هو المستعان

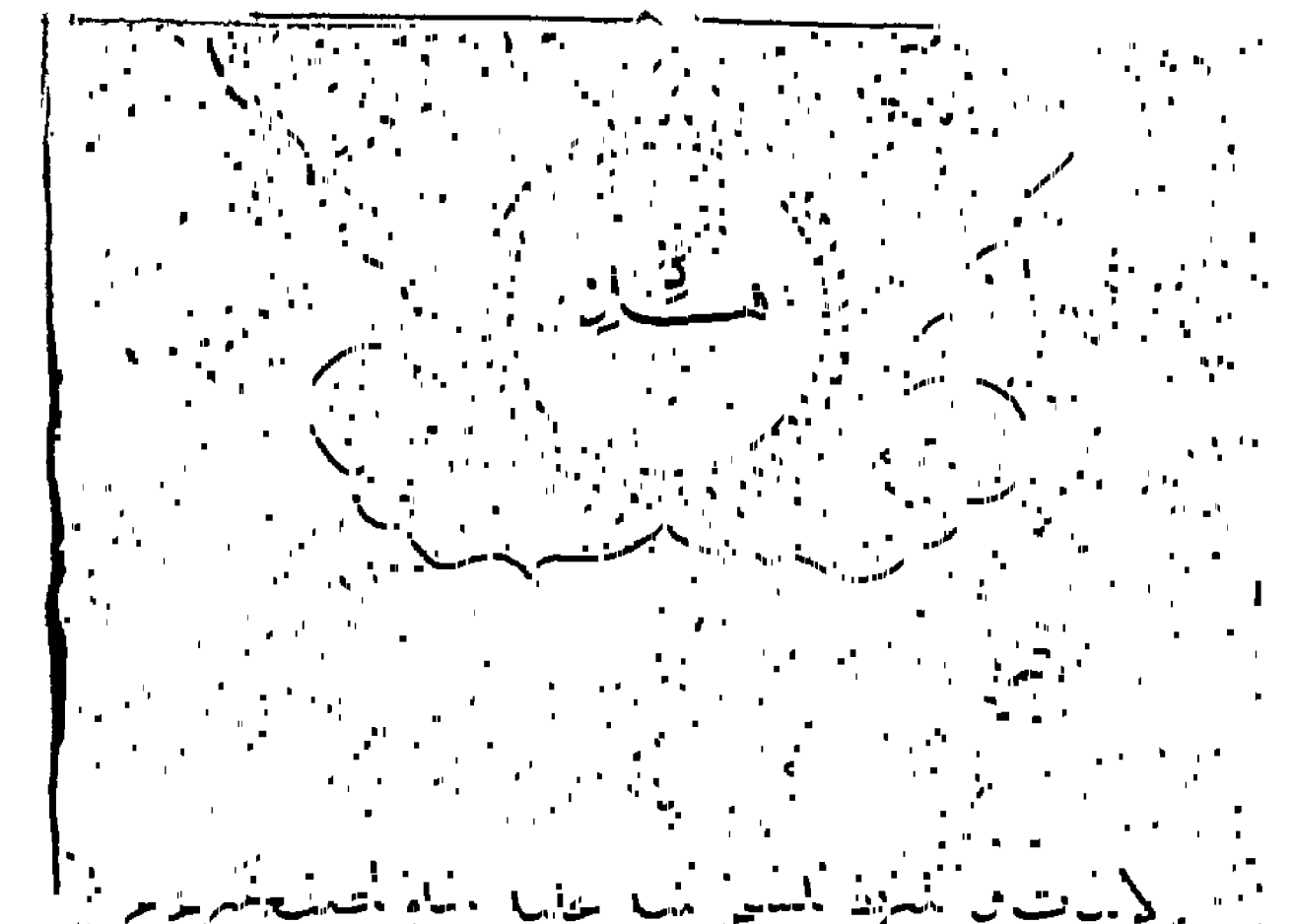
Accession No. 1335

District Library,
TONK (Rajasthan)

هذا كتاب السيف الحمدية لقطع رقاب الطريقة المحمدية

مولوي محمد العالم الدهلوي

تصنيف عالي



لمحمد بن ابراهيم بن الصباح الحيدرآبادي

كتاب لا يماثله كتاب ... واسم الله من لب لباب
لما عن مثله افتر ثغر ... وناجذه لا بدا عنه وناب
وحان الناظرون جزاء لحظ ... من الحسنى وقد طاب المآب
يجازي الله من اجرا فيوضا ... له خيرا فنعم الثواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا وصلى الله على من ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وعلى اله و
صحبه الذين حزاهم ربهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا وبعد فلا يخفى على ذوي فطرة سليمة وقريحة مستقيمة ان هذا الكتاب مؤلف مجموع قلب كل وامق
سامعه ان هذا كتاب مؤلف مجموع قلب كل وامق لذكر من اردان يذكره مؤلف ومجموع
المسمى من بذل جهده في تاليفه بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية فيا لله من سيرة وطريقة
بل احسن سيرة للمتامل واهدا طريقة كانه روضة انف من زهور متبتات الاحاديث مفتقة ابيقة
معطرة رياحينها اندية المجتمعين له بنفحاتها الفايقة العبقة اذ لا معول فيه على ما ضعف سانده
منها ووهن وعلى الواهيات اسس واتقن اوانه جنة فيها ابنية وقصور وعليها غرفت من فوقها غرف
وفيها ولدان وحور محضرة اشجارها ومقررة انهارها متدانية قطوفها ومتدلية ثمارها ومجرى بغير ضنى

ن ثمارها الأنهار من وردها نال فوز المع الفائزين الأبرار فنالت عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم ليعلم كل نبيه ورشيد
ن هذا المؤلف لمؤلف جديد للفذ المفلق الفاضل الصنديد الذي يجعل الأودية بحورا ويثرق الأهلة بدورا ينبيح وحده
وفريد عهده الألمعي الخصيف السري مولانا محمد كرامت علي الدهلوي الموسوي نزيل حيدرآباد لازال وعاؤه ✣
بلطيف العلم يمتلي وكوكبه في درج عزيز المعاني يعتلي وقد أحسن جمعا وتاليفا واحكم اساسا وترصيفا حمله لكل شارد مقيدا
شمل ما كان متفرقا في المبسوطات مبددا ولئن سبقه الأولون لبنا المبنى مشيدا ولكنه احسن ترصيعا مجددا فاورد
ن كل ذكر بالاسهاب والاطناب ما لا عليه من مزيد في الخطاب بلطف الاشارات والايجاب ليسهل طريق الاطلاع
على الكل للراغب فيها والطلاب جزاه الله خيرا عن يستفيد ويقر عينه فيمن يجيد له بذلا ويفيد وجعله مقبولا عند
ن على ذكر سيرته الشريفة اس الكلام وذالك لبذل جهده الجهيد الغاية والمرام من استرآباد بلطايف اخبار
ير الورى فلا ينسى المذكر بما ذكر في هذا المجموع من صالح الدعاء الأبيات

حمد الله وهو نعم الوكيل	وجليل الثنا له لقليل	واصلي محمدا خير هاد	انه المصطفى ونعم الرسول
ذا الاله ومن صاحبوه	ودهم منهج الهدا لسبيل	ثم اني اقول هذا كتاب	لأصول الحديث فيه اصول
يرة المصطفى حواها تماما	لا لايضاحه نظير مثيل	جمع الأولون جمعا جميلا	فلذا في البيان سجح طويل
بل ما يوضح عنه بيانا	هكذا موضع الجليل جليل	من اراد البسيط عن ما اثرا	لنبي وكان ذلك سول
لمريده نيل رجاه يشرح	زايد عن مرامه لا يحول	صفة الجمع هل ترا غير هذا	لا وبيت الحرام حقا اقول
نه مفخر الثوابت طرا	وعليها له لفضل دليل	كم من الفرع مفخر لأصول	لو تفاخر بالسنيان اصول
نادة حازت المحاسن طرا	من لماها لتشفيل الجليل	انه شاهد لمن جاد جمعا	وعلى فضله جزيلا دليل

هذا التقريظ من العالم النحرير الفاضل الكامل اوحدي زمانه بريد اوانه جامع المعقول والمنقول حائز الفروع والاصول علي عباس البحر الغازي پوري رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من لقد كان يشكو اضيعة الأدب	ابشر فقد زاح ما بالنفس من وصب
شكاك تاليف شفن لوذع فطن	من لا ضاهي له في العجم والعرب
ولوي كرامة العلي له	كرامته وعلى من نفسه واب
عطاه في ذا الزمان الله جل على	من المفاخر ما الانسان لم يهب
ريسايل الفاضلون نيل رتبته	اذ سالوا المستعان القاضي الأرب
ي الناس في مجمع العليان افتخروا	قد افتخار يجب ذكر خير نبي
ان ذا يضاهيه في ادبي فضائله	نعم بباديه من حرق حواه غني
ل يده من كتاب الدهر قط لسا	طلس الحروف التي غلطت من الكتب
عت عداوتهم عبرات من انتوا	كما انمحى طلل العمران بالهضب
ة اس الذي في ضوف العلم خاصمه	الا عضوضا على صبوع مكتئب
لا عاج الأنيم الى درا نه الكلم	هوج العديم الى العقيان والنشب
ي الذي شاء من اقوال من نطقوا	ليس الذي قاله ما شاقط اربي
ن خاطب الناس فردهم وقد فردوا	من ذا اتخذاه في العليا ولم يشب

اذا الى بادية شوقا ومن
الكاشحون الذي في صدورهم حنق
ان شئت حب رسول الله فادل به
به يحاجى الحاجي فما رأى احد
وسابقا منزلا اصحابه ولما
وقورا وبه الرحمان اوكاه
والعرملانة من حكمه درر
وحمله ذا الى المنزلات للبشر
وطود حلم زياد الفيل والفرس
وعالما خول الله الجليل علا
وحايدا يامل الاشراف سدته
ولاه بوت ما نسان بواطنه
اخال حزبية الانسان متقصرا
مملا ايا فلم المداح منبسطا
من شك في فضله لبسل رسالته
يا لها من كتاب جامع سير
لا تجحموا ان علا كتب الدين مصوا
بانه جامع كل العلا مدحا
ان حلموا احدا يا تي بمشبهه
يا رائما رمه ليكن النؤور له
من صدل ما ترا وعود له فلما
الق دواتك من استبرق ومن
احب من كاد يكتبه بلا قلم
دينا به الزين من عقد نليل حجى
يعتوسنا القلب اذ كرت قرعته
مذمومها اوستيما ان وفيت به
لا عيب مه ولا في مدحه ليكن
قد قاله من حريا كوت موطنه

واذا اراد توقا اليه لم يلب
كمن راى اسد الغابات عن كثب
لا بد للصرح والاملاك من عتب
جملانة في بناط العز من عذب
اذا بكاسا من القاع والعزب
على الاريكة فون الزف من غلب
غواصها لم يصبها ظ من تعب
القاص منها كذان قاطف الرطب
تعدو به بالعباء الطود كان ربي
ما من علوم بروم الناس ليس حي
سان المطايا اليها كل مغترب
فاسر فاقهم بالعلم والحسب
لصمتا غياره ما كان يجلس في
فصر مدح كريم النفس من هنب
هاذي التي قلدت قد الحبا نجب
الرسول ارسله بالصارم الذرب
فان في الخمر معنى ليس في العنب
تعيران ليس به العيب لم يعب
بنعيه فاندبوه هل بمنتدب
انسان عيرا ولات الذل والنشب
اذا صبغ عن كالمسك محتضب
الحرير المنوح حور العين قد لقصب
على فواد ضيف طاب لم يرب
يا راين الخمر بالقصار والتخب
مثل اخضرار ركى الارض بالتحب
قد استل بلطف البارئ العجب
قد قاله سائل المقدار والنشب
ريب المنون لا تاه عن الصعب

قال الامالي والامال كل نثر
نحرمت المصطفى والد النجبا

هذا التقريظ للبليغ الاديب الحاج محمد قاسم بن ترابعلي الحيدرابادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا جزيلا واشكره شكرا نبيلا وصلى الله تعالى على من انزل عليه

القرآن تنزيلا وطبه فيه سبحانه بسورة يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا
أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وعلى آله الكرام وأصحابه الفخام الباذلين نفوسهم وأموالهم في ساعة العسرة
في مرضاة الله ورسوله بين يديه تبتيلا حتى رضي الله عنهم ورضوا عنه وفضلهم على جميع خلقه تفضيلا وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا متكئين على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وذانيه عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا وبعد فلا يخفى عن ارتعد بقراءة هذه السيرة الزكية له اللسان و
استلذت بجلاوتها الشفتان واستغرب بجل فوائدها التامور واستطرف لبراعتها الجنان و
تحلى جيده بقلائد كلماتها الفائقة على سموط اللآلي والمرجان وتشنفت باستماع فقراتها
المنيفة له الأذنان المزدية قروط الفرائد والجمان وتعطرت باستنشاق رياحين عباراتها المخزان
وقرت بادارة نظرة من حدقاته في حدائق ألفاظها الأنيقة والبستان وباستعمال فكره من فوائده في فلكها
معانيها الدقيقة له الكريمتان تلك كم التقى إبهى وأبهج ورونقا من شقائق النعمان وهذه أهلى والذ مذاقا من العنب
والرمان وطربت نفسه بتفرجها في رياض أحاديثها الثابتة الصحيحة ووقوفها على حياض روايتها المرويّة
المرويّة للهثان واهتزت روحه بهبت رياح أسانيدها المسندة الصريحة اللمعان كطروب العندليب الأديب
بمشامة وجوه الأزهار الناضرة ومصاحبتها وولهان الورقاء على قوم قامة البان وفرح عقله بعقل هؤلاء
الأشياء المرغوبة اليه كما يفرح الوامق بحصول دولة وصال محبوبة قلبه ومعانقتها وملاصقتها وملامستها
بالأبدان وتقبيل وجنتيها الموردتين بالشفتين وتحتي رضاب فيها المعسل بفنجال فيه وقدح اللسان
اذهو كالملك الجحاج العظيم الشان وهن كالخدم والحشم والجنود والأعوان وقوة المدركة تدركها و
المتخيلة تخيلها والحافظة تحفظها كما للنقود والجواهر يحفظ الخزان فبحان من له هذه الملك و
لملكه والملكوت والعزة والعظمة والجبروت كما نطق لرسوله محمد سيد الانس والجان قل فلله العزة
جميعا كلام الله المهيمن قرآن ان لهذه السيرة الجديدة الجميلة منزلة نبيلة على اخوانها وقدرا جسيما
ولهذي الخريدة السعيدة الجميلة منقبته جزيلة دون اقرانها ومفخرا فخيما الأخواتها جميع ما بدد في كتب
الأولين في ذاتها من الآثار والأحوال والدلائل كما احوى سائر الأوصاف والفضائل والمعجزات
المتفرقة في الأنبياء والمرسلين سيد الأنبياء والمرسلين بل اعطاه احسن الخالقين من الفضل والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى ما لم يعطها احدا منهم اجمعين
فلأجل ذا صارت محبوبة في افئدة المسلمين كحبيب قلوبهم محبوب رب العالمين فتالله ان شبهتها
بجنة عدن تجري من تحتها الأنهار من ماء وخمر وعسل ولبن كما قال الملك الجبار في شان المتقين والكفار
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين اتقوا وعتى الكافرين النار وفيها كما قال السلام المؤمن ما تشتهيه
الأنفس وتلذ الأعين من الحور والولدان والقصور والايوان فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة واشجارها متدليات بالأغصان وقطوفها دانية لأهل الجنان وعليها اطيافا تحوافها
بتسبيح الرحمان باحسن النغمات والطف اللحن هوا ولين ولوتها بحر بوعة مخدرة ومحبوبة مستترة التي بمجرد حيت
حسنها وكمالها قبل حصول دولة وصالها عشقوتها اولو الأبصار وهي توشق قلب كل واحد من وراء حجاب
النقاب بأسهم لواحظها وتسلب منهم لبا فكيف حال بالهم بعد الملقى ورؤية جمالها عيانا بالأبصار
حين تبرز بينه ويجلس على كرسي الكرامة فتقبلهم بسيوف غنجها ودلالها وقد شغفهم حبا فاحرى واطبق فيا لله
من جنته خضراء تفضح وتزري جنة ارم التي لم يخلق مثلها في البلاد ونعم غراء التي دونها نعم العباد وبالله من خريدة
عذراء لم يمسسها أيدي انكار الفحول ولكم قد ردت خطبة الخاطبين اليها من ملوك النفوس وقبول العقول وانها
باعطاء الصداق والمهور منهم من المال الجم الغفير الموفور لا ترضى لعلها ببذل المهج والأرواح منهم تطيب نفسها وترضى

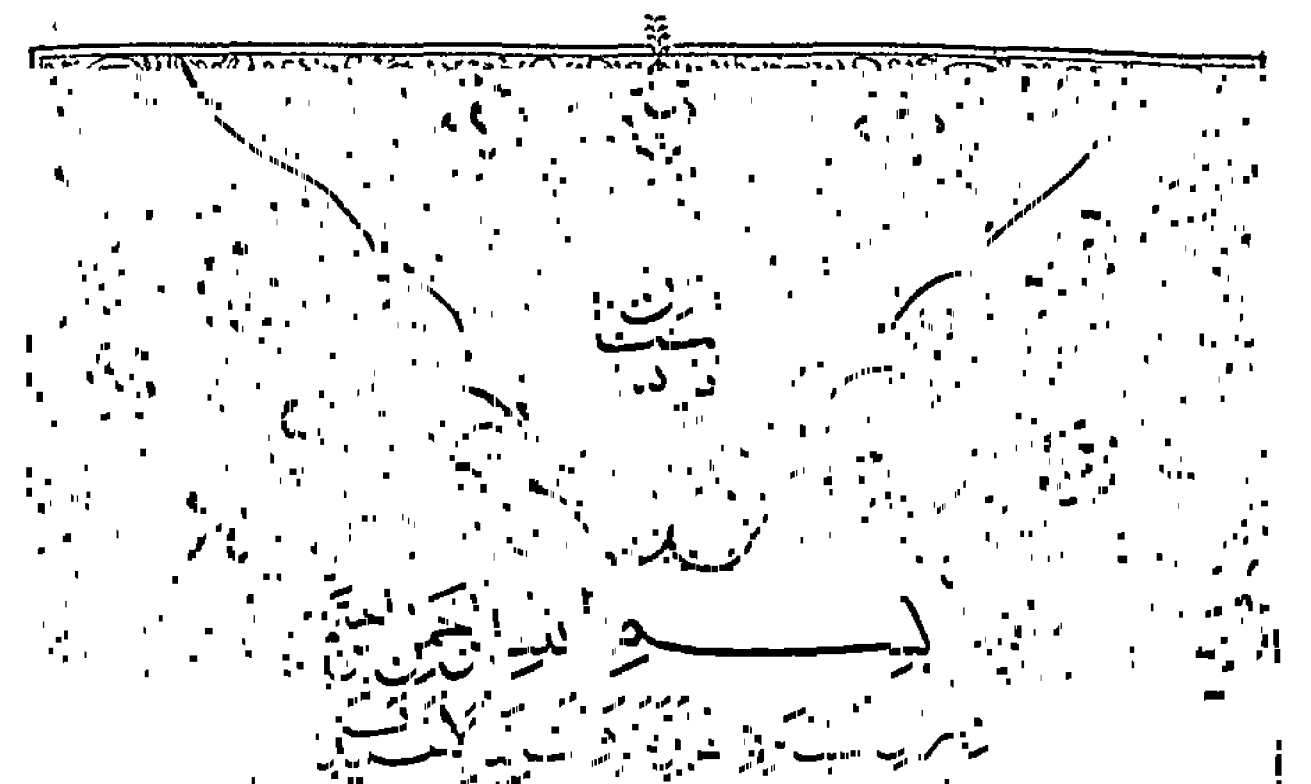
ذات سلسلة جنات الاسفار كلها ومعشوقات الكتب كما فاق الانبياء والمرسلين خير الورى سيد العرب والعجم
وهي الق ذات حسان نبان بالخير والافضال والاحسان ويجمع ما بهن من اوصافها في ذاتها طرا
بالبهتان كيف جمع الفضائل كلها في الرتيل فيه خلائق الحسن وهي الق لاتباع بالملة في سوق
الجهال ولا تشري الا باغلى الاثمان وهو نفوس العلماء اولي الفضل والكمال من الورى ما احسن بائع
والمبيع والمشتري ونعم المشتري والمبيع والمراد بالبهجة المؤلفة ممن اكرم الله كاسمه على اقرانه وشرفه لقد
اتعب نفسه ليلا ونهارا واداب البدن حتى كاد يبلغ في محاجر عينيه حلو الكرا واذيذ الوسن العالم الفاضل الاكمل
والفذ الكامل الاوزعي وحيد اهل عصره ونسابه فريد من في دهره واوانه عين الاعيان الفائق على
الاقران بوافر العلم والبيان وجودة الفهم والادراك والحفظ والنبيان مولانا محمد كرامة
العلي الدهلوي الموسوي جعل الله تجارته مبرورة وسعيه مشكورا واعطاه
ثوابا جزيلا واجرا موفورا وادام ظله الظليل الوارف على رؤس اهل المعارف وجميع المتعلقين
به صحيح الجسم معافا منعما قرير العين مجللا مكرما في اهله واولاده واوطانه وخربه سيتم المجموعة
المذكورة ذات الفوائد الموفورة بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية نفع الله لنا و
لسائر المسلمين القارين والسامعين بجوده وكرمه ورحمته
وفضله واحسانه ومنته امين اللهم

امين

شعر

الحمد لله في الاصال والبكر ... حمدا جزيلا على انعامه ابدا
عدد الخلائق طرا غير منحصر ... بمحمد المصطفى المبعوث من مضر
واله الغر والاصحاب اهل قلى ... اولي من بعده ولا لسابعه
واتباع ماذنيه كالصندوق لله ... هي منية القلب ايضا قرة النظر
لها حليل مقام بل ومنزلة ... لانها صفة الجامعية اجمعت
لذاك قد جئت في نفس البتر ... كحسن عادة للعشاق في النظر
معشوقة هي انا العاشقون لها ... وانها احتوت احوال سيدنا
محمد خير من في البدو والحضر ... وفي الاماجل والنوراء والزبر
كانها روضة من جنة نبمت ... من عالم لورعى مصعقا قدم
والبارع الكامل العريف في الخبر ... محمد قبله ذو المنظر النظر
لله در واحسان لجامعها ... في هذه الدار والاخرى بخيرها
بحر به بجرى البرايا منتهى الصور ... وعم خيراتها للسمع والبصر
ما بالجد والجهد والامداد اجمعها ... من مرشدي حاطرت العرش بهجته
اعني سمي خليل الله ذا الخطر ... الحمد لله في الاصال والبكر

ما قال مثلي غريب الدار ذو شجن ... مشفي السقم من الادواء والضرر
تم الصلوة على طه شفيع ورى ... تم الصلوة على طه شفيع ورى
بدءا ختاما مع الاصحاب اجمعهم ... بحمد ربي كما قد جاء في الخبر
ختمت بالخير ... فيه سرة مجموعة الفت
والشكر ... تنمو بها كتب الاخبار والسير
لله من سيرة زانت محاسنها ... فرائح العلما ذو العلم والخبر
من وصفه بين في الصحف والكتب ... ثغور الفاظها الغراء للنظر
كرامة اسمه ثم العلي كذا ... قد جاء فيها غريبا سحر الفكر
بحار درت الثما تمت تناخيها ... وبذل مال مع الاقبال والنظر



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

صوف كلاب كعب لؤى غالب بن فهر مالك النضر كنانة خزيمة مدركة الياس مضر نزار معد عدنان باب تزويج عبد الله وحفر زمزم ذكر ذبح عبد الله ذكر انكحة العرب ذكر ابائه عليه السلام وتدينهم سبب اختيار كلاب عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة باب ذكر حمل أمه به صلى الله عليه وسلم باب وفاة والده عليه السلام ذكر أسماء أبويه عليهما السلام ذكر أم ايمن مهجره وأرضاص ذكر سفراته باب ذكر ولادته عليه السلام ذكر رضاعه علم النبوة ولادته عليه السلام قصة أصحاب الفيل مكان ولادته عليه السلام يوم ولادته عليه السلام اعلام النبوة فيه انشقاق الجبهة فيه ارهاص ارهاص ارهاص اخبار الاحبار والرهبان فيه اعلام النبوة ذكر عبد المسيح وسطيح الكاهنين فيه صعود الملك كسرى الى النعمان بن المنذر باب تسميته عليه السلام بمحمد واحمد وغيرهما ذكر كلامه عليه السلام في المهد باب ذكر رضاعه عليه السلام ذكر حلمه وارضاعها واسلامها شق صدره عليه السلام ووجدانه عليه السلام بعد اضلال حليمه باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم اخبار الاسقف علم النبوة باب وفاة عبد المطلب فيه قصة سيف بن ذي يزن الحميري ارهاص ارهاص ارهاص فيه اخبار رجل بنبوته عليه السلام فيه باب ذكر سفره عليه السلام مع عمه ابي طالب فيه قصة بحيرا ميلان اغصان الشجرة باب ما حفظ الله تعالى في صغره من امور الجاهلية حلم حضوره عليه السلام في عبد الله باب رعيه عليه السلام فيه باب حضوره عليه السلام حرب الفجار باب شهوده عليه السلام حلف الفضول باب سفره عليه السلام الى الشام اخبار نسطور وابنبوته عليه السلام شجرة زيتون بعرفات الاف سنة فيه اظلال الملائكة له عليه السلام في سفره الى الشام سفره عليه السلام الى حباشة فيه علم النبوة ولما استقر بنبوته عليه السلام فيه ذكر تجارته عليه السلام فيه باب تزويجه عليه السلام خديجة رضي الله عنها علم النبوة باب بنيان قريش الكعبة فيه علم النبوة باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام في اعلام نبوته عليه السلام سبب اسلام سلمة بن سلامة فيه اسلام عمرو بن عبسة السلمي سبب اسلام ثعلبة واسيد الهذليين خبر العباس عن ابيه فيه ومن ذلك ما جاء عن امية بن ابي الصلت منها خبر طلحة بن عبيد الله فيه ومنها ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد فيه ومنها ما حدث به حكيم بن حزام فيه ووقع نظير ذلك لجبير بن مطعم رضي الله عنه فيه قصة اسلام سلمان الفارسي بطوله معجزة فيه شهود سلمان في الخندق قصة زيد بن عمرو بن نفيل وفيه علم النبوة فيه اخبار الكهان لاعز السنة الجان ومنها خبر عمرو بن معدي كرب ومنها خبر قس بن ساعدة ذكر الجارود اخبار الكهان عن السنة الجان فيه خبر سواد بن قارب منها خبر جلهمة وفيه خبر عباس بن مرداس وفيه خبر هاذر بن الحضوبية ما سمع من اجواف الذبائح فيه ما سمع من الهواتف فيه تتمة خبر قس بن ساعدة خبر خثعم

فيه خبر رمل بن عمرو العدوي فيه خبر تميم الداري قصة سفيان فيه خبر رجل يمني فيه خبر أثال بن حجر الحضرمي فيه معجزة ما
سمع من بعض الوحوش فيه ما سمع من بعض الأحجار فيه نطاط النجوم وطرد الجن عن استراق السمع فيه خبر أبي لهيب فيه
خبر خطر بن مالك خبر الكاهنة باثرة عليه السلام فيه سقوط النجم خبر ضمر بن ربيعة فيه خبر عمرو بن مرة الجهني خبر سودة بنت
زمعة الكاهنة فيه رؤيا عبد المطلب فيه اخبار رجل من اليهود فيه رؤيا ابروز بن مرزد وفيه قصة تبع بن حسان الحميري
ما جاء من ذكر اسمه عليه السلام في الكتب القديمة فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ذكر البراهين على نبوته
عليه السلام من النصوص الواردة في الكتب القديمة فيه البرهان الأول فيه البرهان الثاني فيه البرهان الثالث
البرهان الرابع البرهان الخامس فيه البرهان السادس البرهان السابع البرهان الثامن البرهان التاسع
فيه البرهان العاشر البرهان الحادي عشر البرهان الثاني عشر فيه البرهان الثالث عشر فيه البرهان الرابع عشر
البرهان الخامس عشر فيه البرهان السادس عشر البرهان السابع عشر البرهان الثامن عشر فيه البرهان
التاسع عشر البرهان العشرون فيما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف مكتوبا في الأحجار وغيرها بقلم القدرة
باب سلام الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم فيه باب البعث وعموم بعثه عليه السلام فيه قوله عليه السلام لقد اعطيت
الليلة خمسا ما اعطهن احد تحقيق قول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة الى آخر فيه خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
باب بدء الوحي له صلى الله عليه وسلم ذكر ورقة بن نوفل ذكر عداس النصراني فيه ذكر ملازمة اسرافيل
وجبريل عليهما السلام ذكر اقتران اسرافيل عليه السلام ذكر انواع الوحي فيه ذكر رمي الشهب باب
ذكر وضوئه وصلوته عليه السلام باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها فيه ذكر اسلام علي رضي الله تعالى عنه
سبب اسلام علي رضي الله عنه فيه ذكر صلوة النبي صلى الله عليه وسلم اسلام زيد بن حارثة فيه اسلام ابي
بكر الصديق اسلام عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وعمهم فيه علم النبوة اسلام
ام الفضل زوج العباس رضي الله عنهما وفيه سبب اسلام عثمان رضي الله عنه فيه سبب اسلام عبد الرحمن بن عوف
وفيه علم النبوة فيه سبب اسلام طلحة بن عبد الله وفيه علم النبوة ذكر اسلام ابي سلمة والارقم وغيرهما فيه
سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيه معجزة فيه سبب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه اسلام خالد بن
سعيد بن العاص اسلام صهيب رضي الله عنه فيه اسلام عمران بن حصين فيه باب استحبابه عليه السلام واصحابه في دار
الأرقم بن ابي الأرقم ذكر حفظه وعصمته عليه السلام من الناس وكفايته من اذاه قبل الهجرة فيه ذكر حفظه عليه السلام
من ايذاء ابي جهل ذكر دعائه عليه السلام بالاهلاك على عمرو بن شام وعتبة بن ربيعة وغيرهما من قريش ذكر
اذية ابي بكر رضي الله عنه ذكر اذية ابن مسعود رضي الله عنه فيه اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فيه ذكر اذية
بلال رضي الله عنه ذكر اشتراء ابي بكر رضي الله عنه جماعة آخرين ممن كان يعذب في الله فيه ذكر اذية عمار بن ياسر رضي الله عنه
وفيه مما اوذي به ابو بكر الصديق رضي الله عنه باب عرض قريش عليه عليه السلام اشياء من خوارق العادات وغير العادات فيه
ذكر عرض عتبة بن ربيعة ذكر سؤالات الكفار فيه اسامي المجاهرين بالظلم قصة الاراش فيه قصة النبيذي
كفاية المستهزئين ذكر انشقاق القمر قصة باباز بن الهند فيه الجواب عن المؤلف من استبعاد اهل الافرنج والروم
والروس وغيرهم في انشقاق القمر فيه ذكر الممالك التي رؤي فيها انشقاق القمر باب الهجرة الى ارض الحبشة الهجرة الثانية هجرة ابي
موسى الاشعري قصة سودة والنجم ذكر اسلام عمر رضي الله عنه باب اجتماع المشركين على مقاطعة بني هاشم او غيرهم فيه
الصحيفة الظالمة مكث بني هاشم في الشعب فيه ذكر الصحيفة باب ذكر اهل نجران وفيه ذكر نوايين اي
ملاعين فيه ذكر موت عماد ما فيه وفود اعشى الشاعر فيه بعث بعاث في السنة العاشرة وقعت المحاربة بين الفارس
والروم فيه شرط ابي بكر رضي الله عنه فيه ذكر وفاة عم ابي طالب وخديجة رضي الله عنهما تزوج عليه السلام سودة رضي الله عنها
وفيه نكاح عائشة رضي الله عنها باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف فيه ملاقات عداس النصراني وفود
جن نصيبين كانت وفود الجن ست مرات ذكر سرق الجني رضي الله عنه ذكر القاضي شمهورش الجني فيه

باب خبر الطفيل بن عمرو الدوسي باب ذكر الإسراء ومعراجه صلى الله عليه وسلم ذكر الصحابة الذين وفدوا الحادث بالمعراج
دلايل ثبوت المعراج باب عرض رسول الكريم صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ذكر العقبة الثانية ذكر
العقبة الثالثة ذكر الثنايا أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير مدرك
ذكر هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر هجرة صهيب رضي الله عنه فيه ذكر يوم الجمعة فيه ذكر بيع أبي بكر أبي البيس عمر
النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار وتبشيره على رضي الله عنه على فراشه صلى الله عليه وسلم باب الهجرة من مكة الى المدينة
معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمه سراقة بن مالك فيه رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم دار الهجرة معجزة في مقدمه ابن
الشاة الحوامل فيه اسم ابي معبد أكثم واسم أم المعبد عاتكة قدوم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فيه بناء مسجد قبا
فيه ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه ذكر بناء المسجد النبوي صلعم فيه ذكر منبر ذكر كتاب بيع
قدوم طلق بن علي فيه ذكر رسالة عليه السلام نبذ من حاله واذانه لبنيا باهله فيه ذكر ولادة عبد الله بن الزبير فيه حديث
زيد بن ثابت وأول من أسرج في المدينة علام تميم الداري فيه رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم امرأة سوداء وفيه دعا النبي صلى الله
عليه وسلم للمدينة المنورة بالبركة وغيرها فيه مسائل المدينة الشريفة كتابة النبي عليه السلام بين المهاجرين والأنصار في هذه
السنة ذكر المؤاخات وفي هذه السنة صوم عاشوراء فيه قصيدة ابو قيس الأنصاري في نعت رسول الله صلعم في هذه
السنة شرع الأذان ذكر يهود المدينة والمنافقين فيه ذكر عبد الله بن سلام واسلامه خبر مخرج فيه
سحر النبي عليه السلام حذاق اليهود فيه ذكر شاة مسمومة اتت امرأة يهودية رسول الله صلعم ذكر شاس بن قيس الذي
مر على أصحاب النبي صلعم فيه سؤال اليهود عن النبي صلعم عن أربع خلال قصة عاصمة مالك بن الصيف اليهودي فيه
اتيانه عليه السلام رجلا من اليهود يوجد ان صفته ومخرجه عليه السلام في التوراة وانكاره اياه وقبوله ابنه واسلام ابنه فيه اتي
رسول الله صلعم بمتلبس الناس وفيه قصص أخرى لليهود كذلك ذكر المنافقين خبر أبي عامر الفاسق فيه
في هذه السنة فرض صلوة الحضر اربع ركعات فيه في هذه السنة اخر رسول الله عليه السلام بنائه رضي الله عنها ذكر
السنة الثانية فيه تحويل القبلة في هذه السنة فرض صيام شهر رمضان وذكوة الفطر باب ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم
وسراياه وبعوثه وفيه غزوة الأبواء وهي ودان في اخر السنة الأولى من الهجرة سرية عبيدة ابن الحارث في شهر ربيع الأول من السنة الثانية
من الهجرة فيه صد حمزة الى سيف البحر فيه سرية سعد بن ابي وقاص الى الخرار غزوة بواط فيه غزوة العشيرة في هذه السنة
غزوة بدر الاولى في السنة الثانية فيه سرية عبد الله بن جحش في السنة الثانية صورة كتابه فرض الى اهل المدينة فيه غزوة
بدر الكبرى فيه ذكر مناع الأموات ويها بيان اسماء اهل بدر على ترتيب حروف المعجم ويها ذكر الشهداء يوم بدر
ثم سرية عمير بن عدي الخطمي ثم غزوة بني سليم فيه سرية سالم بن عمير فيه تزويج فاطمة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه غزوة
بني قينقاع غزوة السويق غزوة قرقرة الكدر فيه غزوة غطفان فيه معجزة حفظه عليه السلام غزوة حمراء الاسد فيه كلام
رهيب الهلالية رضي الله عنها فيه كلام زينب بنت خزيمة رضي الله عنها سرية كعب بن الأشرف في السنة الثالثة معجزة
فيه خبر جحش بن مسعود فيه خبر قتل ابي رافع معجزة فيه سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى القردة فيه غزوة أحد في
السنة الثالثة ذكر رؤيا النبي عليه السلام هجرته الشريفة من مكة الى نخل وان حوالي نخل ودوياه عليه السلام اتي بنت سيفا فانقطع صدره
فاذا مؤمنا اصيب من المؤمنين يوم أحد ذكر أخذ عليه السلام سيفا وانشاده عليه السلام من يأخذ مني هذا السيف ذكر ارشاد
عليه السلام حق الزبير لكل نبي حواري وان حواري الزبير ذكر بناء ابليس عليه اللعنة ان محمدا صلى الله عليه وسلم قتل
ذكر جراحة النبي عليه السلام وكسر رباعيته الشريفة صلى الله عليه وسلم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمى مسرة سبب
النار فيه معجزة غسل فاطمة رضي الله عنها جرح رسول الله عليه السلام وسكوب علي الماء على جرحه عليه السلام بالجن قول علي رضي الله
عنه ما جبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوبه لأحد غير سعد بن مالك شهادة حمزة من عبد المطلب رضي الله عنه حيث اشتد غضب
على من بقله النبي صلى الله عليه وسلم الخ ثم بيان بكر رضي الله عنه بالبيت قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المشركين
فيه معجزة معجزة فيه معجزة أخرى فيه قتل المشركون يوم قتلى المسلمين الحنظلة بن ابي عا

غزوة حمراء الأسد في هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فيه سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الأسد سرية
عبد الله بن انيس فيه سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه فيه سرية الرجيع كرامات الأولياء فيه سرية
سرية القراء الى بير معونة غزوة بني النضير في ربيع الأول سنة اربع سرية كعب بن الأشرف فيه تزويج ام سلمة
رضي الله عنها فيه غزوة ذات الرقاع في هذه السنة تعلم زيد بن ثابت كتابة يهود وفيها رجم اليهودي واليهودية
وفيه فيها وفاة فاطمة ام علي رضي الله عنهما وفيه وفي ربيع الأول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني ابيرق غزوة دومة
الجندل في السنة الخامسة في هذه السنة غزوة بني المصطلق مجزة فيه معجزة اخرى قيل اية التيمم نزلت في
هذه السنة وفي هذه الغزوة قصة الافك وفيه قيل وفي هذه الغزوة خرج عن الطريق الى اخر فيه معجزة وفيه
معجزة اخرى وفيه معجزة اخرى وفيه في هذه السنة غزوة الخندق معجزة بل معجزات معجزة فيه معجزة اخرى
معجزة وفي هذه السنة غزوة قريظة بعد غزوة الخندق وفاة سعد بن معاذ توبة ابي لبابة معجزة
فيه اسلام نوفل بن الحارث فيه جحوش ساقه صلى الله عليه وسلم وفيه خسوف القمر وفيه في هذه السنة وفد
بلال بن الحارث وفيه سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء غزوة بني لحيان في سنة ست من الهجرة وفيه غزوة
ذي قرد فيه سرية عكاشة بن محصن فيه سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة فيه سرية زيد بن حارثة الى بني
سليم فيه سرية زيد ايضا ابي العيص سرية زيد ايضا الى الطرف فيه سرية زيد ايضا الى الحسمى فيه ثم
سرية زيد ايضا الى وادي القرى سرية علي الى فدك فيه سرية زيد ايضا الى ام قرفه فيه سرية عبد الله بن عتيك
بقتل ابي رافع فيه سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن زارم فيه سرية عكل وعرينة سرية عمرو بن امية الضمري
فيه سرية الحديبية فيه معجزة فيه معجزة اخرى معجزة معجزة قصة ابي جندل صلحنا سبعة الرضوان
فيه في هذه السنة كسفت الشمس فيه غزوة ذات القرد فيه اسلام خالد بن الوليد سبب غزوة ذات القرد غزوة
خيبر وفود ابي موسى في غزوة خيبر فيه قدوم جعفر بن ابي طالب عن الحبشة فيه معجزة معجزة فيه اسلام حجاج بن
علاط بناء صفية رضي الله عنها فيه النهي عن لحوم الحمر فيه النهي عن المتعة فيه رؤيا صفية ان القمر سقط في حجرها
فما قال ذلك تقسيم غنايم خيبر فيه اسلام ابي هريرة رضي الله عنه معجزة فيه فتح وادي القرى فيه وفاة
مدعم فيه نهي عن اكل كل ذي ناب وذي مخلب فيه كان خالد بن الوليد مع رسول الله صلعم يوم خيبر غزوة ذات
الرقاع فيه سرا والنبي صلى الله عليه وسلم جمل جابر وضع فيه معجزة فيه وفاة عبد الله بن عثمان سرية عمر بن
الخطاب الى تربه فيه سرية ابي بكر الى بني كلاب فيه سرية بشير الى بني مرة فيه قتل اسامة فديتك بن مرداس
بعد ان قال لا اله الا الله فيه سرية بشير بن سعد الى اليمن فيه عمرة القضاء سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني
سليم فيه سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح معجزة فيه سرية غالب ايضا الى مصاب اصحاب
بشير بن سعد بفدك فيه اسلام عمرو بن العاص فيه سرية شجاع بن وهب الى بني عامر فيه سرية كعب بن عمير
الى ذات اطلاح فيه سرية مؤتة فيه قتل العنابي الحارث بن عمير رسول رسول الله عليه السلم فيه معجزة فيه
شهادة جعفر بن ابي طالب وعبد الله رواحة وزيد بن حارثة معجزة معجزة سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
سرية الخبط اعني سرية ابي عبيدة بن الجراح الى جهينة فيه سرية غالب الى فدك فيه سرية ابي قتادة الى حذرة فيه ايضا سرية ابي قتادة الى بطن
اضم فيه وفاة محلم بن جثامة فيه معجزة في هذه السنة الثامنة قدوم وفد عبد القيس وفات زينب رضي الله
عنها فيه تزوج فاطمة بنت الضحاك فيه وقوع الغلاء بالمدينة فيه اتخاذ المنبر فيه حنين الجذع فيه معجزة
فيه فتح مكة معجزة كتاب حاطب الى اهل مكة حرم بيع الخمر فيه قتال الكفرة في الحرم اسلام عكرمة بن ابي جهل
اسلام ابي قحافة فيه اسلام عبد الله القرشي فيه اسلام ابي سفيان الهاشمي سرية خالد بن الوليد الى العزى فيه
معجزة فيه سرية عمرو بن العاص الى سواع فيه سرية سعد بن زيد الى هدم مناة فيه سرية خالد بن الوليد الى بني
جذيمة غزوة حنين معجزة فيه دعاء النبي عليه السلم على الكفار باخذ الحصيات ورميها في وجوههم كان من دعائه

عليه السلام يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد اليوم يومئذ سوى الله الانصار مؤمنين معجزة فيه قتل عروة بن مسعود
الثقفي فيه معجزة سرية ابي عامر الى اوطاس فيه سرية الطفيل الدوسي الى ذي الكفين فيه غزوة الطايف
فيه معجزة اسلام ابي محذورة وفضة الناذين فيه معجزة فيه اسلام عيلان بن سلمة معجزة اسلام زهير بن ابي
سلمة فيه ولادة حضرت ابراهيم فيه بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد الى بلية صداء قدوم وفد صداء
واسلامهم فيه معجزة فيه معجزة اخرى فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين الفزاري الى بني تميم
بالشقيان الحكم سنة تسع بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق لاحد صدقاتهم فيه بعث عبد الله بن عويمر الى بني عمرو
خارجة فيه معجزة فيه سرية قطبة بن عامر الى خثعم فيه سرية الضحاك الى بني كلاب سرية علقمة الى الحبشة فيه
سرية علي رضي الله تعالى عنه الى الفلس فيه رجم الغامدية سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى بلاد مذحج ابلاغ
رسول الله عليه السلام فيه لعان بين اخوي بني العجلان فيه غزوة تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى
عنه الا ترضى ان يكون مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة معجزة مكتوب الى بوحنا فيه مكتوب الى هرقل فيه
بعث خالد الى اكيدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسح على الخفين في غزوة تبوك وفاة عبد الله ذي البجادين فيه معجزة
مكر المنافقين برسول الله صلعم فيه معجزة فيه هدم مسجد الضرار فيه اعذار المنافقين معجزة فيه
معجزة اخرى فيه مجيء رسول صاحب ايلة قدوم النبي المدينة فيه تخلف الثلاثة وتوبتهم وفاة ام كلثوم
وفاة النجاشي فيه معجزة فيه موت عبد الله بن ابي بن سلول في هذه السنة الثامنة وفدت الوفود فيه وفد جران
ووفد هوازن وفد ثقيف وفد بني طاي فيه وفد بني تميم وفد بني حنيفة وفد كندة فيه معجزة وفد كندة
فيه وفد الاشعريين فيه وفد حمير قدوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي فيه معجزة فيه وفد بني الحارث وفد همدان
وفد مالك حضرموت فيه معجزة فيه وفد بني اسد فيه وفد بني مرة فيه معجزة فيه وفد دوس فيه مجيء
فيه قدوم رسول فروة فيه قدوم ضمام بن ثعلبة قدوم طارق بن عبد الله المحاربي فيه وفد بني نجيب فيه وفد بني سعد
هذيم قدوم الجارود النصراني وفد بلي فيه وفد بني فزاره فيه وفد بني عذرة فيه وفد بني مرة فيه معجزة
فيه وفد خولان فيه وفد محارب وفد ازد فيه وفد غسان فيه وفد سلامان فيه معجزة فيه وفد بني عبس
فيه وفد غامد فيه وفد ازد معجزة فيه وفد بهراء فيه معجزة فيه بني نهد معان خطبة اهل همدان فيه
مجيء كتاب ابن العلاء صاحب ايلة فيه وفود حاشد بن زيد من حمير من اهل اليمن فيه وفود فاذان الحمدجان من اليمن وفود
حصين فيه وفود عبد الجيز فيه وفد بني المنتفق فيه وفود مشنى بن حارثة فيه قدوم نسيبة بن ربيعة الشاعر فيه قدوم
النخع وفد حارثة وحصين ابناقطن من قضاعة فيه قدوم ذويب فيه قدوم ذو جوان الملك فيه وفود حريث بن حسان
فيه قدوم وفد رهاوين فيه قدوم حارث وفد بجيله وفيه اسلام جرير البجلي رضي الله عنه قدوم وفد جهينة
فيه وفد بني البكاء فيه معجزة فيه وفود فليس الغبري فيه قدوم قيس بن زيد فيه قدوم وائل بن حجر فيه معجزة
فيه قدوم يزيد التيمي فيه قدوم الغمان اكل المراد فيه قدوم بعض محوس هجر وفود اسير بن ساعدة فيه وفود اسود بن
حمام فيه وفود اسود بن عمران البكري فيه وفد بني ثعلبة فيه قدوم جابر بن ارزق العاضري فيه قدوم حجاج
الغفاري فيه وفود مخلفه فيه وفود بني سعد بن بكر فيه قدوم عبد الله بن قريط فيه قدوم جبار ووفد جرم فيه
قدوم ابي هند الداري فيه قدوم تميم بن اوس الداري فيه وفود عدس وخزيمة فيه وفود الياس عليه السلام وفيه اهلاك
من ميم بن لاقيس بن ابليس اسلامه فيه في هذه السنة حج ابي بكر رضي الله عنه لسنة العاشرة اسلام فروة الجذامي فيه
سعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن فيه بعث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في اخر هذه السنة مجيء كتاب مسيلمة
الكذاب فيه حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطبة حجة الوداع خطبة غدير خم كسوف الشمس ووفاة ابراهيم
رضي الله عنه السنة الحادي عشر فيه بعث عمرو بن العاص الى عمان فيه سرية اسامة بن زيد الى ابنى ذكر ارتداد طليحة
وهبلد ومسيلمة الكذاب وغيرهما فيه معجزة قتل الاسود العنسي فيه بيان المعجزات فيه شروط المعجزات معجزة

القرآن انشقاق القمر فيه احتباس الشمس لنبيهات الباب السادس في استسقائه عليه السلام فيه قصة فيه قصة اخرى فيه
قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى جماع ابواب معجزاته عليه السلام في الماء
فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة
اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى الباب الثاني في تكثيره عليه السلام في الميضاة والقدح
فيه قصة اخرى الباب الثالث في تكثيره عليه السلام ماء عين بتوك الباب الرابع في تكثيره عليه السلام ماء بير بقبا الباب
الخامس في تكثيره عليه السلام ماء بير اليمن الباب السادس في تكثيره عليه السلام ماء قطيعة رهاط اليمن الباب السابع في تكثيره
عليه السلام ماء بير انس بن مالك الباب الثامن في تكثيره عليه السلام ماء بير في الحديبية الباب العاشر في تكثيره عليه السلام
ماء المرادتين الباب الحادي عشر في عذوبة ماء بير باليمن الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض فيه قصة اخرى
جماع ابواب معجزاته عليه السلام في الاطعمة الباب الاول في تكثيره عليه السلام اللبن في القدح الباب الثاني في تكثيره عليه السلام
لبن الشاة فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى الباب الثالث في معجزاته عليه السلام في عكة ام سليم وغيرها فيه قصة اخرى
فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى الباب الرابع في تكثيره عليه السلام للشعير فيه
قصة اخرى فيه قصة اخرى الباب الخامس في تكثيره عليه السلام التمر فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة
اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى الباب السادس في تكثيره عليه السلام في
البيض الباب السابع في تكثيره عليه السلام اللحم فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى الباب الثامن
في تكثيره عليه السلام طعام ابي طلحة الباب التاسع في تكثيره عليه السلام طعام جابر الباب العاشر في تكثيره عليه السلام طعام بلال سلم
الباب الحادي عشر في تكثيره عليه السلام طعام ابي ايوب الباب الثاني عشر في تكثيره عليه السلام طعام ابنة فاطمة الباب الثالث عشر
في تكثيره عليه السلام فضلة ازواد اصحابه فيه قصتان الباب الرابع عشر في تكثيره عليه السلام الطعم مختلفة وفيه اثنا عشر قصة
الباب الخامس عشر فيه قصة الزراع وفيه ثلث قصص الباب السادس عشر في تكثيره في كثيره عليه السلام سواد البطن الباب السابع عشر في
الطعام الذي اتاه من السماء لنبيه الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام والشراب بين يديه عليه السلام جماع ابواب معجزاته عليه السلام في الاشجار
الباب الاول في حنين الجذع الباب الثالث في انقياد الشجر له فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة
اخرى الباب الثالث في نزول العذق من الشجرة فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى
الباب الرابع في اعلام الشجرة لمجيء الجن عليه فيه قصة اخرى الباب الخامس في النخل الذي غرسه سلمان جماع ابواب
معجزاته عليه السلام في الجمادات الباب الاول في تسبيح الحصى في كفه عليه السلام فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى
الباب الثاني في تكثيره عليه السلام الذهب الذي دفعه لسلمان الباب الثالث في تأمين السكفة الباب الرابع في تحرك الجبل الباب
الخامس في تنكيس الاصنام الباب السادس في تحرك المنبر الباب السابع في الصخرة التي عجز الناس عنها الباب الثامن في سلام الاحجار عليه
الباب التاسع في انقياد الابل له عليه السلام الباب العاشر في سجود الابل له فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى
فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى
فيه قصة اخرى الباب الحادي عشر في بركته عليه السلام في جمل جابر ونافة الحكم فيه قصة اخرى فيه قصة اخرى الباب الثاني عشر في بركة
عليه السلام في ظهر المسلمين في غزوة تبوك فيه قصة اخرى الباب الثالث عشر في سجود الغنم له عليه السلام فيه قصة اخرى
الباب الرابع عشر في شهادة الذيب له بالرسالة فيه قصتان الباب الخامس عشر في خشية الناقة اياه عليه السلام الباب السادس عشر في
خدمة الاسد لسفينة مولاه الباب السابع عشر في استجارة الغزالة به الباب الثامن عشر في شهادة الضب له بالرسالة الباب التاسع عشر في
سكري الحمر اليه عليه السلام الباب العشرون في مجيء الشاة في البرية اليه عليه السلام فيه قصة اخرى الباب الحادي العشرون في قصة الكلب الاسود
الباب الثاني والعشرون في بركته عليه السلام في فرس جميل وفرس ابي طلحة فيه قصة اخرى الباب الثالث والعشرون في بركته عليه السلام في حماري عصفير مالك
وابي طلحة فيه قصة اخرى الباب الرابع العشرون في قصة طائر الباب الخامس العشرون في زكاء البدنة اليه جماع ابواب معجزاته عليه السلام في رويته المغايرة لرؤية الحسوس الباب
الاولى في رويته عليه السلام السبكتة والرحمة الباب الثاني في رويته عليه السلام الجنى الباب الثالث في رويته عليه السلام الفتن الباب الرابع في رويته

الدنيا الباب الخامس في رويته عليه السلام الجمعة والساعة جماع ابواب معجزاته عليه السلام
في انقلاب الاعيان الباب الاول في انقلاب الماء لبنا الباب الثاني في انقلاب العصا
سيفا الباب الثالث في انقلاب الحجون سيفا جماع ابواب معجزاته عليه السلام في احياء الموتى و
ابراء المرضى الباب الاول في معجزاته عليه السلام في احياء الموتى وسماع كلامهم وفيه قصة اخرى وفيه
قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى وفيه قصة اخرى الباب
الحادي عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء الاعمى والابرص من نقصت عينه الباب الثاني عشر في معجزاته عليه السلام
في ابراء الاكمه واللوة والترتة الباب الثالث عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء القرحة والسلع
والدبيلة الباب الرابع عشر في معجزاته عليه السلام في ابراء الحرق الباب الخامس عشر في معجزاته
عليه السلام في ابراء وجع الفرس والراس الباب السادس عشر في ابراء الجائفة والكسر الباب السابع
في معجزاته عليه السلام في اذهاب التعب وحصول القوة في الرمي الباب الثامن عشر في معجزاته عليه السلام
في اذهاب النسيان وحصول العلم والفهم واذهاب البذاء وحصول الحيا الباب التاسع عشر في معجزاته عليه السلام
في ابراء الجنون الباب العشرون في ابراء امراض شتى جماع ابواب معجزاته عليه السلام
واثريده الشريفة الباب الاول في بركة يده عليه السلام في شيا ابي قرصافة
الباب الثاني في بركة يده الشريفة في بنات الشعر والشعر النبي لدبب الباب الثالث في بركة يده عليه السلام
في مسحه وجه بعض اصحابه جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة الرجون والعصا والاصابع الباب
الاول في اضاءة الرجون الباب الثاني في اضاءة العصا الباب الثالث في اضاءة الاصابع الباب الرابع
في معجزاته عليه السلام في البرقة التي رقت للحسن والحسين رضي الله عنهما جماع ابواب معجزاته عليه السلام في رويته
بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما الباب الاول في معجزاته عليه السلام في رؤية بعض اصحابه الملائكة وسماع
كلامهم اكلما له صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في رويته بعض اصحابه الجن وسماع كلامهم جماع ابواب معجزاته
عليه السلام في اخباره رجالا بما حدثوا نفسهم وغير ذلك الباب الاول في اخباره عليه السلام من حدث نفسه به
عليه السلام الباب الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم ابصير بن معبد رضي الله عنه الباب الثالث في اخباره
عليه السلام الثقفي والانصاري بما جاء يسالان عنه الباب الرابع في اخباره عليه السلام لوناة بن الاسقع رضي الله
عنه الباب الخامس في اخباره عليه السلام من قال في نفسه شعرا الباب السادس في اخباره عليه السلام شداد
اوس رضي الله عنه بما في من مرضعاته فيكن الشام الباب السابع في اخباره عليه السلام من ارسله الى ابنته حبسه الباب
الثامن في اخباره عليه السلام بمن قاتل الكفار قتالا شديدا الباب التاسع في اخباره عليه السلام بسبب اللحم الذي صار
حجرا الباب العاشر في اخباره عليه السلام بما سيريه الباب الحادي عشر في اخباره عليه السلام معاذ ابان ناقته
تبرك بالجند الباب الثاني عشر في اخباره عليه السلام لنعمان بن بشير رضي الله عنهما بانك ستقتل اهل الشام الباب
الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة الباب الرابع عشر في اخباره عليه السلام
قرينا ليلة الاسرا لصبقه بيت المقدس الباب الخامس عشر في اخباره عليه السلام نوفل بن الحارث بماله الذي خباه بجدة
الباب السادس عشر قبل الحارث بن نوفل بجدة بن زياد الباب السابع عشر في اخباره عليه السلام قتيل اصحابه يوم بئر
معونة الباب الثامن عشر في اخباره عليه السلام بان جبريل يقع على يد علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه الباب
التاسع عشر في اخباره عليه السلام رجلا قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار الباب العشرون في اخباره عليه السلام
بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا الباب الحادي والعشرون في اخباره عليه السلام الانصار بما قالوه في غزوة الفتح
الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بن طلحة انه سيصير مفتاح البيت الله الباب
الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد الباب الرابع والعشرون في

اخباره صلى الله عليه وسلم حصنا لعيينة بن حصن بما قاله ابل الطايف الباب الخامس والعشرون فى اخباره عليه السلام
بقتل كسرى يوم قتل الباب السادس والعشرون فى اخباره باناس يموتون الجر بغير اسمها الباب السابع والعشرون
فى اخباره عليه السلام بان الأذان يليق فى اخر الزمان سفلة الناس الباب الثامن والعشرون فى اخباره عليه السلام
الحيرة الباب التاسع والعشرون فى اخباره عليه السلام بانه لا يبقى احد من الصحابة على رأس مائة سنة

ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده فكان كما اخبر

الباب الأول فى اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وستكون لهم انماط الباب الثانى
فى اخباره عليه السلام بفتح الحيرة الباب الثالث فى اخباره عليه السلام بفتح الشام وبيت المقدس والعراق الباب
الرابع فى اخباره عليه السلام بفتح بيت المقدس الباب الخامس فى اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها
الباب السادس فى اخباره بغزاة البحر انام حرام منهم الباب السابع فى اخباره عليه السلام بقتال الخوز وكرمان الباب
الثامن فى اخباره عليه السلام بغزو الهند وبفتح فارس والروم الباب التاسع فى اخباره صلعم بهلاك كسرى وقيصر
الباب العاشر فى اخباره عليه السلام بالخلفاء وبالملوك بعده الباب الحادى عشر فى اخباره عليه السلام بخلافة الأربعة
الباب الثانى عشر فى اخباره عليه السلام بولاية معوية رض الباب الثالث عشر فى اخباره عليه السلام بولاية يزيد وانه
اول من يغير امر الأمة الباب الرابع عشر فى اخباره عليه السلام بولاية بنى امية الباب الخامس عشر فى اخباره عليه السلام
بولاية بنى العباس رضى الله عنهم الباب السادس عشر فى اخباره عليه السلام بان الترك يسلبون الأمر من قريش اذا ضيعوا
الدين الباب السابع عشر فى اخباره عليه السلام بقوم ياخذون الملك بقتل بعضهم بعضا الباب الثامن عشر فى اخباره
عليه السلام بالشهادة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه الباب التاسع عشر فى اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن
قيس بن شماس الباب العشرون فى اخباره عليه السلام بقتل بعضهم بعضا الباب الحادى والعشرون فى اخباره
عليه السلام عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الأصنام ابدا الباب الثانى والعشرون فى اخباره صلى الله عليه وسلم بان
سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا الباب الثالث والعشرون فى اخباره صلى الله عليه وسلم بان البراء بن مالك رض
لو اقسم على الله تعالى لابره الباب الرابع والعشرون فى اخباره عليه السلام بان سقى رض بان يدفن بالروحة من ارض
فلسطين الباب السادس والعشرون فى اخباره عليه السلام بأول انفاجره واقاربه موتا الباب السابع
والعشرون فى اخباره عليه السلام بكتابة المصاحف الباب الثامن والعشرون فى اخباره صلى الله عليه وسلم بأويس
القرنى الباب التاسع والعشرون فى اخباره عليه السلام بحال ابى ذر رضى الله عنه الباب الثلثون فى اخباره
صلى الله عليه وسلم بقتل الأعرابى قبل ان يخرج سقاه الباب الحادى والثلثون بمحمد بن الحنفية الباب الثانى والثلثون
والثالث والرابع والخامس والسادس والثلثون بان فضالة بن اشيم ووهب والقرظى وعيلان والوليد الباب
السابع والثلثون بان فناء امته بالطعن الطاعون الذى وقع بالشام الباب الثامن والثلثون اخباره صلى الله عليه وسلم
ام ورقة رض بالشهادة الباب الأربعون باخباره عليه السلام بان عبد الله بن جبر يجيش قرنا وان الثانى يذهب الباب الحادى
والأربعون باخباره عليه السلام بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب رضى الله عنهما الباب الثانى والأربعون بوفد بنى اقم
رضى الله عنه الباب الثالث والأربعون فى اخباره عليه السلام بتغير الناس فى القرن الرابع الباب الرابع والأربعون
فى اخباره عليه السلام بان الدنيا لا تذهب حتى يصير لكع بن لكع الباب الخامس والأربعون فى اخباره عليه السلام لخالد بن
وليد بن عقبة الباب السادس والأربعون فى اخباره عليه السلام بحال ابن عباس رضى الله عنهما الباب السابع
والأربعون فى اخباره عليه السلام بحال ابى هريرة رض الباب الرابع والأربعون فى اخباره عليه السلام باشياء يتعلق بعمر بن
الحمق رضى الله عنه الباب الثامن والأربعون فى اخباره عليه السلام بموته رضى الله عنها بانها لا تموت بمكة الباب
الخمسون فى اخباره عليه السلام ابا بحانة رضى الله عنه بما غيبه الباب الحادى والخمسون فى اخباره عليه السلام بكلام الميت
بعده وبكلام السباع الانسان الباب الثانى والخمسون فى اخباره عليه السلام بمن يرد السنة ولا يحتج بها الباب الثالث

والخمسون فی اخباره صلی الله علیه وسلم الائمة بعده اثنا عشر . الباب الرابع والخمسون فی اخباره صلی الله علیه وسلم الی دولة عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه . الباب الخامس والخمسون فی اخباره علیه السلام الی دعوة الامام ابی حنیفة والامام مالک والامام الشافعی رضی الله تعالی عنهم . الباب السادس والخمسون فی اخباره علیه السلام بقوم یاتون من بعده یحبونه ویحبهم . الباب السابع والخمسون فی اخباره علیه السلام بالنار التی تخرج من ارض الحجاز تضیء لها اعناق الابل ببصری . الباب الثامن والخمسون فی اخباره علیه السلام بحال ابن مطاطیه . الباب التاسع والخمسون فی اخباره علیه السلام بانه سیکون قوم من هذه الامة یعتدون فی الطهور والدعاء . الباب الستون فی اخباره علیه السلام بحال قیس بن خرشة الفهری رضی الله عنه . الباب الحادی والستون فی اخباره علیه السلام باتخاذ امة الحبالی . الباب الثانی والستون فی اخباره علیه السلام بان طائفة من امته لا یزال علی الحق حتی تقوم الساعة . الباب الثالث والستون فی اخباره علیه السلام بان الحلباء یغلبون من ذکر الدجال علی المنابر . الباب السادس والستون فی اخباره علیه السلام بالکذابین بعده وبالحجاج . الباب الثامن والستون بهلاک قریش وبهلاک اهل بیته اولا . الباب التاسع والستون فی اخباره علیه السلام بظهور المعدن فی ارض بنی سلیم . الباب الحادی والسبعون فی اخباره علیه السلام باقوام یاکلون بالسنتهم کما تاکل البقرة . الباب الثانی والسبعون فی اخباره علیه السلام بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض . الباب الثالث والسبعون فی اخباره علیه السلام بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة . الباب الرابع والسبعون فی اخباره علیه السلام بموت ابی الدرداء رضی الله عنه قبل الفتنة . الباب الخامس والسبعون فی اخباره علیه السلام بفتح القسطنطینیة وانها تفتح قبل رومیة . الباب السادس والسبعون فی اخباره علیه السلام بحال القراء بعده . **تنبیهات** . الباب السابع والسبعون فی اخباره علیه السلام بان المساجد ستزخرف . والمباهات بها . الباب الثامن والسبعون فی اخباره علیه السلام بانه یاتی علی الناس زمان یسئلون القرآن . الباب التاسع والسبعون فی اخباره علیه السلام بزخرفة البیوت واتخاذ الانماط . الباب الثمانون فی اخباره علیه السلام بانه سیکون فی امته بناء مائلات میلات . الباب الحادی والثمانون فی اخباره علیه السلام عن مکان بانه سیصیر رقاقا . الباب الثانی والثمانون فی اخباره علیه السلام بان القرآن والسلطان سیفترقان . الباب الثالث والثمانون فی اخباره علیه السلام بحال الولاة بعده . الباب الرابع والثمانون فیما اخبر به صلی الله علیه وسلم علی سبیل الاجمال . حشد من ابواب مبحث فی اخباره علیه السلام فی اخباره بالفتن والملاحم وهذه ابواب کثیرة تذیل هذه الاخبار بالغیب الذی ذکرها مصنف السیرة الشامیة

منها باسراکید ومنها اخبار یعنی عبد الله بن عمر رضی الله عنهما ومنها

اخباره بقدوم وائل بن حجر من حضرموت وبقدوم جریر بن عبد الله البجلی وبشهادة طلحة بن عبید الله وبعلم فلاح سلطنة العجم وبفتح مشارق الارض ومغاربها واخباره علیه السلام بالقتل والسبی والقتل فیها واخباره بلبس العباسیة الثیاب السود وبناء بغداد واخبر بدیة الاسلمی رضی الله عنه بکونه فی بعوث مرو وبفتح جزیرة العرب والروم وبعدة ملائمتی امته وبعددهم ویدخلون جل من ربیعة ویحصل الغنیمة للمسلمین وبموت منافق من منافقی المدینة واخباره علیه السلام لابی شهم بمنعه کشح امرءة وبامامة سیدنا ابی محمد الحسن البصری رضی الله عنه وبالمصالحة بینه وبین معاویة واخباره علیه السلام لعلی رضی الله تعالی عنه بقتال الناکثین والمارقین والقاسطین واخباره لسراقة بن مالک رضی الله عنه بلبس سواری کسری واخباره علیه السلام بالمال الذی ترکه العباس رضی الله عنه عند ام الفضل واخباره علیه السلام بعد بنجع الکفار الی المدینة بعد الاحزاب واخباره بالامن ورفع الحمی من المدینة الی الحیرة وبظهور البدعات بعد المائتین من الهجرة واخباره بوجود الحجاج واخباره علیه السلام بمدة خلافة العباسیین واخباره علیه السلام بفتح بیت المقدس والوباء الذی وقع بها زمان خلافة عمر رضی الله عنه واخباره علیه السلام لبنی الحبحاب بالخروج من خیبر واخباره بوقوع الفتنة التی وقعت بین علی رضی الله تعالی عنه ومعاویة وبوفاة عثمان رضی الله عنه وقتال عبد الله بن الزبیر رضی الله عنه من اهل الشام بعد هربه من المدینة الی مکة وبتغلب الخوارج علی العراق واخباره علیه السلام لسمرة بن جندب رضی الله عنه فی دعائه بالنار واخباره علیه السلام لزیادة بن عمرو النخعی . واخباره علیه السلام بفتنة جنکیزخان وهلاکو خان . وبمقاتلة الترک واخباره علیه السلام لعبد الله بن انیس رضی الله عنه لما بعثه الی سفیان بن خالد الهذلی الکافر . واخباره علیه السلام بوجوه فتنة الضا

واخباره عليه السلام بوضع تاج كسرى على راس سلمان عند الفتح واخباره بجنابة حنظلة غسيل الملائكة المقتول يوم احد واخباره عليه السلام
بمدة فتنة النار واخباره بالوليد واخباره بدخول احدهم في النار واخباره بارادة ليتق واخباره باسر ابي سفيان
واخباره عليه السلام بادائه بن ادى اهل المدينة واخباره بوجدان الودي كما كان واخباره لعياش بن ابي ربيعة رضي الله
عنه واخباره بغلبة النار ومغلوبية المسلمين ومنع الخراج من العراق والشام ومصر في ذلك الاوان واخباره بالخسفات
الثلث واخباره بذهاب العنسي صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة واخباره عليه السلام بمصارع الكفار يوم بدر
واخباره بوجود الخال على وجه امرءة لم يعاينها واخباره عليه السلام بقضية عميرة صفوان بعد غزوة بدر واخباره عليه السلام
بقتل ابي بن خلف واخباره بمجيء ابي سفيان لشد العقد واخباره بقوة العجم في العرب وباتباع هذه الامة يهود والنصارى
في البدعات والمنكرات واخباره عليه السلام بان قتل علي رضي الله عنه يكون بالعراق وباخباره في مرض موته بثلثة ايام
بقتل الاسود العنسي المتنبي واخباره بخروج الحرورية بين انهار وبالبمامة وبضربه طليحة المرتد وبقوة الجراد واسم سيف
واخباره بشهادة الحارث بن مالك الانصاري رضي الله عنه واخباره بخروج المستضعفين الجوسين بمكة
الحدث في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا برسول الله في الحديبية واخباره بما قال الحارث بن هشام بما اذن بلال
على ظهر الكعبة واخباره عليه السلام بعتبة بن حصن بما قال للثقيف واخباره لابي محذورة واخباره لعمار وحذيفة
منصرفه من تبوك الى المدينة واخباره لعدي بن حاتم بموت مفروم واخباره لجارود العبدي وسلمة بن عياض بما اضمر في
انفسهما واخباره عليه السلام بوجود صله وباحراق البيت العتيق وباخراب هذه الامة اولها واخباره
بربط الجنول بجانبي الفرات واخباره بقصة الحرة وقراءة المسلمين الصلوة بالسر في هذه الايام واخباره بظهور الفتن بعد
قتل عمر رضي الله عنه واخباره لبني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعود البصر وقت موته واخباره عليه السلام الاسود جزء بن سهيل
السلمي على الشام والاعاجم واخباره بغلبة اهل المغرب على الكفار واخباره عليه السلام بان جبارا من بني امية يرقى منبره
ويرعف من انفه الدم ذلك الحين واخباره لصهيب رضي الله عنه واخباره باول الفتن واخرها واخباره لعمار بن
ياسر رضي الله عنهما بان الاسود يعوقه واخباره لاسماء بنت عميس بان زوجها جعفرا وابا بكر وعليا رضي الله عنهم واخباره
عليه السلام لما وصل جمرا واخباره لابن محارب واخباره لابي ذر رضي الله عنه بقتل ابنه او ابن اخيه واخباره لجابر رضي الله
عنه بوجود سيدنا الامام الباقر واخباره لعلي رضي الله عنه وجماعته الذين سجدوا معه على ما اضمروا في انفسهم واخباره
لحذيفة رضي الله عنه لبلة الاحزاب واخباره لصفية رضي الله عنها واخباره عليه السلام باسماء انواع تمر وفد عبد
القيس واخباره بنصر العرب على العجم في وقعة ذي قار واخباره بقتل الوليد بن يزيد وبقتل حشام بن حي بلدة
واخباره بعدم الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت واخباره للعباس رضي الله عنه ما اضمر في نفسه واسراع الاباق
الشارعة في المساجد واخباره بنسب خزانة بن قيس واخباره بطهو واصل عرس واخباره بوجود وهب
لعدي بن حاتم بما اضمر في نفسه واخباره لاشج وفد عبد القيس ومنه اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه
واخباره عليه السلام للاعرابي الذي كان صاحب البعير بما اضمر في نفسه واخباره عليه السلام بما قال ثعلبة بن حاطب
واخباره عليه السلام لعروة بن مسعود رضي الله عنه

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ما اخبر به من علامات الساعة واشراطها جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعوته لاقوام باشياء مفصلة لهم

الباب الاول في اجابة دعائه لاله الباب الثاني في اجابة دعائه عليه السلام لابنته فاطمة الباب الثالث
في اجابة دعائه عليه السلام لعلي رضي الله عنه الباب الرابع في اجابة دعائه لمريض الباب الخامس في اجابة دعائه
لسعد بن ابي وقاص رض الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلام للنابغة رضي الله عنه الباب الثامن في
اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن عتيك رضي الله عنه الباب التاسع في اجابة دعائه لثابت بن يزيد رض الباب العاشر
في اجابة دعائه عليه السلام للمقداد بن الاسود رضي الله عنه الباب الحادي عشر في اجابة دعائه عليه السلام لعمرو بن الحمق رض

الباب الثاني عشر في اجابة دعائه عليه السلام لاولاد ابي سبرة رضي الله عنهم الباب الثالث عشر في اجابة دعائه عليه السلام لضمرة بن
ثعلبة رضي الله عنه الباب الرابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابي بن كعب رضي الله عنه الباب الخامس عشر في
اجابة دعائه عليه السلام لابن عباس رضي الله عنهما الباب السادس عشر في اجابة دعائه عليه السلام لانس بن مالك رضي الله عنه الباب
السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام لبهية بنت عبد الله البكرية الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام لابي ريحانة
رضي الله عنه ولامه الباب التاسع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد الباب العشرون
في اجابة دعائه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الباب الحادي والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعروة بن ابي الجعد البارقي
رضي الله عنه الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن ابي سفيان الباب الثالث والعشرون
في اجابة دعائه عليه السلام لقيس رضي الله عنها الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لرجل من اليهود
الباب الخامس والعشرون في اجابة دعائه لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله عنه الباب السادس والعشرون
في اجابة دعائه لام سليم رضي الله عنها الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن هشام رضي الله عنه
الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام لحكيم بن حزام رضي الله عنه الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه
عليه السلام لزيد بن عبد الله رضي الله عنه الباب الثلثون في اجابة دعائه عليه السلام للمرة الثوفاء المصروعة الباب
الحادي والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لامته في كونها الباب الثاني والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام
لفئة نجل وامرءة الباب الثالث والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لاتيان اهل اليمن واهل الشام الى الاسلام
الباب الرابع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لابي امامة واهل بيته الباب الخامس والثلثون في اجابة دعائه
عليه السلام لبكر بن سداخ اللبني رضي الله عنه الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لثعلبة بن
حاطب رضي الله عنه الباب السابع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام للزبير بن العوام رضي الله عنه الباب
الثامن والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لمن تمسك بسنتي من امتي الباب التاسع والثلثون في اجابة دعائه
عليه السلام للقيط بن عامر رضي الله عنه الباب الاربعون في اجابة دعائه عليه السلام للوليد بن قيس رضي الله عنه
الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لرجل من الانصار الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه
عليه السلام لبلال رضي الله عنه في ذهاب الحر والبرد الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لام سلمة رضي الله
عنها الباب الرابع والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لحنظلة بن حذيم رضي الله عنه الباب الخامس والاربعون في اجابة
دعائه عليه السلام لعبد الله بن بسر رضي الله عنهما

جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعواته على اقوام باشياء مخصوصة غير ما تقدم في اجابة

دعائه على من راءه ياكل بشماله في اجابة دعائه على قيس في اجابة دعائه عليه السلام بان لا يشبع بطن معاوية
رضي الله عنه في اجابة دعائه عليه السلام على من كف شعره عن التراب في الصلوة في اجابة دعائه عليه السلام على رجل هو
عنفقه الباب السادس عشر في اجابة دعائه عليه السلام على عتبة بن ابي لهب الباب السابع عشر في اجابة دعائه عليه السلام
على رجل خالف في الصلوة الباب الثامن عشر في اجابة دعائه عليه السلام على من استكر طعاما الباب التاسع عشر في اجابة دعائه
عليه السلام على شعر رجل عبث به في الصلوة الباب العشرون في اجابة دعائه عليه السلام على ابي دجانة الباب
الحادي والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام بالجماعة على من عصته الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على ابي لهب
الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على امرءة كانت تنعت الشعر بان تواجه الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه
عليه السلام على فرس بالسته الباب الخامس والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على بني حارثة الباب السادس والعشرون
في اجابة دعائه عليه السلام على سراقة بن مالك بن جعشم الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على ابي القين
الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على لهب بن ابي لهب الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام
على الحكم بن ابي العاص في الدمدام الباب الثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لمعاوية بن حيدة قبل اسلامه الباب الحادي

والعشرون فى اجابة دعائه عليه السلام على من مر بين يديه ان يقطع اثره الباب الثانى والعشرون فى اجابة دعائه عليه السلام على كسرى
حين مزق كتابه الباب الثالث والعشرون فى اجابة دعائه عليه السلام على حكم بن جذامة وفيه تنبيه الباب
الرابع والعشرون فى جد رجل بيع فرس فدعا عليه الباب الخامس والعشرون فى ذكر الناقد والعز وقيام فرسه وعدم تحركه الباب
السادس والعشرون فى تكلم السفراء بلسانى القوم الذى بعثوا اليهم الباب السابع والعشرون فى حصول المرض عند الكذب

جماع ابواب بعض آيات وقعت لبعض اصحابه رضى الله عنهم

فى بعض آيات ابى بكر رضى الله عنه فى بعض آيات عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى بعض آيات عثمان بن عفان رضى الله عنه فى بعض آيات لعلى بن ابيطالب رضى الله تعالى عنه وفى بعض آيات وقعت لسيدنا ابى محمد الحسن المجتبى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لسيدنا ابى عبد الله

الحسين رضى الله تعالى عنه فى بعض آيات وقعت لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعبد الله بن
جحش رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لسيدنا العباس رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لخبيب بن عدى رضى الله
عنه فى بعض آيات وقعت لأبى بن كعب رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لابى الدرداء فى بعض آيات وقعت
لسلمان الفارسى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لهبار بن صخر رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمى
رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعاصم بن ثابت رضى الله عنه
فى بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت للبراء بن مالك رضم فى بعض آيات وقعت
لانس بن مالك رضم فى بعض آيات وقعت لتميم الدارى رضم فى بعض آيات وقعت لعتبة بن غزوان رضى الله عنه
فى بعض آيات وقعت للحكم بن عمرو الغفارى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمى رضى الله عنه
فى بعض آيات وقعت لعمران بن الحصين رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لخالد بن الوليد رضم فى بعض آيات
وقعت لسفينة رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعمار بن ياسر رضى الله عنهما فى بعض آيات وقعت لأبى قرصافة
رضم فى بعض آيات وقعت لعقبة بن نافع رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لأبى مسلم الخولانى رضم فى بعض
آيات وقعت لحبيب بن سلمة رضم فى بعض آيات وقعت لحمة الدوسى رضم فى بعض آيات وقعت لأم ايمن رضى الله عنها
فى بعض آيات وقعت لأسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما فى بعض آيات وقعت لخشى بن حمير الاشجعى فى بعض آيات
وقعت لعامر بن ربيعة رضم فى بعض آيات وقعت لأويس القرنى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لطفيل بن
عمرو الدوسى رضى الله عنه فى آيات وقعت لبعض الصحابة رضى الله عنهم فى بعض آيات وقعت لذؤيب ابن
كليب فى بعض آيات وقعت لسعد بن زيد فى بعض آيات وقعت لعبد الله بن انيس رضى الله عنه فى
بعض آيات وقعت لسيدنا ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لعمرو بن الجموح الانصارى رضى الله
عنه فى بعض آيات وقعت لسعد بن معاذ الانصارى رضى الله عنه فى بعض آيات وقعت لحجر بن العدى الكندى رضم

فى كرامة سيدنا زيد بن على بن الحسين رضى الله عنهم فى كرامة سيدنا الباقر بن على ابن الحسين رضى الله عنهم وفى بعض كرامات سيدنا جعفر الصادق رضى الله عنه

جماع ابواب خصائصه صلى الله عليه وسلم الباب الاول فيما اختص به صلعم عن الانبيا فى ذاته صلى الله
عليه وسلم الباب الثانى فيما اختص به عن الانبيا صلى الله عليه وسلم فى شرعه وامته فى الدنيا الباب الثالث
فيما اختص به عن الانبياء فى ذاته فى الاخرة الباب الرابع فيما اختص به صلى الله عليه وسلم فى امته فى الاخرة الباب
الخامس فيما اختص به عليه السلام عن امته من الفضائل والكرامات وفيه نوعان الاول فيما يتعلق بالنكاح
النوع الثانى فيما يتعلق بغير النكاح الفصل الاول فيما اختص به من الفضائل الفصل الثانى فيما اختص به من الواجبات

الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات باب منه فى مضاهاة نبينا
للانبياء عليهم السلام فى المعجزات **تنبيه** **باب** فى خلق رسول الله فى حلية رسول الله فى محل النبى
فى لباس النبى فى صفة سيف رسول الله فى عمامة رسول الله فى صفة اواني رسول الله فى جلسة رسول
الله فى مشيه عليه السلام فى اكل رسول الله فى صفة اكل رسول الله فى التعطر فى النوم فى الفراش فى
التواضع فى الحياء فى العيش فى زهده عليه السلام شرح غريب الاحاديث ذكر مصيبته الاولين والآخرين
بوفاة سيد المرسلين فى وصيته عليه السلام بالصلاة وغيرها من امور الدين فى معاتبته عليه السلام نفسه على كراهية الموت
باب فى انه مرض ثم رأى مقعده فى الجنة ثم ردت اليه روحه باب فى رد جبريل عليه السلام تأسيدا ملك الموت
باسمعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة فصل فى ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم فصل
فى ذكر وجده عليه السلام الباب الثانى فى الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله الباب
الثالث فى الرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته عليه السلام معصية فصل فى ذكر حياته فى قبره وكذا سائر الانبياء فصل
فى صلوته فى قبره فصل فى عرض اعمال امته عليه فصل فى كون حرمه صلى الله عليه وسلم بمكة وتوبته لازم كما كان
فى حياته **جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم جماع ابواب**
التوسل به صلى الله عليه وسلم الباب الاول فى مشروعية التوسل
به صلى الله عليه وسلم الى الله تبارك وتعالى الباب الثانى فى نكر من توسل به قبل خلقه عليه السلام الباب
الثالث فى ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الانبياء والجنة الباب الرابع فى ذكر من توسل به عليه السلام بعد موته
جماع ابواب بعثه ونشره واحواله عليه السلام يوم القيامة الباب
الاول فيما جاء انه اول من يفيق من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق وكيفية حشره
الباب الثانى فى كونه عليه السلام فى الموقف ومكانته وامته وكون لواء الحمد بيده **تنبيهات** الباب الثالث
فى كونه اول من يدعا يوم القيمة الباب الرابع فى اختصاصه عليه السلام بالسجود يومئذ الباب الخامس فى طمأنينته
واجابته بجهنم وفزع غيره الباب السادس فى شفاعته العظمى لفصل القضاء الباب السابع فى المقام المحمود والكلام
بقية شفاعاته الباب الثامن فى دخوله عليه السلام جهنم لاخراج ناس من امته الباب التاسع فى الكلام على حوضه عليه
السلام الباب العاشر فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة بيده الباب الحادى عشر فيما جاء انه اول
من يستفتح باب الجنة وانه اول من يدخلها وقيام غاذن الجنة له الباب الثانى عشر فيما جاء ان صفة عدن مسكه وتزويج الله
له مريم وكلثم واسيه وكرامته فى نساء ازواجه وبناته واعمامه وعماته وعميه ورسله الى الملوك ومكاتيبه
وخلفائه الراشدين فيه خديجة رضى الله عنها سودة رضى الله عنها عائشة رضى الله عنها حفصة رضى الله عنها
ام سلمة رضى الله عنها زينب بنت جحش رضى الله عنها ام حبيبة رضى الله عنها جويرية بنت الحارث رضى الله عنها ميمونة
رضى الله عنها صفية رضى الله عنها **واما سراريه** ماريه القبطية ريحانة واما اولاده الكرام
فيه زينب رضى الله عنها رقية رضى الله عنها ام كلثوم رضى الله عنها فاطمة الزهراء البتول رضى الله عنها ابراهيم
رضى الله عنه اعمامه عليه السلام حمزة رضى الله عنه عباس رضى الله عنه ابو طالب اعمامه نوفل قثم الزبير
عبد الكعبة الغيداق عجل ضرار ابو لهب عماته عليه السلام صفية رضى الله عنها عاتكة اروى
احيحة بنته اميمة مضاهاته توءبة حليمة مواليه عليه السلام اما عليه السلام فى ذكر مكاتيبه ورسله عليه السلام
الى الملوك الاقاليم الى بصرى ملك الروم كسرى ابرويز ابن هرمز ابن نوشروان النجاشى اصحمة بن ابجر صاحب ايله
فروة بن عمرو الجذامى مقوقس والى مصر واسكندرية منذر بن ساوى ملك البحرين الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك البلقاء
اليمامة هوذة بن على الحنفى الحارث بن عبد كلال الحميرى جيفر وعبد ابنى جلندى ملكى عمان خلفاءه الراشدون ابو بكر
الصديق رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن عفان رضى الله عنه على بن ابى طالب رضى الله عنه صفين منه حكيم الحكمين منه الخوارج شهادته رضى الله

هو المستعان

هذا

كتاب السيرة

المحمدية عليه

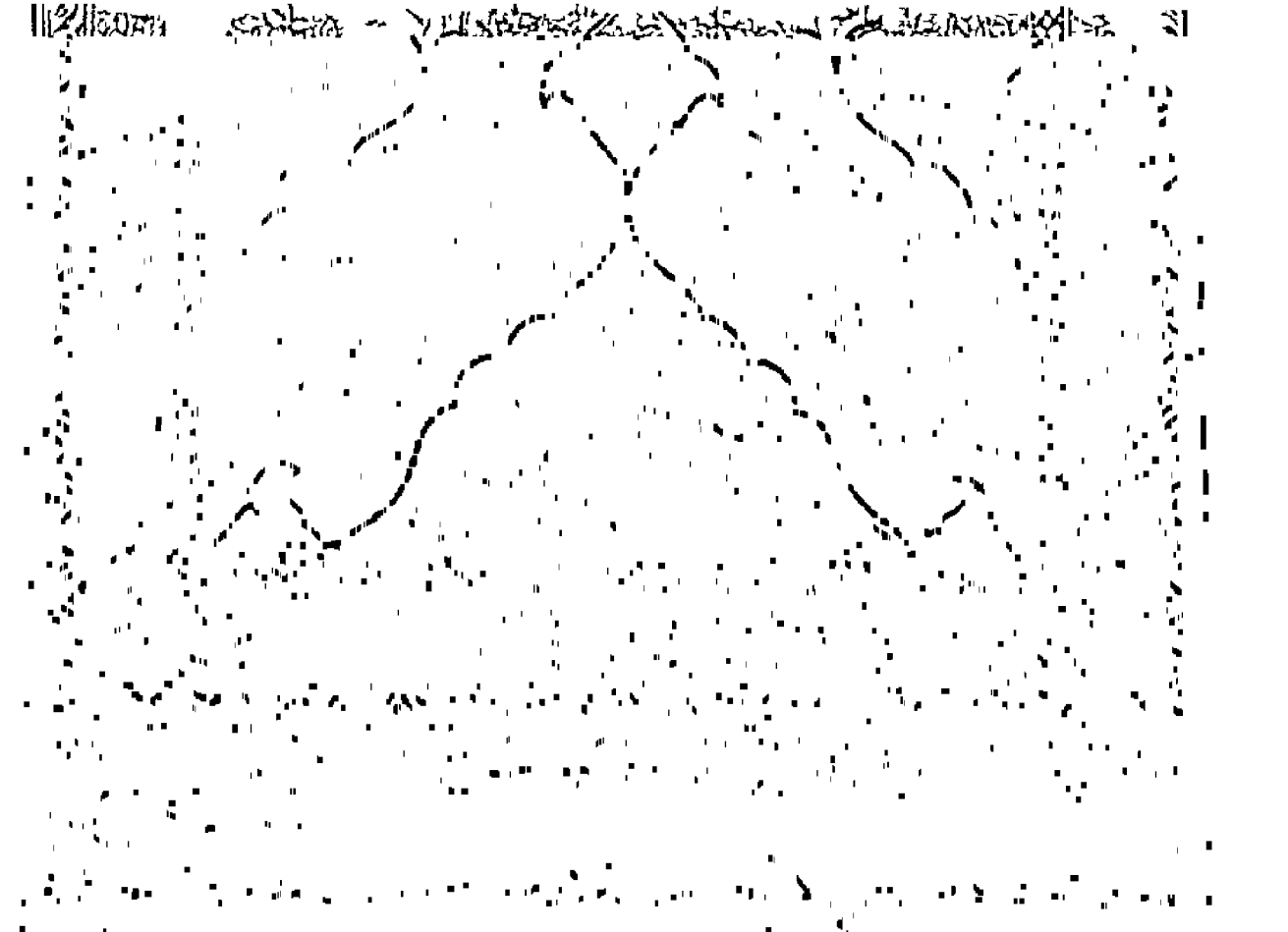
أسنى الصلوة

وأزكى

التحية

على

ما تصفون



حامله الاخيار عددا وذات الاشجار وسياه البحار اما بعد فيقول العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه القوي محمد المدعو بكرامة الله الحلي الدهلوي ابن الفاضل الكامل البارع المتقن الزاهد الورع صاحب النفس الزكية محيي العلوم في الهند شيخ الله لهما بالحسنى ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلوة واسنى التحيات من الله العلي الاجل من اهم ما اهتم به العلماء المتقنون لعلم الحديث وكبيرا ما كان يخلج في قلبي ان الخص تلخيصا غير مخل للسيرة الحلبية للفاضل النبيه الشيخ علي بن برهان الدين الشافعي الحلبي التي هي ملخص سيرة الحافظ ابي الفتح ابن سيد الناس المتماة بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامي مضيفا اليه جملة صالحة من كتب الحفاظ الجهابذة وبعض ما سمعته من الاساتذة رحمة الله عليهم فالان حان ان شرع فيه بعون الله الحنان ولا يخفى ان كتب السير تخلج الصحيح والسقيم والضعيف والبليغ والمرسل والمفصل والمعضل دون الموضوع والباطل وقد قال الامام احمد بن حنبل اذا رويتا في الحلال والحرام شددنا واذا رويتا في الفضائل ونحوها تساهلنا فلا بأس من احداث شيء فيما يجد من بعضها امتثالا قال الحلبي في سيرته الزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابي الفتح بن سيد الناس ان كثرت منها تقبل في اولها قال وفي اخرها انتهى واقلت اتيت بلفظ اي جعلت في اخر قوله دائرة هكذا ( ) بالحمرة وربما اقول وفي السيرة الشامية وربما عبرت عن الزيادة القليلة بقال وعن الكثيرة باي وما البين بعده تلك الدائرة فهو من عيون الاثر غالبا وربما مهرت تلك الزيادة بقولي في اولها اقول وفي اخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة ما اقول وفي السيرة الشامية وحيث قال قال في الاصل او ذكر في الاصل فالمراد به عيون الاثر انتهى كلامه واما انا فما تفيت اثره في جميع ذلك الا في غزوة الاحزاب لان عيون الاثر والحلبي كانا فاقدين عندي واذا اضفت اليه من بهجة المحافل وديباجة الدب ولسفر السعادة سفر والمدارج مدور وربما صرحت باسمه والمواهب مو وربما صرحت باسمه وشذرات كز كتب الحفاظ وتفسير الدر المنثور للشيخ الجليل خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي وبعض مسائله وكتاب الشفا للقاضي الورع ابي الفضل عياض اليحصبي والسيرة العفيفية للكازروني والاستيعاب لابن عبد البر ومزاج الجنان للبافعي وسبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد التي وعدت بعض مجلداتها في المدينة المنورة والمكة المعظمة واشرت الى كتب الحديث بالرموز نح للنبهاني م لمسلم ق لهما د لابي داود ت للترمذي ن للنسائي خد للبخاري في الادب مج له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه قر للدارقطني مسند حم لاحمد في مسنده ع لابنه في زوائده وللحاكم في المستدرك ك لابن ماجة ه ولابي داود الطيالسي ط ولعبد الرزاق عب ولسعيد بن منصور ص ولابن ابي شيبة ش ولابي يعلى في مسنده ع وللطبراني في الكبير طب وفي الاوسط طس وفي الصغير ص وللدارقطني قط ولابي نعيم في الحلية حل وللبيهقي ق فان كان في السنة

اطلقت والابنية وله فى شعب الايمان قب وهذه فيها الضحاح والحسن والصحيح الذى يقرب من الحسن والغريب والضعفاء حق ولابنه عد
فى الكامل وللخطيب خط ولابن عساكر فى تاريخه كر واذا اطلق الغزالى ابن الجرير فهو فى تهذيب الآثار وذكرت فى هذا الكتاب البراهين على اثبات
النبوة للنبى المختار من الكتب القديمة واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بفضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وعليه التكلان
سميتها بالسيرة المحمدية باب نسبه الشريف هو محمد بن عبد الله ب قال اهل السير كان عبد الله اتهد فتى فى قريش
واصبحهم خلقا واحسنهم اخلاقا وكان نور النبى صلى الله عليه وسلم بين عينيه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امنه اتر وهدى
الله اهله فنموا باحب الاسماء اليه كما هدى بهم فى تسمية ولده محمد صلى الله عليه وسلم وقد اصابته من الابل حين نذر عبد المطلب عند حفر زمزم
الذى رزق الله عشرة من الولد ليخترن احدهم فلما تعددهم عشرة اسهم واقرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم عليه وعلى عشرة من الابل وكانت
العشر دية العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا ثم بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استمرت الدية كذلك والبه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يعنى اباه واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وامه وام ابيطالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية
وتوفى عبد الله والنبى صلى الله عليه وسلم فى بطن امه وقيل بعد ما ولد بثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهرين وهو قول ابى حنيفة
وكانت وفاته بيثرب وكان بعثه ابوه لميرة له تمرا منها وقيل توفى بالابواء بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وسلم اثنتين
وثمانية عشر على ما ذكر فى بهجة المحافل واما فى الخميس فذكران عبد الله كان ابن ثلاثين سنة يوم تزوج امنة ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد
على الصحيح وقيل عامر ويكنى ابا الحارث وابا البطحاء وعاش مائة واربعين سنة ويدعى بشيبة الحمد لكثرة حمد الناس له اى لانه كان مفزع
قريش فى النوائب وملجأهم فى الامور فكان شريف قريش وسيدها كما لا وفعالا من غير مدافع وقيل كانه ولد وفى راسه شيبة او سمى بذلك
تفاؤلا بانه يبلغ سن الشيب وكان من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية وكان يجاب الدعوة ويقال له الغياث لجوده وسماحته وكرمه ومطعم طير
السماء لانه كان يرفع عن مائدته للطير والوحوش فى رؤس الجبال ب وكان يجلا عظما يوضع له بساط فى ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره
ه وكان من حلماء قريش وحكمائها وكان ندمه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابى سفيان وكان فى جوار عبد المطلب يهودى
فاغاظ ذلك اليهودى القوم على حرب فاغار عليه حرب من قتله فلما علم عبد المطلب بذلك ترك مناداة حرب وله يفارقه حتى اخذ منها مائة فادى
دفعها لابن عم المقتول حفظا لجواره انتهى وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة صغيرا اردفه خلفه ب وابو هاشم توفى
وهو صغير فغلبت عليه امه سلمى الانصارية النجارية بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة مردفه
خلفه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك ه وكان بهيئته رثة وثياب خلقة فصار كل من ينزل عنه ويقول من هذا يقول عبد
حياء ان يقول ابن اخى فلما دخل مكة احسن من حاله واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف المذكور وقيل لانه تربى فى حجر عمه المطلب
وكان عادة العرب ان تقول لليتيم الذى تربى فى حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن رذايل الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم شامى فنصبه عقوبة
قيل لعبد المطلب فى ذلك ففكر فقال والله ان وراء هذه الدار دارا اخرى يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسئ باساءته ودفن
فى آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتواتر منه سنن جاء القران باكثرها منها وجاءت السنة بها منها الوفا بالنذر والمنع من نكاح المحارم
وقطع يد السارق والنهى عن قتل الموؤدة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا فى كلام سبط ابن الجوزى ابن هاشم
هو عمرو العلى لعلو رتبته وهو اخو عبد شمس وكانا توامين وكانت رجل هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس فلم يمكن نزعها الا بسيلان دم
وكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما ووقعت العداوة بين هاشم وبين ابن اخيه امية فتكلفان تصنع كما يصنع هاشم فجبر
فجبر قريش وقالوا له انشبه بهاشم ثم دعا امية هاشما للمنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلو قدره فلم يدعه قريش فقال هاشم لامية
انا قارك على خمسين ناقة تخرجها من مكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضى امية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعى وكان بعسفان فخرج كل منهما فى نفر فمروا
على الكاهن فقال قبل ان يخبروه خبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر ما بالحجون من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من مجد
وغائر لقد سبق هاشم امية فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت
بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما وسمى هاشما لانه هشم الثريد لقومه فى المجاعة وبلغ فى الكرم مبلغا واطعم الوحوش فى رؤس
الجبال ه بعد جده ابراهيم عليه السلام وقصى اول من فعل ذلك من خزاعة عمرو بن لحى ه واطعم فى المحل عمرو العلاء فللمسنتين به خصام

دون رواية عمر والعلامش الفريد لقومه ، ورجال مكة مسنون عجاف وقد بقل منه شعر قل للذي طلب التماحه والمذى ملا مربرت
بال عند منات الزاخرين وليس يوجد رابش ، والقابلين ملم للاضياف وعن بعض الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه على بات شبيه فرحل وهو يقول شعرا ايها الرحل المحول رحله الا تزلت بال عبد الدار مبلك امك لو نزلت
برحلهم منولك من ملم ومن اطار فالتفت رسول الله الى ابي بكر رضي الله عنه فقال امكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال
شعرا ايها الرحل المحول رحله الا تزلت بال سيد منات مبلك امك لو نزلت برحلهم منولك من ملم ومن اقران الخ الطبني ثم
بقيتهم حتى يهود خيبر هم كالكلاب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هاشم بعد ابيه عبد منات على السقاية والرفادة وكان
اهل الطعام للحاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة والنفوا انه اصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم الى الشام
فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة فنحر الموسم فنحر الجزر وعجل ثريد واطعم الناس حتى اشبههم فسمي بذلك هاشما وكان يقال
له ابو المطعم قال بعضهم لم يزل ماندته منصوبة لانزع في التراء والضراء وروي عن الامام سهل الصعلوكي انه قال في قوله عليه السلام فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام انما فضل ثريد هاشم وكان هاشم يحمل ابن السبيل ويؤمن الخائف قال وذكر انه كان اهل هلال
ذي الحجة قام صيحة واسند ظهره الى الكعبة من تلقاء بابها وخطب وقال في خطبته يا معشر قريش انكم سادة العرب حسنها وجمالها واعظمها
احلاما اي عقولا واوسط العرب اي اشرفها انسابا واقرب العرب بالعرب رحاما يا معشر قريش انكم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته وخصكم
بجواره دون بني اسمعيل وانه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته وحرمه اضيافه واحق من اكرم اضياف الله اتم فاكرموا اضيافه وزواره فانهم يأتون شعثا
غبرا من كل بلد على كل ضامر كالقداح فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه وانا مخرج من طيب مالي وحلالي ما لم يقطع فيه رحم
ولم يوخذ ظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل وانا لكم ضمينه فهذا البيت الا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة نفاد بيت الله
ونفقة بهم الا طيبا ولم يوخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يوخذ غصبا فكانوا يجتهدون في ذلك ويخرجون من اموالهم ويضعونه في دار الندوة اتجر
مورا تماضر بنت شيبة الحمد عبد المطلب لان اباه هاشما قال للمطلب هو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك عبدك يعني شيبة الحمد يثرب فان تم سني
عبد المطلب فيه انه لحق غير واحد فان هاشما خرج تاجرا الى الشام فنزل على شخص من بني النجار بالمدينة وتزوج بنته على شرط انها لا تلد ولدا الا في
اهلها ثم مضى لوجهه ثم انصرف راجعا فبنى بها واقام بها ثم ارتحل بها الى مكة فلما اثقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند اهلها بالمدينة ومضى الى
الشام فمات بغزة وهو حينئذ ابن خمس وعشرين او اربع او خمس وعشرين وولدت شيبة الحمد فمكث في المدينة سبعا او ثمانيا فمر رجل على غلمان يلعبون
بالتهام واذا غلام منهم اذا اصاب قال ابن سيد البطحاء فقال له الرجل من انت يا غلام فقال انا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد منات فلما قدم الرجل
مكة وجد المطلب جالسا بالحجر فقص عليه ما رأى فذهب المطلب الى المدينة فلما رأى عرف شبه ابيه به ففاضت عيناه وضمه اليه فجعلت دموعه تنحدر
لفظ امه عربه بالتبيه وقال لمن كان يلعب معه اهذا ابن هاشم قالوا انكم ضربتموه اثم تهربتم قالوا له ان كنت تريد اخذه فالشاعة قبل ان تقوم به امه فما
ان علمت بك لم تدعك وحالت بينك وبينه فدعاه المطلب وقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك وابيك راحلتك فما ملكت
عجز الناقة فانطلق بها ولم يعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه قد ذهب به وكساه حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا
عبد المطلب في السيرة الهشامية انما عبد المطلب كانت لا تنكح الرجال الشريفة في قومها حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها اذا كرهت رجلا
فارقته اي وانها لا تلد ولدا الا في اهلها وان عمه المطلب لما جاء لاخذه قالت له لست برسلته معك فقال لها المطلب ان غير منصرف
حتى اخرج به معي انه ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهل شرف في قومنا والاقامة في قومه وعشيرته وبلده خير من الاقامة في
غيرهم فقال شيبة لعمه لست بمفارقها الا ان تأذن لي فاذنت له ودفعته اليه وارد فه خلفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب طلبتنا
منهم انه استراء من المدينة فان التمس اثرت منه وعليه ثياب خلاق فقال لهم وبحكم انما هو ابن اخي هاشم ابن عبد منات اسمه المغيرة
ويقال له قثم البطحاء لحسنه وجماله ومنات اصله مناة اسم صنم كان اعظم اصنامهم وكانت امه جعلته خادما لذلك الصنم ولما ارتبه
بين هاشم جد نبينا صلى الله عليه وسلم وعبد الشمس جد بني امية ونوفل جد جبير بن مطعم ومطلب جد السيد الامام الشافعي رضي الله عنهم كما في
الروضة ودفن بالحجون كذا قال الواقدي واما على قول ابن هشام فمات بغزة من ارض الشام ابن قصي وهو يزيد وعن الامام الشافعي ان اسمه
يزيد هو كما حكاه الحاكم ابو احمد يتيم جمعا اصنادقيل له قصي لانه قصي اي بعد عن عشيرته الى الحوالة من كلب وقيل بعد الى بضاعة معاملة فكانا
سببها الان قصي من كلب ابو هاشم من بضاعة وانها رحلت بعد موت عبد مناف الى كلب فتاجرت من بضاعة رحلت اليها فاسلم تزاطها وقيل الرقصي لبعد داره الى

لان امه تزوجت بعد موت ابيه بشخص يقال له ربيعه ابن حرام وبذلك سفلوا فرحل بها الى الشام وكان قصي لا يعرف له ابا الا الزوج امه المذكور فلما كبر وقع بينه وبين ال زوج امه شر فانه افضل رجالا منهم ففضله قصي اي غلبه فغضب لذلك الرجل وعيره قصيا بالغربة وقالوا له الا نلحق بقومك وبلادك فانك لست منا فتكل الى امه فقالت له بلادك خير من بلادهم وقومك خير من قومهم انت اكرم ابا منهم انت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند بيت الحرام وقد قالت لي كاهنه رائيات صغير ابنك هذا امرا جليلا فلما اراد الخروج الى مكة قالت له امه لا تعجل حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج مع حجاج قضاعة فاني اخاف عليك فتشخص مع الحجاج فقدم قصي مكة على قومه مع حجاج قضاعة فعرفوا له فضله وشرفه فساد فيهم ثم تزوج بنت حليل بالحاء المضمومة المهملة الخزاعي وكان امر مكة والبيت اليه وهو اذ ذاك ولي البيت من خزاعة فجاء منها بأولاده فلما انتشروا وكثروا مات حليل فرأى قصي انه اولى بامر مكة من خزاعة لان قريشا اقرب الى اسمعيل من خزاعة فدعى قريشا وبني كنانة الى اخراج خزاعة من مكة فاجابوا الى ذلك وانضم اليهم قضاعة جاءهم اخو قصي لامه رزاح فحاربهم قصي بخزاعة وولي امر مكة وقيل ان حليلا اوصى بذلك لابي غبشان بضم الغين المعجمة بعد الباء الموحدة وصى بذلك لابنته زوج قصي وقالت له لا قدرة لي على فتح البيت واغلاقه وان قصيا اخذ ذلك منه بزق خمر فقالت العرب اخسر صفقة من ابي غبشان وقال بعضهم وكان ابو غبشان خالا لقصي وكان في عقله شيء فباع قصي منه امر مكة والبيت باذواد من الابل وزق خمر واواب ثم جمع قصي قريشا بعد تفرقها في البلاد وجعلها اثني عشر قبيلة بعدد شهور السنة وجعل لكل قبيلة منها شهرا قال الشاعر قصي لعمري كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وهذا البيت من قصيدة مدح بها خداقة من غانم عبد المطلب فان دكما من بجاد فقد وارجلا منهم غالبه بيوت مكة فلفوا خداقة فاخذوه فربطوه ثم انطلقوا به فنافاهم عبد المطلب مقبلا من الطائف معه ابنه ابو لهب بقوده فقد ذهب بصره فلما نظر اليه خداقة هتف به فقال عبد المطلب لابي لهب بلك ما هذا فقال هذا خداقة بن غانم مربوطا مع ركب قال الحقهم واسألهم فلحقهم فاخبروه الخبر فرجع الى عبد المطلب وقال ما معك قال والله ما معي شيء قال الحقهم لا ام لك واعطهم بيدك واطلق الرجل فلحقهم ابو لهب فقال انك عرضتم تجارتي وما لي لا عطينكم عشرين اوقية ذهبا وعشرا من الابل وفرسا فقبلوا منه واطلقوا خداقة وارد فه عبد المطلب حتى دخل مكة فقال خداقة هذه القصيدة ومطلعها شعر بنو شيبة احمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر وهي قصيدة جيدة وصار قصي رئيسا لقريش على الاطلاق حين ازال بني خزاعة عن البيت واجلاهم من مكة بعد ان ذلوا وقصي هو الذي امر البيت ولم يجر وا ما فعل حليل وابو غبشان على ما تقدم ودام ذلك بعد ان امتلوا اخرا يام منى بعد ان حذرتهم قريش الظلم والبغي وذكرتهم ما صارت اليه جرهم حين الحدوا في الحرم الظلم فابت خزاعة فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل والجراح في الفريقين ثم تداعوا للصلح واتفقوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف وكان رجلا شريفا فقال لهم موعدكم فناء الكعبة غدا فلما اجتمعوا قام يعمر فقال الا اني قد شددت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم وقصي احق بها ان ولي بولاية مكة فولاها وفي القاموس يعمر الشداخ كطوال وطياب قد فتح احد حكامهم حكم بين قضاعة وقصي في امر الكعبة وكثر القتل فسمي يوم فناء قضاعة وفي بعض النسخ دماء خزاعة تحت قدمه وابطلها فقضى بالبيت لقصي اقول وهذا عجيب من مولانا المجد لعل ثانيي القاموس كتبوا بدل خزاعة قضاعة او الكاتب وترك لفظ بين خزاعة وبين قضاعة وقصي لان قضاعة كانوا ناصرين لقصي على خزاعة فاتل وكانت خزاعة قد اذلت جرهم عن ولاية البيت فان مضاض بن عمرو الجرهمي الاكبر ولي امر البيت بعد بنا يوت بن اسمعيل عليه السلام واستمرت جرهم ولاة البيت لابنائهم ولد اسمعيل في ذلك اعظاما لان يكون بمكة بغي ثم ان جرهما بغوا بمكة وظلموا من يدخلها من غير اهلها واكلوا اموال الكعبة وفشا الزنا بهم فاجتمعت خزاعة لحربهم وكانوا من مكة فقاتلوا ذلك بعد ان سلط الله على جرهم دواب تشبه النغف بالغين المعجمة والفاء وهو دود يكون في الانعام الابل والغنم وورد هذا اللفظ في حديث يأجوج ومأجوج فهلك منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشباب وذهب من بقي من اليمن مع عمرو بن الحارث الجرهمي احزما ولاية مكة من جرهم وقال عمرو ابيانا منها شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وكانوا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت الخير ظاهر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر وصارت خزاعة بعد جرهم ولاة البيت كان كبير خزاعة عمرو بن لحي ابن بنت عمرو بن الحارث الجرهمي اخو مضاض لامه وقد بلغ عمرو بن لحي في العرب من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده في الجاهلية وهو اول من اطعم الحاج بمكة كما ان الابل على الثريد وكان يطعم الناس في الموسم وربما اخرجه الموسم عشرة الاف بدنة وكسى عشرة الاف حلة هو اول من غير دين ابراهيم عليه السلام وشرع للعرب الضلالات نصب الاصنام وسيب السوائب وبحر البحيرة وقيل اول من بحر البحيرة رجل مدلجي كانت له ناقتان فجدع اذنيهما وحرم البانهما وعمر واول من وصل الوصيلة وحمى الحامي ونصب الاوثان حول الكعبة وان طبل من ارض البحرة ونصبه في بطن الكعبة فكانت العرب تستقسم عنده بالازلام على ما سيأتي واول من ادخل الشرك في التلبية فانه كان يلبي بتلبية ابراهيم عليه السلام وهي لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك فسمع ذلك تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فلما قال له عمرو لا شريك لك قال له ذلك الشيخ الا شريكا هو لك فانكر عمرو ذلك وهو اول من احل اكل الميتة وروى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت

بالقتال فقال لا والله حتى ألقى نوفلا فقال تركته في الحجر جالسا في مشايخ قريش فأقبل أبو سعد حتى وقف عليهم فقام نوفل قائما وقال يا أبا سعد أنعم صباحا فقال أبو سعد لا أنعم الله لك صباحا وسل سيفه وقال ووتب هذه البنية لئن لم ترد على ابن أختي أفيئة ودون الأملئن منك هذا السيف فقال قد رددتها عليك فاشهد عليه مشايخ قريش ثم نزل على عبد المطلب ثم رجع إلى المدينة ثم قام بالسقاية وولده أبو طالب ثم أقوان أبا طالب افتقر في بعض السنين ثم استدان من أخيه العباس عشرة آلاف درهم فضرفها أبو طالب إلى الحجيج فيها يتعلق بالسقاية ثم أسلف أبو طالب العام المقبل لفقره من العباس أربعة عشر ألفا فقال له العباس إن لم تعط في ترك السقاية لا كفيها فقال نعم فلما جاء العام الآخر لم يكن مع أبي طالب يعطيه للعباس فتركه له السقاية فصارت للعباس ثم لبني العباس إلى أن انقرضت الخلافة من بغداد إلى مصر وأما الرفادة وهي إمارة الركب فقام بها بعد عبد مناف بن عبد شمس ثم بعده أمية ثم ابنه حرب ثم ابنه أبو سفيان وفاد بالناس يوم أحد ويوم الأحزاب ودار الندوة كانت قريش تجتمع فيها للمشورة في أمورها ولا يدخلها إلا من بلغ الأربعين وكانت الجارية إذا حاضت دخلت فيها والله تعالى أعلم ثم بيعت على ابن عبد الدار ورثة عبد الدار فباعها من معاوية بمائة ألف درهم فلما بلغ ابن الزبير ذلك قال باعوا مكرمة قريش وفعلها معاوية لأجل دار الندوة ولا يعقد لواء حرب لأحد ولا يدرع جارية من قريش إلا في تلك الدار فبيعت عنها ودرعها بيده فكانت قريش بعد موت قصي يتبعون ما كان عليه قصي حتى جاء الإسلام فأقرها على ما كانت عليه ثم لم تزل هذه الدار في يدي بني عبد الدار حتى صارت إلى الحكيم بن حزام فباعها في الإسلام بمائة ألف درهم فلامه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فقال له أتبيع مكرمة آبائك فقال حكيم رضي الله عنه ذهب المكارم إلا التقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة ألف وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله فاغية اللعبون وقالت الرافضة لا يتال إلا ولا لأحد من فوق قريش وهو قول باطل لأنه توصل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من قريش فلا حظ لها في الإمامة العظمى التي هي الخلافة لقوله عليه السلام الأئمة من قريش ابن كلاب واسمه حكيم ويقال المهذب وقيل عروة ولقب بكلاب لأنه كان يحب الصيد وأكثر صيده كان بالكلاب وفي الكلاب مجمع نسب رسول الله وأمه مو ولفظ الكلاب إما منقول من المصدر الذي هو بمعنى الكلبة نحو كالبت الرجل مكالبة وإما من الكلاب جمع كلب لأنهم يصيدون الكثرة كما سموا سبأ ابن مرة وهو الجد السادس لأبي بكر رضي الله عنه ابن كعب وكان كعب يجمع قومه يوم الجمعة وكان قريش يجتمع إلى كعب هو الجد الثامن لعمر رضي الله عنه فيعظهم ويذكرهم بمبعث النبي ﷺ ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم باتباعه ويقول سيأتي لحرمكم شأن عظيم ويخرج منه نبي كريم وينشد أبياتا آخرها شعر على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر أخبارا صدوق خبيرها وكان ينشد أيضا شعر يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا وكان بينه وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة والحق أن الخمسمائة وستين إنما هي بين موت كعب والفيل الذي هو عام مولده عليه السلام كما ذكره أبو نعيم في الدلائل النبوية بسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقيل إن كعبا أول من قال أما بعد فاسمعوا وافهموا وتعلموا واعلموا الليل داج والنهار ساح والأرض مهاد والسماء بناء والجبال أوتاد والنجوم أعلام والأولون كالآخرين فصلوا أرحامكم واحفظوا أصهاركم وتمروا أموالكم الدار أمامكم الظن غير ما تقولون وقيل له كعب لعلوه وارتفاعه وعن ثم قيل للكعبة كعبة لارتفاعها وارتفاعها كان عام الفيل فارتفاعها بعد عام الفيل بموت عبد المطلب ابن لؤي بالهمزة أكثر من عدم الهمز وفي سبب تصغيره خلاف هو تصغير اللأي ابن غالب ابن فهر سمي بذلك لأن أباه فهرا وقيل هو لقب واسمه قريش والمناسب أن يكون لقبا لقولهم إنما سمي قريشا لأنه كان يقرش أي يفتش حاجة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن حوائجهم فيقدرونهم فسموا بذلك قريشا قال في بحر المحاسن اسمه قريش والصواب أنه اسمه وأن النضر أبو قريش وقال في روضة الأحباب أنه يحكى أن سكان مكة يزعمون أنهم قريش وسائر أولاد النضر ليسوا قريشا حتى جاؤا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا عنه فقال رسول الله أولاد النضر بن كنانة واختلف في وجه تسميته بقريش فبعضهم قالوا أنه جمع قرشيا بعد تقرقرهم والتقرش الجمع لأنهم كانوا أصحاب تجارة واكتساب على هذا اشتق من القرش بمعنى الاكتساب وبعضهم قالوا أن القرش دابة بحرية أعظم دواب البحر ولما كانت قريش أعظم قبيلة سميت بذلك والله أعلم أما في القاموس قريش قطع وجمع من ههنا وهناك وضم بعضه إلى بعض فقريش لجمعهم من الحرم أو لأنهم كانوا يفتشون البياعات فيشترونها أو لأن التصغير كناية اجتمع في ثوبه يوما فقالوا لقريش أو لأنه جاء إلى قومه فقالوا لو كانه عمل قريش أي شديد بدا ولأن قصيا كان يقال له القرشي أو لأنهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها أي حاجتها أو سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تأكل دواب البحر كلها أو سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قد مت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي والتقريش الاكتساب انتهى قال الزبير بن بكار أجمع النسابون على أن قريشا انما تشعبت عن فهر ولما جاء حسان بن عبد كلال من اليمن في جمع عظيم لاخذ حجارة الكعبة إلى اليمن ليبنى بها بيتا ويجعل حج الناس إليه ونزل بخلة خرج فهر إلى مقابلته بعد أن جمع القبائل فقاتله وأسره وانضم جمعه ومن انضم إليهم واستمر حسان في الأسر ثلاث سنين ثم افتدى نفسه بمال كثير وخرج فمات بين مكة واليمن فهابت العرب فهرا وعظموه وعلا أمره وتمايزوا عن فهر فقوله لولده غالب قليل ما في يديك من كثير ما أعلق وجهك وإن صار إليك ابن مالك قيل له ذلك لأنه ملك العرب ابن النضر ولقب به لنضارته وحسنه وجماله واسمه

انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الى قوله ابن مضر بن نزار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ابن اد د تهسك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلثا قال البيهقي والاصح ان ذلك اي قوله كذب النسابون من قول ابن مسعود رضي الله عنه لا من قوله عليه السلام وفي المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرئ قوله تعالى وانا كم بنيا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب فنفى الله علمها عن العباد وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انتهوا في النسب الى عدنان وما فوق ذلك لا ادري ما هو وعن ابن عباس بن عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون وقال عروة ابن الزبير ما وجدنا احدا يعرف بعد معد بن عدنان وسئل مالك رضي الله عنه عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اخبره بذلك كذا روي عنه في رفع نسب الانبياء انتهى وفي كلام بعضهم ان بين عدنان واد د وقيل له اد د لانه كان مديد الصوت وكان طويل الغرة والترف وفي بهجة المحافل قال ابن عباس لو شاء رسول الله ان يعلمه لعلمه وذكر ابن عبد البر حديثا موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه قال من معد ابن عدنان الى اسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون قال لكن هذا الاسناد مما يقطع بصحته وروي ابن سعد في الطبقات حديثا مسندا عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن اد د بن ادد ثم يمسك ويقول كذب النسابون ايا بعد هذا قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا ثم اتفقوا على ان النسب يرجع الى اسمعيل بن ابراهيم انتهى كلام ومحصل قول ابن عباس لو شاء رسول الله المتقدم ذكره انه لو اراد ان يعلم ذلك للناس لعلمه لهم هذا اولى من يعلله بفتح الباء وسكون العين وسبب الاختلاف فيها بين عدنان وادم ان قد ماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض قال مصنف السيرة الشامية رح قدمنا ان ما سبق هو النسب المجمع عليه في نسب سيدنا رسول الله وان ما بعد عدنان الى اسمعيل فيه اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى اعرض الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسمعيل ولا خلاف ان عدنان من ذرية اسمعيل وانما الخلاف في عدد من بينهما وقد اختلف النسابون في ذلك فذهب جماعة انه لا يعرف وما اسند لوالد ماروا ه ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن اد د ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون والقابلون بانه معروف اختلفوا فقيل بين عدنان واسمعيل اربعة وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل عشر وقيل ثلاثون وقيل ثمانية وثلاثون وقيل تسعة وثلاثون وقيل اربعون وقيل احد واربعون وقيل غير ذلك وبسط الكلام على ذلك ابن جرير وابن حبان في تواريخهم وغيرهم ولا حاجة بنا الى ذلك وقال الحافظ ابن حجر الذي ترجح في نظري ان الاعتماد على ما قال ابن اسحاق اولا قلت وصححه الحافظ ابو الفضل العراقي في نكته لسيرة قال الحافظ واولا ما رواه الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل كذا في الدر المنثور وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن اد د بن زيد بن الهري بن اعراق الثرى قالت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك الله عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله تعالى قالت واعراق الثرى اسمعيل وبنو الهميسع وبر انبت قلت وصححه الحاكم واقره الذهبي وتزوج الاد د بنون فزاء معجمة فدال مهملة قال الدار قطني لا نعلم تزوج الا في هذا الحديث وتزوج بن الهون وهو ابو كلامة الشاعر والبرا بتاء تحتية فراء خفيفة مفتوحتين قال الحافظ ابو الفضل العراقي والبرا عجر طيب الرائحة انتهى والثرا بمثلثة فراء كالذي قبله سمعيل بذلك لانه ابن ابراهيم وابراهيم لم يا كله النار كما ان النار لا تاكل الثرا قال الحافظ فعلى هذا يكون معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد عيسى صلى الله عليهما وسلم وهذا لا يلائم عدد الاباء بين نبينا وبين عيسى ستمائة سنة مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما رجح من رجح كون بين عدنان واسمعيل العدد الكثير استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر عيسى بن مريم واسمعيل اربعة آباء او خمسة مع طول المدة وما فرط منه وهو في نظيره والاقرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد ان يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الاباء وان كان في زمن موسى فالمعتمد ان يكون بينهما العدد القليل انتهى كلام الحافظ قال ابن دريد وما بعد عدنان اسماء سريانية لا يوضحها الاشتقاق واما نسب ابراهيم الى آدم عليهما الصلوة والسلام فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التوراة بينهما نبهم وسبق اعمارهم اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة قال ابو عمر كل الطرق تقول عدنان بن اد د الا طائفة قالوا عدنان بن ادد قال البرزلي الظاهر انه من مادة ادو ادد بهمزة مضمومة تردد بين مهملتين الاولى مفتوحة لتزيد البن مهملتين الاولى مفتوحة لتزيد البن مهملتين وقد قالوا فيه انه بهمزة وصل تفتح في الابتداء وكلام ساكنة ومشناه تحتية مفتوحة ويقال اليسع بلام مشددة مفتوحة وتاء ساكنة الهميسع قال الجوهري الهميسع الفحل الرجل القوي قال الحوافي بفتح الحاء على وزن التميمي واكثر الناس يروونه بضم الهاء والصواب الفتح قال السهيلي وتفسيره الصراع سلامان لم اقف له على ترجمة بنبت بفتح النون ويقال نابت قاله الامير ابو نصر وما كوله في باب نابت بن اسمعيل بن ابراهيم قال ويقال هو بنبت بل هو نابت بن سلامان ابن حمل بن مبدار بن اسمعيل بن ابراهيم وهذا القول الا خلاف ما ذكره الحوافي في النسب فانه قال عدنان بن اد بن اد د بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن بنت فقدم سلامان على بنت وكذا نقله ابن الجوزي في التلقيح

قسم العرب قسمين قسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وكان خيرة الله في مضر وقسم مضر قسمين فكانت قريش قسما وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير
انا منه وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما
فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين ثلاثا فجعلني في خيرها ثلاثا فذلك قوله
تعالى اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك
قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر وجعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا ولا فخر فذلك
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية هذا كلام الشفاء ومعنى قوله ولا فخر اي لست اقوله مفتخرا متطاولا محقرا لغيري
انما هو من باب التحدث بالنعم قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما خير العرب مضر وخير مضر
بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله تعالى آدم الا كنت في خيرهما وفي لفظ اخر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم
قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خيرهم نفسا وحين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وانا خيرهم نفسا اخرج ابن سعد في الطبقات
البزار والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجت نبيا
وفي لفظ اخر ما زال النبي صلى الله عليه وسلم ينقلب في اصلاب الانبياء قال ابو حيان واستدل بما ذكر من الآية المذكورة الرافضة على ان آباء
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين وهو استدلال ظاهري والا فمعنى الآية وتصفحك احوال المتهجدين من اصحابك لانه لما نسخ فرض قيام الليل
ظاهرا صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على بيوت اصحابه لينظر احالهم بل تركوا قيام الليل لكونه نسخ فوجدها كبيوت الزنابير وقيل ومعنى تقلبك في
الساجدين وتقلبك في اركان الصلوة من القيام والقعود والركوع والسجود في الساجدين اي المصلين ففي الساجدين ليس متعلقا بقابل بل بمحذوف
والامام فخر الدين الرازي قال الى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على التوحيد فقال في كتاب اسرار التنزيل قبل ان اذكر لم يكن والد
ابرهيم بل عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه بوجوه منها قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه
كان ينتقل نوره من ساجد الى ساجد اقصى ما في الباب ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخر انتهت عبارة الواهب قول ولعمري
ان هذا عجيب كل العجب من الفاضل اللبيب كيف ذهب عليه كلام الامام واعلم انا نتمسك بقوله تعالى لابيه آزر وما ذكروه اي الشيعة
صرف اللفظ عن ظاهره واما حمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على جميع الوجوه فغير جائز لما بينا ان حمل المشترك غير جائز على كل الوجوه انتهى
كلام الشريف واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق
آدم عليه السلام بالفي عام فكان يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى آدم القى ذلك النور في صلبه قال صلى الله عليه وسلم
فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي ولم يلتقيا على سفاح قط اقول قوله صلى الله عليه وسلم فاهبطني ينبغي ان لا يكون معطوفا على ما قبله من قوله
ان قريشا كانت نورا فيكون نوره من جملة نور قريش وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال كنت نورا
بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله
قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره **باب تزويج عبد الله اب النبي صلى الله عليه وسلم امنة** رضي الله
وحفوز زمزم وما يتعلق بذلك قبل خروج عبد المطلب معه ولده عبد الله وكان احسن رجل في قريش خلقا وخلقا وكان نور النبي عليه السلام بينا
في وجهه وهو الذبيح وذلك لان اباه عبد المطلب حين امر في النوم بحفر زمزم بين اساعيل عليه السلام وكانت جرهم قد دفنتها فان جرهما استخفت
بامر البيت الحرام وارتكبوا العظائم قام فيهم وبثهم مضاض بكسر الميم او بضمها ابن عمرو خطيبا ووعظهم فلم يرتدعوا فلما رأى ذلك منهم عمد الى غزالتين
من ذهب كانتا في الكعبة وما وجد فيها من السيوف والدروع التي كانت تهدى الى الكعبة ودفنها في بئر زمزم وفي مرأة الزمان ان هابيل لما قرب
اهدى الى الكعبة سايسان اول ملوك الفرس الثانية وردبان الفرس لما حكموا على البيت ولاجوه هذا كلامه وفيه ان هذا لا ينافي كلام من
قبله تامل وكان بئر زمزم ذهب ماؤها فحفرها مضاض بالليل واعمق الحفر ودفن فيها ذلك ودفن الحجر الاسود ايضا وكظم البير واعتزل قومه
فسلط الله عليهم خزاعة فاخرجتهم من الحرم وتفرقوا وهلكوا كما تقدم هذا ما في اصل الكتاب **وفي روضة الاحباب** انه لما استقل
عمرو بن الحارث الجرهمي وخزاعة وبنو بكر فغلب عمرو بن الحارث واستدعى الصلح من الخزاعة واراد ان يدع مكة الى خزاعة بنصف عز الحسد لعمرو بن

الحارث الجرهمي طلع الحجر الأسود عن الركن والغزالين من التبر الذي أهدى اسعد بارملك فارس الى الكعبة مع الأسلحة فالفي الأشياء المذكورة
في بير زمزم وطم البير وذهبت الطائفة الجرهمية الى اليمن وصاروا شذر مذر وفكان النواميس الدينية ثم لا تزال زمزم مطمومة لا يعرف محلها
مدة حكومة نزاعة وضوء من بعده الى ان عبد المطلب ورد ياء التي آمر فيها بحفرها وقيل لملك الملك بعد خمسمائة سنة من علي كرم الله وجهه قال قال عبد
المطلب لنائم في الحجر اذا اتاني آت فقال احفر طيبة فقلت وما طيبة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر
برة فقلت وما برة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج
الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل وذكر ابن الجوزي وهو مشرف لك ولولدك فولله لا تنزف ولا تذم تسقي حجيجا
ماء عدا لا يلبث حتى ينزفها وبينه اتذكر انه وقع فيها عبد حبشي فمات بها واستخرجت من احله ووجدوا عشرها فوجدوا ما يقود من ثلاثة اعين
انواما واكثرها من ناحية الحجر الأسود وقوله لا تذم بالذال المعجمة من الذم اي لا توجد ملبلة الماء وقيل لزمزم طيبة لانها للطيبين والطيبات
من ولد ابراهيم وقيل لها مضنونة لانها ضن بها على غير المؤمنين فلا يستطيع منها منافق ومنجاة في رواية بقول الله ظننت بها على الناس لا
عليك والمراد الاعلى اتباعك وفي رواية انه قيل لعبد المطلب احفر زمزم وله يذكر له علامتها فجاء الى قومه فقال لهم اني امرت ان احفر زمزم
قالوا فهل بين لك ابن هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يكن حقا من الله يبين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود
الى ذلك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتاه فقال احفر زمزم انك ان حفرتها لن تندم وهي ميراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا تذم
تسقي الحجيج الاعظم فقال عبد المطلب ابن هي فقال هي بين الفرث والدم عند قرية النمل حيث ينقر الغراب الأعصم غدا الاعصم قبل احمر المنقار ابيض
البطن قبل ابيض الجناحين فلما كان الغد ذهب عبد المطلب ولده الحارث ليس له ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها
بين الفرث والدم وذلك بين اساف ونائلة الصنمين الذين تقدم ذكرهما وتقدم ان وثنا كانت تذبح عندهما ذبائحهما اي التي كانت تتقرب بها
فبينما هو كذلك اذ ندرت بئره من ذابحها فلم يدركه حتى دخلت المسجد فنحرها في الموضع الذي سم له فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث
والدم فبحث عن قرية النمل وعند ذلك جاء عبد المطلب بالمعول وقام ليحفر فقامت اليه قريش فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا اللذين تنحر
عندهما فقال عبد المطلب لولده الحارث امنع عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما رأوه غير زائع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم
يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي اي الباب فكبر وقال هذا الطي اسمعيل عليه السلام ضربت قريبا انه اصاب حاجته فقاموا اليه فقالوا والله يا عبد المطلب
انها لبير ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فقال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به وحكم فقالوا انصفت فنها فقال احتكموا الى
من شئتم فما كمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت بأعالي الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني عبد مناف وكان الذي
ما بين الحجاز والشام مفازة لا ماء بها فلما كان عبد المطلب ببعض تلك المفاوز نفد ماؤه وماء اصحابه فظمأوا ظمأ شديدا حتى ايقنوا بالهلكة
فاستقوا من مهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ما ترون فقالوا ما رأينا الا تبع رأيك
فقال اني ارى ان يحفر كل واحد منكم حفيرة بكون فيها الى ان يموت فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفيرته ثم واروه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فتفسح
رجل واحد لي بترك بلا مواراة خير من ضيعة ركب جميعا ففعلوا فلما رأى ما امرت به حفر كل حفيرة لنفسه ثم قعدوا ينتظرون الموت ثم قال عبد المطلب
لاصحابه والله ان القاء انا بايدينا هكذا الى الموت لعجز فلنضرب في الارض لعل الله ان يرزقنا فانطلقوا كل ذلك وقومهم ينظرون اليهم
ظاهرا ناعون فتقدم عبد المطلب الى راحلته تركبها فلما انبعثت انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب
وشرب اصحابه وملؤا اسقيتهم ثم دعى القبائل فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا لعبد
المطلب قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب لا نخاصمك ابدا ان رب زمزم الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقانا من
رؤي ابن اسحق في المبدأ والازرقي والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن نديرة الثقفي عن علي بن ابي طالب مختصرا الى هنا فرجع الى سقايته
فرجع ولم يصلوا الى الكاهنة فلما جاءوا راحلوا في الحشر وجدوا بها الغزالتين من الذهب اللتين دفنتهما جرهم وجدوا فيها اسيافا
وادرعا فقالت قريش لعبد المطلب لنا معك في هذا شركة فقال لا ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم والنصف بكسر النون وسكون الصاد
المهملة النصفة فنضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين ثم قدحا صفرين للكعبة وقدحين بيضاوين
لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وجعلوا الغزالتين متماثلين والاسياف والادرع متماثلة فخرج الاصفران على الغزالتين وخرج الاسودان على الاسياف والادرع وتخلف قدحا قريش فضرب
تتبع بعد مذكور ان الامتاع فضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالتين وخرج الاسودان على الاسياف والادرع وتخلف قدحا قريش فضرب

عبد المطلب الاسيافا بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين فكان اول ذهب ملئت به الكعبة وفي شفا الغرام ان عبد المطلب علق الغزالين في الكعبة فكان اول من علق المعاليق بالكعبة وان الغزالين سرقا وبيعا من قوم تجار قدموا مكة بمخر وغيرها فاشتروهما بخمر او قد ذكر ان اباجهاعة نفدت خمرهم في بعض الايام واقبلت قافلة من الشام معها خمر فنفدوا غزالة واشتروا بها خمرا فطلبتها قريش وكان اشدهم لها طلبا عبد الله بن جدعان فعلموا بهم فقطعوا بعضهم وهرب بعضهم وكان فيمن هرب ابو لهب هرب الى اخواله من خزاعة فمنعوا عنه قريشا ومن ثم كان بتال لابي لهب سارق غزالة الكعبة وفي الاشباع وكان قبل ظهور زمزم شرب من ابار حفرت بمكة واول من حفرها قصي وكان الماء العذاب بمكة قليلا فلما حفر عبد المطلب زمزم بنى عليها حوضا وصار هو وولده يملانه فنكسره قوم من قريش لملاحسد فصلحه نهارا حين يصبح فلما اكثروا من ذلك وجاء شخص واغتسل به غضب عبد المطلب غضبا شديدا فاري في المنام ان قل اللهم ان لا احلها لمغتسل ولي شارب حل وبل اي حلال مباح لغيرهم فقام عبد المطلب حين اختفت قريش في المسجد ونادى بذلك فلم يكن يعسل حوضه احد وان الارمي في جسده بداء ثم ان عبد المطلب لما قال لولده الحارث امنع عني حتى احفر وعلم انه لا قدرة له على ذلك نذر ان رزق عشرة من الولد الذكور يمنعونه ممن يتعالى عليه ليذبحن احدهم عند الكعبة وقيل ان سبب ذلك ان عدي بن نوفل بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب تستطيل علينا وانت نذل ولد لك اي مقدد بل لك ولد واحد ولا مال لك وما انت الا واحد من قومك فقال له عبد المطلب لتقولن هذا وانما كان ابوك نوفل في حجر هاشم فقال له عدي وانت كنت في شرب عند غرابيك وكنت عند اخوالك من بني النجار حتى رقك عمك المطلب فقال له عبد المطلب اوبالفضل تعيرني والله على النذر لئن الله عشرة من الذكور لاخرن احدهم عند الكعبة وقيل ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له حفر زمزم فحفرها وتوفي رضي الله عنه ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله ان سهل الامر بها ان ينحر بعض ولده فلما صاروا عشرة وحفر زمزم امر في النوم بالوفاء بنذره بعد ان نوى ذلك وقيل له اوف بنذرك فذبح كبشا واطعمه للفقراء ثم قيل له في النوم قرب ما هو اكبر من ذلك فذبح ثورا فنام فقيل له قرب ما هو اكبر من ذلك فانبته وقربها جملا فاطعمه للمساكين ثم نام فنودي ان قرب ما هو اكبر من ذلك فقال وما اكبر من ذلك قال قرب احدا ولادك الذي نذرت ذبحه فضربت القداح على اولاده بعد ان جمعهم واخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء واطاعوه فخرجت على عبد الله وكان اصغر ولده واحبهم اليه فاخذه عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل الى اساف ونائلة صنمين عند الكعبة ينحر ويذبح عندهما النسائك والقاه على الارض ووضع رجله على عنقه فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى اثر في وجهه شجة لم تزل في وجه عبد الله الى ان مات كذا قيل وفيه ان العباس لما ولد صلى الله عليه وسلم كان عمره ثلث سنين وقيل منعه اخواله بنو مخزوم وقالوا له والله ما احسنت عشرة امه وقالوا له ارض ربك وافد ابنك فقداه بمائة ناقة وفي رواية واعظمت قريش ذلك وقامت سادة قريش من اندية الى اليه ومنعوه من ذلك وقالوا له والله لا تفعل حتى تستفتي فيه فلانة الكاهنة لعلك تعذر فيه الى ربك لئن ضلت هذا لا زال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه ويكون سنة وتلك الكاهنة قيل اسمها طيبة موكما ذكره الحافظ عبد الغني في كتاب المبهمات وذكر ابن اسحق عن اسمها سجاح كانت بخيبر فاتاها مع بعض قومه ومنهم جماعة من اخوال عبد الله بني مخزوم فسالها وقص عليها القصة فقالت ارجعوا عني اليوم حتى يأتي تابعي فاسئله فرجعوا من عندها ثم غدوا عليها فقالت قد جاءني الخبر كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل فقالت ترجح عشرة من الابل وتقدح وكم الوقت عليكم يزاد الابل حتى يرجح القداح عليها فضرب على عشرة فخرجت عليه فلا يزال يزيد عشرة عشرة حتى بلغت مائة فرجت القداح عليها فقالت قريش ومن حضره قد انتهى رضى ربك فقال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات ففعل ذلك وخرجت مائة ابل عند الكعبة قال الزهري رحمه الله فكان عبد المطلب اول من سن دية النفس بمائة من الابل وقيل اول من سن ذلك ابو ربيعة العدواني وقيل عامر بن الظرب وفي سيرة مغلطاي الفلس وقيل ابو سيارة فجرت في قريش وعلى ذلك فاولية عبد المطلب اضافية واما ما قيل ان القدح بعد المائة خرج على عبد الله ولا يزال يخرج عليه حتى جعلوا الابل ثلاث مائة فرجح الى الابل فنحرها عبد المطلب فضعيف جدا ولهذا روي كما عند الزبير في الكنى وانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين يعني باسمعيل عليه السلام وعبد الله واسمعيل بن ابراهيم موعند الحاكم في المستدرك عن معوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما كنا عند رسول الله فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا هلك الحال وضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين قال عبد الله واسمعيل قال الحافظ السيوطي هذا حديث غريب في اسناده من لا يعرف حاله وقد ذهب بعض العلماء الى ان الذبيح اسحق فان صح هذا فالمراد بقول الله تعالى اخبارا عن يعقوب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك

والله اباك ابراهيم واسمعيل واسحق فصل اسمعيل اباه وهو عربي والمذبح اسمعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين من بعدهم وامّا القول بانه اسحق فمردود باكثر من عشرين وجها واستشكل كون اولاد عبد المطلب عند ارادة ذبح عبد الله كانوا عشرة بان حمزة ثم العباس انما ولدا بعد ذلك وانما كانوا عشرة بعباد وحينئذ يشكل قول مضمم ولما اكمل بنوه عشرة وهم الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب وعبد الله هذا كلامه واجيب عن الاول بانه يجوز ان يكون له حينئذ اي عند ارادة الذبح ولد ولد وقد ذكر ان لولاد الملا ولدين ابو سفيان ونوفل وولد الولد يقال له ولد احقيقة لانجاز او ذكر بعضهم ان اعمامه صلى الله عليه وسلم كانوا اثنا عشر بل الاثنا عشر وان عبد الله ثالث عشرهم وعليه فلا اشكال وكذا في المواهب اللدنية ولا يشكل كون حمزة اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وكلاهما اصغر من عبد الله على ما تقدم من ان عبد الله كان اصغر بحسب ابيه وقت الذبح لانه يجوز ان يكون المراد انه كان اصغرهم حين اراد ذبحه اي لا يعيد كونهم عشرة او بذلك لتعيد ولا يابى به كونه ثالث عشرهم لان المراد به واحد من الثلاث عشر وفي المواهب وقع ايضا في بعض التواريخ ان عبد الله كان اصغر بحسب ابيه وهو عكس معروف ولعل الرواية اصغر بحسب امره والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وروي عن العباس انه قال ادركت مولد رسول الله وانا ابن ثلاث سنوات او نحوها فبينا به حتى نظرت اليه وجعل الفتوة يقبل الي قبل اخذ الله فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن يقاوم الكتاب ولد ابنه وجده وهو ان يكونا اصغر ولد ابيه حين اراد ذبح احدهما بعد ذلك حمزة والعباس وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم يرى في وجه عبد الله كالكوكب الدري حتى تنعت به نساء قريش ولقين منه عند قبل انه لما تزوج امنة لم يبق امرأة من قريش ومن بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف الا مرضت سفا على عدم تزوجها له فخرج مع ابيه ليزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وهي يومئذ الفاضل دهرة من كلاب وكانت سيدة بني زهرة وكذلك كان ابوها وزهرة بضم الزاء واسكان الهاء هو ابن اهيم وام وهب اسمها قتيل بنت ابي بكير وكان عمر عبد الله حينئذ ثمانية عشر سنة فمر على امراة من بني اسد بن عبد العزى يقال لها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية ويقال رقية بنت نوفل وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة وكانت تسمع مراجعها ورقة انه كاهن في هذه الامة بني اي وان من الائمة ان يكون نورا بين وجه ابيه او انها الهمت بذلك فقالت لعبد الله اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع على الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه واتى امّا الحرام فالممات دونه والحل لا احل فاسبنيه فكيف بالامر الذي يغنيه ويحمي الكريم عرضه ودينه ودنياه شرح سبحانه والده صلى الله عليه وسلم كما في تذكرة الصلاح الصعدي ستعرف لقدركم الشاهدون في كل بلدة وبان لنا فضلا على سادة الارض وان ابا ذؤيب الهذلي والد ابي خراش الشاعر المشهور ذكر ابنه هذا في شعره وهو قوله

وان ابا ذؤيب

لانه امكان فى عمود نسبه عليه السلام فكانه تزوج امراة ابيه خزيمة وهاشم ايضا قد تزوج امراة ابيه واقدة فولدت له صفية ولكن هذا خارج من عمود نسبه عليه السلام لانها اي واقدة لم تلد جد الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى لا التفات اليه ولا معول عليه وقد افتخر صلى الله عليه وسلم ببطنه اي بحداثة بنعمة ربه فاصدا به البنية على شرف هؤلاء النسوة وفضلهن على غيرهن فقال انا ابن العواتك وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى فرسه مع ابي ايوب الانصاري فسبقه فرس المصطفى فقال صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك انه هو الجواد البحر يعني فرسه والعاتكة في الاصل المطيبة بالطيب او الطاهرة وقد نقل الحافظ ابن عساكر ان العواتك من جدات النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة وقيل احدى عشرة واولهن ام لوي بن غالب اللواتي من بني سليم منهن عاتكة بنت هلال ام عبد مناف وعاتكة بنت الارقص بن مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة بنت مرة بن هلال ام ابي امية بنت وهب وعن سعدان الفواطم من جدات النبي عشرة وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان ولم اقف على من اسمه فاطمة من جدات النبي من جهة ابيه الا اثنين فاطمة ام عبد الله وفاطمة ام صيفي وابت بعضهم عد فيهن ام عمرو بن عائذ وفاطمة بنت عبد الله بن رزام وامها فاطمة بنت الحارث بنت نضر بن عمرو ام عبد مناف وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت من نكاح من غير سفاح اي زنا وفي حديث غريب خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئ ما ولدني الا نكاح اهل الاسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام قط ما خرجت من صلب آدم ولم تزل تتنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة انتهى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلها نكاح قال في المواهب رواه ابن مردوية وعن الامام السبكي رحمه الله الانكحة التي في نسبه صلى الله عليه وسلم كلها مستجمعة لشروط الصحة كانكحة الاسلام لم يقع في نسبه عليه السلام منه الى ادم الا نكاح صحيح مستجمع لشرائط الصحة كنكاح الاسلام الموجود اليوم والمراد بنكاح الاسلام ما يعتبد الحال حتى يشمل النكاح بناء على ان ام اسمعيل كانت مملوكة لابراهيم حين حملت باسمعيل عليهما السلام ولم يعتقها ولم يعقد عليها وعن عائشة رضي الله عنها كما في البخاري كان النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء نكاح كنكاح اليوم اي بايجاب وقبول شرعيين دون ان يقول الزوج خطب يقول اهل الزوجة نكح ونكاح البغايا ونكاح الاستبضاع ونكاح الجمع اي ومن انكحة الجاهلية نكاح زوجة الاب لابكر اولاده والجمع بين الاختين وحينئذ يكون المراد ليس في نسبه عليه السلام نكاح زوجة الاب ولا الجمع بين اختين ولا نكاح البغايا وهو ان وطاء البغي جماعة متفرقين واحدا بعد واحد فاذا حملت وولدت الحق الولد بمن غلب عليه شبهه منهم ولا استبضاع وذلك ان المراة كانت في الجاهلية اذا طهرت من حيضها يقول لها زوجها ارسلي الى فلان استبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب وليس فيه نكاح الجمع وهو ان يجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امراة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطاءها واذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت وهو ابنك يا فلان تسمي من احبت منهم فيلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ان يذهب به عليه فنكاح البغايا فثمان وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وروى البخاري بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت في القرن الذي كنت فيه انتهى وقال السيوطي رحمه الله ان اجداده عليه السلام من ادم الى مرة بن كعب مصرح باسمائهم في الاحاديث واقوال السلف وبقي بين مرة بن كعب وعبد المطلب اربعة اجداد ولم اظفر فيهم بنقل وفي عبد المطلب ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لانه سيأتي انه مات وسنه صلى الله عليه وسلم ثمان سنين والثاني انه كان على ملة ابراهيم اي لم يعبد الاصنام والثالث ان الله احياه له بعد البعثة وهذا اضعف الاقوال والسبب الذي دعى عبد المطلب لاختيار بني زهرة ما حدث به ولده العباس رضي الله عنه قال قال عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة الشتاء فنزلنا على حبر من اليهود وبقرء الزبور اي الكتاب ولعل المراد به التوراة فقال ممن الرجل قلت من قريش قال من اي بطونهم قلت من بني هاشم قال اتاذن لي ان انظر بعض ما في فمك قلت نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة وانما يجد الملك والنبوة في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري قال هل لك من زوجة قلت اما اليوم فلا ليست لي زوجة من بني زهرة فقال اذا تزوجت فتزوج منهم وهذا الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه فيحكم على صاحبها بطريق الفراسة يقال له حزاء بالمهملة وتشديد الزاء المعجمة وبعده همزة منونة ومثل الحزاء هو الكاهن وقيل هو يحزر الاشياء ويقدرها بظنه ويقال للذي ينظر في النجوم فانه ينظر فيها بظنه فربما اخطاء اي لان من علوم العرب الكهانة والقيافة والزجر والرمل والطب ومعرفة الانواء ومهاب الريح فلما رجع عبد المطلب الى مكة تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف فوارث له حمزة وصفية وتزوج ابنه عبد الله امنة بنت وهب اخي وهيب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت قريش تقول فلج ابي طالب وظفر عبد الله على ابيه بما ارسله ابوه من وجوه هذا المولود العظيم ومنه تعريض بان عبد الله كان موجودا حين قال الجريب المطلب ان البوة موجودة فيه مع اشتغالها بالابل يجوز ان يكون عبد الله وعبد بن بي زهرة غيرهما له فاوادها عبد الله ويجوز ان يكون ناظر من بني زهرة وهبا الذي دعا عبد المطلب لاحيائها امنة من بني زهرة لولده عبد الله ان سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والد امنة صلى الله عليه وسلم وكان من امرها انها ولدت داها ابوها زنفا سوداء وكانوا يدفنون من البنات من كانت على هذه الصفة فامر بوئدها واوسلها الى الجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وارادها دفنها سمع هاتفا يقول لاشد الصبية وحلها البرية النعت فلم يرشيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف بهم فصح اخرجه المعنى فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة مالكم بذيرة وتلا ذبيرا فاعرضوا على بناتكن تعرض عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا اطهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه الذبيرة والله بوالد شان فاختار عبد المطلب لامنة من بني زهرة واضح مرسيا ان قصة هذه الكاهنة واما اختيار النمر الشامي ما تقدم عن الخرساني تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله امراة من بني زهرة ضبه نظرا هر

باب ذكر حمل امنة صلى الله عليه وسلم

عن الزهري قال قالت امنة لقد علقت به صلى الله عليه وسلم فما وجدت له مشقة حتى وضعته وعنها انها كانت تقول ما شعرت اني حملت ولا وجدت له ثقلا بخلاف الفاظ كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضي وتمام فصلي وتعود والان اتاني من الملائكة وامابين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بانك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وفي رواية سيد الانام واسمه حتى دنت ولادتي فاتاني فقال قولي اذا ولدتيه اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فانه اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض وفي القرآن محمد اي والفرقان كتابه وسياتي عن محمد الباقر رضي الله عنه ان اسمه احمد قال في المواهب في غير رواية ابن اسحق وعلقت عليه التميمة قالت فما اكترثت وعندراسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النحمة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل حاسد على الفساد جاهد من ثابت وغائر وكل خلق هادر وباحد بالمراصد في طرق الموارد قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات بعض اهل السير وجلها من حديث ابن عباس ولا اصل لها انتهى اقول ظاهر هذا السياق انها لم تعلم بحملها الا من قول الملك لانها لم تجد ثقلا وعادتها ان حيضها يغاب بعد عدمه في زمنه المعتاد لها ولعل الملك صلى الله عليه وسلم عبد الله ليبلغها قول المراة التي عرضت نفسها عليه اذهب فاخبرها انها حملت خير اهل الارض وخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة اي التي حمل فيها اي في اليوم قبلها وقالت حمل برسول الله ورب الكعبة وليبعثن سريعا لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وعن كعب الاحبار ان في صبيحة تلك الليلة اصبحت اصنام الدنيا منكوسة ولعل ذلك كان من علامة حمل امنة به في الكتب القديمة وذكر الحاكم وحققه ان اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى ورؤيا امي حين حملت بي كان خرج منها نور وفي لفظ سراج وفي لفظ شهاب اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام قال الحافظ العراقي وسياتي انها رات النور خرج منها عند الولادة وهو اولى لكون طرقها متصلة ويجوز ان يكون النور خرج منها مرتين مرة حين حملت به ومرة حين وضعته اول الرواية الاتية في رواية شداد بن اوس وبصرى اول ضيعة من الشام خلصها نور النبوة وعلى انه مرتين ناسب قوله صلى الله عليه وسلم لها مرتين مرة مع عبيها بطالب ومرة مع ميسرة غلام خديجة وبها مبرك الناقة التي يقال ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت به وبنى على ذلك المحل مسجد ولهذا كانت اول مدينة من ارض الشام في الاسلام وكان فتحها صلحا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه على يد خالد بن وليد ووضع الاحلاف في مدة حمله عليه السلام فمن ابن عايذ بالباء المثناة التحتية والذال المعجمة انه صلى الله عليه وسلم بقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا دما ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء اي وقد ولدت في وجود المشتري هو كوكب نحس سعد وقيل بقي عشرة اشهر وقيل ستة اشهر وكانت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها سنة الفتح والابتهاج فان قريشا قبل ذلك في جدب وضيق عظيم فاخضرت الارض واخضلت الاشجار واتاهم الوفد من كل جانب في تلك السنة وفي حديث مطعون فيه قد اذن الله لتلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نقف على ما يعرج على السنة المذاح من امر صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في بطن امه وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ كبير من بني عامر هو بدة قومه يتوكا على عصا فمثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فقال يا ابن عبد المطلب ان ابنك لما تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلت بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء

الا انك فيت بعظم وانما كانت الانبياء والخلفاء من بني اسرائيل وانت ممن يعبد هذه الحجارة والاوثان فما لك والنبوة ولكن لكل حق حقيقة
فابنني بحقيقة قولك وبدء شأنك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسئلته ثم قال يا اخا بني عامر ان لهذا الحديث الذي سألتني عنه
بناء ومجلسا فاجلس فثنى رجليه ثم برك كما يبرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدء
شأني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت بكرا بي وامي وانها حملتني كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشكو الى صواحبها ثقل
ما تجد النساء ثم انها رأت في المنام ان الذي في بطنها خرج نورا فالت اتبع بصري النور والنور يسبق بصري حتى اضاءت له مشارق الارض و
مغاربها الحديث وسيأتي بتمامه في الرضاع وقال ابن الجوزي ممن روى عن امه هو صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ما كان بدء
امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي قالت خرج مني نور اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابو نعيم الثقل الذي وقع في هذه
الرواية كان في ابتداء الحمل والخفة التي جاءت بعد ما سبق من الروايات كانت عند استمرار الحمل ليكون ذلك خارجا عن المعتاد وقد قدمنا انه يجوز
ان يكون هذا الثقل الواقع في ابتداء الحمل كان بعد اخبار الملك لها بالحمل فلا يخالف ما سبق لكن تقدم عن الزهري قال قالت امنة لقد
علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته ويمكن ان يكون المراد بالمشقة ما تقدم في بعض الروايات لم تشك وجعا ولا مغصا ولا رجاوة ولا ما
يعرض لذوات الحمل من النساء اي مع وجود الثقل لم يحصل لها المشقة المذكورة وحينئذ لا تنافي شكواها ما تجده من ثقله والله تعالى اعلم

باب وفاة والده عليه السلام

عن ابن اسحق لما بلغ عبد الله ابن عبد المطلب ان توفي والد رسول الله حامل به كما عليه اكثر
العلماء وصححه الحافظ الدمياطي قبل وموت والده عليه السلام كان بعد ان تم لها من حمله شهران وقيل قبل ولادته بشهرين وقيل كان
بعد ان توفي ابوه ابن شهرين والجزم الذي ينقل عن عبد المطلب ان صح فيؤيد هذا الكلام اوصيك يا عبد مناف بعدي بمولود بعد ابيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد كذا في الروضة قال السهيلي عليه اكثر العلماء قاله الدولابي عن ابن ابي خيثمة وقيل كان ابن سبعة اشهر وقيل ابن تسعة وعليه
الاكثرون والحق انه قول الكثيرين لا الاكثرين وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وكانت وفاته بالمدينة لما بلغ عمرا ولا ربعة
اخوال ابيه عبد المطلب بني عدي بن النجار واما ما قال في روضة الاحباب انه توفي بالمدينة عند اقرباء امه التي كان عبد المطلب فصل
بهم وهو غير صحيح لان بني النجار اخوال عبد المطلب لان ام عبد المطلب كانت تجارته وقيل خرج الى غزة في عير خرجت للتجارة فتفرغوا عن تجارتهم ثم انصرفوا
فمروا بالمدينة وعبد الله مريض فقال انا اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا وهذا اثبت من الاول ومضى اصحابه فقدموا
مكة فسألهم عبد المطلب فقالوا خلفناه عند اخواله وهو مريض فبعث اليه اخاه الحارث فوجده قد توفي وفي اسد الغابة ان عبد المطلب ارسل
ابنه الزبير شفيق عبد الله فشهد وفاته ودفن في دار النابغة بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة والغين المهملة وهو رجل من بني عدي بن النجار
فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها وقال ههنا نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله وقيل
دفن بالابواء محل بين مكة والمدينة اقول يأتي ان الذي بالابواء قبرها على الاصح وفي المواهب ان امنة قالت مرثية شعر عفا جانب
البطحاء من آل هاشم وجاور لحدا خارجا في الغماغم دعته المنايا دعوة فاجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم عشية راحوا يحملون سريره
تعاوره اصحابه في التزاحم فان تك غالته المنايا وريبها فقد كان معطاء كثير التراحم قال الواقدي المعروف عندنا وعند اهل العلم ان امنة
وعبد الله لم يلدا غير النبي صلى الله عليه وسلم ونقل سبط بن الجوزي ان عبد الله لم يتزوج قط غير امنة ولم تتزوج امنة قط غيره واجمع علماء
النقل على ان امنة لم تحمل بغير النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قولها لم احمل حملا اخف منه المفيد انها حملت بغيره عليه السلام انه خرج على
وجه المبالغة انتهى قول هذه الرواية لم اقف عليها والذي تقدم ما رأيت من حمل اخف منه وفي اخرى حملت به فلم اجد حملا اخف منه
على وحمل الرؤية والوجدان على العلم الحاصل باخبار غيرها من ذوات الحمل لها على حالهن ممكن فلا يقتضي ذلك انها حملت بغيره واما ما روته حملت
الاولاد فما وجدت حملا فقال الواقدي لا تعرف عند اهل العلم وفي الخصائص الصغرى للجلال السيوطي ولم يلد ابواه غيره صلعم وترك عبد الله
جارية ام ايمن بركة الحبشية اسلمت قديما هي وولدها ايمن رضي الله عنهما وكان من عبيد حبشي يقال له عبيد وفي كلام ابن الجوزي انه عليه السلام
اعتقها حين تزوج خديجة وزوجها عبيد الحبشي بن زيد من بني الحارث فولدت له ايمن ولا بناء له غيره مات في الاصنابة كانت ام ايمن ممن تزوجت في
الجاهلية بمكة عبيد الحبشي بن زيد وكان قدم مكة واقام بها ثم قفل ام ايمن الى يثرب فولدت له ايمن ثم مات عنها فرجعت الى مكة فزوجها زيد بن
حارثة قاله البلاذري وقد زوجها صلى الله عليه وسلم بعد النبوة مولاه زيد بن حارثة فجاءت منه باسامة فكان يقال له الحب بن الحب وترك عبد الله
خمسة اجمال وقطعة من غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه وقال ابن الجوزي واصاب ام ايمن رضي الله عنها عطش في طريقها الما

فاطمة الى المدينة على ندبها وليس معها احد وذلك في حر شديد فمست فوق راسها شيئا فتدلى سليها من السماء دلو من ماء ابرد وابيض من الثلج واحلى من العسل فشربت منه حتى رويت وكانت تقول ما اصابني حلق بعد ذلك مثل ورود رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابيه مولاه شقران وكان عبدا حبشيا فاعتقه صلى الله عليه وسلم بعد ورود مثل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه ومثل بل [illegible]

ذكر مولده عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنهما وولد رسول الله صلى

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي ولدت مطهرا ولم يولد احد من سفاح ولا من نكاح وفي رواية الاحياء اذ ولدت ذكره ابن الجوزي في الوفاء والشيخ الزندجي في الاعلام وفي المواهب رؤي عن ابي هريرة عمه عليه السلام عند ابن عساكر من طريق عمر ابن ابي البختري صلى الله عليه وسلم لن تكرامتي الى الخره وصححه الضياء في المختارة وعن ابن عمر بال ولد النبي عليه السلام مسرورا مصورا نداه ابن عساكر وقال الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار انه عليه السلام ولد مختونا وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا واجيب بانه اراد بقوله الاشتهار لا ما صطلح عليه عند ائمة الحديث لكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال ابن العديم ضعف احاديث كونه مختونا وقال انه لا يثبت في هذا شيء من ذلك واقره عليه وبه صرح ابن القيم قال الحافظ ابن كثير فمن الحفاظ من صحح حديث الذين ومنهم من ضعفها ومنهم من زاد فيها من الحسان وقيل جبنه الملك الذي هو جبريل عليه السلام يوم شق قلبه عند رضعه حليمة وكما ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في حديث ابي بكرة قال الذهبي وهذا منكر وقيل جنه جده يوم سابع ولادته موضع له ماء وسماه عمارا رواه وليد بن هشام بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد قال العراقي وسنده غير صحيح ولما ولد صلى الله عليه وسلم وقع على الارض معتمدا على يديه رافعا رأسه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وفي رواية عن امه انها قالت فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قابض اصبعيه كالمتضرع المتبهل وفي سجوده اشارة الى ان سيدنا آدم على الغرب من الحضرة الالهية وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على يديه واساريا سه الى السماء انتهى وضع جاثيا على ركبتيه وفي كلام بعضهم عنه صلى الله عليه وسلم ولد واضعا احدى يديه على ركبته والاخرى على سوأته وقد روي انه قبض قبضة من تراب امه فشم ساجدا فبلغ ذلك رجلا من بني لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا القائل ليملكن هذا المولود اهل الارض اي كلهم قبض عليها وصارت في يده وفي لهب بكسر اللام وسكون الهاء حي من الازد اعلم الناس بالزجر اي زجر الطير بالتعاول بها وغيرها وروي ابو سعد ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت امي حين وضعتني سطع مني نور اضاءت له قصور بصري وفي رواية انها قالت لما وضعته خرج معه نور اضاءت له ما بين المشرق والمغرب فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصري والى هذا النور اشير بقول عمه العباس رضي الله عنه في شعره عند رجوعه صلى الله عليه وسلم عروة بتوك وقد قال له في مرجعه من تلك الغزوة يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال قصيدة منها تنصر وانت لما ولدت اشرقت الارض * وضاءت بنورك الافق * فنحن في ذلك الضياء وفي النو * ر وسبل الرشاد نخترق * وهذا ظاهر في انها رات ذلك النور يقظة وفي حديث شداد بن اوس انها رات انه منها وقد تقدم الجمع وفي المواهب انه روي عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وضع تدامل نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي قال ابن دحية وهو حديث مقطوع واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله رات حين وضعته نورا واضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم من عطاء بن يسار عن ام سلمة عن امنة قالت فيما رايت ليلة وضعه نورا اضاءت له قصور الشام وروى البيهقي عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم لما تكلم قال جلال ربي الرفيع وفي بعض الروايات انه تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ووقع الاختلاف في وقت ولادته ليلا كان او نهارا وفي شهره وفي عامه وفي محله فقيل ولد يوم الاثنين قال النووي لا خلاف فيه والله بل اخطأ من قال ولد يوم الجمعة نعم في رواية الانصاري ان رسول الله سئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه ولد نهارا هو وفي المسند عن ابن عباس قال ولد عليه السلام يوم الاثنين فلما كان يوم الاثنين وخرج منها خرج من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وذكر الزبير بن بكار والحافظ ابن عساكر ان ذلك كان حين طلوع الفجر ويدل عليه قول جده عبد المطلب وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما ولد رسول الله عند وسط النهار من وعن عبد الله

عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب يتعبد فيه من اهل الشام وكان يقول يوشك انه يولد منكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب وتملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة الا سئل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله خرج عبد المطلب حتى ان عجلانا ينادي فاشرف عليه فقال له عجلان قد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ومات يوم الاثنين قال وولد في الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمد قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل البيت ثلاث خصال تعرفه فتدافى عليهن منها انه طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد ورواه ابو حصين بن ابي شيبة وخرجه ابو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف وقيل كان مولده عليه السلام عند طلوع الفجر وهو ثلاثة انجم صفا وبنزلها القمر وهو مولد الانبياء وافق ذلك في الشهور الشمسية بنيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه وقيل ولد ليلا فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاخرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس فخرجوا بالهودي حتى دخلوا على امه فقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا مالك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم في مقام اخر وقال في المواهب في مقام اخر رواه يعقوب بن سفيان باسناد حسن كما قاله في فتح الباري انتهى قال الشيخ بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته عليه السلام كانت نهارا واما ما روي من ان المنجم ضعفه ابن دحية انتهى وكان ذلك اليوم لمضي اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان في فصل الربيع قال وحكى الاجماع عليه وعليه العمل الان في الامصار خصوصا اهل مكة في زيارتهم موضع مولده عليه السلام وقيل لعشر مضت وصححه الحافظ الدمياطي اي لان الاول قال فيه ابن دحية ذكره ابن اسحق مقطوعا دون اسناد وذلك لا يصح اصلا ولو اسنده ابن اسحق لم يقبل منه لتجرحه عند اهل العلم له فقد قال كل من ابن المديني وابن معين ان ابن اسحق ليس بحجة ووصفه مالك بالكذب قيل وانما طعن فيه مالك لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فعند ذلك قال مالك وما ابن اسحق انما هو رجل من الدجاجلة اخرجناه من المدينة قال بعضهم وابن اسحاق من جملة من يروي عنه شعبة مالك يحيى بن سعيد قال بعضهم ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس وقيل ولد لسبع عشرة خلت منه وقيل لثمان مضت منه قال ابن دحية وهو الذي لا يصح غيره وعليه اجمع اهل التاريخ وقال القطب القسطلاني وهو اختيار اكثر اهل الحديث كما ذكره الحميدي وشيخه ابن حزم ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وحكى القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم كذا في المواهب وقيل لليلتين خلتا منه وبه جزم ابن عبد البر وقيل لثمان عشرة خلت منه رواه ابن ابي شيبة وهو حديث معلول وقيل لاثنتي عشرة بقيت منه وقيل لاثنتي عشرة وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وصححه كثير من العلماء وهذا هو الموافق لما تقدم من انه امه حملت به في ايام التشريق او في يوم عاشوراء وانه مكث في بطنها تسعة اشهر كوامل لكن قال بعضهم ان هذا القول غريب جدا ومسند فائله انها حملت به في ايام التشريق وقيل ولد في صفر وقيل في ربيع الاخر وقيل في محرم فقيل في عاشوراء وقيل لخمس بقين منه وذكر الذهبي ان القول بانه ولد في عاشوراء من الافك الكذب ثم رايت بعضهم حكى انه حمل به في شهر رجب وحينئذ يصح القول المشهور بولادته في ربيع الاول وفي وضعه الاحباب اما من يقول بان ولادته عليه السلام كان في رمضان لان علوقه عليه السلام كان في عشية عرفة او في وسط ايام التشريق فجوابه ان الكفار يعدون الاشهر الحرم ويحرمونه وينسؤونه الشهر فطابق جميعهم غير ذي الحجة ويدل عليه القرآن والاحاديث قال الله سبحانه انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله الى اخره فيمكن ان يكون في سنة ولادته عليه السلام حج العرب في جمادي الاخرة وحج يكون ولادته عليه السلام في الصفوة اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وقيل في يومه فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله يوم الفيل وعن قيس ابن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل ضحى فعن لذا ان قال الحافظ ابن حجر المحفوظ لفظ العام بدل لفظ اليوم وفي تاريخ ابن حبان ولد عام الفيل وقيل ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وقيل بخمسة وخمسين يوما وحكاه الدمياطي في اخرين وقيل بادبعين يوما وقيل بشهر وقيل بعشرة سنين وقيل بخمسة عشر سنة قال بعضهم وهذا غريب منكر وقيل بسبعين سنة وكونه في عام الفيل قال الحافظ بن كثير هو المشهور عند الجمهور وقال ابراهيم المنذر شيخ البخاري لا شك فيه احد من العلماء ونقل فيه عن غير واحد الاجماع وقال كل قول يخالفه وهم وقال في البداية كان قصة الفيل في المحرم سنة اثنتي وثمانين وثمان مائة من عهد ذي القرنين في من الملك

كسرى انوشروان ومات انوشروان بعد مولد النبي عليه السلام بثمان سنين اشهر وقال ابن الاثير في اسد الغابة عاش كسرى بعد مولد النبي عليه السلام سبع سنين وثمانية اشهر والقول بانه ولد عام الفيل او بعده بعشر سنين يقتضي تضعيف ما ذكره الحافظ ابو سعيد النيسابوري رحمه الله ان نور النبي صلى الله عليه وسلم كان يضيء في غرة جبينه عبد المطلب وكانت قريش اذا اصابها قحط اخذت بيد عبد المطلب الى جبل ثبير يستسقون فيسقيهم الله ببركة ذلك النور وانه لما قدم صاحب الفيل لهدم الكعبة لتكون كعبته التي بناها وبقال لها القليس لها رفتها بناتها وعلموا امكان الكعبة في الحج اليها وقد اجتهد ارمه في زخرفتها فجعل فيها الرخام الخزرج والحجارة المنقوشة بالذهب كان ينقل ذلك من قصر بلقيس صاحب سليمان عليه السلام وجعل فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وشدد على عالبها فجعت اذا طلعت الشمس قبل ان ياخذ العامل في عمله قطع يده فشد ذلك ركب عبد المطلب في قريش الى جبل ثبير فاستدار ذلك النور في وجه عبد المطلب كالهلال والقى شعاعه على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب لذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا الامر معي الا ان يكون الظفر لنا فارجعوا فرجعوا فلما دخل صاحب الفيل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وذلت لسانه وخر مغشيا عليه فكان يحور كالثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب ما عندنا منعية ولا ندفع عن هذا البيت وله رب يمنعه وامر ابرهة رسوله ايضا ان يات له لقومه فقال لعبد المطلب قد امرني ان اتيه بيت فقال عبد المطلب افعل فجاء راعي ابله وخيله واخبره ان الحبشة اخذت الابل والخيل التي كانت ترعى بذي المجاز مرك عبد المطلب ومعه ولده الحارث فاستاذن له على الملك وقيل له ايها الملك هذا سيد قريش بباب يستاذن عليك وهو ملي بمكة يعني زمزم وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال فاذن له فلما دخل وراه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلس تحته واجلسه معه على البساط وقال لترجمانه اسأله عن حاجته فذكر ابله وخيله فذكر الترجمان له ذلك فقال للترجمان بلسان الحبشة قل له كنت اعجبتني اذ رايتك ثم قد زهدت فيك اذ قد سألتني الا وخيلا وتترك عن بيت هو شرفك وشرف ابائك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب اما رب الابل والخيل واما البيت فله رب يمنعه فقال له انه ما كان ليمنعه مني فرد عليه ما كان اخذ له وانصرف فوجد الفيل لما نظر الى وجه عبد المطلب برك كما برك البعير وخر ساجدا وانطق الله الفيل وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب وكانت الامثال كلها ما عدا الفيل الاعظم فجعلا يركبه واما الفيل الاعظم فلم يكن يجدا الا لتخاتي فلما رات الفيلة عبد المطلب سجدت حتى الفيل الاعظم رات ابا العلاء بن حجر في شرح الهمزية حاول الجواب عن هذا الذي تقدم عن الحافظ النيسابوري من ان النور استدار بين وجه عبد المطلب الى اخره اي وقول الفيل السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب مع ان دلالته عليه السلام في ذلك الوقت يلزمها ان يكون النور انتقل من عبد المطلب الى عبد الله ثم انتقل من عبد الله الى امنة بان النور ان استقل من عبد المطلب لكن اكرم الله عبد المطلب فاحدث الله ذلك النور في ظهره وفي وجهه واطلع الفيل عليه هذا كلامه وفي المواهب والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل لان قصة الفيل كانت توطية لنبوته ومقدمة لظهوره وبعثته وقال ابن القيم في الهدى ان مما جرت به عادة الله ان يقدم بين يدي الامور العظيمة مقدمات تكون كالموصل لها فمن ذلك قصة مبعثه عليه الصلاة والسلام قصة الفيل هذا كلامه فلما شرح ابرهة في الذهاب الى مكة ووصل الفيل الى اول الحرم وفي المواهب سقط هذا وعند وصوله الى اول الحرم برك اي سقط الى الارض لان الفيل لا يبرك فضاروا يضربون راسه ويدخلون الكلاليب في مراق بطنه فلا يقوم فوجهوا وجهه الى جهة اليمن فنهض يهرول وكذا الى جهة الشام فعل ذلك مرارا فامر ابرهة ان تبنى الفيل الحمر لهذه همت تميزه فنفوه فلبث على امره ويقال اتى مبرك لان فيل ابن حبيب الخثعمي قال الى جنب الفيل فبرك اذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الحرام ثم ارسل اذنه فبرك وعند ذلك ارسل الله عليهم الطير الابابيل خرجت من البحر امثال الخطاطيف فاهلكتهم ولما هلك صاحب الفيل وقومه عزت قريش وهابهم الناس كلهم وقالوا اهل الله لان معهم وفي لفظ لان الله قاتل عنهم وكلام مؤنة عدوهم الذي لم يكن لسائر العرب بمثاله قوة وغنموا اموال اصحاب الفيل وجلد مرقت الحبشة كل ممزق وضرب ما حول ذلك البيت الذي بناها ابرهة فلم يعرضها احد وكثرت حولها الحيات والسباع ومردة الجن واستمرت كذلك الى ان من الله على قريش بالاسلام فلما ولي خلفاء بني العباس تذكر له امر فيها فبعث اليه عامله على اليمن فخربها واخذ خشبها المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي مناطير الذهب فحصل له منها مال عظيم وجعل خشبها وقطع خبرها واندرست اثارها وقد كان عبد المطلب اراد قريشا ان تخرج من مكة وتكون في رؤس الجبال خوفا عليهم من المعرة وخرج هو الى ذلك بعد ان اخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده وقال لاهم ان العبد يحمي رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدا محالك فانهم كانوا بيتا

ان الملك ارسل الفيل لما وصل الفيل الحرم برك فقال له عبد المطلب

ولاهم اصله الهيم والحال بكسر الحاء المهملة جمع حلة وهي البيوت المجتمعة والمحال بالكسر الشدة والقوة والندو بالنون المجة اصل الندو وهو اليوم
الذي يأتي بعد اليوم الذي انت فيه ثم ركب عبد المطلب لما استبطأ بحي القوم الى مكة ينظر الخبر فوجدهم قد هلك غالبهم وذهب اكثر من بقي
فاحتمل ما شاء الله من صفراء وبيضاء ثم اهل مكة بهلاك القوم فخرجوا فانتهبوا ومن جملة من سلم من قوم ابرهة ولم يذهب بل بقي بمكة سائس
الفيل وقائده فعن عائشة رضي الله عنها ادركت قائد الفيل سائسه بمكة اعمى مقعدا ينبطعمان الناس وكان مولاه صلى الله عليه وسلم
بمكة في داره التي تدعى لمحمد بن يوسف اخي الحجاج وكانت قبل ذلك لعقيل بن ابي طالب ولم تزل بيدا ولاده بعده وفاته الى ان باعوها
لمحمد بن يوسف بمائة الف دينار كذا قال الفاكهي لكن سيأتي في فتح مكة عن صحيح البخاري انه قيل له يا رسول الله تنزل في الدور قال اوهل
ترك لنا عقيل من دور او فان هذا السياق يدل على ان عقيلا باع تلك الدور ولم يرث بيده ولا بيد اولاده بعده الا ان يقال المراد باع ما عدا
هذه الدار التي هي مولده عليه السلام وفي كلام ابن دحية ان ام هادون الرشيد اخرجت تلك الدار من دار بن يوسف وجعلتها
مسجدا ويجوز ان يكون زبيدة جددت تلك الدار المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وسيأتي ان الخيزران بنت دار الارقم مسجدا
عند الصفا وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بني هاشم ويجوز ان يكون تلك الدار من شعب بني هاشم ولا ينافيه ما تقدم في الكلام
على الحجل من ان شعب ابي طالب وهو من جملة بني هاشم كان عند الحجون لانه يجوز ان يكون ابو طالب انفرد عنهم بذلك الشعب والله اعلم وقال
في بهجة المحافل في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وقيل ولد عليه السلام في رحم بني جمح وهم بطن من قريش ونسب لبني جمح لانه ردم على من
قتلوا في الجاهلية من بني الحارث فقد وقع بين بني جمح وبين بني الحارث في الجاهلية مقتلة وكان الظفر فيها لبني جمح على بني الحارث فقتلوا منهم
جمعا كثيرا واردم على تلك القتلى بذلك المحل وقيل ولد عليه السلام بعسفان والردم هو المحل الذي يقال له الان المدعى لانه يوقف فيه بالدعاء
الذي يقال عند الكعبة ورفعه وبناء سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته لما سال السيل العظيم الذي يقال له سيل ام نهشل وهي بنت عبيدة
بن سعد العاص فانه اخذها والقاها الى اسفل مكة فوجدت هناك مبتة وقيل المقام الى ان القاه باسفل مكة فجيء به وجعل عند الكعبة ولم
يعرف احد مقام المقام فقال المطلب بن وداعة رضي الله عنه يا امير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت اخشى عليه مثل ذلك فاخذت
قدره من موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بحفاظ فقال له اجلس عندي وارسل لي بذلك الحفاظ فقيس به ووضع المقام بحجله الان
عند ذلك بنى هذا المحل الذي له يقال الردم بالصخرة العظيمة ورفعه بحيث لا يعلوه السيل وقال ابن كثير وقد كان الحجر الذي هو المقام ملصقا
بباب الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان الى ايام عمر بن الخطاب فاخره عنه لئلا يشتغل المصلون عند الطائفين بالبيت هذا كلامه وقوله
من قديم الزمان ظاهره من عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام وعن كعب الاحبار انه قال اني اجد في التوراة عبدي احمد المختار مولده بمكة ثم مهاجره
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن امه الشفا اي بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء وقيل بفتحها وتشديد الفاء مقصورا قالت لما ولدت امنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فهي دايته عليه السلام وفي كلام ابن دحية ان ام ايمن دايته وقد يقال الدابة على ام ايمن كما قامت
بخدمته عليه السلام ومن ثم قيل لها حاضنة وللشفا قابلة وفي اسم الوالدة والقابلة الامن والشفا وفي اسم الحاضنة البركة والنمو وفي اسم مرضعته
وهي ثويبة الثواب وفي اسم مرضعة الثانية حليمة السعدية الحلم والسعد قالت الشفا ام عبد الرحمن لما ولدت محمدا وقع على يدي فاستهل فصرخ قائلا
يقول يرحمك الله وتبارك وتعالى ولم يجئ في شيء من الاحاديث تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس كذا قال الحافظ السيوطي ولا ينافي وجود الشفا
ووجود ام عثمان بن العاص عند امه صلى الله عليه وسلم عند ولادته ما روي انها قالت لما اخذني مايا خذ النساء اي عند الولادة واني
لوحيدة في المنزل رايت نورة كالنخل طولا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي وفي كلام ابن المحدث ودخل علي نساء طوال كانهن من بنات
عبد المطلب ما رايت ضوء منهن وجها وكان واحدة من النساء تقدمت الي فاسندت اليها واخذني المخاض واشتد علي الطلق وكان واحدة
منهن تقدمت الي وناولتني شربة من الماء اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل فشربت ثم قالت لي اشربي فشربت ثم قالت لي الثانية ازدادي
فازددت ثم مسحت بيدها على بطني وقالت بسم الله اخرج باذن الله فقلت لي اي تلك النسوة فخر ساجدة امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الجن
العين لجواز وجود الشفا وام عثمان عندها بعد ذلك وتاخر خروجه عليه السلام عن القول المذكور حتى نزل على الشفا لما تقدم من قولها وقع على يدي
ولعل حكمة كون اسيه ومريم في وقت ولادته عليه السلام كونهما تصيران زوجتين له عليه السلام في الجنة كما في جامع الصغير ان الله تعالى زوجني
في الجنة مريم بنت عمران واخت فرعون واخت موسى ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت عليه جفنة فانفلقت عنه فلقتين وهذا مما
اتصل عليه وسلم ولد ليلا فعن ابن عثمان رضي الله عنهما كان في عهدنا الجاهلية اذا ولد لهم مولود في الليل وضعوه تحت الاناء لا ينظرون اليه

حتى يصبحوا فلما ولدت رسول الله وضعوه تحت برذعة فلما اصبحوا اتوا البرذعة فاذا هي قد انفلقت وعنها الى السماء فعجبوا من ذلك وعلموا انها قالت
فوضعت طيبه الاماء فوجدته قد تفلق الاماء عنه وهو بمعنى ما تقدم يسيل ابنا النملي وفي دواية ان عبد المطلب هو الذي دفنه للنسوة يضعنه
تحت الاماء اقول هذا موافق لما سياتي عن ابن اسحاق رحمه الله من ان امنة لما ولدته ارسلت الى جده وكان يطوف بالبيت تلك الليلة فجاء
اليها فقالت له يا ابا الحارث ولد لك مولود له اعجيب مذ غير عبد المطلب وقال البس ديبا سويا قالت نعم ولكن سقط ساجدا ثم رفع راسه و
اصبعيه الى السماء فاخرجته له ونظر اليه واخذه ودخل به الكعبة فدعى له بما شاء الله ثم خرج فدفعه اليها وبه يظهر التوفيق في قول ابن دريد لكنت
عليه حفنة لبلاء احد مثل مولده فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه الا ان يقال يجوز ان يكون جده اعده بعد انفلاق الجفنة ثم
دفن به الكعبة ثم بعد خروجه به من الكعبة دفنه لها وللنسوة ليصنعوه تحت جفنة اخرى الى ان يصبح فانفلقت تلك الجفنة الاخرى
حتى لا يتبين ذلك فانفلقت عن امنة فوجدت الاماء قد تفلق وهو بمعنى ما مر وفي تفسير ابن مخلد ان ابليس بقرن وكانت اربع وثلاثين
حين لعن وولدته حين اهبط وولدته حين ولد رسول الله وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه وولدته حين انزلت عليه السلام فاتحة الكتاب وبهذا
صاحب الاصل بقوله تعس لمولده قد كان ابليس قرنه فحفاله ما ذا يفيد دينه وعن عكرمة ان ابليس لما ولد رسول الله عليه السلام
ورأى نساء النجوم قال لجنوده لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخنقته فلما دنى من رسول الله صلى
عليه وسلم بعث الله جبريل عليه السلام فركضه برجله وكصة فوقع بعيدا وكون نساء النجوم علامة عند ابليس على وجود نبينا عليه السلام مشكل مع قول
بعضهم لما رجمت الشياطين ومنعت على مقاعدها وانزان السمع شكوا ذلك لابليس فقال لهم هذا امر حدث في الارض وامرهم ان يأتوا
بتربة من كل ارض فضاها بينهما الى ان اوتي بتربة ارض تهامة فلما شمها قال من هنا الحدث فهذا يقتضي انه عند ولادته بعضهم لا ان
يقال لا اشكال لان نساء النجوم وان كان علامة على وجود نبينا عليه السلام لكن في اي ارض على ان بعضهم انكر كون ما ذكر عند الولادة
والمذكور في كلام غيره انما هو عند مبعثه عليه السلام ولعله من خلط بعض الرواة وفي المواهب اللدنية انه ذكر ابو سعيد عبد الملك النيسابوري
في كتابه الكبير كما نقل عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال
كانت امنة تحدث وتقول اني اتاني حين مرني من حمل ستة اشهر في المنام وقال لي يا امنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولد فسميه
محمدا واكتمي شانك وقالت ثم لما اخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي احد اذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طواف سمعت
وجبة وامر اعظيما هالني ثم رايت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجد ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء
فشاربتها فاصابني نور فمال ثم رايت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اتعجب اقول واعوناه من ابن طرق بي
قال في بعض هذه الرواية فقلن لي نحن اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد الامر وانا اسمع الوجبة في كل
ساعة لعظم ما تقدم فبينما انا كذلك اذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا
قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير فاذا بثلاث حتى عطفت حربة منها من الزمرد ولجنحها من الياقوت
فكشف الله عن بصري فرايت مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض فوضعت محمدا صلى الله عليه الصلوة والسلام فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء
قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني فسمعت منادا يناديني طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه الجنان واعرفوه باسمه
ونعته وصفوه له واعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي به عنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو متكئ بيده
وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان امنة قالت لما وضعته عليه السلام رايت سحابة عظيمة
لها نور واسمع فيها صهيل الخيل خفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غيبته وغيبني فسمعت منادا يناديني طوفوا بمحمد عليه السلام
جميع الارض واعرضوه على كل دابة من الجن والانس والملائكة والطير والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث ونجابة
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وصفاء اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب شدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب داني ال ووفاء الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واعطوه في اخلاق النبيين فقالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا قائل يقول يخ يخ مقبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل
طائفا في قبضته قالت ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر ورجحه يبسط كالمسك الاذفر واذا ثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي

الثاني طست من زبرجد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما يحار ابصار الناظرين فضله من ذلك الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه بالحريرة ثم احتمله فادخله بين احشائه ساعة تردده الي وفيه نكارة وروى الحافظ ابو بكر بن عاصم في كتاب المولد
نقله عن الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد عليه السلام قال في اذنه رضوان خازن الجنان اكبشر
فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكرمهم علما واشجعهم قلبا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن امنة انها قالت
لما ولدت امنة رسول الله وقع على يدي فاستهل وسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفا واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم اصابتني غشية فلم اتبين غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت
به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما انتهى كلامه وقد اخبرت
الاحبار والرهبان بولادته عليه السلام منها ما اخرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لغلام يفعة اي غلام
مرتفع ابن سبع سنين او ثمان سنين اعقل ما رايت وما سمعت اذ ليهودي يثرب يصيح ذات غداة على محل مرتفع يا معشر يهود فاجتمعوا اليه
وانا اسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته عليه السلام في تلك
الليلة وعرفت الاحبار رايت في التوراة ان الله اخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وموسى عليه السلام
اخبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم اسمه كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد عليه السلام وصار ذلك مما توارثه العلماء من
اسرائيل ومنها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي بمكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله الحديث وسبق ذكر هذا الحديث
برواية الحاكم ويعقوب بن سفيان فلا نعيده وعند ولادته تنكست الاصنام وتقدم ايضا انها تنكست عند الحمل به ولا مانع من تعدد ذلك وعن
عبد المطلب قال كنت في الكعبة فرايت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار
الذي تهلك به الكفار ويطهر من عبادة الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام وذكر ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى صنم فدخلوا عليه ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه
فردوه الى حالته فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقال ان هذا الامر حدث ثم انشد بعضهم ابياتا يخاطب بها الصنم
ويتعجب من امره وبساله فيها عن سبب تنكيسه فسمع هاتفا من جوف الصنم بصوت مرتفع يقول شعر ترديي لمولود اضاءت بنوره جميع
فجاج الارض بالشرق والغرب وفي رواية الاحباب ذكر شعرا ثانيا وخرت له الاوثان طرا وارعدت قلوب ملوك الارض جمعا من الرعب
وليلة ولادته تزلزلت الكعبة ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليها وكان ذلك اول علامة رات قريش من مولده عليه السلام واضطربت وانشق
ايوان كسرى انوشروان ومعناه مجدد الملك وكان بناء محكما بالاجر الكبار والجص بحيث لا تعمل فيه الفؤس وسمع لشقته صوت فهابه وسقط
من ذلك لايوان اربع عشرة شرفة وليس ذلك لخلل في بنائه وانما اراد الله تعالى ان يكون ذلك اثرا لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية وبعض العلماء قال
ان سقط اربعة عشر شرفة اشارة الى سلطنة اربع عشر نفرا من الملوك الساسانية الى زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما سياتي
وفي المواهب وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة ذكره ابن ظفر وزاد ابن سيد الناس مصنف عيون الاثر ملك الباقون الى خلافة عثمان انتهى
وخمدت نار فارس مع اعتيادها لها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها شيء من الماء مع اتساعها
رواه البيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر وكتب له ذلك عاملها باليمن وراى الموبذان اي القاضي الكبير وفي الكلام
المحدث هو خادم النار الكبير ورئيس حكامهم وعنده ياخذ مسائل شرايعهم راى في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وهي خلاف البراذين قد
قطعت دجلة وهي نهر بغداد وانتشرت في بلادها والابل كناية عن الناس وراى كسرى ما اهاله وافزعه اي الذي هو راس تجاس الايوان وسقط
شرفاته فلما اصبح تصبر ولم يظهر لاحد شيئا رآه تجلدا وراى انه لا يخفى هذا الامر الذي افزعه عن مرازبته فجمعهم ثم بعث اليهم فلما
اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب مخمود النيران اي وارد عليه من صاحب
ايليا كتاب يخبره ان بحيرة ساوة غارت تلك الليلة وورد علينا كتاب صاحب طبرية يخبره ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم
بما راى وبما اهاله من ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال الموبذان اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال
اي شيء هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم من حدثان نكبت
كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسئله عنه فوجه اليه بعبد المسيح الغساني

وهو معدود من المعمرين عاش مائة وخمسين سنة فلما ورد عليه قال الك علم بما اريد ان اسألك عنه قال لبيك على الملك عالما احب فان كان عندي علم منه والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي وجه اليه به قال ذلك عند خالي فبكر الغابي الشام وهي الحاجبة المعروفة بالمعمر وقد رأيتها بسطيح قال فانه فاسئله عما سألك عنه اشتى تغبره فوجع عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشتفى على الموت وعمره اذ ذاك ثلثمائة سنة وقيل ستمائة سنة ولم يذكره ابن الجوزي في المعمرين وكان جسدا ملصقا لا اوداج له وكان لا يشد على الحاموس الا اذا غضب فاذا غضب فاتر ينتفخ فيصير في كل عضو منه رأس ولا عنق وفي كلام غيره واحد لم يكن له عظم سوى رأسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يخرج منه الا الرأس وكان لسطيح سرب من الجرذ والخوص واذا اريد نقله الى مكان يطوي من رجليه الى ترقوته وفي لفظ الى جمجمته كما يطوي الثوب فيوضع على ذلك السرب وكان اذا نام حيث يشاء واذا اريد استخباره ليخبر عن المغيبات حرك كما يحرك سداء اللبن الذي يمخض ليخرج زبده فيمثل وسطه النفس فيعبر عما يسأل عنه ثم يذهب حيث يشاء واذا اريد استخباره ليخبر عن المغيبات حرك كما يحرك سداء اللبن الذي يمخض ليخرج زبده فيمثل وسطه النفس فيعبر عما يسأل عنه ثم يذهب حيث يشاء

وقيل هو اول كاهن كان في العرب وهذا يدل على انه شاب على شق ثم قال بعضهم لم يكن احد اشرف في الكهانة ولا اعلم بها ولا ابعد فيها صيتا من سطيح وكان في غسان وذكر بعضهم ان سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار وهم مضر واخوته وهو توفي قبل ما تقدم من انه عمر ثلثمائة سنة ثم شق وعبد المسيح وهؤلاء كانوا رؤس الكهنة واهل العلم الناهض منهم بالكهانة والا منهم مسيلمة الكذاب من بني حنيفة وسجاح كانت في بني تميم وسجاح اخرى كانت في بني سعد والكهانة هو الاخبار عن الغيب والكهانة من خواص النفس الانسانية لها استعداد للاتصال من البشرية الى الروحانية التي فوقها فمتى عبد المسيح على سطيح وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول البيت

بكر عطريف البنين اتى يسدهم الى اخر ابيات ذكرها فلما سمع سطيح شعر عبد المسيح رفع رأسه والمراد بالرأس المنبت له الوجه وعند رفع رأسه قال عبد المسيح جاء الى سطيح على جمل شيح اي سريع وقد وافا على الفج اي الفجر بعتك ملك بن ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى بلادا صعابا تقود خيلا عرابا قد دخلت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة اي تلاوة القرآن وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ثم يكون هنات وهنات وكل ما هو آت ثم قضى سطيح نحبه مكانه اي مات من ساعته والهراوة وهي العصى الضخمة اي وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك العصا كثيرا عند مشيه وكان يمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها والهراوة هي العنزة وذكر الطبري ان ابرويز ابن هرمز جاء له جاء في المنام فيما رأى فيما رأى انه اخذ سلسلة من ذهب فيها حلقة من فضة فلم تزل مذهورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم ان الامر سيصير اليه وعند موت سطيح نهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول شعرا بشمر فانك ماضي العزم غير نكس ولا بغرتك تفريق ولا تعريس والناس اولاد علات فمن علموا رشدا قد قال فخفوه وهم يجدوه وهم بنو الام اما ان دار نسبا فذاك بالنسب محفوظا ومنصوبا والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر مجتنب فلما قدم عبد المسيح على كسرى واخبره بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت بنو امور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة سنة واربعا وستين سنة ومن ملوك بني ساسان سابور ذو الاكتاف قيل له ذلك لانه كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب لما بلغه ان نفرا من بني تميم وجدهم من وراء نهره ومن جيشه ووجد بها عمير بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة وكان معلقا في قبة لعدم قدرته على الجلوس فاخذ وجيء به اليه فاستظرفه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال للملك ايها الملك لم تفعل هذا بالعرب فقال يهنؤون ان ملكنا يصير اليهم على يد بني بيت في اخر الزمان فقال عمير ان حكم الملوك وعلمهم ان يكرهوا هذا الامر باطلا فلن يضرك وان يكن حقا الهوك ولم تجد عندهم بدا يكاتونك عليهما ويعظمونك بها في دولتك فانصرف سابور وترك تعرضه للعرب واحسن اليهم بعد ذلك قال الحلبي رحمه الله وقول سطيح تملك منهم ملوك وملكات لم اقف على انه ملك منهم من النساء الا واحدة وهي بوران ولما بلغه عليه السلام ذلك قال لا يفلح قوم ملكتهم امرأة هملكت انتهى اقول قد رأينا في سائر ما طالعنا من تواريخ سلاطين مملكة الايران ان احدهما بوران ابن دخت وثانيتهما ارزم دخت ملكتان الثانية بعد بوران بيسير وبشر به فقط وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان امه صلى الله عليه وسلم ارسلت خلف جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه وانا ذو نظر اليه وحدثته بما رأته فاخذته عبد المطلب ودخل به الكعبة وقام يدعو الله واهله يؤمنون ودفع له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها وتكلم صلى الله عليه وسلم في المهد اوائل ولادته واول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى اقول وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال حين ولد جلال ربي الرفيع كما رواه الشهيلي عن الواقدي وانه تكلم حين خروجه عن بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين خروجه وحين وضعه في المهد وانه قاله في المرة الثالثة وسبحان الله بكرة واصيلا وبقال انه قال ذلك عند فطامه وتقدم انه قال الحمد لله

ولا مانع من وجود هذه التي هي جلال ربي الرفيع والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا حين ولادته وعلم ترتيبها يتوقف على نقل وحينئذ يكون الاولية الواهية في بعد ذلك اما استبقية او اضافية وقدمنا ان الاولية في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا اضافية وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة ذكر ذلك البدر الدماميني رحمه الله هذا كلامه وفيه نظر لانه لم يشهد له بالنبوة من هؤلاء الاربعة المباركة المباركة المباركة المباركة وروايت في الاجوبة المسكتة لابن عون ان اليهود قالوا للنبي عليه السلام الست تنزل نبيا قال نعم افلم تنطق في المهد كما نطق عيسى قال ان الله تعالى خلق عيسى من غير فحل فلو كان ان تنطق في المهد كان لهم عذرا وانا ولدت بين ابوين هذا كلامه وهو مخالف لما تقدم من انه عليه السلام تكلم في المهد الا ان يقال مرادهم انه لم تنطق في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه عليه السلم ارخاء اللعنان وروايت ان ابراهيم الخليل عليه السلم لما سقط على الارض استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومباركة اليمامة قال بعض الصحابة دخلت دار امكنة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا فاتى رجل بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بشيء فكانه نهبه مباركة اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم بناحية القصر وهو في مهده اي محل تربيته فاعترت المراة الصبي اذا كلمته بما يسره ويعجبه وعد ذلك من خصائصه عليه السلم ففي حديث فيه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد قال البيهقي تفرد به احمد بن ابرهيم الحلبي وهو الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن كذا في المواهب وعن عمه العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة اي علامة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر اي تحدثه فتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش ولم اقف على سنه عليه السلم حين ذلك وكان مهده عليه السلم يحرك بتحريك الملائكة باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد لا يخفى ان جميع اسمائه عليه السلام مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فلا من كل وصف اسم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الباقر قالت امرت امنة في المنام او على لسان ملك وهي بروايتين وهي برسول الله صلى الله عليك وسلم ان تسميه احمد وعن ابن اسحاق ان تسميه محمدا والثاني هو المشهور في الروايات وانتصر الحافظ الدمياطي والمسمى له بمحمد جده عبد المطلب فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه يوم سابعه ولادته جده بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه محمدا ولم تسمه باسم اباءه وفي لفظ ولم من اسماء اباءك ولا قومك قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض اقول وهذا هو الموافق لما اشتهر من ان جده عليه السلام سماه محمدا بالهام من الله تعالى نفاه ولا بان بكثرة حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها وذلك كان ابلغ من محمود وبذلك يشعر حسان رضي الله عنه بقوله شعر فشق له من اسمه ليجله ٥ فذو العرش محمود وهذا محمد قال في المواهب اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن محمد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله الى اخره انتهى وقد حقق الله رجاءه بان علاه بالمحامد التي تكاملت فيه الخصال المحمودة فتكاملت له صلى الله عليه وسلم المحبة من الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على الحقيقة وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله ولا فادته الكثرة في معناه لانه لا يقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما يوجد فيه من المحاسن والمناقب ادعى بعضهم ان من صيغ المبالغة اي من الصيغ المفيدة للمبالغة بالمعنى المذكورة استعمالا لا وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة منحصرة في الصيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا السياق يدل على ان تسميته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم العقيقة في اليوم السابع من ولادته وما تقدم من انه ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا يدل على انه تسميه عليه السلام كانت في ليلة ولادته او يومها وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد ما جاءه النبوة قال الامام احمد هذا منكر ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرويا راها في منامه كان سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كلها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا اي مع ما حدثته به امه بما رات حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعيه فسميه محمدا وفي المواهب في المقصد الثاني ان هذا الحديث ذكره علي القبراني العابر في كتابه البستان انتهى وعن ابي نعيم عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رويا لتنين فقزعت منها فزعا شديدا

مالك مالبال سيدنا قد اتى متغير اللون هل رأيت من حدثان الدهر شيئا فقلت لما سئل
ل راسها التمام وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا اكثر منها ورأيت
والعرش لسيدنا لها وهي هذا دكانه عظاما ونورا واشتعاعا ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها
فاذا دنوا منها اخرهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فكبر اظهرهم وبقيلع اعينهم فرفت بدنا الا تناول منها فصيبا ملم الله قا
مدنوا فرعا فراب وبه الكآبة فقلت بن ثم قالت لئن صدقت رؤياك لتفرجن من سلبك رجل هلك المشرق والمغرب ويدين له الناس وعند ذلك
قال عبد المطلب لابنه ابي طالب لعلك ان تكون هذا الولد كان ابو طالب يحدث بهذا الحديث بعد ما ولد عليه السلام ويقول كان ابن
ي محمد صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم لا يعرف في الاسماء من يسمى بهذا الاسم بعين محمد قبله الا نفر لطيع اباهم حين وفدوا على بعض الملوك
وكان عندهم من الكتاب الاول واخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز وضرب وصفه وباسمه المذكور والذي هو محمد وفي الشفاء ان وفد
الاسمين محمد واحمد من بديع ابائه وعجائب خصائصه ان الله تعالى جمعهما عن ابن عباس رضي الله عنهما احد قبل فتان شيوع وجوده واما احمد الذي ان في الكتب
القديمة وبشرت به الانبياء عليهم السلام فتح الله بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى بهذا الاسم قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته وقال
الزين العراقي وكلا في زمن اصحابه رضي الله عنهم ومن ثم ذهب بعضهم الى افضليته على محمد قال الصلاح الصفدي ان احمد ابلغ من محمد كما ان
واصفر ابلغ من ممر ومصفر لكونه منقولا عن افعل التفضيل لانه عليه السلام احمد الحامدين لرب العالمين ولانه يفتح عليه في المقام المحمود بما
لم يفتح على احد قبله ويجوز ان يكون احمد ماخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز ان يكون ماخوذا من الفعل الواقع من الفاعل قال الزين العراقي
اول من سمي في الاسلام احمد والد الخليل العروضي قال بعضهم سمعت محمد بن عدي وقد قيل له كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت
ابي عما سالتني عنه فقال خرجت رابع او بعة من تميم بن مر لما عند دير فاشرف علينا الديراني وقال ان هذر للغة قوم ما هي لتعامل هذه البلدة
فقلنا له نحن قوم من مضر فقال من اي المضائر فقلنا من خندف فقال لنا ان سيعث فيكم رسول الله ترتكا اي سريعا فقلنا له ما اسمه قال محمد
ثم دخل ديره فوالله ما بقي احد منا الا وزع قوله في قلبه فاضم كل واحد منهما ان يولد غلاما سماه محمدا رغبة فيما قال فلما انصرفنا ولد لكل منا غلام
سماه محمدا جاز ان يكون احدهم هو والله اعلم حبت بحل سالته وذكر ابن ظفر رحمه الله ان سفيان بن مجاشع نزل على حي من تميم فولدهم مجتمعين على
كلمتهم وفي قول الغزي من ذا الاله والذليل من بنا الا فقال سفيان من ذكر بن لله ابوك فقال صاحب هدى وعلم وحرب وسلم فقال سفيان من
هو لله ابوك فقالت بنو مولود قد ولد بمكة للاحمر والاسود اسمه محمد فقال سفيان اعربي ام عجمي فقالت اما والتماء ذات العنان والنجم
ذوات الامنان انه لابن معد بن عدنان حسبك قد اكثرت يا سفيان فامسك عن سوالها ومضى الى اهله وكانت امرانه حاملا فولدت له ولدا فسما
محمدا رجاء ان يكون هو النبي الموصوف والله اعلم الذي ادرك الاسلام ممن سمي باسمه عليه الصلوة والسلام محمد بن ربيعة ومحمد بن الحارث
ومحمد بن مسلمة وقال الحافظ ابن حجر وقد جمعت اسماء من سمي محمدا في جزء مفرد فبلغوا نحو عشرين لكن مع تكرير في بعض وهم في بعض واما
محمد بن مسلمة فانه ولد بعد الرسول عليه السلام باربد من عشرين سنة وذكر ابن الجوزي ان اول من سمي في الاسلام بمحمد محمد بن حاطب
وعن علي رضي الله عنه مرفوعا لم ير احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه اي وكان الاولاد فانه يدعى باسمه تعظيما له وتوقيرا للنبي عليه السلام
لان العرب اذا عظمت انسانا كنته ويكنى انسان باهل ولده قاله الحافظ الدمياطي وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله
مائة سنة في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه والقوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجه فصل عليه قال يا رب ان بني اسرائيل
يشهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه فهكذا الا انه كان كلما ذكر النوبة ونظر الى اسم محمد عليه السلام قبله ووضعه على عينه
فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حورا وجرت عادة كثير من الناس انه اذا سمعوا بذكر وصفه عليه السلام ان يقوموا تعظيما له
عليه السلام وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره ومن ثم
قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده عليه السلام من الصدقات
والمعروفات واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبته عليه السلام هذا كلامه قال ابن الجوزي من
خواصه انه امان في ذلك العام واول من احدثه من الملوك صاحب ربل كما ذكر ابن خلكان في تاريخه ووصف له ابن دحية كتابا في المولد
سماه التنوير بمولد البشير النذير وقد استخرج له الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي اصلا من السنة ورد على الفاكهاني المالكي في قوله ان
عمل المولد بدعة مذمومة وفي المواهب وقال السهيلي محمد منقول من الصفة فمن في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون

منقل مثل مضروب ممدوح الا من تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى كما ان المكرر مرة بعد مرة وكذلك المدح وغوذلك ثم انه لو لم يكن محمد احق كان
احمد محمد ربه فلذلك تقدم اسم احمد على اسم محمد فذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد او ذكره موسى حين قال له رب اجعلنا
من امة احمد فاجابه الله اجعلتك من امة احمد فاحمد ذكر قبل ان يكون محمد لان حمد ربه كان قبل الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في
الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته انتهى مختصرا وقال القاضي عياض موافقا
قال النهيلي وقد ذكره في فتح الباري واقره عليه وهو يقتضي سبقية اسم احمد خلافا لما ادعاه ابن القيم وذكر ابن القيم في اسمه احمد انه قبل انه
بمعنى مفعول ويكون التقدير احمد الناس اي احق الناس واولاهم ان يحمد فيكون محمد في المعنى لكن الفرق بينهما ان محمدا هو الكثير الخصال
التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره فمحمد في الكثرة والكيفية واحمد في الصفة والكيفية فيتحمد غيره اي افضل حمد
حمده البشر لاتمان واتمان على المفعول قال وهذا ابلغ في مدحه واكمل معنى فلو اريد معنى الفاعل لبني بالحماد اي كثير الحمد فانه صلى الله عليه
وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمد ربه لكان الاولى به الحماد كما سميت بذلك امته وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم
قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث انس بن مالك رضي الله عنهما من طريق ابي نعيم في مناجاته وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال ان الله
تعالى انزل على آدم عصيا بعد الانبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى
وكلما ذكرت الله فاذكره الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في
السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه الى آخره انتهى اقول قد
لم يذكر الحلبي رحمه الله في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المامون اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر اسماء الشريفة مناسبا لكنا
لما ان انقل ذكر الاسماء الشريفة مع معانيها من المواهب اللدنية وغيرها قال في المواهب والذي رأيته في كلام شيخنا في القول البديع والقاضي
عياض في الشفا وابن العربي في الاحكام له وابن سيد الناس وغيرهم زيد على اربعمائة انتهى وفي السيرة الشامية ان اسماء النبي عليه السلام الف
ولكن يتسر لي ثمان مائة من الاسماء وذكر بابا طويلا في بيان الاسماء ومعانيها وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم وهي الابرياء الله الابطحي
ه التقي الناس الاجود ه اجود الناس الاحد الاحسن احسن الناس احمد احيد بضم اوله وكسر الهملة تحتية او هو بفتح الهمزة
وسكون الهاء الاخذ بالخيرات اخذ الصدقات الآخر الاخشى لله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعباد اشجع الناس
الازهر الاصدق في الله اطيب الناس ريحا الاعز الاعلى الاعلم بالله اكرم الناس نبعا الاكرم اكرم الناس اكرم ولد آدم المصطفى
الخير امام الرسل امام المتقين امام النبيين الامام الامر الامن امنة اصحابه الامين الامي انعم الله الاول اول
شافع اول المسلمين اول مشفع اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض ب البر البار قلبه الباطن البرهان بشير
بشرى عيسى البشير البصير البليغ بالغ البيان البينة التالي التذكرة التقي التنزيل التهامي ثاني اثنين
ج الجبار الجد الجواد الجامع ح حائم حرب الله الحاشر الحافظ الحاكم بما اراه الله الحامد حامل لواء الحمد الحامد
لامته عن النار الحبيب حبيب الرحمان حبيب الله الحجازي الحجة البالغة حجة الله على الخلائق حرز الامين الحرمي
الحريص الحريص على الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم حماد حمطايا او قال ممطايا حمعسق حق الحمد الحنيف
خ الخير خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخاضع الخالص خطيب الانبياء خطيب الامم
خطيب الوافدين على الله الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين طرا خير
الناس خير هذه الامة خيرة الله دار الحكمة الداعي الى الله دعوة ابيهم دعوة النبيين دليل الخيرات الذاكر الذكر ذكر الله
ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو المكانة ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود ذو
الوسيلة الراضع الراضي الراغب الرافع راكب البراق راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب الرحمة
رحمة الامة رحمة للعالمين رحمة مهداة الرحيم الرسول رسول الراحة رسول الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد الرضي
الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات الرقيب روح الحق روح القدس الرؤف ركن المتواضعين زر الزاهد زعيم الانبياء
الزكي الزمزمي زين من وافى القيامة س السابق السابق بالخيرات سابق العرب الساجد سبيل الله السراج المنير السعيد
سعد الله سعد الخلائق السميع السلام السيد سيد ولد آدم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين

سبحان الله السائل الشارع الشافع الشاكر الشاهد الشكور الشكار الشمس الشهيد الشاهد الشاب الصلب صاحب الآيات
صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب البيان صاحب التاج صاحب الجهاد صاحب الحجة صاحب الحلم صاحب الحوض المورود صاحب
الخلق صاحب الخير صاحب الدرجة الرفيعة صاحب الرداء صاحب الرماح الظاهرات صاحب السيوف الحمود صاحب الشرع صاحب
الشرايا صاحب السلطان صاحب الشيف صاحب الشفاعة الكبرى صاحب العطايا صاحب العلامات الباهرات صاحب العلو والقدرة
صاحب الفضيلة صاحب الفرج صاحب القضيب صاحب القضيب الأصغر صاحب قول لا اله الا الله صاحب الكرم صاحب الكوثر صاحب
اللواء صاحب الحشر صاحب المهنة صاحب المنبر صاحب المغفر صاحب المراجع صاحب المظهر المشهود صاحب المقام المحمود صاحب المنبر
صاحب النبر صاحب النقلين صاحب الهراوة صاحب الوسيلة الصادع بما امر الصادين الصبور الصدوق صراط الله صراط الذين انعمت
عليهم الصراط المستقيم الصفوح عن الزلات الصفوة الصفي الضائح الضارب بالحسام الضحاك الضوء الطاب الطاب
الطاهر الطيب طس طسم طه الطيب الظاهر الظفور من الظفر وهو الفوز ع العابد العادل العظيم الغالب
الغالب العالم علم الايمان علم اليقين العالم بالحق العامل عبد الله العبد عبد الكريم العدل العربي
العروة الوثقى العزيز الغوث الغطوث العليم العلم العلامة عبد العزى عبد الجبار عبد الحميد عبد المجيد عبد
الوهاب عبد القهار عبد الرحيم عبد الخالق عبد القادر عبد المهيمن عبد القدوس عبد الغياث عبد
الوهاب عبد السلام عبد المؤمن عبد النفاع الغالب الغفور الغني الغني بالله الغيث الغوث الغياث ف
الفاتح الفارقليط وقيل بالباء الفاروق الفتاح الفجر الفرط الفصيح فضل الله فواتح الفوارق القاسم القاضي
القائد قائد الخيرات قاسم الخيرات القاتل القائم القتال القتول قثم القوم قدم صدق القريب القرب
القسم وسماه الجامع الكامل وصوابه المقفى بدل النبي ك كامل الناس الكبل الكامل في جميع امره الكريم كهيعص
ل اللسان م الماجد ماذماذ المؤمل الماحي الماحل الماخ الماء المبين المبارك المبتهل المبر المبشر متبل الباب
المبعوث المجتبى المبعوث المبلغ المبين المتين المتمثل المتمم المترحم المترس المتضرع المتقي المتلو عليه المتهجد المتوكل
المتوسط المثبت مجاب مجيب المجبى المجبر المحرض المحرم المحفوظ المحلل محمد المحمود المخبر المختار المخصوص بالشرف
المخصوص بالعز المخصوص بالخير الخاص المدثر المدبر مدينة العلم المذكر المذكور المرتضى المرسل المرشد
المرحوم المرفع الدرجات المزمل المزمل الكامل المرقة المركي المسح المستغفر المستقيم المسكين المسلم المساعد المشفع
المستوفع المشفع المشهور المشير المصبا المصابيح المصائم مصح الحسنات المصدق المصطفى المصلح المصلى عليه المطاع
المطهر المطلع المطيع المظفر المعزر المعصوم المعطى المعقب المعلم معلم امته المعلم المعلى المفضال المفضل
المفاتح مفتاح الجنة المقتصد المقفى بعد النبيين المقدس المقرى المقسط المقيم المقصوص عليه المقفى ومثل بزيادة
التاء سعيد الفان كما تقدم مقيل العثرات مقيم السنة عبد العزة المكرم المكفى المكين الملاحي ملقن القرآن المنوح المنادي
المنظر النبي المنذر المنذل عليه المهنا المنصف المنصور المنيب المنير المهاجر المهتدي المهدي المهداة المهيمن
المؤمن المؤنن جوامع الكلم الموحى اليه الموصل المؤمل المؤمن المؤيد المبشر الناجد الناجي الناس لقوله تعالى لم يجدوا
الناس المقربة عليه الصلوة والسلم الناسخ الناشر الناصر الناطق الناهي بني الامر بني الاسود بني التوبة بني الحرمين بني الرحمة
بني الرحمن النبي الصالح نبي الله نبي الرحمة نبي الملحمة نبي الملاحم النبي النجم الثاقب نجي الله النذير النسيب نصيح
ناصح النعمة نعمة الله النقيب النقي النور نور الانام ابن الهادي لها الذي وصلها نور الله الذي لا يطفأ والوجيه الواسط
الواسع الواصل الواضح الواعد الواعظ الورع الوسيلة الوفي الوافي ولي الفضل الولي الهادي هدى هدية الله
الهاشمي الهبري يس وكنيته المشهورة ابو القاسم ويكنى بابي ابراهيم كما جاء في حديث انس في مجيء جبريل اليه عليهما السلم وقوله السلام
عليك يا ابا ابراهيم وباب الادلة فيما ذكره ابن حبيب في المؤتمين فيما ذكره وعزم انما اسمه عليه السلام محمود فاعلم ان من اسمائه الله تعالى
الحميد ومعناه المحمود وقد سمى الرسول عليه السلام محمودا وكذا اولاد ابنه في بعض ذلك داود عليه السلم واما الماحي فقد ورد في الحديث بمحو الكفر وليس
في الكفر باحد من الخلق ما محي بالنبي عليه السلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار فمحاه برسوله حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه

ناز

ما بلغ الليل والنهار واما الحاشر فهو ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدميه اي يقدمهم وهم خلفه ومثل على سابقته ومثل قوله
اي يجتمعون اليه في القيامة وقد كان حشره لاهل الكتاب اخراجه لهم من حصونهم وبلادهم من هجرتهم الى حيث اذا قيمهم الله من شدة الحشر ما
شاء في دار الدنيا وهو اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره واليه يلجاؤن في محشرهم ومثل على سنته واما العاقب فهو الذي جاء عقب
الانبياء وليس بعده نبي كان العاقب هو الاخر اي عقب الانبياء ومثل وهو اسمه عليه السلام في النار فاذا جاء جهنم شفاعته حمدت النار
وسكنت كما روي ان قوما من حملة القرآن يدخلونها فينبههم الله تعالى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل فيذكرون فتخمد النار وتفزع
عنهم واما المقفى فكذلك اي قفا اثار من سبقه الرسل وهو لفظة مشتقة من القفو بمثال فعاء يقفوه اذا اثر عنه ومنه قافية الراس وقافية
البيت فالمقفى اي قفى من قبله الرسل فكان خاتمهم واخرهم واما الاول فلا تراول النبيين خلقا كما مر وكما انه اول في البدء فهو اول في العود
وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة وهو اول شافع واول مشفع واما الاخر فلا تراخر الانبياء في البعث واما الظاهر فلا تزظهر على
جميع الظاهرات ظهوره وعلى الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما يوحيه الله
تعالى واما الفاتح الخاتم ففي حديث الاسراء عن ابي هريرة رضي من طريق الربيع ابن انس قول الله تعالى له وجعلناك فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريرة
ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به بابا لهدى بعد ان كان مرتجا وفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا وفتح به امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والاخرة والقلوب والاسماع والابصار
وقد يكون المراد المبتدئ المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلوة والسلام كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث واما الرؤف
الرحيم ففي القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو فعول من الرأفة وهي الرقة من الرحمة
قال ابو عبيد واما الحق المبين فقال سبحانه وتعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين واما المؤمن فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال عليه السلام انا امنة لاصحابي فهذا معنى المؤمن واما المهيمن فقال تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد
ومهيمنا قال محمد مؤتمن على القرآن فعلى هو له في الكلام محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه واما العزيز فمعناه جليل القدر والذي
لا نظير له او المعز لغيره واستدل الفاضي عياض بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله ولقائل ان يقول هذا الوصف ايضا للمؤمنين لشمول
العطف اياهم فلا اختصاص لنبينا عليه السلم والغرض اختصاصه واما العالم والعليم والمعلم ومعلم امته فقال الله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم وعلمكم الكتاب والحكمة واما الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته ومثل الخبر قال الله تعالى فاسئل به خبيرا واما العظيم
فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور فقد وصف عليه السلم نفسه بذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا
بنعم ربي عالما بقدر ذلك مثنيا عليه بمحمده نفسي في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الشكار فهو ابلغ من شاكر وفي حديث
ابن ماجه انه عليه السلم قال رب اجعلني لك شكارا واما الكريم والاكرم فقد سماه الله تعالى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم يعني محمدا
عليه السلام وليس المراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى كما قال انه لقول رسول كريم ذكره بعده انه ليس بقول شاعر ولا كاهن وقال عليه السلم
انا اكرم ولد ادم واما الولي والمولى فقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن واما الامين فقد كان عليه السلم امينا لله على وحيه ودينه وهو امين
في السماء والارض واما الصادق المصدوق فقد ورد في الحديث تسميته بهما معنا ما عرفني واما الطيب وما ذا ما ذبهم تؤالف ثم ذال معجمة
مسنونة وبهم تؤالف ثم ذال معجمة كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفا عن التسهيلي ضم الهم واسكان الهمزة ضمة
بين الواو والالف ممدود وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب انتهى وفي انسان العيون يؤذموذ هذا اسمه عليه السلم
في صحف ابراهيم عليه السلم انتهى واما الطاهر والمطهر والمقدس من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي يطهر
به من الذنوب كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور واما الصفوح والصفوح فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالى
بهما في القرآن والتوراة والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقال
فاعف عنهم واصفح واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور ومثل هو عليه السلام وقيل هو القرآن واما السراج فسماه الله تعالى به في قوله سراجا
منيرا لوضوح امره وبيان بنوته فهو منير في ذاته منير لغيره واما الهادي فقال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما البرهان فقال
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ومثل محمد عليه السلام ومثل القرآن واما النقيب فروي انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني نجار

لا يجيئكم ما لو اذهب فاذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه ما يسمع يكلمهم به ويبوئهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب
والفاروق يفرق بين الحق والباطل كذا في انسان العيون للحلبي واما طابا فبفتح الحاء المهملة وسكون الحرم وقبل حميا طابا قال الهروي اي حامي الحرم
وقال ابن الاثير في حديث كعب ثم قال في اسماء النبي عليه السلام في الكتب السالفة محمد واحمد وحميطابا بالحاء المهملة ثم ميم ساكنة ثم مثناة
تحتية فالف وطاء مهملة فالف قال ابو عمر وسئلت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه محمي الحرم من الحرام ويوطى الحلال واما احيد وهو
بضم همزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون
الحاء وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتحها وكسر الحاء وسكون المثناة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي التوراة احيد واما سميت احيد لانه احيد عن امتي نار جهنم اي امنع
واما المقفى وهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصور وضبط بعضهم بفتح الميمين وهو
بالترجمة محمد واما المشفع وهو بضم الميم والشين المعجمة والفاء ثم حاء مهملة وروي بالقاف بدل الفاء وفي كتاب شعاب البشارة به عليه السلام
بفتح السين العوراء والاذن الصم ومحي القلوب الغلف وما اعطيه ولا اعطى احدا مثله يحمد الله حمدا جديدا وهو بالترجمة الحمد وفي انسان العيون
للحلبي اي ذاهبي يحمد الله حمدا جديدا اي مخترع لم يسبق اليه احد انتهى واما مقيم السنة ففي كتاب الشفا قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة
بعد الفترة واما المبارك منبع الكون ونماؤه كائن من بركته المسندة من بركة الله ومن كمال بركته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل بركته
حتى شبع الجيش الكثير كما سيأتي في معجزاته عليه السلام واما المكين فهو عليه السلام المكين لعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه
ذكره باسمه واعلى في السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان واما الامين فهو من اخص اسمائه قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام لخير امته امية لانكتب ولا نحسب واما المكي فقد كان بدا بتر ظهوره
عليه السلام في الارض بمكة التي هي حرم الله واما المدني فلان المدينة دار هجرته وخص بتربتها بان ضمت اعضاء قدسه لانه تضم الجثة بين
اصلها واما عبد الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي ايات اخر ولو كان له اسم اشرف منه
لتسمى به في الحالات العالية ولما اختير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار هو الاتم وقال عليه السلم كما في الصحيح لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله انتهى كلامه مختصرا باب ذكر
رضاعه عليه السلام وما اتصل به يقال انه عليه السلام ارتضع من ثمانية وقيل من عشرة بزيادة حوله بنت المنذر واما من قال
من ارتضع رسول الله ثويبة بعد رضاع امه له وثويبة هي جارية عمه ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته بولادته فانها قالت له اشعر شعرا انك
ولدت ولدا وفي رواية غلاما لاخيك عبد الله فقال لها انت حرة فجوزي بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يخفف عنه يوما في جهنم في تلك الليلة
في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام ويذكر ان العباس لما ابا لهب رآه في المنام في شر حال فقال له ما لقيت فقال له ابو لهب لم اذق
بعدكم غير انني سقيت في هذه واشار الى النقرة المذكورة بعتاقتي ثويبة ذكره الحافظ الدمياطي وفي المواهب وقد رؤي ابو لهب بعد موته
في النوم فقيل له ما لك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار برأس اصبعه وان ذلك باعتاقي
لثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي عليه السلام وبارضاعها له انتهى وفي روضة الاحباب واسلامها مختلف فيه وعدها
ابن منده من الصحابيات وذكر في كتب السير انه عليه السلام ترسل الشياب وغيرها من المدينة اليها وتوفيت في السنة السابعة من الهجرة بعد
غزوة خيبر ولما بلغ عليه السلام في غزوة الفتح اي فتح مكة سأل عن اقاربها فلم يجد بوجدانها انتهى وقال الحافظ ابن حجر في صفات ابن سعد ما يدل على انها
لم تسلم ولا يدفع بقول ابن منده وقيل انما اعتقها لما هاجر عليه السلام الى المدينة قال خديجة رضي الله عنها كانت تكرمها وطلب من ابي لهب ان تشاريها
منه لتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وارضاعها له صلى الله عليه وسلم كان اياما
قلائل قبل ان تقدم حليمة وكان بلبن ابن لها يقال لها مسرح بضم الميم وسين المهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة كذا في النور وفي سيرة الشامية
بفتح الميم وكانت قد ارضعت قبله ابا سفيان بن عمه الحارث وفي كلام بعضهم كان يرتاله عليه السلام وكان يشبهه وكان يالف الفاشذ بدا قبل النبوة
وبان اسلامه عند توجهه عليه السلام لفتح مكة وارضعت ثويبة قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اسن منه عليه السلام بسنتين وقيل باربع
سنين اول وهذا يخالف ما تقدم ان عبد المطلب تزوج من بني زهرة بهاله وانى منها بحمزة وان عبد الله تزوج من بني زهرة امنة وذلك في مجلس
واحد وان امنة حملت برسول الله عند دخول عبد الله بها وانه دخل بها حين املاك عليها فكيف يكون حمزة وصلى الله عليه وسلم اسن بسنتين

وعبارة السهيلي قالت بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب ام النبي عليه السلام تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله امنة في ساعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت امنة لعبد الله رسول الله عليه السلم ثم ارضعتهما ثويبة كلامه ومن الاستيعاب كان حمزة اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال الحلبي وهذا الاصح عندي لان الحديث الثابت ان حمزة رضع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن ثويبة بعد بقائه لبن ابيها سروح اربع سنين ثم ارضعت به عليه السلم وارضعت ثويبة بعده عليه السلام ابا سلمة بن عبد الاسد ابن عمته برة بنت عبد المطلب هذا ارضعت ثويبة حمزة ثم ابا سفيان بن عم الحارث ثم رسول الله ثم ابا سلمة وهو مخالف بظاهره لقول المحب الطبري وارضعته ثويبة وارضعت معه حمزة وابا سلمة بلبن ابنها مسروح هذا كلامه وبدل لكون ابي سلمة رضع اخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في اختي بنت ابو سفيان وهو عزة بالعين المهملة ثم زاء وفي رواية حمنة بنت ابي سفيان قال وتحبين ذلك قالت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي عليه السلم فان ذلك لا يحل لي قالت فوالله اني لاسمعت انك تخطب درة ابنة ابي سلمة قال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباه ثويبة ويدل لكون حمزة رضع اخاه عليه السلم من الرضاعة ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله ما قالت لا تؤن اي لا تنشوق من التوفان في قريش اي لا تشوق منهم قال وما عندك قلت نعم ابنة حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة وذكر في الاصل ان بعضهم ذكر من مراضعه عليه السلم خولة بنت المنذر وهذا وهم من البعض لان خولة بنت المنذر التي هي ام بردة انما كانت مرضعة لولده ابراهيم عليه السلام وقد يجاب بانه يجوز ان تكون خولة ارضعت النبي واحدة مرضعة للنبي عليه السلام وواحدة ارضعت ابراهيم وفي الخصائص لم يرضعه عليه السلام مرضعة الا اسلمت ولم اقف على اسلام ابنها مسروح قال وتمايدل على سلم اسلامه ما جاء عند ضعفت اذا كان يوم القيمة اشفع لاخ لي في الجاهلية قال السهيلي يعني اخاه من الرضاعة لانه لم يدرك الاسلام فقط الا بقال لعله لبس بمسروح بل يحتمل ان يكون عبد الله ابن حليمة لانا نقول ان ابن حجر ذكر في شرح الهمزية ان عبد الله ولد حليمة اسلم والله اعلم

قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم ارضعت اربعة ايام وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة ايام وفي الامتاع سبعة اشهر والاولية المذكورة في اول من ارضعت ثويبة اولية اضافية لا حقيقية اي اول لبن نزل في جوفه بعد لبن امه قال وارضعت عليه السلام تلك ثلثة نفر من بكار بني سليم اخرجن ثديهن فوضعن في فمه فدرت في فيه وارضعته ام مزوة انتهى وهؤلاء الثلثة الابكار كل واحدة منهن لبنها كلبن عاتكة وهن اللواتي عناهن النبي عليه السلام ان ابن العواتك من سليم وذكر في الخصائص الصغرى ان ام ايمن ارضعته عليه السلم وردتها حاضنته لما رضعته وعلى فقد ترضعه بنظر ابن ابي ولدها فانها الا بر لها ولد الا ايمن واسامة وارضعته عليه السلام حليمة بنت ابي ذؤيب لكنها لم تكنه باسم ابنها كنيته وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر من هوازن وفي رواية الحافل ثم من قبيلة عبلان بن مفرد عنها انها خرجت من بلدها معها ابن لها ترضعه اخته عبد الله ومعها زوجها واسمه الحارث بن عبد العزى ويكنى ابا ذؤيب وانما كنته ادرك الاسلام واسلم فعدوي ابو داود بسند صحيح من عمرو بن الشاميا انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فقام رسول الله عليه السلم واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفاة النبي عليه السلام وهو يؤيد قول بعضهم لم يدرك الحارث كثير من الف في الصحابة وبويد الاول ما ذكر السهيلي في الروض انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حين انزل عليه فما انكر له قرين الاستماع الحارث ما يقول ابنك هذا قال وما يقول الى اخر الحديث سنذكره انشاء الله تعالى وعقد في اسلام حليمة وزوجها ابا ذؤيب ومدة رضاعه مع زيادة متى قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم يدرك البعثة قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال حدثني جابر وعبد الله ابن جعفر انما ولد بعد البعثة بمدة بل لم يتهيأ له السماع من حليمة الا بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع اخويه وهو ابن سبع سنة سبع في خيبر قال العلامة ناصر الدين في اعلام الاصابة عبد الله بن جعفر ولد بارض الحبشة وهو اول من ولد في الاسلام بالحبشة ثم المدينة الى اخره وانما قدمت في هذه المدة او بعدها بسنة في الهجرة ومستند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث حدث عبد الله فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة قلت لكن هذا مستند قول من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة قال الحافظ قد اي ابن كثير ان هذه قلة تمنع من الجزم بان ذلك عبد الله بن جعفر لها ولبست هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها كثيرة واسانيدها جيدة وروى ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ترضعه فلما دخلت عليه قام اليها وبسط لها رداءه فجلست عليه انتهى وفي الاصابة للحافظ ان رسول الله كان جالسا

على تؤب فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر فجلست عليه ثم ان ابوه من
الرضاعة قام رسول الله فجلس بين يديه وجاله ثقلت وبنى حيون الاثر ومن الناس من ينكر اسلامها واشار بذلك الى ترجمة الحافظ الدمياطي
حيث قال في سيرته حليمة لا تعرف لها صحبة ولا اسلام وانكر الدمياطي وفودها عليه يوم حنين وقال الواقدي عليه في ذلك انما هي اخته من
الرضاعة وهي الشيماء والمتصرف في الدنيا على كون الواقدي عليه في حنين اخته وبما يبين انها اخت ان حليمة عليها السلام اغارت عليها وان فاستدل
البنا الى اخته من الرضاعة فقالت انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله قالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علامة ذلك قال
عضة عضضتنيها في ظهري وانا متورك كنت نعرت رسول الله السلامة وقام لها وبسط لها رداءه وقعد عليه وقال عليه السلام
ان احببت فاهني عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاة وذكره ابو عمر وبن قتيبة كذا في المواهب ثم قال في سيرة الشامية قد الف الحافظ مغلطاي جزءا في ايمانها وذكر
في النور ان الحافظ مغلطاي سماه التحفة الجمية في اسلام حليمة وهذه خلاصته مع زيادة روى البخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن
حبان في صحيحه عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله يقسم لحما بالجعرانة اي بعد رجوعه من حنين وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور واذا قبلت امرأة
حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا هذه امه التي ارضعته وتوفي الذهبي يجوز ان يكون توبة
مردود بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة ثم ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل فما وجه الاستدلال من هذين الحديثين فلنا من وجوه
الاول دفع شبهة من زعم ان القادمة في حنين اخته لا يستبعد ان تكون عمرت الى ذلك الحين مخرصا من غير يقين لان رواية هذين الصحابيين عنها
مشافهة مع صغرهما يقرب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ بعد ان اورد عدة اثار في مجيء امه من الرضاعة اليه ثم قال في تعدد الطرق ما
يقتضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته وذاع ذلك هو الحافظ الدمياطي وقد ذكرها
في الصحابة جماعة قال ابو بكر بن خيثمة في تاريخه ذكرها انهى الينا من مسند الشاء اللاتي روين عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأت الحاء
حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد المنذري في مختصر سنن ابي داود وحليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه بعد غيبته عليه
الصلوة والسلام قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الحاء قدمت حليمة بنت الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة فاشتكت
اليه جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي عياض
ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك فلت هذا الكلام
للقاضي في الشفا وروى ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت عمر فصنع
ذلك والله تعالى اعلم الوجه الثاني ان لفظ اللام لا يطلق عرفا ونفر الاعلى الام الحقيقية ولم نر من سمى الاخت اما على انه قد جاء ما يدفع هذا فقد قبل به
ابو داود وبسند صحيح عن عمرو بن الشريد ان رجلا اتى رسول الله كان جالسا بوما فاقبل ابوه من الرضاعة الى اخر ما ذكرنا من قبل الاصابة وذكر ابو عمر
عن زهير بن اسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم وبسط لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل جيد الاسناد
والوجه الثالث لو قائل ان يقول سلمنا ان القادمة امه فما الدليل على اسلامها حتى لما اسلفناه من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من قال رد
عن النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اخيه ابو بكر بن ابي
بكر فقد حدثني والدي اسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو رسول الله من الرضاعة على رسول الله
بمكة فقالت له قريش حين نزل عليه يا حار ما يقول ابنك هذا قال ما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت ان لله دارا من نار يعذب فيها من
عذا بكرم فيها من اطاعه فقد شئت امرها وفوق حمارا فقال يزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة وبالنار
رسول الله انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم بايته فلا حذن بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان
حين اسلم لو قد اخذ ابن بيدي فدخل ما قال لم يرسلني ان شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة انهى كلامه مع زيادات وكذا ذكر الشيخ ابو
قال وفي المواهب فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم خرجت في نسوة من بني سعد عشرة بطلب الرضعاء في سنة
جدب وقحط لم تبق شيئا على اتان شديد البياض ومعنا اقدة مسنة ما ترشح بقطرة لبن وما كا ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع وما
في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه فلا حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك حتى قدمنا مكة نطلب الرضعاء لانه كان من يتم
العرب وانما انتهم اذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم ليكون انجب للولد وافسح له اولانهم كانوا يرون انه عار على المرأة ان ترضع ولدها

ربيعة للاولى منا اتاه عليه السلام كان يقول لاصحابه اني لاعرف اسم كل راع استرضعت في بني سعد فما كان يمضي عن في ارضنا الى المراضع الا ثلاث ليال قالت حليمة فما استأنيت الا وقد عرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاباه اذا قيل له يتيم وذلك انا كنا نرجو المعروف من ابي الصبي مكانه يقول بيتم ما عسى ان يصنع امه وجده فكنا كرهنا ذلك فابيت اخذه حتى لم ار غيره فيما نرى فكنت اقول لصاحباتي لو ذهبت الى هذا اليتيم فاخذته لعل الله ان يجعل لنا فيه بركة فاتيته فاخذته فلما رجعت به الى رحلي ووضعته في حجري اقبل ثديا ي عليه بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي ثم قام فنام وما كنا ننام معه قبل ذلك ثم ان زوجي قام الى شارفنا تلك فاذا هي حافل بما شاء الله فحلبها فشربت حتى روينا وشربنا حتى انقعنا ليلتنا شبعانين بجيرا لبانا يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نفسا مباركة قلت والله ان لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته صلى الله عليه وسلم عليها فاطرت الى الاتان وقد حدجت نحو الكعبة ثلاث حدجات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت ركاب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يقولون متى ويقولون لي التئاء ويحك ارويدا يا بنت ابي ذؤيب هذه اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا بخمصة حلوا وترفلين اخرى فاقول والله انها لهي فيقولون ان لها لشانا اعطيتها فما زلت اسمع الاناس يقول ويقول الرجل لشانا ثم شانا يا بني الله عبد مناف ويحك ما شانا بني سعد لكن ابن هذا وهل يدين من على ظهري على ظهر خيار البشر وسيد الرسل وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة فما كان ابن احتمان وعمر ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين تروح عني فنبيت ما بها شبعا والبانا اي نحلب ما اردنا من اللبن فنشرب وما نحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا اي المقيمون في المنازل يقولون لرعاتهم ويحكم لسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض لقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا وهذا في بعض الاحاديث والمدارج تعالى من ان الله تعالى خلق في اغنام ومنه بركة فيرجع ما ذكرون المواهب وعيون الاثر وغيرها ولعل بعضها اعلن من بعض صاحب المواهب وقد تم هذا لشقاوة كل بني سعد وكتب مزيدا في هذا المقام حتى ظفرت بمدارج النبوة فنقل موافقة لاحدهما مطابق لرواية المواهب وثانيهما مطابق بالكتب الفارسية فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان وكان يشب شبابا لا كالغلمان فلم يقطع سنيه حتى كان غلاما شديدا وعن حليمة اثر عليه السلام لما بلغ شهرين كان يمشي الى كل شاب وهذا يضعف ما تقدم عن الامتاع من ان امه ارضعته سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ تمانية اشهر كان يتكلم بحيث نسمع كلامه وفي المواهب قال ابن ابي الدنيا وابن قانع في كتاب الترفيق لابي عبد الله محمد بن معلل الازدي ان في شعر حليمة لما كانت ترضعه النبي عليه السلم يا رب اذا اعطيته فاعطه الى الليل وادنه وادخل له طويل العذى بمنه واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رض قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطنت رسول الله عليه السلام تكلم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيلتبهم الحديث انتهى كلامه وتقدم انه عليه السلام تكلم بهذا حين خرقوه من بطن امه وعنها انها قالت كان عليه السلام في حجري اذ مرت بي غنيمات فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت راسه قال وكذا الجمل بعد بعثه عليه السلام قالت وكان ينزل عليه السلام عليه فيكون التمر في كل يوم ثم يجل عنه وفي رواية اول كلام به من بعض الليالي وهو عند حليمة لا اله الا الله محمد رسول الله وما ذر وسامت العيون والرحمان لا احد سنة ولا نوم وكان لا يمتن شيا الا قال ثم الله واما ما ان بهيئة الحافل وخصبه عالم بعد ما كان جدبا محلا فضبر عالم لا يعلم انه تعالى مورثه وال قايبت حليمة وعن حليمة لما دخلت به الى منزلها ربيع منزل من منازل بني سعد الا شممنا منه ريح المسك والغنية واعتقادي بركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى ان جيد اخذ كفه عليه السلام فضعها على موضع الاذى فيبرا باذن الله تعالى سريعا كذا اذا اعتل لهم بعير او شاة اتوه قالت حليمة فقدمنا مكة على امتي وقد بلغ فوق سنتين ونحن اعرف به منا وعلى مكة نبتا لما نرى من بركته كلمت امه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير فلما ادعيا نرجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي مرضها وقد علم لما رجعنا حتى رددنا معنا قالت حليمة فوالله انه بعد مقدمنا بها شهرا مع اخ له من الرضاعة وقال ابن الاثير شهرين

اوثلثة فى بيتهم لنا واليهم اولاد الضان اذان اخوه بعيد وانفصال لى ولابيه ذلك اخى القرشى قد اخذه وجلان عليهما ثياب بيض فاضجعانى وشقا
بطنه ويدخلان ايديهما فى بطنه قالت فخرجت انا وابوه فجدته قائما منتقعا لونه وفى لفظ وجهه والنقع الغبار وذلك لما ناله من الفزع من رؤية
الملائكة لا من مشقة شاهدت عن ذلك لشق لما يأتى فى بعض الروايات فلم احد ذلك حسا ولا الما ومن ثم قال ابن الجوزى فضقه وما شق عليه
قالت فالتزمته وانزمه ابوه فقلنا له مالك يا بنى قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض اى وهما جبريل وميكائيل وهما المراد بقوله فى رواية فاقبل
طيران ابيضان كانهما نسران وفى رواية عربية نزل عليه كركيان وقد يقال ان الطيرين تارة شبههما بالنسرين وتارة بالكركين وفى كون مجئ جبريل و
ميكائيل عليهما السلام على صورة النسر لطيفة لان النسر سيد الطيور فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يتبدراننى فاخذانى فاضجعانى فشقا
بطنى فطفقا يفيضان شيئا واستخرجا منه وطرحاه ولا ادرى ما هو وسيأتى انه علقة سوداء وفى المواهب ثم رداه كما كان انتهى قالت حليمة فرجعنا به حتى
صلى الله عليه وسلم الى خبائنا اى محل الاقامة لنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به مكة على امه قال الواقدى عن ابن عباس وهو ابن خمس سنين وزاد فى الاستيعاب ويومين من مولده وغير ابن عباس يقول رددناه
الى امه وهو ابن اربع سنين وذكر الاموى انه رجع وهو ابن ست سنين قال وعن ابن عباس زعم ان حليمة رضى الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم
لما نزع كان يخرج ينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لى يوما يا اماه مالى لا ارى اخوتى بالنهار من رضاعة وهم اخوه عبد الله واخته وانيسة الشيما
بفتح الشين المعجمة وسكون المثنية اولاد الحارث قلت فداك نفسى انهم يرعون غنمان فروحون من الليل الى الليل قال يا بعثنى معهم فكان عليه السلم
يخرج مسرورا ويعود مسرورا قالت حليمة فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتانى اخوه وفى رواية ابن عباس عبد البهمعى كذا فى الهوا
اتانى ابنى ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وفتح الراء بعدها هاء وقد تبدل الهاء حاء كما فى القاموس وغيره وهو احد اخوته من الرضاعة
وجنبيه برشح باكيا ينادينى يا ابت ويا امه الحقا اخى محمدا فما لحقنا انه الا ميتا قلت وما قضيته قال بينما نحن قيام
اذا اتاه رجل فاخطفه من وسطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادرى ما فعل به قول لعل ضمرة هذا اخوه عبد الله
المتقدم ذكره لعب به ذلك لخفة جسمه ولا يخالف قوله عليه السلام الآتى ان اثنين الذين كانوا معه اضطجعوا مرارا سرعين الى الحى يبصر حوتهم
لانه يجوز ان يكون ضمرة سبقهم قالت حليمة فانطلقت انا وابوه نسعى سعيا شديدا فاذا نحن برقاعدا على ذروة الجبل شاخصا بصره الى السماء
متبسم وبصحت فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت له فداك نفسى ما الذى دهاك قال خيرا كذا بالنصب يا اماه بينا انا الشاعر قائم
اذا اتانى رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق من فضة وفى يد الآخر طست من زمرد خضراء اخذونى ونطلعوا بى الى ذروة الجبل فاضجعونى على الجبل وفى رواية
حتى اتوا شعير الوادى ثم شق من صدرى الى عانتى وهو المراد وببطنه نهما تقدم وانظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ولا منافات بين قولها
فوجدناه قائما واذا نحن به قاعدا لجواز ان تكون ارادت بقولنا قائما كونه جالسا ويكون قاعدا ما كنا ولا منافاة بين قولهما منتقعا وجهه بتبسم
وبصحت لان ذلك لا ينافى الفزع قال وذكر ابن اسحاق ان حليمة لما قدمت به عليه السلام الى مكة لتردده الى امه بعد شق صدره عليه السلم
فى اعالى مكة فاتت جده عبد المطلب فقالت انى قدمت بمحمد فى هذه الليلة فلما كنت باعالى مكة اضلنى فوالله ما ادرى اين هو فقال عبد المطلب
عند الكعبة يدعوا الله على ان يرده عليه وفى مراءة الزمان انه انشد يا رب رد لى محمدا اردده وفى اصطنع عندى يدا وسيأتى ان هذا
البيت انشده عبد المطلب حين بعث النبى عليه السلام ليردا بلا له ضلت فسمع هاتفا من السماء يقول ايها الناس لا تضجوا ان محمدا بالله يحدثه
ولا يضيعه فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادى تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل فوجداه قائما
تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا احدثك فداك نفسى واحتمله
وعانقه وهو يبكى ثم رجع الى مكة وفى السيرة الحشامية ان الواجد ورقة بن نوفل ورجل اخر فاتيا به عبد المطلب اى ويقال ان عمرو بن هشيل راه
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام قال انا محمد الحديث وفى الكشاف فى تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى معناه الضلال عن علم الشرايع
لقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب وقيل ضل فى صباه فى بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند قدومه
مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل فى طريق الشام حين خرج به ابو طالب اليها قالت حليمة فقالت امنة ما اقدمك به
يا ضرائبى يا مرضعه وقد كنت حريصة عليه وعلى هكنه عندك قلت قد بلغ والله وقضيت الذى علىّ وتخوفت الاحداث فرددته على كما تحبين
قالت ما هذا شانك فاصدقينى خبرك قلت فلم ازل بها حتى اخبرتها قالت افتخوف عليه من الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه
سبيل وان لابنى شانا الا اخبرك خبره قلت فلك قالت رايت حين حملت به انه خرج منى نور اضاء لى قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما
حمل فطكان اخف على ولا ايسر منه ووقع حين ولدته واتكا لواضع يديه بالارض رافعا راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقى راشدة قال وعن

حليمة له مرحبا بها حاضنة من اليهود قال الاشدوني عن ابن هذا حليمة كذا ورضعته كذا وروايت كذا كما وضعت لها امنه اني فانها ذكرت لها انها
مرتين عند وضعه لها وعند اخذه منها قال فلما اخبرت اولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض اطلبوه فقالوا ايتيم مرتين قالت لهذا ابوه واما امنه
فقالوا لو كان يتيما لقتلناه وغنما انها ترك بعسرى عكاظ وكان سوقا للجاهلية بين الطايف ونخلة فراء كامن فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا
الغلام فان له ملكا قاتل به وحاذرت من الظهرين فانبهه الله تعالى وقت الوقا انتظمت حليمة في سوق عكاظ الى الخراب من هذا يريد به التاس
صبا لم نلتا طرالبه صاح وقال يا معشر العرب الا لوا هذا الصبي فاصلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي
ملابرون شيئا فيقال له ما هو فيقول رايت غلاما والالهة ليقتلن اهل دينكم ولكسرن الهتكم ولبطهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد وعجبا
انها لما وجعت به فرت بدبي الحجاز وهو سوق الجاهلية على مرحلة من عرفة وكان بهذا التوق عراف اي يخبر بولد اليه بالصبيان بنظر الهم فلما
نظر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهلكم
ولكسرن اصنامكم ولبطهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وليه يثرب
عقله حتى مات وفي السيرة الهشامية ان نصاري من الحبشة راوه صلى الله عليه وسلم مع اسه النجدية حين رجعت به الى امه بعد ظاهر
اليه وراوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها اهل لتسلكي عنه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ثم قالوا لحاضنه هذا الغلا
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف امره فلم تكد تفلت به صلى الله عليه وسلم راب امنه وعنه صلى الله
عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا رعى هنيهة انا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا
فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وفي رواية فاستخرجا مضغ الشيطان وفي رواية قبل هذا لحظ الشيطا
منك يا حبيب الله ولا يبان ذلك قوله في الرواية الشاهقة ولا ادري ما هو لجواز ان يكون اخباره عليه السلام بهذا بعد علمه وسئل السبكي
فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان الممكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها واجاب انه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق
الانساني ثم نزعت منه مكرمة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ثم غسلا قلبي بذلك الثلج اي الذي في الطست عن القباء اي ملاه
حكمة وايمانا كما في بعض الروايات وفي رواية قال احدهما لصاحبه ائتني بالسكينة فاق بها فبدرا فاق قلبي وهذه السكينة يحتمل ان تكون هي
الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرها وهذه الرواية فيها ان الطست كان من ذهب وفي الرواية قبل هذا كان من زمردة خضراء وكذا في
الرواية الاتية ان الثلج كان في الطست وفي الرواية قبل هذا كان بيد احدهم ابريق فضة ويحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تتعدد وهو عند
حليمة وفي غسله بالثلج اشارة بثلج البقين وبرده على الفؤاد ذكره السهيلي وفي حديث ابي ذر عند البزار وغيره وجعل الخاتم بين كتفيه
هو الان واخرجه ابو نعيم في الدلايل عن مكحول عن شداد بن اوس ومكحول لم يدرك شدادا وفي الروايات الشاهقة ذكر الخاتم وتمتة الجواب
الذي اجاب به عليه السلام اخا بني عامر الذي وعدنا ذكره فهنا هو قوله عليه السلام وكنت مسترضعا في بني سعد فبينا انا ذات يوم اتبع
اي منفردا ابن اخلي في بطن واد مع اتراب لي اي مقاربا لسني من الصبيان اذا اتانا رهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملان ثلجا فاخذوني
من بين اصحابي فعدوا بي اباحتى قاموا على شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا اما اردتم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مرضع
بيتم ليس له اب فما برد عليكم ان يبعث كرمنه وما ذا تصيبون من ذلك فان كنتم لا بد قاتلوا اي ان كان لا بد لكم من قتل واحد فاختاروا واما ان
ستتم قتلي انكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فانتزعتهم فلما راى الصبيان ان القوم لا يجيبون جوابا انطلقوا هاربا مسرعين الى الحي يوذنهم
اي يعلمهم ويستصرخونهم على القوم فمد احدهم الي فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق بطني ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر المبرد احد ذلك مسا ادق مسه واستخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها اي بالغ في غسلها ثم اعادها مكانها ثم قال
منهم لصاحبه تنح عنه فتنحى عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي واما انظر اليه فضدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم قال بيده يمينة
كانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من نور يحار الناظرون دونه تحمر به قلبي فاستلاب نورا وحكمة ثم اعاده مكانه فوجد برد الخاتم بين كتفي وهو راوي وفي
فاما التاسعة احد برد الخاتم من عروقي ومفاصلي وفي الدر المنثور للسيوطي عن مغازي ابن عايذ في حديث شرح عليه السلام لاخي بني عامر واقبل اي الملكان
بيده خاتم لم شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه اشتمل عليه الصلوة والسلام ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فتنحى عني فاخرج بيده ما بين منحر
صدري الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية قال احدهما للاخر خيط فاطه وختم عليه وقد يقال معنى خطر الهم
فما طرا تاخر بيده فالهم فلا تخالف ما سبق ولا ما يأتي ما في الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر الخيط في صدره عليه السلام وهو اثر مرود يدير بمثل عليه

وقوله ونتم عليه يقتضي ان الشق كان في صدره وهو للواقع لما تقدم عن ابن سناد بين ثديه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الحكم في قلبه وكتفه واجاب القاضي عياض بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الذي كان في صدره واجاب الحافظ ابن حجر بان يجوز ان يكون الختم بالقلب من وراء ظهره عند كتفه الايسر وبهما ان الذي عند الايسر خاتم النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو الصحيح وفي الخصائص الصغرى خص رسول الله عليه الصلوة والسلام بجعل خاتم النبوة بظهره باز آء قلبه وسائر الانبياء كان الختم في بهمهم واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا عليه السلام فان شامة النبوة بين كتفيه هذا كلامه ويدل له يعلم ان خاتم النبوة ليس اثر الهذ الختام وكلام السهيلي يقتضي انه هو حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في الرضاعة فيه فائدة من بديع العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يعهد انه خلق مع احد ووضع فيه بعد ما ولد او حين نبئ فتبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن يضعه هذا كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يؤنسه حيث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الختام انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان اول وضعه لما شق صدره وعند حليمة خلافا لمن قال ولد به او حين ولد هذا كلامه قال القاضي عياض وهذا الختام اي خاتم النبوة هو اثر شق الملكين بين كتفيه قال النووي وهذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين كان في صدره وبطنه انتهى ولا يخفى ان ما قلناه من ان هذا الختام غير خاتم النبوة اول لان به يجتمع القولان ويندفع المخالفة والجمع اولا من التضعيف لما صح انه ولد به قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال الاول زنه بعشرين من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم صفوني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم نرع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بعض الروايات زنه بعشرة قال في المواهب والمراد الوزن في قوله زنه بعشرة لجح الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وكذلك انتهى قال عليه الصلوة والسلم وبينا نحن كذلك اذا بأخي اسفلوا اجذابهم واذا بظهري امام الحي فهتف وقول واضعيفا فاكبوا علي يعني الملائكة الذين هم اولئك الرهط الثلاثة وصفوني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا اجذابك من ضعيف ثم قالت طرفي يا وحيداه فاكبوا علي مضمومين الى صدورهم فقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا اجذا انت من وحيد وما انت من وحيدان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت طرفي يا بتيماه استضعفت من بين اصحابك فضعفك فاكبوا علي مضمومين الى صدورهم امتلوا راسي وما بين عيني وقالوا اجذا انت من يتيم ما اكرمك على الله ولو تعلم ما اراد بك من الخير لقرت عيناك فوصلوا بي الحي الى شفير الوادي فلما ابصر قومي وهي طرفي قالت لا اراك الا حيا بعد فجأت حتى اكبت علي ثم صفتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده ان لفي حرها لما دخلني البها ويدي في ايديهم يعني الملائكة وجعل القوم لا يعرفونهم فجعل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم فانطلقوا به الكاهن حتى ينظر اليه ويداويه فلما ذكروا له ذلك قال ائتوني به فانطلقوا به اليه فلما نظر الي استوى قائما فقال ما شأنكم ما ذهبتم به فقالوا يا ابانا ما رأينا كاليوم ابن اقوم ولا اشد تمكنا ولا اشد عقلا منه ولا اسرع منه ولا اقوى منه فقال ما شأنكم ما ذهبتم به فقالوا يا ابانا قد بلغ ابن ابنتنا ونحن به من الله بمكان وقد تخوفنا عليه الاحلام وقد كان به لمم فانطلقنا به لنداويه فقال ما هو والله ما بابن ابنتكم من بأس فاتقوا الله وانصحوا فيه فان يك ما به كما تقولون فان لا يخفى عليكم ولكن هاتوا ما رأيتم فقصصنا عليه قصتنا فقال يا بني هل تشتكي شيئا تجده في بطنك او في رأسك او في شيء من جسدك فقلت لا ما اجد شيئا ما بي بأس فقال يا بني انك لست بكاذب ولا سيء الخلق ولا احمق ثم قال لهم اذهبوا به فاسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسألني فقصصت عليه امري من اوله الى آخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى يا علاصوته يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه قبل ان يقتلكم فوالله لئن تركتموه فادرك مدرك الرجال ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وفي رواية لعلا صوته ولنحن امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فضمت طرفي فانتزعتني من حجره وقالت لا انت عنه واجن ولو علمت ان هذا قولك ما انتبك يا طلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتل هذا الغلام ثم احملوني الى اهلهم واصبحت منفرغا ما علموا الى الملائكة ولما علم ان قصة شق صدره الشريف في مرات كانت واحدة تكون هذه الروايات المراد منها واحد وان بعضها وقع فيه الاختصار عما وقعت به الاطالة في بعضها وان اخباره عليه الصلوة والسلام بان الملائكة كانوا ثلاثة لا ينافي بانهم كانوا اثنين ونسبة الاخذ والاضجاع والشق للبطن او لصدر الى الثلاثة او الى الاثنين لا ينافي ان متعاطي ذلك واحد منهم كما اخبر به اخوه وان التعبير في بعضها شق البطن هو المراد شق الصدر الى منتهى العانة في بعضها وليس المراد منه شق القلب وانه يجوز ان يكون الطست مبعدا واحدا من زمرة خضر او واحدا من ذهب وان الاول كان فارغا معدا لان يلقى فيه ما يغسل به باطنه وان الثاني كان مملوا الجا معدا لان يغسل به قلبه اي داخل قلبه واما الجمع بين كون الشق في ذروة الجبل وبين كونه في شفير الوادي فان يحتمل ان يكون ذروة الجبل قريبة من شفير الوادي واما الجمع بين اخراج العلقة واخراج المضغة فسيأتي ان المعبر عنها تارة بالمضغة وقد علم ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجيء جبريل عليه السلام بالوحي في غار حرا ومرة عند المعراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشرين كما في مسلم وابو نعيم في الدلائل ولما بلغ عمره عليه السلام عشرين سنة اي ولعلها هي المعنية بقول صاحب المواهب وروي خامسة لم تثبت انتهى وسيأتي في ذلك الخامسة عن الدر المنثور وما فيها والله اعلم قال وفي المرة التي كان ابن عشرين واشهر قال عليه الصلوة والسلم جاءني رجلان فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعني بلا قوة فاضجعني

طي ثوبين لها فاختلفت بالماء بين طست من ذهب والآخر بمنديل حريري ثم شق بليي فقال لجبريل والحمد منه فاخرج منه العلقة والمنادي ان الالف واللام في العلقة للعهد وهي العلقة التي تقدم انها حاظ الشيطان وعنه انه تقدم ان تلك العلقة اخرجت والعيت قبل هذه المرة الخ وفي رواية المسور عند عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابن كعب عن ابي هريرة قال يا رسول الله متى اول صغرك قال ابن عشرين سنة واشهر اذ الكلام موزون وابن واذا حملت بقول الجهل امو هو ناسمتيلاتي بوجوه لم ارها لخلق خط وثياب لم ارها على احد فطفا قبلا الي بمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا احد فهما ما شاء الله

عشرين سنة غاط من الراوي ثم رأيت ما يصرح بذلك وهو كان سنة عشر نبي ودوي ابن حبان والحاكم في المستدرك وسعيد بن منصور في سننه من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد ابن ابي بن كعب عن ابيه محمد عن جده معاذ عن ابي قال في المرة التي عند ابتداء الوحي جاءني جبريل ومكائيل فاخذ جبريل بالقفا لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه فاستخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ولم يبين ذلك ما هو ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه بذلك الملكان وادبا مراد بهما احساسا كما بكفي الاناء ثم ختم في ظهري بخاتم النبوة الذي ختم في قصة الصناع وهو بين كتفيه بحيث ان يكون المراد بظهره الذي ختمه في قصة الصناع ويحتمل ان تكون الحكمة في الجمع بين جبريل ومكائيل ان مكائيل ملك الرزق الذي به حياة الاجساد والارواح وجبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب والارواح وفي المواهب ذكره الطبري وغيره العماد بن كثير بعد ذكره لرواية السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان ماء زمزم هي اسرائيل كان فيه الطست التي غسلت فيه قلوب الانبياء وهذا اثر باطل كما ذكره ابن دحية وغيره ثم انها كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة لامنة ان يذهب مكانها بعد ان بقيت فيها ثم خرجت تطلبه فوجدته مع امنه من الرضاعة وهي ام ايمن كانت تحضنه مع امها ولذلك تدعى امه النبي ايضا قالت في هذا الحرف الخ اخبرها اتاه ما بعد اجيحرابات غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت وذكر في المواهب ان هذا الاثر رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس بابسناد

وقبل عمره

وقبل سنة ثم توفيت امنة رضي الله عنها وهو ابن اربع سنين وقيل خمس وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل اثنى عشر وشهر وعشرة ايام ماتت عليها السلام بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة والى المدينة اقرب بحيث بذلك لان الهول بتواء اي نحل فيه ودفنت به فقد جاء انه عليه السلام لما مر بالابواء في عمرة الحديبية قال الله اذن لمحمد عليه السلام في زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه عليه السلام من ذلك فقال ادركني رحمتها فمكث وكان موتها وهي راجعة الى المدينة من زيارة اخوال جدته عبد المطلب بني عدي ابن النجار كما تقدم ببدان مكث عندهم شهرا وهو معلم ابن بركة الحبشية ومرضت في الطريق فخضنه جاءت به الى عبد المطلب بعد خمسة ايام من موتها مرضعتها البوء ورق عليه رقة لم يرق لولده وكان عليه السلام يقول لام ايمن دمكانت امي بعدي قال وقبل وقومت ودفنت بالحجون بشعب ابي دب وهذا غلط واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض فنزلت به دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا وكان عليه السلام يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ينظر الى الدار فقال فيها نزلت بي امي واحسنت لقوم في بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون الى قالت ام ايمن فحفظت احلامهم يقول وبني هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت انتهى منقولا عن المواهب وعند ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ ودوي الطبري بسنده عن فاطمة بنت رسول الله قالت حج بنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فمر على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انطلق يقول يا خيراه اسكن فاسندت الى جنب البعير فكبت عن طويلا ثم عاد الي وهو فرح مستبشر فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم اتيت عدت الي وانت فرح مستبشر فقال ذهبت لقبر امي فسالت الله ان يحييها فاحياها فامنت وردها الله تعالى قال في المواهب وكذا روى من حديث عائشة رضي الله عنها ابو بكر عليه السلام حتى امنا بها ورد الشيخ وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهيلي ان في اسناده مجاهيل قال ابن كثير انه حديث منكر جدا واسناده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث موضوع يرده القرآن والاجماع وتعقبه القرطبي في التذكرة قال ليس احياؤها وايمانها بمستحيل عقلا ولا شرعا فقد ورد في كتاب العزيز احياء قوم بني اسرائيل واخباره بقاتله كلمي عليه السلام يحيى الموتى وكذلك بنبينا عليه السلام احيا الله على يديه جماعة من الموتى انتهى قال الحلبي وهذا الحديث لم يحكم بضعفه جماعة منهم الحافظ ابو الفضل ابن ناصر الدين والجوزقاني وابن الجوزي والذهبي في الميزان وامره على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لاحاديث النهي عن الاستغفار لها قال القاضي عياض بكاؤه عليه السلام

نائما من اذن له ايامه والايمان به اي النافع اجماعا وكونه ناسخا لذلك غير جيد لان احاديث النهي عن الاستغفار وبعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في صحيحيهما وهذا الحديث حسن حديث عائشة على تسليم ضعفه دون وضعه لا يكون ناسخا للاحاديث الصحيحة وعلى كونها دفنت بالابواء اقتصر الحافظ الدمياطي وابن عساكر سيرة بها وفي الوفا عن ابن سعد كون قبرها بمكة غلط وانما قبرها بالابواء وقال الحافظ السيوطي حديث عائشة رضي الله عنها موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه هذا كلامه ونص مسلم استأذنت ربي في ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي الى اخر الحديث وروى ابن جرير عن علي بن يزيد عن سليمان ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة الى رسم قبر امه فجلس اليه فجعل يخاطبه ثم قام مستعبرا اي باكيا فقلنا يا رسول الله انا رأيناك ما صنعت قال ان استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فمن رأى باكيا اكثر من يومئذ وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ وما الى المقابر فانبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعانا ثم دعانا فقال ما ابكاكم فلما ابكانا بكانا فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة واني استأذنته في الدعاء لها فلم يأذن لي وانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ورواه الطبراني من حديث ابن عباس وفي صحيح مسلم ايضا ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه قال ان ابي واباك في النار والجواب عن هذا الحديث ان هذا تصرف من الرواة والرواية الصحيحة انه لما عاد اليه بعد ان اخبره ان اباه في النار قال له وان ابوك قال له حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار وليس في هذا حكم على صلى الله عليه وسلم ارتجال له تطييبا لخاطره وانما قال ذلك كله حوفا من الاندداد وهذا اللفظ انما رواها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وخالفه عن ثابت عن انس ضمرة بدل ذلك اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وقد نصوا على ان معمرا ثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه وحصل له اختلاط في اخر عمره ووقع في احاديثه مناكير وذكروا ان ربيبا له دساها في كتبه وكان حمادا لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها وبسبب ذلك لم يخرج له البخاري وقاية واما ما رواه معمر ورد من حديث سعد بن ابي وقاص فقد اخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله اين ابي فقال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فاللفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى بحسب ما فهم فاخطأ وان معمرا وحمادا اخذا من شيخ واحد ولم يروه في رواية معمر ابي واباك وشيخهما ثابت وثابت اخذ عن انس بن مالك واما رواية الحاكم في المستدرك لشخصين انبي وامكما في النار على تقدير صحته كان قبل احيائها وايمانها به وقولنا على تقدير صحته اشارة الى انه تفرد عند اهل الحديث انه لا يقبل تفرد الحاكم بالتصحيح في المستدرك لما علم من تساهله في التصحيح وقد بين شمس الدين الذهبي رحمه الله عليه ضعف هذا الحديث وحلف على عدم صحته بينا وبما استدل به الحافظ السيوطي على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم لهما في النار قال لانهما لو كانا في النار لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه واحط عذرا لانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فاستغنا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق عليه السلام انه اهون اهل النار عذابا واقاره رواية ابن ابي حاتم في تفسيره فيعارضه ما قال الواحدي في اسباب النزول ان ابنه ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا وما كان استغفار ابراهيم لابيه نزلنا في عم ابي طالب بعد موته قال في المواهب روى ابو نعيم من طريق الزهري عن اسماء بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي عليه السلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد عليه السلام غلام يفع لم يبلغ سنين عندها فنظرت الي وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام يا ابن الذبيح من حومة الحمام يجانبون الملك المنعام فودي غداة الضرب بالسهام بمائة من الابل سوام ان صح ما ابصرت بالمنام فانت مبعوث الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل وفي الحرام تبعث في التحقيق والاسلام دين ابيك البر ابراهام فالله نهاك عن الاصنام ان لا تواليها مع الاقوام ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكان ممن حفظنا من ذلك هذه الابيات ٭ بكى الفتاة البر الامينة ذات الجمال والعفة الرزينة زوجة عبد الله والقرينة ام نبي الله ذي السكينة وصاحب المنبر بالمدينة صلى الله على حي حضر فيها رهينة انتهى وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد من اهل بيته ولا احد من اشراف قريش اجلالا له وكان بنوه وسادة قريش يجدون به وكان عليه السلام يأتي وهو غلام شديد قوي يجلس عليه فيأخذ اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره وبطنه بيده ويعجبه ما يراه يصنع وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي يقول قال عبد المطلب اردت ان اجمع بين شرف الدنيا والاخرة فسألت عربي قبله ولا اعبده وفي رواية دعوا ابني انه ليؤنس ملكا اي اعلم من نفسه ان له ملكا فكانوا يعبدون ذلك لا يرونه عنه صرفت عبد المطلب وغاب وقال لعبد المطلب قوم من بني مدلج وهم القائفة العارفون بالآثار والعلامات لمن قد ما اشبه بالذين الذين كانوا في المقام منه وهي قدم ابراهيم عليه السلم فانه اثرت قدماه في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الذي يراه الان

الذي يقال له مقام ابراهيم عليه السلام وبين عليه قبة سيدنا الله من الزبرجد وذكر بعضهم ان حجرا عليه السلام اثر قدمه في الحجر ابصرناه نحن ذاتي بمكة
بيت المقدس لكنه الآن موجود الى الان وذكر جلال الدين السيوطي انه لم يقف لهذا الاثر على اصل ولا سند ولا اثبات بل
بين كتب الحديث وقال مثل ذلك بما استدل على الاستدلال ان موقفه الشريف لما الصفة المحاط عاصرة الحجر فاثره فيه ومدينة ذلك المحل بمكة بزقاق
المرجل وقال الجلال السيوطي الخصاصل المشتري ولا دليل على صحة الاثر بل لعله علم له صفة ذلك تعدد كما وقد عوى ان عليه السلام ما وطئ على حجر الا
واثر فيه قد يتوقف فيها وقال التبكي في ناشئة واثر الاحجار مشكل ثم ان بوشر بل ادبيجاء ربطة ولعل مدم اثر قدمه الشريف في الرمل كان
زمانا بالنسبة الى غيره وكان اذا رفع قدمه عن الرمل يقول لابي بكر صع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا يهم وفيه ان هذا التعليل يقتضي لنا اثره الشريف
في الرمل لا لصلد ما اثره من ذلك ويؤيده انهم تعاوا اثره وقال لهم الفاسي هذا اثر قدم ابي قبيس واما القدم الاخر فلا اعرفه الا ما يشبه القدم التي
المقام اي مقام ابراهيم قال وبكينا سيدنا المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران اي رئيس النصارى في دينهم وذلك الاسقف يجادثه ويقول انا
صفة نبي بقي من ولد اسمعيل وهذا البلد موضعه ومن صفته وكذا وكذا واني برسول الله عليه الصلوة والسلام نظر البه الاسقف والى عبد
طهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال هذا ابني قال ما يجدا باء حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت فقال عبد المطلب
لبنيه حفظوا يا بني احبكم الا تسمعون ما يقال عنه انتهى وعن ام ايمن رضي الله عنها كنت احضن النبي عليه السلام فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب
قائما على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال الذي بن ابن وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان فوق ابا بن السدة لا تغفل عن ابني فان
اهل الكتاب يزعمون ان نبي هذه الامة واما الا امن عليه منهم وكان لا ياكل بنو عبد المطلب طعاما الا يقول علي يا بني اي حضروه قال وكان
عبد المطلب اذا اتى بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيوثره باطيب طعامه انتهى وعن حبيبة ابن
معاوية العامري وكان رضي الله عنه من المعمرين قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول يا رب رد راكبي محمدا اردده ربي
واصطنع عندي يدا وفي روضة الاحباب مضيفا اليه هذا الصارخ بالثلاثة انت الذي جعلته عضدا يا رب ان محمدا لم يوجدا فجمع
قومي كلهم شددا اي نفروا وفي بعض الكتب مضيفا اليه مصراعين سميته محمدا لا يبعد الدهر به بعدا قلت من هذا قالوا عبد المطلب ابن
هاشم بعث ابنه في ابل له ضلت وما بعثه في شهر الاشهاد به فما برحت اي زلت عن مكاني حتى جاء رجاء بالابل معه فقال يا بني حزنت علينا حزنا
لا نفاد فقي بعدا يا قال ووهبنا عن ابن سعد بسنده الى مخرمة بن نوفل الزهري قال سمعت امي ضيفة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف
تحدث وكانت لدة عبد المطلب وذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات وقال ابن حبان يقال ان لها صحبة وقال ابو نعيم لا اراها في المسلمات
ثابت على قريش سنوات اي ازمنة مخطا وجدب دهيب بالاموال واشفين على الانفس قالت فنمت فاتاني آت في المنام يا معشر قريش ان هذا
النبي المبعوث منكم وهذا اوان خروجه وبه يا سيكم يا لحيا اي يا لفضل المطر العام والخصب فانظروا رجلا من اوساطكم اي اشرافكم وسناطكم اي اشرافكم وسناطوا لاعلا
ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان اسبل الخدين دقيق العرنين اي الانف واوله ليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا وتطيبوا
ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فانكم ستسقون فاصبحت فصت رؤياها عليهم فتطهروا فوجدوا هذه
الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه وخرج من كل بطن منهم رجل فطافوا فامرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال اللهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وامائك وبنو امائك وقد نزل بنا ما ترى وقد ابت علينا هذه السنون قد حدبت
بالظلف والخف والخفاف واشفت على الانفس اي اشرفت فاذهب عنا الجدب واسقنا يا حيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية وفي رواية قال
المطلب اللهم ساداة الحلة وكاشفة الكربة انت عالم غير معلم ومسئول غير مبخل وهذه عبيدك وامائك بفدرات حرمك اي فنيته يشكون اليك
التي المحل اي يبست الظلف والخف اي الابل والبقر فامطرنا اللهم غيثا مريعا معذقا فما برحوا حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي اي ضاق بسيله
مشايخ من قريش تقول لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء بك عاش اهل البطحاء انتهى وفي سقيا الناس بعبد المطلب وان ذلك ببركة صلى الله
عليه وسلم تقول رقيقة بشية الحمد لله الذي اسقى الله بلادنا وقد عدمنا الحيا واحلولى المطر اي امتد زمان ناخره فجاد بالماء جون السبل
وان فاشت به الانعام والمقر منا من الله بالميمون طائره اي المبارك حطله وخير من دبرت بومانه مضر مبارك الوجه يستسقي الغمام بوجهه
الامام له عدل ولا حطر اي لا معادل له ولا مماثل له ولما سمعوا بوصول المطر الى بلاد ملبن ومصر فاجتمع عظماؤهم وقالوا قد اصبحنا في حمد
وجدب وقد سمى الله الناس بعبد المطلب فاقصدوه لعله يسال الله بكم فتعودوا ممكورة دخلوا على عبد المطلب فحيوه بالسلام فقال لهم اطلقوا
الوجوه وقام خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون متحدبات وقد اتيناك لانك ترك وصح عندنا انك اخبرت فاشفع لنا عند من شفعت واجرى الغمام

فقال سيد المطلب سمعا وطاعة موعد كرغدا عرفات ثم اصبح غاديا اليها وخرج معه الناس وولده ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
نصب لعبد المطلب كرسي فجلس عليه واخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم
رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب الارباب وملبث الصعاب هذه فرس ومضمر من خير البشر قد شعث دوسها وجدبت ظهورها وشا
تشكو البلات من شدة الطرال وذابت النفوس الا بموال اللهم فانخ لهم سحابا خراره وسماء خراره لضحات ارضهم وبزول ضرهم فما استتم كلامه
حتى نشأت سحابة كان لها دويّ وصدت نحو بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قريش ومضر انصرفوا فقد سقيتم فرجعوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزي
في سنة سبع من مولد اصابه رمد شديد فوجع بمكة فلم يزن بقبل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وهو يرد
مغلق فلم يجبه فتزلزل الدير حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليه لخر على الدير فاخرج
به واحفظه لا يتسلله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطى ما يعالج به قال الحلبي ورأيت في كريم النداء وتديم الكرماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مد
وهو صغير فمكث اياما فاتى كوفقال قائل لجده ان بين مكة والمدينة راهبا فيه من الرمد وقد شفي على يديه خلق كثير فاخذه جده وذهب به الى ذلك الراهب
ثم لما رآه الراهب خلى الى صومعته واغتسل ولبس ثيابه واخرج صحيفته فجعل ينظر الى صحيفته والى صلى الله عليه وسلم ثم قال والله هو خاتم النبيين
ثم قال يا عبد المطلب هو ابعد قال نعم قال ان دواءه معه خذ من ريقه وضعه على عينيه عليه السلام فبرء لوقته ثم قال الراهب يا عبد المطلب والله هذا
هو الذي قسم الله به فارجع الى الرضى واشف الاعين من الرمد **باب وفاة عبد المطلب** وكالة عمر ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لما كان
عليه السلام ثمان سنين بناء على الراجح من الاقوال توفي وقيل بل توفي عبد المطلب هو ابن ثلاث سنين حكاه ابو عمر وله من العمر خمس و
تسعون وقيل مائة وعشرون وقيل مائة واربعون واقتصر الحافظ الدمياطي على اثنين وثمانين وقد قيل له عليه السلام اذكر موت عبد المطلب قال نعم
وانا ابو مثله ابن ثمان سنين وعن ام ايمن رضي الله عنها كانت عندنا ان رسول الله عليه السلام كان يبكي خلف سرير عبد المطلب هو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون
عند جده وتوفي وفي روضة الاحباب ان موت عبد المطلب نوشيروان الشاساني وسلطنة ابنه هرمز وموت حاتم الطائي الجواد الشاعر كان في سنة
واحدة والله اعلم قال في عيون الاثر وبقي رسول الله عليه السلام بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب كان عبد المطلب اوصيه فيما يزعمون و
ان عبد الله ابا رسول الله عليه السلام واباطالب اخوان لاب وام وكان ابو طالب هو الذي يلي رسول الله بعد جده وكان اليه ومعه وقيل اشترع ابو طالب
الزبير شقيقه في كالة عليه السلام منها فخرج الفرعة لابي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اختار اباطالب لما كان يراه من شفقته عليه ومواكلة
قبل موت عبد المطلب وقيل كفله الزبير وغلط قائله كذا في اسد الغابة وفي كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عمه شقيقا ابيه الزبير وابو طالب
ثم مات الزبير وله من العمر اربعة عشر سنة فتفرد بر ابو طالب وكفالة عمه وجده له صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامه مذكورة في الكتب القديمة
في خبر سيف بن ذي يزن يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وروى بعضهم عن ابي نعيم والبيهقي ان سيف بن ذي يزن الحميري لما ولي على الحبشة وذلك
بعد مولد الرسول عليه السلام بسبتين اتاه وفود العرب واشرافها وشعرائها للتهنية بهلاك ملوك الحبشة وبولايته عليهم لان ملك اليمن كان لحمير
فانتزعه الحبشة منهم وكان من جملة العرب وفد قريش وفيهم عبد المطلب امية بن عبد الشمس وغالب جهاتهم كعبد الله بن جدعان وهو ابن عم عائشة
واسد بن عبا العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فاخبر بمكانهم وكان في قصره بصنعا فاذن لهم ودخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب
وفي الوفا وجدوه جالسا على سرير من الذهب حوله اشراف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب
فانه قام بين يديه واستاذنه في الكلام فقال ان كنت من تتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك بها الملك محلا رفيعا
شامخا باذخا اهي اليا وابنك بنانا طالت اروومته وعظمت جروثومته والادومة والجروثومة هما الاصل وثبت اصله وبسق فرعه اي طال فرعه الطيب
موضع واكرم معدن وانت ايها الملك للعرب اي بيت ثابت للعرب الذي لا يقعد عليه ملك العرب الذي له ينقاد وعمودها الذي عليه العماد
وكهفها الذي ملجأ عليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فهل بهلك ذكر من انت خلفه ولن يهمل ذكر من انت سلفه نحن اهل
بيت حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اي حضرنا اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا اي اثقلنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية اي
التعزية فقال له من انت قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اخي الان اتم عبد المطلب كانت من خزوج وهم من اليمن قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم
فقال مرحبا واهلا وناقة وجملا وسهلا وملكا سهلا وملكا جزلا اي كثير العطاء يعطي عطاء جزيلا فديتم الملك فقالوا لبيك وقيل وسهلتم
فانكم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا والعطا اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجري عليهم الانزال فاقاموا مدة ثلاث لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فارسل الى عبد المطلب فدناه ثم قال له يا عبد المطلب في مفوض الملك من سر على امر الوغير لك يكون لم اجر له ولكن ذا ثلاث

معدنه فاطلعك طلعته فليكن عندك مخبأ حتى يأذن الله عز وجل به ان احد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واخبأنا دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما منه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة الناس عامة ولك خاصة قال له عبد المطلب مثلك ايتها الملك سر وبشر فانت وفد المؤمل الوفود مرتبعد ذمر قال اذا اولد بها غلام يكنيه عمامة كانت له الامامة ولكم بيرثها اي الامامة اي السيادة الى يوم القيمة فقال عبد المطلب ايتها الملك انت بخيرها آب بمثله وافد قوم ولي لاهيبة الملك واجلالا له واعظاما لما سألته من سارة اي مسارة ورده ابا اي بمارد اد سروره فقال الملك هذا جنينه الذي يولد منه اوقد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا وانه يأتيه جهارا ويجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض اي جميعا ويشفع بهم كرائم الارض بعبد الرحمن ويدحض الشيطان وحزبه بالبرهان ويكسر الاوثان فوله فصل وحكمه عدل ويأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال له عبد المطلب جدت جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك ساري باضباح فقد وضع لي بعض ابناء قال والبيت ذي الحجب العلامات على القلب اي الطرق وقد رويته الاحباب بالايات والكتب هات لحجبة عبد المطلب ساعدا فقال له اوضح راسك تجلي صدرك وسلا كعبك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك قال نعم ايتها الملك اني كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظ على ابنك واحفه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واحفظ ما اذكر لك من هو كائن بارفعا الذكر معك فان لست آمن ان يداخلهم التحاسة من ان تكون لهم ان يأسه منصوبون ليهم لحبائل وهم فاعلون ذلك وابنائهم من بعد رسلك ولولا اعلم ان الله بالغ امره ومهلك من بغاه لكل مبلغ مبلغه لسرت بجيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فان احد في الكتاب المكنون والعلم المخزون ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره ولولا اني ابتدأ الآيات واعتد عليه العلامات لاعلنت على حداثة سنه امره واسيت على لسان العرب كبه ولكن ساصرف ذلك اليك من غير تقصير عن معالم دعا بالغوث فاجابه كل قاعد منهم بشوا عبد ومائة وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة اواقال فضة وعشرة اواقال ذهب وعشرة من صغار الابل وكبرش ملوخبرا وامر لعبد المطلب بمثل ذلك فقال ان احببت ان تجبر وفانا كون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كهانا يقولون لمن معه لا يغبطون رجلا منكم بجزيل عطاء الملك لكن يغبط بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاقبل له ما هو قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين انتهى هذا العصر الذي كان فيه سبعة من ذي يزن فقال له بنت عمدان ولولا عثمان [illegible] عيا الابيطالك اذا كلوا جميعا وفرادى لم يبطوا واذا اكل معهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل معهم فضلوا من طعامه

وان كان ليشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يناول العباء الغب يشربون منه فيروون من عند آخرهم من الغب لواحد اي جميعهم وكان اعلمهم بالشرب عباس احدا مقولا ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون تعشاء مصابيض الوجوه وسكون اليوم ثم صاموه ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا وقالت ام ايمن مما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوجوعا ولا عطشا الا في صغره ولا في كبره وكان بعد اذا اصبح يشرب من ماء زمزم وشربة زمزم عرضنا عليه الغداء فيقول انا شبعان وكان يوضع لابي طالب سادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ابن اخي لجلس بغيم اي بشر عظيم قال واستوى ابو طالب ورسول الله عليه السلام قال جلهتمن عرفة قدمت مكة وقريش بخط فقائل منهم يقول اعمد واللات العزى وقائل منهم يقول اعمد اساف الثالثة الاخرى فقام شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي اني توفكون اي كيف تصرفون عن الحق وبينكم بانية ابراهيم وسلالة اسماعيل فقالوا كانت عبت يا طالب فقال ايها فقالوا باجيهم قمت معهم فدفعنا بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ثياب فدا فتح به فقاموا اليه فقالوا يا ابا طالب خط الوادي احدب الشياة بهم فاستق لنا فخرج ابو طالب معه غلام كانه شمس دجنة اي ظلمة وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ اي طاف باصبعه الغلام وفي روايته بصبعت الاغيلمة اي فحصبته فانفرجت السماء فطفقت من سحاب قبل التهاب من ههنا ومن ههنا واغدودق اي كثر مطره وانفجر لها الوادي فاخصب البادي وفي البادي ذلك يقول ابو طالب في مدح النبي عليه السلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اي ملجا وغياثا لليتامى ومانع الارامل من الضياع طرح ابن عساكر ايضا عن علي بن عرفطة ما هذا الا توكد في المواهب واما ما نقله الدمري في شرح المنهاج عن الطبراني وابن سعدان هذه القصيدة التي منها هذا البيت من انشاء عبد المطلب فوهم لما اجمع عليه اهل السير ان الشعر من ابي طالب قال وعن ابي طالب قال لكنت بذي المجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقا للجاهلية وابن اخي معي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت فقال لي اسو عليك يا عم فانهوى بعقبه الى الارض فركضها برجله وقال شيبا فاذا انا بالماء لم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال اروبت قلت نعم فركضها ثانية فغارت كانها وسافر ذات عام عام الفيل بضع عشرة سنة مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن فمروا بواد به خلل من الابل يمنع من يجاز فلما راه البعير برك وعملت الارض حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء بتدفق فقال رسول

صلى الله عليه وسلم استيقن ثم افتحه دخله فابتغوه فابكر الله الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام لشانا انتهى اى وفى سيرة الشامية ان رجلا من ليب كان نافيا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويضاف لهم فهم فان ابو طالب بالنبى فنظر اليه ثم شغل عنه بقى قال على بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا على هذا الغلام الذى رأيت انفا فوالله ليكونن له شان فلما رأى ابو طالب حرصه عليه عينه

وانطلق باب ذكر سفره عليه السلام

مع عمه ابى طالب الى الشام عن ابى اسحاق لما تهيأ ابو طالب للرحيل حث به رسول الله عليه السلام والصبابة رقة الشوق قاله فى الاصل وعند بعض الرواة فضبث بالضاد المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة لزمه وقبض عليه وعليه اقتصر الدمياطى وفى رواية انه عليه السلام امسك بزمام ناقة ابى طالب قال يا عم الى من تكلونى اب لى ولا ام وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح كما ذكر ابو الحسن الماوردى وذكر ابن سعد اثنى عشر سنة وفى الامتاع بزيادة شهرين وعشرة ايام واقتصر عليه الحب الطبرى وذكر انه لما ساروا به اردفه خلفه فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابنى قال ما هو ابنك وما ينبغى ان يكون له اب حى هذا ابنى ومن علائم ذلك النبى فى الكتب القديمة ان يموت ابوه وامه حامل به او بعد وضعه بقليل من الزمن قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبى قال الذى يأتى اليه الخبر من السماء قال ابو طالب لله احل ثما تقول قال فانزل عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابنى قال ما هو ابنك وما ينبغى ان يكون له اب حى قال ولم قال لان وجهه وجه نبى وعينيه عين نبى قال ابو طالب سبحان الله الله احل ثما تقول قال فى العيون فزوى له ابو طالب وقال والله لا خرجن به معى ولا يفارقنى ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرى بفتح الموحدة وكسر الهاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصورة اسم جليل وكان انتهى اليه علم النصرانية ولم يزل فى تلك الصومعة منذ قط راهب اليهم يصير علمهم عن كتاب فيها يرثونه كابرا عن كابر اى عن اصحاب عيسى عليه السلام انتهى وقيل كان بحيرا من احبار اليهود ولعله تنصر بعد ان كان يهوديا وذكر ابن قتيبة فلم سمع منادى نبينا صلى الله عليه وسلم ينادى ويقول الا ان خير اهل الارض ثلاثة رباب بن البراء وبحيرى الراهب واخر لم يات بعد وفى لفظ والثالث المنتظر يعنى النبى عليه السلام وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرى فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان راى هو وصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركب حتى اتوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فى ظل شجرة نظر الى الغمامة قد ظلت الشجرة ومالت اغصان الشجرة على الرسول عليه السلام حتى استظل تحتها كذا نقل صاحب المواهب عن البيهقى وابى نعيم وفى رواية وانحنت اى كرمت اغصان الشجرة على الرسول عليه السلام حتى استظل تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم انى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم اضياف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه فى حال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا فى القوم لم ير الصفة التى هى علامة النبى المبعوث اخر الزمن التى يجد عنده اى ظلال الغمام على احد فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامى قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغى له ان يأتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف فى رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان للؤما بنا ان تخلف ابن عبد الله ابن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وذلك الرجل هو عمه الحارث بن عبد المطلب قيل الذى جاء به ابو بكر رضى فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته عليه السلام حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرى فقال له يا غلام اسئلك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتنى عما اسئلك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وفى الشفا انه اخبره بن لات فقال له رسول الله عليه السلام لا تسئلنى باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتنى عما اسئلك عنه قال له سلنى عما بدا لك فجعل يسئله عن اشياء وكذا قال فى المواهب فالاعن اليه هو فى نومه من حاله من يقظته وهيئته واموره وخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق ذلك ما عند بحيرى من صفة اى صفة النبى المبعوث اخر الزمن الذى عنده ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان محمدا عند هذا الراهب لفقدا فلما فرغ اقبل على عمه ابى طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابنى ما هو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخى قال فما فعل ابوه قال توفى وامه حبلى به قال صدقت ثم قال وما فعلت امه قال توفيت مرتها قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه من اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغينه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم اى مجده فى كتبنا ونجده عن اباءنا واعلم انى قد اديت اليك النصيحة فاسرع به الى بلده وفى لفظ فما قال له ابن اخى قال له بحيرا اشفق عليه انت قال نعم قال فوالله لئن بلغت به الى الشام ليقتلنه اليهود فرجع به الى مكة وفى الهدى فبعثه عمه مع بعض غلمانه يرده الى بيته وذكر ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا او سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى بحيرا فى ذلك السفر الذى كان فيه مع عمه ابى طالب فاذا دوا به

سوا فرزندم منه بحيرا في ذلك وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجمعوا لما اراد والله خاصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما
قال فذكره واضرعوا عنده قال السهيلي وهكذا من طريق الترمذي عن ابي بكر بن موسى عن ابيه قال فخرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب بحيرا كانوا قبل ذلك يرون سلبه فلا يخرج اليهم ولا يلتفت لهم فنزل وهم يحلون رحالهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يقال الاشياخ من قريش ما علمك قال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا
يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم قال في المواهب وذكر ابن ابي شيبة انهم رجع وصنع لهم طعاما فلما انتهوا اليه وهو
في الابل والنبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى فيء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم اي يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فانهم ان رأوه عرفوه بالنعت فقالوا له فالتفت وقال في المواهب
اخرج الترمذي وحسنه الحاكم وصححه ورجاله رجال الصحيح عن رواية ابي موسى الاشعري الحديث فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر اي مسافر فيه فلم يبق طريق الا بعث اليه بناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا فلا ازال
اسرا ذا فقه ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه اي فبايعوه على مسألة النبي صلى الله عليه وسلم علم احدهم واذ بنبوته عاجب
ما ارسل اليه قال بحيرا الم اناشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده بحيرا من الكعك والزيت
ومن وضيء الاحباب كان في هؤلاء السبعة تلك الاخبار دريس وبفيد وتمام انتهى قال في المواهب قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي انتهى وضعف
الذهبي الحديث لقوله في آخره وبعث ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن ساعدا ولا اشترى بلالا انتهى قال شيخنا ابو علي الزمردي في هذا الحديث غريب
نعرفه الا من هذا الوجه فلا يثبت اسناد هذا الحديث الا من خرج له الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه فراد انفرد به البخاري ويونس بن ابي اسحاق انفرد بمسلم
ومع ذلك فمن منكراته وهي ارسال ابي بكر مع النبي عليه السلام بلالا كيف وابو بكر لم يبلغ عشرين فان النبي عليه السلام اسن من ابي بكر بسنتين من عاش
وكانوا النبي عليه السلام بوشد فجعله اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره واثنا عشر عاما على ما قاله اخرون ايضا فان بلالا لم يتقبل لابي بكر
الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فان النبي خلف الجحيفة عند ما غزا في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر وضربه وحمله واستنقاذا له من ايديهم بذلك شيخ
انتهى وكون النبي عليه السلام اسن من ابي بكر وضم بهذا ما زعموا ان بلالا كان من ابا لابي بكر اي من نهده في السن وبه فالسن يرد قول النهبي بلالا لم يكن مملوكا قال
الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكرة سوى هذه اللفظة فيحمل على انها مدرجة مقتطعة من حديث اخر وهو من احاد رواته وقال الدمياطي في
هذا الحديث وهمان احدهما قوله فباعوه فاعوا معه والوهم الثاني قوله وبعث معه ابو بكر وضم بلالا ولم يكن معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر وقال في الاصل
فباعوه ان كان المراد فباعوا الخبر على مسألة النبي عليه السلام فغريب وان كان غير ذلك فلا ادري ما هو قال واخرج ابن مندة بسند ضعيف عن ابي بكر الصديق
انه صحب النبي عليه السلام وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزل منزلا وهو سوق بصرى من ارض
الشام وهناك سدرة فقعد عليه السلام في ظلها وصعد ابو بكر الى الراهب بقال له بحيرا فسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب قال هذا والله نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى الا محمد وفي بعض الروايات وقد قال عيسى لا يستظل تحتها بعدي الا النبي الهاشمي الامي ووقع في قلب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما بعث عليه السلام اتبعه قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان تحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب انتهى قال الحلبي وفي سيرة
مغلطاي غلام خديجة فانه لم يثبت انه عليه السلام سافر الشام اكثر من مرتين وثبت ما تقدم من قول الزاوي وهم يريدون الشام في تجاراتهم حتى اذا نزل منزلا وهو سوق بصرى ان هذا
القول قاله الراهب نطورا لا بحيرا قاله لميسرة لا لابي بكر معهم الا ان يقال لا مانع من ان يكون قال ذلك لميسرة ولابي بكر لكن ربما يبعد سياق ان سنه عليه السلام
حين سافر مع ميسرة كان خمسا وعشرين سنة على الراجح لا عشرين وعلى هذا فالشجرة لم تكن عند سوق بصرى وسيأتي ان الراهب نطورا لا عند صومعة الراهب بحيرا وذكر بحيرا موضع نطورا
وهو ما وقع في شرف المصطفى النيسابوري وهم من بعض الرواة امر الى الهرمي اتحاد محلهما وهو سوق بصرى وسيأتي ان بحيرا نطورا يحرسه من بأس بني هذه الامة من امة
الفترة لان اهل الاسلام لا تهمهم لا يدرك البعثة ثم راب الحافظ ابن حجر ان بحيرا الذي ذكر في هذه القصة هو بحيرا الذي ذكر في الاصابة وليس هذا بحيرا الراهب الصحابي الذي
احد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة عند رضي الله عنه قال بعث رسول الله عليه السلام يقول اذا شرب الرجل كاسا من خمر الحديث من قال ان هذا
منكر ظن ان بحيرا هو الراهب المذكور وهذا الذي في النبي عليه السلام قبل البعثة انتهت عبارته مختصرا قال الذهبي في تجريد الصحابة رأى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآمن به ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة كذا في المواهب اعلم الاصابة باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية
في ما تذكرهم ومعايبهم بحسب ما اليه بشرية لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صانه احسن صيانة واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي
تدنس الرجال تنزيها وتكريما فنموه الامين لما جمع الله له فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والجود

والتقا والحيا والمروة فمن ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان رسول الله عليه السلام قال لقد رأيتني غلمان قريش ينقلون الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكمة اي من الملائكة ما اراها لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في بين بنيان الكعبة كان عليه السلام يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك فتقل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي اخرى انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وسأله عن شأنه فاخبره انه نودي ان اشدد عليك ازارك يا محمد وانه لاول ما نودي قال وحديث ابن اسحاق محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره وعند بنيان الكعبة وفي الخصائص الصغرى ونهي عن التعري وكشف العورة من اجل ان بيت بخمس سنين وقد وقع له مثل ذلك عند بنيان الكعبة قال في الاصل وذكر البخاري عن علي انه عليه السلام قال ما هممت بسوء من امر الجاهلية الا مرتين ثم ذكر صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر الى علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما يهم به اهل الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما اي من فعلهما قلت ليلة لغنى كان معي من قريش يا على مكة في غنم لاهلها ترعاها ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت اول دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة رجل من قريش تزوج امرأة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس وفي لفظ فجلست انظر وضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعدهما بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته اقول المناسب لقوله عصمني الله ما في الرواية الثانية لا ما ذكر في الرواية الاولى الا ان يحمل قوله في الرواية الاولى فلهوت على اردت اللهو والله اعلم واخرج ابن عساكر عن عثمان بن ابي سارة رضي الله عنهم سألوا رسول الله هل اتيت في الجاهلية شيئا حراما قال لا وقد كنت على معاد من اما احدهما فظننت في نفسي واما الآخر فشيء ساءهم ومثله رواه ابن عساكر وابو نعيم والبيهقي في الدلائل والبزار قال وذكر الواقدي عن ابن ابي سبرة رضي الله عنه قال كانت بوانة صنما لخضرة قريش وتعظمه وتنسك له ويحلق عنده وتعكف عليه يوما في كل سنة بوانة بضم الموحدة وفتح الواو وتخفيفه بعدها الف ونون وتنسك اي تذبح فكان ابو طالب يحضر مع قومه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك لعبد معهم فابى ذلك حتى قالت رأيتك يا ابا طالب غضب عليه عليه السلام اشد الغضب حين بقلنا انا نخاف عليك مما تصنع من اجتنابك لهتنا ويقلن ما نريد يا محمد ان يحضر لقومك عيدا ولا نكرههم جميعا فلم يزالوا به صلى الله عليه وسلم حتى ذهب فغاب ما شاء الله ثم رجع مرعوبا فزعا فقلن ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصلتا الخير ما فيك فالذي رأيت قال كلما دنوت من صنم منها اي من تلك الاصنام الذي كان عند بوانة مثل لي رجل ابيض طويل اي في ذلك من الملائكة يصيح بي وراك يا محمد لا تمسه قال فما عاد الى عيدهم حتى نبأه صلى الله عليه وسلم اقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كلما ذبح لغير الله مما طعمت اني وقت شاة ذبح على النصب حتى اكرمني الله تعالى برسالته وفي البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدمت الى النبي عليه السلام سفرة فيها شاة ذبحت لغير الله وقدمها النبي عليه السلام فابى ان ياكل منها وقال انى لست اكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا مما ذكر اسم الله عليه ومن ذلك ما روي عن علي رضي الله عنه قال قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا اشربت خمرا قال وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان انتهى وفي الخصائص الصغرى حرمت عليه عليه السلام الخمر من قبل ما بعث قبل ان يحرم على الناس بعشرين سنة قال وامامات جابر بن عبد الله رضي الله عنه كان رسول الله عليه السلام يشهد مع المشركين مشاهدهم فمر بملكين خلفه واحد يقول لصاحبه اذهب بنا نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف نقوم خلفه وانما عهده بالاسلام الاصنام قبل فلم يشهد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الحافظ ابن حجر انكره الناس وقال الامام احمد كما في الشفا انه موضوع او يشبه الموضوع وقال الدارقطني ان ابن ابي شيبة وهم في اسناده والحديث منكر ولا يلتفت اليه والمنكر فيه قول الملك عهده بالاسلام الاصنام باب بعثه صلى الله عليه وسلم الغنم روى ابن سعد الناس بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قال اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط وبسنده الى ابي اسحاق قال كان بين اصحاب الابل واصحاب الغنم تنازع فاستطال اصحاب الابل قال فبلغنا والله اعلم ان النبي عليه السلام قال موسى وهو راعي غنم ويعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا اراعي غنم اهلي باجياد قال ابراهيم الحربي قراريط موضع ولم يزد على ذلك القراريط من الذهب الفضة لان العرب لم تكن تعرف القراريط التي هي قطع الذهب الفضة بدليل ما جاء في الصحيح سيفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فدل ذلك على ان القراريط اسم محل عبر عنه تارة باجياد وتارة بقراريط وذلك ان اهل مكة لا يعرفون بها محلا يسمى القراريط والقراريط هي اجزاء الذهب الفضة ويدل عليه رواية البخاري كنت ارعاها اي الغنم على قراريط لاهل مكة وذكر البخاري ذلك في باب الاجارة ويحتمل ان يراد بالقراريط المحل ويحمل على الباء والمراد في الحديث سيفتحون ارضا يذكر فيها القيراط كثيرا واجياد موضع بمكان جياد بفتح همزة قال وفيها تقدم في الباب قبل هذا من امر الترد ليل على ان

مدرجا على ظن الراوي ان حلف الفضول وحلف المطيبين وسمي بالفضول مثل لما انهم تحالفوا على انهم يد الفضول على اهلها ومثل لانه ثبت به حلفا وقع لثلاثة من جرهم كلهم يقال له الفضل لان الذي اخى ابنه كان ثلاثة من اشرافهم اسم كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث والضبي في اشرافهم يتباهون ويرجعونه الى قريش وهؤلاء الثلاثة تحالفوا على نصرة المظلوم على ظالمه ومثل لانهم اي هؤلاء الذين تحالفوا كانوا اخرجوا فضول اموالهم اي ومثل لان قريشا قالوا للذين تحالفوا لقد دخل هؤلاء في فضول الامر والسبب في ذلك ما تقدم وذكر السهيلي ان رجلا خثعميا قدم مكة معتمرا ومعه بنت له من اجمل نساء العالمين فاغتصبها منه بنبه بن الحجاج فمثل له على ابي قبيس الفضول فوقف عند باب الكعبة ونادى يا لحلف الفضول فاذا هم ينعقون اليه من كل جانب وقد جردوا اسيافهم يقولون جاء الغوث فما لبثت فعال ان بنيها ظلمني بنتي فانتزعها مني قهرا فساروا اليه فقالوا له اخرج اليهم فخرج اليهم فعل لكن منعوني بها الليلة فقالوا لا والله ولا نثبت لغيرا ي مقدار من الزمان ذلك فاخرجها اليهم قال ابن الناس في سيرته قال محمد بن عمرو لا نعلم احدا سبق بني هاشم بهذا الحلف وفي الثابتة عشر قتل مرهون احدهم اول الاكاسرة

باب سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام مرة ثانية وتزويجه بخديجة رضي الله عنها قال في ذلك الاصل

قال ابن اسحاق والواقدي باسناده الى نفيسة بنت منبه اخت يعلى بن منبه رضي الله عنه وقد رويناه ايضا من طريق ابي علي بن السكن وحديث احدهما داخل في حديث الاخر لتقارب اللفظ وربما اداد احدهما الشيخين اليسير وكلاهما ينمي الى نفيسة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح من الاقوال الستة وفي المواهب لاربع عشرة ليلة لقيت من ذي الحجة انتهى تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ولبس لرسول الله بمكة اسم الا الامين لما كانت فيه خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحت اي اقبلت علينا سنون منكرة اي شديدة الجدب وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فتجرون لها فان مالها وتصيبون منافع فلو جيتها عرضت نفسك عليها لاسرع اليك وفضلتك على غيرك لما بلغها عنك من طهارتك ان كنت لاكره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا بد من ذلك بدا وكانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فتكون عيرها كاعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ان ارسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف ان تؤتى غيرك فطالب امرا مدبرا فافتر قاصلح خديجة رضي الله عنها ما كان من محاورة عمه له وقيل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت له اني دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج غلامها ميسرة اي بريد الشام قالت خديجة لميسرة لا تعصه لا امرا ولا تخالف له رايا وصل عمومته يوصون به اهل العير اي ومن حين سيره صلى الله عليه وسلم اظلته الغمامة فلما قدم عليه السلام الشام فنزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطورا بالقصر فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وفي المواهب في رواية بعد عيسى انتهى اي صانها الله تعالى عن ان ينزل تحتها غير نبي ثم قال اني عينه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه فقال الراهب هو هو وهو آخر الانبياء ويا ليتني ادركه حين يومر بالخروج اي ببعث فوعى ذلك ميسرة وكانت الحمرة في بياض عينه عليه السلم ومن ثم قيل في وصفه عليه السلم اشكل العينين فهذه الشكلة من علامات نبوته عليه السلم في الكتب القديمة وفي الشرف للنيسابوري فلما راى الراهب الغمامة تظله عليه السلم وقال ما انزل عليه قال ميسرة غلام خدبجر فذنا الراهب من النبي صلى الله عليه وسلم سترا من ميسرة وقبل راسه وقدميه وقال امنت بك واشهد انك النبي الذي ذكره الله تعالى في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت بتلك العلامات كلها التي الدالة على نبوتك خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو بخاتم النبوة بالا فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى ابن مريم وانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة وصاحب لواء الحمد وقال في التوراة احد اعداد هذا الراهب في الصحابة الذي هو نسطورا في الصحابة كما عد بعضهم فيهم بحيرا الراهب ينبغي ان يكون هذا اسمه وقد قدمنا ان بحيرا ونسطورا ممن صدق بانه نبي هذه الامة من اهل الاسلام ولا من الصحابة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان بحيرا ممن ذكر في كتب الصحابة غلطا لان تعريف الصحابي لا ينطبق عليه وهو مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك وقال في هذه الغاية بحيرا الراهب راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المبعث وامن به ذكره ابن مندة وابو نعيم انتهى ولا يخفى ان بقاء تلك الشجرة هذا الزمن الطويل قبل عيسى وبعده الى زمن نبينا عليه السلم على خلاف العادة وايضا بعد هذه العادة ان تكون شجرة لا ينزل احد تحتها غير الانبياء وهذه الامور ممكنة والانبياء لهم خرق العوائد وبهذا يرد قول السهيلي يريد ما نزل تحت هذه الشجرة الشاعر الا نبي ولم يرد ما نزل الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظ الخبر كما تقدم فقد تقدم بها على جهة التاكيد للنفي والشجرة لا تبقى في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى وبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو امن ان ينزل تحتها احد حتى يجيء نبي هذا آخر كلام

والاول يحتمل ان يكون المراد من الشجرة صنفها الا شخصا معينا حتى يرد الاشكال وكثيرا ما يبقى الشجرة بنوع ينبت من بنبتها شجرة اخرى مثلها كالموز والتمر وغيرها على ان في بعض الروايات ونزل عليه السلام تحت شجرة يابسة فخرج عودها فاظلها الحمام تحتها اخضرت وتفرعت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وذلك اغصانها ترتيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر الحلبي والشيخ عبد الحق في المدارج وصاحب معارج النبوة في كتابيهما واي اذكر لهما اي اذكر الراهب ان احمد من صومعته وقال له بالات والعزى ما اسمك قال له اليك عني لكنك انك ومع ذلك الراهب يسير مكتوب يجد بنظره في ذلك الرجل ثم قال هو هو ونزل الى الدنيا على بعض التجار ان الراهب يريد بالنبي عليه السلام مكرا فانطلق سبقا وصاح يا ال غالب يا ال غالب فاقبل الناس وهم عرون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي دعاك فلما طر الراهب الى ذلك اقبل يحيى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي دعاكم حتى والذي رفع السموات بغير عمد اني لا اعبد في هذه الصومعة ان النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين بعثه الله بالكتاب للرسل وبالرجم الاكبر وهو ختام النبيين فمن اطاعه نجى ومن عصاه غوى قال في الاصل ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى وكان نبيه وبين رجل من التجار سلعة فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل للميسرة وخلا به ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انهم الذي يجده احبارنا في كتبهم نوعي ميسرة فذلك اني وقبل ان يسلموا البصرى عيني بصيرا لحديجة وسلم وتخلف معهما ميسرة وكان رسول الله عليه السلام في اول الركب فجاء ميسرة على بعيه وعلى البعيرين فاظلتا رسول الله عليه السلام فاخبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعوذهما فاظلتا في اول الركب ولهما رغاء وفي لترغبا عواما عهم ويجوا بما ملوا سلعة فقال ميسرة يا محمد اخبرنا احمد ابن عشرين سنة ما راشا يحافظ اكرمين منذ اربع على جمل لا يخفى ما في قول ميسرة اربعين سنة ولعلها مصحفة عن سفرة او هو على المبالغة ثم انصرف العير جميعا وكان ميسرة يرى ملكين يظلانه من الحر وهو على بعيه وقت اشتداد الحر ولا يخفى ما فيه من تعدد وبيه الملكين لميسرة الذي هو كان كافرا في هذا الزمان قال قائل صاحب بهجة المحافل وحكى ميسرة انه كان اذا اشتد الحر ظللته غمامة وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بالظلال الملائكة له في سفره ولما فاته على الظلال الملائكة له في غير هذه السفرة والله اعلم وقد الغى الله تعالى بحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة فكان كاتما عبد لرسول الله عليه السلام فاراحوا وكانوا بالظهران وهو واد بين مكة وعسفان والان معروف بوادي فاطمة قال ميسرة لنبي عليه السلام هل لك ان نسبقك الى خديجة فتخبرها بالذي ترى ليعلم تجارتها ويكون اربح الظهران وهو واد بين مكة وعسفان والان معروف بوادي فاطمة قال ميسرة لنبي عليه السلام هل لك ان نسبقك الى خديجة فتخبرها بالذي ترى ليعلم تجارتها ويكون اربح لها فذلك مكرة الى بكرتين تقدم عليه السلام حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة وهي في غرفة مع نساء فمن نفسه بنت منبه اخت يعلى بن منبه وهي امية قال في اسد الغابة وهي عمتها ام سعد بنت ابن الربيع انتهى ومنبه يعلى ابن امية بضم الميم وسكون النون وبعدها الخانية مفتوحة وهي امه مات سنة ثمان من الهجرة بعد ان اسلم وشهد حنينا من الشام واخبرها بقول غلامها الراهب قول الاخر الذي خالفه في البيع اي استخلفه وقصة البحيرين قال في الاصل فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحت بما جاء بها قال الحلبي وهو ضعيف ما كانت تربح فرحت بذلك وقالت لابن ميسرة قال خلفته بالبادية قالت عجل اليه فليجيء الان وفي بهجة المحافل ولما جاءت خديجة ما قد ماله فاضعف ولما اضعف الربح اضعف له خديجة ما حتمه له من الاجرة انتهى فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رأى قالت ما لها ميسرة عدابت هذا ملك تحدثنا من الشام واخبرها بقول غلامها قول الاخر الذي خالفه في البيع اي استخلفه وقصة البحيرين قال في الاصل فلما دخل رسول الله بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح وهذا مطابق لرواية بهجة المحافل وفي الروض وبهجة المحافل استاجرته عليه السلام على اربع بكرات وروي الحاكم عن جابر رضي الله عنه ان خديجة رضي الله عنها استاجرته سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص واخرجه الديبع في الجامع الصغير اجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوصين وكذا في الامتاع انتهى وفي السفرة الاولى ولما سلك عليه السلام مع عبدها ميسرة الى سوق حباشة وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف شين معجمة وتاء تانيث بلد باليمن به ثلاثة ايام من اول رجب في كل عام فاشا عامه بزا وجا الى مكة فربحا حسنا وقال في الاصل بعد عن الزهري استاجره رسول الله خديجة الى سوق حباشة وهو سوق تهامة واستاجرت معه رجلا اخر من قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها ما رايت من صاحبه لاجير خيرا من خديجة ما كان يرجع الا وبعدنا عندنا تحفة من طعام نجتنيه لنا وبمن بضم الميم وفتح الزاي موضع من اليمن في القاموس وكزبر بخلاف باليمن عند الابيار والابل وحباشة كشداد بلد قريب من زبيد وسوق اخرى كانت تجتمع فيه قبائل وعلى هذه الروايات لا يكون سافر لها عليه السلام اربع سفرات مرة الى حباشة ومرتين الى جرش ومرة الى بصرى وفي مستدرك الحاكم وصححه وقرره الديبع عن جابر رضي الله عنه ان خديجة استاجرته صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش واليمن صاحب المواهب انه خلط في السفراء والروايات فقال حتى بلغ سوق بصرى وقيل سوق حباشة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطور الراهب لميسرة الخ وقوع ضيعته نسطورا كان في سوق حباشة وكان سفره عليه السلام الى حباشة وما وقعت ضيعته نسطورا الى ان مشى حباشة وهذا الذي ذكره اهل السير كصاحب عيون الاثر وغيره من ائمة الحديث وعلمائهم لا يخفى ان كون سفره عليه السلام مع ميسرة لسوق حباشة قبل مرة الى الشام مخالف لقول ابي طالب المتقدم ذكره وهذه غير تلك الاخرة ومخالف لقول خديجة مرتين على

انه يريد هذا ويجاب عن هذا ان خديجة لا تعرف ان اباطالب يرضى بسفره عليه السلام الى الشام وقال صاحب الهمزية ان الملكين هما الغمامتان وفيه وقوع رؤية البشر غير الانبياء للملائكة وثبت في الاحاديث وفيه جمع من الصحابة للملائكة كعمران بن حصين رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر الفقعلى رواية صحيحة صريحة بانها رأي البيهقي بقي الى البعثة انتهى قال في الاصل وقال ابن اسحاق وكانت خديجة قد ذكرت ما رأته من الآيات وما حدث به غلامها ميسرة لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن عمها فسر بما فذكر لها غلامها من قول الراهب لما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لها ان كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة وقد عرفت انه كان لهذه الامة يتنظر هذا زمانه او كما قال فجعل وقر ذلك في قلبها وقرت به كما حدثني الامر ولدى ذلك اشعار منها ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق الشكراني العشية رائح وفي الصدق من اضمارك الحزن فادح لفرقة قوم لا احن فراقهم كانت عنهم بعد يوم بين نازح واخبار صدق خبرت عن محمد نجم عاينه اذا غاب قابح بان ابن عبد الله احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الاباطح وظني بان قد يبعث صادقا كما ارسل العبدان هود وصالح في ابيات ذكرها وكان عليه السلم يتحنث قبل النبوة قبل ان يتزوج خديجة وكان شريكا للسائب بن ابي السائب صيفي ولما قدم عليه السائب يوم فتح مكة قال عليه السلام مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري اي يخاصم صاحبه وقال في التقريب السائب ابن ابي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله عمرو بن مخزوم المخزومي كان شريك النبي عليه السلام قبل البعث ثم اسلم وصحب في اسناد الحديث اضطراب انتهى وقال في اسد الغابة شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث وبعده قيل بل ابوه واختلف في اسلمه فقيل اسلم يوم الفتح وانا ابن اسحاق فقال قتل السائب يوم بدر كافرا وخالفه غيره انتهى وفي الاستيعاب وقع الاضطراب هل الشريك كان ابا السائب او ولده السائب او ولد السائب فيس او اخ السائب هو عبد الله وهذا الاضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة والسائب ابن ابي السائب من المؤلفة اعطاه عليه السلام يوم الجعرانة من غنائم حنين ويرد قول ابن اسحاق

باب تزويجه عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فهي تجتمع معه عليه السلام في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي من اقرب نسائه اليه عليه السلام

في النسب الى ان تزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة رضي الله عنها انتهى كانت نفيسة بنت منية رضي الله عنها كانت خديجة امرأة حازمة اي ضابطة قوية شريفة مع ما اراد الله تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ وسطا نسابة قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا واحسنهن جمالا واما ما قال في معارج النبوة كانت ملكة فلم يثبت وكانت رضي الله عنها تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكل من قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وذكروا لها الاموال فلم تقبل ذكر الواقدي وغيره وروي صاحب الاصل بسنده الى ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة قالت فارسلتني خفية الى محمد بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف قلت علي وانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه عليه السلام ان ايت عمها كذا وكذا فارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله عليه السلام في عمومته فزوجها احدهم اي وهو ابو طالب قال في خطبته وابن اخي له في خديجة بنت خويلد رغبته ولها فيه مثل ذلك انتهى فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع بالقاف والذال المهملة اي لا يضرب انفه لكونه كريما لان غير الكريم اذا اراد ركوب الناقة الكريمة يضرب انفها ليرتدع بخلاف الكريم وتزوجها رسول الله عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وعن الزهري بان اباها خويلد بن اسد انكحها وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فالفت عليه خديجة حلة وضحكته بطيب مخلوط بزعفران يقال له الخلوق فلما صحى رضي الله عنه من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل له انك انكحت محمدا خديجة وقد اثنى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه والناس الحلة والخلوق كانت عادتهم ان الاب يفعل به ذلك اذا زوج ابنته وفي كون المزوج لها ابوها نظر قال محمد بن عمر المثبت عندنا المحفوظ من اهل العلم ان اباها خويلد مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله عليه السلام وروايت ذلك عن غير الواقدي وقد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد هو الذي انكحها منه وفي رواية انها عرضت عليه نفسها فقال يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم زوجها منه عليه السلام الا عما فخرج معه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابن الربيع هذا ذكر ابن اسحاق وقال في التنوير ولعل اباها واخاها وعمها حضروا ذلك فنسب الفعل الى كل واحد منهم هذا كلامه في حضور ابيها نظر تقدم ذكر ابن هشام في سيرته ان المزوج له عليه السلام حمزة رضي الله عنه واصدقها عشرين بكرة وفي الاستيعاب ان الخير بينهما نفيسة وقيل غلامها وقيل مولاة ولا منافاة لجواز ان يكون كل منهم سفيرا وفي الشرف ان خديجة رضي الله عنها قالت لنبينا عليه السلام اذهب الى عمك فسله ان يجعل الينا بالعداة فلما جاءها قالت له يا اباطالب ندخل على عمي وكلمه يزوجني من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقام فذهب فجاء مع عشرة من قومه وفي رواية مع نسوة من بني هاشم ورؤساء مضر وفي البهجة فخرج معه عليه السلام حمزة وكلم اباها فقيل وذكر ابو الحسين بن فارس وغيره ان اباطالب خطب يومئذ وفي بعض نسخ المواهب الخطيب ابو بكر وهذا خطأ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد اي معدنه وعنصر مضر اي اصله وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه اي القائمين بخدمته وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به احد الا رجح به فانه وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعارية مسترجعة ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي عليه السلام اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ونشا وهي اربعمائة درهم

والنش نصف وقيل اصدقها عشرين بكرة وما قيل ان عليا تزوجها من بعد موت امها وهو غلط لان عليا تزوج فاطمة ولم يكن فلح وقيل انه تزوج بنت ابي جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام وقيل تزوج بنت عم له اسمها فاختة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم

برقة خرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصر الرجل فانتهوا عن ذلك الأساس وجدوا تحته في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض صورت الشمس والقمر حففتها بسبعة املاك حفاة لا تزول اخشباها ابي قبيس وقعيقعان يبارك لاهلها في الماء واللبن ووجد في المقام كتابا آخر مكتوب فيه مكة الله الحرام بانيها ورزقها من ثلاث سبل وجدوا كتابا آخر من يرتع خبرا يحصد غبطة اي يحسد حسدا محمود اعليه من يزرع شرا يحصد ندامة تعاملون السيئات وتجزون الحسنات اجل كما يجنى من الشوك العنب وفي السيرة الشامية ان ذلك وجد مكتوبا في حجر في الكعبة وفي الاصابة عن الاسود بن يغوث عن ابيه انهم وجدوا كتابا باسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير يقال ان فيه لسرا فالوحد شكوه لفتشتموني فقالوا وظننا ان فيه ذكر محمد عليه السلام فكشفناه وكانت السفينة لرجل من تجار الروم اسمه باقوم وكان بانيا وقيل كانت تلك السفينة لقيصر ملك الروم حمل فيها الرخام والخشب والحديد مع باقوم بعث الى النجاشي وامره ان يبني له كنيسة تعظمها النصارى بالحبشة فانكسر المركب والقاه البحر على ساحل جدة فاتى اعرابي خشبها فاعدوه لسقف الكعبة وقيل هابوا هدمها من اجل تلك الحية العظيمة وكانوا كلما اراد والقرب من البيت ليهدموه بدت لهم تلك الحية فاخذ فاها فبعث الله طائرا اعظم من النسر في البهجة عقابا فاختطفها والقاها في الجون اي البحر المعلى والقمها الارض فقال قريش عند ذلك انا لنرجو ان يكون الله تعالى قد رضي ما اردنا بعد اجتمعوا عند المقام وعلوا الى الله تعالى ربنا لن نتراع اردنا تشريف بيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك فاتممه واشغل عنا هذا الثعبان والا فامنعنا بذلك فاخرج من جوف السماء صوتا واذا الطائر المذكور اخذها وقالوا عند ذلك عامل رفيق وعند ذلك اخشاب وقد كانا الله الحية وذلك العامل هو باقوم الرومي وصانع من القبط كما في البهجة ثم لما اراد وا بنيانها تحزبت قريش بعد ان اشار عليهم ابو عمرو بن عائذ فقال لهم اني ارى ان تقتسموا اربعة ارباع فكان شق الباب لعبد مناف وزهرة وكان ما بين الركنين الاسود واليماني لبني مخزوم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني عدي وفي كلام المقريزي في هذا الخلاف وباقوم الرومي اسلم ثم مات ولم يدع وارثا كذا في الاصابة وفي بعض الروايات ان القبط هو بنوا لي سعيد بن العاص قال في الاصل ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن اي موضع الحجر الاسود لتخصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى اعدوا للقتال فتقرب بنو عبد الدار بجفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي اي تحالفوا على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا العقة الدم وقد تقدم في حلف المطيبين فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم اجتمعوا في المسجد الحرام فتشاوروا وتناصفوا وزعم بعض الروايات ان ابا امية حذيفة بن المغيرة ابن عمرو بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش وهو والد ام سلمة رضي الله عنها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقض بينكم وهو باب بني شيبة يقال له في الجاهلية باب بني عبد شمس ويقال له الآن باب السلام وفي رواية اول من يدخل من باب الصفا فجعلوا وفي كلام البلاذري اول من يشير على قريش مشى بن المغيرة ويكنى ابا حذيفة فكان اول داخل منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال عليه السلام هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى اذا بلغوا به موضعه فوضعه هو بيده عليه السلام ثم بنى عليه وقال الحلبي وكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني معه وفي الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وفي الرابع قيس بن عدي قال الشمني الشيلي وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله عليه السلام الحجر ذهب رجل بجدي لينا ول النبي عليه السلام حجرا ليشد به الركن فقال العباس لو ناول العباس ما شد به الركن فغضب النجدي فقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول واموال عمدوا الى رجل منهم اصغرهم سنا واقلهم مالا فراسوه عليهم في مكرمة هم وحزم كانهم حذام له اما والله ليفرقنهم شيعا وليسمن بينهم خطوطا وكان يشير شرا بينهم ولعل هذا النجدي هو ابليس وذكر السهيلي ان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله عليه السلام في امر الركن من يرفعه وصاح انتهى وانما تصور لصورة النجدي لان في الحديث يطلع منها قرن الشيطان ومنها الازاذ والفش وسبب انه تصور بهذه الصورة الخبيثة عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في قتله عليه السلام واعادوا الصور التي كانت في حيطانها لانه كان في حيطانها صور الانبياء ومن جملتهم صورة ابراهيم عليه السلام وهو يده الازلام واسمعيل وفي يده الازلام وصورة الملئكة وهم كما يأتي في فتح مكة قال في الاصل حكى السهيلي انها كانت اذرع من عهد اسمعيل يعني ارتفاعها ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع اذرع فكان ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها عن الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج وسلم وقال في البهجة الا انهم قد نقصوا قدر ستة اذرع او سبعة لقصور نفقتهم وجعلوا لها بابا واحدا كما ثبت في صحيح البخاري وقال الحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة بنيت الكعبة مرات وفي عدد بنائها خلاف ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملئكة وادم وولاده وابراهيم وبناء العمارة وجرهم وقصي ابن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج والله اعلم واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر رضي الله عنه واخر من عمر التجديد والبناء الوليد بن عبد الملك والله اعلم انتهى وفي عيون الاثر في هذا المقام طول لا نطيل له بسبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن بصدده وفي انسان العيون للحلبي الطول منه فاعرضنا عليه ولنرجع الى سير النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو مقصودنا وهو مطلوبنا **باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام** قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من اليهود هم الربانيون من النصارى والكهان من العرب قد تخذوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه اما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى

فلما وجد وا فكيتهم من صفتها ونعتها ومصفة زمانها وما كان من عهد نبيا تهم اليهم فيه وانا الكهان من العرب فانهم به الشياطين فيما يسترقونه من السمع اذ كانت لا تحجب عن ذلك كما حجبت عند الولادة والبعث وكان الكاهن والكاهنة لا يزالان يتبع منهما ذكر بعض امورهما ولا تلقى العرب لذلك بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرونها فتعرفوها في هذا تصريح بان الملئكة تذكره صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده عليه السلم وذكر ان اوائل العرب فزع للنجوم حين رأوها تتبع بعضها بعضا فجاءوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب واكملهم رأيا فقالوا له يا عمرو انا نرى احدثا في السماء من الخلق جدا فانظر واما كانت معالم النجوم التي يهتدي بها في البر والبحر ويعرف بها الانواع من الصيف والشتاء مما يصلح الناس من معايشهم هي التي تركى بها ام هو امر حادث في الدنيا فلا تعدو هذا الخلق الذي فيها وانكاسها بعضها بعضا غير ما هي عليه على حالها فهذا لامر اراد الله بهذا وقد رفعه ابو عمرو المدني عن طريق ابي داود بسنده عن عامر الشعبي قال لما بعث الله عز وجل الشياطين برجوم لم تكن ترجم بها قبل قالوا عبد يا ليل بن عمرو الثقفي فقالوا ان هذا الناس قد فزعوا وقد اعتقوا رقابهم وبيتوا انعامهم لما رأوا النجوم فقال لهم وكان اعلمهم بالنجوم انظروا واذا كانت النجوم التي تعرف فهذا عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقال لهذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم وروى صاحب الاصل من طريق مسلم ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يحدثون فيه ويزيدون فاما الحمار الاحمر من اليهود فنها ما هدم ذكره في الابواب السابقة ومنها ما قال بسنده عن محمد بن اسحاق قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من اصحاب بدر قال وكنا جارا من يهود بني عبد الاشهل نذكر عندهم اصحاب الرس وثمود والعمامة والايكة والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يا فلان اترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى الدار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت ان لي بحظ من تلك النار اعظم تنور بيوتهم ثم يدخلونه اياه يطيفون عليه بان يكون من تلك الشرر غدا فنا والله ويحك يا فلان وما ايتك ذلك قال بنو نبعث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن قالوا ومن يراه فنظر الى صغير ولد من احدثهم سنا فقال ان يستكمل هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك الذي اظهرنا فامنا به عليه السلم وكفر هو بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي كنت تخبرنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به ومن ذلك ما رواه بسنده عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال رغبت عن الهة قومي في الجاهلية فلبثت رجلا من اهل الكتاب من اهل يثرب فقلت انت امرؤ من يعبد الحجارة فيغرك الحجى ليس لهم الرجل منهم فاتى بار بعة احجار فيضبط ثلاثة لعذره ويجعل احسنها الها يعبده قال الحلبي لعذره اي يتشبث بها لعله يجد ما هو احسن منه شكلا قبل ان يرحل فيتركه ويأخذ غيره اذا نزل منزلا سواه وذاك ما هو احسن منه تركه واخذ ذلك الاحسن فرأيت انه الرب باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خبر من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن الهة قومه يريد ان يغيرها فاذا رأيت ذلك فاتبعه فانه يأتي بافضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الا مكة ان اسأل هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسألت فقالوا حدث فيها رجل يرغب عن الهة قومه يريد ان يغيرها فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت انزله بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا وجدت قريشا عليه اذ هو مطاع فيهم حتى دخلت عليه فسألته فقلت اي شيء انت قال انا نبي فقلت ومن ارسلك قال الله قلت وبم ارسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له وبحقن الدماء وكسر الاوثان وبصلة الرحم ولما ان التبيل فقلت نعم ما ارسلك به فدنوت منك وصدقتك انا مرني ان امكث معك او انصرف فقال الا ترى كراهة الناس ما جئت به فالزم ان تمكث في اهلك فاذا سمعت بي قد خرجت عزيزا فاتبعني فمكثت في اهلي حتى اذا خرج صلى الله عليه وسلم الى المدينة سرت اليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي اتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة وغيره عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى لنا وهداه ما كنا نسمع من احبار يهود كنا اهل شرك واصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا فهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب زمان نبي يبعث الان نتبعه نقتلكم قتل عاد وارم فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتواعدوننا به فبادرناهم اليه فآمنا به وكفروا بغيا وحسدا فلذلك تركهم هذه الآيات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ومن ذلك ما رواه بسنده عن ابن اسحاق قال وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة وغيره عن شيخ من بني قريظة قال قال لي اهل تدري يا عم كان اسلام ثعلبة بن سعيد واسيد بالتصغير وقال اسد بن سعيد واسد بن عبيد من هذيل نفر من بني قريظة كانوا اسلامهم في جاهليتهم ثم كانوا اساءوا فيهم في الاسلام قال قلت لا قال فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان اتى الينا قبل الاسلام بسنين فحل بين ظهرانينا ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه اي لا اظن

فلا اصليه لاداته فاقام عندنا فكنا اذا فطنا المطر قلنا له اخرج بابن الحيتان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا ابن يديّ بكرة صدقة فنقول له كم فيقول صاعا
من تمر مدين من شعير فنخرجها ثم نخرج بها الى الظاهر فرحنا فما نستبقي لنا ثوبا الله طابق عليه حتى يمر السحاب فنسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلث بل اكثر من
ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرفنا انه ميت قال يا معشر يهود ما تروني اخرجني من ارض الخمر والخمر الخمر بالتحريك واسكان الميم التمر الملتف الى ارض
البوس الجوع فقلنا انت اعلم قال انما قدمت هذه البلدة اتركتنا اي اتوقع خروج نبي فاظل زمانه وهذه البلدة مهاجره وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم
زمانه فلا يسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء من خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله
عليه وسلم وخاصر بني قريظة قال نتولاء القبة من مدل بفتح الميم والدال المهملة وقيل بسكونها اخوة بني قريظة وكانوا شتاتا يا احداثا يا بني قريظة والله
انه النبي الذي عهد اليكم به ابن الحيتان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم كما سيأتي قال صاحب
الاصل وذكر الواقدي عن النعمان السباني قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي عليه السلام قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان
مجتمع على سفر كتاب يقول لا تقرؤه على يهود حتى تجمع بيني فخرج بيثرب فاذا سمعت به فاتحه قال نعمان فلما سمعت بالفتح السفر ماذا فيه صفتك كما انك
الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء واسمك احمد واسماء امتك الحامدون انى يحمدون الله في الرخاء والضراء فزايلهم وخالفهم
وانا جبلهم صدقوهم لا يخبرون قتالا الا وجبريل معهم يختن الله بهم كما يختن الطير على فراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به وصدقه به فكان النبي عليه السلام
يجب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي عليه السلام يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث من اوله فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اشهد
انى رسول الله وبقال ان النعمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وطعنه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل
ثم حرقه بالنار وزاد الحلبي وله يحرق كما وضع للخليل عليه السلام وقيل الذي حرقه الاسود العنسي بالنار وله يحرق ذؤيب بن كليب ابن وهب ولما بلغه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي حبل به اسماعيل ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام انتهى كلامه وعن شرحبيل مسلم الخولاني كما ذكره في اردنداد طلحة خويلد
ان شاء الله تعالى وفي اسد الغابة في ترجمة النعمان السباني قتله الاسود العنسي قاله الواقدي انتهى وروى في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابيه قال قال
عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود بقرب الزبور فقال يا عبد المطلب هاشم ائذن لي فانظر في بعض جسدك
وقد تقدم ذكره فلذا ترك الحلبي هنا واحالك الى ثمة قال ومن ذلك خبر العباس رضي الله عنه قال خرجت في تجارة الى اليمن فركب منه ابو سفيان بن حرب فورد كتاب خطله بن ابي
سفين ان محمدا صلى الله عليه وسلم قائم في ابنائه يقول انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشا ذلك في مجالس اهل اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم رجلا هذا
لرجل الذي قال ما قال قال العباس فلت نعم قال فشد ذلك الله هل كان لابن اخيك صبوة قلت لا والله لا كذب ولا خان وما كان اسمه عندنا قريش الا الامين
قال هل كتب بيده قاردد ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وبزك رداءه وقال ذبحت يهود وقلت يهود قال
العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك فقلت قد رأيت لعلك ان تؤمن بالله قال لا اؤمن به حتى ارى الخيل
في كداء بالمد قلت ما تقول قال كلمة جاءت على في الا اني اعلم ان الله لا يترك خبأ لا يطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر
ابو سفيان الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني لا ذكرها انتهى اي ومن ذلك ما جاء مرامية من ابي الصلت الثقفي
قال لابي سفيان اني لاجد في الكتب الالهية صفة نبي يبعث في بلادنا اظن اني هو وكنت اتحدث بذلك ثم ظهر لي انه من عبد مناف فنظرت فلم اجد بهم من هو متصف
باخلاقه الا عثمان بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامنه انه حق فاتبعه فقلت له وانت ما منعك
قال الحياء من نساء ثقيف ان كنت اخبرهن اني هو ثم اصبر تبعا لفتى من بني عبد مناف وسيأتي ذلك باسط ثمة وانا انبأ الرقمان من نصارى نجران فيما تقدم ذكره
قال ومنها خبر طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم
هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال بل ظهر احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج منه وهو اخر الانبياء يخرجه من الحرم ومهاجره الى
نخلة وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة رضي الله عنه فوقر في قلبي ما قال الراهب فما قمت حتى حدثت ابا بكر رضي الله عنه فخرج ابو بكر معي حتى دخلا على النبي عليه السلام قال فاخبره
بذلك فسر بذلك واسلم طلحة رضي الله عنه وكذا ذكر ابن حجر في الاصابة عن ابن سعد بسنده فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة رضي الله عنهما فشدهما في حبل واحد فلذلك
سمي القرينين ومنها ما حدث به سعد بن العاص بن سعيد قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابان بن سعيد وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم لاول نجم سأل عندان قال ما فعل محمد قال له عمي عبد الله سعيد هو والله اعز مما كان واعلى فمكث ولبث ثم ضع
طعاما وارسل الى اشراف بني امية فقال لهم اني كنت بقرية فرأيت رهاما اصابقال له بكا لم ينزل الارض من موضعه منذ اربعين سنة فنزل يوما فاجتمعوا
ينظرون اليه فجئت فقلت اني في حاجة فقال من الرجل فقلت انى من قريش وان رجلا هناك يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه قلت محمد قال مندكوحج فقلت

عشر بنسمة قال لا لا اصفه لك ذلك بل نوصفه ما الخطاب صفة شيء ثم قال والله هو نبي هذه الامة وانما اظهر ثم دخل موضعه وقال لي اقره عليه السلام وكان
ذو الحمة بيعة والحنبية كانت سنة ست فالمشرون مقرب ومنها استدت به حكيم بن حزام بالراء المهملة قال دعانا الشام لتجارة قبل الاسلام ورسول الله صلى الله
بمكة فارسل الي ملك الروم فجاء من ناحي المريسا ثم مر هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال لحكيم ظئر تحيى باياء الاب الخامس يقال اهل انتم مسالمي فنحاربكم
فنغلبكم ام نحن اشد منكم فقال ان شئت فاخبرني عن الذي يزعم انه نبي فقال حكيم ظئر تحيى باياء الاب الخامس يقال اهل انتم مسالمي فنحاربكم فنغلبكم ام نحن اشد منكم فقال

انما الروستان لنسبته عما قال وقد كان عندي بتمر جعته وهو محمل لان يكون تمرا او رطبا فلما لبثت اخذته ثم ذهبت الى رسول الله عليه السلام وهو يقبا فدخلت عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذو حاجة وهذا شيء كان عندنا للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم فضربته اليه فقال رسول الله عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيأ وتحول رسول الله عليه السلام الى المدينة ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل رسول الله عليه السلام وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه وهو جالس في اصحابه وكان عليه السلام متلففا في ثوبين او كساء وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي فالقى عليه السلام الرداء عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت بين يديه فجلست بين يديه فحدثني قال ابن عباس رضي الله عنهما فاعجب رسول الله عليه السلام ان يسمع ذلك اصحابه قال وقد اختلفت الروايات عن سلمان رضي الله عنه في الشيء الذي جاء به النبي عليه السلام اولا وثانيا وفي بعض الروايات فقلت ستبدي ان يهب لي لوما فعل فعلت في ذلك اللوم على صاع او صاعين من تمر وهبت به النبي عليه السلام فلما رابته لا ياكل الصدقة سألت ستبدي ان يهب لي يوم اخر فعل فعلت به على ذلك وفي كلام السهيلي قال سلمان رضي الله عنه كنت عند الامرأة فسألت ستبدي ان تهب لي يوما الحديث وقد يقال لا اختلاف لانه يجوز ان يكون عن جميعه زوجته ستبدة وقيل ان الذي جاء به اولا وثانيا رطب في دوابر خشت عليها باوراق من سعف النخل وقد ذكر هذا الحديث احمد في مسند الامام احمد المرأة ثالث وان المقدم بها منها ثم انتقل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد وكان اول مشاهده الخندق وكان بعد ذلك يقال له سلمان الخير قال سلمان رضي الله عنه قال لي رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاث مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وديه والرجل بعشرين وديه والرجل بخمسة عشر والرجل بعشرين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاث مائة ودية والودية هي النخلة الصغيرة التي جرت العادة بان تنقل من المحل الذي نبت فيه الى محل اخر فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان فنقر بالنون اي احفر لها وفي رواية فنقر بالقاف فاذا فرغت فاتني اكن انا اضعها بيدي فنقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته عليه السلام فاخبرته فخرج معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله عليه السلام بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال يا فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فاد ما عليك يا سلمان قلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيودي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وفي سيرة الشامية وبقي عندي مثل ما اعطيتهم واني اتيت بها كاتب عليها كانها ذهب الا فضة وصح بكونها ذهبا البلادري والقاضي عياض في الشفا قال سلمان وشهدت مع رسول الله عليه السلام الخندق ثم لم يفتني معه مشهد قال في الاصل ذكر ابو عمر في خبر سلمان بسنده عن بريدة رضي الله عنه ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتراه رسول الله من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب الشراء اي مكاتبة فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها الا نخلة غرسها عمر رضي الله عنه فقال رسول الله من غرسها فالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله فاطعمت من عامها وذكر البخاري ان سلمان غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله سائرها فما ماتت كانها الا غرس سلمان رضي الله عنه هذا معنى حديث البخاري قال الحلبي وهذا الحائط الذي غرس فيه رسول الله سلمان من حوائط بني النظير وكان يقال له المنبت وقال اليه عليه السلام كما سياتي عن سلمان رضي الله قال لرسول الله عليه السلام حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال اني كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجابا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو الا استجيب فاسئله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك به الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى ابن مريم وفاه ابن اسحاق عن داود بن الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز قبل ان الرجل المطوي ذكر في هذا الاسناد هو الحسن بن عمارة فان يكن فهو ضعيف عندهم قال السهيلي قال الحلبي وقد رويت قصة سلمان رضي الله عنه على غير هذا الوجه الذي تقدم وتلخيصه انه قال كان اخي الاكبر ذهب بي الى جبل الى قوم لهم صلاح وعبادة فاقام سنتين او سبعا وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون الخبز والملح وذكروا من الرسل والانبياء خلصوا بعيسى بن مريم قالوا ولد بغير ذكر وبعثه الله رسولا وحمله ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاكمه فكفر به قومه وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين ذلك جنة وانارا فانهما مصيران هؤلاء الذين يعبدون النيران اهل كفر وليسوا على دين ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فخرجت معهم حتى قدمنا الموصل ثم اتانا رجل من كهنة جبل فخلوا به فقال لهم ان كنتم فاخبروه فقال ما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا واخبروه بانتمائي اياهم ثم ذكر الرسل والانبياء حتى ذكر عيسى بن مريم وقال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى لانتا لفوا نخالفكم فتبعت هذا الرجل فما رايته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا ثم خرج الى بيت المقدس وتبعته وكان فيما يقول يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج من حيث نهامة علامته ان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة هذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فشيخ كبير لا احسبني ادركه فان ادركته فصدقه واتبعه قلت وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال وان

يكونوا آخر منكم اموالا واطول منكم انبالا واعظم منكم امالا احتهم التراب بكلكله اى صدره ويزفهم بطارله فملت عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الرياح العاوية كذا
بل هو ولد الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشأ الابيات المتقدمة وفى رواية كان يقول يا معشر الناس اجتمعوا فكل من مات فات وكل شئ اتى اتى ليل ونهار
ذات ابراج وبحر تجاج نجوم تظهر وتجار مسيبة وانهار مجرية الحديث وفى رواية ابن الصعب وفى القرنين ملات الخافقين واذل الثقلين وعز الفيلين ثم كان ذلك كله رهين
وفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه فيقوم فيقول يا ايها الناس اسمعوا وعوا فمن عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت
الخ امور من ولد لوى بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش ونعيم لا ينفد ان وازدادكم فاجيبوه ولو علمت اتى اعيش الى مبعثه لكنت اول من يحنى اليه وقد رويت هذه القصة
من طرق متعددة قال الحافظ ابن كثير هذه الطرق على ضعفها كالشاهد على اثبات اصل القصة قال الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وهو يرد قول ابن الجوزى
فى موضوعاته حديث قس بن ساعدة من جميع جهاته باطل وذكر فى التوراة فى قصة قس بن ساعدة الى العدد مرة حفظ عليه السلام كلامه وكان على جمل احمر ومرة لم يحفظ كلامه
على جمل اورق ويجوز ان يكون عليه السلام انى كلام قس بعد الاخبار به او لا والشيء اجاز عليه عليه السلام ووصف الجمل بالالوان لا يدل على العدد لانه يجوز ان يكون شديد
الحمرة ما ئلا الى السواد وهو الاورق فاخبر عنه مرة بالحمرة ومرة بالورقة قال ابن اسحاق ومن ذلك خبر رافع الحرشى حين دسه الى حرش قبيلة من حمير ليخبر به بلدهم ان بطنا من
كان لهم كاهن فى الجاهلية فلما انتشر ذكر رسول الله عليه السلام فى العرب قال الكاهن ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكنه فيكم ايها الناس
ليلا ولما اختار الكهان على السنة الجان فكثيرة ايضا منها خبر سواد بن قارب وكان تبكهن فى الجاهلية وكان شاعرا مسلما قال صاحب الاصل بسنده عن محمد بن كعب القرظى
قال بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين اتعرف هذا الفتى قال ومن هذا قالوا هذا سواد بن قارب الذى اناخ رئيه اى تابعه
من الجن الذى ترآى له اباه بظهور النبى عليه السلام قال نعم قال فاتت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب قال ما استقبلنى بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين
فقال عمر له سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما انت عليه من كهانتك فاخبرنى ما تبارئيك بظهور رسول الله عليه السلام قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات
ليلة بين النائم واليقظان اذ اتانى رئيى فضربنى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل
والى عبادته ثم انشأ يقول ـ عجبت للجن وتطلابها ـ وشدها العيس باقتابها ـ تهوى الى مكة تبغى الهدى ـ ما صادق الجن ككذابها فاوحل الى الصفوة
من هاشم ليس قدامها كاذنابها قال قلت دعنى انام فانى امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتانى فضربنى برجله وقال لى قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتى
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس
باكوارها تهوى الى مكة تبغى الهدى ما مؤمن الجن ككفارها فاوحل الى الصفوة من هاشم بين رواباها واحجارها قال قلت دعنى انام فانى امسيت ناعسا
فلما كانت الليلة الثالثة اتانى فضربنى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعوا الى الله عز وجل
والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتجاسها وشدها العيس باحلاسها تهوى الى مكة بغى الهدى ما خير الجن كانجاسها فاوحل الى الصفوة من هاشم وادم بعينات
الى راسها فقمت فقلت قد امرنى الله قلبى فرحلت ناقتى ثم ثنيت المدينة وفى رواية حتى اتيت مكة وهى كما قال اليهم هى اقرب الى الصحة من الاولى لان الجن انما جاءت اليه
عليه السلام للايمان به فى مكة فاذا رسول الله عليه السلام واصحابه حوله وقد لفظ والناس عليه كعرف الفرس فلما رانى قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا
ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتى يا رسول الله فقال هات فانشأت اقول اتانى رئيى بعد هدء ورقدة وفى لفظ اتانى رئيى بعد ليل وهجعة
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلث ليال قوله كل ليلة اتانى رسول من لوى بن غالب فشمرت من ذيلى الازار وفى لفظ عن ساقى الازار ووسطت بى الرحلب
الوجناء بين السنابك فاشهد ان الله لا رب غيره وانك ماءون على كل غائب وانك آخر المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب فمرنا بما يبتغى يا خير
مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب . قال ففرح النبى عليه السلام هو واصحابه بمقالتى فجاشت يداه
حتى رئى الفرح فى وجوههم وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلحت يا سواد نوابت عمر رضى الله عنه الزمه وقال كنت اشتهى ان اسمع هذا الحديث
منك فهل يا نبيك ريبك اليوم قال منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن ومن ذلك ان امرءة كانت كاهنة بالمدينة يقال لها طحلة كان لها تابع من الجن
فجاءها يوما فوقف على جذارها فقالت له مالك لا تدخل فحدثنا وحدثك فقال انه قد بعث نبى بمكة يحرم الزنا فحدثت بذلك فكان اول خبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ما سمع من جوف الاصنام وكثير ايضا منها اى غير المتقدم فى ليلة ولادته عليه السلام خر عباس بن مرداس السلمى فمن بعده يقال له
ضمام بكسر الضاد المعجمة ومهملة بعدها الف ثم راء مهملة فلما حضر لمرداس الوفاة قال للعباس ولده اى بنى اعبد ضمارا فانه سيفعل ويترك فبينا عباس يوما عند
اذ سمع من جوف ضمام منادى يقول من القبائل من سلم كلها اودى ضمام وعاش اهل المسجد ان الذى ورث النبوة والهدى بعد بن مريم من قريش مهتدى اودى
ضمام وكان بعده قبل الكتاب الى النبى محمد فخر العباس ضمارا ومحى بالنبى صلى الله عليه وسلم وفى لفظ ان لفظ ان عباس بن مرداس كان فى لقاح له فشف
ارتطم عليه راكب على بناته بيضاء وعليه ثياب بيض فقال له يا عباس الرحل ان السماء قد فتحت خزانتها وان الحرب قد حمرت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها

ليم وبالتبن المملة من قريش وما ولدت من حمرة والحماسة الشدة ومن ثم يقال قريش الحمس يقولون ابن لك لشدتهم في دينهم فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والجهود والعيش
تملكه قريش ما في حكمه طيش اي خلل عن الحق ولا في خلقه مكيش اي ليس طبيعته قول يخ يكون في عيش وأي عيش من المخطان والمعايش والمخطان هم
الانصار وآل يثرب اراد بهم المهاجرين الذين يقال لهم ادركا نهم يقال في مقام المدح فلان ابن على معنى اي بحق هواي عظيم لا يمكن ان يعد عن عظمته وجلاله وبروى بدل الين
مدين فقلنا له بين لنا من اي قرين هو فقال والبيت ذي الدعائم يعني الكعبة والركن والاخيام يعني الحجر الاسود وبئر زمزم لان الاحيام جمع احوام والاحوام جمع حوم وهو الما
ت البئر واراد ببئر زمزم وان الاصل الحوايم فيه قلب مكان الاصل فواعل فصار فاعل والحوايم هي الطير التي تحوم على الماء والمراد حمام مكة انه لم يخل اي نسل هاشم من خمسة
يثبت بالملاثم اي الحروب ومعي رسول الله نبي الملحمة وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به ريئس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر
ثم سكت واغمي عليه فاقام الاربعة ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سجحا الله لقد نطق عن مثل نبوة اي حجى وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده
من اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين الطبري بضم اللام وسكون الهاء بعدها نون مضمومة بعدها باء موحدة من اسفل اللهبي منهم من جعل عوض النون باء والاول
والنسبة وقال الطبري خبر في الكهان ضعيف وقيل وصوبه النووي في الاصل بسنده من طريق ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا اتوا امرأة كاهنة فقالوا لها اخبرينا
اشهرا ترابصا صاحب المقام فقالت ان انتم جرتم كنا عن هذه النهلة ثم شبتم عليها انا نكم فجرتا كنا ثم مشى الناس عليها فانصرت اتردسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
ازبكم اليها شبها ثم كنوا بعد ذلك عشرين سنة او ما شاء الله ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي البخاري اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله
كسلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم اي ازيل الفزع قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو السمع فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي به الى
صاحبه فيحرقه الحديث وتوله عليه السلام يرمى بها في الجاهلية في الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس رض عن نفر من الانصار قالوا وابينا فخرج جلوس مع النبي عليه السلام اذ رمي
بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي مثل هذا الحديث وتقدم في صدر هذا الباب صريح في ان كان يرمى بالنجوم للحراسة زمن الفترة بنبينا عليه السلام
عيسى عليه السلام وقبل مولده عليه السلام وعن ابي بن كعب رضي الله عنه لم يرم بنجم مذ رفع عيسى عليه السلام حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بها فلما رأت قريش امرا لم تكن رأته قرن
لبعد ما بين الحديث بخالفه ما تقدم من ان النجوم كان يرمى بها قبل ان يرفع عيسى وذلك صادق بزمن ادم عليه السلام فمن بعده من الرسل عليهم السلام قال ابن عباس رض كانت
الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من ثلث سموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من السموات كلها فما
احدثوا استراق السمع الا رمي بها فلا يخطئ ابدا منهم من يقتله ومنهم من يخبله ومنهم من يصرع ولا يضل انسانا البراري قال معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في
الجاهلية قال نعم قلت فرأيت قوله تعالى فكنا نقعد منها مقاعد للسمع قال غلظت وشددا مرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه ولكن لم
يكن في شدة الحراسة الا بعد بعثه هكذا في المواهب مختصرا فعلم ان النجوم على تسليم انه كان يرمى بها قبل الولادة وبعدها الى البعثة كانت مرة من البعث تصيب تارة ولا تصيب اخرى
مع قلتها وعند البعثة تصيب لا بد مع كثرتها وان الكثرة هي سبب لفزع بقيت وغيرها لا دوام الاصابة والا فمجرد دوام الاصابة لا يكون باعثا على الفزع لانه لا يظهر لكل احد فالحاصل
الكثرة اذا نها قبل البعث كانت ترمى من جانب دون اخر ووقت البعث رميت من جميع الجوانب لقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا كان ذلك سببا للفزع وظاهر القرآن ان
ان الذي يرمى به الشياطين المسترقون نفس النجم وقيل الشهاب عبارة عن شعلة نار تنفصل من النجم فاطلق عليها النجم ومعنى جعلنا فارجوما جعلنا منها رجوما ومعنى كونها
حفظا بابا عتبار ما ملتقاه من تلك الشهب انتهى كلام الحلبي مختصرا مع حذف الزوائد وذكر بعض اهل السير مثل صاحب روضة الاحباب والشيخ عبد الحق في المدارج في اخبار الكهان
خبر ضمضم بن ربيعة وغيرها اما خبر ضمضم بن ربيعة الذي كان من ملوك اليمن بعد التبابعة ويذكر انه بنا سمرقند وحرة فهو انه راى رؤيا وفزع منها ودبنها فاحضر الكهان والعبرين
والمنجمين وقال عبروا رؤياي التي ابيتها فقالوا ارسل الى سطيح وشق الذين لا نظير لهما في علم الكهانة لعل الاشكال يحل منهما فطلبهما الملك وبلغ سطيح ولا وذكر له
نسيان رؤياه قال سطيح اعلم ما رابته رابت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهامة فاكلت منها كل ذات جمجمة والحمم الفحم او القبر والجمجمة عظم الراس ويقال لها الهامة قال
الملك صدقت هذه رؤياي فعبرها فقال سطيح حلفت بما بين الحرتين من عنز لها هبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش والحبش كل متحرك وابين وجرش موضعان على اثنى
عشر من اليمن فحزن واغتم الملك من هذه العبرة فسله هل ان هذا الامر يقع في حكومي او بعدي فقال سطيح بعد سلطنات نفاء ستين او سبعين سنة فقال الملك ابيقى سلطنة الحبش
في اليمن دائما قال سطيح يملكون بضعا وسبعين سنة ثم يخرج السيف من ذي يزن من العدن ويخرج الحبش من اليمن فقال الملك ابيقى الملك ابيقى المملكة عليه وعلى اولاده قال سطيح لا
ابيقى بل ينقرض فقال الملك من ياخذ السلطنة منهم قال سطيح نبي زكي يأتيه الوحي من العلي اي من الله العلي فقال الملك ذلك النبي من هو فقال سطيح من ال غالب
فهرين مالك ويبقى لهم الملك الى آخر الدهر وكان ربيعة لا يعلم القيامة ولا يعرف التوحيد فتعجب من قول سطيح فسأله بل هذا الدنيا انقراض قال سطيح نعم يوم يجمع الله الاولين
والاخرين ويفلح المحسنون واهل الصلاح ويخزى المفسدون فقال الملك هذا الكلام الذي تقول مطابق للواقع امر لا فقال سطيح نعم والشفق والغسق والفلق انما ابتاتا
به لحق ما حضر شق الكاهن بن صعب الحجلي عن الرؤيا موافقا لسطيح وقال له انت بعث نبي بعد السيف ذي يزن بالعدل والحق ويستقر الحكومة عليه وعلى قومه الى يوم الفصل
قال الملك ما يوم الفصل قال شق يوم يجزى فيه الولاة ويجمع الناس للميقات وروى ان عمرو بن مرة الجهني رض قال اني خرجت في الجاهلية لزيارة بيت الله في جماعة من قومي فلما

بلغت الى مكة رأيت ليلة رؤيا وهي انى خرجت من بيت الله وليلتفع وانتشر حتى ظهر من نوره جبل يثرب وسمعت صوت رجل يقول انتشر العلم وسطع الضياء بعث خاتم الانبياء واضاء النور وشبلغ حتى رأيت قصور بصرى والمدائن وقائل يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت الارحام انتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقلت لصحبي ان الامر العجيب يكون في قريش واخبرتهم خبري ولما أتينا الى بلادنا بلغ الخبر الينا ان رجلا ظهر وبقال له احمد يدعي النبوة وكان ابي سيادنا العم جهته فذهبت وكرهته واعدت وتهيأت للسفر وبلغت الى رسول الله عليه السلام واخبرته الخبر فقال عليه السلام الخبر الذي سألت عن كأنه الحق ادعوهم الى الاسلام وحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله وترك الاصنام من يجب دعوتي فله الجنة ومن عصاني فله النار فجئتهم امرت بأمر يا عمرو بن مرة ليحفظك الله من هول جهنم فقلت اشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله آمنت بما جئت به من الحلال والحرام وان كان هذا كبيرا على اكثر من الانام والنساء — شهدت بان الله حق وانني لاحمده الاجداد اول تارك وشمرت عن ساق الازار مهاجرا اجوب اليك لوعث بعد الدكادك والوعث الارض التهامة اللين. والدكادك الرمال ملصقة بالارض واصعب خبر الناس نفسا وولدا رسول ملبك الناس فوق الهامك فقال عليه السلام رحبا بك يا عمرو بن مرة وسهلا هذا اخو الرويان وابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن مرة الجهني طويلا ومنها ما رواه صاحب الاصل خبر سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والد امنة امه عليه السلام وكان من امرها انها ولدت ذاها ابوها زوقا سودا وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفات فلما اوقفها ابوها ليدفنها الى الجون لتدفن هناك فلما حفرها الحافر وارادوا دفنها سمعها تقول لا تئد الصبية وخلصها في البرية فالتفت فلم تر شيئا فاعادوا لدفنها فسمع الهاتف بهيج فهيج اخر في المكان فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها وكانت كامنة تربيش فقالت يوما لابيها وهرة ان ينكر نذيرا او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكن فعرض عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا الطهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه المنتهرة وستلد نذيرا له شان وبرهان مبين وهو خبر طويل ذكر الزبير بعضه وذكره بطوله ابو بكر الفاشي ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابي الشيخ بن سالم قال ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا رآها فاولوها انه يأتي في مناره كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم فاءت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمد اهل السماء والارض فلذلك سماه محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ما روى صاحب الاصل بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قال ابو عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود وهو يقرأ التوراة فقال يا عبد المطلب ائذن لي فانظر في بعض شانك قال قلت انظر ما لم يكن عورة قال فنظر في مخرجي فقال لا بد في احدى مخرجيك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من يشاطره قال قلت وما الشاطرة قال الزوجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهب وتزوج عبد الله امنة بنت وهب فولدت رسول عليه السلام فكانت قريش تقول فلح عبد الله على ابيه ومثل هذا نقل الشمني الشامي وابن دحية في التنوير عن البرقي ومنها ما ذكر الطبري ان ابرويز بن هرمز جاء له جاء في المنام فقيل له سلم ما ان يدك الى صاحب الجزيرة فلم يزل مدبورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان يظهر النبي عليه السلام بها فعلم ان الامر يصير اليه ومنها ما نقله الحلبي عن هبيرة الشمني الشامي قال وذكر ابن اسحاق في كتاب المبدء وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم ولما علا بيت يريد تخريبه رمي بداء قطع منه قيدا وصديدا وانه حين لا يستطيع احد ان يدنو منه فيرمح كما تقدم انه وتقدم بعد ذلك كسوة الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان في ركابه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة فلما اخبر ان ارضها مهاجر رجل من انباعه من الحكماء والعلماء بانها ان خرجوا اليها فانهم عن الحكم في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا تخرج منها فتبنى بها الكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم اعطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه فان لم يدركه فاولاده من بعده ففعل ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب ولما خرج رسول الله عليه السلام داعيا للاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص فجاء به الى فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت ابو ليلى الذي تملك كتاب الاولى فقال له ابو ليلى من انت ذال انا محمد فمات الكتاب فلما فتحه قرءه وعلم ذكر بعضهم ان مضمون الكتاب انا محمد يا احمد فان ادركت بلدك كل شيء وكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان وان قلت ذلك فان اوركلت فيها ومنعت ان لم

راس الزاوية اني خاتما للرسل وكلام اشعيا عليه السلام يدل على الاخبار وكلام من يدل على التحقيق البرهان التاسع ما ورد في الفصل العاشر في الاية العشرين
من نبوءته وفي الفصل الخامس والستين في الاية الاولى الى الاية الرابعة من كتاب اشعيا عليه السلام وترجمته بالعربية اني قد وجدت عند من لم يطلبني وظهرت عند
من لم يسئل عني اما قلت انظروني هذا الكلام في حق اليونانية الذين ابتغوا ابني عليه السلام في زمان الفترة وقالوا انهم لم يطلبوا معرفة الله قبل المسيح وهذا
الناموس واما كهف وان اليونانيين اقاموا من دون الالهيات كشيا غوروس وسقراط الحكيم الذي قال اهملات واشرب لتتم في دعوته الى النحو سبحانه وترك عباد الاوثان
والبقراط وافلاطون وغيرهم واذا تحقق ذلك فاعلم ان هذا الكلام يختص بالعرب فقط لانهم هم الامميون الذين لم يكونوا يعرفون الواجب الا توحيده ولا صفاته تعالى
واما قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وبعض اقوال امية بن ابي الصلت الذي في حقه قال سيدنا رسول الله عليه السلام وكاد ان يسلم في ملاقات
الرهابين والاحبار وسياقه في كتاب اشعيا قوله وترجمته بالعربية اني قد اصبت عند من لم يسئل عني ووجدت عنده من لم يطلبني وقلت لامة لم تدع باسمي انظروني
الى انظروني لاني اظهرت يدي طول النهار الى فئة طاغية سالكة في سبيل سيئ مشاته لاموا انها وفئة تغيظني امام وجهي تقرب قربانها في البساتين و
تخمر في مباخر الشياطين التي تسكن المقابر وتاكل لحم الخنازير ومرق النجاسة في اوانيهم فمن قوله اصبت الى قوله انظروني اشارة الى توجه الناموس الى العرب
واصطفائه سيدنا محمدا عليه السلام وقوله لاني الى قوله ممثلة اشارة الى اليهود قال الله تعالى المغضوب عليهم ومن قوله فئة الى قوله في اوانيهم اشارة
ظاهرة في حق النصارى قال الله تعالى ضلوا واضلوا فهذا النص لا يمكن ان يستدل به على غير العرب لانه هو موضوعه ولا يجوز الاستدلال بالتاء والالف الكثيرة
كما اولت النصارى في حق اليونانية البرهان العاشر ما ورد في الفصل الثالث في الاية الرابعة عشر من لوقا والفصل الاربعين من الاية الثالثة من كتاب اشعيا عليه السلام قوله
صوت صارخ في البرية اعدوا طرق الرب وهيئوا سبله فان كل واد سيملى وكل جبل وآكمة ستتضع وتعتدل المعوجات وتلين الصعبات ويشاهد خلاص الله كل ذي جسد
انتهى واولت النصارى هذا البرهان الوارد في شان سيدنا محمد عليه السلام في حق عيسى عليه السلام واوله اليهود في شان مسيحهم الموهوم والحق انه لا يدل على ذلك
اما انه لا يدل على المسيح الموهوم فلان سياقه في اشيا سلوا واشبعين سلوم قال الهكم سلوا او تسلم وقولوا لها ان تعبها قد تم وخطيئتها قد غفرت لانه وفد قوم عليها من يد الرب
لخطيئتها اضعفان من العذاب وهذا صوت صارخ يقول في البرية هيئوا طريق الرب ووطئوا الاجل الخباري الباديه سبيلا مرتفعا فان كل واد سيرتفع وكل جبل واكمة
ستتضع وسيعتدل المعوج وسيلين الصعاب وسيظهر مجد الله ويشاهده كل ذي جسم لان فم الله نطق به فقال للصوت اصرخ فقال بماذا اصرخ فان كل انسان كلاء وكل مجدها
كزهر الحقل فالكلاء يذبل والزهر يسقط لان روح الرب تروح عليه ولا شك ان الملاء كلاء فيجف الكلاء ويسقط الزهر وكلمة الله تمكث الى الابد انتهى فمن قوله
سلوا الى من العذاب ظاهر الدلالة على ان الله تعالى قال لنبيه كن رسولي وبشر امتي بما هو واقع في الزمان الاتي وباستقامته دعائم اوشليم في اخر الزمان في
قوله ضعفان من العذاب اشارة الى انها كانت قد اخطئت فانتقم الله منها بما حدث عليها من الذل بعد المسيح في ايام تسلط الروم والنصارى عليها الى زمان محمد عليه السلام
وبعد وفات سيدنا محمد عليه السلام ايام تسلط العرب عليها الى زمان ظهور المهدي وبعد ذلك تستقيم وعايتها وتعمر رسومها وقد ذكر بعض العلماء ان المهدي
يطلق الى بيت المقدس ويصلي فيها ويجتمع هناك المسيح عليه السلام او المراد باوشليم نواحي مملكة الشام ودمشق فينزل عيسى عليه السلام في دمشق عند المنارة
البيضا بين ملكين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام رواه ابو هريرة وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمودا من نور خرج من تحت راس ساطعا حتى استقر بالشام اخرجها البيهقي في دلايل النبوة ومن قوله هذا صوت صارخ الى قوله نطق به اشارة الى النحو الذي
ذكرنا عليه السلام لما كان يعظ بهذه الجملة على شاطئ شط الاردن وقوله ووطئوا له بالباديه سبيلا مرتفعا لا يدل على غير السبيل المستقيم من مكة الى اوشليم التي
لان اوشليم ليست في الباديه وقوله فان كل واد يريد به الجهال كاهل السواحل والارتفاع عبارة عن الصعود على ذروة جبل الايمان وكل جبل واكمة يشير به الى
سلاطين الفرس والروم وبزدجرد كفرقل والاتضاع الانقياد لاوامر الدين ويعتدل المعوج اشارة الى كل من كان منحرفا عن الشرائع فاعتدل وقبل الدين المهدي وقوله و
تلين الصعاب كناية عن العرب قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود الله والى ذلك اشار الله سبحانه بقوله ولو انزلنا على بعض الاعجمين
وقوله وسيشاهد مجد الله كل ذي جسم اي اذا ظهر محمد عليه السلام سيشاهد الخلايق بمعجزاته وبنزول القران فلا دلالة لشئ منه على مسيح اليهود الموهوم واما انزله لا يدل
على عيسى بن مريم عليه السلام فلان ستيا في كتاب اشعيا قد بشر به ولا محمل له غيره ولان لوقا لم يذكره مسندا اليه عليه ولا قرينة هناك تؤول اليها الضمير بل انه
جملة مستانفة في اول الكتاب ومضمونه ان لوقا اخبر انه في زمان كذا جاء يحيى بن ذكريا الى البرية يصرخ ويقول كذا وهذا لا يدل على المسيح بن مريم بوجه من الوجوه
كيف وفيه اتضاع الجبال والاكمات اي السلاطين الجبابرة ولم يتضع في زمان المسيح ولا بعده احد من جبابرة الفرس والهند والسند والكرج والترك والجزائر
بل اتسعوا في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى زمان خلافة عثمان واتضع تلك الفرس في زمان عمر رضي الله عنه وملوك بلاد ما وراء النهر والجزائر البعيدة وبعده الى زمان عثمان
وبلغ الاسلام في زمان معاوية رضي الله عنه الى الجزائر والكابل وبلغ في زمان عبد الملك بن مروان الى الملتان والى المغرب والتكرور الى تخت بنات النقش وبلغ في زمان
الخلفاء العباسية في ايام خلافة الطايع بالله والقادر بالله في مملكة الهند وكان رئيس الاخبار في زمان خلافتهما يمين الدولة المعروف بالمحمود سبكتكين كما

بطريق لك من كتب التواريخ وصفت بلدة دهلى وتواجهها وسوسات فى مملكة الكبرات وقع الاسلام فى مملكة سبا التى هى اقصى مالك الهند فى زمان الثانى
الرهان الحادى عشر بناء وردت الفصل الثانى عشر فى الاية الثامنة عشر من عشرين بجيل سى وفى الفصل الثانى والاربعين فى الاية الاولى من كتاب شيا هذا موعد
الذى انتخبت ومحبوبى الذى رضيت عليه فاجعل روحى عليه وسيظهر للعوالم الدينونة ولن يصرخ ولن يصلح ولن يسمع صوته فى الازقة احدا ولن يكسر قصبة
مرضوضة ولن يطفئ ذبالة مدخنة حتى يخرج الدينونة للنصرة ويتكل على اسمه العوام يعنى واستدلت نصارى بهذا النص على كون المسيح ابن الله وخاتم الانبيا
وليس دلالة له سلبيا اذ ينبغى اكمال العوام عليه وقد صلبت نعيم اروهو على مذهبنا اهل الاسلام الى السموات ولم يتكل عليه العوام واما حلول الروح عليه واظهاره
الدينونة للعوام واتصافه بهذه الصفات المرضية فلا دلالة لها على كونه ابن الله وخاتم الانبياء لان نزول الروح يختص بالانبياء والاولياء واظهار الدينونة
يختص بالملوك والسلاطين ولا شك ان روح القدس نزل على عيسى عليه السلام وانه قد اخبر بانى الدينونة المطوى اليه هو محمد صلى الله عليه وسلم لكنه يدل
امة عليه السلام عبد الله ورسوله واما اظهار الدينونة واتكال العوام عليه فليس كما اولته النصارى بل انما المراد بالاظهار الاخبار كما مر والا لفسد المعنى
حلول الروح عليه واظهاره الدينونة للعوام الى اخره مقيد منها باخراج الدينونة للنصرة واتكال العوام على اسمه وقوع الشروط عين الطالبين الشرط فاذا اريد ذلك
بقوله اخرج الدينونة للنصرة والكل العوام على اسمه اهل عليه روحى وسيظهر للعوام الدينونة وفلاسفة هذا النص انه تعالى قد اخبر بان عيسى عليه السلام وتبشيره
اتعب فى ذلك الزمان ومحبوبه الذى رضى عليه فى هذا الاوان وعد انه يجعل عليه روحه وسيظهر الدينونة اى القضا للعوام ويصفه بالسكوت وعدم الكلام
ردا على اليهود لانهم يقولون ان المسيح الموعود ملك عظيم الشان وقيد ذلك باخراج الدينونة للنصرة التى هو مجد عليه السلام وتبشيره بدل
يخرج الدينونة للنصرة وهو مراد فان لا نعنى هو الذى نصر دين الله وباتكال العوام على اسمه اى سلبه بقى اخباره بدل ذلك ان العوام يتكلون على انبائه وقت ظهور محمد
عليه السلام فيؤمنون به فلكون هذا الامور غايته عند عليه السلام بعد وجوده ما يرجع الى مقامه الاصلى وان كان بالعرض الرفع كما هو زعمهم او بالرفع نصر الصالحا
هو عندنا مفكر وتامل فى هذا المقام واما قوله لن يسمع ولن يصرخ ولن يسمع صوته فى الاسواق احد هذا من صفات النبى عليه السلام فى الكتب القديمة كما قال ابن اسحاق
عند الاسلام وقد ذكرنا سابقا البرهان الثانى عشر بناء وورد فى الفصل الثالث عشر الاية الثالثة الى التاسع من انجيل متى والفصل الثامن الاية الخامس من لوقا
قوله المزرع فانظر الى البارع خرج للزرع وبينما هو يزرع سقط من حبه اليذر وفى الطريق فجاءت الطيور والتقطته وسقط بعضه على صخر جبت لم يكن التراب كثيرا فنبت ساعة
لانه لم يكن الارض عمق ولما طلعت الشمس احترق وبسبب انه لم يكن له اصل وسقط بعضه فى الشوك فنبت الشوك وخنقه وسقط بعضه فى ارض طيبة واثمر بعضه مائة
ضعف وبعضه ستين وبعضه ثلاثين فمن كانت له اذن سامعة فليسمع انتهى وهذا هو معنى قول الله سبحانه فى القرآن محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحما
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقوله سقط بعضه على الطريق اشارة الى النواميس فى ايدى الفلاسفة والملاحدة لان النواميس لا يبقى فى قلوبهم
شيا منها لغلبة الشهوة وقوله وسقط بعضه على الصخرة اشارة الى النواميس التى وقعت فى ايدى الاشرار من اليهود لان قلوبهم كانت اقسى واشد من الصخر ولم تكن قابلة لاثر فيها
وقوله وبعضه وقع فى الشوك اشارة الى النواميس التى وقعت فى ايدى النصارى والشوك عبارة من مشتهيات الامور التى كانت تصد عن عيسى عليه السلام كما
الميت وغيره من المخبرات التى توقعهم فى الرهبنة وقوله وسقط بعضه فى الارض الطيبة الى اخر الجمل كلام على النواميس التى وقعت فى ايدينا اما الاسلام لان قلوبهم كانت
سامعة لاتباعه لاستماعها مستعدة بقولها قوله واخر المراد بطائفة الامامية خلافة ابى بكر وهى سنتان وقوله بعضه مائة ضعف خلافة عمر وهى لعمر فى الاسلام فى عهده قوله
بعضه ستين خلافة عثمان لدخول ذلك الفترة واخر خلافته وقوله ثلاثين خلافة على رضى الله عنهم وكانت الخلافة ست سنة وكانت فيها مشاجرات ومحاربات
مع امير الشام وغيره وفيه مطابقة لما روى عن عكرمة فى قوله اخرج زرعه بابى بكر فانزه بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلى وصدق ما اخرجه الشيخان عن
ابى هريرة رضى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابى قحافة فنزع منها
او نزعين ونزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وقال بعض العلما
ان المراد بالارض الطيبة امة محمد عليه السلام وخواصه وبالزارع هو عليه السلام وبهذا الزرع مائة ضعف فى بعضهم مثل سلمان والخلفاء الراشدين وفى
بعضهم ستين مثل ابى ذر وبلال وفى بعضهم اقل منه وهذا الحكم مطرد الى يوم القيمة قال عليه السلام مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وقال الزمخشرى
والكفار الزراع او الكافرون فان الزراع يحفون البذور فى الارض من كفر بمعنى ستر وقيل الليل الكافر ونصد بن ذلك عندنا ما اخرج الشيخان عن ابى موسى
الاشعرى قال قال عليه السلام مثل ما بعثنى الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاء و
العشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا ورعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء
فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به البرهان الثالث عشر بناء

وفي بطون الأودية وهذا مذكور عندنا في القرآن قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين اما التين والزيتون جبل ساعير الذي بعثا الله تعالى منه عيسى عليه السلام وهذا الجبل بالشام ينبت فيه هذا الاشجار فعبر بها عنه وطور سنين جبل الطور وهذا البلد الامين مكة فاقسم الله سبحانه بهذه المواضع تنبيها لها على البرهان الرابع الذي ورد في الفصل الثالث في الآية الثانية والعشرين من كتاب الاعمال وفي الفصل الثامن عشر في الآية الخامسة عشر والتاسع عشر من التوراة في سفر التثنية الاستثناء وهو السفر الخامس قوله وترجمته بالعربية مختلفة ففي بعض التراجم سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا جميع ما يأمركم به فان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من بين القوم وفي بعضها اني مقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه وفي بعض اني مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجعل قولي في فيه وهو يقول لهم ما امره به والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا انتقم منه وفي بعضها سيبعث لكم الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلي فاطيعوه في كل ما يتكلم به فك

الاسلام عنه اليهود وتدعى انه كان زنا بمريم ان الوباء وقع في زمان موسى عليه السلام فامر بتصحيف الكتب فبولغ الكتب كلها الى موضع الوباء اشد فكان
فاتوا الى الله سبحانه فرفع عنهم الوباء فلما رأوا ذلك لم يصححوا الكتب على ما كانوا عليه قبل ذلك ولم يكن عنده وامته الهدية هو اشارة الى هذا الرقيا
الثامن مما ورد في الفصل التاسع والاربعين والاية الثامن والعاشر والحادي عشر من سفر التكوين قوله ورجعت بالعربية واما التسمية باليهود فانها انما
اخوله وستكون بيدك وعلى اعدائك وسجد لك ابناء ابيك بالعبرية ان الغضب لن يصرف عن يهود ولا واصحى الناموس عن تحت تدبيره حتى يأتي شيلوه
اليه جوام الناس وابطا الى الكرم وان منتخب لكروم انه غاسل بالخمر لبيصه ودم الكروم لباسه وسوف تكون عيناه احمر من الخمر واسنانه ابيض من اللبن فالت القضاة
ان يشيلوا هو المسيح من مريم وقالت اليهود ما هو في شان المسيح الآن وسيأتي دعوى النصارى هو ان هذا الفصل في سفر التكوين يتضمن دعاء يعقوب عليه السلام
لابنائه وانه قال لكل واحد منهم بما يناسب شانه ودينه اليهود ان السلطنة تستقر اولاده من يخرج شيلوه والحق انه يخرج حجة اليهود فيه ليس في ذلك بينة الا
بظهور شيلوه وقد علم عليه السلام انه سيحدث ملوك والنبوة من بني اسرائيل بظهور وعيسى عليه السلام وبعد ظهوره الى هذا الان لم ينتقل منهم ملك ولم يظهر فيهم
نبي فتنقل السلطنة والنبوة الى اسماعيل والطاهر ان يعقوب عليه السلام قيد ذلك السلطنة والنبوة بظهور شيلوه وصيرورة الناس اليه وقوله حتى يأتي
شيلوه يدل على انه لا بد للملك والنبوة بعد ظهوره من نقل الامر اليهود وانتقالا الى غيرهم وهم العرب وقال لليهود واكلات علامة ظهور شيلوه والجاء عوام الناس اليه فلا يكون
ان يظهر شيلوه ولا تاتي عوام الناس اليه لكن عيسى بن مريم قد خرج ولم تاتي عوام الناس اليه فعيسى بن مريم ليس شيلوه ويجب عقل الشرع لان قوله وتصير عوام الناس اليه
تشير الى امره وكلامه وقد اتبع عوام الناس امره في بشر محمد عليه السلام وقوله تصير عوام الناس اليه اشارة الى ان الذين يقادون الى شريعة محمد عليه السلام هم عوام
اهل الكتاب اليهود كالعيص بن اسحاق والمتدينين والمتعبدين واهل الصومعة واما اليهود فمنهم يؤمن به كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهم
وغيرهم ومنهم من لا يؤمن وخلاصة هذا ان موسى عليه السلام قد نقل عن يعقوب عليه السلام انه قال لا تزول السلطنة والنبوة عن اولاد يهوذا حتى يجيء شيلوه ويبشر
عليه السلام ويؤمن به عوام الناس ويستمر ولا يكلامه وبعد ذلك تستقر السلطنة والنبوة في قبيلة اخرى وهي العرب وفي اجتماع كلتا الصفتين في ذلك عليه السلام اشارة
الى ذلك وقال رسول الله عليه السلام نصرت بالرعب فعدو بي على مسيرة شهر وبعثت بجوامع الكلم وخير لي الغنائم واحلت لي ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة رواه البخاري ومسلم واما قوله تعالى اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب فرواه الشافعي ما ورد في الفصل التاسع والاربعين
من رومية والفصل الثاني والاربعين من يوشع سادعوا الذين ليؤمن شيعي لشيعته والتي ليست محجوبين لي محجوبة اقول اخذت النصارى على فن عادتهم هذا الاشارة
واولوها في شان اتباع المسيح عليه السلام وقالوا انه لو بات الا لدعوة العوام مع انه تخالف لكلام عيسى عليه السلام فيه ما ورد في معاني لم ارسل الا لغنم بيت اسرائيل الضالة
تجاوبت امرأة سرفانية تلعلعت بيده فقالت لها ان لم ارسل الا لابناء بني اسرائيل وسجدت له وقالت اعني يا رب فقال لها وهو ليس حسن ان يؤخذ خبز الابناء
ويلقى الكلاب انتهى اني لا يجوز لاحد ان يأخذ خبز الاولاد ويلقى امام الكلاب فاذا كان الابناء والوعظ خصوصا فكيف يكون بنوته عامة واما استدلال النصارى بما
ذكره في الفصل التاسع من رومية فلا دلالة له ايضا لان موضوع الكلام مناصحة اليهود للبوتانيين عن التنصر فاستدل بولوس على جواز ذلك باضافة الاختيار الى
الخلق حيث قال وترجمه بالعربية فمن اين لها الانسان حتى يجب الله تعالى فعل يستطيع لصنوع ان يقول للصانع لم صيرتني هكذا والقهار السلطان له على الطين فجعل
من كتلة واحدة اناء للكرامة واناء للاهانة انتهى فكذلك استدلا الاعلى جواز اصطناع العوام ايضا لان الجواز غير الوجوب بخلاف بنوة محمد عليه السلام فانها قائمة
ولو كانت علة عيسى عليه السلام عوة العوام لما احتاج الى الاستدلال فبدل هذا الاشارة على بنوة محمد عليه السلام بالضرورة لانه لم يكن من بني اسرائيل فلم يكن من شيعة الرب
الخاصة ولما لم يكن من شيعته الخاصة فلم يكن محجوبا بان يكون النبي قد تبرع بارساله عليه السلام وهو ابلغ واظهر للقدرة لان اليهود كانوا يتفاخرون على العرب لانهم
من اولاد اسحاق وهو ابن سارة ومحمد عليه السلام من اولاد اسمعيل وهو من هاجر جارية لكن الله تعالى دفع انوفهم به وصيره لهم حبوبا وشيعته لشيعة البرهان الذي
ما ورد في الفصل الحادي والثلاثين في الاية الثانية والاربعين من انجيل متى والفصل السادس والعشرين في الاية السادس عشر من كتاب شعيا وفي الثامن عشر
والعشرين من مزامير داود عليه السلام وترجمته بالعربية ان تلك الحجرة التي رفضت البناؤن صارت راس الزاوية هذا هو عمل الرب فهي عجيبة انتهى واول النصارى
في شان عيسى عليه السلام على فن عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحتقرونه فمكون النص بخلاف شانه وهو باطل لان الالم للعهد ولبني اسرائيل محتقر والامر فوض من حيث
انه من بني اسرائيل وعيسى بن مريم منهم فلا دلالة للنص عليه مع ان الفصل ما من يجب فيه العهد والمسيح بشر وما كان مرفوضا قبل ايام موسى وقبل اباءه وقالت انه بالعكس
عليه قيل لانه من اولاد اسمعيل وهو المرفوض بل وجود موسى عليه السلام وراس الزاوية هو ملتقى الخطين فمكون هو الخاتم لان طرفي الخطين بدئا الى حيث ما
يدعان اليه ولا حاجة لتعيين ابتدائهما فمكون ملتقى الخطين هو منتهاهما وهذا سيدنا محمد عليه السلام الذي ختم الله به الرسل وقوله هذا هو عمل الرب الخ جواب
سؤال مقدر تقديره هل يمكن ان تستقر الحجرة المرفوضة في راس الزاوية فمكون الجواب هذا هو عمل الرب الخ ومعنى قول من هو ان تلك الحجرة يعني اسمعيل وذريته
التي رفضت البناؤن ابراهيم وساره واهل الفدان والجمع للمخاطبة البرانية او للتعظيم كان رب رحمون والمعنى رفض ليهود الفعل به وقوله صارت

في الفصل الحادي والعشرين من الآية السادسة الى التاسعة من كتاب اشعيا عليه السلام قيل لي قم نظارا فانظر ما ذا ترى فرأى راكبين مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل يقول احدهما للآخر سقطت بابل واصنامها للنحر انتهى وصاحب الحمار هو المسيح باتفاقنا ومن النصارى وصاحب الجمل هو سيدنا محمد عليه السلام وهو اشبه بكوب الجمل من المسيح بركوب الحمار وبه عليه السلام سقطت اصنام بابل والمراد به تملك الايران فيجب المملكة المذكورة في زمان خلافة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وبعضها في زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه لا بعيسى عليه السلام البرهان الرابع عشر ما ورد في الفصل الثاني من الآية الاولى الى السابع من كتاب اشعيا يقول لمكة ارفعي ما حولك بصرك فتبهجين وتفرحين من اجل انه يصير اليك ذخائر البحر ويجيء اليك عساكر الامم حتى بمهرية فطر الابل الموبلة وتغشاك عن القطرات التي يجتمع اليك وينساق اليك كباش مدين وفي نسخة قوف مدين وتأتيك اهل سبا ويجيئون بالذهب الطيب يبشرون بحامد الله ويسيرون اليك الغنام قيدار وفي نسخة اغنام فاران ويخدمك رجالات ناباوث يعني سدنة البيت وهم اولاد ناباوث بن اسمعيل وفي نسخة كباش ناباوث وهذه الصفات كلها جعلت لمكة فحملت اليه ذخائر البحر ويجيء اليها عساكر الامم وسبقت اليها اغنام قيدار وهو ولد اسمعيل وحد نبينا عليهما الصلوة والسلام للسلك الهدايا وصدقه قول الله سبحانه في سورة الحج واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام الآية البرهان الخامس عشر في الفصل الرابع والخمسين في الآية الاولى من كتاب اشعيا خاطبا الى مكة تبرى وامرئ بيتها العاقر التي لم تلد انطقي بالتسبيح وافرحي اذا لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهله اهل بيت المقدس ويعني بالعاقر التي لم تلد انه لم يبعث فيها نبي قبل سيدنا محمد عليه السلام ولا يجوز ان يراد بالعاقر البيت المقدس لانه بيت الانبياء ومعدن الوحي لم تزل تلدهم وفي نسخة من التراجم انتهى العاقر التي لم تلدي بالجهر تغني واجهري الصهيون اذ الرجالي لان الله يقول ان اولاد المكان الخرب يزيدون ويكثرون من اولاد الامرأة التي لها زوج ووسعي فضاء خيمتك جري استارك مساكنك وطولي اطنابها لانك بمينا وبسارا تخرقين وسل قومك يرثون وتعمرين المكانات الخربة ولا تخافي لانك لا تندمين ولا تخجلي لانك لا تعابرين وانت تنسين خذلة شبابك ولا تذكرين ابدا عار كونك ايما الى اخر الفصل البرهان السادس عشر ما ورد في الفصل الرابع عشر في الآية الخامس عشر من انجيل يوحنا وترجمة بالعربية وان كنتم تحبونني فحافظوا على احكامي وانا التمس للرب لكم شاهدا اخر ليمكث معكم الى الابد يعني روح الصدق الذي لا تستطيع الدنيا ان تقبله لانها لا تراه ولا تعرفه وفي الفصل المذكور في الآية السادس عشر والكلمة التي تسمعونها ليست مني بل من الاب الذي ارسلني ولكن الشافع الذي هو روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو الذي سيعلمكم جميع الاشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم وفي العبرانية وانا التمس الاب لكم فارقليطا والفارقليط اللغة اليونانية معناه الشافع والواسطة والمسلي والممجد وهذه المعاني تدل على الممدوح فان الممجد مرادف لمحمد واحمد فهذا هو معنى قوله مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقوله باسمي قال في شرح المقاصد يعني النبوة والظاهر انه حال من مفعول يرسله اي يرسله ملصقا بنبوتي يعني ان رسالته ملصقة برسالتي اي ليس بيني وبينه رسول اخر ثم قال في الآية التاسع والعشرين وانا قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون لتؤمنوا بعد الوقوع وفي الفصل الخامس عشر في الآية السادس والعشرين فاذا جاء الشافع الذي ارسله اليكم من الاب اعني روح الصدق الصادر من الاب فانه يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من الابتداء وفي الفصل السادس عشر الآية السابع وهو ان انصرافي خير لكم لانكم ان لم انصرف لن يأتكم الفارقليط اي الشافع فاذا انطلقت ارسلته اليكم وهو اذا جاء يلزم الدنيا بالذنب والعدالة والدينونة وفي الآية الثالث عشر فاذا جاء روح الصدق هذا كره الى الصدق كله لانه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل يتكلم بكل ما سمع ويتنبأ بالمستقبلات وهو يمجدني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم انتهى الدليل على كون هذا الكلام دليلا على نبوة سيدنا محمد عليه السلام وصفه بالمكث الى الابد والدوام فانه لم يأت بعد عيسى عليه السلام احد يتصف بهذه الصفة غيره ولم يأت بعد سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تنكيره دلالة على ان هذا الفارقليط الذي هو الآن معكم اي المسيح عليه السلام لا يبقى الى الابد والذي يأتي بعده ابدي فهذا تصريح بان الله تعالى سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالته وسيأتي خلقه منابه وتكون شريعته باقية مخلدة ابدا واختلف النصارى في تفسير الفارقليط فقيل المخلص فان وافقناهم على انه المخلص اضحى بنا الامر الى ان المخلص هو الله بان المخلص العالم وذلك غرضنا لان كل نبي مخلص لأمته من الكفر ويشهد له قول المسيح في الانجيل اني جئت لخلاص العالم فاذا ثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه بانه مخلص العالم وهو الذي سئل الاب ان يعطيهم فارقليطا اخر فمن مقتضى اللفظ ما يدل على انه نفسه فارقليط اول حتى يأتي فارقليط اخر وان نزلنا معهم على القبول بان المجد فانه مرادف لاحمد او محمد وبعضهم ترجموه بالرسول والواسطة فانه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه ليس هو مني بل من الاب الذي ارسلني هذا الكلام لكم واما الفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو الذي يعلمكم كل شيء الخ فهل بعد هذا بيان البرهان الخامس عشر تصريح بان الفارقليط رسول يرسله الله تعالى وهو روح القدس وهو يصدق بالمسيح ويظهر اسمه انه رسول حق من الله تعالى ولكن اله وهو يعلم الخلق كل شيء ويذكرهم كل ما قاله المسيح عليه السلام لهم وكل ما امرهم به من توحيد الله وهو يمجدني وقوله بل يتكلم بكل ما يسمع اي من الله الذي ارسله وهذا كما قال الله سبحانه في حقه عليه السلام لانه وصفه بانه رسول الله وبرأه الله وبرأه الله مما نسب اليهما اليهود خذلهم الله تعالى وامر امته بذلك ومن ذا الذي يتجرأ على كتمان الحق وتحريف الكلام عن مواضعه وبيع الدين بالثمن البخس ومن ذا الذي اذن

بالحوادث المستقبلة واخبر بالغيوب الاتية عليه السلام والقرآن مشتمل على الحوادث المستقبلة مثل قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
وقوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله عز وجل
الذين استوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ودفع جميع ذلك كما وعد
وفي الحديث كثير منه ما رواي فرمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت
الكنزين الاحمر والابيض الحديث والكنز الاعظم كنز ملوك الروم والكنز الابيض كنز الاكاسرة وسنذكر في باب الاخبار عن الغيوب اما قوله ايات بينات هذه
اللفظة منكرة استعمال عند اهل الكتابة اشارة الى الرتب بحذاته وان فترة النصارى بالروح القدس الذي جاء بعد ثلاثة ايام فقد اخطأوا الان الروح القدس لم
يسمهم بعد يوما الوجود ولا يوجد فيهم في زمانا شاهدا جزء روحا ليس شيء وان لم يكن كذا فان كان الفارقليطا هو الروح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار فلا
من ان يطبع الشايعة النصارى واخبارهم على فضل الحواريين التي فضلها المسيح عليه السلم اخبارهم لا يستطيعون ان يفعلوا كذا ثبت ان الفارقليطا ليس هو روح القدس الذي
نزل على الحواريين يوم الدار لان الشريعة التي هي جزء القياس الاستثنائي اذا كانت متصلة يفتح استثناء نقيض الثاني ينتج نقيض المقدم اما ثبوت المقدم فلان الحواريين
كانوا يفعلون الخوارق التي كان يفعلها المسيح عليه السلم وبعض النصارى يقولون ان الفارقليطا هو المسيح الذي ظهر بعد ثلثة ايام فهذا باطل ايضا الان المسيح عليه السلم
قال ان لم اطلق ان لم ايتكم الفارقليط فاكان المسيح عين الفارقليطا فيكون معنى كلامه ان لم انطلق ان لم ايتكم فيقال له لم انطلق حتى تكلمت بالمجيء مرة ثانية وهذا
معنى فاسد لا يقبله الا من كان فاسد العقل وكيف لهم ولمقالوله لا يتكلم من تلقاء نفسه فيصدقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما زعمه الفارقليطا يأتي
الخبر فسيدنا محمد عليه السلام نائح باب الشفاعة من يوم القضاء والشافع مقبول فاوفة الصراط وبعد دخول الجنة لاهل النار ثم بعد الانبياء والرسل والملائكة و
الشهداء والصديقون والعلماء قال سيدنا محمد عليه السلم انا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخل وفي الحديث رواه الترمذي
والدارمي البرهان السابع عشر وفي الفصل الثاني عشر من الاية الاولى من مرقص والفصل الحادي العشرين في الاية الثالث والثلاثين من انجيل متى يضرب لهم الامثال بقوله انه قد اخرج رجل كرما وحوطه بحايط وحفر به معصره وبنى حصنا وسلمه الى الفلاحين وسافر فلما قرب فصل الثمرات ارسل الى الفلاحين
خدما ليقبضوا ثمراته فاخذ الفلاحون خدمته وضربوا احدهم وقتلوا الثاني ورجموا الثالث فارسل مرة اخرى خدما اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك ثم ارسل
اليهم ابنه وهو يقول انهم سيكرمون ابني ولما راى الفلاحون الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونملك ميراثه فكروه وقتلوه فاذا جاء صاحب الكرم
ثم انتهى ياتي بهلك الفلاحين ويسلم الكرم الى فلاحين اخرين ودون اليه الثمرات في اوقاتها فقال لهم المسيح عليه السلم الم تقرؤا هذا المرقوم ان تلك الحجرة التي رفضها البناؤن
صارت راس الزاوية ووقع هذا من قبل الرب وهو في اعيننا عجيب فمن اجل ذلك اقول لكم ان سيؤخذ منكم ملكوت الله ويسلم الى امة تظهر ثمراته فمن تسقط على هذه الحجرة يتكسر
ومن تسقط عليه تطحنه انتهى وهذا من اعظم الادلة الواردة في الانجيل على نبوة سيدنا محمد عليه السلم ويقرر ذلك ان الفارس هو الله سبحانه والمغرة الدنيا والكرم
بوادم والحايط الشريعة والحصرة الاحكام الشرعية والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة وارسل الله الانبياء فضربوهم ورجموهم كنوح وابراهيم واشعيا وارميا ويحيى
وزكريا الى زمان عيسى عليه السلم والولد الوحيد عيسى عليه السلم وضرب هو عليه السلم على نفسه مثلا والاحجون الذين سلم الله سبحانه الكرم هو محمد عليه السلم
وخلفائه ونوابه والحجرة المرفوضة هي العرب لانها رفضها ابراهيم وبناته اهل القضاء والقدر ولم يبعث منهم نبي ورسول ثم انتقل الى حسن تاديه المثل بمائة
قد سئل عن ذلك فقال انه من اولاد اسمعيل عليه السلم فاجيب بانه رمل بعث من العرب نبي فقال عليه السلم اما ترى ما قال اشعيا ان كان بان الحجرة التي رفضها البناؤن
كذبوني فما تفعلون بقول اشعيا فهذا الاستفهار يكون في الدرجة العليا لانه هو قضاء الرب بخلقه وهو الوفاء بعهده الذي عاهد به ابراهيم عليه السلم في امر اسمعيل
قال في سفر التكوين وانا اسمعيل فانا قد سمعت دعائك له وها انا اقدا باركه بنمو جليل جدا ومن ذكره سابقا البرهان الثامن عشر وفي الفصل الثالث عشر من
الحادي والثلاثين من انجيل متى ضرب لهم مثلا اخر وقال ان ملكوت الله تماثل رجلا رب منزلا وغرس كرما وسيجه وحفر له حفرة المعصرة وبنى برجا وسلمه الى فلاحين
وسافر فلما قرب فصل الثمرات ارسل عبيده الى الفلاحين ليقبضوا ثمراته فاخذ الفلاحون عبيده وضربوا احدهم وقتلوا الثاني ورجموا الثالث فارسل مرة اخرى عبيدا اكثر من الاولين
ففعلوا بهم كذلك فاخر ارسل اليهم ابنه وقال لعلهم يستحيون من ابني فلما راى الفلاحون الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونملك ميراثه فاخذوه وقتلوه فاذا جاء صاحب
الكرم ماذا يفعل لهؤلاء الفلاحين قالوا له يهلك اولئك الاشرار هلاكا سيئا ويسلم الكرم الى فلاحين اخرين يؤد

سيروا انتم ايضا الى الكرم وانا اعطيكم ما يجب لكم فساروا وانطلقوا وذهب قريبا لساعة التاسعة والثانية عشرة وفعل كذلك وخرج قريبا من الساعة الحادية عشرة واصاب اخرين واقفين معطلين وقال لهم لم وقفتم ههنا طول النهار في البطالة قالوا له لانه لم يستاجرنا احد فقال لهم سيروا انتم ايضا الى الكرم وستنالون ما يجب لكم ولما امسى قال رب الكرم لوكيل ادع العملة واعطهم الاجرة مبتديا من الاواخر الى الاوائل فلما اتى اصحاب الساعة الحادية عشرة اخذ كل واحد منهم دينارا دينارا ولما جاء الاوائل ظنوا ان ينالوا اكثر من ذلك فاخذ كل واحد منهم ايضا دينارا ولما اخذوه تذمروا على رب الدار وهم يقولون انك ساويت بيننا وبين هؤلاء الاواخر الذين لم يعملوا الا ساعة واحدة ونحن قد تحملنا ثقل النهار وحره فقال لواحد منهم وهو يجاوبه انا لم اجر عليك اما رضيت معي على دينار فخذ حقك واسلك سبيلك فاني ساعطي الاخير مثلما اعطيتك هل لا يجوز لي ان اتصرف بمالي كيف اريد وهل عينك مكدرة لاني صالح فهكذا يتقدم المتاخرون ويتاخر المتقدمون لان المدعوين كثيرون والمنتخبين قليلون انتهى وقد تصرفت النصارى في تفسير هذا المثل كما تصرفوا في غيره واولوه تاويلات بعيدة وهو من جملة الامثال التي كان يضرب بها عيسى عليه السلام في حق محمد عليه السلام والظاهر من تاويله ان رب الدار هو الله سبحانه والعملة الخلق والكرم الشريعة واول العملة اولا الامم وثانيهم اليهود وثالثهم النصارى والذين ابتعثوا عيسى عليه السلام في الفترة والاخرون هم المسلمون المحمديون والدرهم مقدار الثواب الوكيل ملك الدينونة والقضاء وقبض الدرهم الاثابة وقوله هكذا يتقدم المتاخرون ويتاخر المتقدمون تحريض على اتباع ملة محمد عليه السلام ووجه الاستشهاد انه لما بين قلة تعبهم وقصر مدتهم وسبقهم في الدرجة قال وهكذا اي بمثل هذه تحصل هذه المرتبة فاقبلوه واتبعوه وادخلوا في زمرة امته واوليائه ويصدقه ما اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اجلكم واجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلي اعطيه من شئت البرهان العشرون ما جاء في الزبور في مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا بارك الله تعالى الابد تقلد ايها الجبار السيف فانا موسلت وشريعتك مقرونة بهيبة بهيئك وسهاماتك مسنونة والامم يخرون تحتك انتهى فمن يتقلد السيف من الانبياء غير نبينا ومن خرت الامم تحته سواه ومن قرنت شرايعه بالهيبة اما القتل واما الجزية واما الاسلام سوى محمد عليه السلام وتصديق هذا في قوله عليه السلام اني نصرت بالرعب قوله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون فان قيل قال الله تعالى وما انت عليهم بجبار اجيب بان الاول هو الذي يخبر الحق والسيف الحق وبصر فهم عن الكبر جزء والثاني هو المتكبر قوله فاضت النعمة من شفتيك هي القول الذي بقوله وهو الكتاب الذي نزل عليه والسنة وفي البراهين المذكورة كفاية لذوي الالباب قد فرغنا من بيان الادلة من الكتاب السالفة المنزلة على الانبياء والرسل على دعوى ثبوت نبوة سيدنا محمد عليه السلام فحان لنا ان نرجع الى تلخيص الرسالة الحلبية قال وقد ذكر صاحب الدر المنظم باسناده ان النبي عليه السلام قال لعمر يا عمر اندري من انا انا الذي نعتني الله في التوراة لموسى وفي الانجيل لعيسى وفي الزبور لداود ولا فخر اي لا اقول ذلك فخرا بل محدثا بالشكر قال الله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث يا عمر اندري من انا انا اسمي في التوراة احيد وفي الانجيل الفاروق وفي الزبور حبيبا طاب وفي صحف ابراهيم طاب طاب ولا فخر لما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف اعني لفظ محمد مكتوبا في الاحجار والعرش وعن ذلك بقلم الندرة فكثير من ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله عزاه الحافظ ابن رجب في كتاب احكام الخواتم لابي علي الحالدي وقال انه باطل موضوع ونحوه عن عبادة بن الصامت مرفوعا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم الذنب خطيئة فقال يا رب اسالك بحق محمد الا غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال انك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا ادم لانه احب الخلق الي وادعني بحقه فقد غفرت لك رواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال تفرد به عبد الرحمن وفي الحاكم وصححه وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك لولاه ما خلقتك لكن يخالف هذا ما نقله صاحب المواهب اذ اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه لما نزل ادم عليه السلام بالهند وحزن فنزل عليه لسلم فنادى بالله الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمد رسول الله مرتين الحديث قال الحلبي في سند هذا الحديث مجاهيل وسيأتي في بدء الاذان ذكره وفي الوفا عن ميسرة قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الانبياء وخلق الله الجنة التي اسكنها ادم وحوا وكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام وادم بين الروح والجسد فلما نظر الى العرش فراى اسمي اخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه قبل وكان ادم يكنى باب محمد وابي البشر وقال الجلال السيوطي في الخصائص الكبرى من خصائصه عليه السلام كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش ذكر الحاكم مع هذا الحديث ايضا بسنده عن ابن عباس ثم قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على

الماء فاضطرب فكتبت سلبه لا إله إلا الله فقال الغاكر هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه كتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما بها وسائر ما في الملكوت انتهى وذاه ابن عساكر والديلمي عن ابن عمر يعني ما عرج بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وذكر صاحب شفاء الصدور من مختصره علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال يا محمد وعزتي وجلالي وكبريائي لو لا أنك ما خلقت أرضي ولا سمائي ولا دحيت هذه الغبراء ولا بسطت هذه المرآة ولا نبعت عنه ولا أجريت نهرا ولا أطلعت شمسا ولا أرضا ولا عرضا **باب سلام الحجر والشجر** صلى الله عليه وسلم قبل بعثه وبعده رواه صاحب الاصل ومن طريق مسلم بسنده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث وأنا لأعرفه الآن قال في بعض الغايات إن هذا الحجر هو الحجر الأسود وقيل آخر يقال له بمكة الحجر الكلام وأما ما أخرجه الترمذي والدارمي عن علي رضي الله عنه قال كنت مع النبي عليه السلام بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استعرض له جبل ولا حجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وأما حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحي إلي حجلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله رواه في الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بتسليم الحجر وبكلام الذئب وشهادتها له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وأتيانها دعوته فليس من هذا الباب لانه بعد النبوة **باب بيان حين البعث** وعموم بعثه عليه السلام إلى الأحمر والأسود ذكر صاحب الاصل رضي الله عنه عن ابن هبيرة رحمه الله قال كنا قبل البعثين في الخلق فأخرهم في البعث وبسنده ايضا عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبسنده ايضا عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على رأس الاربعين ومضى على رأس الثلاثين ومائة وبيده عشرون شعرة بيضاء والحق أن هذا الحديث حذف الكسر أعني ثلاث وستين كما هو دأب لسان العرب لما أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وأما ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة وما رواه الشيخان عن أنس توفاه الله على رأس ستين سنة وما رواه مسلم قبض النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين فقال محمد بن إسحاق لما أكرم رسوله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد أخذ له الميثاق عن كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر على من خالفه وأن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم أي فيهم وأممهم من جملة أمته عليه السلام فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه بقول الله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين الآية وبعثه على رأس الاربعين كما روي أنس من مالك وهذا هو المشهور بين الجمهور وقيل بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة أيام وقيل بزيادة شهرين وسائر الروايات شاذة كزيادة سنتين وثلاث وخمس وروي صاحب الاصل بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غام ذات ليلة غيما وقال لمن قومه هجر سوبه أي ينتظرون فراغه من الصلوة لان نزول الله بعصمك من الناس كان قبل هذا حتى إذا صلى وانصرف إليهم قال لهم لقد أعطيت الليلة خصالا ما أعطيتهن أحدا قبلي ذا دلا أعلمهن فخرا ما أولهن فارسلت إلى الناس كلهم كافة وكان من قبلي ما بعث رسول إلى قومه ونصرت بالرعب على العدو لو كان يكون بيني وبينه مسيرة شهر ليرعبوا مني رعبا وأحلت لي الغنائم كلها وكان من قبلي يعظمونها وبحرمونها وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا أينما أدركتني الصلوة تمعكت أي تمرغت صليت وكان من قبلي لا يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة قبل الرسل فإن كل نبي قد سأل فاخرت مسألتي إلى يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله وروي بسنده عن أبي موسى قال قال رسول الله من سمع بي يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي دخل النار وأول من أخرج الشيخان عن جابر قال قال عليه السلام أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلوة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله عليه السلام قال فضلت على الانبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون وأخرج الدارمي عن ابن عباس قال إن الله تعالى فضل محمدا عليه السلام على الانبياء وعلى أهل السماء فقالوا يا ابن عباس بم فضله على أهل السماء قال إن الله تعالى قال لأهل السماء ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا وما فضله على الانبياء قال قال الله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فضل الله من يشاء الآية قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك إلا كافة للناس فأرسله إلى الجن والانس قوله عليه السلام أرسلت إلى الناس كافة وقول الله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس قال صاحب المواهب قال بعضهم هو من الكف وهو الضم قال الله تعالى ألم نجعل الارض كفاتا أي تضم الأحياء على ظهرها والأموات في بطنها كذلك ضمت شريعته سائر الشرائع جمع الناس فلا يجمع بها أحد إلا لرتبة الايمان وما جمع الجن القرآن بتلى قالوا يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به الآية فضمت شريعته الجن والانس وعمت جملته التي أرسل بها الثقلين قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين انتهى يقول الملخص كتبه ذكر صاحب المواهب هذا المعنى الوهبي وكتب تقول هذا القائل لان لفظ الكافة اسم مشتق من الكف فتكون التاء الفوقية لام الكلمة مع أن التاء في الكافة ليست من نفس الكلمة وتكون الفاء مخففة أن مع القرآن قد تنزل بتشديد الفاء قال المفسرون الا كافة للناس الا لارسالك كافة لهم بحيطهم من الكف فانها انما عنعهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم وقال الزجاج أرسلناك جامعا للناس في الابلاغ والانذار فضلك على الانبياء بالامرين كذلك في الكشاف والتاء للمبالغة هكذا في الكشاف

والبيضاوي وفي لفظ في الحديث المذكور وكان كل نبي انما يرسل الى قومه اي جميع اهل زمنه او جماعة منهم خاصة واما آدم عليه السلام فقيل ورسل الله الى اولاده ما ثابت
به تعالى وتعليمهم شرائعه واما اثبات نوح اول الرسل اي لمن بعد الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه وارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وكان
عليه السلام مرسلا لجميع من كان في زمنه من اهل الارض فعلم منه ان عموم رسالة نوح عليه السلام لجميع اهل الارض في زمنه وكلامي عموم رسالة سيدنا محمد عليه السلام
لان رسالة سيدنا تامة وجدت بعد زمنه كقوله عليه السلام انه لو كان حيا لما وسعه الا اتباعي رسالة نوح عليه السلام لم توجد بعد زمنه وح يسقط السؤال
وهو انه لم يبق بعد الطوفان الا المؤمن فصارت رسالة نوح عليه السلام عامة ويسقط جواب الحافظ ابن حجر عنه بان هذا العموم الذي حصل بعد الطوفان بخلاف سيدنا
محمد عليه السلام فعموم رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه بذلك واما قول بعض من اليهود وهم العيسوية اتباع عيسى الاصفهاني انما بعث للعرب خاصة
دون بني اسرائيل وانه صادق فاسد لانهم اذا اسلموا رسالته عليه السلام انما دعى ذلك بحيث لا يقبل التاويل واظهر المعجزة على وفقه وان كتاب المعجز قد شهد بذلك
قطعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين لظهوره
على الدين كله واما قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلما بلغتهم ليفهموا عنه اولا ثم ليبلغ
الشاهد الغائب ويحصل الافهام بغير تلك اللغة بالتراجم كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين لبني اسرائيل بكتابيهما العبرانية والسريانية مع ان من جملتهم من
يتكلمون بالعبرانية والسريانية كالاروام والروس والبرطانة والفرنج قال الله سبحانه ليكون للعالمين نذيرا قال الله سبحانه ومن بلغ ولا يبلغ القرآن الى الهند والسند
وغيرهم ما عدا العرب الا بالترجمة واشار عليه السلام الى الثانية من الخمس بقوله ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر اي امامه وخلفه يقذف
الرعب في قلوب اعدائه وجعل النهاية شهرا لانه لم يكن ببن بلده وبين بلدان اعدائه اكثر من شهر واشار عليه السلام الى الثالثة بقوله واحلت لي الغنائم كلها وكان
من قبل يعطونها ويحرمونها اي من امر بالجهاد منهم يعطونها والمراد ما عدا الحيوانات من الامتعة والاطعمة والاموال فان الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الاصناف
يجوز للانبياء اخذ شيء من ذلك بسبب الغنيمة كذا في الوفا وفيه نظر لان الصحيح وهو الذي يختاره السبكي الجهاد من النار كان معدلا للانبياء المجاهدين كما
ذلك من التوبة في سفر الخامس بعد الاستبراء وحلق الراس لامرأة وقطع اظفارها والحيوانات تاخذها المجاهدون واما الذهب والفضة والحلي فيحرقونها بالنار
فتاكله ويؤيد هذا ما جاء في بعض الروايات وكانت الانبياء يحرقون الخمس فتجيء النار فتاكله وامرتان احمرق فداء امتي واما ما قال الجلال السيوطي في تكملة
تفسير الجلال المحلي ان ذلك لم يتعبد في زمن عيسى عليه السلام فجوابه ان عيسى عليه السلام لم يكن مامورا بالجهاد فلا يخالف ما سبق واشار عليه السلام الى الرابعة
بقوله وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلوة تيممت حيث اي تيممت حيث الماء وصليت فلا يختص التيمم بموضع دون غيره وكان من قبل لا يطهر
ذلك اي الصلوة في اي محل ادركتهم فيه انما كان يصلون في كنائسهم وبيعهم وفي رواية جابر رضي الله عنه لم يكن احد من الانبياء يصلي حتى تبلغ محرابه انتهى ولم يكن احد
يهتم لان التيمم من خصائص هذه الامة وقيل انه كان عيسى عليه السلام مخصوصا لانه يهبط في الارض يصلي حيثما ادركته الصلوة واشار عليه السلام الى الخامسة
بقوله مثل في اصل الحديث وهي الشفاعة لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان ليس له عمل صالح الا التوحيد اي اخراج من ذكر من النار لان شفاعته غيره عليه السلام تقع
فيمن في قلبه اكثر من ذلك قال القاضي عياض وقال ابن دقيق العيد رحمه الله الاقرب ان اللام في قوله عليه السلام واعطيت الشفاعة للعهد والمراد الشفاعة العظمى
في اراحة الناس من هول الموقف وهذا هو المقام المحمود المعنى بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه الشفاعة احد الشفاعات الثلث المعينة
بقوله عليه السلام لي عند ربي ثلث شفاعات وعد بهن وقد اوصل ابن الهيتم الى اكثر من عشرين شفاعة وقال القاضي عياض وغيره على ما نقله الامام السبكي الشفاعات
الاسلام ان الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الوقوف وتعجيل الحساب لاشتدادها عزم وهي الشفاعة العظمى
ولم ينكرها احد الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال ابن دقيق العيد ولا اعلم الاختصاص فيها
او عدم الاختصاص اقول وقال النووي هي مختصة به الثالثة الشفاعة بقوم استوجبوا النار وفي حديث ابي سعيد رفعه مر فوعا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة
فيقولون اللهم سلم سلم وانها في اجازة الصراط ولم يرد تصريح بكونها مختصة او غير مختصة الشفاعة الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين اما هذه فقد جاء فيها
شفاعة الملائكة الانبياء والمؤمنين وان الله تعالى بعد ذلك يخرج برحمته من قال لا اله الا الله الشفاعة الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وقد
انكرها المعتزلة ايضا انتهى كلامه مختصرا وجوز النووي اختصاصها به صلى الله عليه وسلم السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب وابي
في كل يوم اثنين بالنسبة الى ابي لهب وفي رواية اعطيت ما لم يعطه احد من الانبياء نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد ومحمدا اي لان احدا من
الانبياء لم يسم بذلك فهو من خصائصه عليه السلام وفي وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بما ذكر اتباع لقول الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث ولئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وفي رواية فضلت على الانبياء بست ولا مخالفة بين ذكر الخمس والست لانه يجوز ان يكون اطلع اولا على الخمس ثم على الست ثم اشار
عليه السلام الى بيان الست بقوله اعطيت جوامع الكلم وفي هذا الحديث وارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الجن والانس والملك والحيوان والنبات والجماد قال الحافظ

السيوطي في رسالته لا لأنكه رحمه في كتاب الخصائص وهو قبل البيهقي نقل الدين السبكي وزاد انه مرسل جميع الأنبياء والامم السابقة من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة
وكذا نقله الزرقاني وزاد انه مرسل لجميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح وجلال الدين السيوطي
الى انه مرسل الى الملائكة كذا نقله الحلبي في سيرته والامام الفخر الرازي حكى الاجماع على انه لم يرسل الى الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس
فهذا يكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص وتبعه النيسابوري وقال البغوي اي المعالم في تفسيره ليكون
للعالمين نذيرا المراد منه الجن والانس والاحمر والاسود فالمراد بالعرب والعجم وفي الشفاء قبل الاحمر الانس والاسود الجان وذكر
السيوطي للاستدلال بقوله تعالى ومن يقل منهم ان الدين دونه فذلك نجزيه جهنم فهو انذار للملائكة على لسانه عليه السلام في القرآن الذي انزل عليه فثبت بذلك
ارساله اليهم ودعوى الاجماع منازع فيها فهي غير مسموعة قال ابن حجر في الاصابة وهل يدخل الملائكة محل نظر وقد قال بعضهم ان ذلك يبنى على انه هل كان
مبعوثا اليهم او لا وصرح الحلبي والبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان انه طلب للتسليم لرسل الى الملائكة وفي الباب الخامس عشر بانه كما هو من شرعه قال الفواتي
في القسم الرابع فيها اختص به عليه السلام وتعقب اجمال المحلي العلامة رجال الدين بن ابي شريف فقال اعلم ان البيهقي نقل ذلك عن الحليمي فانه قال هذا معنى كلام
الحليمي دون قوله انتهى بالنزع عن عهدته وبتقدير ان الانتهاء فيه فلم يصرح بانه رضي عنه واما الحليمي فانه وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة
على الانبياء وما نقلناه عنه موافق لما فضلت به الملائكة فلعله بناه عليه واما ما ذكر من حكاية الرازي والنسفي الاجماع على انه عليه السلام لم يكن مرسلا اليهم فقد
ان فيه من تغيير الرازي لكلامنا ما يدل اجمعنا على ان قوله اجمعنا للكسر صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الجميع من المناظرين بل لو سرح بالمنع وادعى
بالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفرد بحكايته اما بعض خجة على طريقة علماء النقل لان ما ادعى نقل اجماع من كلام الامة وحفاظ الامة
كابن المنذر وابن عبد البر ومن وافقهما واللائق بهذه المسئلة توقف من الجزم بنفيها انتهى اقول وفي النسخة الموجودة عندي من التفسير الكبير وقع لفظ سيبا واما
النيسابوري فقال والقائلون بشمول الخطاب لهم كلهم على ان الاجماع دل على خروج الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس انتهى قال السبكي
بجميع الانبياء وامهم من جملة امته عليه السلام قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني واخرج الامام احمد والبيهقي في شعب الايمان
عن جابر رضي الله عنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي لكن في اسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقال احمد بن حنبل حديث مجالد لم يعلم وقال ابن حبان لا يحتج
به واخرج احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث حديثا طويلا وقال والذي نفس محمد بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه
وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل والله لو كان حيا ما وسعه الا اتباعي وفي الصحيحين ان عبد الله بن سلام استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم على الست وان يقرأ من التوراة في صلاته
من الليل فلم يأذن له وكون جميع الانبياء وامهم من امته عليه السلام المراد امامة الدعوة لا امامة الاجابة لانها خصوصية بمن امن به عليه السلام بعد البعث وبمشاهدته صلى الله
عليه وسلم ستة حق للكفار بتأخير العذاب ولم يجعلوا بالمعجزة كسائر الامم المكذبة وحق الملائكة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتقدم ذكر في الشفاء
ان عليه السلام قال لجبريل عليه السلام يا جبريل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي في القرآن بقوله عز وجل ذي قوة
عند ذي العرش مكين قال الجلال السيوطي ان هذا الحديث لم يقف له على اسناد فهو صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وفي لفظ
آخر فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر واحلت لي الغنائم وجعلت امتي خير الامم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب الذي نفسي بيده ان سائحكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحت لوائي الحديث وقد سئل ابو الحسن الحمال بالحاء المهملة
الباخي محمد وموسى ايهما افضل فقال الله تعالى ادخل بينه وبين موسى كلام الملك فقال واصطفيتك لنفسي وقال لمحمد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول

بالجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من

فقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما

ن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى اذا دنى منهم سمعهم يتذاكرون

م اصطفاء الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت

كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وهو كليمه وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
الاولين والآخرين على الله ولا فخر واخرج الدارمي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا
وكون النائب للخازن لا ينافي من كون الفاتح له الحق سبحانه لما علم ان الخازن انما فتح بامر الله فهو الفاتح الحقيقي قال ابن عبد السلام من خصائصه عليه السلام ان الله

اخره بالمغفرة لما تقدم وما تاخر ولم ينقل اثر اخر احدا من الانبياء بمثل ذلك وكانه لو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله ولا بناف ذلك قوله تعالى في حق داود
عليه السلام نغفر نا له ذلك لانه غفران لذنب واحد وقال ايضا بل الظاهر انه لم يجزم بغفران ذنوبهم بدليل قوله في الموقف نفسي نفسي كما في الخبر وذكر الحلبي
في هذا المقام سبع عشرة خصلة لسيدنا رسول الله عليه السلام وانا اذكر في باب الخصائص له **باب بدء الوحي** لصلى الله عليه وسلم اخرج الشيخان عن
عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله الحديث قال القاضي عياض وانما ابتدء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا لتتلاءم بجاءة الملك الذي هو جبريل عليه السلام بالنبوة فلا يحملها القوى البشرية اي وان لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته
على ما يخبر به فكانت الرؤيا مقدمة له وعن علقمة بن قيس اول ما نوون به الانبياء في المنام حتى تهدء قلوبهم ثم نزل الوحي انتهى وما يرونه في المنام له حكم اليقظة جميع ما يطلب
في عالم مثالهم لا يكون الا حقا قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكان مدة الرؤيا ستة اشهر قال فيكون ابتداء الرؤية حصل في شهر ربيع
الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم اوحي اليه في اليقظة في رمضان ذكره البيهقي وغيره اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة قال بعض العلماء معناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين يوحى اليه فجملة
الوحي في اليقظة ثلاثة وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في المنام ستة اشهر فمدة الرؤيا جزء من ستة واربعين جزء اهذا كلامه وبهذه ما جاء في رواية انها جزء من سبعين
جزء وفي رواية من اربعة واربعين وفي رواية انها جزء من خمسين وفي رواية من تسعة واربعين وفي اخرى انها من ستة وسبعين وذكر الحافظ ابن حجر ان اصح الروايات
رواية ستة واربعين وبقيتها انها جزء من سبعين جزءا اعلم ان الرؤية المذكورة جزء من مطلق رؤية النبوة اي كجزء منها من جهة الاطلاع على بعض الغيب فلا ينافي انقطاع
النبوة بموته عليه السلام ومن ثم جاء ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قال في الاصل وروينا عن ابي بشر الدولابي بسنده عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
انه كان بدء امر النبي عليه السلام انه راى في المنام رويا فشق ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا الخير فانه
لها اتى ان يظعن اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خبر فابشر فاستعان بجبريل عليه السلام فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه فبشره بما شاء
الله حتى اطمان ثم قال اقرء قال كيف اقرء قال اقرء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله عليه السلام رسالة ربه
راجع الذي جاء به جبريل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال اراياتك الذي كنت حدثتك ورايته في المنام فانه جبريل استعلن فاخبرها
بالذي جاء من الله وسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي نالك الله وابشر فانك رسول الله حقا وروينا من طريق الدولابي بسنده عن
ابن عباس قال بعث الله عز وجل محمدا على راس خمس سنين من بنيان الكعبة وكان اول شيء اراه واياه من النبوة رويا في النوم نذكر نحو ما تقدم وفي اخره فلما
انتبه الذي امر به انصرف رسول الله عليه السلم منقلبا الى اهله لا ياتي على حجر ولا شجر الا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن
بفواز عظيما انتهى الحديث اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا
يرى شيئا وثمان سنين واقام بالمدينة عشرا الحديث واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدء به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء قوله الخلاء اي الخلوة التي يكون فيها فراغ القلب الانقطاع
عن الخلق ففي تفريغ القلب عن اشغال الدنيا الدنية اقام ذكر الله تعالى فيصفو وتشرق عليه انوار المعرفة قال الشيخ مجد الدين في سفر السعادة القسم الاول من
الخلوة ان تكون الخلوة لطلب مزيد العلم من الحق لا من الفكر والنظر من كان يتكلم في الخلوة مع كون من الاكوان او يفكر فيه فليس من الخلوة في شيء وكانت خلوة
رسول الله عليه السلام من القسم الاول انقطع عليه السلام عن كل ما سوى الحق سبحانه ومن كل الاشياء حتى من الاهل والمال وذات اليد بالكلية واستغرق
في بحار الذكر القلبي والروحي لا الذكر النفسي واللساني انتهى كلام الشريف وقال شارحه يقال له في الطريقة النقشبندية الذكر الوقوف القلبي انتهى
الحراء بالمد والقصر وهذا الجبل يقال له الان جبل النور وهو على ميلين من الكعبة المشرفة وفي هذا الجبل كهف صغير طوله اربع ذراع شرعي وعرضه ذراع
وثلث في بعض المواضع واقل منه في بعض المواضع ومن هنا يرى الكعبة المشرفة وهذا الجبل هو الذي نادى رسول الله بقوله اني يا رسول الله لما قاله بشر
وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فيتحنث فيه وهو التعبد والليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله
ابهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد فتارة كان ثلث ليال وتارة سبع ليال وتارة شهر رمضان او غيره وفي كلام بعضهم ما قد يدل على انه لم يحتمل اقل
من شهر قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه السلام انتهى كلامه قبل كان تعبده التفكر مع الانقطاع
عن الناس وقيل كان تعبده بالذكر وصححه في سفر السعادة وقيل يتعبد قبل النبوة بشريعة ابراهيم عليه السلام وروى الشيخ ابن الحجر العسقلاني في شرح الصحيح البخاري
تحنث بدل تحنث بالفاء من الحنف وهو اتباع الملة الحنفية الابراهيمية وقيل بشريعة موسى وقيل بكل بما صح انه شريعة لمن قبلنا غير ما نسخ ذلك في شرعنا وفي

يتبع في الدين العربي بعثه عليه السلام قبل بعثه كان نبيا بعثه ابراهيم عليه السلام حين بعثه الوحي جاءته الرسالة وبعثه ولد لذلك ثم يرجع الى خديجة بعثه ولسانها حتى فعل ذلك
ومعروف عادتها وكان صلى الله عليه وسلم اذا انقضى جواره من ذلك كان اول ما يبدء به اذا انصرف منه ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله تعالى
ثم يرجع الى بيته فلما دخل المرة الاولى فعل ما انا بقارىء فعل ما انا بقارىء قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء فقلت ما انا بقارىء
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء فقلت ما انا بقارىء فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لا يعلم
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على
نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت
الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله عليه السلام اوكذا مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبل كلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فالذي
في الاصل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق بسنده الى ابي سلمة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
اي يا محمد يا محمد وفي رواية اري نورا اي يقظة لا مناما وقد خشيت الله ان يكون لهذا الامر وفي رواية والله ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا ولا الكهان
واني لاخشى ان اكون كاهنا اي ان يكون الذي يناديني تابع من الجن وفي رواية اخشى ان يكون بي جنون او كلمة من الجن فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله
انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلقك كريم اي فلا يكون للشيطان عليك سبيل فلما دخل ابو بكر ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك بهذا
خديجة فانطلقا فقصا عليه فقال ان اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم
ائتني فاخبرني فلما خلا اتاه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة
ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستومر بجهاد ابدا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك
فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة وعليه ثياب من الحرير لانه امن بي وصدقني بعني ورقة وفي الدر المنثور اخرج ابن اسحاق
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي سلمة الى انك نبي مرسل والقس بكسر القاف رئيس النصارى وفي القاموس القس بالكسر
في العلم وفي رواية ابصرته في بطنان الجنة وعليه لسندس وفي رواية قد رايته فرايت عليه ثيابا بيضا واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض اخرج
صحيح الرواية الثالثة انه لم يره في الجنة فقد تعددت الرؤية وفي رواية لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين لانه امن بي وصدقني اي قبل الدخول الى الجنة
وحزم ابن كثير باسلامه وفي الاستيعاب ان ورقة مات في السنة الرابعة من المبعث وبوائمه ما ياتي عن سيرة ابن اسحاق وعن كتاب الجمهرة وسياتي عن الذهبي ما يخالفه
ايضا ما قال سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة ودفن بالحجون فلم يكن مسلما وتقدم ما يأتي في رواية في سند ما ضعف عن ابن عباس انه مات على نصرانيته وهذه
الرواية اي رواية عمرو بن شرحبيل لا يدل للعقول بان الفاتحة اول ما نزلت اذ بعد كل البعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول اقرء باسم ربك قال المحب الطبري وقد روينا
عن البيهقي انه قال فيما روي عن اسباب النزول عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال قل الحمد لله رب العالمين ولا الضالين قال قل امين فقال امين كما في رواية عن وكيع وابن ابي شيبة في المصنف هذا مرسل بجاله ثقات فان كان محفوظا فيحتمل ان
يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر قال في الكشاف سورة الغلق عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما قيل

في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي سلمة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت
وحدي سمعت نداء الحديث واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن الاعرابي في معجمه والطبراني في الاوسط من طريق مجاهد عن ابي هريرة انزلت بالمدينة واخرج
وكيع والفريابي وابو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وعبيد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وابو بكر بن الانباري في ابو الشيخ وابو نعيم في الحلية من طريق عن مجاهد
قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة واخرج ابو بكر بن الانباري عن قتادة قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة واخرج ابن مردويه من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما

من الدلائل بمكة اقرء ولخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال اول ما نزل بمكة اقرء واخرج ابن ابي شيبة وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف والطبراني و الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابي موسى الاشعري قال كانت اقرء اول سورة انزلت على محمد واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب حدثني سعيد بن جبير او عروة بن الزبير وبعض علمائنا يقول كان اول ما انزل الله على نبيه اقرء الى ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذي انزل بمكة ثم انزل آخرها بعد ذلك بدهاء آلاف سنة ولخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة قالت ان اول ما نزل من القرآن اقرء باسم ربك واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري وابن مردويه والبيهقي من طرق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به الحديث الذي تقدم ذكره واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال اول سورة نزلت على محمد اقرء واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال اول ما نزل من القرآن اقرء ثم ن والقلم ولخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال اول شيء نزل من القرآن خمس آيات اقرء الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير قال اول ما نزل في القرآن اقرء ثم ن والقلم واخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة قالت كان أول ما نزل عليه رسول الله اقرء ون والقلم ويا ايها المدثر والمزمل ولخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري وعمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يراه اذا اراد ملك بخط من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم واخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يراه اذا اراد ملك بخط من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد رفعه قال قال جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم اقرء فقال ما انا بقارئ اقرء فغمه ثم قال اقرء فقال ما انا بقارئ اقرء قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فجاء الى خديجة فقال يا خديجة ما اراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك ليفعل ذلك بك ما اتيت فاحشة قط فانت خديجة ورقة فاخبرة الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من امته شدة ولئن ادركته لاومنن به ثم قال انطلق خديجة ما ارى ربك الا قد فلا لك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى الى ما ودعك ربك وما قلى واخرج ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف شهرا فلما كان ليلة عشرين نزل عليه جبريل فقال ان ربك يقرئك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه السلام فلما كان ذلك اليوم الذي يرجع فيه جبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهبت منه فانطلق يريد اهله فاذا هو بجبريل بينه وبين الثناب فقال اكلني حتى اذهب ثم وعدني موعدا فجئت لموعده واحتبس عليه جبريل فلما اراد ان يرجع اذا هو به وسكائيل فهبط جبريل الى الارض وبقي سكائيل بين السماء والارض قال فاخذني جبريل فصلقني صلقا لا وثة فنا وشج على بطني فاخرج منه ما شاء الله ثم غسله في طست من ذهب ثم اعاده في بطني كما كان ثم حشم في ظهري حتى وجدت مس الحشم ثم قال اقرء باسم ربك وارفع رأسك فاطلع فاذا رجال فقال لي اذهب حتى اجيء بالبكائم قال لي اذهب باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فما ذهبت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بعشرة فوزنته ثم وزنني بمائة فوزنته ثم وزنني بمائتين فوزنته ثم جئت الى منزلي فما لبثت الا يسيرا حتى جاءني جبريل فقال السلام عليك يا رسول الله حين دخلت على خديجة فقالت السلام عليك يا رسول الله وروى في الاصل بسنده عن علي بن كثير عن ابي سلمة قال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن يساري فلم ار شيئا فنظرت من خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا ابن السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فانزلت هذه الآية يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وذلك قبل ان يفرض الصلاة واخرج الشيخان عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت دثروني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع قال النووي والقول بان اول ما نزل يا ايها المدثر ضعيف او باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي ومما يدل على قوله عليه السلام فاذا الملك الذي جاءني بحراء ومما يدل على ذلك ايضا ما في البخاري في رواية جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حدث عن فترة الوحي لا عن ابتداء الوحي فما جاء عن بعضهم يعني عن ابتداء الوحي فيه نظر وكذا في قول الزهري عن جابر جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت لان جواره بحراء كان قبل فترة الوحي الا ان يقال جابر رضي الله عنه جاء عنه روايتان واحدة في ابتداء الوحي واخرى في فترة الوحي ويجوز ان يكون عليه السلام جاور بحراء في مدة فترة الوحي ويؤيد ذلك ما في البيهقي عن مرسل عبيد بن عمير في الاصل انه صلى الله عليه وسلم جاور في كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر وقوله قريش اي المتألهون منهم وكان اول من تحنث فيه من قريش جده عليه السلام عبد المطلب قال ابن اسحاق اول من تحنث بحراء عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتعبد كورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة وكان يجاور الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدء به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان يوم الاثنين لسبع منه وقيل لسبع عشرة مضت منه رواه البزار بن عازب بحجره كذا في الاصل وقيل شهر ربيع الاول عن ابي هريرة انه كان في السابع والعشرين من شهر رجب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

كما كانت تخرج لجواره ومنعه الله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته وعم العباد بها فذلك ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشرة وقال
ابو عمر كان ذلك ليلة ثمان من ربيع الاول يوم الاثنين وقيل ليلة ثالثة سنة احدى واربعين من عام الفيل وقال بعضهم القول بانه في ربيع الاول هو القول
بانه بعث على رأ[illegible]
[illegible]
[illegible]

وح يكون بمعنى الثاني فيكون تاكيدا له والغرض منهما شيء واحد وقال ابو شامة بان يحمل قوله اولا انا بقاري على الامتناع وثانيا على الاختبار بالنفي الحصر ثالثا على الاستفهام والحكمة في اللفظ ثلاثا قبل شغله عن الالتفات بشيء آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على نقل القول الذي سيلقى اليه وميل ابعادا للظن التخيلي والوسوسة لانهما ليستا من صفات الجسم فلما وقع ذلك الغط بجسمه الشريف علم انه من امر الله وقال السهيلي فيه اشارة الى انه عليه السلام يحمل له الفرج بعد ذلك وكانت الاولى وخال قريش له الشعب للتضييق عليه والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه من الشعب شديد ثلاث ثم يحصل له الفرج بعد ذلك وكانت الاولى وخال قريش له الشعب للتضييق عليه والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه من الشعب الى البلاد واقول الاولى الانفاق على قتله والثانية قضية احد والثالثة غزوة الخندق وقيل غطه ثلاثا للتدرج في نفسه الخصيبة عن المراتب الثلاثة بها الامارة واللواحة والملهمة الى المطمئنة تبارك الله ما وحى بمكتب ولا نبي على غيب بمتهم وقول ورقة في حديث عائشة رض يا ليتني فيها جذعا اصغر للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها واصل الجذع من اسنان الدواب هو ما كان منها شابا ولم يكن جواره عليه السلام لطلب النبوة لانها اجل من ان تنال بالطلب الا كتساب انما هي موهبة من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولكن كان رسول الله عليه السلم يتعبد ويتحنث كما كان دأب جده عبد المطلب وورقة بن نوفل وابو لميسة بن المغيرة كما قدمنا ذلك من كلام ابن الاثير ولم تكن الرجفة المذكورة خوفا من جبريل فانه عليه السلام اجل من ذلك وانما رجف فؤاده بحاله واقباله على الله عز وجل فخشي ان يشتغل بغير الله عن الله وقيل خاف من ثقل اعباء النبوة قال الله سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كما خاف موسى عليه السلام وقال الله سبحانه على لسانه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو رض سئلت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض كذا في الدر المنثور وقد تكلم العلماء في معنى قوله عليه السلام لخديجة رض قد خشيت على نفسي قال في الشفا ليس معناه الشك فيما اتاه الله من النبوة لان الله خلق في قلب محمد عليه السلام اعلى العقائد ضرورة بان المتكلم معه هو الله سبحانه وان المرسل له ربه تعالى لا غيره ولكنه خشي ان لا تحمل قوته مقاومة الملك واعباء النبوة والوحي بناء على انه قال ذلك عند اول ما جاءه الملك وارسال اليه بالنبوة فان للنبوة اثقالا لا يستطيع حملها الا اولو العزم من الرسل وفي كلام ابن حجر اختلف العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولا واولاها بالصواب واسلمها من الارتياب ان المراد بها الموت او المرض او دوام المرض وذهب الاسمعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وكانت تشوش عليه ان يقال له مجنون ويؤيده ما جاء في بعض الروايات انه قال عليه السلام اخشى ان يكون لي جنون وقيل ان خشيته كانت من قومه ان يقتلوه ولا عرفانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى البشر وروى الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس رض قال اول ما نزل جبريل على محمد عليه السلام قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حكاه ابن النقيب وقد تقدم قال الحافظ ابن كثير بعد ان ذكره وهذا الاثر غريب واتما ذكرناه للتعرف فان في اسناده ضعفا وانقطاعا قال الحافظ ابن حجر هذا الذي وقع له عليه السلام في ابتداء الوحي من خطاطته عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وقولها في حديث عائشة فوالله لا يخزيك الله ابدا اي بفضله وفي رواية لا يخزك ذلما يخزك محمل الكل اي الشيء الذي يحصل منه التعب والاعياء لغيرك وتكسب المعدوم بضم التاء والمعدوم المفلس اي توصل النفع الخير الذي لا يجده عند غيرك وبهذا يعلم سقوط قول الخطابي الصواب المعدم بالاوالان الشخص المعدوم لا يكسب نوائب الحق اي حوادثه قوله يا ابن عم وفي بعض الروايات اي صوابا ابن عم لانه ابن عمها كما وقع في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان صحيحا لارادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يقال يجوز انها جاءت الا بعد نزول الآية مرتين فالت في مرة اي عم وفي مرة اي ابن عم الناموس اي صاحب الوحي قوله مخرجي هم بتشديد الياء المفتوحة جمع مخرج وقال عليه السلام في جواب قوله اومخرجي هم استفهاما انكاريا وهذا دليل على شدة حب الوطن وعسر مفارقته خصوصا وذلك الوطن حرم الله وجوار بيته ومسقط راسه عليه السلام قوله ورزوا اي شديدا قويا من الازر وهو الشد وفي بعض الروايات انه قال لها ابن عمك لصادق وان هذا لبدء نبوة قال الحلبي وفي بعض الروايات ان خديجة قبل ان تذهب به الى ورقة ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى قرية سيدنا يونس عليه السلم فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل عندكم من جبريل اي فان هذا الاسم لم يكن معروفا بمكة ولا بغيرها من ارض العرب فقال عداس قدوس قدوس ما شان جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل اوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه فقال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى انتهى وفيه انه سيأتي عند الكلام على ذهابه عليه السلام للطائف بعد موت ابي طالب بلتمس اسلام ثقيف اجتماعه عليه السلام بعداس الموصوف بما ذكر لكن في تلك القصة ما قد يبعد معه كل البعد انه المذكور هنا ثم رايت ان عداسا المذكور هنا كان راهبا وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر وان خديجة قالت له انعم صباحا يا عداس فقال كان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال اذن من فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت له ما تقدم وهذا صريح في انه غير عداس الآتي ذكره وانهما اشتركا في الاسم والبلد والدين وكونهما غلامين لعتبة بن ربيعة ففي كلام ابن دحية عداس كان غلاما لعتبة بن ربيعة من اهل نينوى عنده علم من الكتاب فارسلت اليه خديجة تسأله عن جبريل فقال قدوس قدوس وفي رواية ان عداسا هذا قال لها يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فاذهبي بكتابي هذا

وانطلق الى منازلهم فاذا كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جبريل يقرؤه هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فرجعت خديجة رضي الله عنها
ثم قالت للنبي عليه السلام هذا لك ابق وأبي امض معي الى جداس فلما اراه عداس كشعت عن ظهرها الثوب فاذا لخاتم النبوة بارزا بين كتفيه فلما نظر عداس البرهان
ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى الحديث وكون ورقة له هذا يخالف لما في المغازي ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون
للنبي عليه السلام انما يجيئك به شيطان تنزل ما انت بنعمة ربك بمجنون كما ذكرت ذر المنثور الا ان يقال لا مانع من تعدد النزول وذكر ابن وهب ايضا انه
صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجة بما جاء به جبريل ولم تكن سمعت به بطلت له بحيرا الراهب فسئله عن جبريل فقال لها قدوس قدوس ياسيدة نساء قومها ان الله
بهذا الامر فقالت لعيسى ابن عمي اخبرني بالذي يأتيه فقال انه الناموس الذي يجري ان يمثل به ولا ان يتمثل بامرأة ولا الحافظ السيوطي ولا
يبعد ذلك لغيره من الملائكة ونقل الماوردي عن الشعبي ان الله قرن اسرافيل
عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يتبع حسه ولا يرى شخصه ثم جعله النبي بعد النبي ولا يذكر له القرآن وكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة ويدل لذلك ما قيل انه
خمس عشرة سنة يتبع الصوت احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك وما روي صاحب الاصل عن الشعبي ان رسول الله عليه السلام وكل به
[illegible]

فامر جبريل عليه السلام بملازمته وكان جبريل عليه السلام ملازما له تسعا وعشرين سنة لكن لا يظهر عليه وفي بعض الروايات الصحيحة ان اسرافيل عليه السلام زاره ملازما
ظهر عليه عليه السلام مرارا وكلمه بكلمة وكلمتين مرارا وكان يسمع رسول الله عليه السلام قبل نزول الوحي بخمسة عشر سنة من اليمين واليسار والقوم صوتا
ولا يعلم وكان لم ير شخصا سبع سنين كان يرى نورا ويهرج به ولم ير شيئا غير ذلك انتهى وقال الحلبي اعترض على الحافظ السيوطي بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا
بين الله وبينه عليه السلام فمن الشعبي انه جاءه النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فلما مضت ثلاث سنين قرن عنه اسرافيل
وقرن به جبريل وقد تقدم ان اسرافيل قرن به قبل النبوة ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه الى آخره وجح بلزوم ان يكون قرن به اسرافيل بعد النبوة ايضا ثلاث سنين
وقال بعض الحفاظ والظاهر والله اعلم ان مدة الفترة كانت بين اقرائيها المدثر وهي المدة التي اقترن معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي وبوافق ذلك ما في الاستيعاب
لابن عبد البر ان الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين وقرن بنبوته اسرافيل عليهما السلام ثلث سنين وفي سيرة الحافظ الدمياطي قال بعض العلماء وقرن به
اسرافيل ثم قرن به جبريل عليهما السلام وانكر الوامدي على الشعبي كون اسرافيل قرن به اولا وقال لم يقرن به من الملائكة الا جبريل اي بعد النبوة ويجتمل مطلقا
وقال بعضهم ما قاله الشعبي هو الموافق لما هو المشهور والمحفوظ الثابت في الاحاديث الصحيحة والحافظ ابن حجر نظر في كلام الوامدي بان المثبت مقدم على النافي
الا ان صح النافي دليل فيه فمقدم هذا كلامه لا يقال قد وجد الدليل فقد جاء بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس عنده جبريل عليه السلام جالسا اذ
سمع صوتا فيضا اي عذ من السماء فرفع جبريل عليه السلام بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط فقال الحفاظ من العلماء ان هذا
الملك اسرافيل عليه السلام لما نقول هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ولا يحسن ان يكون مستندهم في ذلك ما في الطبراني من ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هبط على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي لا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل عليه السلام فقال انا رسول ربك الحديث اذ ليس في ذلك
دليل على ان اسرافيل لم يكن انزل اليه عليه السلام قبل ذلك حتى يكون دليلا على ان امر ان جبريل به عليه السلام سابق على اقتران اسرافيل به وفي كلام الحافظ
السيوطي ان مجيء اسرافيل عليه السلام كان بعد ابتداء الوحي بسنين كما يعرف ذلك من سائر طرق الاحاديث واجاب الحافظ السيوطي عن هذا الاحتراز بان التعبير
هو المعهود لذلك وذلك لا يعرف لغير جبريل وكلا ما ان ذلك مجيء غيره من الملائكة الى النبي عليه السلام وفي بعض الاجوبة ذكر ابن الاثير جامع الاصول
وابن الجوزي في الوفا ان اسرافيل عليه السلام كان يلازمه بدء النبوة ثلاث سنين نزل جبريل عليه السلام وجاءه بالرسالة ولم يأت اسرافيل بعد مدة مقارنته وهلا لازمه
بالوحي ولم يأت بالوحي غير جبريل عليه السلام وفي المواهب اللدنية قال وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين وكان يعلم الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي وقد ذكر ابن عادل في تفسيره
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام اربعة وعشرين الف مرة ووجه المناسبة بين الخلق والتعليم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي تعليم العلم وقال في الاصل بسنده عن اسمعيل بن حكيم مولى آل
زيد رضي الله عنه انه سمع خديجة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم استطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك فاذا رأيته
قبل ان يأتيك بادرني بناء على انه اول ما نزل فقالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقالت

بابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال ففعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال فتحول ورسول الله
فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت بل تراه قال نعم قالت فخمرت فالقت خمارها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا بن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وفي الخصائص الكبرى ما يدل على ان ما
خلبجه رضي الله عنه كان عند تراائيه له صلى الله عليه وسلم وقبل اجتماعه به وبحثه له بالقرآن وروى ابن اسحق وغيره عن شيوخه انه عليه السلام كان يرى من العبر
وهو بمكة قبل ان ينزل عليه القرآن اصابعه نحو ما كان يصيبه قبل ذلك وهذا يدل على انه كان يصيبه عليه السلام قبل نزول القرآن ما يشبه الاغماء بعد
حصول الرعدة فقالت له خديجة رضي الله عنها اوجه اليك من يرقيك قال اما الآن فلا وقال في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من
الانبياء من يجمع الصوت فيكون بذلك نبيا وان جبريل يأتيني فيكلمني كما يأتي احدكم صاحبه فيكلمه وبسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من الانبياء من نبي الا وقد اعطي من الآيات او اتما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله عز وجل الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة قال ابن القيم عز
والوحي مراتب عديدة احدها الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الثانية ما جاء في حديث عبد بن عمير في خبر نزول جبريل عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم وحديث عائشة وغيرها ان كان في البقظة فهذه حالة ثانية وتعارض لجواز الجمع بينهما بوقوعهما معا ويكون الاتيان
في النوم توطئة للاتيان في البقظة والثالثة ما تقدم في الطرق الصحاح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى ان ربه اتى له ثلث مرات
يأتيه بالكلمة من الوحي التي فيه ما تقدم والرابعة وهي ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل اجلها وتدر قها فاتقوا الله واجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله يعني طلبا فيه رضاه ولا يطلب
ما فيه خلوط دنيا ولهلعان اخرجواه ابن ابي الدنيا في القناعة وصححه الحاكم والرابع بضم الراء النفث روح القدس جبريل عليه السلام والخامسة ما كان بتمثل
الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي منه ما يقول له فقد كان يأتيه في صورة دحية بالفتح او الكسر وقد يكون في صورة رجل اخر ومنه ما وقع في حديث عمر رضي الله عنه بينا
نحن جلوس عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا اخرجه مسلم وفي صحيح ابن حبان والذي
نفسي بيده ما اشبه على منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفه حتى ولى وكان اذا اتاه على صورة آدمي يأتيه بالموعد والبشارة فان قيل اذا اتاه جبريل على صورة الآدمي
دحية او غيره هل هي الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه بصر جسده الاصلي حيا من غير روح او بصيرميتا اجيب بان الذي يجوز ان لا يكون هو الروح بل الجسد
لانه يجوز ان الله تعالى يجعل في الملائكة قدرة على التصور والتشكل باي شكل اراده كالجن فيكون الجسد احدا ومن ثم قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا
ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط وقد
ذكر ابن السبكي في الطبقات ان كرامات الاولياء انواع وعد منها ان يكون له اجساد متعددة ومنه قصة قضيب البان والشيخ عبد القادر الخطوطي ويقال له
في عرف الصوفية عالم المثال ولعل مجيء جبريل عليه السلام في صورة دحية كان في المدينة بعد اسلامه واجاب لعيني انه لا بعد ان لا يكون انتقالها
موجب موته كانتقال الارواح الشهداء الى اجواف طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراه الله تعالى في بني آدم فلا يلزم منه
في غيرهم انتهى والسادسة كان يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس فيكون اوعى لما يسمع وكان اشده عليه حتى ان جبينه لينفصد عرقا في اليوم الشديد
البرد وان راحلته لتبرك به في الارض وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة المائدة وكان على ناقته فلم يستطع ان تحمله فنزل عنها وفي رواية فاندق كيفا
راحلته الغضبا من ثقل السورة ولقد جاءه الوحي كذلك وفخذه عليه السلام على فخذ زيد بن ثابت رضي الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترضها وروى الطبراني
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت اكتب الوحي لرسول الله عليه السلام وكان اذا نزل عليه اخذه برحاء شديد وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه
اي ازيل عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما فرغ حتى كاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا انتهى ولما نزلت عليه سورة المائدة
كانت بنكسر عضدا ناقته من ثقل السورة رواه احمد والبيهقي في الشعب كذا في مواهب اخرج احمد عن عبد الله بن عمرو شبات النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله
هل تحس بالوحي فقال اسمع سلاسل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض وعن اسماء بنت عميس رضي الله عنها كان رسول الله اذا نزل
عليه الوحي يكاد يغشى عليه وفي رواية يصيبه كرب شديد اي يقرب من حال الغشي عليه حتى تتغير صورته صورة السكران مع بقاء عقله وتميزه وروى
مسلم بسنده عن يعلى رضي الله عنه كان يقول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ليتني ارى نبي الله حين ينزل عليه الوحي وفيه فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية وغيره فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط كذلك ساعة وفي رواية منه فنظرت اليه له غطيط قال واحسبه قال كغطيط البكر وفي مسلم عن ابي هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي لم يستطع احد منا ان يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة بمعناه وفي لفظ كان
اذا نزل عليه الوحي اشتملته الرعدة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل

ثم اطال في جر سياقه الذي ما النسبة الى الماضين والفاصلة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فالذي رأى ستة وستون الف الف والذي عليه السلم شبه بصلصلة الجرس
قلت وبهذا يجمع بين الخبرين ولا تعارض بينهما والله اعلم والحاصل ان يرى الملك على صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح ينوحي اليه ما شاء الله ان يوحي عن ابن مسعود
وابن مسعود رضي الله عنه ان النبي عليه السلم رأى جبريل على صورته التي خلقه الله عليها الا مرتين حين سأله ان يريه نفسه فقال وددت اني رأيتك في صورتك
وذلك بعد ان نزل البسملة بعد فترة الوحي بالافق الاعلى من الارض بعد المرة هي المرادة بقوله ثم دنى فتدلى اراه بالافق المبين وبقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى
في سورة النجم والاخرى ليلة الاسرى للمنتهى بقوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وفي الصحاح بالصفري خص عليه السلم بروية جبريل
في صورته التي خلق عليها ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة والثامنة من حالات الوحي اليه او حامله الذي هو جبريل عليه السلام ان الله اوحى
اليه عليه السلام بلا واسطة ملك لا من وراء حجاب لفظية او من غير حجاب بل كفاحا وذلك ليلة المعراج والاول بناء على عدم الرؤية والثاني بناء على
بالرؤية وقال ابن القيم وقد زاد بعضهم مرتبة تاسعة وهي تكليم الله تعالى صلى الله عليه وسلم كفاحا بغير حجاب ابن القيم من لا يقول بوجود الرؤية فهو مندرج
من هذا الجنس وما قال ابن القيم في السادسة وهو فوق التموات من فرض الصلوة وغيرها محتمل لان يكون من غير حجاب لان يكون من وراء حجاب نبي
داخلة في الثامنة قال الحافظ السيوطي لم يرد في القرآن ما اشار اليه به الحق سبحانه وتعالى من غير حجاب حتى ما اعلم نعم يمكن ان يستدل منه اخ سورة الفرقان اي من
الرسول الا من الآيات لانها نزلت كما في الكامل للهذلي بقاب قوسين ولكن يخالفه ما اخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى واعطي ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات وقد يقال لا يلزم من النزول
في قاب قوسين ان يكون مشافهة من غير حجاب والثامنة ما اوحى اليه بلا واسطة ملك مطلقا كما في حديث معاذ رضي الله عنه اتاني ربي في
في احسن صورة اي خلقه فقال يا محمد يختصم الملاء الاعلى الحديث والعاشرة وهي العلم الذي بلغه الله تعالى في ذلك وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام
بناء على ثبوته لا بواسطة ملك وبذلك فارق النفث في الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث بدونه ويذكر هذه الانواع للوحي يعلم ان ما اخرجه الشيخان عن
عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الحديث غلبني وذكر الحليمي ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا ذكرها وغالبها
قال في فتح الباري من صفات حامل الوحي مجموعها يدخل فيما ذكروه وذكر ابن المنير ان الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد ونحاوه
نزل الملك في صورة الآدمي وان نزل بوعيد ونحاوه كان حتى كصلصلة الجرس والله اعلم وفي بانبوع الحياة عن ابن جرير ما نزل جبريل بوحي قط الا ومعه
معه من الملائكة حفظة يحيطون به وبالنبي الذي يوحى اليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يبلغه جبريل الى النبي عليه السلام من الغيب الذي
يوحيه اليه مبلوغه الى اوليائهم وهذا لا ينافي ما تقدم من ان الغرض من ذلك التحرز عن استراق الشياطين السمع لما يوحى لجواز ان يكون
الحفظ ما يوحى اليه من استراقه في الارض وبين السماء والارض قال صاحب الاصل وفي رواية يونس ودوري عطاء بن السائب ابو بشير ابو اسحاق كلهم
عن سعيد بن جبير وفي حديث بعضهم في بعض عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يسمعون منه فلما رموا بالشهب جعل يحدثهم
بين خبر السماء فقالوا ما هذا الا لشيء حدث في الارض وشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر حدث فائتوني من تربة كل ارض فاطلقوا يضربون
مشارق الارض ومغاربها يبتغون علم ذلك فاتوه من تربة كل ارض كان يمر بها حتى اتاه الذين توجهوا الى تهامة وبمر بها حتى اتاه الذين توجهوا الى نخلة عامدين
هذا الحديث احدث مطرا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة من اصحابه بنخلة عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فولوا الى قومهم منذرين قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وذكر تمام الخبر واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والحاكم وابن المنذر وابو نعيم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل والطبراني عن ابن عباس بمعناه مع نقصان بعض الالفاظ وفتر الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه
الروع وتحصل له التشوق ولم يذكر لها ابن اسحاق مدة معينة وقال ابو القاسم السهيلي وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف
سنة هكذا في الاصل ملا قالوا الحافظ ابن حجر في فتح الباري وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به اسحاق انتهى والله اعلم ونزوله عليه السلم كان
متفقا مرتبا على اوساله وكان في نزول سورة اقرأ بتوتر وفي نزول سورة المدثر ارساله بالانذار والبشارة والتبشير وهذا فطما متأخر عن الاول لانه لما كان
سورة اقرأ متضمنة لذكر اطوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان يكون اول سورة نزلت هذا هو الترتيب الطبيعي وهو ان يذكر سبحانه وتعالى
السلم والفهم والحكمة والنبوة ويمن على نبيه عليه السلام بذلك في معرض تعريف عباده بما اسداه اليهم من نعمة البيان العلمي والخطي ثم يأمره
سبحانه بأن يقوم فينذر عباده وفي فتح الباري ليس المراد بفترة الوحي عدم مجيء جبريل عليه السلم اليه عليه للرسل تأخر نزول القرآن عليه فقط بالقرآن الذي

بها الى الآن بعد ثلث سنين وقيل النبوة والرسالة مقرونتان ولعل من يقول بذلك يقول بالتي المتردد عن ضلب الدعوة الى الله تعالى وهذا اول الدعوة والمناجاة بها الذي عليه قوله ثم تصدع بما تؤمر باب ذكر وضوئه صلى الله عليه وسلم اول الارسال عليه السلام بأقرأ وفي المواهب انه قدم جبريل عليه السلام بدء له عليه السلام في احسن صوره واطيب رائحة فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل عليه السلام ثم امره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلوة وفيه ان قول جبريل المذكور انما كان عند امره باظهار الدعوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد فترة الوحي كما سيأتي فالجمع بينه وبين قوله ثم ضرب الارض الى آخره لا يحسن لأنه سيأتي ان ذلك كان في يوم نزوله بأقرأ ولعله من تصرف بعض الرواة والله اعلم كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال الشيخ ابو الدين الفيروزابادي في سفر السعادة ان جبريل عليه السلام بعد ما غط رسول الله عليه السلام وامر بقراءة اقرأ الى قوله ما لم يعلم امر بنزول عليه السلام فنزل عليه السلام فجلسه على دلوك كان تلك ليس جبريل عليه السلام باللباس الاخضر وضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها مع المضمضة والاستنشاق وغسل كل عضو ثلاثا وامر النبي عليه السلام بالوضوء لما توضأ عليه السلام منها اخذ جبريل عليه السلام غرفة ماء فرش به على وجهه لتسرق بين واقتدى به عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام الصلوة فهكذا الى آخره وقال في الاصل قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة اتت على النبي عليه السلام الماء جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضأ جبريل ورسول الله عليه السلام ينظر اليه الطهور للصلوة اي غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل رجليه الى الكعبين كما في بعض الروايات وفي رواية وغسل كفيه ثلاثا واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم توضأ رسول الله كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى وصلى رسول الله بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلوة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ رسول الله ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل فصلت بصلاته كذا ذكر ابن اسحاق مقطوعا وقد وصله الحارث بن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى بن ابي سعيد عن عبد الله بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انزل عليه اذا اوحى اليه اتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه قال الشهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجة بسنده عن الزهري بمعناه وقد روي نحوه عن البراء بن عاصب عباس وفي حديث ابن عباس وكان ذلك اول من الفريضة وعن مقاتل ابن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلوة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي عليه السلام عند البيت لم يرد في اوقات الصلوة الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان ابن اسحاق وضعه هنا من طريق ابن عباس لا تفاق اصحاب السير على ان هذه الواقعة كانت صبيحة الاسراء وهو بعيد هذا باعوام سالها كما سيأتي عنها احاديث المعراج ان شاء الله تعالى وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام له باقرأ باسم ربك حيث قال بعث النبي عليه السلام يوم الاثنين وصلى فيه وصلت خديجة يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي مسح بها جبريل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان بناء على ان الفرج لا يقول هذا يدل على ان الضمير المجرور عائد الى جبريل عليه السلام والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهه اي جهة الشريف وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلوة التي هي غير الخمس وان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام باقرأ وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضوء الا بالمدينة ويرده ما نقل ابن عبد البر اتفاق اهل السير على انه لم يصل قط الا بوضوء قال وهذا تما لا يجهله عالم هذا كلامه الا ان يقال مراد ابن حزم انه لم يشرع وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية انه كان قبل الهجرة مندوبا واتما وجب بالمدينة بآية المائدة اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وذكر الحافظ السيوطي في الاتقان ان آية المائدة انما ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الخ تما تاخر نزوله عن حكمه فالآية مدنية احماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة وقال والحكمة في ذلك اي في نزول الآية بعد تقدم العمل ان يكون قرائنه متلوة هذا كلامه وقوله مع فرض الصلوة يحتمل ان المراد صلوة الركعتين كما ذكره ابن اسحاق ومقاتل بن سليمان ويحتمل ان المراد الصلوة الخمس ليلة الاسراء كما قال التمرتاشي وكان فرضه مع فرض الصلوة قبل الهجرة بنسبته انتهى ورجح بكون قبل ذلك مندوبا واما قول صاحب المواهب ما ذكر ان جبريل عليه السلام علمه الوضوء وامره به فيدل على ان فرضية الوضوء كانت قبل الاسراء فيه نظر ظاهر لان صيغة الامر مشتركة بين الوجوب والندب وقد قال في اول ما وجب علينا الاذن والشروع الى التوجه ثم فرض عليه قيام الليل المذكور في اول المزمل ثم نسخ بما في آخرها ثم نسخ بالصلوة الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن اسحاق من وجوب صلوة الركعتين عليه عليه السلام ويوافقه قول ابن كثير في قوله تما مات خديجة ثم قبل ان تفرض الصلوة اي الصلوة الخمس قبل الاسراء

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها وغيرها وشيوع الاسلام بعد الرسالة ولما بعث

عليه السلام اخفى امره وجعل يدعو الى الله تعالى اهل مكة ومن اتاه اليها سرا فاتبعه ناس منهم ضعفاء من الرجال والنساء وهم اتباع الرسل كما في حديث ابي

مع مرثد فلقوا من المشركين فى ذات الله انواع البلية فما ارتد منهم عن دينه ولا استوى والى هذا الحال والله اعلم اشارة بقوله عليه السلام ان هذا الدين
غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فاما غربته الاولى فلما نشأ على الصفا بين اصحابه الجهلاء الاغبياء حتى نبذت ملة الاسلام وهو بينهم من بعد
غربتها موصولة الرحم مكنولة ابدانهم بمخالب وحربل لهم وبينهم والبلاء كل البلاء عند غربته الاخرى اللهم اسعدنا انك اهل السعداء
الا ترى على ان اول من امن بالله ورسوله وصدق ما جاء به عن الله تعالى وكان عليه السلام لا يجمع شيئا بكرمه الا ان فرج الله عنه بها اذا رجع البها
به حتى مات رحمها الله ونقل النعلبى الغير اتفاق العلماء عليه وهكذا قال الامير ابن الاثير وروى صاحب الاصل بسنده عن ابى رافع مولى النبى صلى الله عليه
اول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلثاء من الغد ثم على بن ابى طالب كرم الله وجهه على رقاية واسم ابى طالب عبد مناف بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب وكان على رضى الله عنه اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب
بعشر سنين قال ابو عمر روى عن سلمان وابى ذر والمقداد وخباب وجابر وابى سعيد الخدرى وزيد بن ارقم ان عليا ابن ابى طالب اول من اسلم وهو قول ابن
الا انه قال من الرجال لعبد خير واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل اثنى عشر او قبل اثنى عشر وقيل خمس عشرة قال ابن اسحاق
وكان مما انعم الله عليه انه كان فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابهم محل شديد وكان ابو طالب ابا عيالا كثيرا
فقال رسول الله للعباس عمه وكان من ايسر بنى هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كبير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من الشدة فانطلق بنا اليه فلنخفف من
عياله نأخذ عنه بعضا ونعينه فقال له العباس نعم فانطلقا اليه فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لى عقيل
وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه ولعذا العباس جعفرا فلم يزل على مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه على فآمن به وصدقه
ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وعن فاطمة بنت اسد ام على رضيها اذا دنت ولادتها اتجاهلية ان تجد لبسا وهى حاملة بعلى فمخضت فطرحت
فخرجت من ذلك قال وسبب اسلام على انه دخل على النبى عليه السلام ومعه خديجة وهما يصليان سترا صلاة ما هذا فقال رسول الله دين الله الذى اصطفى
وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال على هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث
ابا طالب كره رسول الله ان يفتات عليه بشىء قبل ان يستعلن امره فقال له عليه السلام يا على اذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث ليلته ثم ان الله تبارك وتعالى قذف
هذا الاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله عليه السلام فاسلم انتهى وفى الاصل بسنده عن عفيف الكندى قال كان العباس بن عبد المطلب صديقا
وكان يختلف الى اليمن يشترى العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند العباس بمنى فاتاه رجل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم قام يصلى وخرجت امرأة فتوضأت
ثم قامت تصلى ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم قام الى جنبه يصلى فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخى زعم ان الله
بعثه رسولا وهذا ابن اخى على بن ابيطالب فتابعه على دينه وهذه امرأته خديجة فقد تابعته على دينه فقال عفيف فكنت ان اسلم ويتبع فى الاسلام بالثانى
كنت ابعاد وذكر ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج هو وعلى مستخفيا من ابيطالب ومن
جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوة فيها فاذا امسيا رجعا كذلك فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال
لرسول الله يا ابن اخى ما هذا الدين الذى انت عليه فقال اى عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثنى الله به رسولا الى العباد وانت اى عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابنى الى ذلك وعاننى عليه او كما قال فقال ابو طالب اى ابن
اخى انى لا استطيع ان افارق دين ابائى وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشىء تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلى اى بنى ما هذا الدين الذى انت
عليه قال يا ابت آمنت برسول الله وصدقت بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه ثم اسلم زيد بن حارثة
بن شرحبيل وقال ابن هشام شراحيل وفى اعلام الاصابة اصح بن كعب بن عبد العزى بن امرء القيس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم وصلى
بعد على بن ابيطالب كان يدا صانعا فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بمائتى درهم ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وتبنى اهله خبره حتى دلوا عليه وروى الترمذى بسنده عن خالد بن عبادة بن حارثة قال قدمت على رسول الله فقلت يا رسول الله ابعث معى اخى يدا قال هو ذا فان
معك لم اصنعه قال زيد والله يا رسول الله لا اختار عليك احدا قال فرأيت رأى اخى افضل من رأيى ثم اسلم ابو بكر بن ابى قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله
وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وقيل سمى عتيقا لان النبى عليه السلام قال له حين اسلم انت عتيق من النار وقيل غير ذلك واسم ابى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب عن على بن ابى نقل عن ابيه انه قال سبقتكم الى الاسلام طرا هكى صغيرا ما بلغت اوان حلمى وفى رواية سبقتهم الى الاسلام
يوما ما قلا ما ما بلغت اوان حلمى رواه البيهقى وضعفه وابن عساكر فى تاريخه وللعقيلى فى الضعفاء عن سليمان بن عبد الله عن سعادة العدوى قال سمعت عليا وهو يخطب
على منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وقال لم لا تابع عليه ولا بعرف عثمان من سعادة هكذا ذكر التبانى فى

علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما حديث اولكم ورودا علي الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب رواه الحاكم في المستدرك ولفظه عن سلمان و
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول الناس اسلاما واستشهد بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه واذا ذكرت شجاس اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر
بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها باحمالا والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس قد صدق الرسلا رواه ابو عمر وبن ما في
حسانا وابن عباس على ان الصديق اول الناس اسلاما اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما والنخعي وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والاخنس قال ابن الصلاح في الحجج
بين الروايات الاولية ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان او الاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال ومثل
هذا قاله الطبري وفي كلام الحافظ ابن كثير الظاهر ان اهل بيت علي له لم يسلم امنوا قبل كل احد خديجة وزيد ووحية زيد ام ايمن وعلي ثم قال ابن اسحاق اما بنات
عليه السلام فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وكان زيد يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القرآن احد باسمه الا هو قال ابن الجوزي الا ما روي في بعض التفا
ان الجعل في قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب اسم رجل كان كاتبا للنبي عليه السلام ولم يدع احد اسمه جبلة استن منه اسلم قال بعضهم في سبب اسلام ابي بكر الصد
رضي الله عنه كان صديقا لرسول الله عليه السلام كثير غشيانه في منزله وخادمه وكان سمع قول ورقة له لما ذهب والبه كما تقدم فكان متوقعا لذلك فهو مع حكيم بن حزام
في بعض الايام اذ جاءت مولاة لحكيم وقالت له ان عمتك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فانطلق ابو بكر رضي حتى اتى رسول الله عليه السلم
فسأله عن خبره فقص عليه قصة المتضمنة لمجيء جبريل له بالرسالة فقال صدقت بابي انت وامي اهل الصدق انت انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال سماه بومئذ الصديق وكونه سماه بومئذ الصديق لا ينافي ذلك ما سيأتي انه سمي بذلك صبيحة الاسراء لما صدقه وقد كذبته قريش لجواز انه لم يشتهر
بذلك الا حينئذ وقد جاء في تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الثاني ابو بكر رضي قال ولما سمعت خديجة مقالة ابي بكر رضي خرجت وعليها خمارها حتى
نقالت الحمد لله الذي هداك يا ابن ابي قحافة وكان ابو بكر صدرا معظما في قريش على سعة من المال وكرم الاخلاق من رؤساء قريش ومحط مشورتهم وكان من اعف
الناس كان رئيسا مكرما سخيا يبذل المال صحبا في مروءته حسن المجالسة وكان اعلم الناس بتعبير الرؤيا وبانساب العرب وبما كان فيها من خير وشر وقد عد ابن الجوزي
في رهط عبادة الاصنام في الجاهلية ابا بكر الصديق وزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وغيرهم وفي كلام السبكي الصواب ان يقال الصديق رضي
لم يثبته عند كفر بالله تعالى قاله قبل البعث كان كمال زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه وروى ابو نعيم في المعرفة وابن عساكر في تاريخه عن ابي الجالية محكوم عنه صرف
عن زيارته الرياحي قال قيل لابي بكر رضي هل شربت الخمر في الجاهلية قال العوذ بالله الحديث وكذا روى ابن عاصم في السنة وقال في الاصل وكان تاجرا ذا خلق
ومعروف وكان رجال قومه يأتونه للتجارة وحسن مجالسته وغير ذلك يجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه بهما بلغني
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابي وقاص الزهري وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت فيه عنده كبوة اي وقفة ونظر وتردد الا
ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه وسببا درته الى التصديق ما علمت من دلائل نبوته ورؤيا رآها قبل ذلك رأى القمر
نزل الى مكة فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان جميعه في حجره فقصها على بعض اهل الكتاب فعبرها له بانه يتبع النبي المنتظر الذي قد اظل زمانه وانه يكون اسعد الناس
به ولعله بحيرا وذكر صاحب المعارج بالجزم انه بحيرا واخرج ابو نعيم عن بعض الصحابة ان ابا بكر امن بالنبي عليه السلم قبل النبوة اي علم انه النبي المنتظر لما مر بحيرا او انا
سمعه من شيخ عالم من الازد قد قرأ الكتب نزل به في اليمن فقال له احسبك حرميا فقال ابو بكر نعم فقال له احسبك قريشيا قال نعم فقال له احسبك تيميا قال نعم قال
له بقيت لي بينك واحدة قال وما هي قال تكشف لي عن بطنك فقال له لا افعل او تخبرني لم ذلك فقد اجد في العلم النبيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه
على امره فتى وكهل فاما الفتى فحواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض يخضب على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فقال ابو بكر فكشفت عن بطني
فرأى شامة سوداء فوق سرتي ورأى العلامة على فخذه الايسر فقال انت هو ورب الكعبة قال ابو بكر رضي فما قضيت حاجتي من اليمن آمنت لا ودعت قال الحفظ مني ابيانا
وذكر صاحب المعارج منه ابياتا وانت ورب البيت للفتى محمدا لعامك هذا قد اقام البراهنا الى آخرها فلما في ذلك النبي قلت نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر رضي فقدمت
مكة وقد بعث رسول الله فجاء في صناديد قريش كعقبة بن ابي معيط وشيبة ابن ربيعة وابو جهل وابو البختري فقالوا يا ابا بكر بتم ابو طالب يزعم انه نبي ولولا
انتظارك ما انتظرناه فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فضربتهم على احسن شيء ثم جئته عليه السلام فتزعزعت عليه الباب فخرج الي وقال لي يا
ابا بكر اني رسول الله الله الى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي فارقك الابيات فلت ومن اخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك
العظيم الذي يأتي الانبياء قبلي فلت مد يدك وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابو بكر رضي فما ضربت وما بين لابتيها اشد سرورا من
رسول الله باسلامي وفي لفظ اشد سرورا مني باسلامي ولا ينافي ذلك ما جاء بسند حسن ان اول من جهر بالاسلام عمر رضي لان ذلك كان عند اختفائه عليه السلام
وما اصحابه في دار الارقم فاول اظهار الاسلام اضافية قال ابن كثير وورد عن علي رضي انه قال انا اول من اسلم ولا اصح اسنادا ذلك البيه وقد روي في هذا احاديث اوردها

ابن عساكر كثيرة منكرة كلها لا يصح منها شيء هذا كلامه وقال ابن سعد اول امرأة اسلمت خديجة ام الفضل زوجة العباس واسماء بنت ابي بكر انتهى ام
فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب وينبغي ان تكون ام ابن سابقة في الاسلام على ام الفضل واما سبب اسلام عثمان بن عفان رض فقيل الغائل صاحب المغازي
كما تقدم قالة فتى بعيدي بنت كريز بن ربيعة وكانت كاهنة قال ليكونن لك زوجة عفيفة جميلة ولكون هي بنت نجيب من كلابها واستعيدته وقالت نعم
يجيء نبي يأتي الميه الوحي من السماء فقلت لها اي خالق هذا الكلام فنعم مثلك ولبئس هذا البلاء عن ولا اثر قالت هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فقلت هذا الكلام لابي بكر فقال يا خمان انت رجل عاقل وقور ولا يخفى عليك ان الاحجار لا تنطق ولا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ولا ينبغي لها ان تكون الها قال
هكذا قال صدقت خالك وكأنك تكلم اذ مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي معه فقام ابو بكر رض وتكلم بحضرته فجلس الحق عليه التلبين اطهرنا وقال يا عثمان ان
الله تعالى يدعوك الى الجنة فاجبه فانه كلامه عليه السلام فلبى فاسلم عثمان اخذ عمه الحكم ابن ابي العاص ابن ابي امية ابو مروان فوثقه كتافا وقال
ترغب عن ملة اباءك الى دين محمد والله لا اصلك بداحن تدع ما انت عليه قال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم صلابته في الحق تركه وقيل عدو بن
لم يرجع عن الاسلام فما رجع واسلم بدعاء ابي بكر ابصر الزبير بن العوام وكان عمره ثمان سنين وفي كلام ابن الجوزي ان المهذب بالدخان لم يرجع عن الاسلام الزبير بن النواة
وعبد الرحمن بن عوف وكان اسمه عبد الحارث وقيل غير ذلك سماه رسول الله عبد الرحمن وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف رض ما حدث به قال سافرت الى اليمن
مرتين وكنت نزلت على عسكلان بن عواكف الحميري وكان يسلني هل ظهر فيكم رجل له بناء ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كانت السنة التي بعث فيها
رسول الله عليه السلام فذهبت الى اليمن فرأيت عليه الى اخر القصة واسلم بدعاء ابي بكر رض سعد بن ابي وقاص كان عمره تسع عشرة سنة وهو من بني زهرة وفي كلام
ابن سعد امه حمنة بنت وهب ام النبي عليه السلام وكرهت امر اسلامه وكابر ابنها فانها الى ان زعم ان الله يامرك بصلة الرحم بر الوالدين قال فقلت نعم فقالت والله لا اكلت
طعاما ولا شربت ماحتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما الآية قال سعد فلما رايت ذلك قلت لها والله يا امر لو كان لك مائة نفس تخرج نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء فكلي ان شئت ولا تاكلي وفي صحيح
عنه انه قال لقد مكثت سبعة ايام وانا ثلث الاسلام وقال ابن اسحاق في المغازي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكمنون بصلاتهم نبيا
سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من الصحابة اذ ظهر عليهم المشركون فناقروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه فكان
اول دم اريق في الاسلام واسلم بدعاء ابي بكر رض طلحة بن عبيد الله التيمي ولما لقيهما راى ابو بكر وطلحة بالاسلام اخذهما نوفل المدبه وكان يلقب قريش فشدهما في حبل
واحد ولم يمنعهما بنو تيم ولذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ما اخرجه ابن سعد وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله وهو ابن النوفلية
قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعه يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم من اهل الحرم احمد فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن
عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو الآن يخرج من الحرم ويهاجر الى ارض ذات نخل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقر في قلبي
ما قال قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين بدعو الى الله وحده وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت
على ابي بكر رض فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله فاخبره بذلك فخبر بذلك وقد سار كر رجلا اخر في اسمه واسم ابيه ونسبه وهو الذي
في قوله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية لا تنزل قال لن مات محمد لا نتزوجن عائشة قال الشوطي وقد كنت في وقعة شديدة من صحة هذا الخبر لان
طلحة احد العشرة اجل مقاما من ان يصدر منه مثل ذلك حتى رايت انه رجل اخر شارك في اسمه اسم ابيه ونسبه اخوه ذا كلامه ويقال له طلحة الفياض وطلحة الخير
وقال بعضهم واسلم بدعاء ابي بكر ابو عبيدة عامر بن عبد الله واسلم ابو سلمة عبد الله بن الاسد بن هلال بعد بضعة عشر نفسا ثم الارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وعثمان بن مظعون بن حبيب واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي
قبل دخول دار الارقم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل واسماء بنت ابي بكر وعائشة اختها ولم يرد في ان عائشة لم تكن ولدت بعد
وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا قال ابن اسحاق وخباب بن الارت الخزاعي حلفا وقال ابن اسحاق اسلم خباب بعد بضعة عشر
وعمير بن ابي وقاص الزهري اخو سعد وعتبة ابن مسعود الهذلي قيل انه اقدم صحبة من اخيه كذا في اعلام الاصابة ومسعود بن ربيعة القاري من القارة وقيل
اسلم قبل دخول دار الارقم وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود وهاجر الهجرتين وعياش بن ابي ربيعة من بني مخزوم اسلم قديما قبل دخول دار الارقم هاجر
الهجرتين وامرأته اسماء بنت سلامة الدارمية التميمية هاجرت الهجرتين مع زوجها خنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة العنزي بالكان النون وهو حليف
ال الخطاب وعبد الله بن جحش الاسدي اسلم قبل دخول دار الارقم واخوه ابو احمد حليف ابني امية وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس الخثعمية وابو
الحارث وامرأته فاطمة بنت الخطل واخوه حطاب وامرأته مكيهة بنت يسار هاجروا وامرأته الى الحبشة ومعمر بن الحارث اخو احد حطاب اسلم قبل
دخوله دار الارقم والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر وامرأته رملة بنت ابي عوف وهو عبد الرحمن وطلب باب مطلب طليبه بالحبشة

نعيم بن عبد الله وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله عنهم وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامرأته امينة بنت خلف بن اسعد الخزاعية هاجرت مع زوجها خالد الى الحبشة وماطيبين عمر بن عبد شمس زوجة هاجر الهجرتين وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي حليف بني عدي بن اسلم قبل دخول دار الارقم وأول من قاتل في سبيل الله من المسلمين وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي اول يوم من رجب وخالد وعامر واياس بنو البكير عبد ياليل حلفاء بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر هاجر الحبشة وصهيب بن سنان بن مالك وفي نسبه خلاف ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جدعان وذكر ابو عمر في السابقين اباذر جندب بن جنادة وابا بخيح السلمي عمرو بن عبسة وذكر فيهم عتبة بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود وسبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مروي صاحب الاصل بسنده من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل ومن طبراني في معجمه الصغير عن عبد الله بن مسعود قال كنت في غنم لال عقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فقال رسول الله هل عندك يا غلام لبن فقال نعم ولكني مؤتمن قال فهل عندك من شاة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة فحلبها فاتاه بضرع فمسح النبي عليه السلام مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع حافل ممتلئا فاتاه النبي عليه السلام بصخرة منقورة فاحتلب النبي عليه السلام فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان قال فلما رايته هذا من رسول الله عليه السلام قلت يا رسول الله علمني من هذا رجل قال بارك الله فيك انك غلام معلم ونذكرها انشاء الله في المخرجات وقال اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت بقية القرآن من اصحابه فبينما نحن بنام على حراء نمانيهنا الا صوت رسول الله منهما منكم الذي منعكم منها قال قلت يا رسول الله وما ذاك قال حية خرجت من ناحية الجبل وكان رقم يعرف بامه وهي ام عبد وكان عليه السلام يكرهه ويكره ان يجيبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ومشهورا بين الصحابة بصاحب السر رسول الله كذا ذكر الحلبي ولكن في صحيح البخاري في روايته بسنده عن علقمة قال ابو الدرداء اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اوليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة وبشره عليه السلام بالجنة ولم اقف على انه اسلم حين احتملت الشاة لرسول الله عليه السلام كذا في الاصل وانا في الاستيعاب فسبب اسلامه هذا وما قال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين اسلم قديما بمكة لما مر به عليه السلام وهو يرعى غنما الى اخره يدل على انه اسلم بمكة وذكر في الاصل ان من السابقين اباذر الغفاري وهو جندب بن جنادة رضي الله عنه وقال قال ابو عمر ولكن اباذر وابا بخيح رجعا الى بلادهم وسبب اسلامه ما حدث به قال صليت قبل ان القى النبي عليه السلام ثلث سنين لله اتوجه حيث وجهني ربي فبلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انس انطلق الى هذا الرجل فكلمه وائتني بخبره فلما جاء انس قلت له ما عندك فقال والله رايت رجلا يامر بخير وينهى عن الشر وفي رواية رايتك على دينه يزعم ان الله ارسله ورايته يامر بمكارم الاخلاق قلت فما ذا يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله انه لصادق انهم لكاذبون فقال اكفني حتى اذهب فانظر قال نعم ولكن على حذر بمكة فحلت جرابا وعصا ثم امتلت حتى اتيت مكة فحلت لا اعرفه عليه السلام واكره ان اسئل عنه فمكث في المسجد ثلاثين يوما وليلة وما كان لي طعام الا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على بطني حرارة جوع ففي ليلة لم يطف بالبيت احد واذا رسول الله جاء فطاف بالبيت ثم صلى عليه السلام فلما قضى صلوته اتيته فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرابت الاستبشار في وجهه ثم قال ابن الرجل قال من غفار فبكر المجيء قال متى كنت قلت كنت من ثلثين ليلة ويوم منها قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي من طعام الا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على بطني حرارة جوع قال انها طعام طعم وشفاء سقم وذكر ان اباذر اول من قال لرسول الله السلام عليك وروى مسلم في صحيحه فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطايف فكان ذلك اول طعام اكلته بها عربت ما غربت اي بقيت ما بقيت ثم اتيت رسول الله فقال انه قد وجهت لي ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك وياجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت اني قد اسلمت وصدقت قال ما لي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما لي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وهنه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم نصفهم الباقي وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما فرد واي ابو ذر وجعل سنة اي فرزه بالية له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فراه علي فعرف انه غريب فلما راه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يراى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به علي فقال ساءان للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك فاقامه على معه ثم قال الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره فقال انه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني حتى ارى مدخلي فافعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امري فقالوا والذي نفسي بيده ما صرخ بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك يا محمد رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه فان العباس فاكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون ان رجلا من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد بمثلها فثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه ومن اسلم خالد بن سعيد بن العاص قبل رابعا وقيل ثالثا وقيل خامسا وهو اول من اسلم من اخوته ويمكن ان يكون ذلك محل قول ابنته ام خالد اول من اسلم اي من قومه وقال الدارقطني تفرد به اسمعيل ولم يروه غير محمد بن ابي سلمة وهو الواقدي كذا في الاصابة وسبب اسلامه رضي الله عنه رؤيا رآها انه على شفير نار فارادوه ان يرميه فيها فاذا النبي صلى الله عليه وسلم تداخذ بحجزته فاصبح فاتى ابا بكر فقال اتبع محمدا فانه رسول الله فجاء فاسلم فبلغ اباه فعاتبه ومنع اخوته من كلامه فغضب حتى خرج بعد ذلك الى الحبشة وكان ممن هاجر الى ارض الحبشة وولد له هناك بنت ثم خالد كذا في الاصابة وفي الوفا عن ام خالد بنت خالد انها قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبل مبعث رسول الله فقال فقد رأيت كانه قد غشيت مكة ظلمة حتى لا ابصر امرأة كفه فبينما هو كذلك اذ خرج نور من زمزم ثم علا في السماء فاضاء البيت ثم اضاء مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاضاءها حتى كان انظر الى البسر في النخل فاستيقظت فقصصتها على اخي عمرو بن سعيد فكان خالد الرأي فقال يا اخي انه لامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه قد خرج من خفرائهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله بعد مبعثه فقال يا خالد اما والله ذلك الخير وانا رسول الله فاسلم خالد وخرج اصحاب رسول الله الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وخالد اول من كتب ببسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص قبل وسبب اسلامه انه رأى نورا خرج من زمزم الى اخره وتقدم قريبا ان هذه الرؤيا وقعت لخالد فهو من خلط الرواة الا ان يقال لا مانع تعدد هذه الرؤيا لخالد ولاخيه وانها كانت سببا لاسلامها ومن السابقين للاسلام صهيب بن سنان بن مالك الرومي رضي الله عنه قال ابن سعد وكان ابوه وعمه على الابلة عاملا للكسرى فاغارت الروم عليهم فسبيت صهيبا وهو غلام صغير فنشأ في الروم فصار لكن وكبر ثم ابتاعه جماعة من العرب فاقام بين اظهرهم حتى اتى مكة فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان فاعتقه ويقال ان العرب من الروم ونقل الوزير المغربي انه كان اسمه عبد الملك فسماه الروم صهيبا وكان اكثر بنديد الصهوبة وروى ابن سعد انه اسلم هو وعمار بن ياسر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم كذا في الاصابة فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وتوبه عليهما فاسلما على يديه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الطيب المطيب كان اسلم صهيب بعد بضع وثلاثين رجلا واسلم ابضا عمران ووالده حصين بن عبيد الخزاعي وسبب اسلام حصين ان قريشا جاءت اليه وكانت تعظمه وتجله فقالوا له انا لنامن هذا الرجل فانه يذكر الهتنا ويسبها فاذا دخل معه حين جلسوا فهيا من باب النبي عليه السلام اذا دخل حصين فلما رآه النبي عليه السلام قال اوسعوا للشيخ وعمران وولده في الصحابة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم الهتنا وتذكرها فقال له يا حصين كم تعبد من اله قال سبعة في الارض وواحد في السماء فقال اذا اصابك الضر لمن تدعو قال الذي في السماء قال فاذا اهلك المال فمن تدعو قال الذي في السماء قال ويجيب لك وحده وتشرك معه اوثانا في الشر يا حصين اسلم تسلم فاسلم فقام اليه ولده عمران فصل واسلم وبدا به ورجليه فبكى عليه السلم وقال بكيت من صنع عمران ودخل حصين وكافر فلم يقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفي حجته فدخلني من ذلك الرفه فلما اراد الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من عتبة الباب رأته قريش فقالوا لقد صبا وتمرقوا عنه رضي الله عنه رؤي عنه

باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار الارقم ابن ابي الارقم رضي الله عنه

ودعائه الى الاسلام جهرة وكلام قريش لابي طالب فان يخل بينهم وبينه عليه السلام وما الفي هو واصحابه من الاذى واسلام حمزة رضي الله عنه قال ابن اسحاق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله عليه السلم ان يصدع بما جاءه منه وان يناوي في الناس بامره ويدعو اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله امره واسر به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين منبا بلغني من سبيه ثم قال الله له اصدع بما تؤمر وقال مجاهد والجهر بالقرآن وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي عليه السلام مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فجهر بالاسلام فصدع به كما امره الله به ولم يعد منه وقومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك عظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون في دار الارقم وهي الان يدعى بدار الخيزران زوجة المهدي بالله العباسي عند الصفا وقبل استخفائه عليه السلام اربع سنين واسلم في الخامسة وقيل اقاموا في تلك الدار سبعة وعشرون وثلاثون واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي عليه السلم حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل وفي رواية ان خيلا تخرج بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا

ابي لهب وروي مسلم عن ابي هريرة رض قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي عليه السلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم
من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فان لا املك لكم من الله شيئا غير
ان لكم رحما سابلها ابلالها اي اصلها والبلال بالفتح ما يبل الحلق من الماء او اللبن وبل رحمه اذا وصلها قال الحلبي ثم مكث عليه السلم اياما ونزل عليه جبريل
وامره بامضاء امر الله فجمعهم وسول الله ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب اهله والله ولو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم
والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزين بالاحسان
احسانا والسوء سوءا وانها لجنة ابدا ولنار ابدا والله يا بني عبد المطلب انه لم يات احد قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والاخرة فقام
القوم كلاما لينا غير ابي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان ياخذ على يديكم غيركم فان اسلمتموه ج ذللتم وان منعتموه
قتلتم فقالت له صفية رض اخت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي احسن ما خذ الان ابن اخيك فوالله ما زال العلماء يخبرون انك من شقي اي اصل
عبد المطلب شقي وهو هو قال هذا والله الباطل والاماني وكلام النساء في الجال اذا قامت بطون قريش وقامت بها العرب فما قوتناهم فوالله ما لنا عند هم
الا اكلة راس فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني عبد المطلب وهم اربعون او عشرة
اربعون رجلا وامراتان فصنع لهم رسول الله طعاما فقدمت لهم الجفنة وقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا فلما اراد رسول الله ان يتكلم
ابو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا مثل ما صنعت بالامس من
الطعام والشراب قال علي رض الله عنه فعلت ثم جمعتهم له فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني
الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله وان
رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني اي يعاونني على القيام به فقال علي انا يا رسول الله وسكت القوم وزاد بعضهم في الرواية واعاد رسول الله القول
ثلاثا ولم يجبه احد منهم وقام علي ثلاثا فقال اجلس انت اخي ووزيري ووصيي وداري وخليفتي من بعدي قال ابو العباس ابن تيمية انتهى كذب في الزيادة المذكورة
وحديث موضوع وقد روى الحديث مع زيادته ابن جرير والبغوي باسناد منه ابو مريم الكوفي وهو مجمع على تركه قال ابن المديني كان يضع الحديث وقال احمد انه
ليس بثقة عامة احاديثه بواطيل قال في الاصل حدب اي منع رسول الله عمه ابو طالب وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا له
لا يرده عنه شيء فلما رات قريش ان رسول الله لا يغنيهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم ورات ان عمه ابا طالب قد منع عنه وقام دونه ولم يسلمه
اليهم مضى من رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه
عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانت على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو
عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى الامر بينه وبينهم بالشين المعجمة وكسر الراء المهملة وفتح المثناة التحتية اي تباعد وكثر حتى تباعد الرجال وتضاغنوا
اي اضمروا العداوة واكثرت قريش ذكر رسول الله بينها فتذامروا عليه بالذال المعجمة وحض بعضهم بعضا عليه اي على عداوته ثم انهم مشوا الى ابي طالب
ثانية فقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهى ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم اباءنا وتسفيه عقولنا وعيب
الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله وايالك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخذلانه
عليه السلم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عمه خاذله وانه ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره
الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله اي حصل له دمع العين فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه
اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا منها قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع
بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان
البرية دينا لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني بذاك سمحا مبينا ثم ان قريشا لما رات ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله عليه السلام واسلامه
مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد اتعهده اي اشد واقوى فتى في قريش واجمله فخذ ذلك ولدا بان تتبناه واسلم
ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين اباءك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم نقتله فانما هو رجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما سومتموني
تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا فقال جبير فان حنت ناقة الى غير فصيلها فعند ذلك اليكم فقال المطعم
عدي يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما اكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب الله ما انصفوني ولكن قد جمعت

اي مضت خذلانا بي ومظاهرة التوم على فاصنع يا بالك اشتد الامر فلما رأى ابو طالب من قريش ما زادى دغا بني هاشم وبني المطلب الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ما ناط ظاهر البيت فكان من الحماة من بالطاهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من امن به وقوالى الاذى من قريش على رسول الله وعلى من اسلم معه وبسنده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الديلي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجروا الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وروى ابن اسحاق يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دينا بأنكم مشتركون من هذا الرجل يقول ابو لهب قال ابن اسحاق ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رأينا المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قال رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة من النخلة التي ثبت اصلها وان فرعه لجناة وانكم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وزوجه وبين المرء وأخيه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم لاحد ذو رأي الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدرت العرب في الموسم ما رسول الله فانتشر ذكره في بلاد العرب والآن نذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى قومه وصبرهم وما من الله من حمايته للهجرة وانا اذكر ان شاء الله تعالى من حفظه وعصمته عليه الصلوة والسلام عن اذى الكفار من وقت الهجرة الى اخر عمره بعد الغزوات روى صاحب الاصل سندا عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان محمدا على ان رأيته يصلي عند الكعبة لاطأن عنقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يتخطر كأنه الاسد حتى دخل المسجد فجعل ان يدخل من الباب فاتهم من الحياء فطفق يطلب مكانا يدخل منه فلم ير مكانا فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليه فاخبره بقول ابي جهل فخرج غضبانا

فجاني فقال وما يقول التعرفا لا انت عندي تصدق وانصرفت فلت يا رسول الله لم لم ترك قال لم يزل ملك يحدثني منها بجانبه ويسنده عن عبد الله بن مسعود
قال كنا مع رسول الله في مسجد الحرام ورهطة من المشركين من قريش وبني الله عليه السلام يصلي وقد حضر مجلس ذلك جزور وقد بحي فرثه وقذره فقال ابو جهل
الارجل يقوم الى هذا الفرث بلقيه على محمد وبني الله عليه السلام ساجدا اذا بعث اشقاهم فقام فالقاه عليه قال عبد الله فجئنا ان نلقيه عنه حتى جاءت
فاطمة فالقته عنه فقام فصاح يقول اللهم سدد وطايك على مضر سنين كسني يوسف والمراد بسني يوسف القحط سبع سنين وفي البخاري ومسلم فضحكوا حتى مال
بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم
فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالتاء
الثناة من فوق لا بالفاء كما وقع في رواية مسلم لانه لم يكن ذلك الوقت موجودا وكان صغيرا وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد
قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ومراد ابن مسعود انه راى اكثرهم في القليب لكن عتبة بن ابي معيط قتل صبرا بعد ان
رجاوا عن بلد رحلة وعمارة بن الوليد مات بارض الحبشة متوحشا هائما مع البهائم في الصحاري وسيأتي ذكره في باب هجرة الحبشة وامية بن خلف لم يطرح في القليب
ثم قال رسول الله واتبع اصحاب القليب لعنة ودوي صاحب الاصل باسناده من طريق الدارقطني عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال الكنت مع قريش من رسول الله اني
رايت يوما قال عمرو بن عثمان فرايت عيني عثمان ذرفتا من ذكر ذلك قال كان رسول الله يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن ابي معيط
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره ضرب ذلك في وجه النبي عليه السلام فدنوت منه حتى وسطته فكان بيني وبين
ابي بكر وادخل اصابعه في اصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك ما بلل بحر صوفة وانت تنهى ان نعبد آباءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ذلك ثم مشى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع نا مضاوون ثب ابو جهل بريدان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعت في صدره فوقعت
على استه ودفع ابو بكر اميه ودفع رسول الله عقبه ثم انفرجوا عن رسول الله وعوتف ثم قال اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل
الا وقد اخذ اميل وعوير بعد فجعل رسول الله يقول بئس لقوم انتم لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعناه حتى انتهى الى باب بيته ووقف على السدة ثم اقبل علينا فقال
ابشروا فان الله عز وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون تما بن يحل الله بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قتلوا من
الله بايدينا ولا يخالف ذلك كون عقبة ابن ابي معيط حمل اسيرا من بدر وقتل بعرق الظبية صبرا وهم راجعون من بدر ولكن عثمان بن عفان لم يحضر بدرا فالمراد من
ايدينا ايدي اصحابنا واخرج الطبراني عن قتادة قال تزوج ام كلثوم بنت رسول الله عليه السلام عتيبة بالتصغير ابن ابي لهب كانت قبله عند اخيه عتبة بالتكبير فلما
انزل الله تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنيه راسي من راسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد عليه السلام وقالت امهما بنت حرب بن امية وهي حمالة الحطب طلقاها فانهما
قد صبتا فطلقاها وفي كلام بعضهم انه قال عتيبه بالتصغير يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ودعا عليه لبنته وطلقها فقال النبي عليه السلام اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها ابو طالب وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه ابي لهب فاخبره بذلك ثم خرج هو
وابوه الى الشام في جماعة فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه انكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا اجل يا ابا
فلان فاعينونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلوا ثم جمعوا اجلادهم وقاموا
حولهم واحدقوا بفراشه فجاء الاسد فتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فشله وذكره في الخرزات وحلفه بالنجم يدل على ان ذلك كان بعد الاسراء والمعراج وموت ابي طالب
قبل المعراج والله اعلم وانما سمي الاسد كلبا لانه يشبه الكلب اذا رفع رجليه وفي رواية انه عقبه بن ابي معيط دخل الحجر فوجده عليه السلام يصلي فجاء حتى
وضع ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله وقال ا تقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
وبمعناه ما في البخاري عن عروة بن الزبير ثم قال الكلبي عن عبد الله بن مسعود ثم قال ما رايت قريشا اصابت من عداوة احدا ما اصابت من عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد حضرته يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبراؤهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما صبرنا على الامر هذا الرجل قط ولقد سفه احلامنا وشتم
اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منهم على امر عظيم فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر طائفا
بالبيت فلما مر لمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجهه ثم مر بهم الثانية فلمزوه فعرفت ذلك في وجهه ثم مر بهم الثالثة فلمزوه فوقف صلى الله عليه وسلم عليهم
ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فارتعوا كلمة ذلك وما بقي رجل منهم الا كان على راسه طائر واقع حتى ان اشدهم وطاة
فيما بلغنا ليشد الرجل منهم حتى يجعل احدى عينيه اسفل من الاخرى يتضرع اليه ويقول انصرف يا ابا القاسم انصرف فوالله ما كنت جهولا فانصرف عليه السلام فلما كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغكم عنه حتى اذا انا كريما تكرهون
تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما يعيب الهتهم ودينهم فقال
نعم انا الذي اقول ذلك فاخذ رجل منهم بمجمع ردائه عليه السلام فقال ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فاطلقه الرجل ووقعت الطعنة

ان قاربهم فاضربوا عنقه واقتلوا على ابي بكر رضي الله عنه فقالت بنته استاذنوا فرجع اليها فقال لا يمنعني شيء من خلافه الا اجابته وهو يقول لبيك يا مالك الجلال والاكرام
انهم سيؤاسونه وجبه عليه السلام من سقط اكثر شعره الحديث رواه ابن ابي شيبة عن طارق المحاربي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذي الجاز وهو يقول
بأبي وامي يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب فبلك من هذا قالوا
غلام من بني عبد المطلب قال فمن هذا الذي يتبعه قالوا امه عبد العزى وهو ابو لهب رواه البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير وابو نعيم وابن عساكر وذكره ابو عبيدة
الدينوري هذا حديث صحيح عن الحارث قال قلت لابي وحن يومئذ امة الجماعة قال وقولا قوم اجتمعوا على صاحبهم فرقنا فاذا رسول الله يدعو الناس الى توحيد الله
والايمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى ارتفع النهار وانصدع عنه الناس وانبثت امرأة قد بدا آخر ما تكي تحمل اناءها فيه ماء وعند بلال ما شاء الله منها فشربه توضأ ثم رفع
راسه اليها فقال بانية مري عليك ثلاث فلا تخافن على اليك سلبة ولا رلا فعلنا من هذه فقالوا هذه زينب بنته وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اغفر لقريش
فانهم لا يعلمون وعن ابن عباس قال اجتمع مشركو قريش بالحجر فقالوا اذا افترقتم فليضربه كل واحد منا ضربة فسمعت فاطمة على ابي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
وهي تبكي فقال يا بنية لا تبكي فوالله ما غضب رسول الله فبدأ ان توضأ وصلى ثم دخل المسجد فرفعوا رؤوسهم فنكسوا فاخذ عليه السلام قبضة من تراب فرمى بها وجوههم ثم قال شاهت
الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل ببدر وكان عداده عليه السلام جاءه منهم ابو لهب والحكم بن ابي العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط فكانوا اجرأ على عليه
فاذا طرحوه على اخذه عليه السلام وخرج به وقف على فاه وهو يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه فذكر الطبراني وابن اسحاق والحاكم والبيهقي وابن سعد
وكان اسلامه حين دعاه رسول الله الى الطائف فلما ظن انها منصة لسلبه عليه السلام بلى وهو منه وهو دليل على فضائله فذكره وفاوره بن الانبياء وجلهم السلام
كالذهب الثمانية التي يسبكهم كالنار التي يمر من عليها الذهب فانه ذلك لا يزيد الذهب الا حسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم اشتد الناس على الانبياء
وما وقع لابي بكر رضي الله عنه ما ذكره بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الارقم لبى الله ومن معه من اصحابه بقيا ستة او كانوا ثمانية وقال ابو بكر
رجلا الى ابو بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر انا لم نؤمر بالقعود فقال عليه السلام بالبا بكر انا قليل فلم يزل يرى حتى خرج رسول الله ومن معه من اصحابه وقام ابو بكر
في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فدعى الى الله ورسوله فوثب المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوهم ضربا
شديدا ووطئ ابو بكر بالارجل وضرب ضربا شديدا وعاتبة بن ربيعة بضربا بكر بنعلين معطفتين ودجر فوهما الى وجهه حتى ما يعرف انفه من وجهه
فجاءت بنو تيم تعادون فانجلت المشركين عن ابي بكر رضي الله عنه وانهم لا يشكون انه ميت وقالوا والله لئن مات ابو بكر
لنقتلن عتبة ثم حملوا على ابي بكر رضي الله عنه وصاح بالله او تحامل وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب حتى اذا كان آخر النهار تكلم فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعنفوه
فقاموا من عنده وقالوا لامه انظري ان تطعمه شيئا او تسقيه اياه فلما خلت به الحت عليه فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعنفته وقالت ما لي علم بصاحبك
فقال اذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فاتته فقالت ان ابن ابي قحافة يسألك فقالت لا احب ابا بكر ولا اعرفه ولكن احب ان اخرج معك فخرجت معها حتى جاءت ابا بكر
فوجدته صريعا فدنت منه وصاحت وقالت ان قومك لؤام فاقتلوا لا يمنعن ان لا يجوز ان يتم الله منهم فقال ما فعل رسول الله قالت لك هذه امك تسمع
قال فلا عليك منها ايها لا تفشي سرك قالت سالم قال ابن هو قالت في دار الارقم قال والله لا اذوق طعاما ولا اشرب شرابا او آتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتظرتا حتى اذا سكن الناس غمزتاه حتى قام معهما متكئا عليهما حتى دخل على رسول الله فرق له رقة شديدة واكب عليه يقبله واكبت عليه المسلمون كذلك
فقال بابي وامي انت يا رسول الله مالي من باس الا ما نالني من جمرو هذه الفاسقة فسأل الله ان يستنقذها بك من النار فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلمت وذكر الزبير بن بكار بإسناد له ان هذه الواقعة حصلت لابي بكر رضي الله عنه لما اسلم ولم يزل قريبا اسلامه وقتا اذى بها ابو بكر التيمي رضي
الله عنه اخرجه عبد الرزاق وابو احمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا
وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا قبل ارض
حبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة اي واسم الحارث والقارة قبيلة مشهورة كان ينزل بهم المشقر قوة الرقمي والقارة الكدر سموا بذلك لانهم نزلوا عند هضبة فقال
اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل
الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وانا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر فطاف ابن الدغنة عشية في
كل مجمع من اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فما تذهبت قريش بجوار ابن الدغنة
... ما شاء ولا يؤذونا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينجفل عليه نساء المشركين وابناؤهم

القرآن فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انما اجرنا ابا بكر ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفنا داره واعلن الصلوة والقراءة وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسئله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك اني ننتضر عهدك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في عقد رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يومئذ الحديث وسياتي تمامه في الهجرة الى المدينة المنورة ذكر اذية ابن مسعود رضي الله عنه وما وقع لابن مسعود رضي الله عنه من الاذية ان اصحاب رسول الله اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش القرآن جهرا الا من رسول الله فمن رجل يسمعهم القرآن جهرا فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انا فقالوا انخشى عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم قال دعوني فان الله سيمنعني منهم ثم انه رضي الله عنه قام عند المقام وقت طلوع الشمس وقريش في اندية فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن واستمر فيها ما شاء الله قريش وقالوا اما بال ابن ام عبد فقال بعضهم بما لبعض ما جاء به محمد فاموا اليه يضربون وجهه وهو مستمر في قراءته حتى وقع عند اصل السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد اثرت في وجهه فقالوا له اصحابه هذا الذي خشينا عليك منه فقال والله ما رايت اعداء الله اهون على منذ اليوم ولو شئتم لاتيتهم غدا فقالوا لا فقد سمعتهم ما يكرهون وما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا قرء القرآن نفث له جماعة عن يمينه وجماعة عن يساره ويصفقون ويخلطون عليه بالاشعار لانهم تواصوا وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه حتى كان من اراد سماع القرآن اتى خفية واسترق التسمع خوفا منهم وما وقع له عليه السلام من الاذية ما كان سببا لاسلام عمر رضي الله عنه وهو ما حدث به ابن اسحاق قال حدثني به رجل ممن اسلم ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا او عند المجون فاذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره وقيل انه صب التراب على راسه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم انصرف عنه الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من صيده وكان من عادته اذا رجع من صيده لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف بالبيت وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادي من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة اي انفة وحمية فلما مر بالموكاة وقد رجع رسول الله الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام يعني ابا جهل وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما بلغ ثم انصرف عنه ولم يكلم محمدا عليه السلام فاقبل حمزة حتى اذا قام على راسه رفع القوس ضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وثم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا يبالغون منه قاله المواهب وكان اسلامه فيما قاله العلقمي سنة ست وقال حمزة حين اسلم حمدت الله حين هداني الى الاسلام والدين الحنيف لدين جاء من رب العباد خبير بالعباد لطيف اذا تليت رسائله علينا تحدر دمع ذي اللب الحصيف رسائل جاء احمد من هداها بايات مبينة الحروف واحمد مصطفى فينا مطاع منهم فلا نفشوه بالقول العنيف فلا والله نسلمه لقوم ولما نقض فيهم بالسيوف وامتلوا على بعض اصحابه عليه السلام بالاذية سبا المستضعفين الذين لا جوار لهم بالحبس والضرب والجوع والعطش والقتل حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل يحرضهم على ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووبخه ليفارق دينه ويضعض شرفه وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولهلكن مالك وان كان ضعيفا اغرى به من يعنيه منهم من قتن عن دينه ورجع الى الشرك كالحارث بن زبيعة بن الاسود وابي قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر ومن قتن عن دينه وثبت عليه ولم يرجع للكفر بلال رضي الله عنه وكان مملوكا لامية بن خلف فعن بعضهم ان بلالا رضي الله عنه جعل في عنقه حبل يدفع الى الصبيان يلعبون ويطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد بالرفع والتنوين او بغير التنوين اي الله احد او ما احد وقد اثر الحبل في عنقه قال في الامتاع وقال ابن اسحاق كان لبعض بني جمح مولى من مولاتهم واسم امه حمامة وكان امية بن خلف يخرج بلالا رضي الله عنه اذا حميت الظهيرة فيطرحه ظهرا في بطحاء مكة في الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه مطعما لنضجت يامر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لا تزال على ذلك حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك احد احد فمر به ابو بكر رضي الله عنه فاشتراه منه بعبد له اسود وفي تفسير البغوي قال سعيد بن المسيب رحمه الله عليه بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه في بلال حين قال له ابيعنه قال نعم ابيعه بقسطاس يعني عبدا لابي بكر كان صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواشي وكان مشركا يابى الاسلام فاشتراه ابو بكر بهذا كلامه وفي الاصل بسنده عن هشام عن ابيه انه قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب بالصخر في ظهره برمضاء البطحاء

ن الحمر وهو يقول احد احد يا بلال صبرا يا بلال الموت فيه ثم والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لاتخذن قبره مثكنا وسنحا الاترون
اهل البيت وهذا بلال ان وثقه اهل البصرة التي هي الرسالة ولكن قالوا ابن مندة اختلف في اسلامه والاظهر انه مات قبل الرسالة وبعد النبوة كذا في اسد الغابة
وقد اشترى ابو بكر جماعة آخرين ممن عذب اسلامهم بلال ذكرها ابو عمر وفي من كان يعذب في الله كذا في اسد الغابة ومنهم سابر بن فهيرة فاشتراه
سابر بن الله من الايدي ما يقول وكان لو جاز ان يخرج منه دب الى ابي بكر وكان اسود كذا في اسد الغابة ومنهم ابو بكيرة مولى بني عبد الدار اسلم قديما وهاجر
ان الله ومات قبل بدر كذا في وفي الحلبي كان عبد الصنوان من امية اسلم حين اسلم بلال فمر به ابو بكر وقد اخذه امية واخرجه نصف النهار في شدة
الحر ممدا الى رمضاء وضع على بطنه صخرة فرج لسانه والتواميه يقول له لا تزال هكذا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره فاشتراه ابو بكر ومنهم زنيرة فتون مشركة
مكسورة بن مشاة مخيبة شاكة سلبت قال الله تعالى حين عميت وقد رد الله عليها بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا عنيس
بالنون والياء الموحدة والمثناة التحتانية فنبن همملة لبني نمرة كذا في السيرة الشامية واما في اسد الغابة فامة لبني تيم كان الاسود بن عبد يغوث
يصدها بها ولم يصفها بانها بلبت ديزه فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا جارية بني المؤمل قال في اسد الغابة قال الجمهور لانها قد اسلمت فاشتراها ابو بكر
واعتقها هذا ولخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عنيس وامة
بني المؤمل وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وفي السيرة الشامية وكان يقال لها البنية ومن فتن عن دينه عيرت عليه جارية بني المؤمل كلامه
فانه نبي الجاهلية فاشتراها لم اتمامه وكان حدادا وكان عليه السلام بالفه ويأتيه فلما اسلم واخبرت بذلك وكانه صارت تأخذ الحديد وقد احماها في النار
فتضعها على رأسه فكان ذلك لرسول الله عليه السلام فقال اللهم اخزها فاشتكت ولاله راسها فكانت تعوي مع الكلاب فكان خباب يأخذ الحديدة وقد احماها
فيكويها راسها انتهى وروى الباوردي انه اسلم سادس ستة وقد اول من اظهر اسلامه كذا في الاصابة وكان من السابقين الاولين ومن عذب في دينه فتنت عليه
عمار بن ياسر وكان يعذب بالنار وفي كلام ابن الجوزي كان عليه السلام يمر به وهو يعذب بالنار فيمر يده على رأسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار
كما كنت على ابراهيم عليه السلام هذا كلام ومن امها فان ومن ان عمار بن ياسر واباه ياسر واخاه عبد الله وسمية ام عمار رضي الله عنهم كانوا يعذبون في الله تعالى فمر
النبي عليه السلام فقال صبرا آل ياسر اللهم لا ياسر وقد فعلت فملت يا سر العذاب اعطيت سمية ثم لابي جهل اخطأها ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي
فتنتها كانت مولاته فطعنها ان منها اي في فرجها بالحربة حتى قتلها انتهى وكانت سابع سبعة في الاسلام واول شهيد كذا في اسد الغابة وفيه ايضا ياسر
ابن عامر العنسي والد عمار قدم من اليمن حالف بأحد بني مخزوم فزوجه ابا سمية فاعتقوه لاسمها سمية باب عرض قريش على النبي صلى الله عليه وسلم
لاشياء من خوارق العادات وغير العادات ليكفهم عما راوا المسلمين يزيدون ويكثرون وسوالهم اشياء من خوارق العادات معينات وغير معينات وبعثهم
الى احبار اليهود بالمدينة ليسألوهم عن صفة النبي عليه السلام وما جاء به وحديث الزبيدي حديث المهتدين به ومن صدهم ومن فتنوا به عليه السلام
صاحب الاصل بسنده وعن اسحاق عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثني عتبة بن ربيعة وكان سيدا مطاعا في قريش قال يوما وهو جالس
في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف
عنا ذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب النبي عليه السلام يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب اي من الوسط اي من الخيار حسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به
جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من اباتهم فاسمع مني اعرض عليك امورا لعلك تقبل منها بعضها فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا اجمعنا له من امرك حتى نكون اكثر مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا اي فيصير لك الامر والنهي فهو اخص مما قبله وان كان هذا الذي يأتيك رئيا من الجن قد غلبه
لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب بذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال لقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقرأها عليه وقد اسند عتبة يديه خلف ظهره
معتمدا عليهما ليسمع منه ثم انتهى رسول الله الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف عن ذلك ثم انتهى رسول الله الى السجدة فيها فسجد ثم قال عليه السلام قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه
بعضهم لبعض قد حلف لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا له ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي سمعت قولا والله ما سمعت مثله
قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها لي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت

جارية بني المؤمل كلامه

بين المهلب وعمر قريب

ثمرة خبابا وورثي

منه بناء فان تصبه العرب فقد كفيتموه لغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزة عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وبسنده من طريق الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا دعت رسول الله الى ان يعطوه ما لا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونحن نعبد الهك سنة فتشرك فينا وانت في الامر فان كان الذي تبده خيرا مما نعبد كنا اخذنا منه بحظك وان كان الذي نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت منه بحظك فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة وانزل الله عز وجل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه ولكن لفظه ما اخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بالمدينة هذه السورة واخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فاس من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم اليس حسانا ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى فجاء ابن ام مكتوم وهو مشغل بهم فناداه فاعرض عنه فانزل الله اما من استغنى فانت له تصدى وما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يعني ابن ام مكتوم وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها وهو ممن اسلم قديما بمكة وروى بسنده عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحاق اجتماع قريش وعرضهم على النبي عليه السلام ما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك قوله عليه السلام ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بينكم وبيني فلما قال قالوا له فاسئل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ولبسط لنا بلادنا ولفجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق ولبعثه لنا من مضى من اباءنا ولكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسئلهم عما تقول الحق هو ام باطل وبه وقالوا له سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما ترانا تبتغي فانت تعوم بالاسواق وتلتمس من المعاش ما نلتمس حتى نعرف منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم ان ربك ان شاء فعل وقال فاعلمهم انه لم يمنعني ان اسئله ذلك الا انه بعثني بشيرا ونذيرا ولم يبعثني بتعنيتكم وهي بيات الله وقال فائلهم لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك انما يعلمك بالمامة هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا وقد عذرناك يا محمد وقيل عنوا كاهنا كان لليهود باليمامة فلما قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم مغضبا فمر عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال والله لا نؤمن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها ثم ياتي بصحيفة معه اي بكتاب معه ونفر معه من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك فانزل الله تعالى عليه الايات التي شرح فيها المقالات في سورة الاسرى وفيها الاشارة الى ان الله تعالى خيره بين ان يعطيه جميع ما سئلوه وانهم ان كفروا بعد ذلك استاصلهم بالعذاب كالامم السابقة وبين ان يفتح لهم باب الرحمة والتوبة فاختار عليه السلام الثاني لانه علم من كثير منهم العناد وانهم لا يؤمنون وعرف بتجربته كعبة احوالهم ان الملازمين من امتهم للنبي عليه السلام بالله عز وجل انهم يؤمنون به اذا صدقهما فيما يدعوا الله ان يعطيهم ما سالوه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له ان شئت كان ذلك ولكنه ان لم يؤمنوا بها الا امرت بتعذيبهم وقال الوليد بن مغيرة يوما لئن انزل القران على محمد وانزك وهو كبير قريش وسيدها وبترك ابو مسعود الثقفي شقيف لرات قوما افترحوا فلم يؤمنوا بها الا امرت بتعذيبهم وقال الوليد بن مغيرة يوما لئن انزل القران على محمد وانزك وهو كبير قريش وسيدها وبترك ابو مسعود الثقفي شقيف ومن عظماء القريتين فرد الله عليهم بقوله ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وقيل بل اكثرهم للحق كارهون وقال في الاصل وبعث قريش النضر بن الحارث بن كلدة وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار اليهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبارهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي التوراة عندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة وسالا احبار اليهود فقالت لهما سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي فرجع النضر وعقبة الى قريش فقال قد جئناكم بفصل بينكم وبين محمد فجاؤا الى النبي عليه السلام وسئلوه عن ذلك فقال لهم عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فانصرفوا فمكث عليه السلام خمسة عشر يوما لا ياتيه الوحي وتكلمت قريش في ذلك بما اخبره عليه السلام فقالوا ان محمدا قد ودعه ربه وتركه ثم جاءه جبريل من الله بسورة الكهف وهذه الرواية تدل على ان مشركي مكة سئلوه عليه السلام عن الروح في مكة وما في البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب اي جريد من جرايد النخل اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه اي ما دعاكم الى سؤاله لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فساله عن الروح فاسكت النبي عليه السلام فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه يوحى اليه قال فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية يدل على ان السؤال عن الروح والنزول كان بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب بتعدد النزول (بزيادة الالف) ومما يدل على نزولها بمكة ما روي الامام احمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسئله عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فساله فنزلت الحديث وما روي الترمذي صححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا الحديث قال السيوطي في الاتقان وقد رجح بان ما روي البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود

وانقضاء النبي من الاراني وقد ساء بيه والتراء ورا المصطفى اناد بما لم يبح منه دون الوفا التناء هو ما قدراه من قبل لكن ما على سئله
وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم اذ اقبل رجل من بني بكر على حلوق مزكدة
حالفة حلفة يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم الغارة اذا جاب لكم حلب اليوم تاجر بنا حتى ندخل مكة وانتم ظالمون من دخل عليكم فدخل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبحا فقال لرسول الله ومن ظلمك فذكر انه قدم بتلاثة اجمال الخبرة ابله واحسنها فساما بها ابو جهل تلك اثمانها ولم يعطه بها الاجله سائم قال فاكد على سلهي يظلمني
قال رسول الله وابن اجمالك قال هذه بالجرزور فقام رسول الله واصحابه ينظر الى الجمال فراى جملا احسنها فساوم الزبيدي حتى الحقه برضا فاخذها رسول الله بما
جملين منها بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطى الراعي لبني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله فقال يا عم اباك ان يعوق
لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى معنى ما انكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله واقبل عليه امية بن خلف ومن معه من القوم فقالوا له
اذللت
الي لو خالفته لكانت يا هنا اي لا تواعلى نفسي ومن استهزاء ابي جهل بالنبي عليه السلام انه في بعض الاوقات شاور خلفت النبي عليه السلام يخلج بالنفر وضرب به فالقى عليه
صلى الله عليه وسلم فقال له كركبك الى الان قتل لعنه الله قال ابن عبد البر وكان من المستهزئين الذين قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين ابو جهل وابو لهب وعتبة
ابن ابي معيط والحكم بن ابي العاص بن امية والد مروان عم عثمان بن عفان والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والحارث بن عيطلة السهمي فكان
جبرئيل مع رسول الله عليهما السلام فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن العيطلة والعاص بن وائل فاحدا بعد واحد فشكا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل فقال كفيتكم فهلكوا بضروب من البلاء والقي قتيل الهبرة قال الحلبي ومن استهزاء ابي لهب انه كان يطرح القذر على باب
رسول الله وفي يوم من الايام راداخوه قد فعل ذلك فاخذه وطرحه على راسه فجعل ابو لهب ينفض راسه ويقول صابي احمق ومن استهزاء عقبة بن ابي معيط انه
كان يلقي القذر ايضا على باب عليه السلام وقد قال عليه السلام كنت بين شرحاس من ابي لهب وعقبة بن ابي معيط انهما كانا ليأتيان بالفرث ويطرحان على
باب ومن استهزائه بصق في وجه النبي عليه السلام فعاد بصاقه على وجهه فصار برصا اي صار كالبرص وكان اثر الحرق في وجهه الى الموت فانزل الله في حقه
ويوم يعض الظالم على يديه ومن استهزاء الحكم بن ابي العاص انه كان يمشي ذات يوم وهو يخلف بخلج بانفه وفمه يخرج بالنبي عليه السلام فالتفت اليه النبي عليه السلام
فقال له كن كذلك فكان كذلك واستمر الحكم بن ابي العاص يخلج بانفه وفمه بعد ان مكث شهرا مغشيا عليه حتى مات قال في الاصابة فاسناده نظر واخرجه
البيهقي في الدلائل من هذا الوجه ومنه ضرار بن صرد وهو منسوب الى الرفض اسلم يوم الفتح وغزا به صلى الله عليه وسلم عن المدينة الى وج الطائف ولم يزل
حتى ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة فدخل المدينة فذكره في المجزات وعرهد بنت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي عليه السلام مر بالحكم فجعل الحكم يغمز
عليه السلام باصبعه فالتفت فراه فقال اللهم اجعل به وزغا فرجف وارتعش مكانه والوزغ الارتعاش ومن استهزاء العاص بن وائل انه كان يقول اغر
محمد نفسه واصحابه ان وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر ومن استهزاءه ايضا ان جنابا لاربه خ كان حدادا بمكة وقد كان باع للرسول فجاءه يتقاضى ثمنها اين حر الشئ وفي البخاري من عادة طرق فقال العاص بن وائل السهمي لا اعطيك حتى تكفر بمحمد قال لا اكفر به حتى يميتك الله ثم يبعثك قال وفيه
ان هذا التعليق للكفر يمكن واجيب بانه لم يقصد التعليق رضي الله عنه قطعا وانما اراد به تكذيبه تلك اللعين في انكار البعث ولا ينافيه قوله حتى لانها يمعنى
الا المنقطعة اي يمعنى لكن وعد بعضهم والمستهزئين الحارث بن عيطلة ويقال ابن عيطل ينسب الى امه مخلج خلف النبي عليه السلام وهم بعضهم وقال ابن الطلاع
والطلالة في اللغة الداهية منهم الاسود بن عبد يغوث وهو ابن خال النبي عليه السلام كان اذا راى المسلمين قال لاصحابه استهزءوا بالصحابة فذا جاءكم
ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقيصر ويقول لنبي عليه السلام اما كلمت اليوم من السماء يا محمد ومنهم الاسود بن المطلب بغامزها النبي عليه السلام واصحابه
ويصفرون اذا راهم ومنهم النظر بن الحارث وكان اذا جلس رسول الله مجلسا يذكر فيه ويذكر موسى والنبيين من قبله ويحذرهم ما اصاب الامم من نقمة الله خلفه في
ويقول لقريش هلموا فاني والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ويحدثهم عن ملوك فارس ويقول الله الذي قال سانزل مثل ما انزل الله لانه ذهب الى الحيرة واشترى
منها احاديث الاعاجم ويقول هذه كاحاديث محمد عن عاد وثمود ويقال ان ذلك سبب النزول قوله تع ومن يشتري لهو الحديث ولما تلى عليهم صلى الله عليه وسلم
نبا الاولين قال النضر بن الحارث لو شاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى تكذيبا له قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم ظهيرا اي معينا له واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيئا مما انزل الله حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فعند ذلك الله المستهزئين
بك وبالقران وهم خمسة رهط فاتاه جبرئيل بهذه الاية فقال رسول الله اراهم احيا بعد كلهم فاهلكوا في يوم واحد وليلة منهم العاصي ابن وائل خرج في
يومه ذلك يوم سطيح فخرج على راحلته يسير وابن له يتنزه ويتبعد اقبل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا

باب عرض قريش

وانصرف رجله حين صادت متاع العير بمكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي اكلوها فاما الحارث فاصابه عطش فلم يزل يشرب عليه حتى انقد بطنه فمات
وذكر كلمة ابلال السهمي عدي بن فهر هذا كلوها الى انركذا ابن الجارود رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن مجاهد وهشيم وكلا ابن عباس
رضي الله عنهما انما كفيناك المستهزئين وعدهم عدي بن فهر وهو يقول فيلق رب محمد ومنهم الاسود بن المطلب كان له ابن يقال له زمعة فمر فقدم من الشام وذرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاب ان يهي صبره وان يكل وادره فاتاه جبريل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره وجرح بلا اثر اسنده وهشام
فاتاه جبريل وهو قاعد مجتبيا بفخذيه رافعا رأسه ويضرب وجهه بالشوك فسقطت فلاعة فقال له علامه لا اراك احدا صنع بك شيئا غير بنتك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد
ومنهم الوليد بن المغيرة وقوله الذي مر على نبال من حراءه قد راشها وجعايا في السهم فمر بشيء فانكبت فعلق به سهم منها فاصاب اكحله فقطعه ومنهم الاسود
عبد يغوث وهو الزهري خرج من اهله فاصابته الشمس فاسود وجهه حتى حسبتها ان اهله لم يعرفوه واغلقوا دونه الباب حين مات وهو يقول قتلني رب محمد رواه
جميعا واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه وابو اسحاق الصابوني عن ابن عباس ثم في قوله انا كفيناك الخ قال المشهورون الوليد
المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب الحارث بن الطلطل السهمي والعاص بن وائل فاتاه جبريل فشكا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه
الوليد فاومأ جبريل الى اكحله فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومأ الى راسه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الحارث
فاومأ الى بطنه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه العاص بن وائل فاومأ الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو
يريش نبلا فاجاز اكحله فقطعها واما الاسود بن المطلب فمرض تحت سمرة فجعل يقول يا بني الا تدفنون عني قد هلكت اطن بالشوك فجعلن يجأن ويقولون ما ترى
شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في راسه قروح فمات منه واما الحارث فانه الاصفر في بطنه حتى خرج خرزه من عينه ومات
منه واما العاص بن وائل فركب الى الطائف فرمض على شرفه وهو الصريع فدخل في اخمص قدمه شوكة فقتله واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان المشهورين بمناصبة الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والحارث بن قيس السهمي وهو ابو زمعة
وكلهم هلك بشر هلاك وجرح الحارث من السهمي وقد رواه ابن مردويه عن ابن عباس ابو معشر عن الاسود وايضا وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابي
وجزة بن الاسود ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن مكرمة قال جاء جبريل الى النبي عليه السلام فمر بطهر الاسود بن عبد يغوث حتى احمرت حدقته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حالي حالي فقال جبريل دعه عنك فقد كفيتكه وهو من المشهورين وقد حدث مصداق ابن مالي مثل المرئي سعيد بن جبير وسكر ما حالما فاق وجعل من المشهورين
قال سعيد الحارث بن عطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس وقال صدقا جميعا كانت امه تدعى عطلة وكان ابوه فهيا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم
عن الشعبي قال المشهورون سبعة منهم العاص بن وائل الوليد بن المغيرة وهبار بن الاسود الاسود بن عبد يغوث بن وهب الحارث بن عطلة ومن استهزأ الى جبل
ابو قبيس قال يا معشر قريش وهو يهزأ برسول الله عليه السلام وما جاء به من الحق يا معشر قريش يخوفنا محمد بشجرة الزقوم يزعم انها شجرة في النار يقال لها شجرة الزقوم وقد
اكل التمر والزبد اخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تعالى والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها فقال ابو جهل يخوفني ابن ابي
كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول تزقموا فانزل الله طلعها كانه رؤس الشياطين قال الحلبي وجاء ان جماعة ممن حتم عليهم منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة
على قتله عليه السلام فبينما النبي عليه السلام قائما يصلي سمعوا قراءته فارسلوا الوليد ليقتله فاطلق حتى اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته عليه السلام
ولا يراه فانصرف اليهم واعلمهم بذلك فانوا فلما سمعوا قراءته عليه السلام قصد والتفوت فاد الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه من خلفهم فلا ادر الوا كذلك فانصرفوا
خائبين فانزل الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وجاء ان الصنديد الحارث راى النبي عليه السلام ينفر والسكاسكة
ثنية الحجون فقال لا اعبده ابدا اخلوا منه الساعة فاخذ اله فذهب الى رسول الله ليقتله فرأى ساودا جميع اسود تضرب بانيابها فاخذ برأسه فالتحمة انيابها وجر على
وجهه واما ابو جهل فقال ابن فاجره النضر الخبر فقال ابو جهل هذا بعض سحره ومن لفتاته انما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي
حطبها بالزنجية انتم لها واردون ستر على كفار قريش وقالوا لابن الزبعرى قد زعم محمد انا وما نعبد من الهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبعري اما اخصم لكم محمد
فقال يا محمد هذا شيء لالهتنا خاصة ام لكل من عبد من دون الله فقال لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعري خصمت رب هذا البنية يعني الكعبة السا
ترجم يا محمد ان عيسى عبد من دون الله وكذا عزير والملائكة عبدت النصارى عيسى واليهود عزيرا وبنو مليح الملائكة فضحك الكفار وقالوا نزل الله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اولا اما الملحد قد سلط ابن الزبعري في هذا الاعتراض عليه فاخطأ لان لفظه ما يعم لغير ذوي العقول كما تقرر في علم اللغة
وعيسى والملائكة وغيرهم من ذوي العقول فهم من ذلك ذكر اشتقاق القمر وتمامه لوه عليه السلام من الايات المبينات ما جاء عن ابن عباس
ان قريشا سألت النبي عليه السلام ان يريهم آية فدى رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اجتمع المشركون منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب ونعمان بن الاسود والنضر بن الحارث على رسول الله عليه السلام فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فرقة

الاسود بن المطلب فقال رميت بثيا فقال كفيتكه

فذكر الشق

ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس كذا في المواهب كانت ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلتم تؤمنوا قالوا نعم فسأل رسول الله ربه ان يعطيه ما سألوا فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهدوا اشهدوا وهكذا في الحلبي وقال في الاصل قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وروينا من طريق البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا انس طريق الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة النبي عليه السلام اية فانشق القمر بمكة مرتين فقال المشركون هذا سحر مستمر لقول ذاهب من طريق الترمذي عن جبير بن مطعم ثم قال انشق القمر على عهد النبي عليه السلام حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وروي عن ابن عباس وابن عمرو حذيفة وعلي رضي الله عنهم واخرج مسلم عن انس ان اهل مكة سألوا رسول الله ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين وعن قتادة عن انس قال انشق القمر على فرقتين وفي رواية مرتين وعن عبد الله بن مسعود فلقتين وعن ابن عمر مثل هذا ووهم الزين العراقي فقال انشق القمر مرتين بالاجماع قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين بعيد مرة في نهاية من الخبر باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة قال الحافظ ابن حجر والحق قوله بالاجماع تعليق بالشق لا بالمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولعل قائل مرتين اراد فرقتين قال الحلبي وصاحب المواهب عن عبد الله بن مسعود وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وهو احد اجداده عليه السلام من قبل امه لان وهب بن عبد مناف بن زهرة جده ابو امنة امه يكنى ابا كبشة او جد جليمة او والد لها يكنى بذلك فقال رجالهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الناس كلهم فاسئلوا اهل الآفاق فجاء السفار بذلك رواه ابو داود والطيالسي رواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة قالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسئلوا السفار قال كانوا اوما راءتم فقد صدق وان لم يكونوا راوا ما راءتم فهو سحر فسألوا السفار وقدموا من كل وجه فقالوا راياه قال ابن عبد البر قد روي حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وقال العلامة السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب انه متواتر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواياة صحيحة عن جماعة من الصحابة واما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك كانه كان بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك قال في المواهب بعد الصاحب المستكوة وفي الصحيحين من حديث انس رضي اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راءوا بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين انتهى واقول ليست جملة حتى راءوا الخ بينهما في مسلم فيكون من افراد البخاري وذكر صاحب السيرة الشامية في سيرته هكذا وانا اذكر عبارته بعينها ولكن في مقاما نهايا ضل **الباب الثالث في وقوع آل قريش** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر قال الله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر والمراد وقع انشقاقه ويويده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك لغيامه واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي ادعوا انها سحر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي انه كان يقول خمس قد مضين الروم واللزام والبطشة والدخان والقمر وقد وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي وابو نعيم من طرق وعبد الله بن عمر رواه الشيخان والبيهقي وجبير بن مطعم رواه الامام احمد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي وحذيفة بن اليمان رواه ابن ابي شيبة وعبد الله وابن جرير وابو نعيم وهو الاء شاهد والقصة وابن عباس رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو نعيم من طرق وانس بن مالك رواه الامام احمد والشيخان وابو نعيم من طرق متقاربة المعنى ادخلت بعضها في بعض ان اهل مكة قال ابن عباس كما عند ابي نعيم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن مطلب والنظر بن الحارث وزمعة بن الاسود فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان وفي لفظ حتى راوا احدهما بينهما قدر ما بين العصر الى الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وافطر الكفار ثم مالوا بابصارهم فمحوها ثم اعادوا النظرة فنظروا ثم محوا عينهم ثم نظروا فقال سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوا مثل ما راءيتم فقد صدق وكانوا يبلغون الركبان بخبرهم انهم قد راوه فيكذبونهم فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ووقع في بعض الروايات عن احد رضي فاراهم انشقاق القمر بمكة مرتين رواه الامام احمد ومسلم قال الحافظ ابن كثير وفي ذلك نظر والظاهر انه اراد فرقتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقال البيهقي ممن حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة وهم يحيى بن سعيد ومعمر وهشام والحافظ لكن قد اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم اقول هكذا وجدت في الكتاب المذكور ولكن هذا غلط من الناسخ والاصوب ان تكون العبارة على هذا الشق قد اختلف اصحاب قتادة فشيبان من اصحابه عن قتادة عن انس مرتين وكذا معمر واما يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابو داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن انس فرقتين ولم يختلف على شعبة هذه الرجال الثلاثة ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين فهي حديث

الباب الثالث في سؤال القرين

ابن عمر فلفظه وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ له فشق مائتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فنشأ قرن وفي لفظ شقتين عند
الطبري من حديث
نبيه صلى الله عليه
عليه وسلم كان لبلتئذ بمكة وعلى قعيقعان بقعر بها من بني من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زيد بن جبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة
ثوابه فرقتين قال ابن كثير وهو محمول على ما ذكرناه وكذا ما وقع في خبر هذه الرواية ومثله رواية عن ابن مسعود وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد ما
من ومكة اخرجه ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان تصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة اشارة الى ان ذلك
وقع قبل الهجرة وغرابة ذلك وقع لبعضهم لبعد ما فيه موضع آخر في الكلام على الجمع بين رواية ابن مسعود والجمع بين قول ابن مسعود ما رأيته بمنى ونادوه بمكة اما على
التعدد اذ ثبت وامّا بالحمل على انه كان بمنى ومن كان بمكة لانه بمنى لان من كان بمكة من خبر عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى وفي
الرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة الرابع قول ابن مسعود وانشق القمر
نصفا على جبل ابي قبيس ونصفا على قعيقعان قال الحافظ يحتمل ان يكون رآه كذلك وهو بمنى كان يكون على جبل مرتفع بحيث يرى طرف جبل ابي قبيس قلت
يحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وهذا بعيد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان عقب رؤية
ويؤيد ذلك استدامة الرواية الى جبل ابي قبيس وفي هذا استبعاد نظير ما مر ثم قال الحافظ ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اوّل طلوعه فان في بعض الروايات
ان ذلك كان ليلة البدر والمعتبر برأي قبيس من يفيد الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا اعم من الشقين على جبل والآخر على جبل آخر لا بما يزيد ذلك قول
الراوي والآخر رأيت الجبل بينهما اي بين القرنين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره صدق ان بينهما واي جبل اذا كان من جهة يمينه ويساره
صدق انها عليه صدقة والتابع ذهب بعض اهل العلم من القدماء الى ان المراد بقوله تعالى انشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سيأتي والنكتة في
ذلك افادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك منزلة الواقع قلت الذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى
بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر انتهى كلامه وقد انكر هذه المعجزة جهمور الفلاسفة القائلين بعدم الخرق والالتيام فالانشقاق عندهم
وجواب هؤلاء ان كانوا انكروا ان يناظروا اوّلا على حقيقة دين الاسلام فانما استركوا مع جزمهم بانكار ذلك من المسلمين وحتى لم المسلم بعض ذلك وقد يعتبر
لزم التناقض وايضا فلا سبيل له الى انكار ما ثبت من التكوير والانشقاق والخرق بوم القيامة ولا انكار للعقل فيه لان القرآن يخاطب الله تعالى فيه بما يتعارف
يؤول بعض الملاحدة واهل الافرنج لوقوع هذا الاشتراك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص بها اهل مكة لانه امر مرصود عن حر ومشاهدة فالناس فيه شركاء
والدواعي متوافرة على رواية كل غريب ونقل ما لم يعهد ولو كان لذلك اصل لذكر في كتب التنجيم والتواريخ فلا يجوز اغفالهم على تركه واغفاله مع جلالة شأنه
ووضوح امره فأجاب عنه الخطابي بان هذه القضية خرجت عن الامور التي ذكرتها لانه خرق طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار من
شأن الليل ان يكون الناس فيه نياما او مستكنين في بيته والبارز منهم بالصحراء اذا كان قليلا ان يغفل ان ينظر الى السماء وان كان في ذلك الوقت مشغولا بما يليه من
اهله او غيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به اكثر الناس وانما رآه من قصد لرؤيته من افرنج ونحوه
ولعل ذلك انما كان في قدر الغمامة وقد يكون الفرج في بعض السحاب التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض وكما يجد الكسوف اهل بلد دون بلد اخر انتهى
الاصابة بسند عن الحسن بن محمد في تجريد بزاء المهملة والتاء المثناة من فوق والنون بن عبد الله المنبجي المعمر في حديث طويل فلما طال المدة على
كأنا جلوسا في ضيعتنا هذه في ليلة معتمة ليلة المدر اذ نظرت اليه قد انشق نصفين فغرب نصف في المشرق ونصف في المغرب واظلم الليل ساعة ثم
طلع النصف من المشرق والتأم بين المغرب الى ان التقيا في وسط السماء كما كان اول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا فلما كان
الركب اخبرنا عن سببه فاخبرنا ان رجالا هاشميا ظهر بمكة وادعى انه رسول الله الى كافة العالم وان اهل مكة سألوه معجزة وانه دعا عليه ان يأمر القمر فانشق
في السماء وغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ففعل ذلك فاستقصينا الى رواية من ذهبت الى مكة الى الموسم فقال تبارك الله الذي في خبر مضى اليوم
سنة ثمانية سنة انتهى وذكر الذهبي في تجريد الصحابة بخ ظهر بعد الستمائة بالمشرق وادعى النبوة فسمع منه الحجاز ولا وجود له الى اخر ما قال تبارك الله الذي
ذكره في البرهان قال الدمرتي للهندي وما ادراك ما دمرتي بخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة وادعى النبوة والصحابة لا يكذبون وسئل الحافظ البوصيري عن
هذا الحديث الذي رواه المعمر الذي يزعم انه رأى رؤوس الخلق وما ينقل التراب فيما يشبه ذلك اربعمائة سنة فاجاب بانه باطل وان معرفة الكذب
دجال لانه ثبت في الصحيح عنه عليه السلام قال قبل موته بشهر ارأيتكم ليلتكم هذه قال على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض احد وهذا
ان اخر الصحابة مطلقا موتا ابو الطفيل مات سنة عشر ومائة من الهجرة واتفق عليه العلماء ممن ادعى الصحبة بعد ابي الطفيل فهو كذاب واقول امّا

استبطأ اهل الافرنج والروم والروس مرور دس وجوه الاول ان عرض المكر من خط الاستواء على ما تقرر في علم الهيئة احد وعشرون درجة واربعون دقيقة والطول اثنا عشرة ساعة وخمسة عشرة دقيقة وبلاد الروم والارمنية والاندلس عرضها الطول ايامها اربعة عشر ساعة وخمس واربعون دقيقة وبلاد الروس والقال الروم طولها خمس واربعون واطول ايامها اثنا عشر ساعة وخمسة عشر دقيقة واذا غربت الشمس في مكان بقي النهار في الروس وغيرها مقدار ساعة ونصف في بعض الساعتين في بعض اربد منه في بعض واذا انتصف من الليلة ساعتان او ساعة ونصف في قرب الغرب يكون غروب الشمس في بلاد الروم والروس من اقاصي الشمال وقت انشقاق القمر وقت صلوة المغرب فلهذا تحير الاهل الافرنج واليونان والروم والروس والثاني ان المسالك التي قربت من ملكة في المرض رؤي فيها انشقاق القمر فلنذكر من الجوهر الصادق وتاريخ القاسم المشهور بفرشته ناقلا عن ثقة الجماعة في ترجمة ملكة الملبار الواقعة في مسالك الجنة ما عرض عشر درجات من خط الاستواء انه لما انقضى من الهجرة ما ينا سنة ركب جماعة من المسلمين في لباس الفقراء والساكنين في سفينة من بنادر العرب يريدون زيارة محل ابي وادم عليهما السلام في سراندیب فاذا بحر القلزم سفينتهم الى ساحل بلدة كرنكاو وكان الحاكم في هذا البلاد ملقبا بالسامري ذا راي رزين واخلاق حسنة ولقي الفقراء وجرى بينهم وبينه المكالمات من كل امر حتى سئل عن مذهبهم وصانعهم فقالوا رسولنا محمد ونحن مسلمون فقال السامري اني سمعت من اليهود والنصارى المنود ذكر اهل هذه الملة ولكن ما لقيت مسلمين قط واوجو منكم ان يتوالى من سجراة بنيكم فذكر بعض منهم المعجزات حتى بلغ بذكر انشقاق القمر فقال يا قوم ان هذه المعجزة لقوية وعاد ننا ان الوانته ان كانت حاضرة يكتب في دفاترنا وكتبنا وطلب اهل ديوانه فوجد وا وانه ذكروا ان القمر انشق ثم التام الى اخر كلام ذكر وفي رواية صحيحة ان السامري راى في زمان الرسول عليه السلام انشقاق القمر في مملكته وارسل الرسل الى الممالك الجامعة على هذه الواقعة فلما تحقق ان محمدا ادعى النبوة وشق القمر فركب في سفينة ووصل الحجاز وادرك الصحبة ورجع ووفق بظفار بالمرض المهلك ومقره هناك الثالث ان حبل القمر في زمان بنوة يوشع بن نون عليه السلام كما ذكر في الفصل العاشر من القراءة الثانية عشر الى الثالثة عشر في محاربة اليوس وجبون وذكر في كتاب جاشير حبس القمر في يوم كامل وعدم غروبها وفي الفصل الثاني والعشرين من كتاب شعيا عليه السلام قريبا من عشرة درجاه معان رصابا بل وفارس واليونان لم يكتبوا في كراريسهم فكذا حال شق القمر وايضا ثبت ان المائدة نزل على عيسى عليه السلام وبني اسرائيل من السماء اربعين يوما في كل يوم صحفة ولا راء احد مع كرة نزولها ومرورها بحيث لا يخفى على احد امرها وايضا ثبت ان المن نزل كل يوم ذهاء اربعين سنة على موسى عليه السلام وبني اسرائيل في التيه ولا راه احد غير بني اسرائيل الذين كانوا معه على المسلم وايضا ذكر في المكتوب الثاني لبوسن الى القرنتين وقيل لهم اهل قورنثوس في الباب الثاني عشر من الفقرة الاولى الى الخامسة بهذه العبارة فان قد عرفت منذ اربعة عشر سنة في البيع جلا ولم يعلم بالجسم او بغير الجسم يخطف الى السماء الثالث الخ على ان الخروج يكون في الليل ولا يعلم به الا قليل من الناس وان كان امرا مشاهدا سريا لا ينكره احد ولا يخفى ان ما يذكره بعض الفصاص في الوعاظ من ان القمر دخل في جيب الرسول عليه السلام وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن تنبيه الغافلين بن كثير كذا في المواهب

باب الهجرة الى ارض الحبشة

وسبب خروج من ظاهر من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب هو كانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين وكان عدد المهاجرين في المرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامرتين ثم رجعوا عند ما بلغهم من المشركين سجودهم مع رسول الله عند قراءة سورة النجم وسيأتي ذكر ذلك فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان بينهم عمار ففيه خلاف بين اهل النقل وثمان عشرة امراة احد عشرة قرشيات وسبعا عربا وبعثت قريش في شانهم الى النجاشي مرتين الاولى عند هجرتهم والثانية عقيب تقريبه وكان عمرو بن العاص رسولا في المرتين ومعه في احداهما عمارة بن الوليد وفي الاخرى عبد الله بن ابي ربيعة المخزوميان وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال فلما كثر المسلمون وظهر الايمان وفتن من فتن على من امن من قابلهم يعذبونهم ويودونهم ليردوهم عن دينهم قال فبلغنا ان رسول الله قال لمن امن به تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال فهنا واشار بيده الى جهة الحبشة وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد هي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فهاجر اليها ناس ذو وعدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا الى ارض الحبشة فكان اول من خرج عثمان ومعه امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اولية اختلاف بين اهل النقل وكان مع رقية ام ايمن رضي الله عنها وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود واخو سهيل بن عمرو وقيل هو سليط بن عمرو وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن ابيه بدينه ومعه امراته سهلة بنت سهيل مسلمة راغبة لا بينها فارقة عنه بدينها فولدت له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد ومعه زوجته ام سلمة بنت ابي امية وهي التي صارت ام المؤمنين الخ وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة حليف الخطاب ومعه امراته ليلى بنت ابي خثمة بن حذيفة بن غانم العدوية وابو سبرة بن ابي رهم العامري وهو اخو ابي سلمة لامه امها برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله عليه السلام وامراته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو ولهذا ذكرها ابن اسحاق في هاجر ومن الحق وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري وعبد الله بن مسعود الهذلي وفي بهجة المحافل والحلبي ذكر البرير منهم وهم وتلك الهجرة كانت في رجب من السنة الخامسة من النبوة وقيل كان عثمان بن مظعون امير اعليهم وذهب به ابن الجد وصاحب بهجة المحافل في سيرتهما وقال الزهري لم يكن فيهم امير وهذه الهجرة الا

باب الهجرة الى ارض الحبشة

وقبل انما كان عبد الله بن مسعود في الهجرة الثانية خرجوا مسلمين سرعى اتهم الى الشعيبة منهم الراكب ومنهم الماشي وتوافقوا لهم سفينتين فتجاهلوهم حتى ابتاعوا لاجرة فخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا الى البحر فما وجدوا احدا منهم فرجع بعضهم وقدم بعضهم الى مكة فقال الطاعن على رسول الله لقد خرجنا الى ارض الحبشة ورقية بنت رسول الله فلما سمعت امرأته ذلك قالت لقد رأيتها وقد حمل عثمان امرأته على حمار فما زال يقودها حتى جاء بها الى مكة فلما رآه قال ان عثمان اول من هاجر بأهله بعد لوط اي حبب قال ابن مهاجر الى الله فهاجر الى عمر ابراهيم عليه السلام وهاجر الى الله ورسوله وعن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مليكة رضي الله عنهما انه كان عمر بن الخطاب بن اسد الناس علينا في اسلامنا طامعا بكثير في ان نؤمنه الى الحبشة اذا ناصر فقال الى اين يا ابا عبد الله فقلت هذا وبعونا في ديننا نذهب في ارض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله تم ذهب فجاء زوجي عامر فاخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم عمر والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب هذا وقبل على ان اسلام عمر كان بعد الهجرة الاولى الحبشة وهو كذلك خلافا لمن قال انه كان تمام الاربعين من المسلمين المهم الا ان يقال انه كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين الى الحبشة ثم خرج جعفر بن ابي طالب الهجرة الثانية ومعه امرأته اسماء بنت عميس فولدت له هناك بنيه محمدا وعبد الله وعونا وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان واخوه خالد وامرأته هند خلف الخزاعية وقبل هم ولدت هناك ابنه سعيدا وابنة ام خالد واسمها امنه وعبيد الله بن جحش التغلبي ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم توفي على النصرانية فلما بلغ الله عليه وبشرها بالنجاشي فارسل اليه فزوجها رسول الله كما سيأتي واخوه عبد الله بن جحش وقيل ابن عمته وهو الذي حلف لاخوانه بن عبد شمس ومعه امرأته ركة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب وعبيد بن ابي فاطمة الدوسي حليف لبني العاص بن امية وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل وزمعة بن الاسود وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب بن عمير وهب بن ابي كبير بن عبد قصي له اذن في بنت عبد المطلب سويبط بن سعد بن حرملة ويقال حرملة بن مالك العبدري وجهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن سداد العبدري ومعه امرأته برزة بنت عبد الاسود الخزاعية ولماء عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم ومنصور او اثوم بن عمير اخو معصب بن عمير وواس بن النضر بن الحارث بن كلدة ومعه امرأته ابي بن احوص بن سعد والطلب بن ازهر بن عبد عوف ومعه امرأته رملة بالراء المهملة بنت ابي عوف الهمية وولدت له هناك عبد الله بن المطلب عبد الله بن مسعود الهذلي ورويه صاحب الاصل خلافا لما مر من بعض الحافل وصاحب الاصل في الهجرة الاولى ولنوفه عتبة بن مسعود والمقداد بن الاسود بن عبد يغوث الزهري حليف له نسبا نسبه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة النهراني وقيل هو حضرمي كذا في اعلام الاصابة والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ومعه امرأته رملة بنت الحارث التيمية ولدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة وعمرو بن عثمان بن عمرو التيمي عم طلحة وعثمان بن الزبير الحرمي واسمه عثمان بن عثمان وعثمان بن عبد الاسد بن هلال المخزومي واخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش ابن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي يعرف بابن الحمراء وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم كذا في اسد الغابة وهو بدري والسائب ابن عثمان بن مظعون وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون وخاطب وخطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ومعمر خاطب وزوجه فاطمة بنت المجلل العامري ولدت هناك السائب والحارث بن خاطب مع خطاب زوجته فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر حبيب الجمحي ومعمر اسماء جابر وجنادة وامهما حسنة وهاجرت الى ارض الحبشة الثانية اعلام الاصابة واخوهما لامهما سراقة بن جعيل بن حسنة وهو سراقة بن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل الهمداني من بني الهون بن مرة وعثمان بن ربيعة وخنيس بن حذافة ابن قيس السهمي وزوج حفصة ام المؤمنين واخواه عبد الله وقيس اساحذافة القرشيان السهميان ورجل من بني تيم احمد سعيد بن عمرو كان اخا بشر بن الحارث بن قيس جد لامه وهشام بن العاص احو عمرو وعمير بن رباب بن حذيفة السهمي واخوته الحارث ومعمر سعيد والسائب وبشر اخ لهم من امهم من تيم يقال له سعيد بن عمرو وعمير بن جزء الربيدي حليف بني سهم كذا في الاصل وبني جمح كذا في اسد الغابة ومعمر بن عبد الله بن نضلة وبقال ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي وعمرو بن جرفان العدوي وعمر مصعب بن الزبير عروة بن ابي اناس بن عبد العزى وعمرو بن ابي اناس وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه الحارث ومالك بن ربيعة بن قيس العامري وامرأته عمرة بنت سعد ابن وقدان العامرية وسعد بن خولة من اهل اليمن حليف لبني عامر بن لؤي عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعماه سلط وسكران ابنا عمرو العامريون وامرأته سودة بنت زمعة المؤمنين الذي صارت زوجة رسول الله اخا وابنا عبيدة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن ابي شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد وسعد بن قيس بن لقيط بن عامر الفهريون وعامر بن ناسر ومنه خلاف بين اهل السير وقال ابن اسحاق ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه هاجر الى الحبشة ومراده انه هاجر اليها من اليمن لا من مكة كما توهم الواقدي تعرض عليه بذلك وما اخرج ابن مردويه عن ابي وسى رضي الله عنه قال امرنا النبي عليه السلام ان نخلق مع جعفر بن ابي طالب الى ارض النجاشي الحديث فالله اعلم وروى مسلم والبخاري بسندهما عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج رسول الله ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه وانا اخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال ثلثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله عليه السلام

حين افتتح خيبر واعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فقسم لهم الحديث فلما ارتحل هؤلاء بارض الحبشة
انشأ على دينهم واقاموا بمنزل حسن عند جار ينعت قريش حلفهم عمرو بن العاص ومعه عمارة بن الوليد بن المغيرة ولم يذكر ابن اسحاق الا عبد الله بن ابي ربيعة وزاد
وزاد في روايته ابن بكر لعمارة بن الوليد ذكر بهدية الى النجاشي روي صاحب الاصل بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي قال بعثنا رسول الله الى النجاشي ثمانين رجلا
منهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية والهدية فرس وجبة
ديباج واهدوا لعظماء الحبشة هدايا فلم يبق منهم احد الا اتاه من المسلمين فقدمنا على النجاشي فدخلنا عليه سجد له عبد الله بن ابي ربيعة والآخر عن يمينه والآخر عن شماله
فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن ملتنا قال وأين هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فدخل
فسلم فقال ما لك لا تسجد للملك فقال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل وامرنا بالصلاة
اي غير الخمر لانها لم تكن حينئذ بالكعثان بالعدة والكعثان بالعشي والزكوة اي مطلق الصدقة لان الزكوة فرضت بالمدينة في السنة الثامنة قال عمرو بن
العاص فانتهرهم بخالفونك في ابن مريم وامه قال فما تقولون في ابن مريم وامه قال نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاها الى العذراء البتول التي لم
يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال فرفع النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيين والرهبان ما يزيدون على ما يقولون اشهد انه رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله لولا ما انا فيه من الملك لاتيته فاكون انا الذي احمل عليه واوضيه قالوا انزل حيث شئتم وامر بهدية الآخرين فردت
عليهما قال ويجعل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما انتهى الى رسول الله عليه السلام موته استغفر له واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على اصحابه من المشركين فبعث جعفر ابن ابيطالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون
في رهط من اصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكروا انهم سبقوا اصحاب النبي عليه السلام الى النجاشي فقالوا انه قد
خرج فينا رجل سفيه عقول قريش واحلامها زعم انه نبي وانه بعث الينا رهطا ليفسدوا علينا قومنا فاحببنا ان نأتيك فنخبرك خبرهم قال ان جاؤني نظرت
فيما يقولون فلما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الى باب النجاشي قالوا استأذن لاولياء الله فقال ايذن لهم فمرحبا باولياء الله فلما دخلوا
عليه سلموا فقال الرهط من المشركين الا ترى ايها الملك انا صدقناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها فقال لهم ما منعكم ان تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك
بتحية اهل الجنة وبتحية الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وامه قالوا يقول عبد الله ورسوله وكلمته من الله وروح منه القاها الى مريم وهي بتول
مريم انها العذراء الطيبة البتول قال فاخذ عودا من الارض قال ما زاد عيسى على ما قال صاحبكم الا هذا العود فكره المشركون قوله وتغير لذلك وجوههم
فقال هل تقرؤن شيئا مما انزل عليكم قالوا نعم قال فاقرؤا فقرأه وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان
كلما قرؤا اية اخذت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في الذين ابتلوا مع جعفر من ارض الحبشة وكان جعفر
ملك الحبشة هو واربعون معه من قريش وخمسون من الاشعريين منهم اربعة من علمائهم ابو عامر الاشعري واصغرهم عامر فذكر لنا ان قريشا بعثوا في طلبهم
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فاتوا النجاشي فقالوا ان هؤلاء قد افسدوا دين قومهم فارسل اليهم فجاؤا فسالهم فقالوا بعث فينا الاصم قبلنا يدعونا الى الله
وحده ويامرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويامرنا بالصلاة وينهانا بالقطيعة وبامرنا بالوفاء وينهانا عن النكث وان قومنا بغوا علينا واخرجونا حين صدقنا
وامنا به فلم يجد احدا الجأ اليه غيرك فقال عمرو فاقال عمرو وصاحبه انهم يقولون في عيسى غير الذي يقول قال وما تقولون في عيسى قالوا نشهد انه عبد الله ورسوله
وكلمة الله وروحه وانه ولد عذراء بتول قال ما اخطأ تم ثم قال لعمرو واصحابه لولا انكما ائتلمتما في جواري لفعلت بكما وفعلت واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في
الحلية وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله
عمرو بن امية الضمري وكتب معه كتابا الى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل
النجاشي الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم جعفر بن ابي طالب ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ عليهم سورة مريم فامنوا بالقرآن وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل
الله فيهم ولتجدن اقربهم مودة الى قوله من الشاهدين واخرج احمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ام سلمة رضي الله عنها ان النجاشي قال لجعفر بن ابي طالب
هل معك مما جاء به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة قال البغوي في تفسير سورة العمران فقرأ عليه سورة العنكبوت
والروم فاضت عيناه وعين اصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف انتهى ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا
فانتم بارضي امنون من سبكم واذاكم غرم قال ابشروا ولا تخافوا وهو اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي

باب الهجرة الى ارض الحبشة

الرواية وهو تكلم رسول الله بهاتين الكلمتين لاعلى ما ذكرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبل الله ما قبل فاوحى الله اليه بان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره اذا لاتخذوك خليلا الخ قالوا ثلاث الجارة في الناس حتى بلغت ارض الحبشة فقال القوم عشائنا احب الينا فرجعوا لبصين وذلك
سوال حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا راكبا من كنانة سالوهم عن قريش فقال الراكب ذكر محمد الهتهم بخير فنا بعد الملائم غادرتهم للتهم وعادوا له
بالشر وتركناهم على ذلك فاتم القوم في الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فنظر بانه قريش وتحدث بعهد من ارض باهلهم ثم رجع نذ خلوا مكة وليدخل
احد منهم الا بجوار او لابن مسعود فانه مكث بجيرانه ثم رجع الى ارض الحبشة هكذا في الاصل وفي الاشباع يقال ان رجوع المهاجرين كان بعد الخروج من الشعب فيه نظر
لانهم مكثوا في الشعب ثلاث سنين ومكث هؤلاء عند النجاشي مرتبا من ثلاثة اشهر كما علمت وايضا الهجرة الثانية للحبشة انما كان بعد دخول الشعب ما ذكرنا
الا اصل من استثناء ابن مسعود رضي الله عنه تصريح بانه كان في الهجرة الاولى وهو موافق في ذلك لنسخة الحافظ الدمياطي في سبب نزول الاية وان كادوا
بفتوحات اختلاف وما ذكر صاحب الاصل اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي كما هو مذكور في در المنثور فاوجح لبعد قال في الاصل الفى الشيطان كلمتين
على لسانه اي لسان رسول الله تلك الغرانيق العلى الخ متكلم رسول الله بهما ثم مضى قال الامام فخر الدين الرازي هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز
القول بها وقال القاضي عياض في الشفا هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل تم احد يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون قال الامام النووي واما ما يرويه
الاخباريون والمفسرون ان سبب جهود المشركين ما جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من الثناء على الهتهم فشيء باطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل
والعقل لان مدح الة غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك الى لسان رسول الله ولا ان يقول الشيطان على رسول الله ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك وروى البخاري
في صحيحه انه عليه السلام قرء سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة
ولا اصل لها وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى ابن
عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة كما نبه عليه الحافظ ابن كثير لكن ان طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح وقال صاحب الاصل نقلا عن
الحافظ عبد العظيم المنذري انه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواية بالكلية وكان شيخنا الدمياطي يخالف في ذلك انتهى كلامه قال صاحب المواهب بنى
على ثبوت اصلها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرء
رسول الله بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فنزلت هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال
البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروي هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
انتهى قال السيوطي في خاتمة الدر المنثور والكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض فقال لاصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن ابي صالح كذب كذا اخرجه النحاس
باسناد اخر بنا الواقدي وذكرها ابن اسحاق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب كذلك موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري وكذا ابو معشر في السيرة
له عن محمد بن كعب القرظي واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي وداود ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن ابي كثير عن الكلبي عن ابي
صالح وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخرين مرسلين حسنا لهما على شرط
الصحيح احدهما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا
من طريق العوفي بن سليمان وحماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه
تلك الغرانيق العلى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه الصلوة والسلام ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به
من التوحيد كان عصمة وقد سلك العلماء في تاويله مسالك منها انه كان النبي عليه السلام تنزل القرآن فاوقصده الشيطان في سكنة من تلك
السكنات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي عليه السلام بحيث معه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قالوا وهذا احتمال لوجود ويؤيده ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير تمنى بتلى وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال في معنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبره تعالى في هذه
الاية ان سنته الله في رسله اذا قالوا قولا اذا الشيطان منه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاد في قول النبي عليه السلام لان النبي عليه السلام قاله
وقد سبقه الى ذلك الطبري انتهى واقول يؤيده ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال انزلت سورة النجم وكان المشركون
يقولون لو كان هذا الرجل يذكر الهتنا بخير اقررناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى مثل الذي يذكر الهتنا من الشتم
والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما نالة اصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالهم وكان يتمنى هداهم فلما انزل الله سورة والنجم قال افرايتم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى انما هن الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته
فرحت فانان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وولج بها لسانهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فلما بلغ رسول الله اخر الليلة
وجد كل من حضره من مسلم ومشرك فتنة الكلمة التي القاها الشيطان حتى بلبث ارض الحبشة فقال الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الى قوله عذاب يوم عقيم وبراءه من سجع الشيطان انقلب المشركون بعضلا لهم وعداوتهم للمسلمين واخرجه البيهقي من وجه اخر الدلائل عن موسى بن عقبة ولم
يذكر ابن شهاب والحرج الطبراني عن عروة مثله والتمنية قراءة لفظ تمنى لشانه فمن بعض الرواة وكذا لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمثيل
في سبرته ومن وصل بالجوار عثمان بن مظعون اتبعه دخل بجوار الوليد بن المغيرة ولما رأى ما يفعل بالمسلمين من الاذى مشى الى الوليد فقال ودت
وقد رددت اليك جوارك قال لعله يا ابن اخي لعله اذاك احد من قومي جاءت بي ذمتي فاكفيك ذلك قال لا والله ما اعتز بجوار احد ولا اذآن ولكن ارضى
بجوار الله عز وجل واسكت لا استجير غيره قال انطلق الى المسجد فاعلن جوارك علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا
عثمان قد جاءك رد علي جواري فقال عثمان رد صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني لا استجير بغير الله تعالى قد رددت عليك جواره فقال الوليد
ان شئت من جواره الان فتناهم انصرف عثمان رد وليدين ربيعة بن عبس من قريش يتسام قتل اسلامه الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان
صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث فيكم
منكر قال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهائه فقد فارق ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله وجد عليه عثمان رد فقام ذلك الرجل فلطم
الوليد بن المغيرة فترب برى ما بلغ من عثمان فقال لعمر الله يا ابن اخي كانت عين لك غنيا اصابها ضيعة ولقد كنت في ذمة منيعة فرجعت عنها وكنت عن هذا
الذي نلت فقيرا والله ان عيني الصحيحة التي لم تلطم لفقيرة الى مثل ما اصاب صحيحتها في الله عز وجل وان عندهن هو احب اليك منكر لسوة وان لهي جوار من هو اعز منك
ثم قال اكثر اهل الاخبار ان ليبيدا لم يقل شعرا بعد اسلم قال الزهري واسلم ليبيد وحسن اسلامه وفارق في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها بيت شعر
وقيل انه قال بيتا واحدا في الاسلام وهو قوله الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى كسيت من الاخيان سربالا قال ومن دخل بجوار ابي طالب بوسلمة بن عبد
الاسد بن عمه صلى الله عليه وسلم ولما اجاره مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك فما بالك تاصاحبنا منعه منا فقال
انه استجار بي وهو ابن اختي فقال ابو لهب على اولئك الرجال وقال لهم يا معشر قريش الا ترون تعارضون هذا الشيخ في جواره من قومه والله لتمنعن
او لاعوننه معه في كل مقام يقوم به حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل نكفيك فامتنع منا فكره ابا لهب ذكر اسلام عمر بن الخطاب رض واسلام عمر بن الخطاب رض
ثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم وقيل بثلاثة اشهر وكان اسلام عمر وهو ابن ست وعشرين سنة رواه احمد وعبد
حميد والترمذي حسن صحيح وابن سعد جل عن ابن عمر عن انس عن خباب مرفوعا الا بهما عز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او
بابي جهل بن هشام قال قال لنا عمر بن الخطاب انطلقوا بنا حتى نعلم كيف كان بدء اسلامي فلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا انا في يوم شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذا انا بي فلنا من قريش اي وهو نعيم بن النحام بالحاء المهملة وكان يخفي اسلامه وكان اسلامه
فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر اي الاسلام في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد صبأت وختنك
ثم جميل اسمها فاطمة وختنه زيد بن عمرو بن نفيل وجه امنة وكذا زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فرجعت مغضبا فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مجمع
والمسلمين اذا اسلم عنده الرجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعام وقد رضم الى فوج اخي جلين من اسلم احدهما خباب بن الارت والاخر الذي
على اسمه دور الشرة الحمامية الافصار على خباب قال فجئت حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت ابن الخطاب وكان القوم جلوسا يقرؤن صحيفة
فلما سمعوا صوتي بادروا واختفوا وقاموا الصحيفة فقامت امرأة فتحت له قال فلت لها يا عدوة نفسها قد بلغني انك قد صبوت ثم ضربتها على
الرأس فلما رأت الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فدخلت وجلست على السرير وانا مغضب فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت
فلت ما هذا الكتاب اعطنيه فقالت لا اعطيك لست من اهله انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم ازل بها حتى اعطتنيه
اي تبددان اغتسلت كان بعض الروايات فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت اي فزعت ورميت بالصحيفة من يدي
قال ثم رجعت الى نفسي فاخذتها فاذا هي بها سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فكلما مررت باسم من اسماء الله عز وجل ذعرت
ثم نزلت الى نفسي فاخذتها حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فخر القوم
سجدا وكبروا بالتكبير لسجودهم لما سمعوه مني وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى يوم الاثنين
فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب واما ترجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لك فابشر فاتى الحلبي كان دعاؤه عليه السلام بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس انتهى قال عمر فلما ان عرفوا مني الصدق قلت لهم اخبروني بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت باسفل الصفاء وصفوه وهي دار الارقم فخرجت حتى قرعت الباب وفي رواية ان عمر قال يا خباب نطلق بنا الى رسول الله فقام ابن خباب وابن عمه سعيد معه قيل من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترء احدهم ان يفتح الباب قال فقال رسول الله افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده فقام الي فاخذ رجلان بضبعي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فشال ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه عليه السلام قال فاخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال عليه السلم اسلم ابن الخطاب اللهم اهده قال فلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر رسول الله والمسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وفي الحلبي وفي الاوسط للطبراني وابن عساكر ورواه الحاكم باسناد حسن وتعقب عن ابن عمر رض ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا وفي رواية لما ضرب الباب سمعوا صوته قام رجل فنظر من خلال الباب فراه متوشحا سيفه فقال حمزة بن عبد المطلب فاذن له فان كان جاء بخير بذلنا له وان كان جاء بشر قتلناه بسيفه ثم قال رسول الله ايذن له وتهصن اليه رسول الله حتى لقيه في صحن الدار فاخذ بمجزر ردائه فجذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ادري ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر رض يا رسول الله جئت لاومن بالله ورسوله اشهد انك رسول الله وفي رواية لما جاء دفع الباب ووجد بلالا وراء الباب فقال بلال من هذا فقال عمر بن الخطاب الحديث واخرج الحاملي وابن عساكر في تاريخه وقد قال عمر رض لما اسلمت تذاكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله عداوة حتى آتيه فاخبره اني قد اسلمت فذكرت ابا جهل فحبت له فدققت عليه الباب فقال من بالباب فلت عمر بن الخطاب فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اخي ما جاء بك فلت جئت لاخبرك فقلت اني قد امنت بالله وبمحمد وصدقت ما جاء به فاغلق الباب وقال قبحك الله وقبح ما جئت به انتهى وكان الرجل اذا اسلم اختفى ثم خرجت فذهبت الى رجل لم يكن بكتم السر وقال ابن اسحاق انه جميل بن معمر احد بني الحي الذي يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر وكيف ثوائي في المدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر اسلم يوم الفتح وقد شاخ رقد شهد حربا لنجاد كذا في اسد الغابة والاصابة قال فقلت له اني صبوت قال فرفع صوته باعلاه الا ابن الخطاب قد صبا فما زال الناس يضربونني واضربهم قال فاتى خالي بني ما جهل ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بمكة فقال الا اني قد اجرت ابن اختي فانكف الناس عني قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام ورويناه في صحيح البخاري عن ابن مسعود رض قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ورويناه بسنده عن عبد الله بن عمر رض قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاء نا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت قال فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس اي رجع ورويناه عن عبد الله بن عمر رض لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال صبا عمر فما ذاك فانا له جار فقال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا فقالوا العاص بن وائل ونحو هذا في البخاري وبسنده عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر الحديث وروي صاحب الاصل بسنده قال قال عمر بن الخطاب خرجت اترصد رسول الله قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وبسنده عن ابن عباس قال لما اسلم عمر رض نزل جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي كلام ابن الاثير مكث عليه السلام مستخفيا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى ان كملوا اربعين بعمر بن الخطاب عند ذلك خرجوا وتقدم ما في ذلك قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصليت معه وعن صهيب رض لما اسلم عمر رض جلسنا حول البيت حلقا قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وستة نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومثل هذا روى ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رض واخرج ابو محمد اسمعيل بن علي الخطبي من طريق طارق عن عمر بن الخطاب قال اسلمت اربعا واربعين فنزلت وجاء عن الزهري انها نزلت في الانصار واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه عن عمر رض قال لقد رايتني وما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع اربعين رجلا فاظهر الله دينه ونصر نبيه واعز الاسلام وهو صحيح واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمر رض وكنت رابع اربعين رجلا ممن اسلم فنزلت يا ايها النبي حسبك الله والآن عند

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم

الزيادة في المدينة المنورة يقولون السلام عليك يا من كلم الله به فأنزل الله تعالى وقال في المواهب كان المسلمون إذ ذاك سبعة وثلاثين رجلا وثلاث عشرة امرأة ويذكر أن ربيعة وثب عليه فألقاه على الأرض وبرك عليه وجعل يضربه وأدخل إصبعه في عينيه فجعل عينه يسيل صديدا لا يدري منه أحدا لا أحد بتراشر سكبه وهي الحران أصلاعه وفي السيرة للشامية عن عمر رضي الله عنه قال جئت المسجد وإذا أطوف الكعبة فإذا رسول الله قائم يصلي فقرأ الحرجت قمت في مصلاه فلما سمعت القرآن رققت له فبكيت ودخلني الإسلام فلم أزل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلاته ثم انصرف فلما سمع رسول الله وجوعي وطني إني أتيت بعد له لا دينه فرحب بي ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة فقلت جئت لأومن بالله ورسوله وبما جاء به من عند الله فقال النفس الشامي فما كان سببا لإسلام عمر رضي الله عنه أن أبا جهل بن هشام قال يا معشر قريش إن محمدا قد شتم الهتكم وسفه أحلامكم وضلل آباءكم فمن منعني من أسلامكم فيها تنون فقال الناس من قتل محمدا فله على مائة فاقتحم عمر سوداوالف وفيه من فضة وكذا وكذا ناقة من المسك وكذا وكذا ثوب وغير ذلك فقال عمر أنا لها فما أولاك لها يا عمر وتعاهدوا معهم على ذلك قال عمر فخرجت متقلدا سيفي وجلست الكناسة في منكبي أريد رسول الله فمررت على عجل بديح وسمعت من جوفه صوتا بأعلى صوته صائح يصيح بلسان فصيح يدعوا إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فطارت في قلبي ان هذا أمر لا يراد به إلا أنت وذبح اسم العجل الذبوح ولا ته شديد الحمرة من أجل الدم مر برجل مسلم بكتم إسلامه وهو نعيم بن النحام فقال لها بن تذهب فقال أريد هذا الصابي فأقتله فقال له نعم والله لقد غرك فقلت أرى عبد مناف تأكل على وجه الأرض وقد قتلت محمدا فما ترجع إلى أهل بيتك تقيم أمرهم قال وأي أهل بيتي قال حتنك أي زوج أختك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأختك فاطمة فقد أسلموا فعليك بهم فقال الذي ليته سعد بن أبي وقاص فمشيت حتى أتيت بابهم وعندهم خباب بن الأرت معه صحيفة فيها سورة طه يقرؤها عليهم فدق عليهم الباب فلما سمعوا صوت عمر تغيب خباب فلما دخل عمر قال لأخته ما هذه الهمهمة التي سمعت قالت ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد أخبرت بأنكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بزوج أخته وألقاه إلى الأرض وجلس على صدره وأخذ يلببه فقامت إليه أخته لتكفه عنه فنفحها نفحة شجها إلى أن احمر حديث بزيادة ونقصان انتهى وقد ذكر غير هذا في خبر إسلام عمر رضي الله عنه أعلم أي ذلك كان وقيل لعمر من أين أتيت علمك لتسلم لك بالفاروق قال لما أسلمت قلت يا رسول الله السنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم فلم نبتم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتبلغن ملة حلفت كنت أجلس فيه بالكفر لأظهرن فيه الإسلام خبرها ثابت ولا خالف والذي بعثك بالحق لتخرجن وخرجنا في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له أي لذلك الجمع كديد كديد الطحين حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش إلى حمزة وأنا كأنما لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله يومئذ الفاروق فرق الله بي الحق وأهله هذا أخرج أبو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من المسلمين منازعة في شيء فأتيا رسول الله فقضى على المنافق فانطلقا إلى أبي بكر يقضي جليه فانطلقا إلى عمر فقضى عليه فقال عمر كما فعلا حتى خرج إليهما فدخل فاشتمل على السيف وخرج فضرب المنافق ثم قال هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء الله تعالى فأنزل الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فسمي عمر الفاروق

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف وكتابة الصحيفة الظالمة

في السنة السابعة من البعثة في شهر المحرم قال صاحب المواهب قال أبو عمر عن طريق ابن إسحاق وعن طريق آخر عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب دخل حديث بعضهم في بعض قال ثم إن كفار قريش اجتمعوا أمرهم واتفقوا رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا إذا قد أبت أبا طالب فأتوه فقالوا له قومه خذوا منا وأعطنا ودعه فاعتزله ويقتله رجل من غير قريش وتريحون أنفسكم فإن قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم أي أنا بنو المطلب فاجمع المشركون من قريش على منابذتهم ولحرابهم من مكة إلى شعب بني أبي طالب فيه فتحزبوا بأن شعب أبي طالب كان خارجا من مكة فلما بلغ ذلك أبا طالب جمع من بني هاشم وبني المطلب فدخلوا رسول الله شعبهم معهم من أراد منهم فلما دخلوا الشعب أمر رسول الله من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة وكان أشد قريش وكان يكنى على الخاشي بأن لا يطلع عندنا لعد فانطلق إليها عامة المؤمنين ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم معهم وكانوا مؤمنا وكافرهم فلما عرفت قريش أن رسول الله قد منعه قومه لم يجدوا أن أبا بعوهم ولا يدخلوا إليهم شيئا من الزرع وظفروا عنهم الأسواق ولم يتركوا طعاما ولا دواما كلا أبا يأتوا إليه إلا ابتاعوه أو أشتروه دونهم ولا بأكرهم إلا بتاعوا منهم صلحا أبدا ولا أخذ بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة توكيدا على أنفسهم وقيل كانت عند أم الجلاس خالة أبي جهل وقد يجمع بأنه يجوز أن تكون عند هاتيل بعلق الكعبة ويجوز أن يكون الصحابي سعد دائما كاتبه منصور وكذا في النور نقلا عن سيرة ابن هشام قال ابن كثير والمشهور أنه منصور بن عكرمة وعن ابن سعد بفتح بن عامر من هاشم بن عبد مناف

ابن عبد الدار بن قصي فشلت يده وعند ابن اسحاق هشام بن عمرو وقيل النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن كثير والمشهور انه منصور وتعلق
الصحيفة متعددون والكاتبين متعددون والذي شلت يده هو كاتب الصحيفة الظالمة التي علقت في الكعبة وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح
وبني محصبا وهناك مسجد هذا الزمان وهو باعلا مكة عند المقابر وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عام حجة الوداع نحن نازلون غدا بخيف
بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وفي نزوله عليه لتسريح فيه ذكره لما جرى به اشارة الى الظهور وبعد الحصول وامتثالا لما امر به من التحدث بالنعم وفي ذلك الشكر
لمن قال الله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث قال السهيلي وهذه احدى الشدائد الثلث التي دل عليها اوائل السورة الثلث من جبريل عليه السلام حين ابطأ الوحي
وان كان في البقعة ولكن له في مقتضى الحكمة تاويل واياء والله اعلم فدخل بنو هاشم وهو المطلب معهم وكانوا هم الشعب لا ابا لهب فانه كان مع قريش
وكان سنه عليه السلام ستة واربعين سنة وفي الصحيح اقاموا في الشعب حتى كانوا ياكلون الخبط وورق الشجر وكان دخولهم الشعب هلال المحرم سنة
سبع من النبوة وفي كلام السهيلي كانوا اذا قدمت عير مكة يقوم ابو لهب ويقول اغلوا على اصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا معكم وفي رواية ان قريشا لما قدم
عليهم عمرو بن العاص من عند النجاشي خائبا ورد معه هديتهم وبلغهم اكرام النجاشي جعفرا واصحابه من المسلمين وفشو الاسلام في القبائل اجمعوا امرهم على
قتل المسلمين علانية وهم ان خرج عمرو بن العاص الى الحبشة اتما كان بعد الهجرة الثانية وهي بعد دخول بني هاشم والمطلب الى الشعب والله اعلم ونبو لهب
كانوا شيئا واحدا لم يفترقوا حتى دخلوا معهم في الشعب لفرط لحمتهم بنو عمهم عبد شمس ونوفل ولهذا يقول ابو طالب في قصيدته التي رثى الله عنا عبد شمس
ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل وقال في قصيدة اخرى جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما وقال في اخرى
اطاعوا ابن المغيرة وابن حرب كلا الرجلين تمم ملئم وقالوا خطة وعمقا وجورا وبعض القول ابلج مستقيم ليخرجها شم فيصبر منها بلا لف بطرفكم وقوم
وروى البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركنا
ونحن بمنزلة واحدة منك قال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا انتهى جبير بن
مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وعثمان بن عفان بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومكث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين وقال
ابن سعد سنتين حتى جهدوا وولد عبد الله بن عباس في الشعب كان لا يصل اليهم قوت الا سرا ذكر ابن اسحاق ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا يريد به
عمته خديجة رضي الله عنها وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها
بطعامها احمل سبيل الرجل فابى ابو جهل فتناول احدهما من صاحبه فلحذ ابو البختري لحى بعير فضربه فشجه ووطئه وطئا شديدا وابو البختري يأكله
المملة وقد مختصر لسد الغاية بالخاء المعجمة من قتل ببدر كافرا كذا قال الحلبي في سيرته وذكر ابن سعد ان هشام بن عمرو بن الحارث العامري رحم فاتته اسعاد ذلك
ادخل عليهم في ليلة واحدة ثلاثة اجمال طعاما فعلت بذلك قريش فشوا اليه حين اصبح وكلموه في ذلك فقال اني غرامة لتوفوا لي بها الفكم ثم ادخل عليهم ثانية اجمالا
جملين فعلت بهما قريش واغلظت له القول فقال ابو سفيان دعوه رجل يصل بحمل ما اني احلف بالله لو فعلت مثل ما فعل لكان احسن بنا وكان ابو طالب في
مدتهم في الشعب يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي فراشه كل ليلة فاذا نام الناس قام عليه السلام واحد منهم به او غيرهم ان يضطجع مكانه خوفا
ان يغاله احد ممن يريد به السوء ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الارضة وهي سوسة تاكل الخشب اكلت ما في الصحيفة من ميثاق
وعهد ولم تدع فيها الا اسم الله فقط وفي رواية ولم تترك الارضة في الصحيفة اسما هو لله تعالى الا احسنته وبقي ما فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم
والرواية الاولى اثبت من الثانية فذكر ذلك رسول الله لعمه ابي طالب فقال ابو طالب لا والتواما ابي لتخرصا كذبتني يا ابن اخي فما بطاقتي بعصابتي اي
جماعته من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد وهم خائفون من قريش فلما راتهم قريش في جماعته انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله
للقتل فتكلم معهم ابو طالب وقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعلنا ان يكون بيننا وبينكم صلح اي مجمع
يكون سببا للصلح وانما قال ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد جئناك لنعطيك ولمن معه قد آن لكم ان ترجعوا عما انتم عليه وعلى انفسكم فقال ابو طالب قد انتصفت في امرك
نصفت بيننا وبينكم اني مرسط ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها ارضة فاكلت منها كل اسم هو من اسماء الله
تعالى الا احسنته وتركت فيها غدركم وظلمكم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيئوا الي فارجعوا وان لم ترجعوا فوالله لا نسلمه حتى نموت
من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتح الصحيفة فوجد الامر كما
اخبره به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قبل ان تفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب قالوا هذا سحر ابن اخيك زاد هم ذلك بغيا وعدوانا
وقد جاء ان ابا طالب قال لهم يا معشر قريش علام نحبس وقد بان الامر بيننا انكم اولى الناس بالظلم والقطيعة ودخلوا بين استار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا

ذكر وفد نجران

صدقت فقالوا هل لك ان نقارك نبايعك على ان بيننا وبينك اربعين فان نصر فان نصر الى سبع سنين ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك بعض عليه السلام فقال ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم واذدد سنتين في الاجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فنزل الله الر غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انما نزلت هاتان الآيتان فاخبر ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء فان لم يغلب الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله لو زدت فكلما زادوني العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس من الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب انتهى فخرج ابو بكر فلقي ابيا فزايده في الخطر والاجل وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعل الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل تسع سنين والمائة لابي خروج ابي بكر من مكة طالبه بكفيل فكفل له عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد ناداه عبد الله فلزمه فقال لا اداعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم رجع ابي بن خلف من احد ومات من جراحته التي اصابته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وكان يوم بدر ففر ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته وجاء به الى النبي عليه السلام فقال له تصدق به فقال سفيان سمعت انهم ظهروا على الفرس يوم بدر وفي جامع الترمذي وذلك قبل تحريم القمار وفيه فاسلم عند ذلك ناس كثير هذا حديث حسن صحيح ورواه الترمذي عن ابن عباس في تفسير سورة الروم قال سمعت الامم ظهروا عليهم يوم بدر واي ظهرت الروم على الفارس عند المخفية يحوزان يابى المسلم والحربي يستدلون بهذا الحديث كما قال ابن الهمام في فتح القدير ولان ابا بكر قبل الهجرة حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الآية قالت له قريش يزعمان الروم تغلب فهل لك ان نخاطرك فخاطرهم الى ان بلغ فاخذ ابو بكر خطره فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم وهو القمار بعينه بين ابي بكر ومشركي مكة وكانت دار شرك انتهى باب ذكر وفاة عمه ابي طالب فيه وفي الثامنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب كما تقدم ذكره ولثمانية اشهر واحد عشر يوما من العاشرة مات ابو طالب وله سبع وثمانون سنة ثم مات خديجة بعده بثلاثة ايام على ما ذكر ابن قتيبة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ثلاثا واربعين سنة وثمانية اشهر واحدى عشر يوما ومثل ابو طالب في النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجزار قبل الهجرة بثلاث سنين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي قتادة قال توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وعن ابن اسحاق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله وعن الواقدي توفيت خديجة قبل ابي طالب بخمسين وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك وقال الحلبي مات ابو طالب وخديجة بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما وقال الحافظ ابن كثير المشهور انها مات قبل خديجة بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها ولها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنائز شرعت يومئذ وكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن ولزم بيته واقل الحزوج وكانت مدة اقامتها رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين سنة على الصحيح وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة وهو شهر رمضان بعد موتها بايام تزوج عليه السلام سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران ابن عمها وقد كانت رأت في نومها ان النبي عليه السلام وطئ عنقها فاخبرت زوجها فقال ان صدقت رويا لتموتن اما وتتزوجك رسول الله عليه السلام ثم رات في ليلة اخرى ان القمر انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال له لا البث حتى اموت فمات في يومه ذلك فعقد عليه السلام على عائشة وهي بنت ست سنين في شوال من خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله الا تتزوج قال من قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا والبكر بنت ابي بكر والثيب سودة بنت زمعة قال اذهبي فاذكريهما علي فدخلت على سودة وذكرت له قالت وددت ادخل على ابي ثم ذهبت الى مكة وقلت ارسلني محمد بن عبد الله لخطب عليه سودة قال كفء كريم قال ما تقول صاحبتك قلت يحب ذلك فزوجه اياها وذهبت خولة الى ام رومان ام عائشة رضي الله عنها فذكرت لها قالت انتظري ابا بكر فلما جاء ابو بكر قلت رسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تحل له انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله فذكرت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال ابو بكر لخولة ادعي لي رسول الله فذهبت فزوجه اياها الحديث مختصرا قال صاحب الاصل لما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشى امرهما في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله لا نامن ان يبثونا او يبلغوا منه وفي لفظ انما يخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء اي قتل محمد صلى الله عليه وسلم فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات جعلنا ولوه فمشوا الى ابي طالب كلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان في رجال من اشرافهم فقالوا يا اباطالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك وما نرى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه ولنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا ودينا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وقد اجتمعوا لك وقد اجتمعوا لعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله هل كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم اي تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون

بني جروة ابي طالب حتى ان سهمها من قريش نثر على راسه عليه السلام ترابا فدخل عليه السلام بيته والتراب على راسه فخاصت اليه بعض بناته وجعلت تغسله
عن راسه وتبكي ورسول الله عليه السلام يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله تعالى مانع اباك قال الشمس الشامي ولما راى عليه السلام قريشا انهم لا يكفون
اسرع ما وجدت بعدك وانا بلغ ابو طلب ذلك قام ابو طلب ببصيرته اياما وقال له يا محمد امض لما امرت به وانا كنت طاعنا اذ كان ابو طالب حيا فانه منعه لا
واللات والعزى لا يوصل اليك حتى اموت واتفق ان ابن العيطلة الذي تقدم ذكره في المشهرين اقبل على ابي طالب وقال له منعه فولت وهو يصيح يا معشر قريش
صبا ابو عتبه يعني ابا طالب فاقبلت قريش على ابي طالب فقالوا له فارقت دين عبد المطلب فقال ما فارقت ولكن امنع ابن اخي ان يضام اي يضرب حتى يمضي لما يريد
قالوا فقد احسنت واجملت ووصلت الرحم فكف رسول الله عليه السلام عن ذلك اياما لا يتعرض له احد من قريش وهابوا ابا طالب الى ان جاء ابو جهل وعقبة بن ابي
معيط الى ابي لهب فقالا له اخبر ابن اخيك ابن مدخل بيت فقال له ابو لهب يا محمد ابن مدخل بيت عبد المطلب النار فقال عليه السلام نعم فقال ابو لهب لا برحت لك
اي ما زلت عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش انتهى ولا يخفى ان عبد المطلب من اهل الفترة وتقدم الكلام عليهم ثم
تاب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف سميت بذلك لان رجلا من عمالقة نزلها فقال لا اهلها الا ابى لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناه فسمي الطائف
وقيل غير ذلك خرج عليه السلام الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر في ليال بقين من شوال سنة عشرة من النبوة لما قالت له قريش بعد موت ابي طالب
وكان معه زيد ابن حارثة واقام به شهرا يدعو اساداة ثقيف واشرافهم الى الله تعالى وكانوا اخوة ثلاثة احدهم عبد ياليل واسمه يخاتبة وعبد الف ثم
مكسورة ثم مثناة تحته ساكنة ثم لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام كذا نه واخوه مسعود وحبيب قال الذهبي في مختصر ظريف قال احدهم هو يمرط ثياب
الكعبة اي يشقها وقيل لا بل قيل ان الله ارسلك وقال الاخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لان كنت رسولا من الله كما تقول
لانت اعظم خطرا اي قدرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد ايس من خير ثقيف وقال
لهم اكتموا علي وكره رسول الله ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا له صلى الله عليه وسلم اخرج من بلدنا واغروا به اي سلطوا عليه سفهاءهم
وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفين جعلوا يرضخونه بالحجارة حتى
يضعها الا وقعوا بالحجارة حتى ادموا رجليه وكان عليه السلام اذا ارتفعت الحجارة قعد الى الارض فيأخذون بضعديه ويقيمونه فاذا مشى عليه السلام
رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج راسه شجاجا وفي البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل اتى
عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي ولم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال فسلم علي
ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين وهما جبلان
بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا وقرن الثعالب هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل وافاد ابن سعد ان مدة
اقامته عليه السلام بالطائف كانت عشرة ايام قال ابن حقيبة فخاض منهم ودمه يسيل فدخل حائطا من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو
شجرة العنب وهو مكروب موجع واذا في الحائط عتبه وشيبة ابنا ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله قال فلما اواه ابناه بعثا
اليه بقطف فوضعه في يده فلما حركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب ثم اذهب به الى ذلك الرجل فلما وضعه بين يديه في الغلصمة
قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت يا عداس وما
دينك قال نصراني من نينوى فقال له رسول الله من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله ذاك اخي وهو نبي
فاكب عداس على يديه ورجليه يقبلها فلما رآه اخواه عداس قالا له ويلك ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه ورجليه قال يا سيدي ما
في الارض شيء خير من هذا لقد علمني امرا لا يعلمه الا نبي او نبيان او ثلاثة وسماهم لا احصيهم فقال عن دينك فان دينه خير من دينك وقد تقدم في بعض
الروايات ان خديجة رضي الله عنها قبل ان تذهب بالنبي عليه السلام لورقة بن نوفل ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى وتقدم
انه غير هذا فلا فالمراد بشبهه عليه به ونينوى بكسر النون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها مقرية على شاطئ دجلة قرب الموصل وقيل اسم البلد
وقيل اسم امة لنا نوي الامام احمد في مسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
بن متى ونسبه الى ابيه وفي الحديث ابن عبد ياليل والناس يسقطون لفظ ابن الاولى والثانية ويواوا العطف موضع ابن الثانية
اي فيقال عبد ياليل وكلال وقال الشمس الشامي الذي ذكره اهل المغازي ان الذي كلمه عليه السلام عبد ياليل بنفسه لا ابناه وعند اهل السير

ان عمد كلا ان موه لا ابوه واى بوابه وقال الحافظ ابن حجر اراد بقوله عليه السلام لقد لقيت من قومك قريش لاهل الطايف لانهم تعنيف كلامهم كانوا
حاملين على ذمامه عليه السلام لقيت وكان تعنيفا للهول يوم غايشه وفى تفسير البغوى فى تفسير هذه الاية اذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
انا فلما حضروه قالوا انصتوا وكانوا سبعة من جن نصيبين وكانوا يهودا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى لما بقوا من بعد جليق وهو ابى على المنابر ارحم الراحمين ارحمنا ارحم الراحمين ارحمنا ارحم الراحمين ارحمنا ارحم الراحمين ارحمنا ارحم الراحمين
الكريه اى يلقانى والى قريب ملكته امرى ان لم يكن ساخطا على فى بعض النسخ غضبان فلا ابالى ولكن عافيتك هى اوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى
اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بى غضبك او يحل على سخطك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك اخرجه الطبرانى فى كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر نحوه قال سفيان وبلغنا ان الجن قالوا هذا سحر وما به كاذبون وقالوا لولا انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم قال مجاهد عتبة من مكة وابن عبد ياليل الثقفى من الطايف وعن ابن عباس الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن
عمر الثقفى من طائف وقد كان رسول الله يأذى منهم بالقول اعظم من تأذيه بالفعل ولما عكسوا المعالم الكريم وسموه مذمما بدلا عن محمد قال الا ترون كيف
يدفع الله عنى من أذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم يعنى انهم يوقعون سبهم على وصف لم يكن بذلك الوصف صلى الله
عليه وسلم قال صاحب الاصل ذكر ابن هشام ان رسول الله لما انصرف عن اهل الطائف ولم يجيبوه اليه من تصديقه ونصرته صار الى حراء ثم بعث الى
الاخنس بن شريق الجرة قال انا حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا يجير بنى كعب فبعث الى المطعم بن عدى فاجابه الى ذلك
فسلح المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله ان ادخل فدخل رسول الله وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله وكان يصلى
الثانية الذين سلفت لمطعم من عدى قال رسول الله فى اساراى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى لتركتهم له وعند مصرفه عليه السلام
من الطايف نزل بحلة وهو موضع على ليلة من مكة اقام بها يومين او ثلاثة وقيل شهرا وقيل سنة وقيل اقام بها يصلى صلاة الفجر والمراد بصلاة الفجر الكائن الذى كان
يصليها قبل طلوع الشمس فمر به نفر من جن اهل نصيبين بفتح النون وقيل بكسرها وقيل سبعة وقيل تسعة فلما سمعوا قراءة النبى عليه السلام ولوا الى قومهم منذرين فقالوا
انا سمعوا فضل الله سبحانه على نبيه عليه السلام ثم قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية وكانوا يهودا فلما سمعوا كتابا انزل من بعد
موسى لم يقولوا من بعد عيسى وذكر صاحب الروض من اصحاب الاستيعاب انه عليه السلام حين اراد ان يدعو نفوذ بانى وشاصر وماصر والاحقف لم يزد
على تسمية هؤلاء وهم اخوال التبابعة وانى ازيد عليهم سرق وشهوس كما سيأتى قال صاحب الاصل وفى انصراف رسول الله من الطايف راجعا
الى مكة حين بلغ من ثقيف مرتبة التعزز من الجن وهم بنخلة وكان رسول الله قد قام من جوف الليل يصلى والخبر بذلك ثابت من طريق عبد الله بن مسعود
قال كنت مع النبى عليه السلام ليلة صرف الله النفر من الجن الحديث وهو بهذا من حديث ابى المعلى عن عبد الله ابن مسعود وهو قال خرج رسول الله صلى الله
وسلم قبل الهجرة الى عكاظ فخط خطا وقال لا تجاوزن شيئا حتى اتيك ثم قال لابن مسعود كلا هو لك فجلس فاذا رجال سودكانهم رجال الزط
وهم طيلسة من السود ان الواحد منهم رطلى قال ما قال الله عز وجل كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه اى ادفع فالغاية التى
ثم ذكرت عهد رسول الله ثم لم تعرفوا منهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا بعيدة ومن مظلمون فزودنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هؤلاء فقال
من نصيبين ورويناه من حديث ابى المجد عن عبد الله وفيه قال ثم شئت اصابعه من اصابعى قال اتى وعدت ان تؤمن بى الجن والانس فاتا الانس فقد امنت
واما الجن فقد اتيت وروينا من حديث ابى فراوة عن ابى زيد مولى عمرو بن حريث حدثنا عبد الله بن مسعود قال انا رسول الله قال انى قد امرت ان اقرء على
من الجن فليقم معى رجل منكم ولا يقم رجل فى قلبه مثقال حبة من كبر فقمت معه واخذت اداوة فيها نبيذ فانطلقت معه فلما رحظ على خطا قال لى لا تبرحه
فانك ان خرجت لم ترنى ولم ارك الى يوم القيمة قال ثم انطلق فتواروا عنى حتى لم ارهم فلما سطع الفجر اقبل فقال مالى ارى الماء قلت ماء تمرة طيبة
فعلت حسبت ان اخرج منه فقال اما انك لو خرجت لم ترنى ولم ارك الى يوم القيمة هل معك وضوء قلت لا قال ماهذه الاداوة قلت فيها نبيذ
قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ وقام الصلوة فلما قضى الصلوة قام اليه رجلان من الجن فسألاه المتاع فقال الزاد لكما ولنعمكما بما يصلح
قال بلى ولكن احببنا ان يجد بعضنا معك الصلوة فقال ممن انتما قال من اهل نصيبين فقال افلح هذان وابلغ قومهما وامرهما بالروث والعظم
طعاما وكما ونهى النبى عليه السلام ان يستنجى بعظم او روثة وروينا من حديث قيس بن الربيع وهذا لفظه ومن حديث الثورى واسرائيل وزهير
والجراح بن مليح وابى عميس كلهم عن ابى فراوة وغير طريق ابى فراوة عن ابى زيد لهذا الحديث اقوى منها للجهالة التى فى ابى زيد ولكن
الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظافرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها ببعضا ولم ينفرد طريق ابى زيد الا بما فيها من التى
نبيذ التمر وذكر ابن سعد ان رسول الله لم يمر بالجن وهم يستمعون له فقرء حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية انتهى

كلامه واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رض قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحجون راجعا من مكة خط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى اتيك ثم قال لا بل انت ممن شئت فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبي عليه السلام يتلوا القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى اتاه الرسول فجعل يفرق قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن واخرج ابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام مثله واخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وابضا في المختارة عن ابن عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه يركعون يركعونه ويسجدون يسجدونه فجعلوا من طواعيته اصحابه فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فاتوهم اعلمه فقال ستة منهم يقال له وردان الا ارجلهم اي الا اذنهم عنك يا رسول الله فقال انه لن يجيرني من الله احد واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى قل اوحي الي قال كانوا من جن نصيبين ورووي الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رض قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح بمجال المدينة فلما انصرف قال عليكم السلام اتاني داعي الجن الليلة فمكث لقومه ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فرفع بيني فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى بلغنا عتاجبال المدينة كلها وانضينا الى الارض حتى اذا ارتبال طوال كانهم الرماح مسندة فيري شبالهم من بين ارجلهم فلما راتهم غشيني رعدة شديدة حتى ما يمكنني رجلاي من الفزع فلما دنوا منهم خط لي صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا قال اقعد في وسطه فلما قعدت ذهب عني كل شيء كنت اجده وهبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا القرآن فصاحى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فضربت غير بعيد فقال لي صلى الله عليه وسلم التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله سوادا كثيرا فخفر صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظر عظما بروثة فرمى بها اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم لا تمروا بعظم ولا بروثة الا وجدتم عليها طعاما قال الحق بي فجعلت امشي معه حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه حتى اتى الخلاء فقضى حاجته فقال لي صلى الله عليه وسلم ايتني بوضوء فاتيته بوضوء فتوضا ثم قال لي صلى الله عليه وسلم ايتني بحجرين فاتيته بحجرين فاستنجى بهما ثم رمى بالحجرين وقال لا تاتني بعظم ولا بروثة ورووي ايضا عن ابن مسعود رض قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر رجلا اخوة وبنو عم واتوني الليلة فاقراء عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا حتى اتيك ثبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التحر وفي يده عظم وروثة وجمجمة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتيت الخلاء فاستنج بثلثة من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت مكان سبعين بعيرا هكذا في حواشي الحجون الكبرى ونقل صاحب كام المرجان عن البيهقي باسناده عن عبد الله بن مسعود رض هذا الحديث وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه فلهث عطشا فسقاها ثم انها اتته فاذا هي من الليل فسلم عليه رجل واخبره ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة ورووي البيهقي في دلائله عن الحسن بن محمد بن ياسر رضي الله عنه قال قالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلته فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر كله وكان ابو هريرة رض يقول ان عمار بن ياسر قد اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ورووي ابو بكر في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي هنا امراة يقال لها انس راات الجن الذين وفدوا على رسول الله فاتيتها فاذا هي مستلقية على قفاها فقلت راايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سميح وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا خلق السموات والارض قال سمح على حوت من نور وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرع عنده بس الا مات ريانا ودخل قبره ريانا ونقل صاحب كام المرجان الكبرى عن اسد الغابة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما احدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني جبير بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العسفان وسيجيء ذلك لانه يسمع فيه عسيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان فاذا هاتف يهتف ويقول ونحن عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبال ما هول ذي الجن من الاهوال فقلت بين لي رحمك الله فقال هذا رسول الله ذي الحجرات هذا رسول الله جاء بياسين وحاميمات وينجر الناس عن الهناة قال فقلت من الهاتف رحمك الله قال انا ملك بن ملك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد وذكرت هذا الحديث في دلائل النبوة قبل هذا وذكر صاحب كام المرجان في احكام الجان حديثا برواية الحافظ ابي نعيم عن سليمان عن خالد بن النضر بسنده الى بلال ابن الحارث رض قال خرجنا مع رسول الله في بعض

ت بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته بادادة من ماء فانطلق فسمعت عنده خضومة ولغطا لم اسمع مثلها فقال للاسل قال انعلك فاء فلت نعم قال اصبت لهذا مني فوضا فقلت يا رسول الله سمعت عندك خضومة ولغطا لم اسمع مثلها فقال اتاني عند الجن المسلمون والجن المشركون مسلمون عن اسكنهم فاسكنت المسلمون الجلس واسكنت المشركين الغور وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود رضي الله عنه حضر ليلة الجن الاخرى بمكة غير الجون فقال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد بسنده عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا الحلا فخط خطا فقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرايت الرجال يتهادرون عليه من رؤس الجبال حتى ما اوا بينه وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم واما قائم فقال ما زلت على حالك قلت لو مكثت شهرا ما برحت حتى اتيني ثم اجرته فما ادري ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيمة ثم شكا اصابعه الى الجن الحديث وفي هذا الحديث ذكر استخلاف علي رضي الله عنه وقد روى الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن سماك عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الى نفسي قلت استخلف قال ومن قلت ابا بكر وعمر قلت فاستخلف قال من قلت علي وهذا الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن اذ ذاك علي رضي الله عنه في رتبة الاستخلاف لانه كان شابا حين لا تزوج فاطمة رضي الله عنها وكان ذلك بعد الهجرة بثمان سنين وستة اشهر وليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل منها فلذا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة فهذه ليلة بالمدينة وبوكر ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يكون الا خير قريب الوفاة ثم وجدت حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت بالمدينة وقد مر ذكره هو ذيكل بلى فلنا ما انتهى كلامه اخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن بريدة واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال نفر من الجن رسول الله صلى العشاء الاخرة كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية قالوا كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فحملهم رسول الله سبعا الى قومهم واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال اتت الجن الى رسول الله مرتين وكان اشراف الجن سبعين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا من اهل نصيبين اتوه بطن نخلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولت الليلة اقرء على الجن فنقابا لجون واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن مسروق قال سالت ابن مسعود رضي الله عنه من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال فاد سنه بهم خبرة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من نصيبين وكانت اسماؤهم حسى وشاصر وماصر والارد وانيان والاحقب وسرق واخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه عن عصمة بن المحلل قال خرجنا حجاجا فلما كان بالمربد اذا نحن بضرب فالتفت ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فاتانا الحمد الحرام اذ وقف علينا شخص يقال انكم صاحب عمرو فلنا ما ضر عمرا فقال انا صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه اخر التسعة مؤمنا الذين اتوا رسول الله يستمعون القرآن واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن ابي جعفر قال قدم على رسول الله الجن في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة واخرج الواقدي وابو نعيم من كعب الاحبار قال لما اضرب النفر التسعة من اهل نصيبين من ملكن مئة وهم فلان وفلان وفلان الارد وفانيان والاحقب فجاؤا قومهم منذرين فخرجوا معبدوا فاتين الى رسول الله وهم ثلث مائة فانتهوا الى الجون فجاء الاحقب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا الجون يلقونك نوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالجون واخرج ابو داود عن ابي زيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الجن ما في اداوتك قال نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور قال ايها فتوضا ابن داود عن ابي زيد او زيد كذا قال مرتين ولم يذكر صحبتها ليلة الجن واخرج ابو داود وعن موسى ابن اسمعيل عن وهيب عن داود عن عامر عن علقمة قال قلت لابن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان معه منا احد وقال الترمذي ابو زيد مجهول وابو فراسة قتيل لم يسم كبشان وقتيل مجهول قال ابن الهمام وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي ان اباز يد مولى عمرو بن حريث روى عنه راشد بن الكبشان العنسي الكوفي وابو فراسة وهذا اخرج له عن الجماعة واما ابو فراسة فقال الشيخ تقي الدين في الامام يحتج بحديثه نظر فانه روى هذا الحديث عن ابي مرادة جماعة من اهل العلم مثل سعيد بن المسيب واسحاق بن مليح واسرائيل وقيس بن الربيع وقال ابن حديي راوي هذا الحديث مشهور واسمه راشد بن كبشان كذا قال الدارقطني واما ما عن

رضي الله عنه الله سئل عن ليلة الجن فقال ما شهدها احد فهو معارض بما في ابن ابي شيبة من انه كان معه ورُوي ايضا ابو نعيم عن شاهين عنه انه قال
كنت مع النبي عليه السلم ليلة الجن فعنه انه راى قومًا من الرط فقال هؤلاء اشبه من رأيت بالجن ليلة الجن والاثبات تقدم على النفي وان جمعنا فالمراد
شهدها منا احد غيري نفيا للمشاركة اياه وابانة لخصائصه بذلك كما ذكره الامام ابو محمد البطليوسي في كتاب التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف انتهى
كلامه وذكر صاحب اكام المرجان في احكام الجان ان ظاهر الاحاديث الواردة تعدد الجن انها كانت ستة مرات الاولى قبل فيها اغتيل واستطير والمتن
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة واضاع له في الجبال الرابعة كانت ببطن نخلة وفي هؤلاء الثلث حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة
كانت خارج المدينة حضرها الزبير من العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال ابن الحارث انتهى اقول ويمكن الجمع بانه لم يكن معه عند
الجن ودعاهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاقصه بعد حجته على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا
واجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا بت حتى اتاني مع التحر ويحتمل ان لم يكن معه اولا ثم خرج ثم لحقه اخرا وهذا الوجه اوفق لما في بعض طرق رواه مسلم
علقمة عن عبد الله ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل شهد احد منكم مع رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة فقدناه فقلنا اغتيل
او استطير قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال
اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا اثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تقع عليه تقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال الشعبي سألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة ورُوي مسلم عن عبد الله
ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع النبي عليه السلم ووددت اني كنت معه ورُوي مسلم قال سئلت مسروقا من اذن النبي عليه السلم ليلة الجن استمعوا
القرآن فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه اذنته بهم شجرة ورُوي مسلم والبخاري والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه
واحمد وعبد بن حميد وابو نعيم والبيهقي معا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرء رسول الله على الجن وما راهم انطلق رسول الله في طائفة
من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم مالكم فقالوا
حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا
ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق
عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن وانما اوحي اليه قول الجن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في حديث طويل فانطلقوا حتى نزلوا الوادي نخلة
فوجد رسول الله عليه السلم يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا له فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا انصتوا ولم يكن بنبي الله عليه السلم علم انهم استمعوا
له وهو يقرء القرآن فلما قضى يقول فلما فرغ من الصلوة ولوا الى قومهم منذرين وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم بنو شيصبان وهم اكثر الجن عددا
وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا قال عكرمة وكانوا اثنا عشر الفا من جزيرة الموصل فوردت احاديث اخر تدل على تكرر اجتماعهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود معه في احدى المرات وقال الحافظ بن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعائه
اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرء تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان اسلامهم
تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء ويدل له حديث ابن عباس عند احمد قال ثم مر وجه عليه السلم الى الطائف كان بعد
موت عمه ورُوي ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي قال هبطوا على النبي عليه السلم وهو يقرء القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا
فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله لم يشعر بحضورهم في هذا
المرة وانما سمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج انتهى مختصرا فالصحيح ان سورة الجن انما نزلت
بعد استماعهم وكأنه يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس غير قصة انصرافه عليه السلم من الطائف ويدل عليه انطلاقه عليه السلم
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لانه عليه السلم في قصة الطائف كان وحده او معه زيد بن حارثة كما تقدم وكان مجيئه عليه السلم
من الطائف قاصدا مكة وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا الى سوق عكاظ وانه قرء في تلك اي مجيئه من الطائف سورة الجن وفي هذه قرء
غيرها ثم نزلت سورة الجن ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس كانت في ابتداء الايحاء والحيلولة بين الجن وخبر السماء بشهب تلك كانت بعد
عشرين من الهجرة وسياق كل من القصتين يدل على انه لم يشعر الجن به عليه السلام ولا قرء عليهم وانما استمعوا قرءته من غير ان يشعر هم عليه السلام

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

وقد صرح بهذا ابن اسحاق وابن مسعود وابن الخبرة له عليه السلام في هذه وصرح به الحافظ الدمياطي في قصة الرجوع من الطائف حيث قال في سيرته فلما انصرف عليه السلام من الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن ولم يشعر بهم صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن كما تقدم بطلان من ابى شيبة وغيرنا عن صالح الاصل معربا الى ابن سعد وذكر في الحلبي برواية سعيد بن جبير ان مسعود قال له اولئك حين صبين وكانوا اثني عشر الجاء السورة التي فرغها عليهم قرأ عليهم هذه الآية من ترجمة صاحبي الاء ربكما تكذبان الا انا اولا ولا تحتى من الآيات تكذب فلك الحمد وحكى القاضي عياض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال

ذكر في الوضوء

بينما انا جالس مع النبي عليه السلام فرد عليه وقال نعمة الجن رأت فقال فامنه من الجن الابلس ابليس وذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل

واخرج ابن الحوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية دبا بغداد ورأيت مدينة من حجر منقورة في وسطها قصر من نحاس

فاذا به الجن مدحت هاد استمع حليم الحلق جل محو الكتب وعليه خشنة صوف بها طرارة قلم انحت من عظم كتبي من طرارة جبته صلى عليه مرة على السلام

يا سهيل ان الاذان لا يحل الثواب وانما تحلها رواح الذنوب ومطاعم التحف وان هذه الخشنة على جسدي سبعمائة سنة لبيت بها علي ومحمد عليهما السلام ما مست

فقلت له ومن انت قال انا من الذين بعث بهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وفي الاصابة تعليقا ورواه البيهقي في الدلائل من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن

ذكر سورة الجن وفضلها

ابن عمر الانصاري قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسير بعلاة من الارض فاصدلمكة اذا هو بحية منقلبة فقال علي بعقابي فحفر له ثم لفه في خرقة فدفنه فاذا بها تنفض

رحمة الله عليك يا سرن فاشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت يا سرن بفلاة من الارض ويدفنك عمر بن عبد العزيز من ان قال

انا رجل من الجن وهذا سرن ولم يكن في من تابع النبي عليه السلام غيري وغيره وفي الرواية الاخرى في ذكر الحرقاء في النساء قال له الحارث اني سمعت رسول الله

يقول لها يوما يا حرقاء تموتين وحدك من الارض يدفنك خير مؤمني اهل الارض وذكر ابن شيخ شيوخنا مال الدين ابي ظاهر عن ابيه انه قال في المسلسلات

تعليقا قال الشيوطي تعليقا قال الطبراني حدثنا عثمان بن صالح قال حدثني عمر الحنفي قال كنت عند النبي عليه السلام فقرأ سورة النجم فسجد وسجدت معه

قال ابن عدي في الكامل حدثنا عثمان بن صالح قال رأيت عمر بن طلق الحنفي فقلت له رأيت رسول الله قال نعم بايعته واسلمت وصليت خلفه الصبح فقرأ

قال حدثني ابي

سورة الحج وسجد تين وروى عن شيخ شيوخنا ولي الله الدهلوي قال اخبرنا الولوي عبد الله من مراد الله المحدث قال حدثنا الشيخ محمود المغربي المكي قال حدثنا

الشيخ عبد الوهاب الحريري الحنفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي حتى اجيبه مرة فانا خصمه يوم القيمة وسنده المذكور عن النبي عليه السلام

لا بؤس احد كم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وروينا عن شيخ شيوخنا ابي ظاهر عن الشيخ احمد النخلي عن الشيخ عيسى المغربي بقراءة فاتحة الكتاب فرأيتها بخطه

قال الشيخ حسن فرأيتها على الشيخ على ابن

شمس الدين محمد بن ابراهيم الشناوي

اولا والحمد لله قال سلمان فرأيتها على القاضي تمهويش قاضي الحمد قال تمهويش رضي الله عنه فرأيتها على من انزلت عليه سيد الوجود ومنبع الكرم سيدنا

ومولانا محمد عليه السلام وروينا عن شيخ شيوخنا ولي الله المحدث الدهلوي من طريقين احدهما انه قال صاحبنا ناظم صاحبنا اما الشيخ ابراهيم

الكردي صاحب الشيخ احمد القشاشي صاحب الشيخ احمد الشناوي صاحبنا اما علي عن عبد القدوس صاحب الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قال في كتاب لطائف

المنن صاحبنا الشيخ ابراهيم المزاوي صاحبنا الشرنبابي المناوي بمكة شارح الجامع الصغير وهو صاحب بعض الحبر الذين صاحبهم رسول الله قال الشعراوي وبيني

وبين رسول الله ثلاثة وقال وانا بهما انه قال صاحبنا السيد عبد الله بن عبد الله بن الشيخ علي العيدروسي قال صاحبنا السيد جعفر الصادق بن

السيد مصطفى العيدروسي وقال صاحبنا جدي السيد عام سنة نيف وتسعين بعد الالف بعد ان صلى العصر مع والدي قدس سره في المسجد الذي بوزير وهو

والدي ايضا في حين اجبره انه صاحب حتى كان من النفر الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الجن وقد تعمرا كثر من سبعمائة سنة وهو صاحبه رسول الله صلى الله

عليه وسلم والحمد لله وروينا عن شيخ شيوخنا ابي ظاهر عن ابيه من طريق ابن عساكر في تاريخه قال اخبرنا ابو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قال انا ابو

ابن العذار انا ابو الحسن علي بن محمد الحنائي سمعت انا محمد الحسن بن احمد بن مجيد الحضرمي يقول حدثني بعض شيوخنا عن شيخ وانه خرج في نزهة له ومعه

صاحب له في حاجة فابطأ عليه فلم يره الى الليل فجاء اليه وهو قائل المعقل مكلوء فلم يكلمهم الا بعد وقت فقالوا له ما شانك قال اني دخلت الحمراء الليل

بيده فاذا حية فقتلتها فما هو الا ان قتلتها اخذتني هي ما تزلني في الارض واخوستني سنة فقالوا له اهذا قتل فلا ما قتلوا انفسهم وقال بعضهم مضوا الى الشيخ

فمضوا به فاذا شيخ حسن الوجه كبير اللحية ابيضها فلما وقفنا قدامه قال ما فصتكم فقصوا عليه القصة فقال اي صورة ظهرا لوان صورة حبة فقالت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا البارحة الجرين بصورة منكم في صورة غير صورته فقتل بني على ما قاله خلوا سبيله فخلوني يا جبر الطفيل ابن عمرو ابن ظريف بن العاص الدوسي قال صاحب الاصل رواية عن ابن سعد قال كان الطفيل شاعرا شريفا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله بها فمشى اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا اي اشتد وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت اي قصدت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا من ان يبلغني شيء من قوله عليه السلام فاذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان اسمع قوله عليه السلام فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف عليه السلام الى بيته فقلت يا محمد انك قومك قال لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف حتى لا اسمع قولك فاعرض علي امرك فعرض عليه السلام فسمعت عليه القرآن انتهى وفي الحلبي وقيل قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الى آخرهن وذكر ابو الفرج اصبهاني من طريق ابن الكلبي هكذا وفيه ان نزول المعوذتين كان بالمدينة الا ان يقال بتكرر نزوله فقال والله ما سمعت قط قولا احسن من هذا ولا امرا اعدل منه فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم قال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وهم النازلون المقيمون على الماء لا برحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في رأس سوطي فجعل الحاضرون يتراؤون ذلك النور كالقنديل المعلق ومن ثم عرف بذي النور فاتاني فقلت له اليك عني يا ابت لست مني ولست منك فقالوا لم يا بني قلت قد اسلمت واتبعت دين محمد عليه السلام قال اي بني دينك دينك فاسلم ثم اتتني صاحبتي فذكرت مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطأوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبني دوس فادع الله عليهم قال عليهم السلام اللهم اهد دوسا وفي رواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وقال الطفيل فرجعت فلم ازل بارض قومي ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي عليه السلام الى المدينة ومضى بدر واحد ثم خندق فقدمت بمن اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سبعين او ثمانين بيتا من دوس فمنهم ابو هريرة رضي الله عنه فاسهم لنا مع المسلمين مع عدم حضورهم القتال وهي مخالفة لما في الصحيح ما ينفي هذا والله اعلم صلى الله عليه وسلم لم يعط احدا لم يشهد القتال الا اهل السفينة الجائين من ارض الحبشة جعفر ومن معه ومنهم الاشعريون وقال قلنا يا رسول الله اجعلنا في سهمانك واجعل شعارنا مبرد فنعل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه بالنار فبعثه فلما احرقه اسلموا واجمعوا فقتل الطفيل باليمامة شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل ولكني اختصرته وكان في الاستعاب والاصابة بالاختلاف يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض الصلوات الخمس اتفق العلماء على ان الاسراء الذي كان في اليقظة كان بعد البعثة فلا ينافي حديث البخاري عن ابن مالك رضي الله عنه من طريق شريك ان ذلك كان قبل ان يوحى اليه عليه السلام لان ذلك كان في نومه بروحه الشريف فكان هذا الاسراء توطئة له كما كان بدء بنبوته عليه السلام الرؤيا الصادقة قال صاحب الاصل واختلفوا في تاريخ ذلك والذي رويناه عن ابن سعد في المعراج انه كان عليه السلام يسئل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن عائشة وام سلمة وام هانئ ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قالوا اسري برسول الله ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس انتهى وقيل لسبع وعشرين خلون من شهر ربيع الاول وقيل من ربيع الآخر وجزم به النووي في فتاواه ورجحه ابن المنير وقيل من رجب واختاره الحافظ عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس اليوم في الحرمين الشريفين وجزم به النووي في الروضة وقال الماوردي في شوال وقيل في ذي الحجة وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان على ما قاله الواقدي وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل قبلها بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وقال الزمخشري بخمس وحكى عنه القاضي عياض ورجحه بان خديجة رضي الله عنها ماتت قبل الهجرة بثلاث او بخمس ولا خلاف في ان فرضية الصلوات ليلة الاسراء واجيب بان الصلوات التي صلاها معه هي التي كانت في اول البعثة وكانت بالغداة والعشاء وقيل كان بعد البعثة بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بثمام ونصف كذا ذكر الحافظ السيوطي في رسالته مع اقوال اخرى وقيل كان قبل البعثة وهو شاذ ولعل الله تمسك بحديث الطبراني الآتي ذكره فانه صرح فيه ان بعده ولدت فاطمة رضي الله عنها وولادتها قبل النبوة بسبع سنين ولكن الحديث ضعيف والاكثر انه بعدها وكل من الاسراء والمعراج كان بعد خروجه عليه السلام من الطائف وعن ابن اسحاق انه كان قبل خروجه الى الطائف واختلف في اليوم الذي اسري فيه فقيل ليلة الجمعة قال السيوطي وهذا نقل يحتاج الى الصحة وقيل ليلة السبت وقال ابن رجب يوم الاثنين انتهى والله تعالى اعلم وقال ابن المنير الكبير وهذا رجم بالغيب واما وقوع الاسراء والمعراج فالمشهور انهما بمكة ومن قال في المدينة فمحمول على التعدد والمنام

باب الاسراء

امر الاوبه فصلان الاول اعلم انه لاخلاف بين صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف فى كيفية الاسراء فاختلف العلماء ان ذلك هل اقترن بالاول وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معا يقظة لا منامًا من مكة الى بيت المقدس الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء الله من العلى الاعلى قال القاضى ويدل عليه قوله سبحان الذى اسرى بعبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد وقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولو كان منامًا لما كان مستنكرًا ولا مدفوعًا وقوله ما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس وقد اجمع المفسرون على ان الرؤيا هنا رؤيا عين رأتها ليلة الاسراء وقوله ولقد رآه بالافق المبين وبالأفق الأعلى وقوله ثم دنا فتدلى فقاب قوسين او ادنى وقوله ما زاغ البصر وما طغى وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وقد ارتد بسبب هذا الخبر ناس ممن كان آمن وصدق وسعى المشركون الى ابى بكر رضى الله عنه فقالوا له هل لك فى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس فقال اوقال ذلك فقالوا نعم فقال لئن قال ذلك لقد صدق انى لاصدقه فى ابعد من ذلك فى غدوة او روحة الى خبر السماء فسمى الصديق لتصديقه اياه بغير تلعثم ولا تردد وقد اخبر الله تعالى فى كتابه عن قول الكفار هذا سحر مبين وقال لئن اتبعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وقال ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقال ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه وقال ان هو الا رجل به جنة وقال ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وقال ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين وقال ان هو الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقال ان هو الا رجل يريد ان يتفضل عليكم وقال ان هو الا ساحر يؤثر وقال ان هو الا شاعر نتربص به ريب المنون وقال ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وقال ان هو الا رجل به جنة وقال ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين وقال ان هو الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقال ان هو الا رجل يريد ان يتفضل عليكم وقال ان هو الا ساحر يؤثر وقال ان هو الا شاعر نتربص به ريب المنون

ش
اكانت به اية
عجز فجارة للعادة
ذوت قصدته ولينا
لو كان منلما

صادقة ويعقوب وان كان تقتر الى انه لم يدرك معوية فانجيه منقطعة ويعزى بعضها الى عائشة رض قال ابن اسحاق حدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة رض كانت تقول ما فقد جسد رسول الله ولكن اسرى بروحه كذا نيما وقفت عليه من فتح الباري فقد بالبناء للمفعول وقع الذي وقفت عليه من فتح القاضي ما فقدت بالبناء للفاعل واسناد الفعل لتاء المتكلم واجيب عن الاول بان الرؤيا قد تكون المعنى الرؤية في اليقظة كما قاله ابو الخطاب ابن دحية عن ابن عباس رض قال تبعه البيهقي في الروض وادعى ابو شامة ان الرائي يصف صادقا سواء كبر الرؤيا وعظم قدره وبشر قلبا كان جبارا بالله وشهد له قول ابن عباس رض في الاية كما عند البخاري هي رؤيا عين ابصرها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وزاد سعيد بن منصور ايضا من طريق ابي مالك قال هو ما ارى في طريقه الى بيت المقدس وقوله تعالى الا فتنة للناس يدل على انها رؤيا عين واسراء تخويف الجبار في الحلم فتنة للناس من يقينهم فيجب استحالة حتى ارتد كثير ممن امن وقال الكفار بزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة والعير تطرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيا فوم لم يبعد منهم هذا ومعلوم ان النائم قد يرى نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد ذلك منه ويؤيد كونها يقظة ما ورد من شربه ثلاث للبلة الماء الذي كان لسفار قريش وصنوف في بعض مراحلهم في قدح وخطوه فاصبحوا ولا ماء فيه فجهلوا وارشاده الى ارشاد اصحابه الذين تبعهم حتى انذرهم حس البراق حتى قدم عليهم فاخبرهم بامر مكة بامره ذلك حين ذكر العراقيين التوءاما والبرقاوعده لقريش بقدوم العير الى بعيرهم وشربه ماءهم ان بقدوا يوم الاربعاء وهذا كله لا يكون الا يقظة وقد تقدم في القول الاول عن ابن عباس انه قال في الاية هذه رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فاجيب على انه اختلف المفسرون في شان نزول هذه الاية اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن مرة رض قال قال رسول الله اريت بني امية على منابر الارض فيجدونهم ارباب سوء واهتم رسول الله لذلك فانزل الله هذه الاية واخرج ابن مردويه عن عائشة نحوها واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رض قوله وما جعلنا الرؤيا قال ان رسول الله اري انه دخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فسار الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقال اناس قد رد وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت فتنتهم وسال ابن الطيب شيخه ابا العباس القرطبي عن الاية فقال الصحيح انها رويا عين بقظة اراه جبريل مصارع القوم ببدر فاري النبي عليه السلام الناس مصارعهم فتسامعت به قريش واستخرامنه واجيب عن الثاني وهو قوله بينما انا بين النائم واليقظان ثم استيقظت بانه لا حجة في ذلك اذ يحتمل قوله بين النائم واليقظان الخ انه اول وصول الملك اليه كان وهو نائم بشهادة حديث الحسن بينما انا نائم في الحجر اذ جاءني جبريل فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي ان قال فجيء الي باب المسجد فاذا بدابة وانه محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج الى باب المسجد فاذا البراق استمر في يقظته وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها واما قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام قال الحافظ ان قبل بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان معناه افتتاحي فاق تماما كان فيه من شغل البال بمشاهدة عجائب الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي فلم يرجع الى الحال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام قال ابن كثير ويؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته الاولى نكني عنه بالاستيقاظ كما في حديث عائشة رضي الله عنها حين ذهب رسول الله الى الطائف فكذبوه قال فرجعت وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب في حديث ابي اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة حين جاء بابنه الى رسول الله ليحنكه فوضعه على فخذ رسول الله واشتغل رسول الله بالحديث مع الناس فوضع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رفع فسماه المنذر احد رواية استيقاظا وهذا الحمل احسن من تغليط شريك وقال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان ملك الليلة نائم العين حاضر القلب عمض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله تعالى قال القاضي وهذا غير صحيح لان المقام مقام مشاهدة عجائب الملكوت بشهادة قوله تعالى لنريه من ايتنا الكبرى اذ المتبادر منه رؤية العين ولا يصح ايضا ان يكون في وقت صلوته القوم بالانبياء واما ما ابن لعائشة رض فلم يره بسند صحيح يصلح للحجة بل في سنده انقطاع وراو مجهول كما تقدم وقال ابو الخطاب ابن دحية في التنوير انه حديث موضوع وقال في معراجه الصغير قال امام الشافعية القاضي ابو العباس بن سريج هذا حديث لا يصح وانما وضعه زنديق وعلى تقدير ان يكون صح ورد بالبناء للمفعول فعائشة لم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن زوجته اذ ذاك او بالبناء للفاعل فعائشة رض لم يدخل بها بالمدينة بالاجماع ولا كانت في وقت الاسراء في سن من يضبط الامور لانها في سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين فعلى القول بانه كان قبلها بسنة تكون بنت سبع وعلى القول باكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك وعلى قول من قال انه كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد تنبيه قال في زاد المعاد ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسراء مناما وبين ان يقال كان بروحه صلى الله عليه وسلم دون جسده وبينهما فرق عظيم وعائشة ومعوية لم يقولا كان مناما وانما قالا اسري بروحه صلى الله عليه وسلم لم يفقد جسده وفرق بين الامرين فان ما يراه النائم قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة يرى كانه عرج الى السماء وذهب به الى مكة او اقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب وانما ملك الرؤيا ضرب له الامثال والذين قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهؤلاء لم يريدوا ان المعراج كان مناما

ولما اراد ان الروح ذاتها اسرى بها وعرج بها حقيقة وباشرت من سمع منها مباشرة بعد المفارقة وكان مالها من ذلك كما لها بعد المفارقة في صعودها الى السموات عند مجيئها الى السماء الثامنة فتقف بين يدي الله تعالى فيلهمها بما يشاء ثم تنزل الى الارض والذي كان رسول الله ليلة الاسراء يكمل ما يحصل للروح عند المفارقة ومعلوم ان هذا امر فوق ما يراه النائم لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مقام خرق العوائد حتى تتم بطنه وهو حي لا يناسب ذلك عرج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير اماتة ومن سواه لا ينال ذات روحه المقصود الى السماوات الا بعد الموت والمفارقة الى اخر كلامه قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للجسد والروح جميعا الفصل الثاني في ذكر من ذهب جماعة منهم الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان اسراءه عليه السلام كانت اربعا وثلثين مرة واحد بجسمه والباقي بروحه وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي ان الاسراء وقع له عليه السلام ثلثين مرة الحافظ ابو محمد عبد الرحمن النهرواني شامه رحمه الله تعالى الى ان الاسراء وقع مرارا واخرج بسند صحيح عن سعيد بن منصور والبزار والبيهقي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاءني جبريل بفرس دون البغل وفوق الحمار ابيض فوق البغل واسفل من الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه فحملني عليه فانطلق يهوي بي يضع يديه في مد بصره حتى اذا هبط بي في بيت المقدس ربط دابته بالحلقة التي كان يربط بها الانبياء ثم دخل علي فاتاني بثلاثة اناء في احدها لبن وفي الاخر خمر وفي الاخر ماء فعرضوا علي فاخذت اللبن فقال جبريل هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك وان فرضت عليهم فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان موسى قد بلا بني اسرائيل وعالجهم فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم ازل اتردد بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه فقال جبريل وهو مصطحبي ان تواضع فقلت بل نبيا عبدا وكنت ضربت برفق تمت ذادت اقلب طرفي حال من الضمير المجرور اليه اي مقلبا بصري في ارجاء الله في الافق الشرقي الاصل الجبل الذي يتوصل به الى السماء ثم استهر لكن ما توصل به الى شيء قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه وحديث الاسراء ثابت بالقرآن والاحاديث الصحيحة وقد رواه من الصحابة بضع وعشرون رجلا وقد ساقه بطوله الامام المحدث ابو بكر البيهقي وساقه ابو نعيم الاصبهاني بطوله ايضا وساقه ابن جرير الطبري بطوله ايضا وساقه ابن مردويه بطوله ايضا وساقه الامام المحدث ابو بكر البيهقي

والشيخان من طريق ابي الطالبه ومن طريق عكرمه والامام احمد والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير والامام احمد وابن ابي شيبه والنسائي وابن
بسند صحيح من طريق زراره بن ابي اوفى وهذه الطرق كلها مختصره وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه ابو داود والبيهقي وعبد الله عمرو رضي الله عنه رواه ابن سعد
وابن عساكر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله بن ابي اوفى ذكرهما ابو حفص النسفي وعبد الله بن اسعد بن زراره رضي الله عنهما رواه البزار والبغوي
وابن قانع كلاهما في معجم الصحابه واقول اخرج الديلمي في الفردوس اسرى بي في قفص من لؤلؤ وزبرجد من ذهب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه مسلم من طريق
مره وابن عرفه من طريق عبد الله ابنه والامام احمد وابن ماجه من طريق موثر بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة ابن عفازة بفتح المهملة والفاء ثم زاي الكوفي
والزاد وابو يعلى والطبراني من طريق علطة والبيهقي وابو نعيم من طريق زر بكسر الزاي وبالراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين
المعجمه وعبد الرحمن بن عابس ذكره ابن حبيب في التفسير والعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه ذكرهما ابو حفص النسفي وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه رواه الامام احمد وابن مردويه وعمر بن الخطاب رواه الامام احمد وابن مردويه واقول وكيف منه رضي الله عنه رجعت الى خديجة وعياض بن غنم رضي الله
عنه ذكره ابن حبيب ومالك بن صعصعة رضي الله عنه رواه عنه الامام احمد والشيخان وابن جرير والبيهقي وغيرهم وابو بكر الصديق رضي الله عنه ذكره ابن حبيب
وابو ايوب الانصاري رضي الله عنه رواه الشيخان في اثناء حديث ابي ذر رضي الله عنه وابو الحمراء رضي الله عنه رواه الطبراني وابو الدرداء رضي الله عنه ذكره ابو حفص رضي الله عنه وابو ذر الغفاري رضي الله عنه رواه
الشيخان وابو سعيد الخدري بضم الخاء المعجمه وبالدال المهملة رضي الله عنه رواه ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وطريق ابي هارون العبدي هو متكلم فيه وقد روى
البيهقي بسند جيد عن ابي الاحمر قال حدثنا زيد بن ابي حكيم قال رايت رسول الله في القوم فقلت يا رسول الله وجل من امتك يقال له سفيان الثوري لا
باس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا باس به حدثنا عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انك ليلة اسري بك قلت رايت في السماء محمد بالحديث قال نعم فقلت يا رسول الله ان ناسا من امتك يحدثون عنك في الاسرا بعجائب فقال ذاك حديث القصاص وابو سفيان بن حرب رواه ابو نعيم في
الدلائل وابو سلمة بن عبد الاسد رضي الله عنه ذكره ابن حبيب وابو سلمى راعي رسول الله وكره ابو حفص النسفي وابو ليلى الانصاري رضي الله عنه رواه الطبراني وابن مردويه
وابو هريرة رضي الله عنه رواه مطولا ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه من طريق ابي العالية وفي سنده ابو حفص الرازي وهو صدوق سيئ الحفظ ومختصر
الشيخان من طريق سعيد بن المسيب والامام احمد ومسلم من طريق شعبه والامام احمد وابن ماجه من طريق ابي اصلت وابن مردويه من طريق سليمان التيمي
وابن سعد وسعيد بن منصور والطبراني من طريق ابن موهب مولاه واسما بنت ابي بكر رضي الله عنها رواه ابن مردويه وام المؤمنين عائشة رواه الحاكم وصححه والبيهقي
وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عنها وابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عنها وام كلثوم بنت رسول الله ورضي الله عنها ذكره ابو حفص النسفي
ام سلمه ام المؤمنين رضي الله عنها رواه ابن سعد وابن عساكر وام هانئ رضي الله عنها رواه الطبراني وابو يعلى وابن عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحاق عنه بلفظ
والله اعلم كذا في السيرة الشامية ورواه ايضا وابو امامه وابو حبه وبلا بن سعد قال مصنف السيرة الشامية اعلم ان في حديث كل من الصحابة السابق
ذكرهم في الباب السابق ما ليس في الآخر فاستخرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم من بعض وتبت القصة على نسق واحد فان قلت ان احاديث المعراج
كل حديث منها يخالف للآخر فقد يكون المعراج تعدد بتعددها فلم جعلت لكل قصة واحدة فاقول قال في زاد المعاد هذه طريقة ضعفاء اصحابه وبه من بابا
النقل الذين اذا راوا في القصة لفظة يخالف سياق بعض الرواة جعلوه مرة اخرى فكلما اختلفت عليهم الرواة عدد والوقايع والصواب الذي عليه ائمة
النقل ان الاسرا كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة وياعجبا لهؤلاء الذين زعموا انه وقع مرارا كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلوة خمسين
ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا فيقول امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية خمسين ثم يجعلها عشرا عشرا وهلم
الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق مالك بن صعصعة ذكر بيت المقدس وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم به
بناء او يذكر كما هو الاهم عنده او ينشط تارة فيسوقه كله وتارة يحدث بحديث يخاطب بما هو الانفع له ومن جعل كل رواية مخالفة للاخرى مرة على حدة فاتته سنن
متعددة فما ابعد واغرب وهرب الى غير مهرب ولم يحصل على مطلب لان كل السياقات فيها تعريفه الانبياء وفي كلها تفرض عليه الصلوة فكيف يدعي
تعدد ذلك هذا في غاية البعد ولم ينقل ذلك عن احد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امته ولنقله
الناس على النكر انتهى قال الحافظ في الفتح نحوه وزاد ويلزم ايضا وقوع التعدد في سؤاله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسؤال اهل كل باب عن البيت
الذي فيه وفرض الصلوات الخمس ونحو ذلك فان تعدد مثل ذلك في القصة لا يتجه فتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح الا انه لا بعد في
وقوع مثل ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه يقظة انتهى ملخصا اذا علم ما تقرر فاقول بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذ اتاه جبريل و
ميكائيل ومعهما ملك اخر فقال اولهم انهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فقال الاول هو هو فقال الاوسط
نعم وقال الآخر خذوا سيد القوم فرجوا عنه اذا كانت الليلة الثالثة نام فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الآخر خذوا سيد القوم الآ

باب الاسراء

بن الزبير بن العوام وحين خاوا به دمروه فاستاثوه على طهره وحمله مهم جبريل وفي رواية وجيء بسفرة بين يدي جبريل حتى مر بذرة حتى انتهى به جبريل الى السماء الدنيا ثم قال جبريل لبكائيل التي بطست من ماء زمزم فيها طهر قلبه واشرح صدره فاخرج قلبه فغسله ثلث مرات وفي رواية ورمح فاكان ثم مر به على ملائكة السماء الدنيا كلما مر بسماء قالوا لجبريل من معك وقد سئل عنه ثم قيل قد بعث اليه ومكائيل خلف ذلك كله ومعه طست من ذهب ممتلئة حكمة وايمانا فافرغه في صدره وملأه حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم ان البراق سرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا ان على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ان تنصب يداه حتى ركبه وذللت له حتى ركبه بجمرتها وحلقه وعدا التقلبي يسد يضع عن اس عباس ليعد حد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واطلاف وذنب كالبقر قاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كانها اصرت اذنيها وفي رواية كانها اشملت فاذا هاجر جبريل ما وبها وقال مه ايكهل هذا وفي شاية وصح جبريل بدليل معرفته ثم قال الا تستحي يا براق والله ما ركبك حاق في رواية عبد الله ما ركب على الله منه اكرم على الله منه ما ستحق وحق ادهم قرح وفرحق بكسرهما وفي رواية ركب فقال انس ما مالت وكانت الانبياء تركبها قبله وقال سعيد بن المسيب واسامة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام فاطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند ابي سعيد النيسابوري في الترغيب فكان الاحد بركابه جبريل وزمام البراق بميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فمارؤي لحق ولا اوصاف محل فقال له جبريل انزل فصل فيها فعل ثم ركب البراق فقال انتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة والبها المهاجر فانطلق البراق يهوي به حتى بلغ ارضا بيضاء فقال له جبريل انزل فصل فصل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به جميع خاوه حتى انتهى به الى طريق فيها عير ابتر فقال له جبريل انزل فصل فصل ثم ركب فقال له جبريل انتدري اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال له جبريل انزل فصل فصل ثم ركب فقال انتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل فصل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل انتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وبينما هو يسير على البراق اذا دنا حمر ناس الحمر بكلمة فسمعه من مارا كلما انتهت اذا له فقال له جبريل الا اسلمك كلمات تقولهن اذا ظلمن لحمت سعلته وخرج فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وطفئت سعلته وصار واحتى ان على قوم يمرون في يوم وليلة كلما حصدوا عادوا كما كان فقال ما حمر يل ما هذا فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله ضاعف لهم الحسنة فسمعانه صعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وحدد بحاطبة فقال يا حمر يل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها بينما تمشط بنت فرعون اسقط المشط فقالت بسم الله فقال ابنة فرعون فقالت اسة فرعون فقال اولك رب غيري قالت نعم فقالت واحمر يدلك اني قالت نعم واحمر يدلك اني قالت نعم واحمر يدلك اني فدعاها فقال لتخبرني عن ربي قالت نعم ربي وربك الله وكان للمرأة اسان ورفع فارسل اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا فقال اني قاتلكما قالا احسانا مالك الينا ان فعلنا ان تحملنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي ملد ما جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر بقدر من نحاس فاحميت ثم امر بها فالقي فيها واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا اصغرهم بصبعا فيهم فقال يا امه معي ولا تقاعسي فانك على الحق فاقتحمي واولادها دل تكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم وان على قوم ترفح رؤسهم كلما رفعت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا حمر يل من هؤلاء الذين شاقل رؤسهم عن الصلاة للكوبة ثم ان على قوم على اقبالهم قراع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والنعم ويأكلون الضريع والزقوم ورصف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا حمر يل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله به شيئا ثم ان على قوم بين ايديهم لحم نضج في قدور ولحم آخر في خبث فجعلوا يأكلون من الذي بخبث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا حمر يل قال هذا الرجل من امتك يكون عند المرأة الحلال الطيبة فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها حلالا طيبا ما شاء الله وتجلا حيثما شاءت معه حتى يصبح ثم ان على جسر جهنم بين ظهرانيها ثنوب ولا شيء الا وهو يقول يا رب سلم سلم قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ولا يقعدون على الطريق الا يخربونها ولا يقعدون على صراط توعدون ورأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال من هذا مثل آكل الربا ثم ان على جبل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد ان يحمل عليها فقال ما هذا يا حمر يل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادائها ويريد ان يحمل عليها ثم على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ما هؤلاء يا حمر يل قال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون ومن قوم لهم اطمار من خلق يخرجون وجوههم وصدورهم قال من هؤلاء يا حمر يل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وان على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع قال ما هذا يا حمر يل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها وان على واد وجدها

ه عليه

ل هؤلاء

لتبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي وأباريقي ومزاكيي وعسلي ومائي ولبني وخمري فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني انداد ومن خشيني فهو آمن ومن خافني حرمت عليه ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت راني على واتسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ورأى الدجال في صورته دنيا عن الارض فقال يا رسول الله كيف رأيته قال مثل ما ترى احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر احصان شجرة شبهه بعبد العزى بن قطن ورأى عمود الابصر كأنه لؤلؤ يحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام وبينا هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظر اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك وبينا هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظر اسألك فلم يجبه فقال ما هذا قال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينا هو يسير اذا بامرأة خاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى قالت يا محمد انظر اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة وبينا هو يسير فاذا هو بنبي يدعوه منتحيا عن الطريق يقول هم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا عدو الله ابليس اراد ان يميل اليه وسار فاذا هو بجهود على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمرك لجهود وبينا هو يسير اذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال جبريل عليه السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى ومر على موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر رجل طوال سبط ادم كأنه من رجال شنوءة وهو يقول بر فع صوته اكرمته وفضلته فدفع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي صح لامته ودعى له بالبركة وقال لامتك البشر فسار وا فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى ابن عمران قال ومن تعاتب قال يعاتب ربه قال وبر فع صوته على ناقته قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حدته ومر على شجرة كان سمرها الشرح تحتها شيخ وعيال فرأى مصابيح وضوءا فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك لان تلك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك اوجلها ان امتك فافعل ودعى له بالبركة فسار حتى اتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم ينكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمم ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران قال اما الذي عن يمينك فان محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اخت مريم فدخل المسجد من باب فيه تمثال الشمس والقمر فاتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطها بالحلقة التي يربط بها الانبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك يوما الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى وليدات النسوة فسلم عليهن ومن جلوس عن يسار الصخرة فانتهى اليهن فسلم عليهن فردون عليه السلام فقال من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير التبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية اقيمت الصلوة فتراضوا حتى قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم وعند ابن عساكر عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يوم لي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما

باب الاسراء

لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى عليه السلام وان جبريل عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبه الى ابيه دون امه وان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ما كان محمد ابا احد من رجالكم وان الله تعالى قال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين وان الله تعالى قال ان ابراهيم لحليم اواه منيب

فيقال له كل كما كنت تأكل لعلهم اخبات فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهامزون من امتك الماشون ثم صعدا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا اذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه شبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع احمق الى الحمرة والبياض سبط الشعر كانما خرج من ديماس اى حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعيا له بخير ثم صعدا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعى له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعدا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعدا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء فكاد تضرب الى سرته من طولها وهو يلي قومه من بني اسرائيل وهو بيقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل المحبب في قومه هرون بن عمران ثم صعدا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بموسى فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل المحبب في قومه موسى بن عمران ثم صعدا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال مر امتك فلتكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اقرئي على امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اشبه والله به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء بيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فقال اما هؤلاء القوم البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب الله عليهم فاما هذه الانهار فالولى منها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمدة فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وجنب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمدة وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وانه يحاذي الكعبة لو خر خر عليها ثم خرج ومن معه من المؤمنين وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح مررت ليلة اسري بي على الملاء الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله وفي رواية عند البزار كانه حلس لطي لهتي ثم اتي باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة

باب الاسراء

وفي رواية هذه الفطرة التي أنت عليها وأسلمت ثم رفع إلى السدرة المنتهى وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها فأتاني بثمرة فتفرج من أسفلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى يجري إلى ظلها سبعون عاما لا يقطعها وإذا بيتها مثل قلال هجر وإذا ورقها كآذان الفيلة كما وإذا الورقة تغطي هذه الأمة وفي رواية الورقة منها مغطية للأمة كلها وإذا فيها عند الطبراني الورقة منها أظل الخلق على كل ورقة ملك قيما الوان لا يدري ما هي فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع أحد أن ينعت لها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية بأبوابها من ذهب فتقبل له مدة السدرة ينتهي إليها كل أحد من أمتك على سبيلك وإذا أصلها أدنى منها نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان نهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية

خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وتربتها طيبة

ماء ضاف من اللبن فأخذ من أيهما شئت فاغتسل منه فأخبرني من ذلك

الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد بياضا من المسك فقال لي جبريل هذا النهر الذي حباك الله به وأما النهر الآخر نهر الخمر فاغتسل منه فغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عبد الله بن مسعود أتاه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الأفق يتناثر من لبجة الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله تعالى

قلب بئر فرأى بابها مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية

لا يستقرض الإنسان إلا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن أنت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء وإذا فيها حصباؤه اللؤلؤ وإذا

ياجوج

من ا

الجبال أنبتت عليها وأسلمت ثم رفع إلى السدرة المنتهى وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها فإذا هي ثمرة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى يجري إلى ظلها سبعون عاما لا يقطعها وإذا بيتها مثل قلال هجر وإذا ورقها كآذان الفيلة كما وإذا الورقة تغطي هذه الأمة وفي رواية الورقة منها مغطية للأمة كلها وإذا فيها عند الطبراني الورقة منها أظل الخلق على كل ورقة ملك قيما الوان لا يدري ما هي فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع أحد أن ينعت لها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية بأبوابها من ذهب فتقبل له مدة السدرة ينتهي إليها كل أحد من أمتك على سبيلك وإذا أصلها أدنى منها نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان نهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية

خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وتربتها طيبة

ماء ضاف من اللبن فأخذ من أيهما شئت فاغتسل منه فأخبرني من ذلك

الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد بياضا من المسك فقال لي جبريل هذا النهر الذي حباك الله به وأما النهر الآخر نهر الخمر فاغتسل منه فغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عبد الله بن مسعود أتاه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الأفق يتناثر من لبجة الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله تعالى

قلب بئر فرأى بابها مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية

لا يستقرض الإنسان إلا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن أنت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء وإذا فيها حصباؤه اللؤلؤ وإذا

ياجوج

من ا

الجبال أنبتت عليها وأسلمت ثم رفع إلى السدرة المنتهى وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها فإذا هي ثمرة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى يجري إلى ظلها سبعون عاما لا يقطعها وإذا بيتها مثل قلال هجر وإذا ورقها كآذان الفيلة كما وإذا الورقة تغطي هذه الأمة وفي رواية الورقة منها مغطية للأمة كلها وإذا فيها عند الطبراني الورقة منها أظل الخلق على كل ورقة ملك قيما الوان لا يدري ما هي فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع أحد أن ينعت لها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية بأبوابها من ذهب فتقبل له مدة السدرة ينتهي إليها كل أحد من أمتك على سبيلك وإذا أصلها أدنى منها نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان نهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية

خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وتربتها طيبة

ماء ضاف من اللبن فأخذ من أيهما شئت فاغتسل منه فأخبرني من ذلك

الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد بياضا من المسك فقال لي جبريل هذا النهر الذي حباك الله به وأما النهر الآخر نهر الخمر فاغتسل منه فغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عبد الله بن مسعود أتاه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الأفق يتناثر من لبجة الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله تعالى

قلب بئر فرأى بابها مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية

لا يستقرض الإنسان إلا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن أنت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء وإذا فيها حصباؤه اللؤلؤ وإذا

ياجوج

من ا

الجبال أنبتت عليها وأسلمت ثم رفع إلى السدرة المنتهى وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها فإذا هي ثمرة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى يجري إلى ظلها سبعون عاما لا يقطعها وإذا بيتها مثل قلال هجر وإذا ورقها كآذان الفيلة كما وإذا الورقة تغطي هذه الأمة وفي رواية الورقة منها مغطية للأمة كلها وإذا فيها عند الطبراني الورقة منها أظل الخلق على كل ورقة ملك قيما الوان لا يدري ما هي فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع أحد أن ينعت لها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية بأبوابها من ذهب فتقبل له مدة السدرة ينتهي إليها كل أحد من أمتك على سبيلك وإذا أصلها أدنى منها نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان نهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية

خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وتربتها طيبة

ماء ضاف من اللبن فأخذ من أيهما شئت فاغتسل منه فأخبرني من ذلك

الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد بياضا من المسك فقال لي جبريل هذا النهر الذي حباك الله به وأما النهر الآخر نهر الخمر فاغتسل منه فغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عبد الله بن مسعود أتاه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الأفق يتناثر من لبجة الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله تعالى

قلب بئر فرأى بابها مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية

لا يستقرض الإنسان إلا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن أنت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء وإذا فيها حصباؤه اللؤلؤ وإذا

ياجوج

من ا

واصلي فلما اتاه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وفي حديث ابن مسعود واعطي رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك
بالله من امته شيئا المقحمات ثم ابتلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل فاضرف سريعا فاتى على ابراهيم فلم يقل له شيئا ثم اتى على موسى قال ونعم الصاحب كان
لكم فما الذي صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف
منك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فان قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه
وامتك خلق ابدانا وقلوبا واسماعا وابصارا واجسادا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا
حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا وفي لفظ خفف عنا وفي لفظ عن امتي فانها اضعف الامم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم ابتلت
السحابة ورجع الى موسى فقال قد وضع عني خمسا قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه
عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد لبيك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي وفي
كتاب تخفيفها عنك كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان
عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى
استحييت منه ولكن ارضى واسلم فنادى مناد ان قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله ولم ير على ملاء من الملائكة
الا قالوا عليك بالجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة ثم اتحدر فقال لجبريل ما مالي لم ار اهل سماء الا وجوابي وضحكوا الي غيرا واحد سلمت عليه فرد السلام
ورحب ودعا لي ولم يضحك الي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى سفل
فاذا هو بهيج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني ادم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك
لرأوا العجائب رواه احمد عن ابي هريرة وابن ابي شيبة في المصنف ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء و
غرارة بيضاء الى آخره اخرج ابن مردويه عن انس رض قال كان رسول الله منذ اسري به يجد ريح العروس واطيب من ريح عروس باب في فوائد كثيرة
وفيها الجمع من الروايات الفائدة الاولى قال ابن المنير كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجات على سبيل المفاجات كما اشار اليه بقوله بينا
انا وفي حق موسى صلى الله عليه وسلم ببعاد واستعداد فحل عنه صلى الله عليه وسلم الوالا انتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بالنسبة الى مقام موسى مقام المراد بنسبته الى مقام المريد ومقام المراد ارفع الثانية قال ابن دحية في قوله صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي فقال ليدخل
من الباب مع قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجات والتنبيه على ان الكرامة والاستدعاء كان على غير معتاد
ولعل كونه فرج عن سقف بيته توطية وتمهيدا لكونه فرج عن صدره فاتاه الملك بافراجه عن السقف فالياء السقف فالياء السقف على القول
كيفية ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثال الشاهد في بيته لطفا في حقه وتثبيتا لبصره او لعله فرج عن سقف بيته حتى لا يحرج الملك وقد
جاء في هذا الامر المهم العظيم على شيء سواه فانصب اليه من السماء انصبابة واحدة خرق الحجاب ولو انه جاء على العادة من الباب لاحتاج الى ان
يلج صحن الدار ثم يفرج البيت الذي هو فيه وقال الحافظ ابن حجر قيل الحكمة في نزوله عليه من السقف المبالغة في مفاجاته بذلك والتنبيه على
ان المراد منه ان يعرج به الى الجهة العلوية الثالثة قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى وانما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم على البراق اشارة الى
الاختصاص لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف جنسه من الدواب قال والفدوة صالحه لان يصعد بنفسه من غير براق لكن كان البراق تنبيها
له في تقريبه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب خلاف الماشي قال ابن دحية وبما فرج خرق العادة بالعادة تانيسا وقد كان
الحق قادرا على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة المركوب المعتاد تانيس في هذا المقام العظيم بطرف من العادة
ولعل الاسراء بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به واشخصه به بعث اليه بمركوب سني يحمله عليه
وفاده اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل كان ذلك والله اعلم للاشارة الى ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولا ظهار
المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما بوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل قد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب
فالجواب كان ذلك لتحقيق بنوته صلى الله عليه وسلم في مواطن الطعن والضرب والانسياب في نحر العدو ولما كان الله تعالى خصه من مزيد
الشجاعة ومزيد القوة والاقدام ما لم يكن غالبا من ركوب الخيل لطمأنينة والامنة فبين ان الحرب عنده كالسلم من قوة قلب وشجاعة نفس وتوكل وكفت
الملائكة في الحرب على الخيل لا غيرها لانها بصدد ذلك عرفا دون غيرها من المركوبات ولطف شكل البراق لما وصفه عن شكل البغل وما لطف من
البغال واسيدا واحمد واحسن من المطهمات منها وذلك بخلاف الخيل ولو سمى الله سبحانه سير البراق برسول الله طيرانا وانما سماه بما يمشي به الا شبه

باب في فوائد كثيرة

وسير الليل عند العرب اسراء وانما المراد ذكر البراق في الترجمة لان ذلك معلوم مذكور في الصور وكقوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر يعني والبرد قال ويحتمل ان يقال ملائكة الاسراء على اجنحة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخلوط من الريح والبراق قيل المراد اطلاعه على الايات الخارقة للعادة فيما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة فيما ذكر في هذا الجرم المحكم عن صفتها ووقع من تعظيمه للملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه صلى الله عليه وسلم ومع كائيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله

لم يكن ركبت في الفطرة وفي رواية الثعالبي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تخر للانبياء قبله وقال النووي القول باشتراط جمع الانبياء في ركوبها يحتاج الى نقل صحيح لكن وقع التصريح في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي المشار اليه بلفظه فاذا انا ببراقة والى شبهه بدوابكم هذه يضاربكم مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي وفي رواية للبيهقي فاتيت دابة ابيض اقتبطها انبياء وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ان البراق هو دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام وعلى هذا فلم يركب البراق احد قبله عليه السلام كما يقول ابن دحية ووافقه النووي فقول جبريل ما ركبك لا ينافيه لان السالبة البسيطة تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال الحافظ السيوطي في الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بركوب البراق في احد القولين وقال العلامة برهان الدين ابن المنير انما استصعب تنبيها على هوانها بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله ابها استصعبت استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد ركوبها وانما ذلك لمكان النبي صلى الله عليه وسلم منه ولهذا قال فارفضخ عرقا كناية اجاب بلسان الحال فبراعة الاستصعاب وعرق من خجل العتاب ذلك فرت من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فما عليك الا نبي وصديق وشهيد فانها هزة طرب لا هزة غضب قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي رحمه الله تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه فرقا من هيبة رسول الله انتهى وفي رواية عند ابن اسحاق فما زلت ان فرت حياء حتى الصقت بالارض فاستويت عليها الفائدة الثانية قال الحافظ ابن الجوزي من الاخبار الواهية ان البراق لما غابت جبريل عليه السلام اعتذر اليه البراق بانه مثل الصفر اليوم وان الصفر امنهم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي عليه السلام مر به فقال بتا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى يزيد بن خارجة ان يمتطيه بعد ذلك وكره يوم الفتح وقال في الزهر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يغتر بسنده رسول الله فان الامام احمد روى منه ابن عبد الله انه قال موضوع وانكره جدا وقال مناط اي لا ينبغي ان يذكر الفائدة الخامسة في ذكر القصة نزوله صلى الله عليه وسلم عن البراق وصلاته ببعد مواضع كما مر تكون في القصة وقال حذيفة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ ابن حجر وهذا لم يسند حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحمل انه قال عن اجتهاد قال مصنف السيرة الشامية وقلت يدل على ذلك انكاره ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك وقال ابن دحية معناه وجبريل فانه دال على الامام احمد روى منه او دليل وقال وانما جاز منا بذلك لان ضنة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها وتعقبه الحافظ ابن حجر التاويل المذكور في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده ان البراق فركه خلف جبريل فسأله جبريل صحيح في ركوبه معه الفائدة السادسة انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق رواه الامام احمد والترمذي عنه انه لما قيل له انه ربط البراق قال اخاف ان يفر منه وقد حضره ثالث الشهادة قال البيهقي والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول قال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب ان ذلك لا يقدح في التوكل اذ كان الاعتقاد على الله سبحانه وتعالى وقال النهيلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما ذكر وهب بن منبه رحمه الله تعالى لا يمنع الحازم من توقي المهالك وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فايمانه صلى الله عليه وسلم بانه قدر له كالايمان بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يترقد في اسفاره ويعد السلاح حتى لقد ظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن الفائدة السابعة انكر حذيفة رضي الله عنه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى به لكتب عليكم الصلاة به قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت الصلاة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والجواب عما اسند اليه حذيفة وجميع الثلاثة في الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض ان اراد التشريع فلتنزيهه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس بقربه بالمسجد الاقصى

ومسيده في شدالرحلة اليه وذكر فضيلة الصلوة فيه في غير احاديث الفائدة التاسعة تظاهرت الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء قبل العروج وهو احتمال ابن للقاضي وقال الحافظ الاظهر الاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وصححه الحافظ ابن كثير وقال صاحب المزاج وما المانع من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره للعروج الفائدة التاسعة قيل كيف يصلي الانبياء وهم اموات في الدار الاخرة وليست دار عمل واجاب القاضي وتبعه السبكي بجوابين الاول انا نقول انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا بعد ان يجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الاخر وان يتقربوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور والثاني ولفظه للسبكي روح انا نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويدعون ويقرؤن القرآن ونظراي سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة العرش لك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي رحمه الله تعالى انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك فرأى بعد موته يصلي في قبره ويكفي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم موسى قائما يصلي في قبره ولان النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء لم يقبضوا حتى خيروا بين البقا في الدنيا وبين الاخرة فاختاروا الاخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو لم يعلموا ان انتقالهم الى الله اكمل لما اختاروه انتهى الفائدة العاشرة هذه الصلوة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء صلى الله عليهم وسلم الصلوات انها الصلاة المعروفة لان النص يحمل على حقيقة الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر بها فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشا وقال بعضهم انها الصبح قلت وليس بشيء سواء فلما صلاها بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن عمل الاولية على مكة تغليبه الدليل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل المطلق اذ كانت من الصلوة المفروضة عليه قبل ليلة الاسرا وفي فتاوي النووي ما يؤيد الثاني الفائدة الحادية عشر قال بعضهم ورويته اياهم صلى الله عليه وسلم في السماء محمول على رؤية ارواحهم الاعلى الصحيح انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ذلك ايضا واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح صورا اجسادها ويحتمل الاجساد بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي وبعث الله له ادم فمن دونه من الانبياء وعند البزار والطبراني فنشر له الانبياء فمن سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم الفائدة الثانية عشر قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن عبد لا يعهد لابراهيم ملكا عريضا فاما ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالى لخليله وعجز عنه وغالبة الملك لعظيم فهر الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بيته وذريته وذلك هو ملك يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم ولهما جر لكلك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته واما ان يراد ملك التفضل في مظنة الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد سئله جبريل لك حاجة فقال اما اليك فلا الفائدة الثالثة عشر اختلف في تقديم الابنة هل هو قبل العروج او بعده وفي علة ذلك فاكثر الروايات انه كان قبله وفي الامام احمد والشيخان والنسائي والترمذي من حديث مالك بن صعصعة ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناءين احدهما خمر والاخر لبن وعند البخاري في الاسرية من طريق شعبة عن قتادة عن انس ثم عرج به حتى اتى السدرة المنتهى فاذا انا باربعة انهار قال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر شعبة في الاول مالك بن صعصعة وعند ابن عايذ من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر رؤيته ابراهيم في السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا انا بنهرين مطردان قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحتمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة اباريق من اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدرة المنتهى الفائدة الرابعة عشر اذا قلنا بعرض الانية مرتين ففائدة عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التشويق والتحذير عما سواه وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تخييرها صورتها ومعناها انها الخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ في الورع واوفق وان كان الثاني فاجتنابها واضح وعلى التقدير الاول يستفاد منه فائدة وهو ان من وضع من الماء ونحوه من الاكل ما يضاهي الخمر في الصورة وهيأه بالهيئة التي ينعاطاها اهل الشهوات من الاجتماعات والآلات فقد اتى منكرا وان كان لا يحد وذكر بعض اصحابنا انها اذا رأت كامل الماء على شاربيه تنبهها بشاربي الخمر حرام بغير فاعلة الفائدة الخامسة عشر قال ابن دحية اعلم ان التخيير قد يكون بين

واجبین کخصال الکفارة وقد یکون بین مباحین واما التخییر بین واجب ومندوب او مباح ومندوب فمحل فاطرق لصاحا اللبن والخمر هل البدیهة الاولی لهما والاذن فیهما کما لو احضرت طعامین لضیف لیختار احدهما له فما معنی اختیاره واحدهما ومعین قول جبریل اخترت الفطرة واصبت او اصاب الله بک ان کان المراد الاذن فی احدهما لا بعینه بحیث یکون الآخر ممنوعا فالتخییر بین ممنوع ومباح وذلک لا یتصور والذی یرفع الاشکال ان شاء الله تعالی ان المراد تفویض الامر فی تحریم ما یحرم منهما وتحلیل ما یحل الی اختیار النبی صلی الله علیه وسلم وسدادة نظره المعصوم فلما نظر فیهما اداه اجتهاده الی تحریم الخمر وتحلیل اللبن وامن الثواب فسأل الله تعالی فقال له جبریل اصبت وعلی تقدیر ان لا تکون الخمر حرمة لانها اتما حرمت بالسبیة فیکون تحریمها ودعا وتعریضا بانها صغرما الفائدة السادسة عشر قال الخطابی الکلبی رحمه الله الفطرة تطلق علی الاسلام وتطلق علی اصل الخلقة فمن الاول قوله صلی الله علیه وسلم کل مولود یولد علی الفطرة ومن الثانی قوله ثم فطرت الله التی فطر الناس علیها وقال تعالی فاطر السموات والارض ای مبدیء خلقتها وقول جبریل اخترت الفطرة ای اخترت اللبن الذی علیه بنیة الخلقة وبربیت اللبن واخترته لانه الحلال الدائم فی دین الاسلام واما الخمر فحرام فیها یستقر علیه الامر وقد یکون الاشارة بتخییره اللبن الی انه سیتم العلم والتبشیر کما ورد انه صلی الله علیه وسلم قال رایت کانی اتیت بقدح من لبن مشرت حتی رویت الری یخرج من اظفاری ثم ناولت فضلی عمر بن الخطاب قالوا یا رسول الله ما اولته قال العلم والاسر وان کان یقظة الا ان یقاس علیه ما ورد فی الیقظة اشارات الی حکم الفال بخیر کما یخبر فی المنام ولهذا کان النبی صلی الله علیه وسلم یحب الفال الحسن وکانه لتامل قلبه ابتداء وحکمه اورد فی ذلک بالعلم مطلقا ویحمل الله تعالی شرب ذلک اللبن سببا فی ترادف العلوم واتیان القلب النبوی بانواعها قال النووی المراد بالفطرة ههنا الاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وحمل اللبن علامة لکونها سهلا طبیعیا طاهرا سائغا للشاربین سلیم لعاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر فی الحال والمآل وقال القرطبی یحتمل ان یکون سبب تخییره اللبن فطرة لکونه اقل شیء یدخل فی بطن المولود وینمو امعاؤه والشر فی میل النبی صلی الله علیه وسلم الیه دون غیره لکونه ما لوفا له لانه لا ینشأ عن غیر مُنسک وافهم قول جبریل اصبت ان اختیار الخمر خطأ عصم منه النبی صلی الله علیه وسلم وکانت المسئلة حینئذ اجتهادیة لان الخمر لم تکن حرمت بعد فقد وقع تخییره صلی الله علیه وسلم فی ملک الله الاعظم الفائدة السابعة عشر ظاهر قوله ثم اتی بالمعراج ان العروج کان لاعلی البراق وفی ذلک خلاف ظاهر حدیث مالک بن صعصعة انه استعر علی البراق حتی عرج به الی السماء وهو مقتضی کلام ابن ابی جمرة وابن دحیة قال الحافظ لکن فی غیر هذه الروایة من الاخبار ان العروج لم یکن علی البراق بل دنی فی المعراج وهو السلم وتؤیده قوله فی حدیث ثابت عن انس کما فی صحیح مسلم ثم اتیت بالمعراج وقال الحافظ ابن کثیر انه لما فرغ صلی الله علیه وسلم من امر بیت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد به الی السماء ولم یکن الصعود علی البراق کما قد یتوهمه بعض الناس بل کان البراق مربوطا علی باب مسجد بیت المقدس لیرجع علیه الی مکة وقال الشیخ جلال الدین السیوطی انه الصحیح الذی تقرر من الاحادیث الصحیحة وفی روایة کعب فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة حتی عرج ورُوی ابن سعد انه منضد باللؤلؤ وفی روایة ابی سعید الخدری عند البیهقی ثم اتیت بالمعراج الذی تعرج علیه ارواح بنی ادم الفائدة الثامنة عشر نوع ابن دحیة للمعراج علی عشرة انواع علی عدد سنی الهجرة منها سبعة معارج الی السموات السبع والمعراج الثامن الی سدرة المنتهی والمعراج التاسع الذی به صریف الاقلام فی تصاریف الاقدار والمعراج العاشر الی العرش والزخرف والرفرف الفائدة التاسعة عشر لا توهم بما تقدم من قصة المعراج من الصعود والهبوط بالنسبة الی العبد لا الی الرب والنبی صلی الله علیه وسلم مع انتهاء السبل الی ان کان قاب قوسین او ادنی ادنی ربا وزمام العبودیة وکان هو وبنی الله یونس بن متی صلی الله علیه وسلم اذا التقیا الجو ذهب بهما التیار لشقها حتی انتهی الی قرار البحر فی مباشرة الله تعالی خلقه وعدم الجهة والتحیز والحد والاحاطة سواء او قد ذهب مسیرة ستة الاف سنة کما قال الامام البغوی وغیره اذا علمت ذلک فالمراد بتربیه صلی الله علیه وسلم وقطع هذه المسافات الظهار مکانته عند اهل السموات وانه صلی الله علیه وسلم افضل المخلوقات وبهذا یعلم هذا المراد بکونه اراکب البراق ونصب له المعراج وجعله امام النبیین والملائکة مع انه تعالی قادر علی ان یرفعه بدون البراق والمعراج ویقال لاصحاب الجهة انما منعکم من اعتقاد الحق استبعادکم موجودا لا فی جهة فاعلم ذلک فاخبرونا عن العرش والکرسی هل هما قدیمان او محدثان فان قالوا قدیمان جاهروا بقدم العالم وادی ذلک الی محالین احدهما ان یکون مع الباری تعالی قدیمان لیس احدهما بان یکون مکانا للثانی وبالعکس من الاخر فانهما ان اتفقا فی الجهة والمکان اما ان یکونا جسمین وهذا یؤدی الی جواز وجود الاجسام کلها ازلا وهو قول بقدم العالم نعوذ بالله من ذلک وان قالوا محدث قل نقد صدقتم بان الرب تعالی کان موجودا ولا عرش ولا جهة والمستحیل لا ینقلب جائزا ولا الممتنع لا یحتاج الی محدث قدیم فان قیل کونه کان مستغنیا عنه وهو علی استغنائه عنه لم یزل وکذلک لا یزال محال ان یکون حادثا الذی یستدل

بعض مخلوقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من الصفات التي نتكل اجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا ننزهه
تعالى بخلافه ولا ننفي الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم الفائدة الثالثة والعشرون استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان يكون
بفتح او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لانه صوت معروف قلت في حديث ثابت عن انس فقرع الباب وانما اكرر تنبيها للنبي صلى الله عليه
وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو راها مفتحة لظن انها الان كذلك فعمل ذلك لعلم ان ذلك فعل من اجله ولان الله
تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل ستى نفسه ليدلا يلتبس بغيره ولا يحتاج الى تعرف
للراجعة في امر فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه الرسول باحضار النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انا اشعار لعظمه
والتكبير واولى من انا قال ابليس فشتى وايضا قوله انا بهم ولهذا عاتب صلى الله عليه وسلم على اجابة رضي حيث قال انا فقال عليه السلام انا انا كما هو مروي
في الصحيحين وغيرهما ولعل جبريل عليه السلام لم يكن له اعتماد على الصورة التي يعرفونها ولهذا سالوه واستنبط ابن وحبه وتبعه ابن المنير من قول الملك
مرحبا الى اخره جواز رد السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب السيان يرشد اليه وقد نبه على ذلك
ابن ابي حمزة ووقع في رواية ان جبريل قال له عند كل نبي سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام الفائدة الحادية والعشرون قول الخازن وقد بعث اليه
اراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي وقد بعث اليه قال العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سالوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله تعالى وان
جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم لم يعلموا معه بعضو والا لكان السؤال اسمك احد وذلك لاحساس اما بشاهدة
لكون السماء شفافة واما الامر معنوي بن زيادة انوار قاله الحافظ ابن حجر واحدة من كلام العارف بن ابي حمزة ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم
الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحي اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول الخازن مرحبا به الى
اخره ما يدل على ان الحاشية اذا قاموا من سيدهم غرما الاكرام فاذا ان يبشروه بذلك وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء للسر لان الخازن لعلم
النبي صلى الله عليه وسلم حال استدعائه انه استدعاء اكرام واعظام فجاء بالبشرى والفراسة الصادقة عند اهلها وفي محلها بحمل العلم كما يحمله
الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبا بك وانما اراد التحية بصيغة الغيبة والسر في ذلك انه حياه قبل ان يفتح الباب وقبل ان يصدر
من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ولهذا قال الملك لجبريل ومن معك فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة فالتفت
من الجانبين ويجوز ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الغيبة ربما كانت اعظم من كاف الخطاب واما قولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء فيه
تقديم وتاخير للتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه الفائدة الثانية والعشرون قول جبريل حين سال من معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
فانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلوة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته لانه
ابلغ الفائدة الثالثة والعشرون قال ابن ابي حمزة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته
ومكاتبته لانهم سالوا عن وقتها هل حل لانهم وكذلك اجابوا بقولهم مرحبا ولنعم المجيء جاء وكلامهم لهذه الصيغة اول دليل على ما ذكرناه من تعظيم
رسالته ومحبتهم له لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترقيع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلماء في معنى
قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس الملكة الثالثة والعشرون ونقل في رواية البيهقي
عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا ابوك ادم وظاهره انه سال عنه بعد ان قال له ادم مرحبا وروايه مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول ادم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى فضائله بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر قوله
في ادم تعرض عليه ارواح ذريته الخ ان ارواح بني ادم من اهل الجنة او النار في السماء قال القاضي رحمه الله تعالى وهو مشكل فقد جاء ان
ارواح المؤمنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون جميعها في السماء واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم اذا تصادف وقت
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب ما ابداه القاضي احتمالا الا ان الجنة كانت في جهة يمين ادم والنار
في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين ادم
وشماله وقد علم بما سبق من قوله فكذلك كان يكتئب اذا نظر عن يمينه ويحزن اذا نظر عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة
قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد التي مستقرها من الجنة والنار فليست مرادة ايضا فيما ظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله ثم بنية

عام مخصوص او يريد به الخصوص قال وظهر احتمال الاخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها ولا يلزم من دخوله ادم لها وهو في السماء الدنيا ان تفتح لها ابواب السماء وتلقاها وبؤيد هذا ما رواه ابن ابي حاتم فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ذرية الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح منتنة الخ فهذا لو صح لكان المصير اليه اولى لجميع ما تقدم لكن سنده ضعيف وظاهر ما سلم اللزوم المتقدم انتهى فان قلت كيف راى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن ازواجه من اصحاب اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن بات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا اجماعة والجواب ان يقال ان كان الامر اريد ويا يقلبه فنا وبلها ان ذلك سيكون وانكان رؤيا عين فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين واما هناك لان الله تعالى يخلق في منامهم كما قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فصدد بالارواح الى هناك فراها ثم اعيدت الى اجسادها وقال ابن رجيه فان قيل كيف تكون دار الشقاء كلهم في السماء وقد كان فيهن الاسراء جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من السعداء فالجواب ان ادم انما راهم في مواضعهم ومقاماتهم في الارض ولكنه راهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للمنظور وفي قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا ابوك ادم فسلم عليه ما يقتضي ان السلام على المقيم الخامسة والعشرين وقع في رواية شريك فاذا هو بالسماء الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا اصلها اربعة انهار فذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان الى الارض السادسة والعشرون وقع في رواية شريك انفهام معنى النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا فاذا هو بنهرين اخرين عليه قصور من اللؤلؤ والزبرجد فضرب يده فيه فاذا طينه مسك اذفر فقال يا جبريل ما هذا الكوثر الذي حبانك ربك وهذا تمام بتشكل في رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى مائه فاذا هو مسك الاذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه واخرجه في التفسير عن قتادة عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بي الله صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع بتقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر قال للبيد الحافظ قطب الدين الخضيري في الخصائص وهذا بعيد اذ بينه وبين السماء السابعة خمس سموات اخرى وكل منها له صفة غير صفة الاخرى ولها ابواب وخزان غير الاخرى فاطلاق البحر اليها بعيد وذكر ما بعد السادسة مما يبعده ايضا لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه مزغان السماء الدنيا اعجالا لنبيه صلى الله عليه وسلم روعته استبشارا لانها اول المراتب العلوية بعد السفلية ويؤيده قول جبريل حبانك ربك السابعة والعشرون في قول ادم مرحبا بالابن الصالح شاء حمل النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح نكرة مع النبوة اي صالح في المعنيين جمعا وفيه تنويه بفضله الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا ينافي عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبياء ان يلحقوا بالصالحين ولا يتمنى الاعلى الالحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين فهذا يختص ان الصلاح المضاف الى الانبياء غير الصلاح المضاف الى الام وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يردون بهم كل فساد فلهم كل صلاح من دونهم الا مثل فلا مثل لكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زاد به ومنه من القشا وافتقر الانبياء على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح ونوادوا عليه لان الصلاح يدخل خلال الخير ولذلك كرهها كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكر ان الصلاح شامل لسائر انواع الفائدة الثامنة والعشرون اتمارا اي اكلة الربا منتفخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فاكل الربا يربو بطنه كما ان ربو اماله باكل ما حرم عليه فمحقت البركة من ماله وجعلت نهمة في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واتما اصحاب طريق ال فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا الا ان ال فرعون هم اشد الناس عذابا بطونهم فضلا عن غيرهم من الكفار ولا يستطيعون الفرار ومعنى كونهم في طريق جهنم بحيث يمر بالكفار عليها ان الله سبحانه قد وقفهم بين ان ينتهوا فيكون جزاءهم وبين ان يعودوا ويصروا فيدخلهم النار وهذا صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الاية الثلاثون والاخيرة فان قيل هذه الاحوال التي ذكرها عن اكلة الربا ان كانت عبارة عن حالهم الاخرة قال فرعون قد دخلوا اشد العذاب واتما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت هذه الحال التي راهم عليها انما بطونهم قد صارت عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق والجواب انه اتما راهم في البرزخ لانه حدث عما رأى وهذه

الحال في حال ارواحهم بعد الموت وفيها بتصحيح لمن قال الارواح اجسام لطيفة قابلة للنعيم والعذاب فخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يجد من انتفخ بطنه حتى وطئ بالاقدام ولا يستطيع منه قيام وليس في هذا دليل على انهم اشد عذابا من ال فرعون ولكن فيه دليل على ان بطون ال فرعون اعظم من الكفار الذين لا يأكلون الربا مادامت اموال الربا في الارض الى ان يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادي منادا الله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وكذلك ما رأى من النساء المعلقات بثديهن يجوز ان يكون رأى ارواحهن وقد خلق فيها من الالام ما يجد من هذه حاله ويحتمل ايضا ان يكون مثل له خالقهن في الاخرة الفائدة الثالثة قال العلماء رحمهم الله تعالى لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك الوقت منزوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستوجبة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كان من اتبعه دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الانبياء جعل الله تعالى في قلوبهم الرأفة والرحمة لامتهم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل وفر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف وبكى اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فنرجي لعل ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركته هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا يخلوا من متمم متم مات على الايمان ومتمم مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاؤه لاجل ما ذكر ثم لا يسوغ اذ ان الحكم منه من وقع قبل له كذلك ان الله عز وجل قدره على متمم كما اشارت حكمته فقد قدره وقدر ان ينفذ على كل الاحوال وقد قدره وقدر ان لا ينفذ ويكون وقوعه بسبب دعاء او صدقة او غير ذلك ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين عامة ودعاؤه بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة وقبل هذا امر قد قدرته اي انفذته فكانت الاثنتان من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر ان لا ينفذه بسبب الدعاء وكانت دعوته الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه على كل الاحوال لا يرده راد فلاجل ما ركبت في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر ارتفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع القرب والفضل العميم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم ولوجه اخر وهو بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه بشهد لذلك بكاؤه حين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يبعد منه لكي يسمعه لانه لو كان البكاء خاصا لموسى لم يكن ليبلغ حتى يبعد من النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع منه شيء من التهويش عليه فلما ان كان المراد بذلك ما قصد البشارة له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى النبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلام الذي هو اكرم الانبياء اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها امة موسى وقد وقع من موسى لعناية هذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسى اشدهم على حين مررت به وخبرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى وهو الصاحب كان لكم الفائدة الحادية الثلاثون قول موسى عليه السلام غلام ليس على سبيل البعض بل على سبيل الاتيان بقدرة الله وعظيم كرمه اذا اعطى في ذلك السن ما لم يعطه احد قبله من هو اسن منه وقال الخطابي رحمه الله العرب تسمي الرجل المستحكم السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة قال ابن ابي جمرة رحمه الله العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلام ولم تذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ وبظهر ان موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا اعترى في قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مرد فالابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر رضي الله تعالى عنه الفائدة الثانية والثلاثون قول موسى عليه السلام رب لم اظن ان ترفع على احدا نقبح المشاة الفوقية احدا بالنصب وفي رواية في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع قال ابن بطال رحمه الله تعالى فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله له في الدنيا وان غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره بذلك في حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله تعالى وهذا اكرم على الله مني وزاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى الفائدة

بي الظاهر ان القائل لو في ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله في الجواب ابي
بني عليه الصلوة والسلام في السماء السادسة ووقع في رواية شريك انه صلى الله عليه وسلم رأى
موسى في السماء الثانية فتمثل كلام الله تعالى وهذا مطابق لقوله تعالى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التعليل يدل على
ان شريكا ضبط كون موسى في الثانية وحديث ابي ذر وافقه فان فيه ولم يثبت منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في
السادسة فان ثبتا بالتعدد فلا اشكال ومع عدمه فقد يجمع بان موسى كان في حالة العروج في السادسة وابراهيم في الثانية على ظاهر حديث
مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في الثانية لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم شيء مما يتعلق بما فرض على
من الصلوة كما كلم موسى الثانية هي اول شيء يستهل به حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في
جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى الثانية تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك
في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بامر امته في الصلاة الفائدة الخامسة والثلثون وقع في رواية شريك عن انس كل سماء فيها
انبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامس لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة
وفي رواية انس عن ابي ذر قال فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء
الدنيا وابراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة والاكثر
والمعوّل وسياقه يدل على ان رواية مالك ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها ورواية ثابت البناني عن انس كما هو عند مسلم تقال في رواية ثم
صعد بي حتى اتى السماء الثانية وفيها اد ابجي وعيسى وهما اسا خالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة
موسى وفي الثامنة ابراهيم وفي سياق الزهري في رواية عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وسياق شريك فيه اسر لم يضبط منازلهم ولا استبان
رواية ضبط اولى ولا استماع اتقان قتادة وثابت وقد وافقهما بريد بن ابي ملك عن انس الا انه خالف وادريس وهارون فقال هارون في الرابعة
وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الخدري الا في رواية انه راى يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت واما ابراهيم فالارجح
من الروايات انه في السابعة لقوله فيها انه راه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو في الثامنة بالاتفاق واما ما جاء عن علي رضي الله عنه ان البيت
المعمور في السادسة بحذاء سدرة طوبى لانه جاء عنه ان في كل سماء بيتا بحذاء الكعبة وكل فيها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع بن
انس وغيره ان البيت المعمور في السماء الدنيا فانه محمول على بيت بحذاء الكعبة من بيوت السموات الفائدة السادسة والثلثون اختلفت طرق
المتكلمين على حديث الاسراء فذكر من ذكر من الانبياء لقاء رسول الله على عرف بعض الناس واللقاء الثابت مسندين للقاء فيه ملازمة غالبا ان يبقوا بعضهم بعضا
بعض اللقاء ولا يضاد فهم بعضهم والى الجمع ابن بطال ورد عليه هذا التهيل فاصاب وذهب غيره ابن بطال الى ان ذلك تنبيه على الحالات الخاصة بهؤلاء الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما سبق للنبي صلى الله عليه وسلم مما انعم لهم تفاضل الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالضد من ذلك والفال الفعلة نظير الرؤيا في المنام فيكون تعبير الفال بيان ما يدل عليه بعض
كتعبير الرؤيا واهل التعبير يقولون من راى نبيا من الانبياء يعمله في المنام فان رؤياه تؤدن بما يليق به من حال ذلك النبي من شدة او رخاء او غير ذلك
من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث وقال ابن حجر الحكمة في كون آدم من السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الاباء ولو اصل
مكان الاولى في الاولى ولاجل تأنيس الثانية بالاولى وقال الشهيلي رحمه الله تعالى لما وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض
بما سبق للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة مزاولة ما الفيه من الوطن ثم كان لكل
ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه وقال ابن دحية رحمه الله تعالى ان في ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه في مبدء الهجرة لان مقام آدم الهبوط
والنشأة وعمارة الدنيا باولاده وكذلك كان مقامه صلى الله عليه وسلم اول سنة من الهجرة مقام تنشئة الاسلام وتربية اهله واتحاد الاشتا
لعمارة الارض كلها بهذا الدين الذي اظهره الله تعالى على الدين كله وزوى الارض لنبيه صلى الله عليه وسلم وليبلغن ملك امتي ما زوي لي
منها وما تقوّل ذلك في زمن هشام بن عبد الملك ويجيء اليه خراج الارض شرقا وغربا واما الفيه صلى الله عليه وسلم لعيسى ويحيى في الثانية ومن
المتحان بالهود اما عيسى فكذبته اليهود واذته وهو يقتله فرضه الله تعالى واما يحيى فقتلوه ورسول الله بعد استقراره الى المدينة صار الى الحالة
ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها بالهود وظاهرها عليه وهو بالقاء الضرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجى عيسى منهم ثم سموه بالشاة فلم يزل

ظلت الاكلة فتاوده حتى تطايره وقال ابن ابي جمرة رضي الله عنهما اقرب الانبياء عهدا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت
حالة عيسى عليه السلام ومقامه معالجة بني اسرائيل والصبر على معاداة اليهود وحلمهم ومكرهم وطلب عيسى الانتصار عليهم بقوله من انصاري الى
اي مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فهذه كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة ففيها طلب الانصار الخروج
الى بدر العظمى فاجابوا ونصروا ولقاؤه لعيسى في السماء الثانية لتنبيه على انه سيلقى مثل عيسى ومقامه في السنة الثانية من الهجرة اول وكان عيسى نزل في اخر
الزمان لانه سيدنا محمد على تربيته وبحكم بيانه كان في الثانية لاجل هذا المعنى وانما كان يحيى عليه السلام معه منا لان يحيى خالته وهما كالشيء الواحد وكان
محتاجا الى عيسى ولم يكن بعيسى احتياج اليه فلو يكن له استقلال بوجه فصار كانه جزء منه فجعلهما الله في سماء واحد بخلاف هرون عليه السلام فان موسى
كان محتاجا اليه لما كان في لسانه من ثقل وكان خليفة له في قومه اذ ذهب الى الميقات وكان له نوع استقلال فجعل الله سبحانه له سماء عليحدة
لعيسى بيوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهرهم
ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم في غزوة الفتح فصفح عنهم وقال
اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء قال ابن ابي جمرة لان امة محمد
صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته زاد ابن اقرص واشاره الى حمله على خزائن الارض وقال ابن دحية مناسبة لقائه ليوسف
في السماء الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة انفقت فيها غزوة احد وكانت على المسلمين لريب المسلمون بنازلة مثلها ولا بعدها مثلها فانها
كانت وقعة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى احدا اسمه يوسف اذن ذلك من حيث لا يستفاق من حيث قصة يوسف عليه الصلوة
والسلام باسف بنا له قال ابن دحية فان كان يوسف النبي فالعاقبة حميدة والاخرة خير من الاولى وتما التقى في غزوة احد من المناسبة شيوع قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد نبيهم ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاد انه فقد الى الان وجد ريحه
تطاول الامد ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه الصلوة والسلام كيد والقي في غيابت الجب حتى استنقذه الله تع على يد من شاء قال
ابن اسحاق ويحمد الله تعالى واكبت الحجارة على وجنته سيد نا رسول الله من فرتنى حتى سقط بجنبه في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين
فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول الله واحتضنه طلحة رض حتى قام وفيه بضع مناسبة لقائه ليوسف ما وقع له اخوته قرتنى في نصيبهم الحرب له واذا قوله
هلا لكه وكانت العاقبة له وقد اشار عليه السلام الى ذلك يوم الفتح بقوله لا تثريب عليكم اليوم الخ كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء واما لقيه صلى الله عليه وسلم لادريس عليه السلم فقال النهيلي وقع التنبيه به على موضع منزلته عند
الله تعالى واذ بدا اول من اناه الله تع الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى خافه الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى
طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند
ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى ما رأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي استد امره حتى اصبح يخافه ملك بني
الاصفر واما لقيه صلى الله عليه وسلم لهرون المحبب لقومه صلى الله عليه وسلم في الخامسة يؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه قال
ابن ابي جمرة انما كان هارون في الخامسة لقربه من اخيه وموسى ارفع منه لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية ما نال هرون من بني اسرائيل من الاذى
ثم الانتصار عليهم والايقاع بهم وحضر التوبة بينهم على الفشل دون غيره من العقوبات المنصا عنه وذلك ان هارون عند ما تركه موسى في بني اسرائيل
وذهب لموعد المناجات تقربوا على هرون وتحزبوا عليه وداروا حول قتله ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم
وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك
في حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير فبقاع فانهم نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب
جمعوها وحشدوا وحشروا واظهروا عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واراد وا قتله ونصب اليهم قبل الوقعة بزمن سعد بن معاذ ليستعينهم في دية
قتيلين فاظهروا الرامه وجلسوا تحت جدار ثم تواعدوا ان يلقوا عليه رحى فنزل جبريل عليه السلم فاخبره بمكرهم الذي هموا به فمن حينئذ عزم
على حربهم وقتلهم وفعل الله تعالى ذلك بقريظة بتحكيم سعد بن معاذ فيهم فقتلوا اشر قتلة واحاق المكر السيء باهله ونظير استضعاف اليهود
لهارون استضعافهم للمسلمين في غزوة الخندق واما لقيه صلى الله عليه وسلم لموسى صلوات الله عليه فيؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين
امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك خرج رسول الله بتوك من
ارض الشام وظهر على صاحب دومه حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى به اسيرا وافتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن دحيه

باب فى فوائد كثيرة

ودن لنا الله فى التدرية بمنابعة نبيه من موسى بن اسرائيل بن اسحاق بن ابراهيم والصريح ذا هم وكان الذى بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة
السنة الشادسة لمطالع بلده ولا صيد بشلة اشاريال ذلك بقوله ولقد اذذى موسى باكثر من هذا فصبر فى السنة الخامسة اقتح بشرى فذلك وجمع حصون البيت
وكتب عليهم الجلاء وضربهم بصوب البلاد وطالع النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السنة كما خاج موسى من قومه اراد ان يعيم الشريعة فى الارض المقدسة
وصل موسه على ذلك فقاعد ولكنه وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا ان ندخلها حتى يخرجوا منها فان الاخرجوا منها فانا داخلون فقالوا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فغضب الله عليهم وسالبيتهم وبيتها اولهم فى التيه وكذلك اراد النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السنة ان يدخل بين معه مكة بيتهم بها ستين
وسنة ابراهيم فصدوه فلم يدخلها فى هذا العام فكان لقاؤه لوفى تبيتها على الناحية وجبل الاخرين السنة القابلة واما نبيه صلى الله عليه
وسلم فدخل البيت المعمور سنة اظهره الله والبيت المعمور حيال الكعبة والبيت يحج الملائكة كما ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو الذى بنى الكعبة
واذن فى الناس بالحج اليها واحوال النبى صلى الله عليه وسلم فى عمرة البيت الحرام وحج معه فى ذى القعدة من سبعين الفا ذكر ذلك الشهاب
واستحسنه شيخ الاسلام ابن حجر وسمعته ابراهيم عند اهل الكتاب يؤذن بالحج لانها الذاعى اليه والى الحج لقوله اجد وقال ابن ابى جمرة انما كان ابراهيم
فى الشابة لانه الاب الاجل فناسب ان يجتمع النبى صلى الله عليه وسلم بابيه الذى لم يتوجه سببه الى عالم الغيب ايضا فنزلة الخليل تقتضى ايضا
المناسبة ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك دفع النبى صلى الله عليه وسلم من منزلة ابراهيم الى قاب قوسين او ادنى قال الله تعالى وقال
الوسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ابن دحية مناسبة لقيه صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة القضاء فى السنة الشابة من الهجرة ودخل
هو واصحابه ملبين معتمرين مجيا السنة ابراهيم ومهما لرسمه الذى كانت الجاهلية اماتت ذكره وبدلت امره وفى بعض الطرق انه راى ابراهيم
ظهره الى البيت المعمور فى القضاء الشابة فكان ذلك والله اعلم اشارة الى انه سيحج الكعبة فى السنة الشابة وهى اول دخلة دخلها مكة
بعد الهجرة وقصدها فى السنة الشادسة قصد عن ذلك والكعبة فى الارض قبالة البيت المعمور وفى قوله صلى الله عليه وسلم فى وصف البيت
المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الفا لا يرجعون اليه الى اخر الدهر اشارة الى انه واد اوخل البيت الحرام لا يرجع اليه لانه لو يدخله بعد الفتح
الاعم الفتح ثم لو يعاوده الا فى حجة الوداع والله تعالى اعلم وقال بعض اهل التحقيق كلمة اخرى وهى ان هؤلاء الانبياء خص الله تعالى كلا منهم بخصيصة
لم يعطها احدا من قبله عليه السلام اما ادم عليه السلام فخصه الله تعالى بان ادخله الجنة فى الجهة الدنيا واما عيسى فخصه الله برفعه بجسده
الى السماء وكذا ادريس واما يوسف فخصه الله بحسن الصورة الفائقة واما موسى فخصه الله تعالى بالتكليم واما ابراهيم فخصه الله تعالى بالخلة وكلامه زعم كل من
هؤلاء الانبياء ان هذا شئ خص الله به لا يعطيه احدا بعده تاكما لم يعطه احدا قبلنا فاراد الله سبحانه فى تلك الليلة برفعه عليه السلام بجسده واظهاره
احسن صورته وادخاله الجنة وتكليمه وتبليغه علوه الاولين والاخرين وزيادة لابيها ملك مقرب ولا نبى مرسل ان ينزل هذا الزعم عن كل من هؤلاء
ويظهر لهم الحق وهو مرتبة عليه السلام على كل هؤلاء وبما ذكر يحط على قلب احد الفائدة الثانية التاسعة ان قيل كيف نام الانبياء فى بيتنا فى هذه ليلة
عليهم وعرفهم ثم ارسل عنهم ثم راهم تلك الليلة فى السموات وبعد الغيم من سبيل فانه لو راهم وعرفهم لا احتاج الى سؤال جبريل عنهم والجواب انه لما اجتمع بهم
المقدس ولهم على الهيئة البشرية بحقوق وجودهم فى الارض ثم وصل الى الملكوت العلوى لم يجدهم على تلك الحالة التى شاهدهم عليها فى الارض انما
على صفات روحانية شكل الله تعالى لهم اشكالا لا يليق بالملكوت العلوى نا بسالهم باسلهم النبوى وذكرها له وتعظيما للقدرة الالهية حيث شاهدهم
تلك الشاهة فى الارض ثم راهم فى منازلهم فى السماء فلذلك سئل عنهم استيفاء الاقصا فانه عالم ان الله الذى اسعده الى هذا المكان فى ليلة قادر على
نقلهم الى السموات فى اسرع من طرفة عين سخاله وتعالى الفائدة الثامنة التاسعة السئلون استشكل دوية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فى السموات مع ان
اجسادهم مستقرة فى بيوتهم فى الارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقات النبى صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة تكريما له وتشريفا ويؤيد حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقى وغيره وبعث له ادم فمن دونه من الانبياء وقال ابن ابى جمرة رحمه الله
تعالى ورؤية هؤلاء الانبياء يحتمل وجوها الاول ان يكون صلى الله عليه وسلم غاب عن كل واحد منهم فى مقره فى الارض على الصورة التى اخبر بها من الموضع
الذى غاب فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة فى البصر والبصيرة ما ادرك ذلك به فهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة
والنار فى عرض هذا الحائط وهو يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم راهما من ذلك الموضع كما قال رايت الملائكة نازلين من الطاق والرابع
من موضع الطاق الوجه الثانى ان يكون مثل له صور تهما فى عرض الحائط والقدرة صالحة لكليهما ان يكون صلى الله عليه وسلم غاب عن ارواحهم فتلك
صورهم التى شاهدها وقيل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم ليتعظيما
حتى يحصل له من قبلهم ما لم يحصل له من الانذار بالبشارة وغير ذلك مما لم يتيسر له ولا لغيره ممن راظهرا الله صلى الله عليه وسلم للقدرة التى

يغلبها شيء ولا تعجز عن شيء وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها على الاخر لان القدرة صالحة لكلها وقال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة مثلاقي وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح معها رفيقها الذي هو مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمراد مع من احب ثم ذكر حديث ابي هريرة رفعه لما اسري برسول الله لقي ابراهيم وموسى وعيسى فذاكروا امر الساعة الحديث قال فهذا نص في تذاكر الارواح وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على ثلاثة امور من ثلاثة اوجه احدها انهم احياء عند الله واذا كانوا احياء فهم يتلاقون الثاني انهم اذا استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقائهم لهم الثالث ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا متلبثا بشرون وقد تواترت المرائي بذلك فذكر عدة مناامات ثم قال وقد جاءت سنة صحيحة بتلاقي الارواح وتعارفها قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بريع حدثنا الفضيل بن سليمان النمري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن سيده رحمه الله تعالى قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت ام بشر عليه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك الهالك يهلك من بني سلمة فهل تعارف الموتى فارسل الي بشر بالسلام فقال رسول الله نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما تعارف الطير في رؤس الشجر وذكر الحديث واذا ثبت هذا فالروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا في معرفة الروح النفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال لم يعرف ربه ووصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفي والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابوابها وغلقها عنها وذكر ايات واحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم عن رؤية الانبياء ليلة اسري به فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي شاهدوه ارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقد رأى ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور ورأى موسى قائما في قبره يصلي وقد نعت الانبياء المارا هم بعت الاستاح وناز عهم اخرون وقالوا هذه الرؤيا انما هي لارواحهم دون اجسادهم والاجساد في الارض قطعا اتما تبعث يوم تبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنهم الارض قبل يوم القيمة كانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثانية وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لرآهم الله تعالى البتة بل كانت في الجنة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها هو وهو اول من يستفتح باب الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده في الارض طري مطري وقد سأله صلى الله عليه وسلم احباؤه كيف تعرض عليك صلاتنا وقد بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه يخبر بين ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه رأى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء ورآه في السماء السادسة او السابعة كالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراق عليه وتعلق بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم عليه وهي في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وان تجرد الروح المتجرد من المناسبين في غاية التجاور في القرب وان كان بين بدنيهما ابعد المشرقين وبعد الروحين المتنافرين المتباغضين بينهما غاية البعد وان كان بدنا هما متحاذيين مثلا صفين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض ما بين قبضها ووضع الميت في قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن في النوم واليقظة وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض قال شيخنا يعني ابا العباس الحراني وليس هذا مثالا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السماء والشعاع الذي على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل الفائدة التاسعة التاسع قوله فرفع الي البيت المعمور فسأله اذي له وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والمراد معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور عوالم حتى لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وأمد بصر بصيرته حتى رآه وقد يحتمل ان يكون ذلك لعوالم التي كانت بينه وبينه ارتفعت حتى ادركه بصره ويحتمل ان يكون بعض العالم على حياله والبيت على حياله وامد في بصره وبصيرته حتى ادركه وغايبه والقدرة صالحة للكل يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رفع لي بيت المقدس حتى ما استثبتني بعضه والتاويل بعضه كالتاويل في البيت المعمور راكثر الرواة رفعت الى سدرة المنتهى بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت وبعضهم حرف الجر ورفعت بفتح العين وسكون التاء اي السدرة لي باللام اي من اجلي ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها

اي ارتفى به وظهرت له والرفع الى الشيء يطلق على القرب منه الفائدة الاولى وجه مناسبته للفرع الثامن ان سدرة المنتهى لما اشتملت لشرفها من الجهة ان السدرة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة هي القرى واليها المنتهى ومنها الميداء على ما ورد ان الارض كلها وحيث من مكة فلذلك سميت ام القرى او هي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واتجارا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي تقوم بامر دينهم ودنياهم وقال تع ليشهدوا منافع لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى من المناسبة ما لا يخفى اذ سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الحلائق ومكة ينتهي اليها اهل الافاق شرقا وغربا ومنها يكون الاجتماع فكان بلوغه صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى ينبهنا على بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والغربان الذي هو جند من جنود الله تعالى جاء اللفظان معا في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحين رغبتها ايضا اجناس من الحلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الوان لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان يصف حسنها فرط الحسن كما ان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت بالايمان وباهل القرآن حتى لا يحسن احد ان يصف حالها من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينئذ دليلا على ان تلك الامة سيبلغها ويحققه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اذوبت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الفائدة الحادي والاربعون وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظاهر حديث انس انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا شك فيه وحديث انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب وبهذا يتجه حديث انس لانه مرفوع وحديث ابن مسعود بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع بالحزم بالتعارض ولا تعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه يصل اليها بعد ان دخل في السماء السابعة مما يدل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها الفائدة الثانية والاربعون قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى معروفة بارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما يرى والباطن لا بد ان يكون سرا ما بحيث يخفى وحي يطلق عليه اسم الباطن الفائدة الثالثة والاربعون قال القاضي عز الله دل الحديث على ان اصل سدرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها خروجهما بالتبع والحاصل ان لهما من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان الفائدة الرابعة والاربعون قال ابن ابي جمرة قوله صلى الله عليه وسلم فاذا انهارها اربعة انها نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل ان يكون على الحقيقة فيكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فيكون الشجرة طعمها بنق واصلها ينبع منه الماء والقدرة لا تقصر عن هذا وان كان من باب تسمية الشيء بما قاربه فيكون الانهار تنبع مرتبها من اصل الشجرة الفائدة الخامسة والاربعون في قوله صلى الله عليه وسلم واما الباطنان فنهران في الجنة دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اصلا لجلا في دار البقاء ولما كان الظاهران انما خرجا الى دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم الفائدة السادسة والاربعون في حديث ابي سعيد عند مسلم فيها اي سدرة المنتهى عين تجري يقال لها التسليل فينشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر نهر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنين التسليل والكوثر الفائدة السابعة والاربعون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث فليعتمد الفائدة الثامنة والاربعون قيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة قال القرطبي والاولى انها من انهار الجنة وقال غيره صورة اصلها كالضباب المطر منفرقا ثم يجتمع في مواضعها في الارض الى ان تنساق كل منها الى مستقره وجعله ويحتمل ان يكون اصلها في نواحي الارض الغائبة المتصلة بعمادي هذه الانهار فانه لم يقف احد على مبادئها الفائدة التاسعة والاربعون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في قول جبريل عليه السلام واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والنيل ليس في الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى فيسير الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الارض وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انها يخرجان منها بعد نبعها من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان الفرات والنيل منبعها من السدرة واذا انزل الارض بملكان اولا على الجنة بعد خلاقها ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض الفائدة الخمسون قال ابن ابي جمرة رحمه ورد في الحديث ان من شرب من الجنة لا يموت ولا يفنى وانه ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في دار الدنيا واتى خروجه ريحان مسك على البدن فحصل فيه هذه الخاصية لطيفة

ثم لما شاء الحکیم بنزوله الی هذه الدار نزعت منه تلک الخصوصیة وبقی جوهره بحاله وکل الخواص متله فی هذا المعنی ان شاء الله تعالی الله الخاصیة وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها کما سلب لذوات الخواص تاثیر بل الخاصیة خلقة والجوهر خلقه وانما القدرة المؤثرة فی کلیها علی مذهب اهل السنة وانما عنه لا علی مذهب الفلاسفة وغیرهم الفائدة الحادیة والخمسون قول ابن کثیر المراد والله اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة فی صفاتها وعذوبتها وجریانها من جنس تلک الصفات کما قال فی حدیث ابی هریرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال العجوة من الجنة ای تشبه ثمرة الجنة لا انها مجتناة من الجنة فان الحس یبعد بخلافه فتعین ان المراد غیره وکذا اصل منابع هذه الانهار مشتبه من الارض انتهی متعقب بانه لا یلزم من کونها کذلک ان لا تکون من الجنة لما قدمنا من کیفیة النزول وقد جزم النووی وغیره انها من انهار الجنة ولا اشکال ذلک لان ماء الجنة له خواص لیست فی هذه الانهار لما سبق فی کلام ابن ابی جمرة الفائدة الثانیة والخمسون وقع فی روایة شریک ان رسول الله رای فی السماء الدنیا نهرین یطردان فقال له جبریل هما النیل والفرات عنصرهما وفی روایة غیره انه رای صلی الله علیه وسلم راهما فی السماء السابعة قال ابن دحیة الجمع بینهما انه رای هذین النهرین عند سدرة المنتهی مع نهری الجنة ورآهما فی السماء الدنیا دون نهری الجنة واراد بالعنصر عنصر انتشارهما بهماء الدنیا الفائدة الثالثة والخمسون روی ابو نعیم والضیاء عن انس رضی الله عنه مرفوعا لعلکم تظنون ان انهار الجنة اخدود فی الارض لا والله انها السائحة علی وجه الارض لا اخدود فی الارض مستطیل الفائدة الرابع والخمسون روی الحارث بن ابی اسامة فی مسنده والبیهقی فی الشعب عن کعب الاحبار رحمه الله تعالی قال نهر النیل نهر العسل فی الجنة ونهر جیحان نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سیحان نهر الماء الفائدة الخامس والخمسون قوله فی السدرة یغشاها جراد من ذهب قال البیضاوی ذکر الجراد والفراش وقع علی سبیل التمثیل لان من شان الثمر ان یسقط علیها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها فی نفسها قال الحافظ رحمه الله یجوز ان یکون من الذهب حقیقة یخلق الله تعالی فیه الطیران والقدرة صالحة لذلک انتهی قال ابن دحیة خصت السدرة دون غیرها لان فیها ثلاثة اصناف ظل مدید وطعم لذیذ ورائحة ذکیة فکانت بمنزلة الایمان الذی یجمع القول والعمل والنیة فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النیة والریح بمنزلة القول الفائدة السادس والخمسون قوله تغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال شیخ الاسلام تقی الدین السبکی رح المراد تشریف النبی صلی الله علیه وسلم بهذا الامر ای لو کان له ذنوب لغفرت ولم یکن ذنب وحکی الشیخ رح فی کتابه المحرر فی الکلام علی هذه الایة اثنی عشر قولا ونقل عن السبکی فساد خمسة منها وبین الشیخ فساد الباقی ثم قال واما الاقوال المقبولة ففی استفتاح القاضی قبل ان النبی صلی الله علیه وسلم لما امر ان یقول ما ادری ما یفعل بی ولا بکم تربد تلک الکفار فانزل الله تعالی لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تاخر واخبر بما للمؤمنین فی الایة الاخری بعدها فمقصد الایة انک مغفور لک غیر مواخذ بذنب ان لو کان قال الشیخ وهذا الاثر رواه ابن المنذر فی تفسیره عن ابن عباس بدون قوله واخبر بما للمؤمنین الی اخر قراءة الامام احمد والترمذی والحاکم نحوه قال القاضی قال بعضهم المغفرة هنا تنزیه من العیوب وقال بعض المحققین المغفرة هنا کنایة عن العصمة فمعنی لیغفر لک الله بعصمات بما تقدم من عمرک وبما تاخر منه وهذا القول فی غایة الحسن وقد عد البلغاء من اسالیب البلاغة فی القرآن انه یکنی عن التحقیقات بلفظ المغفرة فالعفو والتوبة کقوله عند نسخ قیام اللیل علم ان لن تحصوه فتاب علیکم عند نسخ تقدیم الصدقة بین یدی النجوی فاذ لم تفعلوا وتاب الله علیکم وعفی عنکم فالان باشروهن ثم نقل عن السهیلی انه قال قد تاملت هذه الایة بذهنی مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشریف النبی صلی الله علیه وسلم من غیر ان یکون هناک ذنب لکنه ابدان یستوعب فی الایة جمیع انواع النعم من الله تعالی علی عباده الاخرویة وجمیع الاخرویة شیئان سلبیة وهی غفران الذنوب وثبوتیة وهو لا تنتاهی اشار الیها بقوله ویتم نعمته علیک وجمیع النعم الدنیویة ونبیه اشار الیها بقوله ویهدیک صراطا مستقیما ودنیویة وان کان المقصود بها الدین وهی قوله وینصرک الله نصرا عزیزا وقدم الاخرویة علی الدنیویة وقدم فی الدنیویة الدینیة علی غیرها تعظیما للامر فانتظم بذلک تعظیم قدر النبی صلی الله علیه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالی المفرقة فی غیره وبعد ان وقفت علی هذا المعنی رایت ابن عطیة قد وقع علیه فقال وانما المعنی تشریف النبی صلی الله علیه وسلم بهذا الحکم ولم یکن له صلی الله علیه وسلم ذنب البته وقد وفق فیما قاله الفائدة السابع والخمسون قوله ثم اخذ علی الکوثر حتی دخل الجنة قال الشیخ عز الدین بن عبد السلام فی تفسیره فی هذا الحدیث دلیل علی ان السدرة لیست فی الجنة وجزم به ابن ابی جمرة وقال ابن دحیة ثم هنا لیست للترتیب کقوله تع ثم کان من الذین امنوا انما هی لمناسبة الواو للجمع والاشتراک فهی بذلک خارجة عن اصلها قال صاحب فتح الصفا وهو خلاف الظاهر الفائدة الثامن والخمسون قال بعض العلماء فی توجیه کون درهم القرض ثمانیة عشر ان درهم القرض بدرهمین من دراهم الصدقة کما ورد ودرهم الصدقة بعشر دراهم القرض رجع للقرض بدله وهو بدرهمین من جملة مبلغ اصله وهو عشرون بتاخر القرض منه ثمانیة عشر سمعت شیخنا الامام العلامة نور الدین المحلی رح یذکر ذلک ثم رایت فی نوادر الاصول

باب فی فوائد کثیرۃ

الحکیم الترمذی ما نصہ معنی الحدیث ان المتصدق حسبہ الدرہم الواحد بعشرۃ فدرہم صدقتہ وتبعتہ زائدۃ فصارت لہ عشرۃ والقرض ضوعف لہ بدرہم والتبعۃ مضاعفۃ ہی ثمانیۃ عشر ودرہم القرض لہ یحسب لانہ یرجع الیہ فیبقی لہ التبعیۃ ومن ثمانیۃ عشر وفی الصدقۃ لم یرجع الیہ الدرہم فصارت لہ عشرۃ بالذی اعطاہ الفائدۃ التاسعۃ والمحکوم قال ابن دحیۃ فی عرض الجنۃ صلی اللہ علیہ وسلم کما مر خلیفۃ لانہ کان یعرض الجنۃ علی امتہ لیترغبوا فیہا کما قال عن ربہ تبارک وتعالی ان اللہ اشتری من المؤمنین انفسہم واموالہم بان لہم الجنۃ یقاتلون فی سبیل اللہ فیقتلون ویقتلون وعدا علیہ حقا فی التوراۃ والانجیل والقرآن ومن اوفی بعہدہ من اللہ فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم بہ وذلک ہو الفوز العظیم فاراد اللہ ان یعاین النبی صلی اللہ علیہ وسلم ما یعرضہ علی امتہ لتکون صفۃ آیاہا علی مشاہدۃ ولانہ کان یدعوا الناس الی الجنۃ وہی الدار التی ہیاہا اللہ لصفوۃ عبادہ المؤمنین وبعث النبی صلی اللہ علیہ وسلم داعیا الیہا کما تقدم فاراد اللہ ان یریہ الدار وکنہ ما اعد فیہا من النعیم والکرامۃ لیکون اقوی لہ علی الدعوۃ الیہا ویعلم انہا تسع الخلائق کلہم ولا تمتلئ حتی یشاء اللہ تعالی لہا خلقا کما ثبت فی الحدیث ویحتمل انہ انما اراہا ایاہا لیعلم خسۃ الدنیا فی جنب ما اراہ ان یکون فی الدنیا الزہد والصبر حتی یورثہ الجنۃ فضد قبیل حبنا لمحنۃ تؤدی بصاحبہا الی الرضی وبوس لنعمۃ تؤدی بصاحبہا الی البلاد یحتمل ان اللہ تعالی اراد ان لا یکون لاحد کرامۃ الا ان یکون لمحمد صلی اللہ علیہ وسلم مثلہا ولما کان لا رد بکرامۃ دخول الجنۃ قبل یوم القیامۃ اراد اللہ سبحانہ ان تکون ایضا بصفیہ ونجیہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم الفائدۃ الثانیۃ قال ابن دحیہ رجح انما خصت علیہ النار لیکون فی القیامۃ اذا قال لسائر الانبیاء نفسی نفسی ونبینا صلی اللہ علیہ وسلم یقول امتی امتی وذلک حین تتجہنم ولذلک امر اللہ نبینا صلی اللہ علیہ وسلم فقال عز من قائل یوما یجزی اللہ النبی والحکمۃ فی ذلک ان یفزع الی شفاعۃ امتہ ولو لم یومنہ لکان مشغولا بنفسہ کغیرہ من الانبیاء لانہم لم یروا قبل یوم القیامۃ شیئا منہا فاذا رأوہا جزعوا وکلت السنتہم عن الخطبۃ والشفاعۃ من ہولہا وشغلہم انفسہم عن امہم وہو صلی اللہ علیہ وسلم قد رأی ذلک فلا یفزع منہا مثل ما فزعوا الیہ قد علی الخطبۃ وہو المقام المحمود ولان الکفار لما کانوا یکذبونہ صلی اللہ علیہ وسلم ویستہزؤن بہ وبوعیدہ اشد الاذی اراہ اللہ سبحانہ وتعالی النار التی اعدہا المستہزئین بہ وبامرہ تطییبا لقلبہ وتسکینا لفؤادہ والاشارۃ فی ذلک الی من طیب قلبہ فی شان اعدائہ بالامانۃ والانتقام فاولی ان یطیب قلبہ فی شان اولیائہ بالشفاعۃ والاکرام ولیعلم اللہ تعالی علیہ حین انتقامہ یرکنہ وشفاعتہ الفائدۃ الحادیۃ عشرۃ السنوسی لم یر صلی اللہ علیہ وسلم ما لکا فی صورتہ التی یراہ علیہا المعذبون ولو راہ علی تلک الصورۃ ما استطاع ان ینظر الیہ الفائدۃ الثانیۃ السخاوی قال الطیبی رحمہ اللہ تعالی انما ہاب مالک رسول اللہ لیقبل ما استشعر من الخوف منہ بخلاف سلامہ علی الانبیاء ابتداء کما سبق وذکر صلی اللہ علیہ وسلم انہ لم یلقہ ملک من الملائکۃ الا ضاحکا مستبشرا الا مالکا خازن النار قال فمع وعلیہا ملائکۃ غلاظ شداد وہم موکلون بغضب اللہ تعالی فالغضب لا یزایلہم ابدا وفی ہذا الحدیث معارضۃ لما رواہ الامام احمد وابو الشیخ عن انس رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لجبریل مالی لم ار میکائیل ضاحکا قط قال ما ضحک منذ خلقت النار وہذا الحدیث یعارضہ ما رواہ الدارقطنی وغیرہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تبسم فی الضعفاء فلما انصرف سئل عن ذلک فقال رأیت میکائیل الی جانبی طلب الغرم وعلی جانبہ الغبار ضحکت الی فتبسمت الیہ قال النہیلی ووجہ الجمع بینہما ان یکون لم یضحک منذ خلق اللہ النار الا ہذہ المرۃ التی ضحک فیہا لرسول اللہ فیکون الحدیث عاما یراد بہ الخصوص او یکون الحدیث الاول حدث بہ رسول اللہ قبل ہذا الحدیث الاخیر ثم حدث بعد بما حدث بہ من ضحکہ الیہ الفائدۃ الثالثۃ والسنوسی المناسبۃ بین المعراج التاسع وہو المنوی الذی فیہ صریف الاقلام والعام التاسع من سنی الہجرۃ قال ابن دحیہ رحمہ اللہ تعالی کان فی العام التاسع غزوۃ تبوک وفیہا خرج رسول اللہ من المدینۃ الی الشام فی العدد الذی لم یتہیأ قبلہ مثلہ وکان العدد ثلاثین الفا وکانت الشقۃ بعیدۃ ولہذا لم یرد صلی اللہ علیہ وسلم فیہا بل اعلم الناس بوجہہم لیکون تاہبہم بحسب ذلک ومع ہذا الاجتہاد فی الاستعداد لم یلق صلی اللہ علیہ وسلم فیہا حربا ولا افتتح فیہا بلدا الا ان اجل فتوح الشام لم یکن حصل بعد فافتتح العزیز بالقدس وجنات الشام وصلی اللہ علیہ وسلم الی المدینۃ وعلی المسلمین الوقار والسکینۃ من غیر اضطراب عند انصرافہ العزیز وأقول لعل مناسبۃ صریف الاقلام وکاتبہا التصحف بکتابۃ رسول اللہ الی الملوک الکتب فی السنۃ التاسعۃ اظہر من المناسبۃ الاولی وفائدۃ صریف الاقلام قال القاضی بدر الزرکشی بوصوت حرکتہا وجریانہا علی المکتوب فیہ من قضیۃ اللہ تعالی ووحیہ وما یشیر من اللوح المحفوظ او ما شاء اللہ من ذلک ان یکتب ویرفع لما اراد من امرہ وتدبیرہ وفیہ حجۃ لاہل السنۃ فی الایمان بصحۃ کتابۃ اللوح والمقادیر من کتب اللہ تعالی من اللوح المحفوظ بالاقلام التی ہو یعلم کیفیتہا علی ما جاءت بہ الآیات فی کتابہ والاحادیث الصحیحۃ وان ما جاء فی ذلک علی ظاہرہ لکن کیفیۃ ذلک وصورتہ وجنسہ مما لا یعلمہ الا اللہ تعالی ومن اطلعہ علی شیء من ذلک من ملائکتہ ورسلہ وما یتاول ہذا وبجملہ الاضعیف النظر والایمان انجاءت بہ النبوۃ

ودلیل العقول لا تحیله والله تعالی یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید حکمة من الله تعالی واظهار لما یشاء من عجبه لما یشاء من ملائکته وسائر خلقه
والا فهو غنی عن الکتب والاسناد کما فائدة قال ابن دحیة قد علم ان الاقلام انما تکتب الاقدار والقدر المکتوب قدیم وانما الکتابة حادثة
وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من کتابته وجف القلم بما هو به قبل خلق السموات والارض وانما هذه الکتابة المجددة فی صحف الملائکة
کالنسخة من الاصل وفیها المحو والاثبات علی ما ورد فی الاثر واصل اللوح المحفوظ الذی انتسخ من اللوح هو علم الغیب القدیم ازلی لیس
وهو الذی لا محو فیه لا اثبات حیث لا لوح ولا قلم والحکمة البالغة والله اعلم فی سماعه لصریف الاقلام حصول الطمانینة بجفاف القلم بما
فی القدر حتی یتمکن التفویض للقدر لا للسبب وحتی یتعاطی السبب تعبدا لا تعودا وبذلک یتم التوکل ویسکن الاضطراب عند اختلاف
الاسباب وقال القرطبی ولعل الاقلام الموصوفة هنا هی المعبر عنها بالقلم المقسم به فی قوله تعالی ن والقلم ویکون القلم هنا للجنس فائدة المنتهی
بین المعراج العاشر وهو الذی عرج فیه الی الله تعالی وحضر بحضرة القدس وقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب کان قاب قوسین او ادنی
لا بالصورة بل بالمعنی وان المقام العاشر اجتمع فیه اللقاء البیت وحج الکعبة ووقوف عرفة واکمال الدین واتمام النعمة علی المسلمین واللقاء الثانی
لقاء رب البیت وکانت فیه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الی دار البقاء والعروج بالروح الکریمة الی المقعد الصدق والی الموعد الحق
والی الوسیلة وهی المنزلة الرفیعة التی لا تنبغی الا لعبد واحد اختاره الله تعالی وهو محمد صلی الله علیه وسلم کما ورد فی صحیح الخبر انه صلی الله
علیه وسلم سئل عن الوسیلة فقال درجة فی الجنة لا تنبغی الا لعبد من عباد الله وارجو ان اکون انا هو ورجاءه صلی الله علیه وسلم محقق لعلمه
مصدق وخاطره موفق زاد الله تعالی شرفا وفضلا فائدة قال ابن دحیة خص رسول الله صلی الله علیه وسلم بالرویة والمکالمة لانه صاحب
الشفاعة فی القیامة فتوسط قبلها لئلا یقع له حشمة البهیمة کما یقع لغیره من الانبیاء فاراد الله تعالی ان یزیل عنه قبل ذلک لعام بالانقباض
لیتمکن من المقام المحمود واهله سبحانه وتعالی قبل السجود لاعلی المشاهدة والکلام فیتفرغ فیشهد الاعلی ویتمکن فی المقام المحمود فائدة قوله تع واعطینا
خواتیم سورة البقرة من کنز تحت عرشی یعنی لیلة المعراج کان بمکة ونزول الآیة کان بالمدینة قال الطیبی ویمکن ان یقال هذا من قبیل فاوحی الی عبده
ما اوحی والنزول بالمدینة من قبیل وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی وانما اوثر الاعطاء لما عبر عنها بکنز تحت العرش وقال النووی ای اثبر
یعنی بقوله اعطی انها انزلت علیه بل المعنی انه استجیب له فیها لقن من الآیتین من قوله تعالی غفرانک ربنا الی قوله انت مولانا فانصرنا علی
القوم الکافرین ولمن یقوم بحقها من السائلین قال الطیبی وفی کلامه اشعار بان الاعطاء بعد الانزال المراد منه الاستجابة وهی مسبوقة
بالطلب والسورة مدنیة والمعراج کان بمکة وروی الامام احمد عن ابی ذر رض مرفوعا اعطیت خواتیم سورة البقرة من کنز تحت العرش لم
یعطهن نبی قبلی فائدة الحکمة فی تخصیص فرض الصلاة بلیلة الاسراء انه صلی الله علیه وسلم لما عرج به رای تلک اللیلة تعبد الملائکة
وان منهم القائم فلا یقعد والراکع فلا یسجد والساجد فلا یقعد فجمع الله تعالی له وللامته تلک العبادات کلها فی رکعة واحدة یصلیها لیعبد
بشرائطها من الطمانینة والاخلاص وفی اختصاص فرضها بلیلة الاسراء اشارة الی عظم شانها ولذلک اختص فرضها بکونه بغیر واسطة
بل بمراجعات تعددت قال الشهیلی رحمه الله وفیه التنبیه علی فضلها حیث لم تفرض الا فی الحضرة المقدسة المطهرة ولذلک کانت
الطهارة من شانها ومن شرائطها والتنبیه علی انها مناجاة للرب وان الرب تبارک وتعالی مقبل بوجهه علی المصلی یناجیه ویقول حمدنی
عبدی واثنی علی عبدی الی اخر السورة وهذا مشاکل لفرضها علیه فوق السماء السابعة حین سمع کلام الرب وناجاه ولم یعرج به حتی طهر ظاهره
وباطنه بماء زمزم کما یتطهر المصلی للصلاة واخرج عن الدنیا بجسده کما یخرج المصلی عن الدنیا بقلبه ویحرم علیه کل شیء الا مناجاة ربه وتوجهه
قبله فی ذلک الحین وهو بیت المقدس ورفع الی السماء کما یرفع المصلی یدیه اشارة الی القبلة العلیا وهی بیت المعمور والی جهة عرش من بنا جعبه
وصلی له سبحانه وتعالی فائدة قال ابو طالب المکی فی کتاب التحیات لکل قوم تحیة فتحیة العرب السلام وتحیة الاکاسرة التجود فلما الملک وتقبیل
الارض وتحیة الفرس طرح الید علی الارض فلما الملک وتحیة الحبشة عقد الیدین علی الصدر بین یدی الملک بسکون وتحیة الروم کشف خطأ
الراس من بعد تنکیس راسه وتحیة التوبة ایماء الداخل بالدعاء بالاصبع وتحیة النجا وضع ید الداخل علی کف الملک فان بلغ الحد قبلها ورفعها ووضعها
ظرا وهذه التحیات غالبها مجموعة فی الصلاة التی هی خدمة ملک الملوک سبحانه وتعالی فلهذا ناسب ان یقال فی اخرها التحیات لله اشارة الی
انه المستحق لجمیع التحیات فائدة قال ابن ابی جمرة رحمه الله الحکمة فی کون ابراهیم صلی الله علیه وسلم لم یکلم رسول الله فی طلب التخفیف ان مقام
الخلة انما هو الرضا والتسلیم والکلام فی هذا الشان بنافی ذلک المقام وموسی هذا الکلیم والکلیم اعطی الادلال والانبساط وقال القرطبی
الحکمة فی تخصیص موسی علیه الصلوة والسلام بمراجعة النبی صلی الله علیه وسلم فی امر الصلوة لعلمها بکون امته موسی کلفت من الصلوات

باب فی فوائد کثیرۃ

من خمس الى خمس فالقياس انه ان خفف حذف الخمسة الباقية ارتفعت الصلاة بجملتها وقد علم انه لابد من وظيفة فلهذا ترك السؤال وكشف الغيب ان العلم القديم تعلق ببقاء هذا الخمس ولهذا بقيت فصدقت القرائن واصابت الفكرة ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امتنع من المراجعة في المرة العاشرة نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فائدة قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففهمها ما يشعر بذلك لقوله لا يبدل القول لدي فائدة قال ابن ابي جمرة في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد عبد جعل اختياره في مرضاته وهو لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله اختياره واياره لما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاءه وهو فرض الصلوات الخمس وذلك نكبهم له صلى الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدل له عليه وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه ما طلب التخفيف اسعف في رضاه نفي كل حال من طالب ومن عدم طلب كان اختياره موافقا للمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق الى امته بادر الى طلب التخفيف عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه حال الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيئا فائدة في هذا الحديث دليل على ان قدر الله تعالى على قسمين كما قدمناه فالقدر الذي قدره وقدر ان لا ينفذ بسبب واسطة او دعاء هو فرضه هنا الخمسين صلوة لانه تعالى لما ان امر بالخمسين اولا وسبقت ارادته ان لا ينفذ ذلك جعل بحكمته موسى هناك سببا لرفع ذلك والقدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه ولا يرده زاد هو فرضه خمسا هي خمسون لانه تعالى لما ان امر بها وسبقت ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك لانه من القدر المحتوم فائدة قال ابن دحية فان قلت ما معنى قوله تع لا يبدل القول لدي فان كان المراد لا يبدل الخبر فكيف يطلق الحديث لان النسخ في الاحكام جايز وقد وقع في هذا الحديث الى فلهذا نسخ الخمسين الى الخمس وتبديل النسخ لا يقع فان كان المراد لا يبدل الحكم فقد تقرر ان النسخ في الاحكام جايز وقد وقع في هذا الحديث الى خمس فالجواب انه تعالى اذا اخبر عن حكم انه مؤبد استحال التبديل والنسخ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضى الفريضة اي ابدها فلا يبدل هذا الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملائكة ان لهم اجر خمسين صلوة في كل يوم وليلة فلما نسخها الى خمس بين ان العدد نقص وان الاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى هن خمس وهن خمسون اي هي خمس عددا وخمسون لعددا ذلك لفضل من الله ويكون ذلك كقوله في الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر تبا وبل ان الحسنة بعشر امثالها والحاصل ان نقص الخمسين الى خمس ليس من تبديل القول لانه تبديل كليف واما بعد الاخبار بالخمسين فتبديل اختيار فائدة قوله فلما جاوز نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة فائدة ظاهر حديث شريك ان موسى هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاهبط بسم الله لانه ذكر عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي مما اختلف فيه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط بسم الله جبريل وبذلك جزم الداودي رحمه الله تعالى فائدة قال السهيلي رح فان قيل كيف استباح للنبي صلى الله عليه وسلم شرب الماء الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت يومئذ ولا مآلهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعهدون لذلك الى دعائهم ويشترطونه عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد مر بهم فكيف الماء والحكم في العرف بالشريعة اصول تشهد له قال مصنف السيرة الشامية رح وذكر المشائخ في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم يبيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم انتهى فائدة قوله صلى الله عليه وسلم فجئ بالمسجد وانا انظر اليه الخ كذا في رواية ابن عباس عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فاسألوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله تعالى الي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وفي رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ومعنى جلى الله بيت المقدس كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ويحتمل ان يريد انه حمل الي ان وضع بحيث يراه ثم اعيد كما يؤيده رواية ابن عباس السابقة وفي رواية البيهقي عن ابي سعيد الخدري رح فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس معتمدا وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة في ذلك ستة اميال عرش بلقيس على اقل من طرفة عين ووقع في حديث ام هانئ عند ابن سعد فجعل الى بيت المقدس فطفق

اخرجہ وفی روایۃ عند صاحب الاصل عن انس فاتانی فصورت حنا مہ عن یمینہ فان ثبت ان لہ ارادۃ احتمل ان یکون المراد انہ میل فی یمینہ کما قبل فی حدیث رأیت الجنۃ والنار وبوب لہ قولہ حتی حتی بمثالہ ای حتی بمثالہ وصورتہ فی جناح جبریل علیہ السلام وھذا من باب التمثیل لادنی المعانی ان اھل بیت المقدس لم یفقدوہ فی لیلۃ الشاعۃ من بلدھم فرفعہ اتما ھو برفع علمھا الذی ھو جناح جبریل فائدۃ عوج ما اخلعت بہ دابۃ شریک خبر من المشھورین انا عشر شیئا وقال مسلم فی صحیحہ وقدم انی سربک منہ شیئا واشر وذاد ونقص وقال الحافظ السیوطی فی الآیۃ الکبری اضطرب سربک فی ھذا الحدیث حد یضبطہ وقال النووی وقع فی روایۃ شریک اوھام انکرھا العلماء الاول کون المعراج قبل البعثۃ وھذا انکرہ الخطابی والقاضی عیاض والنووی قولہ ھذا مثل ان یوحی الیہ قال النووی وھی غلط لم یوافق علیہ واجمع العلماء علی ان فرض الصلاۃ کان لیلۃ الاسراء فکیف یکون قبل الوحی وصرح ھؤلاء بان سربکا تفرد بذلک لکن ذکر الحافظ ابن حجر فی دعوی التفرد نظر فقد وافقہ کثیر بن خنیس بالمعجمۃ ولون مصغرا عن انس رواہ کما اخرجہ سعید بن یحیی بن سعید الاموی فی کتاب المغازی من طریقہ واقوی ما یستدل بہ علی ان المعراج کان بعد البعثۃ قولہ فی ھذا الحدیث نفسہ ان جبریل قال لہ ابعث فانکر ھذا اذ قال لہ ابعث فلا یرد ان ظاھرہ ان المعراج کان بعد البعثۃ یحتمل ان یکون معناہ قبل ان یوحی الیہ ان ابعث للمعراج والثانی کونہ منامیا وقدم الجواب عنہ الثالث امکنۃ الانبیاء فی السموات وقد یصح انہ لم یحط منازلھم لکن وافقہ الزھری فی بعض ما ذکر الرابع مخالفتہ فی محل سدرۃ المنتھی وانھا فوق السماء السابعۃ تحالا بعملہ الآتی والمشھور انھا فی السادسۃ کما تقدم الخامس مخالفتہ فی النھرین وھما النیل والفرات وان عنصرھما فی السماء الدنیا والمشھور فی روایۃ انھما فی السماء السابعۃ وانتھت سدرۃ المنتھی السادس شق الصدر عند الاسراء وقد وافقہ روایۃ عروۃ السابع ذکر نھر الکوثر فی السماء الدنیا والمشھور فی الحدیث انہ فی الجنۃ الثامن نسبۃ الدنو والتدلی الی اللہ تعالی والمشھور روایۃ جبریل قال الخطابی رحمہ اللہ تعالی لیس فی صحیح البخاری بشیء ظاھرا ولا امنع منہ اما من ھذا الاصل یعنی قولہ ودنی الجبار رب العزۃ فتدلی حتی کان منہ قاب قوسین او ادنی فانہ یقتضی تحدید المسافۃ بین احد المذکورین وبین الاخر وتیمن مکان کل واحد منھما ھذا الی ما فی التدلی من التشبیہ والتمثیل لہ بالشیء الذی یتدلی من فوق الی اسفل قال فمن لم یبلغہ من ھذا الحدیث الا ھذا القدر مقطوعا عن خبرہ ولم یعتبرہ باول القصۃ وآخرھا اشتبہ علیہ وجھہ ومعناہ وکان حقا ان اعاد الحدیث عن اصلہ واما الوقوع فی التشبیہ وھما خطآن مرغوب عنھما واما من اعتبر اول الحدیث باخرہ فانہ یزول عنہ الاشکال فانہ مصرح فیھما بانہ کان رؤیا لقولہ فی اول وھو نائم وفی آخرہ استیقظ وبعض الرؤیا مثل بعض یستدل علی الوجہ الذی یجب ان یصرف الیہ معنی الخبر بمثلہ وبعض الرؤیا لا یحتاج الی ذلک بل ھو بین کالمشاھدۃ قال الحافظ ابن حجر رحمہ اللہ تعالی وھو کما قال ولا التفات الی من تعقب کلامہ بقولہ ان فی الحدیث الصحیح ان رؤیا الانبیاء وحی فلا یحتاج الی تعبیر لانہ کلام من لم یمعن النظر فی ھذا المحل فان بعض مرای الانبیاء یقبل التعبیر فمن ذلک قول بعض الصحابۃ لہ صلی اللہ علیہ وسلم فی رؤیۃ القمیص فما اولتہ یا رسول اللہ قال الدین وفی روایۃ اللبن قال العلم لکن جزم الخطابی بان ذلک کان منامیا منتقب بما قدمناہ من تنزہ کونہ فی الیقظۃ بالادلۃ التی اشرنا الیھا ثم قال الخطابی مشیرا الی دفع الحدیث من اصلہ ان القصۃ بطولھا انما ھی حکایۃ بحکمھا الذی للفتاہ نفسہ لم یعزھا انس الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولا نقلھا عنہ ولا اضافھا الی قولہ فحصل الامر فی النقل انھا من جھۃ الراوی اما من انس واما من شریک فانہ کثیر التفرد بمناکیر الالفاظ التی لا یتابعہ علیھا سائر الرواۃ قال ومن نفاہ من ان انسا لم یسندھذہ القصۃ الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا ناثر لہ فادنی امرہ فیھا ان یکون مرسل صحابی فانما ان یکون تلقاھا عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم او عن صحابی تلقاھا عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم ومثل ما اشتملت علیہ لا یقال بالرای فیکون لھا حکم الرفع ولو کان لما ذکرہ ناثر لم یحل عند احد رد ما مثل ذلک علی الرفع اصلا وھو خلاف عمل المحدثین فالتعلیل بذلک مردود ثم قال الخطابی ان الذی وقع فی ھذہ القصۃ من تنزہ التدلی الی الجبار عز وجل مخالف لما علیہ السلف والعلماء واھل التعبیر من تقدم منھم ومن تاخر قال والذی نقل فیہ تلا ثۃ اقوال احدھا انہ دنی جبریل من محمد صلی اللہ علیہ وسلم تدلی ای تقرب منہ وتمثل ھو علی التقدیم والتاخیر ای تدلی فدنی لان التدلی سبب الدنو الثانی تدلی لہ جبریل بعد الاضطراب والاندفاع حتی رآہ مستدلیا کما رآہ مرتفعا وذلک من ایات اللہ حیث اقدرہ علی ان یتدلی فی الھوا من غیر اعتماد علی شیء وتمثل لنبی الثالث دنی جبریل فتدلی محمد صلی اللہ علیہ وسلم ساجدا لربہ تعالی شکرا علی ما اعطاہ من الزلفی قال وقد یروی ھذا الحدیث من انس من غیر طریق شریک فلم یذکر فیہ ھذا الالفاظ الشنیعۃ وذلک فیما یقوی الظن انھا صادرۃ من شریک قال الحافظ قد اخرج البیھقی من طریق الاموی فی مغازیہ عن محمد بن عمر بن ابی سلمۃ عن ابن عباس فی قولہ تعالی ولقد رآہ نزلۃ اخری قال دنی منہ ربہ

وھذا اسناد صحیح حسن ومؤشاھد قوی وفی روایۃ شراب ثم قال الخطابی وفی ھذا الحدیث لفظۃ اخری تقرر بھا شراب ایضا لم یذکرھا غیرہ وھی قولہ فعلا بہ یعنی جبریل الجبار تعالی فقال وھو مکانہ یارب خفف عنا قال الخطابی والمکان لا ینسب الی اللہ تعالی انما ھو مکان النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی مقامہ الاول الذی قام فیہ قبل ھبوطہ قال الحافظ وھذا الاخیر متعین ولیس فی السیاق ما یعین باضافۃ المکان الی اللہ تع واما ما جزم بہ من مخالفۃ السلف والخلف عن انس فقد ذکر نا من وافقہ وقد نقل القرطبی عن ابن عباس رض انہ قال دنی اللہ قال القرطبی المعروف فی وامرہ وحکمہ واصل الدنو الی الشیء حتی یقرب منہ قال وقد تدل الصرف لمحمد صلی اللہ علیہ وسلم حتی جلس علیہ ثم دنی محمد من ربہ وقد قال العلماء اشکل فقال القاضی اضافۃ الدنو والقرب ھنا من اللہ تعالی الی اللہ تعالی فلیس بدنو مکان وقرب مدنی ینتھی الیہ وانما دنو النبی صلی اللہ علیہ وسلم من ربہ وقربہ منہ ھو بانالہ عظیم منزلتہ وتشریف رتبتہ اعتناء بشانہ واظھارا لما لہ یونہ احد غیرہ واشراق انوار معرفتہ ومشاھدۃ اسرار غیبہ کما قال الامام جعفر بن محمد رضی اللہ تعالی عنہ وعن ابائہ الدنو من اللہ تعالی لا یحد لہ بنتھی الیہ مطمح فھم او مطرح وھم ومن العباد بالتحدید الغائیۃ المنتھیۃ الی غایۃ وقال ایضا انقطعت الکیفیۃ عن الدنو الا تری کیف حجب جبریل عن دنوہ ودنی محمد صلی اللہ علیہ وسلم الی ما اودع قلبہ من المعرفۃ والایمان فمتی تسکون قلبہ الی ما ادناہ الیہ ان الرعب یلقیہ الشک والارتیاب وانما الدنو والقرب من اللہ تعالی کنایۃ عن جبریل فوائد الیہ وجعل عوائد الیہ ونانس لا سیتیاحشہ بانقطاع الاصوات عنہ وبسط بالمکالمۃ واکرام بشرایف منحۃ وتبتاول فی دنوہ تعالی منہ ما تناول بہ قولہ صلی اللہ علیہ وسلم ینزل ربنا تبارک وتعالی الی سماء الدنیا کل لیلۃ حین یبقی ثلث اللیل الاخر علی احد الوجوہ من نزولہ تعالی انما ھو دنو افضال واجمال وقبول توبۃ واحسان بمغفرۃ واشفاق وقال الواسطی رحمہ اللہ تعالی من توھم انہ بنفسہ دنی فقد جعل ثمۃ مسافۃ ولا مسافۃ لاستحالتھا بل کل ما دنی بنفسہ من الحنی تدلی بعدا بعنی کلما قرب منہ نزل بساحۃ البعد کاتبۃ عن بفھما جمعا او عن ذلک حقیقتہ اذ لا یدرکھا احد ولا دنو للحق ولا بعد لاستحالتھما فی حقہ واما قولہ تعالی فاتی قریب فتمثیل لکمال علمہ واجابۃ الدعاء عن القرب مکانا دنیا وقد تناول الدنو فما یتناول قولہ صلی اللہ علیہ وسلم فی حدیث رواہ البخاری حکایۃ عن ربہ تبارک وتعالی من تقرب منی شبرا تقربت منہ ذراعا وھو تمثیل لقرب المعنی للافھام ای من تقرب الی بطاعتی جازیتہ باضعاف ما تقرب بہ الی ومن اتانی یمشی اتیتہ ھرولۃ ای سبقتہ بجزائہ فھو قرب بالاجابۃ والقبول واتیان بالاحسان وتفضیل الماموں ثوابا مضاعفا علی حسب ما تقرب بہ وقد سلک بہ طریق المشاکلۃ سماہ تقربا التاسع تصریحہ بان اتیانہ صلی اللہ علیہ وسلم من الرجوع الی سؤال ربہ تبارک وتعالی فی طلب التخفیف کان عند الخامسۃ ومقتضی روایۃ ثابت انہ کان بعد التاسعۃ العاشر قولہ فعلا بہ الی الجبار فقال وھو مکانہ تقدم ما بینہ الحادی عشر رجوعہ بعد الخمس والمشھور فی الاحادیث ان موسی امر بالرجوع بعد ان انتھی التخفیف الی الخمس فلم یرجع الثانی عشر زیادتہ ذکر التوربالتاء المثناۃ فی الطست فانہ قال انی بطست من ذھب تور من ذھب فیحتمل ان طستا صغیرا دخل طست کبیر لئلا یتبدد منہ شیء فیکون فی الکبیر وفی حدیث ابی ذر ووروایۃ شریک انھم غسلوہ بماء زمزم فیحتمل ان یکون احدھما بماء زمزم والاخر ھو المحشو بالایمان ویحتمل ان یکون التور ظرفا للماء والایمان والطست لما یصب فیہ عند الغسل صیانۃ لہ عن التبدد فی الارض وجریانہ علی العادۃ فی الطست وما یوضع فیہ الماء قولہ ولکن ارضی واسلم قال الطیبی رحمہ اللہ فان قلت حق لکن ارتفع بین کلامین متغائرین معنی فما وجھہ ھھنا قلت تقدیر الکلام حتی استجیبت فلا ارجع فاذا رجعت کنت غیر راض ولا مسلم ولکن ارضی واسلم الثالث الخامس فی کیفیۃ الاسراء برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وھل کرر ام لا وبیہ فصلان الاول اعلم انہ لا خلاف فی صحۃ الاسراء بہ صلی اللہ علیہ وسلم الفائدۃ السادس والثمانون جاء فی الاحادیث المختلفۃ فی ذھابہ للاسراء کان من ای الامکنۃ من المسجد الحرام وبیت ام ھانی المقام وزمزم وقیل فی الحجر وقیل فی الحطیم وقیل فی بیتہ وقیل فی بیت ام ھانی وعند الواقدی من شعب ابی طالب وفی حدیث ام ھانی عند الطبرانی وفی الشفا ما یوخذ منہ انہ کان فی بیت خدیجۃ رض قال الحافظ ابن حجر والجمع بین ھذہ الروایات انہ صلی اللہ علیہ وسلم نام فی بیت ام ھانی وبیتھا عند شعب ابی طالب ففرج عن سقف بیتہ الذی ھو بیت ام ھانی لانہ صلی اللہ علیہ وسلم کان نائما بہ واضاف البیت الیہ لکونہ یسکنہ فنزل منہ الملائکۃ فاخرجہ من البیت الی المسجد وکان بہ اثر النعاس انی فاضطجع بہ عند الحجر ثم اخذ الملک فاخرجہ من المسجد فارکبہ البراق الفائدۃ انہ صلی اللہ علیہ وسلم اتاہ جبریل ومیکائیل ومعہ ملک اخر بین عمر حمزۃ وابن عمہ جعفر رضی اللہ عنھم فاحتملوہ حتی جاؤا بہ زمزم فاستلقوہ علی ظھرہ فشق احد منھم جبریل شق من ثغرۃ نحرہ بضم الثاء المثلثۃ وسکون الغین المعجمۃ ای شعر الشریفۃ وفی روایۃ شریک الی لبتہ بفتح اللام وتشدید الموحدۃ وھو موضع القلادۃ الی الصدر وفی روایۃ الی مراق بطنہ فلم یکن الشق فی الزرات کلھا بالۃ ولم یسل منہ دم ولم یجد لذلک الما لانہ من خرق العادات وظھور المعجزات الفائدۃ الثامن والثمانون انکر القاضی

عباس وقوع شق صدرہ علیہ السلام لیلۃ الاسراء وقال انما کان ذلک وھو صبی رواہ الوجی فی بن سعد وکلام القاضی یقتضی انکار وقعہ عند البعثۃ والذی منا ھما وقعہ علیہ السلام عشر سنین وقال ابن دحیۃ فی معراجہ وابن المنیر وغیرھما الصحیح ان شق الصدر ثلثۃ وقال الشیخ الاسلام ابن حجر بل ثلاث فقد ثبت ذلک عند البعثۃ کما اخرجہ ابو نعیم فی الدلائل وقال الحافظ ابو الفضل العراقی فی اول شرحہ لتقریبہ فذا نکرۃ وقوع شق الصدر لیلۃ الاسراء ان حزم وعیاض وادعیا انہ غلط من سریات ولیس کذلک فقد ثبت فی الصحیحین من غیر طریق سریات وقال الامام ابو العباس القرطبی فی المفہم لا یلتفت لانکار شق الصدر لیلۃ الاسراء لان روایۃ ثقات مشاھیر ولکل واحد من الثلثۃ حکمۃ فالاول کان فی زمن الطفولیۃ لینشاء علی اکمل الاحوال من العصمۃ من الشیطان ولعل ھذا الشق کان سببا لاسلام وتربیۃ کما تبین الشیطان المروی عند البزار من حدیث ابن عباس رضی اللہ عنہ عند البعثۃ وزیادۃ فی الکرامۃ لیتلقی بالوحی لیہ بقلب قوی فی اکمل الاحوال من التطہیر عند الاسراء لیناسب المناجاۃ والترقی الی الملاء الاعلی والثبوت فی المقام الاسنی والتقوی لاستیلاء الاسماء الحسنی قال شیخ الاسلام ویحتمل ان یکون الحکمۃ فی ھذا الشق لتقع المبالغۃ فی الاسباغ بحصول المرۃ الثالثۃ کما تقرر فی شرحہ علیہ السلام فی الطہارۃ وقال القرطبی فی المفہم والتوربشتی فی شرح المصابیح والطیبی فی شرح المشکوۃ والحافظ والشیخ الشوبری وغیرھم ان جمیع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغسلہ ذلک تمام یجب التسلیم بہ دون التعرض لصرفہ عن حقیقتہ لصلاحیۃ القدرۃ فلا یستحیل شیء من ذلک وبوقوعہ الجزم بصحتہ اھ کلام ابن رزین اثر الخیاط فی صدرہ کذا فی السیرۃ الشامیۃ وفی الخصائص للسیوطی وقد اختص بہ علیہ السلام عن جمیع الانبیاء ولم یوجد لغیرہ انتھی بتلہ شق صدرہ التربیت فی احد القولین وھو الاصح انتھی کلامہ وقال ابن المنیر وشق الصدر لہ علیہ السلام من جنس ما ابتلی الذبیح اسمٰعیل علیہ السلام وصبر علیہ بل ھذا اشق ولعل لان ذاک لمدۃ قلیلۃ وھذہ حقیقۃ وابصاوقع لہ وھو صبی لم یبعد عن امہ کما قیل اما قول ابن الحوری فیہ وما شق علیہ یحمل علی انہ صبر صبر من لم یشق علیہ والا فقد ورد فی حدیث شق الصدر وھو منقطع اللون ابیض التاسع والقانون فی روایۃ تحشی بہ صدرہ ولعاد بیدہ وھی بلام مفتوحۃ وبعین مھملۃ ای عروق حلقہ وفی النہایۃ جمع لغد وھی لحمۃ عند اصل الثادۃ الشحوم قولہ ثم اتیت بطست من ذھب الحکمۃ فاختصاص الطست انما اشعر الان لغسل عرفا واستعمال الذھب اکان حراما لکن فی ھذہ الدار وامافی الاخرۃ فھو للمؤمنین خالصا صافیا قال ابن ابی جمرۃ ثم الاستمتاع بھذا الطست لم یحصل منہ علیہ السلام وانما کان غیرہ ھو الحامل لہ والمتناول لما کان فیہ حوی وصمہ فی القلب المبارک وتعقبہ الحافظ ان حزما نلا یکفی ان یقال ان المستعمل لہ ای الملائکۃ ممن لم یبلغ [illegible]

استعمال [illegible]

استعمال الذھب فی ھذہ الشریعۃ وقد جزم الحافظ فی اول الصلاۃ من کتاب فتح الباری بان تحریم الذھب انما وقع بالمدینۃ وفی الخصائص ان الذھب کانت لانۃ اعلی انواع الاوانی واصفاھا ولان فیہ خواص لیست فی غیرہ من الفلزات منھا انہ امن اوان الحنۃ وانہ لا تاکلہ النار ولا الدراب کالرصاص وانہ اثقل الجواھر فناسب قلبہ علیہ السلام وناسب نقل الوحی وقال ابن دحیۃ والتھیل ان نظر الی لفظ الذھب فناسب من جھۃ اذھاب الرجس عنہ ولکونہ وقع عند الذھاب الی ربہ وان نظر الی معناہ فلوصفاتہ ونقائہ وصفاتہ انتھی والمراد بقولہ صفاتہ حکمۃ وایمانا ان الطست جعل فیھا ما یحصل بہ کمال الایمان والحکمۃ سمی حکمۃ وایمانا مجازا ویحتمل ان یکون الشق الذی فی الطست صورۃ مثالیۃ للایمان والحکمۃ کما یدرج للکون بین الجنۃ والنار فی صورۃ کبش وکما یجی سورۃ البقرۃ وال عمران یوم القیمۃ کانتا ظلتان او غمامتان او غیابتان وکالوزن الاعمال ومثل الجنۃ والنار فی ارض الجدار فی المدینۃ لہ صلی اللہ علیہ وسلم وقال العارف بن ابی جمرۃ قال فان قیل ما الحکمۃ فی شق صدرہ التربیت ثم ملئہ ایمانا وحکمۃ وما ثوبہ اللہ تعالی ذلک بہ من غیران یفعل بہ ما فعل بقال فی جوابہ بانہ علیہ السلام لما اعطی کثرۃ الایمان والحکمۃ ونوکا للتصدیق اذ ذاک اعطی برودۃ شق البطن والقلب عدم الخوف من جمیع العادات الخارقۃ بالھلاک فحصلت لہ علیہ السلام قوۃ الایمان من ثلاثۃ اوجہ بقوۃ التصدیق وبالمشاھدۃ وعدم الخوف من العادات المھلکات فکمل لہ علیہ السلام بذلک ما اردید منہ من قوۃ الایمان باللہ عزوجل وعدم الخوف مما سواہ ولھذا کان علیہ الصلوٰۃ والسلام اشجع الناس فی الحروب وکان اذا حمی الوطیس فی الحرب یکمن بعلتہ فی نحر العدو کما فی غزوۃ حنین واحد ویقول انا ابن عبد المطلب انا النبی لا کذب وفی ذلک الثالم یلتفت وکان ھناک فی الحضرۃ الالھیۃ کما اخبر عنہ ربہ عزوجل بقولہ ما زاغ البصر وما طغی واما الحکمۃ فی غسل قلبہ المقدس بماء زمزم لان ماء زمزم یقوی القلب ویکثر الروح ولذلک غسل قلبہ علیہ السلام لیلۃ الاسراء لیقوی علی رویۃ الملکوت کذا قال الحافظ ابن الزرائی واما قولہ علیہ السلام فغسل

صدري فالظاهر ان المراد به القلب كما في الروايه الاخرى ويحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجميع بان يقال اخبر عليه السلام مرة بغسل صدره تارة بغسل قلبه واخرى بغسلهما لتغاير الغرض لذكر قلبه واخرى بغسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما معا مبالغة في تطهير المحل المقدس ولا شك ان المحل الشريف كان ظاهرا مطهرا قابلا لجميع ما يليق به من الخير الفائدة الحادي والتسعون قوله ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا قيل له البراق بضم الموحدة لشدة بريقه وقيل له ذلك لسرعته فهو كالبرق وقيل لانه كان ذا لونين ابيض واسود يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ويدل له قول بعضهم اندر ولونين قال العارف ابن ابي جمرة افاد ذلك انهم كانوا يمشون في الهواء وقد جرت العادة بان البشر لا يمشي في الهواء ستما وكان راكبا على دابة من ذوات الاربع لكن لما شاءت القدرة ذلك كان وكما بسط تعالى لهم الارض يمشون عليها كذلك يمشيهم في الهوى كل ذلك بيد قدرته لا لتوسط قدرته بعادة جارية ووصفه بانه يضع خطوه عند اقصى طرفه لكون الرائي بالفاء اي يضع رجله عند منتهى ما يدي بصره وقال ابن المنير وصاحب الهمزية يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة فعلى هذا يكون قطعه من الارض الى السماء خطوة واحدة لان البصر الذي في الارض يقع على السماء فبلغ السموات السبع في سبع خطوات انتهى قال السبوطي الصحيح الذي ثبت من الاسانيد الصحيحة ان العروج كان في المعراج لا على البراق كما مر ذكره وفي حديث ابن مسعود رض عند ابي يعلى والبزار كما افاده في الفتح اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هاني رض اذا اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وايضا في رواية وفي فخذيها جناحان وفي رواية لابن سعد عن الواقدي يا سانيده له جناحان قال الحافظ ابن حجر ولم ارها الغزه وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رض في صفة البراق له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء وفي كلام البعض وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم البقر وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وذكر بعضهم ان اذنيها كاذني الفيل وعنقها كعنق البعير وصدرها كصدر الفيل له جناحان كجناح الشرفي بهما من كل لون قوائمها كقوائم الفرس وذنبها كذنب البعير ويحتاج للجمع بين هذه الروايات على تقدير الصحة الفائدة الثاني والتسعون الحكمة في اسرائه عليه السلام ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله تع في سورة المزمل وقم الليل وليكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر ولان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات كقوله تعالى في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل وفي لوط عليه السلام فاسر باهلك بقطع من الليل وفي سيدنا موسى عليه السلام وواعدنا موسى ثلثين ليلة وناجاه ليلا في قوله فاسر بعبادي ليلا واستجابة دعاء سيدنا يعقوب عليه السلام فيه وهو المراد في قوله سوف استغفر لكم ربي قال المفسرون اخره الى وقت السحر من ليلة الجمعة واظهر فيه اشتقاق السمراية له عليه السلام وايمان الجن به مع تفضيل الليل بسبقه على النهار اي تقدمه في الخلق والابتداء في جميع اي القرآن وسبق الليلة يومها الاخر فيه ساعة الاجابة وهي في كل الليالي بخلاف النهر فهي منها في الجمعة فقط وفي الليالي ليلة خير من الف شهر اهي ليلة القدر الفائدة الثالثة والتسعون قال الله سبحانه اسرى بعبده ولم يقل بعبدي لان الباء تفيد المصاحبة اي صحبه الله تعالى في مسراه بالالطاف والعناية وبشهد له قوله عليه السلام انت الصاحب في السفر وقوله تع يسيركم في البر والبحر وقوله اسرى بعبده يلوح لك خصوصية مصاحبة الرسول عليه السلام للحق دون عموم الخلق وقرن سبحانه التسبيح بهذا السري لينفي بذلك عن قلب المشبهة والجسمة ما يستحيله في حقه سبحانه من الجهة والحد والمكان ولذا قال لنريه من ايانا وما قال الى فانه لا يحد في مكان وتسبيه الامكنة والازمنة اليه نسبة واحدة واكده تعالى بقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون الا ليلا لارتفاع الاشكال حتى لا يتوهم انه اسري بروحه فقط قال البيضاوي وفي تنكيره اي لفظ ليلا من التعظيم وفائدته الدلالة بتنكيره على قلة الاسراء وفي ذين القصد عن غاديهم كان ذهابه ومجيئه عليه السلام ثلث ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق اربع ساعات وقال السبكي في الصيغة الثانية له وعدت وكل الامرين قد لحظناه والله اعلم الفائدة الرابعة والتسعون ما وقع في حديث سند ابن اوس رضي الله عنه عند البزار وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وصحيح البيهقي في الدلائل حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال انزل فنزلت ثم قال انزل فصليت فقال صليت بيثرب ثم مر بارض بيضاء قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم مر ببيت لحم حيث ولد المسيح ابن مريم قال ابن تيمية في فتواه المخذولة وهذا بيت لحم مولد اخيك عيسى انزل فصل به كذب لا حقيقة له قال الامام السبكي في شفاء الاسقام في رد هذه الفتوى المخذولة فصدق فيما قال وهذا الحديث بزيد بكون زياد الباهلي قال ابن حبان شيخ دجال يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه وذكر ابن حبان

من طريقه الحديث المذكور وفيه ثم مضى الى الصخرة فاذا هو بمعراج فعرج فيه الى السماء وذكر كلاما طويلا ذكره ابن سيد الناس ذكره ابن حبان في الانبياء سوى اصحاب الحديث انه موضوع هذا كذبه ابن حبان وقد ذكر هذا الحديث ابو القاسم مكي بن سلام بن الحسين القاسم المقدسي الرتيل بضم الزاء وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى الرتيلة من الارض المقدسة في كتاب صفة قضاياها زيادة فيرد الجليل منها الحديث المذكور في سنده بكر بن زياد الباهلي بسند عن ابن هريرة ثم قال الامام السكوت انما تكلمنا على هذا الحديث للتنبيه على الفائدة فيه وليس هو مضرورة الى اثباته او نفيه في تحقيق المقصود لما سبق ان سكوت الراوي في وقت خاص لا يدل على سدم الاستحباب انتهى كلامه مختصرا الفائدة الخامسة والتسعون الحكمة في الاسراء به اولا الى بيت المقدس قبل عرجه ليلة الليلة بين القبلتين وقبل الامر بالتوجه الى الكعبة كان دار هجرة الانبياء قبله فسهل له التوجيه اليه في ليلة الجمع بين استيناف الفضائل وقبل لانه محل المحشر وقال ما انتقل له في تلك الليلة تناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليوم قبل للتفاوت بين اولي القدس لمساواتهن وقبل لارادة اظهار الحوض ثم اذ لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمشاهدة الاحداء سبيلا الى الانبياء ولما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سألوه عن اشياء خالد بيت المقدس لانهم كانوا رأوه وقالوا انه لم يكن رآه قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التصديق بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه فيما ذكر وقال الحلبي في كلام بعضهم انه لم يختلف احد في انه عرج به عليه السلام من عند الصخرة التي بها فانه المعراج من عند يمين الصخرة قال ابو بكر بن العربي في اعلامه من حيث الحوض قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق فقد مالت من تلك الجهة لهيبة صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اساطين الملائكة التي اسكنت الملائكة انتهى وبه قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي شعاع الشمع ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس وعلما ما صعد من جهة المشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولات فامسكها الملائكة لما تحركت وقال ابن العربي حين ركب البراق بفضاء اقدم به عرج به الى البراق وتقدم به الكلام وسئل الحافظ السيوطي عن خوض قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجر هل له اصل في كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف لذلك على اصل ولا راى من ذهب في شيء من كتب الحديث انتهى وفي الفصل الرابع من انموذج اللبيب في خصائص الحبيب السيوطي ايضا ولا وطئ على صخرة الا اثر فيه انتهى وفي رواية البخاري وسلم ضرج وهو بفتح الخاء بمعنى صعد وقوله عليه السلام في رواية الاصل بين امرأتين وهي بضم النون وكسر الشين المعجمة اي احيى بعد الموت لان نشر الميت احياؤه ووصفهم بالنور واضح الا في عيسى عليه السلام لانه لم يمت وفي رواية ثم صلى بهم وجبريل بكل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير اي مع اولئك الرقط فلا مخالفة بين الروايتين والمراد بالاذان في قوله ثم اذن مؤذن الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الان لانها شرعت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية واما حديث لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة قال الذهبي منكر بل موضوع هكذا نقل الحلبي في سيرته وحشر الله له المرسلين وقد نزلت الملائكة وحشر الله له الانبياء وهذا هو المراد بقول السيوطي في الخصائص الصغرى ومن خصائصه احياء الانبياء وصلاته اماما بهم وبالملائكة لان الانبياء احياء فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما بعد الذي من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى ولا يخالف ما سبق من انه عرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد لجواز ان يكون المراد عرف معظمهم او انه عرفهم بعد هذا القول وقد تقدم في الفائدة السابع والثلاثين لشرح الفائدة السادسة والتسعون وفي رواية الاصل بسنده عن ام هانئ رضي الله عنها اما عليه وجعد الشعر اي في شعره تثن وتكسر وجاء في بعض الروايات فاذا هو بعيسى جعد وقال النووي قال العلماء المراد بالجعد هنا جعادة الجسم وهو اجتماعه وانكنازه وليس المراد جعودة الشعر وهو تثنيه صفبة اي بعلو بشعره شعرة وهي وما موسى ضخم اي اسمر ثم كان خروج يده بيضا تخالف بلونها لون جسده اية وهي كانه من رجال شنوءة طائفة من اليمن منسوبة الى عبد الله بن كعب من ازد وهي رجال الازد معروفون بالطول وهي كثير الشعر غائر العين متراكب الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذي حول الاسنان وهي وما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا وفي رواية لو اردت ان اسميه باسم رجل اسميه باصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه فاصبحوا واعطوا ذلك وصار بعضهم يصفه وبعضهم يده على راسه بقيا وهي جبهته اي استقبلته بالمكروه وفي رواية حين حدثهم ان ارتد ناس كانوا اسلموا وجاء قول المواهب فصدقه الصديق وكل من امن بالله وهي نظر الا ان يراد من ثبت على الايمان وهي قالت بعجارة ام هانئ سمعت رسول الله يقول يوم اسري بابي بكر ان الله قد سماك الصديق وهي اخبر بالخبر خبرنا اي خبر الداهية والا بينة هل ثبت فيها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم نعم اثبت على عيرنا فلان بالروحاء وهو محل قريب من المدينة قد اضلوا ناقة لهم قال الحلبي وهذا غير هي التي مر صلى الله عليه وسلم عليها في العود وهي قادمة الى مكة وفي مراد الرواية انه لكثرة اسفارهم احد وقد يقال لا مخالفة بين الروايتين

الثاني في بقية الكلام على الاسراء وفيه فرض الصلاة

لانه يجوز ان يكون اسقط منها مدة التباعد وهي اضلال الناقة وقوله ليس بيننا منهم اسداي سيسقط بعضهم رغب في طلب السلامة
وبعضهم كان ناما لكن في هذه الرواية انه عليه السلام مر عليها وهي بالروحاء وهو يناسب قوله في تلك انها الان تسوب من النسبة لان
كونها اتت من الروحاء الى مكة في ليلة واحدة من ابعد البعد وفيها فتفرت منها اي من النادة التي هي البراق الابل التي يجيء لبعد وبينه بقوله
عمل بين مكة والمدينة وفيه جبل اوذق اي بياضه الى سواد وفيه حتى كادت الشمس ان تغرب اي دنت للغروب فدعا الله تعالى فحبس الشمس
عن الغروب حتى قد لم يغرب كما وصف عليه السلام قال الحلبي يجوز ان يكون هذا بالنسبة لبعض العيرات التي مر عليها فلا يخالف ما تقدم
انه عليه السلام قال في بعض العيرات انها الان تصوب عن التنية وجاء في بعض الروايات انها حبست له صلى الله عليه وسلم عن الطلوع
وفي رواية ان بعضهم قال له اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قال نطلع عليكم عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت تلك
وحبس الشمس وقوفها عن السير قبل بطوء حركتها وقيل ردها الى وراء قال صاحب الاصل ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وما قيل انها حبست
له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن الغروب ايضا حتى صلى العصر بعد الغروب فمن تذكرها في المعجزات قال الامام السبكي في قوله ص وردت
عليك الشمس بعد مغيبها كما انها قد ما الهوشع ردت الفائدة التاسع والمشعوذ وكشف له عليه السلام عن حال من احوال الجنة فاني على وادي
ريحا طيبة وريح المسك وسمع صوتا الى اخره الى ان قال هذا صوت الجنة يجوز ان يكون محل الجنة من السماء السابعة مقابلا لذلك
الوادي الذي هي بيت المقدس وهكذا كشف له عن حال من احوال النار وقال هذا صوت جهنم ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي ويحتمل
ان لا يكون هذا هو المراد بما في الخصائص الصغرى للسيوطي من خص صلى الله عليه وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد بذلك رؤية
ذلك في المعراج ورأى صلى الله عليه وسلم الدجال شبيها بعبد العزى بن قطن وهو ممن هلك في الجاهلية قبل البعث وفيه فلما انيا الى الطعام
لعله مختصر فيلم وفي القاموس الفيلم كحبدر الرجل الضخم وفيه ومر على موسى يرفع صوته وفي رواية سمعت صوتا وذمرا هو بالذال المعجمة
الحدة وفيه فاذا جهنم تنكشف عن مثل الرتاج وهي المتاريس والوساند والخشبة العريضة وفيه ثم اتى بالمعراج بكسر الميم وفتحها الذي تعرج
ارواح بني آدم فيه قال المحافظ ابن كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توهمه بعض الناس ومنهم صاحب الهمزية وفيه فاستفتح جبريل وفي رواية
نضرب بابا من ابوابها وفيه وقد بعث اليه اي للاسراء والمعراج لانه كان عندهم علم بانه سيعرج الى السموات بعد الاسراء الى بيت المقدس
فان قيل قد جاء في حديث انس رض ان ملائكة السماء الدنيا قالت لجبريل وقد بعث قال السهيلي في جوابه ولم يجد في رواية من الروايات
قالوا او قد بعث الا في هذا الحديث وفيه ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل اي كشفاة الابل وفيه وهم على سابلة الى فرعون اي
الى فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة قال السهيلي العطاش والهيام شدة العطش وفيه خراي سقط وفيه قال قلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء اكلة الربا وتقدمت رؤيته لهم صلى الله عليه وسلم في الارض لا بهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة ولا
مانع من اجتماع الوصفين فيخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق ال فرعون وفيه قال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت نساء معلقات بثديهن قال
هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهم وفي رواية هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن والذي تقدم رؤيته لهن في الارض ان انيا
لا يبذا القيد وفيه الهمازون اللمازون اي المغتابون للناس النمامون ثم تقدمت رؤيته صلى الله عليه وسلم المغتابين في الارض بغير هذا
الوصف وفيه ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما وفي بعض الروايات
التي حكم عليها بالشذوذ انهما في السماء الثالثة وقد ذكرها الجلال السيوطي في اوابل الجامع الصغير وفي رواية ابي سعيد الخدري عند
الشيخين يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة واخرج البيهقي بسنده عن ابي سعيد الخدري مثل هذا كما ذكرنا في الفائدة الخامس
والثلاثين من قبيل هذا وكونهما ابنا الخالة فيه مجاز كما في نفحة اليمن للشعراني رحمه الله وقال الفضالي في جهون المعارف ان يحيى انما هو ابن خالة
مريم ام عيسى لا ابن خالة عيسى لان ام يحيى لخت مريم لا اخت مريم وكذا في كلام ابن اسحاق وقيل ان في السماء الثانية ادريس وهو
قول شاذ وقيل يوسف جاءت به رواية ذكرها السيوطي في اوابل الجامع الصغير الفائدة الثامن والتسعون وفيه فاذا انا بيوسف عليه السلام
واذا هو اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند الطبراني كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد بشطر
الحسن نصف الحسن الذي اعطيه الناس وفي الحديث اعطي يوسف وامه ثلث حسن الدنيا واعطى الناس الثلثين وبهذا يظهر ان يوسف
عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد من الناس غير نبينا لان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه

باب في فوائد كثيرة

قال الله سبحانه ان الله على كل شئ قدير مع الله لا يعجز عن شئ وهذا التخصيص لهم عقلا وهل ان المبعد بيت الباب على ان المراد ان يوسف اعطى شطر الحسن الذي اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وتبعه على ذلك شارح المشكوة الامام التيبي وعبارته فاذا يوسف اعطى شطر الحسن الذي اعطيه كلمة صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وخصوصه صلى الله عليه وسلم اوفى كل الحسن ولم يعط يوسف الا شطره قال الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انه عليه السلام كان احسن من يوسف اذا مثال صورته كان بقية صور ما على الجملة ان ملبس فيها كالمرآة يحكي ما قابله وتحكي ذلك من صورة نبينا عليه السلام واما قال يوسف فلم يتهمنه شئ والصواب ان حسنه عليه الصلوة لا يقبل التقسيم كما قاله الوحيري في قصيدة البهجة نحو كم الحسن فيه عبر منصم الفائدة التاسعة التيبي وفي الحديث عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وفي رواية فقال مرحبا بالابن الصالح وهذه هو القياس لانه جده الاعلى لانه من ولد شيث عليه السلام بينه وبين شيث ابوه نوح فادريس جد عمود نسبه عليه السلام وقد نص ابن الاثير في جامع الاصول وغيره من ائمة الحديث ان ادريس والد جد نوح عليه السلام فانهم قالوا نوح ابن لمك بتقديم اللام على الميم وقيل ابن ملكان بتقديم الميم المفتوحة وهو ابن متوشلخ بضم الميم وفتح الفوقية وهو ان ادريس ويجوز ان يكون قوله بالاخ الصالح محمولا على التواضع او اخوة البنوة والاسلام لانها تجمع الولد والوالد وقيل ان ادريس هو الياس كما اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ادريس هو الياس كذا هل النسوطي في الدر المنثور في تفسير قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس الفائدة الثامنة وفي الحديث ثم مر سواد عظيم قال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا هو سواد عظيم فسد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اي منهم وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال عكاشة بن محصن ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة وهذا الرجل كان منافقا والقول بان ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود وهذا تمثيل امته وامته موسى اذ بعد وجود فاجيفة في القفاء السادسة وفيه يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من اهون بلو من سائر الامم فقد ذكر النسوطي في الخصائص الصغرى ان مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة ان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون وجاء في المرفوع كل امة تضمها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة الفائدة الحادية والمائة وفيه فاذا بابراهيم عليه السلام رجل اشمط جالس عند باب الجنة اي في جنبها او الا باب الجنة فوق السماء السابعة وفيه مسند ظهره الى البيت المعمور ويقال له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي اخره حاء مهملة وقيل في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس وقيل في السادسة وقيل في الاولى وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا وان كل بيت منها بحذاء الكعبة وفيه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل والا فهو بنيه عليه السلام في تلك الليلة لا ينافي ما اشار الى ذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراني حيث قال ويسمى له البيت المعمور فنظر اليه ووكع فيه ركعتين وعرفه اي جبريل انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر وفيه وانا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كالقراطيس وشطر ليست عليهم ثياب ولعدة ليس المراد بشطر النصف حتى يكون العصاة من امته بقدر الطائعين منهم وفيه فصليت انا ومن معي في البيت المعمور الصلاة يحتمل للدعاء ولذات الركوع والسجود وبناسبه ما تقدم من قوله ركعتين واما قوله عليه السلام ثم رفع الى البيت المعمور فسأله انا ذا هو وقد يحتمل ان يكون المراد بالرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور عوالم لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وايد بصره وبصيرته حتى رآه الفائدة الثانية والمائة وفي الحديث واذا اوراقها كاذان الفيلة تعطى هذه الامة وفي رواية الورقة مغطية للامة كلها وفي رواية تظل الخلق وفي رواية لوان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا والمراد بكونها مثل اذان الفيلة في الكل وهو الاستدارة لان التشبيه انما كان الفيلة باعتبار نظر الناظرين من وجه الارض يعني لو ظهرت على اهل الارض لرأى كل واحد منها كاذن الفيلة والحكم بالاظلال بالنظر الى نفس الامر كالشمس مثلا فانها في نظر الناظر كالقرص وفي نفس الامر اكبر من الارض بكثير كما صرح اهل الهيئة وفيه واذا ثمارها كالقلال وفي رواية كالدلال جمع قربة بقرب المدينة والواحدة من قلال الهجر قربتان ونصف من قرب الحجاز وهذا سياق يدل على ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات ان اغصانها تحت الكرسي الفائدة الثالثة والمائة في الحديث واستقبلتني جارية لعساء ولعل الليلة خرجت من الجنة فتكون استقبالها له صلى الله عليه وسلم بعد مجاوزة السماء السابعة لكن في رواية فرأيت فيها اي في الجنة جارية الحديث واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد وذلك مستملح قاله في القاموس وفي الحديث ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بالجيم ثم النون المفتوحتين ثم الف ثم موحدة ثم ذال

ثم قال رجل قال انا منهم صحيح

تلك م

بجمهور وهي للكتاب وبويه ما في التفسير من البخاري من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه لما عرج به صلى الله عليه وسلم قال اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ واما في كتاب الصلاة من البخاري واذا فيها حبائل اللؤلؤ بالمهملة والموحدة واخره لام وقال القاضي عياض وغيره هو تصحيف والحبائل اي المعقود والقلائد وفي ادخلت اشعار بان دخوله عليه السلام في الجنة كان قبل ان يعرج في التحاية ومنه واذا طينه مسك اذفر اي شديد الرائحة الطيبة ومنه كالدلاء جمع دلو ومنه فاذا فيها غضب الله اي اثر الغضب الفائدة الرابعة والمائة ومنه ثم عرج به صلى الله عليه وسلم اي في تلك التحاية ومنه صريرا لاقلام وفي رواية صريف اي صوت حركتها حال الكتابة وهذا السياق يدل على ان جبريل لم يتعد سدرة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وفي رواية انها اي سدرة المنتهى في السماء السادسة وقد ذكرنا وجه دفع التعارض في الفائدة الحادية والاربعين قبل ذلك ثمة وفي الحلبي وبروي ان جبريل لما وصل الى مقامه وهو سدرة المنتهى فوق السماء السابعة قال له صلى الله عليه وسلم ما انت وتلك هذا مقامي اي كالاقعاد فرج لي في النور اي لما غشيته تلك التحاية وعبر عن تلك التحاية بالرفرف وروى الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه رايت النور الاعظم ولطا دون الحجاب دون الذر والياقوت فاوحى الى ما شاء والرفرف البساط وقيل في الاصل ما كان من الديباج وغيره وفيه حسن الصنعة ثم امتنع فيه وقال الشيخ عبد الوهاب وهو ناظر الحفنة عندنا وفيه ثم انجلت تلك التحاية اي عند وصوله الى سدرة المنتهى الذي وقف فيه جبريل وفيه فاتى على ابراهيم ثم اتى على موسى وهذا يدل على ما هو المشهور في الروايات ان ابراهيم كان في السابعة وموسى كان في السادسة وفيه وعالجتهم اشد المعالجة اي فانه فرض عليهم صلاتين فاقاموا بهما اي ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وفي تفسير البيضاوي ان الذي فرض على بني اسرائيل خمسون صلاة في اليوم والليلة وهي الفاضي في تفسير قوله تعز ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ان من ذلك الاصر الذي كلفت به بنو اسرائيل خمسون صلاة في اليوم والليلة باطل وبسط الكلام على ذلك اقول وهكذا ذكر نجيده مصنف السيرة الشامية وذكرناه في الفائدة الثانية والستين الفائدة الخامسة والمائة وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات وفي الوفا ان رواية وضعت خمس صلوات من امراد مسلم ورواية وضع عشر صلوات اصح لانه قد اتفق البخاري ومسلم عليها والرواية التي حط فيها خمسا غلط من الرواة انتهى كلامه واستدل الفقهاء بقوله في الحديث من خمس صلوات كل يوم وليلة على عدم وجوب ما زاد على الصلوات الخمس كالوتر وعلى وقوع النسخ قبل الوقوع الاترى انه عز وجل نسخ الخمس قبل ان تفعل وحديث الاسراء وقع فيه النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه وردوا بان وقع بعد البلاغ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك ثم نسخ قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وما قيل ان الخمس ناسخة للخمسين انما هو في حقه صلى الله عليه وسلم لبلوغه له لا في حق الامة لعدم بلوغه ليمتثلوه واذا نسخ في حقه عليه السلام نسخ في حق امته كما هو الاصل الا ان يثبت الخصوصية بدليل صحيح وهذا يرد ما في الحاشية الصغرى للشبراملسي من ان وجوب الخمسين لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم وانما نسخ في حق الامة والظاهر ان الخمسين التي فرضت اولا الان كل صلوة من الخمس بعشر مرات فما زاد على الخمس مساويها قال ويحتمل ان يكون صلوات اخر مغايرة لتلك الخمس قال الحلبي ولم اقف على بيان تلك الصلوات وعلى ان الخمسين لم تنسخ في حقه عليه السلام ولم اقف على انه صلاها ولا على كيفية صلاته عليه السلام لها الفائدة السادسة والمائة ومنه ثم عرضت عليه النار فاذا بقوم ياكلون الجيف فقال من هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وتقدم انه عليه السلام راى هؤلاء في الارض وان لهم ظفارا يخمشون وجوههم وصدورهم وراهم في السماء الدنيا وانهم يقطعون اللحم من جنوبهم فيلقونه ولعل الحكمة في تكرر رويته هؤلاء دون غيرهم من اهل الكبائر المبالغة في الزجر عن الغيبة لكثرة وقوعها وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان تغشاه التحاية وعرج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو فوق السماء السابعة وهي في الارض السابعة وفيه ورا ى عليه السلام مالكا خازن النار فبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الاصل وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فبداني بالسلام ويدل هذان الحديثان على انه مرة بدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ومرة بدا به مالك عليه السلام وهو اول مرة كما صرح بذلك الطيبي وتقدم ذكره في الفائدة الثانية والستين الفائدة السابعة والمائة في التصحيح من طريق ثابت عن انس رضي الله عنه ورد في الجبار جل جلاله انه قدرك منه الى اخر الحديث وهذا الدنو والتدلي المذكور في هذا الحديث وغيره من احاديث المعراج غير الدنو والتدلي المذكور في سورة النجم وان اتفقا في اللفظ فان الصحيح ان المراد في الاية جبريل عليه السلام لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم ار في صورته التي خلق عليها الا مرتين ولفظ القرآن لا يدل على عود ذلك من وجوه احدها

انه قال علمه شدید القوی ذو مرة ای حسن الخلق قال انه قال ثم استوی وهو بالافق الاعلی وهی السماء العلیا بعد استواء جبریل لیتاسوا الرب جل جلاله صلی علی حبیبه انتهی فان قلت کیف الجمع بین هذا وبین قول ابن الاثیر فی الاصل حیث کان رسول الله صلی الله علیه وسلم واما الدنو والتدلی فی حدیث المعراج ورسول الله کان فوق السموات السابع انه قال وانما رآه نزلة اخری عند سدرة المنتهی والذی یتحقق سدرة المنتهی وجبریل قطعا بهذا قلت البحث مع النبی صلی الله علیه وسلم تعالی فالجبر یکفی مسلم فی صحیحه عن ابن شهاب ان هذا المشار ان غیر الصحیح قوله ولقد راه ونزله دنی فتدلی وقوله فاستوی وهو بالافق الاعلی واحد فلا یجوز ان یخالف بین المستویین بغیر دلیل واما ما ذکر فی حدیث المعراج من الضرب والتدوید کما سیاتی فی الفائدة الخامسة والثلاثین الفائدة الثامنة والثلاثون قال الحلبی کیف یتهم بما انزل علیه صلی الله علیه وسلم من السماء والارض عند نزوله من السماء قوله تعالی وما نتنزل الا بامر ربک له ما بین ایدینا وما خلفنا وما بین ذلک وقوله تعالی واسئل من ارسلنا من قبلک من رسلنا الایة والایات من آخر سورة البقرة فما من الرسل الی الفائدة الخامسة اختلفوا فیما بینهم وفیه نظر لان الرسالة لا تستلزم علو المنزلة اقول فائدة ذلک ان سیاق الکلام یقتضی ان یکون ذلک فی مقام تعظیم الآیات الثلاث وقوله ومن رسلنا الی آخره والایات من آخر سورة البقرة فما من الرسل الی الفائدة الخامسة اختلفوا فیما بینهم وفیه نظر لان الرسالة لا تستلزم علو المنزلة اقول فائدة ذلک ان سیاق الکلام یقتضی ان یکون ذلک فی مقام تعظیم الآیات الثلاث وقوله ومن رسلنا الی آخره والایات من آخر سورة البقرة فما من الرسل الی الفائدة الخامسة اختلفوا فیما بینهم وفیه نظر لان الرسالة لا تستلزم علو المنزلة اقول فائدة ذلک ان سیاق الکلام یقتضی ان یکون ذلک فی مقام تعظیم الآیات الثلاث

وروی الطبرانی بسند حسن عن ابن عباس رضی الله عنهما قال ثم جعل الکلام لموسی والخلة لابراهیم والنظر لمحمد صلی الله علیه وسلم اخرجهما الحاکم وصححه والبیهقی کلاهما من طریق عکرمة عن ابن عباس والنسائی من وجه اخر عن ابن عباس بلفظ اتخذ الله ابراهیم خلیلا وکلم موسی تکلیما ورأی محمد ربه مرتین

لصلوة معراج المؤمن قال في الاصل وفي جبهته لبلة المعراج كان نزل جبريل عليه السلام وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم لبرية اوقاة الصلوة الخمس كما هو مروي عن ابن عباس وابي هريرة وبريدة وابي موسى وابي مسعود وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغيرهم وكان ذلك عند البيت واتم به مرتين مرة اول الوقت ومرة اخره ليدل بذلك كله والمراد من هذا الكلام صلوة الظهر قوله وكان ذلك عند البيت اي الكعبة مستقبلة حضرة بيت المقدس وكان صلى الله عليه وسلم اذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه فيصلي بين الركن اليماني والحجر الاسود ولم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل الكعبة حتى خرج منها الى المدينة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس اي تحرى استقباله له واستدبر الكعبة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ادبا لا وجوبا والا فقد جاء ان صلاة جبريل عليه السلام كانت عند باب الكعبة كما رواه امامنا الشافعي رضي الله عنه في الام وروى الطحاوي عند باب البيت مرتين وذلك في المحل المنخفض الذي يتيممه الامامة المجتبى وصلاته عليه السلام عند باب الكعبة في المحل المذكور لبيت المقدس لانه لا يتصور ان يستقبل بيت المقدس ويكون مستقبلا للكعبة الا اذا اصلى بين الركنين اليمانيين وروي صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هانئ رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله بنلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبرئيل فذهب الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره واذا اخذ في هبوط طالت يداه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوقفه بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى وعليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت بانائين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لا ترتد امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة قالت فتعلقت برداءه وقلت انشدك الله ابن عم ان حدثت بهذا الخبر قريشا فكذبك من صدقك فضرب بيده على ردائي فانتزعه من يدي فولى عني بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يخطف بصري فخررت ساجدا فلما رفعت راسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي بنعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت بنعة اخبرتني ان رسول الله انتهى الى نفر من قريش في الحجر فيهم مطعم بن عدي بن نوفل وعمرو بن هشام والوليد هشاما والوليد المغيرة فقال اني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر كانه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى عليه السلام فضخم آدم طويل كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين مدارك الاسنان مفلج الثنيتين خارج اللثة غابر واما ابراهيم فوالله اشبه الناس بي خلقا وخلقا ضحكوا واعظموا فقال المطعم بن عدي بن نوفل ان امرك قبل اليوم كان امرا يسيرا غير قولك اليوم اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذي تقول قط وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم لعطاه اياه عبد المطلب فهدمه فاقسم باللات والعزى لا يبقى منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئسما قلت لابن اخيك جهلته وكذبته اشهد انه صادق فقال يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت قال ينعة فسمعت رسول الله يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق قالوا يا مطعم دعنا نسئله عما هو اعلى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك فقالوا لهذه واللات والعزى انهم انتهت الى عير بني فلان فنفرت منها الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري اكسر البعير ام لا فسلوهم عن ذلك فقالوا لهذه والله انه ثم انتهيت الى عير بني فلان بالابواء يقدمها جمل اورق هي تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق في هذا الخبر انه عليه السلام وعد قريشا بقدوم العير الذين ارشدهم الى البعير وشرد اناهم ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعى الله فحبست الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس لاحد ذلك اليوم ولا يوشع بن نون عليه السلام انتهى وقد روي البخاري عن قتادة عن انس ابن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال النبي عليه السلام بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين وفي مسلم بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين انتهى فاتيت بطست من ذهب ملان حكمة وايمانا وفي رواية لمسلم

فاتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني فقال الى اسفل بطنه فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي ثم اتيت ببراقا ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على هرون فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعثت بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتيت السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن والنبي الصالح ثم رفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم وفي رواية مسلم ثم اتيت بانائين احدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل اصبت اصابت الله بك امتك على الفطرة امهلني ودفعت لي بسدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون صلوة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلوة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فاسأله فرجعت فسألته فجعلها اربعين ثم مثله ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت فجعلها خمسا قال مثله قلت سلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا وفي رواية اخرى في الجنة عن قتادة عن انس بن مالك رض عن مالك ابن صعصعة رض ان النبي عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فقد (فشق) قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصته الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى

فاذا ابتعتها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان
نهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور يدخله كل
يوم سبعون الف ملك وفي رواية مسلم اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه اخر ما عليهم كما مر سابقا
في رواية البخاري ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة
التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت
قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت
امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سالت ربي
حتى استحييت لكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي و
خففت عن عبادي وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به الى بيت المقدس الحديث وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى قال وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فنعته فاذا رجل
حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة وقال ولقيت عيسى فنعته
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا
اشبه ولده به وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث
ان رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء
بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما
جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد
قال نعم محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح ففتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره
اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه اي ارواح
اولاده فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها
افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادم
وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه
وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس
ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا
قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح

لك من هذا قال هذا ابراهيم قال اخبرني ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي عليه السلام ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلوة الحديث الى ان قال حتى انتهى بي الى السدرة المنتهى غشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا ترابها المسك ورواه البخاري عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه ورواه مسلم نحوه مثله وزاد قال كان قتادة يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى ورواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية وفي رواية ابن وهب دحية بن خليفة ورواه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به شبها صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدا لي بالسلام ورواه البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الشنوءة وعن سالم عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف راسه ماء او يهراق راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم ورواه مسلم عن عبد الله اي عبد الله ابن مسعود قال لما اسري برسول الله انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اي الكبائر ورواه مسلم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع خافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة وساق الحديث بمثل ما روى البخاري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما الى ان بلغ فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي

شطر احسن منه ونقص الثالث بلغ فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور وانا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذ اورقها كاذان الفيلة واذ اثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى فرض على امتك خمسين صلوة الى ان بلغ حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر
فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت سيئة واحدة الى الحديث اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل خطوه عند منتهى طرفه فلم نزايل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت
المقدس فخيت بي ابواب السماء ورايت الجنة والنار وهو عند البخاري عن سمرة بن جندب قال كان النبي عليه السلام اذا اصلى صلاة
اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة رويا قال فان راى احد قصها الى ان بلغ قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل شدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجون فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر وفي رواية وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفتما في الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رايته يشدخ راسه رجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذي رايته في الثقب فهم الزناة والذي رايته في النهر اكلوا الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك وهذا حديث المنام لحديث المعراج وروى البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهطوا النبي ليس معه احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا امتي هذه قيل بل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافق فاذا سواد يملاء الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في افاق السماء فاذا سواد قد ملاء قيل هذه امتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون الفا بغير حساب الى ان بلغهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية للبخاري عن سمرة بن جندب في حديث طويل فذكر اوله فاتينا على رجل كريه المراة اي المنظر كاكره ما انت راء رجلا مراه واذا عنده نار له يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق فاتينا الى روضة معتمة اي كثيرة النبات فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط اي ما رايتهم قال قلت لهما ما هذا ما هذا قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا فيها فانتهينا الى المدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال قالا لهما اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فقال وانا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك الى ان بلغ الحديث واما الرجل الكريه المراة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فابراهيم عليه السلام واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم

ورويي البخاري عن شريك بن عبد الله وفي رواية له عن شريك بن عبد الله ابن ابي نمر انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام وفي رواية يقول من مسجد الكعبة اذ جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه وفي رواية له فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء وفي رواية ابن ابي نمر فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتي بطست من ذهب فيه نور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قيل وقد بعث قال نعم قالوا فرحبا به واهلا ليتمن بما اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء ادم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه وسلم عليه ادم وقال مرحبا واهلا بابني فنعم الاب انت فاذا هو في السماء نهران يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي قد خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قال الاول من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة وقالوا مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى دنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه فيما يوحي الله خمسين صلوة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم وابدانهم وابصارهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم وابدانهم وابصارهم واسماعهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها وهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى والله لقد استحييت من ربي مما اختلفت اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى اما ابو يعلى الطبراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله لما كانت ليلة اسري بي الى السماء ادخلت الجنة فرفعت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها ورقا ولا ابيض منها ورقة ولا اطيب منها ثمرة من ثمارها فتناولت ثمرة من ثمارها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فانا اشتاق رائحة الجنة ريح فاطمة هكذا في الاصل المنقول عنه والصحيح انا اشتقت وشممت فاطمة وجدت منها ريح ثمر الجنة

واما حديث لما اسري بي الى السماء ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت واقعت خديجة فحملت فاطمة فهو من رواية احمد بن عطية عن عائشة مرفوعا وفي اسناده محمد بن الخليل مجهول وقال ابن الجوزي كذاب يضع وقال في الميزان موضوع والعجب من الحاكم حيث يروي في المستدرك نحو هذا وجعل مكان التفاحة سفرجلة ولكنه قال بعد اخراجه حديث غريب وشهاب بن حرب مجهول وقال الذهبي في تلخيص المستدرك هذا كذب جلي وولادة فاطمة قبل النبوة بخمس سنين فهذا الحديث ضعيف كذا قال السيوطي في رسالته المرقية ووقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله بالبراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس والحديث موقوف لكن لحكم الرفع لان الاجتهاد لا مدخل له في الاخبار ويؤيده ما في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود

ان جبرئيل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل فصار رديفا فهذا صريح في ركوبه معه في الشرف وكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي الشفا ما نازلا اظهر البراق حتى ركب جميعا والآن نسرد في رواية الاحاديث من طرق اخرى غير البخاري ومسلم والترمذي وقال البزار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث ابن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله بينا انا قاعد اذ جاء جبريل عليه السلام فوكزني فمشيت الى شجرة فيها كوكبي الطير فقعد في احدهما وقعدت في الاخرى فمضت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء للمستها فالتفت الى جبريل كانه حلس لاطى فعرفت فضل علمه بالله علي ففتح لي باب من ابواب السماء فرايت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحى الى ما شاء ان يوحي قال البزار لا نعلم رواه الا انس ولا رواه عن ابي عمران الا الحارث وكان بصريا مشهورا قال ابن حجر واخرج له الشيخان وهو مع ذلك له مناكير هذا منها وفي الشفاء للقاضي عن انس وفيه ورايت النور الاعظم ولطد دون الحجاب وحف الدر والياقوت ثم اوحى الله الي الخ من غير الرواية من الام بخطه رضي الله عنه انتهى واخرج الحكيم الترمذي عن انس ورايت النور الاعظم ولطد دون الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الى ما شاء قال الحافظ ابن كثير ان صح هذا الحديث فواقعة غير الاسراء لانه لم يذكر فيها بيت المقدس ولا الصعود الى السماء وروى البيهقي في الدلائل بنانا ابو الحسن بن عبدان عن احمد الصفار حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي حدثنا ابو علي بن مقلاص حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن مالك قال لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما اصرت اذنيها اي جمعتها وذلك شان الدابة اذا نفرت فقط فقال لها جبريل مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وما اتاك قبله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل ارددا السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله اللبن فقال له جبريل اخيت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغوت وغوت امتك ثم بعث له ادم من دونه من الانبياء فامهم رسول الله تلك الليلة ثم قال له اما العجوز التي رايت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا شيء الا ما بقي من عمر تلك العجوز الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ ابن كثير في الفاظه غرابة ونكارة وروى احمد في مسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي حدثنا هشام بن عمارة حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان ليلة اسري برسول الله اتاه جبريل ببراقة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهي خطوها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس قبل المكان الذي يقال للباب محمد اتى الى الحجر الذي ثمة فضمه جبريل باصبعه فثقبه ثم صعد فلما استووا في صحن المسجد قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلوا الى اولئك لتسوه فسلم عليهن وهو جالس عن يسار القبرة قال فاتيتهن فسلمت عليهن فردد علي السلام فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم ابرار انطوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرفت فلم اسر لا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فاذن مؤذن واقيمت الصلوة قال فقمنا صفوفا ننتظر الى من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح فقالوا من انت قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم فتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك قال فلما استوى على ظهرها اذا فيها ادم فقال جبريل يا محمد الا نسلم على ابيك ادم قال قلت بلى فاتيته وسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بالابن والنبي الصالح قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح

قالوا ومن انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم فتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فدنا فيها موسى ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فدنا فيها ابراهيم فقال جبريل يا محمد السلام على ابيك ابراهيم فقلت بل فانيته فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا بالابن البار الصالح قال ثم انطلق بي حتى ظهر لي البيت المعمور فسألت جبريل عنه فاخبرني انه يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه ثم ذهب بي حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا ترابها المسك قال ثم اتيت بثلاثة اناء اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه عسل فمررت عليها فقيل اخذت الفطرة اخذت الفطرة امتك يا محمد ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت حتى مررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك وان بني اسرائيل قد جربوا وعالجوا من هو دون هذا فعجزوا وتركوا والله لقد عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك اضعف اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك فكلما مررت على موسى اشار الي ان ضع يديك على جبريل فرجعت فوضعت يدي على جبريل فحط عني عشر صلوات فرجعت الى موسى فقال بما رجعت قلت حط عني عشر صلوات قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف

اليه فقال ذاك داعي الهصاريبي ما انك لو اجبت لتنصرت امتك وبينما انا اسير واذا انا بامرءة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها
الله تقول يا محمد انظرني اسألك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني ادم فلم ار الخلائق احسن من المعراج اما رايت الميت حين
يشخص بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبة بالمعراج فصعدنا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك مائة الف ملك وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فقال فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بادم كهيئة يوم خلق الله عز وجل صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرج عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضينا
هنيهة فاذا باخونه عليها لحم شرح ليس لها يقربه احد فاذا انا باخونه عليها لحم قد اروح وانتن عندها ناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال ويأكلون الحرام قال ثم مضينا هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة ال فرعون قال فيجيء السابلة فتطوهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كالذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام رثة افواههم كثة افواههم
يبتغون يلقون من ذلك الجر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا النساء معلقات بثديهن فسمعتهن يضججن الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من
امتك قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم فيلقون فيقال لهذا كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
الهمازون من امتك اللمازون ابى المغتابون للناس للناسمون لهم قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بعيسى
ابن الخالة ومعه نفر من قومه فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي ثم صعد الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته ابيض ونصف لحيته اسود تصيب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا
قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران رجل ادم كثير الشعر لو كان عليه قميص لنفد شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم
على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى ابن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعد الى
السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فاذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد
قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وجبت الاخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير وصليت انا ومن
معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ثم
اتيت سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة فاذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل تشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له
نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اتيت الى الجنة فاستقبلني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة
واذا انهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانها الفلال عظما واذا بطرها كانها بختي هذه فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو
طرحت فيها الجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشيني فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة
ملك من الملائكة وفرضت خمسون صلوة فذكر مراجعته بين موسى وربه ثم اصبح بمكة يخبرهم بالعجايب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء
ورايت كذا وكذا فقال ابو جهل يعني هشاما الا تعجبون مما يقول محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا
ومصيرة شهرين في ليلة واحدة قال فاخبرهم ببعير قريش لما كانت في مصعدي رايتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رايتها عند
الغيبة واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا قال رجل من المشركين انا اعلم الناس بيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل قال فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته بناؤه وكذا وكذا وهيئته من كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا قال صدقت ورويي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشياء

عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانى اثنى على ربى الحمد لله الذى ارسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل
على الفرقان فيه تبيان لكل شيء وجعل امتى خير امة اخرجت للناس وجعل امتى امة وسطا وجعل امتى هم الاولون وهم الآخرون وشرح لى
صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما قال ابو جعفر الرازى خاتم للنبوة فاتح للشفاعة يوم القيامة ثم اتى بانية
ثلثة منطقة افواهها فاناباناء فيه ماء فقيل اشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده فقد روى فقال له جبريل
اما انها ستخرج على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل ثم صعد فى السماء فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم المجىء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص
من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله الى
الباب بكى وحزن فقال ما هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله ضحك
واستبشر والباب الذى عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن فصعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجىء جاء فدخل فاذا بشابين
فقال يا جبريل من هذان الشابان فقال عيسى بن مريم ويحيى بن ذكريا ابنا الخالة فصعد به الى السماء الثالثة فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ
ونعم الخليفة وانه لقى فى الثالثة يوسف وفى الرابعة ادريس والخامسة هارون والسادسة موسى ثم صعد الى السماء السابعة فاذا برجل اشمط
جالس على باب الجنة على كرسى وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم فى الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد
خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء بيض الوجوه ومن
هؤلاء الذين فى الوانهم شيء وما هذه الانهار قال هذا ابوك ابراهيم اول من اشمط على الارض وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم
واما هؤلاء الذين فى الوانهم شيء قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثانى نعمة الله والثالث
سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة المنتهى ينتهى اليها كل احد خلا من امتك على سبيل فاذا هى شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير
اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها
والورقة منها مغطية للامة فغشيها وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة فكلمه تعالى عند ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت
ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغى لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل و
جعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك
خليلا وهو مكتوب فى التوراة محمد حبيب الرحمان وارسلتك الى الناس بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معى وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والآخرون وجعلت
لامتك الا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلت من اول النبيين خلقا واخرهم
بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثانى ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه من اشدهم عليه حين من بهم وجهرهم لى حين رجع اليه واخرج الحاكم وغيره ورجالهم موثقون الا ان ابا جعفر
الرازى وثقه بعضهم وضعفه بعضهم وقال ابو زرعة منهم وقال الحافظ ابن كثير الاظهر انه سيء الحفظ وقال وفى هذا الحديث فى بعض
الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام الطويل الذى عند البخارى من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او
منام وقصة اخرى غير الاسراء وقال السيوطى اخبرنى ابو الفضل بن عمر بقرائى عليه اما ابو الفرج بن جماد انا الحافظ قطب الدين الحلبى انا
الغرافى انا ابو الفرج بن كليبانى على بن بيان انا محمد بن مخلد انا ابو على الصفار انا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن فطر
بن عبد الله الهمدانى حدثنا ابو ظبيان الحنى حدثنا ابو عبيدة يعنى عن ابيه عبد الله بن مسعود رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملنى عليها ثم انطلق يهوى بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت يداه مع
رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط ادم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول وبرض صوته اكرمته وفضلته قال فرفعنا اليه فسلمنا اليه فرد السلام فقال

سألت يا جبريل قال هذا أحمد قال مرحبا بالنبي الأمي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته ثم انصرفت فأتيت موسى فقال بما أمرت قلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال إني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال فرجعت إلى ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فقلت وضع شطرها قال إنك وضعت عن أمتك شطرها قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب إن أمتي ضعفاء أجسامهم وقلوبهم وأبدانهم فخفف عن أمتي فوضع شطرها فرجعت إليه فقلت وضع شطرها فقال إنك لا تستطيع ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فقال موسى فلم أزل أتردد بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا فإن عملها كتبت له سبعا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه فقال فإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فقال سلوا ربكم ما شئتم فإنه يعطيكم فقالوا قد سألنا ربنا حتى استحيينا منه فقال فإني أدلكم على خير من ذلك تقولون اللهم إنا نسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إنا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار فقالوا اللهم إنا نسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إنا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار

المنتهى قال انتهى اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من فوق فاعطاه الله عند ها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله فرضت عليه الصلوات خمسا واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لامته المحكمات اى المحكمات المدخلة فى جهنم لم يشركوا بالله شيئا قال ابن مسعود اذ يغشى السدرة ما يغشى قال السدرة فى السماء السادسة قال سفيان فراش من ذهب واشار سفيان بيده فارعد ها وقال غيره مالك بن مغول اليها ينتهى علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك د صحيح وليسند قال اخبرنا الشيبانى سالت زرا عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرنى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى عليه السلام رأى جبريل وله ستمائة جناح وليسند عن الشعبى قال لقوا ابن عباس كعبا بعرفة فسالهم عن شئ فكبر حتى جاوبه الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى كلم موسى مرتين ورآه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين فقال مسروق فدخلت على عايشة فقلت هل رأى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشئ قف له شعرى فلت رويدا ثم قرأت لقد رآى من آيات ربه الكبرى فقالت اين تذهب بك انما هو جبريل من اخبرك ان محمدا رأى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التى قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فقد اعظم الفرية ولكنه رأى جبريل فى صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة فى الاجياد له ستمائة جناح قد سد الافق وليسند عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان قاب قوسين او ادنى قال ابن عباس قد راه النبى عليه السلام وليسند عن ابن عباس رضى الله عنهما ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه وليسند ذلك لابى ذر لو ادركت النبى عليه السلام لسالته فقال عما كنت تساله فقلت اساله هل رأى محمد ربه فقال قد سالته فقال نورانى اراه وليسند عن عبد الرحمان بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول الله جبريل فى حلة من رفرف اى من ديباج رفيق حسن الصنعة او الثياب ويراد انجه جبريل بسطها كما تبسط الثياب قد ملاء ما بين السماء والارض وصححه الترمذى وليسند عن قتادة عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير فى الجنة اذا عرض لى نهر حافاته قباب اللؤلؤ فلت للملك ما هذا قال هذا الكوثر الذى اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا ثم رفعت لى سدرة المنتهى فرايت عندها نورا عظيما وصححه وليسند عن ابن مسعود رضى الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فى هذا الباب رواية عن ابى ايوب رض وليسند عن جابر رض ان رسول الله قال عرض على الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب الناس من رايت شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت شبها صاحبكم يعنى نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية وليسند وعن انس رض عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت انى انا هو فقلت ومن هو فقالوا لعمر بن الخطاب وصححه وليسند عن بريدة رض قال اصبح رسول الله فدعا بلالا فقال بم سبقتنى الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامى دخلت لبارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامى فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قال لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت كعتين وما اصابنى حدث قط الا توضاءت عندها ورايت ان لله على ركعتين فقال رسول الله بهما وقال الترمذى معنى هذا الحديث انى دخلت لبارحة الجنة يعنى رايت فى المنام كانى دخلت الجنة وليسند عن ابن مسعود رض عنه قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسرى به انه لم يمر على ملاء من الملائكة الا امرهم ان مروا امتك بالحجامة ورواه ابن ماجة بسند هذا الحديث فى الورقة الخامسة وفى تاريخ الشيخ العينى شارح البخارى عن مقاتل بن حيان قال عليه السلام انطلق بى جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام تقدم يا محمد قال عليه السلام فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فناداى جبريل عليه السلام من خلفى يا محمد ان الله يثنى عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدرت بالثناء على الله تعالى الحديث وقال الحلبى روى انه عليه السلام لما راى الحق سبحانه وتعالى خر ساجدا وذكر الثعلبى والقشيرى فى تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ان من جملة ما اوحى اليه عليه السلام ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها امتك واوحى اليه خصصتك بحوض الكوثر فكل اهل الجنة اضياف له بالماء ولهم الخمر والعسل واللبن وفرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة وفى حديث لما وصلت الى السماء السابعة قال لى جبريل عليه السلام روبدا اى قف قليلا فان ربك يصلى قلت اهو يصلى وفى لفظ كيف يصلى وفى لفظ اخر قلت يا جبريل ايصلى ربك قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتى غضبى وفى الحلبى رواية ثقاة ولكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه ممن لا يوثق به وفى اسناده محمد بن يحيى الحفار قال الذهبى لا ندرى من ذا واورد له هذا الحديث وقال هذا منكر قال فى الليلة لى لكن رأيت له طريقا اخر قال محمد بن نصر فى كتاب الصلاة وذكر نحوه وكذلك ذكر نحو عبد الرزاق فى مصنفه

كلاهما عن ابن جريج عن عطاء قال بلغني وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة وثقل الميزان بغير عن المغلوب عن الثوب سبع مرات وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسجدون الله عز وجل ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وفي الرسالة البرزنجية وفي بعض الروايات التي ترويها القصاص في المعراج انه عليه السلام رأى ابويه في النار وقيل له اخرهما او الامة فاختار لا في الرسالة البرزنجية وفي بعض الروايات التي ترويها القصاص في المعراج انه عليه السلام رأى ابويه في النار وقيل له اخرهما او الامة فاختار لا وذكر وافي ذلك روايات مختلفة وكلها كذب موضوع وقد روت الشيعة احاديث تدل على فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب حتى انه رأه عليه السلام في تلك الليلة في صورة اسد فالتمر خاتمه ونحو هذا وبعض من القصاص روا احاديث تدل على فضل امير المؤمنين ابي بكر الصديق حتى وجميع ذلك موضوع مختلق وفي رواية ابن عساكر عن انس ثم قربني ربي وادناني حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى وقال يا محمد هل علمت ان جملتك اخر النبيين قلت لا قال فهل علمت ان جملتهم اخر الامم قلت لا قال اخبرا منك ابي جعلتهم اخر الامم لا اضيع الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم انتهى ذكره الخطيب الدبيثي وابن الجوزي في الواهيات عن انس وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار وابي يعلى بالمسجد الذي بيت المقدس وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وفي حديث ام هانئ انهم قالوا له اركب المسجد بابك قال ولم اكن عدتها قال فجعلت انظر اليه واعدادا بابا بابا وعند ابي يعلى ان الذي سأله عن نعت بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وحديث الاسراء بي الى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام قد التموات وهتف بي الملائكة من كل حانب يا محمد اقرأ وما تشاؤن الا ان يشاء الله قد شاء الله ان يكون من بعدنا ابو بكر الصديق رواه الجوزقي عن ابن عمر مرفوعا وهو موضوع وما روي الخطيب عن انس مرفوعا لما اسري بي رأيت في السماء خلاما موقوفة سرجه ملجمة لا تورث ولا تبول ولا تمرث روثها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزمرد الاخضر واذنابها من لعثان الاصفر وذاتها جنحة فقلت لجبريل ان هذه فقال هذه لمحمد ابي بكر وعمر موضوع واما ما رواه الخطيب عن ابي الدرداء مرفوعا رأيت ليلة اسري بي في العرش جرتبة خضراء فيها مكتوب نور لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق وعمر الفاروق موضوع واما رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء فزرت في السماء الرابعة سفط في حجري تفاحة فاخذتها سيدي فانفلقت فخرج حورية فقلت لها انكلي لمن انت قالت للمقول شهيدا عثمان بن عفان موضوع والمتهم به محمد بن سليمان بن مسلم الوراق روى من طريق اخرى فيها من لا يؤمن بها الجهد وقد ذكره في اللآلي طرقا كثيرة ولا يصح منها شيء واما ما رواه الجوزقي عن ابن عباس مرفوعا لما اسري عرج بالنبي عليه السلام الى السماء السابعة واراه الله من العجائب في كل سماء ما اصح حديث الناس من عجائب ربه وكذبه من كذبه من اهل مكة وصدقه من صدقه فعند ذلك انقض نجم من السماء فقال النبي عليه السلام في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي وطلبوا ذلك النجم فوجدوه في دار علي بن ابي طالب فقال اهل مكة ضل محمد وغوى وهوى اهل بيته ومال الى ابن عمه فعند ذلك نزلت هذه السورة والنجم اذا هوى موضوع وفي اسناده ثلاثة كذابون وروى ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن ابي الحمراء ليلة اسري بي رأيت على ساق العرش اني انا الله لا اله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي وروى الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في الواهيات عن جابر رفعه عن ابي الحمراء مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق التموت والارض بالفي عام واما ما روى الخطيب عن انس مرفوعا انتهيت ليلة اسري بي الى السماء فرأيت ربي بيني وبينه حجاب بارز فرأيت كلوة منه حتى رأيت تاجا منصوصا من اللؤلؤ فمن اسناده قاسم الملطي الكذاب قال الذهبي اتى بطامة لا بطاق وقال ابن الجوزي موضوع واما ما روى الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبريل الى السدرة المنتهى فغشيني فيها نور فخلت جبيني جبريل احوج ما كنت اليك تدعني وتنحى فقال يا محمد انك في موقف لا يكون نبي مرسل ولا ملك مقرب يقف هنا انت من الله ادنى من القاب الى القوس فاتاني الملك فقال ان الرحمان يسجد فسجد الرحمان يقول سبحان الله ما اعظم الله لا اله الا الله فقلت يا رسول الله ما لمن قال هكذا قال يا ابا هريرة لا يخرج روحه من جسده حتى يراني في اربه موضعه من الجنة الحمد قال انه منكر والحديث الذي رواه الخطيب الديلمي من طريق محمد بن مسلم الواسطي عن زيد بن هارون الى ان بلغ الثابتة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فضل المرسلين على المقربين لما بلغت السماء السابعة لقيني ملك من نور على سرير فسلمت عليه فرد السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم عليك صفي ونبي فلم تتم الله وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيمة قال في المغني محمد بن سلمة الواسطي عن زاذان ضعفه الدارقطني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وعن عبد الرحمن بن قرظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى المسجد الاقصى فلما رجع كان بين المقام وزمزم وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطار به حتى بلغ التموات السبع فلما رجع قال سمعت تسبيحا

النمو العالي مع تسبيح كثير تحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات لذي العلى لما على سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى اخرج ابن عساكر وروى البزار في مسنده عن محمد بن عثمان بن محلد الواسطي عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل ببراق يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمان فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق انه لاقرب الى الله مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح فقامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فاما هل السموات فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر فهو مما كمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وزياد بن المنذر شيعي قال الشيخ وهو مجمع على ضعفهم وقال ابن حجر الهيثمي في شرحه على المشكاة رويي البزار باسناد فيه متروك عن علي لما اراد الله الخ اقول وفي قلت الحمد غرابة لان الاذان انما شرع بعد قدومه عليه السلام بالمدينة باعلام رجل صحابي فلو كان الاذان معلوما عليه السلام في ليلة المعراج لما احتاج في الامر بالاعلام للصلوة الى المشاورة مع الاصحاب حتى اشار بعضهم الى ضرب الناقوس وبعضهم الى ايقاد النار كما اخرجه ابو داود وابن ماجة والعجب من القاضي عياض انه ذكر هذه الاحاديث في الشفا ولم يبين الخلل الواقع في هذه الاحاديث وفي الرسالة البرزنجية ان غاية صعود النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهو الذي سمع فيه صريف الاقلام وذلك لان راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل الى الجنة والى الجنة تحت العرش فان العرش سقفها ولم يصعد النبي عليه السلام على العرش وقد سئل الحافظ رضي الدين الطبري عن وطئ النبي عليه السلام العرش بنعليه وقول الرب جل جلاله لقد شرفت العرش بنعليك يا محمد هل ثبت ذلك فاجاب ان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي عليه السلام الى فوق العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت وانما صح في الاخبار انتهاؤه الى السدرة المنتهى فحسب واما ما وراءها فلم يثبت وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة منكرة لا يعرج عليها قال النجم القبطي في معراجه بعد نقله ذلك وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكره الشيخ الرضي وهو الصواب وليس في حديث احد من الصحابة انه عليه السلام كان في رجله نعل تلك الليلة ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى وانه عليه السلام رقى العرش وما وقع في بعض الاحاديث المختلفة التي اقرأها بعضهم لا يلتفت اليه ولا اعلم خبرا ورد فيه انه عليه السلام راى العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق انه قال عليه السلام مررت ليلة اسري بي برجل مغيب في نور العرش قال الامام الزرقاني في التفسير الكبير ان الكلام في هذا الباب يقع على مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما المقام الاول فنقول الحركة الواقعة في السرعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات وذلك يدل على ان حصول الحركة في هذا الحد من السرعة غير ممتنعة فنفتقر ههنا الى بيان مقدمتين الاولى في اثبات ان الحركة الواقعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها فيدل عليه وجود الاول تحرك الفلك الاعظم من اول الليل الى اخره ما يقرب من نصف النهار وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى المحيط نسبة واحد الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله ارتفع مكة الى الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر واقول بل اقل منها لان مبدا مقدار نصف القطر من مركز الارض وحركته عليه السلام من محيط الارض فلما حصل في ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر بل اقل منه اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان الامر كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة بل ازيد منه ثم انا نشاهد على ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش فكذلك يستبعد في العقل نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراجه عليه السلام في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا

ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوته

جميع الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اهل الملل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من المشرق الى المغرب فلما سلموا جواز الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جواز مثلها في حق الانبياء اولى والخامس ان الرياح كانت تسير لسليمان عليه السلام

الى المواضع البعيدة في الازمان القليلة قال الله سبحانه غدوها شهر ورواحها شهر وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة الغريبة في نفسها ممكنة
والوجه السادس ان القرآن يدل على ان الذي عنده علم من الكتاب احضر عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر بدليل قوله
سبحانه قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك والشائع ان من الناس من يقول الجوان انما ابصر المبصرات لاجل خروج
الشعاع من عينه فعلى قول هؤلاء انتقال شعاع العين من اصاغر الى حاجب تلك اللحظة اللطيفة ثبت بهذه الوجوه ان حصول الحركة المنتهية
في الغرابة الى هذا الحد امر ممكن الوجود في نفسه والمقدمة الثانية في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها
في جسد عيسى عليه السلام ممتنعا لان الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في بعض الاجسام وجب امكان حصولها
سائر الاجسام واذا ثبت هذا فنقول يثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات وثبت ان حصول الحركة في المبالغة في السرعة الى هذا الحد
في جسد محمد عليه السلام ممكن فوجب كونه قادرا عليه وحينئذ يلزم من مجموع هذه القضايا ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه
اقصى ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بالمعراج بل هو حاصل في جميع المعجزات فان قلب العصا ثعبانا بلغ سبعين الف من الحبال
ثم يعود في الحال خصوصا مع ما روي في خروج الناقة العظيمة من الجبل الاصم عجيب الى آخر ما قال ولا يخفى انه قد ورد فيما اخرجه الشيخان من حديث قتادة
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه بلفظ العشر كان الخمس حيث قال فرجعت فوضع عني عشرا الحديث ودل هذا على ان القدر المحطوط
كل مرة عشر وورد فيما اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رضي الله عنهم وانس بن مالك رضي الله عنه بلفظ الشطر كان الخمس وهذا
يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وورد فيما اخرجه مسلم من طريق ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه بلفظ الخمس في كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط
في كل مرة الخمس فوقع التعارض في الروايات الثلث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط في الواقع هو الخمس واما رواية
العشر فمن باب قصر المسافة وتقليل المؤنة في الكلام بحذف البعض وجعل المراجعين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على الخمس
المطلق وهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة وفي زين الفصص كما نقله صاحب وصلة الاحباب قال اهل السير لما انتهى واصل في اي محمد
عليه السلام بيرينا كالبرق الخاطف وقد سقط لناقوس فرد صلينا واخرج ابن النجار عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر في السماء السابعة عجاج يطرد او من اللبن فناداني مناد من النهر فناداني مناد من النهر فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك فذقته فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من اللبن فضربت بيدي الى حمانة فاذا حمانة مسك اذفر فضربت بيدي الى رضراضة فاذا
هو درّ واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عباس رضي الله عنهم بعثني الله حين اسري بي الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم
في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس واخرج حرمي ك ب عن ابن عباس رضي الله عنهما لما كانت الليلة التي اسري بي فيها وجدت رايحة طيبة فقلت ما هذه
الرايحة الطيب يا جبريل قال هذه رايحة ماشطة بنت فرعون واولادها قلت ما شأنها قال بينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا ولكن ربي وربك وربت ابيك قال وان لك ربا غيري قالت نعم قالت فاعلمه بذلك قالت نعم فاعلمه
فدعى بها فقال يا فلانة الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله الذي في السماء فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم اخذ اولادها واحدا واحدا الى
ان قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قال احب ان تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد فدفنا جميعا قال ذلك لك لما لك علينا من الحق فلم تزل
اولادها يلقون في النقرة حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكانها تقاعست من اجله فقال لها يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة ثم القيت
مع ولدها وتكلم اربعة وهو صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وذكر عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ليلة اسري بي رايحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرايحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنائها
وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بني اسرائيل فكان ممره برواهب في صومعته فيطلع عليه الراهب فعلمه الاسلام واخذ عليه
ان لا يعلمه احدا فتزوج اباه وزوجه امرأة فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا وكان لا يغرب لشاة ثم تزوج اخرى فعلمها الاسلام فاخذ عليها
ان لا تعلمه احدا ثم طلقها فاقبلت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى اتى جزيرة في البحر فراى رجلان فاقبل احدهما واوكمه والاخر فقيل لمن
من اراه معك قال فلان وكان نبي دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذي افشى عليه وترك الكاتمة فبينما هي تمشط
بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم فرعون فاخبرت الجارية اباها فاخبرها وزوجها فارادهما ان يرجعوا عن دينهم فابوا
فقال اني قاتلكم قالوا احببنا ان تقتلنا ان تجمعنا في قبر واحد فقال لهم فجعلهم في قبر واحد فقال رسول الله ما شممت رايحة اطيب منها وقد ذكرت
انجمة وروى ابن عساكر وفي سنده مسلمة بن علي وهو متروك عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت بباب الجنة

جبريل ما هذا فقلت هذا المكتوب في اسفل باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر قال فقيل يا رسول الله كيف يكون هذا قال ان الصدقة تقع في يد الغني والقرض لا يأتيك الا وهو محوج فينزع من يدك فيضع في يد ورواه الشيباني عن ابن نمير نحو هذا وفيه قلت يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة اخرج مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قال من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد رجعت الى ربي حتى استحييت منه انتهى الحديث ورواه البزار بمثل البيهقي عن طريق ابي جعفر الرازي عن ابي هريرة بمثله الا انه زاد او نقص بعض الالفاظ قال البزار حدثنا محمد بن حسان بنا ابو النضر عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بفرس جمل كل خطوة منه اقصى بصره فساروا معه جبريل فاتى على قوم الحديث قوله لا يستطيع حملها ويزيد عليها وفي مسند البزار وهو يريد ان يزيد عليها فقوله فيهدم عليها فيريد ان يردها فلا يستطيع قوله يا رب اتنى باهلي وبما وعدتني قوله وباريني قوافلكم وقوله هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني باهلي وبما وعدتني قوله وغساقي وغسليني قوله وجعلني امة قائما واصطفاني برسالاته وقوله وسخر لي الرياح والجن والانس وقوله وعلمني منطق الطير واسال لي عين الفطر وقوله وطهرني من الذين كفروا قوله فاذا هو بشيخ جالس تام الخلق قوله ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فقال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف عليه السلام ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس تجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من هذا الرجل الجالس قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا له من هذا معك فقال محمد قالوا وقد ارسل اليه قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من هذا الرجل الجالس قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء قومه من بني اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قالوا محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس تجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى قال ما يبكيه قال يزعم بنو اسرائيل اني افضل الخلق وهذا قد خلفني خلف ظهره وحده ولكن معه كل امته ثم صعد بنا الى السماء

السابعة فاستيقظ جبريل فقالوا لناس معك فقال محمد فقالوا وقد ارسل اليه قال نعم فقالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الخليفة ونعم الاخ
فجاء فلما هو برجل اشمط الخ قوله فى الواحد ثوب وقال سنى بعد اما حصر الراوى وهمه مرة يقول سوداوين وقوله ثم دخلوا نهرا آخر قال له رجعة
الله قوله فدخلوا نهرا آخر ذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قوله وذكر نهرا ظاهرا وقال عيسى ذلك قوله فشربنا وقال عيسى ذلك قوله ادبشى السيد
ما يعنى وقوله وارسلنا الى الناس كافة وقوله رحلك ناقة رحلك ناقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا بى شارف وقال ثنت فدو
فى قلوب عدد ابى تميم وعدد شعر مضر واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا واعطيت جوامع الكلم وخواتمه ونصرت على
العدو يقذف على التابع والمتبوع معهم ورأيتهم اثنا على قوم يتعاقبون الشعر ورأيتهم اثنا على قوم رؤس الوجوه صعار الاسنة ضربهم ماهم وامرت بخمس
صلوات فرجع الى موسى فقال له موسى بكم امرت من الصلوة قال بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فحط
لى ثلثا من بنى اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف ووضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بأربعين صلوة قال ارجع
الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بنى اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف ووضع عنه عشرا
فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بثلاثين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بنى اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله
عليه وسلم فسأله التخفيف ووضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فسأله فان امتك
اضعف الامم وقد لقيت من بنى اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأل ربه التخفيف ووضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بنى اسرائيل شدة فرجع محمد فسأل ربه التخفيف ووضع عنه خمسا فرجع الى
موسى فقال له بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بنى اسرائيل شدة قال فقد رجعت الى ربى حتى استحييت
منه ولكنا ارضى واسلم قال فلما جاوزت ناداه منادٍ امضيت فريضتى وخففت عن عبادى وأجزى الحسنة عشرا قال ابن عباس فلذلك اشد ما رجعت الى موسى
وما اراجع اليه قال له كما صرف بعضنا بعضا عن الخمر فانه جرى على كل خمسة منها قال عيسى بلغنى ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال كان موسى عليه السلام اشدهم على اولا واحرمهم اخرا قال الراوى هذا لا يعلمه روى الا هذا الاسناد من هذا الوجه وقال ابو داود
عن شداد بن اوس رجل قال يا رسول الله كيف ترى بك ليلة اسرى بك قال صلت يا صحابى صلوة العتمة بمكة فاتانى جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار
دون البغل فاستصعبت على فاداروها ان يدخلنى عليها فاطلقت تهوى بى يسبح حافر حافر حيث ادرك طرفها فحملنى عليها فاتى بى ارض ذات نخل قال انزل فصل
ثم قال صل صليت ثم ركبنا قال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب وصليت طيبة ثم انطلقت تهوى بى يسبح حافر حافر حيث ادرك طرفها
حتى بلغنا ارضا بيضاء قال لى انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا قال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم
انطلقت تهوى بى يسبح حافر حافر حيث ادرك طرفها ثم ارتفعت فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بى حتى دخلنا المدينة من بابها اليمانى فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه ثم
النمر والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله اليهقى فى الدلائل هكذا قال اس وبرنى ثم اتيت باناءين احدهما لبن وفى الاخر عسل فعرضا على فنظرت اليهما جميعا فعرفت
سبيلهما ثم هداى الله فاخترت اللبن فشربت حتى رويت به حتى رأيت الرى يجرى فى بعض اظفارى ثم اتيت بالخمر فقال قد عرض على امتك هذا اللبن
الذى اخذت فشربت حتى رويت ثم انطلق بى فاذا انا باصحابى قد احتبسوا على الطريق حين انطلقت اتيت لواء
الذى بالمدينة فاذا هم يكشفون عن مثل الروابى فلما رأيتهم قلت يا رسول الله كيف وعدتها قال سل وذكر نحو ما ذكر فى ثمود وما ذكر قريش بمكان كذا وكذا الله
اصلى اسيرا لهم فلما كلمهم لبعض هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابى قبل الصبح بمكة فاتانى ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت هذه الليلة فانى طلبتك فى مكان
فلم اجدك فقال انى اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لى فجعل كلما نعت لى صفة قال اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابى كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال نعم وقد مر وبعير لكم بمكان كذا وكذا فاصلوا بعيرا لهم بمكان كذا وكذا وانا مبتركم
لكم بيوم كذا ثم بالبيضاء بكذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحة اسود وغرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرفوا الناس هذا الذى كان فيما
نصف النهار فقلت لبعيرهم ما دل الجمل كالذى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم ار الا يعلم يروى عن شداد الا هذا الاسناد وتفرد
الفزارى عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بى فانتهيت الى قصر من لؤلؤ وياقوت فاعطيت مفاتيح
ابواب سدرة المنتهى وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وبهذا الفزارى عن عبد الله عن علقمة عن عبد الله رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت
بالبراق فركبت دابتى على حتى اتيت بيت المقدس فربطت دابتى بالحلقة التى كان الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فاتانى
جبريل بانائين احدهما لبن والآخر خمر فعرضا على فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك رواه الطبرانى فى معجمه الكبير والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه

في مسند يهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وابو نعيم في مسند يهما عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فحملت عليه انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس فخشيت ان تفوتني فلم ار شيئا فاتاني جبريل بانائين احدهما خمر والآخر لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وفي الطبراني الكبير عن ابن عباس قال اتاني جبريل بدابة فاخذت بيده لاركبها فاستصعبت علي فقال ما حملك على هذا فوالله ما ركبك عليه احد قبل محمد اكرم على الله منه فاستحييت فارفضت عرقا ثم قررت حتى ركبتها فملت باذنيها وقبضت على الارض حتى كان منتهى وضع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فانتهى البراق الى موقفه الذي كان فيه وكان مهبط الانبياء ورايت الانبياء جمعوا بي رايت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لابد من ان اكون لهم اماما فاقدمني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسلمت فقالوا بعثنا للتوحيد رواه ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه انية ثلاثة فتناولت العسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشربت من الآخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم يجمع من امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء فضربت على الصلاة ثم رجعت الى حديثه وما تحولت عن جانبها الآخر ورواه ابن النجار عن انس قال قال رسول الله انا في جبريل بالبراق فقال له ابو بكر قد رايتها يا رسول الله قال صفها لي قال بدنه قال صدقت قد رايتها يا ابا بكر ورواه البيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها خشفا فقال يا جبريل من هذا فقال هذا بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الناس فقال قد افلح بلال رايت له كذا وكذا قال ولقيه موسى فرحب به فقال مرحبا بالنبي الامي قال وهو رجل ادم طوال سبط شعره مع اذنيه او قوقهما فقال يا جبريل من هذا فقال هذا موسى ثم مضى فلقيه رجل فرحب به فقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى ثم مضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه فقال يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم فنظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من قومك يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا ازرق جدا شعثا اذا اتاه قال من هذا قال يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما ان دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي ثم التفت فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن فشربه فقال الذي معه القدح اصبت الفطرة وفيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف

باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب

ذكر صاحب الاصل باسناده من طريق ابي بكر بن شيبه عن جابر بن عبد الله قال كان النبي عليه السلام يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض على قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي ورويا ايضا باسناده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الدولي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا قال ووراءه رجل يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دينكم وآلهتكم فسالت من هذا الرجل فقيل ابو لهب وفي الحلية عن ابي طارق قال رايت رسول الله بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على قبايل العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلفه رجل له ذوابتان يرجمه بالحجارة حتى ادمى كعبيه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فسالت عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن هذا الذي يرجمه بالحجارة فقيل هو عمه عبد العزى يعني ابا لهب وفي سنن احدى عشر اجتهد صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبائل في مجامعهم بالمواسم في عرفات ومجنة وذي المجاز وفي مسند والبزار عن عمر بن الخطاب قال قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبايل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فاووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيرا والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه انا قلنا لهم نحن الامراء وانتم الوزراء وليتنق بثبت الى اس الحول لا يبقى لعامل الا انصاري واسناده حسن وذكر ابن اسحاق انه لما ارجع عليه السلام من الطايف وجد قومه اشد ما كانوا عليه فكان ممن عرض عليه كندة فلم يجيبوه ثم بنو عبد الله بطن من كلب ثم بنو حنيفه فرقوا اقبح رد وسوعا بن صعصعة فشارطوه على ان يكون لهم الامر من بعده فقال الامر لله يضعه حيث يشاء وذكر محمد بن الحسين الكلاعي في سيره قبايل كثيرة فمن ذكر ذلك على ما نقل ابن هشام بنو كنانة وحين لم يجيبوه انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم يقول انك لا تهدي من احببت ثم بنو فزارة فلم يجيبوه فانصرف عنهم يقول انك لا تسمع الموتى ثم بنو نبيم وحين ابوا انصرف عنهم يقول يا قوم اعملوا على مكانتكم الا بر ثم بنو اسد فردوا عليهم ردا سيئا ثم بنو الحارث

ردا فصاحا وانصرف عنهم ييأسوا فان كذبوك فقل لي ولكم علكم الاية فرآني بكر بن وائل ومعه ابو بكر معه وعلي ثم كان لابي بكر معه وعقل بن خطاله بن الذئب اخبار طريفة في الانساب وقال الحلبي في قصة بني عامر بن صعصعة قال له عليه السلام انقائل العرب وذلك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك وابوا عليه فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم وكان فيه شيخ كبير ادركه السنون حتى لا يقدر ان يوافي منهم الموسم فلما فقدوا علم الشيخ ما كان في موسمهم فقالوا لاجاءنا من قريش احد بقي عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تدارك هل لها من طلب الذي ضربك بيده ما سولها اي ما يدعى اليوم كاذبا ان اسماعيل قط وانها لحق وان ابكم غاب عنكم وذكروا ان قد بين انه عليه السلام ابن بني عبس وبني غسان وبني حارث اي وبني فزارة ومرة وبني نصر وعذرة والحضارمة فيرد ون عليه فلما افصح الرد توقف على بني شيبان بن ثعلبة كما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان معه عليه السلام علي وابو بكر رضي الله عنهما فقال مفروق لابي بكر لعلك اخو قريش فقال ابو بكر نعم وقد بلغكم ان رسول الله فيها هو ذا فقال مفروق منهم بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما تدعوا يا اخا قريش فقال عليه السلام ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وابي رسول الله والى ان تاووني وتنصروني فان قريشا قد ظاهرت اي تعاونت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فاستزاده مفروق منهم فقال عليه السلام فل ما لوا الى مكارم الاخلاق وبكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى اخر ثلث ايات قال مفروق ما هذا من كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه فاستزاده فتلى عليه السلام ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم اي صرفوا عن الحق كذبوك وظاهروا عليك وكانه اوادان يشاركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال هاني قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش وانا نرى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على بدك في مجلس جلسته الينا ليس لها اول ولا اخر لزلة في الراي وعجلة نظرنا العاقبة وانما نكون ان تلبثنا مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع ونرجع ونتظر ونتظر وكانه احب ان يشاركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن الحارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى الجواب هو جواب هاني بن قبيصة واما ما تمازرتنا بين ضربي اليمامة والسماوة فقال رسول الله ما هذان الضربان فقال انهار كسرى وما يليه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذهب صاحبه عنه مفوت وعدة غير مقبول واما ما كان من ما يلي العرب فذهب صاحبه منفوت وعدة مقبول واتمازرتنا على ان نؤيكم ونمنعكم مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا قال فلعلك انما تمازرتنا على ان نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا وانا نرى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه الملوك فان احببت ان تاوينا وتنصرنا مما يلي ما يلي العرب دون ما يلي انهار كسرى فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ صرحتم بالصدق وان دين الله لن يحوطه الا من احاطه من جميع جوانبه اي منعه افرايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم ويفرشكم نساءهم تسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذلك فعلى عليه السلام يا ايها الذين امنوا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال في بيعة المحافل في تميمة افرايتم ان لم يأت عليكم لا يسترجع فتحضروا رجال القوم فلما سمعوا اموالهم اخطروا الله عهدا لعبد نه ولا نشرك به شيئا فقال النعمان وبدهم الى القول نعم علينا بذلك عهد الله لنعبدنه ولا نشرك به شيئا فقال النبي عليه السلام اللهم اشهد عليهم فقال علي بن ابي طالب عليه السلام اينا لوما تدري حي يجيبون الجواب فقال عليه السلام ان لاهل الجاهلية احلاما معقدة يجازون ويدفع بها بعضهم عن بعض فاخرف عنهم وهو يقول فانما اشتراه بلسانك لعلهم يشكون وقال ابو نعيم لا اعرف لمفروق اسلاما وفي اسد الغابة اي مفروق بن عمرو من الصحابة والمثنى بن حارثة الشيباني اسلم في وفد قومه سنة تسع وقيل سنة عشر ولما قدمت بكر بن وائل مكة للحج قال رسول الله لابي بكر ايهم فعرض عليهم فاتاهم فعرض عليهم وقال انجعلون لله عليكم ان هو ابقاكم حتى تزلوا منازلكم اي فارس وتستكوا نساءهم وتستعبدوا ابناءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين وتكبروه ثلاثا وثلاثين فقالوا وما ذاك ان كنت قال انا رسول الله فرمى بهم ابو لهب وقال لهم لا ترفعوا القول له راسا فانه مجنون فقالوا ارايتك ان حيثنا كم من امر فارس ما ذكرت وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احدا على شيء من رضي الذي ادعوه اليه فذاك ومن كرهه لم يقبله احد من تلك القبائل ويقولون فوا الرجل اعلم بما ترون فان رجالا يصلحنا وقد افسد قومه ومر في صاحب الاصل عن ابن اسحاق فلما اراد الله سبحانه اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعد له خرج عليه السلام في الموسم وروى احمد عن جابر باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث عليه الصلوة والسلام عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم ومن غيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى ان الله لهذا من يثرب الحديث وفي مسند الحاكم وسيرة مغلطاي كان في فهم رجب يعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم وروى البزار وحسنه عن عمر منهم قال قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبايل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار فلما اسعدهم الله وساقهم من الكرامة فتحوا وفتحوا فجزاهم الله عن نبيهم خيرا فبينا هو عند جمرة العقبة وبها الان المسجد يقال له مسجد البيعة ومسجد الشجرة وهي عن يسار الطريق لمن

منى من مكة اذ لقى بهار هطا من الخزرج والخزرج في اللغة الريح الباردة او الجنوب وهم ستة نفر او ثمانية فقال عليه السلام لهم من انتم فقالوا نفر من الخزرج فقال افمن موالي يهود اي من حلفائهم يهود المدينة قريظة والنضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان وقد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي يوعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انا تركنا قومنا ما بين العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وقال الحلبي في سيرته في رواية قالوا يا رسول الله انما كانت بعاث بالعين المهملة والغين المعجمة اقتتل يوم من ايامنا اقتتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعانا حتى نرجع الى غار لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله ان يجمعهم عليك فارجعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وبعاث مكان او حصن قريب من المدينة على مرحلتين منها عند بني قريظة والاوس في اللغة الذيب والاعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فامنوا به وصدقوا واراد ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حرب وانا نخاف ان جئت على حالك هذا ان لا يتبعك الذي نريد فواعدوه العام المقبل فقالوا اذهب يا رسول الله فلعل الله ان يصلح تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تصلح وهي يوم بعاث فلقوه من العام المقبل سبعين رجلا فدامنوا به فاخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا فذلك حين يقول الله اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم فدامنوا وصدقوا وهذا هو العقبة الاولى قال صاحب الاصل وهم ستة نفر من الخزرج ثم من بني النجار وقيل ثمانية وهو يتم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث النجاران ومن بني زريق رافع بن مالك ومن بني سواد بن غنم بن كعب قطبه بن عامر ومن بني سلمة عقبه بن عامر ومن بني عبيد جابر بن عبد الله بن رباب رضي الله عنهم قال ابو عمر ومن اهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله وفي كنز العمال بتوبيب جمع الجوامع للسيوطي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انا من النقباء الذين بايعوا رسول الله وهو في ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عبادة بن الصامت قال كنا احد عشر رجلا في العقبة الاولى ولم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى دين الله الى ان قدم سويد بن الصامت الملقب بالكامل وجد كان ابن خالة عبد المطلب فدعاه رسول الله الى الاسلام فقال له سويد لعل الذي معك مثل الذي معي فقال رسول الله وما الذي معك فقال حكمة لقمان فقال عليه السلام اعرضها علي فعرضها عليه فقال عليه السلام ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلى عليه رسول الله القرآن فلم يبعد ولم يجب ثم قال ان هذا القول حسن فرجع الى المدينة وقتله الخزرج وقال ابن اسحاق قد قتل وهو مسلم وقال مصنف علام الصحابة وعندي شك في اسلامه وقدم مكة ابو الحيسر انس بن رافع مع جماعة من قوم بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم الخزرج فاتاهم رسول الله وجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم ان يعبدوا ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان شابا يا قوم هذا والله خير مما قد منا له فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجه اياس وانتهره وقال دعنا منك لقد جئنا لغير هذا فسكت اياس وقام فانصرف الى بلاده قال صاحب الاصل قيل انه مات مسلما والانصار بنو الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو لقبا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرء القيس البطريق بن حلبة الهاول بن مازن بن ازد بن يغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولما قدم اولئك الستة المدينة واخبروهم بذلك فشا فيهم الاسلام فلم يبق فيهم دار من دور الانصار الا وفيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العقبة الثانية فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج واشتان من الاوس وقيل كانوا احد عشر منهم خمسة من الستة والثمانية الذين اجتمعوا به عليه السلام عند العقبة اولادهم ابو امامة وعوف ورافع وقطبه وعقبة وفقيههم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس المرني وذكروا انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فكنفها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت الخزرجي ومن بني سالم بن عوف عباس بن عباد ومن حلفائهم يزيد بن ثعلبة بن حرمة بسكون الزاء والطبري بفتحها ومن الاوس بن حارثة اخي الخزرج ثم من بني جشم اخي عبد الاشهل بن جشم ابو الهيثم مالك التيهان واهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشددها ومن بني امية بن زيد الاوسي عويم بن ساعدة فبايعهم رسول الله عند العقبة وهي عند البعض العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء ولم يكن امروا بقتال بعد اي بيعت وفي النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهي ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن

ولا نوفي ولا نغل ولا ندنا ولا ناتي ببهتان ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم ورضي صاحب الاصل باسناده عن عبادة بن الصامت رضوان الله عليه ما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم قتل عليهم ابدا النساء لا تشركوا بالله شيئا ثم قال ومن وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فوقف به في الدنيا فهو طهرة له وان قال كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفى له وان شاء عذبه رواه البخاري في بعض النسخ وذلك قبل ان ينزل الحرب وقال الحافظ ابن حجر المبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة وانما وقعت ليلة بيعة العقبة ما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل السير ان النبي عليه السلام قال لمن حضر من الانصار ابايعكم على ان تمنعون مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعلى ان يرحل اليهم وهو واصحابه وذكر جملة من الاحاديث وقال وهذا اذا لم يصح فان هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير رضي الله عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب يدعى المقرئ والقارئ وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيد انه عليه السلام بعثهما معا ويدل له ما اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن الزهري عن عامر بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن وعن الواقدي ان ابن ام مكتوم قدم المدينة بعد بدر وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى على ما قال الحلبي وكان مصعب يؤم الاوس والخزرج لان الاوس الخزرج كره بعضهم ان يؤمه وبعضهم جمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه عليه السلام بالمدينة وقال الشيخ ابو حامد فرضت الجمعة بمكة ولم يتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب وعند ابن اسحاق قال من جمع بهم اسعد بن زرارة واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه اذا رايتك استغفرت لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت في بقيع يقال له بقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا والخضمات جمع خضم وهي الماشية التي تاكل بفمها وهو اسم لقرية من قرى المدينة وبالباء الموحدة اي البقيع خط كذا قال الخطابي وهزم النبيت جبل بر على بريد من المدينة واخرج الطبراني عن ابي سعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمع بهم قبل ان يقدم رسول الله وهم اثنا عشر رجلا وروى الدارقطني عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث وذكر السهيلي في رسالته المسماة بالوسائل الى معرفة الاوائل من جمع بالمدينة مصعب بن عمير قبل مقدم رسول الله في اثني عشر رجلا اخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن سعد عن عطاء واخرج ابن ابي شيبة واما كعب بن مالك ان اول من جمع بالمدينة اسعد بن زرارة في اربعين رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله يوم الجمعة من بني سالم فصلى في بني سالم فهم الجمعة ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكان قبل جمعة صلاها رسول الله واخرج الدارقطني عن ابن عباس قال اذن النبي عليه السلام لمصعب قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالتوراة فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي عليه السلام المدينة فجمع عند الزوال الظهر واظهر ذلك قال الحلبي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند اسعد بن زرارة فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب في المصلى مصعب بن عمير فنسب الجميع لكل منهما واما ما جاء في الرواية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على النجز اي جمعهم على الصلوة ويؤيده ما تقدم من ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض وايضا المامور بها الجميع مصعب بن عمير كما رويناه عن الدارقطني وقال البيهقي ذهبنا الى انصارا بها بهذا الاسم لاجتماعهم فيه مدة من الله تعالى لهم قبل ان يهاجر وبها والا فكانت تسمى في الجاهلية المزبة بفتح الزاي وسكون الموحدة ثم باء موحدة ثم تاء تانيث ثم هاء تانيث بوزن عنبة سميت بذلك لكثرة النخل بها وقيل لكثرة الزبل بها وقيل لكثرة الزبالة بها فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاستقر فرضها واسترحكها ولذلك قال عليه السلام اصلت اليهود والنصارى وهذا كما لله قال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج مصعب بن عمير الى بني ثعلبة وبني بياضة واجمع اليهما رجال مسلمين وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ كان اسيد بن عبد الاشهل ومشركين على دينهم وهو قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين اتيا دارينا لتسفها ضعفاءنا فازجرهما وانهما عن ان ياتيا فحذا سيد بن حضير حربته واقبل عليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قوم قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس هذا كلمته قال فوقف عليهما مستما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له اسيد اوتجلس بفتح الواو استفهاما فتسمع بالصبح جواب الاستفهام فان يضف امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره فقال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله بالقصب على التعجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا

في هذا الدين فما لك تغتسل وتتطهر وتغسل ثوبيك وتشهد بشهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين
اي صلاة التوبة ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان يتبعكما لم يتخلف عنكما احد من قومه وسأرسله اليكما الان وهو سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد و
قومه فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتهما فما لا تفعل ما بلغ وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى سعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا
انه ابن خالك لينقضوا عهدك فقام سعد مغضبا مبادرا وقال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما ولما اقبل سعد قال سعد لمصعب لقد جاءك
الله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعدا ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما
مشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا بغشاتا في دارينا بما تكره فقال له مصعب او تقعد فتسمع
فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا ما يكره فقال سعد انصفت ثم جلس فعرض عليه الاسلام والقرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم
في هذا الدين فقالا نغتسل فنطهر ونطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق وتركع ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين فمضى
الى قومه فلما رآه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا واثمننا نفيه اي نفسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما مسى في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة فاسلموا في يوم واحد كلهم الا ما كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الاشهل فانه تأخر
سلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبره عليه السلام بانه من اهل الجنة ورجع مصعب الى منزل سعد بن زرارة فاقام عنده يدعو
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا جماعة من اوس بن حارثة وذلك لانه كان فيهم ابو قيس وهو صيفي بن
الاسلت وكان شاعرا فهم يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قوالا بالحق معظما قد زهد في الجاهلية ولبس المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيتا فاتخذه
مسجدا وقال اعبد اله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فتأخر اسلامه واسلام سائر قومه الى ان مضت بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم قال في اسد
الغابة والصحيح انه لم يسلم وفي علل الاصابة قيل اسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل انه لما احتضر بعث اليه رسول الله قل لا اله الا الله اشفع لك بها فسمع
يقولها انتهى قال صاحب الاصل ورويتا في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا بالنبي قبل اسلام سعد بن معاذ ، فان يسلم السعدان
يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف ، فخبروا انه ربما التقيا بين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن غنم حتى سمعوه يقول فيا سعد سعد
الاوس كوني ناصرا ، ويا سعد سعد الخزرجين العطارف ما جيبا الى داعي الهدى وتمنيا ، على الله في الفردوس منية عارف ، في بيان ذكر العقبة
الثالثة اخرج بن ابي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الانصاري قال وعدنا رسول الله اصل العقبة يوم الاضحى ونحن سبعون رجلا اني من
اصغرهم الى اخر الحديث قال ابن اسحاق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فوعدوا
رسول الله عقبة من اوسط ايام التشريق فحدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة
وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا
هؤلاء اني قد رأيت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رأيت ان لا ادع الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها قال قلنا والله
ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى البيت المقدس وما نريد ان نخالفه قال فقال اني اصلي اليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله حتى اسأله عما
صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانا لم
نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألناه فقال لنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس وكان لا يزال يفد
علينا تاجرا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا هو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف
هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال
نعم فقال له البراء بابي انت وامي اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام فرأيت ان لا اجعل هذه الكعبة مني بظهر الكعبة فصليت اليها وخالفني
اصحابي في ذلك وخوفوني في نفسي من ذلك شيء فما ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله وهي بيت
المقدس اي صخرته ولم يأمره عليه السلام باعادة الصلاة مع انه كان مسلما ثم خرجنا الى الحج ووعدنا رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق حين يثبت المسجد
اليوم الذي يقال له مسجد البيعة وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا وذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم النفر الاول فلما فرغنا من الحج وكنا
الليلة التي واعدنا رسول الله لها وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء

المسلمين فكلمناه وقلنا له يا فتى انك سيد من سادات قومنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاسلم وشهد معنا العقبة فكنا اثنى عشر رجلا فوعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعب العقبة من احدى اوسط تلك الشعاب حيث يرمى الجمرة الكبرى فاذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اذا اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب بالتصغير وهي ام عمارة من بني النجار وام منيع وهي اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احد بني سلمة منهم احد عشر رجلا من الاوس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويوثق له ووقف عليا على فم الشعب وابا بكر على فم الطريق فلما جلسوا كان العباس اول متكلم فقال يا معشر الخزرج ثعلبيا ان محمدنا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة في قومه وبلده فقال البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلى القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال اما بايعكم عليه ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيد النبي عليه السلام قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع بزرنا منه نساءنا وابناءنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ابنا السلاح ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال وسكونها اهدار دم القتيل اي دمي دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم فدمي دمكم واحد وكانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك اي ما هدمت من الدماء هدمته انا يقال ايضا بل الدم الدم وهو المحرم قال الفراء يقال ابى حربي حرمكم والدم جمع لا دم وهم اهل الدين يلتزمون عليها ذا اصابت وهو من لدمت صدع اذا ضربته والهدم بمعنى الهدم وكالنقض ثم جعلوا البيت لهدم وهو البيت المهدوم عبارة عما حوته فقالوا هدمي هدمك اي دخلي مع دخلك انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال رسول الله اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعند ذلك قال العباس عليكم بما ذكرتم ذمة الله معكم وعهده عهدكم في هذه الشهر الحرام والبلد الحرام بيد الله فوق ايديكم لتجدن في نصرته والشد من ازره قالوا لجميعا نعم قال العباس اللهم انك سامع شاهد وابن اخي قد استرعاهم نفسه واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن اخي عليهم شهيدا وقال الجلوني في رواية انه عليه السلام اخذ من بني سراة يعني من بني ساعدة اثني عشر نقيبا فلا يجدن احد في نفسه ان يوخذ غيره فاتاهم بخبارهم جبريل قال صاحب الاصل وروينا عن ابي بكر البيهقي بسنده الى مالك قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير الى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن هشام واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم بدل رافع ذكر كل واحد على قبيلك وقال عليه السلام لاولئك انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وانا كفيل على قومي يعني المهاجرين وتروى ابن سعد عن ابي عبد الرحمان بن ابي الرجال قال مات اسعد بن زرارة فقال بنو النجار يا رسول الله قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال عليه السلام انا نقيبكم وروى ش عن ابي الطفيل قال كان بين خديفة وبين رجل من اهل العقبة بعض ما يكون بين الناس قال فشد الله كم كان اصحاب العقبة فقال ابو موسى الاشعري قد كنا نخبر انهم اربعة عشر فقال حذيفة فان كنت منهم فقد كانوا ثلثمائة عشر اشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال صاحب الاصل وقيل ان النبي تولى الكلام مع الانصار وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة وروينا من طريق العدني حدثنا يحيى بن سليم عن بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه فذكر حديث العقبة وفيه فاخذ بيده يعني النبي عليه السلام اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة لجميع العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على ذلك واجركم على الله واما تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو عذر لكم عند الله تعالى فقال يا اسعد اماطنا بك فوالله ما انت هذه البيعة ولا افسخها الحديث اي لا نطلبها الا الله منها وقيل ان العباس بن عبادة بن نضلة وتروى صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق ان القوم لما اجمعوا البيعة رسول الله قال العباس بن عبادة يا معشر الخزرج تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس فذكر

ما الله منه يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعدي المحاربة ثم تواثقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله متى نبايعك ان نحن فعلنا قال وضوان الله والجنة قالوا رضينا ابسط يدك فبسط عليه السلام يده فبايعوه واختلفت الرواة في ولي البيعتين فلما انتهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب والجباجب الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم باء موحدة وهي منازل منى وفي الحديث يا اهل الاخاشب هل لكم في مذمم الصابئ معه يعني ممن البتر عليه السلام لما روي الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف عني شتم قريش يشتمون مذمما وانا محمد ويلعنون مذمما وانا محمد وانما يعني بالصابئ اصحابها الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صابئ اي خرج من دين الى دين فلما تم اجتمعوا اي عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابن ازيب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لاعرغون لك وازب بكسر الهمزة واسكان الزاي ثم باء موحدة المخفف والمشدد شيطان سمي بهذا الاسم وعند ذلك قال لهم رسول الله ارفضوا وفي لفظ نفضوا الى رحالكم وفي رواية كما نفلها الجلبي لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذه بنو النعرة والخزرج تحالف على قتالكم فثرغث الانصار عند ذلك فقال لهم رسول الله لا يروعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس وليس يسمعه احد مما تحالفون واخرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان اسعد بن زرارة اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا ايها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه على محاربة العرب والعجم والجن والانس من حالب حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه فقال اسعد بن زرارة يا رسول الله اشترط علي فقال تبايعوني على ان تشهدوا ان لا اله الا الله وانني رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم وابنائكم قال قائل الانصار نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر واخرج ابن سعد عن الشعبي قال انطلق النبي عليه السلام بالعباس بن عبد المطلب كان ذا راي الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عيونا واني اخشى كفار قريش فقال قائلهم وهو ابو امامة باسعد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسالكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان السعبة اذا حدث بهذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة اضر ولا ابلغ منه وروينا عن مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت قال اخذ علينا رسول الله كما اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا يعضه اي لا يرميه بهتان وقبل لا ياتي بنميمة بعضنا بعضا فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستر الله عليه فامره الى الله ان شاء غفر له وبسنده عن عبادة بن الصامت قال انه اتى من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال بايعناه على ان لا نشرك بربنا شيئا ولا نزني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب ولا نعصي فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله ثم ارجع الى القصة وطلب المشركون خبرهم فلم يعرفوه ثم شعروا به حتى اضرعوا فاقفوا اثارهم فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما المنذر فانجرهما فلت وفي خبر سعد بن عبادة الجبهين بطعم والحارث ابن حرب بن امية على يدي ابي البختري بن هشام فانقذ الله بهما وقال ضرار بن الخطاب الفهري ـ تدارك سعدا عنوة فاخذ سعدا وكان شعثا لو تدارك منذرا ولو لثه ظلت هناك جراحه وكان جريا ان يرى او يهدرا ـ فاجاره حسان بابيات ذكرها ابن اسحاق كذا في السيرة وذكر ذلك الجلبي في سيرته وعند شعور الخبر جاء اشراف قريش حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج بالتغليب بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا لتخرجوه من بين اظهرنا وتبايعوه على حربنا والله ما من حي ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينكم منكم فصار مشركوا الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان من هذا شيء وما علمناه حتى ان ابي بن سلول جعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كان قومي ليفتاتوا علي مثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا قومي حتى يوامروني وصدقوا لانه لو بعلموه قال الثمل الشاعي نقل عنه انه قال لما ظهر لي ربطوا يدي في عنقي فلا زالوا يلطمون على وجهي ويجذبوني بلحيتي حتى ادخلوني مكة فاوى الي رجل وهو ابو البختري وقال ويحك ما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قلت بلى قد كنت اجرت الجبهين مطعم والحارث بن امية والباقي كما قال صاحب الاصل فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام وبها ظهروا به وكان عمرو بن الجموح من سادة بني سلمة بكسر اللام ولم يكن اسلم يومئذ وسلمة ولده معاذ وكان له صنم فكان فتيان من اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه في بعض الحفر التي فيها خرء الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا على الهنا هذه الليلة ثم يعود بلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامنع نفسك هذا السيف معك فلما امسى نام عمرو وعدوا عليه واخذوا السيف من غمده ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجد في مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر رشده وكلمه من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه

رضي الله عنه ابا ثامنها لولد ... والله لو كنت المالك لكنه اسمه كلب وخطب برقي فرنه اي جبل وامر عليه السلام من كان معه من المسلمين بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا اولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وهو اخو صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وابن عمته وحبشت عنه سلمة مكة تحو سنة ثم ان لما ابو لهب والمشيرة الذين احبسوها في الثناء بزوجها فاطاعت وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما معها احد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا ثم اسلم فيما حكى وفي على قريب بني عمرو بن عوف بقباء قال لها زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان ولا اوفى من طلحة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اول من هاجر من هذه الامة غلامان من قريش واخرج موسى بن البراء بن عازب عنه اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتريني صاحب الاصل بسند عن البراء يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم وبعده عمار بن ياسر وبلال بن رباح ثم سعد بن ابي وقاص في عشرين راكبا ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيدة ومعه امرأته نائلة بنت ابي حثمة بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة قال ابو عمر وهو اول ظعينة دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن عقبة واول امرأة دخلت المدينة امرأته ثم وجه الجمع بين القولين ان امرأته اول ظعينة لامع زوجها دليل اول ظعينة مع زوجها قدمت المدينة وفي كلام ابن الجوزي اول المهاجرات ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط والله اعلم ثم ان عبد الله بن جحش باهله واخيه عبيد الله بن جحش الى ان كان منهم قال ابو عمر واولهم جميعا بنو جحش بنا ثم فعدا ابو سفيان على دارهم فملكها وكانت الغمر بنت ابي سفيان تحت ابي احمد بن جحش وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد اقاموا الى المدينة مع رسول الله جحرة وجالهم ونساءهم عكاشة بن محصن واخوه عمرو واشجاع وعقبة ابناء وهب واربد بن جهرة بالهاء وموعند ابن سعد جبيرة منقذ بن لبابة وسعد بن وقش وقيس بن جابر وما لك بن عمرو وصفوان بن عمرو وغيرهم ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني امية بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرانا وكان هشام بن العاص بن وائل قد اسكن واحد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجدني او اجدك على كل افضل هشام فحبسوه عن الهجرة فتراخى بالجهد والحارث بن هشام خرجا حتى قدما المدينة ورسول الله بمكة فكلما عياش بن ابي ربيعة وكان اخا لامهما وابن عمها واخيهما ان امه قد نذرت ان لا تغسل راسها ولا تستظل حتى تراه فرق نفسه وصدقاها وخرج راجعا معهما فكفاه في الطريق وبلغا به مكة فحبساه بها الى ان خلصه الله تعالى بعد ذلك بدعاء رسول الله له في قنوت الصلوات اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة واخرج البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب قال لما اجمعنا اللهجرة المدينة قلت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي الميعاد بني غفار فوق سرف وقلنا ايكم لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه فحبس عنا هشام بن العاص فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقبا وخرج ابو جهل بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة وكان اخاهما لامهما حتى قدما على المدينة فكلماه فقال له ان امك نذرت ان لا تمس راسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش والله ان يريد الا ان يفتنك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد اذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاجبته قال لا امتشط قال اني لي هنا لك مالا فاخذ منه قال قلت والله انك لتعلم اني من اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فابى الا ان يخرج معهما فقلت لهما ابى علي ما اوصلت ما فعلت امنا فخذ ما في عذقي فانها فاقة فاول فاره ظهرها فان رابك من الدوم ريب فانج عليها فخرج معهما عليها حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال ابو جهل بن هشام والله لقد استيقنت بعيري هذا افلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى وانا خا ليحول عليها فلما استووا في الارض عدوا عليه فقتلاه ثم ارجعا مكة ففتناه فافتتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله مما افتتن صرفا ولا عدلا ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر ليلا اصابهم قال فكانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما قدم رسول الله المدينة انزل الله تعالى فيهم وفي قولهم لانفسهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال عمر فكتبتها في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام فلما اتاني كتابه جعلت اقرؤها بذي طوى اصعد بها فيه حزن فهمتها قال فعالجت نفسي انها انزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال لنا فجلست على بعيري فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وهو حسن وعن علي كرم الله وجهه كما نقله الحلبي في سيرته قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واختصر اعنزا حتى عمد الى الكعبة والملا من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على حلق واحدة واحدة وقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس يعني الا انوف من اراد ان ثكله امه او يوتم ولده او يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي ثم فما تبعه احد فمضى لوجهه ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف وقال ابن سعد على اسعد بن زرارة قال ابن هشام وقد ذكر لي عن ابي عثمان الهندي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتينا

صعلوكا حقيرا فكرها لك عندنا ثم تريد ان تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي ان تخلوا سبيلي قال فانى جعلت
لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ذكر الحلبي اخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن عساكر وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلام وقد اخذ سيفه وكنانته وقوسه فاتبعه نفر من قريش
فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضربكم بسيفي
ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم قال فلما قدمت المدينة وجدت النبي عليه السلام وابا بكر جالسا
فلما راني ابو بكر قال فيك انزلت الآية التي نزلت في ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما اردت الهجرة من مكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك والله لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم ارايتم ان وقعت اليكم مالي تخلون
عني فقالوا نعم فدللتهم عليه فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع صهيب مرتين واخرج الطبراني
والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب نحوه واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في خروج صهيب
ومن الناس الخ فلما راه قال يا ابا يحيى ربح البيع مرتين تلا عليه الآية واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظران يؤذن له
في الهجرة ولم يخلفه معه الا من حبس او افتتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة
فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ بن حجر ان بين ابتداء هجرة الصحابة وهجرته عليه
السلام شهرين ونصفا واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي اني وهيبي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة ذكر يوم الجمعة قال ابن اسحاق فلما دارت قريش ان رسول الله كانت له شيعة اي انصار واصحاب من
غيرهم وداروا اخروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل سلاح وباس خافوا ان يخرج رسول الله وان يجمع على حربهم فاجتمعوا له في دار
الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه وكانت
دار الندوة جهة الحجر عند المقام الحنفي الان وكان لها باب للمسجد وذلك ليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني
عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ولم يتخلف من اهل الرأي احد قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية اخرج ابن اسحاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة لجتمعوا لبعد خلوا دار الندوة
واعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فارت ان احضركم ولن يعدمكم مني راي ونصح قالوا اجل
فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواتيكم في امركم بامر فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك
كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير وغيره فانما هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رايه من محبسه الى
اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم ثم يصنعونه منكم ما امن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الراي فقال قائل فاخرجوه
من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا خرج لم يضركم ما صنع واين وقع واذا غاب عنكم اراه استرحتم منه وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي
والله ما هذا لكم برأي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما يسمع من حديثه والله ان فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن اليه ثم
ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برأي ما اراكم بعده
بعد ما ارى غيره قالوا وما هذا قال ياخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه يعني ضربة
رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلهم وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل
اي الدية واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الراي القول ما قال الفتى لا راي غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون
له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت واخبره بمكر القوم فلما بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته تلك الليلة اذن الله له عند ذلك في الخروج وامرهم بالهجرة وافرض عليهم القتال فانزل الله اذن للذين يقاتلون فكانت هذه الآيات
اول ما نزل في الحرب وانزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمه عليه اذ يمكر بك الذين كفروا الآية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد
حميد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال
تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه
فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي عليه السلام وخرج رسول الله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه

النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما رأوا علي بابه رد الله مكرهم فقالوا ابن صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال وفي ابن مردويه عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال فيه مكرت قريش بدار الندوة قال الله واذ يمكر بك الذين الاية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال دخلوا الدار يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل معكم احد ليس مثلكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من اهل نجد فقالوا ورأوا فقال رجل منهم ارى ان تركبوه بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيطان بئسما رأيتم هذا هو فدكاد ان يفسد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا اخرجتموه فما انتم له ولكن احبسوه في بيت واغلقوا عليكم بابا ثم تربصوا به ريب المنون فقالوا نعم ما رأيت هذا الشيخ فقال اخر فانى ارى ان تحملوا في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال الشيطان بئسما رأيتم هذا افرى وثبه يركون فيه لا يدان يغتنيا له فيخرجوه فقال ابو جهل ولكني ارى ان نخرج من كل قبيلة رجلا ثم ياخذوا اسيافهم فيضربوه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدوه فقال الشيطان نعم ما رأيتم هذا فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وابو بكر الى غار في جبل يقال له ثور وناموا على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه وهو وابو بكر ثلث ليال واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش ترى ان تيمي النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي عليه السلام ويجعل على يغطي فاذا هو علي فقالوا انك للئيم انك لتظن وكان صاحبك لا يفر ولقد استكرهناك وفي لفظ واخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي ثم وقال في ذلك ـ وقيت بنفسي خير من وطئ الحصاء ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول الله خاف ان يمكروا به ـ فنجاه ذو الطول الا له من المكر ـ وبات رسول الله في الغار امينا ـ موفيا وفي حفظ الا له وفي ستره وبات اراعيهم وما يأتمرون بي ـ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ـ وذكر صاحب الاصل وغيره ان الزهرة الذي اشار بحبه عليه السلام ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه فنفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير الجمحي بن عامر بن لوي ذكره التيمي عن ابن سلام وفي لسباك ان عليه السلام نظر الى اصحابه وقال ابكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا يا نبي الله نفسي فداك قال الحلبي ولعله لا يصح لان في الامتاع ما يدل على عدم صحته وهو قول ابن اسحاق ولم يعلم فيما يلغز في خروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الا علي وابو بكر رضي الله عنهما وترى صاحب عيون الى الاصل الاثر في سيرته بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادرك انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فمنهم من يحدث ان النبي عليه السلام لما دخل الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي عليه السلام فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا في فم الغار وابل فبان فرسان من كل بعيد منهم وهم ابوهم وهو فيهم حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا نجل بعضهم بنظره في الغار فلم يروا الا حمامتين وحشيتين فم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رأيت حمامتين وحشيتين ضرفتا بملهن فيه احد فسمع النبي عليه السلام ما قال فعرف رسول الله ان الله عز وجل رده عنه بهما وفي البزار في مسنده عن ابي مصعب المكي قال ادرك زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك فهم يحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة بات في الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي عليه السلام وامر الله العنكبوت فنسج على وجه الغار وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار وابى المشركون من كل بطن حتى كانوا من النبي عليه السلام على قدر اربعين ذراعا منهم فنظر بعضهم وعصبهم تقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه لم ندخل الغار شئ رأيت حمامتين بفي الغار فعرفنا ليس فيه احد فسمع النبي عليه السلام قوله وعلم ان الله تعالى قد رده بهما عنه فمنعت عليهما وفرض جزاء هما ايد خير الله تعالى فرخين اجنة قال فاصل كل حمام الحرم من فراخهما وترى هذا الحديث ابن سعد وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابي مصعب بنحوه وزاد فمسح النبي صلى الله عليه وسلم عليهن وفرض جزاهن واخذ ن في الحرم فاخرج ذلك لزوج كل شئ في الحرم واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعايشة بنت ابي بكر وعايشة بنت قدامة وسراقة بن جشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من بطحاء فجعل يذرها على رؤسهم ويتلو اتين ـ والقرآن الحكيم الايات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله خرج عليكم فما بقي منكم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا وها هو ذا يصرنا وما هو ينتظرون الترابا عن رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش اشد الطلب حتى انتهوا الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عايشة بنت قدامة ان النبي عليه السلام قال لقد خرجت من الخوخة مستكرها كان اول من لقيني ابو جهل فتى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا واخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن جبير بن

رضي الله عنه قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو ان احدا من المشركين رفع قدمه لابصرنا فقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وفي مسند حسن بن مخارق وابن لهيعة
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اتخذت خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله اذ هما في الغار قال هو الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثور واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت وابيت ان اصعد
الى حراء فقلت ما يلهيهن هؤلاء في حراء فقالوا انما اخي في ثور وما كان احد يعلم مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن ابي بكر واسماء بنت ابي بكر فانهما
كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اذا كان السرج عندهما ذهب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال مكث ابو بكر مع النبي عليه السلام
في الغار ثلثا واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال احد عمر بيد ابي بكر فقال افرق هذه الثلثة اذ يقول لصاحبه اذ هما
في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق قال لابي بكير ضع السورة التوبة قال رجل انا قال
اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال انا والله صاحبه واخرج ابن مردويه عن جندة بن جبير قال قالت عائشة رضي الله عنها قال ابو بكر لو رأيتني
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاقتدمنا رسول الله فنقطر تارة وامامه تارة فنادى فعادت كانها صريرة ان قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ الحية اي المشي بالاثر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال
ابو بكر اتينا فقال رسول الله يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمنا وشمالا واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اخرج رسول الله
وخرج ابو بكر له يأمن على نفسه غير حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض والحكم ابن عساكر من حديث ابن عباس وابي هريرة مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق
الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال لحسان اهل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قال وانا اسمع قال ثاني اثنين في الغار الحديث وقد
طاف العبد به اذ صاعد الجبالا وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يرى له به وجلا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم
قال صدقت يا حسان هو كما قلت قال الحلبي ناقلا عن بعض شراح البهجة والذي اعرف في هذين البيتين انهما من ابيات رثى بها حسان ابا بكر انتهى واخرج ختمة بن
سليمان الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابي بكر رضي الله عنه قال ما دخلني اشفاق اي خوف من شيء وكنت
دخلني في الدين وحشة الى احد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى اشفاقي عليه وصلى الدين قال لي هون عليك
فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر التمام واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن
مردويه عن انس رضي الله عنه قال حدثني ابو بكر قال كنت مع النبي عليه السلام في الغار فرأيت اثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت
قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر رضي الله عنه انهما لما انتهيا
الى الغار اذا جحر فالقمه ابو بكر رجليه قال يا رسول الله ان كان لدغة او لسعة كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس ابن مالك رضي الله عنه كان ليلة الغار قال
ابو بكر يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية او شيء كانت بي قبلك قال فدخل فدخل ابو بكر فجعل يلمس بيديه فكلما رأى جحرا قال بثوبه اي
فخل فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال ادخل فلما اصبح قال له النبي عليه السلام اين ثوبك يا ابا بكر فاخبره
بالذي صنع فرفع النبي عليه السلام يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك واخرج ابن مردويه
عن جندب بن سفيان قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له ابو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل ابو بكر
الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسيأتي ان هذا البيت
من كلام عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ومثل من كلامه صلى الله عليه وسلم وروي عن جندب البجلي رضي الله عنه قال كنت مع النبي عليه السلام في غار فدميت
اصبعه فذكر البيت المذكور واراد بالغار غارا من الغيران لا هذا الغار كما يوهم ما في الصحيحين عن جندب رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي الفصول المهمة على ما نقل الحلبي في سيرته كلما رأى ابو بكر جحرا قال بثوبه
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر وكان به لسعة فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله ثم ان الحية التي في الجحر
لما احست بعقب سيدنا ابي بكر رضي الله عنه لسعته وصارت دموعه تخدر قال ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة كذا قال الحلبي قال الله
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن
عباس في قوله فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي عليه السلام لم تزل السكينة معه واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك

قال دخل النبي عليه السلام وابو بكر غار حراء فقال ابو بكر للنبي عليه السلام لو ان احدهم ينظر موضع قدمه لابصرنا وايانا فقال ما ظنك
باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدنا بجنود لم تروها واخرج الخطيب في تاريخه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كنت فانزل الله سكينته
عليه قال على ابي بكر فاما النبي عليه السلام فقد كانت عليه السكينة اقول واما ما وقع في رواية ابن مردويه من ذكر غار حراء توهم لما رواه ابن
ابن مردويه عن عائشة اختباءه عليه السلام في ثور لا في غار حراء كما مر ذكره واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبيشة بن محصن العنزي قال
قلت لعمر بن الخطاب رض اتخبرني عن ابي بكر بنكر وقال والله الليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال فلت نعم
يا امير المؤمنين قال اما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فارا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة
خلفه مرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد
فاكون امامك باذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته كلها
اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رآها ابو بكر رض انها قد حفيت حمله على كاهله اي كتفه وجعل يشتد به حتى ان به فم الغار فانزله ثم قال
والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فجعل
ابو بكر ان يخرج منهن شيئا يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتمر قدمه فجعل يضربه وبلسعه الحيات والافاعي وجعلت دموعه تتردد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينة الاطمانينة لابي بكر فهذا الليلته واما يومه الحديث
اخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رض قال كان ابو بكر مع رسول الله في الغار فطش فقال له رسول الله اذهب الى صدر الغار
وشرب منه ثم اعلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل
بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن شهاب وعروة انهم ركبوا الى الكهف
من كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم اي الحق من الجمالة واتوا على قوم الجعل
الذي فيه النار الذي فيه النبي عليه السلام حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر خاف ابو بكر واقبل عليهم
الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت
عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم والشيخ
ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رض رأى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لو رانا قال كلا ان الملائكة تسترنا الآن باجنحتها فلم يتب الى
ان صدر يؤل مستقبلها فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار قال امية بن خلف وما
ادبكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فنهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جندت من جند
الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي عليه السلام في الغار
وقد نسج العنكبوت على عبد الله بن الزبير رض كما نسج على سفيان بن خالد وقطع راسه واخذه ودخل غارا في الجبل وكمن فيه حتى انقطع عنه الطلب
كما سبق وفي جنب رض كما سيأتي ونسج على عورة سيدنا واما مناد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اخو سيدنا وامنا
محمد الباقر وهو الذي ينسب اليه الفرقة الزيدية وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر ان ابا بكر رض لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى
ابصرنا تحت قدميه قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق رض الى الغار وقد انفرج من الجانب الآخر واذا الشجرة قد
اتصل به وسبقة مسندة ببابه قال ابن كثير وهذا النبز منكر من حيث القدرة المطلقة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولكنا بنيت
شيئا من عند انفسنا ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جندت من جنود الله تعالى وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي
جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على فم الغار فلا عن ابي سعد النسائي في مسلسلاته واخرج الزبير في الفردوس عن ابي بكر رض قال الجليل
واستاجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رض فانه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتص لهم اثر النبي عليه السلم فعفا لهم الاثر حتى انتهى الى الغار فصعد
الجبل فتعذر به ال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وفي رواية قال لهم القائص هذا القدم قدم
بن ابي قحافة وهذا الغدم لا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابن عباس رض
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلحق بغار بثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حس خلفه فظن ان كان

الطلب فلما رأى ذلك أبو بكر تنحنح فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه فقام له حتى تبعه فأتيا الغار فاصبحت قريش في طلبه فبعثوا الى كل
من فاف بني مدلج فتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال في اصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا لكان قال فصعد
ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وابو بكر في الغار ثلثة ايام يختلف اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي هم
فاشتروا ثلثة اباعر من ابل اليمن واستاجروهم دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم على بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحلته وركب ابو بكر اخرى وركب الدليل اخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه وهذا يخالف ما سيأتي من
الصحيح البخاري وغيره من استيجار النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنهم للدليل واشتراء ابي بكر راحلتين للهجرة وقد يجمع بان المراد باستيجار على رضي الله عنه للدليل
اعطاءه الاجرة وقد حدثت مرسل مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر الاراك قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند اهل
العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهما مكثا مختفيين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما والا فالمقام على الغار
من بعض الرواة والله اعلم وروى صاحب الاصل في سيرته باسناده من طريق الاموي عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن ابو بكر في الخروج من مكة حين اشتد
عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله تطمع ان يؤذن لك فيقول اني لارجو ذلك فانظره ابو بكر رضي الله عنه ثم اتى رسول الله
ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي قال اشعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال الصحبة
قال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعاء فركبها فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور
فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما للطفيل وهو اخو عائشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح فيدلح اليهم ثم يسرح
فلا يفطن له احد من الرعاء فلما اخرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة وهذا اي كونه عليه السلام على الجدعاء من مكة الى الغار يخالف ما اخرجه
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب في ذكر فضيلة ليلة ابي بكر من عمر من قوله فمشى رسول الله ليلة على اطراف اصابعه حتى حفيت
رجلاه فحملها ابو بكر حملة على كاهله الحديث ويخالفه ايضا ما اخرجه ابن مردويه عن جندب بن مكيرة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله لم يتعود الخفية
وقال الحلبي نقلا من النور ان ركوبه عليه السلام الجدعاء انما كان بعد خروجه من الغار لا انه ركبها من منزل ابي بكر رضي الله عنه الى الغار وفي الخصائص الكبرى
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما تشاور المشركون في امر رسول الله عليه السلام واطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة الى بيت ابي بكر رضي الله عنه فكان منه الى الليل
اي لليلة القابلة ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم مضيا الى جبل ثور كذا في سيرة الدمياطي وقد يقال ان هجرته عليه السلام ظهرا كان قبل تلك
الليلة ومع خروجهما مستخفيين حتى اتيا الغار فتواريا فيه وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت ابي بكر رضي الله عنه فكان فيه
الى الليل وروى ابن سعد عن ابي الطفيل قال كنت اطلب النبي عليه السلام فهبن يطلبه ليلة الغار فمت على باب الغار وما ادري فيه احد ام لا وراوا ابن
عساكر قال ابن سعد هذا الحديث غلط ابو الطفيل لم يولد تلك الليلة وينبغي ان يكون حدث بالحديث من غيره فاوهم الذي حمل عنه واخرج ابن عساكر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار يتشاورون في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني بالبقيع
بمدينة يقال لها دمشق حتى ان الموضع مستنات الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسئل الله ان يهلك قومي فانهم ظالمون فاتاه جبريل فقال يا محمد ائت بعض
جبال مكة فاوعر مغارا تجدها فانها معقلك من قومك فخرج النبي عليه السلام وابو بكر حتى اتيا الجبل فوجدا غارا كثير الدواب فاخرج ابن عساكر عن اسماء بنت
ابي بكر قالت كنت احمل الطعام الى رسول الله وابي وهما في الغار فجاء عثمان رضي الله عنه الى رسول الله فقال يا رسول الله اني اسمع من المشركين من الاذى الى ان بلغ
الي قال عليه السلام فليكن جهيلك الى هذا الجبل بالحبشة يعني النجاشي الحديث وروى ابن اسحاق وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه قالت لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه في خمسة الاف درهم فانطلق بها معه فدخل جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لارا
قد فجعكم بماله مع نفسه قلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا فاخذت احجارا فوضعتها في كوة من البيت الذي كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا
ثم اخذت بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا باس اذا ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم لا والله ما ترك لنا
شيئا ولكن اردت ان اسكن قلبه لشيخ بذاك قالت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقف على باب ابي بكر
فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثنا
ثلث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعرنا العرب وان الناس يتبعونه
يسمعون صوته ولا يرونه حتى خرج من اعلى مكة جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق
محمد ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد وروى البغوي عن عائشة رضي الله عنها قالت بينا انا العب ظهرا في ظل جدار وانا جارية جادة

باب الهجرة من مكة الى المدينة

صلى الله عليه وسلم ما شأنك تأتي في هذه الساعة فقال يا أبا بكر أريد رسول الله قال فداؤه أبي وأمي والله ما جاء به إلا أمر حدث قال فخرج إليه فدخل عليه فقال يا أبا بكر أخرج من عندك قال إنما هما ابنتاي وما ذاك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد أذن الله لك في الخروج قال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قال فوالله ما شعرت قط قبل هذا اليوم أن أحدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يومئذ ثم قال يا نبي الله إن عندي راحلتين قد كنت أعددتهما للخروج فاختر إحداهما قال بالثمن قال قد أخذتها بما سألت قال فجهزهما أحث الجهاز وصنعت لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت به الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار في جبل يقال له ثور فمكث فيه ثلاث ليال يبيت عنده عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمينا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل

باب الهجرة من مكة الى المدينة

أخرج أحمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فأنزل الله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله وقل رب أدخلني الآية قال أخرجه الله من مكة مخرج صدق وأدخله المدينة مدخل صدق وروينا بن طريق مسلم بسنده قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر الصديق إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنيك يحملانه إلى المنزل فقال له أبي أحملته فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا برعي غنم مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فلقيته وقلت لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة قال أفيها أنت حالب قال نعم فقلت أفتحلب لي قال نعم فلت فحلب لي في قعب معه كثبة أي قدر الحلبة وبقي الغالب منه سخن قال ومعي إداوة أرتوي فيها للنبي عليه السلام يشرب منها ويتوضأ قال فأتيت النبي عليه السلام وكرهت أن أوقظه من نومه فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس وابتغانا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض إذ أتينا فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه إلى بطنها أراه قال إلى ركبتيها فوثبت عنها وقال إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا الله فنجى فرجع لا يلقى أحدا إلا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى أحدا إلا رده قال ووفى لنا وفي رواية أخرى له فساخ فرسه في الأرض إلى بطنه وقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن يخلصني مما أنا فيه ولك علي لأعمين أي لأخفين على من وراءك وهذه كنانتي فخذ سهما منها فإنك ستمر على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي في إبلك فقدمنا المدينة ليلا فقالوا نأتيهم نهارا فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله وروينا من طريق مسلم عن أبي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه على عقبة المدينة إلى آخر بلغ الحديث ثم أرسل أي احتاج إلى إقامة إسماء ذات النطاقين فأبت أن تأتيه إلى أن بلغ الحديث بلغني أنك تقول يا ابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه الحديث وروى عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من يهاجر معي قال أبو بكر الصديق وروى أبو بكر في الغيلانيات عن علي رضي الله عنه قال لما خرج النبي عليه السلام وخرج أبو بكر معه فلم يأمن على نفسه عيرة حتى دخل الغار وذكر وهب في الدلائل عن أبي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا إلى الجحفة فنظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أره فقلت ما أراه إلا قد أصابه شر فلم أزل كذلك حتى رأيته فلما رأيته قلت له بأبي أنت وأمي ما حبسك عني فلم يكن فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله إنما أنا امرأة وليس معي شيء تعلقهم به بطعام الحي إذا أدركتم القرى فلم نجدها وذلك عند المساء فجاءها فلما باعتزاله بوقوفها فقالت له يا بني انطلق بهذه الغنم والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمي اذبحا هذه وكلا واحمدا الله فلما جاءه قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق وجئني بالمدح قال إنها قد غبت وليس لها لبن قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي عليه السلام ضرعها ثم حلب حتى

ملاء التاج ثم قال انطلق بها الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل بها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم اطلقنا فكانت دنيئة المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فلقي ابيها فرقها فقال يا امة ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال ومالك مذ دين من هو قالت لا قال هو النبي عليه السلام قال فادخلني عليه فادخلها عليه فاطعمها واعطاها واهدت له شيئا من اقط ومتاع الاعراب فكساها واعطاها واسلمت قال ابن كثير بسند حسن واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دفوا منهم عثرت بي فرسي فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يدها غبان ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا فوقعت في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رض قال رسول الله للمسلمين قد اريت دار هجرتكم ارايت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك اي توقف قليلا فاني ارجو ان يوذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده وورق السمر اربعة اشهر فبينا نحن يوما في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله فاني قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناها احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حتى يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الديل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس عبد بن حلف في ال العاصي بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديلي فاخذ بهم طريق اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل لا ارى الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحي الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فدفعتها وتقربت بي حتى رايت اسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبان يخرج لهما دخان والدخان بضم العين المهملة والثاء المثلثة ساطع في السماء من الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فناديتهم بالامان فوقفا ووكبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم من اخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزؤني شيئا ولم يسالوني الا ان اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب لي

باب الهجرة من مكة الى المدينة

ذو قعدة من ايام ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري واخبرني عروة بن الزبير انه لم يكن من المسلمين كان قوي اقتدارا بالمشاة قافلين الى مكة صرصوا النبي صلى الله عليه وسلم واباكر بتياب بياض في رواية صالح الاصل كي الزبير رسول الله وابا بكر شاب بياض وجميع المسلمون الذين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يعدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظاره فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود اطامهم لامر يبتغيه فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابصابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان نادى باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت رسول الله الشمس فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه رداءه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى صلى فيه رسول الله ثم ركب راحلته فسار يمشي الناس معه حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين برکت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه وهو يقول — هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر — ويقول ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل رسول الله بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغني في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت من شعر تام غير هذه الابيات ولكن يونس ترجم لنا في الحديث قال ابن شهاب الاصل كذا وقع في هذا الحديث الذي حكى رسول الله وابا بكر الصديق وهكذا رواه البخاري وذكر موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة استقبله هدية طلحة الى ابي بكر في الطريق فيها ثياب بيض فلبسها رسول الله وابو بكر المدينة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن انس قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف كانوا يقولون يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك قال هاد يهدي السبيل قال فلما دنوا من المدينة نزل الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا فسلموا عليهما وقال شهدت يوم المدينة فما رايت يوما كان احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا فيه ويتهدتر يوم مات فما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عبد البر في التمهيد عن كثير بن وقدان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر ان مر احلة ابي بكر مال رسول الله ان يركب وحده فقال رسول الله ما انت اوكب واردف ابا بكر فجعل يصدر دابته فلما رآه ابو بكر لا يكذب قال الرجل قال ناع قال ما الذي وراءك قال هاد قال احسبت عبدا قال هو وراءك الجمال جمع او مصدر اي هذا الحمل او المحمول ان الليل اصلح من حمل خير الحمر والذهب منها كذا قيل ورواه المستملي بالجيم وبهما وله وجه الاول اظهر قال ابن عبد البر الاستيعاب لما اراد ان خرج في الاصابة وفي قصة سراقة مع النبي عليه السلام يقول سراقة محاطبا لابي جهل لله سوا ابا حكم لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه علمت ولم تشكك بان محمدا رسول برهانه عظيم وقال سفيان بن عيينة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما ان عمر سواري كسرى بسطة وتاجه وعلى سراقة فلبسه وكان سراقة رجلا اشعث كثير شعر الشاعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الاعرابي رواه ابن وهب عن ابيه عمن اخبره عن مالك بن حسن وروى عنه ايضا عباس وخارجة وسعيد بن المسيب ذكره ابن اسحاق واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ملع المشركون اشراقه الى مكة فاوصل الله الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وعمله اخرج ابن مردويه عن علي بن الحسين بن واقد وكذا اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة وروى ابن سعد عن علي قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة امر ان اقيم بعده حتى اودي ودائع كانت عند الناس وانما كان ذلك ان قريشا كان من كان منهم ليس له عندهم امانة او وديعة اتاهم فقال اني اريد الخروج الى يثرب فيقول له اخن الذي كانت عندك فاني لست امن ان يكون محمد اوصاك بشيء حتى اذا لم يبق بمكة احد الا رد الودائع اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقت به فخرج معه حتى نزل قباء على كلثوم بن الهدم وبات عنده ليالي مقامه بقباء ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على سعد بن خيثمة وروى ابو العباس السراج في تاريخه وابو نعيم وغيرهما بسنده عن انس بن مالك ان ابا بكر

قال لما هاجر رسول الله وابو بكر مر بابل لنا في الجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال اسلمت انشاء الله تعالى فقال ما اسمك فقال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت انشاء الله فاتاه فابى فحمله على جمل واخرج البزار في مسنده من طريق موسى بن مطير القرشي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق قال لابنه يا بني حدث في الناس حديث فانت الغلام الذي رايتني اختبأت منه انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فكر فيه فانه سيأتيك فيه رزقك غدوة وعشية قال لا اعلم رواه الا خلف وموسى بن مطير متهم بالكذب وروى البزار في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله وابو بكر مهاجرين فدخلا في الغار جرفا لقمها ابو بكر عقبه حتى اصبح مخافة ان يخرج على رسول الله منه شيء فاقاما في الغار ثلث ليال ثم خرجا حتى نزل بخيمتي ام معبد فاسلمت اليه ام معبد اتى ارى وجوها حسانا وان الحي قوى على كرامتكم متى فلما اصبحوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد والشفرة والشاة وهات لي الفرق يعني القدح فارسلت اليه ان لا لبن فيها ولا ولد قال هات لي فرق نجات بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى ابا بكر ثم حلب فبعث به الى ام معبد وروي ايضا عن عبيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله وابو بكر مستخفيا نزلا بابي معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن فقال رسول الله احسبه فما تلك الشاة فاتى بها فدعا رسول الله بالبركة عليها ثم حلب عسا فسقاه ثم شرب وقال انت الذي يزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون قال اما اشهد ان ما جئت به حق ثم قال ابتعت قال لا حتى تسمع انا قد ظهرنا فاتبعنا بعد قال لفظه مخالف لسائر الاحاديث في قصة ام معبد قال ابن حجر ويمكن الجمع بينهما وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم وكذا رواه صاحب الاصل من طريق البيهقي عن انيس بن النعمان نحوه وروى البزار عن بريدة الاسلمي قال لما اقبل رسول الله في مهاجرة لقي ركبا فقال لهم ابا بكر سل القوم من هم قالوا من اسلم قال سلمت يا ابا بكر قال سلمهم من اي اسلم قالوا من بني سهم قال رميت بسهمك يا ابا بكر وعبد العزيز ضعيف في هذا الاسناد وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن حزام بن هشام بن جابش بن خالد الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة ورجع منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين اي نفدت ازوادهم ومحلت بهن فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت خلفها الجهد عن الغنم في رواية صاحب الاصل عن ابي سابط الانصاري كان بدويا في كفاء البيت بدل كسر الخيمة والكفار ستر البيت قال فهل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت بلى بابي وامي نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط بضم الشين المعجمة وكسر الموحدة اي يروبهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء وهو وبيص رغوته ثم سقاها حتى روبت وسقابها اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم راضوا ثم حلب فيها ثانيا بدا حتى ملاء الاناء ثم غادره عندها بالبين المجة اي ابقاه ثم بايعها هذه اللفظة في هذه الرواية واما في رواية صاحب الاصل فلا وهذا يخالف الروايات الماضية ايضا ولكن يوافق في الجملة ما في الكبرى انه عليه السلام بايعها اي اسلمت قبل ان ترتحلوا عنها وارتحلوا عنها فلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا اي مهازيل هزالا اي يمايا لبن ضحى يخمن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال اي بعيدة المرعى الحيال بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي المرأة التي ليس بها حمل ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد فقالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة اي الحسن ابلج الوجه بالجيم المشرق الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة بفتح الثاء المثلثة وسكون الجيم عظم البطن ويروى بالنون والحاء اي نحول ودقة ولم تزر به صعلة بفتح الصاد صغر الراس وبالجيم الحسن فتم بمعناه في عينيه دعج اي في شدة سواد وفي اشفاره وطف اي اشفار حاجبه كثيرة في صوته صحل بالتحريك عدم حدة الصوت وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول كذا في المواهب لكن في الروايات سطع بالعين اي نور وفي لحيته كثافة اي لا طويلة ولا دقيقة يقول رجل اذا كثرت اللحية انج اي فتق طرف الحاجب اقرن اي مقرون الحاجبين احوى اكحل اي في اجفان عينيه سواد قال في القاموس الحوة بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد ها ان ضمت ضليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اي ارتفع وعلى جلسائه اجمل الناس وابهاهم من بعيد احلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل بالصاد المهملة لا ينزر ولا هذر الاول بسكون الزاء المعجمة والثاني بفتحها كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا تشنأه وفي رواية لا تيئسه ببغضه من ملول اي من فرط طوله ولا تعنه عين من قصر اي لا يتجاوز الى غيره احتقارا له وكل شيء اذا بتيته فقد اقتحمته غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود يحشود لا عابس ولا مفند المحشود الذي عنده حشد وهم الجماعة والمفند الذي يكثر اللوم وهو التفنيد والتاب

من عبوس الوجه قال ابو سعيد هو والله صاحب قريش الذي ذكرنا من امره ما ذكر بمكة ولقد همت ان اصعد وكاد فلان ان يصعد الى ذلك سببا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمع الصوت ولا يرون من صاحبه ويهتف قل اللهم جزى الله ربنا الناس خير جزاء ونهتين فالاجتنى وصعدا بي اما ترى رواية فما زال لا يلبث ثم ترسلا هازلا فقد فاز من اسوى بيثرب محمد فيالقصي ما دونى الله عنكم به من فعال لا يجارى ومورد لهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تنهد. دعاها بشاة حايل فحلبت عليه صحب ام معبد الضرة شاة مزبد فجاء بها فاراها للحالب بردها فدعا بها فمسح ضرعها ودعا لها فحلبت حلبا ملأ الاناء فسقاه حتى روى وسقى اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم بعد ذلك فحلب فيه ثانيا بعد بدائه ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقلما لبث ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزلا فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا وذكرت من خبره وهيئته ما سنذكره ان شاء الله تعالى وقالت والله لقد رأيناه حين دخل علينا وان به من ابناء قومه لوضاءة وسطا وسيما وقسيما في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة اكحل العينين ازج الحاجبين سحم اقرن التلعة شديد سواد الشعر في عنقه غطمطمة وفي رأسه وفرة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا بذر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو تام المرة لا تقتحمه عين من قصر ولا تشنأه من طول غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا وابهاهم طلعة له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا امر تبادروا لامره محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمع الصوت ولا يرون من صاحبه وهو يقول جزى الله ربنا الناس خير جزاء رفيقين قالا خيمتي ام معبد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى ومجد لا يسامى وقد نزل بنو

الذي صرح به جماعة وقد تبع صاحب الاصل في ذلك شيخه الدمياطي حيث قدم خبر سراقة قبل قصة ام معبد وذكر صاحب المواهب ولا قتضاء ام معبد بقاديد ثم ذكر قصة سراقة بقاديد والله اعلم وفي الامتاع والشرف ان بريدة بن الحصيب الاسلمي خرج في سبعين من اهل قومه فلما راه عليه السلام قال له من انت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي عليه السلام وقال يا ابا بكر بدا امرنا وصلح قال ممن انت قال من اسلم من سهم فقال النبي عليه السلام سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر ثم قال بريدة للنبي عليه السلام من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وهو كل من كان معه وصلوا خلفه العشا الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه وقال له كما في الوفاء تنزل على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مامورة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم بعني قومه طايعين غير مكرهين وبمثله روي صاحب الاستيعاب وزاد فيه لما هاجر رسول الله من مكة الى المدينة الى الغميم وهو اسم موضع اتاه بريدة فاسلم الحديث قال في الاصابة روي البغوي وابن السكن وابن منده من طريق فيض بن وثيق عن ضخر بن مالك بن اياس بن مالك قال اخبرني ابي مالك بن اياس ان اباه اياس بن مالك بن اوس اخبره ان اباه اوس بن مالك بن عبيد الله بن حجر بن رسول الله ومعه ابو بكر متوجهين الى المدينة بدو حاد من الجحفة وهو شاه على جمل فحملهما على فحل ابله وبعث غلاما يقال له مسعود فقال اسلك بهما حيث تعلم من محاذم الطريق ولا تفارقهما حتى تقضي حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما الطريق التي سماها ورجع مسعود الى سيده اوس الحديث وكذا في الاستيعاب وقال حديث حسن وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه عليه السلام يوم الاثنين وقال الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم لانه كان شيخ عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير مغموص عليه انتهى وقيل نزل ابو بكر على خبيب بن اساف وقيل على خارجة بن زيد ونزل علي رض على كلثوم وروي البخاري عن البراء رض قال ما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابن ماجه عن انس بن مالك رض قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان يوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا وروي ثمامة عن انس شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن منه ولا اضوء وعن عائشة رض لما قدم رسول الله المدينة حبل النساء والصبيان والولائد يقلن جهرا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع قال الشمني الشامي في سيرته واستشكل بان ثنية الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل من جهة الشام واجيب بانه عليه السلام جاء من جهتها في دخوله للمدينة عند خروجه من قبا انتهى واسس صلى الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مربد الكلثوم بن الهدم وورد في فضله احاديث كثيرة صحح الحاكم عن ابن عمر رض قال كان رسول الله يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قالهم ناس من الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قبا ومسجد قبا بلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واختلفت العلماء في ان المسجد الذي اسس على التقوى انتهى مسجد قبا او المسجد النبوي والصحيح ما اخرج احمد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رض واخرج احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والحاكم في الكنى والطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد رض باختلاف الالفاظ قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا النبي عليه السلام فسالاه فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رض مرفوعا والطبراني والضياء في المختار عن زيد بن ثابت مرفوعا وابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رض موقوفا ان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الهشامية عن الحكم بن عيينة رض لما قدم رسول الله عليه السلام فنزل قبا قال عمار بن ياسر رض يا رسول الله بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنهما قالت نظرت الى رسول الله حين قدم ونزل واسس المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر حتى يصهره الحجر الذي بصدره فيا تي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تعطيني الكفك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه وفي اسد الغابة في ترجمة شموس بنت النعمان ابن عامر الانصارية شهدت بناء مسجد قبا انتهى ولما ركب صلى الله عليه وسلم من قبا كان كلما حاذا دارا من دور الانصار اعترضوه ولزموا بزمام ناقته يقولون هلم يا رسول الله الى العدة والعدد والمنعة

يقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد أرى لها فانا مها انا بحركها هاهنا فحركها هاهنا فحركها حتى بركت على باب مسجد صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليها لم تزل وثبت فساوت غير بعيد ورسول الله واضع لها فانا مها لا تنيخها به ثم التفت خلفها فرجعت الى مبركها الاول فبركت فيه ثم خلجت بالجرة فتضعضعت وزمت اي صوتت ووضعت جرانها اي باطن عنقها ونزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب رحل الزبير فوضعه في بيته وقال رسول الله هذا المنزل ان شاء الله تعالى ولم ينزل رسول الله في منزل ابي ايوب حتى ابتنى مسجده وحجره قبل كانت اقامته عندهم شهرا ورواه صاحب الاصل عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ان مقامه كان في منزل ابي ايوب سبعة اشهر وذكر انه قال رسول الله بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة وذلك اثنا عشر شهرا وقال الحلبي لما نزل رسول الله عن الناقة قال رتلوا لي منزل لمباركا وانت خير المنزلين اربع مرات واخذ الذي كان ياخذ عند الوحي سري عنه وذكر السهيلي انها لما القت جرانها في دار بني النجار جعل يجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر بفتحها وجاء ان نعوم نشل في دار بني سلمة فلم تفعل وخرج اليه بقي عن انس كما رواه صاحب المواهب خرجت جويريات من بني النجار بالدفوف يتغنين نحن جواري من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله وقال اتحبونني فقلن نعم يا رسول الله وفي الطبراني الصغير فقال رسول الله اما ان قلبي يحبكن **ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه وروي البخاري** عن انس قال سمع عبد الله بن سلام برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة واي علامة فيها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الحديث ورواه صاحب الاصل بسنده من طريق ابي بكر الشافعي قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله المدينة فانجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه عليه السلام عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **ذكر بناء مسجد النبوي** وقد رويناه عن عبد الرزاق واحمد والبخاري وغيرهم عن عائشة بنحو حديث طويل في الهجرة وفيه وبنى مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن الحديث وقد رويناه من طريق البخاري وابي داود والشيخان عن انس بن مالك قال قدم رسول الله المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم قال انس فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملاء بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب كان رسول الله يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد فارسل الى بني النجار قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس وكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكانت فيه نخل فامر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفت النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون الصخرة وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول اللهم لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي رواية فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية فاصلح الانصار والمهاجرة وروينا من طريق ابي داود ان ناقا اجره عبد الله بن عمر بن الخطاب ان المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن والجريد واعاد عمر على بنائه على بنيانه في عهد رسول الله باللبن والجريد واعاد عمده وقال بخاهد عمده خشبا وغيره عثمان من مال عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال ابو داود والقصة الجص قال صاحب الاصل ومات ابو امامة اسعد بن زرارة قبل فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وكان قد كان من وجه نزلت به وكان نقيب بني النجار فلم يجعل رسول الله عليهم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم فكان من مفاخرهم ذلك ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به فقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال الشافعي عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قال ابو الهيثم بن التيهان لموسى عليه السلام والامر اعجل من ذلك قيل وما طلبة موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف انتهى وفي الاصل وتحقق الخبر قيل وضع عليه السلم دعاه فوضع الناس وهم يقولون ؎ لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا العمل المضلل وجعل كل رجل يحمل لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار لا يحمل كما يحمل اصحابك قال اني ارجو الاجر من الله تعالى فتح رسول الله ظهره وقال يا ابن سمية للناس اجورهم لك اجران واخر ذلك من الدنيا شربتين وكان عثمان بن مظعون رجلا مترفها فكان اذا حمل اللبنة تجافى بها عن ثوبه ليلا يصيبه التراب فنظر اليه علي بن ابي طالب فاشتد بها سطة لا طعنا لا يستوي من يعمر المساجد

يدّ اب فيها قائما وقاعدا اي يذهب ومن يرى عن التراب حائدا اي مائلا معرضا وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلث ابواب باب في مؤخره والباب الذي كان يقال له باب عاتكة وباب الرحمة وهو في الجانب الغربي الباب الذي يقال له باب جبريل ويقال له باب عثمان وقال في جذب القلوب قريبا من متهجد النبي عليه السلام للنساك الذي تقول عامة الناس لها باب جبريل عليه السلام انتهى كلام مروي من طريق البخاري عن عكرمة قال ابن عباس ولابنه علي انطلقنا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاجدناه فاجثى ثم انشا يحدثنا حتى اذا اتى على ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي عليه السلام فنفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال اعوذ بالله من الفتن وهذا اي جعل القبلة الى بيت المقدس قبل ان يتحول لقبلة الى الكعبة ذكر تبع قال مغلطاي ان موضع المسجد كان اتباعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته عليه السلام بالف سنة وانه لم يزل على ملكه عليه السلام على ما دل عليه كتاب تبع وفي الحلبي ذكر ابن اسحاق في كتاب المبدء والمعاد وتحصل الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع بلغته اليمن الملك المتنوع ويقال له الرايش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء فتم فيهم من الغنائم لما عمد البيت برديه خرجه ابن اسحاق وغيره انه تمخض منه راسه فتحاوصد يدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فتيدبح وبعد ذلك اجتاز بيثرب فلما اخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء تابعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت تمام وبرجل يقال له محمد هذه دار اقامته ولا يخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك الكتاب انه امن به وعلى دينه وبنى له دارا صلى الله عليه وسلم بنزلها اذا قدم تلك البلدا انتهى ويقال انها دار ابي ايوب رضي الله عنه ولما خرج رسول الله اي عالما الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع ابي ليلا فلما راه رسول الله قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب الاولين فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما فتحه قراه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب ما بعد يا محمد فاني امنت بك وبرب بك وبكتبي وبكل ما جاك من ربك من شرايع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام وختم الكتاب ثم وصل الكتاب المذكور الى رسول الله على يد بعض اولاد العالم المذكور حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء وفي التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط بعد ما غزى المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبرانها مهاجر بني اسمه محمد وذكر للبغوي في معالم التنزيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قالوا كان تبع الاخر حين ابتل من المشرف وجعل طريقه على المدينة وقد كان حبر من احبارهم ابتاله فقتل عبلته فقد منها وهي تهيج لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره فخرجوا بقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل اي يضيفونه فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ جاء حبران اسمهما كعب وراشد من احبار بني قريظة عالمان فقالا له انك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نر ما من عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته فتثنى لقولهما عما كان يريد بالمدينة وذكر ابن حاتم عن الواقدي قال كان ابو كرب اسعد الحميري من اتباعه امن بالنبي عليه السلام قبل ان يبعث بسبعمائة سنة وذكر الحلبي انه لما عزم على ان يتعا اراد تخريب المدينة واستيصال اليهود فقال له رجل تبلغ من العمر مائة وخمسين سنة الملك اجل من ان يستحقه عضب واعظم من ان يضيق عنا حلم مع ان هذه البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شعرا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي عليه السلام فادوه اليه وذكر صاحب جذب القلوب اشعارا شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيره وابن عم ورد في الامام احمد في مسنده عن سهل بن سعد رضي الله عنه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بفناءها بعث الى احبار يهود فقال اني محرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شاموا قال اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي انت به يكون من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يهود يثرب فيقتلون ههنا قال فاين مثوره قال بهذا البلد قال فاذا قتل ان تكون اليه قرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه ويقتل به اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتل بموطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا تينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان

باب الهجرة من مكة الى المدينة

لتكون خرابها على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن واخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المزني عن ادرك قال اقبل تبع بفتح المثناة ويجامل العرب حتى نزل المدينة واهلها يومئذ يهود فظهر على اهلها وجمع لهما اليهود فابروه انه يخرج نبي بمكة يكون مقره بهذه البلدة اسمه احمد والخبر وانه لا يدركه فقال تبع للاوس والخزرج اقيموا بهذه البلدة فان خرج منكم فوازروه اي ناصروه وصدقوه وان لم يخرج فاوصوا بذلك اولادكم وقال في شعر له حديث ان رسول الليل يخرج حتما بارض الحرم ولو مد دهري الى دهره لكنت وزيره والي ثم واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن مسلم قال لما جيء بتبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب بجزوته وانكم ان المسجد ذيد فيه بعد فخبر وهي التي عنا اهلها فان يقولها لما كنا الناس قالوا يا رسول الله لو زيد فيه فضل وذوي ابن عساكر وعوف عن علي بن طهمان عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع لنا في مسجدنا هذا بنى الله له مثله بيتا في الجنة فاشترى البقعة عثمان فوسع بها في المسجد وذوي ابن ابي شيبة واحمد وابن خزيمة وحبان والحاكم وابن عساكر عن الاحنف بن قيس قال انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فدخلنا المسجد فاذا علي بن ابي طالب والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص فلم يكن بأسرع من ان جاء عثمان عليه ملاءتان صفراوان قد قمع بهما راسه فقال اههنا علي قالوا نعم قال اههنا الزبير قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال اههنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني قد ابتعته فقال اجعله في مسجدنا ولك اجره قالوا نعم الحديث وذوي الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بالثاء المثلثة ابن حزن القشيري قال شهدت الدار اي دار الامارة في ايام الحصار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون رسول الله قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله من يشتري بقعة فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم الحديث وزاد عثمان ثم كيدت لذلك زيادة كبيرة وبنى جدارها بالحجارة كما رويناه من طريق ابي داود قال الحلبي وفي رواية الزبير بن بكار عن ابن وهب ان النبي عليه السلام لم يحمل اللبن ولم يبن به في المسجد الا بعد اربع سنين من الهجرة رايت ما يؤيده في تاريخ المدينة وقضية ما رواه عن ابن وهب هو المعول والمعروف خلافه وذوي الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي مريرة لو بنى مسجدنا هذا الى صنعا كان مسجدي وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لانه وسعه المهدي العباسي في خلافته وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون العباسي بنى صلى الله عليه وسلم حجرتين لعائشة وسودة رضي الله عنهما بجانبي المسجد وملاصقتين على طرز بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل وقدم رجل من اهل اليمامة عند الشروع في المسجد يقال له طلق بن علي ثم من بني حنيفة فعنه ثم بنيا مع رسول الله مسجد المدينة فقالوا قد رايتم اليمامي من الطين فاذنوا لصنعكم له مثالا واشدكم له ساعدا رواه ابو نعيم في المعرفة واسكن عليه السلام هو في بيت ابي ايوب الانصاري زيد بن خارجة وانما رافع مكة واعطاها خمسمائة درهم وبعير ليأتيا باهله وارسل معهما عبد الله بن الاريقط الدئلي فقدما بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن حاضنة صلى الله عليه وسلم وابنها اسامة بن زيد واما بنته زينب التي هي اكبر بناته مكث مع زوجها ابي العاص بن الربيع الاموي في مكة فغنيا من الهجرة واما رقية عليها السلام فانها هاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة عبد الله بن ابي بكر وعياله وبنيهم زوجته ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن اسماء حتى نزلت بقباء فولدته بها يعني عبد الله بن الزبير ثم اتيت به النبي عليه السلام فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام انتهى وهذا السياق يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى في الثانية كما قاله الواقدي وبتعبيره فقال ولد بعد مضي شهرين من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لانهم كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم مولود واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد ذكره ابن سعد قال ولدت حين قدم النبي عليه السلام وقبض وانا ابن عشر سنين وقتل النعمان بن بشير قال في اسد الغابة قال ابن الزبير هو اكبر من ابنة اشهر ونزل رسول الله عليه السلام كان في اسفل بيت ابي ايوب وابو ايوب وعياله كان في العرقة اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ايوب رضي الله عنه قال قال رسول الله

عليه وسلم في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة فاهريق ماء في الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة نتتبع الماء شفقا اي خوفا ان يتخلل الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق لما خائف فقلت يا رسول الله لا ينبغي ان اكون في بيت انت فيه فاصعد الى الغرفة فامر رسول الله بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فانظر فاذا رايت اثر اصابعك وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي ارسلت به الي فنظرت فيه فلم ار فيه اثر اصابعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل انه بصلا الحديث وعند نزوله عليه السلم في بيت ابي ايوب ثم صارت تاتي اليه جفنته سعد بن عبادة ثم وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة واول طعام جيء به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصعة ام زيد بن ثابت رضي الله عنها فمن زيد بن ثابت ثم اول هدية دخلت على رسول الله في بيت ابي ايوب قصعة ارسلتني امي بها اليه عليه السلم فيها ثريد بر بسمن ولبن فوضعتها بين يديه عليه السلم فقلت يا رسول الله ان امي بعثت بهذه القصعة امي فقال بارك الله فيها كذا ذكر الحلبي ولما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد جعل في المسجد محلا مظللا ياوي اليه المساكين ويسمى الصفة وكان اهله يسمون اهل الصفة لكن روي البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كان المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد ولا ماوى انزلهم رسول الله المسجد وسماهم اهل الصفة وكان بجالسهم ويانس بهم كذا في الحلبي وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية ازيد من مائة رجل من اصحاب الصفة والله اعلم بتعدادهم وفي البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء الا ما ازاره واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وذكر ان المسجد كان اذا جاءت القمة يوقد فيه بسعف النخل روى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه اول من اسرج في المسجد تميم الداري واسلم تميم في السنة التاسعة من الهجرة في الاصابة قال ابن مسنده بسنده عن سراج وكان اسمه نفع قال قدمنا على رسول الله وهن خمسة غلمان لتميم فاسرجت المسجد بقنديل فيه زيت فقال رسول الله من اسرج مسجدنا فقال تميم غلماني هذا فقال ما اسمك فقال نفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج فسماني رسول الله سراجا وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوبا والحمى وكان اذا اشرف على وادي منها احد ونهق نهق الحمار لا يضره الوبا ولما قدم عليه السلم المدينة اصابت اصحابه الحمى واخرج النسائي وابن ماجة وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وكان اهل المدينة من اخبث الناس كلا فانزل الله ويل للمطففين الاية فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك ابو بكر وبلال قال فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك يا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فجئت رسول الله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في دعاء النبي عليه السلام في المدينة رايت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة انتهى وكان بلال رضي الله عنه اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته اي صوته حال كونه باكيا ويقول منشودا الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل وفي شرح البخاري للطحاوي كنت احسب شامة وطفيل جبلين حتى مررت بهما فاذا هما عينان من ماء وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرفنا الحمى عن المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم دعى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ودعى عليه السلم بغير كانت ترمى بالمدينة فقال اللهم اجعل اكثر اهلها من غيرها من البلاد وصيت المدينة عن دجول الدجال روى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة اي على ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال واخرج الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها الحديث واخرج الشيخان عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب كما ينماع الملح في الماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمى المدينة طابة وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وروى مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاواء المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وعنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي عليه السلام فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم قال يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وروى ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها افتتحنا القرى بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن وروى عن عن ابن سمرة رضي الله عنه ان الله سمى المدينة طابة وروى الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان الله امرني ان اسم المدينة طيبة وروى البزار عن عائشة واحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه مبنى هذا على ترعة من ترع الجنة

ابن ماجة والترمذي في الباب وروى احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما بين بيتي ومنبري على حوضي وروى مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان فضل الصلاة في المساجد مذكور في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ستناه من الحمام وروى مسلم عن سعد من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم شيء حتى يمسي وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الى فاسكني احب البلاد اليك وروى ابو نعيم عن ابن عمر قال ما طلع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال الا اني راجع من سفر الاقال يا طيبة يا طيبة وروى البلاذري عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام لما دخل المدينة قال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وروى حبيب عن ابن عمر رضي الله عنه من صلى في مسجد بني عمرو بن عوف كان كعدل عمرة وروى الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه من مات في احد الحرمين بعث امنا يوم القيمة وفضايل المدينة المنورة كثيرة مذكورة في كتب الاحاديث والآثار ثم صلى الله عليه وسلم بقبيته الجرد السنة عند الحاجة اليها وخط صلعم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيها يبته الانصار من خططها واقام قوم منهم ممن يمكنه بناء بها عند من نزلوا عليه بها وكانت تلك الجرد التي من الجريد منشاة من خارج بمسوح الشعر وجعله لبنات مطينة لا تحوطها على ابواب من مسوح الشعر وهي التي يقال لها البلاذر وعن الحسن البصري قال كنت وانا غلام اعدو دخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضي الله عنه فانا اتناول سقفها بيدي وعن الواقدي كان لحارثة بن النعمان رضي الله عنه منازل قرب المسجد وحوله وكلما اخذ رسول الله اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله

[illegible]

اخره وذكر صاحب الاصل في هذا الكتاب ووجد مصنف السيرة الشامية لكن ما ذكره في موعده وفي كتاب الاصل الفاظ لا تذهب معانيها ولذا ما ذكرنا وفي هذه السنة آخا صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك معه وهي دار ابي طلحة زوج ام سليم وكانت الموخاة بعد بناء المسجد ومثل والمسجد مبني على المواساة والحق والتوارث بعد الموت دون ذوي الارحام او دون ذوي القرابة فقال تآخوا في الله اخوين اخوين وذكر في الاصل حتى تراث وقت وقته بعد وا والارحام بعضهم اولى ببعض بكتاب الله فنسخ ذلك وقال في الاصل وكانت الموخات مرتين الاولى بين المهاجرين قبل الهجرة وبسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فاخى بين ابي بكر وعمر وفلانا وفلانا حتى اخى علي رضي الله عنه فقال رسول الله ما تخوان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والآخرة قال كثير الواسطي وذكر الحديث فقلت لجميع بن عمير انت شهد بهذا على عبد الله بن عمر قال نعم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة في دار انس كما تقدم وبسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رايتنا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا من كثير لقد كفونا المؤنة واشركونا في المهنا حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وقيل كان عدتهم مائة وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وبسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فاخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع فقال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا وانا مقاسمك وعندي امرءتان فانا مطلق احديهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري وحديث حميد عن انس اطول من هذا وروى مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله اخى بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة وروى ايضا بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه بلغنا ان رسول الله قال لا حلف في الاسلام فقال انس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره التي بالمدينة وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنه قال اخى رسول الله بين اصحابه فجاء علي رضي الله عنه تدمع عيناه فقال اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة وقال هذا حديث حسن غريب وفي صحيح البخاري قال ابو جحيفة رضي الله عنه اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء قال بعضهم لم يخاطبه عليه السلام ولكن ذلك لبقي قبله وقال الحلبي صاحب بهجة المحافل كان اهل الاخاء تسعين رجلا خمسة وأربعون من المهاجرين ومثلهم من الانصار وقيل جملتهم ثلثمائة والله اعلم وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر بصومه وكانت اليهود تصوم فلما فرض رمضان خف ذلك التاكيد وبقي مستونا ثم نسخ برمضان روى البخاري في صحيحه عن ابي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذا الناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه وروي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه قال صاحب بهجة المحافل فلما اطمأن صلى الله عليه وسلم استدر سرور الانصار واظهروا الاسف على ما فاتهم من نكره ففي ذلك يقول ابو قيس بن ابي انس احد بني عدي ابن النجار رضي الله عنه + ثوى في قريش بضع عشرة حجة اي عاما يذكر لو يلقى صديقا مواتيا اي موافقا ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا والفى صديقا واطمانت به الدوى وكان له عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا واصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا اي بعيدا بذلناله الاموال من جل مالنا وانفسنا بين الوغا والتاسيا ونعلم ان الله لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هاديا نهاري الذي عاد امن الناس كلهم جميعا وان كان الحبيب المصافيا فوالله ما لذ العيش كيف يشتهى اذا هو لم يجعل له الله واقيا وكان ابو قيس هذا ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل امر الجاهلية ودخل بيتا له واتخذه مسجدا وقال اعبد رب ابراهيم وقدم النبي عليه السلام وهو شيخ كبير فاسلم وحسن اسلامه وهذه السنة شرع الاذان وهي من خصائص هذه الامة وقيل في السنة الثانية ذكر ان الناس انما كانوا يجتمعون للصلوة لتعين مواقيتها من غير دعوة فقال ابن المنذر كان يصلي رسول الله بغير اذان منذ فرضت الصلوة بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع النشاور وروى البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر للاقامة وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوة ليس ينادي لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلوة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلوة وروى بسنده عن انس رضي الله عنه قال لما كثر الناس قال ذكروا ان يعلموا وقت الصلوة بشيء يعرفونه فذكروا ان يورونا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل كلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وروينا من طريق ابي داود السجستاني عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة كيف يجمع الناس لها فيقال له انصب رايه عند حضور الصلاة فاذا رايتها اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هذا من امر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال من امر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان قال وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد راه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فانظر ما اذا يامرك به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال الحديث القنع بضم القاف واسكان النون والعين المهملة قال السهيلي وهو الصواب وروينا من طريق ابي داود وقال حدثني ابي عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلوة طاف به وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت له بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم تقول اذا اقيمت الصلوة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما راى فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به فقال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما ارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابو داود هكذا رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد وقال فيه ابن اسحاق عن الزهري الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وقال معمر ويونس عن الزهري فيه الله اكبر الله اكبر مثنيا وروينا من طريق ابي داود عن ابي محذورة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم راسه فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ترفع بها صوتك ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا

محمدا رسول الله ثم خفض بها صوته ثم رفع بها صوته بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله لا اله الا الله قال فيه وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق
فاذا اقمت الصلوة فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قوله تعالى
حنين للدارقطني وابو الشيخ لكن ابو محذورة قال احببت ان ينزل كما بعض طريق مكة فخرجت في نفر فسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين فلقيناه رسول الله في بعض الطريق فاذن
رسول الله بالصلوة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه مستكبرون نصرخ ونحكيه ونهزء به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل
الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته فلان يرفع فاشار الي القوم وصدق فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم
فاذن بالصلوة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله وكلما يامرني بشيء حتى بين يدي رسول الله القى علي التاذين بنفسه الحديث قال الشامي وهذه
الاحاديث تدل على اذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رفعه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اليه
بالاذان فرد وعليه بلالا وفي مسند طلحة بن زيد الرقي الخ قال الحافظ ابو الفرج بن رجب هو حديث موضوع بهذا الاسناد بغير شك قلت وغيره
انبها ولابن شاهين عن علي لما علم رسول الله الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلوة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في
الافراد عن انس ثم ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلوة وسنده ضعيف ايضا موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن
عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل ظننت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت قال الذهبي في مختصر الامام اصل الامام لابن دقيق العيد
منكر بل موضوع على انه يدل ان المراد بالاذان الاقامة انتهى ومنها ما رواه ابو نعيم في الحلية سنده منقطع اسمعيل ان جبريل علم النبي صلى الله عليه وسلم
التكبير من اعلى الجنة وللديلمي وغيره من حديث علي ثم قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل ببراق فقال لها البراق وركبها فذكر
الحديث وفيه اذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان وفي آخره ثم اخذ الملك بيده فاتم باهل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر
وهو متروك ايضا وقال ابن معين عدو الله كذاب وقال الذهبي هذا من وضعه وقال ابن كثير هذا الحديث لم يرو كما زعم السهيلي انه صحيح بل منكر تفرد به
زياد بن المنذر الذي ينسب الى الغرفة الجارودية من الزيدية وهو من المتهمين ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة الاسراء لامره بعد الهجرة
الدعوة للصلوة ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قال قلت لابن الهيعة كما تحدث ان الاذان كان رؤيا فقال هذا والله الباطل لكن رسول الله
لما خرج به بعث اليه ملك علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ولابن شاهين من طريق زياد ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم
قال قال رسول الله يا علي ان الله تعالى علمني الصلوة والاذان اتاني جبريل بالبراق وزياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل الاذان على رسول الله مع
فرض الصلوة وفي سنده عبد الجبار بن مروان وهو تالف قال الحافظ والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وسئل الحافظ السيوطي هل يجوز ان يقال
او غيره اذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله وورد ذلك بالبناء للمجهول بصيغة لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة
ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها بلال ولا غيره يذكر في در المنثور في تفسير قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما ادري هذه الاية نزلت الا في المؤذنين قال الخطيب قال ابو بكر النقاش قال لي ابو بكر بن داود في تفسيره عشرون ومائتا الف حديث لم ير في هذا
الحديث انتهى كلامه وفي الاتقان ان هذه الاية نزلت في المؤذنين والائمة كذا لم يشرع الاذان الا بالمدينة منهى قلت اخرجه عن نزوله وقال الحافظ ابن
حجر الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وكان اللفظ الذي ينادى به بلال ثم قبل بقيا عبد الله الصلاة جامعة
كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد مرسلا انتهى وروينا من طريق ابي داود قال سمعت ابن ابي ليلى قال اجيلت الصلوة على ثلاثة احوال كان
المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون ويتحينون الصلوة وليس ينادي بها احد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم
بل بوق مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلوة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلوة فذكر الحديث وفيه فبينما هو على ذلك اذ طاف
بنا رجل من الانصار وهو نائم فقال يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به قال ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقال بلى فقال
فقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة

بن يزيد وزاد عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسمعته عبد الله بن زيد الى النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام فاذن قال رسول الله اني اطمع الصوت قال فقام بلال فاذن فلما علم بلال الا مارايت فعلم فكان بلال لا يؤذن واختلف هل اذن عليه السلام بنفسه فقيل نعم اذن مرة لما قدم صح ان النبي عليه السلام اذن في السفر وصلى هم على راحلته فصلى بهم بومي ايماء فعلى هذا اذن بلا امر بلا اذان وقد روى الترمذي ان رسول الله عليه السلام انتهى الى مضيق هو واصحابه والتماء من فوقهم واسفل من اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله فصلى بهم الحديث وروى الحديث الدارقطني وقال بدا رسول الله بالاذان ولم يقل اذن والمفصل يقضي على المجمل قال ابن فتح الباري عرف ان في رواية الترمذي اختصارا وانه قوله اذن امر كان يؤذن لرسول الله بلال وابن ام مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ ورويع القرظ كان مؤذنا لاهل قبا قال في المواهب وقع في الاوسط للطبراني ان ابا بكر ايضا راى الاذان قال في الاصل قال ابن اسحاق وضربت عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا لما خص الله به العرب بن اخذ رسوله منهم وانضاف اليهم رجل من الاوس والخزرج ممن كان على جاهليته وكانوا اهل نفاق على دين اباءهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره فاظهروا الاسلام واتخذوا جنة من القتل ونافقوا الشر وكان هواهم مع يهود وكانت احبارهم يهود وهم الذين يسئلون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل وكان القرآن ينزل فيهم فيما يسئلون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسئلون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك حيي بن اخطب واخواه ياسر وحدي وسلام بن مشكم وكنانة بن ربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا الاعور ومن بني ثعلبة ابن الفطيون وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله رواه ابن عساكر عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلقيه فقال له النبي عليه السلام انت ابن عالم اهل يثرب قال نعم قال فانشدتك بالله الذي انزل على طور سيناء هل تجد صفتي في الكتاب الذي انزل الله على موسى قال عبد الله بن سلام اسكت لنا ربك يا محمد فاربج النبي صلى الله عليه وسلم اي توقف ولم يدر ما يقول فقال له جبريل قل هو الله احد الله الصمد الى اخر السورة فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان وان لا جد صفتك في كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا تجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح اولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غفلا هكذا وجدته في الجامع الكبير للحافظ السيوطي ونقل الحلبي هذا الحديث عن الخصائص الكبرى له وفيه انه اجتمع بالنبي عليه السلام بمكة قبل ان يهاجر لعله من الناقل وروى ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله

صاحب موسى واخيه والمصدق بما جاء به موسى الا ان الله قال لكم يا معشر يهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم تجدون رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الاية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى وابس البحر لابائكم حتى انجاهم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد قد بين الرشد من الغي فادعوكم الى الله والى رسوله وروى البخاري عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الاية ورووي البخاري من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه في حديث هجرة النبي عليه السلام اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى ان بلغ فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسئلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في قالبين في فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انني رسول الله حقا وانني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي عليه السلام فاخرج عنا ذلك مرارا وقال اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا اعاذه الله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا اعاذه الله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية بنت حيي قالت كنت احب ولد ابي واليه واعمى ابي ياسر فلما قدم رسول الله المدينة غدوا عليه ثم جاء من العشي فسمعت عمي يقول لابي هو هو قال اتعرفه والله قال له بتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت خير فيه قال ابن اسحاق كان جراء عالما كثيرا لاموال من

وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقته وما يجبى من سلمة وغلب سلمة الف دينار فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم الثبت الاسلام ثم لبس سلاحه وخرج حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياخذ وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي الى محمد يصنع فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول الله امواله فعامة صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال الواقدي كان يقسم فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول الله اموالها فعامة صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال الواقدي كان احد بني النضير جراعا مالما فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة وهي الميثب الصافية والدلال وحسنى بريقة والاعراف ومشربة ام ابراهيم ابن رسول الله وهي مارية القبطية وفاسد الغابة ذكر البيهقي انه اسلم واوصى بماله للنبي عليه السلام ثم قاتل يوم احد حتى قتل واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال دخل ابو بكر بيت المدراس فوجد يهود اقد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فخاص وكان من علمائهم واحبارهم فقال ابو بكر ويحك يا فخاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل فقال فخاص والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا عنا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر فضرب وجه فخاص ضربة شديدة فقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فخاص الى رسول الله فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فخاص فقال ما قلت ذلك فانزل الله فيما قال فخاص تصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية فنزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب المسمعين من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله الاية قال ذكر لنا انها نزلت في حيي ابن اخطب لما انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا انيما يستقرض الفقير الغني ومن سنة عداوة اليهود ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ودفن ذلك تحت راعوفة في بئر ذي اروان ومكث عليه السلام في ذلك اربعين يوما وقال بعضهم انيد من هذا وروينا من طريق مسلم عن عائشة ثم قال سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعى رسول الله ثم دعى ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله تبارك وتعالى افتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة اي لشعر الذي يسقط من الرأس اذا سرحت المشطة وجف طلعة ذكر وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه قال فاين هو قال في بئر ذي اروان فاتاها رسول الله في اناس من اصحابه ثم قال يا عائشة والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا استخرجته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير على الناس شرا فامرت بها فدفنت قال بعض العلماء كره ان يخرجه فيتعلم منه بعض الناس او انه لو ظهر للناس لربما قتله طائفة من المسلمين فيغضب اخرون من عشيرته فيثور شر والى اخوته حجر يوضع على راس البئر يقوم عليه المستقي وقد يكون في اسفل البئر مجلس حسن الذي ينطف البئر والمراد هو الثاني وروينا من طريق مسلم عن انس رضي الله عنه ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله يسلطك على ذلك قال او لا قتلتها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله اخذ وهي زينب بنت الحارث اخت مرحب لليهودي كذا قال السهيلي وبقي بينها لقمة على ثنة او غيره وذكر هذه القصة في عروة جبر من كان مريضا على ما للناس عن الاسلام شاس بن قيس واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن زيد بن اسلم قال لما مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عتا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما راى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني قيلة وهم الا نشابهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاؤهم بها من قرار فامر شابا من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج فعل يتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن

سكن احد بني سلمة من الخزرج فنقضا ولا تم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددنا الان جذعة نارة وغضب لفريقيهما جميعا وقالوا قد رضينا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا اليها فانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله عبدي دعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين فاطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وانزل الله في شان شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وانزل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب عظيم واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني اشياخ منا قالوا لم يكن من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما نكرهون قالوا ان نبيا يبعث الان قد اظل زمانه ونتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله فاتبعناه وكفروا به فقضينا وفيهم والله نزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان يهود واهل المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان وجهينة وغيره يستفتحون عليهم ويستنصرون يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل علينا الذي وعدتنا انك باعثه في اخر الزمان واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل ان يبعث فلما بعث الله من العرب كفروا وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا وقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جاءنا فيشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية وسلام بالتشديد واخرج الطيالسي والفريابي واحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسائلك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه ان انا حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني قالوا لك ذلك قالوا اخبرنا كيف حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليه من الملائكة فاخذ عليهم عهد الله ان اخبركم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا طال سقمه فنذر نذرا ان عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها قال اللهم نعم قال اللهم اشهد وانا انشدكم بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المرأة كان انثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الان فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك قال ولي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا عندها نفارقك ولو كان وليك من سواك من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا هو عدونا فعند ذلك انزل الله تعالى من كان عدوا لجبريل الى قوله كانهم لا يعلمون واما سؤال اليهود عنه عليه السلام له في كنه الروح فقدم ذكره مع ما عليه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج ابن سعد واحمد عن رجل من الاعراب قال جلبت حلوبة الى المدينة في حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لالقين هذا الرجل ولاسمعن منه فتلقاني بين ابي بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى اتوا على رجل من اليهود ناشرا التوراة يقرأها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموتى

كاحسن الغلمان واجمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجد في كتابك واصفتي ومخرجي فقال برأسه هكذا

[illegible]

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما شأنه يدينه وما انعم الله عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظلله عليهم به من الغمام افلم تروا الى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اخبرتهم وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك ان تقول هذا قال اكره عداوة قومي وحسدهم ان يتبعوك ويسلموا فاسلم واخرج الطبراني وابو نعيم وابن مندة عن الغلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه السلام فجاء رجل فقال اللهم اني اسألك بما عهد اليك عيسى عليه السلام اقرء التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فما شأنه بل تجد في التوراة والانجيل قال نجد نعته ومثله ونعتك ومثلك وخروجك وكنا نرجو ان تكون منا فلما خرجت خفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا البراث هو قال ولذلك قالت ان معه من امته سبعين الفا لا يحاسبون ولا عذاب وانا معك نعم وابيه قال والذي نفسي بيده لانا هو انهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا وسئلوه صلى الله عليه وسلم عن الشاعة اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن ابي قتير وثعلبة بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الشاعة ان كنت نبيا كما تقول فانا نعلم متى هي فانزل الله يسئلونك عن الشاعة ايان مرساها قال انما علمها عند ربي الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذكر الحلبي انه قدم لهجون بن يامين وكان راس اليهود مثل ما وقع لابن سلام وهم مع اليهود فانه جاء الى النبي عليه السلام فقال انا رسول ابيك اليهم ولصلتي حكاما فاقم ترجعون الي فادخله داخلا وارسل اليهم فجاؤه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اخشاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا انذر رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهدا انه رسول الله فقالوا كذبت وابوا ان يصدقوه وفي اسد الغابة في ترجمة ميمون بن يامين قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم كذا ذكر ابو موسى المذيني ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود الا عبد الله بن سلام وضم البراء السهيلي عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسلامه من طريق صحيح وانما نسب لتفسير التعلبي قال الحلبي في سيرته قالوا له عليه السلام ما هذا الذي في القمر فاجابهم عن ذلك بانهما كانا شمسين اي شمس في الليل وشمس في النهار قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فالشمس التي في الليل هي التي يرى هو انها المحو وقيل به سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها اتاه اليهود وانكروا النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يامر اصحابه بامرهم بنهاهم عنه وياتيهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا قرأت انتهى كلامه واخرج ابن جرير عن مضرحي ان رجلا ان اليهود قالت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان ارض الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فان كان ما تقول حقا فائتنا بآية وان كانوا ليستفزونك الا يأتوا واخرج احمد والترمذي وصححه النسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وفيه قالوا اخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب فيسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته وذكر ابن اسحاق من المنافقين ودوم بن الحارث والحارث بن سويد بجلاد ابن سويد بجيم مضمومة فلام مخففة فالف وسين مهملة وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك الى النبي عليه السلام عمير بن سعد وكان في حجر جلاس لانه كان زوج ام عمير فقال له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عنك لافضحنك وان صمت عليها اني اسكت عنها لاهلكن على دينه ولاحدهما ابسر علي من الاخرى فمشى الى رسول الله فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لقد كذب علي عمير وما قلت فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب فحسنت توبته واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك مثله قال الحلبي ومنهم نبتل بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فلام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث كان يجلس اليه عليه السلام ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهما تمتحاذن من حدثه فتبتي حدثه فانزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية واخرج هذا الحديث ابن اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ولكن ليس في حديثه قول النبي عليه السلام من احب الى اخره واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى ولا وضعوا خلالكم قال لا رفضوا بينكم الفتنة قال يطوفون كعبد الله بن نبتل وعبد الله بن ابي ابن سلول وساول اسم امير منصرف ورفاعة بن تابوت واوس بن قيظي وغيرهم قال محدثون بالحاديثهم غير منافقين هم عيون للمنافقين ومنهم عبد الله بن ابي بن سلول وهو راس المنافقين ولا شهاده بالنفاق لاحد في الصحابة وكان من اعظم اشراف اهل المدينة وكان قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم للمدينة

ان تقتلوا له الحرب ليتوجهوه ثم يملكونه عليهم لان الانصار من آل قحطان ولا يتوج من العرب الا قحطان ولم يبق من الحرب الا خرزة واحدة كانت عند تبع
اليهود فلما جاءهم برسول الله انصرف عنه فوقه الى رسول الله فضغن واضمر العداوة لانه رأى ان رسول الله قد سلبه ملكا عظيما وكان له اماكن
على الزنا اليا خذ اجورهن فانزل الله تع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية وكان المنافقون من بني ضبيعة ابو حبيبة بن الازعر وكان من بني مسجد
الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهم الذين عاهدوا الله لئن اتانا من فضله الاية ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر
شئ ما قتلنا ههنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدها الا بان يذهب الى الغائط فانزل الله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر بن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين ومن بني اسبه
بن زيد ودبعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد حذام وهو الذي اخرج مسجد ضرار من داره ومن بني البيت
عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس واوس الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع الينا فانزل الله فيه يقولون
ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر حاطب ابن امية وبشير ابن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق بشير وهو ابو طعمة سارق الدرع
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليفهم وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى في المشركين قتل نفسه بعد ان
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ومن بني الحرث بن الخزرج من بني النجار رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول في غزوة تبوك يا محمد ائذن لي ولا تفتني
وكان ممن تعود بالاسلام واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وشمأل بن
اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه نبي ويخبرنا خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله وجاءه الخبر بما قال عدو الله ان قائلا قال يزعم محمد ان يأتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما
علمني وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله وكما
وصف ورافع بن حرملة وهو الذي قال فيه رسول الله حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن التابوت وهو الذي
اشتد الريح يوم موته روينا من طريق مسلم عن جابر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان من قرب المدينة هاجت ريح
كادان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات
وسلسلة بن برهام وكانا من يهود يا وكان هؤلاء يحضرون المسجد فيخرجون من المسلمين فامر عليه السلام باخراجهم منه فاخرجوا فيهم نزل صدر
سورة البقرة الى المائة منها وروينا من طريق مسلم عن عمار رض عن حذيفة رض عن النبي عليه السلام قال في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم والدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم في صدورهم
من صدورهم كما وقع في رواية اخرى منه قال ابن اسحاق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما اخذ الله عليهم
له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الينا محمد عهدا وما اخذ له علينا ميثاقا فانزل الله في ذلك في قوله اوكلما عاهدوا عهدا
نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا القطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل الله علينا
من اية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حرملة ووهب
بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب ينزل من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون
ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد
يهود العرب حسدا وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله انتهم احبار يهود فنازعوا في امر
رسول الله فقال رافع بن حرملة ما انتم على شئ وكفر بعيسى والانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شئ وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ الاية وقال رافع بن حرملة
يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وقال عبد الله بن صوريا
الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد فقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وامر
معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبارهم عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا

من البقيات الآية ودعا كيد السلام والسلام الهود الى الاسلام فقال له رافع وما لك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فانزل الله فيهما ومن يدعو جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب قريشا فقالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اي بلها لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية والوعيد فيها وكان كدم بن قينقاع واسامر من حبيب نفر من يهود يأتون رجلا من الانصار يبتاعون لهم فيقولون لهم لا تبتاعوا اموالكم فانا نخشى عليكم العنت فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتيهم الله من فضله اي لتوراته التي فيها نعت محمد وصفته وعندنا الكاذبين عذابا مهينا واجتمع احبارهم في بيت المدراس فاتوا برجل وامرأة زنيا بعد احصانهما فقالوا انحكوا فيهما محمدا فان حكم فيهما بحكم من التحميم وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فاتاهم وهو جالس فاتاهم فحكم فيهما بالرجم فوثب فاجلد وعلى ما في ايديكم فقالوا نحكم بذلك فانزل الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت المدراس فقال لهم اخرجوا الي علمائكم فاخرجوا له عبد الله بن صوريا فقال له يا ابن صوريا اتعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فقال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده ثم جحد بن صوريا بعد ذلك بتوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفي بعض طرق هذا الحديث ان حبرا منهم جلس بناحية الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفي بعض طرق هذا الحديث ان حبرا منهم جلس بناحية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على آية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه آية الرجم ابان يتلوها عليك الحديث خبر ابي عامر الفاسق وكان يقال له الراهب فابى الا الكفر والقرآن لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة بضعة عشر رجلا منافقا للاسلام فقال رسول الله لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جئت به جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ليس منها قال ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبي عليه السلام لعل كان هو ذاك خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا قال صاحب المواهب هذه السنة فرض الصلاة الحضر اربع ركعات لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانقضى شهران لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر وقال الشهيلي بعد الهجرة بعام ونحوه فرضت الصلاة اربعا رواه البخاري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الاول ورويناه من طريق البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر ورويناه من طريق مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة ورويناه من طريق ابي داود وعن عائشة مثله وفي هذه السنة اي الاولى من الهجرة اعني سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها كذا في الاصل وفي المواهب كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال والاول اصح واوفق بالفاظ الحديث وكان ذلك في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه عليه السلام فاتوهم بعض الناس من التشاؤم بذلك لكونه بين العيدين لا عبرة به ورويناه من طريق البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام مرتين اراني اتاك في سرقة اي قطعة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعن عروة قال توفيت خديجة قبل ان يتحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فاتتني وانا مع صواحباتي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفني على باب الدار وانا لا انبهج اي انتفس حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين ورويناه احمد بن حنبل في مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن ابي سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تزوج فقال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت ابي بكر قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عز

وجل عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت رسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابابكر حتى يأتي فجاء ابوبكر فقالت يا ابابكر
ماذا ادخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت رسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي اليه فقولي انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك
له قال انتظري وخرج قالت ثم رويدا ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه لابي بكر فدخل ابوبكر على مطعم بن
عدي وعنده امرأته ام الفتى فقالت يا ابن ابي قحافة لعلك ان صبيح صاحبنا مدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابوبكر للمطعم بن عدي
اقول هذه تقول قال انما تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخوله ادعي لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عز وجل عليك
من الخير والبركة قالت وما ذاك فالت رسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت ووددت ادخلي الى ابي فاذكري ذلك له وكان
شيخا كبيرا قد ادرك الناس قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خوله بنت حكيم قال فما شانك قالت
ارسلني محمد بن عبد الله لخطب على سودة قال كفؤ كريم ما ذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعها لي فدعتها فقال اي بنية انه
تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفؤ كريم اتحبين ان ازوجكه قالت نعم قالت ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه فزوجها اياه فجاءها اخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثي على راسه التراب فقال بعد ان اسلم لعمرك اني لسفيه يوما حتى
في رأسي التراب ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج في السنح وهو اسم محلة قالت
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل البيت رجال من الانصار ونساء فجاءت امي وانا لفي ارجوحة بين عذقين اي نخلتين ترجح بي
فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة فرفرتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب واني لانبهج حتى سكنت نفسي
ثم دخلت بي فاذا رسول الله جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلسني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك
فيهم وبارك الله لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما دخل على جزور ولا على شاة حتى ارسل
الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وانا بومئذ بنت تسع سنين وفي السنة الثانية
من الهجرة صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب الى رأس سبعة عشر شهرا او ان بدا على اختلاف الرواياة وقيل في نصف شعبان قال
بعضهم وعليه الجمهور الاعظم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في تاريخه والنسائي وابن حبان
والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه
صلى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم
فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت
وكانت اليهود قد اعجبتهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وكان مات على القبلة قبل ان تحول قبل
البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر
وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر
شهرا وكان رسول الله يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال اشهد انه صلى
مع رسول الله وانه قد وجه الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي ايضا عن ابن عمر قال كانوا راكعون في
صلوة الفجر وقال وفي الباب عن عمر وابن عوف المزني وابن عمر وعمارة ابن اوس وانس بن مالك قال الجلال السيوطي في الدر المنثور اخرج النسائي
والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله فمر على المسجد فصلى فيه فمر بنا وما
رسول الله قاعد المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرء رسول الله هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الاية فقلت لاصحابي
لعلي ان نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله فتكون اول من صلى فوارينا فصلينا ما ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة
واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلوة الفجر في اليوم الثاني كما في الصحيحين والنسائي عن ابن عمر رض قال بينما الناس بقبا في صلوة الصبح
جاءهم آت فقال ان رسول الله قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشاء وذكر الحلبي وصاحب الوفاء
انه خرج رسول الله ﷺ امام جبريل ابراهيم بن معرور في بني سلمة فصنعت لهم طعاما فحانت صلوة الظهر فصلى رسول الله باصحابه في مسجدهناك فلما
صلى ركعتين نزل جبريل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله الى الكعبة وبنى ذلك المسجد مسجد
القبلتين وفي هذا دليل ايضا على انه يجوز نزول الامر القطعي وهو استقبال بيت المقدس الى امر مظنون وهو خبر بعض الصحابة لاهل قبا بتحول
القبلة واجتمع قوم من كبار اليهود وجاؤا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على
ملة ابراهيم ودينه وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كانت قبلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا واحين صرف نبي الله الى الكعبة الحرام اشتاق الرجل الى اهله وحن الى
وطنه فحنّ لله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فهو دل على النفل السفر اذا صار وجهه وعلى البري في الليالي المظلمة او الصحاري ولم يعلم جهة القبلة
بوجه او هو محمول على بيان قبلة ارض او اكناف خارج لان رسول الله كان رسولا وسيدنا على كافة الخلق وفي ارض المقاطرة لعرض مكة لبس بمستقبلة
مستقيمة والله اعلم ثم في هذه السنة فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة لثمان شبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام
المدينة وفرضت زكوة الفطر قبل العيد بيوم او يومين قبل فريضة زكوة الاموال وقبل فرض زكوة الاموال في تلك السنة الثانية ولم اقف على
خصوص الشهر الذي وجبت فيه وقال الامام البلقيني ان زكوة الاموال بعد زكوة الفطر وقبل قدوم ضمام ابن ثعلبة اليهدي رضي الله عنه
وقدومه كان في السنة الخامسة انتهى وقيل فرضت زكوة الفطر قبل الهجرة قال الحميدي في سفر الاستعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في
الاسواق من مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة رواه ابن عمر وجابر رضي الله عنهم
اخرجه الترمذي لا المصلاة جامعة وكانت محل العنزة بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل المصلى نصبت تجاهه وهي عصا قد نصف الزج
اسفله زج من حديد وكانت تلك العنزة للزبير ابن عوام رضي الله عنه قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله وكان يصلي اليها وكان اخذها منه بعد
وقعة بدر وقد قتل بها الزبير رجلا عبيدة بفتح العين المهملة او ضمها ابن سعد ابن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش ولما قبض صلى الله عليه
وسلم اخذها الزبير رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر وخطبه يعتم زكوة الفطر بين المساكين واذا فرغ صلى الله عليه وسلم
من صلوة الاضحى وخطبته يؤتى له بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي
بالبلاغ ولم يترك الاضحية ثم وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض وفي
البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء قبل فرض رمضان فلما ترك صوم عاشوراء ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع
سنة يندب بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة ثم بالمدينة له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك ثم لما
استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم القتال وذلك
في صفر سنة ثنتين من الهجرة اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا
نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فعرفت انه سيكون قتال قال ابن
عباس فهي اول آية نزلت في القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا نبي
الله انا كنا في عز ونحن مشركون فلما اسلمنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة امرنا بالقتال فكفوا فانزل الله عز وجل
الم تر الى الذين كفوا ايديكم واقيموا الصلوة انتهى والمنزلة الآية الاولى في القتال قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتلوا الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ثم لما سامتهم العرب قامت عن قوس واحدة اليهود معهم وتعرضوا للقتاله من كل جانب كان اصحاب رسول الله لا يبيتون الا في السلاح
ولا يصبحون الا فيه يقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فابيح الابتداء في القتال من
غير جب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم فاذا السلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية ثم امر به وجوبا في فتح مكة في السنة الثامنة مطلقا
من غير تقييد بشرط ولا امكان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وكان اذا غزى بنفسه صلى
الله عليه وسلم يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن تخلف
لمن تخلفه عنه في غزوة تبوك ما وقع وذكر في سورة التوبة وكان عدد مغازيه عليه الصلوة والسلام التي خرج بنفسه سبعا وعشرين

وبي غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة ودان وهي الابواء ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة نخل وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات مع اصحابه تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وبعضهم اسقط فتح مكة لانها فتحت صلحا وفي السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في غزوة بدر قتالا اشتد بها وسيأتي في خبرها ما يدل على انه عليه الصلوة والسلام قاتل بنفسه في احد ولم يباشر القتال الا في احد ولم يباشر صلى الله عليه وسلم بالحسام في وجوه العدو في شئ من الغزوات الا في بدر وحنين واحد على خلاف في الثالثة ولم يصب صلى الله عليه وسلم جراحة في غزوة الا في احد وكانت سراياه التي بعث فيها اصحابه سبعا وعشرين سرية وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر من الهجرة في رمضان وقيل في ربيع الاول سنة اثنتين بعث عمه حمزة رضي الله عنه وامره على ثلثين رجلا من المهاجرين او من الانصار فخرجوا يقرصون عير القرشيين فيها ابو جهل ليقيفه في ثلثمائة راكب من اهل مكة فلما تواسيف العير من ناحية العيص فلما تواخبر بهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فاطاعوه وانصرف فكان عليه السلام قد عقد له لواء ابيض ليعرف به موضع امره فجند وحمله ابو مرثد بالثاء المثلثة المفتوحة ثم سترته عبيدة بن الحارث في شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان بن الحرب وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى العرار بجاء وراء بن مهملتين وهو واد في الحجاز وكان ذلك في ذي القعدة على راس ثمانية اشهر وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترض عير القرشيين فخرجوا على اقدامهم فصيبوها جميع خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة اخره وهي مرتبة كبيرة بينها وبين الابواء استة اميال او ثمانية والابواء بالمد بينها وبين الاثيل وهو جبل بين مكة والمدينة وكان خروجه عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر في السنة الثامنة من الهجرة وكان معه المهاجرون ليس فيهم انصاري في سبعين رجلا يريد قريشا وبني ضمرة وفي السيرة الشامية اغراضه العير وانتقل له مواد عة سيد بني ضمرة وهو مجدي ابن عمرو وعقد اللواء لحمزة ابن عبد المطلب واستعمل على المدينة سعد ابن عبادة رض وليس فيما وقع في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري اختلاف لان الابواء ودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ثم رجع الى المدينة واستقر بينه وبينهم كما انضحه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم امنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفه وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اي امانهما انتهى وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة غزوة بواط ثم غزا رسول الله في ربيع الاول وقيل في الاخر على راس ثلثة عشر من الهجرة حتى بلغ بواط بفتح الموحدة وقيل بضم وتخفيف الواو واخره طاء مهملة وهو جبل ينبع في مائتين من اصحابه المهاجرين خاصة يريد عير القرشيين فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير ويعمل اللواء كان ابيض سعد ابي وقاص رض واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل الشائب ابن مظعون اخو عثمان بن مظعون وجبل ينبع من ناحية رضوى لجهينة ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا اي حربا ثم غزوة العشيرة وبها بدء البخاري ثم جامعه مع المغازي وغزا رسول الله في جمادي الاولى والاخرة من تلك السنة يريد عير القرشيين متوجهة للشام ويقال ان في تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان قائدها ابو سفيان وفيهم مخرمة ابن نوفل وعمرو بن العاص وهي التي خرج اليها حين رجعت من الشام وكانت سبعا بوفي بدرا الكبرى كما سيأتي خرج في خمسين ومائة او مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالمهملة والتصغير واخرها هاء كما قال الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخرها همزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة اخره هاء بالتصغير واما غزوة العسرة التي بتبوك فهي بالتصغير يقال ايضا الموضع بطن ينبع وهو منزل للحاج المصري ولبني مدلج واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وحمل اللواء وكان ابيض حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه خرج في ثلثين بعيرا يعتقبونها فوجدوا العير قد ذهبت قبل ذلك ورجع ولم يلق حربا ووادع فيها بني مدلج قال في الاصل وحلفائهم من بني ضمرة وذكر في المواهب هنا صورة الكتاب التي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة غزوة وذان الذي قدمناه قال الحلبي ولم يكن صلى الله عليه وسلم فيها عليا رض بابي تراب حين وجده نائما بانتظاره عليه الصلوة والسلام رجله فقال له قم ابا تراب لما رأى عليه من التراب لما نام قال له صلى الله عليه وسلم الا احدثك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي يضربك على هذا

ووضع يده على قرن رأسه فيغضب فيه ووضع يده على لحيته واعترض في الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعل ذلك عند كلامه فاطمة رضي الله عنها فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما وقال ابن ان عمك قالت رضي الله عنها فخرج مغاضبا فجاء صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجد مضطجعا فيه وقد لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس يا ابا تراب ثم غزوة سفيان اسم واد ويقال لها غزوة بدر الاولى ولما رجع رسول الله من غزوة العشيرة لم يقم الا ليالي حتى اغار كرز بن جابر الفهري قبل ان يسلم على سرح المدينة فخرج عليه الصلوة والسلام في طلبه حتى بلغ صفوان فضج المهاجرة وسكون القاف وقيل مفتوحة من ناحية بدر وقيل انها غزوة بدر الاولى وفاته عليه السلام كرز ولم يدركه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة رضي الله عنه وحمل اللواء الابيض علي ابن ابيطالب رضي الله عنه وقد تبعنا الاصل في تقديم غزوة العشيرة على غزوة بدر الاولى وفي سيرة الشامي الدمياطي والاشاعة عكس فتأمل سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش وجه على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية او اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة من مكة يرصد قريشا فمرت به غيرهم تحمل زبيبا وادما من الطايف فيها عمرو بن الحضرمي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه بسند صحيح عن حذيفة بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث مرثد بن ابي مرثد وبعث عليهم اباعبيدة بن الجراح وعتبة بن الحارث فلما ذهب ليطلق كتب صحيفة الى رسول الله فجلس وبعث معه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرء الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن احدا من اصحابك على المسير معك فلما قرء الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرء عليهم الكتاب فرجع بعضهم فلقوا ابن الحضرمي وقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او جمادي فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه الاية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فلم يكن لهم اجر فانزل الله ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير من طريق السدي حدثنا محمد وفيه وساق ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة واغلقوا العير وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله وكانت اول غنيمة غنمها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال قال المشركون محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادي فانزل الله ويسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الاجل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه عهد الله واصحابه ولاخراج اهل المسجد الحرام منه حين اخرجوا محمدا اكبر من القتل عند الله والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد عن سبيل الله وكفر به الاية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله بعث سرية من المسلمين الى الخرة وفيه فلما ان النبي صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي بحرم الشهر الحرام كما كان بحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله ثم غزوة بدر الكبرى ويقال بدر العظمى والقتال ويقال بدر القتال وبدر الفرقان وهي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر بن الحارث حفر بئرها فعرفت السر التي بها فنبعت لاستدارتها وصفائها ورؤية البدر فيها وقال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودفع فيه الشرك وحزبه وكان عدد المسلمين قليلا وعدد المشركين كثيرا مع الات الحرب والخيول فاعز الله رسوله واخزى الشيطان وحزبه قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وهذه الغزوة اعظم مغازي الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا ان رسول الله قال لاصحابه يوم بدر انتم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون الف يومئذ او زاد قليلا وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا وقيل لثمان خلون منه واستخلف لما به الانصاري على المدينة وخرج معه الانصار ولم يكن قبل ذلك خرجت معه وكان عدة من خرج معه ثلثمائة وخمسة وثمانية لم يخبروها انما ضرب لهم وقتهم وكان معهم ثلثة افراس فرس المقداد وفرس الزبير وفرس مرثد الغنوي وكان معهم ستون بعيرا ان البعير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حين بلغ العشيرة ووجدها سبعته بايام ليزيد مترفا رجوعها من الشام ودعى المسلمين وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتاب ناس ونفل اخرون ولم يهتم لها بال قال رسول الله من كان مركوبه حاضرا فليركب معنا ولا ينتظرن كراع غلبا عنه واخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عزم ابدى ناقة له اناث اذن لي فعملت اداوي جرحاكم وارجو رضاكم لعل الله يرزقني شهادة فقال لها في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى ورقا وبيتها الشهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فمات بقطيفة اي غطاها فلما جاءه كانت دبرتها فاستلقاها في امارة عمر رضي الله عنه فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة ثم الحديث فامر عمر رضي الله عنه بصلبها فكان اول مصلوب بالمدينة وابو يوسف ان كان المنام في تلك الليلة كما كان في المواهب منهم عمرو بن العاص فاتيا على فاطمة فيها اموال الفريش وتجشس ان

الاخبار وعيال من بقي من الركبان فحموا من رسول الله فبلغ ان رسول الله قد استنفر اصحابه للعير ويقال انه لقي رجلا فاخبره ان صلى الله عليه وسلم قد عرض لعيرك في بدا بتهر وانه تركه مقيما ينتظر رجوع العير فحاف خوفا شديدا فاخبر اليهقي في الدلايل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة قالا مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي بشهرين ثم اقبل ابو سفيان بن الحرب في عير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزاين اهل مكة ويقال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لامه من قريش وقية فما فوقها الا بعث بها مع ابي سفيان الا احويطب ابن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهدها فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي واسر الرجلين عثمان والحكم فلما ذكرت قبل ذكرت عير ابي سفيان لرسول الله بعث رسول الله عدي ابن ابي الزغبا الانصاري من بني غنم واصله من جهينة وبسبس بعني ابن عمرو الى العير عينا له فسار حتى اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالاهم عن العير وعن تجار قريش فاخبروهما بخبر القوم وجبا الى رسول الله فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الحي جهينة وهو متخوف من رسول الله واصحابه فقالوا الحسوا من محمد فاخبروه خبر الى اكبن عدي بن الزغبا وبسبس واشاروا له الى متاخمها فقال ابو سفيان خذوا من بعر بعيرها ففته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف اهل يثرب وهذه عيون محمد واصحابه فساروا سراعا حتى اتين للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من غفار ويقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا فاحموا عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه لعير ضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة وهي عمة رسول الله وكانت مع اخيها العباس بن عبد المطلب فرات رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم فزعت منها فارسلت الى اخيها العباس ابن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت رايت الليلة رويا قد اشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وما ذاك رايت قالت لن احدثت حتى تعاهدني انك لا تذكرها فانهم عن سمعوها اذن واسمعونا ما لا يحب فعاهدها العباس فقالت رايت راكبا اقبل من اعلى مكة على راحلته بصير باعلى صوته يا آل غدر بضم العين والدال جمع غدور اي ان تخلفتم فانتم غدر لقومكم اخرجوا في ليلتين او ثلث فاقبل بصير حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلث صيحات ومال عليه الرجال والنساء والصبيان وفزع له الناس اشد الفزع قالت ثم اراه مثل اني انتصب على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا في ليلتين او ثلث ثم اراه مثل على ظهر ابي قبيس كذلك يقول يا آل غدر ويا آل فجر حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة ثم عمد الى صخرة فقرعها من اصلها ثم ارسلها الى اسفل مكة فما بلغت الصخرة بها حر شديد حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت اي تكسرت فلا اعلم بمكة دارا ولا بيتا الا وقد دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد خشيت على قومك فزع العباس من رؤيا ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من اخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة وامره ان لا يذكرها احدا فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فما رفع الحديث حتى بلغ ابا جهل ابن هشام واستفاض في اهل مكة قلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية وابي بن خلف وزمعة وامية وابا بن خلف وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه ابو جهل يا ابا الفضل اذا فرغت طوافك فهلم الينا فلما فرغ طوافه جاء فجلس اليهم فقال له ابو جهل مذ رويا اتاها عاتكة فقال ما رات من شيء فقال ابو جهل اما رضيتم يا بني هاشم بكذب رجالكم حتى حممتموها بكذب النساء انا واياكم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فمتى كانت لكم قلتم منا نبية فلما اعلم في قريش اهل بيت اكذب امرءة ولا رجل منكم واذاه اشد الاذى وقال ابو جهل رعمت عاتكة ان الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث تبين قريش كذبكم وكتبنا سجلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامرءة اما رضيتم يا بني قصي ان ذهبتم بالخيانة والندوة والسقاية واللواء والرفادة حتى جئتموها بنبي منكم فقال العباس هل انت منته فان الكذب منك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا وحرجا وفي الحلبي ان العباس قال لابي جهل يا مصفر استه اي الذي يبعر لون استه المبروص بالزعفران انتهى ولقي العباس عاتكة فيما اقتص عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان مساء الليلة الثالثة من الليلة التي رات عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح وقال يا آل غدر اللطلب ابن فهر انفروا فقام خرج ثم دل واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا رعم لكذب وكذب عاتكة فتفرقوا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل ابطل فجران اب

جياع فاشبعهم فتح الله تعالى يوم بدر فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بحمل او حملين واكتسوا وشبعوا اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رجعنا الى حديث موسى بن عقبة ثم بعث علي ابن ابيطالب والزبير بن العوام وسعيدا الانصاري في عصابة من اصحابه فقال لهم انطلقوا الى هذه الظراب
وهو في ناحية بدر فان ارجوان تجدوا الخبر عند الغليب الذي يلي الظراب فانطلقوا متوشحي السيوف فوجدوا واردة قريش وفي صحيح مسلم رواية قريش عند
الغليب الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين احدهما لبني الحجاج اسود والاخر لآل العاصي يقال له اسلم وافلت اصحابهما قبل قريش
فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله وفي صحيح مسلم وهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه انتهى وهو معرينه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن
ابي سفيان واصحابه لا يرون الا انهما لهم فطفقا يجدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤسهم فيكذبونهما وهم اكره شيء للذي يخبرانهم وكانوا يطعمون
بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي فسمع ويرى الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان اذا ازلقوهما نعم هذا ابو سفيان
والركب كما قال الله تعالى اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان هذه قريش قد جاءتكم
كذبوهما واذا قالا هذا ابو سفيان تركوهما فلما رأى رسول الله صنعهم بهما سألهم من صلوته وقال ما اذا اخبركم قالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانهم قد
صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا اخرجت قريش لحرز ركبها وحافوكم عليهم ثم دعا رسول الله العبدين فسألهما فاخبراه بقريش
وقالا لا علم لنا بابي سفيان فسألهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير فزعموا ان رسول الله قال من اطعمهم امس منهما رجلا من القوم قالوا كم نحرهم
قالا عشر جزائر قال فمن اطعمهم اول امس منهما رجلا آخر من القوم قال كم نحرلهم قالا تسعا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة
والالف يعتبر ذلك بعشر جزائر ينحرونها يوما وبتسع ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي في المنزل فقام الحباب المنذر احد بني
سلمة فقال يا رسول الله انا اعلم بها وبقليبها ان رايتان تسير الى القليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة فننزل اليها ونشرب القوم اليها ونغور ما سواها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سر وافان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها لكم فوقع في قلوب ناس كثير الخوف وكان منهم شيء من تخاذل من تخويف
الشيطان فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون سابقين الى الماء والمشركون سراعا يريدون الماء فانزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا
فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين دمثة خفيفة لبد لهم السير والمنزل وكانت بطحاء فسبق المسلمون الى الماء فنزلوا عليه شطر
الليل فاقتحم القوم في القليب فماحوها حتى كثرما فيها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصداقا
انشاء الله بالمذاة وانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام واخرج ابو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله
يصلي تحت شجرة حتى اصبح واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا واصاب رسول الله واصحابه منها ما لبد
الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان المشركين غلبوا
المسلمين في اول امرهم على الماء فظماء المسلمون وصلوا مجنبين محدثين وكانت بينهم رملة فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال اترعمون ان فيكم نبيا وانكم
اولياء الله وتصلون مجنبين محدثين فانزل الله من السماء ماء فشربوا منه وتطهروا واثبت اقدامهم وذهبت وسوسته وعن قتادة
كان النعاس امنة من الله تعالى وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم احد لان النعاس هناك كان لبلا قبل القتال وفي احد كان وقت القتال
وفي الحلبي فلما ان طلع الفجر نادى رسول الله عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والجحف فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال في خطبة خطبها فقال بعد ان
حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فاثبتوا عند لقاء عدوكم على جثاكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم وقال سعد بن معاذ
يا نبي الله الا نبني لك عريشا وهو شيء كالحجفة من جريد يستظل به تكون فيه وتعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك
ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولا اطوع لك منهم ولهم رغبة
في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك تمنطقوا انها العير يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله خيرا ودعا له بخير وقال
او يقضي الله تعالى خيرا من ذلك يا سعد ثم بنى ذلك العريش لرسول الله فوق تل مشرف على المعركة انتهى واخرج البزار عن محمد بن عقيل قال خطبنا علي بن ابي طالب
فقال ايها الناس اخبروني من اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين قال اما انه ما بارزني احد الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فقال
ابو بكر انه كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوى اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر
شاهرا بالسيف على راس رسول الله لا يهوى اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ نمر قريش وهم يقولون ايت الذي
جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاذ هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت

لم يترك من المشركين رجلا الا ملأت عينه والملائكة يشاورونهم ويأمرونهم ويعبئون لكل رجل منهم منكبا على وجهه بلا يدين وبي ابن بوجه نبيا يح الترا
بزعة من غيبه ورجعت قريش الى مكة مهزومين مغلوبين وانزل الله بوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان فلما
رسول الله الى المدينة فدخل من ثنية الوداع ونزل القرآن بعرفهم الله نعمته فيها كروا من خروج رسول الله الى بدر فقال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها فقال فيها استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآ
والذي معها وانزل فيها غشيهم من النعاس اذ يغشيكم النعاس الآية ثم اخبرهم بما اوحى الى الملائكة من نصرهم فقال اذ يوحي ربك الى الملائكة ان معكم
والتي بعدها وانزل ثم قال للمشركين والقبضة التي رماها رسول الله فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم الآية والتي بعدها وانزل ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ثم انزل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في سبع آيات وانزل في منازلهم اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وانزل
فيها يعظهم به يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية وثلاث آيات معها وانزل فيما تكلم به من رأى قلة المسلمين ثم هؤلاء دينهم الآية وانزل القتل
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية وثمان آيات معها واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جبريل الى ابليس فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة ازعم انك لنا جار فما الذي ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين رأى الملائكة وقال الحلبي في سيرته الناس دنا بعضهم من بعض فكان رسول الله عند صفوف اصحابه
يقدح في يده اي سهم لا نصل له ولا ريش فرصلى الله عليه وسلم سواد تخفيف الواو وابن عزية بفتح العين المهملة وكسر الزاء وتشديد الياء وهو خارج من الصف
فطعنه رسول الله بالقدح في بطنه فقال استو يا سواد فقال يا رسول الله وجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني اي مكني من القصاص من نفسك فكشف
له رسول الله عن بطنه وقال استقد اي خذ القود واعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان اكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله بخير ثم لما عدل صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم
فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا سلاحكم اي لا تفوهم على بعد وقال لهم رسول الله لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع رسول الله الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه لا غير ومعه سعد بن معاذ على باب العريش متوشح بسيفه مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله كرة العدو فلما اصطفوا
للقتال رمى قطبة بن عامر بن حديدة ابن عامر بن الضعين وقال لا امر الا ان فرهذا اليوم وكان اول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء فجبر مفتوحة وعين مهملة
مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر بن الحضرمي كما سيأتي ارسله اليه ولا يحدث شيئا قبلت ان اول القتلى يوم بدر عمر بن الحمام فان قلت
اول قتيل من المهاجرين وعمير اول قتيل من الانصار ولابناء في ذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة بن سراقة لما سيأتي ان سراقة لم يدر ما صيره فقد صح البخاري عن حميد قال
سمعت انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فقال ما سال سهم اليه وهو يشرب من الحوض وقد جاءت ام حارثة وهي عمة انس بن مالك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان كان في الجنة لم ابك عليه وان يكن في النار بكيت ما عشت في الدنيا فقال يا ام حارثة انها جنان في
جنة ولكن ابنك اصاب الفردوس الاعلى فرجت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ودعا رسول الله بماء من ماء غمر يليه فيه ومضمض فاه
ثم ناوله ام حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما بالضحاك في وجوههما ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر عينا
منهما ولا استر وقد كان حارثة رضي الله عنه سأل رسول الله ان يدعو له بالشهادة فقد جاءه انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوما وقد استقبله كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزلت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكأني انظر
عرش ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكأني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه
قال فقلت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله بذلك اخرجه البخاري عن انس رضي الله عنه وفي اسناده يوسف بن عطية وفي رواية ابن عساكر عن انس ان
حارثة بن مالك وفي رواية العسكري في الامثال عن انس ان حارثة ابن النعمان وفي آخره قال فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب اول فارس
استشهد وفي الاستيعاب حارثة ابن سراقة بن الحارث ام حارثة عمة انس بن مالك شهد بدرا وقتل يومئذ قتله حبان بن العرقة رجل من بني الغرث
هو المراد بالعبد في قول البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك الحديث واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه ادات الحرب واخرج سنيد وابن
ابي حاتم عن مجاهد قاتلت الملائكة يوم بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب ولم تكن قبل ولا بعد وقال ابو الشيخ عن مجاهد قاتلت الملائكة يوم بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب
ثم امد ولم يقاتل الا بالف ما امد ولم يقاتل بأكثر من هذه الالف التي ذكرها الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآلاف والخمسة الآلاف الا ليبشر
ثم امد ولم يقاتل الا بالف ما امد ولم يقاتل بأكثر من هذه الالف التي ذكرها الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآلاف والخمسة الآلاف الا ليبشر
بهم واخرج ابو الشيخ عن عطاء بن يسار قال وقف جبريل يوم بدر على رسول الله وجبريل على فرس خضراء اتى قد علا البياض

وبيد جبريل مع وعليه درع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اني لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله نعم وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة بدريا صاحب بصرة يقول لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتماري فلما نزلت الملائكة وراءها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فثبتوا الذين امنوا وسيلقى ان الملائكة ناتي الرجل يعرفه فيقول ابشروا فانهم لسيوا بشئ والله معكم وكروا عليهم فلما راى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني برئ منكم وهو في صورة سراقة اقبل ابو جهل يحضض اصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه ثم قال واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقعا من السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست وري رسول الله بثلاث الحصاة وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله وما رميت اذ رميت واخرج الطبراني عن اسامة بن عمير نزلت الملائكة يوم بدر وعليها العمائم وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء واخرج ابن عساكر عن الواقدي عن سهيل بن عمرو رضي الله عنه قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان الزبير كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت معتمين بعمائم صفر وروي البيهقي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه ان يوم بدر وقع غمام من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل ماء اي ناز لا من السماء فوقع في نفسي ان هذا شئ ايد به صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة وروي بسند حسن عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال ذات ليلة هزيمة القوم والناس يقتلون مثل الجراد الاسود مبثوث حتى امتلاء الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم والجراد كناية مخطط من اكسية الاعراب كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال في المواهب والحلبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننظر الوقعة على من تكون الدبرة اي الغلبة فنهزم من ينهزم فينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروي ابو امامة عن سهل بن حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه البيهقي وابو نعيم وعن سعد قال رايت عليا يا ذر يوم بدر يجول بازل عامين حديث سني سيئ السلاح كاني حين لمثل هذا ولدتني امي قال فما رجع حتى غضب سيفه دما اخرجه ابو نعيم في المعرفة وقاتل يومئذ ابو بكر رضي الله عنه بسيفين وحديثه بذلك عند طالب بن حجرة عن هودة الحضرمي عنه كذا في الاستيعاب واسد الغابة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان طلحة صاحب راية المشركين فقتله علي بن ابي طالب مبارزة واخرج في الاستيعاب ان عكاشة بن محصن انكسر سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله عرجونا او عودا فصار في يده سيفا طويلا شديدا قال الحلبي وفي المواهب وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند عكاشة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ثم لم يزل متوارثا عند آل عكاشة والعكاشة اسم العنكبوت وانكسر سيف سلمة بن اسلم الانصاري الحارثي فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده ويقال انه الذي اسر الشائب بن عبيد بن النعمان يوم بدر وذكر ذلك ابو حاتم الرازي وعن خبيب ابن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل رسول الله ولامه ورده فانطبق وعن رفاعة بن مالك قال لما كان يوم بدر ورميت بسهم ففقئت عيني فبصق عليها رسول الله ودعا لي فما اذاني منها شئ وذكر القاضي عياض في الشفا عن ابن وهب جاءه معاذ بن عمرو بجدل يده ضربه عكرمة عليها فعلقت بجلده فبصق عليه السلم عليها فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان رضي الله عنه وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا باين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع اي قوي منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوداه حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب منا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال مثلها قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول اي يتحرك في الناس فقلت الا ترياني هذا صاحبكما الذي تسالاني عنه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سيرين قال اقصص ابا جهل ابنا عفراء ووقف عليه ابن مسعود واخرج مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد اي مات قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه قال او قال قتله قومه قال ابو بجلز فلو غير كاراي زراع يريد به الانصار قتلني وذكر الحلبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد قطعت رجله وهو

وهو يدب كما تدب الاحمليات فقلت الحمد لله الذي احزاك يا عدو الله فقال هل هو الا رجل قتله قومه قال فجعلت اساوله فبصعل غير طامل فاصبت يده فسقط بسيفه فاعدته فضربه حتى قتله ثم خرجت خوفا ان يفتنا النبي صلى الله عليه وسلم كاتما اعمل من شدة الفرح فاخبرته فقال الله الذي لا اله غيره وفي رواية عن ابن مسعود قال استخلفني النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلث مرات وفي رواية صلى وكبر وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة فقتلته الملائكة وقد دضه اي احهز عليه ابن مسعود وابن عفراء وفي الاصل قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول قال ابو جهل لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال نعم قال فلت والذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله فحمد الله وردد ينا على ابي عقيب ان عدو الله ابن مسعود رضي الله عنه جرا وفي يده كعكبة كعكبة الثور او سباط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك ضرب الملائكة واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بين ظهرانينا ايكم يلتمس الحديث فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي ثم امر رسول الله بالقتلى من المشركين ان يقذفوا من مضاربهم التي اخبر بها رسول الله قبل وجوده وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله كان يرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع عتبة بن ربيعة وهذا مصرع شيبة بن ربيعة وهذا مصرع امية بن خلف وهذا مصرع ابي جهل بن هشام وهذا مصرع فلان عدا ان شاء اي يضع يده الشريفة على الارض فما تعدى احدهم عن موضع يده وفي المواهب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها لما امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب قطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فاقوا به ليطرحوه فزايلت اوصاله فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة واما القوا في القليب لئلا يدفنوا

والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه في حديث طويل فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار يا عباس بن عبد المطلب أسرا فقال العباس يا رسول الله إن هذا والله لقد أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك كريم قال علي رضي الله عنه وأسرنا من بني عبد المطلب عباسا وعقيلا ونوفل بن الحارث وأخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال كنت على قليب بدر أنزح منه فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها أشد منها إلا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الأولى جبريل في ألف من الملائكة عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله على فرسه فلما استويت عليه جعل يحدثني وفي إسناده أبو الحويرث عبد الرحمن بن معوية ضعيف وأخرج ابن أبي شيبة والحسن بن سفيان وأبو نعيم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي فأخذنا كفار قريش فقالوا إنكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله فأخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم وأخرج ابن عساكر عن أبي البختري قال نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شرا فقال ابن أخيك مع عدوه قال ما فعل وهل أصابه القتل قلت الله أعزله وأنصر من ذلك قال ما تريد إلي قلت استأسر فإن رسول الله نهى عن قتلك قال لست بأول صلة فأسر ثم جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الديلمي عن أبي اليسر إن عمر بن الخطاب نادى مناديا يوم بدر يا رسول الله يا نبي البشرى قد سلم الله عمك فكبر رسول الله فقال بشرك الله تعالى بخير يا عمر في الدنيا والآخرة وسلمك يا عمر في الدنيا والآخرة اللهم اعز عمر وأيده وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة أن رجلا أسر أمية بن خلف فراه بلال فقتله وأخرج أيضا عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله فإنهم لخروجهم كرها وأخرج ابن عساكر عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما أسر أسارى يوم بدر أسر العباس رجل من الأنصار وفداه وعدوه أن يقتلوه فقال رسول الله إني لأنام الليلة من أجل العباس وقد دعت الأنصار أنهم قاتلوه فقال عمر إنهم يا رسول الله فنى الأنصار فقال أرسلوا العباس قالوا أن كان لي رسول الله رضي فخذه وأخرج ابن عساكر عن يحيى بن أبي كثير أنه لما كان يوم بدر أسر المسلمون سبعين رجلا فكان من أسر العباس عم رسول الله مولى وثاقه عمر بن الخطاب فقال العباس أما والله يا عمر ما يحملك على شد وثاقي إلا لطمي إياك في رسول الله فقال عمر والله ما ذاك بك بل أردت على الإكرامة ولكن الله أمرني بشد الوثاق قال فكان رسول الله يسمع أنين العباس فلا يأتيه النوم فقالوا يا رسول الله ما يمنعك من النوم فقال رسول الله كيف أنام وأنا أسمع ابن عمي قال فزعموا أن الأنصار أطلقوه من وثاقه وبات يحرسه وأخرج ابن إسحاق عن أسامة أنه لما فرغ رسول الله من بدر بعث عبد الله بن رواحة بشيرا إلى أهل العالية وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وعنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على رقية بنت رسول الله أيام بدر فجاء زيد بن حارثة على القصباء فأقر رسول الله فوالله ما صدقت حتى رأيتا الأسارى فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه أخرجه البيهقي في الدلائل وسنده صحيح وفي الحلبي قال رجل من المنافقين لأبي لبابة تد نفرق الآن يجمعون بعده أبدا قتل محمد وغالب أصحابه وهذه ناقته عليها زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب قال أسامة فجئت حتى خلوت بأبي لبابة وسألته عما أسر له الرجل فأخبرني بما أخبره به فقلت حق ما تقول قال أي والله حق ما أقول يا بني فقويت نفسي ودخلت إلى ذلك المنافق فقلت أنت المرجف برسول الله لقد منك إلى رسول الله إذا قدم فضرب عنقك فقال إنما هو شيء سمعت من الناس يقولون وهذا كان قبل أن يجتمع أسامة بزيد ابن حارثة وأخرج أيضا عن سعيد بن المسيب قال قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مجمع مولى عمر بن الخطاب بجدل ويقول أنا مجمع والي ربي أفزع وقتل ذو الشمالين وابن بيضاء وعبيدة بن الحارث وعمير بن أبي وقاص وسنذكر إن شاء الله تعالى الشهداء ببدر وعن سعد قال رد رسول الله عمير بن أبي وقاص مخرجه إلى بدر واستصغره فبكى عمير فأجازه قال سعد فقعدت عليه حمالة سيفه ولقد شهدت بدرا وما في وجهي شعرة واحدة أمسحها بيدي وأخرج ابن عساكر وابن أبي شيبة والرويانى والبغوي وأبو نعيم عن البراء قال عرضت أنا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واستصغرنا وفي لفظ فرد نا يوم بدر وشهدنا أحدا وأخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه في حديث طويل وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بإزاء رسول الله فلما هزم الله الكفار التفت فإذا عفيل مشتمل ببياضه إلى عنقه بتسعة فصدرت عنه فصاح بي يا بن أمي علي أما والله لقد أبت مكاني ولكن عدا نصد عني قال علي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشتمل ببياضه إلى عنقه بتسعة فقال انطلق بنا إليه فذهبنا إليه فلما رآنا عفيل قال يا رسول الله إن كنت قاتلا أبا جهل بعد ظفرك به والآفادركوا القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله عز وجل قال في الأصل وقد روى أبو داود والبخاري والنسائي أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قتل يوم بدر سعيد بن العاص وأخذ سيفه فتقلده رسول الله إياه حين نزلت سورة الأنفال وأن الزبير بن العوام بارز يومئذ رجلا رسول الله سلبه وأن ابن مسعود قتله رسول الله يوم بدر سلب أبي جهل ثم أقبل عليه السلام فأقبلا إلى المدينة ورجع الأسارى من المشركين فمنهم عقبة بن معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله معه النفل الذي أصيب من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب ثم أقبل

عليه السلام حتى اذا خرج من مضيق الصفراء فسلم النفل بن المسلمين على السواء وكانت مائة ونفس من الابل وعشرة افراس وستة اعداد سلاحا واطعاما وشيابا واداوية كثيرة
حملها المشركون فاخادة وقد اسهم لمن لم يحضر لعذر كعثمان بن عفان خلفه لاجل مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وابي لبابة رفاعة خلفه على اهل
المدينة وعاصم بن عدي فانفذ خلفه على اهل
ذبك والحارث ابن حاطب اخر في بني عمرو بن

عليه وسلم زيادة على بعير وفقد الفقاد وكان لعتبة ابن الحجاج قتل يوم بدر وسفل ايضا على ابي جهل وكان مهريا فلم يزل يغزو عليه حتى سافر في مدى الحديبية
بالصفراء امر عليا رضي الله عنه فقتل النضر بن الحارث ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط قال ابن اسحاق عن قتله من الصبيحة قال الناوا الذي قتله عاصم بن ثابت قتل
على يوم والذي اسره عبد الله بن سلمة وفي الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبة لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما اقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله وفي لفظ بزانك في حجي فاصلب عقبة على الجمرة واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل يوم بدر صبرا الا ثلاثة عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وطعيمة بن عدي انتهى ثم مضى رسول الله حتى قدم المدينة وقتل
الاسارى يوم وفي الاصل قال ابو عبيدة ثم انفتل بانا واخوانا وغيرنا ان نترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه بالسيف قال فبلغت رسول الله
لعمر بن الخطاب يا ابا حفص فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله يا ابي حفص اضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله
دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلتها يوم بدر ولا ازال منها خائفا
الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ولقي ابا البختري الجذرين زياد البلوي فقال له ان رسول الله نهانا عن قتلك ومعك ابي البختري رجل
له حرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال ومعي فقال له الجذر لا والله ما نحن تاركي نميلك ما امرنا رسول الله الا بك وحدك قال لا والله اذا
لا موتن انا وهو جميعا لاتحدث عني نساء مكة اني تركت نميلي حرصا على الحياة فقتله الجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك
لقد جهدت عليه ان يستسلم فابيت به فابى الا ان يقاتلني فقتلته قال ابن عقبة وزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري وابى اكثر الناس الا ان الجذر هو
الذي قتله قال ابن اسحاق ان عبد الرحمن بن عوف لقيه امية بن خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن ادراعا استلبهما فقال هل لك في فانا خير لك من هذه
الادراع معك قال فلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت منهم بهما
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان امية بن خلف قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل
بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فخرج الى مضاء بمكة اذا احمت
فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا والله لا تزال هكذا او تفارق دينه محمد فيقول بلال احد احد قال فلما راه قال راس الكفر
امية بن خلف لا نجوت ان نجوت قال قلت اي بلال اباسيري قال نجوت ان نجا قال قلت اسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلا صوته
يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة قال فاحاط رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح
امية بن خلف صيحة ما سمعت مثلها قط قال قلت انج بنفسك ولا نجاة فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما بالسيوف حتى تركوهما مكانهما قال
فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسري واخرج الطبراني عن رفاعة بن رافع لما كان يوم بدر تجمع الناس على امية بن خلف
فنظرت الى بطنه من درعه قد انقطعت من تحت ابطه فطعنه بالسيف فيها طعنة فقتلته ورميت بهم يوم بدر فقئت عيني فبصق فيها رسول الله
ودعا لي فما اذاني منها شيء وفي الاصل قال ابن اسحاق وحدثني منبه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله حين انزل بالاسارى فرقهم بين
اصحابه قال استوصوا بهم خيرا وفي الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدمنا المدينة وكنت جائعا استقبلتني امراة ومعها جفنة فيها عصيدة فاكلت منها
فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمت كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملن اليك لتاكل منه فاطلق الله
الجدي فقال يا محمد لا تاكلني فاني سيموم ولما قدم المدينة اي قاربها خرج المسلمون للقائه وتهنيته بما فتح الله عليه فلاقوا معه الزوحاء فقال لهم
ابن سلامة ابن وقش ما الذي تهنئوني به فوالله ما لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقولة فنحرناها فقال رسول الله وقال ولئك الملا من قريش
اي الاشراف والرؤساء وتلقته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف ويقلن + طلع البدر علينا من ثنيات الوداع + وجب الشكر علينا
ما دعى لله داع + وتلقاه اسيد بن الحضير فقال الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك لما اقبلوا من بدر قفد رسول الله فوقفوا فجاء رسول الله فقال
على رسلكم فقالوا يا رسول الله فقدناك فقال ان ابا الحسن وجد منصاق بطنه فتخلفت عليه ذكر الاسارى وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه
اسر العباس وقيل للعباس وكان جسيما كيف اسرك ابو اليسر وهو ضئيل ولو شئت لجعلته في كمك قال ما هو الا اني لقيته فظهر في عيني كالخدمة

وفي بالخاء المعجمة جبل من جبال مكة قال الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون له اسرى ولم يثخن بالقتل بعد عن ابن عباس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم يا عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم فيهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق فقال يا رسول الله نرى ان تعفو منهم وان تقبل منهم الفداء فعفى عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردوية والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر جيء بالاسارى وجيء بهم العباس فقال رسول الله ما ترون في هذه الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم وقال يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرم عليهم نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر رضي الله عنه وقال ناس ياخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج رسول الله فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى عليه السلام اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا سهيل بن البيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله فما رايتني في يوم اخوف من ان يقع علي الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله الا سهيل ابن بيضاء فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى آخر الآيتين واخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله تريدون عرض الدنيا قال راوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر الفداء فقادوهم باربعة الاف الاف واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله في فداء ابي العاص بعثت فيه بقلادة لها فلما راها رسول الله رق رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقال ان كنت مسلما يا رسول الله فالله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فاقد نفسك وابني اخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وحليفك عتبة بن عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت فهذا المال لبني فقال يا رسول الله ان هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبنم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال افعل فقدي نفسه واهله وابني وحليفه ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم فاعطاني مكان العشرين الاوقية في الاسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اسر رسول الله يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفداء اربعين اوقية من ذهب وجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال العباس لقد تركتني فقيرا قريش ما بقيت فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية قال العباس حين نزلت لوددت اني كنت اخذت منه اضعافها فاتاني الله خيرا منها واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء الفرقي يوم بدر اربعين اوقية وجعل فداء الوالي عشرين اوقية والاوقية اربعون درهما وكان العباس قد اسلم قديما ولكنه كتم الاسلام وقيل انما اسلم يوم بدر وقيل اسلم يوم فتح خيبر وقيل كان يكتم اسلامه واظهره يوم فتح مكة وكان يحب القدوم على رسول الله فكتب اليه عليه الصلاة والسلام ان مقامك بمكة خير لك وقيل سبب اسلامه ما اخرجه ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اسر العباس يوم بدر اقبل رسول الله عليه الصلاة والسلام بالذهب الذي دفعه اليه الفضل يخرجه الى بدر من مكة فقال العباس ما يدريك فقال اخبرني ربي فقال اشهد انك لصادق فاخبرني بما ائتمنتك عليه ام الفضل وانك لرسول الله فاما الذهب فهو الذي دفعت الي وانا لا نعلم ان احدا اطلع عليه الا الله فاما الذي اخبرك ربي فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وقد كنت على الاستيعاب اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك ان هذا لم يطلع عليه الا الله وابن اسحاق عن علماء منهم اسلم يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وفي الجامع عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان العباس لما اسر يوم بدر واصابوا ما معه قيد وثاقه فلم يلبث الا ليلا حتى سمع انين العباس من وثاقه فقال ما يمنعك ان تنام فقال كيف ينام من يسمع انين عمه فاطلقه من وثاقه فقال ان كنت جئتنا مسلما فان الله يجزيك بذلك فاما ما ظاهرت علينا من اموالك فاحسبها لنا ولك ان تعيش بخير وان تكن الاخرى فاعط ابن اخيك ما يستعين به علينا فقال ما ذاك عندي فقال اين المال الذي دفنت انت وام الفضل فقال ما يعلم هذا احد غيري وغيرها فقال ان اصبت فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال العباس ما يدريك فقال اخبرني به الذي اخبرك بما صنعت انت وام الفضل فقال العباس اشهد انك صادق وان ما جئت به لحق واشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك احد غيري وغير ام الفضل وانا اعلم انك رسول الله فاسلم العباس وحسن اسلامه وفي الاستيعاب اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وفي الجامع عن الحجاج بن علاط انه كان مسلما اسره ما فتح الله على المسلمين ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وفي الجامع عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال تواصت قريش على ان لا يفادوا في طلب فداء الاسارى فلم يلتفت الى ذلك المطلب بن ابي وداعة السهمي بل خرج من الليل فجمع وقدم المدينة فاتى اباه باربعة الاف درهم فانطلق وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما راى اباه وداعة اسيرا ان له بمكة ابنا كيسا فلو اذا اتاكم فداه فاتى في طلب فداء ابيه فكان اول اسير فدى ومن لم يجد فدى وهو يحسن الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا تعلموا كان فداء ذلك فداؤه وجاء بعشرين مطهما وهو كافر الى المدينة فبينما النبي صلى الله عليه وسلم في اساراى بدر فقال صلى الله عليه وسلم لو كان مطعم حيا وكلمني

ب قوله لا ينفي لركبهم له وفاء البخاري لأن المطعم كان اجاره النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان من سعى في نقض الصحيفة الكاذبة كما تقدم وقال ابن اسحاق وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب لابيه وامه في الأسارى فقال مر بي اخي مصعب رجل من الانصار باسرين فقال لرهطه شدوا يديه فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك ثم فدي بأربعة الاف درهم وعمر بن الخطاب قال لرسول الله يا رسول الله ادع لي ابنتي سهيل بن عمرو يدع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول الله قال لعمر هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فقالوا وهم مكرهون انهى لك ضامر فقالوا اعلموا رجلي فكان رجله وعلوا سبيله حتى نبعث اليكم بفدائكم ففعلوا وكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما مات رسول الله اراد اكثر اهل مكة الرجوع عن الاسلام حتى ثاب اهل مكة عتاب اهل سيدهم وكواليهم فقام سهيل بن عمرو خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآيات وتلا آيات اخر ثم قال والله اعلم ان هذا بتمادي اسداد الفتق على طلوعها وغروبها فلا يغيرنكم هذا من انفسكم يعني يا معشر الناس فلم يسلم من هذا الامر شيئا اعلم لكنه قد تم على اصدق وجه حسبي هذا تم وقوموا على تبكات ربكم الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومعزه ومذل من خذله وقد جمعكم سلمان خيرا يعني انا كريم وقال ان ذلك لم يرد الاسلام الا قوة فمر ايناء اندحر بنا عنقه فراجع الناس وكواعما هو ابه وعند ذلك ظهر عتاب بن اسيد وذكر الحافظ ابو عمر في الاستيعاب ان الذي اسره مالك بن الدخشم قال في ذلك اسرت سهيلا فلم ابتئس اسرا به من جميع الامم الا اخا الابطح وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية فقال رسول الله حين رآه سهل امركم وتعتد مع رسول الله الصلح يومئذ كما سيأتي في غزوة الحديبية انشاء الله تعالى وقد ذكر ابو عمر وبعضهم ان هذه الحطمة وكان من جملة الاسارى عمرو ابن ابي سفيان ابن حرب اخو معاوية واسره علي ابن ابيطالب رضي الله عنه فقيل لسفيان ان عمرو ابنك قال ابجح علي دمي وقال قاتلوا حظلة اسنه وهو يهتف اجبه ام المؤمنين واندى عمرا دعوه فنادوهم بمكونة وانا لهد فبينما ابو سفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخو بني عمرو ابن عوف وقد وفد من المدينة معتمرا فاخذ اعليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو فقضى وعمرو بن عوف الى رسول الله فاخبره بحبس سعد بن النعمان وسألوه ان يطلقهم عمرو ابن ابي سفيان فيفكون به صاحبهم ففعل رسول الله فبعثوا بابي سفيان فخلى سبيل سعد ممن حبس عليه رسول الله فبعث ايضا المطلب بن حنطب وصيفي ابن ابي رفاعة وابو عزة عمرو الجمحي الشاعر كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال وحاجة وقد عرفتها فامنن علي فمن عليه رسول الله وفي رواية قال له ان لي خمس بنات ليس لهن شيء فتصدق علي عليهن فعل واعتقه واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا وقتل يوم احد صبرا وسنذكره ان شاء الله تعالى وكان من جملة الاسارى الوليد بن الوليد اخو خالد بن الوليد فانكر اخواه هشام وخالد فلما اتى اسلم فاتبعوه في ذلك فقال كرهت ان يطرق بي اني جزعت من الاسر فلما اسلم واد الهجرة حبسه اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت وكان من جملة الاسارى ابو العاص بن الربيع وهو الاب الخامس لامامنا الشافعي رضي الله عنه وكان صاحب رايه بني هاشم في ذلك اليوم واما ابو الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه الامام المعظم اسلام وهو سائب بن عبيد وكان من جملة الاسارى وهب ابن عمير فانه اسلم بعد ذلك واسره رفاعة ابن رافع وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه بمكة فانه اسلم بعد ذلك اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن عروة ابن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر بيسير وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه وكان ابنه وهب اسيرا في ايدي اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيله ذلة ابني اسير في ايديهم فانعم فقال صفوان فعلي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اسعهم واوسعهم مالي بقوا لا يسعني بقي ويعجز عنهم قال عمير فاكتم علي شأني وشأنك قال افعل ثم امر عميرا الخدم سيفه فشحذ له وسمه ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر في الخطابين نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر يذكرون ما اكرمهم الله وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير وهب حين اناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله والله ما جاء الا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر فدخل عمر على رسول الله فاخبره بخبره فقال رسول الله فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال من كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير السلام تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد حديث عهد بها قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الأسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال

التيه عن عقلك قال فجبها الله من سوءة وما أخبث عنا كبنا قال أصدق من ساقك الذي جئت له قال ما جئت إلا لأن قلت بل فعلت ثم وصفوان بن أمية في الحجر فذكرنا أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له والله حائل بينك وبينه فقال عمير أشهد أنك رسول الله وقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وهو فوالله إني لا أعلم ما أتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله إن كنت جئت لما جئت له لأن في نفسي وبين الله فانا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم قال فأذن له رسول الله فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام قليلة تنساكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى يقدم راكب فأخبره بإسلامه فحلف أن لا يكلمه أبدا وأن لا ينفعه بنفع أبدا فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا وأسلم على يديه ناس كثير انتهى وفي الحلبي ولما قدم عمير لسبيه بصفوان بل بإبيه وأظهر الإسلام ودعا إليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبدأ عن قبل منزله أن يتزوج أو يأكل أو يشرب حتى يلقاني فيه فلما قدم عمير مكة وقف على صفوان وناداه يا صفوان سادات قريش وأشرافها أرأيت الذي كنا عليه من عبادة الحجر والذبح له أليس هو الباطل فقال بلى والله يا عمير فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة فر صفوان فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من قدم مكة بعد فتحها الحويرث بن عبد عمرو وقيل عمير بن وهب وقيل عكرمة بن أبي جهل وقيل خالد بن الوليد وقيل عثمان بن طلحة وقيل عمرو بن العاص وقيل سعيد بن سعد بن عبادة وقيل عبد الله بن سعد بن أبي سرح وقيل هبار بن الأسود وقيل نوفل بن عبد الله بن المغيرة وقيل ضرار بن الخطاب وقيل أبو سفيان بن حرب وقيل أبو قحافة والد أبي بكر الصديق وقيل أبو الجهم بن حذيفة وقيل أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وقيل عبد الله بن أبي أمية وقيل وهب بن أبي سرح

ومن زعمة ان جوفي فاخبره فقال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة بكى على بعيرها اضله فقال فذلك حين يقول الاسود ابكى ان يصطلحا بعير وبهنها من القوم الشهود فلا تبكى على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود - والمشهود عدم القوم والبكر الفتى من الابل والجدود جمع جد وهو الحظ والتعد وبيت الخ الاتد ساد بعدهم رجالا ولولا يوم بدر لم يسودوا يعرض بابى سفيان فانه رأس قريش قال الحافظ ابن عبد البر فلما اوقع الله بالمشركين يوم بدر وما يسناه اصل بوجوههم قالوا ان نارنا بارض الحبشة فلن يرسل ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فقام من قتل من ابنائهم يوم بدر وروى بسنده عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين كان وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتاب قلت وقد تقدم القول عند الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتاب رسول الله في المحرم سنة سبع يدعوه في احدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه ام حبيبة رملة في شهر ربيع الاول منها وقيل بعد سنة ست ولما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك وارسل منهره وسيد معاوية وسيأتي كتاب النبي عليه السلام الى النجاشي ان شاء الله تع وذكر الحلبي ان الطبراني روى في الاوسط ان ابن عمر رضي الله عنهما شهد بدرا فاذا رحل يعذب بنار يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال استغفر لي فكدت ان افعل فقال الاسود الموكل بعذبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله وذاد السهيلي في الخصائص فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ادفد وابيه قال نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيمة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن النعمي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيمة واخرج الطبراني عن رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لو ان مولود اولد في هذه اربعين سنة من اهل الدين يميل بطاعة الله تع كلها فيحبب معاصي الله كلها الى ان يرد الى اردل العمر ويرد الى ان لا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ احد كوهذه الليلة وقال ان الملائكة الذين شهدوا بدرا الفضلاء على من تخلف منهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم وفي الطبراني بسند جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واخرجه البخاري في حديث حاطب ابن ابي بلتعة واخرج احمد بسند عن حفصة ام المؤمنين قالت قال رسول الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار انسان شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله عز وجل يقول وان منكم الا واردها قال فسمعته يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا اي في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوسع لاهل الصفة وفي المكان ضيق وكان بكر من اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبق الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد السلام عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فجعلوا يقومون على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما بهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من هم من اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة القوم الذين هم قيام من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه فعرفت هذه الاية فيهم اخرج السخاوي في القول البديع والصغاني في الشوط وخص اهل بدر من اصحابه عليه السلام بان زاد في الجنازة على اربع تكبيرات تميزا لهم لفضلهم اخرج ابن ابي الفوارس عن عمر بن سعيد قال صلى علي بن ابي طالب على ابن الكفف فكبر عليه اربعا وصلى على سهل بن حنيف ثم كبر عليه خمسا فقالوا ما هذا التكبير فقال هذا سهل بن حنيف وهو من اهل بدر ولا اهل بدر يفضل على غيرهم وادرك ان اعلمكم بفضلهم اخرج ابو داود في سننه عن سعيد بن ابي وقاص قال جئت الى النبي عليه السلام يوم بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا صدري اليوم من العدو فهب لي هذا السيف قال ان هذا السيف ليس لي ولا لك فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من ليس بلائي لم يجربي مثل اختباري فبينا انا اذ جاءني الرسول فقال اجب فظننت انه نزل في بشيء كما قلت فجئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم سألتني هذا السيف وليس هو لي وانا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرء يسألونك عن الانفال وروى البغوي وابن نافع عن سعد مولى حاطب ابن ابي بلتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد شهد بدرا وبيعة الرضوان وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي اوفى لا تؤذوا رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وجاء في بعض الروايات ان في هذه السنة الثانية ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال فخرج المؤمنون بنصر الله قال فخرج المؤمنون بظهور الروم على فارس واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رض في قوله الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك واهل فارس والروم وكانت فارس قد ظلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي رسول الله صلى الله

وسلم مشركي العرب والتقى الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب
على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم وبنصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسئلت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال لقينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والتقى الروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله
ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعز وبومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وجاء في بعض الروايات
ان ظهور الروم على فارس في ايام مرجعهم من الحديبية اخرج ابن ابي جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن قتادة لما غلبت الروم في ادنى الارض
قال غلبهم اهل فارس على ادنى ارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الى ان بلغ فاظهر الله الروم على فارس عند راس السبع من ثمارهم
الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية الحديث تنبيه اختلف العلماء في سماع الاموات فمنهم من ينكره راسا بناء على رد عائشة رض
قول عمر وابن عمر رض ومنهم من يثبته بناء على الروايات والاحاديث التي وردت في هذا الباب والمثبتون تفرقوا على فرقتين فمنهم من يعم المبعد
والقريب والكافر والمؤمن ومنهم من يخص بالقريب اي قرب القبر وهذا هو الحق عند شيخ ابن حجر وغيره فاما المنكرون فعائشة رض وقتادة والنجاي
ومسلم وهم اكثر اصحاب الامام ابي حنيفة رح قالوا ان الميت لا يسمع قال صاحب فتح القدير في حاشية الهداية في كتاب الايمان وكذلك الكلام
يعني اذا حلف لا يكلمه اقتصر على الجهوة فاوكلمه بعد موته لا يحنث لان المقصود منه الافهام والموت ينافيه لان الميت لا يسمع فلا يفهم واورد انه
صلى الله عليه وسلم قال لاهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر انكلم الموتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا بانه غير ثابت يعني من جهة المعنى والا فهو في الصحيح وذلك بسبب ان عائشة رويته لقوله تع وما انت
بمسمع من في القبور وانك لا تسمع الموتى وبانه انما قال له على وجه الموعظة لله حياء الافهام الموتى كما روي عن علي رض انه قال عليه الصلوة والسلام
عليكم ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فنكحت واما اموالكم فقسمت واما دوركم فقد سكنت فهذا خبرها عندنا فما خبرها عندكم وبانه مخصوص بالنبي
تضعيفا للحسرة عليهم لكن بقي انه روي عنه عليه السلام ان الميت يسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا انتهى وفي الكافي والمقصود من الكلام
الافهام وذا بالاسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى فان قيل روي ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب
فامر رسول الله عليه السلام على رأس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رض انكلم قال ما انتم باسمع من هؤلاء قلنا هو غير ثابت
فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة رض قالت كذبتم على رسول الله قال الله تع انك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور على انه عليه
كان مخصوصا بهذا والغرض من الدخول عليه اكرامه بتعظيمه واهانته بتحقيره او زيارته ولا يتحقق الكل بعد الموت لانه لا زيارة الميت وانما يزار قبره
قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها انتهى قال الزيلعي وهو من كبار محدثي الطائف الحنفية في شرح الكنز في كتاب الايمان الكلام
يراد به الافهام وهو لا يتحقق في الميت ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم قال لقتلى بدر من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاولا انه متحقق لما
قال لهم ذلك لانا نقول روت عائشة رض هذا الحديث وقالت قال الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور فلم يثبت ولن يثبت فهو محقق
بالنبي عليه السلام ويجوز ان يكون لوعظ الاحياء ونظيره ما روي عن علي رض كان اذا اتى المقابر قال عليكم السلام دار قوم مؤمنين اما نساؤكم فقد
نكحت واموالكم قد قسمت ودوركم قد سكنت فهذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم وكان يقول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فان لم يجبك جوابا اجابتك اعتبارا وكان ذلك على سبيل الوعظ للاحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات والغرض من الدخول اكرامه
بتعظيمه او اهانته بتحقيره او زيارته الى اخره واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رض قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم
على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون فذكرت لعائشة رض فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
كنت اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الاية واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن
ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث فكان اذا ظهر على قوم
اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام
على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع
اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما واما ما قال صاحب المواهب اخرج الامام احمد باسناد حسن عن
عائشة رض حديثا وبينه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها في روايته هؤلاء الصحابة الى اخره قال

ذكر في شرح البخاري في مثل حديث سيأتي عن الامام احمد روى في مسنده وروى ابن جرير ابن ابراهيم عن عائشة انها قالت لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر بالقليب لقط فالقوا في الطوى عتبة وابو جهل واصحابه وقف عليهم وقال يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فان
قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى قال فقال لهم قد علموا ان ما وعدتهم حق قالت عائشة والناس يقولون انه
سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا الخ وفي البخاري مسند احمد من الرواية التي رواها صاحب المواهب اللدنية
الزرقاني قال القسطلاني في شرح البخاري وفي مغازي ابن اسحاق رواية عن يزيد بن بكير باسناد جيد مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول
منهم الخ وانا المثبتون لسماع الاموات فلهم ان يقولوا فهما روى عن ابي طلحة الانصاري وابن عمر وعمرة ومنها روى ابن عساكر عن انس رضي
رسول الله يوم بدر على القليب الى ان بلغ قال والذي بعثني بالحق انتم لتسمعون كما تسمع ولكن لا تفيدون وروى ابن ابي شيبة من طريق اخرى ان انتم
تسمع هذا الحديث عن ابي طلحة كما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم ومنها ما روى النسائي من طريقين والبخاري من طريقين
عن انس رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له الحديث وروى مسلم من حديث اسماء وفيما منه وفي الترمذي ان الملكين يقولان للمؤمن ثم كونة العروس وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري
يقول ان رسول الله قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين يذهبون
بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق فاطر هذه الاحاديث الصحيحة التي لا مرية بها وناكب الكلام بما لا يحتمل المجاز وهو قول من قال
صوتها كل شيء الا الانسان ولو الا هذا لامكن ان يحمل على القول بلسان الحال لكن بعد هذه لا يسوغ هذا الحمل وخرج البخاري ومسلم عن البراء رضي
ان رسول الله قال للملك اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الحديث
الدنيا وفي الاخرة وقد ورد عن البراء بن عازب رضي الله عنه حديث طويل جامع للاحكام المؤمن وفيه وتعاد روحه في جسده فمن هنا كان ايضا ويعاد الى
الارض ويعاد فيه ويعذب فيه ايضا ضربة يسمعها الخلائق الا الثقلين ثم يعاد فيه الروح ويضرب ضربة اخرى وهذا الحديث اخرجه جماعة من
الائمة في مسانيدهم منهم الامام احمد وعبد بن حميد وعلي بن معبد في الطاعة والمعصية وغيرهم وبعض الاسناد كلهم ثقات وما تكلم فيه ابن جزم من جهة
المنهال عمرو ليس بشيء لان المنهال روى له البخاري وثقه غير واحد منهم يحيى بن معين وقد روى البغوي في شرح السنة عن ابن عمر رضي
مرفوعا قال الميت يسمع خفق النعال اذا ولى عنه الناس مدبرين واخرج سعيد بن المنصور في سننه عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين تولون عنه الى اخره ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي قال مالي اراك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته واتعب حتى شغ اي شهق حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله
واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله الحديث ومنها ما روى ابن ابي الدنيا عبيد بن عمير
ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فاتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم
عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه واخرج ابو سهل النستري في الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف
على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان يا فلان الم تكفروا بئسما لرجل لم تكذب بنبيك لم تقطع رحمك فقالوا يا رسول الله يسمعون
ما تقول قال ما انتم باسمع منهم لما اقول غير ان الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ومثل ضربه الله للكافر انهم لا يسمعون لقوله ومنها ما روى
الطبراني عبد الله بن سيدان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يا رسول الله
وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون ومنها ما روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي قال قال رسول الله عليك السلام يا اهل القليب
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فان قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله هل يسمعون قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم اليوم لا
يجيبون وما استدلت الحنفية بقول علي على عدم سماع الاموات فمدخول فيه لان كيل ابن زياد على ما رواه الدينوري وابن عساكر قال الخ
مع علي ابن ابي طالب رضي فلما ان اشرف على الجبان النفت الى المقبرة فقال يا اهل القبور يا اهل البلاء يا اهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر

عبد نافع نعمت الاموال وابقت الاولاد واستبدل بالاولاد الاجر فقال الخبر عندنا فاخبر عندكم التفت اليه فقال يا كميل لو اذن لهم في الجواب لقالوا
ان خير الزاد التقوى ومثل هذا روي لشريح عن علي كما اخرج ابو محمد الخلال في كتاب التلاوة بين فعلم من هذا ان الكلام لم يسمعوه ولكن لا يستطيعون
الجواب ولا يؤذنون واما المذهب الثالث فهو ان جميع الميت من القريب والبعيد يبلغه بدليل عليه حديث الصلوة قال الشيخ ابن حجر المكي رحمه الله عليه
في الجوهر النظم في زيارة القبور المكرم ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره سماعا حقيقيا ورد عليه من
غير واسطة بخلاف من صلى وسلم عليه من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك احاديث كثيرة
ذكرتها في كتابي السابق المسمى الدر المنضود في الصلوة على صاحب المقام المحمود منها ما شاء عنه صلى الله عليه وسلم باسناد جيد وان قيل انه غريب من
صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه واخرته الحديث
وفي اخرى اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال ذلك الملك يا محمد ان فلانا ابن فلان صلى عليك
الساعة واخرج ابو يعلى عن جمع صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطى اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلوة الا قال يا محمد صلى
عليك فلان ابن فلان وصح من طرق خبر ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن امتي السلام وقال ايضا في المنهج الملكية شرح القصيدة الهمزية في مدح
قال الامام شرف الدين وفرانا السلام اكرم خلق الله من حيث يسمع والاقراء وما اقتضاه كلام من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره
يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى او سلم عليه من البعيد لا يسمعه الا بواسطة فدل عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتابي الدر المنضود
انتهى ذكر الامام الروياني من علماء الشافعية انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكر اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك ومثل هذا في مقدمة
فتح الباري ومثل هذا رويناه عن شيوخنا قال مصنفه لشهرة الشامية ان جملة من ذكر ثلاثمائة وستون وهذا العدد اكثر من عدد اصل البيعة وذلك
من جهة الخلاف في بعض من ذكر ورتبت اسماءهم على حروف المعجم لانه اسهل في الكشف ابتدء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الالف
ابي بن كعب بن قيس الانصاري الخزرجي البخاري وابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء وكان عمر يسميه سيد المسلمين ابي بن ثابت الانصاري اخو حسان
به قال ابن السكن والواقدي وابن حبان وغيرهم هو ابو شيخ وقال الهيثم بن اسحاق فقال ان ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرا ابو شيخ
ابي ثابت والله اعلم ابي بن معاذ ابن انس الانصاري البخاري قال الواقدي شهد بدرا الاخنس بن خبيب بضم ثم فتح قيل ابن حباب السلمي وابو يزيد وحديثه عن النبي
اربد بن جبير بالجيم وقيل ابن حمزة بالمهملة والزاء وقيل ابن حمير بصيغة حمار وبهذا جزم الامير قرن ابي الارقم عبد مناف بن اسد القرشي المخزومي واسعد
بريد بن الفاكه الخزرجي كذا قال غير ابن اسحاق وقال هو سعد بن زيد بن سود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الانصاري البخاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال الاموي
سواد بن زيد بن ثعلبة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد وابن هشام وقال ابن عائذ سواد بن زيد اسعد بضم اوله ابن ثعلبة الانصاري ذكر
ابو عمر اسيد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيه
نظر اهبر بالزاء عمرو بن قيس الى سليط الانصاري وقيل اسمه سبرة امية بن بوذان بن سالم الخزرجي وقيل اسمه ثابت بن قيس الخزرجي قتادة الانصاري
الاوسي وقيل اسمه انس انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في سن من يقاتل انس بن ابي انس ويقال ابن عمرو هو ابو سليط الشاعر
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري البخاري يقال اسمه انيس بالتصغير ابنة بفتح الهمزة والنون والسين المهملة فتاة ثابت مولى النبي صلى الله
عليه وسلم يكنى ابو مسروح وقيل مسروح انيس بالتصغير بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي انيف تصغير انف بن حبتر بن عمرو الله القضاعي حليف
الانصار اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان اوس بن خولي بخاء معجمة مفتوحة فواو ساكنة فلام مكسورة فياء ابن عبد الله بن الحارث بن خزرج
ابو لبلى ويقال اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقية والكاف
الانصاري الاوسي اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ودوى ابن ابي البكير ابن عبد ياليل بمثناتين تحتانيتين وكسر اللام الاولى حليف بني
عدي قلت اياس بن امية بن لوذان عده عبد الرحمن بن منده في البدريين حرف الباء البراء بن معرور بهملات الانصاري الخزرجي بجيم
بحائية فراء مصغرا ابو بجير العبسي بتقديم الجيم ويقال البلوي حليف الخزرج بجاء بفتح الباء وتشديد الجيم المهملة واخره مثلثة بن ثعلبة البلوي
حليف الخزرج وسماه ابن اسحاق نجاب بنون اوله وموحدة اخره لسببه بموحدتين مفتوحتين بينهما ساكنة مهملة ثم اخرى اخره مفتوحة قال ابن الاثير كذا
جاء في مسلم وقال الدارقطني وابو عمر وبن ماكولا بسببه بغير ما بفتح الباءين الموحدتين وسكون السين الاولى ويقال النووي هو في جميع النسخ لسبباء
موحدة مضمومة فسين مهملة مفتوحة فتناه ساكنة فنون اخرى كذلك وروى ابو داود المعروف في كتاب السير بموحدة بينهما سين ساكنة ابن
عمرو الجهني الذبياني وذبيان بطن من جهينة بشر ابن البراء بن معرور الانصاري الخزرجي بشير بن عبد المنذر ابو لبابة رويقال اسمه رفاعة وهو الصحيح

صلى الله عليه وسلم من الزوجات استعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره بلال المؤذن باب التاء ثم من عد عمرو من قيس الانصاري الحرجي
ابو احمد المارب ذكره ابو عمر وتعقبهم ابن منده ثعلبة بمثناة تحتية مضمومة فمهملة واسم ابي اوس بالنون والمهملة ابن عدي الانصاري الحرجي
نسبهم مولى الحاء مهملة والف فمهملة بكسر المهملة وتشديد الموحدة الحرجي الانصاري تيم ولي بني عمهم ابن الدئل بكسر الدال ابن مالك ابن اوس
الانصاري قال ابن منده كان مولى سعد بن خيثمة وكان سعد من بني عمهم حرف التاء المثلثة ثابت ابن الفرعة بضم الفاء وسكون الراء المهملة
المكاوي حليف الاوس ثابت ابن ثعلبة الخدع بن زيد بن الحارث الانصاري الحرجي ابن مالك بن سبعة الانصاري ثابت بن عامر
ابن عدي الانصاري ذكره ابن اسحاق في اسمه وسمى ابوه عمرا وقيل بشرا وهو والد عاصم ابن عمر بن قتادة الانصاري الحرجي ثابت بن عبيد الانصاري ثابت
ابن عمرو بضم العين المهملة والباء الموحدة المشددة ابن عمرو الانصاري الحرجي ثابت مولى الاحمس من سرق ذكر عبدان ابن شهاب بن عبد الله ابن خاطب بن عمرو
عبيد بن امية بن زيد بن عوف ذكروه في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد وابو دجانة في خمسة عشر من قريش ثمير بالثاء المثلثة ابن الكاة واورد له ابن الكلبي
الاصابة في رجز ثعلبة بن عاطب او ابن خاطب ابن الانصاري ذكره ابن اسحاق فيمن شهد العقبة الثانية وقال وفي كعب صاحب القصائد فتح الجيم والراء
بضم مولى البدري الذكوني قيل فيه بطريق ناكث المعاوث بهما مولى ابن الكلوان البدري استشهد باحد ثعلبة ابن عنمة بطن بضم العين المهملة
الضمانية والطاء المعجمة المثناة بعدها ابن صخر بن سلمة الانصاري ثعلبة بمثناة مفتوحة فمهملة ساكنة وباء موحدة مفتوحة فهاء ابن عمرو وقال الواقدي ثعلبة بن امية
عدي بالفرعي ذكر الطبري انه شهد بدرا حرف الجيم جابر ابن عتيك الانصاري الحرجي ذكر ابن عبد الله بن رئاب بكسر الراء وبالمثناة تحتية والموحدة ابن النعمان الانصاري ثم ابن عمرو بن مبذول ابن عبد غنم بن مازن بن النجار ابن ثعلبة بن الحارث بن هبيشة بهاء مفتوحة وشين معجمة ساكنة وبعد تحتية ساكنة وشين معجمة
بن الحارث الانصاري الحرجي ثم ابن اسيل بمهملة مصغرا وهل حمله من نسبه سوى مضمومة فمثناة تحتية ساكنة وموحدة الاشجعي ذكر ابن الكلبي
انه شهد بدرا واحدا والشدائد بن حصن ابن أمية الانصاري الحرجي حسر بضم الحاء وتشديد السين المهملتين ثم راء ابن اوس بن سعد العنقاري نقل الطبراني
انه شهد بدرا وأوله فلم يذكره اصحاب المغازي في البدريين انما ذكروا اخيرا بن اياس ابن حلحلة الانصاري الحرجي الناصبي ذكره ابن منده وابو
ابو رافع في البدريين قال ابن الاثير صوابه حلحلة بحاء مهملة مكررة بضم الحاء وفتح الموحدة ابن اياس بن حلحلة بن خلد بتشديد اللام ابن عامر الانصاري الحرجي
ويقال الاسمر جبر جمر ابن اسطالس بن عبد المطلب له شهد بدرا وضرب له رسول الله بسهمه واجره وكان ممن شهد فاحرف الحاء الحارث بن
اوس وقيل ابن قيل اوس بن رافع الانصاري الاوسي احد بني الحبلى الحارث بن اوس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني الحبلى والصواب
ابن بدل الذي قبله الحارث بن اوس بن رافع الاوسي الاسهلي الانصاري الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ
الحارث ابن خاطب بن عمرو ابن عبد الانصاري الاوسي العمري بضم العين وسكون الميم ابو ثعلبة رده رسول الله بن الزوحا ضرب له بسهمه واجره
الحارث بن حرف بضم الحاء المعجمة والراء ابن حدي بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية الانصاري الحرجي حليف بني عبد الاشهل ابن الحارث
الحارث بن حزمة قال في الاسماء بضم الحاء والزاء الساكنة ابن امية ابن الرث بضم الموحدة وفتح الراء الانصاري الاوسي الحارث ابن زياد الانصاري السلمي
الحارث بن سراقة ابن الحارث الانصاري الحرجي ذكره ابو الاسود عن عروة وبهم استشهد سدد وقبل الصواب حارثة ابن سراقة الآتي ويحتمل ان يكون له
اخ اسمه الحارث الحارث بن سلمة بن ثعلبة بن كعب الانصاري ذكره العدوي الحارث بن سواد الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة الحارث بن
الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الانصاري الحرجي ذكر الزوحا وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره الحارث بن
طالم او غالم الانصاري الحارث بن عرفجة بن حارثة الانصاري الاوسي الحارث بن قيس بن حلحلة او خالد الانصاري الحرجي الزرقي الحارث بن
قيس بن هبيشة انفرد بذكره ابن عمار الحارث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي ابو سعد الحارث بن النعمان بن اساف بكسر الهمزة الانصاري
النجاري ذكره العدوي بهم قال الحافظ والصحيح ان الذي شهد بدرا الحارث ابن النعمان بن امية بن امرؤ القيس الانصاري ذكروه الا ابن اسحاق
حارثة بن زيد بن رهير ابن امرؤ القيس الانصاري الحرجي ذكره المسيبي عن محمد بن طلحة عن موسى بن عقبة وطائفة ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
طلحة فقال حارثة بالمهملة والمثلثة ابن سراقة ابن الحارث بن عدي الانصاري النجاري استشهد يوم بدر حارثة بن النعمان بن نفع بنون
مفتوحة فمثناة ساكنة فعين مهملة كذا بخط الامين في الاستيعاب وكتب بخطه بالقاف ظاهر من عبد العزيز انتهى ابن زيد بن عبيد الانصاري
الحرجي وسمى ابن اسحاق جده رافعا خاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف
لبني اسد بن عبد العزى خاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل خاطب ابن عمرو ابن عتيك بن امية
العمري الانصاري الاوسي احد ابو عمر بذكره فيهم الحباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الاولى ابن قطبي بن عمرو ابن سهيل الانصاري قال

ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمحفوظ بالمهملة الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي حبيب بفتح الحاء ابن اسلم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري حبيب بن الاسود مولى الخزرج ويأتي في الخاء المعجمة حبيب ابن خريش بالخاء المعجمة واوله واخره ابن حارث بن الصمة التيمي الحنظلي ذكره ابن الكلبي حبيب بن سعد ذكره ابن عقبة فيهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم ابن الخزرج فلا ادري انهما واحد او اثنان حرام بمهملتين ابن ملحان واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي خال انس بن مالك حريث بضم الحاء ومثلثة ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري الخزرجي اخو عبد الله بن زيد راوي الاذان حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو يعلى اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن الحمير بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة الاسلمي حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحاق حارجي وقال ابن عقبة حارثة وعزاه لبعض معشر وابيان حربر وحربه بالراء والزاي حرف الخاء خارجة ابن زيد ابن ابي زهير ابن مالك الانصاري الخزرجي خالد بن البكير تصغير بكر بن عبد ياليل بتحتيتين وكسر اللام الاولى اللبثي حليف بني عدي خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون موحدة وياء مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي شهد بدرا واخاه لابن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي خباب بفتح الخاء وتشديد الموحدة بن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة ابن سعد التميمي ويقال الخزاعي خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي ثم كتى ابا يحيى خبيب بالتصغير بن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل تاء ابن عتبة بلفظ واحد والماكول لابن عمرو الانصاري الخزرجي خداش بالدال المهملة بن زناده بن ربيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبيد شهد هما خراش بكسر الخاء والراء والشين المعجمة بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي خزيم بضم الخاء وفتح الزاي ابن فاتك بفاء فمثناة فوقية وكاف ويقال خريم بن الاخرم بفتح الهمزة واسكان الخاء ابن شداد الاوسي خزيم ابن اوس بن يزيد الانصاري البخاري خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك الخزرجي خلاد بن سويد ابن ثعلبة الانصاري خلاد ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ووقع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح ما نصه واخوانه سود وخلاد وما انتهى وصوابه واولاده خلاد بن قيس بن النعمان الخزرجي انفرد بذكره ابن عماره خليدا وخليد بالتصغير ابن قيس بن النعمان الخزرجي حليفه ويقال عليقه بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن مالك الخزرجي خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتانية واهمال السين ابن حذافة بن قيس بن عدي النهمي ختات بفتح الخاء وتشديد الواو بن جبير بضم الجيم مصغر بن النعمان اصابه حجر فرد من الصفرا وضرب له بسهمه واجره خولي ابن خولي بن عمرو بن زهير المعني ويقال النخلي حرف الذال ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي ذكوان بن عبيد بن دبيعة بن خالد بن معوية ذكره الاموي عن ابن اسحاق انه شهد بدرا واحدا والثمالين ابن عبد عمرو ابن نضله بالنون والجيم الخشخاش الخراعي حليف بني زهرة يقال اسمه عمير يقال اسمه عمرو وهل هو ذو اليدين او لا فيه قولان حرف الراء راشد ابن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي رافع بن جعد بن بجيم مضمومة فجيم ساكنة فدال مضمومة مهملتين الخزرجي رافع بن الحارث بن سواد الخزرجي رافع بن زيد وقيل ابن يزيد وقيل ابن سهل الانصاري رافع بن سهل بن رافع بن عدي الانصاري حليف القواقل قبل شهد بدرا رافع بن عجرة بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة واخره دال مهملة الاوسي قال ابن هشام اسم عجرة امه واسم ابيه الحارثة وقيل هو رافع بن عجرة برأ بدل دال وهو تصحيف وقيل رافع بن عنبره وهو تحريف رافع بن مالك ابن العجلان الخزرجي ذكره ابن عقبة وابن اسحاق في رواية يونس ولم يوافقا رافع ابن المعلى بن لوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي حليفا رافع بن يزيد بن كرز الاوسي ربعي ابن يزيد ابن ربعي ابن رافع بن الحارث بن زيد البلوي حليف الاوس ربعي ابن عمرو الانصاري الربيع ابن اياس ابن عمرو عثمان الخزرجي ربعة بن اكثم بمثلثة بن سخبره بسين مهملة فخاء معجمة فموحدة بن عمرو الاسدي رميلة بن ثعلبة بن خالد الخزرجي قال ابن هشام قاله ابن اسحاق بالجيم والصواب بالخاء كذا اطلق وعبد الدار قطني وغيره بالخاء المعجمة رفاعه ابن الحارث بن رفاعه الخزرجي وهو رفاعة بن عفراء ذكره ابن اسحاق فيهم وانكر ذلك الواقدي وغيره رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ابو معاذ رفاعه ابن عبد المنذر بن زنبر بزاي مفتوحة فنون ساكنة فموحدة فراء الاوسي اخو ابي لبابه رفاعه ابن عبد المنذر احد ما قيل في اسم ابي لبابه رفاعه ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي الساسي رفاعه ابن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمر والصواب وديعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل ابن عمرو بن زيد بن رياب بن حنيف بن رياب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي قال حرف الزاي زاهر بن حرام الاسلمي قال ابو عمر وشهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحيف عليه لانه وصف بكونه بدريا بالواو الزبير ابن العوام بن خويلد القرشي الاسدي زياد وقيل زيادة بن الاحمر بحاء مهملة وشين معجمة وقيل بالكاف واسمه لبيد بن عمر الجهني حليف الخزرج زياد ابن عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج زياد بن السكن بن زاغ الاوسي ذكره ابن الكلبي وحده زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن لبيد بن

بن حسا كما ضمره بن عمرو بن كعب قيل ضمرة بن جندب الجهني حليف بن طريف ابن الخزرج من الانصار ضمره ابن كعب بن عمرو بن عدي الجهني حليف بن ساعدة
الطاء المهملة طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ذكره ابن منده الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلب الطفيل بن مالك بن خنساء
الانصاري الخزرجي طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان ابن عم الماضي ذكروه كلهم فيهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة
كان عند وفاته بدمشق في حبة الشام ارسله رسول الله يكشف له خبر العير فاتى بعد الوقعة فضرب له رسول الله بسهمه واجره طلحة بن عمرو بن اكبر بن
ربيعة الحضرمي حكى الرشاطي عن الهمداني انه شهد بدرا الطيب بالتصغير بن عمير وهب ذكره الواقدي حرف الظاء المعجمة ظهير بالتصغير ابن رافع بن
عدي بن زيد الانصاري عم رافع بن خديج روى البخاري في الصحيح انه شهد بدرا هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
وانكر ذلك الحافظ الدمياطي ومن اثبت شهوده اثبت سمن نقاه ومعه زيادة علم عرف العين المهملة عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قيس بن عصمة
الانصاري الاوسي الافلح بالقاف واللام والحاء المهملة عاصم ابن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الى بدر فرده رسول الله
من الروحاء واستخلفه على اهل العالية فتوفي بالمدينة عنهم وضرب له بسهمه واجره عاصم بن الكبير بصيغة التصغير المرني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة
وجماعة منهم الطبري عاصم ابن قيس بن ثابت الاوسي عاقل بالقاف ابن البكر بضم الباء وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي عامر ابن امية بن زيد بن الجحاف
بمهملات الخزرجي عامر ابن البكير الليثي اخو عاقل عامر بن ثابت ابن ابي العصلة اخو عاصم عامر ابن الحارث بن زهير الفهري وسماه ابن عقبة والبكائي
عن ابن اسحاق عقبة بن عمرو بن الحارث عامر ابن ربيعة بن كعب القرشي بنون مفتوحة واحليف بني عدي عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الخزرجي عامر بن سلمة بن
عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عمرو عامر ابن عبيد الله بن الجراح الهلال القرشي الفهري ابو عبيدة احد العشرة ثم عامر بن عبد الله البدري
عامر ابن عبد عمرو وقيل ابن عمرو ويقال هو اسم لجبة البدري عامر ابن البكير الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن البكير
فلعله اخوه عامر ابن عوف بن حارثة الانصاري عامر ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق ثم عامر بن مخلد بضم الميم وفتح
الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ابن الحارث الخزرجي عامر ابن السكن ابن رافع الاوسي عايذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة ماعص بعين فصاد مهملتين
ابن قيس الخزرجي عباد بتشديد الموحدة وبن دبر بن وقش بفتح الواو وسكون القاف واخره شين معجمة الاوسي عباد ابن عبيد بن القيهان بفتح المثناة الفوقية
وكسر المثناة التحتية وفتحي وتشديد ها قال ابو عمرو وعن الطبري انه شهد بدرا عباد ابن قيس بن عنبة بعين مهملة فموحدة مفتوحة الخزرجي عبادة
بالضم والتخفيف وزيادة ها ابن الخشخاش بمعجمات بن عمرو البلوي حليف الخزرج يقال اسمه عبده عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي عبادة بن
قيس تقدم في عباد وعبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف
الاوسي عبد الله بن جحش بن رياب براء مكسورة فتحتانية واخره موحدة الاوسي عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الخزرجي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ضرب له رسول الله بسهمه واجره لنبيئة بالحبشة عبد الله بن قيس بن عدي التميمي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن الحمر بالتصغير والحاء الاشجعي
حليف الخزرج عبد الله بن حق بحاء مهملة فقاف بن اوس وقيل هو عبد الله بن اوس تقدم عبد الله ابن ابي حدرد عبد الله ابن ابي خيثمة بن قيس الخزرجي عبد الله
بن الربيع بن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن سراقة بن المعتمر
ذكره ابن اسحاق وابن بكار وحليفه منهم عبد الله بن سعد بن خيثمة الاوسي في شهوده بدرا عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحارث البلوي حليف
الاوس عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري عبد الله بن سهل بن زيد الاوسي عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة وهاجر الى الحبشة وعذب
فاظهر انه ارتد فلما خرج المشركون الى بدر توالى المسلمين فشهد بدرا معهم مسلما عبد الله بن سراقة بن انس بن رافع الاوسي عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي
حليف بن ظفر عبد الله بن عامر البلوي حليف الخزرج ذكره ابو عمر وقال الحافظ لعله عبد الله بن طارق السابق عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي ويقال في
اسمه عبيس بالتصغير عبد الله بن عتيك بن قيس قال ابو عمر واظنه شهد بدرا عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ابو بكر الصديق الاكبر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عرفجة الاوسي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري عبد الله بن
عمير بن حارثة الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد الخزرجي عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري عبد الله بن كعب بن عمرو الخزرجي عبد الله بن كعب بن
زيد الانصاري عبد الله بن محرمة بن عبد العزى القرشي العامري عبد الله بن المرتفع ويقال ابن مرتفع ذكره ابن عقبة عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وفاء
الهذلي عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة المشالة الجمحي عبد الله بن نضلة بالنون بن مالك الخزرجي ذكره ابن الكلبي عبد الله بن النعمان بالنون بفتح المعجمة
والذال المعجمة بينهما الف ساكنة ويقال بضمتين ومهملة بن نعاس بحاء معجمة مضمومة وتخفيف الواو آخره سين
مهملة الخزرجي اختلف في شهوده بدرا عبد الله هبيشة بهاء مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن انس التيمان ذكر الاموي عن ابن اسحاق وعبد الرحمن بن

جريج مضمومة لوحده ساكنه ابن عمرو بن زيد الاوسي عبد الرحمن بن عبد الله ثعلبه ابو عقيل بفتح العين الانصاري عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة
عبدوف وقيل زيادة هاء ابن يخ بكسر الياء وتشديد الفاء كما في نخبة صحيح من العيون وتحفة من الاستيعاب بخط ابن الاثير ابن اوس بن عامر الخزرجي
عبد نمر اضافه ابن عامر الانصاري عبده ويقال عباده بن الخشخاش بالمعجمة والخاء وبالشين المعجمة البلوي حليف الخزرج سكن بالموحدة الخامر بن سدي الخزرجي
عبيد بالتصغير ابن اوس بن مالك الاوسي الطفري عبيد وقيل عبيك بن التيهان عبيد بن ثعلبة الانصاري عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
الخزرجي عبيد بن ابي عبيد الاوسي عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم عبيده بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عبيده بفتح اوله وسكون
ثانيه وفتح الموحدة وكسر التحتية الهمداني بفتح الهاء والميم وسكون المهملة وبالدال المعجمة ثعلبة بن خضير بالتصغير ابن عمرو بن عدي الخزرجي
ثعلبة بن عنمة بفتح المهملة وسكون النون وفتح الميم ابن عدي الانصاري عبان بكسر اوله وبالنون ابن مالك ابن عمرو بن العجلان الخزرجي عبد
ابن وبيعه ابن خالد بن معوية الهمداني حليف الخزرج عبد الله بن عبد الله بن صخر الخزرجي عبده ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي وبالنون
حليف فرد بني عبيك بن التيهان سبق بني عبيد عثمان بن حليف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي وحده شهد بدرا عثمان بن عفان
امير المؤمنين خلفه رسول الله بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله لمرضها وصاب له بسهمه واجره عثمان بن عمرو بن دفاعة الانصاري عثمان بن
عمرو الانصاري عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة ابن حبيب الجمحي العجلان بن النعمان بن عامر الخزرجي المزني عدي بن خلفة البياضي ذكره
ابو عبيد سلام في من شهد بدرا عدي بن ابي الزغباء بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة فموحدة فالف ممدودة واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن
ثعلبة الجهني حليف الخزرج عصم ابن الحصين بن دبرة الخزرجي عصر ويقال عصية الاسدي حليف لبني ماذن من الخزرج عصم ويقال عصية الاسدي
حليف لبني مالك بن النجار من الخزرج عطية بن نويره ابن عامر الانصاري الخزرجي المزني ذكره الكلبي عقبه بن حليس بمهملتين مصغرين درهان الاسدي
ذكره ابن الكلبي عقبه من ربيعه حليف بني عوف من الخزرج ذكره ابن عقبه عقبه بن عامر بن نابي بنون موحدة ونون قاضي بن زيد الانصاري الخزرجي
عقبه بن عمرو بن ثعلبه الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا فنسب اليها وجزم البخاري بانه شهدها واستدل بالاحاديث رواها اصحيح في
بعضها التصريح بانه شهدها منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن مسعود قال قال اخر المغيرة العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو جد زيد بن
حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكر ابن اسحاق فيهم ووردت في عدة احاديث انه شهدها
والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي عقبه بن عثمان بن حلده بالحاء المهملة ابن مخلد الخزرجي عقبه بن وهب ويقال ابن ابي وهب ابن ربيعة الاسدي ثم
عقبه بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلده بن وهب العطفاني حليف بني ساله من الانصار عكاش بضم اوله وتشديد الكاف وتخفيف الثالث
النوفلي والاول هو الاكثر بن محصن بكسر الميم وفتح الصاد بن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة بن قيس الاسدي حليف لبني عبد
شمس علي بن ابيطالب ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون
ابو اليقظان حليف لبني مخزوم عمارة بن حزم بن زيد الخزرجي عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واستدل لذلك
بما رواه ابن فائع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى عمارة بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا
ووقع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي حسن بدل هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن ولا
خلاف في شهوده بدرا عمارة بن زياد بن السكن الاوسي وقال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب انه استشهد باحد عمر بن الخطاب بن نفيل
امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن امن الخزرجي ذكره الماوردي فيهم عمرو بن اياس
بن يزيد بالمثناة التحتية والزاي حليف الانصار عمرو بن ثعلبة بن وهب الخزرجي عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي عمرو بن
الجموح الخزرجي عمرو وقيل عمير بن الحارث الخزرجي عمرو بن الحارث بن زهير ذكره ابن عقبه عمرو بن عمرو بن خالده بن قيس الخزرجي عمرو بن ابي زهير
مالك الانصاري ذكره ابن عقبه عمرو بن سراوه بضم السين المهملة بن العنبر ابن امرئ القرشي العدوي ذكره ابن عقبه عمرو بن ابي سرح بمهملات
والراء ساكنة بن وسيعة بن هلال القرشي الفهري عمرو بن طلوب بن زيد ابن امية الانصاري الخزرجي عمرو بن عبد عمرو بن نضله ذو الشمالين استشهد
يوم بدر عمرو ويقال العنبر بن عقبه الانصاري ذكره المستغفري عمرو بن عدي بن نابي بالنون الانصاري عمر وابن عمرو ابن صهبه ذكره الواقدي
وابو معشر عمرو ويقال عمير مولى سهل بن عمرو وعمرو بن عنمة بمهملة ونون مفتوحتين بن عدي الانصاري عمرو ابن غزية بغين معجمة فزاي
مكسورة فتاء مثناة تحتية مشتقة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري عمرو بن قيس بن حرام بن عدي الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحاق عمر
ابن قيس ابن خالده الانصاري ذكره ابو عبيد ومعمر عن المستورد عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري ذكره الواقدي وابو
معشر عمرو بن ماذن الانصاري بن بني حنشا بن بني سهدول ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو ويقال عمير بن سعيد بن الاذعر ابن زيد

الأنصاري الأوسي عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي أخو سعد مُعَمَّر بالتصغير ابن الحارث بن ثعلبة الخزرجي عمير بن الحمام بن الجموح الخزرجي ذكره الواقدي وابن عمارة عمير ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الخزرجي عمير بن عامر بن مالك بوذا وقد بتقديم الألف على الواو والمازني عمير بن عامر بن ثابي أخو عقبه انفرد بذكره ابن الكلبي عُمَيْر ابن عبد عمرو بن نضله بالنون والمهملة الخزاعي كان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر وعُمَيْر بن عوف مولى سهل بن عمرو وعمير ابن أبي وقاص القرشي الزهري أخو سعد عنبره ابن عمرو مولى سليم بن حديدة عوف بن أنا ثر بضم الهمزة وثانيه مثلثين بن عباد بن المطلب القرشي المطلبي يلقب بمسطح عوف ابن الحارث الخزرجي وهو ابن عفراء هو بصيغة التصغير وليس في الخزرج ابن ساعدة بن غاديء بالتحتية بالألف الأوسي عوف بمهملة أخو رفاعة ابن عدي الانصاري وقع في بعض طرق حديثه انه بدري عباس ابن أبي ربيعه عمرو بن المغيره ذكر العسكري انه شهد بدرا وعلقوه عياض بن زهير القرشي الزهري

حرف الغين المعجمة

غنام بتشديد النون ابن اوس الخزرجي

حرف الفا

الفاكه ابن بشر بكسر الموحدة واسكان الشين المعجمة ويقال فيه فكر بفتح النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الانصاري فروه ابن عمرو بن ودفر قال ابن اسحاق بالجيم والذال وابن هشام بالحاء والراء وجمع في الروض وفروه الودفر بالراء وضمه الناعمة ابن عبيد الانصاري

حرف القاف

قتاده ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهملة الأوسي قدامة بن مظعون القرشي الجمحي تطير بن عامر بن حديده بالحاء المهملة الخزرجي قيس بن البكر بضم الباء وفتح الكاف ابن عبد بالليل الليثي ذكره ابن الكلبي قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد قيس ابن الربيع الانصاري ذكره المبرد في الكامل انه شهد بدرا قيس ابن السكن بن عمرو الانصاري قيس بن عباية بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتية ابن عبيد بن الحارث الحولاني ذكره ابن عبد البر بمحمد بن مهنا فيمن شهد بدرا قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الخزرجي قال ابو عمر واختلف في شهوده بدرا قيس بن ابي بن كعب القين الانصاري عم كعب بن مالك ذكره ابن الكلبي قيس بن محصن بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلده باسكان اللام الانصاري الخزرجي قيس بن محلد بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن ثعلبة بن صخر الخزرجي

حرف الكاف

كثير بن عمرو بن الشلي روى ابو العباس السراج عن محمد بن الحسن النقاش بالمثناة الفوقية وبالام ذكره فيمن شهد بدرا كعب بن حمان بجيم فيهما مشددة قراءة ويقال حمان بحاء مهملة مكسورة ويقال حماد بلفظ الحيوان ابن ثعلبة الجهني ويقال الغساني كعب بن زيد بن قيس الخزرجي كعب بن الشاعدي ذكره الماوردي فيهم كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كنان بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي ابن الحسحاس الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون ابو مرثد بمثلثه وزن جعفر

حرف اللام

لبيد بن قيس بن النعمان بن حسان الأنصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي

حرف الميم

مالك بن امية بن عمرو التيمي مالك بن التيهان الانصاري الاوسي ابو الهيثم مالك بن ثابت المرقي يعرف بابن سمله او سمله وهي امه حليف بني معاوية مالك بن الدخشم بضم الدال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الخزرجي مالك بن رافع الذي مالك بن ربعه بن البدن بالدال المهملة والنون بن عامر الخزرجي ابو اسيد بضم اوله الساعدي مالك بن رفاعه بن عمرو الانصار الخزرجي مالك بن عمرو بن ثابت ابو حبه بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري مالك بن عمرو بن سمط اخو قطبة مالك بن عمرو التيمي ويقال العدوي حليف بني اسد مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار كذا نقله ابو عمر عن ابن عقبه ونازعه في ذلك الحافظ بانه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره له ابن اسحاق والواقدي وذكره الزبير بن بكار في انساب بني عبد الدار ولم يصفه باسلام فضلا عن شهوده بدرا مالك بن قدامة الاوسي مالك بن مسعود بن البدن الساعدي الانصاري مالك بن نميله تقدم في مالك بن ثابت مالك بن عبد المنذر بن زنبر بزاء فنون فموحدة بوزن جعفر الانصاري اخو لبابه استشهد بدرا مبشر بن عبد المنذر اخو مالك التابوت المجذر بميم مضمومة فجيم مفتوحة فذال معجمة مشددة فراء ابن دثار بدال مهملة فمثلثه ابن عمرو البلوي حليف الخزرج محرز بضم الميم واسكان الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاء وقيل بمهملتين وزن محمد بن عامر بن مالك الخزرجي محرز بزاء فراء ابن نضله بنون فضاد معجمة بن عبد الله الاسدي يعرف بالاخرم محمد بن مسلمه ابن سلمة بن خالد الاوسي مجمية بفتح الميم وسكون الجيم وفتح المثناة التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي بضم اوله

خليف بن سهم كان عامل رسول الله على الاخماس انفرد ابن الكلبي بذكره فيهم مذلاج بالجيم ويقال مذيح بن عمرو الاسلمي احد بني سعد ومالك مرارة بن الربيع الاوسي ذكره فيهم الزهري وشذ وعد بما في الصحيح عن كعب بن مالك في قصة توبته وذكر مرارة ابن الربيع وهلال ابن امية الواقفي بعلين صالحين قد شهدا بدرا قال الحافظ وكان البخاري عرف ان بعض الناس يذكر ان يكون مرارة وهلال بن امية شهدا بدرا ونسبة الوهم الى الزهري وبنى نسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر سياق فان الحديث عنه فذكر الحديث وهو اعرف ممن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الاخراج فلا يثبت الا بدليل ويوجد كون وكنيها بذلك من كلام كعب نفسه في مقام التأييد بهما فوصفهما بالصلاح وبجهودهما بدرا الخ هي عظم الشاهد فلما رفع ليهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له فان بيانا قول بعض المتأخرين كلد ميا طي لم يذكر احد مرارة وهلالا ممن شهد بدرا واجتمع بن النيم بانهما لو كانا شهدا بدرا لما عوضا بالعجيره الذي وقع لهما بل كانا ثابتا ان بذلك كما وقع لحاطب بن ابي بلتعة قال وهو قياس مع وجود البصر وتمكن الفكر وبالله التوفيق وقال في الاصابة شهد بدرا على الصحيح من قد بن ابي مرثد كنازبكان مكسورة فنون مشددة وزاء ابن الحصين الغنوي مره بن الحباب بن عدي ابن الجد بن العجلان البلوي حليف الى عمر بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي مضطجع بكسر الميم وفتح الطاء وبالجاء المهملات بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عمرو وقد تقدم مسعود بن اوس بن اصرم بن زيد الانصاري الخزرجي مسعود بن خالد بن عامر الخزرجي الزرقي مسعود بن الربيع ويقال ابن ربيعة مسعود بن زيد بن سبيع الخزرجي ابو محمد مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر الخزرجي مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد ويقال ابن عبد مسعود ابن عامر بن عدي بن جشم الاوسي مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري مضطجع ابن الملا الحوسطح معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله عنه معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث الخزرجي المعروف بابن عفرا معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي معاذ بن ماعص ويقال معاص ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الانصاري الزرقي معاذ بن العمر بن عمرو بن الجموح الانصاري ذكره ابو عبيد معبد بن عباد بن قشير بفتح القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قشير بن القدم بالقاف والدال المهملة والميم الخزرجي ووقع في البخاري عبادة بالهاء وتعقب معبد بن قيس الخزرجي معبد بن وهب العكري منقب بفتح اوله وفتح العين المهملة وكسر القاف الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبدة ابن الياس البلوي حليف بني ظفر من الاوس معتب بن عوف التلولي المعروف بابن الحمراء الخزاعي معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغر الاوسي معقل بعين مهملة وقاف ابن المنذر التلي معمر بفتح الميمين بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي اخو حاطب معمر بن حبيب معمر بن سرح بن ربيعة ابن هلال ذكر الواقدي وابو معشر معن بن عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوي حليف الاوس معن بن يزيد يقال انه شهد بدرا معوذ بضم الميم وتشديد الواو ومفتوحة ومكسورة ابن الحارث الانصاري الخزرجي وهو ابن عفرا معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي ذكره ابن عقبة وابو معشر الواقدي مبيعب بقاف واخره موحدة مصغرا ابن ابي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزني والذهبي وابو الفتح المقداد بن الاسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني ملبل بلامين مصغر بن دبره بفتح الموحدة الخزرجي المنذر بن عمرو ابن خنيس الخزرجي المنذر بن قدامة ابن عرفجا الاوسي المنذر بن محمد بن عقبة الاوسي مينجع بكسر الميم وسكون الهاء وفتح مفتوحة فنون مهملة ابن صالح الكلبي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حرف النون نضر بالضاد المعجمة

ويقال بالمهملة ابن الحارث بن عبيد قتل يوم بئر معونة شهيدا وذكر الشماخي عن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الخزرجي النعمان بن
ابو الصباح الاوسي النعمان بن ابي خزمة بالخاء المعجمة ويقال بالمهملة الاوسي النعماني بن سنان مولى بني غنم بن عدي من الخزرج النعمان بن عبد عمرو الانصاري
الخزرجي النعمان في الاصح ويقال القيط بن عنصر بالتحريك وقيل بكسر العين وقيل بفتحهما وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس النعمان بن
عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النعمان بن قوقل بفاءين مفتوحتين ابن اصرم الانصاري النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
غنم الانصاري الخزرجي نعيمان بن عمرو اخو ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان ذلك له صحبة
مع الحرمة في زمن عثمان وجزم ابن سعد بانه بقي الى زمان معاوية وقد ولعله النعمان بن عمرو وغير مضى ذكره نهيك بن النيهان بفوقيه مفتوحة فتحتية ساكنة
مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم نقل الاموي عن ابن اسحق انه شهد بدرا نوفل ابن ثعلبة ابن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الخزرجي نوفل بن عبد الله بن نضلة
ذكره ابن الاثير قال الحافظ وظن ان ابن الاثير صحف حده وانما هو ثعلبة وقد مر قلت قد سبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخر حرف الهاء هشام
ابن نبار بكسر النون وتخفيف التحتية فموحدة بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية وراء كلام ابن دريد الخزرجي وبالواهدان بنون بدل اللام ابن عمرو ابن فريوس الانصاري
هشام ابن عتيمة بن ربيعة بقال هو اسم ابي حذيفة هلال ابن امية ابن عامر الانصاري تقدم في ترجمة مرارة بن الربيع هلال ابن ابي خولي بن عمرو الجعفي ذكره
ابن عقبة وابن الكلبي هلال ابن المعلى ابن لوذان الخزرجي حلفاهما ابن الحارث بن ضمرة ذكره ابو عمر حرف الواو واقد بن عبد الله بن عبد مناف التيمي الحنظلي
البربوعي حليف بني عدي ابن كعب ودفه ابن اياس بن عمرو الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفاء وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وذكره
كذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة وديعة ابن عمرو الجهني حليف الخزرج وهب ابن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن مغازي ابن
عقبة وتعقب في ذلك وهب ابن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري وهب بن كلدة من بني عبد الله بن عطفان وهب ابن محصن هو ابن سفيان اخو
عكاشة وهو غير ابي سنان ابن محصن اللاوي في الكنى حرف الباء يزيد بن الاخنس السلمي يزيد بن ثابت الضحاك الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي يزيد بن حرام بجاء مهملة فراء ابن سبيع بموحدة مصغرا الخزرجي واختلف في نسخ مغازي موسى ابن عقبة فقي بعضها كذلك وفي بعضها
حرام وفي بعضها حدان بن يزيد بن الافلت الخزرجي ابو المنذر بن يزيد المنذر بن سرح بن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون الخزرجي الكنى حرف الالف ابو الاعور
الحارث بن حاتم بن عبس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابن اسحاق كعب بن الحارث وقال النووي اسمه الحارث بن ظالم وقال ابو عقبة ابو الاعور بن الحارث ابو
ايوب خالد بن زيد حرف الباء الموحدة ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة حرف الحاء المهملة ابو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ابو حبة بالباء الموحدة
البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ابو حبة بن ثابت بن النعمان بن امية الخزرجي ابو اخته بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الانصاري
ابو حبب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن زيد بن الحباب الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابو احسن الماز في قيل اسمه هيثم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث
بحاء وراء مهملتين ومثلثة بوزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ابو العوراء مولى الحارث بن رفاعه ويقال مولى عمرو حرف الخاء المعجمة ابو خارجة عمرو بن
قيس تقدم في الاسماء ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اخي معوذ الانصاري الخزرجي حرف الدال المهملة ابو داود بتقديم الالف على الواو على المشهور الانصاري
قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر ابو دجانة اسمه سماك بن خرشة حرف الزاء ابو زعنة بفتح الزاء والنون بينهما عين مهملة الشاعر مختلف في اسمه قيل عامر بن كعب
ابن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا حرف السين المهملة ابو سبرة بن ابي رهم القرشي العامري ابو السميع ابن عبيد الفهر الانصاري اسمه ذكوان
تقدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي ابو سفيان بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم ابو سلمة بن
عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سلبط الانصاري يقال اسمه اسير بالراء وقيل بزيادة هاء اخره وقيل اسيد
يقال انيس مصغرا ويقال سبرة الخزرجي ابو سنان بن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي ابو سنان بن صيفي صخر الانصاري حرف الشين ابو
شراك الفهري ذكره الواقدي وابو مشعر في اهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وجوز بن سعد انه عمرو بن الحارث السابق ابو شيخ اسمه ابي بضم الظهر الخزرجي
اخو حسان حرف الصاد المهملة ابو صرمة بكسر اوله وسكون الراء حرف الضاد المعجمة ابو ضياح بفتح الضاد المعجمة فشناه تحتية مشددة وقيل بتخفيفها اسمه
النعمان بن ثابت تقدم حرف الطاء المهملة ابو طلحة اسمه زيد بن سهل حرف العين المهملة ابو عبيدة بضم اوله تقدم ابن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل بالعكس ابن ثعلبة ابو عمرو الانصاري
حرف الفاء ابو فضالة الانصاري حرف القاف ابو قتادة المعلى ابن لوذان الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الكاف ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمة
مولى رسول الله قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سليمة حرف اللام ابو لبابة ابن عبد المنذر قال ابن عقبة اسمه بشير بشين معجمة وذن عظيم وقيل بالمهملة اوله
تحتانيه وقال ابن اسحق اسمه رفاعة رده رسول الله من الروحاء واستخلفه على المدينة وضرب له بسهمه واجره حرف الميم ابو محذورة الطائفي حليف بني اسد ابو مرثد

بالتاء المثلثة الفتوحي اسمه كما تقدم ابو مسعود البدري اسمه
حرف الهاء ابو الهيثم بن التيهان بفتح التاء الفوقية مع كسرها مشددة
اسعد كعب بن عمرو الذي شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وبايعه عشر من المهاجرين وثمانية من الانصار وستة من الخزرج واثنان من الاوس
وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون ذكر المستشهدين من قتل ببدر عبيدة بن الحارث الهاشمي وعمير بن ابي وقاص وكان سنة ستة عشر او ابن بضعة
وعمير بن الحمام الانصاري وسعد بن خيثمة الاوسي وذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير
الليثي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضا الفهري ويزيد بن الحارث المخزومي ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي وانس الربيع
ابن النضر عم انس بن مالك رمى قتله حبان العرقة رماه بسهم وهو يشرب الماء من الحوض وكان خرج نظارا وهو غلام ومعوذ بن عفرا وابوه الحارث بن رفاعة
استشهد ببدر كذا ذكر في الاصل واسد الغابة قال في الاصل والخلاف في هلال ابن المعلى وفي صحيح البخاري عن البراء رضي قال لما جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منها سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير القتلى من الكفرة الحنذلي ابن حنظلة بن ابي سفيان الاموي قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص
قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد قتله علي رضي وقيل غيره وعتبة وشيبة ابناربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي رضي الله عنهم كما تقدم
وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي رضي بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والحارث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي
قتله حمزة وقيل بل قتل صبرا والاول اشهر ونعمة بن الاسود وابنه الحارث بن نعمة واخوه عقيل بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام ونوفل بن
خويلد قتله علي رضي وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا الصفراء وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله وابو جهل بن هشام قتله عمر رضي ومسعود ابن ابي امية
المخزومي اخو ام سلمة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه والسائب بن ابي السائب المخزومي وقد قيل لم يقتل يومئذ واسلم بعد ذلك وحنبه
وحنبه ابنا الحجاج السهمي والعاص والحارث ابنا منبه بن الحجاج وابنه واسم يومئذ مالك بن عبيد الله اخو طلحة مات اسيرا وحذيفة
ابن ابي حذيفة بن المغيرة ثم قتل وقتل اخوه هشام وعمرو بن ابي سفيان والحارث بن ابي وجزة وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابنته زينب واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث والسائب بن عبيد والنعمان بن عمرو وعدي بن الخيار من بني
نوفل وابو عزيز بن عمير وبني عبد الدار والسائب بن ابي حبيش والحارث بن عامر وخالد بن هشام اخوا ابي جهل وصيفي بن ابي رفاعة واخوه ابو المنذر والمطلب
خطب وخالد بن الاقلم وهو اول من قربوه مددا وك وامية وعثمان بن عبد شمس وامية بن ابي حذيفة وابو قيس بن الوليد وعثمان بن عبد الله اخا خالد بن الوليد
عطا عبد الله بن السائب المخزومي وابو وداعة بن صبيرة التيمي وعبد الله بن ابي حدرد الجشمي واخوه عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن
زمعة وعبد الله بن جحش الاسدي هذه المشاهير من القتلى والاسرى ثم سرية عمير بن الصفير بن عدي الخطمي فتحت قال في الاصل وروينا عن ابن سعد ثم بعث
عمير الى عصما بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي من بني امية ابن زيد خمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه السلام وتقول الشعر فجاء هذا عمير عدي رضي ليلا في جوف الليل وكان اعمى حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر
من ولدها نيام من ضعه فجسها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها اي اخرجه ثم صلى الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي غير ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض
فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بي رسول الله عمير المصير وكان اماما
قومه وفارسهم انتهى قال في الاستيعاب كان هو وخزيمة بن الشاب بكسر ان اصنام بني خطمة وعمرو بن امية الضمري واكثير بن اسلم من بني خطمة
المدينة من بدر لم يغنم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه بديا بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري او ابن ام كلثوم فبلغ ماء بطن
الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة وغرف بغزوة قرقره وهي ارض ملساء والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع قاله عليه السلام
ثلثا او عشرا ورجع ولم يلق حربا وحمل اللواء علي بن ابي طالب رضي وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق ورواه ابو داود وروى بسنده عن انس رضي ان النبي صلى الله عليه
وسلم استخلف ابن ام مكتوم يوم الثلاثاء وهو اعمى في سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك
بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا يحرض على رسول الله فيقال سالم بن عمير على نذر ان قتل اباعفك او اموت دونه فامهل
بطلب لغرة اي غفلة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء ومع به سالم بن عمير فوضع السيف على كبده واعتمد عليه حتى خرج في الفراش صائحا
عدو الله فثار اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه وشهد سالم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله

وكان في تلك السنة تزويج فاطمة الزهراء رضي الله عنها بعلي رضي الله عنه وعقد بها في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد بنائها
عليه السلام بها بثمانية عشر يوما وقيل بعد أربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجها بتسعة أشهر ونصف وقيل في صفر في السنة الثانية وبنى في ذي الحجة على رأس اثنين
وعشرين شهرا وقيل بعد أحد قال ابن الجوزي ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين لما بنى البيت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب نقلا عن ابن
السراج ولدت فاطمة رضي الله عنها سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وأنكح فاطمة علي بن أبي طالب بعد وقعة أحد وكان سنها يوم
تزوجها خمسة عشر سنة وخمسة أشهر ونصفا وكان سن علي رضي الله عنه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر واختلف في مهرها فقيل على أربعمائة وثمانين فإن النبي
صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها في الطيب ونحن أصحابنا أن الدرع قدمها من أجل الدخول بها ورسول الله أباه بذلك وكانت الصغرى بنات النبي صلى الله عليه وسلم
لأن الأولى زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة سيدة نساء فاطمة الزهراء رضي الله عنهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبعدها تزوج أمامة
بنت زينب رضي الله عنها وأول البناء وقع بعد غزوة بدر وقبل إجلاء بني قينقاع فضلا عن شهادة حمزة رضي الله عنه لما روينا في صحيح مسلم عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال أصبت شارفا أي ناقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر وأعطاني رسول الله شارفا أخرى فأنخهما يوما عند باب
رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما أذخر الأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة الحديث فثبت أن النكاح ما كان بعد أحد بل قبل
أحد بلا شك وروى النسائي في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه وروى
أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال أين درعك الحطمية وعن رجل من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم أن عليا رضي الله عنه لما تزوج فاطمة بنت رسول الله أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم أعطها درعك فأعطاها درعه ثم دخل بها وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه مثله وروى ابن راهويه عن علي رضي الله عنه أنه لما تزوج فاطمة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اجعل عامة من الصداق في الطيب وروى ع والضياء عن علباء بن أحمر قال علي بن أبي طالب خطبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
فاطمة قال فباع علي دعائله وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين درهما قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثه في الطيب وثلثا في الثياب وبقي
في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما خطبت فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من مهر قلت معي فاحلتي ودرعي قال
فبعها بأربعمائة وقال أكثروا الطيب بفاطمة فإنها امرأة من النساء وروى ابن جرير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين
يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني قال وما ذاك قال زوجني فاطمة فسكت عنه وقال اعرض عنه فرجع أبو بكر إلى عمر فقال هلكت
وأهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فطلب مثل الذي طلب فأعرض
النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني قال وما ذاك قال زوجني فاطمة فأعرض عنه فرجع إلى
أبي بكر فقال انه بانتظار أمر الله تعالى فيها انطلق بنا إلى علي حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا أعالج فسيلا فقالا لا ابنة عمك نخطب قال فبينما
الأمر فقمت أجر ردائي طرفا على عاتقي وطرفا أجره على الأرض حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد عرفت قدمي في
الإسلام ومناصحتي وإني قال وما ذاك يا علي قلت زوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال أما فرسك فلا بد لك منها وأما درعك
فبعها فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابتع بها الناطبيا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لهم سر بر شرط بالشريط ووسادة من
أدم حشوها ليف وملاء البيت كبشا أبعبي رملا وقال لي إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى إليك فجاءت معها من حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء نبي
الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخي فقالت أم من أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم فدخل فقال لفاطمة ائتني بماء فقامت إلى قعب في البيت فجعلت
فيه ماء فأتت به فأخذه فمج فيه ثم قال لها قومي ففتح بين ثديها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فضرب بين كتفيها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لي ائتني بماء فعلت الذي برديه فمت فلأت القعب ماء فأتيته به فأخذه فمج فيه ثم قال تقدمه فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم
إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصب بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك

اسم الله والبركة كذا نقل صاحب الحصن الحصين وروى ابو عبيد عن علي رضي الله عنه قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على زوجها علي رضي الله عنهما بعث معها بفرش محشو بليف ووسادة من أدم حشوها ليف وبرحى ومنخل وسقاء وجرتين وكان الذي صداقها خمسمائة درهم وقد مضت سنة قال وكان الذي صداقها خمسمائة درهم في عهد رسول الله سنة وهذا ضعيف وروى الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فشبه الوحي فلما سري عنه قال لي يا ابن عباس أتاني جبريل من عند صاحب العرش قلت بأبي وأمي وما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قال الله يأمرني أن أزوج فاطمة من علي وروى البيهقي في الدلائل والدولابي في الذرية الطاهرة عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مولاة لي بل علمت أن فاطمة خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله فتزوج فقلت وعندي شيء أتزوج به فقالت إنك إن جئت رسول الله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت وقلت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة ومهابة فلما قعدت بين يديه أخذت والله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درعك سلحتكها فوالذي نفسي بيده إنها لحطمية مذ عندك ما أصدق فيها إلا بدرعك فقلت عندي درعك فقال قد زوجتكها فابعث بها إليها فاستحلها بها فإنها كانت أصدق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي وأحمد في مسنده عن علي رضي الله عنه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة وسادة أدم حشوها إذخر والخميل القطيفة المخملة وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين زوج فاطمة دعا بماء فمجه ثم رد الماء في الجرة معه ثم رشه في جيب درعها وعوذها بعل هو الله أحد المعوذتين وروى أبو نعيم عن جعفر بن عنبس قال جهز أبو بكر وعمر فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك يا علي أن تحسن صحبتها وروى عن علي قال لما تزوجت فاطمة فقلت يا رسول الله ما أبيع فرسي أو درعي قال بع درعك بعتها بثنتي عشرة أوقية وكان ذلك مهر فاطمة وروى ابن سعد والدولابي عن الشعبي قال قال علي رضي الله عنه لقد تزوجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومالي ولها فراش غير جلد كبش ينام عليه بالليل ويعلف عليه ناضحنا بالنهار ومالي خادم غيرها وروى أحمد في مسنده عن رجل سمع علياً رضي الله عنه يقول أردت أن أخطب إلى رسول الله ابنته فقلت مالي من شيء فكيف ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها إليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فما بال درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فأعطها قال فأعطيتها إياه وفي فتاوى الجلال السيوطي أنه سئل هل لصحة ما قبل إن عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى درع علي رضي الله عنه تباع بأربعمائة درهم لما ذهبت عن فاطمة رضي الله عنها فغرب على فاطمة رضي الله عنها وعن الإسلام لا يباع أبدا فدفع لغلام على أربعمائة درهم وقسم أن لا يخبره بذلك وورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره أربع مائة كبش في كل كبش أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا لضرب الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بذلك فقال مبنا لك يا عثمان وفيها أيضا أن عليا خرج ليبيع إزار فاطمة لبا كل بثمنه فباعه بستمائة درهم فسأله سائل فأعطاها إياها فجاءه جبريل في صورة أعرابي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن أتشتري هذه الناقة قال ما معي ثمنها قال إلى أجل قال نعم فاشتراها بأربعمائة ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه ليبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم تشتريها قال بمائة ذلك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال ابعث الناقة قال نعم قال ادفع إلى ابني فدفع له مائة ودجع بثمنين فقال له فاطمة من أين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فأعطاني ستين ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البايع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة ذكرها ابن السمامة فأجاب عن ذلك كله بما لم يصح أو مما تصدق بأن ذلك لم يرد قلت الكذب ولما أراد أن يعقد خطب خطبة منها الحمد لله الحمود بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته ثم أن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم أن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي على أربع مائة مثقال فضة أرضيت يا علي قال رضيت بعد أن خطب علي أيضا خطبة منها الحمد لله شكرا لأمره وإياد بما وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يبلغ رضاه أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال على الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق بلغه أربعمائة درهم فسمعوا ما يقول واشهدوا فقالوا ما تقول يا رسول الله قال أشهدكم أني قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل أحاديث كثيرة منكرة وموضوعة ولما انعقد عقد النبي صلى الله عليه وسلم بطبق فرفوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ثم غزوة بني قينقاع بثلث النون قوم من اليهود وكانوا أشجع وكانوا أصاغر وكان حليفهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد له صلى الله عليه وسلم وكان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يحاربوا وأن لا يظاهروا عليه عدوه فهم أول من غدر من يهود قال ابن سعد وكانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من مهجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأصل قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور ابن مخرمة عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وشد اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وكتبوه عبادة بن

الصامت من حلفهم الى الله والى رسوله وتشبث به عبد الله بن ابي اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اي بلها ولا يعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لعرفت
انا نحن الناس فانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولي الابصار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص
اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون وروى البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن في المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فناداهم يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم
رسول الله ذلك اريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم عماله شيئا فليبعه
والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله وفيه نظر لان ابا هريرة اسلم في خيبر وهي في السنة السادسة واجلاء بني قينقاع كان في السنة الثانية
فظهر من هذا ان رواية البخاري ومسلم في بني النضير او بني قريظة واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم نشب بامرهم عبد
الله بن ابي سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله وتبرء الى الله ورسوله من حلفهم وكان احد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم
مثل الذي كان لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انولي الله ورسوله والمؤمنين وابرء الى الله والى رسوله من
حلف مولاء الكفار وولايتهم وفيه وفي عبد الله بن ابي نزلت الايات في المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم اولياء
بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال في نزلت هذه
الاية حين اتيت رسول الله فبرئت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم واخرج ابن جرير عن الزهري قال لما انهزم اهل بدر
قال المسلمون لاولياءهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن ضيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم
بالقتال اما لو اوسرونا لعرفتم انا نحن بشر فاجمع عليكم لئن لقيناكم لنقتلنكم فقال عبادة يا رسول الله ان اولياءي من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا
اسلامهم شديدة شوكتهم واني ابرئ الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرء من ولاء يهود انا
رجل لا بد لي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب ارايت الذي نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه فانزل الله يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية وروى مسلم عن ابن عمر في حديث وفيه واجلى رسول الله يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم قوم عبد الله بن
سلام ويهود بني حارثة وكل يهودي كان بالمدينة انتهى ولواءه كان بيد حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابيض واستخلف على المدينة
ابا لبابة بن المنذر وحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة فقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و
سلم الا ان لرسول الله اموالهم وان لهم النساء وذريتهم فانزلهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله وتركهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينة وامهلهم ثلثة ايام فلحقوا باذرعات وهي
مدينة بالشام وخمست اموالهم وكانوا اربعمائة حاسرا اي لا سلاح لهم وثلثمائة دراع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشمس الشامي اخذ رسول الله
من سلاحهم ثلث قسي وسابيغ الكتوم وهو سابيغ الروحاء وسابيغ البيضاء واخذ درعين درعا يقال له السعدية بسين مهملة وغين معجمة
ويقال انها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضه وثلثة ارماح وثلث اسياف سيف يقال له قلعي
وسيف يقال له ذباب والاخر لم يسم انتهى ووهب درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ رضي الله عنهما ثم غزوة السويق ذكر ابن سعد ان خروج
النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة لخمس خلون من ذي الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته عليه السلام لما اصاب قريشا
في بدر ما اصابهم نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من الجنابة اي لا يأتي النساء حتى يغزو محمدا فخرج ابو سفيان في مائتي فارس من قريش ليبر
يمينه حتى نزل بجبل بينه وبين المدينة نحو بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل وهم حي من اليهود فاتى حيي ابن اخطب فضرب
بابه فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه اي
ضافه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية يقال لها الغريض فحرقوا نخلا فيها و
وجدوا رجلا من الانصار وفي الامتاع هو معبد بن عمرو وحليفا لهم ففتلوهما ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم في مائتين

من المهاجرين والانصار كذا ذكر ابن سعد واستعمل على المدينة بشير ابن المنذر فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر وجعل ابو سفيان واصحابه يخفنون للهرب فجعلوا يلقون جرب السويق وهو عامة ازوادهم فاخذه المسلمون ولم يلحقوا بهم فسميت غزوة السويق وانصرف رسول الله راجعا الى المدينة وكانت غيبته في خمسة ايام وعن موسى ابن عقبة في مغازيه كانت في شعبان سنة ثلث غزوة قرقرة الكدر وبقال قرارة الكدر وبقال قرارة نصف المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ان جمعا من بني سليم وغطفان يريدون الاغارة على المدينة فعاد اليهم في مائتين من اصحابه وحمل لواءه علي بن ابيطالب رضه فلما سار الى ذلك الموضع لم يجد به احدا واغار نفر من اصحابه الى اعلى الوادي لاستقبالهم في بطن الوادي فوجد خيمة بعير مع رعاة منهم غلام يقال له يسار فاخذوها واخذوا بها الى المدينة فلما كانوا بحل على ثلاثة اميال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على اصحابه فاصاب كل رجل منهم بعيران وقسم يسار في سهمه عليه السلام فاعتقه لانه راه يصلي وقد اسلم وعلم الصلاة من المسلمين بعد اسره وكانت مدة غيبته عليه السلام خمس عشرة ليلة وقد تقدم انه غزى بنفسه بني سليم وانه وصل الى ماء من مياههن يقال له الكدر وهو ظهر كما تقدم وانه نزل على المدينة في غزوة بني سليم سباع بن عرفطة وان في الاولى لم يذكر انه وجد بها شيئا من النعم وظاهر هذا يدل على التعدد وجرى عليه في الاصل فعلى هذا غزا بني سليم مرتين مرة وصل فيها على ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وجد بها تلك النعم وجعل الحافظ الدمياطي غزوة بني سليم غزوة بحران الابيه وسنذكر غزوة غطفان بناحية نجد وبقال لها غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الواء اسم ماء غير منصرف وبعاما الحاكم غزوة انمار ومنعه صاحب بهجة المحافل واستعمل رسول الله على المدينة عثمان بن عفان رضه فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخل وكانت في شهر ربيع الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان العين المهملتين ثم مثلثة مضمومة ابن الحارث الغطفاني من محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب يدعى امرىء بدون ان يصيبوا من اطراف المدينة فخرج اليهم رسول الله في اربعمائة وخمسين رجلا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واصاب اصحابه رجلا منهم يقال له جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة من بني ثعلبة فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال لقد تركت لهم جمعا يهابونك ان يصيبوا منك هربوا في رؤس الجبال والشاء معلقة فدعاه رسول الله فاسلم وضمه رسول الله الى بلال ولم يلق رسول الله منهم احدا الا انه بظر اليهم في رؤس الجبال واصاب رسول الله واصحابه مطر فنزع رسول الله ثوبه فنشرها بيده على شجرة فاضطجع يمر من المشركين واشتغل المسلمون في شانهم فهبت المشركون دعثورا فقالوا له قد اتيتك بخير هذا دعثور ومعه سيفه حتى قام على راس رسول الله ثم قال من يمنعك مني اليوم فقال رسول الله الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه راى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فاسلم ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته احدى عشرة ليلة اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فتفرق الناس بالعضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجا اعرابي الى سيفه فاخذه فسله ثم اقبل على النبي عليه السلام فقال من يمنعك مني قال الله وقال الاعرابي مرتين او ثلاثا من يمنعك مني والنبي عليه السلام يقول الله فشام الاعرابي السيف فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنيع الاعرابي وهو جالس على جنبه لم يعاقبه واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضه قال قال رسول الله محارب خصفة بنحل فراوا من المسلمين غرة او غفلة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله فقال من يمنعك مني فقال الله وسقط السيف من يده واخذه رسول الله فقال من يمنعك فقال كن خير اخذ فقال تشهد ان لا اله الا الله وانني رسول الله قال لا عاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه قال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلوة صلى رسول الله صلوة الخوف الحديث واخرج ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل من طريق الحسن عن جابر رضه ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتله قال اقتله به فاقبل الى رسول الله وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فسله وجعل يهزه ويهم فكبته الله فقال يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم غمد السيف فرده الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير

عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انه نزلت على رسول الله وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله اي اجاب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال اخذه يا نبي الله قال اسله قال نعم فسله قال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك فهدده اصحاب رسول الله واغلظوا له القول فشام السيف فامر نبي الله اصحابه بالرحيل فنزلت صلوة الخوف عند ذلك وفي المواهب ويقال كان ذلك في غزوة الرقاع وذكر البخاري في جامعه غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال ابن عباس رضي الله عنه صلى النبي عليه السلام الخوف بذي قرد وقال بكر بن سواد حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان قال سمعت جابرا رضي الله عنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم وكعتي الخوف وقال بن بدين عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفرد وروى البخاري عن ابي موسى رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة وكنا ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وروى عن ابن عمر رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصافنا لهم وروى عن جابر رضي الله عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وعنه ايضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام متعلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي عليه السلام واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين تاخروا وصلى بالطائفة اخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع والقوم ركعتان وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة وقال ابو هريرة رضي الله عنه صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي عليه السلام اما خيبر انتهى غزى بحران بفتح الموحدة وضم وسكون الحاء المهملة وعبر عنها الحافظ الدمياطي بغزوة بني سليم كما تقدم قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله بريدا قريبا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم حتى بلغ بحران معدنا بالحجازة من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بحران جمعا كبيرا من بني سليم فخرج في ثلث مائة رجل من اصحابه واجد السير حتى بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم وكان غيبته عشر ليال وعلى مقتضى هذا السياق يكون غزا بني سليم ثلث مرات مرة عقب بدر وهذه الغزوة غزوة ذي امر كانتا في السنة الثالثة من الهجرة وثالث السنة هي الثالثة عقد عثمان بن عفان على ام كلثوم بنت رسول الله بعد موت اختها رقية رضي الله عنها وتقدم ذكر موتها في غزوة بدر اخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان عثمان لما مات ام ابنة بنت رسول الله بكى فقال رسول الله ما يبكيك قال ابكي على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل يامرني يامر الله ان زوجك ابنته مرسلا محفوظ وذكر ابي هريرة غير محفوظ وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي البدري فتوفي عنها بالمدينة فلما تاتمت ذكرها عمر لابي بكر رضي الله عنه فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب على ذلك عمر ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية رضي الله عنها فقال عثمان ما ارى اليوم فاطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى الله عثمان واخبره بعرضه حفصة عليه فقال رسول الله يتزوج حفصة من هو خير من عثمان من هي خير من حفصة ثم خطبها الى عمر فزوجها رسول الله فلقي ابو بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لا تجد علي نفسك فان رسول الله كان ذكر حفصة فلم اكن لافشي سر رسول الله ولو تركها لتزوجها وتزوجها رسول الله عند اكثرهم في سنة ثلث من الهجرة وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين من التاريخ كذا في الاستيعاب وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة ام المساكين الهلالية في رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة وقد مكث عنده ثمانية اشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الاول على راس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله ودفنها بالبقيع وقال ابو عمر وفي الاستيعاب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب في ثلث السنة وقيل تزوجها في السنة الرابعة وصححها في الاصل وقيل في الخامسة وكان اسمها برة بفتح الموحدة فغير رسول الله اسمها وسماها زينب وكانت زوجة لزيد بن حارثة رضي الله عنه فطلقها فنكحها رسول الله اخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد يقال له زيد بن محمد فرمقها فاعجبته وسلم الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول ابن زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو ههنا فادخلي ان يدخل فابى عجبت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهم من لا يكاد يفهم منه الا بعضا وعلم سبحان الله العظيم وسبحان مصرف القلوب فجاء زيدا الى
منزله فخبرته امراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيد الا قلت له ان يدخل قالت عرضت ذلك وابى فقال سمعت شيئا قالت
سمعته حين ولى تكلم بكلام فظننا انهم وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فارفضها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتي الى رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك فما رفضها زيد واعزلها واعتزلها
عدتها فبينا رسول الله جالس مع عائشة رضي الله عنها اذ اخذته غشية فسري عنه اي انجلت عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجنيها
في السماء وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد لما ابلغنا من
جمالها واجرى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله في السماء وفلك هي تفخر علينا بهذا واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة واخرج ابن
وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه قال لما جاء زيد بن حارثة فشكوى زينب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية فزوجها رسول الله فما اولم على امراة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما قضى زينب منها وطرا
زوجناكها فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد ابن
وسلم والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب
فاذكرها علي قال فانطلق قال فلما رايتها عظمت في صدري فقلت يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة
شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن ولقد رايتنا حين دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليه الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر فانطلق حتى دخل
البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي الا بإذنه واخرج الحاكم عن الشعبي
قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك هنا انا خيرهن منكحا واكرمهن سنخا واقربهن رحما وزوجنيك الرحمان من فوق عرشه
وكان جبريل هو السفير بذلك وانا بنت عمتك ليس لك من نسائك فيه نصيب غيري واخرج ابن سعد وابن عدي عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش
لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه الشرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن واخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد قال
لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الدور المنوه في سورة الاحزاب نزلت اية الحجاب اخرج البخاري في صحيحه
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيأ
للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا بإذنه وعند البخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وامسك عليك قالت عائشة لو كان رسول
الله كاتما شيئا لكتم هذا قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات
وعن انس رضي الله عنه واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله اكرمني في السماء وسره كعب بن
الاشرف روى صاحب الاصل عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة قال
ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية
بشير بن الفتح قال كعب وكان رجلا من طي وامه من بني النضير احق هذا او دعه ان محمدا قتل هؤلاء الذين تسمي هذان الرجلان اهؤلاء اشراف
العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب
وداعة النهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع على المدينة فشبب بنساء المسلمين
حتى اذاهم وعن ابن عائذ من طريق ابن لهيعة عن عروة ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدتهم ويحرضهم

عليهم فلم يزل بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله فقال له شيبان والمشركون نادينا احب البلاد الى محمد واصحابه واى فى بيننا
اهدى فى دائك وافرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا وافضل وروى البخارى ومسلم وابو داود عن جابر رض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمه فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن
لى ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمه فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا وانى قد اتيتك استسلفك اى استقرضك
قال ايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اى شئ يصير امره وقد اردت ان تسلفنى سلفا ارهنك قال اى شئ تريد منك
ارهنونى نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنونى ابناءكم قال كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او
وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة يعنى السلاح قال نعم وواعده ان ياتيه بالحارث وابو عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءه ليلا
ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم قالت امراته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمه واخى ابو
نائلة وقال غير عمرو والاوسى قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخى محمد بن مسلمه ورضيعى ابو نائلة ان الكريم لو دعى الى طعنة
ليلا لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمه معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس
ابن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو وجاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فانى قائل بشعره اى جاذب بشعره فاشمه فاذا رايتمونى
استمكنت من راسه اى قدرت عليه فدونكم اى خذوه فاضربوه وقال مرة ثم اشتمكم فنزل وهو متوشح وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم
ريحا اى اطيب وقال غير عمرو وعندى اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال افتاذن لى ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشتم اصحابه ثم قال
افتاذن لى ان اعود قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قال فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه انتهى وقال فى الاصل فاجتمع فى قتله
محمد بن مسلمه وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا لكعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بنى عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ
وابو عبس بن جبر وهولاء الخمسة من الاوس وفيه ايضا قال محمد بن مسلمه فركبت معولا فى سيفى حين راينا اسيافنا لا تغنى شيئا فاخذته وقد
صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد ثارت علينا نارا قال فوضعته فى سرته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب
الحارث بن اوس بن معاذ فجرح فى راسه او فى رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بنى امية بن زيد ثم على بنى قريظة ثم على بناء
حتى اسندنا فى حرة العريض وقد ابطاء علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا فقال فاحملناه فجئنا به رسول
الله اخر الليل وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبره بمقتل عدو الله ونفل على جرح صاحبنا فاصبحنا وقد خافت يهود توقعنا بعدو
الله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وفى المواهب رواية عن ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام
عليه السلام تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله ورموا براس
بين يديه فحمد الله على قتله انتهى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب قال عباد بن بشر يوم ذلك شعرا صرخت له فلم يعرض لصوتى ○ واوفى
طالعا من راس جدر ○ فعدت له فقال من المنادى ○ فقلت اخوك عباد بن بشر ○ وهذى دونا رهنا فخذها ○ ثمانون وفى ونصف ثمنى
فقال معاشر سغبوا وجاعوا ○ وما عدم الغنى من غير فقر سغبوا امرادف لجاعوا ○ فقبل نحونا يهوى سريعا ○ وقال لنا لقد جئتم لامر ○ وفى ايمانا
اى ايد بنا ○ بيض حداد اى السيوف ○ مجربة بها الكفار تفرى اى تبرى ○ فاتفه ابن مسلمة المردى اى المهلك به الكفار كالليث
الضرى ○ وسد بسيفه صلتا عليه ○ فطرحه ابو عبس بن جبر ○ وكان الله سادسنا فاثبتنا ○ من الاوب بمعنى الرجوع ○ بانعم نعمة واعز نصر ○
وجاء براسه نفر كرام ○ هم ناهبات من صدق وبر ○ ومعنى ناهبات كذلك ○ والذين قتلوا كعب بن الاشرف محمد بن مسلمه والحارث بن اوس وعبادا
ابن بشر وابو عبس بن جبر وابو نائلة سلكان بن وقش انتهى الاشهلى خبر بحيصة بن مسعود مع ابن سفينة قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ظفر به من رجال يهود فاقتلوه فوثب بحيصة بن مسعود على ابن سفينة رجل من تجار يهود فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم
وكان اسن من بحيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اى عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله قال بحيصة فقلت والله
لقد امرنى بقتله من لو امرنى بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اى والله لو امرك محمد بقتلى لقتلتنى قال قلت
نعم والله لو امرنى بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة كذا فى عيون الاثر خبر قتل ابى رافع عبد الله بن
ابى الحقيق قال البخارى ويقال سلام بن ابى الحقيق كان بخيبر ويقال فى حصن له بارض الحجاز قال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف اخرج
البخارى عن البراء رض قال بعث رسول الله رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهود رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم اي بمواشيهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد في وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فجمع عليه اي غرفه فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل قلت ان القوم ان نذروا بي اي علموا لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه اثخنه ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف اي حده في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ادري اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور قال انعي ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط وعنه ايضا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن فتفقدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت رأسي وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اخبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدأ اي سكن الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال وراب صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم اي علم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم فدطحني سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم يغن شيئا ثم قال جئت كالذي اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى انتهيت السلم اريد ان ارقى فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي اجلي فقلت انطلقوا ابشر فوالله ما برحت حتى سمعت الناعية قال لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع فقمت امشي ما بي قلبة اي وجع فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته سيرته بدر رضي الله عنه الى الفرده اسم ماء وفي الاصل قال ابن اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التي كانت تكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات بن حيان بدليلهم في ذلك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال وقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعدا حد في غرفة بدر الاخبره بوتب فريثا في اخذها تلك الطريق ○ دعوا فلجات الشام قد حال دونها ○ جلاد كافواه المخاض الاوارك ○ بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ○ وانصاره حقا وايدي الملائك ○ اذا سلكت للغور من بطن عالج ○ فعولا لها لبس الطريق هنالك ○ وقال ابن سعد كانت هذه السرية لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهو اول سرية خرج فيها زيد امبرا والفرده بالفاء المفتوحة وسكون الراء وضبطها بعضهم بفتح الفاء والراء من بطن بحد بين الربذة والعرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير من قريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ابي ربيعة ومعه مال كثير وابنة فضة وزن ثلثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق فبلغ رسول الله اسرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترض لها فاصابوا العير وافلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله فحبسها فبلغ الحمس مئة عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان انتهى وروى ابو داود في سننه عن فرات بن حيان ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكان عينا اى جاسوسا لابى سفيان وحليفا لرجل من الانصار فمر بحلقة من الانصار فقال
انى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول انى مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات
بن حيان غزوة احد وكانت فى شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد بسبع ليال خلون منه
على راس اثنين وثلثين شهرا من هجرته وقيل للنصف منه اخرج البيهقى فى الدلايل عن ابن شهاب قال قال النبى عليه السلام يوم بدر فى رمضان
سنة اثنتين ثم قال يوم احد فى شوال سنة ثلث الخ واحد جبل من جبال المدينة روى البخارى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا
جبل يحبنا ونحبه واخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الدلايل عن عروة قال كانت وقعة احد فى شوال على راس سنة من وقعة بدر لفظ عبد
على راس سنة اشهر من وقعة بنى النضير ودبئر المشركين يوم ئذ ابو سفيان بن حرب واخرج البيهقى عن قتادة قال كانت وقعة احد فى شوال يوم السبت
لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يوم ئذ سبعمائة والمشركين الفين وما شاء الله من ذلك واخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلايل
عن ابن شهاب وعاصم مولى ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص
اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل
ولا بد فكان مما نزل من القرآن يوم احد ستون اية من آل عمران فيها صفة ما كان فى يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم بقول الله لنبيه واذ
غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج ابو يعلى وابن حبان وابن المنذر عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف يا خال اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال بعد العشرين ومائة من آل عمران نجد قصدنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه
قال هو تمنى المؤمنين لقاء العدو الى قوله فان مات او قتل انقلبتم قال صاح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال القى عليهم
النوم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل فى ثلاث ليال خلون
من شوال حتى نزل احدا الحديث وسنذكره وهنا ذكرت صدر الحديث لبعلم به اختلاف التاريخ واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيره كلهم قد حدث
بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش ومن قاله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم اى منهزموهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن
حرب بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم بدر
فكلموا اباسفيان ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه
لعلنا ندرك منه ثارا عمن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجد والعير التى قدم بها ابو سفيان بن حرب
موقوفة فى دار الندوة فمشت واشراف قريش الى ابى سفيان فقالوا نحن طيبوا انفس ان نجهز واربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول
من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا
ارباحهم وكانوا يرون فى تجاراتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان
واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الخ قال نزلت
فى ابى سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير ابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر
عن سعيد بن جبير فى هذه الاية قال نزلت فى ابى سفيان حرب بن بسا جر يوم احد الفين من الاحابيش من بنى كنانة بقائل بهم النبى صلى الله عليه وسلم ومن
من استجاش من العرب وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك وثم جئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف ونحن نصبة ثلثمائة
سبين ان كثرن فاربع واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة فى قوله ان الذين كفروا الخ قال نزلت فى ابى سفيان انفق
على مشركى قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو
المصطلق وبنو الهون ابن خزيمة اجتمعوا عند خبشى وهو جبل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يدا واحدة على غيرهم ما بقى ليل ووضح نهار
وما رسى حبشى مكانه وقيل سموا بذلك لتحبشهم اى تجمعهم قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم
كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس انتهى وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحى قد من عليه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم وهو بعد وكان فقيرا فاستعمال وحاجة وكان في اساري بدر فقال يا رسول الله اني فقير وعيالي وحاجة فدعه فقال ما منعك علي ان لا تكون عليك فمن عليه رسول الله فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فخرج معنا فقال ان محمدا قد اصاب خيارنا فارجع فاظاهر عليه فقال لي فاعنا بلسانك وان حلت ان رجعت لنا عنك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن فقتل يوم بدر فخرج ابو عزة وهو ابن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح وهو الذي يقول فيه الناس يستنزلون الناس باشعارهم فلما ابو عزة فظفر به رسول الله بعد الوقعة بحمراء الاسد وقال يا محمد افلني فقال لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين فامر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال سعيد بن المسيب فيه قال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وحمل راسه الى المدينة ودعا جبير بن مطعم بن عدي غلاما له حبشيا يقال له وحشي بحربة له وقذف الحبشة فلما يخطئ بها فاقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمه لعل حدي ما نت عتيق وخرجوا لمعهم الطعن الناس الحبشة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل يطل جنبه من شماله على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله للمسلمين اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوها علينا قاتلناهم فيها ونزلت قريش فنزلها احد يوم الاربعاء فاقاموا ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد فتعبوا يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلث وكان راي عبد الله بن ابي ابن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم بري ان لا يخرج اليهم وكان عليه السلام يكره الخروج من المدينة فقال رجل من المسلمين ممن اكرمه الشهادة يوم احد وخبرهم ممن كان فاته يوم بدر وحضوره يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبناعنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر وان دخلوا قاتلهم الرجال والصبيان بالحجارة من فوقهم فان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس يا رسول الله الذين كان من امرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلوة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا يا رسول الله ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفي المواهب ونحوه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد والطبراني وصححه الحاكم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد تخلى عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال عليكم ايها الناس ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذنب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بحب القتال ولا بناس يا صاحب السيف ثم سيفك فاتى ارى السيوف ستسل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد من عدوة فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى امره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالجمعة من قناة للمسلمين وقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله عن القتال انرعى زروع بني قيلة ولا نضارب ونعيا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل واخرج ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوما حداشيروا علي ما اصنع قالوا يا رسول الله اخرج الى هذه الاكلب فقاتلك الانصار يا رسول الله ما علمنا عدونا اتانا في دارنا فكيف وانت فينا فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره وكان رسول الله يحب ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال النعمان بن مالك الانصاري يا رسول الله لا تحرمني الجنة فقال له بماذا قال باني اشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله واني لا افر من الزحف فقال صدقت فقتل يومئذ شهيدا رسول الله صلى الله عليه وسلم درعي يوم بدر عه فلبسها فلما راوه قد لبس السلاح ندموا قالوا بئسما صنعنا استكره رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا اصنع ما رايت فقال لرسول الله لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته اي سلاحه فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم والى احد فى الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فرجع عبد الله بن ابى فى ثلث مائة فبعثهم ابو جابر السلمى يدعوهم فاعجزهم
وقالوا له ما نعلم قتالا ولئن ابلغنا لنرجعن معنا وقال اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وهم بنو سلمه وبنو حارثه هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن
ابى فعصمهم وبقى رسول الله فى سبعمائة وروى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت رض قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس
ممن خرج معه وكان اصحاب النبى عليه السلام فرقة تقول نقاتلهم فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفى
الذنوب كما تنفى النار خبث الفضه وعن جابر رض قال نزلت فينا هذه الآية اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمه وبنى حارثه وما احب انها
لم تنزل والله يقول والله وليهما وعن زيد بن ثابت من طريق اخرى فما لكم فى المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من احد
وكان الناس فيهم فرقتين فريق تقول اقتلهم وفريق تقول لا فنزلت فما لكم الخ وقال انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضه انتهى وفى الاصل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاسوسين انسا ومونسا ابنى فضالة الظفريين ليلة خمس لخمس ليال مضت من شوال فاتيا رسول الله بخبرهم وبقال
ان عمرو بن سالم الخزاعى مع نفر من خزاعة فوافوا قريشا من ذى طوى وجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم وانصرفوا وفى الاستيعاب فى
ترجمة انس بن فضالة الانصارى الظفرى بعثه رسول الله واخاه مونسا حين بلغه ان قريش يريدون احدا فاعترضا لهم بالعقيق فصادا معهم ثم اتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيثهم نزول فكانا عينين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك انتهى وفى الاصل ثم بعث
الحباب بن المنذر بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاءه بعلمهم وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباده فى ليلة الجمعة عليهم
السلاح فى المسجد بباب رسول الله وحرست المدينه حتى اصبحوا فصلى رسول الله الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم
النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالى ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رض فعمماه ولباه ووصف الناس بانظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله وقد
لبس لامته واظهر الدرع وروى البزار فى مسنده عن سعد بن ابى وقاص رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد وهو
اسناد حسن قال فى الاصل وحزم وسطها بمنطقه من ادم من جماثل سيفه صلى الله عليه واعلم ونقلد السيف والقى الترس فى ظهره وانكر ابو العباس
ابن بيبة منطقه قال فى الحلبى ركب عليه السلام على فرسه الكعب واخذ قناة بيده فندموا جميعا وقالوا ما كان ينبغى لنا ان نخالف امرك فاصنع ما بدا
لك فقال لا ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد عليه السلام ثلاثة الوية لواء الاوس بيد اسيد بن الحضير رض
ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر بالحاء المهمله وقيل بيد سعد بن عباده وفى السيرة
لابن هشام رض ولواء المهاجرين بيد على بن ابى طالب وقيل بيد مصعب بن عمير رض ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر بالحاء المهمله وقيل بيد سعد بن عباده وفى السيرة
مائة دارع وخرج السعدان امامه بعده وان سعد بن عباده دار عين واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم رض بهما وسار الى ان وصل راس الثنيه رض
ابن النجار عن ابى حميد الساعدى رض ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما حتى اذا جاوز ثنية الوداع اذا هو بكتيبة خشناء قال من هؤلاء قالوا عبد
الله بن ابى فى سبعمائة من موالية من اليهود من بنى قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين
انتهى وفيه نظر ظاهر لان بنى قينقاع قد اجلى بعد بدر لعل لفظ بنى قينقاع من وهم الراوى ولذا ذكر الحلبى ان هؤلاء اليهود غير حلفائه من بنى قينقاع
قال وعسكر بالشيخين وهما جبلان وعند ذلك عرض قومه فرد شبابا لم يبلغوا خمس عشره سنة كذا نقل عن الامام الشافعى روى ابن عساكر عن عروة
قال رد رسول يوم احد نيفا من اصحابه استصغرهم فلم يشهدوا القتال منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يومئذ ابن اربع عشره سنه واسامة بن زيد
والبراء بن عازب وعرابة بن اوس وهو جل من بنى حارثه وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورافع بن خديج قال فقال له رافع واذن له فساروا معهم ونافت
بقتهم فجعلوا حرسا للذرارى والنساء بالمدينه وروى خ فى تاريخه وابن السكن وابن منده وابو نعيم فى المعرفة عن حسين بن ثابت بن انس ابن ظهير
عن اخته سعدى بنت ثابت عن ابيها عن جدها انس قال لما كان يوم احد حضر رافع بن خديج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستصغره وقال
هذا غلام صعتر وهم برده فقال له عمه ظهير بن رافع يا رسول الله ان ابن اخى رجل رام فاجازه النبى عليه السلام قال فى الاصابه فيه انس بن ظهير
اخو اسيد بن ظهير وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما كان يوم احد ذكرنى رسول الله فى نفر منهم اوس بن عرابه وزيد بن ثابت ورافع بن
خديج كذا وقع فى هذا الخبر اوس بن عرابه وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس ابن قيظى كان من كبار المنافقين وهو احد القائلين ان بيوتنا عورة
كذا فى الاصل اخرج ابن ابى حاتم عن السدى وبسناد ذكر فيه منهم النبى قال جاءه رجلان من الانصار من بنى حارثه احدهما يدعى اباعرابة بن اوس
والاخر يدعى اوس بن قيظى فقالا يا رسول الله ان بيوتنا عورة الحديث وعند ما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج ورد سمرة بن جندب
فاخبر زوج امه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نصار عاقصرع سمرة بن جندب واضافا جازه وذكر فى الاستيعاب قصة مصارعة

سمرة فى ترجمة اسمه ولم يذكر اسم المصريع فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرض وقد غابت الشمس قال بلال بالمغرب وصلى بنا اذن العشاء فصلى وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة فحرس رجلا يطوف بالعسكر وبات رسول الله وذكر ان نفس بحرسه لم يهدأ فقد لما قال له عليه السلام من يحفظنا الليلة حتى كان السحر وجاء انه عليه السلام قال ذات ليلة ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى الليلة اذ سمعنا صوت السلاح فقال من هذا قال انا سعد بن ابى وقاص جئت لاحرسك يا رسول الله فدعا له ثم نام حتى سمعنا غطيطه وفى رواية فنام حتى سمعت غطيطه وفى رواية فنام حتى سمعت غطيطه وفى رواية فنام حتى سمعت

رابت النساء لبسن الدرع من حرير ومعهن دف يضربن به وهن يقلن نحن بنات طارق نمشي على النمارق فقال عبد الله عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ينهزموا فلما رأوا الغنيمة اقبلوا ابو صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا الحديث وسنذكر تتمته قال ابن عقبه كما في الاصل فجعلوا الى الكتار على يمنة الخيل خالد بن الوليد على ميسرتها عكرمة بن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا اثنا عشر ومعهم سبعمائة دارع والظعن خمس عشرة امرأة قال الحلبي واخرج رسول الله سيفا وكان مكتوبا في احد صفحتيه في الجبين عار وفي الاقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر وروى ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم احد فقال من ياخذ مني هذا فبسطوا ايديهم فجعل كل انسان يقول انا انا فقال من ياخذه بحقه فاحجم القوم فقال سماك ابو دجانة انا اخذه بحقه فاخذه فقلق به هام المشركين وروى ابن البزار في زوائده عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فقال من ياخذ هذا السيف بحقه فمد ابو دجانه سماك بن خرشه فقال يا رسول الله انا اخذه بحقه فما حقه قال فاعطاه اياه وخرج فاتبعته فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهنكه حتى اتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراوغ واعنق فحمل عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها احد فانصرف فقلت له كل صنعك قد رايته فاعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال انها نادت فلم يجبها احد فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها انتهى والطارق نجل اي نحن نبات من بلغ العلو وارتفاع القدر كنجل والنمارق الوسائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك لقول اللهم بك احول وبك اصول وبك اقاتل حسبي الله ونعم الوكيل كذا قال الشمس الشامي وقال ابن اسحاق كما في الاصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشه اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانه رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين راه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن وعند اصطفاف القوم نادى ابو سفيان يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا ونصرف عنكم فشتموه اقبح شتم ولعنوه اشد اللعن وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو بن صيفي وذكر ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس يقولون خمسة عشر وكان بعد قريشا ان لو لقي قومه لم يتخلف عليه منهم رجلان فلقيهم في الاحابيش وعبدان اهل مكة فقام يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان سمي في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم رماهم بالحجارة قال ابن اسحق وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يجمعهم على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من قبل رايتهم فاذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا لن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراده ابو سفيان فلما التقى الناس قامت هند بنت عتبه في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضهم فقالت هند فيما تقول وبها بني عبد الدار حماة الادبار ضربا بكل بتار وتقول نحن بنات طارق الخ فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانه حتى امعن في الناس قال ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا عصب بها فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول قوله في الكيول بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتانية موخر الصفوف وهو فعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه موخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا وقف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانه فاتقاه بدرقته فغضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته حمل بالسيف على راس هند وقد تقدم ذكرها عن قريب انتهى وخرج رجل من المشركين على بعير له فدعى للبراز فاحجم عنه الناس حتى دعى ثلاث مرار فقام اليه الزبير فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بلى حضيض الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير فذبحه فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وان حواري الزبير وقال عليه السلام يا زبير زدت اليه الزبير ليزيدك الله ما راى من نجدته عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفين وهو طلحة ابن ابي طلحة وابو طلحة والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عثمان بن عبد الدار كان كانوا اصحاب لواء المشركين لان اللواء كان لوالدهم عبد الدار وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم الى الجنة وان قتلانا

الى اسفل فمل احدكم بجملتي سيفه الى السافل واعجله يسعى الى حتفه فكدهم والله لو يعلمون ذلك حقا لتركوا معسكرهم وتوجهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فقتلوه على دبره وفي روايته فالتقى ابن الشعبي فبدره على قصره وقطع رجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عم انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض القوم انا لا احسبك عليه فقال انه استغاثني بعورته فعطفني عليه الرحم وعرفت ان الله قتله انتهى وهو كبش الكتيبة الذي تقدمت الاشارة اليه في الزوايا ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة فحمل اليه حمزة فقطع يده وكمه حتى انتهى الى موتزره فرجع حتى وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج يعني عبد المطلب فاحده اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بحجر فقتله فحمله مسافع بن ابي طلحة الذي قتله على دبره فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحارث بن طلحة وكل واحد منهما يعدان رماه عاصم بابي امه ويضع راسه في حجرها فتقول له يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حبشي رماني بقول خذها وانا ابن ابي الاطلح فتدرت ان امكنها من راسي فاصم ان تشرب فيه الخمر وتصلي فلما جاء براسه سالته من الابل وسبايا في مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله كلاب بن طلحة فقتله طلحة بن عبد الله ثم حمله ابو طلحة بن سهل فقتله علي بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شريح بن قارظ فقتل ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو دجانة بن سماك وابن شهاب عن هاشم ابن عبد الدار فقتله قزمان فحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله قزمان ثم حمله صواب غلامهم وكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يده وكان اسمه فاسط ثم برك عليه فخذا لصدره وعنقه حتى قتل عليه وقتله قزمان وقيل القاتل له سعد بن ابي وقاص وقيل علي رضي الله عنه واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وسعيد بن منصور والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان ثمار الذواب عند الله قال هم نصر من قريش من بني عبد الدار وكذا عن قتادة مرسلا قال ابن اسحق والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة راه شداد بن اوس فذعلا ابا سفيان فصرعه شداد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم ابي حنظلة لغسيل الملائكة فسئلت صاحبته عما لقيت حين سمعت الهايعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة كذا في الاصل قال الحلبي وصوابه شداد بن الاسود وفي الاستيعاب شداد بن اوس بن شعوب وقيل قتله ابو سعيان ابي الصباح بن حرب وقال حنظله بحنظلة يعني ابيه حنظلة المقتول ببدر وروى ابن شيبة عن ابي ايوب قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر رأيتك يوم احد وصدفت عنك فقال ابو بكر لكني لو رايتك ما صدفت عنك ولقد عطف عبد الرحمن المسلم يومئذ على ابي بكر المشرك فقاتله حتى قتل ارطاة بن شرحبيل وكان احد الحاملين للواء ثم رماه سباع بن عبد العزى الغنشلي فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكان اسلام امه كانت مقطعة البظور اخذا لله ورسوله فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام حبشي مطعم ائتي لانظر الى حمزة بهد الناس بسيفه اي يهدم فدعشر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها رميته فوقعت تحت سرته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي يعلب ليقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره رواه ابو نعيم عن خالد بن معدان عن ابيه عن ابي بلال قال قال ابن الشباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب اراد ان يلبس بينه وبين العدد غير حمزة بقاتل العدد وفرصده وحشي فقتله وقد قتل الله ببدر بيده من الكفار واحدا وثلاثين وكان يدعى اسد الله وروى ابن ابي شيبة عن الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد انتهى ثم لما قتل اصحاب لواء المشركين واحدا بعد واحد ولم يبق منهم احد يدفع عن الشرك ولوا الادبار على شيء وهم يدعون بالويل بعد فرح وصريخهم الذفوف والفهن الذفوف العهن المصبوغ وقصدن الجبل كاشفات سوقهن رافعات ثيابهن وشغل المسلمون المشركين بضعون فيهم السلاح ويغنمون الغنائم اذ مالت الرماة الى العسكر على الفتح اسرعهم صلى الله عليه وسلم ان لا يبارحوه ويهاهم امير هم عبد الله بن جبير فقالوا له اهزم المشركون فما مقامنا ههنا وثبت عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا احد وا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا واطلق الفهنون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله فكر في الجبل مع عكرمة على ما بقي من الرماة فقتلوهم وقتل عبد الله بن جبير وانتضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا وادبى ابليس ان محمدا قد قتل واختلف المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يعرفون به من العجلة والدهش ونادى المشركون شعارهم يا لغزى يا لهبل فاجتمعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم يومئذ ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى احدثه عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعته لهم فلاثوا به فاستداروا واستجمعوا عنده واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصره يوم احد وقد ذكر ما صدر في الحديث الى ان بلغ فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين اكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون والتقت صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبس الامر فلما احلى الرماة ثلاثة الخلة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك الموضع على اصحابه فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة ورجال المسلمون حوله نحو الجبل ولم يلتفوا حيث يقول الناس الغاب انما كانوا

تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يثبت فيه احد حتى فعل ذلك مائتان منا كذلك ما شككت انه قتل حتى طلع بين القتلى نصرفه بنكبته اذا مشى فوجدناه متنحيا كانه لم يصبنا ما اصابنا فرحنا نحوا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم وهو يقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلوا حتى ينحى الينا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان بصهوة فاستقل الجبل اعل هبل ابن ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال الله اعلى واجل فعادا فقال ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو بكر فما انا عمر فقال يوم بيوم بدر والايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم تجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه كان ذلك ولم نكرهه ثم اقبل فقال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا اي ذهب منها قطع ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تجاوزوا وفي الحلبي وانكر ابو العباس بن تيمية كونه عليه السلام رمى عن قوسه حتى صارت شظايا لانه بعد وجود رميه من غير اصابة ولو اصاب احدا لذكر وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوما حتى جعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط فاخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وفي الحلبي ودعى عليه السلام بقوله اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله ذلك وقتله في ذلك اليوم حاطب ابن ابي بلتعة رضي انتهى والله اعلم لانا لم نجد في الاستيعاب والاصابة واسد الغابة في ترجمة حاطب المذكور انه شهد احدا صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في مدارج النبوة كيفية هلاك عتبة وقال لا ندري وقال ابن اسحق حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من الامر شيء الاية قال ابن هشام عن ابي سعيد الخدري رضي ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وخرج شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قمئة جرحه فدخلت حلقتان في المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذه علي بن ابيطالب رضي ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وفي اسد الغابة مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري قتل يوم احد وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضربت وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقال الله شرها كلها وقال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة انتهى واخرج البغوي والطبراني عن ابي سعيد من احب ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك وفي الاستيعاب نقلا عن ابن اسحاق في ترجمة عبد الله بن الشهاب الشهاب الزهري الاصغر انه شهد احدا من المشركين وهو الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم اسلم بعد وحكى الزهري قال ما بلغ احد الحلم من ولد عتبة بن ابي وقاص الا وهو اهتم لكسر عتبه رباعيه رسول الله انتهى وروى عن ابن عائذ باسناده ان الذي رمى وجه رسول الله باحد فجرحه في وجهه قال لما رماه فاصابه قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اماك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم والى اهله فحرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها يعرضها ويشد عليه بنفسها فتطحنه تطحنه او رداه من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن اسحاق وتترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل انتهى كلامه اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن المنذر عن ابن مسعود رضي قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حانت يومئذ رجوت ان ابرانه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبي عليه السلام وعصوا بما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة وسبعة من الانصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه ايضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا احتفظ بحنظلة وفلان بفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما ان قتلانا احياء يرزقون وقتلاهم في النار يعذبون قال ابو سفيان فلكان في القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا اما امرت ولا نهيت ولا اجبت ولا كرهت ولا ساءتني ولا سرتني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة في النار وجيء برجل

من الانصار ووضع الى جنبه صلى عليه فرفع الانصاري ونزل حمزة ثم جيء باخر فوضعه الى جنب حمزة ثم جيء ونزل حمزة حتى صلى عليه بومئذ سبعين صلاة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير واليهقي في الدلائل وابن المنذر عن ابن ابن عائذ بن قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوما احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وضعهم موضعا وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم قال فانا والله رايت النساء ليشددن الى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا والله لناتين الناس فلنصيبن فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وذلك الذي يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان اني القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال اني القوم ابن ابي قحافة ثلاثا قال اني القوم عمر ابن الخطاب ثلاثا ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وكفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت احياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب بحال انكم ستجدون في القوم مثلة لم امر بها ولم يسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا عزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج اليهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله هو بصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقي معه فقتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله واصحابه بصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيجيبه فيستاذنه رجل من الانصار للقتال فياذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت انامله فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون البك في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم مجتمعون واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة اردكوا الناس ونحى الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نرحم حتى ياذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فترك منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرفها حتى كان يوم احد واخرج ابو داود وابن ابي شيبة وسلم عن انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه اي غشوه وقربوا منه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة اي وهو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا بسكون الفاء واصحابنا منصوب ممدود اي ما انصفت قريش الانصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال الا رجلا واحدا بعد واحد واخرج مسلم عن سهل بن سعد قال سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه رسول الله فكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم وعنه ايضا قال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما داوي جرحه وفي رواية عنه اصيب وجهه وفي البخاري وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على راسه وفيه وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعن ابي هريرة قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا بوجه رسول الله وهو يشير الى رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله وهذا مرسل صحابي لان ابا هريرة لم يحضر احدا بل اسلم يوم خيبر وهكذا في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ثابت قال قال انس عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فثقل عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه وان اراني الله ما شهد لينما يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع فقال فهاب ان يقول غيرها فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو

ابن قال واها لريح الجنة اى عجبا منه اجد دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت اخته عمتى الربيع بنت النضر فما عرفت اخى الا ببنانه ونزلت هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اى نذره ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انها نزلت فيه وفى اصحابه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضى يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابى امى ونحوه فى صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص قال لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد قال رمى المشركين فداحرف المسلمين اى اشجن فيهم وعمل فيهم عمل النادة فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابى وامى قال فنزعت له بسهم ليس فيه بضل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه وروى ابن عساكر ايضا ورجاله ثقات وعن ابى عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك الايام التى قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما وفى البخارى مثله الا ان فيه زعم ابو عثمان بدل قال وعن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ منى هذا فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا فقال فمن ياخذه بحقه قال فاحجم بعضهم الحاء على الجيم وعكسه القوم اى تاخروا فقال سماك ابو دجانة انا اخذه بحقه قال فاخذه فقلق به هامة المشركين وعن جابر رض يقول لما كان يوم احد جئ بابى مسجى وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهانى قومى ثم اردت ان ارفع الثوب فنهانى قومى فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر به فرفع قومى فسمع صوت باكية فقال من هذه قالوا بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبكى وما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفى رواية اخرى منه فاطمة بنت عمرو وعن جابر رض قال جئ بابى يوم احد مجدعا اى مقطوع الانف والاذنين فوضع بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر حديثهم ورويا فى صحيح البخارى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة ان غطى راسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا راسه واراه قال وقتل حمزة وهو خير منى ثم بسط للناس الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما قد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال فى الجنة فالقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قتل وعن انس رض ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبى صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقى يوم احد فهزم الناس فقال انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين وابرء اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال اين يا سعد انى اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنه وضربة ورمية بسهم وعن سعد بن ابى وقاص رض قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وعن سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابى وقاص رض يقول نثل لى النبى صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابى وامى وعن سعد بن ابى وقاص رض لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كلاهما يبد حسن قال لى فداك ابى وامى وهو يقاتل وعن قيس قال رايت يد طلحة رض شلاء وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن انس رض لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا رامیا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابى طلحة رض قال ويشرف النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابى انت وامى لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابى بكر وام سليم واتهما المشمرتان ارى خدمسوقهما تنقلان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابى طلحة اما مرتين او ثلاثا وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اى عباد الله اخريكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هى واخريهم فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اى عباد الله ابى ابى قالت فوالله ما احتجزوا اى احترزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل وعن ابى طلحة رضى الله عنه قال كنت فيمن يغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفى من يدى مرارا اسقط واخذه يدفع واخذه قال حميد وثابت ثم النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد شج ابنهم فنزلت ليس لك من الامر شئ وفيه اى فى البخارى قال ثعلبة بن ابى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريد كلثوم بنت على قال عمر ام سليط احق به وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد وفيه عن جعفر بن عمرو بن اميه الضمرى قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لى عبيد الله بن عدى هل لك فى وحشى نسأله عن قتل حمزة رض قلت نعم وكان وحشى يسكن حمص فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك فى ظل قصر كانه حبث قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسر فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله مخبر بعمامته صاحبى وحشى لا يعينه

ودعلم بقال عبد الله باوحشي اقرني قال فنظر اليه قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بنت ابي العيص فولدت له غلاما فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فلما ان نظرت الى قدميك قال فكشف عبد الله عن وجهه قال الا اخبرك بقتل حمزة قال اجل ان حمزة قتل طعيمة بن عدي الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بجبال احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال له يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكنت محمرة تحت صخرة فلما دنى مني رميته بحربتي فوضعتها في ثنته حتى خرجت من بين رجليه قال فكان ذلك الذي العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى رسول الله رسلا ولم يقبل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال آنت وحشي قلت نعم قال اانت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه وقال فاذا رجل وثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وعن ابن عباس رضي الله عنهما على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اشد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة وحدثنا انس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم اليمامة سبعون انتهى وفي فوائد الحوار عن عائشة رضي الله عنها قالت حدثني ابي قال لما انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت اول من فاء الى رسول الله فجعلت انظر الى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة قال ثم نظرت فاذا انا بانسان خلفي كانه طائر فلما اسرعان ادركني فاذا هو ابو عبيدة الجراح واذا بين يديه صريعا قال دونكم اخوكم فقد اوجب فتركناه واقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قد اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سهمان فاردت ان انزعهما فاذا ابو عبيدة يسألني ويطلب الي حتى تركته فنزع احد الثنيتين وازعه عليه اسنانه فعلقه فاندرت احدى ثنيتيه ثم اقبل الى الاخر يطلب الي ان ادعه ينزع الاخر ووضع ثنيته على التهم واذا عليه كراهية ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحول فاندرت ثنيته او احدى ثنيتيه قال فكان ابو عبيدة اهتم الثنايا به اسحاق بن يحيى بن طلحة وفيه شيء ولا نعلم احدا اشاركه في هذا بزار وعن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد رضي الله عنه قال ما اعلم احدا جمع ابويه لاحد غير سعد سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع له ابويه يوم احد قلت ادوم فاما ان استشهد واما ان انجو حتى الفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذا رجل مخترط وجهه ما ادري من هو ما قبل المشركون يجيئون نحوه اذ قلت قد ركبوه فملأ بده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فنظروا على اعقابهم القهقرى حتى جاوزوا وصاروا باذاء الجبل ففعل ذلك مرارا وما ادري من هو وبيني وبينه المقداد فبينا انا ابدان اسئل المقداد عنه اذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوك فقلت وابن هو فاشار لي المقداد اليه فخفت ولكانما لم يصبني شيء من الاذى فقال ابن كنت منذ اليوم يا سعد فاطلعني امامه فجعلت ارمي وافول اللهم سهما ارمي به عدو الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميه يا سعد فداك ابي وامي فما من سهم ارمي به الافال ذلك حتى اذا فرغت من كنانتي نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فناولني سهما ليس فيه ريش فكان اشد من غيره قال الزهري يبلغني ان الاسهم التي رمى بها سعد يومئذ الف سهم وفي هذا الاسناد عثمان هو الوقاصي متروك وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الا اربعة احدهم عبد الله بن مسعود قال قلت لابي فهن كان على قال كان بيده لواء المهاجرين وفيه بحيى بن سلمة ضعيف اقول ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن حاضرا في احد وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة لما كان يوم احد بصرت لعبد الرحمن وعنده جماعة من المشركين الى جنب الجبل فخرجت اليه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيث اليه وتركت عبد الرحمن فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما الي لا ادري عبد الرحمن فقلت يا رسول الله دابته الى جنب الجبل وعنده جماعة من المشركين فذهبت اليه فلما رآني ثبت وتركته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لقاتل معه فخرجت الى عبد الرحمن فوجدناه قائما وحوله قتلى قتلت من قتلهم قال فقتلهم قال يوم ما رأيتهم قط وعن عروة ابن الزبير عن ابيه قال اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم احد فلم يبق احد من اصحاب رسول الله فصرخ صارخ قد قتل محمد فكيف بنا فقالت امرأة لا تجزعن بالبكاء حتى انظر فخرجت فنظرت لهام سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوال عنه عمرو بن صفوان بجيل وعن ابيه رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام قال اشد غضب الله على قوم هشموا البيضة على راس نبيهم وهو بدعوهم الى الله اسناده حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قتل حمزة يوم احد اقبلت صفية تسأل ما صنع فلقيت عليا والزبير ما فعل حمزة فاوهما انهما ما يدريان قال فمر النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني اخاف على صفية ان تضع يده على صدرها فاسرعت وبكت ثم قام عليه وقال لولا ان تجزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير وانى بالقتلى فجعل يعطف

عليهم فيوضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات وهم يرفعون ويبقى حمزة مكانه فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم بن يدى هذا الاسناد ضعيف
وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظرا لم ينظر الى منظرا وجع للقلب منه او اوجع بثله منه
ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك انك ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات ووالله لولا حزن من بعدك عليك لسرنى ان اتركك حتى تحشر من
افواج شتى حتى تحشر من بطون السباع او كلمة نحوها اما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلك فنزل جبريل بهذه السورة وفيه وان عاقبتم به الى آخر الآية فكفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامسك عن ذلك قال تفرد به عن سليمان صالح وهو ضعيف وفيه نظر لان هذه الآية من خواتيم سورة النحل وهى مكية ووقعة احد
مدنية بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يتم هذا مع ذلك كذا قال ابن كثير وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا قال يوما احدا اللهم ان كان محمد على
الحق فاخسف به قال فخسف به هذا اسناد حسن وعن جابر رضى قال دخل على على فاطمة رضى يوما احد فقال لفاطمة هاك السيف غير ذميم فلست بعديد
بلئيم ولعمرى لقد ابليت فى نصر احمد ومرضاة رب بالعباد علىم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت احسنت القتال فقد احسنه سهل بن حنيف
وابن القيمة وذكر اخر فنسبه معلى فقال جبريل يا محمد هذا وابيك المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انه منى فقال جبريل وانا منكما قال
لا نسلم غير هذا الطريق وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب كان عمرو بن الجموح اعرج فقيل له يوم احد والله ما عليك من حرج لو انك اعرج فاخذ سلاحه وقال
وقال والله انى لارجو ان اطا بعرجتى هذه فى الجنة فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقنى الشهادة ولا تردنى الى اهلى خائبا فلما قتل يوم احد جاءت
زوجته هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحمل اخاها عبد الله بن حرام على بعير ودفنا جميعا فى قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان
منكم لمن لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته بطاء فى الجنة بعرجته وقيل ان عمرو بن الجموح وابنه خلادا بن عمرو حملا على المشركين حتى انكشف
فقتلا جميعا وروى الطبرانى عن ابى اسيد رضى قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فتنكشف
قدماه ويجرونها على قدميه فتنكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر وفى رواية
ابن عساكر واجعلوا على رجليه شجر الحرمل وروى ابن منده عن اسحاق بن طلحة قال دخلت على ام المومنين عائشة وعندها عائشة بنت طلحة وهى تقول
لامها امكلثوم بنت ابى بكر انا اخبر منك وابى خير من ابيك فجعلت امها تسبها فقالت عائشة الا اقضى بينكما قالت بلى قالت فان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمى عتيقا ودخل طلحة بن عبيد الله وقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه وروى ابن ابى شيبة عن
الشعبى قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقيل حنظلة بن الراهب الذى غسلته الملائكة يوم احد وعنه قال اصيب يوم احد انف النبى صلى الله عليه
وسلم ورباعيته وزعم ان طلحة وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فضربت فشلت اصبعه وعنه ان امرءة دفعت الى ابنها يوم احد السيف فلم يطق
حمله فشدته على ساعده بتسعة تواتت به النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا ابنى يقاتل عنك فقال النبى صلى الله عليه وسلم اى بنى احمل
ههنا فاصابته جراحة فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم فقال اى نفسى لعلك جزعت قال لا يا رسول الله وروى شرع عن الزبير بن العوام رضى قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم مئذ يعنى يوم احد اوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع وروى ابن عساكر عن الزبير بن العوام رضى قال كان على النبى صلى
الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
طلحة وروى عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة وروى ابن عساكر عن محمد بن حسن المخزومى قال حدثتنى
امرءة عن ابيها عن جدها الزبير قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم احد بالمدينة خلفهن فى فارع فيهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهم
حسان بن ثابت فاقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن فقالت صفية لحسان عندك الرجل فجبن حسان عنه وابى عليها فتناولت صفية السيف فضربت به الرجل
حتى قتلته فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجل وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد حملت النبى صلى الله
عليه وسلم على ظهرى حتى وضعته على الصخرة فاستوى عليها على المشركين فقال هكذا وا ومابيده وراء ظهره هذا جبريل يخبرنى انه لا يزال يوم الفيصل فى هول
الا انقذ له منه وروى السيوطى فى مسند طلحة عنه قال لما كان يوم احد اخرجت بهذا الشعر نحن نحماة غالب ومالك ، نذب عن رسولنا المبارك ، نضرب
عنه القوم فى المعارك ، ضرب صفاح اليوم فى المبارك ، وما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى قال لحسان قل فى طلحة فقال ، وطلحة يوم الشعب
حامى محمدا ، على ساعة ضاحت عليه وشقت ، يقيه بكفيه الرماح واسلمت ، اصابعه تحت السيوف فشلت ، وكان امام الناس الا محمدا ، اقام وحى الاسلام
حتى استقلت ، وقال ابو بكر الصديق رضى ، حمى بنى الهدى والخيل تتبعه ، حتى اذا ما لقوا حامى عن الدين ، يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت ، لك الجنان وقد بوئت
المها العين ، وقال عمر بن الخطاب رضى ، حمى بنى الهدى بالسيف فضلنا ، لما تولى جميع الناس وانكشفوا ، قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر
وفيه سليمان بن ابوب الطلحى وروى قط فى الافراد وابن عساكر عن طلحة رضى انه لما وقى رسول الله صلى الله عليه بيده يوم احد فقطعت فقال حس فقال النبى

صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرايت ملائكة الذي يراك الله لك في الجنة وانت في الدنيا وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد فاصابني السهم قلت حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة وان الناس ينظرون اليك وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد تعلق محمد الله واثنى عليه ثم ذكر هذه الاية وحال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية كلها فاقام اليه رجال فقال يا رسول الله بن ملاء فاقبلت وعلي ثوبان اخضران فقال ايتها السائل هذا منهم وروى ت ع وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله قالوا لاعرابي جاء يسأله عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترئون عن مسألته بوقاره وبهائه فسأله الاعرابي فاعرض عنه ثم اني طلعت من باب المسجد على تباب اخضر فطار اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن السائل عن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه وروى ابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راني قال من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وروى ابو نعيم وابن عساكر وابن ابي شيبة عن موسى بن طلحة قال لقد رايت بطلحة اربعة وعشرين جرحا جرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم بن عساكر عن طلحة قال لقد عفرت يوم احد في جميع جسدي حتى في ذكري وروى ابو نعيم وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال لما كان في يوم احد ما في النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير ويوم غزوة ذات العسيرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة سعد بن الربيع الانصاري الخزرجي قال مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يا رسول الله فذهب يطوف بين القتلى فلقيه فقال افزه رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فاخبرني طعنت اثنتي عشرة طعنة واني انفذت مقاتلي واخبروا قومك انهم لا عذر لهم عند الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي قال ابو عمر وفي التمهيد لا اعرف مسندا وهو محفوظ عند اهل السير وقد ذكره ابن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني قلت وفي التصحيح من حديث انس ما يشهد لبعضه وحكى ابن الاثير ان الرجل الذي ذهب اليه هو ابي بن كعب وروى الطبراني من طريق خارجة بن زيد عن ام سعيد بنت سعد بن الربيع انها دخلت على ابي بكر الصديق فالقى لها ثوبه حتى جلست عليه فدخل عمر رضي الله عنه فسأله فقال هذه التي هو خير من ملء الارض قال ومن هو قال رجل قبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعده من الهجرة وبقينا وانتم وافقوا على انه استشهد باحد انتهى وفي مختصر الغابة انه استشهد يوم احد انتهى وفي الاستيعاب عن ابي سعيد الخدري في هذا الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فاني قد رايته الاسنة تدور به فقال ابي بن كعب انا وذكر الخبر وفيه اقرئي على نبيكم السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع اقد الله وما عهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله جذار ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف قال انى لم ابرح حتى مات فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال ابن اسحق ودفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد في قبر واحد انتهى وروى ابن عساكر وض وابو نعيم في المعرفة وابن السني والشاشي وطس وحب وقط في الافراد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد يبكي قال ذاك كان كله يوم طلحة ثم انشأ يحدث قال كنت اول من فاء يوم احد فرايت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه قال يحميه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي احب الي من ان يكون رجل لا اعرفه واذا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وهو يختطف المشي خطفا لا اعرفه فاذا هو عبيد بن الجراح فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل كما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف فلم يلتفت الى قوله وذهبت لانزع ذلك من وجهه فقال ابو عبيدة اقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركت فكره ان يتناولها بيده فيؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ عليهما بفيه فاستخرج احدى الحلقتين وسقطت ثنيته مع الحلق وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني ففعل مثل ما فعل في المرة الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس ثغرا فاصلحنا من شان النبي صلى الله عليه وسلم وتناولنا طلحة في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت اسبعه فاصلحنا من شانه وروى ع وابن ابي عاصم في الجهاد والدولابي عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى الناس عن رسول الله يوم احد فتطرت في القتلى فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر ولم ار في القتلى ولكن اري الله غضب علينا لما صنعنا فرفع بيننا فاتي خبر ان قاتل حتى اقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على العدو فافرجوا فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وروى الواقدي وابن عساكر عن كعب بن مالك قال لما انكشف الناس يوم احد كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت به المؤمنين حبانا في الشعب فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا بلامته وكانت صفراء او بعضها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته فلبسها كعب فقال كعب يومئذ متلاببا حتى جرح سبعة عشر جرحا وقد باعه ايضا قال كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فعرفت عينيه من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر الانصار ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصمت وروى عن ابي بشر المازني قال لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل لما اراد الله ذلك سقط في ايدي المسلمين وتفرقوا في كل وجه واصعدوا في الجبل كلهم

اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب فجعلت اصرخ وبشرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه ان اسكت واخرج الحسن بن سفيان واخرج ابن عساكر عن القاسم بن محمد عن كبيل الازدي وكانت له صحبة قال اصيب الناس يوم احد وكثر فيهم الجراحات فاتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثر فيهم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله ثم قلت في جرحه قلت بسم الله شفا الحي الحميد من كل حديد او حجر تلميذ اللهم اشف انه لا شافي الا انت قال كبيل فانه لا يفيح ولا يرمد وروى ابن ابي شيبه عن محمد بن كعب القرظي ان عليا رضي الله عنه لقي فاطمة رضي الله عنها يوم احد فقال خذ السيف غير مذموم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان كنت احسنت القتال اليوم فقد احسنه ابو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمه وسهل بن حنيف ثلاثة من الانصار ورجل من قريش وروى ابن شاهين في الافراد عن انس رضي الله عنه قال كان ابو طلحة يترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان حسن الرمي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشوف اذا رمى ينظر الى موقع نبله وقال ابن شاهين تفرد به عبد العزيز عن الوليد عن الاوزاعي لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن وعبد العزيز رجل حسن من اهل الشام عزيز الحديث كذا قال ابن عساكر وروى الطبراني عن انس رضي الله عنه ان حارثة بن الربيع جاء نظارا يوم احد وكان غلاما فاصاب سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في اهل الجنة فاصبر واحتسب وان تكن الاخرى ما اصنع قال يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت فاصبر انتهى واقول وهم الراوي فذكر لفظ احد بدل يوم بدر وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الاصابه حارثة بن سراقة وامه الربيع بنت النضر عم انس بن مالك رضي الله عنه استشهد يوم بدر فقتله حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض وهو اول قتيل ببدر من الانصار وروى احمد والطبراني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه والبخاري والنسائي من غير وجه عن حميد عن انس رضي الله عنه والترمذي من طريق سعيد عن قتادة عن انس اتفقوا على انه قتل يوم بدر وفي رواية فاصيب فاتت امه النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد عرفت موضع حارثة مني الحديث وفيه وانه في الفردوس وهكذا ذكره ابن اسحاق عن موسى بن عقبه وابو الاسود فمن شهد بدرا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف اهل المغازي في ذلك واعتمد ابن منده على ما وقع لحماد بن سلمة فقال استشهد يوم احد وانكر ذلك ابو نعيم فبالغ ووقع في رواية للطبراني من طريق حماد وللبغوي من طريق عبدان قتل يوم احد فالله اعلم والمعتمد الاول انتهى وروى الواقدي والواقدي وابن عساكر عن المقداد رضي الله عنه قال لما انصافنا للقتال جلس رسول الله تحت رايه مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الاولى واغار المشركون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فانهزموا من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب الالوية فاخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل واخذ رايه الخزرج سعد بن عباده ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين الى ابي الروم العبدي اخي اللتيه وتطرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشوهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط مع الصفوف وذلك المشركون بشعارهم بالعزى بالهبل واوجعوا السيف فيهم فقتلا ذريعا وانالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا الا والذي بعثه بالحق ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم زال شيء او لعدة الله التي وجه العدو ثوب اليه طائفة من اصحابه مرة ويفرق عنه مرة فرهما وابنه قائما يرمي عن قوسه او يرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبر وامعه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانه وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمه وسهل بن حنيف واسيد بن الحضير وسعد بن معاذ واخرج الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال خرجت يوم احد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ردي واستصغرني فقال له عمي يا رسول الله انه رام فاخرجه فاصابه سهم في صدره او نحره فاتى عمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي اصيب لبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ندعه فبينوا مات شهيدا انتهى وفي الاصابه اخرج ابن شاهين من طريق محمد بن بريد عن رجاله اما انا فاشهد يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت نزعت السهم وتركت العصعه وشهدت لك يوم القيمه انك شهيد فلما كان خلافة عثمان او معويه انتقض ذلك الجرح فمات وفي اعلام الاصابه في زمان عبد الملك ابن مروان انتفضت جرحه واخرج احمد وخ في الادب وت وطب والبغوي والباوردي حل عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم احد فانكفاء المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسئلك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسالك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا

لا سعد بن اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب قال الذهبي الحديث مع نظافة اسناده منكر اما فان يكون موضوعا وذكر الحاكم انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يتوجه الى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم حرسي ومعه اربعة عشر امرأة فلما كانوا باصل احد قال عليه السلام اصطفوا حتى اثنى على ربي فقال اللهم لك الحمد كله اللهم ولا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم انا عائذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف الضر والبلوى عما تشاء فاكشف عنا الضر والبلوى ورواه ابن عساكر عن معدن عباده ثم قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اصحابه على الموت يوم احد حتى انهزم المسلمون غير اولئك وكروا وجالوا يبتغون بانفسهم حتى يقتل الرجل منهم دونه فلما رأوا ذلك قالوا يا رسول الله ووجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يحمونه ويقونه بانفسهم حتى قتل منهم من قتل منهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن ابي الاقلح والحارث بن الصمة وابو دجانة والحباب بن المنذر قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشعب لما وصفنا ظاهرا وعين فلم يستطع فاجتمل طلحة بن عبيد الله فانهضه حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة ورواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم احد مصلتا بيمينه فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدره فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ورواه ايضا عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسرت رباعيته ودلق من الغطس حتى جعل يمسح على ركبته ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الآية ورواه ابن عساكر عن ابي مالك قال قتل ابي بن خلف يوم احد قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واقفا في الحربة يوم احد فمر به ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقال القوم يا رسول الله ما نرى عليك بأسا فقال انه قد استمسك الله مني اني لأجد لطعنته ما كان على ربيعة ومضر لوسعهم ورواه ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل ورواه الواقدي وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رأيتني ارمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بنشابة ما اخطأت منها شيئا وان رجلا ليجيء فيمر بالنبل بين يدي فيقول ارم ابا اسحق فداك ابي وامي ورواه ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعليه درعان وبيده قوس عربية فرمى بها فانكسرت فاخذ قوسا لرجل من بني عدي قد انكسر سيتها فقال لقد رأيت رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل ورواه الواقدي وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رأيتني ارمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنشابة ما اخطأت منها شيئا وان رجلا ليجيء فيمر بالنبل بين يدي فيقول ارم ابا اسحق فداك ابي وامي ورواه ابن ابي شيبة عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسرت رباعيته ودلق من الغطس حتى جعل يمسح على ركبته ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الآية ورواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم احد مصلتا بيمينه فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدره فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ورواه ابن ابي شيبة عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسرت رباعيته ودلق من الغطس حتى جعل يمسح على ركبته وترك اصحابه فقال ابي بن خلف بطلبه بدم اخيه امية بن خلف فقال ابن هذا الذي يزعم ابن عبد المطلب انه نبي فليس فيكم فتاه كان نبيا فقتلوني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني الحربة فقالوا يا رسول الله وما بك احوالك قال اني قد استعنت الله دمه فاخذ حربة ومشى اليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله اصحابه فاستنقذوه فقالوا والله ما نرى بك بأسا قال انه قد استمسى الله دمي اني لأجد لطعنتي ما كان على ربيعة ومضر لوسعهم ورواه ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل ورواه الواقدي وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رأيتني ارمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنشابة ما اخطأت منها شيئا وان رجلا ليجيء فيمر بالنبل بين يدي فيقول ارم ابا اسحق فداك ابي وامي

التى اصابته وصلى المسلمون خلفه صفوفا الخرج ابو نعيم وابن سعد والناس فى عيون الاثر عن محمود بن لبيد رفعه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حُبَيل وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش فى الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه الا نموت هاهنا ننتظر فوالله ما بقى لواحد منا من عمره الا ظمو حمار انما نحن كهامة اليوم او قُتُول الهامة كانت العرب تقول روح الميت تصير هامة انتهى او عذا فاخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة مع رسول الله فاخذا اسيافهما حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة ابى فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندرى ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا بأس فانتثبته الجراحة فاحتمل الى دار بنى ظفر فقال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابلى اليوم بأفربان فابشر فقال بماذا ابشر فوالله ان قاتل الا على احساب قومى ولولا ذلك قال فلما اشتدت عليه الجراح اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وفى الاصل وكان الحارث بن سويد بن الصامت منافقا لم ينصرف مع عبد الله بن ابى حين انصرف عن رسول الله مع جماعته عن غزوة احد وقضى مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون غدر على المجذر بن زياد وعلى قيس بن زيد رضى الله عنهما فقتلهما ولحق بالكفار وكان المجذر قد قتل فى الجاهلية اباه فى بعض حروب يوم بعاث ثم ان الحارث رجع الى المدينة الى قومه وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قد مات فانهض اليه واقتص منه لمن قتله من المسلمين عذرا يوم احد فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء فى وقت لم يكن بانهم فيه فخرج الانصار فى جماعة وفى جملتهم حارث بن سويد وعليه ثوب مورس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر بن ساعدة بضرب عنقه وقال الحارث لم يا رسول الله فقال بقتلك المجذر بن زياد وقيس بن زيد فاراجعه الحارث بكلمة فقتله عويمر او عثمان بن عفان وفى قتل المجذر سويد خلاف بين اهل النقل قال ابن اسحاق عن طريق حصين عن ابى سعيد قال كان يقول حدثونى عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول اصيرم بنى عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين الراوى فقلت لمحمود بن لبيد رفعه كيف كان شأن الاصيرم قال كان ابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له فى الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل فى عرض الناس بضم العين المهملة والضاد المعجمة حيث التقوا وناحيتهم فقاتل حتى اثبتته الجراحة فبينما رجال من بنى عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم فى المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم لما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسألوه ما جاء بك احدب على قومك ام رغبة فى الاسلام قال بل رغبة فى الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ثم قاتلت حتى اصابنى ما اصابنى ثم بلبث ان مات فى ايديهم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة اصيرم وبقال له صرمة كذا فى مختصر الغابة وروينا فى سنن ابى داود عن ابى هريرة رفعه ان عمرو بن وقش كان له درع فى الجاهلية فكره ان يسلم حتى يأخذه فجاء يوم احد فقال اين بنو عمى قالوا اجد قال اين فلان قالوا اجد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راه المسلمون قالوا اليك يا عمرو قال انى قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال لاخته سلبه حمية لقومك او غضبا لهم ام غضبا لله ورسوله قال بل غضبا لله ورسوله فمات فدخل الجنة ما صلى لله صلوة قال وفى الاصل والاستيعاب ودعوى ابن وهب عن ابى صخر عن ابن قسيط عن اسحاق بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تأتى ندعو الله فخلوا فى ناحية فدعا سعد وقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى ثم ارزقنى عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى فيقتلنى ثم ياخذ بأنفى واذنى فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفى رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتى لقد رايته اخر النهار ان انفه واذنه معلقان فى خيط وذكر الزبير فى الموقفيات ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله عرجونا فصار فى يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل بيننا قال حتى بيع من بغا التركى بمائتى دينار وقال انه قتل عبد الله يوم مئذ ابو الحكم بن الاخنس بن شريق ظفر فى هو وحمزة فى قبر واحد انتهى وفى الاصل وفى اسد الغابة ابو رهم العفارى كلثوم بن الحصين شهد احدا واصيب سهم فى نحره فسمى المنحور فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه وبزر وى الزهرى عن ابن اخيه انتهى وعثمان بن عفان ولقبه ثماس لجاله فقتل يوم احد ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى ببصره همينا ولا شمالا يومئذ الا رأى ثماسا فى ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى نحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة قالت ام سلمة ابن عمى يدخل على غيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الى احد فدفن هنالك كما هو فى ثيابه التى مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم يأكل ولم يشرب قال ابن

احمد باسناده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله قالوا خيرا يا امة فلان هو بحمد الله تعالى كما تحبين فقالت ارنيه حتى انظر اليه فلما رات قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وقال موسى بن عقبة مثل المشركون يومئذ بقتلى المسلمين الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع الكفار فلذلك لم يمثلوا به ورواه محمد بن سعد قال ابو النضر الكناني شهد احد مع المشركين وقال رميت يومئذ بحسين سهما فاصبت بها سهم واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل يمر عن يمينه وعن شماله تذهداه الله تعالى الى الاسلام وعند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستون من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة وثلاثون وعند البعض ستة وتسعون من المهاجرين احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون وفي الحلبي والاربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان قال الحافظ ابن حجر ولعل الخامس سعد مولى حاطب ابن ابي بلتعة والسادس ثقف ابن عمرو حليف بني عبد شمس انتهى وفي الاصل والمواهب انه قتل من الكفار بوم احد ثلاثة وعشرون انتهى قول بنظر هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين فظهر ان كلام الاصل في قتل الكفار غير صحيح وقال مغلطاي استشهد يوم احد من المسلمين سبعون وروى ابن مندة من حديث ابي امامة بن كعب رضي الله عنه قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وسبعون من المهاجرين ستة وصححه ابن حبان واخرج ابن جرير عن السدي قال فشا في الناس يوم احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امانا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فقال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرء اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل فانزل الله وما محمد الا رسول الآية واخرج البخاري عن عثمان بن موسى قال جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما فقال اني اسئلك عن شيء حدثني انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد قال نعم فقال ابن عمر تعال الا اخبرك ولابين لك عما سالتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه مختصرا واخرج ابن جرير عن عكرمة قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين فقتل المشركون يوم احد من المسلمين سبعين قتيلا سبعين قوله اصبتم مثليها فلم ان هذا اذن نحن مسلمون نقاتل غضبا لله وهؤلاء مشركون قتل هو من عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال واخرج ابن ابي شيبة والترمذي في حسنه والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الاساري وقد امرك ان تخيرهم بين امرين اما ان تقدمهم فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا نا خذ فداءهم فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره فقتل منهم يوم احد سبعين رجلا عدة اساري اهل بدر فقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية في حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واخرج احمد وهناد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تعالى انا اتعاهد اخوانكم عنكم فانزل الله هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وما بعدها واخرج الترمذي وحسنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وابن ابي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر عبد الله قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا وعليه دين قال الا ابشرك بما لقي الله به اباك قال بلى قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب تعالى قد سبق مني انهم اليها يرجعون قال اي رب فابلغ من وراي فانزل الله هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطى على النساء الخبر خرجن يبتغين فاذا رجلان مقتولان على دابة او على بعير فطالت امرءة من الانصار من هذا قالوا فلان وفلان اخوها وزوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا امامك قالت فلا ابالي اتخذ الله من عباده الشهداء دون الناس على ما قالت واتخذ منكم شهداء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قالوا انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم شد يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما من قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى في اصحابه من يمنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب عنهم الحزن وقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فقال ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه لشق ذلك الذي كانوا عليهم

وهم ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد وتذب اصحابه فهزموهم حتى ان كنا لنرجو ذلك قوله وصدقناهم بنعم الاول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف الصدر وعليهم واخرج ابن اسحاق في مغازيه عن ابي سعيد الخدري قال كان يوم احد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وانا بيده يهريق الماء عنه وعلي يغسله بالمجن فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذ حصيرا فاحرقه حتى صار رمادا ثم ذره عليه فاستمسك الدم وكسرت رباعيته اليمنى وشج في وجهه وكلمت شفته وكان علي يختلف بالماء في المجن وفاطمة تغسل الدم فلما رأت ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا الصقته بالجرح فاستمسك الدم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه وقال ابو سعيد فكنت اعرف جرح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وانا بيده يهريق الماء عنه وعلي يغسله بالمجن فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذ حصيرا فاحرقه حتى اذا صار رمادا الصقه

معاذ احد بلجامها فقال له سعد يا رسول الله ائذن فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بها ووقف فما فتئت حتى تمثلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى عمرو بن معاذ فقالت اما اذا بلغت سالما فحداث سهل المصيبة وذعى رسول الله لا امل من قتل يا احد بعد ان قال لا مسعدا يا مسعدا ابشرى وبشرى اهلهم ان قتلاهم ازفوا فى الجنة جميعا وقد شفعوا فى اهلهم فلما رضيها يا رسول الله ومن يبك عليهم بعد هذا فقال يا رسول الله اقداع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير فى تهذيبه عن محمد بن المنكدر قال قلت امر سعد بن معاذ وهى تندب سعدا وبلد سعدا وجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكى يكذبن الا ام سعد قال فى المواهب وقد كان فيما اصيب المسلمون فى يوم احد من الفوائد اشياء عظيمة منها عادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة فى ذلك ان لا تضر واديا بما الدعل فى المسلمين من لبس منهم ولا يتميز الصادق من غيره ولما انكسروا بما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب انتهى ويدل عليه حديث طويل رواه البخارى ومسلم عن ابى سفيان بن حرب وفيه قال هرقل كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة الحديث وقال صاحب نهجه المحافل فى امر الناس انه لما انصرف فريق وعلم الله سبحانه ما فى قلوب اصحاب رسوله من مؤاكم الغموم والهموم بما اصابهم وخوف كثرة العدو عليهم تفضل الله عليهم بالتعاس امنه منه سبحانه للمؤمنين منهم واهل اليقين ولم يشأ احدا من المنافقين بذلك فقد روى احمد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لوددت اخى غودرنا اى تركنا مع اصحابنا بحس الجبل وروى ابو نعيم عن نافع عن خوات بن سراقة عن اخيه حمال بن سراقة قال قلت يا رسول الله وهو متوجه الى احد يا رسول الله قبلى لى ان اقتل غدا قال ويحك صلى الله عليه وسلم وبحك او ليس الدم كله عدا واخرج ك عن عبد بن عمير عن ابى هريرة اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم والذى نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابراهيم بن سعد قال بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف حرج يوم احد احدى وعشرين جراحة وجرح فى رجله وكان يعرج منها وفى اصابة فى ترجمة سعد بن ابى وقاص قال الزبير بن بكار بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه قال كان رجل من المشركين ينادى المسلمين مرعث له لهم فاصبت جعبته فوضعت وانكفت عودته فتحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فناوانى السهم فرميت به فوقع فى نحر حبان فوقع مستلقيا وبدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استعد بها وروى النسائى ومسلم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد فى ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه فى اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وروى النسائى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتلى احد ان يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة وعنه مر طريق احوال النبى صلى الله عليه وسلم قال ادفنوا القتلى فى مصارعهم وروى عن هشام بن عامر قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقلنا يا رسول الله الحفر علينا لكل انسان شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة فى قبر واحد قالوا فمن نقدم يا رسول الله قال قدموا اكثرهم قرانا وكان ابى ثالث ثلثة فى قبر واحد وعنه ايضا قال اشتد الجهد يوم احد فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احفروا الحديث وعن جابر رضى الله عنه قال دفن مع ابى رجل فى القبر فلم يطب فلم تطب نفسى ان اتركه على حدة ودكر فى الحلبى ما لا عن ابى العباس بن تيمية ما ان ما يقول بعض الناس ان جبريل عليه السلام يوم احد يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على انه كذب بما تفاق الناس وبين ذلك بما يطول وذكر فى صاحب روضة الاحباب ومدارج النبوة ما نقله عن ميزان الذهبى ان الحديث كذب قال الحافظ ابن حجر فى الامالى فى فوائد ابى الطاهر من طريق حماد بن زيد عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال استصرخ على قتلانا يوم احد يوم حفر معاوية العين فوجدنا هم رطابا يثنون رطابا ابن جرير بن حازم عن ايوب اصاب ابى رجل جمزة فطار سهما الدم وفى الحلبى ذلك على راس اربعين سنة مع ان ارض المدينة سبخة يتغير الميت فيها سريعا من لبدة فى الاستيعاب وذكر الواقدى ولد ثابت امراة من الانصار الى بيت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكى له الا ابدت بالبكاء على حمزة فبكت على بيت اسمى واخرج ابن ابى شيبة عن ابن عمر قال رجع رسول الله يوم احد فبصر بنساء بنى عبد الاشهل يبكين على هلكاهن فقال لكن حمزة لا بواكى له الى اخر الحديث وفى الحلبى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال مر ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكية اشد من بكاء ابى حمزة وضعه فى القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى شهق حتى بلغ به العشى يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله وقال جائنى جبريل فاخبرنى ان حمزة مكتوب فى اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله انتهى واخرج فى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رايت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب واخرج ابن سعد عن حميد بن ثابت رضى الله عنه قال رايت الملائكة تغسل حنظلة بن عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة وما قال فى شهداء احد عبد بن الحمام فى غزوة احد

من اغلاطه لان عمر بن الحمام بالاتفاق قتل ببدر كما في اسد الغابة والاستيعاب وغيرهما من الكتب المعتمدة في علم الحديث اخرج مسلم عن انس ابن مالك رضي قال بعث رسول الله بسبنه عينا الى ان بلغ حتى سبقوا المشركين الى بدر ثم ذكر قتل عمر بن الحمام رضي

غزوة حمراء الاسد

وهو محل بينه وبين المدينة ثمانية اميال وقيل عشرة اميال لما كان صبيحة يوم احد وهو صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه ان يخرجوا خلف قريش ولا يخرج الا من حضر احدا وذلك ارهابا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة ولانه بلغه عليه السلام ان ابا سفيان يريد ان يرجع بقريش الى المدينة ليستأصلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج النسائي وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع عن احد المشركون قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فقال المشركون نرجع فنستأصل بقيتهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تلك غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية وقد كان ابو سفيان قال للنبي عليه السلام موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا فاما انا فالجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارة فانوه فلم يجدوا به احدا ونسوفوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية واخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد اجمع ابو سفيان بالرجعة الى رسول الله واصحابه وقالوا رجعنا قبل ان نستأصلهم لنكرنا على بقيتهم فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه يطلبهم فساء ذلك اباسفيان واصحابه ومعبد بن عبد القيس فقال لهم ابو سفيان بلغوا محمدا ما وى اجمعنا الرجعة الى اصحابه استأصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فيتزلون ببدر الصغرى فكانوا كل سنة سوقا فانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس ليتلقوا معه وقال انما يرتحلون الان فيأتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه وقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله الاية قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة قتل منهم سبعون وبقي الباقي انتهى واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم وخرج لوعد ابي سفيان فمر بهم اعرابي ثم مر بابي سفيان واصحابه وهو يقول ه و بقرب من رفقي محمد وجمعوه منشورة كالفجل فلقاه ابو سفيان فقال ويلك ما تقول فقال محمد واصحابه نزكتهم ببدر الصغرى فقال ابو سفيان يقولون ويصدقون ونقول ولا نصدق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الاعراب وانقلبوا قال عكرمة فيهم انزلت هذه الاية الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان اباسفيان واصحابه اصابوا من المسلمين ما اصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ اباسفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم بطلبه فلقي عيرا من التجارة فقال ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا واخبروهم اني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم فجاء التجار فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال اخبرت ان اباسفيان لما راح هو واصحابه بوم احد منقلبين قال المسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل ونزكوا الابل فهم يريدون المدينة وان ركبوا الابل ونزكوا الخيل فهم يريدون مكة فلما ركبوا الابل قال ثم ندب الناس يتبعونهم ليروا ان بهم قوة فاتبعوهم ليلتين او ثلاثا فانزل الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور واحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر وعمر فخرجوا في اثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل قال لم يلقوا عدوا وروى البخاري عن ابن عباس رضي حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

غزوة حمراء الاسد

ي الناس بطلب العدو ولا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فينا ولست الذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف علي باذنه ورسوله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله ترهيبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم لتظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم من عدوهم واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي اسامة بن عروة عن ابيه عن عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابصر جراحة مني فكنت اذا اعلى حملة عقبه وتمشي عقبه حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ثلاثا الاثنين والثلثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة فنزل الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم اخرج ابن مردويه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه علي بن ابي طالب في طلب ابي سفيان فبلغهم ان اعرابيا من خزاعة قال ان القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الاية الذين قال لهم الناس الخ وعند ابن الزبير الرجلان الخزاعيان رافع بن سهل بن زيد الادمي وابو عبد الله بن سهل شك احدا وخزاعي بن الحمراء الاسدي ولكن لم اظهر كذا في الاستيعاب واقام المسلمون بذلك المغاني ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة خمسمائة نار حتى يرى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم وسيرهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم ولقي بكا فرقيش معبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا فاسلم بعد قال في الاستيعاب وجزم بذلك حسن ذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما انصرف المشركون يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد هو به معبد الخزاعي وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة لا يخفون عنه شيئا ولا يحرزون نصحه ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في نفسك وفي اصحابك ولوددنا ان الله تعالى اعلى كعبك وان المصيبة كانت لغيرك ثم مضى معبد حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء فلما رأى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد وعنده الخبر قال ما وراءك يا معبد قال تركت محمدا واصحابه قد حرجوا اليكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع اليهم من كان تخلف عنه بالامس وندموا على ما صنعوا بهم الحق شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم نستأصل بقيتهم قال فاني ابهاك عن ذلك فانصرفوا فوالله لقد حملني ما رأيت على ان قلت فيه ابياتا قال وما قلت قال قلت كادت تهدم من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل وذكر الابيات انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمراء الاسد بابي غزوات الناس وتجرهم على من عليه وقد اسرب مدبر وداء لاجل بنائه واخذ عليه جمعا ولا بظاهر عليه احدا فنقض العهد وخرج مع قريش لاحد وصار لبستفز الناس ويجرهم على قتاله عليه السلام اشعاره قد عصى رسول الله ان لا يملك فاسر وكان الذي اخذه عاصم بن ثابت فلما جيء به النبي عليه السلام قال يا محمد اقالني واعف عني واعطيك عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمتع عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين اصوب عمه بايديد وفي لفظ باضاخ بن ثابت وفي لفظ باذنبي ومعنى هذا المثل انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وامر عليه السلام في ذلك الفعل بقتل معاوية بن المغيرة ابن ابي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لامه وقد كان لجاء الى ابن عمه عثمان ابن عفان رضي الله عنه فانه لما جمع الكفار من احد ذهب على وجهه حتى اتى باب عثمان فدفنه فقال اما كلمت النبي صلى الله عليه وسلم روح عثمان فقالت ومن انت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال ارسلي اليه فلعله عندي ثمن بعيرك اشتريته منه فجاء عثمان فلما نظر اليه قال اهلكتني واهلكت نفسك وصيرتها حبة ثم اخذ عثمانا فاخذ له اماننا من رسول الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخل المنزل عثمان فاشارت اليهم ام كلثوم فخرجوا فاتوا به رسول الله فامر بقتله فقال عثمان والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاخذ له اماننا فهبه لي واجله ثلاثا واقسم عليه السلام ان وجده بعدها قتله وخرج عليه السلام الى حمراء الاسد فاقام بها ثلاثا يستعلم اخبار رسول الله لبابي هو فاتر بتا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما ستجدانه يوم كذا وكذا وقبل بعد عشي فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلثة نفر من اسلم طليعة في اثار القوم فلقي اثنان منهم القوم بحمراء الاسد فقتلوهما ووجد رسول الله قتيلين بحمراء الاسد فدفنهما في قبر واحد وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما امير المؤمنين ابو محمد بخاتمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نصف شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة قاله ابن سعد وابن البرقي وغيرهما واحد وقيل غيره والاول اثبت كذا في الاصابة وفضائله رضي الله عنه اكثر من ان تحصى وكان في هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة في وقعة بني النضير وقيل كان بخيبر اخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حرمت الخمر ثلاث مرات فلقد

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله عنهما فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم علينا شيء فإنما قال إثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين وأصحابه في المغرب فخلط في قراءته فأنزل الله أعلم فيها بيانا هي أشد من هذا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلوة وهم منتشون ثم نزل فيه ما تحلف من ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر إلى قوله فهل أنتم منتهون قالوا انتهينا ربنا قال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله ويأتي على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح إلى آخر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حوسبنا بما تكلمنا به لهلكنا كما تركتم ثم سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي هلال المحرم على رأس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة إلى قطن جبل بناحية فيد بالفاء وبعدها نون وخمسون من الأنصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد فلم يجدهما ووجد بلادا وشاء فأغار عليها وله بلوكبدا واستاق ثلاثمائة من الرعاة وأفلت سارحهم وطليحة هذا كان بعد بالغ فارس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود وأسلم ثم ارتد وادعى النبوة ثم أسلم بعد وفاة أبي بكر وحج في زمن عمر ثم سرية عبد الله بن أنيس وجده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة إلى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة وواد عرفة لأنه بلغه صلى الله عليه وسلم أنه جمع الجموع لحربه فلما وصل إليه قال له من الرجل قال من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك قال أجل فمشى معه ساعة ثم غره فقتله وأخذ رأسه وكان يسير ليلا ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة وفي الاستيعاب قال ابن عبد الله بسنده عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال دعاني رسول الله فقال إنه بلغني أن ابن سفيان بن نبيه الهذلي جمع الناس لي يغزوني وهو بعرنة فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال إذا رأيته ذكرك الشيطان وإذا رأيته وجدت له قشعريرة منتحاسبني حتى وقت إلي فلما رأيته وجدت ما وصفلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فأخذت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة فصليت وأنا أمشي وأومي برأسي فلما انتهيت إليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل قال أنا في ذلك فمشيت معه حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت فلما قدمت على رسول الله قال قد أفلح الوجه قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قال معي فدخل في بيتي وأعطاني عصا وقال أمسك هذا العصا عندك يا عبد الله بن أنيس فخرجت بها إلى الناس فقالوا ما هذه قلت أعطانيها رسول الله فأمرني أن أمسكها فما فارقتها حتى أرجع إلى رسول الله فسأله لم ذلك قال فرجعت إليه وقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيمة قال عبد الله بن أنيس فتقلدها واختذ رأسه ثم دخلت غارا في الجبل وصيرت العنكبوت أي نسجت على وجه الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين أن أقل الناس المخضرمون يومئذ فقربها عبد الله بسيفه فلم يزل معه حتى إذا مات أمرها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا انتهى وروى حل عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله أعطاه مخصرة وقال تخصر بهذه حتى تلقاني يوم القيمة وأقل الناس المتخصرون وروى ابن سعد وحم وع وابن خزيمة وحب وطب وض عن عبد الله بن أنيس الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتذها فتخصر بها يوم القيمة فإن المتخصرين يومئذ قليل قال يا رسول الله مما ذاك قال آية بيني وبينك يوم القيمة وقال في المواهب وروضة الأحباب فوضع رأسه بين يديه وكانت غيبة ثماني عشر ليلة وقدم يوم السبت بسبع بقين من المحرم ثم سرية عاصم بن ثابت رجع في صفر على رأس سنة ثلاثين شهرا من الهجرة إلى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وحديث عضل والقارة بفتح الضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن المرئش وأما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون أيضا ينسبون إلى المرئش المذكور وقال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن إسحق فذكر بعث الرجيع في آخر سنة ثلث وبئر معونة في أوائل سنة ربع وذكر الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسيأتي ترجمة البخاري يوهم أن بعث الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك لأن بعث الرجيع كان سرية عاصم خبيب وكانوا عشرة وهي عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وكانوا سبعين أو أربعين وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري جمعهما بقرنهما ولم يرد البخاري أنهما قصة واحدة وقال في مجمع البحار أن سرية بئر معونة وسرية الرجيع كانتا في السنة الرابعة والله أعلم قال أهل السير إن قريشا لما رجعوا من أحد إلى مكة جاء سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني مع عضل والقارة وهم إلى الفتح وسمعوا البكاء والعويل من بني عبد الدار وسألوا عن سببه فقيل إن يوم أحد قتلت جماعة من بني عبد الدار فذهبوا عند سلافة بنت سعد زوجة طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء فحملوا يعزونه ويساونه وحلفت سلافة أن لا تدهن في رأسها ما لم تقض منه ثأرا واشترطت على نفسها إن قتل قاتل ابنائه وجاء برأسه بعطيه مائة إبل فسألوها من قتل ابنائك قالت قتل أربعة ابنائي وقتلهم عاصم بن ثابت وطلحة بن عبيد الله وزبير بن العوام فجمع سفيان طمعه في الإبل فاضمروا في أنفسهم الذهاب إلى المدينة وإظهار الإسلام عند رسول الله والطلب من أصحابه صلى الله عليه وسلم ليعلموا أين هم فقد

سبعة رجال من عضل والقارة الى المدينة فقالوا يا رسول الله ان فينا قلة وبها كثرة فابعث معنا نفرا من اصحابك ان يفقهونا فبعث معهم ستة نفر امر عليهم عاصم بن ثابت بن الاقلح اى عضل والقارة وكانوا سبعة نفر منهم مرثد هذا وهو كان الامير عليهم بما ذكر ابن اسحق وذكر معمر عن ابن شهاب ان امرهم كان عاصم بن ثابت الى آخر ما قال وروى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا الى حى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائتى رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا مرثدا فلما انتهى عاصم واصحابه لجئوا الى فدفد اى مكان مرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا اول فى ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما فى سبعة نفر بالنبل وبقى خبيب وزيد ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اى قدروا عليهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته فاخذ ابنا لها وانا غافلة حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك منى وفى يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لفى الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعونى اصلى ركعتين فصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بى جزع من الموت لزدت وكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا وفى رواية له اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم قال ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى شق كان لله مصرعى وذلك فى ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو الجسد والممزع المقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشئ من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر اى جماعة النحل فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ وعن جابر رضى الله عنه يقول الذى قتل خبيبا هو لبعد سروعه وفى رواية عن ابى هريرة اسمه عقبة الحارث ومن طريق اخر عن ابى هريرة رضى الله عنه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا وفى الاستيعاب قالوا ان الدبر سند هب اذ جاء الليل فجاء الليل حتى بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله فلم يوجد وكان قتل كبراءهم فلما ارادوا باسه فحال الله بينهم وبينه وفيه فى ترجمة خبيب وروى امية الضمرى قال بعثنى رسول الله الى خبيب بن عدى لانزله من الخشبة فصعدت خشبته لملاقته فصمت وجبة فلم ار شيئا وفيه زيد بن الدثنة البياضى الانصارى اسر يوم الرجيع مع خبيب فبيع بمكة من صفوان بن امية فقتل وفى الاصابة لابن حجر روى ابن ابى شيبة من عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض فما التفت فلم اره كانما ابتلعه الارض وذكر ابو يوسف فى كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير فى اثر خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا فتاوراهم فانزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شئ فبذ دهم المشركون فلما لحقوهم قذف الزبير فابتلعه الارض فمشى بليج الارض وذكر الفريابى فى حال ان خبيبا لما قتل وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبلا القبلة فاداروه ثم عزموا فتركوه وفى الاستيعاب فى ترجمة سعيد بن عامر الجمحى قال عمر رضى الله عنه لم اسمع بقتل لا قتل فاغشبه يعنى انه قال حضرت خبيب بن عدى حين صلب فدعى على قريش واسمائهم فذكرت ذلك فاجدفرة فغشى على وفى الاصابة قتل زيد الدثنة فريش بالتنعيم انتهى ولعل العظيم الذى قتله عاصم صبر ابامر النبى صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابى معيط بعد الانصراف من بدر والله اعلم

ثم سرية القراء الى بير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان فى صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وعلى راس اربعة اشهر من احد وامر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجى الانصارى وهو المعروف بالمعنق ليموت وهو احد النقباء الاثنى عشر وكان امر هذه السرية ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه فقال لو بعثت الى اهل نجد فدعاهم الى اسلام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا عليهم المنذر بن عمرو هذا ومنهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فلما نزلوا بير معونة وهى بين ارض بنى عامر وحرة بنى سليم بعث حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينظر فيه وقتل حرام بن ملحان ثم استصرخ على اصحابه بني عامر فلم يجيبوه فقالوا لن نخفر ابا براء اي لم ننقض العهد يعنون ملاعب الاسنة لانه عقد لهم جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصيه ورعلا وذكوان والقارة فجاءوه وخرجوا معه حتى غشوا القوم واحاطوا بهم فقاتلوا من قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق كذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب نقلا عن ابن اسحق وغيره من اهل السير وفيه عن الاوزاعي بسنده عن ابي امية عمرو بن امية الضمري انه اسر بنو عامر يومئذ فقال عامر بن الطفيل انه كان على امي كفالة فاذهب وانت حر عنها انتهى وعامر بن الطفيل العامري مات كافرا وليس هو بصحابي وقتل عامر بن فهيرة يومئذ ولم يوجد جسده ورفعته الملائكة اخرج مسلم عن انس رض قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤن القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوا قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا وذكر انس رض رجل حراما خال انس بن مالك من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا وروى البخاري عن انس رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وروى ايضا من طريق اسحق بن عبد الله عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيرهن ثلث خصال فقال يكون لك اهل التهل اي سكان البوادي ولي اهل المدر اي البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام واخوام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى ايتهم فان امنوني كنتم قريبا مني وان اقتلوني اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومأوا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام احسبه قال برمح حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله علينا ثم كان مما نسخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله ومن طريق ثمامة بالتاء المثلثة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضح على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة ثم قال فزت ورب الكعبة وعن عائشة رض في حديث طويل وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة فقتل عامر يوم بئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء بيني وبين الارض ثم وضع قالت النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم الحديث وفيه واصيب يومئذ فيهم عروة ابن اسماء ابن الصلت انتهى ونجا من القراء يومئذ يوم بئر معونة كعب بن زيد بن قيس الانصاري كذا في الاستيعاب وذكر في الاصابة في ترجمة جبار بن سلمى بضم السين وقيل بفتحها ابن مالك الكلابي روى ابن اسحق والواقدي وغيرهما ان جبارا هو الذي طعن عامر بن فهيرة يومئذ فقال فزت ورب الكعبة ووقع من رمحه فلم توجد جثته فاسلم جبار لذلك وحسن اسلامه وفي بعض الروايات للبخاري ومسلم وقع لفظ بني لحيان كانوا شركاء معهم في قتل القراء وليس كذلك انما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصيه ومن جمعهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقعتين في وقت واحد فدعى على القاتلين في الموضعين دعاء واحدا كذا قال صاحب المواهب والله اعلم ثم غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبله كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع بعد بئر معونة واحد كذا ذكر ابن اسحق قال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد كذا في البخاري قال الله سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل سورة النضير اخرج عبد الرزاق وعبد حميد وابو داود وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن ابي ابن سلول ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يتهددون انكم آوينا صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة عددا واتم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنسيرن عليكم العرب حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وابناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجمعوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لنبهم في جماعة من اصحابه فقال لعمر بلغ وعهد قريش منكم المبالغ ما كانت لكم بعد كما كنتم تريدون ان تكيدوا به انفسكم فانتم هؤلاء تريدون ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة بدر بعد ذلك فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لتفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين ذلك شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير للغدرة وارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين رجلا من اصحابك ويخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ويسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك امنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا في برازة من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون وهو معه ثلاثون رجلا من صلحائكم بحيث يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابه ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان امنوا بك امن بك كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر واراد واقتله برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير من العدة تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب فحصرهم فقال لهم انكم والله لا تامنون عندي الا بعهد تعاهدوا عليه فابوا ان يعطوه عهدا فقاتلهم يومه ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب ونزل ببني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم وغدا الى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا الحلقة والحلقة السلاح فجعلت بنو النضير تحمل ما اقلت الابل من امتعتهم وابوابهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير سبط من اسباط بني اسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني اسرائيل الجلاء فلذلك اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذب بني قريظة فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ والله على كل شيء قدير فكان نخيل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها المهاجرين وقسم منها لرجلين من الانصار كان ذوي حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ومنازلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة فانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات الى قوله لاول الحشر فقالهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء جلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قبل ذلك وكان الله قد كتب عليهم ذلك ولولا العذاب بالقتل والسبي وامّا قوله لاول الحشر فكان جلاؤهم ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال اسر الله رسوله باجلاء بني النضير واخراجهم من ديارهم وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة فقالوا لا نخرجنا فقال اخرجكم الى الحشر فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا انا معكم بحصونا وممانعنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لنخرجن معكم فتربص بهم الشيطان الظهور فعادوا النبي صلى الله عليه وسلم اما والله لا نخرج ولئن قاتلت لنقاتلن فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الله واسر اصحابه فاخذوا السلاح ثم مضى اليهم ونحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اذفتهم امر بالدوالي فقطعت من دورهم ان يهدموها لتحول بينهم وبين ما يريد من حربهم وقطع الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم القى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من اذبارها ولم يستطيعوا ان يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا ان يبلغوا الخرد وردهم وهم ينظرون بالمنافقين وما كانوا نوهم فلما يئسوا اتاهم عند ما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم وهم ان يحملوا ما استقلت به الابل من الذهب كان لهم الا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب كانوا فقد عبروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا لما ذنب شجرة وانتم تزعمون انكم مصلحون فانزل الله سبح لله ما في السموات والارض الى قوله ولخزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها سهما لاحد غيره واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ كل منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يجليهم من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك ان قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كان حلفا القبيلتين من الانصار

الاوس والخزرج فى الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا سار المسلمون الى النضير وهم فى حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصنهم ويهدمه الاخرون ما يليهم سقط ان يرتحى عليهم حتى افضوا اليهم فنزلت هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهدبينهم وبين نبى الله صلى الله عليه وسلم على ان يجلوهم واهليهم وتؤخذ اموالهم وادضهم فجلوا ونزلوا خيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فحدثنى رجال من اهل المدينة انها نخل صغير كهيئة الدقل تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذرا للمسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين فما قول الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال سيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا نواحى ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او عامين على عهد بينهم وبين نبى الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب اوسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود ان ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم الحديث واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما الى بنى النضير ليسالهم كيف الدية فيهم فلما لم يروا معه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير احد ابرموا بينهم على ان يقتلوه ويأخذوا اصحابه اسارى ليذهبوا بهم الى مكة ليبيعوهم من قريش فبينما هم على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما راى اصحابه يأتمرون بامر النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا ونأخذ اصحابه فقال لهم وابن محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فاسقط بايديهم وقالوا قد اخبره انه قد انقطع ما بيننا وبينه من العهد فانطلق منهم سبعون حبرا ومنهم حيى بن اخطب والعاص بن وائل حتى دخلوا على كعب وقالوا يا كعب انت سيد قومك ومدحهم احكم بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبرونى ما عندكم قالوا نعتق الرقاب وندبح الكوماء ان محمدا ابر من الاهل والمال فشر فيهم كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقلبوا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد لهم نصيرا وانزل عليه فيما اراد وا ان يقتلوه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفينى كعبا فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة الحديث الى ان بلغ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقال له دونا بنى سيدنا فقال لا فقالوا لنخرجه على حرة فلما راى ذلك جعلوا يأخذون من بيوتهم الشىء يعجبهم والمومنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كتب الله عليهم الحديث وروى البخارى عن ابن عمر رضى ان النبى صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير قال وظفا يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بنى لوى حريق بالبويرة مستطير وزاد مسلم فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين وروى البخارى عن انس بن مالك رضى قال كان الرجل يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم انتهى والبويرة بضم الباء الموحدة وهى موضع بنى النضير واللينة قال بعضهم انواع التمر الا العجوة كذا قال قتادة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهرى فى قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبى عليه السلام اهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما اخرين فارسلوا اليه الصلح ففاءها الله عليهم من غير قتال لم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقال كانت اموال بنى النضير للنبى صلى الله عليه وسلم خالصا يقتطعها عزوة افتطعها على صلح فقسمها النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف رضى انتهى قال الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا الاية اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس رضى ان رهطا من بنى عوف بن الحارث منهم عبد الله بن ابى بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بنى النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله فى قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف دماءهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وفى الحلبى نقلا عن الشمس الشامى وكان رجل من يهود يقال له غزوك وكان اعمر رجل ما بلغ قبل ما يبلغ قبل غيره فوصل قبله بقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى قبة من خشب عليها مسوح فامر بها فحولت الى مسجد يقال له الفضيخ بفاء مفتوحة فضاد وخاء معجمتين بينهما تحتيه وفى ليلة من الليالى فقد على رضى الله عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال يعود دعوه اى اتركوه فانه فى بعض شانكم فعن قليل جاء براس الرجل الذى يقال له غزوك كن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابا دجانة وسهل بن حنيف فى عشرة فادركوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع غزوك وفروا من علي فقتلوهم انتهى واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل ابا البهلى المازنى وعبد الله بن سلام ولم يسلم من بنى النضير الا رجلان وهما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول

الله فما نعقل ان خلى قتامن على دمائنا واموالنا ونحن لا من الليل واسلما فاخرجوا اموالهما وحمل بابن الرجل من قريش حملا على عمرو بن جحاش الذي اراد ان يلقي الحجر على رسول الله فقتله غيلة بعد ان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لبا مين الرجل ما القيت من اين علمت وما هم به من شأني فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاستيعاب ابو سعد بن وهب الغطفاني ينسب الى قريظة ويقال له النضيري ينسب الى النضير حليف الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة فاسلم ذكره محمد بن سعد عن الواقدي وبامين بن عمير بن كعب بن جحاش من بني النضير اسلم على ماله فاحرزه وحسن اسلامه وهو من كبار التابعين انتهى وذكر موسى بن عقبة هو اول حشر الى ارض المحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من عدن فتحشر الناس الى الموقف وقيل المحشر الاول لهم كان على رأس سبعة اعوام من جلائهم الى تيماء وادريعاء ووجد صلى الله عليه وسلم من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة وأربعين سيفا واعطى سعد بن معاذ رضي الله عنه سيفا ابن ابي الحقيق احد سادات بني النضير وكان سيفا له ذكر عندهم وافطع رسول الله الزبير ارضا من ارض بني النضير انتهى مقولا على اعلى واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قالا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري بما جاءهم حلفا بعضهم لبعض قالوا لا تكادون تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن رجل يظهر فوق هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف راجعا فانزل الله تعالى فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو احد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى خطفان فالتقوا على ماء من مياههم عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم في حوالي السماء تنقض من خراطيمها على القوم فقالوا قتل اصحابنا والله من نطاق رجل منهم فلحق رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع رجله الى السماء ثم رفع عنه فقال اتاكم الجهد ودبيا العالمين وكان يدعى اعشق لهبون واطلق صاحباه فلقيا رجلا من بني سليم فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان بين قومهما وبين النبي موادعة صدقوهما على النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون بعقلهما فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم معه وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود لقتل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعانوا له بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذي اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك هذا فمن حدثك من اصحابي فسألك عني فقل وجه الى المدينة فادركوه فحملوا يهود على علي فيقول لهم الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى عليا خبرهم ثم رجعهم ففي ذلك انزل اذهم قوم الخ الاية وعلم من حديث عبد بن حميد عن عكرمة الذي ذكرناه في وقعة بني النضير ان قتل كعب بن الاشرف كان في هذه الوقعة لا قبلها فاما ذكر صاحب عيون الاثر فلا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة فغير صحيح اخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا بما وذكرناه سابقا الى بني النضير الى ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعبا فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيكه يا رسول الله ونشغل منك شيئا جاؤه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فنحن شيئا قال عكرمة فهذا الذي استحلوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اما هو فوالله لا ذكر فقالوا ذلك عار فينا غدا فبيع ان يبتاعوا عيرا او شيئا قال كعب فالله قال عكرمة وهي التلاح فاصلحوا امرهم على ذلك فقالوا له موعدنا بيننا وبينك الغابلة فاذا كانت الغابلة اتيناك وقد اعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى بقيع الطرفاء فلما جاؤه نادوه يا كعب وكان عروسا فاجابهم فقالت امرأته وهي امرأة عمير بن نوفل انفت الساعة يوجع الدم فيطل وعليه ملحفة موسة وله ناصية فلما نزلوا اليهم قال القوم ما اطيب ريحك فعرج بذلك فقام اليه محمد بن مسلمة فقابل المسلمين اشتموا من ريحه فوضع يده على رأس كعب وقال شموا فشموا وهو يظن انهم يعرفون بريحه فعرج بذلك فقال لمحمد بن مسلمة بيده اما فوضع يده في ناصيته ثم اجلد واعتقه فجلد واعتقه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى بني النضير الحديث الذي ذكرناه قبل وقد ذكر امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قبل كعب بن الاشرف بعد غزوة بني النضير في صحيحه وذكر قتل ابي رافع بعد قتل كعب هذا ما حصل لي الان والله اعلم وذكر الحلبي تبعا للاصل صاحب المواهب وغيره غزوة ذات الرقاع في هذا المقام اتباعا لقول ابن اسحاق انها كانت بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع الاول وعند ابن حبان في المحرم سنة خمس والصحيح وقال الامام البخاري وتبعه الحافظ ابن حجر انها كانت بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري كان في غزوة خيبر وفي حديث ابي موسى دلالة صريحة على ذلك كما سنذكرانشاء الله تعالى فانظر وفي هذه السنة اعني السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد وفاة ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وماتت عن ابن عمر له فاقام سنة اشهر ليس بشيء واسمها هند وقيل امر سلمة والاول اصح واسمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كذا في الاستيعاب وليست عاتكة بنت عبد المطلب

كذا في المواهب وكانت قبل رسول الله تحت ابي سلمه وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشه فولدت له زينب وسلمه وعمر ودرة و
مات ابو سلمه سنه اربع وقيل سنه ثلث من الهجره وكانت ام سلمه من اجمل الناس وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثنان بقين من شوال من
السنه التي مات فيها ابو سلمه ودفنت بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنه وفي الاستيعاب روى عبد الله بن زيد عن ابيه قال شهدت ام سلمه
غزوة خيبر فقال سمعت ورفع السيف في اسنان مرحب واما ابو سلمه زوجها هاجر الهجرتين وكانت معها ام سلمه ثم شهد بدرا وخرج بوم احد جرح
اندمل ثم انتقض فمات منه وذلك لثلاث مضين من جمادى الاخرة سنه ثلث من الهجرة وكان عمره حين احتضر قال اللهم اخلفني في اهلي بخير فخلفه
رسول الله فصارت اما للمؤمنين وكانت امه برة بنت عبد المطلب وفيه في ترجمة عبد الله بن ابي امية بن المغيره اخي ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال وامه عاتكه بنت عبد المطلب انتهى فهل هذا الا تناقض لان في ترجمة ام سلمه قال امها عاتكه بنت عامر وفي ترجمه اخيها قال امه عاتكه بنت
عبد المطلب وقال في روضة الاحباب امها عاتكه بنت عبد المطلب والله اعلم ثم غزوة بدر الاخرة وبقال لها بدر الموعد وسمي به لموعد ابي
سفيان حيث قال حين انصرافه موعدنا بيننا وبينكم بدر اي موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شاء الله تعالى وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر في الاصل وقيل خرج في شوال وقيل لسبع ذي القعدة سنه اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبه
انها كانت في شعبان سنه ثلث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنه ثلاث كما اخرج البيهقي في الدلايل عن ابن شهاب الزهري وقد
تقدم ذكره اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان
قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا قال محمد عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا
فوافوا السوق فاتبا عوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عكرمه قال كانت بدر متجرا في الجاهليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدا ابا سفيان ان يلقاه بها فاقبم رجل فقال لهم
ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما الجبناء فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها
فشوفوا بها ولم يلقوا بها احدا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله بنعمة من الله وفضل وفي الحلبي وحين خرج عليه السلام من
المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول فقيل عبد الله بن رواحه وخرج في الف وخمسمائة وعند ذلك هم المسلمين للخروج فقد منعهم بن سعد
الاشجعي وكان ذلك قبل اسلامه واخبر قريشا ان المسلمين تهيأوا للخروج لقتالهم ببدر فكره ابو سفيان الخروج لذلك وجعل لنعيم ان يرجع الى المدينه
ويخذل المسلمين عن الخروج لبدر عشرين بعيرا وقال له ابو سفيان انه بدا لي ان لا اخرج واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيبلغهم ذلك جرءة فلان يكون الخلف
من قبلهم احب الي من ان يكون لهم قبلي قالحق بالمدينه واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فقدم نعيم المدينة بكره جموع ابي سفيان حتى قذف الرعب في قلوب
المسلمين فجاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به المسلمون وقالوا له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ومعز
دينه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك الخير افسر رسول الله بذلك ثم قال والذي
نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فاذهب الله تعالى عنهم ما كانوا يجدون انتهى قال الامام الشامي في الحلبي وحمل لواءه رسول الله علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وخرج المسلمون معهم بتجاراتهم الى بدر فرحبت الضعف فخرج ابو سفيان في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة بفتح
الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف من ناحية مر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر
وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام وابي داجر فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبلغ قريشا خروج المسلمين واخبرهم بذلك معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة و
اخبرهم بذلك فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله بهتك يومئذ انتهى وفيه نظر لان فعل معبد الخزاعي كان في غزوة حمراء الاسد بعد
احد بيوم كما تقدم عن الاستيعاب في غزوة حمراء الاسد فتذكر واخرج موسى بن عقبه في مغازيه والبيهقي في الدلايل عن ابن شهاب قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فتشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد
اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجعون وان يوافقوكم فاحذروا والحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله و
لرسوله وخرجوا ببضايع وقالوا ان لقينا ابو سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا بضايعنا وكان بدر متجرا في كل عام فانطلقوا حتى اتوا
موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هولاء قالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ينتظرون ابا سفيان ومن معه من قريش فقدم على قريش فاخبرهم فرعب ابا سفيان ورجع الى مكة فانصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى المدينة بمنة من الله وفضل فكانت تلك العزوة تدعى غزوة جيش التوبق وكانت في شعبان سنة ثلث وفي المواهب اللدنية
ان مده الابهة اعني الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله لم يمسسهم سوء وشاع هراء الاسدي كما نص عليه العلامة ابن كثير قال في مدارج النبوة وانما
غزوة التوبق التي ذكرت قبل هي غير هذه الغزوة لان ابا سفيان لما رجع الى مكة الفي حرب التوبق في الطريق ليختفوا وفي هذه السنة علم زيد بن ثابت
رضي الله عنه كتابة يهود وهو ابن سبع عشرة سنة وما وفي ذي القعدة من هذه السنة رجم اليهودي واليهودية اخرج مسلم عن نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحممهما اي نطلي وجوههما بالحمم ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاءوا بها
فقرؤها حتى اذا مر بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها آية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما قال عبد الله بن عمر فرجمتهما انا ورجمهما معي رسول الله قال نعم فاتاه رجل بعد ما انزلت سورة النور فاسلم فاقام فلما قدم المدينة قتل محصن بن النضير حرمت الخمر وفيها توفيت فاطمة امه على رأس ستة اشهر وكانت صالحة مسلمة وفي ربيع
الاول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني ابيرق وفيها وفي اباة كثيرة نحالفه واذكرها ما اخرجه الترمذي وصححه مرفوعا وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر
يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فقال او كما قال الرجال فصيدة اخضوا فانا لوابن الابيرق قالها قال وكانوا اهل بيت
حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام
الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد جملا من الدرمك
فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدي عدي من تحت الليل فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتى
عمي رفاعة فقال يا ابن اخي تعلم انه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني
ابيرق استوقد في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد فلما سمع
لبيد رجل سل سيفه وقال انا اسرق فلما سمع ذلك منه قالوا اليه والله ما يسرقه غيرك هذا السيف او تبين هذه السرقة فقال لهم لبيد يا
ايها الرجل فوالله ما انت صاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله فذكرت ذلك له قال قتادة
فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا
سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأنظر في ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة
فكلموه في ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت
منا اهل اسلام وصلاح نرميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت
ذكر منهم اسلام وصلاح نرميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فاتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي ما صنعت فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم نلبث
ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما الى بني ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة ان الله كان
غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اي انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما فانما
يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما الى قوله ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك نزلت في اسير بن عروة واصحابه الى قوله وسوف
نؤتيه اجرا عظيما فلما نزل القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عمي في الجاهلية
وكنا نرى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال يا ابن اخي هو في سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل
على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما
نزل على سلافة رمى بها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت به في الابطح ثم قال امدحت لي شعرا
ما كنت اتيني بخير واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفري ففتبها من ظهرها
واخذ طعامها له ودرعين باداتهما فاتى قتادة بن النعمان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فساله فانكر ذلك فمشى بنو لبيد

سهل رجلا من اهل الدار واحسب فنزل القران بتكذيب بشير وبرائة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب الآية فلما نزل القران في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الايات انزلت في شان طعمة بن ابيرق الحديث الى ان بلغ وكان طعمة رجلا من الانصار سرق درعا لعمه كانت وديعة عندهم ثم دفنها على يهودي فكان بعضهم يقال لهم زيد بن السمين الحديث غزوة دومة الجندل قال الجوهري الدومة بضم الدال وهي مدينة بيننا وبين دمشق خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبد البكري سميت بدومة بن اسمعيل عليه السلام لانه كان نزلها وهي بقرب تبوك وذلك في اخر السنة الرابعة وقال الدمياطي وكانت في شهر ربيع الاول على راس تسع واربعين شهرا من الهجرة في السنة الخامسة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يغيروا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فخرج عليه السلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع في الف من الصحابة وكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور وفي اسد الغابة له صحبة وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل فنفله الواقدي انتهى فلما دنى منهم جاء الهم الخبر ففروا فهجم على ماشيتهم ودعائمهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث السرايا فرجعت ولم تجد منهم احدا ورجعت كل سرية بابل واخذ محمد بن مسلمة منهم رجلا وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله رسول الله عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ودخل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشرين من الربيع الاخر كذا في الحلبي والمواهب وروى ابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال بعثني رسول الله في ثلاثين راكبا فهم عباد بن بشير الى بني ابي بكر بن كلاب فامرنا ان نسير الليل ونكمن النهار وان نشن عليهم الغارات وفي الحلبي وفي رجوعه وادع عيينة بن حصن واسمه حذيفة الفزاري ان يرعى بحل بينه وبين المدينة سنة وثلاثون ميلا لان ارضه اجدب ولما سمع حافره وخفه وانتقل الى ارضه عدي على لقاح رسول الله بالغابة وقيل له بشما اجزبت به محمدا احلل ارضه حتى يسمن حافرك ويخفك وتفعل معه ذلك فقال هو حافري واسلم هذا بعد الفتح وكان من المولفة ويقال له الاحمق المطاع ثم ارتد ولحق بطليحة المتنبي ثم اسر في زمان الصديق رضي الله عنه فاسلم وفي هذه السنة قصرت الصلاة وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول الواقدي وطائفة معه كذا في الاستيعاب

وفي عيينة صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة توفي ابنه امامة سعد بن عبادة وكان ابنها معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة عليه السلام صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ويقال لها غزوة المريسيع وبنو المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو خذيمة وخذيمة هو المصطلق والمريسيع اسم لماء من مياههم وذلك الماء في ناحية قديد وكان في شعبان للبلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق قلم وارادا البخاري ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس وسببها انه عليه السلام بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الخصيب رضي الله عنه قال الشمر الشامي واستاذن بريدة ان يقول في رسول الله ما يتخلص به من شرهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم ورأى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم بلغت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فيكون يدا واحدة حتى ننساصله فقال له الحارث فنحن على ذلك فعجل علينا قال بريدة الان تاتيكم بجيش كثير من قومي فتروا بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم وانتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقيل ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بتصغير نملة بن عبد الله الليثي وخرج مومن نسائه عايشة وام سلمة وسافر صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل فاتى برجل من عيد القيس فسلم على رسول الله فقال له ابن اهلك قال بالروحاء قال ابن تريد قال اياك جئت لا ومن بلغ واشهد ان ما جئت به حق واقاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول وقتها واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجهه الحارث لبايته بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عليه السلام عنهم فلم يذكر من شانهم شيئا فعرض عليه السلام فابى فامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يضرب عنقه فلما بلغ الحارث مسيره رسول الله صلى الله عليه

وسلم وانه قتل عبدا سبي بذلك ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير ممن كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع
فضرب له عليه السلام قبة من ادم وكان معه فيها عائشة وام سلمة رضي الله عنهما ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وقيل لعمار بن ياسر وبايعه
الانصار الى سعد بن عبادة وامر رسول الله لعمر بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر ذلك فبايعوا ابو
بالليل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد مما ادلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذراري واستاق
ابلهم وشياههم فكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف شاة واستعمل على ذلك موكاة شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا وكان التوابين
اهل بيت ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين وقتل رجل من الانصار خطا ظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابة بضاد معجمة مضمومة
فوحدة مخففة قاتله فوحدة اخرى قال في اسد الغابة في ترجمته هو الكافر اللبثي اخو مقيس بن صبابة اسلم ووجد قتيلا في بني النجار وقال الزبير
قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدو وفي الاستيعاب قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى واستعمل
اهل بيت ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين وقتل رجل من الانصار خطا ظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابة بضاد معجمة مضمومة
فوحدة مخففة قاتله فوحدة اخرى قال في اسد الغابة في ترجمته هو الكافر اللبثي اخو مقيس بن صبابة اسلم ووجد قتيلا في بني النجار وقال الزبير
قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدو وفي الاستيعاب قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى واستعمل
اهل بالصواب وفي الاصابة في ترجمة شقران اسمه صالح بن عدي وذكر ابن سعد من رواية ابي بكر الهذلي ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله
على جميع ما بوجد في رحال اهل المريسيع وعلى جميع الذرية واخرج مسلم بن ابي شيبة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذريتهم واصاب يومئذ قال يحيى الراوي احسبه جويرية وقال
الحارث وكان عبد الله بن عمر في ذلك الجيش انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة جويرية وقع النبي صلى الله عليه وسلم سباها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم المريسيع في سنة خمس وقيل في سنة ست ولم يختلفوا انها اصابها في تلك الغزوة وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت قد
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم وكاتبه على نفسها وكانت امرأة جميلة قالت عائشة كانت جويرية عليها حلاوة لا يكاد يراها احد الا وقعت
نفسه قالت فاتت رسول الله تسعى على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من الامر ما لم يخف عليك فوقعت في التهم لثابت ولابن عم له فكاتبت على
نفسي وجئتك استعينك فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال نقضي كتابتك وانزوجك قالت نعم قال قد فعلت وخرج الخبر
الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية بنت الحارث فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان
اسمها برة فغير رسول الله اسمها وسماها جويرية وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقيل في ترجمة الحارث بن الضرار المصطلقي الخزاعي و
والد جويرية قال ابن اسحق اقبل ابو هما الحارث بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعير من تلك الابل فغيبها في شعب من
شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصيم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبتهما بالشعب
في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان وناس من قومه
وروى البخاري عن ابي سعيد رضي قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء و
اشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألنا عن ذلك فقال اعليكم
ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة انتهى وفي هذا دليل للامام المعظم ابي عبد الله الشافعي في الجديد في جواز العزل
لان بني المصطلق عرب من خزاعة وروى عن عبد الله بن زياد كما في الحلبي امر رسول الله الحارث بن ابي ضرار ان يخبرها فقال لها اجملت احسنت فقال
لها ابوها يا بنية لا تفضحي قومك قالت اخزى الله رسوله وانكر ابو العباس بن تيمية مجيء ابيها وتخييرها وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن الحارث
بن ابي ضرار اخو جويرية بنت الحارث فدته على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اساري بني المصطلق وغيب في بعض الطريق فعدا كرز معه وجارية
سوداء مكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاساري فقال له رسول الله نعم فاجئت به قال ما جئت بشيء فاين الذود والجارية السوداء
الذي غيبت بموضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا يعلم ذلك احد منا غيري وغيبك الله فاسلم فقال رسول الله لك الجارية
تبلغ بك الغمام انتهى والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشرة بعد ذلك بعامين بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي
معيط قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا كما سنذكر وفي الحلبي ذكر جويرية انها قبل هذه مرت على النبي صلى الله عليه
وسلم بثلاث ليال وبات كان القمر يسير من يثرب حتى دفع في حجرها فكرهت ان اخبرها احد من الناس فلما سبينا وجوت الوقا قال القمر الشامي و
عنها قالت لما اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول انا ما الا بل لنا به فثبت اري الناس والخيل فالتلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان
اسلمت وتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلمت انه رعب من الله يلقيه في قلوب المشركين

كان رجل فيهم من اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كانوا يرجالا يعنا على جبل بلبن ما كانوا هم قبل ولا بعد انتهى قيل ونزلت في هذه الغزوة
به الهيثم قال في فتح الباري في طاق في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستيعاب
سبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان اقول وفي بعض الروايات انها سقطت ليلة الابواء كما اخرج الطبراني عن ذكوان صاحب عائشة رضي
ال دخل ابن عباس رضي على عائشة فقال ابشري ما بينك وبين ان تلقي محمدا والاحبه الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فنزل الله ان يتيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك في سببك وما انزل الله لهذه الامة من الرخصة الحديث كذا في الدر المنثور واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة رضي قال سقطت
لادة لي بالبداء ونحن داخلون المدينة فناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة
قال حبست الناس في قلادة في الموت الحتم من رسول الله وقد اوجعني فان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء
لم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال اسيد بن الحضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
عن عمار بن ياسر نحوه كما رواه ابن مردويه وفي المواهب وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضي قال لما نزلت اية التيمم قال اتركيت اصنع فهذا
دل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة بعدها وهي بلا خلاف انتهى وروى الطبراني من طريق
يازيد بن الحارث من سنان الجهني يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا يا منصور امت وروى البخاري
ن حديث جابر رضي كنا في غزاة بني المصطلق فكسع من المهاجرين رجلا من الانصار الحديث في نزول قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر ابن
بد البر في الاستيعاب ان المهاجري هو جهجاه بن مسعود ابن سعد وابن جرام الغفاري والانصاري هو سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزاة
نادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للانصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان جهجاه يقود فرس عمر بن الخطاب رضي وكان اجير له
في تلك الغزاة فنازع سنانا وجهجاه على الماء حتى بل ابا القبائل كذا في الاصابة والاستيعاب اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري و
سلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رضي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
صاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
نها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فساله فجهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى
ه عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا
ده حتى انزل الله تصديقي في اذا جائك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة وذكر
بد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من
ند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم تفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قد قال لها منافق عظيم
نافق في رجلين اقتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين و
هو عبد الله بن ابي بابن الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله
ن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر عبادا ان يضرب عنق هذا
نافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي قال نعم ولا خير في صلاته قال بلى
ن المصلين الا فاه واخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رضي قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق قام ابن عبد الله ابن ابي فصلت
ي ابيه السيف وقال لله علي ان لا اغمده حتى يقول محمد لاعز انا الاذل فقال وهلك محمد لاعز وانا الاذل فبلغ رسول الله صلى الله عليه
سلم فاعجبه وشكرها له واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له حباب فسمع
سول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله لا تقتل ابا ك
ه ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله فذرني حتى اسفيه من وضوئك لعل
ه ان يلين فتوضا رسول الله واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل ندري ما سقيتك قال له والده نعم سقيتني بول امك فقال له
ه لا والله ولكن سقيتك بول رسول الله وكان عبد الله هو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدثني
بن مسلم انه قبل ان يخاب انه قد انزل فيك اي شداد فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال ان

وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقراء كثيرا من القران اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم
اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف
الصديق فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم حينئذ اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما
كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ونشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه
من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو يوم شاة من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله
لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي
قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولو
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة رض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب
ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن
ابي هريرة رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عايشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في
جوف الليل انطلقت عايشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح بها لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عايشة لترتحل العسكر وكان
صفوان بن المصطلق السلمي تخلف فيصب القدح والجراب والاداوة فحمله فنظر فاذا عايشة فغطى وجهه عنها ثم اناخ بعيره منها فانتهى الى العسكر
فقالوا فولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تكم حتى جاء يوما فقال
ابشري يا عايشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فانزل في ذلك عشر ايات ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم فحد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه ثلاثا فايتهن اصابت القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عايشة وام سلمة فخرج بها معه فلما كانوا في بعض
الطريق ثم ذكر الحديث حتى انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلى عليهم ما انزل الله
من البراءة لعايشة وبعث الى عبد الله بن ابي فجئ به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حد بن وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا
ووجئ في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان
فجاء ابو بكر الى مسطح الحديث واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي الزبير الانصاري فبعث الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة
فضربهم واخرج الطبراني عن ابن عباس رض حديثا طويلا وفيه والذي تولى كبره منهم يزيد اشاعته منهم يزيد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يزيد
في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الاخرة مصيره الى النار الحديث واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس رض انه
دخل على عايشة قبل موتها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قالت فانت لخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك من السماء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عايشة فسب وقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت لكنك لست كذلك
قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت واي عذاب اشد من العمى انتهى قال بعضهم وذكر
سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القايل انا اعذرك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد بن حضير قال في الاصل لو اتفق اهل
المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لا ينا ولكن هم مختلفون ووقع ذكر سعد بن معاذ في

التحيين وذكوان صفوان رضي الله عنه كان حصور الا يأتي النساء انما معه مثل الهدبة اي عبثا بدل له ما في البخاري انه ما كان يكف
ثوبه قط اي سترها وفي الاستيعاب اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه بالافك وضربه فذكر شعرا وقال الحلبي
ان حسان مثلت بداه بضربة ضربها له صفوان بسيف فذكر ذلك حسان لرسول الله فدعا حسان وصفوان واظهر الغيظ على صفوان بسبب
اظهاره السلاح على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله اداني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال يا رسول الله لحسان باحسان
احسن قال مالك ونقل الحلبي عن الطبراني ومعجم النسائي عن عائشة ان عبد الله بن ابي بن سلول جلد ما ئة وستين اي حد الخمر قال عبد الله بن
عمرو هكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي ونقل هو عن كتاب الاشارات للفخر الرازي ان في ذلك الايماء لدخول عريضة عليه صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله ائذن لي ان اقطع بكف المنافقين واخذت بردة عائشة من الذباب لان الذباب لا يهرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان
يخالطه الذباب لخالطته للفاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان فاستشاره فقال عثمان اخذت برائة عائشة من ظلك
لان رأيت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض فاذا صان الله ظلك فكيف يا هلك قال الامام السبكي في طبقاته الشافعية للقدوري ان
ظلك ان يرى على الارض ملقى فانظري لنفسك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم على بكر فاستشاره فقال له على بكر اخذت برائة عائشة من
شيء هو اما سبنا خلفك وانت تصلي بغلبك ثم ان خلعت احدى نعليك فقلنا لعلك فعلت ذلك سنة لما قلت لان جبريل اخبرني ان في
احد نعليك قذرا فكان لا تكون النجاسة بغلبك فكيف تكون باهلك فرضي الله عليه وسلم بذلك وبعد قفل من هذه الغزوة خرجوا عن الطريق
وادركهم الليل بقرب واد وعرفه بطجر يل واخبره ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيده وابتياع الشر باصحاب فدعى بعلي فقال
وامره بان يقف الوادي فيقتلهم قال ابن تيمية وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله وعلى علي قال ابن تيمية ومن هذا ما روي عنه في
الحديث انه قال الجن في بيوت العلم وهي بير في المحمدية وهو حديث موضوع عند اهل المغازي انتهى وقال الشمس الشامي في سيرته وفي هذه
الغزاة جاءت امرأة بابن لها وقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان فنفخ صلى الله عليه وسلم في الولد وبزق فيه وقال اخسأ عدو الله
انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاثة بيضات من بيض
القطا له عليه السلام فقال لجابر دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فملأت من فجعلنا نطلب حطبا فلم نجد فعمل كل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بأكل من ذلك بقدر حوضنا انتهى كل الى حاجته والبقر كما هو في هذه الغزاة جاء جمل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يرغو اي يختال في مشيه فصوت بغاله رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا الجمل هذا يشتكي على سيده يقول
انه كان يحرث عليه وانه اراد ان يغيره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقفت على
صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شأن الجمل ومثل هذه الامور الثلاثة وقعت في غزوة ذات الرقاع حول الجمل
هذه الامور سمت كل من الغزوتين بغزاة الاعاجيب ولعله من اشتباه بعض الرواة وذكر الحلبي في هذه الغزاة قصة فشدان ناقة رسول
الله السماها القصوى وطعن زيد بن اللصيت بالله واخباره صلى الله عليه وسلم بها ولكن ذكر في الاصابة واسد الغابة انها في غزوة تبوك
فلا نذكرها هنا وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان المدينة وفي هذه السنة غزوة
الخندق في شوال على ما قال ابن اسحق وقال موسى بن عقبة على ما رواه البخاري في صحيحه انها كانت في شوال سنة اربع انما تميزها
بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه السلام بمشورة سلمان الفارسي ولم يكن اتخاذ الخندق من شأن العرب
وانما تميزها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين وهم قريش وغطفان واليهود وغيرهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدرا من
سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخر الايات وسببه انه لما اجلى بنو النضير ساروا الى خيبر
فخرج نفر من اشرافهم الى مكة بعد غزوة بدر الى حرب المسلمين وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصلهم ودعوا غطفان بن قيس غيلان
فخرجت قريش للقتال وقائدها ابو سفيان بن حرب الاموي والحارث بن عوف المري ونزلوا قريبا من المدينة فاشار سلمان رضي الله عنه الى
الخندق وكانوا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف على ما ذكر ابن اسحق وكان مع المسلمين على ما ذكر ابن سعد ستة وثلاثون فرسا وقطع
لحفر الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا وخرج صلى الله عليه وسلم على ما في مجمع البحار لثلاث من ذي القعدة فضرب اعسكرهم والخندق بينه وبين
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى سلع وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان بعث
الله عليه وسلم بعث الحرس الى المدينة منوطا على الذراري من بني قريظة وكان كعب القرظي وادع النبي صلى الله عليه وسلم على قومه و

غزوة بني المصطلق

غزوة الخندق

خرج عبد الله بن حي بن اخطب النضري وقال كعب ويحك ياحي انك امرئ مشؤم وانى قد عاهدت محمدا فلست بناقض والح عليه
في نقض العهد حتى نقض عهده وبرء مما كان بينه وبين الرسول عليه السلام فاشتد الخوف من كل جانب وظن المؤمنون كل ظن وظهر
النفاق من المنافقين ومكث على ذلك اربع وعشرون يوما ولم يكن حرب الا الرمي بالنبل ورمى حبان بن العرقة الكلبي لسعد بن المعاذ فقال ابن
عائذ وافبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع فيه ففتله الزبير وقيل قتله علي رضي فكبر ذلك على المشركين
فارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فدفنه فرد اليهم جثته وما اخذا لديه وعمرو بن عبد ود العامري اقتحم
هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالبخة فبارزه علي رضي فقتله فلما اشتد ذلك الى نعيم بن مسعود بن عامر
الاشجعي فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت قال اخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فاتى
بني قريظة فقال يا بني قريظة ان قريشا وغطفان بغير بلدكم به نساؤكم وذراريكم فان اهزموا رجعوا وخلوا بينكم وبين رجل لا طاقة لكم به
فلا تقاتلوا حتى تاخذوا رهنا من اشراف قريش وغطفان يكونون بايديكم ثقة لكم انى نعيم قريشا فقال يا معشر قريش ان قريظة ندموا على ما
صنعوا وارسلوا بالندامة الى محمد فرضي عنهم فان اعطوكم رجالا من اشرافكم فاغدروا بهم وان قريظة ندموا على ما

فاغفر الانصار والمهاجرة وعن عبد الله بن ابى اوفى قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزمهم وزلزلهم وفى رواية للبخارى اهزم الاحزاب وفى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وفى رواية اخرى عنه وقال بلون بملكون التعزيض لهم بما هم اله سخنة نوضع بين يدى القوم والقوم جياع وهى بشعة فى الحلق ولها رجح منتن وعن جابر رضى الله عنه قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت فى الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لى الى البيت فقلت لامراتى رايت بالنبى صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان فى ذلك صبر فعندك شئ قالت عندى شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة ثم جئت النبى صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافى قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لى فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتى فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قال ويحك جاء النبى صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقى بقيه قال كلى هذا واهدى فانما اصاب الناس مجاعة وعن عائشة رضى الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذلك يوم الخندق وعن ابن عمر رضى قال اول يوم شهدته يوم الخندق وعن سليمان بن صرد رضى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا وعنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم حين جلى الاحزاب عنه الان نغزوهم وهم لا يغزوننا ونحن نسير اليهم وعن على رضى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملا الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضى جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت ان اصلى حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبى صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضا للصلوة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وعن ابى هريرة رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شئ بعده وعن عبد الله هو ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدء فيكبر ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ائبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وعن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اخرجه البخارى واخرج الفريابى وابن ابى شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والبيهقى عن مجاهد اذ جاؤكم جنود قال الاحزاب عيينه بن بدر وابو سفيان وقريظه فارسلنا عليهم ريح الصبا اريلت على الاحزاب يوم الخندق حتى نزعت اطنابهم وجنودا لم تروها يعنى الملائكة واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انزل الله فى شان الخندق وذكر نعمته عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكانت الجنود التى اتت المؤمنين فريشا واسدا وغطفان وسليمان وكانت الجنود التى بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فكان الذين جاؤهم من فوقهم بنى قريظه والذين جاؤهم من اسفل منهم قريشا واسدا وغطفان هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير وهو كان معه على دابه واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبى يقول اوس بن قيظى ومن كان معه على مثل رايه ولقد خلت عليهم من اقطارها اى من نواحيها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ثم ذكر بقيه اهل الايمان حتى انام الاحزاب فحصروهم وظاهرهم بنو قريظة قال وذكر الله مسيرة المشركين وكفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الاية واخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظى قالا قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ياكل من كنوز كسرى واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظى فى ملاء

من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ايذن لنا فنرجع الى نسائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فرغ منهم
ما كانوا فيه من البلاء بذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وكانت الجنود التي ارسل عليهم مع الريح الملائكة
اذ جاءوكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا والقول معتب بن قشير واصحابه و
اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لمقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلايل وابن عساكر من طرق عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون خلوفا وابو سفيان ومن معه
من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال
الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
فما يستاذن احد منهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلث مائة او نحو ذلك اذا استقبلنا رسول الله رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو
ولا من البرد الا مرط لامراتي ما يجاوز ركبتي فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة فقال حذيفة فقاصرت الى الارض مخافة
بلى يا رسول الله كراهية ان اقوم قال قم فقمت فقال انه كان في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته فوالله ما خلق الله
فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما ولیت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فخرجت حتى اذا دنوت
من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده في النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل ثم دخلت العسكر فاذا الريح
الناس حتى يوعامر يقولون يا ال عامر الرحيل الرحيل لا مرحبا لكم واذا الرحيل في عسكرهم ما يجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة
في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين
فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته
خبر القوم وانى تركتهم يرتحلون وانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية وروى مسلم في صحيحه عن ابراهيم التيمي
عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت اي احسنت فقال حذيفة انت كنت
تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا
فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي
لا تفزعهم ولا تحركهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في
كبد القوس اي في مقبضه فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي
في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت اي بردت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت
عليه يصلي فيها فلما زلت ناما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان اي كثير النوم وروى ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال قال رجل لحذيفة
رضي الله عنه اي حذيفة بن اليمان اشكوا الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره قال حذيفة ونحن
نشكوا الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما ادري لو انك ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق
ليلة باردة مطيرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي ابرهيم يوم القيمة فما قام
منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فوالله ما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم
جعله الله رفيقي في الجنة فما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة قال حذيفة فقلت دونك فوالله ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حذيفة حتى قلت يا رسول الله بابي وامي انت والله فابى ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم انك لن توسر فقلت يا رسول الله مرني بما شئت فقال اذهب حتى تدخل في القوم فاتني قريشا فقول يا معشر قريش انما يريد الناس ان
يقولوا غدا ابن قريش ابن قاده الناس ابن رؤس الناس تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ابت كنانة فقل يا معشر كنانة انما
يريد الناس غدا ان يقولوا ابن كنانة ابن دماة الحذق تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ابت قيس فقلت يا معشر قيس انما

يريد الناس غدا ان يقولوا ابن بئس ابن احلاس الخبل ابن فرسان الناس فقد موافقد موا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم قال لى ولا تخلف فى سلاحك شيئا قال حذيفة فذهبت وكنت بين ظهرانى القوم اصطلى معهم على نيرانهم واذكرهم القول الذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن فريش ابن كانه ابن بئس حتى اذا كان وجه السحر قام ابو سفيان يدعو باللات والعزى وهبل ثم قال نظر رجل من جليسه قال ومعى رجل يصطلى قال فوثب عليه مخافة ان يأخذنى فقلت من انت قال اما فلان قلت اولى فلما رأى ابو سفيان الصبح قال ابو سفيان نادوا ابن فريش ابن وقوس الناس ابن قادة الناس فقد موا قالوا هذه المقالة التى ابتنابها البارحة ثم قال ابن كانه ابن رماة الحذى فقد موا فقالوا هذه المقالة التى ابتنابها البارحة ثم قال ابن قبر ابن فرسان الناس ابن احلاس الخبل فقد موا فقالوا هذه المقالة التى ابتنابها البارحة قال فخافوا فتخاذلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا تركته ولا بنانا الا اكفاته وسادوا بالرحيل قال حذيفة حتى فرغت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يحتفه للقيام ولا يستطيع القيام لعقاله قال حذيفة فوالله لولا ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدث فى سلاحك شيئا لرميته بسهم فقربت قال وسار القوم ورجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحنحت حتى دبت اليه وروى ابو معشر عن نجيح عن مجاهد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلوة العصر فلم يصلها حتى غابت الشمس ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وروى ابن جريج عن ابى اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله عن كعب بن مالك الانصارى قال لما كان يوم الخندق وخرج عمرو بن عبد ود معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له على يا عمرو انك قد كنت تعاهد الله لقريش لا يدعوك رجل الى خلتين الا اخترت احدهما قال اجل قال فانى ادعوك الى المبارزة قال لى يا ابن اخى فوالله ما احب ان اقتلك قال على ولكنى احب ان اقتلك فحمى عمرو عند فاقبل الى على فنازله فاختطاه على رضى الله عنه وروى ابن ابى شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاف المشركين يوم الخندق وكان يوما شديدا لم يلق المسلمون مثله قط قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر معه جالس وذلك زمان طلع الفجر وكانوا اذا رأوا الفجر جاء شديدا لان عيونهم فيه فرأى ابو بكر فيصر طلعة وكانت اول طلعة ثبت فقال هكذا بيده طلعة يا رسول الله من الفجر فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ينزع منا صالح ما اعطينا او صالحا اعطينا وروى ابن ابى شيبة عن عكرمة ان نوفل ابن نوفل بن خويلد يوم الخندق فقتل فبعث ابو سفيان الى النبى صلى الله عليه وسلم بدينة مائتين من الابل فابى النبى صلى الله عليه وسلم وقال خذوه فانه خبيث الدية خبيث الجيفة وروى ابن جريج عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت صفية يا رسول الله واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعهما لك انت واحد وهو واحد فقتله الزبير فقتله ثم جاء النبى صلى الله عليه وسلم اياه وروى الديلمى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن المطلب يوم احد وهذا على فلا تدعنى فردا وانت خير الوارثين وروى الحاملى فى امالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت عمر يقول جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجول بفرسه حتى جاوز الخندق وجعل يقول هل من مبارز وسكت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله هل مبارز فاحجم عنه فقام على فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مبارز فاحجم عنه فقال على يا رسول الله فانا ابين حسبين اما ان اقتله فبدخل النار واما ان يقتلنى فادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا على فقال عمرو يا ابن اخى من انت قال انا على قال ان اباك كان نديما لى لا احب قتالك فقال على ابت كنت انت لا ابالك احدثك الا اعطيته فاقبل معى واحدة فقال عمرو وما ذاك قال ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال عمرو لبس الى ذلك سبيل قال فارجع فلا تكون علينا ولا معنا فقال انى نذرت ان اقتل حرة فتسيقنى اليه وحتى تأتى نذرت او اقتل محمدا قال على فانزل فنزل فاختلفا فى الضربة فضربه على فقتله وقال الشافعى رضى الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام على رضى الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبى الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز فترجل بوجههم اى يوجههم يقول ابن جنسكم الذى تزعمون ان من قتل منكم دخلها فلا يبرز الى رجل الى اخره وفيه فاستقبله على رضى بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدها واثبتها السيف واصاب راس على رضى فشجه وضربه على رضى على حبل عاتقه فسقط فتهلا وجاء فى بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرا قال رسول الله اليوم برز الايمان كله للشرك كله كذا فى حيوة الحيوان الكبرى وروى ابن ابى شيبة عن المهلب بن ابى صفرة قال قال اصحاب محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق وهو يخاف ان يبيتهم ابو سفيان ان يبيتهم فان دعوا كرة لا ينصرفوا وروى ابن عساكر والزبير بن بكار عن مصعب قال كان الزبير يحدث انه كان فى فارع اطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمرو بن ابى سلمة قال ابن الزبير

معنا حسان بن ثابت فنا ربا وندا في ناحية الاطم فاذا حمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف واذا اقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كانه يقاتل قوما يشتبه بهم كانه يرى انه يجاهد حبينا عن القتال قال واني لاظم ابن ابي سلمه يومئذ وهو مني بيتين فاقول له تحملني على عنقك حتى اذا حملتك اذا انزلت فاحملك ثم سالني ان بركب قلت هذه المرة واني لاظن الى ابي معتمر بصفرة فاخبرها بي بعد فقال ابن وانت ح قلت على عنق ابن ابي سلمه تحملني فقال اما والذي نفسي بيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ح ليجمع لي ابويه قال ابن الزبير فجاء يهودي يمشي حتى اتى الحصن فقالت صفيه لحسان عندك يا حسان فقال لو كنت مقاتلا كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صفيه له اعطني بالسيف فاعطاها فلما ادنى اليهودي ضربه حتى قتله ثم اجتز راسه فاعطته حسان وقالت طرح به فان الرجل اشد منه من المرئة تريد ان يرعب اصحابه وروى الطبراني عن عمر بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن ابيه عن جده لما كان يوم الخندق لم يكن حصن احصن من حصن بني حارثه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم والنساء والصبيان والذراري فيه فقال ان لم يكن احد لعنا بالسيف فجاء رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له نجدان احد بني جحاش على فرس حتى كان في اصل الحصن ثم جعل يطيف للنساء انزلن على خبر لكن فحرك السيف فابصره اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابتدروا الحصن فوثب فيهم رجل من بني حارثه يقال له ظهير بن رافع فقال يا نجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فقتله واخذ راسه فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم وروى البزار في زوائد مسنده عن ابي هريره رضي قال جاء حارث الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا ثمر المدينه والا ملانا ها عليك خيلا ورجالا فقال حتى استامر السعود سعد بن عباده وسعد بن معاذ يعني نشاورهما فقالا لا والله ما اعطينا المدينه من انفسنا في الجاهليه فكيف وقد جاء الله بالاسلام وجمع اليه الحارث فاخبره فقال غدرت يا محمد قال فقال حسان يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمدا لا يغدر ان تغدروا فالغدر من عاداتكم واللوم ينبت في اصول الشجر وامانه المهدي حيث لقيتها مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قال فقال الحارث كف عنا يا محمد لسان حسان فلو خرج به ماء البحر لمزجه رواه عن عبد العزيز بن ابي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله بعث سليطا وسفيان بن عوف الاسلمي طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بابداء التفت عليهم خيل لابي سفيان فقتلا فدفني بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فنا في قبر واحد فهما الشهيدان الغريبان قال الحافظ بن حجر اسناده مجهول اقول في الاصابه في ترجمه سليط هو ابن سفيان ابن خالد بن عوف الاسلمي قال ابو عمر وهو احد الثلاثه الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طليعه في اثار المشركين يوم احد فثبت ان في هذه الروايه غلطا اخر لان سليطا هو ابن سفيان وليس وسفيان وجلين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتت الصبا الشمال ليله الاحزاب فقال مر بي حتى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحره لا تسري بالليل فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا قال ورواه جماعة عن داود وعن عكرمه مرسلا ولا نعلم احدا لا حفص ورجل من اهل البصره وكان ثقه يقال له خلف بن عمرو قال ابن حجر هذا صحيح انتهت رواياة البزار مع ما عليها وما فيها واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال لما كان يوم الاحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بضع عشره ليله حتى خلص الى كل امرء منهم الكرب وحتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لا تعبد فبينما هم على ذلك اذ جاء نعيم بن مسعود الاشجعي فنزل بين الناس فانطلق الاحزاب منهزمين فذلك قوله سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال وفي الواهب وفي حديث سليمان التيمي عن ابي عثمان الهندي انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه بدينا اي بدئنا ولو عبدنا غيره شقينا فجندنا ربا وجندنا وروى ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال يوم الخندق ومن يعمل بذهب فنابينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك ثلاث مرات او ثلاثا فلما ركب الزبير في اخر مره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير وابن عمتي قال وجمع رسول الله صلى الله يومئذ للزبير ابويه فقال فداك ابي وامي ورسول الله ابر وافضل ورويانا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ندب اي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير اي ناصري وخاصتي وعن عبد الله بن الزبير رضي قال كنت انا وعمر بن ابي سلمه يوم الخندق مع النسوه في اطم حسان فكان نطاطئ له مره فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح الى بني قريظه قال واخبرني عبد الله بن عروه عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي وقال ورايتني يا بني قلت نعم قال انا والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابي وامي قال في المواهب فاستشكل ذكر الزبير في هذه الروايه قال ابن الملقن ووقع منها ان الزبير هو الذاهب والمشهور انه حذيفه بن اليمان قال الحافظ بن حجر و

هذا الحصن مردود وان الفضة التي ردت الزبير لكنهما سبايا الفضة التي دفعت مذبه لكنهما فضة الزبير كانت لكنت حرة
قريظة ما نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على غارة المسلمين وقد تعذبه كانت لما اشتد الحصار على المسلمين الخندق
وتمالأ عليهم الطوائف ووقع بين الاحزاب الاختلاف وعدت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد الليلة
فاشتد له صلبه وقام اولا يوبخ بما قال الزبير ما وعدني رواية مسلم عن عبد الله بن الزبير لقط الذي في قريظة كما ذكر او يؤيد ايضا ما روي
عن عروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من يحل بني سعيا ساعة من قريظة فتركه الزبير وراه ان ابا شيبة في
مدد الله عروة بني قريظة بعد عروة الخندق وبانها انه لما دخل عليه السلام المدينة يوما الاربعاء ووضعوا السلاح
واغتسل جاءه جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة وباح وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج
اليهم واسار الى بني قريظة وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام واء مسارا لهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف فارس يوم الاربعاء
لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وصلى عليه السلام على بئر من ابار بني قريظة وتلاحق به الناس فاتى بعضا
من بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا معصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر لها بعد عشاء الاخرة وما
عابهم الله تعالى بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحاصرهم عليه السلام خمسا وعشرين ليلة حتى
جهدهم الحصار وسدا بن بعد خمس عشرة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم بعضهم كعب بن اسد ان ينزلوا على
حكم محمد ثلاثا فحدوا ابها شئتم قالوا وما هي قال نصدق هذا الرجل والله انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في
كتابكم فتنزلوا على دمائكم واموالكم واساركم ونساركم قالوا فان اتم على هذه فهلموا فلنقتل انفسنا ونساءنا
وابناءنا ثم نخرج الى محمد وانحاء رقا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك
بعدنا ما نحشى عليه فقالوا ان قتلنا انفسنا ونساءنا فما خير في العيش بعدهم فان اتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد
واصحابه غرة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رجل من بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس لنستشيره في امرنا فارسله
اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة ارى ان ننزل على حكم محمد فقال نعم
واشار بيده الى حلقه انه الذبح فندم ابو لبابة من هذا الامر وربطه عمود المسجد ثم قال والله لا اسد الحصار بني قريظة ابدا ولا ارى
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم بهم سعد بن معاذ وكان قد حصله في الخندق الشريد فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار
وافبلوا معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنوا لك ان ترى لك ان تحكم بهم فقال سعد فاني احكم بهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبي الذراري والنساء فقال عليه السلام لقد حكمت بهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والربع العماء واصرف عليه السلام يوم
الخميس تسع ليال كما قاله الدمياطي او عشر كما قال معلطاي وحلوا من بني الحصن وامر عليه السلام بني قريظة فادخلوا المدينة وحبسهم امدق
في النوفل وجلس رسول الله ومعه اصحابه فحرث اعناقهم واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة بنت عمرو من وهبها وقبلها كانت
ملك اليمين وامر بالصافر فاخرج الخمس من المتاع والنساء ثم امر بالباقي فبيع وقسم بين المسلمين وامر لهم بثلثمائة وسبعة و
اسيد بن حضير وقتل سائرهم وكانوا اربعمائة او سبعمائة او ثمانمائة او بضعا على اختلاف الاقوال وانفرج سعد بن
معاذ ومات شهيدا ودعى معاذ قبل موته اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم منك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك
قد وضعت الحرب فافجرها واحصل موتي فيها فتفجرت من لبة سعد فمات منها وقد مر عباس ذكر هذه المرة اجمالا الا ان ثمة احاديث اللذ
لخرج ابو يعلى قال حدثنا ابو بدين سرف حدثنا محمد بن عمرو بن ابيه عن جده سلمة بن وقاص عن سائبة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق
اقوفا اثر الناس سمعت وئيدة الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابنه من الحارث بن اوس حمل بحته فجلست الى الارض فمر
سعد وكان من اعظم الناس واطولهم درعا وهو يقول لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ما احسن الموت اذا كان الاجل فمضت حديقة فاذا
بها عمر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب عليه سلاحه يقول العمر فما لك هاهنا لحرية ما يؤمنك ان يكون خلفك عورة او يؤتى منك فما
زال يلومني حتى تمنيت ان الارض انشقت فدخلت فيها فرجع الرجل المسعة من وجهه فاذا طلحة بن عبد الله يمشي وحده فذكرت مد البوقة في
النحو وابن المراد الا الى الله قالت ودعى سعد حليف من المشركين من قريش يقال لحسان بن العرقة فدعى قال حذها واما ابن العرقة فاصاب لحمه

فقطعه فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه وموالية في الجاهلية فرفاكلة وبعث الله تعالى الريح على المشركين وكفى الله تعالى المؤمنين القتال فلحق ابو سفيان بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في حصونهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فوضع ثيابه على سعد في المسجد ووضع السلاح فاتاه جبريل فقال اقد وضعت الملائكة السلاح فخرج الى بني قريظة فقال اللهم فارمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجيل وليس لامثه فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم فقالوا مر بنا دحية الكلبي وكان جبريل يشبه دحيته وشبه وجهه جبريل فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قال لعلهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا لبابة فاشار عليهم بيده انه الذبح فقالوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فحمل حمارا له اكاف من ليف وجعل به فجعلوا يقولون يا ابا عمر احلفائك هم وموالياك واهل النكاية ومن قد علمت لا ترجع عليهم فولا حتى اذا دنا من دارهم التفت الى قومه قال قد اني لسعد ان لا يخاف في الله لومة لائم فلما طلع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه فقال يا رسول الله احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم وتقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعدا فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فاسحركله وكان قد برئ حتى ما بقي منه الا مثل الحرص فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد الى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وكانوا كما قال الله عز وجل رحماء بينهم قال علقمة فقلت لامه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه اذا وجد فانما هو اخذ بلحيته قال محمد بن عمرو حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز العرش لموته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسه فقال لم اكن اظن ان يموت حتى تستكمل دعوتي كلها في بني قريظة قال محمد فح

بني معدة على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال مولاه بل لوا على حكمك فنزل فقال اللهم وانك
قد رايتهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك وبمثله سعى وعن عائشة نحوه انتهى قال اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل
من قريش يقال له ابن العرقة رماه في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته الا
اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد فقال فاني
احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم وعنه مثله اخرجه مسلم قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان
سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه اللهم واني اظن انك قد
قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها
فانفجرت من لبته اي نحره اولبته وهي ضمة الثغر او لبلبته فلم يرعهم في المسجد معه جمة من بني قريظة الا والدم
يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي بايدينا من قبلكم فاذا سعد نزفه بعد واي يسيل دما فمات منها وزاد في الحديث قال فداك
ابي يقول الشاعر الا يا سعد سعد بني معاذ ما فعلت قريظة والنضير لعمرك ان سعدا بني معاذ عداة خلوا لهوا لهوى وصوروكم
قتيلا بها وقدر القوم جاهلية تمور وتدفأ الكريم ابو حباب انهم اتباع ولا تشروا وقد كانوا ملوكا قبلهم قتالا كما قتلت ببطان النحير
وبطان بفتح الباء وقبل كسرها جبل بناحية مرية عن عبد الله وهو ابن عمر رضي الله عنهما قال نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة فقال آخرون لا نصلي الا حيث امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحسان اهجهم او هاجهم وجبريل معك اللهم اهتز عرش الرحمن وفي رواية عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ وعن البراء قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون
من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها او لين منها وروى ان عساكر عن عكرمة قال لما كان يوم بني قريظة قال رجل من يهود من
يسار رفاعا اليه الزبير فاراده فعالت صفيه واحدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتهما علا صاحبه فقتله فعلاه الزبير فقتله فعله
النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حواث بن جبير الى بني قريظة على فرس يقال
جناح وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين قال شاهدني بن احيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يطأ امرأة عليه احد وجعل الله عليه كفيلا
فلما كان يوم قريظة اتي به وباسه سليما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوفى الكيل مريه فصريت عينه وعرى اسه وروى ابن جرير عن ابن شهاب
قال ارسلت سوقريظة الى ابي سفيان والى من معه من الاحزاب يوم الخندق ان اثبتوا فانا مستعينكم على بعضة المسلمين من ورائهم فسمع ذلك نعيم
سعود الاشجعي وهو مواد ع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عنده هو بنة بن حصين حين ارسلت بذلك سوقريظة الى الاحزاب فاقبل
نعيم الى رسول الله فاخبره خبرها ارسلت به سوقريظة الى الاحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلنا نحن امرناهم فقال بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم من عند رسول الله لتحدث بها عطفان وكان نعيم رجلا لا يمالك الحديث فلما ولى نعيم راجعا الى عطفان قال عمر لحذيفة
يا رسول الله هذا الذي قلت اما هو من عند الله فامضه وامانه هو راي رايته لان شاء بني قريظة هو ابصر مرار يقول شيئا او نزعلت فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا راي رايته ان الحرب خدعة ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر نعيم فدعاه فقال له اوابتك الذي
تحدثي اذكرانها اسكت عنه فلا تذكره لاحد فانصرف نعيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء عيينة بن حصن ومن معه من غطفان فقال
لهم هل علمتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال شيئا فظ الا حفا فقالوا لا قال فانه قد قال لي ما ارسلت به اليكم سوقريظة فلعلنا نحن امرناهم بذلك
ثم اني اذكره لكم فاطلق عيينة حتى اتى ابا سفيان وحزب فاخبره بما اخبره نعيم عن رسول الله فقال انما انتم في مكر من في قريظة قال ابو سفيان

فترسل اليهم نساءهم الرهنا فان دفعوا اليناهم منهم فصدقوا وان ابوا فخذ منهم في مكر من بني قريظة فجاءهم رسول ابي سفيان بهذا الجم الرهن فقال انكم ارسلتم الينا انا مرونا بالملك وتزعمون انكم سنخالفون محمدا ومن معه فان كنتم صادقين فارهنونا بذلك من ابنائكم ونسائكم فغدا قالت بنو قريظة قد دخلت علينا ليلة السبت فابهاوا حتى يذهب السبت فرجع الرسول الى ابي سفيان بذلك فقال ابو سفيان وروس الاحزاب معه هذا مكر من بني قريظة فارتحلوا فبعث الله تعالى عليهم الريح حتى ما كاد رجل منهم يهتدي الى رحله فكانت تلك هزيمتهم فبذلك يرخص الناس الحديث في الحرب وروى الطبراني وابو نعيم عن الزهري عن الحسين بن الشاب بن ابي لبابة عن ابيه عن ابي لبابة قال لما تاب الله على جبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني داهيجر وارفوي التي اصبت يوما الذنب وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا لبابة يجزئ عنك الثلث فتصدق بالثلث وفي الاستيعاب في ترجمة ابي لبابة الانصاري روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ربط نفسه بسلسلة ربوعين بضع عشرة ليلة حتى يذهب سمعه فما كاد يسمع وما كاد ان يبصر وكانت ابنته تحله اذا اراد الصلاة واراد ان يذهب لحاجته فاذا فرغ شدته الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له قال ابو عمر واختلف في الحال التي اوجبت فضل ابي لبابة بهذا بنفسه واحسن ما قيل ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقيل قد تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء فحله بيده وقد قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلقه انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ثم تاب الله عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان وارسلوه ونكثوا العهد الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله عند زينب بنت جحش فسل راسه وقد غسلت شقه اذا تاه جبريل فقال يعني الله عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم ونادى فيهم يا اخوة القردة فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا ان تاخر فيهم هوادة فاوما اليهم ابو لبابة فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول لابه فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وان تسبى ذراريهم وان اعقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته انزلت للمهاجرين بالاعقار علينا فقال انكم كنتم ترون اعقارنا للمهاجرين كانوا لا اعقار لهم فذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقذف في قلوبهم الرعب قال بينما جبريل في بني قريظة اذ سمعوا صوته فانشمروا وكانوا اربعمائة مقاتل فقتلوا حتى اتوا على اخراهم فقدموا فاسروهم فربطوا قال الذين سبوا وكان فيهم سبعمائة سبي واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة قالت خرجت يوما فخندق اقفو الناس وذكر الحديث حتى انتهى فاذا هم قعود هم خمسا وعشرين ليلة الحديث واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي قتادة قال نزلت هذه الآية لا تخونوا الله والرسول في ابي لبابة بن عبد المنذر سالوه يوم قريظة ما هو الا السر واشار الى حلقه انه الذبح نزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله واخرج سنيد وابن جرير عن الزهري في قوله لا تخونوا الله والرسول الآية قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة لا والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا لهم فاومأ بيده اي الذبح فنزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا مراة ابي لبابة ما شانه ايصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه ليصوم ويصلي ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله اني والله لاصلي واصوم واغتسل من الجنابة وانما بهشت على النساء والصبيان فرقت لهم والله ما زالت في قلبي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال لما كان شان بني قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا فمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم وقعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق فقاتلهم فكان في نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله قال هذا جبريل فقال يا رسول الله ما منعك من بني قريظة

ان تأتيهم فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بحصنهم فقال جبريل اني ادخل فرسي هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا معروفا فطار به حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصونهم فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا ننزل على حكم محمد ولكن ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزل فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي لتلك سمرا فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الآية نزلت في ابي لبابة اشار الى بني قريظة حين قالوا انزل على حكم سعد بن معاذ لا تفعلوا فانه الذبح واشار بيده الى حلقه وفي الاستيعاب ان ثعلبة بن سعيه واسيد بن عبيد بفتح العين المهملة من بني هدل لبوا من بني قريظة ولا التفات لقولهم في ذلك هم بنو عم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه وهكذا في المعالم وفي الاصابة لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في ترجمة اسيد بن سعيه القرظي احد من اسلم من اليهود وروى ابن السكن من طريق سعيد بن يربوع عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان نفرا من بني قريظة حدثها ان اسلام ثعلبة بن سعيه واسيد بن عبيد انما كان عن حديث ابن يامين فذكر قصة بطولها وانه كان يعلمهم بعلم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما كان الليلة التي في صبحها فتح قريظة فقال لهم قومهم يا معشر يهود انه والله الرجل الذي كان وصفه لنا ابن يامين فانقوا الله واتبعوه فابوا عليهم فنزل الثلاثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا انتهى وقد ذكرنا في هذا الكتاب في اخبار الكهان فتذكر وذكر في الاستيعاب في ترجمة عطية القرظي كان من بني قريظة وجد يوم قتل لم ينبت فخلي سبيله انتهى وهو جد محمد بن كعب القرظي احد المفسرين المشهورين وروى عن عطية مجاهد وعبد الملك بن عمير وكهمس بن الشاب الا انه ليس في حديث ابن الشاب تصريح باسمه وعن معالم التنزيل للبغوي ثم ان الله تعالى تاب على ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة رضي الله عنها فقالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت مما تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قالت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك انتهى وهذا مشكل لان الحجاب نزل في نكاح زينب بنت جحش رضي الله عنها وزينب كان زوجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع حافظة للسانها في حق عائشة رضي الله عنها في امر الافك كما تقدم فيه وخرج تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي مترجما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن معدكرب وكان عمرو هذا ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اغدر محمدا ابدا اعد رمحمد نقا محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني خبرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه والله اعلم وفيه فضرب اعناقهم في تلك الخنادق حرج بهم الا رسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله ارسالا لكعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب اني في كل موطن لا يعقلون الا ترون ان الناعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك دابهم حتى فرغ منهم النبي صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه وفيه وروى عروة بن الزبير عن عائشة قال لم يقتل من نساء بني قريظة الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تتحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها بالسوق اذ هتف صائح باسمها اين فلانة قالت انا والله قلت ويلك مالك قالت اقتل قلت ولم قال احدثت احدثا فانطلق بها فضربت عنقها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المراة بنانة امراة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد انتهى قال في الاستيعاب في الاصابة في ترجمة خلاد بن سويد الخزرجي قتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه امراة رحى من اطم من اطامها فشدخته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين وقيل ان التي طرحت عليه الرحى ثابتة امراة من بني قريظة ثم قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني قريظة اذ قتل من ابنت منهم ولم يقتل امراة غيرها وذكر في الاصابة في ترجمة خلاد غير منسوب وروى ابو علي من طريق عبد الجبار بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده قال استشهد شاب من الانصار يوم قريظة يقال له خلاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان له اجر شهيدين قالوا لم يا رسول الله قال لان اهل الكتاب مثلوه قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وزعم ابن الاثير ان خلادا هذا هو خلاد بن سويد المتقدم ذكره وعاب على من افرده وقد عابه ابن حجر وروى ابو نعيم في ترجمة خلاد بن سويد

حديث ابراهيم بن خلاد بن سويد عن ابيه قال اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان تمتكن عيشا تحيا حميدا وفي المعالم للبغوي وروى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في ايام قتله يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فحاثره هو وقريظه وهو شيخ كبير فقال يا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اريد ان اجزيك بيدك عندك قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبت فقال ثابت للزبير وعيال دمك قال شيخ كبير لا اعمل له ولا ولد فاضع بالحرة فاني ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال له ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال اعمل بيت بالحجاز لا مال لهم فاقاموا على ذلك فان ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اله يا رسول الله قال هو لك فاتاه ثابت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة وضيئة تتراءى فيه جواري الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل اسد الحاضر والباد هي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمنا اذا شددنا وحامينا اذا كررنا ابن سموءل قال قتل قال فما فعل الجلسان بني كعب بن قريظه وبني عمرو بن قريظه قال ذهبوا فتاوا قال فاني اسالك بيدي عندك بالذمة الا ما صدقتني بالذي هو لك ما فعل الحيي بعد هؤلاء من خبرهما انا بصابر لله فسله دلوني اضج حتى الحي الاحبة فقد مت ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله الحي الاحبة قال بلغهم والله في النار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل سبايا من سبايا بني قريظه الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وقد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بني عمرو بن قريظه وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فضربها رسول الله ووجد في نفسه من ذلك في امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا ثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسر بذلك وكان فتح بني قريظه في اخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ريحانة هي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خناقة من بني قريظه على ما هو عليه الاكثر مات قبل وفاة النبي عليه السلام بقليل ان وفاتها سنة عشر مرجعه من حجة الوداع انتهى وعند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام في اثره وفي حديث جابر رضي عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد بين سبب انفجار خرج سعد بن معاذ في مرسل حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه انه مرت به عنزه وهو مضطجع فاصاب ظلفها وضح الخرفانفجرت حتى مات كذا في المواهب وممن اسلم في هذا العام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي اسر ببدر وفداه العباس ثم اسلم وهاجر اما عام الخندق وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة الاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى رماحك يا ابا الحارث تقصف اهداب المشركين كذا في الاستيعاب وفي السنة الخامسة وقيل في السادسة او السابعة او الثامنة او التاسعة والعاشرة افترض الحج ونزل قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي هذه السنة او في الثالثة تزوج الله بنبيه عليه السلام زينب بنت الحبش الاسدية وسمر ذكر تزوجها مفصلا من حوادث هذه السنة انه عليه السلام ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن فاقام في البيت اياما يصلي قاعدا وعاده اصحابه فصلوا خلفه قعودا ثم نسخ ذلك في مرض موته عليه السلام قاعدا والناس خلفه قياما وفي هذه السنة خسف القمر وضربت اليهود الطبول ويقولون ان القمر سحر وصلى عليه السلام صلوة الخوف حتى انجلى الفجر وقال بعض اهل السير وفود ضمام بن ثعلبة السعدي كان في هذه السنة ولكن الحافظ ابن حجر صحح في شرح صحيح البخاري ان وفوده كان في السنة التاسعة من الهجرة وفي هذه السنة وفد بلال بن الحارث بن عاصم المزني في وفد ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء بطن من بني بكر بن كلاب وهم بنزلون بناحية ضربه بالبكرات وبين خيبر والمدينة سبع ليال او عشر ليال خلون من المحرم سنة على راس ستة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه في ثلاثين راكبا فلما اغار عليهم هرب سايرهم وعند الدبا طي قتل نفرا منهم وهرب واستاق نعما وشاء وقيل ان النعم كانت ثلاثة الاف والابل كانت مائة وخمسين وقدم محمد بن مسلمة المدينة لليلة بقيت من المحرم وكان غيبته تسعا وعشرين يوما كذا في المواهب ومعه ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة اسيرا وربطوه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك قال اطلقوا

شامه فاطلق فدخل حليف لهم من المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فصار بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فما ذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثم غزوة بني سليم بكسر اللام وفتحها في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من بدر تبعا لموسى بن عقبة وذكر ابن حزم والصحيح انها في الخامسة قالوا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فخرج صلى الله عليه وسلم فيها مورا بطريق الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وانتهى الى بطن غران واد بين امج وعسفان وبينها وبين عسفان خمسة اميال ثبت كان مصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا بها ومعونة برجع جلهم ودعالهم فمعث به بنو لحيان فغدروا في رؤس الجبال فلم يقدروا منهم على احد وقد مر بوما او بومين بعث النذر ايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى صفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس ليتسمع بهم قريش ثم رجعوا ولم يلقوا احدا ولم يعرف عليه السلام ولم يلق كيدا وهم يقولون اثبون ثابون عائدون لربنا حامدون وغاب عن المدينة اربع عشرة او سبع عشرة ليلة غزوة الغابة وتصرف بذي قرد بضم الغاف والراء والدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية على الجمع اهل السير كما قال مغلطاي والقرطبي شارح وعند البخاري انها كانت قبل خيبر ثلاثة ايام وكذا عند مسلم وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد واصح من تاريخ اهل السير وسنذكرها في وضعها انشاء الله تعالى ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر بضم الغين المعجمة والمكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فخرج سريعا فطلع به الغوث فهربوا وارسل شجاع بن وهب الاسدي في تلك الناحية فذهب شجاع واسر رجلا ودل الماء وعلى موضع كان فيه انعامهم فاستاقوا انعاما كثيرة وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغوا كيدا وفي القاموس الغمران موضع ببلاد بني اسد واما شجاع بن ابي وهب شهد هو وابنه عقبة بدرا والمشاهد كلها وهذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني واستشهد شجاع هذا بوادي اليرموك وقتل ابنه عقبة واما عكاشة بن محصن بضم الكاف وفتحها كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا وابلى فيه بلاء حسنا وتوفي في خلافة ابي بكر فقتله طليحة ابن خويلد هذا قول جمهور اهل السير في اخبار الردة الا سلمان التيمي فانه ذكر ان عكاشة قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني اسد بن خزيمة فقتله طليحة ولم يتابع سلمان على هذا القول ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وضع بينه وبين المدينة اربع وعشرون ميلا في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بني ثعلبة فورد عليهم لبلا فاحاط بهم القوم فهم كانوا اماموه رجل فقتلوا وحملت الكفار على المسلمين بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة رمق فوضع جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد المدينة بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى بني ثعلبة ليقتلوا منهم فما وجدوهم واصابوا رجلا فاسلم واخذ نعما من انعامهم ورجعوا الى المدينة ثم سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم ناحية بطن محل من المدينة على اربعة امبال في شهر ربيع الآخر سنة ست فاصابوا امرءة من سربه فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم رفاعة الزنيم فلما انتهى زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ربه عنها ورجعها ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص وضع على اربع ليال من المدينة في جمادى الاولى سنة ست ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام فخرج لها فاخذوها وما فيها واخذوا ابا سفيان بن امية واسروهم فاسامنهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته زوجته ونادت في الناس بعد صلوة الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ وفي الاستيعاب ان زينب ما اجرت مسلمة وتركته اي ابا العاص على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبل الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف فافلا لقيه سرية رسول الله وامرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير كان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الاثقال فاسروا اناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا وقبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في تلك السرية فاصدا للعير التي كان فيها ابو العاص فلما قدمت السرية فلت ابو العاص من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته فلما خرج رسول الله الى الصبح كبر وكبر الناس خرجت زينب فقالت ايها الناس اني اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة اقبل على الناس وقال هل علمتم وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت

منه ما سمعتم انهم يجبرون المسلمين اذناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال يا بنية اكرمي مثواه ولا يجلص اليك فانه لا يحل لمن فعل ذلك انه جاء في طلب ماله فخرج رسول الله بعث في اثرك الكتيبة فاجمعوا فقال لهم ان هذا الرجل سنا بحث ما علي وقد اصبتم له مالا وهو فيء فان اداء الله عليكم وان احببتم ان تحسنوا وترد والينا مالنا الذي كان اخذ به فافعلوا فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه كل ما له ما فقدوا منه شيئا فاحتمل الى مكة فاتى الى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان اصاب منه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال لم يأخذه فقالوا بل جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله ما منعني من الاسلام الا الخوف ان تظنوا اني اكلتكم امركم فلما اداها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم احسن اسلام وصلى الله عليه وسلم فاسلم رضي الله عنه كله خبر ابن اسحق ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخرة سنة ست فخرج الى هذا الماء فاصاب نعما وشاء او عرض الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال ثم سرية زيد بن حارثة الى حسمى بكسر المهملة وهي وراء وادي القرى وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وكان سببها انه اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر ومعه فيما يقال من جزام بن هبيب فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب ففزعوا اليهم واستنقذوا المدحية متاعه وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة وخمسمائة رجل ومعه دحية فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على الغوم فقتل عليهم فاوجعوا قتلا واسرا وغارد على اشيائهم ونعمهم وشائهم فاخذوا الف شاة ومائة من النساء والصبيان فرجل زيد بن رفاعة الجزامي في نفر من قومه فوضع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه واسلم وبعث صلى الله عليه وسلم عليا في اثر زيد بن حارثة بامره ان يجعل بينهم وبين حرقوصة ما اموالهم وما عليه وبلغني ان رفاعة بن زيد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا من الحديث الذي بلغه عنه وكان له ان هذا الغوم اخ ثالث ان ثبت هذا القول فالاشبه ان يذكر هذا السرية بعد الحديبية لما ذكر صاحب المواهب ثم سرية زيد ايضا الى وادي القرى في رجب سنة ست فقتل من اهله قتلا واوثق زيدا حتى حمل من المعركة جريحا وبه رمق ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل في شعبان سنة ست قالوا دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف واعقده بيده وعممه بيده وقال اغزبهم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فلا تغدر ولا تغلل ولا تقتل وليدا وبعث الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فنشا عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان اول من اسلم واسلم معه اناس كثير من قومه واقام معلى اعطاه الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة بنت الاصبغ بالضاد المهملة والعين المعجمة وقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة الذي هو من الفقهاء السبعة ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى ابن سعد بن بكر لما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم بين فدك وخيبر فاخذوا خمس مائة بعير والفي شاة وهرب بنو سعد وقدم علي ومن معه من المدينة ولم يلق كيدا ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى ابن سعد بن بكر لما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم بين فدك وخيبر فاخذوا خمس مائة بعير والفي شاة وهرب بنو سعد وقدم علي ومن معه من المدينة ولم يلق كيدا ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الشام ومعه بضايع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه عليه السلام اليهم فكمن هو واصحابه بالنهار وساروا ليلا حتى صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة واخذوا ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعبد فهر بن المحرز الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فمذبها فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فرجع باب النبي صلى الله عليه وسلم ضاما اليه غنايا بجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسالته اخبر مما ظفره الله تعالى به وهذا ما ذكره ابن اسحق في المواهب المدنية واما صاحب روضة الاحباب فلم يذكر ام قرفة ولكن ذكر ولدي ام قرفة وقرادة وهي بدر الفتيان شبابهما وعلمهما مخدوما انتهى اخرج ابن عساكر عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكانت ام قرفة جهزت اربعين من ولدها وولد ولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغيروا فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبحه بالمدينة بين وعشاء وقتل قيس زيد بن حارثة من محربه ام قرفة ورسول الله صلى الله عليه

وسلم فى بيت فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحربة فوجأه بها وامامات قبلها حتى اعتنقه وقبله وسأله فاخبره بما صنعوا الله ثم سيرته عبد الله بن عتيك لقتل ابى رافع تاجر الحجاز ذكر صاحب المواهب نقلا عن ابن سعد انها كانت فى شهر رمضان سنة ست وذكر فى ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه فى ذى الحجة الى ابى رافع سنة خمس بعد وقعة بنى قريظة وقبل فى جمادى الاخرة سنة ثلث ولما ذكرناها فى السنة الثالثة تبعا للامام البخارى بعد ذكر قتل كعب بن الاشرف فالان لا نذكره ثم سيرته عبد الله بن رواحة الى اليسير بن رزام اليهودى بضم المهملة وفتح الزاى المعجمة اخره راء معلما بخيبر فى شوال سنة ست وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابى الحقيق امر بنو هو واسيرا نصار فى غطفان وغيرهم بجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك توجه عبد الله بن رواحة فى ثلثة نفر فى شهر رمضان سنة سبع فسأل عن خبره وعثر به فاخبر بذلك فندم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه الصلوة والسلام الناس فانتدب ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فندبوا وخرج معه ثلاثون من اليهود ومع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بارضه نزل عبد الله بن انيس وكان فى الرديف بالسيف فقطع عن بعيره وما لوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل لم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين سيرته ذكر زاد ابن جابر الفهرى بضم الكاف وسكون الزاء بعدها راء مهملة الى القرين منسوبين الى عرينة بضم العين وفتح الراء المهملة ذكر ابن اسحق قد وهم صدغروة ذى قرد فى جمادى الاخرة سنة ست وذكره الامام البخارى بعد الحديبية وكانت فى ذى القعدة منها وعند الواقدى وابن سعد وابن حبان فى شوال منها وفى البخارى فى كتاب المغازى عن انس رضى الله عنه ان ناسا من عكل اى بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموه بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ابل ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله عليه الصلوة والسلام بذود ورعاء اى لقاح وامرهم ان يخرجوا فيه فشربوا من البانها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى عليه الصلوة والسلام واستاقوا الذود فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم وبعث الطلب فى اثارهم فما ترجهم وسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفى لفظ فما سمر اعينهم ثم نبذوا فى الشمس حتى ماتوا وفى لفظ لم يحسمهم اى لم يكووا مواضع القطع فجعل اى يقطع الدم وقال انما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاة رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفى رواية انهم كانوا ثمانية وفى اسد الغابة فى ترجمة يسار الراعى مولى رسول الله كان يرعى ابله فقتله العرنيون وكان العرنيون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك فى لسانه حتى مات وادخل المدينة ميتا وفى صحيح مسلم ان العرنية كانت فرسا من عشرة فوارس من الانصار واما ما روى ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال اجر بفتحتين رسول الله وفقدا من المسلمين حتى ادركاهم فقطع ايديهم الخ وهو حديث ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين وفى مغازى ابن عقبة ان امير هذه العرنية سعيد بن زيد بن زيادة الباء وعند غيره سعد بن زيد الاشهلى الانصارى واما عرينة وعكل فهما قبيلتان مغايرتان كما حققته فى فتح البارى ثم سيرته عمرو بن امية الضمرى الى ابى سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل النبى صلى الله عليه وسلم من يقتله غدرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليقتله فلما راه النبى صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا فجذبه اسيد بن الحضير باخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من يده فقال رسول الله اصدق وما انت فاخبره بخبره فعل عنه صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن اميه ومعه سلمة بن اسلم فى رواية جبار بن صخر الى ابى سفيان وذلك ان اصيبهم بغرة اى غفلة فاقتلاه فمضى عمرو بن اميه يطوف بالبيت ليلا فراه معوية بن ابى سفيان فاخبر قريشا بمكانه فحافوه وطلبوه وكان قد نكا فى اهل مكة فحشد اى جمع له اهل مكة وتجهزوا معه فلقى عمر وعبد الله بن مالك النهمى فقتله وقتل اخر ولقى رسولين لقريش بعثتهما بجسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمر يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلوة والسلام يضحك وفى هذه القصة بعض اختصار ذكر الشيخ عبد الحق فى مدارجه بالتفصيل وهو ان سلمة بن اسلم رجع الى المدينة واخفى عمرو بجبال مكة وقال عمرو ان ابن مسالك جاثوا فضربت فى صدره خنجر اشتهى شهقة عظيمة سمعها اكثر الناس واشتغلوا به ولم يلتفتوا الى فانتضيت فى خارجا ورايت فى الخلا رجلا اعور ابى بالاغنام فى الظل حتى اذا الشمس وبقرب هذا الرجل هذا الشعر فلست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمين وبينا النجى صلى الله عليه وسلم نصبرت حتى نام الاعور فرميت انهم عن وتينى على عجل فصحت فقلت لعنه الله ولما خرجت من الغار وجاء جاسوسا قريش عندى نضربت احدهما بالسيف وفر اخرهما ثم سيرته الحديبية بتخفيف الباء وتشديدها وهى بئر سمى المكان بها كما فى البخارى وقيل شجرة وقال الحب المطرى قريبة فيها من مكة وهى على تسعة اميال من مكة ويقال لها اليوم جدة خرج يوم الاثنين هلال ذى القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة واخرج معه زوجته ام سلمة فى الف واربعمائة وخمسمائة واختلف الرواة ما فى العدد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسلاح الا سلاح المسافر انتهى وفى القرطبى وفى البخارى فى كتاب المغازى عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى واشعر منها واحرم بعمرة وبعث عليا له من خزاعة وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان بعسفان اتاه عينه اى جاسوسه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وناصروك فقال اشيروا ايها الناس على ازوون ان اميل الى عيالهم وذراريهم هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا نريد قتل احد ولا حربه فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله وفيه ايضا ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لى سعيد حدثنى جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وفيه ايضا سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعن عبد الله بن ابى اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وفيه ايضا فى باب الشروط فى الجهاد والصلح مع اهل الحرب حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين والله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وصار النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها برکت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصوى خلأت القصوى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها اى لبلد بقتح سفلت الدماء ولكن سبق فى علم الله انه سيدخل فى الاسلام منهم خلق ويجتمع من اصلابهم ناس يعبدون ويجاهدون فى سبيل الله ثم قال والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يرشحه الناس ترشيحا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجيشوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من تهامة فقال انى تركت كعب بن لوى وعامر بن لوى نزلوا اعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل اى النوق التى معها اطفالها وكنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم ليكون ادعى الى عدم الفرار وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بينى وبين الناس ان شاءوا فان اظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا اى استراحوا وان هم ابوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى اى صفحة عنقى ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اى قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهمونى قالوا لا قال ألستم تعلمون انى استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا على بالحاء المهملة اى تمنعوا عن الاجابة جئتكم باهلى وولدى ومن اطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد ای خصلة رشد اقبلوها ودعونى آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اى محمد ارايت ان استأصلت امر قومك هل سمعت باحدا من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فانى والله لا ارى وجوها وانى لارى اشوابا بعيني احلاطا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه قال العلماء وهذا يغنه من ابى بكر وجفى فى سب عروة فانه اقام معه وعروة وهو سمعه مقاما منه واللات اسم صنم انتهى فقال اى عروة من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبى صلى الله عليه وسلم معه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فكانت عادة ان يتناول الرجل لحية من يكلمه لا سيما عند الملاطفة ومغيره يمنعه اجلالا للنبى صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى قال فرفع عروة راسه فقال من هذا المغيرة بن شعبة قال اى غدر الست اسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه فى شئ ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم والله لقد وفدت

على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظم اصحابه بما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اليه فقالوا ايته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني اليه فقال ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فقال ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سهل لكم امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم قال العلماء وافهم عليه الصلوة والسلام في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم واكتب باسمك اللهم وكذا وافهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة حاصلها الصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور وانما كان المفسدة لو طلبوا ان يكتبوا ما لا يجل من تعظيم المنهم اسمي فقال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وفي رواية البخاري والمسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضه امحه فقال ما انا بالذي امحاه فامحاه وافهم لعدم فعله على يده من باب الادب المستحب ثم قال صلى الله عليه وسلم اروني مكانها فمحاه وكتب ابن عبد الله وفي رواية للبخاري في باب عمرة القضاء عن البراء رض قال لما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا الخ وفيه عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا السيوف ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج قال في فتح الباري اطلق كتبا ي امر الكاتب وهو كثير وله كتب الى واما ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق نجاد عن عون بن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرء واسند ذلك بهذه الرواية ابو اويس البراجي الاندلسي وابو ذر الهروي وابو الفتح البابوري واخرون من علماء افريقية فضعفت عندهم وعدها الى تمة الحديث الاول من البخاري فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله وكيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلوة والسلام رد ابا جندل دون سهيل على انه لا ياتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام او بدده الى المشركين فالجواب ان المصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين ولا يظهر عندهم امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخلون بمن يعلمهم بها معضلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاءوا الى المدينة ورجع المسلمون الى مكة دخلوا باهلهم واصدقائهم وغيرهم ممن يشتهونه وسمعوا منهم احوال النبي عليه الصلوة والسلام ومعجزاته الظاهرة وعاينوا باعينهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان فلما كان قبل فتح مكة فاسلموا بين صلح الحديبية وفتح وازداد الاخرون ميلا الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم وكانت العرب من غير قريش في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قريش اسلمت العرب في البوادي وحسا الى تمام الحديث الاول من البخاري فخرج اي ابو جندل من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول

ما افاض عليك ان نرده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد فقال والله اذا لا اصالحك على شئ ابدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين اردالى
المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل قال فزاد ابن سعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك فرجا ومخرجا وقد تممنا عمرتنا حتى الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم الكلب قال
الخطابي قول العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر
مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية فلم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه
الثاني انما رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذب وسجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك
امتحان من الله يبتلي به صبر عباده وفي البخاري قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي
البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيته ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت ما اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري
قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل
حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم
كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعى حالقه فحلقه فلما راوه ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم
يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وجائه نسوة مومنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جائكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم
الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة
فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله لقد جربت به ثم جربت به فاجدني
به فقال ابو بصير ادني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه
لقد راى هذا ذعرا او راى خوفا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله وفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيردها اليهم
فخرج حتى اتى سيف البحر وتفلت قال منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده
الله والرحم لما ارسل اي لا ارسل فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال عقيل عن الزهري قال عروة فاخبرني عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وحكم على المسلمين ان
لا يمسكوا بعصم الكوافر فان عمر طلق امراتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى
الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله عز وجل وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقب بايدي المسلمون على من
هاجرت امراته من الكفار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن وما يعلم ان احدا من المهاجرات
ارتدت بعد ايمانها وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مومنا مهاجرا في المدة فكتب الاخنس بن شريق الى النبي صلى
الله عليه وسلم يسالك ابا بصير فذكر الحديث وكان الصلح بينهم عشر سنين كما في الصحيحين واخرجه ابو داود عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم لهم اصطلحوا
على وضع الحرب عشر سنين يامن فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال ومن حديث ابن عمر ولابي نعيم في مسند عبد الله
ان مدتها كانت اربع سنين وكذا اخرجه الحاكم في النوع من المستدرك والجلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف
مغمودا ويقال بالفارسية بنامورد والقنبي بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال في المواهب وقال مكي بن ابي طالب القيرواني في تفسيره ويقال عليه

الصلوة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو عنده فامسك المشركون عثمان فضرب المسلمون فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعى الناس الى البيعة فكانوا تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا فانتهى ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
شماله في يمينه وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه البيعة فنزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم ولقد رضي الله عن المؤمنين وخلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون اهذا يأمر بالحديبية قال غلطاي وارسل الله تعالى
ريحا فحملت شعورهم فالقتها في الحرم اذا قام عليه الصلوة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين ثم نزل اقصر رجل من
الفتح يبشرهم بها ويذكرهم نعمه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عباس والبراء الفتح صلح الحديبية ووضع الصلح بعد ان كان المشركون يأبون
ان يخلوا بين الرسول والمؤمنين الى اهليهم ابدا اى لا يرجعون حتى يقاتلون واما قوله تعالى وانا بهم نخافهم فيها فالمراد فتح خيبر على الصحيح لانها وقعت فيها
الغنائم للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه و
سلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس فقراء عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الا به فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اى والذي نفسي بيده انه لفتح
وروى سعيد بن منصور باسناد حسن وابن جرير وابن المنذر وابو يعلى عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت بالحديبية واصاب في تلك الغزوة ما
يعدل غزوة اصاب ان يوم بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهر
المسلمون على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وظهور اهل الكتاب على المجوس واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله عليه الصلوة والسلام
جهزوا بعد الفتح فتح مكة بالاتفاق انتهى واخرج ش عن ابن عباس في قوله الله وعدكم الله مغانم كثيرة قال المغانم فتوح من لدن خيبر باخذ ونها الا من نعفون ما فيها عجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس عنكم بالصلح يوم الحديبية ولتكون اية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على
على اخبارها واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها احم انها لكم وفي البخاري عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسئله عمر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر ثكلتك امك يا عمر حركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا
يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي من
ما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وعن ابن وهب اما فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وعن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وعن البراء رض قال تعدون انتم الفتح فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة مئة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء فتوضأ ومضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اى الماء اصدرتنا اى ارجعتنا ما شئنا نحن وركابنا وعن جابر رض قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة و
الناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما نبايع ابن حنظلة الناس قبل له على الموت قال لا انا على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وكان شهد معه الحديبية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وفيه عن مروان بن الحكم والمسور بن
مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو لم يأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى
في المؤمنات ما انزل وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس
محدقون اى محيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس فاذا هم حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع

ثم رجع الى عمر رضي فشرح فبايع ووعد ابن شهاب كما قال كان ابو بكر الصديق يقول ما كان في الاسلام من فتح اعظم من فتح الحديبية ولكن الناس يستعجلون وانما كان بين السيف والعباد يحجزون والله لا يحل كيلا العباد حتى يبلغ ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر ينحر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله ينحر ما بيده ودعى الحلاق فحلق راسه وانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه يضعه على عينه واذكر اباه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى ان يكتب محمد رسول الله فحدث الله الذي هداه للاسلام وخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة على صلح واعطاهم شيئا لو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر على امر افضع الذي صنع نبي الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت والا اطعت وكان الذي جعل لهم ان من جاء من الكفار لم يردوه وسنده صحيح واخرج ابن جرير وصححه وهو وضوء عن علي رضي الله عنه قال لما خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم فقالوا يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله وهم الهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل وخرج اخرون بعد الصلح واخرج س والبخاري عن البراء قال نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماء قليلا فشربه اوابل الناس فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على البئر وقد عابد لومنها فاخذ منه بقيه فتمجها فيها ودعى الله فكثر ماءها حتى روى الناس منها واخرج س وابو نعيم عن جابر رضي قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واخرج ش وابو نعيم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال لما كنا بالغميم لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر قريش انها بعثت مع خالد بن وليد في جريده خيل تتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدل عنا عن الطريق فقلت انا يا بي انت وامي يا رسول الله فاخذت بهم في طريق فذكان مطيرة بها فاقد وعذاب فاستوت بي الارض حتى انزلته على الحديبية وهي تترح قال فالقى فيها سهما او سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعى فما زلت عنه حتى اتى كلا قول لو شئنا لاعترفنا يا فداحنا واخرج ش عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية فصلينا قريش على ان هذا الهدي محله حيث حبسناه وايضا عنه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سهل من امركم القوم يا تون الكم يا رحامهم وسالوكم الصلح فابعثوا الهدي واظهروا التلبيه لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى اذا ثبت اصواتهم بالتلبيه فجاوه فسالوه الصلح فبينما الناس قد تواد عوا وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين فقبل ابو سفيان فاذا الوادي بالرجال والسلاح قال سلمه فجئت بسته من المشركين مسلحين اسوقهم ما يملكون نفسهم نفعا ولا ضرا فاتيناهم النبي صلى الله عليه وسلم فتسلب ولم يقتل وعفى فشددنا على ما في ايدي المشركين منا فاخذنا فيهم رجلا منا الا استنقذناه وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا انت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقولوا اصلحهم وبعث النبي عليه الصلاة والسلام عليا وطلحة فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا صالح عليه محمد رسول الله قريشا صالحهم على انه لا اعلال ولا اسلال وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر او الى الشام يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله وعلى ان من جاء محمدا من قريش فهو رد ومن جاء هم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم يعلم الله الاسلام من نفسه يجعل له مخرجا وصالحوه على انه يعتمر عاما قابلا في مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل او سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه فكفوا فيها ثلث لبال وعلى ان هذا الهدي حيث حبسناه فهو محله لا يقتد علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نذوقه وانتم تردون وجهه وايضا عنه قال بعثت قريش خراش بن كوز يطلع لهم طلعة فرجع سامدا بحسن الثناء فقالوا لو انك اعرابي فقصعوا له السلاح فطار فوادك فما رايت ما قيل لك وما قلت ثم ارسلوا عروة بن مسعود فجاءه فقال يا محمد ما هذا الحديث تدعو الى ذات الله ثم جئت قومك يا وباش الناس من نفر ومن لا يعرف لتقطع ارحامهم وتستحل حرمتهم ودمائهم واموالهم فقال الم ان فوحي الا لاجل ارحامهم يبدلهم الله بدين خير من دينهم ومعايش خير من معايشهم فرجع سامدا بحسن الثناء قال سلمه فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر هل اتت مبلغ عن اخوانك من اساري المسلمين فقال يا نبي الله والله ما الي يمكة من عشيرة غير اكثر عشيرة مني فرعوا عثمان فارسله اليهم فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فنهنوا به واساؤا له القول ثم اصاره ابان بن سعيد بن العاص بن عمه وحمله على السرج وردفه فلما قدم قال يا ابن عمهما الى اراك تخشخشا السبل قال وكان ازاره الى نصف ساقه فقال له عثمان هكذا ازره صلى الله عليه وسلم فوضع احضيته كه من اساري المسلمين الا بلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمه فبينما نحن نائمون نادى منادي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ایرا الناس الی البیعۃ نزل روح القدس فرنا الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ونحن تحت الشجرۃ سمرۃ فبایعناہ وذلک قول اللہ لقد رضی اللہ عن المؤمنین اذ یبایعونک تحت الشجرۃ قال نبایع لعثمان احدی یدیہ علی الاخری فقال الناس ھنیئا لابی عبد اللہ یطوف بالبیت ونحن ھنا فقال لو کان ھنا ما صد عن البیت وقد کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لو مکث کذا وکذا سنۃ ما طاف حتی یطوف واخرج ابن عساکر عن عروۃ فی نزول النبی صلی اللہ علیہ وسلم بالحدیبیۃ قال قریش لئن نزلہ علیہم ولحب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یبعث الیہم رجلا من اصحابہ فدعی عمر بن الخطاب لیبعثہ الیہم فقال یا رسول اللہ ان لا یعلم احد بمکۃ من بنی کعب بغضی لی ان اوذیت فارسل عثمان فان عشیرتہ بھا وانہ یبلغ لک ما احدث فدعا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عثمان بن عفان فارسلہ الی قریش وقال اخبرھم انا لم نات لقتال وانما جئنا عمارا وادعھم الی الاسلام وامرہ ان یاتی رجالا بمکۃ مؤمنین ونساء مؤمنات فیدخل علیھم ویبشرھم بالفتح ویخبرھم ان اللہ جل ثناؤہ وشیک ان یظھر دینہ بمکۃ حتی لا یستخفی بھا الایمان فانطلق عثمان فمر علی قریش ببلدح فقالت قریش ان شئت ان تطوف بالبیت فطف فقال ما کنت لافعل حتی یطوف بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لادعوکم الی اللہ جل ثناؤہ والی الاسلام وتخبرکم انا لم ندعوکم لقتال احد وانما جئنا عمارا فدعتہ عثمان کما امرہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقالوا لہ ما سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتک وقام الیہ ابان بن سعید بن العاص فرحب بہ واسرج فرسہ فحمل عثمان علی الفرس فاجارہ ورکبہ ابان حتی جاء مکۃ ثم ان قریشا بعثوا بدیل بن ورقاء الخزاعی والحابی کانہ فرجاء عروۃ بن مسعود الثقفی فذکر الحدیث فیما ردوا وقبل لھم ورجع عروۃ الی قریش وقال انما جاء الرجل واصحابہ عمارا فحولوا بینہ وبین البیت فلیطوفوا فشتموہ وبعثت قریش سھیل بن عمرو وحویطب بن عبد العزی ومکرز بن حفص لیصلحوا علیھم فکلموا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ودعوہ الی الصلح والموادعۃ فلما لان بعضھم لبعض وھم علی ذلک اشتم لھم ما یدعون الیہ من الصلح وقد امر بعضھم بعضا وتزاوروا فیما بینھم کذلک وطوایف المسلمین فی المشرکین لا یخاف بعضھم بعضا ینظرون الصلح والفتح الذی یحل بین احد الفریق رجل من الفریقین الاخر فکانت معارکۃ وثبوا ما النبل والحجارۃ وصاح الفریقان کلاھما وارفض کل واحد من الفریقین من فیھم فارفض المسلمون سھیل بن عمرو ومن اتاھم من المشرکین وارفض المشرکون عثمان بن عفان ومن کان اتاھم من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عمارا رسول اللہ الی البیعۃ ونادی منادی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا ان روح القدس قد نزل علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وامرہ بالبیعۃ فاخرجوا علی اللہ فبایعوا فثار المسلمون الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تحت الشجرۃ فبایعوہ علی ان لا یفروا ابدا منھم من اللہ تعالی فارسلوا من کانوا فارقوہ وادعوا الی الموادعۃ والصلح وذکر الحدیث وکیفیۃ الصلح والفصل من العمرۃ قال وقال المسلمون وھم بالحدیبیۃ قبل ان یرجع عثمان خلص عثمان من بیننا الی البیت فطاف بہ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما اظنہ طاف بالبیت ونحن محصورون قالوا وما یمنعہ یا رسول اللہ وقد خلص قال ذاک ظنی بہ ان لا یطوف بالکعبۃ حتی نطوف معا فرجع الیھم عثمان فقال المسلمون اسبقت یا ابا عبد اللہ بالطواف بالبیت فقال عثمان بئس ما ظننتم بی والذی نفسی بیدہ لو مکثت معھا بقیۃ دھرہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مقیم بالحدیبیۃ ما طفت بیتا حتی یطوف بھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولقد دعتنی قریش الی الطواف بالبیت فقال المسلمون رسول اللہ کان اعلمنا باللہ واحسننا ظنا واخرج ش عن ھشام عن ابیہ یعنی عروۃ قال خرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی الحدیبیۃ وکانت الحدیبیۃ فی شوال فخرج حتی اذا کان بعسفان لقیہ رجل من بنی کعب فقال یا رسول اللہ اما ترکنا قریشا وقد جمعت احابیشھا یظھمھا الجربوع یریدون ان یصدوک عن البیت فخرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی اذا کان بنی ظھر عسفان لقیھم خالد بن الولید بظاھر الغمیم فاستقبلھم علی الطریق فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ھلم ھھنا فاخذ بین یسرۃ وعثین یعنی تجرتین وھما عن ستن الطریق حتی نزل الغمیم فلما نزل الغمیم خطب الناس فحمد اللہ واثنی علیہ بما ھو اھلہ ثم قال اما بعد فان قریشا قد جمعت لکم احابیشھا یظھمھا الجربوع یریدون ان یصدوکم عن البیت فاشیروا علی ایمارون ان نعمد علی الرأس یعنی اھل مکۃ فنرون نعمد الی الذین اخافوھم ونجا لقمھم الی نسائھم وصبیانھم فان جلسوا جلسوا موتورین مھزومین فان طلبوا طلبا استلأموا ضعفا فاخزاھم اللہ فقال ابو بکر یا رسول اللہ ان نحمد الی الرأس فان اللہ معینک وان اللہ ناصرک وان اللہ مظھرک قال المقداد بن الاسود وھو فی رحلہ اذ اللہ یا رسول اللہ لا نقول لک کما قالت بنو اسرائیل لنبیھا اذھب انت وربک فقاتلا انا ھھنا قاعدون ولکن اذھب انت وربک فقاتلا انا معکما نقاتل فخرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی اذا غشی الحرم ودخل انصابہ برکت ناقتہ فجعلنا نقول الخلاء الخلاء فقال واللہ ما خلأت وما الخلاء لعادتھا ولکن حبسھا حابس الفیل عن مکۃ لا تدعونی قریش الی خطۃ یسئلونی فیھا صلۃ الا اعطیتھم ایاھا فاجتذب الیمین فی وثبۃ فذھب الخلاء حتی ھبط الحدیبیۃ فلما نزل استقی الناس من البیر فنزفت فلم یبق بھا فشکوا ذلک الیہ فاعطاھم سھما من کنانتہ فقال اغرزوہ فی البیر فغرزتہ فی البیر فجاشت وطلعما حتی ضرب الناس بالعطن فلما سمعت بہ قریش ارسلوا الیہ اخا بنی حلیس وھم من قوم یعظمون الھدی فقال ابعثوا الھدی فلما رای الھدی یسیل علیہ من عرضہ لم یصل الی البیت کلمہ وانصرف من مکانہ الی قریش فقال رأیت الدماء والبدن والھدی قد حذرھم وعظم علیھم فسبوہ وتجھموہ وقالوا انما انت اعرابی جلف لا تجب منا ذلک حتی نفسر لنفسنا اذا ارسلنا الیک فاحلس ثم قالوا لعروۃ بن مسعود انطلق الی محمد ولا تاتنا من وادنا حتی اتاہ فقال یا محمد ما رأیت رجلا

سارا الى مثل ما سرت اليه سرت يا رباس الناس الى عشيرتك وبيضتك التى تفلقت عنك انبيد خضراء ما اظنك ان قد جئتك من عند كعب بن لوى وعامر بن لوى قد لبسوا جلود النمور عند العوذ المطافيل يقسمون بالله تعالى لا يعرض لهم خطة الا عرضوا لك امرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نات لقتال ولكنا جئنا ان نقضى عمرتنا ونخرج عنا فهل لك ان تأتى قومك فانه اهل قتب وان الحرب قد اخافتهم وانه لا خير لهم ان يأكل الحرب منهم الا ما قد اكلت فيخلون بيني وبين البيت فنقضى عمرتنا ونخرج عنا ونجعلون بيني وبينهم مدة يرسل فيها نساءهم ويخلون بيني وبين الناس فاني والله لا اقاتل على هذا الامر الا حمر الوحوش حتى يظهر الله لوتنفرد سالفتى فان اصابنى الناس فذاك الذين يريدون وان اظهرنى الله عليهم اخناروا الما قاتلوا وبهم قوة واما دخلوا في السلام وابين قال فخرج عروة الى قريش فقال يا قوم والله ما على الارض قوم احب الى بكم انكم لاخواني واحب الناس الى ولقد استصرخكم الناس في الجامع فما اتيتموهم وكما انتم باهلى حتى نزلت معكم اوادوا ان اواسيكم والله ما احب الخود بعد كم تعلمن ان الرجل قد عرض نصفا فاقبلوه تعلمن انى قد مت على الملوك ورايت العظماء واقسم بالله تعالى ما رايت ملكا ولا عظيما اعظم في اصحابه منه ان يتكلم معه رجل حتى يستاذنه فان هو اذن له تكلم وان لم ياذن له سكت ثم انه لا يتوضا فيبتدرون وضوءه ويقبونه على دوسهم يجدونه جنانا فلما سمعوا مقالته ارسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص فقالوا انطلقوا الى محمد فان اعطاكم ما ذكر وه فاقاضوا على ان يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص الى البيت حتى يبعث بمبعث بمبعثه من العرب انا قد صددناه فخرج سهيل ومكرز حتى اتياه وذكرا ذلك له فاعطاهما الذى سالهما فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم قالوا والله لا نكتب هذا ابدا قال فكيف نكتب قال اكتب باسمك اللهم قال فهذه فاكتبوها قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لا نخالف لا فى هذا فقال ما اكتب فقالوا ان شئت فاكتب محمد بن عبد الله قال وهذه حسنة فاكتبوها فكتبوها وكان من شرطهم ان بيننا العيبة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال قال ابو اسامة الاغلال الدروع والاسلال السيوف والعيبة الوعاء يعنى بالعيبة المكفوفة اصحابه يكفهم عنهم فانه من اتاكم منا رددتموه علينا ومن اتانا منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل معنا فهو منا وله مثل ما لنا ومن دخل معهم فهو منهم وله مثل ما لهم فقالت بنو بكر نحن نعمل مع قريش فيبنا هم يكتبون اذ جاء ابو جندل يرسف في القيود فقال المسلمون هذا ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لى وقال سهيل افرد الكتاب فاذا هو لسهيل فقال ابو جندل يا رسول الله يا معشر المسلمين اردّ على المشركين فقال عمر يا ابا جندل هذا السيف فاتما مرور جل ورجل فقال سهيل اعنت على يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل قبة لى قال لا فاجره لى قال لا قال مكرز قد اجرته لك يا محمد فلم يجره واخرج من عز خالد بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصارى حدثنى ابن شهاب حدثنى عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية في الف وثمانمائة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يدعى ناجية ابنه بخبر القوم حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم غدير الغمر عن يمين بذى الاسطاط فقال يا محمد تركت قومك كعب بن لوى وعامر بن لوى قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد سمعوا عسرك وتركت اعدادهم يطعمون الحرب في دورهم وهذا خالد بن الوليد في خيل بعسفان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ذا تقولون ما ذا ترون اشيروا على قد جاءكم خبر من قريش مرتين وما صنعت فهذا خالد بن الوليد بالغميم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون ان نمضى لوجهنا من صدنا عن البيت فان اتانا اسر ان نحاف هؤلاء الى ما تركوا ورائهم فاذا نعنا منهم عنق قطعه الله فقالوا يا رسول الله الامر امرك والرأى رايك فيها منا في هذا الفعل فلم يبعث به خالد ولا الخيل التى معه حتى جاوزهم فترة الجيش وادفت به ناقته على ثنية تهبط على غايط القوم بقال لها بلدح فبركت فقال حل حل فلم تبعث فقالوا خلاءت القصوى قال انها والله ما خلاءت ولا هو بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اما والله لا يدعونى اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمة ولا يدعون فيها الى صلة الا اجبتهم اليها ثم زجرها فوثبت فرجع من حيث جاء عوده على بدئه حتى نزل بالناس على حدة من ثماد الحديبية يتبرض الناس ماؤها تبرضا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء فانتزع سهما من كنانته فامر بجبل فغرزه في جوف القليب فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن فبينما هو على ذلك اذ مر به بديل بن ورقاء الخزاعى في ركب من قومه من خزاعة فقال يا محمد هؤلاء قومك قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون بالله ليحولن بينك وبين مكة حولا لا يبقى منهم احد قال يا بديل انى لم ات لقتال احد انما جئت لاقضى نسكى واطوف بهذا البيت والا فهل لقريش في غير ذلك وهل لهم الى ان اماد هم مدة باسوئ فيها ويخلون فيما بيني وبين الناس فان ظهر امرى على الناس كانوا فيها بالخيار ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس وبين ان بها الوا وقد جمعوا اعدوا فقال بديل سا عرض هذا على قومك فركب بديل حتى مر بقريش فقالوا له من اين قال قد جئتكم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئتم اخبرتكم عما سمعت منه فقال ناس من سفهائهم لا تخبرنا عنه شيئا وقال ناس من ذوى اسنانهم وحكمائهم بل اخبرنا بالذى رايت وما الذى سمعت فاقتص عليهم بديل قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرض عليهم من المدة قال وفى كفار قريش يومئذ عروة بن مسعود الثقفى فوثب فقال يا معشر قريش هل تتهموني في الشئ الست بالوالد ولستم بالوالد اولست قد استنفرت لكم اهل عكاظ فلما بلحوا على نفرت اليكم بنفسى وولدى ومن اطاعنى قالوا بلى قد فعلت

قال فقالوا من بدیل وما احالکم به وما عرض علیکم رسول الله واعشوه حتی ابکروه فاصابها من عنده فانواه فرجع عروة حتی ورد رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمدینة فقال یا محمد جمعت اوباش الناس ثم جئت بهم لبیضتک فی دارک جئت بالخضنة تغدر بها ان قومک کعب بن لؤی وعامر بن لؤی قد خرجوا العوذ المطافیل قد لبسوا جلود النمور یعاهدون الله لا یحلون بینک وبین مکة حتی تبید حضراءهم وانا اعلم من قتالهم من احد امرا ان یجتاح قومک فلم یدع رجل قط اجتاح اصله قبلک فسبة ان یبلغ من اذی معک شیء الا اوباش من الناس لا اعرف اسماءهم ولا وجوههم فقال له ابوبکر وعصب امصص بظر اللات انحن نحدله ونسلمه فقال عروة اما والله لولا ید لک عندی لم اجزک بها لاجبتک بما قلت ولکان عروة یدعل بدنة فاساءه ابوبکر بها هو بحسن والمغیرة بن شعبة قائم علی رسول الله صلی الله علیه وسلم کلما مد یده بسبب لحیة رسول الله صلی الله علیه وسلم یدعها المغیرة بقدح کان فی یده حتی اذا اجره قال من هذا فقالوا هذا المغیرة بن شعبة قال عروة اای غدر اولست اسعی فی غدرتک یا عدو الله وهل غسلت غدرتک الا امس بعکاظ فقال النبی صلی الله علیه وسلم لعروة بن مسعود مثل ما قال لبدیل فقام عروة فرجع حتی جاء الی قومه فقال یا معشر قریش انی قد وفدت علی الملوک علی قیصر وکسری والنجاشی وان والله ما رأیت ملکا اعظم فی قومه من محمد فی اصحابه والله ما یتشدد الیه النظر ولا یحدون الیه اعینهم تعظیما وما یتوضأ وضوءا الا ابتدروا علیه ایهم یظفر بشیء وان تکلم خفضوا اصواتهم عنده وما یحدون الیه النظر تعظیما له وانه قد عرض علیکم خطة رشد فاقبلوها دعونی آتیه فقالوا ائته فاتاه فجعل یکلم النبی صلی الله علیه وسلم نحوا من قوله لبدیل فقال عروة عند ذلک ای محمد ارأیت ان استأصلت امر قومک هل سمعت بأحد من العرب اجتاح اصله قبله وان تکن الاخری فوالله انی لأری وجوها وان رأیت اشوابا من الناس خلیقا ان یفروا ویدعوک فقال له ابوبکر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا یا ابابکر قال ابوبکر الصدیق قال عروة اما والذی نفسی بیده لولا ید کانت لک عندی لم اجزک بها لکافأتک بها ولکن هذه بتلک وجعل یکلم النبی صلی الله علیه وسلم فکلما تکلم اخذ بلحیته والمغیرة بن شعبة قائم علی رأس النبی صلی الله علیه وسلم ومعه السیف وعلیه المغفر فکلما اهوی عروة بیده الی لحیة النبی صلی الله علیه وسلم ضرب یده بنعل السیف وقال له اخر یدک عن لحیة رسول الله صلی الله علیه وسلم قبل ان لا ترجع الیک فرفع عروة رأسه فقال من ذا قالوا المغیرة بن شعبة فقال ای غدر ال

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك بوم بيعة الرضوان فضاعفهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قريش لا تحبك عن ان تخرج الهدى مكانه وحابس وترجع حتى اذا كان العام المقبل تتلى لك مكة بلا ايام تفصل فيرجعوا الى عكاظ فقاموا فيها ثلاثا
واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك وحابس ورجع حتى اذا كان في ذي الحليفة في تلك الايام ودخل
مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد احرم فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين وانزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام الاية فاحل الله طم ان قاتلوه في المسجد الحرام ان يقاتلهم فاتاه ابو جندل بن سهيل بن عمرو وكان رد ثوفا الله
فرده الى ابيه واخرج ش عن عطاء قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية في الحرم واخرج مسلم عن جابر رضي من يصعد الثنية ثنية
المراد فانه يحط عنه ما حط من بني اسرائيل قال فكان اول من صعد فاخيلنا خيل بني الخزرج ترتاء الناس فقال رسول الله الا كلكم مغفورا الا صاحب
الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وكان رجلا ينشد ضالة له وقال القاضي
عياض هو سعد بن قيس المنافق اخرج ش عن الشعبي قال اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة ابو سنان بن وهب الاسدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تبايعني قال ابايعك على ما في نفسك فبايعه فاتاه رجل اخر
فقال ابايعك على ما بايعك عليه ابو سنان فبايعه ثم بايع الناس فبايعوه بعد واخرج احمد وابو داود والترمذي عن جابر بن سمرة عن ام مبشر
عنه عن النبي عليه السلام قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قال في المواهب وفي هذه السنة كسفت الشمس وفيه نظر ظاهر لان البخاري
ومسلما وابا داود عن مغيرة بن شعبة بسندهما قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابرهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت
ابرهيم الخ وظاهر ان وفات ابرهيم رضي الله عنه كان في السنة التاسعة فافهم وظاهر اوس بن خولي رضي الله عنه واستسقى النبي عليه الصلوة و
السلام في رمضان فمطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس ومنهم بالله وكافر بالكوكب وجزم الدمياطي في سيرته بان تحريم الخمر
كان سنة الحديبية وذكر ابن اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان انسا كان الساقي في يوم التحريم
فلو كانت سنة اربع لكان ابن عشر عن ذلك وانه تحريم نزلت في عام الفتح انتهى وفي صحيح البخاري عن زيد بن خالد رض قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة يصلي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ما قال ربكم عز وجل قلنا
الله ورسوله اعلم قال قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب واما
من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي وفي صحيح مسلم وفيه ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها وعند ايضا
انه كان كل عام يخفى تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فخفيت علينا وفي هذه السنة بعد الحديبية اسلم خالد بن الوليد المخزومي قال في الاستيعاب اختلف
في وقت اسلامه وهجرته فقيل هاجر بعد الحديبية وقبل اسلامه بين الحديبية وخيبر وكان خالد مع المسلمين يوم الحديبية وكانت الحديبية في ذي
القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع انتهى وبوبه روى في سنن ابي داود وعن المقدام بن معدي كرب رض ان خالد بن الوليد قال لرسول الله
بيع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر الخ فثبت ان اسلامه كان بعد الحديبية وقبل خيبر واخرج ابن عساكر عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله بي
من الخير ما اراده قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا وانصرف وانا ارى
في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه بعسفان فصفت بازائه وعرضت له الى اخر ما قال ولما صالح قريشا بالحديبية ووافقه قريش بالبراح قلت في نفسي اي شيء بقي فانا
على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتغيب فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية
فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار عجبا من ذهاب رايك عن الاسلام ومثلك عقلك ومثل الاسلام يجهله
احد وقد سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما مثل خالد جهل الاسلام الى اخر ما قال ثم عدت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بعدوك وهو ينظر كيف اسرعت المشي فطالعت فما زال يتبسم الي
حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت له اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي
هداك لقد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير وذكر عثمان بن طلحة (عبد الدار بن قصي) واسلامه ثم غزوة ذات القرد قال الامام البخاري وهي الغزوة التي اغاروا
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث اباعه وفيه عن اسلمة بن الاكوع رض بعول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال

فصرخت ثلث صرخات باصباحاه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة اي الحرتين الشرقية والغربية ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع رضع وهي اللئام اي اليوم هلاك اللئام وانتخرج استنقذت اللقاح منهم ثلثين بردة قال وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس قلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا يردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة واخرج مسلم في صحيحه عن اياس بن سلمة قال حدثني ابي قال لقد نفلنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرحال قلة ما هي وعليها خمسون شاة لا تروى بها اي لبن في الحديبية ما يروي خمسين شاة قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية اي شفير البئر فاما دعا واما تفل فيها قال فجاشت فشربنا واسقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضا قد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا اي بغير لبس معه سلاح قال فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حجفة او دريقة ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي وسط الناس قال وايضا قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة ابن حصنك او دريقتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عامر عزلا فاعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني اي اعطني حبيبا هو احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه واحسه اي احك ظهره واخدمه واكل من طعامه وتركت اهلي ومالي وهاجرت الى الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت اي كنست شوكها فاضطجعت في اصلها قال فاتاني اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضهم فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا اسلحتهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى منادٍ من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت اسلحتهم فجعلتها ضغثا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجهه محمدا لا يرفع احد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال فجئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقع المهملة والموحدة من فزارة يقود الى امهم عيلة بنت عبيد بقال له مكرز يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف اي عليه بجفاف في سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم بدؤا الفجور وبشاءاتي ابتداءه وانتهاءه ثانيا فعفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم الاية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا الجبل الليلة كان طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين او ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه بفرس طلحة وخرجت معه بفرس طلحة اندبه اي اسقبه طليعة ثم ارسله في الرعي مع الطير فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاق لبيع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه فقلت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فالحق رجلا منهم فاصك سهما في رجل حتى خرج نصل السهم من كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال ثكلتك امك يا لكع اي يا لئيم فاذا رجع الي فارس اثبت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في ثنية علوت الجبل فجعلت ارميهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه اراما اي اعلاما من الحجارة بحيث يراها رسول الله واصحابه حتى اتوا ثنية ضاربة على الطريق فاذا هم قد اتاهم عيينة بن بدر الفزاري فجلسوا يتغدون ويجلس على فرس وهو جبل صغير منقطع عن الجبل الكبير قال الفزاري ما هذا الذي اراري قالوا الفينا من هذا البرح اي الشدة والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل قال فلما امكنوني من الكلام قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون اي يدخلون من خلال الاشجار فاذا اولهم الاخرم قال فتلوا مدبرين قلت يا اخرم احذر ان يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فطعن عبد الرحمن فرسه فعقره وتحول على فرسه ويحمي ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فطعنه وقتله وتحول على فرسه وجاء ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه وقتله فوالذي كرم وجه محمد لتبعتهم اعدو واعلو جبلا وهبطت من جبل ما اراني واياي من اصحاب محمد ولا اغبارهم شيئا حتى بعد ما اقبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فورد البئر يريد ان يشرب منها فلما رأى ابو قتادة

عطاش قال فنظروا الى اعدادهم فخلبتهم عنه بالخاء المهملة اى اجلبتهم فاذا قوا منه فطرة قال ويخرجون فيشدون فى ثنية قال فاعدوا فالحق برجل منهم فاصكه بسهم فى نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة اى ان الاكوع الذى كنت بكرة هذا النهار قال قلت نعم ياعدو انفسه اكوعان بكرة قال واردوا بالدال المهملة اى اخلفوا ابن المتجب فرسين على ثنية قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وتحفى عامر بسطيحة فيها مدة اى قليل من اللبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى حلأتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شئ استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحرناقة من الابل التى استنقذت من القوم واذا هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال فقلت يا رسول الله خلنى فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فى ضوء النار فقال يا سلمة اترانك كنت فاعلا قلت نعم والذى اكرمك قال انهم الان ليقرون فى ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما الى جميعا ثم اردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الانصار لا يسبق او شدا اى قدوا قال فجعل يقول الا سابق الى المدينة هل من مسابق فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما اكرم كريما ولا اهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابى انت وامى ذرنى فلاسابق الرجل قال ان شئت قال قلت اذهب اليك وثنيت رجلى فطفرت فعدوت فربطت عليه شرفا او شرفين استبقى نفسى ثم عدوت فى اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم اتانى وفشت حتى الحقه قال فاحتلت بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله قال انا اظن قال فسبقته الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكر تتمة الحديث فى غزوة خيبر ان شاء الله العزيز وذكر صاحب المواهب الاصل بزيادة ونقصان ان سبب غزوه ذات الفرد انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصين الفزارى فى اربعين فارسا من غطفان فاستاقوها وقتلوا ابن ابى ذر وقال ابن اسحق وكان فيهم رجل من غفار وامرءة فمتطلوا الرجل وسبوا المرءة فركبت ناقة النبى صلى الله عليه وسلم بتلاحين عضلة وندرت حتى نبحت المدينة فلما قامت على النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال لا تذر فى معصية الله ولا لاحد فيما لا يملك ونودى يا خيل الله اركبى وكان اول ما نودى بها وكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خمسمائة او سبعمائة واستخلف ابن ام مكتوم على المدينة وخلف سعد بن عبادة فى ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء فى رمحه وقال له امض حتى تلحق الخيل وانا على اثرك فادرك اخريات العدو وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن اباذر بن عمرو وقتل ابن المسلمين بخرز بن لوذان قتله مسعدة واورد سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل ويقول اخذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع ويحمى رسول الله الناس والخيول عناء قال سلمة فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثنى فى مائة رجل استنقذت ما فى ايديهم من الترح واخذت باعناق القوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح بقطع الهمزة ثم قال انهم الان ليقرون اى ليضافون فى غطفان وذهب الصريخ بنى عمرو بن عوف فجائت الامداد فلما نزل الخيل اتانى والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقى وهى عشرة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذى قرد صلاة الخوف واقام بها وليلة ودرج وقد غاب خمس ليال انتهى كلامه قلت ما ذكره صاحب المواهب يخالف اكثر رواية الامام المسلم فى صحيحه فيخالف ايضا لما ذكر فى الاستيعاب فى ترجمة اخرم الاسدى يقال له فارس رسول الله كما كان يقال لابى قتادة الانصارى قتل شهيدا غاره عبد الرحمن بن عيينة على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله عبد الرحمن بن عيينة يومئذ وذلك محفوظ فى حديث سلمة بن الاكوع واسم الاخرم مخرز بن نضلة وقال ابن عبد البر فى استيعاب فى ترجمة مخرز بن نضلة الاسدى خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب ذلك اليوم يعنى غزوة ذى قرد سماه ست فقتله مسعدة بن كلمه ويقال له الاخرم وقال فيه موسى بن عقبة مخرز بن وهب ولم يقل مخرز بن نضلة وفى سنن ابى داود عن سلمة بن الاكوع رض قال اغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس معه فى خيل فجعلت وجهى قبل المدينة ثم نادبت ثلاث مرات يا صباحاه ثم اتبعت القوم فجعلت ارمى واعقرهم فاذا رجع الى فارس جلست فى اصل شجرة حتى ما خلق الله من شئ من ظهر النبى صلى الله عليه وسلم الا خلفه وراء ظهرى حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة يستخفون منها ثم اتاهم عيينة مددا قال فقام منهم نفر فاتوا الى منهم اربعة فصعدوا الجبل فلما اسمعتهم قلت اتعرفونى قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذى كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبنى رجل منكم فيدركنى ولا اطلبنى فيفوتنى فما برحت حتى نظرت الى فارس رسول الله يتخللون اقحم الاخرم الاسدى فيلحق عبد الرحمن بن عيينة وعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فصرع الاخرم عبد الرحمن وطعنه

الرحمن فقتله فحول عبد الرحمن على مربس الاحرم وملئ ابو فادة بعد الرحمن حتى قتلا فقتلنا فقتلنا ابو فادة فحول ابو فادة على مربس
الاحر ثم حمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى جلسنا عنده فرد فاداى الله صلى الله عليه وسلم فى سمانه فاعطانى سهم
العارس والراجل وذل فى الاصل قال ان عفنه وصل من المسلمين مجرد بن بصله قتله او ادرده وهو عبد ان سعد اما وعبد ان عامدا ما وعشد عكاشة بن محصن
صنل او ادرده ما عبد ان عامد ودكر ان سعد ابها فى شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وابصا به واد ل عكاشة بن محصن او ابا امه عمر بن ابى
وهما على بعير واحد فلطمها ما لربح فسلمها جميعا وذكر ان سعد جاء الصريح ما دى الوبع الوبع مودى باجبل اتاركى قلت قد تقدم من فتادة من طريق
ان عاند الدداء باجبل اتاركى وفيه سى فريطة وقتل محمد عبد هم وغنم فى كل مائة من اصحابه حرد ابعيرها فكانوا احسمائة وقبل سبعمائة ويث
الله سعد بن عباده ما حال عمره بعتر جا ثر توامت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد وقال ان لمعد والتاث عدما ان سعد بن عباده بدا مرهده النزبه ولكن النار سوا
للمقداد ومحرز بن نصلة المعروف به وسكون الصاد وعن الدارقطنى بخها وحكى العوى عن ابن اسحق محرز بن عون بن نصلة وبعضهم يقول ابن اصيلة بضم
وفى كلام صاحب المواضح الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه وابو داود فى سننه اختلاف شديد لا رسلما وروى فى هذا الحديث فرادنى رسول الله
وراءه على العضباء فمثل ان العضباء كانت موجوده فى غزوة ذات الرقاع وليس كذلك فى حديث عمران بن حصين فى حديث طويل واسرت امراه من الانصار وهى
امراه ابى ذر واصيب العضباء فكانت المراه فى الوثاق فكان النوم يجوز بعضهم بين يدى وبنهم فاعلمت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا
دنت من البعير رغا فتركه حتى ينتهى الى العضباء فلم يرغ قال وكانت ناقه ورباه اى سدلله فعمدت فى عجزها فرحتها فاطلقت وعدت عليها اى علموا فطلبوا
وعجزوهم قال وندرت نذرا ان نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينه راها الناس فقالوا العضباء ناقه رسول الله وهكذا روى ابو داود فى سننه عن
عمران بن حصين رضى الله عنهما وفى اخر الحديث وهذه المراه مزنيه ابى ذر وظهر من هذا الحديث ان امراه ابى ذر كانت مسبيه والعضباء كانت عصابه
وبذا قال صاحب الاصل وانما قلت امراه العمارى على افه من قبل رسول الله ولم يذكر العضباء فتامل فى هذا المقام غزوة جبس وهى مدينة
كبيره ذات حصون ومزارع بينها وبين المدينه ثلثه مراحل فى فيها الحامل الى جهة الشام قال ان اسحق خرج عليه السلام فى بقيه المحرم سنة سبع فاقام
عاصرها بضع عشر ليله الى ان فتحها وقتل كنان بن ابى الحقيق وهو معدول من الامامة مالك وبه جزم الحافظ ابن حجر وفى المغلق للشيخ ابى حامد انما حبس
قال الحافظ وهو وهم لعله اشتغل بالحديث الى جبس وفى صحيح مسلم من ثنية حديث سلمة بن الاكوع المذكور فى غزوة ذات قرد ولله الحمد الاثلثة ايال
حتى جرحنا الى جبس رسول الله الى اخره وبعد استقر عليه السلام من قوله ممن شهد الحديبيه يسيرون معه وجاء المخلفون عنه فى غزوة الحديبيه ليجزوا
معه وجاء العيمه قال لا تخرجوا معى الا راغبين فى الجهاد واما العيمه فلا تم امر مسايلبا دى بذلك فمادى به واستخلف على المدينه نميله محمد الله
القبثى وقيل سباع بن عرفطه وقيل صاحب الاصل نميره ان رسول الله لما اشرف على جبس قال لاصحابه وامابهم ثموا ثم قال اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك من خير هذه القريه وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان الله وعده وهو الحديبيه اى عند مصروفه عنها فى سورة الفتح معام لقوله وعدكم الله مغانم
كثيره تاخذونها اى معام جبس وكان معه سلبه الصلوة الف وار بعمائة راحل وما بتا فرس ومعه ام سلمه زوجته وكان رسول الله حين خرج من المدينه
الى جبس سلك الى مضربى له بها مسجدا ثم على الصهباء كما فى الحارى عن سويد بن النعمان رض وهى من ادنى جبس قدما لا الاروادلم يوث الا ما سويقا
به مضروبا اى بل الماء فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضا انتهى ثم اقبل رسول الله بحيثه حتى نزل بواد يقال له الرجيع
سمى بهم بين عطفان لبعول بينهم وبين ان يمدوا اهل جبس وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله قال صاحب الاصل فلما بلغ اشجع ان عطفان لما سمعت بمسير رسول
الله من جبس جمعوا ثم رجعوا لنظاهروا يهود عليه حتى اذا سار واسمعه سمعوا باهليهم واموالهم واهليهم حتى ظنوا ان القوم قد حالوا بينهم وبين اهليهم
فافاموا على اهليهم واموالهم وعلموا بين رسول الله وبين جبس وفى الحارى عن انس بن مالك ان رسول الله اتى جبس ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح
اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والجيش اى العسكر الذى يبتى بالجيش وهى المقدمه والميسره والقلب
الناس فقال عليه السلام خربت جبس اذا انا لما ساحة قوم صباح فساء صباح المنذرين فلما راوا رسول الله ولوا هاربين الى حصونهم وانما قال صلى الله عليه
وسلم خربت جبس لانه لما راى الة الحديد اتى هى الفوس والمساحى قال عليه السلام ان حصونهم تخرب قال الودى والاصح انه اسلمه الله ذلك وتوبته
ما فى صحح البارى وذكر انه كان بجبس عشرة الاف مقاتل وانهم كانوا الابطون ان رسول الله بغزوهم يخرجون ويبطنون صفوفا ثم يقولون محمد بجزوا
سهام مسهمات وذكر ان سعد الله بن ابى سلول اسم امه اوسل اليهم بجزهم ان محمدا ساءل البكر فجدوا حدهم وادخلوا اموالكم واخرجوا الى قتاله
فخافوا مسه ان سعد كثير وهو محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل فلما كانت الليله التى نزل رسول الله صبيحتها اساحتهم لم يخرجوا

تلك الليلة ولم يهجع لهم ولد ليل حتى طلعت الشمس فاصبحوا فاندفنهم تحتهن وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعلامهم ومعهم المكاتل
اى القفف الكبيرة وابتدره رسول الله من حصونهم بحصن النطاة وقيل بالشق وقيل بحصون الكتيبة لانهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة
وجمعوا المقاتلة في حصون النطاة وفي الاصل كان اول حصونهم افتح حصن ناعم ومحمد قتل محمود بن مسلمة برحى القيت عليه منه الهاها عليه رحى
وقيل كانه مع الربيع وسيأتي ما يدل على ان قاتله غيرهما روى صاحب الاصل بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله فقال
ان اليهود قتلوا اخي فقال لادفعن الرايه الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فتمكنه من قاتل اخيك فبعث الى علي رضي الله عنه
قال الانصاري فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة وفي المعجم الصغير للطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما كان
يوم خيبر بعث رسول الله رجلا فجاء محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله
العافية فانكم لا تدرون بما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما نقتلهم انت ثم الزموا الارض حتى
فاذا غشوكم فانهضوا وكروا الى اخر الحديث وقال في الحلبي وجاءه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان
كان عن امر امرت به فلا نتكلم وان كان الرأي تكلمنا فقال يا رسول الله ان اهل النطاة الى بهم معرفة ليس قوم ابعد سهما منهم ولا اعدل رمية منهم وهم
يرتفعون علينا وهو اسرع لاخطاءه بنلهم ولا يامن بياتهم يدخلون في حمرة النخل المجتمع بعضه على بعض تحول يا رسول الله فقال عليه السلام اشرت
بالرأي اذا اسمينا ان شاء الله تحولنا وسمى رسول الله محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا فطاف محمد رضي الله عنه وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا
فقال رسول الله على بركة الله وتحول مساء وامر الناس بالتحول وفي لفظ فاحلته فاتت بخربزها فاردكت فمرد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت
الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك معسكرا والنبي صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا
به طول مقامه بخيبر وامر عليه السلام بقطع نخيل اهل حصون النطاة فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا اربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع وحصون خيبر
هذه الناعم والنطاة وحصن الصعب بن معاذ وهو بابه وحصن قلة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البراء والقموص بفتح القاف والوطيح والسلالم بضم السين
المهملة وهو حصن بني الحقيق كذا في المواهب وقال صلى الله عليه وسلم يومه ذلك اشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له
الظرب وفي يده قناة وترس وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا في احد وفي الحلبي ان محمود بن مسلمة رضي الله عنه كان قد حارب حتى
اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر شديدا فانحاز الى ظل ذلك الحصن فالقى عليه حجر الرحى فهشم البيضة على راسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه
فادركه المسلمون فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها وعصبه بخرقة فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة ومكث صلى الله عليه
وسلم سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة يذهب كل يوم محمد بن مسلمة للقتال وتخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضي الله عنه فاذا امسى رجع صلى الله عليه
وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليداوى جرحه وكان عليه السلام يناوب بين اصحابه في حراسة الليل فكانت تلك الليلة الثامنة
من السبع استعمل عليه السلام عمر رضي الله عنه فطاف باصحابه حول العسكر وفرقهم فاتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فامر به عمر رضي الله عنه ان يضرب عنقه فقال الذ
بي الى نبيكم حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله فوجد يصلي فسمع عليه السلام سلام عمر فسلم وادخله عليه فدخل اليهودي فقال رسول
الله لليهودي ما ورائك فقال يومين يا ابا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فاين يذهبون قال
الى الشق يجعلون فيه وبيتهاون للقتال ولعل المراد ما ابتوه من ذراريهم فلا ينافي من انهم ادخلوا اموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة وفي حصن الصعب في
بيت فيه تحت الارض منخنق وثلاثة ابواب ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله اساء الله قال اليهودي انشاء الله او فقلده
عليه فانه لا يعرفه غيري واخرى فيما هي قال لتستخرج المنخنق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الرابات فيحفروا الحصن ففتحه من يومك وكذلك تفعل
بحصون الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم احقن دمي قال انت امن قال ولي زوجة فيها قال هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرني الليلة
ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه لاعطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله الى اخر الحديث وفي صحيح مسلم من تتمة حديث سلمة بن الاكوع المذكور
في غزوة ذي قرد فوالله ما لبثنا الا ثلث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله نتحدث حتى جاءنا رجل من عبيرهم بتجزا بالقوم فقالوا لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا وفي البخاري اللهم لولا انت ما اهتدينا فاغفر
فداك ما ابقينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا وفي رواية ابان بن ابي سلمة عن ابيه عند احمد ان الذين قد بغوا علينا اذا
اراد وا فتنة ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال انا عامر وفي البخاري قالوا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر اي ددتنا انك اغبت الدعاء له بهذا الى وقت اخر

مرحب سيفه وشهره وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فاختلف هو وعامر ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر ليسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه فلما اصاف اليوم مكان سيف عامر فجعل يقول اين سيفي يهودي يخدعني فرجع فاتاه سيفه فاصابه فقتله فلما رجع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سلمة خرجت وانا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عامرا يطلب عمر حتى قتل نفسه فقلت لم يا رسول الله بطل عمل امرئ قال رسول الله من قال ذلك قلت امن اصحابك قال كذب ولكن له اجره مرتين وفي البخاري وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد مثلها قد اعطى ثم ارسلني الى علي وهو ارمد فقال لابعثن الليلة الرابة رجلا يحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فابيت ليلتي تلك فاتيته فاذا هو ارمد حتى ابيت به رسول الله فبصق في عينه فبرء واعطاه الرابة وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره اي اقتل الاعداء والشدة مكيال واسع قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وفي الاصل قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن عامر عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال لما خرج مرحب ملك اليهود من حصنهم فدخل سلاحه يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال محمد بن مسلمة انا والله الموتور الثائر فقال اخي الاسر قال نعم قال اللهم اعنه فقال محمد بن مسلمة حتى قتله فرجع صدر مرحب لوجه قاتله وهو يقول من سادة رجع فسادر جوفه ان الزبير بن العوام رآه خرج الى الربذة فقال له انه صفية بنت عبد المطلب تخبر ان ابنها قتل فقال رسول الله تعالى لا لك مسألة ان شاء الله تعالى فخرج الزبير فلقيا صاحبه الزبير هذه رواية ابن اسحق في قتل مرحب وكذا قال المرزوقي في الخصائص النبوية صلى الله عليه وسلم ويروى ان محمد بن مسلمة قتل مرحب سيفه ورمحه ومغفره وبيضته وحمل على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يبسه يعطب وروينا في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا قتله وما مثت في القول واخرج ابن اسحق بسنده الى شيخه والزبير وسنده حسن عن علي رضي الله عنه قتله سيدي اي قتلي مرحبا كما ذكره انشاء الله وفي الاصل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرة الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد حمد ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد حمد ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد حمد ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد حمد فقال عليه الصلوة والسلام لاعطين الرابة رجلا يحب الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار قد حاسلبا وهو ارمد فتفل في عينيه قال حدثه الرابة فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها في رضم من حجارة تحت حصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهود غلبتم ما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه وقتل من اليهود ثلثمائة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا بعد ما ذكر ان بعد وارد عبره عليه وبهم الاسود الراعي وكان جرى الله الى رسول الله وهو مختاط ولبعض حصون خيبر وبه عم كان بها اجير الرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه وسلم وقال يا رسول الله اني كنت اجير الصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال اصوب في وجهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فاخذ الاسود حفنة من الحصا فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك والله لا اصحبك وهرجت مجمعة كان سابقا بوفها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتي به الى رسول الله فوضع رأسه على فخذه شهيدا فكانت عليه فالتفت اليه رسول الله ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان توب الله وجهك كما وجهت نبينا وقتل من قتل في ذلك اليوم رجل من بني انمار يقال له رفاعة بن زيد بن التابوت قتله سهم غرب فجاء اخوه بعد ذلك بيومين او ثلاثة فقال يا رسول الله اي قتل اخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت ان اخاك غل شملة او عباءة قال فاني وجدت عند رأسه سهمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سهم رماه الله وانا اشهد له بالجنة فبكى الرجل وقال لاخيه استغفر لي فقال له رسول الله ما صنعت من شيء ان كنت لاهلا ان يستغفر لك فاستغفر لاخيك فقال رسول الله اللهم اغفر لرفاعة بن زيد بن التابوت واجعل الجنة مثواه فقال الرجل فاني اشهد له بالجنة فقال رسول الله لقد رأيت

الموت فقد قتل في الوغا مرحبا وعن الواقدي انه لما قطع محمد بن مسلمة ساق مرحب قال له مرحب اجهز علي فقال لا ذق الموت كما ذاقه علي وترنبه علي ثم ضرب عنقه واخذ سلبه فاخذهما الى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما طعنت رجله وتركته الا لبذق الموت وكنت قادرا ان اجهز عليه فقال علي محمد قاتل على سلبه لمحمد بن مسلمة وفي رواية ان القائل لمحمد علي بن ابيطالب وفتح ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم اول حصن فتح من حصون النطاة على يد علي رضي واصاب المسلمون بجاعة وارسل طائفة اسلم الى رسول الله اسما بن حارثة وامرته ان يقول له صلى الله عليه وسلم ان اسلم يحرز لك السلامة ويؤتيك اجرنا الجميع فلهم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال محمد بن حارثة اخا اسما والله اني لارجو ان يكون البث الى رسول الله مفتاح الخير فجاءه اسما وبلغه ما قال اسلم فدعى لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان لبث بهم فوه وان لبس بيدي شيء اعطيهم اياه وقال اللهم افتح اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر رضي وندب الناس وكان من سلم من يهود ناعم انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة فتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم فاقاموا على محاصرته يومين وما بجد حصنا اكثر طعاما من شعير وتمر وسمن وزبيب وشحما ومتاعا منه وفي حصن الصعب كان حصار ابن مقاتل وقيل فيه خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن منذر فقتله وخرج اخر مبارزا يقال له الدبال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري رضي فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانا الغلام الغفاري فقال عمارة بن عقبة اي بهم يوم خيبر فات الاعلام الاصابع يحيط جماده فقال عليه السلام لما بلغه ذلك يوجر ويحمد وحمله اليهود حملة منكرة فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله وهو واقف فنزل عن فرسه فثبت الحباب بن المنذر رضي فحض المسلمين على الجهاد فقبلوا وزحف بهم الحباب رضي فانهزمت اليهود واغلقت الحصون عليهم فجاء المسلمون ففتحوا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والزبيب والودك شيئا كثيرا ونادى منادي رسول الله كلوا واعلفوا ولا تحملوا الى بلادكم وفي الاسماع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب الف حرب وذبابات وذلك موافق لما تقدم عن ذلك المخبر له صلى الله عليه وسلم بان في حصن بيت منه تحت الارض مخبوء وذبابات ودروع وسيوف ولما فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهله الى حصن قلعة الزبير وهو حصن يعلوه جبل ويعبر عن هذا بقلعة الزبير رضي وصاروا سهم الزبير بعد ذلك وهو اخر حصون النطاة فاقام المسلمون على حصار هذا الحصن ثلثة ايام فجاء رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم انشدك ان ادللت على ما تفرج به فانك لو مكثت شهرا لانقد على فتح هذا الحصن فان له بولا وهي الانهار الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون فان قطعت عنهم سربهم اهلكتهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى هو لهم فقطعها فعند ذلك خرجوا وقاتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف عند اهل اللغة فكان اول حصن بدء به من حصن الشق يسمى قموص فقاتل اهله قتالا اشد بها وخرج رجل منهم يقال له غزوان يدعو الى البراز فبرز له الحباب رضي الله عنه وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الدرع فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فدفف عليه فخرج اخر مبارزا فخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعو للبراز فخرج له ابو دجانة فضربه ابو دجانة فقطع رجله ثم دفف عليه وعند ذلك اجمعت هوازن البراز فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن ودخلوه بقدمهم ابو دجانة فوجد وا فيه اثاثا وغنما ومتاعا وطعاما وهرب من كان فيه وبقي بحصن البراء وهو الحصن الثاني من حصني الشق فتمنعوا به اشد التمنع وكان اهله اشد على المسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله وعلقت به فاخذ فمها من حصى فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ في الارض واخذ المسلمون من فيه اخذا وفي الاسماع انهم وجدوا في حصن الصعب مخبوءا وانهم ضبوا المخبوء الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن وهو يخالف قول بعضهم لم يصب المخبوء الا في غزوة الطائف ووجدوا في هذا الحصن انية من نحاس وقدحا كانت اليهود تاكل فيها وتشرب فقال عليه السلام اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا وفي رواية اسخنوا فيها الماء ثم اطبخوا بعد وكلوا واشربوا فان المسلمين لما اخذوا حصون النطاة والشق انهزم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص كصبور والوطيح وسلالم بضم السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان بنيها حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي ومنه سبيت صفية كما قال الحافظ بن حجر وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة ماخوذ من الوطح وهو في الاصل ما تعلق بحالب الظهر من الطين سمي الوطيح بهذا الوطيح ابن مازن رجل من ثمود وحصن سلالم وبقال له السلالم وهو حصن بني الحقيق اخر حصون الخبر ومكثوا على حصارها اربعة عشر يوما فلم يخرج احد منهما فهم عليه السلام ان يحمل على من فيهما المنجنيق اي ينصب عليهم ولم يرم به فلما ايقنوا ما يملكه سالوا رسول الله الصلح على حقن دمائهم المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم وان لا يصحب احد منهم الا ثوبا واحدا على ظهره وفي لفظ وتركوا اموالهم من مال وارض من الصفراء والبيضاء والكراع والحلقة والبز الا ثوبا واحدا فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان يكتموه شيئا من متاعهم يسالهم عنه فعلم ان حصون خيبر فتحت عنوة الا الحصنين وهما الوطيح وسلالم فانهما فتحا صلحا فكانا فيئا لرسول الله وفي فتح الباري نقلا عن ابن سعد البراء جزم بان حصون خيبر فتحت

سنوة واقاموا حلفاء السبعة على من قال فتح صلحا بالحصن الذين اسلموا اهلها لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا حصار وقتال هذا كلامه ووجد في الحصين المذكورين ما مقداره درع واربعمائة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية بحمائلها ووجد في اثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر عليه السلام بدفنها الى يوم وقيل الحلد الذي كان فيه حلي سوى الضبر لانهم لما اجلوا كان سلام بن ابي الحقيق راضا لبراه الناس وهو يقول باعلا صوته هذا العدد ناه لرفع الارض فيخفضها وسنذكر حالها ان شاء الله وامر رسول الله بالغنائم التي غنمت قبل الصلح فجمعت واصاب رسول الله سبايا منها صفية بنت حي بن اخطب من سبط هارون بن عمران حي وموسى عليهما الصلوة والسلام فاصطفاها رسول الله لنفسه كما يجيء وفي البخاري مجمع السبي فجاء دحية رضي الله عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وفي رواية انه اخذ كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كما في الامام لاما ما المعظم الشافعي عن سير الواقدي واخذ ابن عساكر عن صفية بنت حي رضي الله عنها قالت ما رايت قط احسن خلقا من رسول الله لقد اردفني على عجز راحلته ليلا فجعلت نعس وفي رواية فضرب بالسي وعزة الرجل انثى فيمكن رسول الله بيده فيقول ما هذه مهلا يا بنت حي وجعل يقول يا صفية اني اعذر اليك مما صنعت لقومك انهم قالوا لي كذا وكذا انتهى وزاد الحلبي في روايه وما زال عليه السلام يعتذر الى حتى ذهب ذلك من نفسي فانت ومن شئت من الناس احب الي منه صلى الله عليه وسلم وايضا فيه انه لما فطع رسول الله سنه اميال من خيبر وادان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فلما سار ودنا من الصهباء مال دونه هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على اباتك حين اردت المنزل الاول فقالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المحل الذي هو الصهباء هو الذي فيه رويت فيه الشمس لعلي رضي الله عنه بعد ما غربت كما نقله الطحاوي في مشكل الاثار ونقل منه القاضي عياض وتذكره في المعجزات ان شاء الله تعالى واقام صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة ايام وجعل وليمتها حيسا في نطع صغير كما في البخاري عن انس رضي الله عنه ونحن نذكره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم كما اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الترغيب للمنذري عن ثعلبة رضي الله عنه مع رسول الله خيبر فوجد وافي جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم فقال عليه السلام من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا ولبس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل مطلقا انما النهي عن اتيان المساجد لمن اكلها وفي هذه الغزوة ايضا نهى عليه السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطا جارية حتى تستبرا وفي الحديث الاول ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ونهى صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء فني مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر فما اظن بعد ذلك في عام الفتح تحرم فيه بعد ثلاثة ايام من قبل حجة الوداع في حديث خرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع وقيل في غزوة اوطاس وهذا هو الصحيح وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم ثم اجيز ثم حرم الا المتعة ونهى ايضا عليه السلام فاخبر عن لحوم الحمر الاهلية كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ويجيء عن عمرو رضي الله عنهما ان شاء الله تعالى وجاء في الحلبي وغيره انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك او عبد الله بن عون ان بنادي في الناس ان لحوم الحمر الاهلية لا تحل لمن يشهد ان محمدا رسول الله وان بكتاء الله فانه ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا وفي صحيح مسلم فامر رسول الله ابا طلحة فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس ورخص في اكل لحم الخيل وفي صحيح مسلم عن اسماء رضي الله عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فاكلنا ونحن بالمدينة اي وعلم صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينهكم واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورخص في لحوم الخيل وقولنا انه عليه السلام الخ يستفاد من رواية الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من استدل على منع اكلها لعلة انها من الات الجهاد وذهب الامام ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها واما ما نقل في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما من كراهته فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسند ين ضعيفين وقال القرطبي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة والصحيح عند المحققين من المالكية التحريم واما حديث خالد بن الوليد عند ابي داود والنسائي نهى رسول الله عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف وقد ضعف حديث خالد بن الوليد احمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق واخرون وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وامر بلحوم الخيل وان ادعاء الاجماع على اجوبة الحنفية والمالكية فانظر المواهب من ههنا وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى يومئذ خبير عن اكل لحم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف اربعين صباحا والجلالة التي تاكل الجلة وهي البعوت والعذرة وقد عليه صلى الله عليه وسلم نجيب الاشعريين ومنهم ابو موسى الاشعري والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه كما سنذكره فسال صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يتركوهم في الغنيمة

فتعلموا وعن موسى بن عقبة ان احد الاشعريين والدوسيين من هذين الحصنين اللذين فتحا صلحا وكون مشاوره رسول الله في اعطائهم ليست مستنكرة لهم عن تبع في حقهم وانما هي المشورة العامة المأمور به في قوله تعالى وشاورهم في الامر وقد مه عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابيطالب من ارض الحبشة وهم الاشعريون ابو موسى الاشعري واخواه ابوهم وابو بردة رضي الله عنهم وقيل قدموا عليه صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام بقدمه عليكم قوم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون وذكر انهم عند مخضم صادوا يقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقيل قدم مع جعفر وهم سبعون رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وسبعون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون كانوا اصحاب السفائن وقيل كانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية وعشرون من اهل الشام فقرأ عليهم رسول الله سورة يس الى اخرها فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ولعل هؤلاء الذين من الحبشة هم المرادون بقول بعضهم وفد عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم وقدم عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون من دوس بيننا فصلينا الصبح خلف سيدنا ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فرددنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر الكتيبة فاسهم لنا حتى فتح الله وكان من جملة من قدم معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اياه عقد عليها وهي بالحبشة وذكرها في تراجم زوجاته صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي وجاء انه لما رجعت اليه مهاجرة الحبشة قال الا اخبرونني باعجب شيء رأيتم بارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن جلوس اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم وعلى راسها قلة فيها ماء فمرت بصبي منهم فوقعت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما قامت التفت اليه فقال سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون تعلم امري وامرك عنده فقال رسول الله صدقت كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم وذكر انه لما اقبل رسول الله على خيبر ودنى منها بعث بحيصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم فاتى بحيصة فجمعهم فجعلوا يتشاورون ويقولون ان يخبر عشرة الاف مقاتل فيهم عامر وياسر والحارث وسيد اليهود مرحب ما رئي ان قد يقرب اليهم فمكث عندهم يومين ثم اراد الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجالا منها يأخذون لنا الصلح كل ذلك وهم يتشاورون انه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على فتح خيبر حتى جاهدا ناس من حصن ناس واخبروهم ان رسول الله فتحها فارسلوا رجلا من رؤسائهم يقال لهم نون بن يوشع في نفر يصالحون رسول الله ان يحقن دماءهم ويجلهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل بصالحوا معه على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله النصف الاخر فكان ذلك على الاول ولرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم توخذ بمقاتلة وطلب الصلح كان بعد ان اراد ت غطفان وسيدهم عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر وكانوا اربعة الاف فان يهود خيبر لما سمعوا بجيشه عليه السلام اليهم ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وحوذة بن قيس في اربعة عشر رجلا الى غطفان ليستمدوهم وشرطوا لهم شرطا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا البظاهر وا يهود خيبر وقال ان رسول الله ارسل اليهم ان لا يعينوهم على ان يعطيهم شيئا من خيبر بما لهم وهو نصف ثمارها لهم فابوا وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما ساروا ظنت سعد اخلفهم في اموالهم واهليهم حتى ظنوا ان المسلمين انتاروا على اهاليهم فرجعوا مسرعين على اعقابهم فافاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين اهل خيبر كما ذكرنا قبل هذا في غزوة خيبر وفي رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهليكم خولفهم اليهم فرجعوا فلم يروا لذلك بناء فيدل للثاني ان غطفان لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم خيبر قال عيينة بن حصن لرسول الله وقد وجده فتح حصونها اعطنا الذي وعدتنا فاني منتحت عنك وعن قتالك فقال له عليه السلام كذبت ولكن الصباح الذي سمعت انفدك الى اهلك ولكن لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رأيت في منامك انك اخذته اي فان عيينة لما سمع الصوت ورجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك من معه الى خيبر وانهم بالقرب منها خرسوا من الليل فنام عيينة وانتبه وقال لقومه لقد رأيت فيما رأيت الليلة في النوم اني اعطيت ذو الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد اخذت والله برقبة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله قد فتح خيبر الحديث قال ولما قدم صلى الله عليه وسلم خيبر كان التمر احضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بردوها الماء في اشنان القرب ثم صبوا عليكم منه بين اذاني الفجر واذكروا اسم الله ففعلوا فذهبت عنهم وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام ان يبعث رجلا لابن مسعود رضي الله عنه يأمره ان انظر هل ترى شيئا فنظر فاذا شجرة واحدة فاخبره فقال لي انظر هل ترى فنظرت شجرة اخرى فاخبرته فقال قل لها ان رسول الله يأمرك ان تجتمعا فاخذت ذلك فاجتمعا فاستترت بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها فعند خروجه عليه السلام الى هذه الغزاة امر منادا ينادي ومن كان مضيعا او مصيعا اي راكبا دابة صعبة فليجئ فجيء بناس وارتحل مع القوم جمل على بكر صعب فضربه فصرعه فاخذه فمات فاتي فاخبر صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه وامر صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا ولم يقسم صلى الله

علیہ وسلم لمن غاب من اھل الحدیبیہ الا لجابر بن عبداللہ و وضع للنساء وکن عشر بن امرءۃ فیھن صفیہ عمۃ رسول اللہ و ام سلیم و ام عطیہ الانصاریۃ
فقلت یا رسول اللہ فلدار دن الخروج معک نعین المسلمین ما استطعنا فقال علی برکۃ اللہ قالت فخرجنا معہ فلما افتتح خیبر وضح لنا واخذ منھا انما لہ وذکر
فی عتق فداللہ لانفارقنی ابدا واوصت ان تدفن معہا فتوفی صلی اللہ علیہ وسلم لما اھل خیبر الا بعض لما قالوا لہ صلی اللہ علیہ وسلم نحن اعلم بھا منکم واعمر فاشھر
ما یخرج منھا من ثمر او زرع وکان صلی اللہ علیہ وسلم بعث الی خیبر عبداللہ بن رواحۃ خارصا وقال بعضھم کان عبداللہ بن رواحہ خرص حاما ولحدا ثم
ان الیھود دعوہ فرموہ بعد ثم افرھم بعد ثم اقرھم عمر رضی اللہ عنہ الی ان خرج ولد عبداللہ فی خلافۃ ابیہ الی خیبر فصدق علیہ اللیل فقدعت بداہ ورجلاہ فلم عمر رضی اللہ عنہ خطیبا فقال
ان رسول اللہ کان عامل من اھل خیبر علی اموالھم ای اربھم ونخلھم وقال لھم نقرکم علی ما اقرکم اللہ وان عبداللہ بن عمر خرج الی مالہ ھناک فصدق علیہ اللیل
فقدعت بداہ ورجلاہ ولیس لنا ھنا الک عدو غیرھم وقد رابت اجلاءھم وافقہ الصحابۃ علی ذلک جاءہ احدیین الحقوق فقال یا امیر المؤمنین اخرجنا وقد اقرنا محمد
صلی اللہ علیہ وسلم وعاملنا علی اموالنا وشرط ذلک لنا فقال لہ عمر رضی اللہ عنہ اظننت انی نسیت قول رسول اللہ لکیف بک اذا اخرجت من خیبر بعد وبلت حسک اللیلۃ
بعد اللیلۃ فقال کانت ھذہ ھزیلۃ من ابی القاسم فقال کذبت یا عدو اللہ فرتبلغہ رضوان اللہ عنہ انہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا یبقی دینان فی جزیرۃ العرب وقولہ
لاخرجن الیھود والنصاری واخرجہ ما تکلم بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم اخرجوا الیھود من الحجاز وفی لفظ ان عمر اخرجت الیھود والنصاری من الحجاز والمراد
بجزیرۃ العرب بعضھا وھو الحجاز خاصۃ لان عمر رضی اللہ عنہ لما اجلاھم ذھب بعضھم الی الیمن وبعضھم الی الیمامۃ من جزیرۃ العرب لکنھا لیست من الحجاز وجعل فدک
واعطاھم قیمۃ ما کان لھم من ثمر وغیرہ واجلی یھود فدک وتیماء وخیبر ان تدرک فی المھاجرین والانصار وخرج معھم بحبار بن صخر وبزید بن ثابت وقسم خیبر
علی اصحاب السھمان التی کانت علیھا کما قسمت علی عھد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واما تصلۃ للحماد الا بود من وجدانہ فی فتح خیبر وتکلم رسول اللہ
اخبارہ بان اسمہ یزید بن شھاب وھو وھم جزما بعد وفات رسول اللہ فلا اصل لہ عند المحدثین کابن حبان وابن الجوزی والحافظ بن کثیر والزرقانی وغیرھم وقد
اورد القاضی عیاض فی الشفا والسھیلی فی الروض وذکرہ فی باب المعجزات انشاء اللہ تعالی وفی البخاری عن سھل بن سعد الساعدی رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم التقی ھو والمشرکون فاقتتلوا فلما مال رسول اللہ الی عسکرھم ومال الاخرون الی عسکرھم وفی اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
رجل لا یدع لھم شاذۃ ولا فاذۃ الا اتبعھا یضربھا بسیفہ فقیل ما اجزء منا الیوم احد اجزء فلان فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اما انہ من اھل النار فقال
رجل من القوم انا صاحبہ قال فخرج معہ کلما وقف وقف معہ واذا اسرع اسرع معہ قال فجرح الرجل جرحا شدیدا فاستعجل الموت فوضع سیفہ بالارض و
ذبابہ بین ثدییہ ثم تحامل علی سیفہ فقتل نفسہ فخرج الرجل الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال اشھد انک رسول اللہ قال وما ذاک قال الرجل الذی
ذکرت انفا انہ من اھل النار فاعظم الناس ذلک فقلت انا لکم بہ فخرجت فی طلبہ ثم جرح جرحا شدیدا فاستعجل الموت فوضع نصل سیفہ فی الارض و
ذبابہ بین ثدییہ ثم تحامل علیہ فقتل نفسہ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عند ذلک ان الرجل لیعمل عمل اھل الجنۃ فیما یبدو للناس وھو من اھل
الجنۃ وفیہ عن سلمۃ رضی اللہ عنہ تخلف عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی خیبر وکان رمدا فقال انا اتخلف عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم فلحق بنا اللیلۃ
التی فتحت فقال لاعطین الرایۃ غدا رجلا یحبہ اللہ ورسولہ یفتح علیہ ھم فنحن نرجوھا فقیل ھذا علی فاعطاہ ففتح علیہ وفیہ عن سھل بن سعد رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم قال یوم خیبر لاعطین ھذا الرایۃ غدا رجلا یفتح اللہ علی یدیہ یحب اللہ ورسولہ ویحبہ اللہ ورسولہ قال فبات الناس یدوکون ای یخوضون
لیلتھم ایھم یعطاھا فلما اصبح الناس غدوا علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کلھم یرجو ان یعطاھا فقال این علی بن ابی طالب فقیل ھو یا رسول اللہ یشتکی عینیہ
قال فارسلوا الیہ فاتی بہ فبصق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی عینیہ فدعا لہ فبرء حتی کان لم یکن بہ وجع فاعطاہ الرایۃ فقال علی یا رسول اللہ اقاتلھم حتی
یکونوا مثلنا فقال انفذ علی رسلک حتی تنزل بساحتھم ثم ادعھم الی الاسلام واخبرھم بما یجب علیھم من حق اللہ فیہ فواللہ لان یھدی اللہ بک رجلا واحدا خیر لک
من ان یکون لک حمر النعم وفیہ عن یزید بن ابی عبید قال رایت اثر ضربۃ فی ساق سلمۃ فقلت یا ابا مسلم ما ھذہ ضربۃ اصابتک یوم خیبر فقال
الناس اصیب سلمۃ فاتاہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فنفث فیہ ثلاث نفثات فما اشتکاھا حتی الساعۃ وفی سنن ابی داود عن العرباض بن ساریۃ السلمی
قال نزلنا مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم خیبر ومعہ من اصحابہ وکان صاحب خیبر رجلا بادا فاقبل الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال یا محمد ما لکم ان تنحوا احمرنا
وشاءنا ثم ارتحلوا وضربوا خیامنا فغضب یعنی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقال یا ابن عوف اركب فرسک ثم نادی الا ان الجنۃ لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوۃ
قال فاجتمعوا ثم صلی بھم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ثم قام فقال ایحسب احدکم متکئا علی اریکتہ قد یظن ان اللہ لم یحرم شیئا الا ما فی ھذا القرآن الا واقی واللہ قد
وامرت ونھیت عن اشیاء انھا لمثل القرآن او اکثر وان اللہ عز وجل لم یحل لکم ان تدخلوا بیوت اھل الکتاب الا باذنھم ولا ضرب نسائھم ولا اکل ثمارھم اذا اعطوکم الذی
علیھم وطلع علی ثنیۃ باب خیبر رجل یحبہ اللہ ورسولہ یفتح اللہ علی یدیہ یحب اللہ ورسولہ ویحبہ اللہ ورسولہ فتطاولت لھا فدعا علیا فاعطاہ ایاھا وفی روایۃ
ابن اسحٰق واخرجہ من طریق ابی یعلی فی المسند بل رواہ الحاکم عند البیھقی من وجہ
لشبث بن ابی مسلم عن ابی جعفر محمد بن علی بن حسین عن جابر رضی اللہ عنہ ان علیا حمل الباب یوم خیبر وانہ جرب بعد ذلک فلم یحملہ اربعون رجلا وثبت ضعیف وفی روایۃ

البيهقي ان عليا رضي الله عنه اتى الى الحصن فحسبهم احدا بوابر فالقرى والارض فاجتمع عليه نحو منها سبعون رجلا فكان بعد ان اتاه والباب مكانه قال شهدا كذا واقسم والله انكره بعض العلماء انتهى قال الحجلال السيوطي اخرجه ابن عساكر من بابه وقال الذهبي انه منكر في الامتناع وزعم بعضهم ان عمل علي الباب اصل له وانما يروى من رفاء الناس ليس كذلك ثم ذكر جملة من خرجه من الحفاظ وذكر في جمعه الحافظ الاصل عن ابن اسحاق عن ابي رافع مولى رسول الله ان عليا رضي الله عنه مشى بازمرحبا نهوديا او غيره فضرب اليهودي ترس علي فطرحه من يده فتناول عليا باكان عند الحصن فتربه فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه قال ابو رافع فلقد رايتني في نفر سبعة انا سابعهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ثم يرد بعد مرحب اخو ياسر يخرج فخرج البارز بيرفا قالت صفية بنت عبد المطلب اقتل ابني يا رسول الله قال ابناك يقتل هذا انشاء الله فقتله الزبير فلما ابن اهل الوطيح والسلالم بالمهلكة اسلموا وسالوا رسول الله ان يحقن دماهم ففعل وسمع اهل فدك فارسلوا يطلبون ذلك ففعل لهم ايضا فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ثم عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خيبر شطر ما يخرج منها وقال نقركم على ذلك ما شئنا ويقوا طي ذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه فجزءوا احدثا فاجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيما واريحا الخ وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وفيه عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وفيه عن ابي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فسهم لنا ولم يسهم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا وفيه عنه ايضا قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه وانا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخمسين او ثلاثة وستين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث وفيه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد فالاجير ولم يقسم للذي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا واخرج شرطب عن الشعبي قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقبل قدم جعفر من عند النجاشي فالاذي بانهما افرح بقدوم جعفر او بفتح خيبر ثم للشاة والتي التمرة وقبل ما بين عينيه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما افتتح خيبر اهديت لرسول الله شاة فيها سم وقيل لما تحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود فجمعوا اليه فقال لهم رسول الله اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقوني عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كذابا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك واخرج الطبراني في الكبير عن عروة قال لما فتح الله تعالى خيبر على رسول الله قتل من قتل منهم اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت الحارث شاة مصلية وسمته فيها واكثرت في الكتف والذراع حين اخبرت انهما احب عضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الذراع فنهش منها ومعه بشر بن البراء بن معرور اخو بني سلمة فمات الى رسول الله فتناول الكتف والذراع فانتهش منها وتناول بشر عظما اخر فانتهش منه فلما ازدرد رسول الله ازدرد بشر ما في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف الشاة يخبرني ابي قد نصبت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت ولن يمنعني ان اقطعها الا اني كرهت ان يصيبك طعام فلما اكلت ما اينك ارغب بنفسي من نفسك ورجوت ان لا يكون ادخلها فيها بناء فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وما طاله وجعه حتى كان ما يحول الا ما حول وسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلث سنين حتى كان وجعه الذي مات منه وذكر في الاستيعاب نا ولا عز ابن اسحاق شهد بشر بن البراء العقبة وبدرا واحدا والخندق ومات بخيبر منه سبع من الطبرزد اكلة اكلها مع رسول الله من الشاة التي سم منها قيل لم يبرح من مكانه حتى مات وقيل بل لم يزد وجعه ذلك سنة ثم مات منه وفي سنن ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امرأة يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت لا قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على قال فقالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله فاكل منها واكل بعض من اصحابه معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فدعاها فقال لها اسممت هذه الشاة قالت اليهودية من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفى عنها رسول الله ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم النبي عليه السلام على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة فحجمه ابو هند بالقرن والشفرة وفي سنن ابي داود عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية فحدث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور الانصاري فارسل الى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر حديث جابر فامر بها رسول الله فقتلت ولبيد كرامات الحجاة وفي البخاري قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم

واسلفت الاثاريب قتلها فقتلها وفي صحيح مسلم انه لم يقتلها فقال ابن اسحاق وجمع اهل الحديث على ان رسول الله قتلها وقيل اتى يهودية رسول الله اليهودية وغيرها فبسط
صلى الله عليه وسلم يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا وقد سموا الله فلم يضرهم فمات احدا منهم قال ابن كثير وبه كانت وخرابته شديدة فمات كلاهما
وقال الزهري اسلمت بعد ذلك وكان ان ميازي سليمان النبي وقال ابن قيم يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما تمت دين البراء من الاكلة فسلمها وبذلك جاء
البيهقي كذا في المواهب وبفتحه الخامل ابتل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصون خيبر فنفها حصنا حصينا فتح الاحصن ناعم وصعب بن معاذ
الثبتي كذا في المواهب وبفتحه الخامل ابتل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصون خيبر فنفها حصنا حصينا فتح الاحصن ناعم وصعب بن معاذ
الليث عليه رحى فضله ثم الغوص حصن ابي الحقيق ومن سبايا صفية بنت حيي جاء بها بلال وباخرى معها فمر بها على القتلى فلما رأتهم الحق مع صفية حيث
وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اغربوا عني هذه الشيطانة وقال لبلال اذهبت منك الرحمة يا بلال
تمر بامرأتين على قتلى رجالهما فخاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشر ليلة وكان شعار المؤمنين يا منصور امت انتهى اخرج ش والبزار وسنده
حسن عن علي قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما انا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابعثن بعثا غدا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار فتطاول الناس لها رجاء ان يدعوا لهم به فقال اين علي فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه فقال ابعثوا اليه
فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وفي رواية ابن اسحاق فقال
والذي نفسي بيده لاقاتلن فيهم كما قاتلت معه اول مرة فخرج القوم سراعا موجفين قد اعدوا وتهيأوا لما يريد ان يفعل بهم فلما دنا من القوم خرج
مرحب يرتجز وبرز له ابو دجانة سماك بن خرشة فقتله مرحب ثم برز له الحارث فقتله ثم برز له ابو بكر فقتله ثم برز له عمر فقتله ثم برز له علي
فقال انا الذي سمتني امي حيدرة ... كليث غابات شديد قسورة ... اكيلكم بالسيف كيل السندرة ... فضربه على رأسه فقده حتى عض السيف باضراس
وسمع اهل العسكر صوته ثم تحامل عليه فقتله ورجع اصحابه فانهزموا حتى دخلوا حصنهم وتبعهم علي حتى اقتحم الباب فاخذ مجنا كان في يده فتترس به
فلم يزل رافعه على يده حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده كأني انظر الى مجنه ساقط بالارض ثم اقتلعوا الباب فجاؤا به الى العسكر فعالجه عشرون رجلا
على ان يقلبوه فما قلبوه وكان علي يقاتل وهو معلق بالباب يتترس به ثم مضى به كذلك حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده وقال ابو رافع فنظرت في نفر
من اصحابنا وانا سابعهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه نحن ولا اربعة من السبعة وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم
خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه
فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه
علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه
وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه
وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده
فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة
معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية
ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه
ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد
ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق
فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر على قفاه وانا وستة معي نريد ان نقلبه فما نقلبه وفي رواية ابن اسحاق فاقتلعه علي بيده فاتكأ عليه ثم خر

ان العباس امرة الحجاج فقال ما فعل زوجات فاخبره انه قد ذهب بهن كذا وكذا وقال لا يجزيك الله يا ابا الفضل لقد سبق علينا الذي بلغت قال اجل لا يجزني الله ولم يكن بحمد الله الا ما اجبنا فتح الله خيبر على رسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وان كان لك حاجة في زوجك فتحفظ به قالت اظنك والله صادقا قال فاتي والله صادق والامر على ما اخبرتك ثم ذهب حتى اتى مجلس قريش وهم يقولون ازاريهم لاصهبات الاخبريا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني الحجاج بن غلاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سئلوني ان احطي عنه ثلثا واتماجاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء فهنا ثم يذهب فرد الله الكابة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل به منكبا حتى اتى العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من نكاية او غيظ او حزن على المشركين وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلثا يبني عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين على وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقي فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطاء لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل وفيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة عام خيبر وعن لحوم حمر الانسية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال افنيت الحمر فامر منادا ينادي في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم وفيه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بقي مناجبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ سدا سد الصهباء حللت فيه من الحيض ثم بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وفي سنن ابي داود عن انس بن مالك قال صارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن انس رضي الله عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة اروس ثم دفعها الى ام سليم لتصنعها وتهيئها قال حماد واحسبه قال وتعتد في بيتها صفية ابنة حيي حتى تحيض حيضة فاذا انه صلى الله عليه وسلم لما دخل لصفية رأى باعرا على بابها محفرا فقال ما هذه الخفرة قالت كان راسها في حجر ابن ابي الحقيق يعني زوجها وهي عروس وانا نائمة فرأيت كان القمر وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك العرب وفي رواية رأت كان القمر نزل حتى وقعت على صدرها وفيه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصرين خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت وفيه عن ابن دينار انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوائب وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها ان يكفوا عملها ولهم نصف الثمر وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء واريحاء وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على الارض والنخل والجاءهم الى قصرهم فصالحوه على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد بغيبوا مسكا لحيي بن اخطب قد كان قبل قصة خيبر مع مسرية بني النضير حين اجليت النضير فيه حليهم وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعيد بن مسكة حيي بن اخطب قال اذهبت الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابن ابي الحقيق وسبا نساءهم وذراريهم واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل في هذه الارض لنا النطر ما بذا لك ولكم النطر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثلثين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير وفي جامع الاصول عن البخاري نعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق احدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب انتهى وزاد ابو بكر البلاذري في هذا الخبر فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن عمرو وهو عم حيي بن اخطب وفي لفظ سعيد بن سلام بن ابي الحقيق الى الزبير رضي الله عنه يعذبه فقال رأينا حييا يطوف في جربة هيهنا فذهبوا الى الجربة فنبشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله

ابن ابي الحقيق اما حي وان الاسناد وفي رواية انا ان صلى الله عليه وسلم بكانه وهو زوج صفية بنت حيي صيدان طلقها سلام حتى سكم وبالربيع لنوفل فانها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اتيتكما الى كم شيء منها اهل مكة اي لان اغنيا ان مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرون من ذلك الحلي
فما لا اذهبته الحروب والنفقات فقال عليكم العهد ذمة والمال لكم من ذلك ثما كتمان شيئا ما طلعت عليه ما يحللت دماءكما فداركما فقالا
فنيره الله بوضع ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذهب الى محمد كذا وكذا ثم ايت الخل فانظر حيي عن بيتك وعن دياره
فاتى بمائها طاقوحاة بالابنة فجي به فقوم بعشرة الاف دينار اي لانه تعجد منه اسنا وعدة مائح وخلاخيل اقرطة وخواتيم الذهب عقود الجواهر
الزمرد وعقود اطفار يعني بالذهب منه عن قيس بن ابي حازم دينار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتاه الله عليه خيبر قسمها ستة وثلثين سهما جمع كل سهم
الشطر ثمانية عشر سهما وكانوا الشطر ليوانهم وما ينزل به من امر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فلما صارت الاموال بيد النبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدفعها رسول الله اليهود فعاملهم فيه عن مجمع بن جارية الانصاري قال قسمت خيبر على اهل
الحديبية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل
سهما قال ابو قادة اراكم لو كم قيل لنا قال ثلثمائة فارس وكانوا ما بقي فارس وفيه عن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا جيت فيه
من اهل خيبر يخضوا فسئلوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وفيه ان سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله لما فتح بعض خيبر عنوة وفيه عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها
صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف غدق وفيه عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل منها على الجلاء وبعد القتال وفيه عن ابن شهاب قال لم يسهم رسول الله خيبر لهم منهم شاركوا
على من شهدها وغاب عنها من اهل الحديبية واخرج ابن سعد والحسن بن سفيان والبغوي والطبراني في الكبير وابو نعيم وقال في الاصابة
اسناده قوي عن ثابت بن الحارث الانصاري قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نهد بنت عاصم بن قادي ولابنة لها ولدت واخرج ابن
عساكر عن عروة قال لقد كان بات ابو ايوب ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي قائما قربها من قبته اخذا بقائمة السيف حتى اصبح
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكر ابو ايوب حين اصبح رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا ايوب قال لم ار قط
لبالي هذه يا رسول الله فقال رسول الله لم يا ابا ايوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت انك قد قتلت اباها واخاها وقومها وكانت حديثا بالاسلام فخشيت
ان تنالك فضحك رسول الله وقال له معروفا انتهى قال لنا سهيلي فقال رسول الله اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي فحرس الله ابا ايوب
بهذه النعوة حتى ان الروم لتريس قبره ويستسقون فيسقون وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فضل من غزوة خيبر
ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله
اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال قال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بانفسك بابي انت وامي يا رسول الله بنفسك قال فانا قد
فاقتادوا راحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى لهم الصبح فلما قضى الصلوة قال من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تعالى قال واقم الصلوة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكري ولفظ خبر في فعل من غزوة خيبر والصواب ما قال الاصلي حنين بالحاء المهملة ثم الموحدة
غريب ضعيف وعن اسلم مجير ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلثين قولا كما قاله النووي وكنى بابي هريرة كان بنيها نعيما في صحيح
البخاري عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله
فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجباه لوبر يدق علينا من قدوم ضأل وفيه معلقا بصيغة التمريض انه سمع ابا هريرة يخبر
سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان خيلهم
خيل اللبث قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من رأس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم
يقسم لهم وروى ابو داود في سننه بسند استمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على
سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان بن سعيد واصحابه على رسول الله بخيبر بعد ان افتتحها وان خيلهم اللبث فقال ابان الى آخره وقلت انا ان هذا قاتل
ابان بن سعيد بن العاص هو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة واسلم بعد ذلك وعن ابي هريرة ثم قال لما قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق سبحان الله من طولها وعنائها على انها من قادة الكفر بحت قال وابو سعيد غلام في الطريق قال فلما قدمت على

النبي صلى الله عليه وسلم فباعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هريرة هذا غلامك قلت هو حر لوجه الله فاعتقته
وفي سنن ابي داود عن فضالة بن عبيد رضي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم غاز خبر بقلادة فيها ذهب وخرز فباعها رجل بتسعة دنانير او بسبعة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى يميز بينه وبينه فقال انما اردت الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى يميز بينهما رواه وعنه ايضا
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود الاوقية من الذهب بالدينار والدينارين والثلاثة ثم التقفا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا وزنا بوزن وفيه عن زيد بن خالد الجهني رضي كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود لا تساوي درهمين وفيه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع
والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم حتى اذا كانوا
بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله شراك من نار او شراكان من نار وفي المواهب وكان فتح وادي القرى في جمادي الاخرة بعد ما قام
بها اربعا يحاصرهم ويقال اكثر من ذلك انتهى واهلها يهود فدعاهم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا وبرز رجل منهم فقتله الزبير رضي وبرز اخر فقتله
علي رضي ثم برز اخر فقتله ابو دجانة رضي فقاتلهم المسلمون الى المساء فقتل منهم احد عشر رجلا ففتحها رسول الله عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون
منهم اثاثا ومتاعا فخمسه رسول الله وترك الارض والنخيل في ايديهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر وقال ابو بكر البلاذري ولما بلغ اهل تيماء
رسول الله باهل خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم واراضيهم في ايديهم وولاها رسول الله يزيد بن ابي سفيان وكان اسلام
يوم فتح مكة كذا في الاصل وفي سنن ابي داود عن حشرج بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادس ست
سنوة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لبنا فجئنا فرأينا فيه الغضب فقال مع من خرجتن وباذن من خرجتن فقلن يا رسول الله خرجنا نغزل الشعر ونعين به
في سبيل الله ومعنا دواء للجرحى ونناول السهام ونسقي السويق فقال قمن حتى اذا فتح الله عليه خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك قالت
تمرا وفيه عن عمير مولى ابي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلدت سيفا فاذا انا اجره فاخبرت مملوك فامر لي بشيء
من خرق المتاع وفيه ايضا عن ابن عباس رضي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وفيه ايضا
عن المقدام بن معدي كرب ان خالد بن الوليد قال لما غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر اتت اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها وحرام عليكم لحم الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير
وفيه ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى رضي قال قلت هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء
فياخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف ثم غزوة ذات الرقاع كانت على اصح الاقوال بعد خيبر خلافا لاهل السير والتواريخ ومع ذلك ذكرها قبل خيبر قال الحافظ ابن
حجر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليها البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها وكان ابن عقبة لا ندري اكانت قبل وقعة بدر
او بعدها او قبل احد او بعدها قال الحافظ ابن حجر هذا التردد لا اصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة
الخندق لم يكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق وروى البخاري عن ابي موسى رضي قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وقال ابو هريرة رضي صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة
الى النبي عليه السلام ايام خيبر انتهى قال في فتح الباري قد حج البخاري الى انها كانت بعد خيبر وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع
صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر واذا كان كذلك وثبت
ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر قال وعجبت عن ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة وان غزوة ذات
الرقاع متاخرة عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى قال هذا الذي قاله مردود والدلالة من ذلك واضحة لان مجيء ابي موسى
في غزوة خيبر مع جعفر بن ابي طالب وغيرهم من الحبشة فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح اخرج ابو داود في سننه عن ابي عياش الزرقي رضي

قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد ابن الوليد فصلينا الظهر الى آخر الحديث وفيه ذكر صلاة الخوف وفى آخر الحديث فصلاها بعسفان وصلاها هو بعرنة واخرج ايضا عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلوة الخوف واخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلوة الخوف قال ابو هريرة نعم فقال مروان متى قال ابو هريرة عام غزوة نجد واخرج عن ابى هريرة قال خرجنا مع رسول الله الى نجد حتى اذا كنا ببذات الرقاع من نجد لقى جمعا من غطفان فذكر صلاة الخوف وعن ابى بكرة قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى خوف الظهر الى آخر ما مر ان اسلام ابى بكرة فى الطائف واسلام ابى هريرة فى غزوة خيبر وايام لانه كان مع رسول الله فى غزوة خيبر على ما ذكر فى الروضة المذكورة فتذكر وروى الشافعى فى مسنده عن عبد الله بن عمرو قال غزوت مع رسول الله قبل نجد وفيه فذكر صلوة الخوف ومعلوم ان عبد الله بن عمرو لم يكن فى غزوة احد وكان فى غزوة الخندق وفى رواية للنسائى عن ابن عباس ان رسول الله صلى بذى قرد وذكر فيه صلوة الخوف وذو قرد كانت قبل وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة بالمثلثة من غطفان بفتح العين المعجمة والمهملة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا لجمع فخرج فى غزوة احد فى اربعمائة من اصحابه وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا ذر الغفارى حتى نزلوا نخلا بفتح النون بالخاء المعجمة موضع من نجد من ارض غطفان قال ابن سعد فلم يجدوا فى محالهم الا نفرة فاخبرهم وقال ابن اسحاق فلقى جمعا منهم فقاربوا الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وقال ابن سعد كان ذلك اول ما صلاها وقد روى صلوة الخوف من طرق كثيرة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة خمس عشرة ليلة وفى البخارى عن جابر رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبى صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبى صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة الحديث وذكر انا هذا الحديث فى غزوة انمار وفى هذا الحديث محصنة عليه السلام من بدعوث ابن الحارث وقد تقدم فى غزوة انمار وهو غزوة ذى امر بتاء مثناة من فوق بعد الذال المعجمة وراء مهملة وقد تصحف على بعض المحدثين فجعل اسمه دعثورا وقال فى عيون الاثر والظاهر ان الخبرين واحد وقال العيزم من المحققين الصواب انهما قصتان فى غزوتين وبنى هذه القصة فرط شجاعته وقوة يقينه وصبره على الاذى حمله على الجهال قال ابو بكر بن العربى المالكى وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة الخوف اربعا وعشرين مرة الاولى صلوة رسول الله بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثلث من اشهر واصح ما روى فى صلوة الخوف بين هذه الغزوة وكر ابن هشام برواية عن ابن اسحاق حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه فى غزاء النبى صلى الله عليه وسلم جملا وكان جمله ليطا فى السير فخلفه عليه الصلوة والسلام فانطلق متقدما بين يدى الركاب وذلك مخالف لاحدى روايات مسلم عن جابر من ان ذلك كان فى ايابهم من مكة الى المدينة وفى هذه السنة توفى عبد الله بن عثمان بن عفان ومن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين ونفر ديك فى عينه وكان سبب موته والله اعلم ثم سرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى قربة بضم القاف وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء تانيث ذكره الحازمى فى شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فخرج معه دليل من بنى هلال يكنى بشير الليل يكنى النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا فجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان بينه وبين المدينة ستة اميال قال لدليل هل لك فى جمع اخوين خثعم فقال له عمر ثم لم ير امرا قط رسول الله صلى الله عليهم اتما امرنى بقتال هوازن قال فى المواهب ثم سرية ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى بنى كلاب بناحية نجد فى شعبان سنة سبع وبعثه الى فزارة فبعث منهم جاعة وقتل اخرين وفى صحيح مسلم فزارة وقال صاحب المواهب الصواب ذبيان الحلبى الى اللوكم لان ذلك كان فى سرية لبنى فزارة بوادى القرى فهما قضيتان مختلفتان وفى الاصل عن ابن سعد بعثه الى سلمة بن الاكوع ثم اذ بعثه النبى صلى الله عليه وسلم خيلنا فسبانا ناسا من المشركين فقتلنا ام مكان شعارنا امت امت وقتلت بيدى سبعة ابيات من المشركين ثم سرية بشير بن سعد الانصارى الى بنى مرة بفدك فى شعبان سنة سبع ذلك قربة بينها وبين المدينة ستة اميال ومعه ثلثون رجلا فصلوا وقال بشير حتى ارث وضرب بسيفه وقتل مائات وقدم زيد الحارث بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير ابن سعد وفى الحلبى فانه استمر بين القتلى الى الليل فلما اسى غادر جمعهم الى ان نزلته فاقام بفدك عندهم ودايا ما حتى قوى على المشى وجاء الى المدينة وهذا يدل على ان بنى مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بفدك بل بالقرب منها ثم سرية غالب ابن عبد الله الليثى الى المشيغة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد فى شهر رمضان سنة سبع من الهجرة فى مائة وثلاثين رجلا فهجموا عليهم فى وسط محالهم فقتلوا من اشراف لهم واستاقوا اموالا الى المدينة ولم يأسروا احدا وفى هذه السرية قتل اسامة بن زيد مهيلك ابن مرداس اخا العباس بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم صادق هو ام كاذب فقال اسامة لا الا من اجل انه شهد ان لا اله الا الله وفى الاكليل نحو ذلك اسامة فى سرية كان مولى لابى بكر اسمها سعد ثمان وفى صحيح البخارى عن ابى ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصارى عنه وطعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبى صلى الله عليه وسلم قال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا انما قال بكرها

حتى ثمنيتان لو اركبت بل ذلك لبوء وأخرج مسلم في صحيحه عن ابي طبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة من جهينة الى اخره ذكر في بعثة الحافل سرية زيد بن حارثة الى مدين وهو قريب ستيد نا شعيب عليه السلام وهي تجاه تبوك وقد رواه عبد الله بن الحسن المثنى
عن امه فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت ان رسول الله بعث زيد بن حارثة نحو مدين فاصاب سبيا من اهل ميا وهي التواحل وفيها جاع من الناس
فبيعوا فتفرق منهم فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقال مالهم فقيل يا رسول الله انه فرق بينهم فقال لابيعوهم الا جميعا بحتى الاولاد وامهاتهم انتهى ثم سرية
بشير ابن سعد الانصاري ايضا الى الغمر بفتح الغين اوضمها وسكون الميم وجبار بفتح الجيم وهي ارض لغطفان ويقال نضراة وعذرة في شوال سنه سبع من الهجرة
جبارا وقد قريب من خبر وبعث معه ثلث مائة رجل فجمع جموعا للاغارة على المدينة فدعاهم عيينة بن حصن بن الفزاري قبل ان يكون معهم على رسول الله فساروا
الليل وكنوا النهار فلما بلغهم سرية بشير هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فقسمها واسر رجلين وقدم بهما الى المدينة فاسلما وارسلهما ثم عمرة القضاء لانه قاضى فيها
قريشا وقال الخرون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى ويقال لها عمرة القصاص والصلح والقضية كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة وهذه العمرة
ليست من الغزوات وانما ذكرها البخاري فيها لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح للقتال خشية ان يقع من قريش غدر وليس من لازم الغزو وقوع القتال
ومن ثم قيل لها غزوة الامن وفي صحيح مسلم ان انسا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة من
الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته لوداع واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه
امنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبية قال له اصحابه ابن رويا ك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى
قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فرجعوا فتحيل الخبر فاعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اذا كانوا في المدينة خرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع
حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فقاضاهم النبي عليه
الصلوة والسلام فقالت قريش فاضينك على ان نحر الهدي مكانه ونحلق ونرجع حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة ايام ففعل فخرجوا الى عكاظ فاقاموا
فيها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك فخر الهدي مكانه وحلق ورجع حتى اذا كان من قابل من
تلك الايام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين قال في المواهب نقلا عن الاكليل للحاكم في الاصل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذي القعدة سنة سبع امر اصحابه
ان يعتمروا ابتداء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا رجال استشهدوا او عجز ورجال
ماتوا وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفان واستخلف على المدينة ابا دهم الغفاري وساق عليه الصلوة والسلام ستين بدنة وجعل عليها
ناجية بن جندب وحمل السلاح والبيض والدرع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه
بشر بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة فالخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال رسول الله بصبح هذا
المنزل غدا ان شاء الله تعالى فلما قريشا فاخبروهم ففزعوا وقالوا لئن دخلها عنوة ثم ان قريشا بعث مكرز بن حفص في نفر من قريش اليه عليه السلام فقالوا والله يا محمد ما عرفت
قط الغدر ولا كبرا بالعهد وقد دخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال عليه السلام اني لا ادخل
عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي يعرف به البر والوفاء فدخل مكرز الى مكة سريعا وقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم انتهى ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن يأجج كيسمع وينصر ويضرب موضع بمكة حيث ينظر الى الله نصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي
الانصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال وقدم رسول الله عليه الصلوة والسلام الهدي امامه فجلس بذي طوى وخرج رسول الله على
راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف يمشون برسول الله يلبون فدخلوا في الثنية التي تطلعه على الحجون وابن رواحة اخذ بزمام راحلته وهو في
الرواية الترمذي والنسائي في الشمائل من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي وهو يقول + خلوا بني الكفار
عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله تقول شعرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل ورواه عبد الرزاق من حديث انس ايضا من وجهين بلفظ خلوا بني الكفار عن سبيله فلنا نزل القرآن
في تنزيله بان خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله واخرج البيهقي في الدلائل والطبراني وبنه + اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن لقيله ونادا ابن اسحاق بعد قوله يا رب اني مؤمن بقيله في صحف تتلى على رسوله

ان رسول الله في اول صفر سنة ثمان ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو ومكورة ثم جاء بملة بالكاف بفتح الكاف وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ثقيلة ثم هاء ساكنة ثم تاء مثناة فوق كما في المواهب في صفر سنة ثمان من الهجرة كما في الزرقاني والى بني الملوح كما قال ابن عبد البر في استيعابه وما نقل عن الواقدي انهم كانوا مائة وثلثمائة فقال الحلبي ذلك في سرية غالب بن هذه وهي المتقدمة التي توجهت لبني عوال وبني عبد بن ثعلبة بالمهملة وقد نزلوا اصحاب بشير بن سعد وامره عليه السلام ان يشن الغارة على القوم وفي سنن ابي داود عن جندب بن مكيث رضي الله عنه قال فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحارث ابن البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما خرجت اريد الاسلام وانما خرجت الى رسول الله فقلنا ان يكن مسلما لم يضرك وبطنا بوما وليلة وان نكن غير ذلك نستوثق منك فشددنا وثاقه وذان انتهى في الاصل باسناده عن جندب بن مكيث انه معنا علينا وهو مجلا ابا اسود وقيل اسمه سويد بن حنظلة ابو الحلوص وقلنا له ان نازعك فاجز راسه فسرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحيه الوادي وبعثنا اصحابي يتراءى جاسوسا لهم فخرجت حتى اذا لم ير فاعلى الحاضر يطلعون عليهم حتى اذا استدت به علون على ملسه ثم اضطجعت عليه قال فاني لانظر اذ خرج رجل منهم فقال لامرأته اني ارى على هذا الجبل سوادا ما رايته من اول يومي هذا فانظري الى اعيناك لا تكون الكلاب بجرت شيئا منها فنظرت فقالت والله ما فقدت من اوعيتي شيئا فقال ناولني قوسي وبنى فناولته قوسه وسهمين فاوتد سهما فوضعه في بطني بين عضدي قال فانتزعته فوضعته وثبت مكاني ثم ارسل الفرس فوضعته في منكبه فانتزعته وثبت مكاني قال فقال لامرأته والله لو كانت مية لقد تركت لفدغتها لطه سهمان الا اباك بكسر الكاف فاذا اصبحت فانظري ما لا تمضغها الكلاب قال ثم دخل وراحت الماشية من اجلهم واغنامهم فلما احتلبوا واطمانوا قاموا شنا على عليهم الغارة واستقبل النعم وفي الاستيعاب وبهجة المحافل فقتلنا وسقنا النعم ومر واعلى الحارث الليثي فاحتملوا صاحبهم الذي ذكره عنده فخرج صريخ القدم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به فصاروا بيننا وبينهم الوادي فارسل الله سحابا امطر الوادي ما رايتها مثله فقال الوادي بحيث لا يستطيع احد ان يجوزه فصاروا وقوفا ينظرون الينا ونحن نحوهم الى ان قدمنا المدينة والله ما رأينا بعد ذلك سحابا ولا مطرا وقد وقع نظير ذلك اتي سهل الوادي لقطبه بن عامر رضي الله عنه حين توجه الى بني خثعم بناحيه تبالة ثم سرية غالب الليثي مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان من الهجرة وقال ابن عبد البر في استيعابه في السرية الاولى لغالب وذلك عند اهل السير في خمس انتهى في بني مرة لما قدم غالب بخمر الكديد مويدا منصورا بعثه صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل الى حي اصيب بشير بن سعد وكان عليه السلام بتلقد وقدوم غالب هيأ الزبير ابن العوام رضي الله عنه وعقد له لواء فلما قدم غالب قال للزبير اجلس فاغار غالب الى ان صبح القوم فاغاروا عليهم وقتلوا منهم قتلى قال في المواهب وفي هذا الشهر قدم خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة وعمرو بن العاص المدينة فاسلموا وقال ابن ابي حبيبة كان ذلك سنة خمس وقال الحاكم كان سنة سبع وقال في الاستيعاب تبعه عمرو بن العاص بن وابل القرشي السهمي قبل اسلم يوم الحديبية وقيل الصحيح ما ذكره الواقدي وغيره ان اسلامه كان سنة ثمان وقدم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة المدينة مسلمين فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد رمتكم مكة باذلاذ كبدها في صفر ووجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة سنة ثمان فيما ذكره الواقدي وغيره الى السلاسل من بلاد قضاعة الخ وسنذكر سرية ذات السلاسل ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر يأتي ملخصا من ذات عرق الى وجرة على ثلثة مراحل من مكة الى البصرة وخمس مراحل من المدينة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وبعثه وعشرين رجلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة وافتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا بعشرة من الغنم انتهى ان الاصل والجمل ولكن في المواهب لبعير كان البعير والله اعلم وقال في الاستيعاب شجاع هذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني انتهى ثم سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح قاع فان القرى في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ومشقوهم بالنبل فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا واذلت منهم وجل جريح في القتلى قال سعد الطائي وقتل وهو الامير فسار عليه الليل فحاص حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فبعث عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى موضع اخر فتركهم واخرج ابن عساكر الواقدي مثل هذا عن الزهري وغيره وموسى بن عقبة وقال في الاستيعاب في ترجمة كعب بن عمير الغفاري هو من كبار الصحابة كان قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة على عدة سرايا وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الخلصة واصيبت اصابعه جميعا وسلم هو بها لمنهم فضاعها قال الدولابي وغيره وذلك في السنة الثامنة من الهجرة قال ابن اسحاق عن عبد الله عن ابي انه اصيبت يمينه وما اصابه ثم سرية مؤتة بضم الميم وسكون الواو وبعد التاء همزة وعند البعض بالواو وبالهمزة وهي من عمل البلقا بالشام دون دمشق ومنه الى بيت المقدس مرحلتان في جمادى الاولى سنة ثمان انتهت غزوهم اليها وسبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الازدي بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل ابن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلثة الاف وقال ان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض الناس من بينهم برجل من بينهم يجعلوه عليهم وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهود فقال يا ابا القاسم لئن كنت نبيا لتقاتلن جميع من في عسكرك لان الانبياء من بني اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل وجعلا على القوم فقال ان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر

بهما ثم سار يقول لن يفلح قوم ولوا عليهم ابدا قال ابن المواهب من حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ارتقل زيد فاميركم جعفر الحديث الثاني
وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وستين من طعنة ورمية وفي رواية اخرى عن ابن عمر ثم قعدت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وكان من غرهم على ما ذكره صاحب المواهب واليهقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهم لواء البيض وقدمهم الى زيد بن حارثة رضي الله عنهم فان بانوا فقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان ابوا وارادوا الاستعانة اليهم فاقتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وفي الاصل فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقال ما يبكيك قال اما والله ما بي حب الدنيا ولا الصبابة بكم ولكني سمعت رسول الله يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الوارد فما كان على ثقتي سمعا مقضيا ملتا ودرى كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون دفع الله عنكم ورد كم صالحين غانمين فقال ابن رواحة مشددا ـ لكنني اسال الرحمن مغفرة ـ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ـ او طعنة بيدي حران مجهزة ـ بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا فاتيحت فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام بهم شرحبيل ابن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع فاتاهم رسل المسلمون سمان بفتح الميم موضع من ارض الشام وعلم الناس كثرة العدو وجمعهم وان مرقل نزل في ارض البلقاء في بهجة ماء من اراضي البلقاء فاقام مائتي الف من الروم وجذام وبكي مائتي الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة وكان المسلمون ثلاثة الاف فنشاوروا ان يراسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرهبهم فيه عبد الله بن رواحة ثم قال يا قوم انها لما تدرون الحسنيين اما الظهر واما الشهادة فقال الناس صدق عبد الله فمضوا حتى التقوا بمؤتة فتعبا زيد بالراية حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل قتالا شديدا ثم نزل عن فرسه فعقرها وكان اول من عقر في الاسلام وصار يقول ـ يا حبذا الجنة واقترابها ـ طيبة وباردا شرابها والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها ثم قاتل حتى قطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت ايضا فاحتضنها بعضديه حتى قتل ذلك صابرين يطير بهما الجنة ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة ثم وصل يقول ـ يا نفس الا تقتلي تموتي ـ هذا حمام الموت قد صليت وما تمنيت قد اوتيت ان تفعلي فعلهما هديت فقاتل حتى قتل وحينئذ اخذ المسلمون والمشركون وارادوا بعض المسلمين الانهزام فجعل عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول يا قوم لقتل الانسان مقبلا احسن من ان يقتل مدبرا فاخذ اللواء ابن اخي العجلاني الى ان اصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس وكان الفرار فيهم للمشركين فضل من قتل من المسلمين وقال الحاكم قالوا لخالد بن الوليد قتلهم مقبلة عليهم واصاب غنيمة فقال ابن سعد انما انهزم المسلمون فقال ابن اسحاق انما ازالت كل طائفة من غير هزيمة وكان مدة القتال سبعة ايام لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم قال ابن اسحاق عن يزيد بن رومان قال لكنت يومئذ في عسكر المسلمين فاشرفت على حبيب فرأيته فاصيب ذلك اليوم يدي فاخذت اللواء وامكنت الناس ثم تحرفت بهم راجعا فقدمت بهم وقد اصيب يدي فاخذت اللواء بيساري فاصيبت فاعتنقته بعضدي حتى فتح الله عليهم ويذكر عن قيس بن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وذكر عن عائشة قالت لما جاءنا قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن وانا اطلع من سائر الباب فاتاه رجل فقال اني رسول الله ان نساء جعفر قالت ذكر بكاء من قام ان يفعلهن قالت فذهب ثم ذكر انه لم يطعه قال فامرنا فذهب ثم اتى الثالثة فقال يا رسول الله لقد غلبتنا فرعات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في افواههن من التراب قالت فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء وكذا اخرجه مسلم والنسائي في سننه وفيه عن جابر قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وفي سنن ابي داود عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر جمل من المسلمين فسأله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياها فاتخذ كهيئة الدرق ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فعقر المددي خلف صخرة فرمى الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فاتيته فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى للسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لترده اليه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد رد عليه ما اخذت منه قال

حين قتل له دونك يا خالد الا ان ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال فاخبره قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد
لا ترد عليه بل انتم تاركون لي امراي لكم صفوه امركم وعليهم كدره واخرجه مسلم مختصرا قال في البهجة وكان قدوم الدينة راجعين تلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده ابنتا جعفر بين يديه والمسلمون معه فتيمم الناس بالفرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبوا بالفرار ولكنهم الكرار انشاء الله وروى
عن اسماء بنت عميس زوجة جعفر رضي الله عنها قالت لما اصيبوا دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بني فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله
بابي انت وامي مايبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال
لا تفعلوا اعن آل جعفر ان تصنعوا لهم فانهم قد شغلوا بامر مصابهم انتهى اخرج ابن ابي شيبة والرويان ومحمد ثقات عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن ابيطالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ما كنت ارغب ان تستعمل علي زيدا قال امضه فانك لا تدري في اي ذلك خير فلبثوا ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر وامر ان ينادى
الصلوة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب خبر اباب خبر اباب خبر ثلاثا الا اخبركم عن جيشكم هذا الغازي انطلقوا فلقوا العدو فاصيب زيد شهيدا
فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد
ولكن من الامراء هو امير نفسه ثم دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيعه فقال اللهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به وفي لفظ فانت تنصره فتح الله
سيفا من سيوفه واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي ان جعفر بن ابيطالب قتل يوم مؤته بالبلقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلف جعفرا في اهله بافضل ما
خلفت عبادك الصالحين وعنه قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن ابي طالب قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم امرءة اسماء بنت عميس حتى
افاضت عبرتها فمن هب بعض حزنها ثم عزاها فقراها ودعى بني جعفر فدعا لهم ودعا لعبد الله بن جعفر ان يبارك له في صفقة يده وكان لا يشتري شيئا الا ربح
فيه فقال له اسما يا رسول الله ان هؤلاء يزعمون انا لسنا من المهاجرين فقال كذبوا لكم الهجرتين فاتيتم الى النجاشي وهاجرتم الينا واخرج احمد والطبراني في الكبير
وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل واستشهد فامير كم جعفر بن
ابي طالب فان قتل واستشهد فامير كم عبد الله بن رواحة فان طلقوا فلقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر بن ابيطالب
فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فاتى خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اخوانكم لقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل واستشهد
ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ثم امهل لجعفر ثلاثا ان يأتيهم
ثم اتاهم فقال لا تبكوا على بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا لي الحلاق فامر فحلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب
واما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيدي فشالها قال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات فجاءت امنا فذكرت
يتمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا العيلة تخافين وانا وليهم في الدنيا والاخرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال انا احفظ
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على امي بنعي ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تذرفان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال ان جعفرا قد
قدم الى حسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عباده في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي قال فان الله عز وجل
جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بابي انت وامي يا رسول الله فاعلم الناس ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيدي يمسح بيده راسي حتى
رقي على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وادخلني وامر بطعام يصنع لاهلي وارسل الي اخي فتغدينا عنده والله غذاء اطيبا مباركا
علمت خادمته سلمى الى شعير فطحنته ثم لسفته ثم انضجته وادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا واخي معه فاقمنا معه ثلاثة ايام في بيته ندور
معه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعت الى بيتنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم بناء اخ لي فقال اللهم بارك له في صفقة يمينه فما بعت
شيئا ولا اشتريت الا ربح لي فيه وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان رسول الله قال يا عبد الله هنيئا لك ربيا خلقت من
طينتي وابوك يطير مع الملائكة في السماء وفيه قدامة بن محمد المدني خرجه ابن حبان واخرج ابن عساكر عن ابي البرير قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاه ابو عامر الاشعري فقال يا رسول الله بعثتني في كذا وكذا انما اتيت موتة وصف القوم وركب جعفر فرسه ولبس الدرع واخذ يصلح
شيئا قد ماله حتى دنا القوم فنزل ثم قال من يبلغ هذه الفرس صاحبه فقال رجل انا ابعث بها ثم نزع درعه فقال من يبلغ هذا الدرع صاحبها فقال رجل انا
بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فنجرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعا فصلى بنا الظهر ولم يكلمنا ثم انتهى الخبر فخرج فصلى ثم دخل فدعا لجعفر

وصل ذلك في الغرب والشام بأهل بلد بكاسكا وكان داصل اهل عاينا وجهه فخرج على ما نقل الصريفيني ساعة كان يخرج بها دما وابو عامر الاشعري سلوبن
بنا فقال الا احدثكم عن نفسي وعن ابي وعن امي كنا اصحاب الصفة وكنا فقراء اصابنا الدماء وبدا مقاتله وان رواحه سهم كان سهم من سهام وساكا عن ذلك
ان جعفر بن نعيم راى القتل ولم يصرف وجهه وبذلك وان رواحه صرف وجهه وبذلك عن عبد الرحمن بن سمرة قال وجعفر عن ابي هريرة قال خالد بن
الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته قال اكنت يا خالد الرحمن اخذ اللواء وقد قاتل فقتل وبعده ثم اخذ زيد ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل حتى قتل
ثم اخذ عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد فقاتل حتى فتح الله عليه قال الدولابي وقال موسى بن عقبة
قدم نبيل بن منبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله ان شئت ما اخبرتك وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره عليه السلام
خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما ترك حديثهم حرفا واحدا لم يذكره وان امرهم لكما ذكرت وفي المواهب اخرج الطبراني باسناد حسن عن
عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال قال رسول الله هيئتك الليلة بطيء مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابيطالب
يطير مع الملائكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكنه شاهد حسن لحديث علي رضي الله عنه عند ابن سعد واخرج ايضا ابو الطاهر الطيالسي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وخلت البارحة الجنة ورايت فيها جعفر ابن ابيطالب يطير مع الملائكة له جناحان عوضه الله تعالى عن يديه واسناده جيد والمراد بالجناح
صفة ملكية وقوة وكفاية اعطيها جعفر رضي الله تعالى عنه كذا قال السهيلي وقد روى ابو يعلى في الدلائل من مرسل قاسم بن عمر بن قتادة ان عينا
جعفر من ياقوت وجناحاه من جناحي جبريل ايهما من لؤلؤة اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة وعن قتادة رفعه ان رسول الله قال لما قتل يوم مؤتة جعفر
فجاء الشيطان حتى له الحوة وكره اليه الموت وساء الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجعفر يتلقى
امر النهار فرجعت عليه الملائكة فقال ان صائم فصعد في ترقي عند داري فارتشت حتى غربت الشمس فظرت مرات صائما قبل غروب الشمس شهيدا واخرج
ابن مسلم بن خزيمة عن ثابت رضي الله عنه قال مصرف موتة مادرت حلا ومشد فاصدنه وعليه بضعة له فيها ياقوته فلم يكن هي الا الياقوته فاخذها
فلما اكسعنا قافلين صادحت بها المدينة فاتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمته بها وثمن عمرتم ثمانية دينار اخرج الطبراني في الكبير عن رجال
الصحابة عن عمرة عن عروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم
اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا القدوصل الى في الجنة فيما يرى النائم على سرير من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير
صاحبيه فقلت بم هذا فقيل لي مضيا ولم يقدم وعبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى ذكر من استشهد يوم مؤتة من التربة جعفر بن ابيطالب زيد بن حارثة
ومسعود بن اوس بن حارثة وهبيب بن سعد وعبد الله بن رواحة وعباد بن قيس والحارث بن النعمان وسراقة بن عمرو وابو كليب جابر بن عمرو وعمرو اخو سعد بن العاص
ثم سرية عمرو بن العاص وهم كان ذات السلاسل قال السهيلي بضم السين الاولى وكسر الثانية ماء بارض جذام وقال الحافظ ابن حجر المشهور بالفتح قيل سمي المكان
لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض خافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال لها السلسل وهناء
وادي القرى من المدينة على عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد ابلغ رسول الله ان جموعا من قضاعة يجمعون
يريدون المدينة وقال ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحاق فقال قبلها اخرج ابن عساكر من طريق عروة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في ثلثمائة ومعهم ثلاثون فرسا ذات السلاسل من مشارف الشام في ركبهم اخوالا العاص بن وايل وبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن يليهم من قضاعة دائره عليهم غياث عمرو بن مالك الذي هو به فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله يستمده فلما قدم رسول عمرو على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستمده بعث اليه المهاجرين فانتدب ابو بكر وعمر في سراة من المهاجرين وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين
والانصار ثم امدهم عمرو بن العاص وعمرو يومئذ في سعة الله وذلك الناجية من قضاعة فلما قدم مدد رسول الله من المهاجرين الاولين وامرهم ابو عبيدة
بن الجراح قال عمرو انما الامير وانما ارسلت الى رسول الله استمده فامدني بكر قال المهاجرين انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين فقال عمرو انما انتم مدد
مددت به فانا الامير فلما راى ابو عبيدة ذلك وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة قال لا والله لا اكون اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ذلك
على عمرو فنظاوعا وقالا والله ان عصيتنا لاطيعنك فسلم ابو عبيدة عمرو بن العاص في المواهب حتى وصل عمرو الى العدو فحمل عليهم المسلمون فهزموا
في البلاد وتفرقوا وبعث وفد بن مالك الاشجعي بريدا الى رسول الله فاخبرهم بقتلهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وفي الاستيعاب ماء بارض جذام
يقال له السلاسل وفي البخاري غزوة ذات السلاسل وهي غزوة لخم وجذام قال اسمعيل ابن ابي خالد وقال ابن اسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي
وعذرة وبني القين ودوني من ابي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب
اليك قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعث

صلى الله عليه وسلم فامرني ان آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمر اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح رواه احمد وابن سعد والطبراني وعن عمرو بن العاص واراد المسلمون ان يتبعوهم فمنعهم عمر وقال واراد وا ان يوقدوا نارا ليصطلوا بها من البرد فمنعهم عمر وقال لكل من اوقد نارا لاقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغاظه عمر في القول وقال له قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل لما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب وقال ان رسول الله لم يستعمله الا ليسلمه بالحرب فسكت واحتلم عمر رضي الله عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت مت فدعا بماء فغسل وجهه ويديه وتوضأ وتيمم ثم قال وصلى بالناس ثم عمرو بن عوف بن مالك الاشجعي ثم بريدا للبشير قال عوف واخبرت رسول الله بمنع عمر والمسلمين من اتباع العدو ومن ايقاد النار ومن صلاته بهم وهو جنب فلما قدم عليه عمر وكلمه عليه السلام في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفون عليهم محمد رسول الله امره وقال عمر وسألني عليه السلام عن صلاتي فقال يا عمر صليت باصحابك وانت جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله عليه وسلم ثم سرية الخبط وهو ورق السمر وسماها البخاري غزوة سيف البحر بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار كما في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور لكن في رواية للنسائي وبضع عشرة فان صحت هذه الرواية فلعله اقتصر في الرواية الصحيحة على ثلاثمائة جذا للكسر كما هو دأب العرب وكان فيهم عمر بن الخطاب ثم بلغني غير القرشي رواه مسلم وعنده ايضا الى ارض جهينة وفي الاصل بالقبلية لما في ساحل البحر وبينها وبين المدينة نحو ليال قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله هم قال ان السرية ارسلها رسول الله على عهد قريش وكان في السنة الثامنة صلح القريش مع رسول الله فالصحيح ان هذه السرية كانت في سنة ست قبل الحديبية وقال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح فانه كان في رمضان من السنة المذكورة انتهى فاقاموا رضي الله عنهم بالساحل نصف شهر فاصابهم جوع شديد ونفد هم صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فكانوا يقوتهم كل يوم تمرة تمرة حتى فنيت فلما فنيت وجدنا فقدها حين فنيت في الجراب فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية عنه ثم انتهينا الى البحر فاذا العنبر مثل الغار فاكل القوم منها ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما وفي رواية اخرى عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي عليه السلام فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله وكذا في مسلم وفي البخاري عن جابر وهم وكان رجل من القوم ثم ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وقيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال اخر الحديث وفي الاصل بسنده فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني ثمن الجزور بوقية او بوقيتين فجعل عمر وهم يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بيني جزورا او ميتا وسقه من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن وليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فاتباع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر بشرط عليه البدوي من تمر وليم يعطيه قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفر من الانصار والمهاجرين قال قيس اشهد من جب قال وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر ما اشهد هذا لا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخفي ماله ابنه في وسقه من قيس وعمر كلام واخذ قيس الجزر فنحرهم منها ثلاثة في ثلاثة ايام واراد ان يحبس لحم في اليوم الرابع نهاه امره فقال ان يدان تخفر ذمتك ولا مال لك فقال عزمت عليك ان لا تفعل فقال له قيس ما ارى اباك الا قد صدق بعض ظنون ابن الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقبض عني ديتا استدنته لقوم مجاهدين في سبيل الله وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسيخر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال خرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة امرني قال ولا يحل لعمر انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابى بقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلما رأى ما ثابت بقضي دون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقبض عني دين

ن سعي الانصاري الى حضرة بحيرتين الاولى مصمودة والثانية ساكنة ومرا برضرعا بها جدث شعبان سبعة عشر رجلا الى عكفار وامرا ان
يشن عليهم الغارة وقت الليل وكمن النهار حتى هجم عليهم بغلطاتهم وقتلوا منهم واستاقوا الابل والغنم فكانت الابل مائتين بعيرا كما في الاصل والمراعي والنعم
الفي شاة وسبوا سبيه كثيرا فاصاب كل رجل تسعة اثنا عشر بعيرا وعدل البعير بعشرين من الغنم وصارت في سهم ابي قتادة خادمة وضيئة فاستوهبها
منه رسول الله فوهبها له فوهبها رسول الله لجهينة بن عوف رضي الله عنه وكان وعده عجارية من اول فيء يفيء الله به فجاء الرجل الى رسول الله وقال يا رسول الله
ان ابا قتادة قد اصاب جارية وشته وقد كنت وعدتني جارية من اول فيء يفيء الله عليك وفي الاصل سنده عن ابن عمر رضي ان رسول الله بعث سرية الى نجد
فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيها ابن ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة
اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما ان بلغه ان بغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية من جملتهم علم بن جثامة الليثي
الظن ظان ان رسول الله توجه الى تلك الناحية ولتشريد تلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وقتله علم
الشحم كان بينه وبينه وسلبه متاعه بعيره وقطب لبن كان معه فلما نحوا بالنبي عليه السلام نزل فيهم القرآن يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا عند الله مغانم كثيرة الآية رواه صاحب الاصل ورواه احمد وموسى ابن جرير
من حديث ابن عمر بنحوه وزاد فحاد علم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببردية
فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وفي حديث عن الحسن ما يكاد الاسباع حتى مات فلفظته الارض مرارا فحدوا به الى شعبين اي جبلين فسطحوا بهما
ثم رضوا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله فقال ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم اية في امن وقيل
هذا الذي سمعه علم بن جثامة ولم علم بن جثامة رجل حصن ماءه ومات بها في امارة ابن الزبير رضي والاصح الاول في المراد بهذه الآية كثير مضطرب فيه جدا وقيل الذي
الارض اسمه فليت وذكر ابن اسحاق في خبر علم ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم يحنين ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن يحسبهما اني عامر بن الاضبط عيينة يطلب بدم والاقرع يدافع عن علم وان نصف الاحوات وكرت الخصومة ورسول الله ينول لعيينة ومن معه على ما عندنا
الدية حسبين في سفرا هذا وحسبين اذا رجعنا وهو ابى ثم قبلوا الدية ثم قالوا ان صاحبكم هذا استغفر له رسول الله فقام علم وهو رجل ادم ضرب طويل حتى جلس بين
يدي رسول الله وعساه قد معان فقال له ما انبك قال انا عالم فدفعت الذي بيننا فقال الله تعالى واتوب الى الله تعالى واستغفر لي يا رسول الله فرفع رسول الله يديه
قال اللهم لا تغفر لعلم فما لبثنا بصوت نادل الى احر الحديث وذكر ابن اسحاق على ما ذكر في الاصل الموافق ان هذه السرية لابن ابي حدرد والغابة ذكر في
الشهر للكلبي قال عبد الله تزوجت امرأة من بني فجئت رسول الله استعينه على ذلك فقال كم اصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون
الدراهم من بطن واد بكم هذا والله ما عندي ما اعينك قلت اجل ما فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في جمع
خلع نزل بالغابة يريد حرب رسول الله فدعاني رسول الله ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تأتوني منه بخبر وجمع لنا فانطلقت مسرعا فجعل لا
احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعها الرجال من خلفها ما يريم حتى استقبلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعقبوها فاركبها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى
صرت بخرجنا ومعنا سلاحنا النبل والنشوف حتى اذا اجتاز فيما من القوم عند غروب الشمس نكت في ناحية وصاحباي في ناحية اخرى فظلت لهما اذا يريعان
تذكرت مكبرا فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم الا وقد رفاعة بن قيس بن رفاعة الجمي للقوم خرج في طلب لهم فلما علم ابطا عليهم وتخوفوا عليه فقال له نفر من قومه
نحن نكفيك ولا تذهب فقال والله لا يذهب الا انا فقالوا فخذ معك فقال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نحته اي رميته بسهم فوضعته
في فؤاده فوالله ما تكلم وعلمت انه قد جزرت رأسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فهربا لقوم واستغثنا بالاوغا كثيرة فجئنا بها
الى رسول الله وجئت برأسه احمله معي الى رسول الله فاعانني رسول الله من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا فاني صدقت وبعثهم جعل هذه السرية وسرية ابي قتادة الى
غطفان فارض معارب التي قتل هذا واحدة ويدل لكون فيهما واحدة ما نقل عن عبد الله بن ابي حدرد قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في بعيرا
قال لي ما وافيت عدد ناقتنا اعينك بها ولكن قد جعلت ان ابعث بالغابة في اربعة عشر رجلا في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجو ان يغنمك الله بعيرا
قلت نعم فخرجنا حتى حبسنا الحاضر اي وهم القوم النزول على ما يتبعون به ولا يرتحلون عنه فلما ذهبت هذا النهار اتى ابا له واتى سوادة خطبنا ابو قتادة
اوصانا بتقوى الله تعالى وطاعته والف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يرجع ولا يجيء الى الرجل فاسئله عن صاحبه فيقول لا علم لي به
واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا ولا تتمعوا في الطلب فاحطنا بالحاضر فحرد ابو قتادة سيفه وكر وجردنا سيوفنا وكر نا معه وقاتل رجال من القوم
واذا فيهم رجل طويل قاتل علي وقال يا مسلم علم الى الجنة فهكرت فملت عليه فذهبت بامي فبتعه فقال لي صاحبي لا تجة فقد بها اميرنا ان يجيء
في الطلب ولا ذال كذلك وقال ان صاحبكم لذو امكيده وان امره هو الامر فاذكيه بهم فقتلته واخذت سبعه وجئت صاحبي فاخبرني القوم

الغنائم وان ابا قتادة تغيظ على وعليك فجئت ابا قتادة فاخبرته الخبر فسقنا النعم وحملنا النبل والشيوخ معلقة بالاقتاب ثم لما اصبحنا رايت بي النبي امراة كانها ظبية تنكر الالتفات الى خلفها وتبكي فقلت لها اني بريء فانظري فقالت انظر والله الى رجل لئن كان ليستغفلنا منكر فوقع في نفسي انها التي قتلته فقلت هذا غدا سيفه فلما راته بكت وليثت انتهى وقال الحلبي ان الشياق في كل يبعد كونهما واحدة في هذه السنة ماتت زينب رضي الله عنها وزينب اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجة ابي العاص ابن الربيع وفي الصحيحين عن ام عطية رضي الله عنها قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله قال لنا رسول الله اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن وليجعل في اخره كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه قالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالقيناها خلفها ذلك يدل على ان سبب موتها انها لما خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هبار ابن الاسود ورجل اخر فدفعهما احد هما فسقطت على صخرة فاسقطت وارات الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك وفي الاستيعاب انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج بها كان بعد وفاة ابنته زينب رضي الله عنها ولما نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا فارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وفي هذه السنة وقع غلاء بالمدينة فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق واني لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال رواه ابو داود وفي هذه السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان امراة من الانصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تأن ابن الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر ورواه البخاري ايضا عن سهل بن سعد زاد وهنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سألها ذلك وفي رمضان هذه السنة كان فتح مكة وبقي فتح الفتوح لان العرب كانت منتظرة باسلامها ويقولون قريش اهل الحرم وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فان غلبوا فلا طاقة لاحد به فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين قتلوهم بنو بكر واعانهم قريش واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من شاء ان يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عهد قريش وعهدهم دخل بنو بكر في عقد قريش وعهدهم وتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عهد قريش وعهدهم فكفوا في تلك الهدنة نحوا من السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ليلا يبيتهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا ليل ولما بنا احد فاغاثوهم عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم الضعف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره الخبر وقد قال ابيات شعر فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده اياها فمنها

لاهم اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا

كنا ولدا وكنتم والدا ... ثمة اسلمنا ولم ننزع يدا

فانصر رسول الله نصر اعتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ... وان سيم خسفا وجهه تربدا

اي تغيرا في مثل كالبحر يجري مربدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وزعموا ان لست تدعو احدا ... وهم اذل واقل عددا

قد جعلوا لي كداء رصدا ... هم بيتونا بالوتير هجدا

فقتلونا ركعا وسجدا ... فقال رسول الله نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم امر رسول الله بالجهاز وكتم بوجهه وسأل الله ان يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم فقول الاتلدا اي الاتلدا في الاقدم يقال حلف متلد كمعظم قديم وكان سبب حلف مع عبد المطلب جد رسول الله ومجد يعني على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم فقول الاتلدا اي الاقدم يقال حلف متلد كمعظم قديم وكان سبب حلف مع عبد المطلب جد رسول الله ومجد جمع هجود بالفتح يقال للنائم والمستيقظ فهو من الاضداد والمراد به المستيقظون ويؤيده قوله قتلونا ركعا وسجدا والعيد الحاضر ومعناه نصرا مهيأ بالعدد والعدد والوتير ماء باسفل مكة لخزاعة وعبر عنه في القاموس بالوتيرة وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابن اسحاق ان بني بكر عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد حليف الحضرمي يومئذ الى الاسود رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود رزن الدئلي وهم بمجر بني كنانة واشرافهم يومئذ سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فبينا هم كذلك هجر بينهم الاسلام فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله وبين قريش دخلت بنو بكر في عهد قريش وخزاعة في عقد رسول الله فلما كانت الهدنة اغتنمها نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر من خزاعة واذا رجل

فما هذا الجهاد فقالت الله ما أدري فقال والله ما هذا زمان غزو بني الأصفر فإن يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لي قالت فأقمنا ثلثا ثم صلى بنا الناس وهمت الأبيات
ينشدن ويقلن ... يا رب إني ناشد محمدا ... الخ وفي الأبيات اختلاف ولكن أخرج ابن عساكر بسنده عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب دخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها
فقال ما هذا فقالت مر في برسول الله صلى الله عليه وسلم أن أجهزه قال إلى أين قالت إلى مكة قال والله ما نقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد فجاء أبو بكر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي عليه الصلاة والسلام إنهم أول من غدر الحديث سنذكره تتمة عن قريب أخرج ابن أبي شيبة عن معمر قال لما وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت خزاعة حليف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حليف قريش فدخلت خزاعة في صلح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش وكان بين خزاعة وبين بني بكر قال فأمدتهم قريش بصلاح وطعام فظلموا عليهم فظهرت بنو بكر على خزاعة
وقتلوا منهم فخافت قريش أن يكون بنو بكر قد نقضوا قالوا لأبي سفيان اذهب إلى محمد فاخر الحلف واصلح بين الناس فانطلق أبو سفيان حتى قدم المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم أبو سفيان وسيرجع راضيا بغير حاجة فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر احلف الحلف واصلح بين الناس قال ليس الأمر إلي الأمر إلى الله
وإلى رسوله ثم أتى عمر بن الخطاب ثم قال له نحوا مما قال لأبي بكر فقال عمر انقصتم فما كان منه جديدا فأبلاه وما كان منه شديدا أوقال مبتدا فقطعه الله تعالى
أبو سفيان ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ثم أتى فاطمة رضي الله عنها فقال يا فاطمة هل لك أن تأمري ولدك هذا فيجير بين الناس فقالت ابني لا يجير أحد على الله فذكر لها ما ذكر لأبي بكر فقالت ما أرى
الأمر إلى الله وإلى رسوله ثم أتى عليا فقال نحوا مما قال لأبي بكر فقال له علي ويحك ما رأيت كاليوم رجلا أضل أنت سيد الناس فاخر الحلف واصلح بين الناس فضرب بإحدى يديه على الأخرى فقال قد أجرت الناس بعضهم من بعض ثم ذهب حتى قدم على أهل مكة فأخبرهم بما صنع فقالوا والله ما رأينا كاليوم وافد قوم والله ما أبتنا بخير
فانهد ولا أتيتنا بصلح فما ترى وسيأتي ذكره عن مرسل في الصحيح البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي
والزبير بن العوام وفي رواية والمقداد وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأدركناها
يسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتخرجن الكتاب أو لتجردنك فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته وفي رواية أنها أخرجته من عقاصها فأطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت قال والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله
أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له من هناك عشيرة من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ولا تقولوا له إلا خيرا فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه فقال ليس من أهل بدر فقال لعل الله اطلع على
أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم فدمعت عيناي وقال الله ورسوله أعلم ونزل في أمر حاطب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآيات وكذا رواه ابن جرير لابن المنذر وروى الواقدي بسنده مرسلا أن حاطبا كتب إلى سهل ابن عمرو وصفوان
ابن أمية يعلمهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن يكون عندكم يدا فلما مضى بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خزاعة من الحرب أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وسليم فمنهم من لحقه بالطريق ومنهم من لحقه بالمدينة ومنهم من شهد غزوة الفتح عشرة آلاف
أو اثنا عشر ألفا واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وقيل أبا رهم الغفاري انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة أبي رهم الغفاري كلثوم بن حصين استخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة مرتين مرة في غزوة الفتح وكان من بايع قبل ذلك تحت الشجرة ثم استخلفه أيضا على المدينة عام الفتح فلم ينزل عليها حتى صدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف وخرج صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وعند
أحمد عن أبي سعيد لليلتين خلتا من رمضان وعند مسلم لست عشرة ولأحمد ثمان عشرة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف الماء الذي بين قديد
وعسفان فلم ير مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري عن ابن عباس ثم أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
لعشر مضت من رمضان وعند البخاري عن ابن عباس ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة إلى آخر الحديث
وعلى هذا يكون في السنة التاسعة وبه نظر لم يتخلف عنه من المهاجرين والأنصار وكان المهاجرون سبعمائة ومعهم ثلثمائة فرس وكان بنو الأنصار أربعة
الآف ومعهم خمسمائة فرس وكانت مزينة الفا وفيها مائة فرس وكانت أسلم أربعمائة معها ثلثون فرسا وكانت جهينة ثمانمائة معها خمسون فرسا فلما
وصل صلى الله عليه وسلم إلى الأبواء أو قريبا منها لقيه أبو سفيان ابن عمه الحارث وعبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة أخوا أم سلمة وعم المؤمنين لا يبعد
بريدان الإسلام وكانا من أكثر أعداء رسول الله فأعرض عنهما رسول الله فكلمته أم سلمة فقالت له لا يكن ابن عمك وابن عمتك أشقى الناس بك فقال
عليه السلام لا حاجة لي بهما أما ابن عمي يعني يا سفيان فهتك عرضي وأما ابن عمتي يعني أخا أم سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال أي قال له والله لا آمن
بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتعرج فيه وأنا أنظر إليه وعسكر هنالك فعوا المسلمين بالنبل الدميلة كل سهم يجر أحد أصحابه فلا من المسلمين يجر أحد

ثم ان بصلت دارت به من الملائكة يتهددون الملتان لئن سلك فلما خرج الخبر اليهما قال ابو سفيان لصفوان ان له جنة فليأذن بالامان سيد هذا الوادي
اندر عين ق الارض حتى تموت حوفا وتحطما فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال لهما قد اذن لهما فدخلا واسلما وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب وغيره المتبي
قال علي رضي الله عنه لابي سفيان انت رسول الله من قبل وجهه فقل له ما قال اخوه يوسف عليه السلام ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين يغفر
الا يرجو ان يكون احد اخير يوكل منه فعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وهو معدود في فضلاء الصحابة
انتهى وكان ابو سفيان ثم بعد ذلك لا يرفع رأسه الى رسول الله حياء منه لانه قاد اعلمه عليه السلام محو عشرين سنة بما جرى ولا يتخلف عن مقاله وكان سيدا
عليه وسلم يحبه ويعضده بالجنة ويقول لا يجوز ان يكون حلفا من حمزة وقال عليه السلام يوما الصيد كل الصيد في جوف الفراء فانشد ابو سفيان معتذرا
لعمرك اني يوم حمل رايتنا لنغلب خيل اللات خيل محمد فكنا لمدى الجمران اظلم ليلة وهذا اوان حين امدح فاعتذ هذا ان فاد غير فخر ودلون
على الله من طردته كل مطرد وفي البخاري عن عروة قال لما اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بلغ ذلك قريشا بعث ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه
لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاعتذروا لهم فاتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبسه يا عباس عند خطم الجبل حتى تظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع رسول
صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت
سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال
سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب قول كذا وقع عند
الرواة وفي كتاب الحميدي في كتابه اجل الكتائب هو الاظهر كذا في الاصل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ورايته الى ابنه قيس عليه الصلاة والسلام مع الزبير
ابن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا قال كذب سعد ولكن اليوم يعظم الله به الكعبة
ويكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون قال عروة واخبرني نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام هنا
امرك رسول الله ان تركز الراية قال وامر رسول الله يومئذ خالدا ان يدخل من اعلى مكة كذا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد
الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر كرز بن جابر الفهري وذكر الاستيعاب قتل كرز بن جابر يوم الفتح وكان قد اخطأ الطريق وسار في غير طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون وذكر الطبري عن ابن اسحاق ان كرز بن جابر وخالد بن خالد الكعبي حليف كان في خيل خالد بن الوليد يوم فتح مكة فشدوا
عليه وسلكا طريقا غير طريقه فقتل حبيش قبل كرز ثم قال حتى قتل وهو يرتجز قد علمت صفراء من بنود مر نفية الوجه نفية الصدر لاضربن اليوم
ضربا عن ابي صخر وكان حبيش يكنى ابا صخر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ثم ذكر فتح مكة فقال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير
على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث اسيدة على الحسر اي الذين لا درع لهم فاخذوا بطن الوادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كتيبة قال فنظر اليّ فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الا يأتني الا انصاري امتعت لي بالانصار قال فاطافوا به وبنت فريش اوباشا
واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال بيديه احداهما على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه
الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان
فهو امن فطافت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال ابو هريرة ونزلت وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا
فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما قضي الوحي قال رسول الله يا معشر الانصار قالوا لبيك رسول الله
قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا
اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الطن بالله وبرسوله فقال رسول الله فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى
دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت فاتى على صنم الى جانب البيت
كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو اخذ بسية القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فاصعد عليه حتى نظر البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو ما شاء ان يدعوه وفيه عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بسوط كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل

ومنابعيد زاد ابن ابي عمر يوم الفتح وفي البخاري عن عبد الله يوم الفتح وفيه عن مطيع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيمة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الاصنام فامر بها فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه وفيه عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيها طويلا ثم خرج فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسالته اين رسول الله فاشار بيده الى المكان الذي صلى فيه وفيه عن ابن ابي اوفى ما اخبرنا احد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير هاني فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمانية ركعات قالت لم ار صلاة صلى قط اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وفيه عن ابي شريح العدوي رض انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ايذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس الا لا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ركعتين وعن انس قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نقصر الصلاة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رض يقول ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله عز وجل حبس عن مكة القتل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يختبط شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى واما ان يقاد اهل القتيل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه وفيه عن جابر رض قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل لاحد كان يحل بمكة السلاح وفي الحلبي ان رسول الله وداي ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الاقرع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شرك فعرفته خزاعة فاحاطوا به فطعنه منهم خراش بمشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ام هانى بنت ابيطالب رضي الله عنهما انها اجارت رجلا من المشركين يوم الفتح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال قد اجرنا من اجرت او امنا من امنت قال في المواهب نا قلا عن ابن هشام ان ام هانى اجارت حموين لها وهما الحارث بن هشام وزهير ابن امية ابن المغيرة واخرج ابن مردويه عن ابن رض قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وساره فذكر الحديث واما ساره مولاة لقريش فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها شيئا ثم اتاها رجل فبعث معها بكتاب الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم لحفظ عياله فاخبر جبريل بذلك الحديث قلت وهو حاطب بن ابي بلتعة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا الى النصر فانشده في ذلك شعرا اللهم ان ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجل فاوكلوا فاسرعوا حتى نزلوا ماء وجاء ابو سفيان حتى نزل بمر الظهران فراى العسكر والنيران فقال ما هؤلاء قتل هذه تميم تخللت بلادها وانبجست بلادكم قال والله لهؤلاء اكثر من اهل منى فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم قال دلوني على العباس فاخبره الخبر فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له فقال يا ابا سفيان اسلم فاسلم ابو سفيان وذهب به العباس الى منزله فلما اصبح اثار الناس لطهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فامره العباس فتوضاء ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله الصلاة كبر وكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم طاعة قوم جميعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم وذوات القرون باطوع منهم له قال ابو سفيان يا ابا الفضل اصبح ابن اخيك والله عظيم الملك فقال له العباس ليس بملك ولكنها نبوة قال ابو سفيان واصباح قريش فقال العباس يا رسول الله لو اذنت لي فاتيهم فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكر به فاطلق العباس فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود دعاهم الى الله تعالى فقتلوه قلت وفي رواية عكرمة نظر في هذا المقام فان عروة قتل بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهذه الرواية

فكبر في ذوابها واوجافها وحمد الله ثم سلى بين الاسطوانتين ركعتين ثم خرج فقام بين الناس قال علي رضي الله تعالى عنه فتطاولت لها وجوت ان يدفع الينا المفتاح فنكون فينا السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان هاكم ما اعطاكم الله فدفع اليه المفتاح ثم قام بلال على ظهر الكعبة فاذن فقال خالد ابن اسيد ما هذا الصوت قالوا بلال ابن رباح عبد ابي بكر الحبشي قالوا نعم قال ابن قالوا على ظهر الكعبة قال على فهريته بنو ابي طلحة قالوا نعم قال ما يقول قالوا يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال لقد اكرم الله اباجا لد عن ان يسمع هذا الصوت يعني اباه وكان ممن قتل يوم بدر في المشركين الى اخر الحديث وذكره في غزوة حنين وفي السيلي قال الحارث ابن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته وما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال غيره هؤلاء من كرامكم لقد اكرم الله فلانا يعني اباه انتقبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة والله الحديث الخامس ان بصبح عبد بني جمح ينهق على بيته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت هذه الحصباء فخرج عليهم النبي عليه السلام فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا اضنك رسول الله فقالوا اشهد انك رسول الله والله ما اطلعك على هذا احد معنا فنقول اخبرك وفيه ايضا وجاء ان النبي عليه السلام خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شئ غلبتني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بالله غلبتك يا اباسفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قال العباس بن عبد المطلب اصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انه لهلاك قريش آخر الدهر قال فاخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فركبتها وقال لعلي اخطا بها او انسانا ابعثه الى قريش يبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لفي الاراك ابغي انسانا اذ سمعت كلام القوم والله ان رايت كالليلة في النيران قال بديل بن ورقاء هذه والله خزاعة حمشتها الحرب قال العباس خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعشرتهم قال واذا ابو سفيان صلت اباحنظلة فقال لبيك يا ابا الفضل وعرف صوتي فقلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فقال بابي انت وامي ما ترى فقلت لك نجز هذه البغلة فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لتضربن عنقك قال ابو سفيان وانا والله ارى ذلك قال فدرج بذيل وحلم ثم ركب خلفي ثم وجهت به كلما مررت بنار من نار المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوني قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما رآني قال من هذا فقلت العباس قال فذهب ينظر فرأى ابا سفيان خلفي فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشدد وركضت البغلة حتى اقتحمتها جميعا على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله تعالى منه بلا عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته قال ثم لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا يناجيه احد الليلة دوني فلما اكثر عمر فيه قلت مهلا يا عمر فانه والله لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل فوالله لاسلامك كان احب الي من اسلام رجل من ولد الخطاب لو اسلم وفي رواية احب الي من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به فقد اجرته فلبثت عنده حتى غدوت به فلما اصبحت غدوت به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا اباسفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك لقد كان يقع في نفسي ان لو كان مع الله الها لقد اغنى شيئا قال يا اباسفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها لشيئا بعد فقال العباس فقلت ويحك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تقتل قال فشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا رسول الله انك قد عرفت اباسفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق داره فهو امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بعد ما خرج احبسه بمضيق الوادي الى خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال العباس فعدلت به في مضيق الوادي الى خطم الجبل فلما حبست اباسفيان قال غدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل النبوة لا يغدرون ولكن ان لي اليك حاجة فقال ابو سفيان فهلا بدأت بها اولا فقلت ان لي اليك حاجة فكان لرجعي فقال العباس لو اراك الله تذهب هذا المذهب في عباء رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومرت القبائل على قادتها والكتائب على رايتها فكان اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد في بني سليم وهم الف وفيهم لواء يحمله عباس بن مرداس ولواء يحمله خفاف بن ندبة ورايتهم يحملها الحجاج بن علاط قال ابو سفيان من هؤلاء قال العباس خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد بالعباس والى جنبه ابو سفيان كبر واقلا ثم مضوا ثم مر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم مهاجرون وانصار الناس ومعه راية سوداء فلما حاذا اباسفيان كبر ثلثا وكبر اصحابه فقال من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن اخيك قال نعم ومر نفر من غفار في ثلثمائة يحمل رايتهم ابو ذر الغفاري ويقال ايماء بن رحضة فلما حاذوه كبروا ثلثا فقال من

قال بنو غفار قال مالي ولبني غفار ثم مضت أبي وبقيت فيها اللواء ان يحل لعدها بريدة بن الحصيب والاخرباحية بن الاعلم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء
قال اسلم قال يا ابا الفضل مالي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط قال العباس ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة عليهم
بشر بن سفيان فلما من هؤلاء قال بنو كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا
النعمان بن مقرن وسلال بن الحارث وعبد الله بن عمر فلما حاذوه كبروا فقال من هؤلاء
ثم مرت جهينة في ثمان مائة مع قادتها فيها اربعة الوية لواء مع ابي زرعة معبر بن حالد لواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع عبد الله
بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم ابو واقد الليثي فلما حاذوا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال سوءة
قال نعم اهل شوم والله هؤلاء الذين خزانا محمد بجيادهم اما والله ما شوورت فيه ولا علمت ولقد كنت له كارها حتى بايعوه ولكنه امر جم قال العباس فضمها الله
لنزوة محمد صلى الله عليه وسلم لكره ودخلوا في الاسلام كافة قال الواقدي حدثني عبد الله بن عامر عن ابي عمرو ابن خزاعي قال مرت بنو ليث بعد فلوهم ما ثمانون
خمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما رأوا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو ليث ثم مرت اشجع وهم اخر من مر وهم ثلاثمائة معهم لواء يحمله معقل بن سنان ولواء
بنو سعد فقال ابو سفيان هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس ادخل الله الاسلام قلوبهم فهذا امر فضل الله فمكث قليلا ثم قال
بعد محمد قال العباس لرجل بعد لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رأيت الحديد والخيل والرجال وما للبشر لاحد به طاقة قال الطن والله يا ابا
ومن له لهؤلاء طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سوادها وغرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول
ما امر محمد فيقول العباس لا حتى مر به على قائده الفضوي بن ابي بكر واسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة
الخضراء فيها المهاجرون والانصار فيها الرايات والالوية مع كل بطن من الانصار رايته ولواؤه في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب بن جعل
الحديد بصوت عال ويزعها فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا المتكلم قال عمر بن الخطاب قال لقد امر بني عدي بعد الله قلة وذلة فقال العباس يا
ابا سفيان ان الله يرفع ما يشاء بما يشاء وان عمر من يرفعه الاسلام وقال في الكتيبة الفادرع واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو في
الكتيبة فلما مر سعد بن راية النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
حاذى بابي سفيان نادنيه يا رسول الله امرت بقتل قومك زعم سعد ومن معه حين مر بنا واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصل الناس قال العباس
ابن عوف وعثمان ابن عفان يا رسول الله ما نامن سعدا ان يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يوم
اعز الله فيه قريشا قال وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فنزعه وجعل اللواء الى قيس ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج من سعد
حين صار لابنه فابى سعد ان يسلم اللواء الا بالامانة من النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فعرفها سعد فدفع اللواء
الى ابنه قيس وخرج ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال سعد بن
عبادة ذلك غارضت امرأة من قريش رسول الله فقالت ... يا ابن الذي الليل لها حي قريش ولات حين مناف عليهم سعة الارض وفاذا
اله التمناه ان سعدا يريد فاصمه الظهر باهل الحجون والبطحاء وقال في الاصل ان هذه الابيات لضرار بن الخطاب الفهري يوم مئذ فلما سمع هذا التمر رضي الله عنه
رايته فامر بالراية فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام وفي الاصل قال العباس ثم لابي سفيان
النجا بالفتح والمد الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه زوجته
هند فاخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الحبيث الذي لا خير فيه قبح من طليعة قوم هلا قاتلتم ودفعت عن انفسكم فقال لها ويحك لا تغرنك هذه من انفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقالوا قبحك الله وما تغني عنا دارك قال ومن
اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل تحت لواء ابي روحة فهو امن فتفرق
الناس الى دورهم والى المسجد وكان دار حكيم باسفل مكة ودار ابي سفيان باعلى مكة وبهذا استدل سيدنا الشافعي رضي الله عنه على ان مكة فتحت صلحا لا عنوة
وقال غيره فتحت عنوة واخرج البيهقي في الدلائل عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لابي خمامة فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من ورق
فانقطعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر فقال انشد بالله وبالاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد منهم قال فقام
فاجابه احد فقال يا اخيه احتسبي طوقك فوالله وان الامانة اليوم في الناس لقليل واخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم عن الحارث بن غزية الانصاري رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح انما هو الايمان والنية والجهاد ومنعة النساء حرام ومنعة النساء حرام
ثم كان العذ فقال يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده لو تلتم قتيلا لادينه لا اعلم احدا اعدى على الله من يستحل حرم الله او قتل بغير قاتل ثم انصرف بعد العذ فقال

والذي نفسي بيده لقد علمت ان مكة حرم الله ومنه واحب البلدان الى الله ولولم اخرج منها لما اخرج لا بصيد شجرها ولا يحتش حشيشها ولا يختلى خلاها فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه للصواغين وظهور البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر لا ينفر صيدها ولا يحل لقطتها الا لمنشد واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن الحارث بن برصاء اللبثي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تغزى بعد اليوم الى يوم القيمة واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر فتحت بيتي واغلقت على باب وارسلت الى بني عبد الله بن سهيل ان اطلب لي جوارا من محمد فاني لا امن ان اقتل فذهب عبد الله بن سهيل فقال يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو امن بامان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيلا فلا يثيرن اليه النظر فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام ولقد راى ما كان يوضع به انه لم يكن له بناصح فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله براصحبنا وبر اكبرنا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل واخرج ابن عساكر في تاريخه عن يحيى بن يزيد بن ابي مريم السلولي عن ابيه عن جده قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والحارث بن هشام معكوفا فجاءه الحارث بن هشام فقال يا محمد جئتنا باوباش الناس فقاتلناهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت هؤلاء خير منك ومن ياخذ باخذك هؤلاء يؤمنون بالله ورسوله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن الزبير قال كان يوم الفتح اسلمت مرة صفوان بن امية وامّا صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعب يجعل يقول لغلام يسار معه غبره وبحلت انظر ما ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير والله ما جاء الا يريد قتلي وقد ظاهر محمدا على فلحقه فقال يا عمير ما كفاك ما صنعت في دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي قال ابا وهب جهلت فداك جئتك من عند ابر الناس وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ستيد خرج هاربا يقذف نفسه في البحر وخاف ان لا تؤمنه فامنه فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنته فخرج في اثره فقال ان رسول الله قد امنك فقال صفوان لا والله لا ارجع معك حتى تاتيني بعلامة اعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي فرجع عمير اليه بها وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة معتجرا به برد حبرة عمير في طلبه الثانية حتى جاء به بالبرد فقال ابا وهب جئتك من عند ابر الناس واوصل الناس وابر الناس واحلم الناس بحده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن امك وابيك اوذكرك الله في نفسك قال له اخاف ان اقتل قال دعاك الى ان تدخل في الاسلام فان فعلت والا يبرك شهرين فهو اولى الناس وابره وقد بعثت اليك ببرده الذي دخل به مقتحما فرفه قال نعم فاخرجه فقال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يصلي بالناس الصرف المسجد فوقفا فقال صفوان كم تصلون في اليوم والليلة قال خمس صلوات قال يصلي لهم محمد قال نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد ان عميرا وهب جائني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين قال انزل اباوهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسيرا بعة اشهر فنزل صفوان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر وارسل اليه يستعير سلاحه مائة درع باداتها فقال صفوان طوعا او كرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية رادة فاعاره فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملها الى حنين فشهد حنينا والطائف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان ابن امية ينظر الى شعب ملاء نعما وشاء ورعاء فاداموا النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال اباوهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه واخرج ابن عساكر في تاريخه عن صفية بنت شيبة قالت والله لكان انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الغداة حين دخل الكعبة ثم خرج منها ثم وقف على باب الكعبة فان في يده لحمامة من حمام مكة وان جبرئيل في البيت يخرج يديه حتى اذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها ونهى عنها ايضا قالت اني لانظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقام اليه علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه ومفاتيح الكعبة في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اجعل لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول الله اين عثمان بن طلحة فدعاله ثم قال ها مفتاحك واخرج عبد الرزاق في الجامع عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على درج الكعبة وهو يقول الحمد لله الذي اخرج وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي هذه الا ما كانت من صدانة البيت وسقاية الحاج الا وان ما بين العمد والخطا القتيل بالسوط والعصا فيه مائة بعير منها اربعون في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلى هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان بلالا اذن يوم الفتح فوق الكعبة واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف في البيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان

لهذا من هذا من الله ثم اصبح غدا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لهذا من هذا من الله ثم هو من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي حلف به ابو سفيان فاسمع قول هذا احد من الناس الا الله ومسند صحيح واخرج ابن ابي شيبة عن ابن ملكية قال لما فتحت مكة صعد بلال فوق البيت فاذن فقال صفوان بن امية للحارث بن هشام الا نرى الى هذا العبد فقال الحارث ان بكره الله تغيره واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن ملكية قال لما كان يوم الفتح هرب عكرمة بن ابي جهل فركب البحر فجعلت الصرارية من في السفينة يدعون الله تعالى ويقولون [illegible] الصمد الذي كان يدعوا اليه ارجعوا بنا فرجع فاسلم وكانت امرأته قد اسلمت قبله فكانا على [illegible] شيبة وابو يعلى عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامر بقتلهم وان وجدوهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله خطل فادركه الناس في الشعب فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البر الا الاخلاص ما ينجني في البر غيره اللهم لك علي عهد ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتى محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا وما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا ومأت الينا بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة اعين ط وخرج عبد الرزاق ومن معمر عن الزهري انه بلغه ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام اسلمت يوم الفتح بمكة وهرب زوجها عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فاقامت ام حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن فدعته الى الاسلام فصدقت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه وثابا فالتقى عليه فدعا له وفي بهجة المجالس لابن عبد البر انه عليه السلام رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فتوقى ذلك عليه وقال لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما جاء عكرمة مسلما فرح به واول ذلك العذق لعكرمة وقال صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة ياتيكم عكرمة مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت وقتل عكرمة يوم اجنادين فقيل يوم اليرموك وانما مات مرتدا ابو سفيان فانها اسلمت بعد وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها مثلت لعم حمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد وكانت قلبه وكعب بن زبير فانه اسلم بعد وانما امر بقتله صلى الله عليه وسلم لانه كان ممن يهجو رسول الله ووحشي بن حرب فانه اسلم بعد وانما امر بقتله لانه قتل عم حمزة يوم احد وكانت الصحابة احرص على قتله فضل الطايف وجلس رسول الله يوم الفتح على الصفا فبايع الناس فجاء والكبار والصغار والرجال والنساء يبايعهم على الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا وجاءه عليه السلام رجل فاخذته الرعدة فقال له عليه السلام هون عليك فانا لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تاكل القديد وكان من جملة من بايع النبي صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان فمن معاوية فلما كان عام الحديبية وضع الاسلام في قلبي مكة ذلك لامي فقالت اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت فاسلمت واخفيت اسلامي فمال الي يوما ابو سفيان وكان شعرا باسلامي اخوك خير منك هو على دينك فلما كان يوم الفتح اظهرت اسلامي لقيته صلى الله عليه وسلم فرحب بي فلما فرغ رسول الله من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان منقبة منكرة خوفا من رسول الله فلما دنين من رسول الله قال لهن بايعني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين في معروف قالت هند لله صلى الله عليه وسلم انك لتاخذ علينا ما لا تاخذ على الرجال وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله ان كنت اصيب من مال ابي سفيان الهنة بعد الهنة ما كنت ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان ان لك ايما اصبت فيما مضى فانت منه في حل فعفى الله عنها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك هند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفى الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال له عليه السلام ولا تزنين او تزني الحرة يا رسول الله قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فضحك عمر حتى سقط وقال عليه السلام انا وانتن بهتان تفترينه قالت الله ان اتيان الهنات لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم ولا تعصين في معروف قالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في معروف ثم ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم بهدية وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستاذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو عليه السلام بين اصحابه ثم سلمت وهمهمت ساعة وقالت لولا ان مولاتي استذنتك وتقول ان غممنا الليلة فاحملي الولادة فقال رسول الله اللهم بارك لها في غنمها فاكثروا والدتها فكذلك الله تقول ثلاث مولاة لقيدا بنا من كثرة غنمنا وولادتها يا لوتكن رزئ قبل ذا قال صلى الله عليه وسلم لتمام العباس ابن اخوانك يعني ابا لهب عتبة وعتيبة الما

قال العباس رضي الله عنه فجئتها فمن تبعني من مشركي قريش قال ابتغي بهما فركبت إليهما فأبلت بهما فأدخلتهما الإسلام فأسلما فسر رسول الله باسلامهما ودعا لهما ثم قام رسول الله فأخذ بأيديهما وانطلق بهما إلى المنزل فدعى بساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه عليه السلام فقلت أسرك الله يا رسول الله أني أرى السرور في وجهك قال أجل استوهبت ابن عمي هذين من ربي فوهبهما لي شهدا معه حنينا والطائف ولم يخرجا من مكة ولما يحلا المدينة وأخرج ابن أبي شيبة عن يعقوب بن زيد التيمي ومحمد بن المنكدر قالا كان بمكة يوم الفتح ستون وثلاثمائة وثن على الصفا وعلى المروة صنم وما بينهما مصوف بالأوثان والكعبة قد أحيطت قال محمد بن المنكدر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يشير به إلى الأوثان فما هو إلا بشير إلى شيء منها فيتساقط حتى أتى أساف ونائلة وهما قدام المقام مستقبل باب الكعبة فقال عفروهما فما تعافيها المسلمون قال قولوا فقالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وفي صحيح البخاري عن أم هانئ رضي الله عنها في حديث طويل قلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ قالت وذلك ضحى اقول واللذان استجارا بام هانئ رضي الله عنها الحارث بن هشام وزهير بن أمية وذكر الأزرقي بدل زهير عبد الله بن أبي ربيعة واسلمت أم هانئ يوم الفتح وجاءت هاربة عليه السلام قال لها هل عندك من طعام فأكله قالت ليس عندي الا كسر يابسة وانا استحي ان اقدمها اليك فقال هلمي من فكسرت في ماء وجاءت بملح فقال هل من أدم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خل فقال هلميه فصبه على الكسر وأكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الأدام الخل يا أم هانئ لا يفقر بيت فيه خل وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد الى أخيه سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح اخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله ابن أخي عهد الي انه ابنه فقال عبد الله بن زمعة يا رسول الله هذا أخي يا رسول الله ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو أخوك يا عبد بن زمعة من أجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص قال ابن شهاب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر اي الخيبة او الرجم ان كان محصنا قال عروة فلما كان عام الفتح ان رجع فيها ثلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأخته في حد من حدود الله قال أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك اقول وذكر في الاستيعاب اسم المرأة السارقة المقطوعة اليد فاطمة بنت الاسود المخزومية ونهى عن مجاشع رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب أهل الهجرة بما فيها فقلت على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد فلقيت ابا معبد وهو مجالد بعد وكان اكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع وأخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فبتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال كيف قال حسان فذاك دأبنا عند منا حبلنا نفسا ان لم نزرها مسير الفتح من وعد كأداء بنازع الاعنة مصعدات على اكتافها الاسل الظماء يظللن عجاجا منقطرات يلطمن بالخمر النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان ندخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كداء وروى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال اتى باب فحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد انتهى والثغامة بالثاء المثلثة والغين المعجمة نبت ابيض وفي الجامع الكبير للسيوطي في مراسيل الزهري قال لما كان يوم فتح مكة ان باب فحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة بيضاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا افرقتم الشيخ في بيته حتى كنا نأتيه نكرمه لابي بكر وامر ان يغيروا شعره وبايعه واتى المدينة وبقي حتى ادرك خلافة ابي بكر ومات ابو بكر قبله وكانت وفاته سنة اربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب له يوم مات سبع وستون سنة وقال صاحب المواهب عن موسى بن عقبة وانذع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجمع بها ابو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من أهل هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقتلهم فانهزموا وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى دخلوا الدور وفارتفعت طائفة منهم على الجبال فصاح ابو سفيان من اغلق بابه وكف يده فهو امن ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء فقال وما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا ظن ان خالدا قتل وقد قاتلوه فلم يكف له يد من ان يقاتلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن لحال ابن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدؤنا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وامر صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه من دخل المسجد فهو امن ومن دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن الا المستثنين وهم كما قاله مغلطاي خمسة عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وعبد العزى او عبد الله فاسلم فحسن اسلامه وابن خطل قتله ابو برزة ومعه الزبير وقتل عمه وهما فرتنا بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية والنون وقريبه بالقاف والموحدة مصغرا اسلمت احدهما

وهذا معنى قول ابن عباس في الصحيح هذا ابو سفيان ثم بعد ذلك وصفوان بن امية وغيرهما ابن ابي سلمى وهند امرأة ابي سفيان وبحشي بن حرب كعب بن زهير وهو صاحب القصيدة سعاد والحارث بن هشام رهط ابي جهل وزهير بن امية رضي الله عنهما وذكر ابن اسحاق ان الذي اسلمت فرتنا ان قريبة قتلت وعكرمة وكرم صاحب السقاية وسباعة مولاة لبني عبد المطلب فقدم انها كانت تهجو النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب خاطبا رب على امراة والحويرث بن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون الياء آخره ثاء مثلثة مصغرا ابن على وهم وسقيس ابن صبابة بضم مهملة وموحدتين الاولى خفيفة قتله علي بن عبد الله اللبني بالنون وعمار بن الاسود واسلم وهو الذي عرض ان يذبح رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فنفرت حتى سقطت على صخرة واسقطت جنينها فقتلها وقد جمع الواقدي عن شيوخه انهما من لم يؤمن يوم الفتح وامر بقتله عشرة ستة رجال واربع نسوة انما امر بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه عليه الصلوة والسلام مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا امر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدى عليه فقتله ثم ارتد وكانت له قينتان فغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهى ذروي للنسائي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره الى قوله لهم عذاب عظيم فنسخ واستثنى من ذلك فقال ثم ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح الذي كان على مصر يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له اخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيذ امر عليه السلام بقتله لانه كان يؤذي رسول الله بمكة ويظهر القول في افنيته وينشد الهجاء وكان القينان غنيا رسول الله حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله من مكة يريدان المدينة فحمل الحويرث البعير الحامل لهما وفي به الارض وابا مقيس بن صبابة انما امر بقتله لانه كان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما طالبا الدية اخيه هشام بن صبابة قتله رجل من الانصار في غزوة ذي قرد خطأ فظن انه من اعداء الله ودفع النبي عليه السلام دية اخيه فقتله بعد ان اخذ دية اخيه ثم رجع مرتدا بمكة قال مالك كما في رواية البخاري ولم يكن برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله اعلم يومئذ محرما وفي المواهب قول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جاء ما به اخرجه الدارقطني في الغرائب وتبعه لهما رواه مسلم من حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة بغير احرام عن انس بن مالك زعم ان رسول الله دخل عام الفتح وعلى راسه المغفر

[illegible] فاكرى الاكليل ان بين حديث انس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة وجوابه باحتمال ان يكون ازل دخوله كان على راسه المغفر ثم ازاله ولبس العمامة وبوبين ان في حديث عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء اخرجه مسلم ايضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وفي صحيح البخاري عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا قال النبي عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قال معمر عن الزهري فلا ابن ينزل غدا حتى ولم يقل ان شاء الله ولا من الفتح وقال ابن عباس وجد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول الكعبة ثلثمائة وستين صنما كانت لقبائل العرب يجون اليها ويعبدونها حول البيت الى الله تعالى وقال اي رب متى اعبد هذه الاصنام حولك فذلك وحي الله تعالى الى ساحدث لك بريه جديدة يزفون اليك زفيف النسور ويجون اليك حنين الطير الى بيضها لم يجيء حولك بالكعبة قال ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله خذ مخصرتك ثم انتهى فجعل ياتي صنما وصنما في عينه وبطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى لم يبق صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قارورة صفر فامر به فحمل حتى صعد به وكسره فجعل اهل مكة يتجبون ولخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والحميدي وابن جرير وابن مردويه وصححه والخطيب عن علي رضي الله تعالى عنه قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس واصعد على منكبي فذهبت لانهض به رأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض به لاة يخيل اني لو شئت لنلت اعنان السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبه هبه وانا اعالجه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت انتهى وفي مناداي رسول الله بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره وقد اسلمت هند عمدت الى صنم كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كنا منك في غرور ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا الى كسر الاصنام التي حول مكة العزى وسواع ومناة وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ ونزلت قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوضعت كلمته موضعا ما ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال هاك خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله

على بيته فكانوا اذا صلوا اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما ولت ناداني فرجعت اليه قال الركن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة ميل الحجرة لعلك ترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله وروى ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فتحها اخذ المفتاح بيده ثم قال للناس هل من متكم مثالبه الناس ورجال من بني هاشم رجاء ان يدفعها اليهم مع السقاية فقال لعثمان بن طلحة حين دفع اليه مفتاح الكعبة هاك مفتاح الكعبة هاك غبيه قال فلذلك يغيب المفتاح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قالت نزلت في عثمان بن طلحة قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو في هذه الاية يدعا عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها الا الظالم يعني حجابة الكعبة ذكر ابن هشام ان فضالة بن عمير بن الملوح اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ما كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن منه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه وفي الكلبي عن الحارث بن هشام رضي الله عنه قال لما اجارني امرهاني رضي الله عنها وجاء رسول الله جوارها فضار لا احد يتعرض لي وكنت استحيي ان يراني رسول الله لما اذكر برؤيته اياي في كل موطن مع المشركين فلقيت وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جئته فسلمت عليه فشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الشايب بن عبد الله المخزومي قال في الاستيعاب عبد الله ابن الشائب بن ابي الشائب كان شريكا له في الجاهلية فقال فاخذ عثمان وغيره يثنون علي فقال عليه السلام لا تعلموني به كان صاحبي وقال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري وروى ابن ابي شيبة عن ابن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان بن طلحة وقال يا عثمان غيبوه فخرج عثمان الى الحجرة وخلف شيبة وجب البيت رويناه في صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة ان اباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاقمنا بها خمس عشرة يوما وليلة فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء الى اخر الحديث وفيه عن سبرة الجهني انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة زمان الفتح متعة النساء واقام صلى الله عليه وسلم على ما في بعض الروايات ثمانية عشر يوما واعتمد البخاري بقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج رسول الله من مكة الى حنين لحرب هوازن وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رضي الله عنه على امر مكة وعمرة اذ ذاك احدى وعشرون سنة وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك عليه السلام معاذ بن جبل رضي الله عنه بمكة معه معلما للناس السنن والفقه وجعل لعتاب رضي الله عنه في كل يوم درهما واخرج الديلمي عن انس رضي الله عنه مرفوعا رايت فيما يرى النايم كان عتاب بن اسيد على باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فطرقها طرقا شديدا حتى فتح له واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من المقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني نذرت ان فتح الله للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مكة لاصلين في بيت المقدس وان وجدت رجلا من اهل الشام ههنا في قريش حضيرا مقبلا معي ومدبرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل فاعاد الرجل يقول ثلث مرات كل ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل ثم قال الرابعة مقالته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك صلوة في بيت المقدس وقال ابن جريج اخبرت ان ذلك سويد بن سويد وروى ابو داود والطيالسي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وذكر صورا فدعى بدلو من ماء فاتيته به فجعل صلى الله عليه وسلم يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون ورجاله ثقات وفي سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل ارايت شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها اجملوه اي اذابوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه واخرج الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يوم فتح مكة صلى الله عليه وسلم يعرض الناس ثم سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد فتح مكة الى العزى بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم حسن لهم ذلك بقين من رمضان سنة ثمان ومعه ثلاثون فارسا هدمها وروى ابن عساكر في تاريخه عن شداد مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى وكانت سدنتها بنو شيبان من بني سليم قال الطائي فانه يخرج عليك امرأة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين قبيحة فتشد عليها خالد فضربها فقتلها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد ما صنعت قال قتلتها قال ذهبت العزى فلا عزة بعد اليوم وقيل ان عزى كانت شجرة تعبدها غطفان وهذا قول مجاهد وقال الضحاك انه كانت ضما وفي رواية قال رسول الله وقد بلغني ان تعبد بها لا ذكره وفي الحلبي العزى صنم او سمرات مجتمعة ويهدي اليها كما يهدى للكعبة لان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يشتي بالطايف عند اللات ويصيف عند العزى فلما وصل خالد الى محلها قطع السمرات

بعد ذلك اليوم يجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال رأيت شيئا قال لا ادع اليها رجلا الا خرجت اليها المرة الخامسة عمرو
الخاص الى سواع ستة اميال على يمين الاثلة اميال من مكة ثم شهر وستة اشهر سنة ثمان من فتح مكة بعمرو بن العاص فاتيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امره قال لا تقعد على ذلك قلت لم اقل لم اجئ حتى الان انت لبئس ما بلك ويحك وهل يضر او ينفع فقال فدنوت منه
ثم قلت السادن كيف رأيت قال اسلمت لله فلما ذكر امر السرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة سنة ستة للاوس والخزرج بالمشلل شهر وستة اشهر
فهدم وخربن فوجد حولها فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال لا يت وذاك فاقبل سعد حتى اتيها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ناشرة
الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها واسقل الى اصنم وهو اصحابه فهدموه وانصرفوا فاتوا النبي صلى الله عليه
وكان ذلك لست بقين من رمضان في الاستيعاب وترجمته هو الذي بعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا من بني قريظة الى نجد فاشتروا
خيلا وسلاحا وهو الذي هدم المناة الذي بالمشلل بن الاوس والخزرج انتهى وفي البخاري في كتاب التفسير عن عائشة رضي الله عنها كان رجال من الانصار ممن
يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح صارت لعرب بعد اما وذ
كانت بدومة الجندل واما سواع كانت لهذيل واما يغوث كانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا واما يعوق كانت لهمدان واما نسر كانت
لآل ذي الكلاع انتهى وكانت للعرب اصنام اخر فالات لثقيف ومناة لهذيل واساف ونائلة وهبل لاهل مكة وذو الخلصة لخثعم ودوس فهدمها
صلى الله عليه وسلم جميعها ثم سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني حذيمة قبيلة من عبد القيس اهل مكة ليلة بنا منه لليلتين في شهر شوال سنة ثمان وه
الفيضا لبنه عليه الصلوة والسلام لما وقع من هدم العزى هو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه ثلاثمائة وخمسين رجلا وفي البخاري في التا
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني حذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقو
صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل
اصحاب اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ورواه البخاري
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عمر لخالد بن الوليد ويحك يا خالد احدثت بخ خزيمة بالذي كان من امر الجاهلية او ليس الاسلام قد محى ما كان في الجاهلية
يا ابا حفص والله ما احدثهم الا بالحق اعرف على قوم متركين فامنعوا فلم يكن لبداء اذا امتنعوا من قتالهم فاسرهم ثم حملهم على السيف فقال عمر اي رجل لعمر عبا
عمر قال الا علمه والله رجلا صالحا قال فهو الذي اخبرني غير الذي اخبرتني وكان معك في ذلك الجيش فقال يا خالد استغفر الله وانوب اليه فانكف عنه عمر
وبعث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك وفي الاصل وقد كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن بعد
الجاهلية في الاسلام فقال انما احدث بنا بابيك فقال له عبد الرحمن كذبت ما قتل ابي وهو دوانيك فكف خالد واخذ مسلمين قتل رجل الجاهلية
خالد وسن اجرهم اسلموا فقال اما السرية كلهم يشهدون بذلك قد وجدتهم يصلون المساجد ويقرون بالاسلام انما اخذت ثارعك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينه
وبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا تنفقه في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل منهم وع
قال اما السرية بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لتلافي خطا خالد وبعث معه بمال فودي لهم الدماء والاموال
من المال بقية فقال اعطيكم هذه احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تما لا يعلمون فلما رجع الى النبي عليه السلام واخبره اجازه الجزء الاول اصح
لست وانما انكر النبي عليه السلام على خالد رحمه الله لم يثبت في امرهم ثم عذره في اسقاط القصاص لان هذا ليس بصريح في بولهم الدين واسلم عبد الله بن
الشاعر وكان من اشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه بلسانه ونفسه واسلم عام الفتح بعد ان هرب يوم الفتح الى نجران وحسن اسلامه و
الى رسول الله فقبل عذره ثم غزوة حنين بالتصغير قال الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها الى قوله والله غفور رحيم اخرج ابن ابي
وابو الشيخ عن قتادة قال حنين ما بين مكة والطائف قال فلما التقى المسلمون وهوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف وعلى ثقيف عبد
ان عمرو النصري واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام عام الفتح نصف شهر ثم يزيد على ذلك حتى جاءته هوازن وثقيف
بحنين يحنين وادي حنين ذي المجاز انتهى فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال اخرج ابو نعيم
عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم اربعة الاف من انصاره والف من جهينة والف من مزينة والف من
اسلم والف من غفار والف من اشجع والف من المهاجرين وغيرهم فكانوا معه عشرة الاف وخرج باثني عشر الفا وفيها قال الله تعالى في كتابه وقد
اذ اعجبتكم كثرتكم الى آخر الآيات واخرج ابو نعيم والبيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اميه ابن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عثمان ان عمر بن عثمان

عوف بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى انتهى واستعار
رسول الله من صفوان بن امية مائة درع بادا تها وكان حينئذ صفوان مشركا فوصل الى حنين ليلة الثلثا لعشر ليال خلون من شوال في سنين ابي داود
عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه انهم سايروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلوة الظهر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابائهم بظعنهم ونعمهم
وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا تغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع
ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى قضى صلوته فقال
ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في
اعلى هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة قال
لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها انتهى وسبب هذه الغزوة انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة اطاعت
له قبايل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا اطباء عناء مردة وسنة اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض فخافوا ان يغزوهم رسول الله وقالوا لئن
فرغ لنا فلا ناهية اي لا مانع له دوننا والرأي ان نغزوه قبل ان يغزونا فنحشد ونبتوا وقالوا ان محمدا لا يجتمع القتال فاجمعت هوازن امرها
وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري بالصاد المهملة رضي فانه اسلم بعد ذلك وكان عسكر جيش المشركين يومئذ والفهم وكم حنين فقال النبي عليه السلام
لو انا في ردت عليه اهله وماله فلحق بالنبي عليه السلام خروجه من الجعرانة فاسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله على من اسلم من قومه كذا في الاصابة
ثم رجعنا الى القصة فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كانا رسول الله مسترضعا فيهم وجشم كلها وفي جشم وفي ذيد بن الصمة شيخ كبير
ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وتدعى وكان عمره مائة وعشرين ومائة وخمسين ومائة وسبعين او قارب المائتين كذا قال ابن الجوزي وقد عمي
وفي ثقيف كلها بن عبد ياليل رضي الله عنه وفي الاحلاف قارب بن اسود وفي بني مالك وذي الخمار سبيع بن الحارث واخوه احمر بن الحارث وجماع امر الناس
الى مالك بن عوف وكان عمره ثلثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم ونعمهم ونسائهم وابنائهم معهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس فنهم وزيد بن الصمة فلما
نزل قال باي واد انتم فالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس والحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاء وبالنون ما غلظ من الارض والضرس
بكسر الضاد المعجمة واسكان الراء والسين المهملة ما صلب من الارض والدهس بفتح الدال المهملة وبالهاء وبالسين المهملة اللين كثير الرمل
مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وبعار الشاة واخوار البقر قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونسائهم وابنائهم قال ابن مالك
قال هذا مالك ودعي له قال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ويعار الشاء
قال سقت مع الناس ابنائهم ونسائهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به اي زجره كما تنزجر الدابة
وهو ان يلصق الكاف بالحنك الاعلى ويصوت به ثم قال له راعي ضان والله مالك والحرب وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه
ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب فقال لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد الاول بفتح الحاء
المهملة والثاني بالجيم مكسورة ضد الهزل وبفتحها الحظ لو كان يوم على رمضة ما غاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك
الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك ثم اشار عليه مأمور لم يقبلها مالك منه وقال والله لا اطيعك ان كنت قد كبرت وضعف رأيك فقال وديد
هوازن قد شرط مالك ان لا يخالف فمن فقد خالفني فانا ارجع الى اهله فنعوه وقال مالك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاركبن على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لوديد فيها راي وذكر قالوا الحقناك فقال وديد هذا لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع الى اخر امره ثم جعل مالك
النساء فوق الابل وراء المقاتلة صفوفا ثم جعلوا الابل صفوفا والبقر والغنم وراء ذلك ليلا يفروا ثم قال للناس اذا رأيتموهم شدوا عليهم شدة رجل
واحد واكسروا جفون سيوفكم وبعث ثلثة افراد ارسلهم للتجسس فاتوا وقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيول بلق فوالله ما تماسكنا
ان اصابنا ما ترى وان اطعنا رجعنا بقومك فقال اف لكم هل انتم اجبن العسكر بنده ذلك ومضى على ما يريد ولما سمع رسول الله باجتماعهم ارسل اليهم
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي رضي الله عنه وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليه فدخل فيهم ومكث يوما او يومين وسمع من مالك ثم اتى رسول الله
فاخبره الخبر كما ذكرنا نقلا عن سنن ابي داود ورواية عن سهل بن الحنظلية رضي واستعار من عند صفوان بن امية ادرعا سلاحا عادية فاعطاه مائة درع

مع حلفاء وذكر ان بعض تلك الاذرع ضاع فرض عليه رسول الله ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارغب استعاره رسول من حيث
عبه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلثة الاف ومع فقال له كان انظر الى ثلاثمائة هذه تضعف ظهر المشركين وخرج رسول الله في عشر الفا
الفان من اهل مكة والعشرة الاف الذين فتح الله تعالى لهم مكة وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة وخرج معه عليه السلام واصحابه ثمانون من المشركين منهم
صفوان امية وسهيل بن عمرو فلما مروا من محل العدد وصفهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين اعطاه عليا رضي الله
عنه واعلى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رايته واعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رايته ولواء الخزرج اعطاه حباب ابن المنذر رضي الله عنه ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رضي الله
ربك صلى الله عليه وسلم بغلته والبرد يحاين والمغفر والبيضة والدرعان مما ذات الفضول والتعدية بالسين المهملة والعين المعجمة قيل هي
درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفي الاصل رواية عن جابر بن عتبة رضي الله عنه قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية
تهامة وذلك عند غبش الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه ومضايقه وقد اجمعوا وتهيوا واعدوا وانا والله ما راعنا ونحن
نحطوا الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد انهزم كانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كانهم جراد منتشر فلم يكد يسقط لهم سهم قال البراء رضي الله عنه وايانا
حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فاخذ المسلمين راجعين منهزمين لا يلوي احد على احد ويقال ان الطلقاء هم اهل مكة قال بعضهم
لبعض اي من كان اسلامه مدخولا منهم اخذ لوه هذا وليته فانهزموا فاول من انهزم وبهم الناس عند ذلك قال ابو قتادة رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ما شان الناس
قال امر الله واخذ رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل في الاصل ومنهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث
ومعتب ابن ابي لهب فثبت عينه واسامة بن زيد وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ واختلفت الروايات في عدد من ثبت معه فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل
عشرة وقيل عشرة وقيل ثلاثمائة ولا مخالفة لامكان الجمع وصار رسول الله يقول انا رسول الله انا محمد بن عبد الله ان عبد الله ورسوله وفي الصحيحين
لما ادبر ولعنه صلى الله عليه وسلم حتى لهفي وحده فنادى يومئذ ابن التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم دنا
ان يكون هذا بعد نداء العباس امر قال بعضهم فما شبهت عطفة الانصار على رسول الله الا عطفة الابل او البقر على اولادها حتى اذا انتهى انه من الناس
مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف رسول الله فنظر الى القوم وهم يجتلدون وكان شعارهم يومئذ حم لا ينصرون فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وهو
حجارة توقد العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم والوطيس في الاصل التنور ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية لما انكشف
الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهملة ابن النعمان بالنون كذا في الناس الذين ينتوا فخرجهم مائة فقلت يا رسول الله مائة واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لحارثة بن النعمان على رسول الله ومعه جريل بناحيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه ان يسلم الا لو سلم لردت عليه ثم قال انه من الثمانين وفي
رواية هو احد المائة الصابرة يوم حنين وذرقهم وذرق اولادهم على الله في الجنة فلما رجع حارثة وسلم فقال له رسول الله الا سلمت حين مررت قال نعم يا رسول الله
انا انا فكرهت ان اقطع حديثك قال ورايته قال نعم قال فانك جبريل وقد قال فاخبره بما قال جبريل وفي رواية قلت له ما كنت اظنه الا دحية الكلبي فقال معك
ابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قال لما لقينا العدو يجنين انحدرت عن فرسي وبيده السيف مصلتا والله يعلم ان اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال له العباس
يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فاعرض عنه فقال غفر الله لك جدا وتارة غادا يتهاتم التفت اليه وقال يا اخي فقبلت رجله في الركاب قال صلى الله عليه وسلم
في حقه ابو سفيان بن الحارث من شبان اهل الجنة وفي الاصل قال ابن اسحاق فلما انهزم الناس رأى من كان مع رسول الله من جفاة اهل مكة الهزيمة بكم
رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقالوا ابو سفيان بن حرب لا منتهى حتى منهم دون البحران الا لا ملعه في كنانته وصرخ جبلة بن هشام الا بطل الا بطل
اليوم فقال له صفوان اخو ملامه وكان بعيد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن انتهى ثم
نزل عليه السلام عن بغلته وهو الاصح كما يجيء عن سنن ابي داود وقيل لم ينزل قال يا عباس ناولني من الحصباء فاخذت بيده فلما حثى كادت تملا كفه
تمس الارض ثم قبض قبضة من التراب وفي رواية انه قال لها يا دلدل الدبي فلبدت اي انخفضت وقيل ناوله عباس وعلي وابن مسعود رضي الله
عنهم ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية جمع بينهما وقال انهزموا ورب محمد فولوا مدبرين ورمى بها
فلم يصب احدا منهم الا بالعصا عند ولا الا لقاء واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك قال دعى موسى عليه السلام حين توجه الى مدين
ودعا الله رسول الله يوم حنين كنت وتكون رابت حتى لا تموت تنام العيون وتذكر البشر وانت حي تموت الا ما اخذ سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان امام
المشركين رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل وهو ان خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته رفع لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك
اذ هوى اليه علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ورجل من الانصار بريدانه فاتى علي من خلفه وضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على
الجمل فقتله بسيفه فاطن قدمه بنصف ساقه واجلا الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى جيدوا والاسارى مكتفين عند رسول الله

قال وخرج رسول الله ﷺ اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه وامر رسول الله ﷺ ان يقتل من قدر عليه وابتهم المسلمون يقتلونهم حتى قتلوا الذرية فنهاهم رسول الله ﷺ عن قتل الذرية وقال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه وفي الاصل في غزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين وما ما روى انه قال ذلك يوم بدر ويوم احد فانكره ابو جعفر في رواية من لا يحتج به ومن ثمة قال الامام ما بلغني ان النبي عليه السلام قال ذلك الا يوم حنين وتعقب ما في الاصل بانه وقع ذلك في غزوة مؤتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وعن عايذ بن عمرو قال اصابتني رصية يوم حنين في جبهتي وسال الدم على وجهي وصدري فجاءني فصار اثرين صلى الله عليه وسلم غزة سابلة كغزة الفرس وخرج خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما امر الله الكفار ورجع المسلمون الى محالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على محل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى موخرة رحله فتفل صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرا في هذه الغزوة سمي طلحة ابن عبيد الله الجواد لكثرة انفاقه على العسكر قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف عسكر بعضهم بارطاس وتوجه بعضهم بنخلة وبعث رسول الله فارا من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري وذكره في سرية اوطاس انشاء الله تعالى وقتل من المسلمين يومئذ ايمن ابن ام ايمن رضي الله عنهما وسراقة بن الحارث الانصاري ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان وقتل يوم الطائف وعند ابن اسحاق زيد بن ربيعة بن الاسود رجح به فرس له يقال له الجماح فقتل وفي الاستيعاب واسد الغابة قتل عرفجة بن مرثد الاسدي يوم حنين وهابيب بن واثلة بالثاء المثلثة او بالتاء المثناة كذا قال ابن اسحاق واستحر القتل في بني النضر ثم في بني رباب نذكر ذلك للنبي صلى الله عليه فقال اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفة اصحابه وبقاء آخرهم ثم تحصن في قصر بليه ويقال دخل حصن ثقيف وامر رسول الله بجمع السبي والغنائم فجمع ذلك كله وحدروه الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله من الطائف وكان النبي سبعة الاف راس والابل اربعة وعشرون الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة فاسلم اتى رسول الله بالنبي ان يقدم عليه وفدهم ويردوا عليهم اموالهم فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى معوية اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأله مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث رضي الله عنه مائة من الابل واعطى اسيد بن حارثة الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن جارية الثقفي خمسين بعيرا واعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى قيس بن عدي مائة من الابل واعطى عثمان ابن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب ابن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مائة من الابل واعطى مالك بن اوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى ذلك كله من الخمس وهو ثابت الاقاويل عند نا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم ثم فرقها على الناس فكانت سهام لكل رجل اربعا من الابل واربعين من شاة وكان فارسا اخذ اثنتي عشرة من الابل او عشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له وفي كلام السهيلي ان ابا جهم بن حذيفة العدوي كان على الاثقال يوم حنين فجاءه خالد بن البرصاء واخذ من الاثقال زمام شعر فيها فنفر ابو جهم فلما تمادى ضربه ابو جهم بالقوس فشجه مثقلة فاستعدى عليه فقاله رسول الله فقال له ثمسكين شاة ودعه فقال اقدني منه قال خذ مائة ودعه قال اقدني منه قال خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقدك من وال علي فقومت لمائة والخمسون بخمس عشرة فريضة وفي سنن ابي داود عن سلمة الاكوع وابن ابي شيبة قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن قال فبينما نحن نتضحى وعامة شاة وفينا ضعفة اذ جاء رجل على جمل احمر فانتزع طفلا من ضعفة البعير فقيد به جمله ثم جاء يتغدى مع القوم فلما راى ضعفهم ورقة ظهرهم خرج بعد والى جمله فاطلقه ثم اناخه فقعد عليه ثم خرج يركضه واتبعه رجل من اسلم على ناقة ورقاء هي امثل ظهر القوم قال فخرجت اعدو فادركه وراس الناقة عند ورك الجمل وكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فاضرب راسه فندر فجئت براحلته وما عليها اقودها فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مقبلا فقالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع فرويناه في صحيح مسلم عن سلمة وهو ابن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلو ثنية فاستبقني رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فما درريت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فالتقوهم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى اصحابي راجعين منهزمين وعلي بردان متزرا باحدهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض فاستقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله

عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين وفيه عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب لم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجزامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس انا اخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان سمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا فعلت بأعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار بالسيف والنصب والدعوة والانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس وهو التنور يخبز فيه يضرب مثلا للشدة او انها حصى قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار قال فهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم اي قوتهم كليلة وامرهم مدبرا وفيه قال رجل للبراء يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم وهم حسر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم من بني نصر فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطون فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم وفي رواية اخرى له مرموهم برشق من نبل كانها رجل من جراد اي ظلمة من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله وابو سفيان يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر عن الزهري قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الان والله نقاتل حين اجتمعنا فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما اعجبتهم من كثرتهم الآية فانهزموا حتى ما يقوم احد منهم على احد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي احياء العرب الى اين وانا رسول الله ما يعرج عليه احد حتى اتى عرى من عمه فالتفت الى الانصار وهم بناحية فنادام يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله انا رسول الله فحمي ابكون وقال يا رسول الله ذهبت الكعبة الك والله فنكسوا رؤسهم يبكون وقد سلوا السيوف بضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم وروى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك قال اقتتلنا مكة ثم انا غزوناهنينا قال فجاء المشركون باحسن صفوف رئيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة الاف وعلى مجنبة خيلنا اي ميسرة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورها فلم يلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين يا للمهاجرين ثم قال يا للانصار يا للانصار قال قال انس هذا حديث عمه اي شدة قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاهم الله انبتاهم حتى منحهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبغوي في معجمه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح يا رسول الله قال اجل ثم قال رسول الله يا بلال قم من تحت شجرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك انا فداء لك قال اركب فرسي فاتاه بدفتين من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فجعل رسول الله يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس الى انا عبد الله ورسوله فانقمع رسول الله عن فرسه وحدثني من كان اقرب الى رسول الله منه انه اخذ حفنة من تراب فحثاها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء واخبرنا ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد منهم الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة عن ابن ذئب ان هوازن جاءت بالصبايا يوم حنين والنساء والابل والغنم فجعلوها صفوفا يكبرون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى فقال رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على جبل العانق وعليه درع له قد تخوفت عنه فاعجلت عنه فقال انظر من اخذها فقام رجل فقال انا اخذتها فارضه عنا واعطنيها فقال عمر والله لا يفتيها الله تعالى على اسد من اسد الله ويعطيكها فقام رسول الله وقال صدق عمر فاتى ابو طلحة ام سليم ومعها خبر فقال ابو طلحة يا ام سليم ما هذا معك قالت درعان دون من بعض المشركين ان ابيح به

بطنه فقال ابو طلحة يا رسول الله الا تسمع ما تقول ام سليم قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بابا يا رسول الله فقال ان الله قد كفى وأخرج مسلم نحوه في صحيحه واخرج الطبراني في الكبير عن سكين بن حزام سمعنا صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت سياق طست فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث حصيات فانهزمنا واخرج ابن مندة عن الحارث بن سليم بن بدل قال كنت مع المشركين يوم حنين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فرمى وجوهنا فانهزمنا وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين واخرج ابن عساكر عن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال كان من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين العباس وعلي وابو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام واسامة بن زيد انتهى وكان علي بن ابي طالب اشد الناس قتالا بين يديه وفي جامع الترمذي وابن مردويه من حديث ابن عمر رضي الله عنه كنا رأينا يوم حنين وان الناس لولوا غيرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وفي شرح مسلم للنووي ما نصه ثبت معه عليه الصلوة والسلام اثنا عشر رجلا وكانه اخذه من قول ابن اسحاق ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا عشرة فقاسوا ذلك بقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر منها فشرعوا وعاشرنا لاقى الحمام باسره الموت بنفسه لما استرجع وفي الاستيعاب بدل وعاشرنا انا منا وهو ايمن بن ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين واخرج الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على اقدامنا حوله من ثمانين ولم يولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة فضرب وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وذلوا للمشركون اثارهم واخرج ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم ثبت ان شئت لا تعبد بعدك اليوم واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال اخذ العباس بعنان دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انهزم المسلمون فلم يزل اخذا بعنان دابته حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين واخرج ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال كان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من بني هاشم ايمن بن ام ايمن وهو ايمن بن عبيد واخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من وراءه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت له ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال الثالثة مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله سلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه فبعت الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام وفي البخاري عن اسمعيل قال رأيت بيد عبد الله ابي قتادة في ضربة قال ضربتها مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ونهيه عن البراء وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب في رواية نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وفي سنن ابي داود عن البراء رضي الله عنه قال لما لقي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين فانكشفوا انزل عن بغلته فترجل واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين الانصار فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا نبينا انت وامنا يا رسول الله قال اقبلوا بوجوهكم الى الله ورسوله يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فاقبلوا وله حنين حتى اصعد قوابه كبكبة تحاك مناكبهم لقتالهم حتى هزم الله المشركين واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال اجتمع يوم حنين اهل مكة والمدينة اعجبتهم كثرتهم فقال لهم يومئذ والله لا نغلب اليوم فقال فلما التقوا واشتد القتال ولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا معشر المسلمين الى عباد الله انا رسول الله فقالوا اليك والله حتى انكسوا رؤوسهم ثم قالوا احنى فتح الله عليهم واخرج ابن حاتم عن السدي في قوله تعالى وانزل جنودا لم تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال في يوم حنين امد الله رسوله بخمسة الاف من الملائكة مسومين ويوم بدر مسومين سمى الله الانصار مؤمنين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رأيت قبل فزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود اقول بالباء الموحدة واخره دال مهملة الكثاء انتهى ابيل من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فاذا مثل اسود مشورت قد ملاء الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم واخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن خباب عن ابيه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى هوازن في اثنا عشر الفا فقتل من الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا

ولخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من تراب فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر وشجر بيطلب لنا ولخرج ابن عساكر في تاريخه والطبراني عن الاكبر بن الحارث بن بدل قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فانهزم اصحابه اجمعون الا العباس بن عبد المطلب وابا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بحفنة من الارض فانهزمنا فما خيل الي ان شجرا ولا حجرا الا وهو انا ولخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال رجوا شاهت الوجوه فما احد من اخوه الا وهو يبكة ندى في عينيه ومسح عينيه ولخرج مسلم في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى الم برين قال حدثني بعض كان شهد المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

البغلة البيضاء فاذا مو رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلنا عنه رجال بيض ...

والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه قال لما رجعت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت اظنا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا نبي الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عند صدري الثالثة حتى ما احد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر لجد بالبغلة والعباس اخذ بالثفر فاقبل الناس النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انا النبي غير كذب انا ابن عبد المطلب نادى العباس ابن المهاجرون ابن اصحاب سورة البقرة يصوت بلال هذا رسول الله فاقبل المسلمون ما سكلم بالشوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس ولطبراني في الجامع الكبير للبتوطي في حديث طويل عن ابي سلمة ويحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة الى ان بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وجمعت له هوازن بجمعها ونعمها فهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دابته فقال اللهم انك ان شئت لم تعبد بعد اليوم فما ولى الوجوه ثم رماهم بحصيات كانت في يده فولوا مدبرين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي والاموال فقال لهم ان شئتم فالقتلى وان شئتم فالسبي فقالوا ان نوثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت فاسألوني فان الحكم الذي لي دون بعدي على احد من المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا اليه فقال اما الذي لي فقد اعطيتكموه وقال المسلمون مثل ذلك الا عيينة بن حصن فانه قال اما الذي لي فلا اعطيه فقال فانت على حظك من ذلك فصارت له بوسق يجوز عواء ثم حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف فربما ان شهرا فقال عمر بن الخطاب ثم اي رسول الله دعني ادخل عليهم فادعوهم الى الله قال لتؤذن فانلوك فدخل عليهم عروة فدعاهم الى الله فرمى رجل من ثبي مالك لسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله في قومه كمثل صاحب يس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا اموالهم وضيعوا عليهم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى اذا كان بنخلة حمل الناس يتبلون نبل فن حتى ان عوا وذا انه عن ظهره فابدوا عن مثل فلقة القمر فقال ردوا علي ردائي لا ابا لكم انجلون فوالله ان لو كان لي ما بينهما اي بين الجبلين ابلا غنما لاعطيتكموه ولما لقد بوسق مائة مائة من الابل واعطى الناس فقالت الانصار عند ذلك لاقصاء عنه فذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلم كذا وكذا الم اجدكم اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى اما انكم لو شئتم لقلتم جئتنا مخذولا فنصرناك قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم لقلتم جئتنا طريدا فاويناك قالوا الله ورسوله امن ولو شئتم لقلتم جئتنا عائلا فاسيناك قالوا الله ورسوله امن قال الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله الى رحالكم قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس دثار والانصار شعار وجعل على المقاسم عباد بن وقش احد بني عبد الاشهل فجاء رجل من اسلم الا عيبة عليه ثوب فقال اكسني من هذه البرود فقال لا تمامي مقاسم المسلمين لا يحل لي ان اعطيك منها شيئا فقال مومر اكسنيها رداء فان تكلم فيها احد فانا من قسنا واعطانيا فاعطاه بردة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت احسبني هذا عليها ما كنت احسبك عليه فقال يا رسول الله ما اعطيته اياها حتى قال قومه ان تكلم فيها احد منا قسمنا واعطانا فقال جزاكم الله خيرا فلا قالوا ولخرج البخاري في تاريخه والبغوي وقال في الاصابة باسناده حسن عن بديل بن ورقاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يحبس السبايا والاموال يوم حنين بالجعرانة حتى يقدم عليه والجعرانة بسكون العين وتخفيف الراء وسمي المحل باسم امرأة كانت تلقب بذلك تميل وهي التي نفضت غرلها من عدوة انكاثا ولخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة الاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم ابا سفيان بن حرب قبل ان يفيء فانزل الملائكة يومئذ فلما نزلت لتجبين الكفار وتجمع المسلمين وقال ابن القيم في الهدى النبوي وبهذا بين الغرابين اتى حنينا وبدرا فانزلت الملائكة بانفسها مع المسلمين بدر

رسول الله وجوه المشركين بالحصباء فهما انتهى واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات انواط وكان الكفار يعلقون
سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة انكم قوم تركبون سنن
الذين من قبلكم ثم سرية ابي عامر الاشعري عم ابي موسى الاشعري بعثه صلى الله عليه وسلم حنين فرغ من حنين في طلب الغادرين من هوازن يوم حنين
الى اوطاس وهو واد في ديار هوازن وكان انس بن مرثد الغنوي اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمى ابو عامر
في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار ابو عامر الى هذا فاتبته فجعلت اقول الا تستحيي الست
عربيا الا ثبت فالتقيتا فاهويت فاختلفنا ضربتين ضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فقال يا بن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي واستخلفني ابو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعل له يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة احدهما لابي عامر والاخرى لابي موسى وروينا في صحيح مسلم عن اياس بن سلمة
عن ابيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها وفي الاستيعاب ابو عامر الاشعري عم ابي موسى الاشعري اسمه عبيد بن
سليم وهذا من كبار الصحابة قتل يوم حنين فلما اخبر رسول الله بقتله رفع يديه يدعو له ان يجعله الله فوق كثير من خلقه وروي فيه بسنده عن بريد بن
ابي بردة عن ابيه قال لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش على اوطاس فلقي ابن الصمة الى اخر الحديث الذي اخرجه ابن عساكر
في تاريخه وبمثل ان ابا عامر قتل يوم مؤتة شذ شعبة مبارزة وان العاشر ضربه فاثبته فحمل وبه رمق ثم قال اللهم ابو موسى فقتل قاتله انتهى لكن روايته البخاري في
صحيحه لا تؤيد هذا ولهذا ضعفه صاحب الاستيعاب وذكره بصيغة التمريض اي قيل وادرك ربيعة بن رفيع السلمي المعروف بابن الدائنة رضي الله عنه
ودريد بن الصمة يوم حنين فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة فاذا برجل فاناخ به واذا شيخ كبير واذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال لدريد ماذا تريد
قال اقتلك قال ومن انت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا قال بئسما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضربه به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فانك كذلك تضرب الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها اني قتلت دريد بن الصمة فوب والله يوم قد ضعت فيه نساءك
فزعم بنو سليم ان ربيعة بن رفيع لما ضربه تكشف فاذا عجز وبطون فخذين مثل القرطاس من ركوب الخيل اعرف فلما رجع ربيعة الى امه فاخبرها بقتله اياه فقالت
اما والله لقد اعتق امهات ثلاث ثالثا ذكر صاحب الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحاق وغيره ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم من خشب كان
لعمرو حمله الدوسي في شوال لما اراد عليه الصلوة والسلام السير الى الطايف امر هدمه وبوافيه بالطايف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحشي النار في وجهه وهو
ويقول ؎ يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا انى حشوت النار في فؤادكا وهكذا ذكر في الاستيعاب والحذر من قومه اربعمائة رجل
فولى فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بديل بن ورقاء الخزاعي ومن اسلم من قومه فقال يا معشر الازد من يحملكم قال الطفيل من كان يحملها
في الجاهلية النعمان بن الراسب الذهلي قال اصبتم ثم غزوة الطايف وهي بلد على ثلاثة مراحل من مكة من جهة المشرق كثيرة الفواكه والاعناب واسم الارض وج
بالتشديد وسار اليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس الغنائم وقدم خالد بن الوليد وسعيد بن سعيد بن العاص
ابن امية الاموي وعرطنة بن حباب عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليف لهم الشاب بن الحارث واخوه عبد الله وصيحة بن عبد الله ثابت بن الحدع
السلمي والحارث بن سهل المازني والمنذر بن عبد الله الشاعد ورقيم بن ثابت بن ثعلبة كذا في الاصل على مقدمته وكانت ثقيف بايا الهزموا من اوطاس
دخلوا حصنهم بالطايف واغلقوا عليهم بعدان ادخلوا فيه ما يصلحهم وتهيوا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم نحوهم ففي ذلك يقول لعنبر ابي
قصيدة له ؎ قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجمعنا السيوفا تخيرنا ولو نطقت تعالى فواطع من دوسا او ثقيفا فمر في طريقه بقبر
فقال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج من قبره عصا من ذهب وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطايف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر ابي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت
قومه بهذا المكان دفن به واية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب لو انتم نبشتم عنه اصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن انتهى ونزل قريبا من حصن

احمد ثقيفا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رض قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين وعنه ايضا قال قال خرج غلامان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف فاعتقهما احدهما ابوبكرة فكانا مواليه واخرج العقيلي والصفي عن علي رضي الله تعالى عنه قال نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجنيق على اهل الطائف فبعث عبد الله بن حراش بن جوشب قال البخاري هو منكر الحديث واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن بجيح السلمي قال حاصرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطايف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فبلغ فله درجة في الجنة قال رجل يا نبي الله ان رميت فبلغت لي درجة قال نعم قال فرمى فبلغ قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف باخراج المخنثين وعدم دخولهم على النساء اخرج البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن قال ابن جريج المخنث هيت اقول اسمها بادية بالباء الموحدة والياء المثناة التحتية لا بالنون اسلمت رضي الله عنها وتزوجها عبد الرحمن بن عوف رض واما المخنث بالاربع التي تقبل بهن عكنها الاربع التي في بطنها ولكل عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفها وهو محاصر الطايف يومئذ واخرج عبد الرزاق عن ابي بكر بن ابي سبرة عن ابراهيم عن عبد الله بن عتبة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءت اخت لرسول الله صلى الله عليه وسلم السعدية اليه مرجعه من حنين فلما راها رحب بها وبسط لها رداءه لان تجلس عليه فاعظمت ذلك فعرض عليها فجلست وذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت دموعه لحيته فقال لجل من القوم ابتكى يا رسول الله قال نعم لرحمها وما دخل عليها لو كان لاحد كما احد ذهبا ثم اعطاه في حوضاعه ما ادى حقها اما حقي الذي اخذت منك فلك واما ما للمسلمين فلست باخذه الا ان يطلبوا بها نفسا قال فلم يبق احد من المسلمين الا ادى اليها ما اخذ منها وقال في المعنى ابو بكر بن ابي شيبة قال احمد كان يصلح الحديث وفي سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة قال ابو الطفيل وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور واذا بتلت امرأة حنوت الي النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقال هذه امه التي ارضعته وعن عمران الشاب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه كانه لبث على اشباله وسط الضباءة خادر في مرصد فاستعمل رسول الله على قومه فحاربهم ثقيفا حتى صبر عليهم تغلبا بعضه من الاستيعاب وبعضه من البهجة واسلم ابو محذورة ومقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن ابي محذورة رض قال خرجت في عشرة فتيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو بعض الناس الينا فاذنوا وقمنا نؤذن نستهزئ بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثوني بهؤلاء الفتيان فقال اذنوا فكنت اخرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هذا الذي سمعت صوته اذهب فاذن لاهل مكة وقل لعتاب بن اسيد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤذن لاهل مكة ومسح على ناصيتي فقال قل الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله مرة واذا اذنت في الاولى من الصبح فقل الصلاة خير من النوم فاذا اقمت فقلها مرتين قد قامت الصلوة سمعت مكان ابو محذورة لا يحبر ناصيته ولا يقربها الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وفي رواية ابن حبان في صحيحه ثم دعاني حين قضيت التاذين فاعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ثم امرها على وجهي ثم على كبدي ثم بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي ثم قال بارك الله اليك وبارك عليك فقلت يا رسول الله امرتني بالتاذين بمكة قال قد امرتك به وذهب كل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهة دعا وكل محبة لرسول الله فقدمت على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذنت معه بالصلوة كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي في الكبرى نحو رواية عبد الرزاق واسلم يوم الطايف غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي وكان عنده عشر نسوة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن اربعا كذا في جامع الترمذي وكان احد وجوه ثقيف ومقدمهم وهو ممن وفد على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى اي ولدك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرا والغائب حتى يقدم فقال كسرى ما قلت لك هذا الكلام الحكماء وانت من قوم جفاة لا حكمة فيهم قال فما عندك قال الخبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر كذا في الاستيعاب وبقي اهل الطائف مشركين الى سنة تسع وفدوا وتوما باسلامهم على ما سيأتي في تاريخ السنة التاسعة انشاء الله تعالى واخرج البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا واخرج ابن جرير بسند على شرط الشيخين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين سالته الناس فاعطاهم من البقر والابل حتى لم يبق شيء من ذلك فما ذا تريدون ان تجلوني اي تنسبوني الى البخل فوالله ما انا ببخيل ولا جبان ولا كذوب فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبه وكانما انظر حين بدا منكبه الى شقة القمر من بياضه

سهمي ثم قام رسول الله الى الجنب بعيره فاخذ وبرة من سنامه ثم قال يا ايها الناس والله مالي من فيئكم اي من غنيمتكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم
فادوا الخياط والخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا ونادا بوبر الجمل فقام رجل من الانصار بكبة من وبر او شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه لاكف

ولم يعط الانصار شيئا كما هم وبعدوا اي غضبوا الذي يصيبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله
في وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال فوالله لو شئتم لقلتم جئتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وعدته عن قريب ثم قال فقال ناس من الانصار ما اعطى الله ورسوله ما اعطى من اموال هوازن طفق النبي صلى
عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا
يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر انما فعلتهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم والله لما تنقلبون به خير مما
ينقلبون به قالوا بلى قد رضينا قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فانا على الحوض من
البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما
بهذه القسمة عدل الله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وبعضهم ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله احب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى
الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأنيت بهم وقد كان رسول الله انتظر بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله غير راد
اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال لقد جاءنا اخوانكم هؤلاء
قد جاءونا تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال
الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال لهم رسول الله انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وفي سنن ابي داود عن
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا فلما ان سمع ذلك صخر وكتب خيل عبد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد بني الله قد انصرف ولم يفتح
فجعل صخر يخرج عهد الله وذمته ان لا يفارق هذا العسكر حتى يبرأ على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله فكتب اليه
صخر اما بعد فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله وانا مقبل اليهم وهم في جبل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة فدعي لاحمس عشر
دعوات اللهم بارك لاحمس عشر في خيلها ورجالها واتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال يا بني الله ان صخرا اخذ عني وقد اسلمت ودخلت فيما دخل
المسلمون فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا دماءهم واموالهم فادفع الى المغيرة عنه وفضها اليه وسأل النبي الله صلى الله عليه وسلم فاتاه ليسلم
فدهروا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال يا بني الله انزل بنا انا وقومي قال نعم فانزله فاسلم يعني الثقفيين فقالوا صخر افسألوه ان يدفع اليهم الماء فابى فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بني الله اسلمنا واتيناك صخرا ليدفع الينا ماءنا فابى علينا فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم
فادفع الى القوم ماءهم قال نعم يا بني الله انهوى في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصاب ارضا بخيبر من سبي حنين فوصفها في بعض سهوت مكذا قال فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سبوحتين فجعلوا يسبحون في السلك فقال العرنا عبد الله انطروا هذا قال فقال رسول الله على النبي قال فاذهب فاسيل الجاريتين واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن عروة بن محمد بن عطية عن ابيه عن جده عطية انه كان ممن كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم سبي هوازن فقال يا رسول الله عيرتك واصلت
دكل الموضعين دونك ولهذا البوم اجتبشاك ومن امهاتك واخواتك وخالاتك وكلم رسول الله اصطاره فرد عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ادفعا لهم وهما فقال احدهما اني اتركه وقال الآخر لا اتركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احبس سهمه فكان عميا بالجارية البكر وبالغلام فيديه
حتى يموتا فقال اني اخذ هذه فانها ام بي وتشتقذونها مني بالدرهم فاما عطية فكبر عطية فقال خذها فوالله ما نوها بارد ولا لذيذها بنا بعد ولا شيء

ابو احيحة تجوز تبرأ سنه مالها احد فلما اما لا يعرض لها احد فكما امر رسول الله مجبن لفل مالك بن عوف النضري بمكة عند عمتهم ام عبد الله بن ابي امية
وكلها الوكد في ذلك فقالوا يا رسول الله اولئك سادات قال فقال لهوذة رسول الله انا ابديهم الخير وقال عليه السلام لوفد هوازن ما فعل مالك قالوا يا رسول
الله هرب فلحق بحصن الطايف مع ثقيف فقال رسول الله اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مئة من الابل فلما بلغ مالكا صنع رسول الله
قومه وان ماله واهله مئة فوزا وما وعده به فنزل من الحصن سرا فخيا خوفا ان تحبسه ثقيف فعلى الحال وركب فرسه وركضه حتى اتى الرهناء محلا معروفا
وكب راحلته ولحق برسول الله فاذكر بالجعرانة واسلم ورد عليه اهله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من هوازن فكان لا يقدر على مريح
ثقيف الا اخذه وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي
ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر بن الخطاب ذرني اضرب عنق هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس ان اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية اي الصيد المرمى وفي رواية اخرى عن ابي سعيد الخدري ثم سماه ذا الخويصرة وهو رجل من بني تميم ليلة
الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة اخرج الترمذي في جامعه عن جرش الكعبي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة
ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعرانة كبايت فلما رات لتتمس من الغد خرج من بطن سرف حتى جامع الطريق طريق جمع ببطن سرف
فمن اجل ذلك خفيت عمرته على الناس وفي الحلبي وحلق راسه وكان الحالق ابو هند الحجام وقيل ابو خراش بن امية الذي حلق راسه عليه السلام في الحديبية واعتمر
من الجعرانة واحرم ودخل مكة واخرج البخاري في صحيحه سالت انسا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صد المشركون
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة اراه قال حنين وفي رواية اخرى له عمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته وعمرة من الجعرانة
ايضا عن يعلى بن امية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر الخلوق او قال صفرة فقال كيف تامرني ان اصنع في عمرتي
فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب فقلت لعمر وددت اني قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي فقال عمر يقال ايسرك
ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي قلت نعم فرفع طرف الثوب فنظرت اليه غطيطه فلما سري اي كشف عنه قال اين السائل عن العمرة
اخلع عنك الجبة واغسل اثر الخلوق عنك وانق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك انتهى واخرج ابن حبان والحاكم وصححا اسناده ونظر فيه العراقي انه جاءه
عليه السلام رجل فوقف على ناسه الشريف فقال يا رسول الله اني عندك موعدا فقال عليه السلام صدقت فاحتكم فقال احتكم ثمانين زانية وذاعيها فقال
عليه السلام مي بك ولدا حنكت ببعرا انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق بهذا من ذلك بسير لما ابوا دبر لما الطايف اذ غشي سرادق ذي سواد الليل وهوى في سرعة
فانفرجت لاستدارة له نصفين فرصلى الله عليه وسلم بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها وعند اخذاره صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة لقيه سراقة وهو
واضع الكتاب الذي كتبه له عليه السلام عند الهجرة بين اصبعيه وينادي يا سراقة وهذا كتابي فقال عليه السلام هذا يوم وفاء وموده ادنوه فادنوه منه وهو
يساق اليه الصدقة وساله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل هل له في ذلك من اجر فقال له رسول الله نعم في كل ذات كبد حرى اجر
كذا ذكره في الاستيعاب واعلام الاصابة وغيرهما فلما اراد رسول الله الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة راجعا
ودخل مكة واعتمر لوا وقدم رسول الله المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما وتمام ذكر هذا قصة اسلام كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى
ربيعة بن رباح المزني قدم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف وقبل غزوة تبوك وكان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويؤذيه وكان اخوه بجير بن زهير قد اسلم قبل ذلك قال ابن اسحاق ولما قدم عليه السلام من الطايف كتب بجير الى اخيه كعب بجيرا ان النبي عليه السلام
قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من كفار قريش ابن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب قد مر بوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر
الى رسول الله فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لا تفعل فايح الى نجاتك مبلغ ذلك كعبا فقال الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل
لكا فيبن لنا ان كنت لست بفاعل على اي شيء غير ذلكا على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولا نافق عليه اخا لكا فان انت لم تفعل فلست بآسف
ولا قائل اما عثرت لعالكا سقاك بها المامون كاسا دويه فانهلك المامون منها وعلكا قال السهيلي لعالكا اي لعاثرا دعا له انتهى وبعث بها الى بجير
فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب فانا
المامون وصدقه ايضا في البيت الاخر فقال احل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال عليه الصلوة والسلام من لقي منكم من ظهير فليقتله ثم ان بجيرا كتب الى كعب
ابياته يخوفه فيها سدمن مبلغ كعبا فهل لك في التي تاوم علها باطلا وهو احزم الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
بوم لا ينجي ولا ينفع بعلت من الناس الا من اطاع الغلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى علي محرم ولما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض

لما شق عليه وأوجب به من كان يحضره من عدوه فقال الرسول فخرج حتى قدم المدينة فنزل على صديق له من جهينة فذهب الى رسول الله صلى الله عليه
فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اليه واستله فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير يأتيك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال رجل من الانصار يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاءنا
تائبا فقال ابن اسحق حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة غضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا اجابه
ثم انشد قصيدته اللامية التي اولها — بانت سعاد فقلبي اليوم متبول — حتى اتى قوله بين يديه مكبول الى آخرها وفي رواية ابي بكر الانباري لما انشد
قوله — ان الرسول لنور يستضاء به — مهند من سيوف الله مسلول نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه كالمعجب لحسن القول وجودة
الشعر فانه صلى الله عليه وسلم خلع عليه برده وقال له لو ذكرت الانصار بخير فانهم اهل لذلك فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار في قصيدته التي يقول
فيها من سره ذكر الحياة فلا يزل — في مقنب من صالحي الانصار ورثوا المكارم كابرا عن كابر — ان الخيار هم بنو الاخيار البائعين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج
وقنة الاحجار وقد كان كعب بن زهير من نحول الشعراء هو وابوه وابنه عقبه وابن ابنه النوام بن عقبه وفي هذه السنة ولد ابراهيم بن محمد صلى الله
عليه وسلم وكان مولده في ذي الحجة مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر الفتح وكانت قابلته سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وانتمارت بنت
شمعون القبطية من هدايا المقوقس واسترضع عنه ابو سيف القين وامرأته ميسكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه ويزوره وفي الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم ابي ابراهيم فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق رأسه ابو سند وسماه يومئذ وتصدق بوزن
شعره ورقا على المساكين واخذ شعره فدفنه في الارض وذكر الزبير عن ايشاخ انه سماه يوم سابعه والحديث الصحيح مرفوع اصح من قوله وادل فهذا في الاستحباب
واذكر وفاته في السنة العاشرة ان شاء الله تعالى وبعث صلى الله عليه وسلم خبر ابن عبد بن عبادة الى ناحية اليمن لما انصرف من الجعرانة في ذي قعدة فاستعد
لواء ابيض وعسكر بناحية نيابة وامره ان يطلع ناحية من اليمن كان بها قبيلة صداء حين مروره عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي وصداء بطن من
اليمن وهو حليف لبني الحارث بن كعب وفي الاستيعاب روى الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي انه حدثه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبايعته على الاسلام وبعث جيشا الى صداء فقلت يا رسول الله ارددا الجيش وانا اللت باسلامهم فرد الجيش وكتب اليهم فاقبل وفدهم باسلامهم فاتى
الى رسول الله فقال انك لمطاع في قومك يا اخا صداء فقلت بل الله هداهم فقلت الاسلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلا ما تيسر عليهم فقلت لي يا
رسول الله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن زياد بن الحارث فكتب لي كتابا فقلت يا رسول الله مرلي بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر وفي الحجلي
دواق رسول الله منهم ماتر رجل يخ حجله الوداع وروى الطبراني والبغوي واحمد وابن ابي شيبة وابن سعد كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرتاتين
فاذنت للفجر فجاء بلال فاراد ان يقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت وروى البغوي وابن عساكر
في تاريخه عن زياد بن حارث الصدائي فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اهل ذلك المنزل فيكون عامتهم ويقولون احدثنا شيء كان بيننا
وبين قومه في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصلحوا فقالوا نعم فالتفت النبي عليه الصلاة والسلام الى اصحابه وانا فيهم فقال لاجزع الامارة
لرجل مؤمن قال الصدائي فدخل قوله في نفسي ثم اتاه آخر فقال يا نبي الله اعطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سال الناس عن ظهر غنى فصداع
في الرأس وداء في البطن فقال السائل اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم
فيها فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك فقال الصدائي فدخل ذلك في نفسي اني سألته من الصدقات وانا غني ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتس من اول الليل فاتيته وكنت قوتا وكان اصحابه يقطعون عنه ويتاخرون حتى لم يبق معه احد فلما كان اوان اذان الصبح
اذنت فجعلت اقول ايتم يا رسول الله فجعل رسول الله ينظر ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرز ثم انصرف
الي وقد تلاحق اصحابه فقال هل من ماء يا اخا صداء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعله في اناء ثم ائتني به ففعلت
فوضع كفه في الماء فرايت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لسقينا واستقينا
اي من غير اصل وقال نادي في اصحابه من له حاجة في الماء فليدن فنادينا بهم فاخذ من اراد منهم الى ان بلغ ثم قلنا يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتا
وسعنا ماؤها واجتمعنا حولها واذا كان الشتاء قل ماؤها فافترقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله لنا في بئرنا ان يكفينا
ماءها فاجتمع عليها فلا نفترق فدعا بسبع حصيات فحركهن بيده ودعا بهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم الله فالقوا واحدة واحدة واذكروا
اسم الله قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ان ننظر الى قعرها ولا اذكر وفودهم في السنة التاسعة من الهجرة وهي سنة الوفود في

رسول الله عليه ابن حصن الفزاري الى بني تميم بالبطياد في ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير بالليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوه الجمع ولم يأخذوا منهم احد عشر رجلا ووجد وا في المحلبة احد وعشرين امرأة وثلثين صبيا فقدم منهم عشرة من رؤسائهم عطارد بن حاجب الزبرقان بن بدر وقيس ابن عاصم والأقرع بن حابس وقيس بن الحارث فجاءوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج عليه السلام وقام بلال الصلوة وتعلقوا برسول الله يتكلمونه فوقف منهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في حجرة المسجد فقدموا عطارد بن الحاجب فتكلم فخطب فامر رسول الله ثابت ابن قيس ابن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وروى البخاري في جامعه عن ابن اسحاق مختصرا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فيهم هم اشد امتي على الدجال وكانت منهم سبية عند عايشة رض فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل وجلدات صدقاتهم قال هذه صدقة قومي وفي رواية لمسلم هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يزل الدجال ثم بعث الوليد بن عقبه ابن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعه يصدقهم اخرج الطبراني وابن مندة وابن مردويه عن علمة بن ناجب رض قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ابن ابي معيط يصدق اموالنا فسار حتى اذا كان قريبا سار ذلك بعد وقعة المريسيع رجع فركبت فاتيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابت قوما في جاهليتهم اخذ اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغترف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الآية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فاتى المصطلقون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطايفة من حسد قاتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن مندة وابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رض قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني الى الزكوة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام الحديث وذكر تمام في غزوة المريسيع فانظر ثمة وبعث معهم عبادا ان يبشر باخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرئهم القرآن وعباد بن بشر كان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو ممن قتل كعب بن الاشرف واضاء الله سوطه وفي شرف المصطفى للنيشابوري تمام ذكر مغلطاي في سرية انه عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن عوسجه الى بني عمرو بن حارثة وقتل حارثة ابن عمرو قال وهو الاصح في مسهل صفر يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوه واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم الى اليوم اهل عجلة وكلام مختلط وفي اسد الغابة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجه بكتاب الى بني حارثة انتهى وهو الجني ثم العوفي ذكره ابو موسى المدني ثم سرية قطبة ابن عامر بن حديدة الى بني خثعم قريبا من تربة بفتح التاء من اعمال مكة في صفر سنة تسع وبعث معهم عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم ففرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه فاسنج عليهم اي سكت فجعل يصيح بالحاضر وهم القوم النزول على ماء يقيمون به لا يرتحلون عنه ويحذرهم فحضروا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتتلوا اشد قتال حتى كثرت الجرح في الفريقين جميعا فقتل قطبة من قتل وساقوا الغنم والنساء الى المدينة وجاء السيل فحال بينهم وبينه فلم يجد القوم الهم سبيلا وكانت سهمانهم اربعة ابعرة والبعير يعدل عشرة من الغنم بعد ان اخرج الخمس وقطبة لم يشهد بدرا واحدا وشاهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة وجرح يوم احد تسع جراحات وله فضائل اخر ثم سرية الضحاك ابن سفيان ابن عوف بن كعب الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع الى القرطاء فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم ففرقوهم وغنموهم وكان من جملة المسلمين اصيد فلحي الاصيد اباه سلمة فدعا اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه فامسك اباه الى ان اتى بعض المسلمين فقتله وفي الحلبي وفي رواية انه عليه السلام بعث لبني كلاب وكتب اليهم الرقى فلم ينقادوا للاسلام وغسلوا الخط من الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مالهم اذهب الله عقولهم فضالا بوجد احد منهم الا اعتل العقل مختلط الكلام بحيث لا يفهم كلامه انتهى وامان الاستيعاب بعث رسول الله سرية امر عليهم الضحاك بن سفيان وكان الضحاك احد الابطال وكان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بسيفه وكان يعدل بمائة فارس وكانت بنو سليم في ثمانمائة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم رجل يعدل مائة وهو امام بالضحاك وكان رئيسهم انتهى في اسد الغابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه الذين اسلموا اولا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تملكة امره على بني سليم وروى ابن عساكر في تاريخه محمد بن مسلمة رض قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثين راكبا فيهم عباد بن بشر الى بني بكر بن كلاب فامرنا ان نسير الليل ونكمن بالنهار وان نشن عليهم الغارات قول لا اله الا الله وان محمد بن مسلمة رض كان شريكا مع الضحاك ام لا وهذه السرية غير ذلك السرية او عينها والله اعلم ثم سرية علقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وزاي بين الاول مكسورة مشددة المدلجي رضي الله عنه الى الحبشة من ربيع الاخر قاله الحاكم في صفر سنة تسع وذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه عليه الصلوة والسلام ان ناسا من الحبشة نزلوا جدة فبعث اليهم علقمة في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا ولم يلقوا كيدا فلما رجع نحل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله ابن حذافة

النهي على وجه التحريم

نوافى النبى صلى الله عليه وسلم بمكة قد مها الحجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضى الله عنه فى سرية الى اليمن فاسلم همدان كلها فى يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرئ كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الى الاسلام هكذا فى سيرته الحلبية والاصل وفى هذه السنة وقيل فيها قيل الحجاب اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر واختلف الروايات فى اعتزاله عليه الصلوة والسلام واعتزالها ما ثبت فى الصحيحين ان سببه بظاهر عائشة وحفصة رضى الله عنهما عليه غيرة ان شرب عند زينب عسلا فقالت له كل واحدة منهما اكلت مغافير وتشبه رائحته رائحة الخمر فقال لا ذلك شربت عسلا لن اعود وقد حلفت ان لا تخبرى احدا واختلفوا فى التحريم الذى عاتبه الله عليه فقيل تحريمه لمارية ام ولده بين وطئها فى بيت حفصة فاوضاها بان حرمها اخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخارى عن عائشة رضى ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فلتقل انى اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك له فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا اخرجه الضياء المقدسى فى المختارة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رضى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبرى احدا وان ام ابراهيم على حرام فقالت اتحرم ما احل الله لك قال فوالله لا اقربها فلم يقربها نفسه حتى اخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضى قال نزلت هذه الآية يا ايها النبى لم تحرم فى المرءة التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم انتهى وفى هذه السنة كان النبى صلى الله عليه وسلم بين اخوى بنى النجار ان ونقل القاضى عياض عن ابن جرير الطبرى ان قصة اللعان فى شعبان منها ولا وجه له فقد ذكر اهل السير انه عليه الصلوة والسلام خرج لغزوة تبوك فى رجب ولم يرجع الا فى رمضان وذكر الحلبى هذه القصة بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من تبوك اخرج مسلم فى صحيحه عن الزهرى ان سهل بن سعد الساعدى رضى اخبره ان عويمر العجلانى ابى عاصم بن عدى الانصارى فقال له ارايت لو ان رجلا وجد رجلا مع امرأته ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل سل لى عن ذلك فسئل عاصم رسول الله فكره رسول الله المسائل دعابها حتى كبر على عاصم ما سمع رسول الله فلما رجع الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله قال عاصم لعويمر لم تاتنى بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التى سالته عنها قال عويمر والله لا انتهى حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفى صاحبتك فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا فلما فرغ قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين غرز بتوك غير مصروف للتانيث وهى لغة لانه لم يكن عاما غيرها ولم يزل صلى الله عليه وسلم بعدها حتى توفى وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها فى شدة الحر وقلة الزاد والظهر وبتوك مكان معروف وهى نصف طريق المدينة الى دمشق ويعرف هذه الغزوة بالضاحية لاضاحة المنافقين فيها وكانت يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة تسع من الهجرة ولم يرد رسول الله كما ذكر فى سائر الغزوات ووقع فى البخارى انها كانت بعد حجة الوداع قيل وهو غلط من الناسخ وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان الانباط الذين بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت بالشام مع هرقل فندب صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذى يريد ليتاهبوا لذلك وفى الاستيعاب ان عامله ابن الفرواء الخزاعى كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بتوك انتهى وبعث الى مكة وقبائل العرب ليشعرهم وحض اهل الغنى على النفقة والحمل فى سبيل الله وهى اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وروى الطبرانى من حديث عمران بن الحصين رضى قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذى خرج على النبوة هلمك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا فلما بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم كتب فى العرب وكان الناس قوة وكان عثمان رضى قد جهز عيرا الى الشام بريدان يمتار عليها فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فحض الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وكبر الناس ثم قام مقاما اخر فامر بالصدقة فقام عثمان فقال يا نبى الله وهمانان مائتان ومائتا اوقية فكبر وكبر الناس فان عثمان بالاموال فصبه بين يديه فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر فى تاريخه وابو نعيم فى فضائل الصحابة وابن عدى فى الكامل والدارقطنى عن حذيفة بن اليمان رضى قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم الى عثمان يستعينه فى جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصبت بين

يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ظهرا لبطن ويدعو له فيقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وفي روايته
ما كان بيني وما هو كائن الى يوم تقوم الساعة ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا ورواه الطبراني في الرياض النضرة مثل هذا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما
وفي جامع الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال يا رسول الله
علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حث على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله
فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه ورواه عن عبد الرحمن
ابي بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره قال عبد الرحمن ورأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وفيه عن ثمامة بن حزن القشيري رضي الله عنه قال شهدت الدار حين أشرف عليكم
عثمان رضي الله عنه فقال ائتوني بصاحبكم قال فأشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم
نعم مختصر ورواه عن ثمامة وزاد فيه قال هل علم عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا ورواه البخاري في جامعه ان عبد الله بن كعب قال
كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك
غزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز واستقبل غزو عدد كثير فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة عدتهم واخبرهم بوجهه الذي
يريد واخرج مسلم عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف بسنة اشهر قرر امره الله بغزوة تبوك وهي التي ذكر الله سبحانه
العسرة وذلك في حر شديد وقد كثر العطاش وكثر اصحاب الصفة والصفة بيت كان لأهل الصدقة يجتمعون فيه فأتاهم صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمين واذا حضر غزو بعث المسلمون اليهم فاحتمل الرجل الرجل او شاء الله يشيعه فيهزمهم وغزوا معهم واحتبسوا عليهم فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة فانفقوا احتسابا وانفق رجال غير محتسبين وجعل يعال من فقراء المسلمين وبقي
الناس وافضل ما تصدق به يومئذ احمد عبد الرحمن بن عوف تصدق بمائتي اوقية وتصدق عمر بن الخطاب بمائة اوقية وتصدق عاصم الانصاري
بتسعين وسقا من تمر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اني لأرى عبد الرحمن الا قد احتوت ما ترك لأهله شيئا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تركت لأهلك شيئا قال نعم اكثر مما انفقت واطيب قال كم قال ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
من المنفقين في الصدقات اخرج البزار بسند صحيح عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما للناس فقال يا ايها الناس تصدقوا
مرتين اشهد لكم بها يوم القيامة الا لعل احدكم ان يبيت ضالة ودابة ابن عمه طاوي جنبه الا لعل احدكم ان يثمر ماله وجاره مسكين لا يعد وعلى ان يعجل
بخل فاقة من امله يعد ويمد بصره ويتمنى بصوح امل يبتدر بروح نفوسهم الا ان لجمرها الخطير هام يعجل فقال يا رسول الله عندي ربعة وذو فقام
اخر صبر الغمر قبيح السيئة يقود ناقة له حسنا جملا فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يدري ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها ما فيه خير منه فسمعها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي ثمانية الاف تركت اربعة منها لعيالي وجئت
باربعة اقدمها الى الله فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم غ
ما جاء به وقالوا ما جاء هذا باربعة الاف وجاء هذا بسبعة
ابا عقيل فقال يا رسول الله مالي من مال غير اني اجرت نفسي الليلة من بني فلان اجر الجرير في عنقي على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع
اقربه الى الله فلمزه المنافقون وقال جاء اهل الابل بالابل وجاء اهل النضة بالفضة وجاء هذا بصاع تمر فأنزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية وفي الحلية
واول من جاء بالنفقة ابو بكر الصديق جاء بجميع ماله اربعة الاف درهم فقال له رسول الله هل ابقيت لأهلك شيئا قال ابقيت لهم الله ورسوله وبقاء
العباس بن عبد المطلب كثيرة كذا طلحة رضي الله عنه وبعث لنسائل ما تقدير وعن عليه من حليهن وتصدق عاصم بن عدي تسعين وسقا من تمر وقال الله نعم فرح المخلفون
الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله نعم فرح المخلفون قال عن غزوة تبوك واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في الآية قال يعني المخلفون بأن قعدوا
خلاف رسول الله واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة الحرة والحرة الارض
ذات الحجارة وهي غزوة العسرة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان يبعثوا معه ذلك الشهر
فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفروا في الحر فقال الله تعالى قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون واخرج ابن مردويه عن سعد بن
ابي وقاص ان علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع برايته تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفني مع

الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وروى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رض في حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى وخلفه في بعض مغازيه فقال له على يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وقال هذا حديث صحيح ولم يتخلف على رضى الله تعالى عنه عن المشاهد الا غزوة تبوك وقيل استخلف سباع بن عرفطة والاول في الصحيحين ووجه ابن عبد البر وكان رسول الله يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق يصلى بالناس واستعمل على حرس عباد ابن بشر قال الله تع ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بنى الاصفر قال جد اتاذن لى رسول الله فاني رجل احب النساء واني اخشى ان انا رايت نساء بنى الاصفر ان افتتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه قد اذنت لك فانزل الله منهم من يقول ائذن لى ولا تفتني واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وموسى بن عقبة قالا لما اتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز غازيا يريد الشام فاذن في الناس بالخروج وامرهم به وكان ذلك في حر شديد ليالى الخريف والناس حارفون في تخيلهم فابطأ عنه ناس كثير وقالوا الروم لا طاقة لنا بهم نخرج اهل الحصيب وتخلف المنافقون وجدوا انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا ان غلبوا وبطوا من اطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم السقم والعسر وجاء رسله نفر كلهم معسر يستحملونه لا يجدون التخلف عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون منهم من بنى سلمة عمرو بن غنمه ومن بنى مازن ابن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بنى حارثة علبة بن زيد ومن بنى عمرو بن عوف سالم ابن عمير وهرمى بن عبد الله وهم يدعون بنى البكاءين وعبد الله بن عمرو رجل من بنى مزينة فهؤلاء الذين بكوا اطلع الله عز وجل نبيه على عذرهم وانزل الجهد من انفسهم فعذرهم في القرآن فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية واللتين بعدها واتاه الجد بن قيس السلمي وهو في النجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلقه بنها عذلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك وسر اما لك ان تحقب بعض بنات الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني حتى ايات منها يتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه عقربن وديعة من بنى عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت موسر فقال الخوض واللعب فانزل الله فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولئن سالتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب ثلاث ايات متتابعات وفي الاصل وجاء المعتذرون من الاعراب ليؤذن لهم قال لئن سعدهم اثنان وثمانون رجلا وقد اجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بنى الاصفر اي هم القوم كقتال العرب بعضكم لبعض والله لكانا بهم يعنى الصحابة غدا مقرنين في الحبال يقولون ذلك ارجافا وترهيبا للمسلمين فقال رسول الله عند ذلك لعمار بن ياسر يا عمار ادرك القوم فانهم قد احترقوا فاسالهم عما قالوا فان انكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله ولئن سالتهم ليقولون الى آخره وفي صحيح البخاري عن ابي موسى رض قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئله الحملان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقه وهو غضبان ولا اشعر وجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هاتين القرينتين وهاتين القرينتين ستة الغر انباعهن جنادة من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا ان حدثكم شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والى اتاك عندنا المصدق فلنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنصر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدث بهم ابو موسى واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابو الشيخ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم ان رجالا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاءون وهم سبعة نفر من الانصار ومن بنى عمرو بن عوف سالم ابن عمير ومن بنى حارثة علبة بن زيد ومن بنى مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن ابن كعب ومن بنى سلمة عمرو بن حمام بن الجموح ومن بنى واقف هرمى بن عمرو ومن بنى مزينة عبد الله بن مغفل ومن بنى فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة لا اجد ما احملكم عليه انتهى وقام علبة بن زيد فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرتنا بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تحمل عندي ما اتقوى به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تجعل بيد رسول الله ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم

بكل ظلة أصابوه منال وجيد لو عرس ثم أصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن المصيبة بهذه الليلة فقام إليه فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم
ابشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكوة المتقبلة وداء بوس كما ذكر البيهقي في الرد عن والبيهقي في الدلائل له وكان عليه الصلوة والسلام يرث
بعض الطريق وداي يا ذو الغفاري فقال أبو ذر هيثو وحده ويموت وحده ويكون كذلك ويبعث ذكر وفاته في الخبرات وأمر صلى الله عليه وسلم لكل طن
من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذ والواء وراية وكان معه عليه الصلوة والسلام ثلثون ألفا وعند أبي ذرعة يسجدون ألفا وفي رواية عنه أيضا
أربعون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس قال في البهجة وتخلف عبد الله ابن أبي ومن معه خبثا ونفاقا ودخلا فيهم ثلث سوقة براءة وفي سنن أبي داود
عن ثابت بن الأسفع رضي الله عنه قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فخرجت إلى أهلي فاقبلت عقد خرج أول حجاب رسول الله فطفقت
المدينة أنادي ألا من يحمل بجملا سهمه فنادى شيخ من الأنصار قال لناسهمه على أن تحمله عقبة وطعامه معنا قلت نعم قال فمر على بركة الله قال فخرجت مع خرجا
حتى أتانا على جبل بالليل فلا يصر فتهم حتى أتيته فرج فقعد على جنبة من جحاب بابله ثم سقتهن مقبلات قال ما أرى فلا يصلت الأكرا قال الا أرى هيئة
التي مرطت الثالث قال لعند ذلا يصلت يا بن أخي غير سبيلك دونا انتهى ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجهه ومر بالحجر ديار ثمود بكسر الحاء وسكون الميم
وعينان يصبح الثاني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم أي كاهيمان يصيبكم وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل رسول الله عليه وسلم غزوة تبوك بالحجر عند بيوت ثمود فاستقى
الناس من مياه الآبار التي كانت تشرب منها ثمود وعجنوا منها وطبخوا القدور بالقدر فأمرهم رسول الله أن يهرقوا القدور ويعلفوا العجين ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت
تردها الناقة وبنهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عذبوا فقال اني أخشى عليكم أن يصيبكم مثل الذي أصابهم فلا تدخلوا عليهم وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنهم لما
يستقوا من البئر التي كانت ترد الناقة وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كعب الاتماري عن أبيه قال لما كان في غزوة تبوك سار بنا حتى نأتي أصحاب الحجر فدخلوا
عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر فنودي بأن الصلاة جامعة فأتيته فوجدته على بعيره وهو يقول لا تدخلن على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل
منهم فتجبا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بما هو أعجب من ذلك رجل من أنفسكم يخبركم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم استقيموا
وسددوا فان الله لا يعبأ بعذابكم شيئا وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئا وأخرج عبد الرزاق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وأسرع السير
حتى جاز الوادي وقال الأصل لما مر عليه الصلوة والسلام بعير ثمود فقال لا تشربوا من مائها شيئا ولا يخرجن أحد منكم الا ومعه صاحب فتفضل الناس الا رجلين
من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فأما الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه وأما الذي خرج في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته
بجبل طي فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهكم أن لا يخرجن أحد منكم الا ومعه صاحبه فلعن الذي خنق على مذهبه فشفي وأما الآخر فهدته على
حين قدم المدينة وفي صحيح مسلم من حديث أبي حميد الطائفي حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله سنهب عليكم ريح شديدة ولا يقم أحد منكم ومن كان له بعير فليشد
عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طي ولما كان عليه الصلوة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت
وكان منافقا ألبس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله ان رجلا يقول وذكر مقالته وان والله لا أعلم الا ما علمني
وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا فجاؤا بها فانطلقوا بها فانطلقوا بها البيهقي وأبو نعيم في الاستيعاب
في ترجمة محمد بن عمير الأشجعي كان من المنافقين وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك ثم تاب وحسنت توبته وسمي عبد الرحمن وسأل الله أن يقتله
شهيدا ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له أثر وهكذا قال ابن اسحاق فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله فدعا رسول الله فارسل
سحابا فمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وصار يعكد مسيره حليه ثم لم يتخلف عنه الا رجل فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فان يك به خير
فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وكان من تخلف عن مسيره معه عليه السلام أبو خيثمة ثم وجه بعد أن سار رسول الله اياما الى المدينة
يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت فيه ماء فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا للقفل
رسول الله في الحر وأبو خيثمة في ظل بارد وماء وطعام مهيأ وامرأة حسناء وما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله
فتزودا فصنعتا له ثم قدمتا فارتحل ثم خرج في طلب رسول الله حتى أدركهم حين نزل تبوك فقد كان أدرك عمير بن وهب في الطريق يطلب رسول الله فقرنا فانا
في الطريق حتى اذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك أن تتخلف عني حتى ألحق برسول الله ففعل فلما دنا أبو خيثمة قال الناس هذا راكب
مقبل فقال رسول الله كن أبا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله ثم أخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله
خيرا ودعا له بالخير فلما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك وهي اذ ذاك من بلاد الروم أتاه يوحنة بن رؤبة وأتاه أهل جربا وأذرح فصالحهم على الجزية
وكتب لهم كتابا بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنة من الله ومحمد رسول الله ليوحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله

محمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه فانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر ويجوز هذا الوادي بلدان بالشام بينهما ثلاثة ايام ووجد هرقل بحمص وروى ابن عساكر عن محمد بن مسلم قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ تبوك اقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد ايلة وفد اذرح ووفد اهل الجربة ثم قفل رسول الله من تبوك ولم يجاوزها وفي المواهب لدوي ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر ثم كتب صلى الله عليه وسلم كتابا في تبوك الى هرقل يدعوه الى الاسلام فما لبث الا يسيرا حتى اتاه جواب كتابه ولم يجب وفي مسند احمد ان هرقل كتب من تبوك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هرقل هو على نصرانيته وقال الدمياطي ومن قبله ابن سعد اقام رسول الله عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يبلغ كيدا وبنى في طريقه مسجدا انتهى وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ تبوك فبعث منها علقمة بن مخرز الى فلسطين انتهى اخرج ابن عساكر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك خالد بن الوليد ثم الى اكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل في رجب سنة تسع وروى ابن عساكر في تاريخه عن الواقدي بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة معاذ بن محمد عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمعيل بن ابراهيم عن موسى بن عقبة كلهم قد حدثني هذا الحديث بطائفة وعاده حديث ابن ابي حبيبة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك يدومة الجندل وكان اكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانيا فقال خالد وسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب انما انا في اناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجده يصيد البقر فناخذه فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافية ثم وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت انيف بن عامر من كندة فصعد على ظهر الحصن من الحر وقبته تغنيه ثم دعا بشراب فشرب فاقبلت البقر تحك قرونها باب الحصن فاقبلت امرأة الرباب فاشرفت على الحصن فرات البقر فقالت ما رايت كالليلة في الليل هل رايت مثل هذا قط قال لا ثم قالت من يترك مثل هذا قال لا احد قال يقول اكيدر والله ما رايت كالليلة بقرا تبقر لبقر الليلة ولقد كنت اضمرها الجهل اذا اردت اخذها شهرا او اكثر ثم اركب بالرجال وبالالة فنزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت وركب معه نفر من اهل بيته معه اخوه حسان فقاتل حتى قتل ومر بالمملوكان ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حصن اباء ديباج خصوص بالذهب قول وفي الحلبي وكان على اكيدر قباء انتهى فاستقبله خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن امية الضمري قول وفي الاصل وهبه قال عليه الصلوة والسلام لكنا دبل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا انتهى فذكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالد بن الوليد ان ظفرت باكيدر فلا تقتله ائت به الي فان ابى فاقتلوه مطاوعهم فقال خالد بن الوليد لاكيدر هل لك ان اجرك من القتل حتى ات بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لي دومة قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في وثاق واطلق به خالد حتى اتاه من باب الحصن نادى اكيدر اهله افتحوا باب الحصن نادوا ذلك فابى عليهم مصادا خا اكيدر فقال اكيدر لخالد تكلم والله لا يفتحون لي ما رايتني في وثاقك فخل عني فلك الله والامانة ان فتح لك الحصن ان انت صالحتني على اهله قال خالد فاني اصالحك فقال اكيدر ان شئت حكمتك وان شئت حكمتني قال خالد بل نقبل منك ما اعطيت فصالحه على الفي بعير وثمان مائة راس واربعمائة درع واربعمائة رمح على ان يطلق به واخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما فاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن فدخله خالد واوثق مصادا اخا اكيدر واخذ ما صالح من الابل والدروع والرماح ثم خرج فاقبل الى المدينة ومعه اكيدر مصاد فلما قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم اخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بذلك اما نهم وصالحهم وختمه يومئذ بظفره واخرج ابن منده وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن بجير بن بجرة الطائي قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله فاخذناه وقتلنا اخاه كان قد جاد دنا وعليه قباء ديباج فبعث به خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انشدته ابياتا ساير البقرات اتى رايت الله بهدى كل هاد فمن يك حامدا عن ذي بتوك فانا قد امرنا باجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك قال فاتت عليه ستون سنة وما تحركت له سن ولا ضرس وقال ابن منده هذا حديث مرسل يرويه المغازي وقال في اعلام الاصابة لا دلالة له وفي الحلبي ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها الى اخره وهذا كما لا يخفى يدل على ان اكيدر اسلم وهو الموافق لقول ابي نعيم وابن منده باسلامه وذكر ابن الاثير في اسد الغابة ان القول باسلامه غلط فاحش فانه لم يسلم بالاخلاف بين اهل السير وفي المختار للضياء المقدسي عن عقبة بن عامر ثم انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك فدار الدمي على صاحبي فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجالسا وقد اجتمع الناس اليه فقلت لصاحبي اكفني قليلا اجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمع منه وكان ادنى من جلس اليه عمر بن الخطاب ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن وضوءه ثم صلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه لا يشغله شيء خرج من ذنوبه كما ولدته امه فقلت يخ يخ فلما راى عمر عجبي لذلك قال كيف لو سمعت ما كان قبل هذا قلت اخبرني رحمك الله قال

قال من توضأ فاحسن وضوءه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادقا من قبل نفسه أو قال صادقا من قلبه فتح له
من ابحة ثمانية ابواب يدخل من ايتها شاء واخرج البيهقي عن ابن عباس رض قال خطب رسول الله صلعم بتبوك فقال يا ايها الناس جاهدوا
في سبيل الله ويحب بشر يدل الناس وتمثل رجل بادي ذي عنه يقري صنعته وفي رجله واخرج ابن ابي شيبة والضياء في المختارة عن عوف بن مالك
الاشجعي رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم وفي الاستيعاب في ترجمة
ابن فهم ذي البجادين سمي ذا البجادين لانه بادر الى الاسلام فمنعه قومه من ذلك وشدوا عليه حتى تركوه في بجاد له ليس عليه غيره والبجاد الكساء
الغليظ الخاتمي فهرب منهم الى رسول الله فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل له
قد البجادين ذكر ابن اسحاق بسنده ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت في جوف الليل فاذا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها فانظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات
فاذا هم قد حضروا له ونزل رسول الله في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادليا الي اخاكما فدليا اليه فلما هيأه لشقه قال اللهم ان قد امسيت
عنه راضيا فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال في اسد الغابة هذا حديث صحيح وقد اسد الغابة في ترجمة
معوية بن معوية المزني ويقال معوية بن مقرن توفي في حجة النبي صلى الله عليه وسلم ان صح قول الذي قيل توفي بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك ورفع له جبريل الارض حتى رآها طرف كلها ضعيفه وذكر ابن السني والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابي امامة الباهلي رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وزر
جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر يا الى
والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية بن مقرن هذه المرتبة قال هو الله لا
قائما ولا قاعدا ولا راكبا ولا ماشيا وذوي ابن مردويه وابن عبد البر في استيعابه عن انس رض بثلاث طرق وقال في آخرها هذه الاحاديث الست بقوية انتهى واخرج
ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
الخطاب حدثنا من شان ساعة العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا فاصابنا به عطش حتى
ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان الرجل ليخرج يعبر فينحر بعيره فيشرب ما في كرشه فيتبعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء
خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاهطلت ثم سكبت ثم ملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ها جاوزت العسكر واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة في قوله تع لقد تاب الله على النبي الآية قالهم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك في قبل الشام في لهبة الحر على ما بهم
من الجهد اصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا ان الرجلين كانا يعتقبان التمرة بينهما وكان التفريد اولون التمرة بينهم بعضهم احدهم ثم يديرها على
من الملأ ثم يمصها الآخر ثم يشرب الله عليهم فانفعلهم من غزوهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فسمع عمير ابن سعد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى
الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فرعوا انه تاب وحسنت توبته واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم اناس من اصحابه فقالوا
ان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة اراد وان يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم فقال من شاء منكم ان يأخذ
ببطن الوادي فانه اوسع لكم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة واخذ الناس ببطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بامر عظيم وامر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان يأخذ بزمام
الناقة وامر حذيفة ان يسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم وابصر
حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع وهو معجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون لا يشعرون وظنا
ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى اورد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا حتى استوى باعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط وامعهم قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شانهم وما اراد وا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا الليلة ان يسيروا معي

حتى اذا اطاعت في العقبة طرحوني منها فالوا فلا نامن بهم يا رسول الله فنضرب اعناقهم فال لا كره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا وضع يده في اصحابه فنمام فما وقال آكامهم انتهى وفي الحلبي ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوا وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا اراد والذي ذكر فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى تجتاح من صدورهم انتهى وفي الاستيعاب ان النبي عليه السلام وهو يتوضأ صلى الى نخلة فجاء رجل ممن بايع بيعة العقبة فدنا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فصار مقعدا قال الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام اناس من الانصار ابنوا مسجدا فقال لهم ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو بالبركة فانزل الله لا تقم فيه ابدا واخرج ابن اسحاق وابن مردويه عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان من مسجد ضرار فدا توه وهو يتجهز الى رسول الله انا بنينا مسجد الذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا عاصم بن عدي احد بلحبلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك فدخل الى اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرج يشتدان وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرق اعنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى آخر القصة وفي الحلبي واعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت رقما فجعله بيتا فلم يولد في ذلك البيت مولود قط وحضر فيه بقعة فخرج منها الدخان واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رض قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عامة المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه بتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى آذن لكم فلم يكلمهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه ابوه واخوه ويهجرونه فجعلوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلفون له بالجهد والاستقام فوجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف عنه غير ثلاثة نفر الذين ذكرهم الله في سورة التوبة كعب بن مالك لشابي وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن ربيعة العامري اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة واحمد والبخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال لقد تركتم بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله كيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر رواه مسلم في صحيحه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلوة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشا جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلوة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشا جميعا ثم قال انكم ستاتون ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول قال ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء منهمر فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين جمع جنة ورواه ايضا عن ابي حميد نحوه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامراة فقال رسول الله اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نجيء اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملت الريح حتى القته بجبل طي اول بعال لاحد هما دجا بفتح المهملة والجيم والمد والاخر سلمى بفتح السين كذا قال السهيلي في شرحه وبار سول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له برد ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرءة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني عبد الحارث بن خزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا آخرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه

فتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضي شيئا فاقول لنفسي انا قادر على ذلك اذا اردت
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون ولم اقض من جهازي شيئا وقلت اجهز بعده بيوم
او يومين ثم الحقه فغدوت يوم ما فصلوا الا اتجهز فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت ورجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا
وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم ولليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي وطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني
لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت
الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا استعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل
وعرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما
فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان اخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن
حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك الصدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر به المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايتها
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وامكث انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اشهد الصلاة مع المسلمين واطوف بالاسواق فلا يكلمني احد وآتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم واقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي
فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت قال فعدت له فنشدته فسكت فعدت
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار وبينا انا امشي بسوق المدينة اذا انبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال بل اعتزلها ولا تقربها فارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة
هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربانك قالت
وانه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي من لدن ان كان من امرك ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله في امرأتك فقد اذن
لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب فلبثنا عشر ليال
فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله عنا
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد
جاء فرج فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا
وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك

ثم سئله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه الى اخر الحديث واخرج ابو الشيخ عن انس
قال وقف نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي فدعاه فاغلظ له وتناول لحيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو ايوب كف يدك عن لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله لئن اذن لي لاطعن بناك السلاح وانه مرض فارسل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال لعمر والله ما امرو
باعمالنا ان نأتيه قال بلى فاتاه فقال اهلكك موادتك اليهود قال اتمادعوتك لتستغفر لي ولما دعاك لتوبخني قال اعطني قميصك لاكفن فيه فاعطاه ثم قال
في جلده ونزل في قبره فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال فذكروا القميص قال وما يغني عنه قميصي وروى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه يقول
ان النبي عليه السلام قبر عبد الله بن ابي فاخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه وفي هذه السنة الثانية وفدت الوفود
وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم افتتح مكة ايقنت العرب بظهوره فبعث كل قبيلة جماعة من رؤسائها باسلامهم واصح احاديث الوفود
حديث وفد عبد القيس ووفد بني تميم ووفد بني حنيفة واهل نجران واما حديث وفد عبد القيس فقد سبق ذكره وكان ابتداء الوفود بعد رجوعه عليه السلام
من الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كان سنة تسع سنة الوفود وسرد محمد بن سعد في
الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي له في السيرة وابن سيد الناس مغلطاي والحافظ زين الدين العراقي وجموع ما ذكره يزيد على الستين هكذا في الموهب
والعبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب يقول اني وجدت الجزء الخامس من السيرة الشامية المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ذكر فيها مصنفها
مائة واربعا الا اثنين في صدر الجزء التاسع باب في الوفود وهذا تفصيله الباب الاول والثاني في تحقيق معنى الوفد الباب الثالث في وفد خمس
الرابع في وفد ازد شنوءة الخامس في وفد ازد عمان السادس في وفد بني اسد السابع في وفد اسلم الثامن في قدوم اسيد بن ابي اياس التاسع في وفد
انمار العاشر في قدوم وفد الاشعريين عليه الحادي عشر في قدوم اعشى بن مازن الثاني عشر في قدوم الاشعث بن القيس الثالث عشر في وفد بارق الرابع
عشر في وفود باهله اليه الخامس عشر في وفود بني البكاء اليه السادس عشر في وفود بكر بن وائل السابع عشر في وفود بلي الثامن عشر في وفود هجر التاسع
عشر في وفود بجيب العشرون في وفود بني تغلب الحادي والعشرون في وفود بني تيم الثاني والعشرون في وفد بني تغلبة الثالث والعشرون في وفود
بقيف الرابع والعشرون في وفود ثمالة والحدان الخامس والعشرون في قدوم الجارود بن المعلى وسلمة بن عياض الاسدي السادس والعشرون في
وفود جرم السابع والعشرون وفود جذام الثامن والعشرون في قدوم جرير بن عبد الله البجلي التاسع والعشرون في وفود حباء الثلثون في وفد
الجعون الحلوي والثلثون في وفود جهينة الثاني والثلثون في وفود جيشان الثالث والثلثون وفود الحارث بن عبد كلال الحميري احد اقيال اليمن
الرابع والثلثون وفود بني الحارث بن كعب نجران الخامس والثلثون في قدوم الحجاج بن علاط السادس والثلثون في وفود حضرموت اليه السابع والثلثون
في وفود الحكم بن الحزن الكلفي الثامن والثلثون في وفود حمير ورسولهم على رسول الله التاسع والثلثون في وفود بني حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم
الاربعون وفود خفاف بن نضلة اليه الحادي والاربعون في وفود خثعم اليه الثاني والاربعون في وفود خولان اليه الثالث والاربعون في وفود
خشين اكبه الرابع والاربعون في وفود الداريين الخامس الاربعون في وفود دوس السادس والاربعون في قدوم ذباب ابن السابع والاربعون
في وفود الرهائن الثامن والاربعون في وفود بني التواسه التاسع والاربعون في وفود زبيد وقبائل اليمن اليه الخمسون في وفود بني سهم الحادي
والخمسون في وفود بني سدوس الثاني والخمسون في وفود بني سعد هذيم الثالث والخمسون في وفود بني سلامان الرابع والخمسون في وفود بني
سليم الخامس والخمسون في وفود بني شيبان السادس والخمسون في قدوم زياد بن الحارث الصدائي السابع والخمسون في وفود الصدف الثامن والخمسون
وفي وفود ابي صفرة التاسع والخمسون وفي وفود صمام بن ثعلبة الستون في وفود طارق بن عبد الله الحادي والستون في وفود طي مع زيد الخيل
الثاني والستون في وفود بني عامر ابن صعصعة الثالث والستون في وفود عبد الرحمن ابن ابي عقيل الثقفي الرابع والستون في وفود بني عبد
عدي الخامس والستون في وفد عبد القيس السادس والستون في وفود بني عبس السابع والستون في وفود عدي بن حاتم الثامن والستون
في وفود بني عذره التاسع والستون في وفود بني عقيل بن كعب السبعون في وفود عمرو بن معدي كرب الحادي والسبعون في وفود عنزة الثاني والسبعون
في وفود رجل من عبس اليه الثالث والسبعون في وفود غافق اليه الرابع والسبعون في وفود عامد اليه الخامس والسبعون في وفود عنس
اليه السادس والسبعون في وفود رسول فروة ابن عمرو السابع والسبعون في وفود فروه ابن مسيك الثامن والسبعون في وفود بني فراءة اليه
التاسع والسبعون في وفود بني قرة الثمانون في وفود بني عامر اليه الحادي والثمانون في وفود بني قشير الثاني والثمانون في وفود قيس ابن عاصم
الثالث والثمانون في وفود بني كلاب الرابع والثمانون في وفود بني كلاب لعله غلط من كاتب السيرة الخامس والثمانون في وفود بني كنانة السادس والثمانون
في وفود كنده السابع والثمانون في وفادة ابي رزين لقيط وابن عامر العقيلي الثامن والثمانون في وفود محارب التاسع والثمانون في وفود بني مرة التسعون

ن وفود مزينة الحادي والعشرين في وفود معوية بن حيدة الثاني والعشرون في وفود مهرة سبعون من الاشعر الثالث والعشرون في قدوم ناجر بن زيد الجيري الرابع
والعشرون في وفود عاملة بحران الخامس والعشرون في وفود الضجاعم السادس والعشرون في وفود بني هلال بن عامر السابع والعشرون في وفود همدان بفتح الهاء وسكون
الميم قبيلة معروفة الثامن والعشرون في قدوم وائل
الحادي والثلاثين فيما ادى من اجتماع الناس عليه
ابن مهيم بن الاقيس بن ابليس واسلامه ان صح الخبر الرابع والثلاثون في وفود السباع اليه وعندي ان الرابع والثامن وقد دادم وارنو وفدا وعدس واخر جميعا
لم يدرك من صاحب الشريعة للذكوره انما اكمل القرآن فانما شاء الله فمن وقع عليه دليل في الوهيته قال الامر سيد الناس في حيون الاثر قال ابن اسحاق وقدم على رسول
صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم واربعة وعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم الناطر امر القوم وهو
رأيهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم حبتا بترسا كبة ويقال له شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل
اسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم وودرس كتبهم على حسن علم في دينهم فكان مأوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه واخدموه
لما بلغهم من علمه اكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة
له موجها الى حبشة اخ له يقال له كرز بن علقمة ضربت بغلة ابي حارثة فقال له كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل انت تعست
قال ولم يا اخي قال بلى والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما منعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا
خلافه فلو فعلت نزعوا كل ما ترى فاضمر عليها اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك وهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودعوا على النبي صلى الله عليه وسلم
حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه في جمال رجال من الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم فصلوا الى المشرق وكانت دليله الاربعة عشر العاقب والسيد وابو حارثة واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد وابنيه ومولد وعمرو وخالد وعمر
وخويلد فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلافهم في امرهم يقولون هو الله ويقولون هو
ولد الله ويقولون هو ثالث ثلثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير
فينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى ولفضله اياه للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد كان عنده
علم لم يصنعه احد من ولد آدم قبله ويحتجون في قوله انه ثالث ثلثة يقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت
وخلقت ولكنه هو وعيسى بن مريم ومن كل ذلك من قولهم نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما
لستما مسلمين بما تذكران وتدعوان اليه وكذبكما عبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فان لم يكن عيسى ولدا فمن ابوه فلم يجبه في شيء من امره
فانزل الله صدر سورة آل عمران من بضع وثمانين آية فلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وامرهم امرا جميلا
ملاعنتهم ان وقد ذلك عليه وقاموا الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم نأتيك بما نريد ان نفعل فينا وعرضنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا النبي مرسل ولقد جاءكم بخبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث الينا
رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني العشية ابعث معكم القوي
الامين فكان عمر بن الخطاب ثم يقول ما احببت الامارة حبا قط الا يومئذ فجاءت رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وشماله فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس بصره حتى رآني ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال له اخرج معهم فاقض
بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فرحت مذهب بها ابو عبيدة وقال البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب السيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان يلاعنانه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيدي اهل نجران واسقفهم
السيد والعاقب لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم سألاه عن عيسى فقال ما اكلا دعي لاب فما شان عيسى لاب له فانزل الله فيه هذه الآيات ان مثل عيسى

سنده به كتب لأدم الأبيض وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وماسرجيس وفاريجر فسألوه ما تقول في عيسى قال هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم فقالوا لم نر بشرا قط ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في بطن مريم ثم خرج منها فإنا قد بسطنا له وأنه فعل وأيت قط انسانا خلق من غير أب فأنزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبيد بوبع عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان بسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد رسول الله إلى أسقف نجران يا أهل نجران إن أسلمتم فإني أحمد الله إليكم الله ابراهيم واسحق ويعقوب أما بعد فاني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فان أبيتم فالجزية فان أبيتم فقد آذنتكم بحرب والسلام فلما قرأ الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع إليه الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فقال له الاسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمنني ان يكون هذا الرجل هو فلست لي في النبوة رأي لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوا فهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوهم وسألوه فلم ترل به وبهم المسئلة حتى قالوا أما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فأنزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأبوا ان يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسين في خميلة له فاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة وفي رواية وعائشة وحفصة وهذا يدل على زيادة عائشة وحفصة وتم في هذه الرواية دل عليه قوله تعم ونساءنا ونساءكم وقال شرحبيل لصاحبيه اني أرى أمرا مقبلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي ان أحكمه فاني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا له أنت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو قال كلمتك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فحيثما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا أنهم وصالحهم على الجزية وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم ان ثمانية من أساقفة العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله تعالى الى قوله ثم نبتهل بمد ندع الله باللعنة على الكاذب فقالوا اخرنا ثلاثة أيام فذهبوا الى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فأشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ألف حلة في صفر وألف في رجب ودراهم وأخرج أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صالح رسول الله أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد أي حرب وغدرة على أن لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا أو يأكلوا الربا وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو نعيم عن الشعبي قال كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى الى ان بلغ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو ثبتوا على الملاعنة قال في المواهب وعرف بالتمرته انه من باهل وكان باطلا لا يمضي عليه ستة من يوم المباهلة وفي رواية ابن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله ان الموائق كفلنك وأنت خير مكفول في الاستيعاب فقال له يا رسول الله انما سبيت منها عاتك وخالاتك وحواضنك التي كفلنك ولو أنا أرضعنا أحدا مثل ما ملكت بر رجونا عطفه عائدته وأنت خير المكفولين وأنت خير مكفول ثم انشد امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وندخر امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غير يا خير طفل ومولود ومنتجب في العالمين اذا ما حصل البشر ابقت لنا الدهر هتافا على حزن على قلوبهم الغماء والغمر ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا أرجح الناس حلما حين يختبر امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملؤ من محضها الدرر اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تأتي وما تذر لا تجعلن كرثاك نعامته واستبقنا فانا معشر زهر انا نشكر للنعماء اذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر فالبس العفو من قد كنت ترضعه من أمهاتك ان العفو مشتهر يا خير من مرجت كمت الجهاد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر انا نؤمل عفوا منك تلبسه هدى البرية اذ تعفو وتنتصر فاغفر عفا الله عما أنت راهبه يوم القيمة اذ أهدى لك الظفر وفي المعجم الصغير للطبراني عن زهير بن صرد قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش كذلك وقالت الأنصار كذلك كذا في الاستيعاب والمواهب والأصل والحلبي وذكروا قدوم وفد هوازن كان أربعة عشر من بينهم أبو برقان

السكة فقال يا رسول الله ان هذه الطائر لامتهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لقد استانيت بكم حين حبست انكم لا تفدون وقد قسمت السبي فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف بعد قدومه عليه بثلاث من نزول في شهر رمضان سنة تسع وكان من قدم ان رسول الله اضرب عنهم اتباعا لهوى عروة بن مسعود حين اراد ذلك قبل ان يقبل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله كما يقبلون قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان بهم نجدة للاشياع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم او من انصارهم وكان بهم مجبا مطاعا فخرج يدعوا قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه بمرأى له بهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهرهم دينهم رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله اوس بن عوف او وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الامان في الشهداء الا ان نلحق بالله كما لحق اصحاب الاخدود فلما مات رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم وقال في حقه عليه السلام ان مثله في قومه كمثل صاحب يس اذ قال لقومه اتبعوا المرسلين الآيات تمثله قومه وكان يشبه المسيح عليه السلام في الصورة وفي هذا الحديث مختصرا والطبراني والحاكم عن عروة مرسلا قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود رضي الله عنه الذي سبق ذكره اشهرا وسقط في ايديهم ورأوا ان لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب فاوفدوا جماعة منهم باسلامهم وقد اراد لوا افادة الفوايها المغيرة بن شعبة بعير الابل وكان يوم فوته فلما رأى ترك الركاب ناضرة سرحا مبتدرا عليه ابو بكر رضي الله عنه فاخبره فقال له ابو بكر اتممت عليك بالله لا تسقين بحرهم نفسل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ثم خرج للعبر وقد قام وعلهم الخيمة فلم يعلموا الا بحبة الجاهلية وهي انعم صباحا وبعث ثقيف عبد يا ليل ابن عمرو ابن عمير الثقفي وبعثت معه خمسة رجال او ان يمضوا حتى خوفا مما صنعوا بعروة بن مسعود وهم عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف وغيرهم خرشة والحكم بن عمرو وهب شرحبيل بن غيلان بن سلمة ثم ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد وكان يناشدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم اللات ثلث سنين فابى عليهم ثم سألوه شهرا فابى عليهم ثم سألوه شهرين ثم سألوا ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يتولى هدمها بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البهجة وعيون الاثر قالوا لم رسول الله اما كسر الاوثان بايديكم وسنعفيكم منه واما قال للوافد عليه السلام كرهوا ان تنكروا بايديكم والله اعلم بالصدق واما الصلوة فلا خير في دين لا صلوة فيه فسوتيكها وان كانت دناءة ثم اسلموا وكتب لهم الكتاب وامر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان لصغرهم احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فرجعوا الى بلادهم يفتي عن بعضهم وفدهم قال كان بلال يأتينا صباحا بغدائنا وعشائنا فجيء ذات يوم بطعامنا فقلنا ان نقول ان الغير قد طعم فنقول ان نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر ويأتينا بطعامنا فاما نقول ما نرى الشمس قد غربت كاذبا بعد فنقول ما حتى كل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلتقم منها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين عضاديج وصيد لا يعضد ولا ينفر من وجد يفعل من ذلك شيئا فانه يجلد وينزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوجد يبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم انتهى ما في الاصل وشهد على ذلك علي وابناه الحسن الحسين وديج وادبا الطائف وروى عروة بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وجها مما حرم الله حرام محرم الله وذلك مثل نزوله الطائف واصحابه لثقيف رواه احمد وابو داود والترمذي فلا يبعد احمد فيعلم نفسه فيما امر به محمد انتهى ما في الاصل لكن في سماع عروة عن ابيه نظر وان كان تدراه قال في البهجة وذكروا ان المغيرة لما اراد هدم اللات قام اهل بيته دونه خشية ان يصيبهم ما اصاب عروة بن مسعود ولما شرع في الهدم صاح ونقر منتيا ملكيه ستهزيا بهم فاربخا المدبة فاخذها المغيرة بضعات منهم ويقول يا خبثا ما صدقت الا لهزيكم ثم اقبل على هدمها حتى استاصلها واخذ ما فيها وحليها وفرغ من امرها اخرج ابو نعيم عن الفضل بن تميم الثقفي عن ابيه تميم بن عبلان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وصلا لهما الطائف واما خالد بن الوليد فارهم ان يكسروا طاغيتهم ثقيف قالوا يا رسول الله اين نجعل سجودهم قال حيث كانت طاغيتهم كي يعبدوا الله حيث كان لا يعبدون وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد يا ليل وكان عثمان بن ابي العاص الثقفي عاملا على الطائف فلم يزل عليها حتى توفي رسول الله وخلافة ابي بكر وسنتين من خلافة عمر رضي الله عنه وكان هو سبب اسلام ثقيف عن الردة لانهم قال لهم حين هموا بالردة يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس اسلاما فلا تكونوا اول الناس ردة وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت فاذهبه الله عني وروى ابراهيم بن عقبة عن خالد بن سعيد بن ابي العاص قال اول ما تكلمت بسم الله الرحمن الرحيم كذا في الاستيعاب واخرج ابو داود في سننه عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه ان وفد ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا عليه ان لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع انتهى في الحلبي وكان فيهم رجل مجذوم فارسل صلى الله عليه وسلم يقول له انا قد بايعناك فارجع وعند خروجهم قال لهم سيدهم كانه انا اعلمكم بثقيف اكتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال واجزروهم

ان محمدا عليه السلام سالنا امورا عظيمة ابينا ما عليه سالنا ان يهدم الطاغية وان يترك الزنا والربا وشرب الخمر فلما جاءتهم ثقيف وسالوهم قالوا جئناك بلاد نظاغليظا فاظهر بالسيف ودان له الناس فعرض علينا امورا شديدة وذكر امانقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا ابدا فقالوا لهم اصلحوا اهل السلاح وتهيئوا للقتال فمكثت كذلك يومين او ثلثة ثم القى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا من طاقة فارجعوا اليه واعطوه ما سال فعند ذلك قالوا لهم فاضيافا واسلمنا فقالوا لو كنتم وها فانا لو اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن جرير واحمد وابو داود والطيالسي عن اوس بن حذيفة الثقفي قال قدمنا وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الاحلافيون على المغيرة بن شعبة واتزل الباقون في بقية وكان رسول الله يانينا فيحدثنا بعد عشاء الاخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام فكان اكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش يقول كانا بمكة مستذلين مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم فكانت سجال الحرب علينا ولنا فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذي كان ياتينا به ثم اتانا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا الليلة عن الوقت الذي كنت تاتينا منه فقال انه طرا علي حزبي من القران فاحببت ان لا اخرج حتى اقرءه او قال حتى اقضيه فلما اصبحنا سالنا اصحاب رسول الله عن احزاب القران كيف يحزبونه فقال ثلث وخمس سبع وتسع واحدى عشرة وثلث عشرة وحزب المفصل انتهى وقد كان ابن صلح ابن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله قبل وفد ثقيف حين قتل عروة بن مسعود فراق ثقيفا ان لا يجلعا امرهم على شيء ابدا ناسلما فقال لهما رسول الله توليا من شئتما فقال نتولى الله ورسوله فقال رسول الله وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلما اقبل الطائف ووجه ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سال رسول الله ابو ملح ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله نعم فقال له قارب وعزاه يا رسول الله فاقض عن عروة والاسود اخوان لاب وام فقال له رسول الله ان الاسود مات مشركا فقال له قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما اذا قرابته بي نفسه وانما الدين علي وانما اذا الذي اطلب به فامر رسول الله ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فقضى وقدم وفد بني عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيدهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار ابن سلمى ابن مالك بضم السين والاولان كانا قد تمالئا على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعهما الله من ذلك ولم يجبهما النبي صلى الله عليه وسلم الى ما سالاه قال عامر املاها عليك خيلا ورجالا الاولاد بطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله يمنعك الله عز وجل يحمل سيد بن حضير قال الحضيرين سماك قال نعم قال ابوك كان خير استك فقال بل انا خير منك ومن ابي بعني بالاسلام فدعى عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فهلك بعدها الصاعقة وغامر بالطاعون قبل ان يصلا الى اهلهما واربد بن ربيعة اخو لبيد بن ربيعة لابيه ولبيد صحابي وفي الاصل ولما قدموا ارض بني عامر قالوا ما ورائك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لو دعت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي صحيح البخاري ان عامرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخيرك بين ثلث خصال يكون لك اهل السهل ولي اهل الوبر او اكون خليفتك من بعدك واغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء فطعن في بيت امراة سلولية فقال اغدة كغدة البكر في بيت امراة سلولية من بني فلان يتوفى بفرس فركب فمات على ظهر فرسه واما جبار بن سلمى فهو قاتل عامر بن فهرة يوم بير معونة ثم اسلم بعد ذلك قال ثمامة عافى الى الاسلام ان طعنت رجلا فمعته فرت والله فقلت في نفسي ما فاز الا لبس قد فسئلته فسئلت فقالوا الشهادة كذا في اعلام الاصابة وقدم وفد بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر في الغبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغاروا فاصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء او في البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال اتى نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله وفيه ان عبد الله ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر بل الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا الاية واخرج الروياني وابن مندة وابو نعيم عن ابن بريدة رضي الله عنه قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان شيننا شين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول انما ذلكم الله عز وجل فما تريدون قالوا نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار امرنا ولكن هاتوا فقال الاقرع بن حابس لشاب من شبابهم يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه واتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير اهل الارض اكثرهم عددا واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليات بقول هو احسن من قولنا وبفعال هو افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه وادين به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ودعا المهاجرين من بني فهر لحسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره وفقاء رسوله وغر الدين به فنحن نقاتل

ان هذا الرجل لمصنوع له لقد قام خطيبه فكان لخطيب من خطبائنا وقام شاعره فكان اشعر من شاعرنا قال فنهم ان الله تبارك وتعالى الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فكان في القراءة الاولى واخرج العقيلي في الضعفاء والخطيب عن ابي هريرة يا بني الله لنبي تميم الاخبرت الاقدام عظام الخلق مع الاحلام مضيه حراء لا يضرها من ناوئها اي عاداها اشتد الناس على الرجال في آخر الزمان واخرج احمد عن رجل من الصحابة لا تقوم الساعة لبني تميم الا خيرا نهم اطول الناس سلما وذكر في الاستيعاب في ترجمة عطارد بن حاجب عند على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طايفة من وجوه قومه وذلك سنة تسع فاسلموا وقبل بل قدموا سنة عشر والاول اصح وهو صاحب الحلة التي جرى ذكرها في صحيح مسلم وكان ابوه وفد على كسرى فكساه اياها وظهر من مستغربات الاحاديث ان بني تميم مرات وفي الاستيعاب في ترجمة قيس بن عاصم بن سنان المنقري قدم في وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد اهل الوبر وكان حليما مشهورا له بالحلم وكان عاصم قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال فيها اشعارا منها قوله

رايت الخمر صالحة وفيها ... خصال تفسد الرجل الحليما

فلا والله اشربها صحيحا ... ولا اشفى بها ابدا سقيما

واما قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب قال ابن اسحاق ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله اتانا فخلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي رواية يحفظها لنا قال فامر له رسول الله بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس شركم مكانا ثم انصرفوا عن رسول الله وجاؤه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبا وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الريفل لكم حين ذكر عوف لما انه قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وفي صحيح عن ابن عباس رض قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وقد اراني فيك ما رايت فاخبرت ابو هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدي احدهما العنسي والاخر مسيلمة وفي رواية اخرى عن ابن عيينة بن فيروز في ترجمة الاسود العنسي قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث امراة من الانصار وكان تحته ابنة الحارث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر الى آخرها قال فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب وكان مسيلمة يدعي النبوة ويدعي انها معجزة ولما سمع اللعين ان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في عين فكر ماؤها وقل في عين علي رضي الله تعالى عنه وكان ارمد فبزق اللعين في بير فغار ماؤها وفي عين بعير فعمي وسح بيده على ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وكان مولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وبنى باليمامة وكان ذلك اعظم اسباب فتنة ووضع اللعين عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي وقد كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر فقدم عليه صلى الله عليه وسلم رسوله بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وبعث مسيلمة الكتاب مع رجلين ثم قال رسول الله للرجلين وانتما تقولان مثل ما يقول قالا نعم قال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وعظم امر اللعين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الردة فندب ابو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وافنى قومه قتلا بسيا وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وفي الاصابة قتله زيد بن الخطاب وتزوج ايضا سجاح فاختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رض واما العنسي بالنون اسمه الاسود ولقبه عيهلة فابتعث قبائل من مذحج واليمن وغلب على صنعا فقتله فيروز الديلمي غيلة بمواطاة من زوجته وكانت مسلمة تحدث انه لا يغتسل من جنابة وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بقتله في مرض موته ومسيلمة والعنسي من الوفود وقد طلحة وقتلهم زيد الخيل رضي الله عنه وسمي بذلك لخمسة افراس كانت له مشهورة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال لهما وصف لي احد في الجاهلية والاسلام الا رايته دون الفضل غير لك واقطع له ارضين في ناحيه يكنى ابا مكيث وكان له ابنان مكيث وحريث قتلا في حرب خالد عمر رض كذا في الاستيعاب واجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمس اواق واعطى زيد الخيل اثني عشر اوقية ونشا كان زيد الخيل شاعرا خطيبا بليغا جوادا فرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اسلام فاسلموا وحسن اسلامهم واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الجاهلية واول الاسلام اسلام فاستقدم زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل الطائي فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف رسول الله تقدم يا زيد ما ابنك حتى احببت ان اراك تقدم زيد فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ابن اكل المراد بمعنى جدته ام كلاهما ابن مزيقياء وامه ماوية بنت عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم واكل المراد الحارث بن عمرو قيل لمذحج بن عمرو واكل مرة واصابه خزعة فخزعوه فجزايقال له المراد وقال ابن اسحاق في اسد الغابة والاستيعاب فاتى ابن حجر ابن عدي بن معاوية الكندي وقال ابن الحارث الكندي ايضا وقد ذكرنا ذكر ابن الكلبي وابن سعد وذكر في الاستيعاب حجر بن عدي بالحاء والجيم او الخاء اسعد بن سعد ان يكن بالخير قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة وهو الذي نازع الاشعث بن قيس في ارض وترا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها وفود فروة بن مسيك او سمكة المرادي الاول اكثر وفد على رسول الله مفارقا للملوك بن كندة وكان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما اراد واحتى الخصوم في يوم يقال له الرقم وقال له رسول الله هل بساء لتما اصاب قومك يوم الرقم فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الرقم ولا يوبه فقال له رسول الله اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمل صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن ابي العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توجه فروة الى رسول الله هذا البيت من لاميته ملوك كندة اعرضت : كان الجلى طاح الرجال عرين بها . قربت الحلي ام محلا ارجوا اصلها وحسن ثوابها ومنها وفد الاشعريين واهل اليمن وقال الحافظ ابن حجر الراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قال وجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمرو بكسر الهمزة الحميري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير قلت الاثنياك لتفقد في الدين الحديث والحاصل ان الترجمة مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير كان في سنة تسع وقد اجمعوا ان بني تميم ووفدي بني عبد بن فارون من خزيمة عن اذن رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم علينا هم اون منكرا قاوياقدم الاشعريون فيهم ابو بردة فنزلوا في الابطح حيث يطلع قرنا الشيطان وبعثه ومضر وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم وعند ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا واوق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية واخرج احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه رحم الله حمير انفاهم سلامة ايديهم طعام وهم اهل امن وايمان واخرج الخطيب عن عائشة رضي الله عنها دخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن يدخل واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرج ابن الحاج اهل اليمن واخرج ايضا عتبة بن عبد اذا مر بكم اهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون ابناءهم على عواتقهم فانهم مني وانا منهم واخرج مسلم في صحيحه عن ابي موسى رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم باصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم واخرج هو ايضا عن ابي موسى ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا اي في طعامهم في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموا بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اصحابي الذين هم مني وانا منهم واهل الجنة ويدخلونها معي اهل اليمن المطرحون في اطراف الارض المرذولون عن ابواب السلطان يموت احدهم وحاجته في صدره لم يقضها قلت ولهم مناقب كثيرة في الاحاديث ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال في اسد الغابة ان بني زبيد الذين يقال لهم ابو ثور وفدهم اول ما قدم لانه كان فارس زبيد واول في مراد اسلم سنة عشر مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك وفي الاستيعاب قال الواقدي في سنة عشر وقد روي عن ابن اسحاق بعض اهل المغازي مثل ذلك وذكر الطبري بسنده عن ابي اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال قدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في وفد زبيد فاسلم وذكر له خبر اطلوبهلا مع قيس بن المكشوح وفي الاصل وكان قد قال عمرو لقيس بن مكشوح المرادي يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فابى عليه قيس وسفه رايه وركب عمرو حتى قدم على رسول الله فاسلم وامن به فلما بلغ ذلك قيسا او عذله اجابه عمرو في هذه الابيات ومنها سوف تمنى ان يلاقيني قيس . وددت وايما مني وداد ي فمن ذا عاذري من ذي سفاه يريد قفاه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وسمي المكشوح لانه ضرب على كتفه فقال ابو عمرو عمرو بن معدي كرب برقة ثم شهد عام الفتوح بالعراق وشهد مع ابي عبيد بن مسعود ثم مع سعد وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا بوقيد وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة ومقتل بل مات سنة احدى وعشرين بعد ان شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وشهد فتحها وقاتل يومئذ وكان الفتح وانتهت الحراحات يومئذ فحمل ثلاث بترة من قرى نهاوند يقال لها دوده وفي الاصل داوا عن ابن اسحاق انه ارتد بعد وفاة رسول الله ولكن وما ذكر الحافظ ابن عبد البر انه

فى الاستيعاب واخرج ابن عساكر فى تاريخه عن خزاعى الطائى انه قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فاعلمه معرفة على البساط واسلم وحسن اسلامه وربح الربح فاسلموا وكان عمرو بن معدى كرب شاعرا محسنا ويحسن من قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وشعره هذا من مدحتا القحطانية ومنها وفد بنى الحارث بن كعب وفدوا فيها كان فى شوال سنة عشر وهم اهل نجران وفيها قيس بن حصين بن يزيد ذى الغصة سمى بذلك لغصة كانت فى حلقه وفى اسد الغابة الدرجى الحارثى يقال له ابن ذى الغصة ذكره الدارقطنى فى الصحابة انتهى وفيه فى ترجمة ذى الغصة حصين بن يزيد الحارث الاكبر بحلقه غصة وهو من قال له وفادة فى الاستيعاب قال فى ترجمة ذى الغصة الحصين بن يزيد بن سنان الحارثى بن بنى الحارث بن كعب وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ذكره ابن الكلبى وقال انما قيل ذو الغصة لانه كان بحلقه غصة وكان لا يبين بها الكلام وفيه قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد خطب يوما الا ان ذا مرة صدا قنا على كذا وكذا اى على خمسمائة درهم ولو كانت بنت ذى الغصة كذا فى البهجة وفيهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن النخل الحارثيان من بنى الحارث بن كعب وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بالحارث مع خالد بن الوليد فاسلموا وذلك سنة عشر كذا فى الاستيعاب واخرون وكان سبب وفادتهم ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد فى شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى فى سنة عشر اليهم وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى نزل عليهم فبعث الركبان مبشرين فى كل وجه يدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ابتل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم فلما راهم رسول الله قال من هؤلاء القوم كانهم رجال الهند فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله انا اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله قال لهم رسول الله ممن كنتم تعلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نمتنع ولا يبدى احد ظلم قال صدقتم ثم قال لهم ايتم الدين اذا رجعتم استعدوا كتوعليهم ثلثا فان كل ذلك لا يجيبونه فقال له يزيد بن عبد المدان فى قومه يا رسول الله نحن الذين اذا رجعنا استعدنا فلما ثلث مرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان خالدا لم يكتب انكم اسلمتم ولم يقاتلوا الا لقيت رؤسكم تحت اقدامكم قال يزيد اما والله ما حسدنا قال فما قال فمن حدثكم قالوا حدثنا الله الذى هدانا بك وقال صدقتم وامر عليهم رسول الله ذى الغصة ولم يمكثوا بعد الرجوع الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المواهب اللدنية دخل كلام بعضهم فى بعض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا بعث اليهم حزم وكتب له كتابا فيه حمل بن الاحكام واخرج ح فى تاريخه وتمام وابن السكن وابن منده وقال غريب لا نعرفه الا من حديث اهل الجزيرة عن عصام وابو نعيم وعن عصام بن بشير الحارثى وكان ممن ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن ابن اثبلت قلت انا وافد قومى اليك وبالاسلام قال مرحبا ما اسمك قلت اسمى اكرم قال انت بشير فكذا فى الاستيعاب ومن الوفود وفد همدان فيهم مالك بن النمط وفد الشعار وصمام بن مالك وعمير بن مالك ومالك بن ابقع فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم الحجرات فلقيهم العدنية على الرواحل المهرية والاريحيه وهم يرتجزون همدان خير رفقة وافيال ليس لها فى العالمين امثال محلها المحتب منها الابطال فلما دنوا منها اناخوا اليها واكال اليك بجادنا سوادا لاريف فى فيلوات السيف والخريف مخلمات بحبال الليف من نوقهن الى اكف الريف ثم قال مالك بن النمط يا رسول الله نصيبتى من هذان من كل حاضر وفاد اولاك على فلص نواجى متصلة لحبائل الاسلام لا يأخذهم فى الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر اهل الاسود والفدر اجابوا دعوة الرسول عهدهم لا ينقض عهدهم عن سنة ما عمل ولا سواد عنقيرها اقامت لعلع وتاجرى لبعوز يصلح بكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سألوا وامر عليهم مالك بن النمط بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف ويام اهل جناب كهف حصن الرمل ان لهم فراعها ووهاطها بكسرالواو وبطاءها سهلها وغرانها يأكلون علانيتها ويرعون عفاءها اذا اقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم بذلك عهد الله وشاهده المهاجرون والانصار ومن ذلك قول مالك بن النمط رضى الله عنه وكان شاعرا محسنا ذكرت رسول الله فى عمد الدجى ونحن على ثنايات وصلد حلفت برب الراقصات الى منى صوادر بالركبان من قصب مرد بان رسول الله فينا مصدق رسول الى من عند ذى العرش مهتد فما حملت من ناقة فوق رحلها اشد على اعدائه من محمد ولا رجل اذا طالب الغرب جاءه وامضى بحد المشرفى المهند كذا فى بهجة المحافل ويعزون الاثر وبعضه فى الاستيعاب وروى البيهقى باسناد صحيح عن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجبوا ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث على بن ابيطالب رضى الله عنه فامر ان يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد ان يعقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا على رضى الله عنه ثم صففنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرء عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب على رضى الله تعالى عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم باسمائهم فلما قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان هذا اصل الحديث فى صحيح البخارى عن البراء ثم بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال لهما اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فمن عقب معه قال نعمت وان ذوات عدد وفيه ان هذا البعث كان قبل حجة الوداع قلت فعلى هذا يكون في سنة عشر فتأمل في الاستيعاب عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امّر عليهم مالك بن النمط وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا غار عليه فغير صحيح لان همدان لم تقاتل ثقيفا ولم تغز على سرحهم فان همدان باليمن وثقيفا بالطائف كذا قال ابن القيم في الهدى النبوي وذكر الحافظ ابن عبد البر في استيعابه في ترجمة اجد بالجيم بعل واحد وهو اجد بن عجل الهمداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد ومنهم ابدال ومنهم اوتاد الارض واتاه ايضا مقلص من بنوك كتاب ملوك حمير باسلامهم فكتب ليذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال ونعيم الكتاب والى النعمان وقيل ذي رعين ومعافر بالفاء مكسورة وهمدان باسكان الميم وفتح الدال المهملة وهي قبيلة اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وقد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبرنا ما قبلكم وابنانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واديتم الزكوة ولعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه ما كتب وعلى المؤمنين من الصدقة ثم كتب لكم بفريضة الزكوة والفريضة التي فرضها الله عليهم فيها وقال فمن ادى خيرا فهو خير له وكتب الى زرعة بن ذي يزن وفي الاستيعاب بن سيف ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن نمارة واصحابهم وان اجعوا امامكم من الجزية من مخالفكم بالحاء المعجمة جمع مخلاف وابلغوها رسلي وان امرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا كذا في بهجة المحافل وعيون الاثر وغيرهما اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وان عبده ورسوله ثم ان مالك بن كعب بن مرارة قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرت بخير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا بضم التاء الفوقية وكسر الذال فان رسول الله هو مولى عشيركم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لآل محمد ولا لاهل بيته انما هي زكوة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الحزور حفظ الغيب وامركم به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله قال في البهجة ولاهل اليمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار طويلة فيما قالوا وقيل لهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب كل وفد قبيلة بلغتهم ويجاوبهم على مقتضى فصاحتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة الحدبيبة قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي واهدى لرسول الله فلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد انك بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن قبل منهم فقد حظي بحظ الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا وقدم وفد لهم حضرموت اخرج ابو نعيم في الدلائل والسلفي في الطيوريات عن ابن عباس قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقومهم حمزة ومرثد ومشرح والصبعة واخوهم العمردة وهم الاشعث بن قيس وهو اصغرهم فقالوا ايبت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكا انا عبد الله قالوا الا انميك باسمك قال لكن الله كانى وانا ابو القاسم قالوا اما ابا القاسم انا قد حبانا الله حبا فما هو اذكانوا اخوف لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرادة في حيث سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يصل ذلك بالكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا وكيف نعلم انك رسول الله فاخذ رسول الله اكفا من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده قالوا نشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وانزل كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انشق له القمران من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء مثل نور الشهاب قالوا فما سمعنا منه فملا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفاة صفاة حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن روعه وما يتحرك منه شيء ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نرى ذلك نبكي فمن مخافة من ارسلك نبكي قال ان خشيتي منه لكمني يبقى على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم قالوا لئن شئتنا لنذهبن بالذي رأينا وحينا الى اخر الامر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال قدم عشرة رهط من بني اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول سنة تسع وفيهم حزمي بن عامر وضرار بن الازور وذابيضه بن معبد وقتادة بن الفائف وسلمة بن حبيش ونفاذة بن عبد الله خلف وطليحة بن خويلد اي الذي ادعى النبوة بعد ذلك ثم اسلم وحسن اسلامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فسلموا وقال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم نبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا اسلم فانزل الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وفي رواية ابن ابي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال لما افتتحت مكة جاء ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عجما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الكهانة وضرب الحصى فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله ارأيت خصلة بقيت قال وما هي قالوا الخط اي خط الرمل قال عليه السلام وذاك مسلم في صحيحه علمه نبي من الانبياء فمن خطه فذاك اي والا فلا يباح له ولا طريق لنا العلم اليقيني بالموافقة ثم جاء وفد رسول الله اخرج ابن عساكر وسنده صحيح عن الشعبي قال كانت لبني اسد ست خصال لا اعلمها كانت في حي من العرب كانت منهم امرءة زوجها الله بنبيه صلى الله عليه وسلم السفير بينهما جبريل وكان لواء عقد في الاسلام لواء عبد الله بن جحش الاسدي وكان اول مغنم قسم في الاسلام مغنم عبد الله بن جحش وكان منهم

رجلا يمشي بين الناس مقنعا وهو من اهل الجنة عكاشة بن محصن الاسدي وكان اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان عبد الله بن وهب فقال يا رسول الله ابايعك
ايا بيعك قال على ما اذا قال على ما تأمرني قال فجاء فبايعه فجعل الناس يبايعون ويتواثبون على بيعته ابو سنان دعوة وابو اراكم مرة
ثم انصرفوا الى العلم وفي الحابين منهم نفاذة بضم النون بن عبد الله بن خلف وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا نافذة تكون جيدة للركوب الحلب من عمران بكرين
واد معها فطلبها فلم يجدها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم بارك فيها واسق منها ثم سقاه فقال اللهم بارك فيها وفيمن منها فقال يا رسول الله وبمن ما بها فقد
عليه صلى الله عليه وسلم فدعا بنية ودعا لبني عن النعمان بن مقرن ثم قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا فاتاه رجل من مزينة فلما ارتفاع ان عمر
قال يا عمر فقد القوم قال ما عندي الا بني من تمرها اطلته بقع من القوم موقفا قال فانطلق فرقوهم قال فانطلق بهم عمر فادخلهم منزله ثم احدهم الى علية فلما دخلنا
فاذا فيها من التمر مثل الجمل الاورق فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت فاخر من خرج فنظرت فيها الفقد موضع تمرة من مكانها فاذا هي الاستيعاب كان النبي
ن مقرن صاحب لواء من بنيه يوم الفتح قال محمد ما اجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة لواء له وقال عبد الله بن مسعود ثم للانصار والعلق بيتا وان بيت بني
مقرن من الانصار وقدم عليه وفد دوس وكان قدومهم بخيبر اخرج البخاري عن ابي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا
قد هلكت وعصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بهم وفي الاستيعاب غير عن ابن اسحاق جندة قال الطفيل بن عمرو الدوسي كنت رجلا
شاعرا سيدا فاتى مكة فاتيت الى رجالات قريش فقالوا يا طفيل انك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومه وانا قد خشينا ان يقال هذا الرجل بمنزلة
بعض حديثه كالتحرز لعذره ان يدخل علينا وعلى قومنا ما ادخل علينا وعلى قومنا فانه نفرق بين المرء وزوجته وبين المرء وابيه فوالله ما الوابل بحيث
على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرارا من ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا قلت في نفسي واثكل امياه والله ان هذا الرجل ما
لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع هذا الرجل ما يقول فان كان امره رشدا اخذت منه وان كان غير ذلك تركته فوقعت الكرسفة
من اذني فانقيتها فاسمعت كلاما والله ما سمعت قط اليوم لفظا احسن منه ولا اجمل فمكثت حتى انصرف عليه الصلوة والسلام الى بيته فتبعته حتى اذا دخل بيته فقلت يا محمد ان قومك
قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني امرك حتى سددت باذني كرسفا لئلا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام وتلا علي القرآن فاسلمت ثم قلت يا رسول الله ان ابعد الى قومي وانا مطاع فيهم امرؤ مطاع فانا ادعوهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم فادع الله ان يجعل
لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال اللهم اجعل له اية بعينيه قال فخرجت حتى اشرفت على ثنية اهلي التي يهبط عليها قوس قال واني بمنالت شتى كبرق
اثرن رملي قال فلما هبطت الثنية وقع بين عيني نور كالشهاب بزاه الحاضر في ظلمة الليل وانا منهبط من الثنية فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا
انها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في راس سوطي فالمعلق وانا على راس سوطي كقنديل معلق وفيه حتى قدمت عليهم قال
فاتى ابي فقلت اليك عني يا ابت فلست مني ولست منك قال ولم يا بني قلت اسلمت واتبعت دين محمد قال يا بني فدينك ديني قال فاسلم وحسن اسلامه
ثم اتى صاحبتي فقلت اليك عني قالت بابت فلست مني ولست منك قال ولم قلت اسلمت واتبعت دين محمد قال فاسلم وحسن اسلامه
ثم اتاني صاحبتي فقلت لها اليك عني قالت بابت فلست مني قلت لم قالت فرق الاسلام بيني وبينك فلست منك واتبعت محمدا عليه الصلوة والسلام قال فكذلك
دينك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطأ علي وتعاصت قال ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قلت يا رسول الله غلبك على دوس الزنا فادع الله عليهم
قال اللهم امدد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة سبعين او ثمانين بيتا
من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على ان قدوم اسلمه وقدومهم ابن ابي عاتم بانه قدم مع ابي هريرة الدوسي
بخيبر وكانا قد وافيا مع الثاني وفي الاستيعاب قدم الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي هذا في السبعين الذين قدموا من دوس واقام الحارث مع النبي صلى الله
عليه وسلم ورجع ابو عبد الله الى البادية فمات رسول غزوه ابن عمرو الحذامي ملك الروم وكان منزله معان باسلام واهدى له بغلة بيضاء فقال لها فضة وحمارا يقال له يعفور وفرسا يقال له الضرب حيا با وقباء امرتعا بالذهب ولما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه ثم صلبوه على ماء بفلسطين وقتله
على ذلك الماء ولما قدموه للقتل انشده ابلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي وعظامي واما قال في المواهب فروه ملك الروم فهو خطأ
بل كان احد امراء حرقل وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة بعيد بني سعد بن بكر وهو السعدي ويقال التميمي وليس بحجي قدم في سنة خمس قاله محمد
وغيره وذكر ابن اسحاق كان قدومه في سنة تسع ذكر ابن منده عن عبيدة فسأله عن الاسلام واسلم ثم رجع اليهم واسلموا وفي حديثه ابن عباس وابو هريرة
انس بن مالك وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ولديه طلحة اخرج مسلم عن طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد
ثائر الراس يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسال عن الاسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيره قال لا

فقال لا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله ﷺ ان صدق دخل الجنة وفي رواية عن انس بن مالك رض قال نهينا ان نسئل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسئله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة وفي صحيح البخاري مختصرا عن طلحة بن عبيد الله وعن انس بن مالك رض قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله فقال لهم ايكم محمد والنبي متكئ بين ظهرانيهم فقال هذا الرجل الابيض المتكئ فقال الرجل ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك قال فان سائلك فمتعمد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسئلك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من وراء قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر وروى الزهري عن انس بن مالك رض قال كانا ننهى ان يأتي الاعراب العاقل فنسئل النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فبينا نحن كذلك واذا اتاه اعرابي فجثا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان رسولك اتانا وزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي رفع السماء وبسط الارض ونصب الجبال الله عز وجل ارسلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا خمس صلوات في اليوم والليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا صوم شهر في السنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا في اموالنا الزكوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم والذي بعثك بالحق لا ازيد منهن شيئا ولا انقص منهن ثم ولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صدق الاعرابي دخل الجنة قال في الاستيعاب ومن اكمل الطرق حديث ابن عباس رض قال بعث بنو بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه فدخل المسجد وكان ضمام بن ثعلبة رجلا جلدا اي صلبا اشعر ذا غديرتين قال فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي سل عما بدا لك قال انشدك بالله الهك والله من كان قبلك والله من كان بعدك الله امرك ان تبعثه وحدك لا تشرك شيئا وان تخلع هذه الاوثان التي كان ابآؤنا يعبدون معه قال اللهم قال فانشدك والله من كان قبلك والله من كان بعدك الله امرك ان تصلي هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكوة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومن اديتي هذه الفرائض واجتنب ما نهاك عنه ثم لا ازيد ولا انقص قال ثم انصرف واتى بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق الجذام اتق الجنون والبرص قال ويلكم انهما والله ما يضران ولا ينفعان وان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به وانهاكم عنه قالوا فوالله ما امسى من ذلك اليوم اي حاضره من رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس رض ما سمعنا بوافد قط كان افضل من ضمام بن ثعلبة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم طارق بن عبد الله المحاربي له صحبة روي عنه جامع بن شداد ويعلى بن حراش ويعد في الكوفيين كذا في الاستيعاب واسد الغابة روى ابو يعقوب عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقائم بسوق ذي المجاز اذا قبل رجل وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرمي بالحجارة يقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا قالوا غلام من بني هاشم بن عمهم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يفعل به هذا قال عمه عبد العزى قال فلما اسلم الناس وهاجروا خرجنا من الربذة نريد المدينة فمتار من تمرها فلما دنونا من حيطانها قلنا لو نزلنا فلبسنا ثيابنا غير هذه فاذا رجل في ظمر له فسلم وقال من اين اقبل القوم قلنا من الربذة قال واين تريدون قلنا نريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها قال ومعنا ظعينة لنا ومعها جمل لها مخطوم قال اتبيعوني جملكم هذا قالوا نعم بكذا وكذا صاعا من تمرها خذ بخطام الجمل فانطلق فلما توارى عنا بحيطان المدينة وتخللها قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا من نعرف ولا اخذنا له ثمنا فالتقول المرءة

الذي معنا والله لقد رأيت رجلا كان وجهه فطعة القمر ليلة البدر ما أضاء منه ثم جعل كلما دنا يقول فقال انا رسول الله اليكم بهذا
نتركه فكادوا يستبولوا كلنا حتى شبعنا ولكننا ما بلنا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد اذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فاذكر خطبة
وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد يجيب بضم الشاء الفوقية وبجيم المفتوحة
وهم من التكرون ثلثمائة عشر رجلا قد سباهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فرجعليهم الصلوة والسلام بهم واكرم منزلهم وامر بلالا ان
ان يحسن صيافتهم قالوا يا رسول الله انينا نذكره اموالنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسموها بين فقرائكم قالوا انا انينا الا بافضل من فقرائنا
قال ابو بكر الصديق ما وفد علينا مثل وفد بجيب ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فامر بلالا فاجازهم بارفع مما كان يجيزهم به الوفود قال اهل
بقي معكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا هو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما اقبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله انا قد تركنا
البست كما عليه اصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام واقسمنا اخرجني من بلادي الا ان تسئل الله ان يغفر لي ويرحمني وان يجعل غناي في قلبي فقال
عليه الصلوة والسلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امره بما امر به لرجل من اصحابه ثم انطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنى سنة عشر فقال ما فعل الغلام قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا احدثنا ما قنع منه بما رزقه الله لوان الناس اقتسموا الدنيا
ما سطروها ولا التفت اليها فقال رسول الله الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا فقال رسول الله لتسعف اموالهم
وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله يدركه في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله عز وجل بايها هلك ولما رفق رسول الله ورجع من رجع
من اهل اليمن عن الاسلام قام ذلك الغلام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد رجع ابو بكر الصديق رضي الله عنه بذكر ذلك الغلام وبما عندنا
بلغه ما قام به كتب الى زياد بن الوليد وكان واليا على حضرموت يوصيه به خيرا وقدم وفد بني سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع وفي الوافد
عن ابن الغاز عن ابيه من بني سعد بن هذيم قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي ونزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا فتهيأنا ناحية
ولم ندخل مع الناس في صلاتهم حتى نلقى رسول الله ونبايعه ثم بايعناه صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم انصرفنا الى محالنا وتركنا خلفنا
اصغرنا ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتى بنا اليه فتقدم صاحبنا اليه فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وخادمنا
فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليك قال فكان والله خيرا وامرنا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امره علينا فكان يؤمنا
الى توسنا فرقهم الله الاسلام كذا في المواهب واما ما وقع في المواهب بوقد المسجد الحرام فغلط واما في الاصل وقالوا وقد اطاء رسول الله البلاد
عليه واذا لخ العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه راما خائف من السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نوم المسجد حتى اتهينا اليه
فجد رسول الله يصلي على حنارة في المسجد اي وهو سهيل بن البيضاء فقلنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى نلقى رسول الله ونبايعه
ثم انصرف رسول الله فنظر الينا فدعانا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم قال المسلمون انتم قلنا نعم قال هل صليتم على احد منكم قلنا يا رسول الله ظننا
ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله انهما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله بايدينا على الاسلام وفي الخبر فلما ارتا
الاضحاف عليه السلام رجلا لا افقه منا ولا افاق من ضئة لكل رجل منا رجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام انتهى وقدم الجارود بن عمرو بن حنش بن
عبد القيس بن وفد عبد القيس وكان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه ويقال ان اسم الجارود بشر بن عمرو انما قيل له الجارود لانه اغار في الجاهلية على
بكر بن وائل فاصابهم بجزء فلقب عليه الجارود وعرف قال ابن اسحاق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر وقيل في سنة تسع وفي
اشعاره شهدت بان الله حق وساعت منه فؤادي بالشهادة والنهض فابلغ رسول الله مني رسالة باني حنيف حيث كنت من الارض
يقتل دهم بموضع يعرف بعقبة الجارود وذلك سنة احدى وعشرين كذا في الاستيعاب قيل بينها وبين فيد وقيل بارض فارس وزعم ابو نعيم والطبراني
في الكبير عن انس رضي الله عنه كما تقدم اهل البحرين وقدم الجارود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافد فرح به وقربه وادناه وقدم عليه الصباح والتمار
وقد يلي على حدثن حلي بالباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء التحتية ومحي من قضاعة في ربيع الاول سنة تسع فاسلموا فقال صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المواهب واتفاق الاصل
بخبره وقدم على رسول الله وفد من بلي منهم وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الضاد المهملة وتشديد الصاد المكسورة ابو الضبيب تصغير الضب الدابة المعروفة نزلوا على رويفع بن ثابت البلوي وقدم بهم على رسول الله
فقال له هؤلاء قومي فقال له رسول الله مرحبا بك وبقومك فاسلما وفي رواية قلت يا رسول الله قد موا واندين عليك مقرين بالاسلام وهم على
فقال صلى الله عليه وسلم من رد الله به خيرا يهد به للاسلام وقال له ابو الضبيب يا رسول الله لي بغية في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف
صنعته الى غني او فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فصدقة ولا يحل للضيف ان يقيم

عنك نجرجات اي يضيق علينا قال يا رسول الله اراب اتصالة احدهما في الفلاة من الارض قال هي لك ولاخيك والمذنب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال رويفع ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله بابي منزل يحل تمرا فقال استعينوا بهذا التمر فكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلثة ايام ذكر في الاستيعاب ان جهم السلوي واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية قلت ولم اجد احدا من الصحابة في الاستيعاب واسد الغابة وجامع الاصول ان يكون مسمى باسم رويفع من قوم بلي بل ليس في الصحابة الا رجلان احدهما رويفع الانصاري والاخر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه الصلوة والسلام وفد بني فزارة في الاصل قال ابو الربيع ابن سالم في كتاب الاكتفا لما رجع عليه الصلوة والسلام من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين بن حذيفة الاكبر الاصغر امعه قاله في النور والشامي والجزري فيهم ابن اخيه عيينة ابن حصن وهو اصغرهم مقرين بالاسلام وهم مسنتون على اكتاب عجاف اي مهزال فسلم عليه الصلوة والسلام عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله اسنت بلادنا وهلكت مواشينا واجدبت بنانا وغبرت اي جاعت عيالنا اي ماحولنا فادع لنا ربك يغثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان ربك فذا انما شفعت الى ربي عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا بامره العلي العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي تاط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال عليه الصلوة والسلام ان الله عز وجل ليضحك من شفعتكم اي ضيفكم وقرب غيابكم فقال الاعرابي يا رسول الله او يضحك ربنا عز وجل قال نعم قال الاعرابي لن نعدمك من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فرفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه عليه السلام اللهم اسق بلدك الميت اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق والمريع بضم الميم واسكان الراء وبالموحدة مكسورة وبالعين المهملة مسرعا لاخراج الربيع اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء رواه ابن سعد والبيهقي كذا في المواهب اقول الاصل فقام ابو لبابة الانصاري فقال يا رسول الله اجدبت المرابد فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا شد تغلب مربده اي المحل الذي يجرز منها المطر بازاره قالوا لا والله ما في السماء من سحاب ولا قزعة ولا بين المسجد وبين سلع من شجر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فوالله ما رأينا الشمس ستا اي من السبت الى السبت الا خر فقام ابو لبابة عريانا شد تغلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه فالطلعت السماء واخرج ابو داؤد في سننه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي قال جهدت الى نفس وجاع العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسق الله لنا فانا نستشفع بالله عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد شان الله اعظم من ذلك ويحك اتدري ما الله ان عرشه على سمواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه وانه ليئط به الطيط بالرحل بالراكب وفي الاستيعاب الحرث بن حصين ابن اخي عيينة ابن حصين كان احد الوفاد الذين قدموا على رسول الله من تبوك والحرث بن حصين هذا هو المذكور في حديث الزهري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه تماري هو والحر بن قيس في صاحب موسى الذي سال لقاءه الخ والظاهر ان هذه القصة غير قصة الفزارة والله اعلم وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني عذرة قبيلة باليمن في صفر سنة تسع وكانوا اثنا عشر رجلا منهم جمرة بن النعمان بفتح الجيم وسكون الميم كذا قال في النور وسلموا اسلام الجاهلية فقال لهم رسول الله من القوم فقالوا نحن بنو عذرة اخو قصي لامه نحن الذين عضدوا واقصيا وانا حوا من بطن مكة خزاعة وبنو بكر ولنا قرابات وارحام فرحب بهم عليه الصلوة والسلام ثم قال فما يمنعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه اباؤنا فقد نمارينا دين لا نفسنا ولقومنا وقالوا الى ما تدعونا فقال رسول الله ادعوا الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تشهدوا اني رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم ما رأينا ذلك فقال رسول الله الصلوة الخمس تحسن طهورهن وتصلينهن لمواقيتهن فانه افضل العمل ثم ذكر لهم عليه الصلوة والسلام ما في الفرايض من الصيام والزكوة والحج وعن جبير بن عمرو العذري اني انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بكلام لا ادان لبس عليه عشر ولا احشر اخرجه ابو نعيم فاسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب هرقل الى منبج من بلاده ثم ابصر فوا فاجزاهم وانهاهم صلى الله عليه وسلم عن النباء الذي كانت بدر سوقها الى اصنامهم وقالوا ان اعوانك واصارك وجمرة ابن النعمان اطعمه النبي صلى الله عليه وسلم رمكة سوطه وحضر فرسه من وادي القرى كذا نقله عبد العظيم المنذري وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة وكانوا ثلثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله انا فوفد لك وعشيرتك نحن قوما من بني لوي بن غالب فتبسم رسول الله وقال للحارث ابن تركت اهلك قال بسلاح وما راء الا هانا قال لهم رسول الله كيف البلاد فقالوا الا مسنتون فادع الله لنا فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما وجعوا بالجائزة فرجعوا بلادهم فلما مطرت في ذلك اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اسد الغابة حارث بن عوف المري وفاده وكان من الاشراف وفي الاستيعاب قدم الحارث فاسلم وبعث معه رجلا من الانصار الى قومه فقتل الانصاري ولم يستطع الحارث على المنع منه فجعل الحارث يعتد ويعث القائل ابلا في دية الانصاري فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعها الى ورثته انتهى اقول واما ما وقع في المواهب فذكر في مرة بن زيادة والخطاء لان اهل اليمن لا ضيفون ذي الاصبح الملك وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد خولان في شعبان سنة عشر فقالوا يا رسول الله نحن مؤمنون مصدقون برسولك فبضربنا اليك اياة الابل وركبنا خرون الارض دسومها والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال

قال عليه الصلوة والسلام اما ما ذكرتم من سيركم الى قومكم بكلمة تقولونها فانا لم نبعث لهذا ولكن بايعنا رجل من الصحابة كان يجاور بني بولية وقال عليه الصلوة والسلام اما فيهم خير كالذي كانوا يعبدون قالوا ابشر يدلنا الله به ما بعث الا ان يحرق او يشيخ كبيرا يتمكن به وان قدمنا عليه لم يمت انشاء الله تعالى فقد كامنه في غزوة وفقده فقال لهم رسول الله وما اعظم ما رابتم من فقده قالوا لقد رايتنا نضع الماء واستند حتى اكلنا الثرى مخبرنا انا قد عليه وانعنا ماءه ثور وبحرنا ما قربانا في خداه واحدة وتكاثرها السباع ومن اجل اليها من السباع غارنا الغيث من سباعنا ولقد رايتنا الغيث تاري الرجال ويقول قائلنا انعم علينا ثم اذكر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يتعمون لهذا الضم من امرالهم من انعامهم وجوشهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزءا لله وجزءا لله بزعمهم قالوا كانوا نزع الزرع فجعل له وسطه فنسميه له ونبقي زرعا الحرجرة اي ناحيته لله فاذا اما التاريخ بالذي سمعناه له اي الله سهلنا له الامر واذا ما التاريخ بالذي لم انس لم يجعله الله فذكرهم رسول الله ان الله تعالى انزل على في ذلك وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الآية قالوا لقد كنا كرا فتكلم فقال رسول الله تلك الشياطين تكلمكم يا علم عليه الصلوة والسلام راعي الدين وامرهم بالوفاء والعهد واداء الامانة وحسن الجوار وان لا يظلموا العرب ام جارهم الى قومهم وهدموا الصنم وقال في البحيرة وهم عشرة وقدم عليه الصلوة والسلام وفد محارب عام حجة الوداع بالرجيع حجة الوداع وكانوا غلظا العرب اظهم ايمانا على القبائل يدعوهم الى الله تعالى فجاءهم عشرة فاسلموا وسواد بن الحارث خزيمة ابنه وكانا معهم فجعلوا عنده يوما من الظهر الى العصر وادام صلى الله عليه وسلم النظر لرجل منهم وقال له قد رايتك فقال له ذلك الرجل اي والله لقد رايتني وكلمتك بافيح الكلام وردودتك بافيح الرد بعكاظ وانت تظن اني لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال به رسول الله ما كان في اصحابي اشد علي منك يومئذ ولا ابعد عن الاسلام من فاحمد الله الذي هداك حتى صدقت بك ولقد مات وانت النفر الذين كانوا امنى على دينهم فقال رسول الله ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال الحارث يا رسول الله استغفر لي فقال ايات فقال رسول الله ان الاسلام يجب ما قبله وسمع رسول الله وجه خزيمة بيضاء والجازم كما يجبر الوفود وذكر صاحب اسد الغابة سواد بن الحارث بن قيس الانصاري من الصحابة ومن الوفود وفد دارم وهو من تميم بالحاء المهملة كانوا عشرة ورئيسهم معتدهم مالك بن حبيب فقدموا رسول الله صلى الله عليه وسلم رثة ديباج وذق خمر فقال رسول الله ان الله حرم الخمر فقال فبايعه فقال رسول الله من حرم الخمر حرم بيعه احرقه وقبل رسول الله فرسا وقباء واعطى العباس ابن عبد المطلب فقال يا رسول الله هذا حرام على الرجال فقال افضل طلاءه واصرف بعضه في حوائجه واعطاه ثوبا بعضه وبلغ الديباج واشفع فيه العباس بثمانية الاف درهم من اليهودي فما خلاصة مائتان وصنعة الاحباب قال اسد الغابة قال ابن حبيب الدارمي وفادة وقدم وفد غسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم لشهر رمضان سنة عشر وغسان ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه ومنهم بنو جفنة وقيل غسان قبيلة وكانوا ثلاثة نفر فاسلموا فقالوا لا ندري ايتبع ام لا وهم يحبون بقاء ملكهم وقرب تبصروا اخبارهم رسول الله مجاوزا راجعين فقدموا على قومهم فلم يجيبوا لهم وكتموا اسلامهم حتى مات رجلان منهم على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب ثم قام البرموك فلقي اعبيده فخبره باسلامه فكان يكرمه وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد سلامان بضم السين وتخفيف اللام وفي العرب بطون ثلاثة منسوبون اليه بطن من الازد وبطن من طي وبطن من قضاعة في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا نفرا منهم جبيب عن بالحاء المهملة فاسلموا وعن حبيب هم صاما فارسول الله خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال السلام من انتم فلنا نحن من سلامان قدمنا اليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فالفت صلى الله عليه وسلم الى فتيان غلام فقال اين هؤلاء وسالناه عن اشياء فقلنا يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها وصلوا معه يومئذ الظهر والعصر قال وكانت العصر اخف من الظهر اليه حبة بلادهم فقال رسول الله اللهم اسقهم الغيث في دارهم ثم ودعوه وامرهم بالجوائز فاعطيا خمسة اباني فضة لكل رجل منا وبعث الى بلادهم فوجدوها مطرت اليوم الذي كلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة وجبيب الامان كان معتدهم واخرج ابو نعيم عن حبيب بن عمرو السلماني وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله ندم علينا فانا لم نجد ما نحمله الا اسلام لمن اخرة له وما اموال مواشي فكان اسلام لمن لا هجوة له سنامها وما جرونا فقال عليه الصلوة والسلام اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيئا قال في اسد الغابة هم ابن مسعود واحد التسعة الذين وفدوا من بني عبس قاله ابن الكلبي وفي الاستيعاب في ترجمة هرم ابن مسعود وقال ايضا مودة بن عمرو بن بدر وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال في اسد الغابة واخرج الطبراني في الكبير من سلاوب خطيب من عبس وقيل هام بن مسعود والبراء اصح ذكرهما الذهبي كذا في اعلام الاصابة وسالهم رسول الله عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت له ابنة فانقرضت واشاء رسول الله بحديث اصحابه عن خالد بن سنان وقال انه نبي ضيعه قومه وجاء ليس بيني وبين عيسى نبي واذا صح الحديث الاول فمعنى الحديث ان في اية ليس بيني وبينه نبي من رسل وفد عليه وفد غامد سنة عشر والتحفة

وفي آخره ذال معجمة وكانوا عشرة فقدموا بوقيلة فاقروا بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع الاسلام وقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم قالوا احدثنا سنا ما رسول الله قال فانفذوه الينا يعلمكم حتى اتى فاخذ عبيه احدكم فقال احدا القوم يا رسول الله ما لاحد عبيبة غيري فقال رسول الله فما اخذت وقف الى موضع كذا فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحالهم فوجدوا اصاحبهم فسئلوه عما خبرهم به رسول الله فقال فزعت من نومي فتفقدت العيبة فمست في طلبها فاذا رجل قد كان فاعطا فلما رايت فزعا انتهيت الى حيث انتهى فاذا الزجرة فاذا هو قد غيب لعيبة فقالوا انشهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا بامنعه هذا وانها قد رددت فرجعوا الى النبي عليه السلام فاخبروه وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم واسر ابي بن كعب فعلمهم القرآن واجارهم عليه الصلوة والسلام وانصرفوا واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن ابي طبيان عمرو بن الاردي ان رجلا من الازد شنوءة وذكر ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى المديني من حديث احمد بن ابي الحواري قول بفتح الحاء المهملة وفتح الزاي كما هو في الكاشف قال سمعت ابا سليمان الداراني قال حدثني علقمة بن يزيد ابن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي قال وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من سمتنا وهيئتنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلوة والسلام وقال ان لكل حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة فخمس منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنض عليها الا ان تكره منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم بها رسلي قلنا امرنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة للاعداء فقال صلى الله عليه وسلم حكما علما كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء بقي انها من صفات الانبياء ولكن ختمت النبوة فانتم الحكماء العلماء ثم قال اما اريد كم خمسا فيتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء انتم عنه غدا زايلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون وقد حفظوا وصيته عليه الصلوة والسلام وعملوا بها انتهى قوله امرتنا رسلك لم يتقدم انه ارسل الى الازد رسلا اللهم ان يقال ان الذي ارسلهم الى صدا امرهم بذلك وقال في مختصر اسد الغابة سويد بن الحارث الازدي لا وفادة واسناده مجهول واخرج الخطيب وفي المتفق والمفترق وابن عساكر عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قلت شيطان بن قرط قال بل انت عبد الله بن قرط ومن الازد وصرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد الازد وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه كذا في اسد الغابة واسلامه في سنة عشر كذا في الاستيعاب قال في المواهب البهجة والحلبي والاصل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاهد بمن اسلم من اهل الشرك من اهل اليمن فخرج صرد بسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش بضم الجيم وفتح الراء والشين المعجمة وهي مدينة وبها ناس من العرب فحاصرهم منها شهرا بها شهرا واستعانوا بها ثم انصرف عنهم راجعا متعوه فكن عليهم فقتلهم قتلا شديدا وكان رجلان بهم بالمدينة فبعثا اليهما النبي صلى الله عليه وسلم قوما منهما في ذلك الحين فقال رسول الله بابي بلاد ما الله شكر فقالا يا رسول الله بلاد ما جبل يقال له كشر فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر فالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الان واخبرها الخبر فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان رضي الله عنهما فقال لهما ويحكما ان رسول الله لينهى كما فقوما فقوما الى رسول الله فاستاذناه ان يدعوا الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ان يدعو الله لهم فقال اللهم ارفع عنهم فرجعا من عند رسول الله راجعين الى قومهما فوجدا قومهما قد اصيبوا في اليوم والساعة التي قال فيها رسول الله ما قال ثم قدم وفد جرش بعد ذلك فاسلموا فمحى لهم النبي صلى الله عليه وسلم حمى حول قريتهم وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد هراء من اليمن وهو اسم قبيلة من اليمن وكانوا ثلثة عشر رجلا فلما انتهوا الى باب المقداد بن الاسود يحبسهم وقدم لهم جفنة من جلبس فاكلوا حتى نهلوا وردت القصعة وفيها شيء فجمع في قصعة صغيرة وارسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاصاب منها ومن معه في البيت حتى نهلوا ثم اكل منها الضيف ما اقاموا بعد ذلك عليهم وما تقبض حتى جعلوا يقولون يا ابا معبد وهذا كنية مقداد انا لنحب من احب الطعام لما رايناه ما كنا لنعد رغل مثل هذا الا الى الحين فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها ودعا فيها وان هذه بركة اصابته عليه الصلوة والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله واذ دادوا يقينا وتعلموا الفرائض واقاموا اياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم بحيا بني وانصرفوا الى اهليهم والرسل صناعة زوجة المقداد ومعجاريتها اسدة هكذا في الاصل وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه ابدا ابدا بنو هند عن علي رضي الله تعالى عنه ان وفد همدان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم وطمقة بن ظهير فقال ائتناك يا رسول الله من عوتري تهامة على اكوار المطي زعجى بنا العيس نخب

السير وتطلب الخبر وتستعمل الدبر وتستقبل الغمام وتستدبر الجهام من اخرج الغطاء ليظة الوطاء وقد ذكرت المدين وبين البعيرين يسقط الايلج بين الرسغ
وعالك لهذا فما الذي ترى بنا اليك يا رسول الله من اليوم والسنة وما يحدث الزمن ولنا نعم هامل اغفال وغير قليل الرسيل وغير الرسل اصابتها سنة مرزاة
اكدى منه الضرع لقلة الماء ولا هل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في صبحها ومنحها ومتنها واحبس الزمن عنها واجعلها لهم
ولغنمهم المندى مباركة لهم في الولد ثم كتب معه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي لهند السلام عليكم من اقام الصلوة كان مؤمنا بي
الى الزكوة كان مسلما ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكتب غاويا لكم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو السنان الركوب والفحل الصيرفي
سرحكم لا يعضد ظلكم ولا يجهد دركم فمن تصدق منكم فانه يتصدق بالمائة ولكم بالمائة من قبلكم الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الدلوة واخرج الدبلي عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قدم وفد بني نهد بن زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتينك من عمو بعد تهامة الى الحزن يابس ما حدث الزمن
دعوة المسلمين وشريعة الاسلام ما لها الجرو ام تيار ولنا نعم هامل اغفال لا بيض بلال ولا كثير الرسل قليل الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيض
وفرقها واحبس بانيها على الذرة وبانع الثمر الى ان يابع لم يكن غاويا لكم ناجى نهد دعائم الشرك وفضايع الملك لكن عهد ولا موعد ونهانا عن الصلاة
بالاسلام ما في الكتاب من اقر بالجزية فعليه الجزية ولهم ما لنا وعليهم ما علينا ومن رسول الله الوفاء العهد والذمة وفي بعض الكتب لكم الفارض والفريش وذو السنان الركوب والفحل
الصيرفي لا يجمع سرحكم ولا يعضد ظلكم ولا يجهد دركم الى آخر ما قال ويضاح هذه الالفاظ البالغة الى التفسير فالبيس شجر صلب يعمل منه اكوار الابل ومحالها
تضلب بالحاء المهملة القصير يقطع القاد المهملة وكسر الموحدة وهي شجاب بيض مراكب سكائفها اي دقيق الشجاب وتضلب بالحاء وهو المحل الجيد يقع على الواحد
والجمع قاله ابن الاثير وتستعمد البرى اي تقطعه فتجعله من عجزة للاكل وهو جوعة وداء يكون بها مشاء فحية ثم الارالة اذا اسود ويلغ وقيل هو اسم له في كل
حال وكانوا يأكلون نمر الجدب تنقل بالحاء المعجمة الزعفران بكسر الزاء وهي الامطار الضعيفة واحدة رهمة اي تقيل الماء في الشجاب القليل وتنقل بالجيم اي
تراه ماثلا لا تذهب بل يتبع بعضها بعضا والجهام بالجيم اي السحاب الذي قرع ماؤه ومن روى تنقل بالحاء المعجمة فهو من قولهم حملت الحال اذا طبقت في الشجاب
حالا الا المطر وان كان حقا ما لشدة حاجتنا اليه ومن رواه بالحاء المهملة وهو الاستمرار اي لا ينظر من الشجاب في حال الا هم من ثلة المطر وارض غائلة بالنبت المجدب
والظلم بكسر النون اي ممكنة بعيدة يقال بلد لطلي اي بعيد ومرعى لمنطوق وهو مثل مد والمدمن تقرة في الجبل الجحش بالجيم والشاء المثلثة اصل النبات
ويقال اصل القصيان خاصة وهي نبت معروف والعيلوج بضم العين المهملة بين الحاء المهملة والجيم اخره جيم هو الحصن اذا يبس وذهبت طراوته وقيل هو القضيب
الحديث الطلوع بريدا الاعصابيت وهلكت من الحدب وهمر عالج والاملوج بالضم والجيم وزن شجر يشبه الطرفاء والسرو وقيل هو ضرب من النبات
ورقه كالعيدان وقيل هو نوى المقل في رواية ابن سعد بالحاء المهملة ويسقط الاملوج من البكاة بالكسر جمع البكر بالفتح ويروى ان التمل الذي ينذ تحت الكباد
[illegible]
[illegible]
[illegible]

النتاة الثنية وفتح النون سرحكم بفتح التحتين المثناة وسكون الثاء وبالهاء المثناة تاسرح من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في مراعيكم ولا يضيق طريكم اي لا يقطع ولا يحبس وذكر اي لا يحبس ذوات اللبن عن المراعي الى ان يجتمع الماشية وانما سمعناه ان ناخذ هاما في ذلك من الاضرار والارتفاق بالمهم اي ما لم تضرروا الغيظ والبكاء تما بالمكم من الصدقة قال في القاموس وقال الزمخشري الراد اضمار الكفار والعمل على ترك الاستنصار في دين الله وفي رواية بالراء والمهم اي التفاق يقال رمقه رمقا وهو ان تنظر اليه سترا وعداوة يعني ما الرضيخ فالوبكر عن الحي يقال عيش رضاق اي ضنك وعيش رمق ومر من بقية الروح واخر النفس والاكل الرتباق بكسر الراء والموحدة المخففة اي الآلان تنقضوا العهد واستعار الاكل لنقض العهد لان اذا اكلت الربق وهو الحبل يجعل فيه عهد وتشديد حلقته من الرباط والربق بكسر الراء وفتحها وضمها اي الزيادة يعني من نفاعد عن اعطاء الزكوة فعليكم الزيادة في الفريضة عقوبة له فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذي اطبق على لغتهم وجادوا فادا عليها في الجزالة والبداوة واخرج ابن جرير عن ابي حميد ع قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن العلماء صاحب ايله بكتاب وامدى له بغلة فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامدى له برداء واخرج ابو نعيم عن سوادة بنت المتلمس عن جدتها ام المتلمس بنت جنادة عن ابيها جنادة بن زيد قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني وافد قومي من بالحرث من اهل البحرين فادع الله ان يعيننا على عدونا من ربيعة ومضر حتى يحملوا فدعا وكتب بذلك كتابا وهو عندنا وفد فداد بن الحرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن قال في اسد الغابة وهو اخو الحكم واخرج ابو نعيم عن جزء بن حدرجان قال وفد فداد بن الجدرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن من موضع يقال له العنو ابيروات الازد بايمانه وايمان من اعطى الصدقة من اهل بيته وهم ذلك سماه بيت من اطاع الجدرجان وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فخرج فداد مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة ابيه الجدرجان وايمانهم فلقيت في بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قداد فقال فداد انا مؤمن فلم يعبأوا قتله في جوف الليل فبلغنا ذلك فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته وطلبت ناري فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الآية فاعطاني رسول الله الف دينار دية اخي واخرى بمانة ناقة حمراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعون اصبر لك المائة الثانية دية اخرى الا اني لا اعتب سرية للمسلمين من بعدكم فتكون دية المسلمين دينين فرضيت وسلمت وعندلي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من سرايا المسلمين فخرجت الى حي حاتم طي وغنمت مغنما كثيرا واسرت اربعين امرءة من حي حاتم فاتيت بالنشوة وهذا من الله للاسلام وتزوجتهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في اسد الغابة حرب بن الحدرجان بن مالك له ولاخيه فداد ولابنهما صحبة من وجه مجهول وقيل بن الجدرا انتهى وذكر في ترجمة الحدرجان بن مالك ذكره ابن منده وغيره مختصرا وقدم حصين بن مشيمت بن شداد التميمي الحماني وروى عنه ابن عاصم في سنن البيهقي في احياء الموات اخرج الطبراني في الكبير ابو نعيم عن حصين بن سبيمت الحماني رضي الله عنه انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه بيعة الاسلام وصدق البه صدقة ماله واطعمه النبي صلى الله عليه وسلم مياها عادة بالمروة واسنادا جراد ومنها اصهب ومنها الماعرة ومنها الملوى ومنها المهاد ومنها السديرة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مشيمت فيها اقطع له انه لا يقطع مرعاه ولا يباع ماءه وشرط النبي عليه الصلوة والسلام على حصين بن مشيمت ان لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين — وان بلادي لوكان افاليا لهن خط القلم الانشاسا من النبق حيث اعطى الناس فلم يدع لهما ولا النباسا اخرج ابو نعيم عن محمد بن عثمان بن حوشب عن ابيه عن جده قال لما ان اظهر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم اندبت الي من الناس اربعين فارسا مع عبد شمس فقدموا علي المدينة بكتابي فقال لكم محمد قالوا هذا قال ما الذي جيتنا به فان يك حقا اتبعناك قال فهموا الصلوة ونوعوا الزكوة وتحفوا الدما ونامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال عبد شمس ان هذا لحسن مد يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شمس قال بل انت عبد خير وكتب معه الجواب الى حوشب ذي ظليم فامن قال في الاستيعاب ظليم بضم الظاء وهو اكثر ويقال في اسم ابيه حوشب بن عبد الله البجلي وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني المنتفق رواه عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه عن وكيع ابن الاسود عن عاصم ان لقيط بن عامر بن صبرة ابن عبد الله ابن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب ابن ربيعة اباذين ابن عامر ابن ضعضعة اباذين العقيلي المعدودي اهل الطائف خرج واندا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال نهيك بفتح النون ابن عاصم بن مالك بن المنتفق فوافيناه صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس فقال يا ايها الناس الا اني قد خبأت لكم صوتي منذ اربعة ايام لتسمعوا اليوم الافضل من امر بعثه فوعظ فاوجز فقالوا اعلم لنا ما يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه لعله ينهيه حديث نفسه او حديث صاحبه الا واني مسئول هل بلغت الا اسمعوا تبتشوا الحديث وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه ثم قال قلت يا رسول الله على ما نبايعك فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان لا تشرك بالله شيئا كذا في المواهب وقال في مختصر اسد الغابة نهيك ابن عاصم ابن مالك بن المنتفق وهو ابو ذين لقيط بن عامر العقيلي له وفادة وكذا في الاستيعاب وقال وقيل ان لقيط بن صبرة والبس ذي ع روى عنه وكيع بن عدس وابنه عاصم بن لقيط قال قال المثنى بن حارثة الشيباني في وفد قومه سنة تسع وقيل سنة عشر وكان المثنى نجاعا شهما بطلا لاحسن الراي ابو حرب العراق بلاء لا يبلغه احد ونتل اربع عشر قبل القادسية وقدم لبيد بن ربيعة العامري الشاعر ابو عقيل على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد وفد بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة

اسلم وحسن اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر الا كل شئ ما خلا الله باطل وهو شعر حسن وقدم عليه جرول فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحطيئة لقصر قامته وقدم اخوا الوفود قدوما على بكار بن عبد مناف وهم تسعة عشر رجلا فنزلوا دار الاضياف ثم بلغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبالهم فقال لاصحابه قد اقبل اليكم سادات العرب فاكرموهم فلما دخلوا المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرئوا عليهم السلام فقد اقروا به وقد كانوا يابون الا الاسلام وقد كانوا ثلاثة اصناف صنف منهم يقال له زيد بن مهلهل فقال رسول الله اني رايت في سفري هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اني اكلت شمسا وقمرا وانهما انحطا في حجري فاكلتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن صدقت رؤياك لتطلعن على ارض فارس فتملك ارضها وتدان اهلها وتدان بها فقال يا رسول الله اما الشمس والقمر فانهما ابواي واما اكلتهما فانهما ملكان عظيمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اصبت تاويلها فاسلم وحسن اسلامه وقال يا رسول الله ادع الله ان يجعل لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما سالت فلا ولكن سوف تدان بها وتدان بها وتدان بها فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت في سفري هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اني اخذت بيد امراة من قريش فاتبعتها حتى اتت بي الجنة فادخلتني فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن صدقت رؤياك لتلدن غلاما فلما ولدت غلاما وقرا بنات قال يا رسول الله ما ابالي اسبق احوي قال ادعى قال فمل لك من مرض تكنه قال ما الذي بستك بالحق بشيا ما علم احد علا اطلع عليه قال فهو ذا التعوذ بالنعمان بن المنذر اي هو ملك العرب يعني فرجان والفرط ما يكون في شهر الاذن وهو الجان بضم الذال المعجمة وضم اللام وسكان بضم الهمزة وسكون الهملة قال ذاك ملك العرب الى الحسن نبيه وبهجة قال ورايت عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن ابي يعمر يقال له عمرو وهم كهي تقول بطي بطي بصير واعلى اطمعوني اكلكما اكلكما قال رسول الله تلك فتنة تكون بعدي قال يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويتجرون اشتجار الطباق الراس خالف النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يجتلي فيها الشر يحسر بنو آدم عند الموت من اصلى من ترب الى السماء ان مات بنك ادركت الفتنة وان مات ابنك ادركها ابنك قال يا رسول الله فادع الله ان لا ادركها فدعى له فمات ابنه ولم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه هكذا في الاستيعاب والمواهب نادما عن الهدى النبوي والاصحاب الحلبي وقال الحافظ ابن عبد البر وفي استيعابه والحافظ ابن الاثير في اسد الغابة قدم زيادة بن عمرو النخعي هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع ومن يجب سدس ربع وفي الاستيعاب في ترجمة زيادة من قيس النخعي قال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع وهم مائتا رجل فاسلموا قال الحلبي في رواية ان النخع بعث رجلين منهم الى رسول الله باسلامهم ارطاة بن كعب بن شرحبيل بن مارثة ردا الارحبي من بني بكر فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليهما الاسلام فبايعاه على قومهما واعجب رسول الله شانهما وحسن هيئتهما وقال لهما كم خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما قال يا رسول الله قد خلفنا من وراءنا سبعين رجلا كلهم افضل منا وكلهم يقطع الامر وينفذ الاشياء منا شاء فدعا لهما رسول الله وقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد عليه السلام لارطاة لواء على قومه ووفد عائذ وحصن ابنا نظر بن زيد بن كعب الكلبي من فضاعة وذكرهما ابن الكلبي فيمن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من فضاعة وكتب لهما كتابا باسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث وحصن ابني قطن لاهل العران من بني حباب بن الملاح الجاري العشر وس العشر في العشر في السنة في غنمهم كلها كذا في الاستيعاب وقدم دويب بن شعثن العنبري بلا نون ذكره العقيلي وبالميم كذا ذكره ابو حاتم وبعرن بالكلاع قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال الكلاع قال اسمك ذويب وكانت له ذؤابة طويلة وقال الذهبي يكنى ابا ذويب وفد على البصرة وله صحبة ورواية وقد ذويب وفد على عمر وقد اسلم يروي ذلك عن الشعبي كذا في اسد الغابة وروى ابن ابي داود عن الشعبي عن عامر بن شهر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي هذان هل لك ان تذهب معنا فقلت لنا شيئا فقالا نعم فذهبت معهما فاتيا

بالمدينة فاتيت المسجد فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم متقلد سيفا واذا رايات سود فقلت من هذا فقالوا لعمرو بن عاص قدم من غزاة
وهذا الحارث هو الذي سئله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث عاد قوم هود وكيف هلكوا بالريح العقيم فقال له يا رسول الله على الخبير سقطت فقد
سئلا وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يقطعه ارضا من بلاد قومه فاذا بعجيز ومن بينهم يسئله ذلك فقال الحارث يا رسول الله اعوذ بالله
ان اكون كفيل ماند عاد فقال له رسول الله كما قال الاول وقال على الخبير سقطت فقال له رسول الله اعالم انت بحديثهم قال نعم وكان اباثنا احد وثمت عنهم
يروي ذلك الاصغر عن الاكبر فقال له رسول الله اية يستطعمه الحديث فذكره الخبر قلت هذا في ظني هو الحريث بن حسان الذي ذكرته انفا قبيل بدر
وفد الزهاويين وقدم وفد بجيلة في رمضان سنة عشر كما قال صاحب البهجة وهي بجيلة بنت مصعب بن علي وهي امهم ينسبوا اليها بفتح الباء الموحدة والجيم
في مائة وخمسين رجلا وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل وافد عليه يطلع عليكم خير ذي يمن وكان على وجهه مسحة ملك وفي جرير بن
البجلي كان الشاعر ... لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وحسنت القبيلة واخرج ابن ابي شيبة ون والطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله
عنه قال لبادنوت من المدينة اناخت راحلتي ثم حللت عيبتي ولبست حليتي ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يخطب فسلمت على رسول الله
فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله بل ذكر رسول الله من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
اذ عرض له في خطبة فقال انه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الباب من خير ذي يمن الا وان على وجهه مسحة ملك قال جرير فحمدت الله على ما ابلاني وفي
ابن جرير عن جرير رضي الله عنه قال بايعني النبي صلى الله عليه وسلم على الصلوة والنصح لكل مسلم واخرج ايضا عنه رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
اباييعك على السمع والطاعة فيما احببت وفيما كرهت فقال النبي صلى الله عليه وسلم استطيع ذاك او يطيقونه قل فيما استطعت فقلت فيما استطعت
نبايعني والنصح للمسلمين واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال لما قدم اهل البحرين وقدم الجارود وافد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتيته لابايعه قال لا ابايع شيئا جئت يا جرير قلت جئت لاسلم على يديك فدعاني الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله واقيم الصلوة
المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتوقن بالقدر خيره وشره فالقى الي كساءه ثم اقبل الى اصحابه فقال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول لجرير بن عبد الله يوسف هذه الامة يعني في حسنه وكان نعله ذراعا وكان طوالا ومع تاخر اسلامه فقد اخذ في فضل الاسلام
بحظوافر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغيره مرة ويبعثه وفي سنن ابي داود عن جرير بن عبد الله رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خثعم
فاعتصم ناس منهم بالسجود فاسرع فيهم القتل قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامرلهم بنصف العقل اي الدية وقال انا بري من كل مسلم
يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله لم قال لا ترايا نارا هما في الصحيحين عنه واللفظ لمسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحني
من ذي الخلصة بيت لخثعم وكان يدعى الكعبة اليمانية قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت بعدها قال فاحرقها وخربها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام
فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن ان
لا اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد كذا رواه البخاري ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما جئتك حتى تركت ما كانت احبل الا جربت فيرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبل لحمس ودعا لها خمس مرات واخرج ابن ابي شيبة
وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني قط الا تبسم في وجهي انتهى بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع وذي ظليم باليمن دوي ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع اسمه يديع بن ناكور والى ذي ظليم حوشب بن طلحة وه واخرج ابن عساكر ادرك ذو ظليم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ورآه
النبي صلى الله عليه وسلم بجرير بن عبد الله ورؤي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه البخاري في جامعه وابن ابي شيبة عن جرير رضي الله عنه
قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع وذا اعمر فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمر ولئن كان الذي تذكر من امر
صاحبك حقا لقد مر على اجله منذ ثلث وانا لا نعي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا راكب من قبل المدينة فسئلناه فقالوا ابيض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا سنعود انشاء الله ورجعا الى اليمن فاخبرت ابا بكر خبرهم قال فما اجبت
بهم فلما كان بعد قال لي عمر يا جرير ان لك على كرامة وانى مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير قام في آخر فاذا كانت بالسيف كانوا
ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك ونزل جرير الكوفة وسكنها ثم تحول الى قرقيسا ومات بها سنة اربع وخمسين وذكر ان ذا الكلاع لما اتاه
جرير اسلم واعتق ثمانية عشر الف عبد وقيل اثنا عشر الف بيت الله اعلم كذا ذكر صاحب البهجة وقدم جيشه اخرج الخطيب في المؤتلف وابن عساكر وابن عامر

المغازي والحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والبغوي وقال اسناده مجهول عن بشر بن عرفطة بن الحصاص الجهني رضي الله عنه انه لما دعى النبي صلى الله
وسلم القبائل الى الاسلام جاءت جهينة فبالف منهم ومن تبعهم فاسلموا وحضروا مع النبي صلى الله عليه وسلم مغازيه وبايع فقال بشر بن عرفطة في مقراه
وبعن غداة الفتح عند محمد ... طلعنا امام الناس انا مقدما ... وقد ناضلوا من رجال ولم نجد من الناس الا تابلنا كان مسلما ... بنعمة ذي العرش المجيد
وربنا ... هذا مقام القوم منا فانما ... نضارب بالبطحاء دون محمد كانهم كانوا الجنود اطلما ... اما اسلامه فلم يسم فيمن وفد ان ثبت عن ابيه
وهو حنين مد شهد نا ماجية وقد كان يتيما ناصع الثوب مظلما ... سرايا باحوال النبي محمد ... ولم يجدوا الا كتيبا مسوما ... وقدم وفد بجيلة الخ ذكره في
تاريخه والبغوي وقال العمراني مجهول وابن منده وابو نعيم عن جبير بن معاوية بن نوفل اخي بني عبد الله صلى الله عليه وسلم وكان معاوية بن نوفل الابيه
بشر يوم قدم له ذوابة اذا جئت رسول الله صل فقل لك كلمات لا تنفض منهن ولا تزد عليهن قل السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
وسلم اليت وقد عوالي البركة فقال بشر فظلهن فسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي ودعا لي بالبركة وكانت في وجهه صفة النبي صلى الله عليه وسلم كانها
مكان لا يمسح شيبا الا يبد وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لمعوية بن نوفل كتابا وسمله من صدقة عامة ثنتي عشرة سنة معونة له فلما خرج من عنده قال انها فاتنا لهو
البهم او عدلي مال كثير ايمان الابنان رجع اليه وقال يا رسول الله خذ مالي فضعها حيث ترى من مانذة العدد فان موسر كثير المال قال اصبت يا معوية فضعها
واخرج ابو نعيم وقال في الاصابة باسناد مجهول عن محالد بن نوفل بن بشر بن معوية بن نوفل انهما وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهما ابن والحمد لله رب العالمين
الثلث قل هو الله احد والفلق وقل اعوذ برب الناس وعلمهما الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الخ قال الحديث بطوله وقال في الاستيعاب معوية بن
نوفل بن عباد بكسر العين قال الكلبي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وبنو نخع كثير ومعاذ ابن له يقال له جبير والنخعي بن عبد الله بن جذح بن الكاهن الاكبر ومن عمرو بن
كعب بن عباد فقال معوية للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله بابي وامي امسح وجه ابي فمسح وجه ابيك وعطاه وبرك الخ وقال في الروضة اذا
حط بنو البكاء فلم جسيم وقدم قبل ابن الخصاص الضبي مع ابنه واخيه عبيد بن الخصاص على النبي عليه الصلاة والسلام فكتب لهم كتاب امان راسلوا
ورجعوا الى قومهم وقدم فيس بن نبيد بن جناد بن امرء القيس قال الكلبي والطبري وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على بني سعد بن مالك ابن ضبيعة
وقدم وائل بن حجر بن سبيعة بن وائل الحضرمي يكنى ابا هنيدة كان غلاما من ابناء الحضرموت وكان ابوه من ملوكهم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
انه دبر به رسول الله اصحابه قبل قدومه وقال يا تيكم وائل بن حجر من حضرموت طايعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك فدنا
عليه رحب به واوناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط رداءه فاجلسه عليه مع نفسه على سعده وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاقيال من حضرموت وكتب معه لملك كتب منها كتاب الى المهاجر بن الى امية وكتابا الى الاقيال العبادلة فاطاعوه وقدم بنو بن
عمرو التميمي فقال البهزي على النبي صلى الله عليه وسلم مع قيس ابن عاصم واصحابه وذكر صاحب الاستيعاب في كتابه بسنده عن عاصم بن بهدلة قال حدثني
قرة بن دعموص وقيس بن عاصم والي نمير بن اسيد وبزيد بن عمرو والحارث بن شريح قالوا وفدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ما نهدا لنبا
قال تقيمون الصلوة وتؤتون الزكوة وتحجون البيت وتصومون رمضان فان فيه ليلة خير من الف شهر وذكر الحديث وقدم النعمان بن بزيد بن شريح بن
امرء القيس ابن حجر اكل المرار وهو خال الاشعث بن قيس وهو ذو التمر قاله الطبري وقدم بعض بجر وبني في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء رجل من الاسديين من اهل البحرين وهم يومئذ من اهل هجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث عنده ثم خرج فسأله عما قاضى الله عز وجل عليه
فيكم قال شر قلت ما قال الاسلام او القتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قبل منهم الجزية وقد اسير بن ساعدة بن هلوان الطائي رضي الله
اخرج ابن منده وابو نعيم وقال لا يعرف الا من هذا الوجه وفي سنده نظر عن اسير بن ساعدة قال وفدت انا مع ابي ساعدة بن هلوان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ان ابانا شيخ كبير يعني هلوان وقد سمع بك وامرك ولبس يهوض وقد رجاك ليلبث بلطف الاعراب فقبل منه الهدية ودعى له ولولده وقد
ذهب خطامه الكناني اخرج ابن منده وابو نعيم قال في الاصابة اسناده مجهول ان الاسود اسود بن خطامر الكناني قال جاء زهير بن خطامر واخوه قد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن بالله ورسوله ثم قال ان لنا سمى كلانا في الجاهلية فاسمه لنا وقد اسود بن عمران البكري وكان رسول فهر اخرج
ابن منده وابو نعيم وقال ابن منده في اسناده مقال وقال في الاصابة ما بينه غير ابي الحمراء وهو مجهول عن عمران بن الاسود او الاسد بن عمران رضي الله عنهم قال كنت
قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدهم لما دخلوا في الاسلام وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بني ثعلبة بن يربوع سنة ثمان مرجعه من الجعرانة
اربعة نفر وجاءهم بلال ليحثه من تزيد بلبن وسمن فاكلوا وشربوا والطفهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له انا لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله حيث كنتم
واتقين الله فلا يضركم وقال الكبث بالذكر فقلنا يخصون فقال الحمد لله فاقمنا اياما وصمنا عليه لتلهجن علينا ثم لما جاءنا ابو دجانة عنه قال لبلال اخرجهم فاعطى كل
واحد منهم خمس اواق فضة اخرج ابو نعيم عن ثعلبة بن زهدم الحنظلي قال جاء ناس من بني ثعلبة بن يربوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجل من الانصار يا رسول

هؤلاء بنو سلبة بن يربوع اصابوا فالافاق الجاهلية نهتف النبي صلى الله عليه وسلم الا لا يجني نفس على اخرى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول
يد المعطي هي العليا انك وايالك واخشك واخاك ثم ادناك ادناك وقدم جابر بن الازرق الغاضري في حجة الوداع اخرج ابو نعيم عن جابر بن الازرق الغاضري
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة ومتاع فلما رآني سايره الى جانبه حتى بلغنا فنزل الى قبة من ادم فدخلها فقام علي بابه اكثر من ثلثين رجلا معهم السياط
ندنوت فاذا رجل يدفعني فقلت لئن دفعتني لادفعنك ولئن ضربتني لاضربنك فقال يا شر الرجال فقلت انت والله شر مني قال كيف قلته جئت من اقطار الارض
لكي اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فتعلقه الناس من عند العقبة من شق حتى كسروا عليه يسئلونه ولا يكادون احد يصل اليه من كثرتهم فجاء رجل مقصر شعره قال
صل علي يا رسول الله فقال صلى الله على الخلقين ثم قال صلى علي فقال صلى الله على الخلقين فقالهن ثلث مرات ثم انطلق فحلق راسه وقد جئتك اه الغفاري في
نفر من قومه اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن الجهجاه قال قدمت في نفر من قومي يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
سلم قال ليأخذ كل رجل بيد جليسه فلم يبق في المسجد غير رسول الله وغيري وكنت عظيما طوالا لا يقدم علي احد فذهب بي رسول الله الى منزله فحلب لي عنزا
فاتيت عليها حتى حلب لي سبع اغزر الى ان بلغ الحديث بطوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل في معاء مؤمن البلة واكل قبل معاء كافر اكل في
سبعة امعاء والمؤمن ياكل في معى واحد وفد عليه الصلاة والسلام من الله الملك العلام الحكم بن حزن الكلفي وكلفة في تميم ويقال هو من بني نضر بن سعد بن
بكر بن هوازن له حديث واحد اخرج ابو نعيم قال قدمنا على رسول الله سابع سبعة او تاسع تسعة فاذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله اتيناك لتدلنا بخير فدعى لنا
بخير وامر بنا فانزلنا وامر لنا بشيء من تمر والشان اذذاك دون فلبثنا بها اياما شهدنا بها الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام متكئا على قوس او عصا فحمد الله
واثنى عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا ولن تفعلوا وكلما امرتكم لكن سددوا وابشروا وفد عبد الله بن السعدي واسمه عمرو
وقدان العامري اخرج ابن منده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه قال وفدت في نفر من بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة او ثمانية وانا من احدثهم سنا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتضوني في رحالهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اخبرني عن حاجتي فقال ما حاجتك قلت بحال يقولون انقطعت الهجرة فقال انت خير حاجة او قال حاجتك من خير حاجتهم لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار
اخرج ابن عساكر عن عروة بن محمد بن عطية السعدي قال حدثني ابي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من بني سعد بن بكر وكنت اصغر القوم
فجعلوني في رحالهم ثم اتوا رسول الله فقضوا حوائجهم فقال هل بقي منكم احد قالوا نعم يا رسول الله غلام منا خلفناه في رحالنا فامرهم ان يدعوني فقالوا اجب
رسول الله فلما دنوت من رسول الله قال ما اعطاك الله فلا تسئل الناس شيئا قال اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وان مال الله مسئول ومنطى
فكلمني رسول الله بلغنا وقدم جابر بن الحارث بن مالك اخرج ابن عساكر وقال حديث غريب لا اعلم الا من هذا الوجه قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض شراة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحيته بتحيته العرب فقلت انعم صباحا ان الله حيانا وامته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام ثم قال ما اسمك فقلت الحارث بن الحارث فاسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما بايعت مثل لي ان هذا
المنادي فارس من فرسان قومه مملوك رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس فاقمت عند رسول الله فاتاه معه فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيل منطي
الذي مملوك عليه فقال مالي لا اسمع صهيل فرسي الجرشي فقلت يا رسول الله بلغني انك ناديت من صهيله فاحضية فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايضا
الخيل فقيل لي لو سئلت النبي صلى الله عليه وسلم كما سئله ابن عمك الذابي فقلت اعاجلا اسئله ام اجلا فقالوا بل عاجلا اسئله فقلت عن العاجل رغبت
ولكن اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغشيني غدا بين يدي الله عز وجل رواه ابن مندة وقدم وفد جرم اخرج عب عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وفد جرم فامر عمر بن سلمة ان يؤمهم وكان اصغرهم سنا لانه كان اكثرهم قرانا فكان عمر بن سلمة يؤمهم ولم يكن احتلم وقدم ابو هند
اخرج ابو نعيم في المعرفة عن زياد بن ابي هند الداري عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن ستة نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه وبين بن
قيس وابو هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فاكا ابن النعمان فاسلمنا وسئلنا ان يعطينا ارضا
من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا كتابا في جلد ادم وبين شهادة العباس وجبير ابن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قدمنا عليه فسئلناه ان يجدد لنا كتابا فنضه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله تميم الداري واصحابه اني اعطيتكم ارضي
اعطيتكم بيت عنون وجرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام برمتهم وجميع ما فيهم بت ونقدت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابدا لا ابتغي من
اذاهم فيه اذاه الله فذكر الكتاب وشهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وقدم تميم الداري وهو
تميم بن اوس ينسب الى الدار وهو بطن من لخم كان نصرانيا وكان اسلامه في سنة تسع من الهجرة وكان يسئل عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبي صلى الله عليه
يذكر الدجال في خطبة وقال فيها حدثني تميم الداري وذكر خبر الجساسة وقصة الدجال كذا في الاستيعاب وفد عدي وحريمة ابنا عاصم بن قطن بن عبد الله

لا قيس من ابليس قال رسول الله ليس بينك وبين ابليس الا ابوان قال نعم قال فكم ان عليك من الدهر قال ما فنيت الدنيا عمرها الا فليلا كنت لبيا الى نبل فما بال ابن آدم انهم الكلام وامر على الاكام وامر بانشاد الطعام وقطيعة الارحام وما شئ بين الناس فقال رسول الله بئس لعمر اك الله عمل الشيخ التوتيم وانفى المتلوم قال عيسى من التلوم فقد جرت توليتي على يد نوح وكنت معه فيمن امن من قومه فلم ان لم اعاينه على دعوته على قومه حق بكى عليهم وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وفي رواية قلت يا نوح ابني من اشرافي دم الشهيد الشهيد فما بال ابن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله على عز وجل انه ليس عبد تاب الى الله تعالى بالغ ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه قم فتوضأ واسبغ الله مجدتين فعلت من ساعتي ما امرني به فما ان ارفع رأسك فتذكرت توبتك من التيماء فخررت له ساجدا وكنت مع هود في سجدة مع من امن به من قومه فلم ازل عليه دعوته قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت رواد ليعقوب وكنت مع يوسف بالمكان المكين وكنت القى الناس في الاودية واني القاه الان وكنت مع ابراهيم الخليل خليل الرحمان لما القي في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى اخرجه الله تعالى منه فلقيت موسى الامين ولفظ عمر واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التورية وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرأه مني السلام واني لقيت عيسى بن مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي وفي لفظ وكنت مع عيسى فقال لي عيسى ابن مريم ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وفي لفظ عمر واني لقيت عيسى بن مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام فاسل رسول الله عنه فبكى ثم قال وعلى موسى وعيسى السلام وفي لفظ فقلت يا رسول الله قد بلغت قال قد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله وعلى عيسى السلام ولفظ فما ادامت الدنيا وعليك يا هامة ما حاجتك فقال موسى علمني من التوراة وعيسى علمني من الانجيل فعلمني من القرآن ولفظ عمر وعليك يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افضل لي ما فضل موسى فانه علمني من التوراة فعلمه رسول الله سورة والمرسلات ولفظ عمر اذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقد علمه عشر سور وقال عمر لفظ عمر وعليك يا هامة بادائك الامانة وقبض رسول الله ولم يسمه الينا وادعمر فلسنا ندري احي ام ميت قال البيهقي بعد ان رواه من طريق محمد بن ابي معشر قال ارفع الينا حاجتك يا هامة وللدمع زيادتنا وقال هو عن ابيه او معشر وهي عند الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه آخر اقوى منه انتهى وقال الشيخ السيوطي في الجامع الكبير وطريق البيهقي اقواها وطريق العقيلي اوهاها واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق العقيلي فلم يصب وله شواهد من حديث انس وابن عباس وغيرهما ذكرت في محالها وقد بسطت الكلام عليه في اللآلي المصنوعة وقال في النكت البديعات اورده من طريق عمر وقال فيه اسحاق بن بشر الكاهلي كذاب وانس وقال فيه محمد بن عبد الله الانصاري لا يحتج به قلت اخرج البيهقي في الدلائل حديث عمر من وجه آخر ليس فيه اسحاق وقال عقبه في هذا الاسناد ابو معشر روي عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه آخر هذا اقوى منه فاشار بذلك الى طريق اسحاق وله طريق ثالث عن عمر اخرجه ابو نعيم في الدلائل وحديث انس طريق ثان ليس فيه ابو سلمة اخرجه ابو نعيم ومجموع هذه الطرق يعلم ان الحديث ضعيف لا موضوع

الباب ١٠٣ في وفود السباع اليه وفي سعيد بن منصور والبزار وابو يعلى والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ذئب الى رسول الله فاقعى بين يديه ثم جعل يحبص بذنبه فقال رسول الله هذا وافد الذئاب جاء يسئلكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقال الناس لا والله يا رسول الله لا نجعل له من اموالنا شيئا فقام اليه رجل من الناس فرماه بحجر فساروا له عوان فقال رسول الله الذئب مما الذئب ثلاث مرات وروى ابو نعيم والبيهقي من طريق الزهري عن حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله في جنازة رجل فاذا ذئب منفرشا ذراعيه على الطريق فقال رسول الله هذا سيد قرض فافرضوا له فقالوا وما ترى يا رسول الله قال من كل سخلة شاة في كل عام قالوا اكثر فاشار الى الذئب ان خالهم فاطلق الذئب وفي رواية ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال اتينا نبينا رسول الله جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي رسول الله فعوى فقال رسول الله هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تقرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذكرتم منه فما احد فعود فقالوا يا رسول الله ما نطيب نفسا له بشئ فاومأ اليه رسول الله باصابعه الثلاث ان لكم ثلاثا تولى وله غسلان وروى الدارمي وابن منيع في مسنده وابو نعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من قومه او جهينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فاذا هو بقريب من مائة ذئب قد اقعين وفود الذئاب فقال لهم رسول الله ما لاء وفود الذئاب سئلتكم ان تعطوهم شيئا من فضول طعامكم وانا مؤنون على ما سوى ذلك فشكوا اليه الحاجة قال فاذنوا من خرج ولهم عوى وروى محمد بن عمر وابو نعيم عن سليمان بن يسار مرسلا قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه قال هذا او بين يدي كل سائمة شاة فابوا فاومأ باصابعه قولي قوله خالهم اذهب على غفلة انتهى وفي هذه السنة لما قدم رسول الله من تبوك في رمضان اقام بالمدينة الى ذي القعدة كما ذكره ابن اسحاق واراد الحج وذكر مخالطة المشركين وما اعتادوه من الجهالات في حجهم وان الاشهر الحرم والعهود التي لهم تمنع من منعهم فنهاه عن ذلك وامر ابا بكر رضي الله عنه على الحاج وكان مع ابي بكر رضي الله عنه ثلاث مائة رجل من المدينة وعشرون بدنة وبعث معه بسورة براءة ليقرأها على الناس من عهود المشركين والتأجيل لهم اربعة اشهر ذها بافي الارض اينما شاؤا من كان له عهد الى مدة وقد بقي

المسلمين شيئا ولا ظاهر عليهم احدا فاكملوا مدتهم فان الله يحب المتقين واذن يا ابا بكر في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابن عبد الرحمن ثم ارفد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بعد ابي طالب فقال استعن به وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى اهل العهد خزاعة وبني مدلج ومن كان له عهد وعزم اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم من توالت حين نزع منها فاراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا احب ان احج حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يبيعون بها فباعوا لهم كلها فاذنوا اصحاب العهد ان يأمنوا اربعة اشهر ينسلخ الاشهر الحرم المسلخات التوالهات عشرون من ذي الحجة الى عشر تخلو من ربيع الآخر لا عهد لهم واذن الناس كلهم بالقتال وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهل بيتي فدعا عليا فاعطاه اياه واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت عشر ايات من براءة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا ابا بكر ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال الحق ابا بكر رضي الله عنه فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فامض انت على اهل مكة فلحقته فاخذت الكتاب منه فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك واخرج احمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة قال كنت مع من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة فكنا ننادي بها لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فان اجله وامده الى اربعة اشهر فاذا انقضت الاشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك واخرج ابن سعد وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن عنه ببراءة فلما ارسله بعث الى علي فقال يا علي انه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني فلما ادركه علي قال ما جاء بك فاخذ منه براءة فانطلق ابو بكر فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر فاخذ منه براءة قال لا وكن النبي صلى الله عليه وسلم قد دخله من ذلك مخافة ان يكون قد انزل فيه شيء فلما اتاه قال يا رسول الله قال اخبرت اني لا ابلغ عني الا انا او رجل مني واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال بعث رسول الله ابا بكر على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث معه عليا بن ابي طالب باربعين آية من براءة فامره ان يؤذن بمكة ثمن وبعرفة وبالمشاعر كلها بانه برئت ذمة رسول الله من كل مشرك يحج بعد العام او طاف بالبيت عريان ولجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم امد اربعة اشهر يسار على راحلة في الناس كلهم بقرءة عليهم القرآن براءة من الله ورسوله وقرأ عليهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية وروى النسائي عن جابر رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر في رهط اذن في الناس بذلك بمنى وبعرفة وبجمع وبمنى لما رجع من غزوة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فقفلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما ارتجى التكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل بدا لرسول الله الحج فلعل ان يكون رسول الله فتصلي معه فاذا علي فقال له ابو بكر امير او رسول قال بل رسول امرسلني رسول الله ببراءة اقرأها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها الى اخر الحديث بطوله وقال الترمذي وانما عرف هذا الحديث ابن جريج الذي هو احد رواته لكن قال علي بن المديني ابن جريج منكر الحديث وقال في الواقعات هذا الذي ذكره غلط فاحش من جهته ان امير الحج سنة عشر الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد فانما ابو بكر ثم فانما كان سنة تسع انتهى كلامه وكان العهد بين رسول الله وبين المشركين عاما وخاصا فالعام ان لا يصد احد عن البيت جاء ولا يخاف احد في الاشهر الحرم فانقضت تلك سورة براءة والخاص بين رسول الله وبين قبائل من العرب الى آجال سماه وبينك قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الاية وكان المشركون اذا سمعوا النداء ببراءة يقولون لعلي رضي الله عنه سترون بعد الاربعة الاشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا الطعن والضرب وانما امر صلى الله عليه وسلم بما ذكر لانهم كانوا يحجون مع المسلمين ويرضون اصواتهم لتلبيتهم لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وبطوفون حال ايفائهم عراة لبس على احدهم ثوب بالليل يقول الواحد منهم احلوف بالبيت كله ولذلك ابحى لبس على شيء من الدنيا فاظنه الطلم وكان لا يطوف الواحد منهم ثوب من ثيابه الفاه بعد طوافه فلا يمسه هو ولا احد غيره ابدا وكان النساء يطفن كذلك وقبل كانت المرأة تلبس درعا مفرجا وقد طافت امرأة عريانة ولذلها على قبلها وهي تقول

اليوم يبدو بعضه او كله ... فما بدا منه فلا احله

وان الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان يوما في ايام الحج لا يأكلون الطعام قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون انا احق ان نفعل ذلك فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي هذه السنة نزل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية وما بعدها في قصة مشهورة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان يتجران الى مكة في الجاهلية ويطيلان الاقامة بها فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن ابي مارية

مولى عمرو بن العاص تاجرا حتى قدم المدينة فخرجوا جميعا تجارا الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل فكتب وصيته بيده وأوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه فاخذا منه شيئا ثم خرجا كما كان وقدما المدينة على اهله فدفعا متاعه ففتح اهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيئا فوجدوا عنده فقالوا لهما هذا الذي قبضنا ولم يدفع الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده فالا كتمناه شيئا فرفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا اذن لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلوة العصر بالله لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا ثم ظهر معها اناء من فضة منقوش بموه لذهب فقال اهله هذا من متاعه فالا نعم لكنا اشترينا منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فرفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فقام المطلبي صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل الميت فحلفا على ما كتما وغيبا واستحقا فنزعت الخمسمائة درهم ان تميما الداري اسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الاناء رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدما تركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب اي مضببا فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدا الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي بن بداء فقام رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا الآية وقد هذه السنة مات عبد الله ابن سلول وسئل امه فجاء ابنه الى رسول الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه الشيخان وفي هذه السنة ايضا الى رسول الله من نساء شهراء وجيش شقه اي خدش وجلس في مشربة له درجها من جذع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا وتوفي لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله انك قلت شهرا قال الشهر تكون تسعا وعشرين اذا صلى الامام قاعدا فالمقتدون يصلون قياما والقعود منسوخ بحديث مرض موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث رسول الله ابا موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة الوداع والخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره فاء بلغة اهل اليمن الكورة وفي صحيح البخاري عن ابي بردة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال بشروا ولا تعسروا ويسروا ولا تنفروا فانطلق كل واحد منهما الى عمله وفيه وعن ابي موسى الاشعري رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن مسئله عن اشربة تصنع فيها فقال وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعر فقال كل مسكر حرام وفيه عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وفيه عن عمرو بن ميمون رضي ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم واخرج ابن عساكر وهنبر في الشامي المتروك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه فقال يا معاذ اوصيك بتقوى الله العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام ورحمة اليتيم والنفقة في القرآن وفي لفظ في الدين والورع من الحساب وحب الآخرة يا معاذ لا تفسدن ارضا ولا تسئم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها يا معاذ اني لو اعلم انك لا تلقاني الى يوم القيمة لاقصرت عليك من الوصية ولكن لا ارانك تلقاني الى يوم القيمة يا معاذ ان احبكم الي لمن لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها وكتب له في عهده فان لا طلاق لامرأة بها الا بملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن ادم وعلى ان ياخذ من كل حالم اي بالغ دينارا او عدله معافر وعلى ان لا يمس القرآن الا طاهرا وانك اذا اتيت اليمن يسألونك لصناديدها عن مفتاح الجنة فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له ورواه ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني ان معاذا قدم عليهم اليمن فقالت له امرأة من ارسلت الينا ايها الرجل قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت للمرأة افلا تحدثني يا رسول رسول الله قال سلي عما شئت قالت حدثني ما حق المرء على زوجته قال لها ان تتقي الله ما استطاعت وتسمع وتطيع قالت حدثني ما حق المرء على زوجته فاني تركت شيخا كبيرا في البيت فقال والذي نفس معاذ بيده لو ان رجلين من اذنيها الى قدميها قيح ودم ثم اقبلت تلحسه بلسانها ما بلغت حقه ما بلغت ابدا واخرج ابن جرير عن معاذ

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فامره ان ياخذ من البقر من كل ثلثين تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين بقرة مسنة واخرج ابن جرير ضمن عن معاذ
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال ان تقدمت ما اتيت فاقه ورسوله وما ذهب من مالك وقد طيبت لك الصدقة فما الذي لك
من شئ فهو لك ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد مقفله حجة الوداع اصبنا في ربيع الاول سنة عشر في الاكليل الحاكم وبيع الثاني
وقيل بجمادي الاولى الى بني عبد المدان بنجران وامرهم ان يسلموا ارسل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
قبل حجة الوداع وعقد له لواءه وعممه بيده وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه وبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم
بعثني بعد ذلك مكانه فقال ارجع خالدا من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي ذوات عدد
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي رافع رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما صفوا قال له يا ابا رافع الحق ولا تدع عرفك
ولا تلتفت حتى اجيئه فاتاه فاوصاه باشياء فقال يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث معنا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم بيننا بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انطلق يا علي الى اهل اليمن فقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم بينهم بكتاب الله فقلت ان اهل اليمن قوم طغام يا تون من القضاء بما لا علم لي به
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدري بيده ثم قال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين من يومئذ
واخرج ابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال الحسن وابن جرير وصححه وحبك وكف عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني الى قوم هم اسن مني وانا احدث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري فقال اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء فما اشكل علي قضاء
بعد انه قال ثم ذهب فخرج في ثلثمائة فارس فنفر اصحابه فاتوا بهم فغنم نساءهم واطفالهم ونعمهم ونساءهم وشيء ذلك ثم الكوم جميعهم فدعاهم الى الاسلام
فاسلموا وروا بالقبل ثم حمل عليهم على اصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعوا فنزع من
رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدمها الحج سنة عشر وفي البخاري والنسائي عن سعيد الخدري رضي الله عنه بعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر
واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء يا تيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق
الراس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال
لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم كلما مرق منها التهم من الرمية يقاتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود وعاد وفي اخر هذه السنة قدوم مسيلمة الكذاب كما مر
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فان قد اشركت في الامر معك ولنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوما
يعتدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوله ما تقولان انتما فقالا نقول كما قال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى واما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم حج صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري
لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر يحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ما ندري ما حجة الوداع رواه البخاري فلما كان في ذي
القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج وفي البخاري عن زيد بن ارقم غزا النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر واعتمر
حج بعدها حجة الوداع وقال ابن اسحاق بمكة اخرى وقيل بمكة حجين وعقبها لا يعلمه الا الله وفي الترمذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر قرن معها عمرة وقال محمد بن اسمعيل عن مجاهد عن ابن عمر سمعه مرسلا واخرج ابن ابي شيبة
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه انه حج عليه السلام قبل الهجرة ثلاث حجج واخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر قال ابن اثير
كان صلى الله عليه وسلم حج كل سنة قبل ان يهاجر وكان يقف بعرفة بتوفيق الله تعالى قال ابن سعد اقام رسول الله بالمدينة عشر سنين يضحي
كل عام ولا يحلق ولا يقصر اي في غير الاحلال من عمرة الثلاث وهو ولا يحج حتى اذا كانت سنة عشر جمع للخروج الى الحج ولما عزم عليه اذن في الناس انه حاج في هذه

السنة فمنع بذلك من حمل المدينة فلم يبق احد يقدر ان يأتي راكبا او راجلا الا اقدم المدينة فقدم بشر كثير وكان جملة من حضرها من الصحابة اربعين الفا وقيل تسعين الفا وقيل اكثر من ذلك ووافاه في الطريق خلائق لا يحصون وكانوا من جوانب جزيرة العرب كلها يلتمسون ان يأتموا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا بمثل عمله واصاب الناس جدري وحصبة منعت من شاء الله ان يمنع من الحج فصلى رسول الله الظهر بالمدينة وخطب الناس وعلمهم ما امامهم من المناسك ثم اغتسل وترجل وادهن بزيت وجرد في ثوبين صحاريين ازار ورداء وابدلهما بالتبغيم ثوبين من جنسهما وركب على جدل بوك وقطيفة اندخلفة نساوي اربعة دراهم ثم قال اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة وخرج من المدينة على طريق الشجرة بعد الظهر لخمس بقين من ذي القعدة ان كان الشهر ثلاثين وكان خروجه يوم السبت فسار صلى الله عليه وسلم حتى اتى ذا الحليفة وهو من وادي العقيق فنزل بربحت سمرة في موضع المسجد عن يمين الطريق ليجتمع الله اصحابه وصلى بهم العصر ركعتين وقال اتاني الليلة ات من ربي فقال صل في هذا الوادي وقل عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة رواه البخاري وصلى بها خمس صلوات وكان نساؤه التسع معه في الهوادج وطاف عليهن تلك الليلة بعد ان تطيب واغتسل وقلد بدنة واشعرها في صفحة سنامها من الشق الايمن ثم سلت الدم عنها فكان على بدنه ناجيه ابن جندب ثم اغتسل للاحرام وغسل راسه بخطمي واشنان وادهن راسه بشيء من زيت غير كثير ولبد راسه بالعسل حتى لا ينتشر ثم تطيب بذيرة نوع من الطيب وطيب فيه مسك وبالغ في الجهد في بدنه وراسه حتى كان وبيص المسك يرى في مفارقه ولحيته ثم استدام ولم يغسله ثم لبس ازاره ورداءه وانتعل نعلين اسماء زوجة ابي بكر رضي الله عنهما وقد وضعت بالاغتسال والاستشعار والاهلال وان تصنع ما يصنع الناس الى انها الا تطوف بالبيت ثم صلى ركعتين اي اسماء بنت عميس قبل ركعتي الاحرام ومثل ركعتي الظهر ولم يقل انه صلى الله عليه وسلم صلى للاحرام ركعتين وليس بعد الصلوة ثم ركب راحلته واستقبل القبلة قائما ولبى حين عند الشجرة ولبى حين استوت به على البيداء ولفظ تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ورفع بها صوته حتى اسمعها اصحابه وروي انه صلى الله عليه وسلم بات بذي طوى حتى اصبح وكان يقول لبيك حقا حقا وتعبدا ورقا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وروي عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لبيك اله الخلق لبيك وكان اذا فرغ من تلبيته يسال الله عز وجل مغفرته ورضوانه ويستعيذه من النار وامرهم بامر الله تعالى ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانه من شعائر الحج وامر ان يعين بالتلبية واصحابه بين الاستلام الثلاثة ومضى صلى الله عليه وسلم يسير المنازل يرى اصحابه في الصلوات بني الناس على مواضعها المساجد فساروهو يلبي التلبية المذكورة فلما كان في الروحاء راى حمارا وحشيا عقيرا قال دعوه يوشك ان ياتي صاحبه فجاء صاحبه فقال لهم شانكم بهذا فامر صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى اذا كان بالاثاية بين الروحاء والعرج اذا ظبي حاقف في ظل فنبه سهم فامر ابا بكر ان يقف عنده لا يرثي احدا من الناس حتى يجاوزوا ثم سار حتى نزل بالعرج وكانت زاملته وزاملة ابي بكر واحدة وكانت مع غلام الصديق فجلس ابو بكر الى جانبه وغايبته الى جانبه الاخر واسماء زوجة الصديق الى جانبه وابو بكر ينتظر الغلام والزاملة اذ طلع ما معه البعير فقال اين بعيرك قال اضللته البارحة الاولى فقال وكان ينيخ بعيرا واحدا فضله فطفق يضربه بالسوط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم بما يصنع ومعاذ يد صلى الله عليه وسلم على ان يقول ذلك ويتبسم رواه ابو داود فلما اتاه ذلك بعض اصحابه حمل اليه جفنة من حيس وقال الصديق قد اتى الله بغذاء طيب فجعل ينظر الى الغلام فقال له مالك لا تاكل فقال بعيرك يا ابا بكر فان الامر ليس اليك ولا الينا وقد كان الغلام حريصا ان لا يضل بعيره ثم اكل هو واهله وابو بكر ومن كان ياكل معه حتى بعث اليه بالبعير فاتى به صاحبه ثم مضى حتى اذا كان صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له الصعب بن جثامة حمارا وحشيا وفي رواية عجز حمار وحش وفي اخرى لحم حمار فرده وفي اخرى شقه وفي اخرى جمله فرده وقال انا لم نرده عليك الا انا حرم فلما مر صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان قال هذا وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح على بكرين احمرين خطامها الليف وازرهم العباء وارديتهم النمار يلبون يحجون بالبيت العتيق فلما كان صلى الله عليه وسلم بسرف حاضت عايشة رضي الله عنها فدخل عليها وهي تبكي فقال مالك يا هكيك لعلك نفست قالت نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات ادم فافعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وندب من لم يكن معه هدى ان يجعلها عمرة ومن كان معه هدى لا ثم مضى صلى الله عليه وسلم الى ان نزل بذي طوى وهي المعروفة اليوم باياد الرماة وبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة وصلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه وسار الى مكة ودخلها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون وكان دخوله صلى الله عليه وسلم عمرة يدخل فيها اسفلها واناخ راحلته عند باب المسجد ودخل المسجد ضحى من باب بني عبد مناف وهو الذي يسميه الناس باب بني شيبة فلما راى البيت استقبله ورفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وروي انه كان اذا راى البيت قال اللهم لا بيت هذا تشريفا وتكريما ومهابة وعدا الى البيت من غير تحيته المسجد واضطبع وبداء بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ولم يتقدم عنه الى جهة اليماني ولم يرفع يديه ولم يقبل ولم يثب بطوافه هذا الاسبوع كذا ولا افتتح بالتكبير كما يفعله من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر الاسود بجميع بدنه ثم استلمه وجعل على شقه بل استقبله فقام ثم اخذ على يمينه وجعل البيت على يساره ولم يدع عند الباب بدعاء ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة وانكانها ولا وقت للطواف ذكرا معينا لا يفعله ولا يعلمه

بل خطسه بين الركنين ريثما الآية ودخل صلى الله عليه وآله وسلم في طوافه هذا الثلث الأشواط الأول من الحجر الى الحجر وكان يرمل في مشيه بينهما بهز
عطفه وكلما اتى الحجر استلمه واستلم بمحجنه وقبل المحجن وهو يصلي متى الناس وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه استلم الركن اليماني ولم يثبت عنه
صلى الله عليه وآله وسلم انه قبله ولا قبل يده وقول من قال ان عباسا رض كان صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الركن اليماني منهما الحجر الاسود وانه مثل الحجر الاسود وثبت انه استلمه بمحجنه
ورؤي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه وضع شفته عليه طويلا ابكى وكان اذا استلم قال بسم الله والله اكبر وكان كلما اتى الحجر الاسود قال الله اكبر ورؤي
انه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركن ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلث مرات ورؤي انه صلى الله عليه وآله وسلم استتم في طوافه ثلثين
من قبل الحجر الاسود ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه وبدأ الى خلف المقام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت
بهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من صلوته اقبل الى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي
يقابله فلما دنا منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به ورقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله تعالى
وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا
بين ذلك وقال مثل ذلك ثلث مرات ثم مر الى المروة ماشيا فلما انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا جاوز الوادي اصعد وسعى
حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا جاوز الوادي اصعد وسعى
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد نجراني وقد دوره قال وهو يسعى بين الصفا والمروة على بعيره لا ضرب ولا طرد ولا اليك
اليك ورؤي في السعي كاشفا عن منكبه حتى بلغ ركبتيه وداى يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى يرى ركبتاه من شدة
السعي يدور به ازاره حول بطنه وفخذيه ورؤي له كان اذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم ورؤي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان
اذا اتى داو يعلى بن عبيد الله استقبل البيت ودعى فلما اصل الى المروة اوجب على من لم يكن معه هدى فسخ الحج بالعمرة وامره ان يحل الحل كله وان يحل وكان معه
هدى وهنالك قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة وقال دخلت العمرة في الحج مرتين او ثلثا ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل بالابطح
لم يكن في نيته حمراء من آدم ضربت له هناك وكان يصلي بمنى مقام رسالى يوم التروية بمنزله الذي هو نازل فيه فاقام اربعة ايام يقصر الصلاة الا صلاة الاثنين
والثلثة والاربعاء فلما كان قبل يوم التروية خطب بمكة بعد الظهر فلما كان يوم الخميس وهو يوم التروية ضحى نحوه من معه من المسلمين الى منى واحرم من اهل
بيته من منزله الذي هو فيه فلما وصل الى من نزل بها صلى بها الصبح وكانت ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار الى عرفة واخذ على طريق الضب على يمين طريق
الناس اليوم ورؤي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يخالط بين التكبير والتلبية وكان من الصحابة الملبي والمكبر وهو يسمع ولا ينكر قال ابن عباس فما
رسول الله يوم عرفة من شيء مما ابعثت راحلته وعليها تلبيته تداشتريت بالكبة وراءهم قال اللهم اجعله مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة حتى اذا مر وجاء الشعب
الذي عضت له هناك بامر فنزل فيها حتى اذا زالت الشمس امر ناقته القصواء فرحلت له فاتى بطن عرنة فخطب الناس فقال الصلوة خطبة خطبها على راحلته ومن جملة
ذكريها ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم
بالنسق فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها الا ان كل شيء من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعيد بن بكر فقتله هذيل ذكر النساء ان كان صغيرا يحبو او اوان النبوت وكان اسمه ادام فاصابه حجر غارا فمات
غرب من بدن من بني هذيل فمات واول ربا اضعه ربا عمر العباس بن عبد المطلب واخبر الحارث بن غزيز ان العباس بن عبد المطلب واخبر ابراهيم بن عثمان بن خثيم ان عصمة بن ابي مرة حدثه ان
الكسوة بالمعروف على الوالدات والامر بالاعتصام بكتاب الله عز وجل واخبر انه لا يضل من تمسك به واشهد الله عز وجل على الناس ان قد بلغهم ما امرني ربي ان ابلغ
الناس بذلك وبعثت اليه ان الفضل بن احمد الهلالية ومحمد بن عباس بن شيبان قد حدثه عن عباس بن شيبان قد حدثه عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال لم يكن صلاتان في يوم قط الا صلاهما في اول وقتهما فوائد فلما اتمها امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ركعتين ثم اقام فصلى العصر ركعتين ولم يصل بينهما بالقراءة وكان يوم الجمعة فلما
هنا صلى العصر فلما فرغ من صلوته ركب حتى اتى الموقف فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات فاستقبل البيت وجعل حبل المشاة بين يديه فمال وقفت فيها وعرفة كلها موقف وجعل يدعو الله ويتبتل اليه ويتضرع لديه رافعا يديه الى صدره كاستطعام المسكين
ولنفرهم ان خير الدعاء دعاء يوم عرفة وما حفظ من دعائه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
واليك مآبي ولك تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر ومنتشار الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ومن شر ما يلج في الليل
ومن شر ما يلج في النهار اللهم اسلم لي ديني واصلح لي دنياي وارحم غربتي واغفر لي خطيئتي وعلانيتي ولا تخف علي شيئا من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق
المعترف بذنوبه اسئلك مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل
لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

الخبر موعلى كاشح قدبرا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر وروى عليه فقد تم الحج الحمد لله كم وبكم
واعنت عليكم بقية الآية ولما رأت بكى عمر فقال له النبي عليه السلام ما يبكيك يا عمر فقال ابكاني انا كنا في زيادة اذا كمل فانه لم يكمل شيء الا انتقص قال صدقت فكانت
هذه الآية نعي رسول الله فانه لم يعش بعدها الا ثلاثة اشهر وثلاثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم وقفت هنا وعرفة كلها موقف زاد مالك في الموطا وارفعوا عن بطن
عرفة وهناك امر صلى الله عليه وسلم ان يكفن الذي مات محرما في ثوبه ولا يمس بطيب وان يغسل بماء وسدر ولا يغطى راسه ولا وجهه واخبر انه يبعث يوم القيمة
ملبيا وساله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها فلما استحكم غروب الشمس بحيث ذهبت الصفرة الخفيفة
من عرنات مر دفا اسامة بن زيد خلفه بالسكينة وضم اليه زمام ناقته القصوى حتى ان راسها ليصيب طرف رحله وهو يقول بيده ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع اي بالاسراع وافاض من طريق المازمين وهي التي صلى الله عليه وسلم افاض من عرفات وهو يقول اليك نعد وقلقا وضينها مخالفا دابن
النصاري دينا وروي انه عرض فقال وهو يسير من وادي محسر زاد عليه معرضا في بطنها جنبيها فذهب الشحم الذي بينهما ثم جعل يسير العنق وسطا فاذا اراد
ملبيا يفعل فوق ذلك وكانما اتى ربوة من تلك الربى ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعد وكان ملبيا فلما كان في اثناء الطريق مال الى شعب الايسر واخر
ان يناخ الطريق بين المازمين ونزل وبال وتوضأ وضوأ خفيفا فقال له اسامة الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك فلما اتى المزدلفة صلى المغرب والعشاء
العاشر من ذي الحجة نزل متيامن النار التي توقد على قزح فتوضأ وضوءا لم يسبغ الوضوء ثم امر بالاذان فاذن المؤذن ثم اقام الصلاة فصلى المغرب مثل خطا الرمال
وبروك الجمال فلما حطوا رحالهم فاقيمت الصلاة فصلى العشاء باقامة بلا اذان ولم يصل بينهما شيئا ثم نام حتى اصبح ولم يحي تلك الليلة واذن عند غيبوبة
القمر لمن استاذنه من اهل الضعف من الذرية والنساء وامرهم ان لا يرموا الجمرة حتى يطلع الشمس فلما برق الفجر صلى الصبح في اول الوقت باذان واقامة يوم النحر
وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم الاذان ببراءة من الله ورسوله من كل مشرك ثم ركب القصوى حتى اتى موقفه عند المشعر الحرام فوقف على قزح وقال كل مزدلفة
موقف الا بطن محسر فاستقبل القبلة فاشتغل في الدعاء والتضرع والتكبير والذكر فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا وهناك قال من شهد صلاتنا هذه فوقف
معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه ثم سار قبل طلوع الشمس مردفا الفضل بن عباس وهو يلبي وهو يسير العنق
امر الفضل ان يلتقط له حصى الجمار سبع حصيات ولم يكبر هناك من الجمل كما يفعله من لا علم عنده ولا التقطها من الليل فالتقط سبع حصيات مثل حصى الخذف فجعل
ينفضهن في كفه ويقول امثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وطريقه تلك عرضت له امرأة فسألته عن الحج
عن ابيها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الراحلة فامرها ان تحج عنه وجعل ينظر الفضل اليها وتنظر اليه فوضع يده على وجهه فصرفه الى الشق الآخر فقال له
العباس لم لويت عنق ابن عمك فقال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان عليهما فلما ان محراحلة دابته واسرع السير وهذه كانت عادته في المواضع التي ينزل
فيها باس الله تعالى فان هنالك اصاب الفيل ما قص الله لنا عليها وسلك الطريق التي تخرج على الجمرة الكبرى ولم ينزل يلبي فاتى الجمرة فوقف تحت اسفل الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة فرماها راكبا من اسفلها بعد طلوع الشمس واحدة بعد واحدة يكبر مع كل حصاة وحين قطع التلبية وبلال
واسامة معه احدهما اخذ بخطام ناقته والاخر يظله بثوب من الحر وازدحم الناس فقال ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا فاذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف
لا تطرد ولا تضرب ولا اليك اليك فلما فرغ من الرجم لم يقف ثم رجع الى منى فخطب الناس خطبة بليغة وقال لينزل المهاجرون بميمنة العقبة والانصار
الى ميسرتها والناس حولهم وعلمهم مناسكهم وقفت اسماع اهل منى حتى سمعوه في منازلهم قال لتاخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي
هذا وعظم عليهم دماء المسلمين واموالهم واعراضهم وامرهم بالتبليغ عنه واشهد الله سبحانه وتعالى على تبليغه ومنعهم عن القتال فيما بينهم وانصرف نحر
قبلتا وستين بدنة بيده بالحربة وفي ذلك اشارة الى انتهاء عمره عليه السلام لان عمره عليه السلام ذا لحين كان ثلاثا وستين سنة وكان نحرها قائمة
ومعقولة يدها اليسرى وامر عليا رضي الله عنه ان يحر ما بقي من المائة وامره ان يتصدق بجلالها وجلودها ولحومها في المساكين وان لا يعطي الجزار في جزارتها
شيئا منها وقال نحن نعطيه من عندنا وقال من شاء اقتطع ثم امر من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل من لحمها وشرب من مرقها وضحى عن نسائه
بالبقر واعلم الناس ان منى كلها منحر وفجاج مكة كلها منحر وسئل ان يبني له بمنى مضلة من الحر فقال لا منى مناخ من سبق اليه فلما اكمل نحره استدعى معمر بن
عبد الله الحلاق وحضر المسلمون يطلبون من شعره وهو قائم على راسه يلوي وتطرف بوجهه وقال يا معمر امكنك رسول الله من شعره اذنه وفي يدك الموسى
فقال معرما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل فرت بذلك وقال احلقها واشار بيده الى الجانب الايمن فلما فرغ منه قال اقسمه
على من يليه ثم اشار الى الحلاق فحلق جانبه الايسر ودفعه الى ابي طلحة وقيل اعطاه لاقرب رسلي وقيل لابي طلحة وقيل لابي كرب واختلف الروايات في
وجه ابن القيم ان الذي اختص به ابو طلحة الشق الايسر وقال ابن سعد اخذ من شاربه وعارضيه وقلم اظفاره واما شعره واظفاره ان تدفن وفي رواية

الله عليه الطعام بين الناس وحلق بعض اصحابه وقصر بعض اخر وعند ذلك دعا للمحلقين بالمغفرة ثلثا وبالمقصرين مرة واصاب الطيب بعد الحلق ولبس القميص وان في تقديم بعض ذلك على بعض اخر فما بعد الحرج فنادى مناديه بمنى انها ايام اكل وشرب وبعاء فقال رسول الله صلى الله تعالى وسلم عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم فعظم اسم امرء امرض عرض امراسلم ظلما ثم اقاض الى مكة يوم النحر فاستوت به الطهر مرد فاسقوية بن ابي سفيان فطاف طواف الافاضة ولم يرمل فيه فلما فرغ منه اتى زمزم وهم يسقون فقال لولا ان تغلبكم الناس عليها لنزلت حتى اضع ازاري على هذه يعني عاتقه فدلوا له دلو فشرب وهو قائم وقد دلوا له شربة من سقاية العباس فقال اسقوني ثم اشرب الناس بعد ان قبل له ان الناس يجعلون ايديهم وقد جمع الحديثان المتعارضان في حديث ابن عمر ذلك على انه صلى الظهر بمنى بعد الرجوع ورجح هذا بعض اهل التحقيق واتفق عليه الشيخان وحديث جابر على انه صلاها بمكة ورجح بعض اخرون بهم وبه افتى مسلم ثم رجع الى منى وبات بها فلما زالت الشمس مشى من رحله الى الجمار ولم يركب فبدء بالجمرة الاولى التي تلي المسجد فرماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة يقول مع كل حصاة الله اكبر ثم تقدم امامها حتى اسهل فقام مستقبل القبلة ورفع يديه ودعا بقدر سورة البقرة ثم اتى الوسطى فرماها كذلك ثم اخذ ذات اليسار قبالة الوادي فوقف مستقبل القبلة داعيا بقدر سورة البقرة ثم اتى الثالثة فاستبطن الوادي وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورماها بسبع حصيات كذلك فلما رمى الاولى قطع التلبية ولم يقف وذكر احمد انه صلى الله عليه وسلم كان يرمي يوم النحر راكبا وايام منى ماشيا ذاهبا وراجعا وفي ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بعد الرمي وخطب في وسط ايام التشريق خطبة عظيمة واذن للناس ان يبيتوا بمكة لاجل السقاية واذن للرعاة في البيوتة في خارج منى ورخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا الرمي يوما بين بعد يوم النحر يرمونه في احدهما لما اكل ايام التشريق اذا مضى بعد الزوال والرمي الى المحصب هو الابطح ضربت به خيمة صغيرة ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام قال لاسامة بن زيد انا ننزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبة لرسول الله عز وجل دون ان يامره عليه السلام بذلك وصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاربعاء الرابع عشر من ذي الحجة وقد قعد قعدة ثم نهض الى مكة فطاف الوداع لبلا سحر من صلاة الصبح ولم يرمل ثم ان عائشة رضي الله عنها قالت له يا رسول الله ايصدر الحج لهن معها عمرة فلم تحسد الرحمن ابي بكر رضي الله عنهما فقال اخرج باختك من الحرم ثم افرغا من طوافكما حتى تاتيك فيه هنا بالمحصب قالت فتخوفت ان يفوتها الحج فاذن في الناس بالرحيل وامر الناس ان يتصدقوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت وخرج الى المدينة من اسفل مكة من باب الحزورة وهو باب الخياطين ثنية كدي بضم الكاف والقصر وعند باب شبيكة وجاء ما يحتمل انه صلى الصبح عند البيت اللزم بين الباب والركن فلما كان بالروحاء وضعت له امراة صبيا فقالت الهذا حج فقال ولك اجر وكانت مدة دخوله عليه السلام ومخرجه منها عشرة ايام وقد اخذت الرعاة في صفة حجة الوداع لما كان رسول الله فارنا اومتمتعا وقد اتى القرآن جاءت عن بضعة عشر صحابيا وعدهم ابن القيم بسبعة عشر صحابيا منهم ام المؤمنين وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان وعمران بن الحصين والبراء بن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قتادة وابن ابي اوفى وابو طلحة والمسور بن مخرمة وابو موسى وسلمة وانس بن مالك وسعد بن ابي وقاص وجابر وابن عمر رضي الله عنهم هكذا ذهب المواهب وطريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان اولا مفردا ثم صار قارنا فمن معنى الافراد هو الاصل ومن روى القران اعتمد اخر الامر ومن روى التمتع اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق بنسكين في سفر واحد فكذا قال النووي وبهذا الجمع تنتظم الاحاديث كلها واجمع الاحاديث في سياق حجة الوداع حديث جابر من افراد مسلم فقال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى رايسي فنزع زري الاعلى ثم زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى وحضر وقت الصلوة فقام في نساجة اي ثوب ملتف ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي اي غسل الاحرام واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء وفي اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت به ناقة على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك وعن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل من شئ عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن ورمل ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت وكان ابي يقول ولا اعلم ذكر الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في

قل موالله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقد دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي رضي الله عنه من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال وكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا اي مسرعا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه قال فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة بفتح النون وكسر الميم هي موضع بجنب عرفات ولبث من عرفات فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها اي يردها الى الناس اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة اي الزموا السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس وان الفضل ابن عباس كان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وعند عن ابي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني الى اليمن فوافيته في العام الذي حج فيه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى كيف قلت حين احرمت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل سقت هديا قلت لا قال فاطلق فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احل وفي رواية عند النسائي قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بقين من ذي القعدة وهو معه وفيه عن انس ثم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك بعمرة وحجا حتى اتى ذا الحليفة فصلى بها العصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر وكان نساؤه كلهن معه فطاف عليهن تلك الليلة ثم اغتسل غسلا ثانيا لاحرامه غير غسل الجماع الاول الى اخر الحديث ثم دخل عليه الصلوة والسلام مكة لاربع خلون من ذي الحجة ودخل المسجد الحرام من باب بني عبد مناف وهو باب بني شيبة وفي الصحيحين ان عائشة رضي الله عنها طيبته بذريرة ودوى الطبراني عن حذيفة ابن اسيد رضي الله عنه كان عليه الصلوة والسلام اذا نظر البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة وزد من شرفه وعظمه من حجه واعتمره

المسيح الدجال فاطنب فى ذكره ثم قال ما بعث الله من نبى الا انذر امته لقد انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما خفى عليكم من شأنه فلا يخفى عليكم انه
اعور وعين الله ليست كذلك هذه طائفة الى آخر الحديث ومن الواردات فى حجة الوداع ما اخرج الشيخان واللفظ للبخارى عن ابن ابى وقاص رضى الله عنه قال العائد
الى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بى من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثنى الا ابنة لى واحدة
افاتصدق بثلثى مالى قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير او كبير وانك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون
الناس ولست تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها فى فى امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابى قال انك لن تخلف فتعمل عملا
تبتغى به وجه الله الا ازددت درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم لكن البائس
سعد بن خولة رثى له النبى صلى الله عليه وسلم ان توفى بمكة قال فى الاستيعاب ولم يختلفوا ان سعد بن خولة رضى الله عنه مات بمكة فى حجة الوداع
الا ما ذكره الطبرى من وفاته فى سنة سبع والصحيح ما اخرجه الشيخان بيان خطبة غدير خم وذكر الشيخ محيى الدين النووى ان خما بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم
اسم لغيظة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم بقرب رابغ ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى غدير خم جمع الصحابة
وخطبهم خطبة بين فيها فضل على كرم الله وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من الغلظة التى ظنها
لكلام بعضهم جورا او بخلا واخرج مسلم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتى رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته
قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل على وآل عقيل وآل جعفر قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم اخرج الطبرانى
فى الكبير عن جرير رضى الله عنه قال شهدنا الموسم فى حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة
فاجتمعت المهاجرون والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال ايها الناس تشهدون ان لا اله الا الله قال ثم مه قالوا وان محمدا
عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال فمن وليكم ثم ضرب بيده الى عضد على فاقامه فنزع عضده فاخذ بذراعه فقال من يكن الله ورسوله
مولياه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من احبه من الناس فكن له حبيبا ومن ابغضه فكن له بغيضا اللهم انى لا اجد احدا استوعر
فى الارض بعد العبد بين الصالحين غيرك فاقض فيه بالحسنى واخرج ابن جرير عن زيد بن ارقم عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع نزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام فقال انى تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى
اهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله مولاى وانا ولى كل مؤمن ثم اخذ بيد على فقال من كنت وليه فعلى
وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان فى الدوحات الا قد راه بعينه وسمعه باذنيه
واخرج ايضا عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى مثل ذلك واخرج ايضا عن ميمون ابى عبد الله قال كنت عند زيد بن ارقم فجاءه رجل فسأل عن على فقال
فقال كنا مع رسول الله فى سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له غدير خم فاذن بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس الست
اولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول الله نحن نشهد انك اولى بكل مؤمن من نفسه قال فانى من كنت مولاه فهذا مولاه فاخذ بيد على فرفعها ولا اعلم الا قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ايضا عن عطية الاوفى عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضد على يوم غدير خم فاقامه ثم
قال ايها الناس الستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال كنت مولاه فعلى مولاه واخرج ايضا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم
قال قام فينا رسول الله بواد يدعى خما بين مكة والمدينة يدعى خما خطيبا فقال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر اوشك ان ادعى فاجيب الا وانى تارك فيكم ثقلين
كان على الهدى ومن تركهما كان على الضلالة واهل بيتى اذكركم فى اهل بيتى ثلاث مرات واخرج ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدكم الله فى اهل بيتى مرتين واخرج ابن جرير ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفارى رضى الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشذب عن رؤس الفوم ثم عمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال
ايها الناس انه قد بنا ان اللطيف الخبير اخبره بعمر نبى الا مثل نصف عمر الذى كان من قبله وانى لاظن انى يوشك وان ادعى فاجيب وانى مسئول
وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته
حق وناره حق وان الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور قالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاى
وانا مولى المؤمنين من انفسهم فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس انى فرطكم وانتم واردون على الحوض حوضا عرضه

مدينة كبيرة ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم دخل المدينة نهارا من طريق المقرس بضم الزاء المشددة والمهملتين وهو مكان وكل من المقرس والشجرة التي بات بها صلى الله عليه وسلم في ذهابه
على يسار امبال من المدينة وفي هذه السنة مات سيدنا ابراهيم ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولادته في ذي الحجة خرج رسول الله من سفر الفتح
سنة ثمان وامه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا مقوقس ملك اسكندرية واسترضع عند ابي سيف القين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه
ويجيء عندهم وفي الاستيعاب ولدته مارية في العالية في المكان الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقاف ويزار اليوم هذا المكان في عوالي المدينة وكان قابلتها سلمى مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم فوهب له عبدا فلما كان يوم سابعه عن عنه بكبش وحلق رأسه ابو هند وسماه يوشع وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذ شعره في الارض وعن
انس رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف ولعمرة بن بالمدينة فقال ابو سيف
فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصار الى ابا سيف ينفخ في كيره وقد امتلأ البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حين انتهيت
الى ابي سيف يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال الا شاء الله ان يقول
قال ولقد رأيته بكيد بنفسه قال فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون
قال الزبير ايضا وتنافست الانصار فيمن يرضعه واحبوا ان يفرغوا مارية لما يعلمون من هواه فيها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه من ضان
يربي بالقف والقاح بذي الجدرة وح عليها فكانت تاتي بلبنها كل ليلة فيشرب منه وسقى ابنها فجاءت ام بردة بنت المنذر بن زيد الانصارية زوجة البراء بن
اوس فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار ويرجع به الى امه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة
من نخل وتوفي ابراهيم في بني مازن عند ام بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا وتوفي سنة عشر وغسلته ام بردة وحمل من بنيها على سرير صغير وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبر اربعا وقيل لم يقل عليه والاول اصح ودفن بالبقيع وقال اندفنه عند عثمان بن مظعون وقال الواقدي توفي ابراهيم يوم الثلثاء لعشر ليال خلون
من ربيع الاول سنة عشر وهمات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وكذلك قال مصعب وقال الخزوني توفي وهو ابن ستة عشر شهرا وقال محمد بن عبد الله بن مسلم المخرمي
في تاريخه وخلف سنة عشر ففيها توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس يوم مات على اثنتي عشرة ساعة من النهار اقول وهذا من العجائب لان عاشر
ربيع الاول مات سيدنا ابراهيم رضي الله عنه وقال اهل التاريخ كسفت الشمس في هذا اليوم ولا يكون الكسوف الا في حال اجتماع الشمس والقمر فلا يكون هذا الامر
الا في ثمانية وعشرين او تسع وعشرين لا في العاشر ولا في بيته واما الزاوي وهم في تاريخ وفات سيدنا ابراهيم وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقال عمر
وتوفي وهو ابن ستة وعشر اشهر وستة ايام ذلك سنة عشر ولا دفع فيه ما ذكره ابن اسحاق قال حدثنا عبد بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت توفي ابراهيم
ابن ثمانية عشر شهرا وعن جابر رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به فاذا ابنه ابراهيم في حجرته وهو يجود بنفسه فاخذ
رسول الله فوضعه في حجره ثم قال يا ابراهيم انا لا نغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا
عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وقيل ان الفضل بن عباس غسل ابراهيم قال الزبير
ودش قبره واعلم فيه بعلامة وهو اول قبر رئي عليه انتهى اخرج عبد الرزاق عن الشعبي عن البراء قال توفي ابراهيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ستة
عشر شهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة واخرج ط وخ ومسلم وابو داود والترمذي وابو عوانة وحب
وابو نعيم في المعرفة عن عدي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة واخرج ابو نعيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما لما مات ابراهيم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان له مرضعا تتم رضاعه في الجنة وقال لو عاش لعتقت اخواله القبط ولما استرق
قبطي واخرج مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة ولمسلم
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف واخرج ايضا عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم واخرج ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة حتى اتى المسجد فقام يصلي باطول قيام وركوع وسجود ما رايته يفعله في صلوة قط ثم
قال ان هذه الآيات التي يرسل الله عز وجل لا تكون لموت احد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رايتم منها شيئا ففزعوا الى ذكره ودعائه
واستغفاره واخرج ايضا من ابن عباس رضي الله عنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا
قدر سورة البقرة الى ان بلغ وقد انجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله

الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فزده على من تكلم به وجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج فعصب
على راسه عصابة برد عليه فطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغني عن بعضكم في تامري اسامة والله لئن طعنتم
في امارة اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي
والهما الخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم الاثنين لعشر ليال
خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله فيهم عمر بن الخطاب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انفذوا جيش اسامة ودخلت اسماء فقالت اي رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى نمرضك فان اسامة عن خرج على حالة هذه لم ينتفع
بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا بعث اسامة اي واستشتى صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره بالصلوة للناس فصلى الناس الى العسكر
وباتوا ليلة الاحد ونزل اسامة يوم الاحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل معمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعياله حوله ان وعند العباس والنساء حوله فطاطا عليه اسامة فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فرجح فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها
على اسامة قال اسامة فاعرفنا انه كان يدعو لي قال اسامة فرجعت الى معسكري فلما اصبح يوم الاثنين غدا من معسكره واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصيفا فجاءه اسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مفيق وجعل يتاوه بيما شطر سرور ابا احمه ودخل ابو بكر الصديق
فقال يا رسول الله اصبحت مصيفا بحمد الله اليوم يوم ابنة خارجة فاذن لي فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى معسكره وصاح في اصحابه بالنهوض الى العسكر
فانتهى الى معسكره ونزل وامر الناس بالرحيل وقد مضى النهار اي ارتفع فبينا اسامة بن زيد يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن وهي امه تخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة الى المدينة معه ابو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي عليه الصلوة والسلام حين
زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء
اسامة معقودا حتى ان به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة اي ليمضي بوجهه
ولا يحله ابدا حتى يغزوهم اسامة فقال بريدة فرحت باللواء حتى انتهيت به الى اسامة ثم فرحت به الى الشام معقودا مع اسامة ثم رجعت به الى بيت اسامة
فاذا هو معقود في بيت اسامة حتى توفي اسامة فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الاسلام قال ابو بكر لاسامة انفذ
لي وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج وعسكر وافي موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى معسكرهم
الاول مشق على كبار المهاجرين الاولين ودخل على ابي بكر عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا يا خليفة رسول الله ان العرب قد انتقضت
عليك من كل جانب وانت لا تضع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئا اجعلهم عدة لاهل الردة ترمي بهم في نحورهم واخرى لا تامن على اهل المدينة ان يثار عليها
وفي الذراري والنساء فلو استبانت لغزو الروم وحتى نضرب الاسلام بجرانه ويعود اهل الردة الى ما فيه حوامنه او يفيئهم السيف ثم بعث اسامة فحض نامن
الروم ان ترهف لينا فلما استوعب ابو بكر كلامهم قال هل منكم احد ان يقول شيئا قالوا لا قد سمعت مقالتنا فقال والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تاكلني
بالمدينة لانفذت هذا البعث ولا بد ان باقوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بانزل على الوحي من السماء يقول انفذوا جيش اسامة ولكن خصلة الكلم
اسامة في عمر فخلفه يقيم عندنا فانه لا غنى بنا عنه والله ما ادري يفعل اسامة ام لا والله ان ابى لا اكرهه وعرف القوم ان ابا بكر قد عزم على انفاذه بعثا ومشى
ابو بكر الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر فعل اسامة وجعل يقول له اذنت ونفسك طيبة فقال اسامة نعم قال فاخرج فامر مناديه ينادي عزمة مني ان لا
يتخلف عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لن اوتى باحد تخلف عن الخروج معه الا الحقته به ما شبها وارسل
الى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في امارة اسامة فغلظ عليهم واخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث انسان واحد فخرج ابو بكر يشيع اسامة
والمسلمين فلما ركب اسامة من الجرف في اصحابه وهم ثلاثة الاف رجل معه الف فرس فسار ابو بكر الى جنب اسامة ثم قال استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك انك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان استاذنك ولا الهنك عند امانا فانفذ
لامر ابيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلاد اهل الردة لم يجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من فضاعة فلما نزل وادي القرى قدم عينا له من بني
عذرة يدعى عريبا فخرج على صدور احلاسه امامه منفذا حتى انتهى الى ابنا فنظر الى ما هناك وارتاد الطريق ثم رجع سريعا حتى لقي اسامة على ميثرة لبلبين من ابنا
فاخبره ان الناس غارون ولا جمع له وامره ان يسرع السير قبل ان يجتمع الجمع وان يشن الغارة واخرج ابن عساكر عن الحسن بن ابي الحسن قال ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثا قبل وفاته على اهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وامر عليهم اسامة بن زيد الى ان بلغ الحديث وقال ابو بكر رضي الله عنه ايها
الناس قفوا اوصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ولا تقربوا نخلا ولا تحرقوه

ولا تطعموا ثمرة منزرة ولا تذبحوا شاة ولا بعيرا الا لمأكلة وسوف تمرون باقوام قد فرغوا اوساطهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا اوساطهم له وسوف تمرون على اقوام يأتونكم بآنية فيها الوان الطعام فاذا اكلتم منها شيئا فيكم شيئ فاذكروا اسم الله عليه وسوف تأكلون اموالا قد خصوا اوساطهم بها وسوف تمرون على اقوام قد حلقوا اوساط رؤسهم وتركوا لهم غدائر كغدائر النساء فاضربوا ما تحت تلك الغدائر بالسيوف حتى تلقوا الله وانتم شهداء لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها الا من اخذ سيفه من على عاتقه فوضعه على عاتقه حتى يأتي من اراد من عدوه فقتله او قتل دونه فاما من ضرب بسيفه ورجع فانه لا يزال يقاتل بسيفه حتى يقتل او يرجع الى اهله سالما وان الله ليضحك الى رجل يقاتل بسيفه من وراء ظهره

صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء الليلة التي قتل فيها الأسود العنسي فرح علينا فقال قتل الأسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو يا رسول الله قيل فيروز الديلمي واخرج ايضا عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وهو يقول قتل الليلة الأسود العنسي الكذاب المتفجع فيروز الديلمي فحدث طويل وذكر في الاستيعاب في ترجمة فيروز الديلمي رضي الله عنه يقال له الجيري لنزوله الجير وهو من ابناء فارس من نرس ضمناه وقد قيل ان هؤلاء الابناء ينسبون في بني جنب وكان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الأسود وكان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم الضحاك الكذاب الذي ادعى النبوة ذكر واوان داذويه وكنس ونيس بن مكنوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فحطم فيروز عنقه وقتله قيل قتل الأسود في سنة احد عشر وقيل اثنتي عشرة ومنهم من يقول في خلافة ابي بكر وليس ذلك عند المحققين والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واتاه خبره وهو مريض الذي يهمات فيه وذكر سيف بن عمر بسنده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه قال اول ردة كانت للأسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب وكان يقال له ذو الخمار لانه زعم ان الذي اتاه ذو خمار ومسيلمة واسمه ثمامة بن نبيس وكان يقال له رحمان الذي باليمامة وكان يأتيه بزعمه رحمان وطليحة بن خويلد الاسدي كان يقول الذي يأتيه ذو النون وكلهم ظهر واقبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بين خروج الأسود العنسي بكهف خبار الى ان قتل نحو اثني عشر شهرا وكان قبل ذلك مستتر انهى وفي الجامع الكبير للسيوطي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الأسود ذا الخمار تنبأ باليمن وبعث الى ابي مسلم الخولاني فأتاه فقال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فاوقد نارا عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم يضره فقيل الأسود ان لم تقف هذا عنك اشتد عليك من اتبعك فاوعده بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر في حديث طويل فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بابراهيم خليل الرحمن فلم تضره النار وفي القاموس ذو الخمار الأسود العنسي المتنبي كان له شيطان اسود معلم يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له ابرك فبرك واما طليحة بن خويلد الاسدي ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانهزم طليحة واصحابه وقتل اكثرهم وكان طليحة قد قتل هو واخوه عكاشة بن محصن الاسدي وثابت بن اقرم ثم لحق بالشام وكان عند بني جفنة حتى قدم مسلما مع حاج الدين فلم يتعرض له ابو بكر ثم قدم زمن عمر بن الخطاب رضي عنه فقال عمر انت قاتل الرجلين الصالحين يعني ثابت بن اقرم وعكاشة بن محصن فقال اي والله اني رضي الله عنهما اكرمهما بيدي فقال والله لا احبتك ابدا ثم شهد طليحة القادسية فابلى فيها بلاء حسنا وذكر ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر رضي الله عنه الى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معديكرب ولا تولهما من الامر شيئا فان كل صانع اعلم بصناعته كذا في الاستيعاب واخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن الحضرمي بن عامر الاسدي قال سئلت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر بموت النبي صلى الله عليه وسلم ثم بلغنا ان مسيلمة الكذاب قد غلب على اليمامة وان الأسود قد غلب على اليمن فلم نلبث الا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميراء وانبجة العوائر واستكثف امره وبعث حبالا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة وخبره فقال حبال ان الذي يأتيه ذو النون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سمى ملكا وقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال في الردة قال سيف وقال الكلبي وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ما كان يقول قوله يا بني ذو النون الذي لا يكذب ولا يجن ولا يكون كما يكون قال لقد ذكر ملكا عظيما الشأن واخرج ابن عساكر عن سيف بسنده عن عثمان بن قطبة عن نفر من بني اسد انهم ان طليحة خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بسميراء ودعى الناس الى امره وارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يواعده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم حزال بن الاشتر وفد على سنان بن ابي سنان وعلى فضاعي ثم اتى بني ودقاء من بني الصيداء وبنام بنت الصيداء وغيرها بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عيون بن فلان فاجابه وقيل امره وارسلوا اوكل مسلم ثبت على اسلامه وعسكر للمسلمون بواردات فاجتمعوا الى سنان وفضاعي وضرار وعيون فعسكر الكافرون بسميراء واجتمعوا الى طليحة فاجتمع عون وسنان وفضاعة على ان دسوا لطليحة فخلف من الليل فلما دفع اليهم ارسل اليه فاعطاه سيفه فشحذه له ثم قام اليه فطبق به هامته فاصبه وخرج طليحة مفشيا عليه واخذوه فقتلوه فلما افاق طليحة قال هذا عمل ضرار وعون فما سنا وفضاعي فانهما ان لم يعالجاني فهذا الشأن واخرج ابن عساكر عن سيف بسنده عن عمارة بن بلال الاسدي قال ارتد طليحة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فوجه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور الى عمالة في بني اسد في ذلك وامره بالقيام فقام في ذلك وجمع من تبعه اليه في مثل ذلك فاتبعه طليحة واخاه وزال المسلمون بواردات وزال المشركون بسميراء فما زال المسلمون في نماء وما زال المشركون في نقصان حتى هزمهم ضرار بسميراء الى طليحة ولم يبق الا اخذه مسلم الضربة كان ضرب بها بالجزار فنبا عنه فشاعت في الناس والى المسلمين وهم على ذلك موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس لثلاث الضربة ان لسلاح لم يخلت في طليحة فما اسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا القضاء وارفض الناس الى طليحة واستشار امره واخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدثت عليا بامر طليحة واخبرته ان سيفه كان يقال له الجزار واخبرته خبر مخيف وضربته اياه بالجزار وبنوة الجزار عنه فقال

من اهل الملل المخالفة لهم بالراحل له حذاق المتكلمين وجهابذة النقاد المفتشين له يتهيأ له بعض ذلك هذا اول شيء على امر جاء من عند الله تعالى وان ذلك القرآن العظيم فقد تحدى بما فيه من الاعجاز ودعاهم الى معارضته ولا آيتان سورة من مثله فعجزوا عن آيتان شيء منه وقالوا ابو سليمان الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم من اعقل اهل زمانه وقد قطع القول فيما اخبر به عن ربه بانهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به فقال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو لا علمه بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقطع فيما اخبر عنه خلف والا لم يأذن له عقله ان يقطع في شيء بانه لا يكون وهو يكون انتهى وكان مما القى عليهم من الاحتجاج قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فرضيت لهم السرية وانفسهم الانية بسفساف الدناءة وهنات الحريم هذا خلاصة مناف المواهب قال في بهجة المحافل والمعجزة نوعان نوع في مقدور البشر فيخبر الله عنه وتعجز الله لهم عنه دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وعن الاتيان بمثل القرآن على راي من زعم ان ذلك كان في مقدورهم وان الله صرفهم عنه والنوع الثاني خارج عن قدرتهم كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج الناقة من صخرة وغيرها مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله تعالى فتحدى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون به ان ياتي بمثله تعجيزا له وقد كان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا يحيط بمعجزاته بالف ولا بالفين ولا بالاكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه بخبر واقصر والسور ثلاث اعطيات الكوثر فكل آية او آيات منه بعدد حروفها معجزة ثم معجزاته عليه الصلوة والسلام منها قسم قطعي كالقرآن فللامر به دينه ولاخلال بمجيء النبي به وظهوره من قبله وانكار معانديه كانكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ثم انه قد علم ضرورة انه صلى الله عليه وسلم جرى على يديه جمل من الايات وخوارق العادة كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة علي وحلم احنف وان كان تفاصيل اخبارهم لا تبلغ هذا المبلغ وقسم اخر لا تبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر وهو ما جرى وقوعه في المحافل والجموع المتكاثرة من الصحابة ونقله الينا عنهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع اخر اختص به الايات ولم تشتهر اشتهار ما قبله لا لكنه انضم الى مثله اتفاقا في المعنى على الايتان بالمعجزة ويلحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه قال القاضي عياض اعلم ان كتاب الله منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها على جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلماته وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة بما لم يخصص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت انسان ومن مفصل الخطاب ما يقتدر الالباب حصل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفهم غرائبه وفوقه يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديهيا في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويبدون ويعيدون ويتوسلون ويتوصلون ويرقعون ويصنعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللآلي فيخدعون الالباب ويدلهون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويصيرون التافص كاملا ويتركون النبيه خاملا ومنهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكثير الروي الرقيق المناشئة وكلا البابين فلهم في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدافعة ولا تكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة قرارة فيادهم وقد حوائطوها واستنبطوا عيونها ودخلوا كل باب من ابوابها وعلوا صروح البلوغ باسبابها فقالوا في الخطير والمهين ونقنقوا في الغث والسمين وتفاولوا في القل والكثير وتساجلوا في النظم والنثر فاداعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظاهرت ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه والتطبق على كثرة فوائده تخاذل لفظه وهم افصح من كان في هذا الباب بحالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر ارتجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بالهتهم التي لها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صاغ بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملا اجمعين ام يقولون افتراه في ثوابسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا فقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الاية قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويشتت نظامهم وبين تهافتهم وارتباكهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته مجبون عن مماثلته مخادعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والافتراء بالاختراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وسحر مستمر وانك افتراه اساطير الاولين والمباهتة والرمي بالتهمة كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة مثل لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وانا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك هو الكافر وفي رواية

على اهل عصره البلاغة والفصاحة والخطب والشعر وجملة معارف العرب وعلومها الاربعة الخطب والشعر والاخبار والكهانة فانزل الله عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فلم يهتد واني المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه واخبر عن الكوائن والحوادث ومخبآت الضمائر بما ظهر به صدقه واعترف المخبر عنه بصحة ذلك وان كان اعدى الاعادي وابطال الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا تم احتشها من اصلها برجم الشهب وبصد النجوم وجاء من اخبار عن القرون السالفة وانباء الامم البائدة والحوادث ما يخرس لهذا العلم عن بعضه على ما سيأتي في الوجهين الآخرين ان شاء الله تعالى الوجه الثالث من اعجازه ما نطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما اخبر سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال البيضاوي وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فمن مات منهم على الكفر فظاهر ومن اسلم فباخباره عن حاله في المآل وان اريد به الجنس فباخباره عن انه لا يزال يكون في كل عصر وطن من لا يؤمن وقال عز من قائل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما فعلوا ولو فعلوا النقل الينا ساتيما والطاعنون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر وطن عليهم الذلة والمسكنة واليهود في غالب الاقطار اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة من تضاعف جزيتهم واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال بعض العلماء وهذا القول ظاهر فان هذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا باذلين جهدهم في اخفاء اسرارهم وابداء اضدادها ولو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لانكر معاندوه عليه اشد الانكار قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب لكن يخفى بل هو ان يقول لبت لي كذا ولو كان بالقلب لقالوا اتمنينا سورة ال عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قال البيضاوي اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلوة والسلام جمعهم بسوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما انزل بقريش فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النظير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلايل النبوة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال البيضاوي روي انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذ واحضروا فظهر فيه صخرة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان رضي الى رسول الله يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر المسلمون معه وقال اضاءت لي قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية منها فقال اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم ههنا تحفرون الخندق من الفرق فنزل وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون قال البيضاوي والمراد بالطايفة كعب بن الاشرف وغيرهم قال لاصحابهما لما حولت القبلة امنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة وقيل اثنا عشر من احبار خيبر فاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا اخره نظرنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التوراة لعل اصحابه يشكون فيه قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ام يحاجوكم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما روي انه عليه السلام قال لهم بهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التوراة وفيه دليل على نبوته كذا في البيضاوي وقال الله سبحانه لن يضروكم الا اذى ضرا يسيرا كالطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وهذه الآية من المغيبات التي لطفها الواقع وكان كذلك حالي قريظة وبني قينقاع ويهود خيبر كذا في البيضاوي واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا وشرها واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدوركم من البغضاء والحنق وكذلك قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال البيضاوي بريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب وناداهم ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله وقبل ما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا اليهم فالقى الله الرعب في قلوبهم قال نعم ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك فان المشركين لما قتلوا حمزة ومثلوا به جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم سورة النساء فاذا برزوا من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قوله بيت اي زورت خلاف ما قلت لها هذا اخبار بمغيبات قلوبهم ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم قال البيضاوي هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة واظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا وهو معهم ان يبتيون اي يقولون ليلا لا يرضى من القول وذلك ان قوما طعنة قالوا انها بهم نزغ الامر الى البتي عليه السلام فانه يسمع قوله لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر سورة المايدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال صفة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغير ذلك ويعرض عن كثير مما اخفيتم فلما

بعثتم لكم لا يواخذكم به وقال الله سبحانه نعم الله ان ما فتح الله على رسوله من ذلك قال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح مرو الروذ مثل جيرون وقيل
بالمشركين وقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ما قال الحسن علم الله تبارك وتعالى ان قوما
يرجعون عن
تعالى عنه وقال
وبنو سليم وهم الحماة ويلقب بالاسود العنسي متنبئ باليمن واستولى على بلاده فاكتب رسول الله الى معاذ بن جبل والى المهاجر بن ابي امية
رضي الله عنه على فراسه واحثه على قتاله النبي صلى الله عليه وسلم وقال فازفيروز والفرقة الثانية نوخليفة باليمانية وبنو سليم مسيلمة الكذاب والفرقة
الثالثة سواسد وبنو تميم طليحة بن سويلد وكان طليحة اخوس ارتد وقد سبق ذكرها في هذا الكتاب فلما بعد وقال الله تبارك وتعالى انا جاؤكم قالوا امنا
هؤلاء المنافقون دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا امنا بك وصدقناك وهم يبطنون الكفر وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به بعينه
دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال سبحانه والقينا بينهم العداوة والبغضاء يعني بين اليهود والنصارى او بين طوائف اليهود
الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يعني اليهود فما قوي احد منهم الا قوي عليهم بخت نصر وطيطوس الرومي ثم المسلمين وقال
سبحانه والله يعصمك من الناس يعني يعصمك من القتل وقصته عوير وقد ذكرناها قيل فنذكر سورة الاعراف وقال سبحانه وارثنا وتتم اي
اتم البعث عليهم الى يوم القيمة اي وصيرتك على بعثه لسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية على من بقي منهم كذا قال المفسرون
والله اعلم قال الله تعالى في زمان محمد صلى الله عليه وسلم بل هذه الواقعة ثم شاهدنا بان الامر كذلك كان هذا اخبارا صدقا عن الغيب وكان معجزا كذا قال
الامام الرازي سورة الانفال واريد بكم الله احدى الطائفتين انها لكم اي تغلبون احداهما ابو سفيان مع العير او الاخرى
ابو جهل مع النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير التي ليس بينها وبين المدينة قتال الا اخذ وهذا الاية نزلت في قصة بدر وقال سبحانه تعالى
في تلوين الذين كفروا الرعب وقد وقع كما اخبر فقتل من الكفار سبعون واسر سبعون وقد ذكرنا هذه القصة في غزوة بدر وقال سبحانه ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون قال البيضاوي ولذلك للطعين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من
قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزائر في قول ابن اسحاق وقيل يوما احد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية اي مائة
الغرفاء لما اصيبت قريش ببدر قتل لهم اصنوا هذا المال على حرب محمد عليه الصلوة والسلام لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا منه ينفقون نها مرارا فعلى الاول الباء
من انفاقهم في قتال الحال وهو انفاق بكر والثاني اخبار عن انفاقهم ينها يستقبل وهو انفاق احد ثم تكون عليهم حسرة ندما وغما لفواتها من غير حصول
يغلبون اخر الامر والقول والله اعلم العمل الاول اخبار عن بكر واحد والثاني اخبار عن غزوة الاحزاب وصار الاطعام والانفاق ندامة شديدة على ابي سفيان
وغيره وقال سبحانه قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول عليه الصلوة والسلام يغفر لهم ما قد سلف يعود
والى ما تالهم فقد مضت سنة الاولين الذين خربوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فلهذا وقعوا مثل ذلك في الاحزاب والفتح وقال سبحانه وما
واعدوا ايها المؤمنون لهم لما نقضوا العهد والكفار ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وابا سفيان
من غيرهم من الكفرة وقيل لليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم يعرفهم كذا قال البيضاوي ووقع كما اخبر وفتح
الله نبيه تدمير خيبر والفرس والمدائن وجميع ممالك العجم ثم ديار العرب ثم ديار اليمن والسند سورة التوبة قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم يعني
عليهم وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقاتلوا في الله بما وعدهم والاية من المعجزات كذا
قال البيضاوي وقال سبحانه وتعالى فتربصوا حتى يأتي الله بامره قيل فتح مكة كذا في تفسير القاضي البيضاوي وقال سبحانه وقالت اليهود عزير ابن الله
يريدون ان يطفؤا نور الله حجته الدالة على وحدانيته ويقدسه عن الولد او نور محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم وبالله الا ان يتم نوره باعلاء المرصد والاقرار
الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال سيدنا الامام الشافعي قد اظهر الله رسوله
الادلة بان ابان لكل من سمع انه على الحق وما خالفه من الاديان باطل وقال واظهره ان اجماع الشرك من اهل الكتاب ودين الامين فظهر رسول الله على
الامين حتى اتوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وسبيا ان حتى وان عصموا بالاسلام واعطى بعضهم الجزية صاغرين وجرى عليهم حكم من
ظهر عليه من اهل الدين كله انتهى اول لا دين يخالف الاسلام الا صار مقهورا فقهر اليهود واخرجوهم من جزيرة العرب وغلبوا النصارى في بلاد الشام الى
ناحية الروم وغلبوا على المجوس وغلبوا على عبدة الاصنام ما بين الترك والهند والسند فتحقق ان الذي اخبر الله عنه قد وقع وكان هذا اخبارا عن الغيب
او عجل ذلك مثل فرح عيسى عليه السلام او فرح سيدنا المهدي وقال سبحانه ويحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم وهذا من المعجزات لانه

ستاجر الله وعده ان يظهره على العرب كلها ويفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على ما هو به وحالة الخلق
الى الله بان لا يجتمع الموتى والموعود عليهم ليفرقهم بالاجماع كذا في البيضاوي سورة
فقد كذبتم بما اخبركم به حقا فسوف يكون لما قيل الا مثل ولا بد
مثال قوم هود وبلدهم مثل قومهم سبعود واسرسبعود وهو قول مجاهد وابي بن كعب ومجاهد يعني انهم مثلوا يوم بدر واضل ابي سهل الذي
وفي صحيح البخاري عن عبد الله انجس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة واللوام انتهى سورة النمل قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي
تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر كذا في البيضاوي قال سبحانه ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال النبي
قيل عجل اولادكم خلافاتكم وقد وقع كما اخبر سورة القصص ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال البيضاوي اي معاد وهو
المقام المحمود او مكة وقد رده اليها يوم الفتح روي انه لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد ابائه فنزلت قال البغوي هذه الآية نزلت بالجحفة بين
مكة والمدينة لما رد الى معاد اي مكة وهو رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد سورة الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقد مر ذكر قصة محاربة فارس والروم في عزوة الحديبية والاية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقد وقعت
بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على اربعة الشام والمسلمون سيغلبونهم في السنة السابعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم
كذا قال البيضاوي سورة الاحزاب ولو دخلت عليهم دخلت المدينة وبيوتهم من اقطارها من جوانبها وحذف الفاعل للابهام بان يقول
هؤلاء المخبرين عليهم ودخول غيرهم من العساكر بسبب في اقتضاء الحكم المخبر عليه ثم سئلوا الفتنة الردة وطلبوا للمسلمين لاعطوها الاعطوها
وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا وقيل ما تلبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا كذا في البيضاوي واخرج يعقوب بن سفيان بسند
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رجاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة يعني ادخال على محاربة اهل الشام على اهل المدينة وفي وقعة الحرة
وكانت الوقعة سنة ثلث وستين وقال سبحانه والمؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله يقول تعالى في
سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة هذا بانكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقوله عليه السلام بتبدل الامر باجتماع الاحزاب عليكم والغلبة لكم
عليهم كذا في البيضاوي وقوله عليه السلام تهم سنا وون اليكم سنع اوعشر قال الله سبحانه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطئوها
الناس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة كذا قال البيضاوي والبغوي سورة الدخان فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين قال البيضاوي او كان العرب تمنى الشر اذا غلب دخانا وقد قحطوا حتى اجيف الكلاب وعظاما اكاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه
وسلم فانه دعا فرفع القحط قليلا كشفا قليلا انكم عائدون الى الكفر حين كشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر انا
منتقمون وقال البغوي اختلفوا في هذا الدخان روى البخاري بسنده عن مسروق قال بينما رجل يحدث فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ
باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن منه كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود رضي فقال ان قريشا ابطاؤا عن الاسلام فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة
الدخان فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرء فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين فانكشف عذاب الآخرة
اجاءهم عائدون الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولما يوم بدر سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان تتولوا يستبدل
وما ينهاكم ثم لا يكونوا امثالكم قال عكرمة فارس والروم عن ابي هريرة رضي ان رسول الله تلا هذه الاية وان تتولوا قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين
ذكرت فضرب سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بالنظر الى
قالت السنة كفتح خيبر وقد كذا في البيضاوي وقال البغوي قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمع
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في تلك سنتين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قال سبحانه ونصرك الله نصرا عزيزا قال سبحانه قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس ومجاهد وعطاء هم اهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد
جبير هوازن وثقيف وقال عكرمة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الذين ارتدوا بعد
نبيهم او يسلمون اي يكون احد الامرين القتال والاسلام لا غير وهو دليل على امامة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه اذ لم يتخلف هذه الدعوة
لغير الازاح اعلم ان تخلف وهو ان ذلك كان في عهد النبوة كذا في البيضاوي وقال سبحانه واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح بلاد
اخر لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم كانه حفظها لكم وسعها من غيركم حتى تاخذوها واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن

وقتال هل فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا يحولانهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك هي خيبر وعدها الله نبيه
صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما نحو احتى اليوم وقال سبحانه ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسد
وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اري في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه
المسجد الحرام امنين وان يحلقوا ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق عليهم
فانزل الله هذه الايات وقال سبحانه فعلم ان دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا هو فتح خيبر كذا في البيضاوي سورة القمر
امر هؤلون عن جميع منتصر من الاعداء لا يغلب سيهزم الجمع ويولون الدبر وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضه انه لما
نزلت قال لم ار اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمت كذا في تفسير البيضاوي سورة الحشر قال سبحانه
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب واخر حشرهم اجلاء عمر رضه اياهم من خيبر كذا في البيضاوي وقد
وقع كما اخبر لان امير المؤمنين عمر رضه اخرجهم الى تيماء وانجا في خلافته وقال الكلبي انما كان لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب
تهجل اخرهم عمر بن الخطاب رضه كذا في البغوي سورة الصف يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم يعني بدينه او حجته والله متم نوره مبلغ غايته بنشره
واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمعجزة ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره
المشركون وقد وقع كما اخبر قال سبحانه هو الذي بعث في الاميين اي في العرب رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم عطف على الاميين وهم الذين جاؤا بعد الصحابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع لما يلحقوا
بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو العزيز في تمكنه من هذا الامر الخارج للعادة الحكيم في اختياره وتعليمه كذا في البيضاوي وقد وقع كما اخبر
سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا وارسالا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم
من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس
لكم به ان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اخرج مسلم عن عائشة
رضه قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها تقول
قال جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال ابن عباس لما انزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت
اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها سنتين
سورة تبت ما اغنى عنه ماله وما كسب قيل اي شيء يغني عنه ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله وما جمع من المال وكان صاحب مواش وما
كسب قيل يعني ولده عتبة لانه من كسبه وقيل فرسه اسد في طريق الشام وقد دعا عليه رسول الله وقيل اللام صلة اي كلا اما يقول
وقد مات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بعد عدوة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجر واعبض الستودان حتى دفنوه وهي اخبار بالغيب قال سبحانه وامرأته حمالة
الحطب ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد قال الضحاك وغيره في الدنيا من تالف وفي الاخرة من نار وذلك الليف هو الحبل
الذي كانت تحتطب بها فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت على حجر يستريح فاتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها كذا في البغوي الوجه
الرابع من اعجازه ما انبأ به من الاخبار عن القرون السالفة والامم البائدة والشرايع الدارسة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل
الكتاب الذين خاطر عمره في تعلم ذلك وقد علم انه صلى الله عليه وسلم اي لا يقرؤ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة وقد كان علماء الكتاب يقترحون
عليه السؤالات فينزل الوحي باخبارهم كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وحال ذي القرنين
وحال قابيل وهابيل واشباه ذلك مما اشتد فيه علماء الكتاب واذعنوا له ولم يحك عن احد منهم مع شدة عداوتهم ومشاقته انه كذبه في شيء من ذلك
وهذا الظهر من ان يقول من كنه ولا ابدى له صحفا ولا سفرا من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو
عن كثير هذا ملخص ما ذكره القاضي عياض من الوجوه الاربعة مع زيادات كثيرة من تلى وذكر هو وغيره وجوها اخر منها ان الله سبحانه حفظه من التحريف
والتبديل والزيادة والنقص على تطاول الدهور وانقضاء العصور مع كثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها الرعدة التي تعتري سامعيه من الابرار والفجار فاما الفاجر فيزيده نفورا واما المؤمن يتقشعر جلده
ويكبسه ذلك هشاشة وبشاشة وقد مات كثيرون من الضحاك عند سماعه كان ابو وائل رضه عند قراءته فاذا انفتل قال لقد حضرت منك يوما عسيرا رواه الترمذي

وتاكل عن يحيى بن حكم الغزال بخفيف الزاء وتشديد اللام سنة مائتين وخمس وكان يحيى الاندلسي في زمانه انتهى ثم هذا السطر في سورة
الاخلاص ليحيد وعلى ما لها يشبع بر بهم على سنا الهنا فاعزته خيبة ورفته وجلته على التوبة والانابة ويحكى ان النفع وكان يأخذ ويعطي يقبل
ويظلم كل ما وجد مختلا ومقاسورا ان جاز بها بصبي يقرئ مكتب فولد نفع وتبارا رمن ابلى مائة الابة فوجع وشي ما عمل وقال شهد ان هذا ما رأيت ابدا
وما علمون كلام البشر بها ان وجدت بتخير وفي نفسها حاجة بالحول تستدرهم فلم تجد وكفيته متى يوسف لليهود كما سبق ذكر ان الوجه الثالث وتضمنها
من وجد جزا بتكاذكرنا في وجوه ومنها انه لا يزال عنها طريا لا تمجه الاسماع ولا تستمله الاسماع وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن او مبلغ يميل به الترديد
وعاد ذا تعيد ولهذا وصف الله تعالى به كلامه لانه لا يخلق على كثرة الترديد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يحط بها احد من علماء الامة لا سيما
بذكيتهم جمع فيه من سياق علم التراجم وتنبيه على طرائق الحجج العقلية مع ما فيه من الامر بالتدبر والحث عليه بأبلغ وجوه وأنه سهلة الالفاظ مع ذلك متأكد كقوله
تعالى والليل الذي خلق الذكر والانثى بقارئ على ان خالق علمهم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام اذا تأملت سورة الرحمن وجدتها مشتملة على ما
من علوم السير وابناء الامم والمواعظ والحكم والاخبار الدارة والاخرة ومحاسن الاداب والشيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اتاني هذا القرآن اعز وجل
وسنة عالية وشاء مضرة وانبيه بنا نكم وخبر من كان قبلكم وما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا ينقضي عجائبه فهو الحق الذي من
قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به الى صراط مستقيم ومنها يسر حفظه
شهادة به وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال الرحمن علم القرآن وكيف لله القديمة كان لا يحفظ
الا الواحد الفرد من اهلها والقرآن يسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعضه لاخيه بعضا وحسن ابتدائه بانواعها ولتمام انسامها
وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه واقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد
واثبات نبوة وتوحيد وتقريع وتعنيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده ولطائفه التي لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى وقال بعضهم جمع كلام
القرآن نحو من سبعة وسبعين الف كلمة وبضع واقل ما وقع به التحدي سورة انا اعطيناك الكوثر وكلماتها عشر وبينهما من التفاوت ما بين سبعة
الاف جزء كل واحد منها يعجز عن نصفه ثم اعجاز كل جزء بوجهين بطرق النظم وبطرق البلاغة فيتضاعف العدد من مثل الوجه ولقد احسن ما
البوصيري الذين التوحيدي في قصيدته البردة

قد تحيرت في صفات المخلوق ... فكيف بالخالق القديم

لم يقترن بزمان وهي غير
من المعاني عن عاد وعن ارم ... الى اخره ما قال رحمه الله عليه وامتحن به صلى الله عليه وسلم سوى القرآن ثلاثة اقسام ما مضى وجد قبل كونه
كقصة الفيل وغيره لذلك فاهولها صان وناسبا لنبوته ورسالته ومستقبل وقع بعده موافقا له في حدوثه وكان معه من حين حمله ووضعه
الى ان نقله الله تعالى الى محل فضله وموطن جمعه واما القسم الثاني وهو ما وقع بعده وفاقه عليه لتكبر جدا لذي كل حين يقع للاولياء الذين
خوارق العادات بسببه ما يدل على عظيم قدره العظيم واما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته فكالنور الذي خرج معه حين
اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأت بلد اعناق الابل ببصرى ومع الماء على انوار اقته حتى لم تجد لو لا نتر الماء والطواف به في الاواني ما يروي
ذلك كاستفاق القمر عند انشراح المشركين عليه قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاق القمر وبيانه
قوله بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع الانشقاق لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة
قال الخطابي وانشقاق القمر عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة الطبائع ما لم يقدر
العالم المركب من الطبائع فليس يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في رواياة صحيحة
عن جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم وقد ذكرناها مستوفاة في
الشمائل في سبيل الهدى والرشاد ومن ثم جاء حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم روى الطبراني بسند جيد في معجمه الاوسط عن
الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد ابو الفضل بن حجر في فتح الباري شرح البخاري وابو زرعة بن العراقي في شرح التقريب عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تأخر ساعة من النهار وروى البيهقي عن اسمعيل السدي وموسى بن بكير زيادة المغازي في رواية
عن ابن اسحاق ان قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لما حدثهم عن الاسراء اخبرنا عن عيرنا فذكر الحديث الى ان قالوا فمتى تجيئنا
العير فقال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفوا ينظرون وقد دنا النهار ولم تجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد في النهار وحبست عليه الشمس
حتى دخلت العير وذكر الحديث وسيأتي في الباب الذي يليه الجواب عن حديث ابي هريرة لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع بن نون وفيها قال
الشمس بعد عزوها بابن كثير دعاه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في معجمه الكبير حدثنا عبيد بن احمد بن سنان الواسطي

ح وقال الامام شاذان الفضل حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الخزاعي بالموصل قال حدثنا علي بن محمد بن مضبل ابن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي
عن اسماء بنت عميس رضي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي فكان يغشى عليه يوم وهو في حجر علي فقال له صلى الله عليه وسلم وفانزل عليه
صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فلما غربت الشمس طلعت بعد ما غربت حين ردت حتى صلى العصر
قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان قلت وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا او رد الذهبي
في الميزان قلت انما ذكره لاجل هذا الحديث ولم ينفرد به ابراهيم بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن فسير عن فاطمة بنت علي قال الهيثمي وفاطمة بنت علي ابي طالب
وحدثنا عبيد بن غنام وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا عبد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين رضي
عن اسماء بنت عميس رضي فذكر نحوه الحسين بن اسحاق قال الذهبي في تاريخ الاسلام بحديث رجال ثقة وعبيد ابن غنام هو ابن حفص ابن عبيات وثقه نسلة بن
قاسم وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة من رجال العجلي بن وعبد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقوه وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والاربعة قال
الحافظ ابن حجر في تقريبه صدوق ابراهيم بن الحسن ثقدم ان ابن حبان وثقه وفاطمة بنت الحسين رضي روى ابو داود في المراسيل وثقها ابو داود وثقها
الحافظ في التقريب تنبيه قال في الرواية الثانية عن ابراهيم ابن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء وفي هذه عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء وقد سمع
كلا من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن اسماء وفاطمة بنت الحسين هي ام ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن الراوي عنها فكانه سمعه من امه وعن
عمتها فاطمة بنت علي مرة واه مرة عن امه ومرة عن عمتها قلت عد ذلك ابن الجوزي وغيره اضطرابا وليس كذلك وقال الطبراني حدثنا اسمعيل ابن الحسن
الحفاف ح وقال ابن شاذان الفضل حدثنا ابو الفضل محمد عن عبد الله القصاب بمصر حدثنا يحيى ابن ايوب العلاف قال حدثنا احمد بن الصباح حدثنا محمد ابن
اسمعيل بن ابي فديك اخبرني محمد ابن موسى الفطري عن عون بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس وذكر نحوه قال ابن شاذان حدثنا ابو الحسن
احمد بن عمر حدثنا احمد بن عمر حدثنا احمد بن الوليد بن بريد الابطاكي حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك بن اسمعيل ابن الحسن ابن الحفاف وثقه
ومحمد بن عبد الله القصاب وثقه ابن يونس ويحيى بن ايوب من رجال النسائي قال الحافظ في التقريب صدوق واحمد بن الصباح من رجال البخاري ابي داود قال في التقريب
ثقة حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة وابو الحسن احمد بن عمر هو ابن جوصا وثقه الطبراني وقال ابو علي الحافظ كان ركنا من اركان الحديث اما من ائمة المسلمين
فدجال القطر وقال الحافظ في اللسان صدوق وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال الذهبي في تاريخ الاسلام هو ثقة له غرائب مما انكر عليه مدخل واحد
الوليد بن بريد وثقه ابن حبان وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا وقال روى عنه ابي ومحمد بن اسمعيل بن ابي فديك بضم الفاء من رجال الائمة الستة وقال
في التقريب صدوق ومحمد بن موسى الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والاربعة ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرحه وقال الحافظ في
التقريب صدوق ربما تشيع وعون بن محمد بن علي بن ابي طالب وثقه ابن حبان وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وام جعفر وقال لها ام عون
بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب من رجال ابن ماجة قال في التقريب مقبولة ولما اورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال الغريب
عجيب تفرد به بن ابي فديك وهو صدوق وشيخه الفطري صدوق واعرض على هذا فذكر حديث لم يحبس الشمس لاحد الا ليوشع عليه السلام وسيأتي
الجواب عنه ولم يذكر علة غيره ذلك وقال شاذان حدثنا ابو الحسن علي ابن اسمعيل ابن بكير الدقاق بالموصل حدثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمن ابن شريك
حدثني ابي حدثنا عزرة ابن قيس ان دخلت على فاطمة بنت علي الاكبر وقال حدثني اسماء بنت عميس فذكره علي ابن سهل ابن كيب وثقه الازدي نقله
الخطيب في التاريخ وعلي بن جابر الاودي بفتح الالف وسكون الواو وبالدال المهملة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك حدثنا ابي حدثنا عزرة بن قيس
روى البخاري في الادب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وابوه من رجال مسلم والاربعة روى له البخاري تعليقا قال في التقريب صدوق يخطئ كثيرا
وعزرة بن قيس بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال ابي داود والترمذي في الشمائل وثقه الحافظ في التقريب وفاطمة بنت علي تقدمت ولهذا الحديث
طرق اخرى عن اسماء اوردت بعضها في كتابي مرآة الالباس عن حديث رد الشمس ورددت على حديث على رواه شاذان ومن حديث ابنه الحسين بن علي رواه
الدولابي في الذرية الطاهرة والخطيب في تاريخ المنشابه ومن حديث ابي سعيد رواه الحافظ ابو القاسم عبد الله بن احمد حسكان بهملتين و
فتح اوله الفقيه الحنفي النيسابوري فيما املاه من طريق هذا الحديث نقله الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ومن حديث ابي هريرة رواه ابن
مردويه وابن شاهين وابن منده وصححه شيخنا في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وقد سبقت احاديثهم وتكلمت على رجالها في كتابي مرآة الالباس
عن حديث اسماء رواه الطحاوي من طريقين في كتابه شكل الآثار وقال اهل هذان الحديثان ثابتان ورواتها ثقات ونقله عنه القاضي في الشفا والحافظ ابن
سيد الناس في كتابه نور العيون وقال في نصيحته ذكرها فيه وردت عليه الشمس بعد غروبها وهذا من الاتقان اعظم موقفا والحافظ علاء الدين
مغلطاي في كتابه الزهر الباسم والاشاعرة والماتريدي في توشيح عرى الايمان والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة عن عباس ونقله الحافظ ابن حجر في فتح

احاديث الزهري في باب الاذان كما نقله الشيخ المنذري وابن حزم وصححه الحافظ ابو الفتح الازدي ونقله ابن الاثير في تاريخه وافتى باحاديثه حلب وحسنه الحافظ ابو الحسن ابن الحافظ ابن الفضل القرافي في نكته الشريفة ضرب والده وقال الحافظ احمد بن صالح المصري وناهيك به لا يبغي لمن سبيله العلم التخلف عن سماعه ما سمعه ولده الشيوخ رواه الطحاوي وقد انكر الحافظ على ابن الجوزي ايراده لهذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اصلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد الحديث باحاديث ابن الجوزي باراده له في الموضوعات انتهى ومن خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي الزهراني الباسم بعد ان اورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت لما اعله به ابن الجوزي من حيث انه لم يقطع له الا بسناد الذي وقع له موصولا وقال شيخنا في محصن الموضوعات انه حيث باراده ههنا انتهى قال الاول قال ابن كثير عن الائمة احمد وجماعة من الحفاظ انهم صرحوا بوضع هذا الحديث قلت والطاهر انه وقع لهم من طرق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق الثابتة والا فالطرق الثابتة بعدد ومعها الحكم عليه بالضعف عضدا عن الوضع ولو عرضت عليهم لما ذهبوا الا عرفوا بان للحديث اصلا وليس بموضوع وما مهد ومن الخواعل وذكر جماعة من الحفاظ لذلك كتبهم المعتمدة وتقويته من تواه كما انقدم يورد على من حكم عليه بالوضع التنبيه الثاني قد علمت رحمني الله واياك ما اسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين لك ثقات رجاله فيهم فهم لا من اجمع على تركه وكاح لك ثبوت هذا الحديث وعدم بطلانه فلم يبق الا الجواب عما عمل وقد اعلى بامور الامر الاول من جهة بعض رجال طرقه وزعم ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق واعله به ثم نقل عن ابن معين تضعيفه وان ابن حبان قال انه يخطئ بالموضوعات ويخطئ على الثقات انتهى وفضيل من رجال مسلم وثقه الثقات وان معين كما نقله عنه ابن ابي خيثمة ونقل عنه ابن المديني ابن منصور انه قال انه صالح الحديث وقال الامام احمد لا اعلم الا خيرا وقال العجلي جائز الحديث صدوق وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه صالح الحديث صدوق وقام اكثر افضل جميع ذلك شيخ الاسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على احاديثه بالوضع ثم ذكر ابن الجوزي ان ابن شاهين رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن شريك قال وعبد الرحمن قال فيه ابو حاتم واهي الحديث انتهى وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما اخطأ وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق ثم قال ابن الجوزي واما الا انهم يعدون الا ابن عقدة فان كان رافضيا انتهى فان كان يتهم باصل الحديث فليس بمعروف قبل ولا جرحه ابن عقدة وقال الذهبي في المغني من الضعفاء وهو مختصر منهاج الاعتدال للشيخ تقي الدين بن تيمية لا ريب ان ابن شراب حدث بهذا وجماعة توبعه انتهى وان اراد الطريق الذي رواه ابن شاهين منه فان عقدة لم ينفرد به بل تابعه غيره قال شاذان حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق بالموصل حدثنا علي بن حبابا الاوري حدثنا عبد الرحمن بن شريك به عن ابن سعيد وعلي ابن حبابا وثقا الاول ابو الفتح الازدي والثاني ابن حبان الامر الثاني قال الجوزقاني وابن الجوزي وغيرهما تقدح في صحة هذا الحديث ما في الاحاديث الصحيحة ان الشمس لم تحبس لاحد بعد نون انتهى ولجاء الطحاوي وكتاب مشكل الاثار واقره ابن رشد في مختصره بان حبسها غير ما في حديث اسماء من رد تها بعد الغروب وقال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد حديث حبس الشمس صح ليلة الاسراء ولا تعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة لم تحبس الشمس لاحد بعد نون الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس وبه يجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم الامر الثالث الاضطراب ونقد رد ذلك في التنبيه لمقدم قال الجوزقاني ومن تبعه ولو رد الشمس لعلي لكان رد ها لمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر قط ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى في وقعة الخندق ان ترد الشمس فلم ترد بل لم يقع على ان القاضي عياض ذكر في الاكمال ان الشمس رد ت على النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق والله اعلم وقد بينت ضعفه وذكرت به رد اللبس الامر الخامس اعل ابن تيمية حديث اسماء بان راويها كانت مع زوجها بالحبشة قلت وهو وهم بل ذلك انما كان لاخلاف ان جعفرا قدم من الحبشة هو واسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولاصحاب سفينتهما الامر السادس قال ابن الجوزي بعقل واضع هذا الحديث انه نظر الى سورة فضيلة ولم يتفطن لعدم الفائدة فان صلوة العصر تفوته بغيبوبة الشمس صار بعضا او رجوع الشمس لا يفيد شيئا انتهى قلت دلالة الحديث ان تعلم وقد اجاب ابو بكر الطرطوشي في التذكرة قال فلو لم تكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يجدي الوقت لمن رد ها عليه لم يذكره في باب ما يذكر في الموت والاهوال من اوائل التذكرة ووجهه ان الشمس لما عادت كانها لم تغب التنبيه الثالث لم يجد من يقف على كلامي هنا ان يظن بي اني اميل الى التشيع والله تعالى ان الامر ليس كذلك والحامل لي على هذا الكلام ان الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ الحسكاني انه كان يميل الى التشيع لانه املا جزءا في طرق حديث رد الشمس وهذا لا يقبل ترجمة للحافظ عبد الغني فارسي رحمه الله في ذيل تاريخ نيسابور فلم يضعفه بذلك بل اثنى عليه ثناء حسنا وكذلك غيره من المورخين فسال الله تعالى السلامة من الهوى في امر من الناس بما لا نعلم وبما نعلم والله اعلم الباب السادس في استشفاعه صلى الله عليه وسلم به عز وجل لامته ربه حين ناجى فهم المطر وكذلك اصحابه صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر بما ذكرت في الشعر ولا نقر

وجه رسول الله يستسقي فلم ينزل حتى يجيش كل ميزاب شعر وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل رواه البخاري وابن ماجه قال
انس ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب وجاه منبر رسول الله ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله عز وجل لنا يغيثنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم اسقنا مرتين الخ رواه الامام احمد والشيخان من طرق قصة اخرى قال ان جاء الاعرابي فقال
يا رسول الله اتينا لا ثوما ولا لنا بعير يئط ولا صبي يصيح وانشد واتينا لك والعذراء ترمي لها بها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل والقى بكفيه الصبي لستكانة
من الجوع ضعفا ما يرى ولا يحلي ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز العلي وليس لنا الا اليك فرارنا وابن فر ارنا الناس الا اليك المفر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد على المنبر فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا عاجلا طبقا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الزرع
وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فوالله ما رد يديه الى السماء وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصحك
رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل وقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد من شكر سقيا بوجه النبي المطر دعى الله خالقه دعوة اليه وشخص منه البصر
اغاث به الله عليا مصر وهذا العيان لذا الخبر فلو بك لا تكلف الردى واسرع حتى ما ينا الدرر وكان كما قال رجاءه ابو طالب ابيض ذو غرة
بالله يسقى صوب الغمام ومن بكفه بالقى الضرر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربك شاعر احسن بقد احسنت رواه البيهقي وابن عساكر قصة اخرى
قال ابو امامة دخلنا مع رسول الله ضحى في المسجد فكبر ثلث تكبيرات ثم قال اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما ترى في السماء من سحاب فتاريح ثم اجتمع
السحاب فصبت السماء فصاح اهل الاسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فما نالت في الطرق فما رايت عاما كان اكثر لبنا وسمنا وشحما ولحما منه ان هؤلاء
في الطرق ما يشربه احد رواه ابو نعيم والبيهقي قصة اخرى قالت الربيع بنت المعوذ بن عفراء بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره اذا احتاج الناس الى وضوء فالتمس في الركب فلم يجد واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فامطرت حتى استقى الناس وسقوا رواه ابو نعيم قصة
اخرى قالت عائشة رضي الله عنها شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فخرج الى المصلى وقعد على المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه فان شاء الله
عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت فلم يات المسجد حتى سئلت السيول فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله رواه ابو نعيم
قصة اخرى قال كعب بن مرة او مرة بن كعب البهزي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتاه ابو سفيان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا عذقا طبقا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث فما لبثنا الا جمعة حتى مطرنا فاتوه فشكوا اليه المطر فقالوا لقد تهدمت البيوت فقال
اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب ينقطع يمينا وشمالا رواه ابن ماجه والبيهقي قصة اخرى روى ابو الشيخ عن يزيد بن عبد السلمي والبيهقي
باسناد حسن عن ابي لبابة بن عبد الله المنذر الانصاري ان وفد بني فزارة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فضل من غزوة تبوك مقرين بالاسلام واقبلوا
على ركاب ضعاف عجاف لهم رسول الله عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنت بلادنا واجدعت جنابنا وغرثت عيالنا وهلكت مواشينا فادع الله لنا ان يغيثنا
واشفع لنا الى ربك والشفيع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك انا اشفع الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا الا الله العظيم وسع
كرسيه السموات والارض وهي تئط من عظمته كما يئط الرحل الجديد ان الله ليضحك من تيقعكم واذ لكم وقرب غيثكم فقال الاعرابي او يضحك ربنا يا رسول الله
قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله فصعد المنبر ورفع يديه فقال
اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم غيثا مغيثا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة ولا تسقنا
عذاب ولا هدما ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان البغر في المربد ثلث
مرات فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يشد مريده بازاره قالا فوالله ما في السماء من قزعة ولا سحاب ولا بين سلع من بيتنا ولا دار
فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يشد مريده بازاره
لئلا يخرج الترس فقال رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله المنبر فدعى ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري ومسلم قصة اخرى
قال ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يحضر لهم محل فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا غدقا عاجلا غير رائث ثم نزل فما بات احد من وجه من الوجوه الا قالوا احيينا رواه ابن ماجه
قصة اخرى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى ظننا اني رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل لينحر
بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اوتحب ذلك قال نعم فرفع

يديه نحو السماء ثم يريحها حتى سالت السماء فاظلت ثم سكبت فلما رأوا ما بهم من الشدة ثم دعا بناضحيه فرفلم يجدهما حتى وجدت المكثر رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححوه قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة اثنا عشر الف بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلثين الفا من المقاتلة قال الحافظ المنذري اخرجه البيهقي في الدلائل وشيخه ابن بشران ثقة وقد علقه وابن خزيمة احد الائمة وهو فرد اخرج به مسلم في صحيحه وابن سعد عن عمرو بن الحارث ونافع بن جبير احتج بهم البخاري ومسلم وصح به مقال انتهى وقد رواه القاضي عياض في الشفا مختصرا وروى ابن اسحاق في مغازيه نحوه **قصة اخرى** روى ابن سعد وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابهم المزني عن اشياخه قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف البلاد قالوا والله انا لمستون ومجدبون وما في المال فرج اي صوت يرده فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم قادم وهو متجهز لحجنا الوداع فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدنا ها مصوبة مطرت لذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ثم قلدنا الابل الربع في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رأيت الابل لاكل وهي برلشوان غنمنا ما بواري من ابيانا فرجع فتنقل في اهلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن محمد بن عمر التيمي عن اشياخه ان وفد بني سلامان قدموا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فادع الله ان يسقينا فرجعوا فقال اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقال يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر طيب فتبسم ودفع يديه حتى بدا ياطر ابطيه ثم رجعوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله **قصة اخرى** ذكر في اعلام الاصابة في ترجمة قطن بن حارثة العلبي الكلبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله الدعاء له ولقومه في غيث السماء انتهى **تنبيه** في غريب ما بقي السبل جمع سبيل وهو في الاصل بطريق الموصل للمراد والمراد به هنا طريق القرب الى الله تعالى الضرعة بفتح فراء فخفض مهملة مفتوحة فعين مهملة مفتوحا واحدة الضرع وهي قطع من السحاب لا كام بهمزة مكسورة فكاف فالف فميم جمع اكمة وهو الرابية الجوبة بالجيم الحفرة المستديرة الواسعة الحوذ المطر الغزير نطا يبوط العقدة التي في اسفلها اي يندى صدرها لانهمالها نفسها في الخدمة لا تجد ما تغيظه من بخد مها من الجدب وشدة الزمان واللباب موضع اللبد يسكن ويحرك وما مرد وما تخلى وما ينطوي بجير ولا اثر من الجوع والضعف وقوله سيكا الخ اظن العامي نسبته الى العام لانه يتخذ من عام الجدب كما قالوا للجدب سنة العلهز بالكسر طعام يتخذ من الدم وبر البعير في سني المجاعة الفسل بكسر الفين المعجمة وسكون المهملة واللام الرذل الذي ردىء بدال مكسورة فراء اي رديها مفتوحة الدار غبر وابت عبر عمون لا نفرق المر بكسر الحرين استت بلادنا اجدبت الفرث السرجين والكرش مستنون مجدبون صعدت كهلك رفعتها اصوب جاءت المطر الصوب مجاء السماء بالمطر الهطل اتبع بمثلثة مفتوحة فجيم ابن سائلا مبدلا السيل بسين مهملة فوحدة مفتوحتين فلام المراد بها هنا المطر الهطل الغزير يوم النبل الثاب المستلجاع **ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في الماء وعدوبة ما كان منها الحاروي حيث نبع الماء من بين اصابعه جاء عن الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم وعمران بن حصين قال قتادة وغيره عن انس انهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء وحانت صلوة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضوا منه فرأيت الماء ينبع من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضؤا من عند اخرهم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال زهاء ثلثمائة رواه الشيخان والنسائي **قصة اخرى** قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بينما نحن مع رسول الله ليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بماء فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فتوضؤا واشربوا قال عبد الله كانما نسمع تسبيح الماء وتسبيحه وهو يشرب رواه النسائي والبخاري والبيهقي وابن مردويه **قصة اخرى** قال الحسن البصري حدثني انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم لبعض مخارجه ومعه ناس من اصحابه فمطلوا يسيرون فحضرت الصلوة فلم يجد القوم ماء يتوضؤون به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح قيه ماء يسير فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فتوضأ منه ثم مد اصابعه الاربع في ذلك القدح ثم قال حي على الوضاء المبارك والماء الطهور فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون قال الحسن سئل انس كم كنتم يومئذ قال بلغوا الف او سبعين او ثمانين رواه الامام احمد والشيخان وفي بعض الروايات فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل الماء يفور من بين اصابعه فحثم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم **قصة اخرى** قال زياد بن الحارث الصدائي كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال له هل معك من ماء فقلت لا يا نبي قليل لا يكفيك فقال ايتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرأيت بين اصابعه عيونا فقال ناد في اصحابك من كان له حاجة في الماء فنادى فيهم فاخذ من اراد منهم رواه الحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم والبيهقي **قصة اخرى** روى الشيخان من طريق سالم بن ابي الجعد ومن طريق الاعمش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية وكان الذي بين يديه ركوة يتوضأ منها فجهش الناس نحوه فقال مالكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا ما نشربه الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فتوضأنا وشربنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال بعضهم حيث جابر فنا خالف ما رواه البخاري عن البراء عا

تلك كانا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ما فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج فيها ثم
فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروينا وصدرت ركابنا وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك في وقتين امامي وفي صحيح البخاري عن عروة عن المسور بن
مخرمة ومروان ابن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل فنزل رسول الله على شفير قليل الماء يترضخ الماء ترضخا فلم يلبثه
الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته وامرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وقد روي ان الله
من طريق اوس بن حذيفة ان صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم افرغ في البئر وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة ان الله صلى الله
عليه وسلم توضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر الماء يصب في البئر وانتزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعى الله تعالى فقالت زاد بن سعد حتى اغترفوا
بانهم بلوسا على شفير البئر هكذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ ابن كثير وهذه القصة غير حديث بابر وكان ذلك قبل قصة البئر **قصة اخرى**
قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله نسير في الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعى بركوة فيها ماء فوضع
اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وقاض الماء حتى رووا ابلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلثون الفا
والخيل اثنا عشر الف فرس رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابن عباس يوم اصبح رسول الله ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله
ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم فاتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله اصابعه في الاناء وفتح اصابعه قال فرايت العيون تنبع من بين
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ينادي في الناس بالوضوء المبارك رواه الامام احمد والبزار ورويى الدارمي وابو نعيم عنه قال دعى رسول الله
بلالا وطلب الماء فقال لا والله ما وجدت قال هل من شن فاناه بشن فبسط كفه فيه فابنعت تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب ويتوضأ **قصة اخرى** قال ابو ليلى الانصاري
كنا مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فشكونا اليه فامر بجفنة فوضع عليها قطعا ووضع يده على القطع
وقال هل من ماء فاتى بماء فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله ففعل قال ابو ليلى فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلعم رواه
الطبراني وابو نعيم من طريق القاسم عبد الله بن ابي رافع عن ابيه بحق جده **قصة اخرى** قال جابر ايضا غزونا مع رسول الله ونحن يومئذ بضع
عشرة مائة فحضرت الصلوة فقال رسول الله هل في القوم من ماء فجاءه قال فصبه رسول الله في قدح وتوضأ رسول الله فاحسن الوضوء ثم انصرف
نزلنا لقدح فركب الناس القدح يحسونه فقال رسول الله على رسلكم حتى سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا
الوضوء قال جابر والذي ابتلاني بصري لقد رايت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فما زلنا نمدها حتى توضأ الجيش
رواه الامام احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير ظاهره انها قصة غير ما تقدم **قصة اخرى** قال ابو رافع انه خرج مع رسول الله
في سفر يا قوم كل رجل فليلتمس مزادته فلم يجدوا غير واحد فصبه في اناء ثم قال توضوا فنظرت الى الماء وهو يقول من بين اصابع النبي صلى الله
عليه وسلم حتى توضأ الركب اجمعون ثم جمع كفيه فاخذها الا الذي صب اول مرة رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابو عمرة الانصاري
كنا مع رسول الله في غزوة غزاها فاصاب الناس خصة ثم دعى بركوة فوضعت بين يديه ثم دعى بماء فصبه فيها ثم مج فيها بما شاء الله ان يتكلم ثم ارخى
خنصره فيها فاسمها الله لقد رايت اصابع النبي صلعم تفجر مع الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملؤا قربهم وادواتهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله بهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم **قصة**
اخرى في رواية الوليد بن عباده بن الصامت في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة تواظا قال جابر رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يرد لرسول الله صلعم الماء فقال
لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلا اشحب منها لواني افرغته شربه
بابه فاتيت رسول الله فاخبرته قال اذهب فاتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويفسره بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر
ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تخمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم
وضعها في قعر جفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فرايت الماء يثور من بين اصابعه فغارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر نادي
كل له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاء رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم **قصة**
اخرى رويى بن حبان وهو بكسر الحاء وفتح الباء المشددة بن نجح بضم النون الباء الموحدة وتشديد الحاء الصدائي قال الطبراني في الكبير و
ابو نعيم فمر قومي فاخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا لهم فاتيته فقلت ان قومي عطاش فقال كذلك قلت نعم واتبعته ليلى اني فاتت
بالصلوة فلما اصبحت اعطاني اناء فتوضأت منه فجعل النبي صلعم اصابعه في الاناء فنبع عيون فقال من اراد منكم ان يتوضأ فليتوضأ

وتوضأت وصليت وأمرت واعطاك فصدقهم فقال رجل يا رسول الله ان فلانا طلى فقال رسول الله لا خير في الامارة رجل بال الصدقة فقال رسول الله اللهم
الصدقة صداع وحرق البطن وداء فاتيته هجمة اعرابي بصدقين فقال ماشانك فقلت كيف فلها وقد سمعت منك ما سمعت فقال هو ما سمعت ؛

الباب الثاني في تكثيره

صلعم في الميضاة والقدح رويه الامام احمد والشيخان وابو محمد بن حيوة الشكري عن ابي قتادة والبيهقي
عن انس بمعناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لابي قتادة هل معكم ماء قلت نعم في ميضاة فيها شيء من ماء قال ائت بها قال فاتيت بها
اطل الحمري يعني قد حمي فعلاه فاتيته به فجعل يصب فيه ويكفي الناس فاندحم الناس فقال رسول الله ايها الناس حسنوا الملاة فكلكم يصدر ويشرب
اللوم وسقوا دوابهم وملاوا ما كان معهم من اداوة وقربة مزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب يا ابا قتادة قال قلت والله لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله
قال ان ساقي القوم اخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي الميضاة بحالها كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة وفي رواية مسلم عن ابي قتادة ثم اتى بميضاة وكان
مبي فرها شيء من ماء فتوضا منها وضوءا دون وضوء قال ولقي فيها شيء من ماء ثم احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبا ثم اذن بلال للصلوة فصلى ركعتين ثم
صلى الغداة وركب وركبنا معه فتهينا الى الناس حين اشتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا بالميضاة
الى اخر الحديث وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح والى النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مدلا هل موته عند ما بلغ قتل الامراء
وذكر حديثا طويلا فيه اعلامهم بفقدون الماء في غد **قصة اخرى رويي ابو نعيم** عن سلمة الاكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن فاصابنا جهد شديد فدعى بنطفة من ماء في دارة قامر بها فصبت في قدح فجعلنا ننظر حتى نظمنا جميعا وفي
الشفا فكانت عفصة وقفقر اربع عشرة مائة اي ورواه القاضي عياض في الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فاخرج من الماء ما لم احس كم
الصواعي **الباب الثالث في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء عين بتوك رويي مسلم عن جابر والامام مالك واحمد عن معاذ
ابن جبل بقوان رسول الله قال في غزوة تبوك انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين بتوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا
حتى اتي قال فجيئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما رسول الله
ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء
كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك ان طالت بك حيوة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين وعمرانا ورواه القاضي عياض في
الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فاخرج من الماء ما لم احس كم الصواعي **الباب الرابع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء بير
يغبا رويا ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد ان انس بن مالك اتاه بيمامة فسئله عن بير هناك قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه البير وانا
لنضح على حمارة فنخرج فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدلو يذوب فمتى فاما ان يكون توضا منه او مسه وطمعنا ان يكون تفل ثم امر به فاعيد في البير فما نزفت بعد الزف
بفتح النون والزاء اعضا اي لم تنفد بعد ورويا البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صب من فضل وضوئه في بير قبا فانزفت بعد
الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير الكين رويي الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم والبيهقي عن زياد بن الحارث الصدائي
قال قلت يا رسول الله ان بيرنا اذا كان الشتا سقانا ماء هاواجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وافترقنا ماء حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو
فادع الله لنا في بيرنا فبصقنا ماء ما فجمع علينا ولا نفرق عنا بسبع حصيات فركمن بيده ودعى فيهن ثم قال ادعوا بهذه الحصيات فاذا انتهيتم الى البير فالقوا
واحدة واحدة واذكروا اسم الله تعالى عز وجل قال ففعلنا قال لنا فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البير **الباب السادس في تكثيره**
صلى الله عليه وسلم ماء قطيفة برهاط اليمن رويي ابو نعيم عن راشد بن سعد بن البراء قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمصلاة من رهاط وكان سدنته
بنو ظفر هدية اليه فاقبلت معه الفجر الى الصنم قبل ضم سواء واذا صادخ يصرخ من جوفه العجيم خرج بني من بني عبد المطلب يحمل الزق والربي الفخار
وحبس السماء وهنا التشهيم صف مالف من حوف صنم احر تنزك الصنم وتكان بعيدا خرج احمد بني يصلي الصلاة ويامر بالزكاة والصيام والبر والصلاة
للارحام ثم صف من جوفه اوصاف شتى ان الذي يعدوث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي بنبي يجبر بما سبق وما سيكون في غد
قال راشد فانفلت سوانا مع الفجر وثبلبان بلحاء ما حوله وباكلان ما يجد له ثم يرجان عليه ببولها فعند ذلك اقول في ذلك ارب يبول الثعلبان
برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب - وذلك عند خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوة من ماء وقال فيها فقال له اغرزها في اعلى القطيعة ولا تسمح
الناس فضولها فضل فجاء الماء معنا جمة الى البئر فغرض عليها النخل وبها ان رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول فاصل عاط يستقون منه
ويستعذبون منه **الباب السابع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء بير انس بن النضر رويي ابو نعيم والبزار عن انس ابن مالك

رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلنا فسقينا من بير كانت لثنايا دار ناكانت دثرت في الجاهلية الزرو فنفل فيها فكانت لا تنزح بعد

الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير بالحديبية روي البخاري عن البراء ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وخمسون شاة نرحنا ها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله على جبا ها قال البراء اي بدلو فيه ماء فبصق ودعا قال سلمة نا ما دعي او بصق فجاشت فاروا انفسهم وركابهم وفي غيرهما بن الروايتين من طريق ابن شهاب فاخرج سهما من كنانته فوضعه في قليب لبئر فيه ماء فروي الناس حتى ظربوا بعطن جبا ها بالفتح ما حول البير وبالكسر ما جمع فيها من الماء جاشت فارت وارتفعت العطن يترك الابل حول الماء اي روين حتى نزلت به **الباب التاسع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء بير غرس روي عن سعيد بن رئيس عن انس رضي قال بينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر الى قبا فانتهى الى بير غرس ومنه يستقى منها على حمار ثم يقوم عامة النهار ما يجد فيها ماء فمضمض في الدلو ورده فجاشت بالرواء غرس بفتح معجمة فراء ساكنة فسين مهملة بالمدينة واخرج البيهقي عن انس رضي ايضا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا فاتى من بعض بيوتهم لقدح صغير فادخل يده فلم يسعه القدح فادخل اصابعه ولم يستطع ان يدخل ابهامه ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال انس بصر عيني ينبع الماء من بين اصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا **الباب العاشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين روي امام احمد والشيخان والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين رضي كنا مع رسول الله في سفر فاشتكى الينا الناس العطش فنزل ثم دعى عليا ورجلا اخر وقال اذهبا فابغيا الماء فكما سنجد ان امرأة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه مزادتان فتلقيا امرأة بين مزادتين من ماء فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين واوكا افواههما واطلق العزالى وفي رواية للناس اسقوا واستقوا فمن شاء سقى ومن شاء استقى وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها والله لقد اقلع عنها انه ليخيل انها اشد ملأة منها حين ابتدء وفي رواية قال فشربنا عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة الى اخر الحديث **الباب الحادي عشر في عذوبة** ماء بير باليمن بركة صلى الله عليه وسلم روي ابن السكن عن همام ابن سعيد الساعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حضر فالنا بير فخرجت ماجة فدفع الي اداوة فيها ماء فقال صبه فصببته في عذب ماء بير باليمن **الباب الثاني عشر في نبع الماء** له من الارض روي ابن سعد وابن عساكر عن عمرو بن شعيب قال قال ابو طالب ان اول ما انكرت من ابن اخي لنا كنا بذي المجاز في ابلنا وكان ردفني في يوم صائف فاصابني عطش شديد فقلت له يا ابن اخي اذا في العطش فثنى رجله فنزل فقام يا عم اتريد ماء قلت نعم فقال انزل فنزلت فانتهيت الى صخرة فركضها برجله وقال شيئا فانبعث ماء لا ادري شيئا فشربت حتى رويت فقال اروريت قلت نعم فركضها ثانية فغارت كما كانت حتى نزلنا **وقصة اخرى روي** ابو نعيم والديلمي عن مديح بن سدرة بن علي السلمي من اهل قنا عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله الى مياه بني غفار على ميل من الفاحة وهي التي تسمى اليوم نقيا لم يكن بها ماء ونزل رسول الله في صدر الوادي وانطلق بعض اصحابه ببطن الوادي فجاء اي فتش بيده في البطحاء فندبت فجاش فمضمض فانبعث عليها الماء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فسقى واستقى جميع من معه حتى اكتفوا فقال رسول الله هذه سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا ثم مر بي عمر رضي ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك قال الحق ومضى فاتبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح قال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي فساء في ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني فيها فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم فاخذ القدح فوضعه على يده فتبسم وقال ابقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فاني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة **ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة**

الباب الاول في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح روي الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رضي قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع فمر بي ابو بكر **الباب الثاني في تكثيره** صلى الله عليه وسلم لبن الشاة روي الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة لخباب بن الارت قالت خرج خباب في سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدها حتى كان يحلب غنم النا فكان يحلبها في جفنة لنا فتملى فلما قدم خباب حلبها فعاد لها كما كان فقالت اي امت علينا شاتنا قال وما ذاك قال ان كانت لتحلب ملاء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله قال وقد

عدل لبن به وهو والله اعلم بكة **قصة اخرى** روى البيهقي عن حنظلة بن عمرو الغفاري جلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا ثم شرب فضله فاتاه فسأله فقال يا رسول الله ان كنت لاشرب الكثير فاسقى فقال رسول الله ان المؤمن ليشرب في معا واحد وان الكافر ليشرب في سبعة امعاء **قصة اخرى** روى البيهقي عن ابي الدالية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ام ولد له بطلب لها ماء وعندها ناس من اصحابه وليس عندهم فطر في الاناء فاذا فيه لبن فشربوا **الباب الثالث** في معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم وام ايمن البهزية وام شريك الدوسية وبحديث حمزة الاسلمي وام مالك البهزية رضي الله تعالى عنهم روى ابو يعلى والطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال كانت لنا شاة فجمعت من سمنها في عكة فلاتها العكة وبعثت بها مع الغلام فقالت ابلغي هذه العكة رسول الله يدام بها فان هي بلحس ابت رسول الله فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم قال فرغوا لها عكتها ففرغت العكة فدخت فاطلقت بها ام سليم ليست في البيت فعلقت العكة على وتد فجاءت ام سليم فرات العكة ممتلئة تقطر فقالت ام سليم اليس قد امرتك ان تنطلقي بها الى رسول الله قلت قد فعلت فان لم تصدقني فانطلقي معي الى رسول الله فانطلقت ام سليم ومعها معي فقالت يا رسول الله اني بعثت اليك بعكة سمن فاتاك الذي جاءت بها قال والذي بعثك بالحق ودين الحق انها ممتلئة تقطر سمنا فقال لها رسول الله يا ام سليم اتعجبين ان كان الله يطعمك كما اطعمت نبيه كل واطعمني فجاءت الى البيت فتصدقت في قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ايدنا شهرا او شهرين **قصة اخرى** روى الطبراني والبيهقي عن ام ايمن البهزية رضي الله عنها قال سليت سمنا لي فجعلته في عكة واهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبلته وتركت العكة ليلا ولم افتح فيه ودعوت فيه بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوا عليها عكتها وهي ممتلئة سمنا قال فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استهان بها فجاءت فاذا صراخ فقالت يا رسول الله انما سليته لك لتاكله فعلم انه قد استجيبت له فقال اذهبي فاتقوا الله تاكل منها وتدعوا بالبركة فاكلنا منها بقية عمر رسول الله وولاية ابي بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من امر علي ومعاوية ما كان **قصة اخرى** روى البيهقي عن ابي رضي الله عنه قال كانت امراة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت فاتيت تطلب من يصبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت رجلا من اليهود فقال تعالي اصبحك قالت انظر حتى املا سقائي جاءت قال مي جاءت فانطلقت معه فسار واحتى اسوا فنزل اليهودي ووضع فمه فتعشى وقال بالم شريك تعالي الى العشاء قالت اسقني فاني في عطش ولا استطيع ان اكل حتى اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودي قالت لا اتهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فعقلته ووضعت راسها على ركبته قالت فما ايقظني الا برد الليل وقد وقع على جنبي فوضعت يدي فنظرت الى ما اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم ضغث على سقائي حتى ابتل ثم ملاه ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى في السماء فلما اصبحت جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني انه قال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد انزل علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له زوجها فبدا لي ثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فامرت بحاريتها ان تحملها الى رسول الله فانطلقت فاخذوها فامر رسول الله اذا ردتها ان تعلفها ولا تركبها فدخلت ام شريك فوجدتها ملاى فقالت للجارية الم امرك ان تذهبي الى رسول الله صلى الله وسلم قال قد فعلت ثم اقبلت بها ما يقطر منها ولكنه قال علقوها ولا تركبوها فذكروا ذلك لرسول الله فامرهم ان لا يركبوها فلم تزل حتى وكانها ام شريك ثم كانوا في الشبع فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شئ **قصة اخرى** روى الامام احمد ومسلم عن جابر قال ان البهزية ام مالك كانت تهدي لرسول الله في عكلها سمنا فيانيها بنوها فيسالونها الادام وليس عندها شئ فمضت الى العكة التي كانت تهدي الى رسول الله فوجدت فيها سمنا فما زالت تجيء لهم الادام بيتها حتى عصرتها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتها نعم قال لو تركتيها ما زال ذلك يقيم **قصة اخرى** روى الطبراني في الكبير والبيهقي وابو نعيم عن محمد بن عمر ابن حمزة الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله الى تبوك وخرجت على اثره فنظرت الى مخلاة لتمر فنزلت ما بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ووضعت التمر وتمت فالتهمت فاخذت براسه بيدي فقال رسول الله لو تركته لسال واديا سمنا **قصة اخرى** روى ابن ابي شيبة عن رجل عن ام مالك الانصارية قالت جاءت امي مالك بعكة سمن الى رسول الله فامر رسول الله بلالا فعصرها ثم دفعها اليه فجيت فاذا العكة مملوة فاتيت رسول الله فقال ما لك يا ام مالك قالت رددت هديتي فدعى بلالا فسالته عن ذلك فقال والذي بعثك بالحق عصرتها حتى استحيت فقال رسول الله هنيئا لك يا ام مالك هذه بركة الله تعالى لك لو انها **الحديث الباب**

الرابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم الشعير روي الامام احمد ومسلم عن جابر رض ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه هو وامرأته وضيفهما حتى كالوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم

قصة اخرى روي الحاكم

والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في التزويج فانكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجد فبعث رسول الله اما بارافع وابا ايوب بدرعه فرهناه عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله اليه قال فطحنا منه نصف سنته ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت

قصة اخرى روي الشيخان

عن عائشة رض قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا سطر وسق من شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني السطر هو الشطر والنصف

الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر

روى الامام احمد وابن سعد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن طرق عن ابي هريرة رض قال اصبت بثلاث مصيبات في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله وقتل عثمان والمزود فقال يزيد بن ابي منصور عن ابيه فقلت وما المزود قال كان رسول الله في غزاة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في مزودي قال ايي به قال فجئت به فنثرته بالنطع فبسطته فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احد وعشرون فجعل يضع كل تمرة ويسمي الله عز وجل حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا وكذلك حتى اكل الجيش كله وفضل تمرات فقلت يا رسول الله ادع الى فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعى فيهن بالبركة قال خذهن فاجعلهن في المزود واذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل يدك فيه ولا تنثره ولا تنثره قال فما كنت اريد تمرا الا ادخلت يدي فاخذت منه ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكنا ناكل ونطعم منه حياة رسول الله وابي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف رحلي فلما قتل عثمان انتهب ما في يدي وانتهب في رواية فلم يزل ناكل منه حتى كان اخر اصابة اهل الشام حين غاروا بالمدينة الا اخبركم كم اكلت منه اكثر من مائتي وسق وفي رواية الترمذي قال ابو هريرة للناس هم ولي في اليوم هما هم الجراب وهم قتل الشيخ عثمان

قصة اخرى روي ابو نعيم

وابن عساكر عن العرباض بن سارية رض قال كنت مع رسول الله بتبوك فقال ليلة لبلال هل عندك عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جرابنا قال انظر عسى تجد شيئا فاخذ الجراب بنفضها جرابا جرابا فنفخ التمرة والتمرتان حتى رايت في يده سبع تمرات فدعى بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة نفر فاحصيت اربعين تمرة اكلتها اعدها عدا وتواها في يدي الاخرى وصاحبي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا يأكل منها احد الا هل منها شبعا فلما كان من الغد دعى بلالا بالتمرات فوضع يده عليهم ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا العشرة فرفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى سد المدينة من اخرنا فاعطاها غلاما فولى يلوكهن واخرج ابن عساكر بسنده عن واثلة رض قال كنت من اصحاب الصفة وكان رجل من الانصار لا ينزل يا بني فياخذ بيدي وصاحبي الى منزله وانا حبس عنا ليلة من الليالي لم ياتنا فقلت لصاحبي ان اصبحنا غدا صياما هلكنا ولكن انطلق بنا الى رسول الله عسى ان يصيب عنده طعاما فاتيناه رسول الله فشكونا اليه حاجتنا الى الطعام فاعلمناه ان صاحبنا الانصاري الذي ياتينا كل ليلة لم ياتنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نسائه امرأة امرأة كل ذلك يقول والله ما امسى عندنا طعام فرفع لنا رسول الله يديه الى السماء فقال اللهم انا نسئلك من فضلك ورحمتك وانا اليك راغبون فلما ضم رسول الله يديه الا ورجل من الانصار معه قصعة عظيمة فيها ثريد ولحم فقال رسول الله فضل الله قد اتانا وانا ارجو ان يكون الله قد اوجب عليكم رحمته

قصة اخرى روي ابو نعيم

عن محمد بن عمر الاسلمي مفصلا قال قال رجل من بني سعد جئت رسول الله وهو في نفر من اصحابه وهو سابعهم فاسلمت فقال يا بلال اطعمنا فبسط الطعام ثم جعل يخرج من جراب فاخرج شيئا من تمر معجون والاقط فقال رسول الله كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله انى كنت اكل هذا وحدي من فاذا عشرة نفر حوله فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج من ذي العرش اقفارا فجاء بالجراب فنثره فخرزته مدين فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كل بما اراد اكله منه عمرة واحدة ثم عدوت من الغد وعاد نفر عشرة بين دون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب فنثره فوضع يده عليه وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام

قصة اخرى روي الامام احمد وابو داود وابن حبان

عن دكين وابن سعد عن النعمان بن مقرن قال اتينا رسول الله ونحن اربعون واربع مائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قم فاطعمهم قال يا رسول الله ما عندي الا ما يقيظ الصبية قال قم فاطعم قال يا رسول الله سمعا وطاعة فقام عمر وقمنا معه فصعدنا الى غرفة له فاذا

فيها مثل الفضيل الا ابض فقال شأنكم فاخذ كل رجل منا حاجته ما شاء قال وان ان احزمهم وما افقده وضع تمرة من مكانها وقد ذكرنا هذه المعجزة في وفود مزينة **قصة أخرى روي** الطبراني وابو نعيم وابن عساكر بسنده الا باسرة عن ابي رجا قال خرج رسول الله حتى دخل حائط البضل فنظر اليه فاذا هو برسول الله فقال ما يحملك ان ارويت حائطك هذا قال اني اجهدان اديرة فما اطيق ذلك فقال له رسول الله تجعل مائة تمرة لمختارها تتركه قال نعم فاخذ رسول الله الغرب فما لبث ان اداره حتى قال اجلها غرقت حائطي فاختار رسول الله من تمره مائة تمرة قال فاكل رسول الله واصحابه حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة كما اخذها **قصة أخرى روي** الامام احمد والشيخان من طرق والفاظهم متقاربة هذا لفظ احمد عن جابر رض ان اباه توفي وعليه دين ليهودي منها ثلثون وسقا وفي رواية للبخاري فعرضت على غرمائه ان ياخذوا التمر بها عليه فابوا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان الذي استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمرة على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم اغروا بي تلك الساعة فلما راى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدر واحد ثلث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لي اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانات والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص تمرة واحدة **قصة أخرى روي** ابن سعد عن ابيه بشير بن سعد قالت دعتني امي فاعطتني جمرة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي لابيك وخالك عبد الله بغدائهما قالت فاخذته ثم انطلقت بها فمررت برسول الله فقال تعالي ما هذا معك قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغذيانه فقال هاتيه فصببته في كفي رسول الله فملاها ثم امر بثوب فبسط ثم دعى بالنطع فبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب **قصة أخرى روي** ابن سعد عن ابي هريرة رض قال خرجت يوما من بني الى المسجد لم يخرجني الا الجوع فوجدت نفرا قالوا ما اخرجنا الا الجوع فدخلنا على رسول الله فاخبرناه فدعى بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرتين فقال كلوا هاتين واشربوا عليهما فانهما ستجزئانكم الى يومكم هذا **قصة أخرى روي** البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال بينما نحن عند رسول الله اتاه غلام فقال يا ابت يا رسول الله غلام يتيم واخت له يتيمة وام لهما ارملة اطعمك الله مما عندنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق الى اهلك فانا بما رحلت عندهم فاذا بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الى فيه ونحن نرى ان يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لامك وسبعا لاختك لتعشى بتمرة ولتغدني باخرى **الباب السادس في** تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض روي ابو نعيم عن جابر رض قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع جاء سلمة بن زيد بثلاث بيضات اذاجي فقال يا رسول الله هذه البيضة هذه فقال دونك هذه البيضات فحملهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت اطالب احدة فجعل رسول الله واصحابه ياكلون من ذلك البيض غير خبز حتى انتهى الى ساحته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فاكل منه عامة اصحابه قال ابن سعد وكانوا اربعمائة وبقال سبعمائة **الباب السابع** في تكثيره صلى الله عليه وسلم الطعام روي ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه وابن مردويه وابو نعيم عن البراء رض ان الله تعالى لما انزل وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم اذ ذاك اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه يا كلون المسنة ويشربون العس فامر عليا ان يصنع لهم طعاما وان يجعل عليه رجل شاة ففعل ثم قربها الى رسول الله فاخذ منها بقصعة فاكل منها ثم تبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا باسم الله فدنى القوم فاكلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا لما نرى الا اثر اصابعهم والله ان كان الرجل ليا كل مثل ما قدم لجميعهم ثم قال يا علي اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه ثم ناولهم وقال اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا عن اخرهم وايم الله ان كان الرجل ليشرب مثله فذكر الحديث ورواه في الشفا **قصة أخرى روي** الحسن بن سفيان والنسائي في الكنى وابو نعيم والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد العزى ابن سلامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اجز شاة وكان عيال خالد كثيرا ينهج الشاة فلا تبدع عياله عظما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم قال ادنى دلوك يا بختاس فوضع فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لابي بختاس فانقلب ينشر لهم وقال تواسوا منه فاكل منه عياله فاضلوا وقال القاضي عياض ورواه الدولابي **قصة أخرى روي** الطبراني عن ابي مسعود بن خالد قال بعثت الى رسول الله شاة ثم ذهبت الى حاجة فرد رسول الله شطرها فرجعت فاذا لحم فقلت يا امه ما هذا اللحم قالت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي بعثت بها اليه شطرها قلت ما لك لا تطعميه عيالك قالت هذا سورهم وكلهم قد اطعمت وكانوا ابن بضع الشابين والثلاثة

فلا يجزيهم **قصة اخرى** رويت الحاكم عن جابر رض قال لما قتل ابي ترك دينا الحديث وفيه فقلت لامرأتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئنا اليوم نصف النهار فدخلت فرشت لي فنام فذبحت له عناقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع ابابكر ثم دعي الذين كانوا معه فاخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منا لحم كثير **الباب الثامن في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله عنه روي الامام احمد والشيخان وابو يعلى والبغوي من طرق كثيرة متواترة عن مبارك بن فضالة عن انس رض انه شاهد ابا طلحة قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فاخرجت قرصا من شعير ثم اخرجت خمارا فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثني ببعضه ثم ارسلني الى رسول الله فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال للطعام قلت نعم فقال رسول الله لمن معه قوموا فقاموا فانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله والناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم وفيه فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ففتت وعصرت عليه ام سليم عكة له فادمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي عد النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين محاصرة الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق **الباب التاسع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله روي الامام احمد والبخاري والاسمعيلي والبيهقي عن جابر رض قال كنا يوم الخندق مع رسول الله فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه كدية عرضت من الجبل فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر فعندك شئ قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان ينضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قولها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتى فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي واهدي قال الناس اصابتهم مجاعة وروي مسلم من جابر رض ثم قال لي ادعو الخابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو لتغطاي التغلي **الباب العاشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم روى الشيخان ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن ثابت عن انس رض قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش قالت لي امي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا ادري اصبح له غداؤهم تلك العكة فاتيتها بالعكة وتمرا فجعلت معه حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرته فلما اتيت رسول الله بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال دعه فاتى البيت وادع ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اعجب من قلة الطعام وكثرة ما يامرني ان ادعو الناس وكرهت ان اعصيه حتى امتلاء البيت والحجرة فقال هات ذلك التور فجئت به فوضعته قدامه فحسر كم الاصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتخذون ويخرجون حتى اذا فرغوا اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به فقال ضعه قدامك وفي رواية مسلم عن الجعد ابي عثمان عن انس قال قلت لانس كم كانوا قال ثلثمائة وكذا روي البخاري في رواية الشيخين قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثم حين رفعت الحيس ثمة ومن حولها فاطر وبما جعل عوض الاقط في التور عشاء فوقية اناء من صفر او حجارة **الباب الحادي عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام ابي ايوب رض روي جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ابي ايوب الانصاري رض قال صنعت لرسول الله وابي بكر طعاما فدرما يكفيهما فاتيتهما به فقال رسول الله اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي وقلت ما عند بي شئ ازيده قال فكاني تثاقلت فقال اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا باستين اجود مني وبالثلثين ثم دعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب

فادع لي ستين من الانصار فاتاه بهم يزدحمون والتعيين منهم والثلاثين قال فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه فاكل يومئذ سبعمائة رجل اكلهم من الانصار وقد روى انه اضاف يومئذ الفا وخرج منهم احد حتى اسلم وبايع **الباب الثاني عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها روى ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه قال اتى رسول الله ابا مالم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء اكله فاني جايع فقالت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله بعثت اليها جارة لها برغيفين وقصعة لحم فاخذته منها فوضعته وغطت عليها الجفنة وقالت لا والله لاوثرن بهذا رسول الله على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله فرجع اليها فقالت له فداك الله وذي الله شيء فجيانه فقال هلمي يا بنية فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله سبحانه وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم وقدمته الى رسول الله فلما راه حمد الله عز وجل وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله وقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فاكلت اذا وذوقها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله الى علي ثم اكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته حتى شبعوا في الجفنة كما هي فاوسعت بقيتها على جميع جيرانها وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا **الباب الثالث عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم فضلة ازواد اصحابه روى الشيخان عن سلمة بن الاكوع والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة واحمد عن ابي الجيش الغفاري وابن سعد والحاكم وصححه عن ابي عمرة الانصاري والبزار والطبراني في الكبير والبيهقي عن ابي خنبس العبدي واسحاق بن راهوية وابو يعلى وابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قالوا كنا مع رسول الله في غزاة تبوك فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله في نحر بعض ظهورهم وقالوا ابلغنا الله ورسوله فاذن لهم عمر رضي الله عنه فجاء رسول الله فقال يا نبي الله ماذا صنعت امرت الناس ان ينحروا ظهرهم على ماذا يركبون فقال فما ترى يا ابن الخطاب ان ندعو الناس ببقايا ازوادهم فنحثو لنا عليها البركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك ان شاء فدعا بنطع فاما به فبسط ثم دعا الناس ببقايا ازوادهم فجاؤا بها كان عندهم فمن الناس جاء بالجفنة من الطعام ومنهم من جاء مثل البضعة فاما به رسول الله فوضع على ذلك النطع ثم دعى فيه بالبركة وتكلم بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خصره فيها فاقبل يحثو لهذا وهذا حتى ما بقي من الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملاوا اوعيتهم ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى بهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة على ما كان وقال سلمة فما بقي في الجيش وعاء الا ملاه وبقي منه فضل فاكلنا واطعمنا واكثرنا ولو دعى اهل الارض لاكفاهم **وقصة اخرى روى** الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت جاءني رسول الله يوما فقال هل عندك شيء فاني جايع قلت لا الا مدين من حنين فاعجنته فجعلته في القدر وانضجته فقلت قد نضج ثم دعى بنجي لبر فيه الا القليل فحصرحا فيه في القدر ثم وضع يده فقال بسم الله ادعي اخواتك فاني اعلم انهن يجدن مثل ما اجد فدعوتهن فاكلنا حتى شبعنا ثم جاء ابو بكر فدخل ثم عمر فدخل ثم جاء رجل بعد رجل فاكلوا حتى شبعوا وفضل فيهم **وقصة اخرى روى** الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله بمر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا عنون من الجهد فقال اصحابه لو نحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه واصبحنا غدا يحل علينا يومنا دينا قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا الدبسطوا فاكلوا حتى تولوا وحتى كلوا جميعهم وجزابه **الباب الرابع عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة روى ابو جعفر الفريابي وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ادع لي اصحابك فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا فجيا باب النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا قال ابو هريرة فوضعت بين ايدينا صحفة اظن ان فيها مدا من شعير فوضع رسول الله يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا ما شئنا وكنا ما بين الستين الى السبعين ثم رفعنا ايدينا فقال رسول الله حين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما امسى في آل محمد طعام قبل الان وقد كان حين رفعتم منها قال مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع **وقصة اخرى روى** الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم وابن عساكر وابن النجار عن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال بعثني اصحاب الصفة الى رسول الله يسئلون الجوع فالتفت في بيته فقال هل عندكم شيء فقالوا نعم كسرات وكسرتين وشيء من لبن فاتى به فنفث فيه وقال ثم صب عليه اللبن ثم جعله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا وائلة ادع عشرة من اصحابك فجعلت فقال رسول الله كلوا باسم الله من حولها واعفوا راسها فان البركة تاتيها من فوقها وانما مثل فراتهم يا كلون ويخلون اصابعهم حتى تملوا شبعا ثم ذهبوا فقال ادع لي عشرة فقالهم مثل ذلك فاكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي احد قلت نعم عشرة قال ادع لهم فقالهم مثل ذلك

لمن قبلهم فاكلوا حتى شبعوا حتى اتهموا وان فيها فضلة فلت متعجبا ما رايت قصة اخرى روى ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتمست فاصبت ما اشتري به طعاما ولا بدراهم ثم اتيت به فاطمة فجزعت وطحنت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي فدعوته فجئت الى رسول الله وهو يقول اعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعائشة فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه ثم قال اغرفي لابيك ولزوجك فغرفت فقال اغرفي فلعلي فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله عز وجل واخرج القاضي عياض هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنهم قصة اخرى روى الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال عملت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتحرك به النحي فاهويت ما فيه فقلت على يدي امر بن طعام رسول الله ثم ذهبت به فقال رسول الله اجلس فقلت يا رسول الله لا استطيع فرجعت فاذا النحي فقال اما انك لو تركته لملئ الى يومك فاكلته قصة اخرى روى الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله رض قال صنعت لي طعاما الى رسول الله قالت ادعه فجئت فسارررته فقال لاصحابه قوموا فقام معه خمسون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان قصة اخرى روى ابو نعيم عن صهيب رض قال صنعت لرسول الله طعاما فاتيته وهو في نفر من اصحابه فقمت حياله فلما نظر الي ادمات اليه فقال هو لاء ثلاثين او ثلاثة فقلت نعم وانما كان شئ يسير صنعته لك فاكلوا وفضل منهم قصة اخرى روى ابن سعد عن ام عامر اسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا للغرب فجئته بغرف وارغفة قلت بابي انت وامي عشي فقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكلوا معه واصحابه الذين جاؤا معه ومن كان حاضرا من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لقد رايت الغرف لتبعق احد وعامة الجرز وان القوم لاربعون رجلا قصة اخرى روى الامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن ظحفة قال كان رسول الله اذا اجتمع عنده اصحابه قال لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت انا ممن انقلب مع رسول الله فقال يا عايشة هل من شئ قالت حويته كنت اعددتها لافطارك فاتى بها فوضعها بين يديه فاكل منها ثم قال شيئا ثم قدمها الينا ثم قال باسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما انتظر اليها احد منا قصة اخرى روى الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رض قال دعاني رسول الله ليلة فقال انطلق الى المنزل فقال هلموا الطعام الذي عندكم فاعطوني صحفة منها عصيدة بتمر فاتيته بها فقال ادع اهل المسجد فقلت في نفسي ما ارى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه فيها فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلت حتى شبعت ورفعت فاذا هي كهيئتها حين وضعتها الا ان فيها اثر الاصابع قصة اخرى روى ابن عساكر عن عبد الله بن مغيث ابي بردة الانصاري رضي الله عنه قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها عيس الى رسول الله وهو في قبته وهو عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرجت بالقعبة فنادى فناداه رسول الله الى عايشة فاكل اهل الخندق وهي كما هي قصة اخرى روى ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رض قال اتت علي ثلاثة ايام لم اطعم فجئت اريد الصفة فجعلت اسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة قال فجعلت اناديهم واقول بل انتم الجانين حتى انتهيت الى الصفة فوافقت رسول الله ص بصعفة من ثريد فدعى عليها اهل الصفة وهم ياكلون منها فجعلت اتطاول حتى يدعوني حتى قام القوم ولبثت القصعة الاثري في نواحي القصعة جمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه ثم وضعه على اصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت قصة اخرى وقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي الحكم عن ابن عبد ابي فروة عن ابيهم واصله عند مسلم قال ان جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم فدعصب بطني بعصابة فقلت لبعض اصحابه لعلي اعصب بطني بعصابة مثل ما عصب به بطنه قالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على امي فقال هل من شئ فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاء رسول الله وحده اشبعناه وان جاء معه احد قل عنهم فقال ابو طلحة قومي فهيئي ما عندك فاذا اتاكم فدعه حتى يتفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك ففعلت فلما قالت ذلك انتهى رسول الله الذي قلت لي فدعى اصحابه وقد جاءهم فخرج ابو طلحة فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من ارى فقال رسول الله ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخلت فقال اجمعوا ما عندكم فجمعوا ما عندكم ثم قربوه فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه على حصير فادعى فيه بالبركة فقال ادخل علي ثمانية فادخلت عليه ثمانية فما زال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم ياكل حتى يشبع ثم دعاني وامي وابا طلحة فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا ام سليم ابن هذا من طعامكم حتى قدميه فقالت بابي انت وامي لكاني راينا هم ياكلون لقلت ما نقص من طعامنا شئ قصة اخرى روى الامام احمد في الزهد والبزار وابو نعيم عن ابي هريرة رض قال ضاف رسول الله اعرابي فطلب منه شيئا فلم يجد الا كسرة يبست في حجره فاخذها فقتها اجزاء ووضع يده عليها ودعى وناكل فاكل الاعرابي حتى شبع وفضلت فجعل الاعرابي ينظر اليه ويقول انك لرجل صالح قصة اخرى نقل القاضي عياض عن الاجري بضم الجيم محمد بن الحسين في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذكر جزور الوليمتها قال فاتيته بذلك فطفق يدي راسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا وبقي منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى ازواجه قال كل

والطعن من غشكن اي ناكن والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية **الباب الخامس عشر في قصة الذراع** روى الامام احمد وابو يعلى بسند حسن عن ابي رافع قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فقال يا ابا رافع فقلت شاة اهديت لنا فقطعها الفخذ فقال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع يا ابا رافع فناولته ثم قال ناولني الذراع الاخر فقال يا رسول الله وما تمام الشاة ذراعين فقال رسول الله لو سكت لناولتني ذراعا ما دعوت به **قصة اخرى** روى الامام احمد وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان شاة طبخت فقال رسول الله اعطني الذراع فناوله اياه ثم الذراع فناوله اياه ثم قال اعطني الذراع فقلت يا رسول الله وما تمام الشاة ذراعان فقال لو لم تسكت لناولتني ذراعا ما دعوت به **قصة اخرى** روى ابو يعلى وابو نعيم بسند حسن الخياط ابن جعر عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان امرأة جاءت بالحاء فذكر الحديث وفيه فاهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال خذ الشاة منها ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت لناولتني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة اخرى** روى الامام احمد والدارمي والترمذي في شمائله عن ابي عبيدة ولي رسول الله انه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال له ناولني ذراعها فناوله ثم قال ناولني ذراعها فناوله ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لاعطيت ذراعا ما دعوت به **الباب السادس عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم سواد البطن** روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ثلثين ومائة فقال هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل يسوق غنما فاشترى منه رسول الله شاة فصنعت وامر رسول الله بسواد البطن فشوي قال وايم الله ما من الثلثين ومائة الا وقد حز له رسول الله من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبأ له وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل بالقصعتين فحملناه على البعير **الباب السابع عشر في الطعام الذي اشتاقه صلى الله عليه وسلم من السماء** روى الامام احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وقال الذهبي على شرط مسلم ورجاله رجال الصحيح عن ابي سلمة ابن نفيل السكوني رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ قال قائل يا رسول الله هل عندكم من طعام من السماء وفي لفظ من الجنة قال نعم قال وما ذاك قال بضعة قال فهل كان فيها فضل قال نعم قال فما فعل به قال فعل الى السماء روى ابن عساكر عن الحارث بن محمد حدثني رجل يقال له ابو سعيد قال قدمت المدينة فسمعت بملا يقول لصاحبه انه رسول الله قرى الليلة فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله بلغني انك مررت قال اجل قلت وما ذاك قال طعام قلت فما جعل فيه فضلة قال نعم وروى الامام احمد والنسائي وابن ابي شيبة والترمذي وابن حبان والحاكم وابو نعيم والبيهقي وصححوه والذهبي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله اتي بقصعة فيها ثريد فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى المغرب من الظهر يأكل قوم ويقوم قوم حتى قام فتيا بقوم فقال له رجل اهل كانت بعد طعام قال لا الا ان تكون كانت مدد من السماء **تنبيه** الاقوال خبر ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا لعلكم ترجعون وخبر ابن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الزاد فاجتمع القوم فقالوا يا رسول الله قد فنيت ازوادنا فقال ادعوا بفضل ازوادكم فجعل يدعو عليها بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم ففعلوا حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه

مسلم وتم سلم رواه الطبراني والبيهقي وتمامه رواه ابو نعيم والبيهقي باسناد جيد بالفاظ متقاربة المعنى ودخلت بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة فاتخذ له منبرا فلما فارق الجذع وعدا الى المنبر الذي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة وفي لفظ خار كخوار الثور وفي لفظ اضاحت النخلة صياح الصبي حتى نصدع وانشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن فسكن الحديث ولقد ابدع من قال

والجذع حتى في الجمادات حنه ... فكانت لاهل الشوق نهدا وفارق

جذعا كان يخطب عنده ... فان بين الامرين اذ تحدا الفقدا

بحن اليه الجذع يا قوم هكذا ... اما نحن اولى ان نحن له وجدا

اذا كان جذع لم يطق بعد عنه ... فليس وفاء ان نطيق له بعدا

الباب الثاني في انقياد الشجر له صلى الله عليه وسلم

روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرنا مع رسول الله حتى اذا نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله لقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف منهما ربما لئم بينهما يعني جمع بينهما قال التئما علي فالتأمتا فجلست بينهما احاذي هذا مرة وهذا مرة قلت لجابر ما حملك على ان جلست هذا المجلس قال ان خرجت منه قبل ان يرجعا عاد بعضهما على بعض فاكون انا اول ما يستتر به من الناس

قصة اخرى روى ابو نعيم

وابن عساكر عن خلدان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله فرأينا منه محيا ما رأينا بارض فيها اشار فرق فقال يا غلام ايت هاتين الاشاتين فامر احداهما ان تنضم الى صاحبتها فانطلقت تخد الارض حتى انضمت الى صاحبتها فنزل نبي الله فقضى حاجته فقلت لهما كوني كما كنتما فرجعتا كما كانتا

قصة اخرى روى ابو يعلى

وابو نعيم والبيهقي معانى الدلائل وحسنه ابن حجر في المطالب العالية والبوصيري في زوائد العشرة عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله قال له في حجة الوداع انظر هل ترى من نخل وحجارة فقلت رأيت حجرات متقاربات ورضما من حجارة قال انطلق الى النخلات فقل لهن ان رسول الله يأمركن ان تندانين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فانتهين فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد جعلت انظر الى النخلات ينجددن الارض خدا حتى اجتمعن والصقن بالحجارة بنا قرن حتى صرن رضما خلف النخلات فلما قضى رسول الله حاجته وانصرف قال عد للنخلات والحجارة فقال لهن رسول الله يأمركن ان ترجعن الى مواضعكن قال القاضي عياض في الشفا قال يعلى بن سيابة وسيأتي اسلامه وله صحبة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحو من هذين الحديثين وذكر قامر ده بن فاضما انتهى

قصة اخرى روى الامام احمد

والدارمي والبيهقي واللفظ له ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله في سفر وكان اذا اراد البراز لم يأت احدا حتى لا يراه احد فنزل بنا بعلا من الارض ليس فيها شجر ولا حجر فقال يا جابر خذ اداوة فانطلق بها فملأت الاداوة وانطلقت معه حتى لا يكاد يرى احدا فاذا شجرتان بينهما اربعة اذرع فقال رسول الله انطلق فقل لهذه الشجرة الحق بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فعلت ثم رجعت فجلست بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا الى مكانها

الباب الثالث في نزول العذق من النخلة ومشي شجرة اخرى اليه وشهادتهما له بالرسالة

روى البخاري في التاريخ والترمذي وصححه وابو يعلى عن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهم قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال بما اعرف انك رسول الله قال ارأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد اني رسول الله قال نعم قال فدعى العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الارض بقرفا قبل اليه ويتجدد ويرفع ويتجدد ويرفع حتى انتهى الى رسول الله ثم قال له ارجع فرجع الى مكانه فقال والله لا اكذبك بشيء تقول بعدها ابدا اشهد انك رسول الله وامن

قصة اخرى روى الامام احمد

والبخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححاه وابو نعيم عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني عامر فقال يا رسول الله ادلك على الخاتم الذي بين كتفيك فاني من اطب الناس فقال له رسول الله لا ارب لك ذاك اية قال بلى فنظر الى نخلة فادع ذلك العذق فدعا فاقبل يخد الارض حتى وقف بين يديه يخد الارض ويتجدد ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه فقال رسول الله ارجع فرجع فقال اشهد انك رسول الله وامن

قصة اخرى روى الدارمي

وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الذهبي اسناده جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في سفر فاقبل اعرابي فلما دنى منه قال له رسول الله اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعا رسول الله وهو على شاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض خدا فقامت بين يدي رسول الله فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال يا رسول الله ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك

قصة اخرى روى البيهقي

عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال يا رب اري ما اطمئن اليه وبذلك يعني هذا الغم فاوحى الله عز وجل اليه ادع البنت التي في بعض هذه الشجرة ان تأتيك قال فدعاها فانشقت الارض فخرجت فجذبت الارض

من استوى كما كان فحمد رسول الله وطلب منه قصة اخرى روى ابو
نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى على من كذبني بعدها فامر فنادى شجرة من قبل
ما اتى على من كذبني بعدها من قومي قصة اخرى روى الامام احمد وابن ماجه بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يوم وعوالنا حزين قد نصب له ما ضربه اهل مكة فقال له مالك فقال رسول الله فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل اتحب ان اريك اية فقال نعم فنظر الى شجرة
من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعى فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله حسبي رواه ابن
عدي وفيه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما اتى على من كذبني بعدها من قومي كذا روى البزار والبيهقي في الدلائل وسنده حسن والطبراني
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم اري اية لا اتى على من كذبني بعدها فاذا شجرة وذكر مثله وعن ابن صلى الله عليه وسلم
لتكذيب قومه وطلب الاية لهم له الباب الرابع في اعلام الشجرة بمجيء الجن اليه وسلام شجرة اخرى اليه روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى سمعت عبد الله بن مسعود قال سألت سرقة من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بليلة استمعوا القرآن قال حدثني ابوك وقال اذنته شجرة قصة اخرى روى
الامام احمد والبيهقي وابو نعيم عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله فجاءت شجرة تسوق الارض حتى تمشته ثم رجعت الى مكانها فلما استقر
له ذلك قال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل في ان تسلم علي فاذن لها اقول واخرج البغوي في شرح السنة عن يعلى بن مرة حديثا طويلا قصة اخرى
روى البزار وابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال يا رسول الله هل لك من قاربي شيئا ازوده به بقيتنا قال ما الذي تريد قال
ادع تلك الشجرة فدعاها قال اذهب فقل لها ان رسول الله يدعوك فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر
فقطعت عروقها حتى اتت رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله فقال ثم تشهد بن يا شجرة قالت اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله فقال
فقال الاعرابي حسبي حسبي مرها فلترجع الى مكانها فقال ارجعي الى مكانك وكوني كما كنت فرجعت الى حضرتها فنزلت عروقها الى الحضرة موقع كل عرق منها مكان الذي
كان فيه ثم استاذنت عليها الارض فقال الاعرابي اتاذن لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك فعلت قال اذن ان استجد لك قال لا يسجد احد لاحد وفي رواية لو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الباب الخامس في الاية في النخل الذي غرسه سلمان لما كاتبه سيده روى البيهقي عن ابي بريدة عن ابيه
ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي لتكاتبه فقال لقومه قال فاطلب منهم ان يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم واقوم عليها حتى تطعم قال
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كلها الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب رضي فاطعم النخل من سنته الا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
غرسها فقال عمر بن الخطاب فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها جماع ابواب معجزاته في الجمادات الباب الاول في تسبيح الحصى
صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي عن ابي ذر رضي قال كان بين يدي رسول الله سبع حصيات او تسع فاخذ من بين كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا
كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذ من فوضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذ من فوضعهن في يد عمر
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه البزار والطبراني والبيهقي ورواه محمد بن
الحسن الشيباني والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمر نحوه قصة اخرى روى ابو نعيم والحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ملوان حضرموت
على رسول الله وفيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا قد جئنا لنعلم فقال ما امرنا الله بشيء انما نفعل هذا لكاهن في النار فقالوا فكيف نعلم انك رسول الله
واخذ كفا من حصى فقال اهذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد انك رسول الله قصة اخرى روى ابن عساكر عن ابن عمر
قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الارض سبع حصيات فسبحن في يده ثم ناولهن ابا بكر فسبحن كما سبحن في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن النبي صلى الله
عليه وسلم عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد ابي بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في يد ابي بكر وعمر قصة اخرى روى عن ثابت البناني
مثل هذا وفيه زيادة ثم صيرهن في يد كنانة رجلا رجلا فسبحت حصاة منهن ذكر القاضي في الشفا ونقله عنه الحافظ ابو الفضل ابن حجر في فتح الباري عن جعفر بن محمد
عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فيه برمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم سبع الباب الثاني في تكثيره
صلى الله عليه وسلم الذهب الذي دفعه سلمان رضي روى الامام احمد وابن سعد والحاكم من طرق عن سلمان رضي ان رسول الله اتاه رجل من بعض المعادن فسأل
بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله خذها يا سلمان فاداها عليك فقلت يا رسول الله وابن تقع هذه مما علي فقلبها رسول الله على لسانه ثم قذفها الي ثم
قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وبقي عندي مثل ما اعطيتهم الحديث الباب
الثالث في تامين اسكفة الباب وعوارضه البيت على دعائه عليه السلام روى البيهقي في الدلائل عن ابي اسيد الساعدي رضي قال قال رسول الله
للعباس بن عبد المطلب يا ابا الفضل لارضن منزلك عذرات ونبرك حتى ابكر فان لي فيكم حاجة فانظروه حتى جاء بعدما اضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم

قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم تقاربوا بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه استمل عليهم بملائكة وقال يارب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملائتي هذه فما استتم كلامه حتى قامت اسكفة الباب وحوائطه فقال البيت لعين امين امين ورواه ابن ماجه مختصرا وليس في سنده متهم ورواه ابو نعيم من حديث عبد الله بن الغسيل واخرج ابن النجار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **الباب الرابع** في تحرك الجبل فرحابه عليه السلام روى البخاري عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا واخرا معه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيد وروى ابو يعلى والبيهقي وحديث سهل بن سعد مثله بلفظ احد فقط وروى مسلم من حديث ابي هريرة مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير وقال اهذا ما عليك الا نبي او صديق او شهيد ورواه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط وروى ابو نعيم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله وهو على حراء فتحرك فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال المنير قبل الحكمة في ذلك لما رجف اراد الرسول عليه الصلوة والسلام ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل الذي قومه موسى لما جرى الكلام وان تلك رجفة الغضب هذه رجفة الطرب ولهذا نص عن مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرورا وما اتصلت به فاستقر انتهى

اقول قصة اخرى اخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان رضي الله عنه الى الحديث وفيه قال عثمان انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقط حجارته بالحضيض قال فركضه برجله فقال اسكن ثبير فانما عليك نبي او صديق او شهيدان قالوا اللهم نعم والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وركضه برجله اي ضربه بها **الباب الخامس** في تنكيس الاصنام حين اشار اليها روى الشيخان عن ابن مسعود والامام احمد وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وابن اسحاق والبيهقي عن علي رضي الله عنهم وابو نعيم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصا فقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير الى صنم الا سقط من غير ان يمسه بعصا قول اخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وجد في الكعبة ثلثمائة وستون صنما فدشدلم الا بليس فدامها بالرصاص **الباب السادس** في تحرك المنبر حين معن بي وعظ الناس عليه روى الامام احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سماواته بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون وينبذ رسول الله عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شئ منه حتى اني اقول اساقط هو برسول الله وروى الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله عن هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى اخر قال يقول انا الجبار ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله منبره حتى قلنا ليخرن وروى البزار وابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قرء هذه الاية وما قدروا الله حق قدره وذهب تلك مرات **الباب السابع في الصخرة** التي عجز الناس عنها روى البخاري عن جابر بن عبد الله وابو نعيم عن عبد الله بن عمرو والبيهقي وابو نعيم عن البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قالوا عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول الى اخر **الباب الثامن في سلام الاحجار عليه** روى مسلم والامام احمد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وروى الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبلها جبل ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكذا اخرج ابو داود الطيالسي وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة الى اخر الحديث **الباب التاسع في انقياد الابل له** عليه السلام روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء قوم من الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله ان لنا بعيرا فدند في حائطنا فجاء اليه رسول الله فقال نعال فجاء مطاطيا راسه حتى خطمه واعطاه اصحابه فقال له ابو بكر يا رسول الله كانه علم انه نبي فقال رسول الله ما بين لابتيها احد الا يعلم اني بنى الا كفرة الانس والجن وروى الامام احمد عن حماد بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جاءنا رسول الله وعندنا بكرة صعبة لا تقدر على ظهرها فدنى فيها رسول الله فمسح ضرعها فاحتلبت وروى مسلم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما سلم رسول الله من سفر حتى اذا دنا منا الى حائط من حوائط بني النجار اذا فيه جمل لابي سفيان الحديث ورواه ابو بكر بن ابي شيبة بهذا الحديث والامام احمد وعبد بن حميد والبزار عنه قال لما سلمنا جمل رسول الله من سفر حتى اذا دنا منا الى حائط من حيطان بني النجار اذا فيه جمل هائج لا يدخل الحائط احد الا بشيء عليه قال فجاء رسول الله الحديث نحوه **الباب العاشر في سجود الابل له شكوا اليه صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والنسائي بسند جيد عن ابن رزين قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يسنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الابل جاءت الى رسول الله فقالوا انه كان لهذا الجمل ينسنى عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية فمشى رسول الله نحوه فقالت الانصار يا رسول الله نخاف عليك صولته فقال رسول الله ليس لي عليه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله اقبل نحوه حتى جاء فسجد بين يديه فاخذ رسول الله بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله في العمل فقال اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك فنحن احق ان نسجد لك فقال رسول الله لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق رأسه قيح تلحسه ثم استقبلته لحما ما ادت حقه وقوله ينسنى عليه بالنون والسين المهملة اي يسقي عليه **قصة اخرى رواي الامام احمد والبيهقي والنسائي والاقتطاف وبعضها لابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا جاء الى رسول الله فقال يا رسول الله هذا الجمل ساجدا فقال رسول الله اما انها اتاكم من مناجيل الجمل اطال الامر من الانضاء ولنا يا رسول الله قال فانا نحن عليه عشرين سنة فلما كبرت سنة اردنا نحره فقال رسول الله بيعوه فقال هو لك يا رسول الله فقال احسن الله جزاءك حتى بأتيه اهله فقالوا يا رسول الله عن احق ان نسجد لك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان ذلك لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن **قصة اخرى رواه ابو نعيم والطبراني بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك قال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت لمر احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث **قصة اخرى رواه البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له **قصة اخرى رواي الامام احمد والبيهقي وقال الذهبي على شرط مسلم وابن شاهين في الدلائل عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال دخل رسول الله حائطا من حيطان الانصار فاذا جمل قد اتاه فجرجر ورمت عيناه فمسح رسول الله من سرائه الى سنامه وذفراه فسكن فقال من صاحب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله قال اما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله تشكو انك تجيعه وتدئبه وذفراه بكسر الذال المعجمة مقصورة ثنية وفروعها الذي يعرف من قفاه البعير عند ذنبه قال في المصباح وهو حديث صحيح قال ورواه ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن مهدي بن ميمون **قصة اخرى رواي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له نخلان فاعطاها واحدا وظلمها حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله فاراد ان يدعوا له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد معه نفر من الانصار فقال يا رسول الله ان لي في حائط فلان نخلين فابى ان يعطيني اياهما وسد علي الباب فاحب ان تدعوا لي ان يعطيهما الله عز وجل فقال رسول الله لاصحابه قوموا معي فذهب معنا حتى اتى الباب فقال افتح فتح الرجل على رسول الله فقال افتح ففتح فاذا احد النخلين قريبا من الباب فلما راى رسول الله سجد له فقال رسول الله لشيء يشد به راسه واسكت منه فجاء بخطام فشد راسه واسكنه منه ثم مشى الى النخل الاخر فلما راه وضع له ساجدا فقال للرجل ايشيء تشد به راسه فشد راسه واسكنه منه فقال اذهب فانهما لا يعصيانك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن خيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فرأينا منه عجبا وفي الحديث فضالي ان بلغ فرلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله اني ناضحا فاغلبنا الى ان بلغ فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم رؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تجد لك البهائم ما فيه عندنا لك احسن من هذا اجر شان الناقة واستقذنا من الهلكة افلا نأذن لنا ان نسجد لك قال كيف كنتم صانعين باخيكم اذا مات اتجدون لقبره قالوا يا نبي الله نتبع اثره قال النبي عليه السلام ان التسجد لبشر لا لحي ولا ميت ولو كنت امرا احدا بالسجود من هذا الامة لامرت المرأة بالسجود لبعلها **قصة اخرى رواي ابو نعيم عن بريدة ان رجلا من الانصار اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان لنا جملا لنا وبا في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى اذا كان في ذلك الباب فلما فتحه فلما راه الجمل جاء اليه فتمرغ له ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه فشج شجا يسيرا فسكن فمضى ثم دعا الى صاحبه فقال له ابو بكر وعمر قد عرفنا يا رسول الله انك نبي فقال ليس شيء لا يعرف انا رسول الله غير كفرة الانس والجن **قصة اخرى رواي الامام ابو عبد الله محمد بن حامد الفقيه في كتاب الدلائل له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقنا مع رسول الله الى نخل فاشرف علينا على حائط فاذا نحن بناضح فلما ابصر الناضح رغا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع جرانه على الارض فقال اصحاب رسول الله نحن احق [illegible] بنبي لا حد ان يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو امرت احدا ان يسجد لشيء من دون الله لامرت [illegible] ثعلبة ابن مالك رضي الله عنه قال لشيخ الانسان من بني سلمة جمل يضح عليه فادخله في مربد فحبره كيما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يحمل عليه الا بخطامه فجاء رسول الله عند

ذلك له فقال افتحوا عنه فقالوا انا نخشى عليك منه فقال افتحوا عنه ففتحوا فلما راه الجمل خر ساجدا فجعل القوم فقالوا يا رسول الله كنا احق بالسجود من هذه البهيمة
قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **قصة اخرى روى** الطبراني عن عصمة بن مالك رضي الله عنه قال
على البعير ليس من الانصار فاشتد غضبه حتى جاء الحائط الذي فيه البعير فلما راى البعير رسول الله اقبل حتى سجد له فقلنا يا رسول الله
نحن احق ان نسجد لك كما يسجد الملوك فقال لو كنت ساجدا لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **قصة اخرى روى** الامام احمد
والبيهقي من طريق عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال كنت بالسائر مع رسول الله ذات يوم اذا جاء جمل يرغو حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه حتى
رسول الله اندرون ما يقول البعير انه يزعم ان صاحبه يريد نحره ثم قال ويحك انظر لمن هذا الجمل فخرجت لنفس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما البعير
يشكو انك تعمل عليه حتى اذا كبر تريد ان تنحره قال صدقت والذي بعثك بالحق لتبرنا البارحة ان ننحره ونقسم لحمه قال فلا يفعل هبه لي وبعينه فقال
يا رسول الله مالي الا هو فقال فاستوص به خيرا فقال لا جرم لا اكرم مالي كرامته يا رسول الله **قصة اخرى روى** ابن سعد عن علي ابن
محمد عن الحسن بن دينار عن الحسن قال بينما رسول الله في مسجده اذا قبل جمل ناد حتى وضع رأسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وجر جر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا الجمل يزعم انه لرجل وانه يريد ان ينحره في طعام عرسه والان جاء يستغيث فقال رجل يا رسول الله ان هذا لجمل فلان وقد اراد ذلك فطلب اليه ان لا ينحره
ففعل **قصة اخرى روى** البزار والطبراني عن جابر رضي الله عنه قال لما رجعنا من غزوة الرقاع حتى اذا كنا بهبيط الحرة اقبل جمل يرغل فقال رسول الله
اندرون ما قال هذا يا جابر الى صاحبه فانت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي مقنعا حتى وقف بي على صاحبه فحدثت به الحديث
قصة اخرى روى البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال بينما نحن قعود مع رسول الله اذا اتاه اعرابي فقال ان ناضح آل فلان قد ابق علينا فنهض
ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنى رسول الله من البعير فلما راه البعير سجد ثم ان رسول الله مر في غزوة البعير من الماء فضربه
ودعى له ووضع يده على رأسه فقال هاتوا الثناء فجيء بالثناء فوضعه في رأسه وقال ادعوا لي صاحب البعير فدعي فقال احسن علفه ولا تثن عليه في العمل الباب
الحادي عشر في بركته صلى الله عليه وسلم في جمل جابر وناقة الحكم بن ايوب وجمل اخر روى الشيخان وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال غزوت مع
رسول الله فلما حق لي وتحتي ناضح اعيا فلا يكاد يسير فتخلف رسول الله فزجره فدعى له فسار سيرا بين يدي الابل قدامها ليسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد
اصابته بركتك الحديث **قصة اخرى روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله اعتنتي ناقتي ان تبعث فاتاه
فضربها برجله قال ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لقد رايتها تنبش الثرى وروى ابن حبان في تاريخه والحسن بن سفيان والطبراني عن الحكم بن ايوب رضي الله عنه
وبقال بن الحارث السلمي قال كنت مع رسول الله اذ خلات لي ناقتي فزجرها رسول الله فتقدمت تركا **الباب الثاني عشر** في بركته صلى الله عليه وسلم
في ظهر المسلمين في غزوة تبوك روى الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال غزا رسول الله غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا ذلك لرسول الله
ورأوا يرجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف الرطب واليابس في
البر والبحر فاستمدت فما خلقت المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها يزجون يسوقون **قصة اخرى روى** الطبراني في الكبير عن الحكم بن الحارث
السلمي قال خلات ناقتي في سفر فزجرتها برسول الله وان اضربها فقال لا تضربها وقال رسول الله حل فقامت فسارت مع الناس **الباب الثالث**
عشر في سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابو محمد عبد الله بن حامد الفقيه باسناد ضعيف كذا في المواهب عن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله
حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت له وذكر القاضي عياض في الشفا عنه ايضا **الباب الرابع عشر في** شهادتها
الذئب له بالرسالة روى الامام احمد والترمذي والحكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري والبيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس رضي الله عنهم ومسدد والامام احمد عن بريدة
رضي الله عنه نحيما اعرابي ببعض نواحي المدينة في غنم له عدا ذئب على شاة وابو نعيم عن اسباب ابن اوس الاسلمي رضي الله عنه انه كان في غنم له فتناول الذئب على شاة فاخذها
فطلبه الراعي فاستنقذها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستفر وقال الا تتقي الله عز وجل تنزع مني رزقا ساقه الله عز وجل الي فقال يا عجبا ذئب مقعد
على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب انبيك ما هو اعجب من ذئب رزينه يكلمه فقال الذئب والله انك لتنزل اعجب من هذا وفي لفظ اما اخبرك
باعجب من كلامي قال وما اعجب من هذا قال رسول الله في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبأ ما سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعوا الناس الى
الهدى والى الحق وهم يكذبون فاقبل الراعي يسوق حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى رسول الله فاخبره فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صليت الصبح معنا غدا فاخبر الناس بما رايت فلما اصبح الرجل وصلى الصبح قام رسول الله فنودي بالصلاة جاء ثم خرج فقال للاعرابي
اخبرهم فقال رسول الله صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث له من بعده
قصة اخرى في الاستيعاب في ترجمة رافع ابن عميرة رضي الله عنه بقال انه الذي كلم الذئب كان لصا في الجاهلية فدعا الذئب الى اللحوق

رسول الله وقال في هذا الأمر يا رسول القاضي عياض وفي بعض الطرق عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال الذئب انا عجبت منه واصابني غنمك وركبت نبيا لا يركب الله قط اعظم منه عند الله فاذا محمد راقد تحت لها ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون غنائمهم وما ينبك ويحنه الا هذا الشيء صبر في جنود الله فقال الراعي من لغنمي قال الذئب انا اوقاما حتى يرجع فاسلم الرجل الى عمه ومضى وذكر قصته واسلامه ورجوعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى غنمك فوجدها كما تركتها وذبح للذئب شاة منها **قصة اخرى** قال القاضي عياض وذكر ابن دريد بسنده الى عمه ومضى

فروبناها الى موضعها **الباب الحادي والعشرون** في تبني الشاة في البرية اليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد والبيهقي وغيرهما عن نافع بن الحارث رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر وكان معنا سبعمائة فنزلنا منزلا في موضع ليس فيه ماء على اصحابه ثم خلوا لرسول الله فجاءت شاة لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله فحلبناها فشربت حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع احفظها الليلة وما اراك تملكها قال فاخذتها فوندت لها في الارض وندا ثم اخذت رباطا فربطتها به فاستوثقت منها ثم فتنت بعض الليل فاذا الشاة راكبة الجبل مطرحا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ذهب بها الذي جاء بها **قصة اخرى روى** ابو نعيم والطبراني والبيهقي عن سعد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي رسول الله سعد اصاب ذلك الغنم قال وعهد بذلك الموضع ولا غنم فيه فجئته فاذا بغنم حافل فاخذتها واحتفظت بالغنم وامضيت بها فاشغلنا بالرحلة فتفقدت الغنم فقلت يا رسول الله ذهب بها ربها **الباب الحادي والعشرون** في قصة الكلب روى ابن عدي عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال عدا كلب اسود على رجل من اهل الذمة فدخل البيت فكث الكلب فيما عليه ينتظره فلما ابطأ عليه قال يا كلب انا في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم قول الكلب بعد **الباب الثاني والعشرون** في بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل وفرس ابي طلحة روى النسائي في الكبرى والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله وانا على فرس لي عجفاء فتخلفت فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله فرفع مخفقة فضرب بها بهاوقال اللهم بارك فيها قال فلقد رايتني امامها وما لي همة الا هي وانها لمن اقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا **قصة اخرى روى** البخاري عن انس رضي الله عنه ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله فرسا لابي طلحة كان يبطأ فخرج عليه الحديث **الباب الثالث والعشرون** في بركته صلى الله عليه وسلم في حمار ابي عصمة بن مالك ابي طلحة رضي الله عنه روى الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال زارنا رسول الله الى قباء فلما اراد ان يرجع بناه بحمار قطوف فركبه ثم مر علينا وهو معلاج ما يبارح الهملجة سرعة في السير شبه الطرفلة فارسي معرب ويسمى الان رهوار **قصة اخرى روى** ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة قال زار رسول الله سعدا فقام عنده فلما برد جاؤا بحمار قطوف فوطأ لرسول الله بقطيفة عليه فركب فمر وهو معلاج فسرينع لا يدا بارح **الباب الرابع والعشرون** في قصة الطائر روى الطبراني وابو نعيم والبيهقي والخرائطي في المكارم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله دعي بخفية فجلس احدها فجاء طير اخضر فاخذ خف الآخر فلحق به في السما فاستلب اسود فقال رسول الله هذه كرامة اكرمني الله عز وجل بها زاد الخرائطي اللهم اعذه منك من شرها يعني على اربع روى ابو نعيم عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعي رسول الله بخفية فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما **الباب الخامس والعشرون** في اذ لاف البدنات سلما اراد مرة من اليه روى ابو داود والنسائي وابو يعلى عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال قرب لرسول الله خمس او ست بدنات لينحرهن يوم عيد فطفقن يزدلفن اليه بايهن يبدأ اي يقرب حتى اذا وجبت جنوبها تكلم بكلمة خفية لم افهمها فقلت ما قال فقال من شاء اقتطع **الباب السادس والعشرون** في رؤيته صلى الله عليه وسلم الكعبة والرحمة والاجابة الدعاء روى الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه انه كان في صهابة يذكرون الله عز وجل فمر بهم رسول الله فجاء نحوهم فاصدقوا دنى منهم فكف عن الحديث اعظاما لرسول الله فقال ما كنتم تقولون فاني رايت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشاركم فيها روى ابن ابي حاتم وابن عساكر عن علقمة بن مسعود الصدفي قال كان رسول الله في مجلس فرفع طرفه الى السما ثم طاطا نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليكم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم وروى البخاري في تاريخه عن انس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله الى المسجد وفيه قوم رافعي ايديهم يدعون فقال لي ما بايديهم ما ارى قلت وما بايديهم قال بايديهم نورقلت ادع الله عز وجل ان يرينيه فدعى الله عز وجل فاراه نوره وروى الشيخان عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف الى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال السكينة نزلت للقرآن وروى ابو نعيم من طريق عاصم عن زر ابن وائل قال قال اسيد بن حضير كنت اصلي في جاجي شيئا طالني ثم ارتفع فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم السكينة نزلت تسمع القرآن **الباب السابع والعشرون** في رؤيته صلى الله عليه وسلم النجم وسماع كلامها روى البيهقي عن جابر بن عبد الله وابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد بن زرارة وروى البيهقي عن سلمان رضي الله عنه ان الحمى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت عليه فاذن لها فقال ما جاء بك قالت ام ملدم وفي لفظ جابر الزبيري من اهل قباء قالت نعم فقال اذهبي فانتهم فحموا لفحها منهم شدة فجاؤا رسول الله فقد اصفرت وجوههم فشكوا اليه الحمى فقال لعلك شتمتم دعوت الله عز وجل فيكشفها عنكم وان شتمكم كانت لكم طهورا فاسفطت ذنوبكم فلهوا بل ندعها تكون لنا طهورا وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله رايت امرأة ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بالجحفة فاولتها ان وباء المدينة نقل اليها **الباب الثامن والعشرون** في رؤيته صلى الله عليه وسلم الفتن تتبعي الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال اشرف رسول الله على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى مواقع الفتن وروى الطبراني

عن بلال رضي الله عنه قال دفعه رسول الله بصره الى السماء فقال سبحان الذي يرسل تنهم القطر الباب الرابع في رؤية الدنيا
لسماع كلامها رواه البيهقي والحاكم وصححه عن ابي بكرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله
تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا تشكل لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت ان انفلت مني لم ينفلت من امتي بعدك ورواه الامام احمد في الزهد
عطاء بن يسار مرسلا عن رسول الله قال اتتني الدنيا حضرة حلوة ورفعت لي راسها وزينت نفسها لا ارتهدك فقالت ان انفلت مني لم ينفلت مني غيرك
الباب الخامس في رؤيته صلى الله عليه وسلم الجمعة الساعة رواه البزار وابو يعلى الطبراني وابن ابي الدنيا من طرق جيدة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك
من بعدك والنكتة السوداء فيها قال هذه الساعة جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الاعيان الباب الاول
في انقلاب الماء لبنا وذبدا ببركته صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد مرسلا عن سالم بن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بعض
امرائه فقال لا وارسول الله ما معنا نتزوده فقال ابتغيا لي سقيا فجاءه بسقاء فلا قارنها فملأناه ماء ثم اوكا وقال اذهبا حتى تبلغا مكانا كذا وكذا فان الله سيسقيكما
فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان الذي امره به رسول الله فاذا ابن وزبد فاكلا حتى شبعا الباب الثاني في انقلاب العصا سيفا
رواه البيهقي عن ابن اسحاق ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما طاقا في الحرب شديدا
فقاتل بها حتى فتح الله عز وجل على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل في الردة وهو عنده وكان ذلك يسمى العون الباب الثالث
في انقلاب العرجون سيفا رواه عبد الرزاق باسناده ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه
عسيبا من نخل فرجع في يده سيفا قصة اخرى رواه زبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن جحش ان سيفه انقطع فاعطاه اليوم
عرجونا فصار في يده سيفا فكان يدعى العرجون ولم يزل حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار قصة اخرى رواه ابو نعيم عن داود بن الحصين عن رجال من
عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن جرش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به
فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جرب ابي عبيد جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وابراء المرضى الباب
الاول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وسماع كلامهم رواه ابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي عن انس رفعه قال كنا في الصفة عند رسول الله
فاتته عجوز رعبثا مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يشب ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامر بجهازه فلما ارادوا ان يحملوه
قال يا انيراث امه فاعلمها قال فاعلمها فجاءت حتى جلست عند قدمي ابنها فاخذت بهما ثم قالت اللهم اني اسلمت لك طوعا وخلعت الاوثان وعبادتها
اليك رغبة اللهم لا تفتت بي عبدة الاوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن
وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وحتى هلك امه وفي لفظ غير البيهقي عنه قال عندنا يا من الانصار وعندكم لم له جهز وما
رجونا ان فاتت بنتي فاتت ومدفونا على وجه التربة فقال الا تسرها هذه احتسبي صلاتك عند الله قالت امات ابني قلت نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان يهون علي عند كل شدة فلا تحملني على هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه ورواه ابو نعيم عن
عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو بره محمد بن هاشم مولى بني هاشم حدثنا ابو كعب الداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن عبد الرحمن
عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى وجهه متغيرا فرجع الى امراته فقال قد رايت وجه رسول الله
متغيرا وما اجد فيه الا خيرا من الجوع فذكر الحديث السابق في باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الاطعمة وزاد فقال فكان رسول الله يقول كلوا ولا تكسروا عظما حتى
جمع العظام في وسط الحفيرة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك قال فاخذتها
وصحبت راعيها الينا وعلى اذنها حتى اتيت بها المنزل فقالت المراة ما هذا يا جابر فقلت والله هذه شاتنا التي ذبحناها لرسول الله دعى الله تعالى فاحياها لنا فقالت
اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو نعيم عن صخرة بن قال كان لرجل غنم وكان له ابن باني النبي صلى الله عليه وسلم يمدح من ابن اما تطلب
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاء ابوه فاخبره ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترى ان ادعو الله تعالى ان يبشرك او تصبر فتؤجر فقال
اي نبي الله فادع الله بدلك فيطلونك الى الجنة وتدخل من ابي ابواب الجنة شئت فقال الرجل فاني اصبر فذلك يا رسول الله قال فصلى ركعتين ثم قال اللهم اتي جئت محمدا
وصححه عن اسمعيل بن خالد عن ابي صخرة العنبري قال اقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام فتوضا وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت محمدا
في سبيلك وابتغاء مرضاتك واني اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه
قال البيهقي مثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته ثم رواه هو وابن ابي الدنيا من وجه اخر عن اسمعيل بن خالد عن الشعبي مرسلا واما الشعبي

ذلك ما يباع والكناسة قال البيهقي فكان اسمعيل بن سعيد منها ثم دفنه هو وابن ابي الدنيا الصاغ عن مسلم بن عبد الله بن سرباب بن الضحاك قال خرج بنا فافد بن يزيد رجل من الضحاك درمن عمر بن الخطاب رضي عنه ياذكر عنوة وزاد فقال رجل من رهطه ابانا انها ومن الذاحيا لا له حماره وقد سات منه كل عضو ومفصل وروى البخاري البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة وابن عباس والدارمي والبيهقي وابو داود عن جابر بن عبد الله بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابن سعد عن ابي سلمة والبزار وابو نعيم عن ابي سعد الخدري وابو داود والدارمي عن جابر رضي الله عنه ان خيبر لما فتحت اهدت يهودية للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فاخذ الذراع فلما تناول القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فقال عضوا انها تخبرني انها مسمومة ودعى اليهودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم لساقها وهو في يده قالت نعم قال فما اردت على ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان الله سيطلعه عليه وان لم يكن بينا استرحنا منه فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك فما عنها ولم يعاتبها وبقي بعض اصحابه الذين اكلوا الشاة محمد ابو هند بالذراع والشفرة وروى ابو داود عن ابي سلمة عن ابي هريرة فمات بشر بن البراء بن معرور الانصاري فاتى بها رسول الله فقالت وروى ابو داود عن انس بن مالك رضي وقال ابو داود وهذا اصح مرحب اليهودية وفي رواية لابي داود عن انس فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله قصة اخرى وثقه ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يوم بدر من نضال المشركين وانا جايع فاستقبلتني امراة يهودية على راسها جفنة فيها حيدى مشوي فقالت احمد لله يا محمد الذي سلمك كنت بذرت الله ان سلمك ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه واجعله اليك لتاكله فاستطعمت الله الجدي تعالى فقال يا محمد لا تاكلني فاني مسمود قصة اخرى روى ابو الشيخ بن حبان بن مرسل عبيد بن مرزوق قال كانت امراة بالمدينة ثم المجد فاتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال اما هذا القبر فقالوا ام محجن قال التي كانت تقم المجد قالوا نعم فوقف الناس فصفوا عليها ثم قال اما تعمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله استغفر ما تقول قال ما انتم باسمع منها فذكروا انها اجابته قم المجد وقد تقدم في غزوة بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب اهل القليب وقوله عمر رضي يا رسول الله كيف تكلم اجسادا وارواحا بها وقول قتاده احياهم الله تعالى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة قصة اخرى روى الامام احمد عن ابي حميد الساعدي رضي ان رسول الله قال يوم تبوك لا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له فقعل الناس امرهم ما رسول الله به الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه ثم دعى له صلى الله عليه وسلم فشفي وحديث وفقد بعيرها في غزوة تبوك قصة اخرى روى ابو داود والبيهقي في دلايل النبوة عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فلما رجع استقبله داعي امراة فجاء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظر يا رسول الله يلوك لقمة في فيه ثم قال اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها فارسلت المراة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى البقيع وهو موضع يباع فيه الغنم لتشتري لي شاة فلم توجد فارسلت الى امراة قد اشترى لها فلم توجد فارسلت الى جارها فقال رسول الله اطعميها هذا الطعام الاسدي يعني الحداد قصة اخرى روى البيهقي في الدلايل انه عليه السلام دعى رجلا الى الاسلام فقال لا اومن بك حتى يجيء لي ابدني فقال علي بسلاريق فبزقها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعين الى الدنيا فقالت والله يا رسول الله ان وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا لي من الدنيا واورد القاضي هذا الحديث في الشفاء عن الحسن مرسلا الباب الحادي عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الاعمى والاكمه ومن فقئت عينه روى ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم والطبراني والبغوي والشهيلي عن حبيب بن فويك ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه بيضتان لا يبصر بهما شيا فمسالة ما اصابت فقال وبغت رجلي على بصرجية فاصيب بصري ففقئت رسول الله في عينه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة واتى له ابن ثمانين سنة وان عينه لبيضتان وفي الاستيعاب ذكر في ترجمة فويك بواو وقال ضبطناه هكذا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضي ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال ابن علي بن ابي طالب الحديث وروى ابو يعلى البيهقي من طريق عاصم بن عمر بن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان وكان احد الامة وابي ذر الهروي عن ان قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد فسالت صدقته على وجنته فاراد وا ان يقلعوها فقالوا حتى نسال رسول الله فاستاموه فقال لا اقدعي به فمر جد قته براحته فقال اللهم اكسها لا وبزفيها فكانت احسن عينيه واحسنهما وفي لفظ فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وفي الحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن رفاعة بن رافع بن مالك قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ودعى لي فما اذاني منها شيء وروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي يوم احد فبزق فيها رسول الله فكانت احسن عينيه الباب الثاني عشر في مجوانه صلى الله عليه وسلم في ابراء الاكمه والبرص واللقوة روى البيهقي عن شمر ابن عطية عن بعض اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امراة بصبي قد شب فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال من انا فقال انت رسول الله وروى البيهقي من طريق محمد بن يونس ابن عبد ابن محمد اليماني عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله فقلت من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكانت سميه مبارك اليمامة وذكر الحافظ ابن كثير وهذا الحديث بما تكلم الناس في محمد بن يونس

رجله فاتاه رسول الله فنظر الى جرحه فنفث فيه وبرا وروى البيهقي عن عبد الله ان الحارث بن اوس اصابه في قتل كعب بن الاشرف بغير بما فخرج في ذاسه ودر بله واحتملوا فجاؤا به النبي صلى الله عليه وسلم فتفل على جرحه فلم يؤذه وروى ابن وهب بنحو ما ذكره التميمي عن ابا جهل قطع يوم بدر يد معوذ بن عفرا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يحمل يده فبصق رسول الله عليها والصقها فلصقت اقول هكذا ذكر القاضي في الشفاء ولكن ذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموع وضوء ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها الى اخره وذكر في ترجمة معاذ بن عفراء جرح يوم بدر جرحه ابن ماعز احد بني زريق فمات من جراحه بالمدينة وروى ابن عبد البر بسنده عن ابن اسحاق قال معاذ بن عفراء ضرب ابن ابي الحكم عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال ولقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي ووضعت عليها قدمي ثم تمطلت بها حتى طرحتها وروى البخاري من حديث ابن عبيد قال رايت نوفل بن ابي عبيد (ابن الاخرج) يوم الخندق اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وذكر القاضي ان ابا رهم كلثوم ابن الحصين رمى يوم احد في ثغره بصق رسول الله عليه وبرا قال في الاستيعاب بعد ذكر هذه القصة قال كان ابو رهم يسمى الحنون وروى البيهقي عن حبيب بن سباع قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفل فيها والزقها فالتامت وبرات وقتلت الذي ضربني وفي رواية ابن وهب ان حبيب اصيب يوم بدر وروى ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب قالا اصاب رسول الله ثلثين راكبا الى شبرين رزام اليهودي فضرب بسيفه عبد الله بن انيس فنجى مأمومته فقدم على رسول الله فبصق في سحيه فلم تقم ولم تؤده حتى مات وروى الحاكم وابو نعيم وابن عساكر عن عائذ ابن عمرو رضي قال اصابني وهب يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسال النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري الى شدوق ثم دعا لي قال عبد الله فرايت اثر يد رسول الله الى منتهى ما مسح صدره فاذا من سالمة كعرف الفرس وروى عبد الرزاق وابن عساكر عن عبد الرحمن ابن ازهر رضي قال كان خالد بن الوليد جرح يوم حنين وكان على جبل رسول الله فخرج يوم مئذ فلقد رايت رسول الله بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رجل خالد بن الوليد فاني شاربت فاسي من عنده فضربوه بالكفان في ايديهم وحثوا عليهم التراب فمشيت وقال فسمعت بين يدي رسول الله وانا خلفه محتلم اقول من يدل على رجل خالد حتى ندلنا عليه فاذا خالد مستند الى موخرة رحله فاتا رسول الله فنظر الى جرحه فتفل فيه اقول واصاب دباب السيف في رجل الحارث بن اوس بن معاذ في قتل كعب ابن الاشرف فخرج ونزف الدم فنفل رسول الله على جرحه فبرء ذكره صاحب اسد الغابة وشرف المصطفى وذكر القاضي في الشفا بدل الحارث بن اوس زيد بن معاذ

الباب السابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ذهاب التعب وحصول الفوق

في الروي رواه الامام احمد وابن سعد والبيهقي عن سفينة رضي انه قيل له انك لتاتي رسول الله سفينة قبل له وما قال خرج رسول الله ومعه اصحابه فتفل عليهم متاعهم فحملوه على ظهره فقال رسول الله احمل فانما انت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلاثة او اربعة وخمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي وروى البيهقي عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على اناس نتبا ضلون وقال حسن هذا الهدو وانا معكم جميعا فلقد رحلوا عامة بعضهم يومهم ذلك ثم نفروا على السواء ما فضل بعضهم بعضا

الباب الثامن عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ذهاب النسيان وحصول العلم والفهم وذهاب الملال وحصول الحيا

روى الشيخان عن ابي هريرة رضي قال حفظت من رسول الله يوما فقال من بسط ثوبه حتى اقضي حديثه ثم يقبضه اليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الى صدري فما نسيت شيئا سمعته منه وروى الحارث عن عثمان بن ابي العاص رضي قال كنت انسى القرآن فقلت يا رسول الله ان اني القرآن فضرب رسول الله في صدري ثم قال اخرج يا شيطان عن صدر عثمان فما نسيت شيئا بعد اربد حفظه وروى البيهقي والحاكم وصححه عن علي رضي قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب فاقضي بينهم لا ادري ما القضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي خلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين وروى عن ابي امامة رضي قال كانت امرات تراقب الحبل وكانت بذيئة فرفت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ياكل تريدا فطلبت منه فناولها فقالت لطعنى مما انبت فاعطاها فاكلت فعلقها الحبا فما زالت احدا حتى ماتت اقول وروى البيهقي عن عثمان بن ابي العاص قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة حفظي للقرآن فقال شيطان يقال له خنزب ادن مني عثمان ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي فقال اخرج يا شيطان من صدر عثمان قال فما سمعت بعد ذلك شيئا الا حفظت

الباب التاسع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في براء المجنون

روى ابو نعيم عن الوازع ان وفد ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان له مجنون فمسح وجهه ودعى له فلم يكن في الوافد بعد رجل احلم منه وروى الشيخان عن جابر رضي قال عادني رسول الله في بني سلمة فوجدني لا اعقل فدعى بماء فتوضا فرش منه علي فافقت وروى الدارقطني والطبراني عن ابن عباس رضي ان امراة جاءت بابن لها فقالت يا رسول الله ان بابني هذا جنونا وانا ناخذه عند غدائنا وعشائنا فيفصل علينا فمسح رسول الله صدره ودعى فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وروى البيهقي بسند جيد عن محمد بن سيرين مرسلا ان امراة جاءت بابن لها الى رسول الله فقالت هذا ابني وقد ان عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله تعالى ان يشفيه ويثيب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل

وبايعته وصافحته بيدي وشكوت اليه امر خالتي وامر غنمي فقال لرسول الله جئتك بالشاة فجعل يمسح على الظهور منهن وضروعهن ودعى فيهن بالبركة فاستلأن لحما وسمنا ولبنا فحلبت على خالتي منهن قالت يا بني فكذا فارع قلت يا خالتي ما رعيت لاحد شيئا دعى كليومي ولكن اخبرك واخبرتها القصة واتيان رسول الله واخبرتهما بسيرته وبكلامه فقالت اي وخالتي اذهب بنا اليه فذهبت انا واي وخالتي فاسلمنا وبايعنا رسول الله فصافحنا اقول وترك في شاة من رضم وغنم حليمة رحمه وشاركها ارهاصا قبل النبوة وفي شاة عبد الله بن مسعود وكانت لم يزل عليها فحل وذكرنا هذه القصة في اسلام عبد الله بن مسعود وشاة الجمال ومنه بركة صلى الله عليه وسلم في ورود الشياه الحوامل باللبن الكثير كقصة شاة ام معبد الخزاعية في الهجرة من مكة الى المدينة وقد تقدم ذكرها في الهجرة ورواه البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وابو الجوزي في كتاب الوفا عن حبيش بن خالد وهو اخو قتادة بعد الباب الثاني في بركة يده الشريفة في ابانة الشعر والشعر الذي لم ينبت روى البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله فاتى به فدعا له بالبركة واخذ جبهته فنبت شعر في جبهته كانها هلبة فرس فسمت الغلام فلما كان زمن الخوارج اجابهم فاجازه ابوه فوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة فشق عليها سقوطها فقيل له هذا انما هبت بها البركة رسول الله وقعت فلم تزل به حتى تاب فرد الله عليه الشعرة بعد في وجهه قال ابو الطفيل فرايتها بعد ما بنت قد سقطت ثم رايتها قد بنت اي بعد ما تاب قال الحافظ محمد بن سعد في طبقاته الهلب بن يزيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن تسع سنين فمسح رأسه فنبت شعر فسمي الهلب اقول وروى ابن ابي شيبة عن ابي الطفيل رضم وبه فلما كان زمن الخوارج اجتهم سقطت الشعرة عن جبهته فاخذ ابوه فحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له القرآن بركة دعوة النبي قد وقعت من جبهتك فما زالوا به حتى رجع من رايهم فرد الله عليه الشعرة بعد في جبهته وتاب واصلح وروى الطبراني بسند جيد عن ابي عطية قال انطلقت باهيلة الى رسول الله وانا شاب فمسح راسي قال الراوي فرايت اباعطية اسود الراس واللحية وكانت اتت عليه مائة سنة وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن هلال الاضابي قال ذهب بي ابي الى رسول الله فقال يا رسول الله ما الشيء وضع رسول الله يده على راسي حتى وجدت بردها فدعى لي وبارك على قال الراوي فرايته ابيض اللواس واللحية ما استطاع ان يفرق راسه من الكبر وكان صيوم النهار قوام الليل وروى البغوي في معجمه والبيهقي عن ابي الوضاح بن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن ثعلبة والطبراني عن عمرو بن ثعلبة الجهني رضم قال لقيت رسول الله في سلمت فمسح راسي قال الراوي فانت على عمر وما ئة سنة وما شاب موضع يد رسول الله من راسه وروى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال في الكبر كان وسط راس الشاب لحيته بيضاء ورأسه اسود فقلت يا مولاي ما لراسك لا تبيض فقال لا تبيض راسي ابدا وذلك ان رسول الله مضى وانا غلام العب مع الغلمان فسلم وانا بهم فوردت عليه لسلم من بين الغلمان فدعاني فقال ما اسمك فقلت لشاب بن يزيد بن اخت النمر بن قاسط فوضع يده على راسي وقال بارك الله فيك فلا تبيض موضع يد رسول الله وروى البخاري في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن مندة وابن سعد والبيهقي عن امية بن ابي السفناء وقطبة كلاهما عن مدلوك ابي سفيان قال اتيت رسول الله مع فاسلمت فمسح رسول الله يده على راسي قال فرايتها ما مسح رسول الله من راسه اسود وقد شاب ما سوى ذلك وروى البخاري عن يونس بن محمد بن انس الظفري عن ابيه قال قدم ابي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فاتى بي فمسح راسي ودعا لي بالبركة وحج حجة الوداع وانا ابن عشر سنين قال ابن يونس ولقد عمر ابي حتى شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد رسول الله من راسه ولا من لحيته وروى الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ان رسول الله مسح راس عباد بن سعد بن عثمان الزرقي ودعى له وان وهو ابن ثمان سنة وما شاب قول ليس في الصحابة عباد بن سعد ولكن في التابعين للقاضي مسح على راس عمير بن سعد وترك مات وهو ابن ثمان سنة فما شاب انتهى وروى ابن عساكر واسحاق بن ابراهيم الوصلي في فوائده عن شبر بن عقربة الجهني ان رسول الله مسح راسه فكان ازيد من راسه اسود وسائره ابيض وروى الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه عن ابي زيد الانصاري قال مسح رسول الله بيده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ تسعا وما ئة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان مستبسط الوجه وله ينقبض وجهه حتى مات وروى البيهقي عن ابن ان يهوديا اخذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال طلب يهودي النبي صلى الله عليه وسلم نافة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار اشد سواد من كذا وكذا قال معمر وسمعت قتادة يذكر انه عاش ثمانين سنة فلم يشب وروى الامام احمد عن الدبال ابن عبيد انه سمع جده حنظلة ابن حذيم بن حنظلة التميمي ان اباه قدم على رسول الله فقال يا رسول الله ان بني ذوي عدد ان هذا اصغرهم فادع الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك او قال يورك فيك قال الراوي فلقد رايت حنظلة بن حذيم بن حنظلة وقد بلغ بضعا وتسعين سنة وما في راسه شعرة بيضاء الا شعرة في مقدم راسه وكان اذا غضب فتل تلك الشعرة باصبعه فانتفش على وجهه فينتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على راسه موضع كف رسول الله ثم يمسح موضع الورم فيذهب لورم ورواه الامام احمد بنحوه رجاله ثقات وابن سعد والحسن ويعقوب وابن سفيان وابو يعلى وصححه وايضا في الصغار عن حنظلة اقول ورواه المنجنيقي في مسنده والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير وابو نعيم عن الدبال ومسح راسي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رضم وهو صغير فاتى به ابوه النبي صلى الله عليه وسلم فاهدى له قال

ارسى وادات مولود اصغر منه مسح رأسه ودعا له وما رؤى في حومة الاعرهم طولا حتى قتل كان امام الجمال واطولهم كذا في التعاويذ والام الاصابة اتولد لاستاء اغبر اسمه واوضح الطبراني عن جابر بن سمرة رضي قال كان الصبيان يمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح رأسه فمسح حدثني بكل احد من اصحابه الذين مسح النبي صلى الله عليه وسلم احسن من احد الاخر الباب الثالث في بركة يده صلى الله عليه وسلم في محموعه بعض اصحابه شكان سعد وابن شاهين عبد الله بن سامر البكاري عن ابيه والبخاري في تاريخه وابو نعيم وابو القاسم البغوي في معجمه من طريق الجعد بن عبد الرحمن العلاء بن بشر عن ابيه عن جده بشر بن معاوية بن نوفل وفد من بني البكاء على رسول الله ثلاثة نفر معاذ بن نوفل والضحيح بن عبد الله وهم جد عمر بطال معاوية يا رسول الله ان ابرك بنك فامسح وجه ابني بشر فمسح وجهه ودعى جمله وكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان كابن شيئا الابرار واعطاه اعمر قال الجعد فالسنة بن اصاب بنو البكاء كلهم وقال محمد بن بشر معاوية وابى الجعد مسح الرسول براسه ودعى له بالخير والبركات اعطاه احمد اذا ذاه اعزا هم واجدهم بالخيرات يملأن وذا الى كل عشية . ويعودان الملا في الغدوات ويكن مسرح وبوركتما ناخا وعليه متى ما حيت صلاتي وروى ابن سعد عن محمد بن طالح عن ابي وجزة قال وفد محارب سنة عشر وهو في حجة الوداع فيهم سراقة بن الحارث واب مخرمة مسح رسول الله وجه مخرمة فضاء وتله غرة بيضاء وروى ابن شاهين عن مخرمة ابن عاصم البكائي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال حديد احتى مائة وروى الامام احمد بسند الصحيح عن قتادة عن ابي العلاء بن عبد الله رضي قال كنت عند رسول الله مسح وجهه وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال صابت يدي يده واذا انا بارد بين يدي رسول الله يوم حنين في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي وخدي مسح رسول الله سالت الدم من وجهي وخدي اليه وقال لن يشقى صاحب هذه اليد ابدا ثم قال وكان عائذ يخبر بذلك حياته فلما هلك وغسلناه نظرنا الى ما كان بصفحتي من اثر يد رسول الله الى اليوم ما كان يشبه الناس صدرا وذراعا غير سائلة كغرة الفرس وروى البيهقي عن ابي العلاء قال عدت قتادة بن ملحان وهو مريض فرجل في موخر الدار فراته وجه قتادة وكان رجلا الله مسح وجهه وكنت قل ما رايته الا وانت كان على وجهه الدهان وروى الدولابي عن رجاله ان اسيد بن ابي اياس مسح رسول الله وجهه والبركة على ناصيته وكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء وروى الطبراني في معجمه بسند جيد وابو نعيم بن عبد البر في الاستيعاب بسند صحيح عن ام ناصم امرأة عتبة بن فرقد قالت كنا عند عتبة اربع نسوة ما منا امرأة الا وهي مجتهدة في الطيب لكون الطيب من حاجتها وما يمس عتبة الطيب وهو طيب بجاسا وكان اذا خرج الى الناس قال ما شممنا رجا اطيب من ريح عتبة فقلنا له في ذلك قال الخذ في الترجل رسول الله مسكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد فجردت وقعدت بين يديه وافضت ثوبي على ظهري فنفث في يده ثم وضع يده على ظهري وبطني وعبق هذا الطيب من يومئذ وروى البيهقي وابن عساكر عن وائل بن حجر قال كنت اصلي الى النبي صلى الله عليه وسلم وبين جلدي وجلده ثوب فاعرق في يده بعد ثلاث فاطيب من ريح المسك وذكر القاضي في الشفا ومسح على راسي قيس بن زيد الحرازي وعالم رجل ذلك وهو ابن مائة سنة ورأسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وما مر يده عليه من شعره اسود وكان يدعى الاغر وروى مثل هذا لنعيم بن همار الجهني ثم الباب الثالث في تبرك اصحابه بما ناله من مسحه صلى الله عليه وسلم ان التفصيل يدل على ان ذلك كله وانما لهم يستعملهم له وقد اشتمل والبرقاني وابو سعيد ابن الاعرابي عن ابي جحيفة رضي قال خرج رسول الله بالهاجرة فتوضأ فجعل الناس يبتدرون وضوءه فتوضأ فجعل الناس يتمسحون به وروى البخاري واسنده الاسمعيلي عن ابي موسى رضي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ثم دعى رسول الله بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ثم قال لهما اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما الحديث ويروى ابو يعلى عن عمرو بن حريث قال رايت بلالا خرج بوضوء رسول الله فابتدر الناس فمن اصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب اخذ من بلل يد صاحبه ثم رايت بلالا اخذ عنزة رسول الله فخرج علينا ونحن بالابطح بالهاجرة في حلة حمراء مشمرا فركز العنزة بين يديه ثم توضأ فابتدر الناس وضوءه فمن اصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب اخذ من بلل يد صاحبه وروى ابو يعلى عن انس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فبال في قارورة فقمت الى البول فشربته فقال يا انس اذهب فاهرق ما في القارورة فقلت قد شربته فضحك وقال ما كان الله ليجعل في بطنك شيئا تاكل منه النار وروى ابو يعلى عن ابي جحيفة قال رايت رسول الله بالهاجرة فاتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يبتدرون وضوءه فيتمسحون به فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين بين يديه عنزة وروى البخاري عن ابي جحيفة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح في قبة حمراء من ادم ورايت بلالا اخرج وضوءه فمن نائل وناضح يتمسح به ومن لم ينل منه شيئا اخذ من بلل يد صاحبه ثم رايت بلالا اخرج عنزة فركزها ورايت رسول الله خرج في حلة حمراء مشمرا صلى الى العنزة بالناس ركعتين ورايت الناس والدواب يمرون من بين يديه من وراء العنزة وروى ابو يعلى عن عمرو بن حريث قال رايت بلالا خرج بوضوء رسول الله فمن نائل ومن ناضح يتمسح به ورايت رسول الله خرج بالعنزة حتى ركزها بالبطحاء ثم صلى اليها الظهر والعصر يمر بين يديه الحمير والكلاب لا يمنع وروى ابو يعلى عن انس رضي قال رايت رسول الله توضأ فكادوا يقتتلون على وضوئه فلما رآهم فعلوا ذلك قال ما حملكم على هذا قالوا حب الله ورسوله قال فمن سره ان يحب الله ورسوله او احد من رسوله فليصدق حديثه اذا حدث وليؤد امانته اذا ائتمن وليحسن جواره من جاوره وروى ابو يعلى عن ابي موسى رضي قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال لهما اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما الحديث ويروى ابو يعلى عن عمرو بن حريث قال رايت بلالا خرج بوضوء رسول الله فمن نائل ومن ناضح يتمسح به ومن لم يصب اخذ من بلل يد صاحبه ثم رايت بلالا اخذ عنزة رسول الله فخرج علينا ونحن بالابطح بالهاجرة في حلة حمراء مشمرا فركز العنزة بين يديه ثم توضأ فابتدر الناس وضوءه فمن اصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب اخذ من بلل يد صاحبه وروى ابو يعلى عن انس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فبال في قارورة فقمت الى البول فشربته فقال يا انس اذهب فاهرق ما في القارورة فقلت قد شربته فضحك وقال ما كان الله ليجعل في بطنك شيئا تاكل منه النار وروى ابو يعلى عن انس رضي قال رايت رسول الله توضأ فكادوا يقتتلون على وضوئه فلما رآهم فعلوا ذلك قال ما حملكم على هذا قالوا حب الله ورسوله قال فمن سره ان يحب الله ورسوله او احد من رسوله فليصدق حديثه اذا حدث وليؤد امانته اذا ائتمن وليحسن جواره من جاوره

عقيل رضي قال اتيت رسول الله فامنت به وصدقت وسقاني رسول الله شربة سويق شرب رسول الله اولها وشربته اخرها فما زلت اجد بعدها حتى الوادي اظمأ
وردنا اذا اخبيت قال ابن عبد البر في استيعاب ابو عقيل احمد روى عنه اسلم مولى عمر رضي قال شرب رسول الله شربة من سويق واعطاني من اخرها وفي
اسد الغابة بيش بن عقيل وله حديث طويل في دلائل النبوة وروى ابن عباس بن سهيل بن سعد الساعدي عن ابيه عن عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم منهم ابو اسيد وابو حميد وابو سهل بن سعد يقولون ان رسول الله بزر بضاعة فتوضأ في الدلو ومجه في البير ثم في الدلو مرة اخرى وبصق فيها وشرب
من مائها وكان اذا مرض المريض في عهده يقول اغسلوه من مائها فيغسل وكانوا حمل من مائها وروى الحاكم ان حنظلة بن قيس ابن عبد الله بن عامر بن كرز
ان به رسول الله فنفل عليه وعوذه فجعل يتسرع ريق النبي صلى الله عليه وسلم بقال انه لمجنون وكان لا يفيق فاخذ الماء ورواه الحاكم وصحح ورواه الحاكم
عن ثابت بن قيس بن شماس انه فارق جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل فاسقطت لاثنين من لبانها فدعى به رسول الله فبزق في فيه وصدره ثم
عجوة وسماه محمدا وقد اختلف فيه فان الله رافعه فانبته في اليوم الاول والثاني والثالث فاذا بامرأة من العرب تسئل عن ثابت بن قيس بن شماس فقلت ما
تريد بن منه فقالت رايت كان اضع ابنا له بقال له محمد قال فانا ثابت وهذا ابني محمد قال والد ورعيا يعتصر من لبنها وروى البيهقي عن ابي قتادة رضي ان رسول الله
بصق على اثر سهم في وجهه في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا فاح وروى عبد ابن حميد عن عكرمة ان رسول الله نفس على رجل زيد بن معاذ حين اصابه
السهم في لكعب حين قتل ابن الاشرف رواه الواقدي لكن قال الحارث بن اوس بدل زيد بن معاذ وروى ابن عساكر عن بشير بن عقربة قال لما قتل ابي يوم احد
اتيت رسول الله وانا ابكي فقال ما رضي انا اكون اباك وعائشة امك فمسح راسي فكان اثر يده من راسي سودا وساجي ابيض وكانت لي رقية فقل فيها فانحلت
وروى الطبراني عن جرهد رضي ان رسول الله وبين يديه طعام فاردن جرهد يده الشمال وكان بها الشلل فنفث عليها رسول الله فما شكى حتى مات
وروى احمد ورجال الصحيح عن وائل بن حجر رضي قال اتى رسول الله بدلو من ماء زمزم فشرب ثم توضأ منه في الدلو وسكا اطيب من المسك والبير حاضر حاضر الدلو وقال
القاضي عياض في الشفا وسكب صلى الله عليه وسلم من فضل وضوءه في بير قبا لما نزلت بعد وبزق في دار انس فلم يكن في المدينة اعذب منه ومر على ماء
فسئل عنه فقيل له اسمه بالبيان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب انتهى وروى الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضي قال خرجنا مع رسول الله
حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما يبكيان فقال لفاطمة رضي ما شان ابني فقالت العطش مازحي الناس حتى احد منكم معه
ماء فلم يجد احد منهم قطرة فقال ناولني احدهما فناولته اياه من تحت الخد فاخذه فضمه الى صدره وهو يصعق ثم يمكث فاديم لسانه فجعل يمصه حتى هدا وسكن
فلم يسمع له بكاء والاخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناولني الاخر فناولته اياه ففعل به كذلك منكنا نسمع لهما صوت والاحاديث في هذا الباب كثيرة

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون والمصابيح والاصابع

الباب الاول في اضاءة العرجون

روى الطبراني والامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح عن قتادة بن النعمان رضي قال خرجت ليلة من الليالي مظلمة فقلت لو اتيت
رسول الله اشهدت معه الصلوة والسنة بنفسي ففعلت فلما دخلت المسجد برقت السماء فرات رسول الله فقال يا قتادة ما هاج عليك ثلث يا رسول الله
اردت يا بي انت وامي ان اوسئت وفي لفظ فلما اضوء رسول الله ومعه عرجون قال خذ يهذا العرجون فامش به حتى تاتي بيتك فاذا دخلت بيتك فرات البيت
ثم قال لي اذا دخلت بيتك فاضرب به مثل الجر الاخشن في استار بيتك فان ذلك الشيطان قال فخرجت فاضا لي العرجون مثل الشمعة فاستضاء بيتي حتى
البيت فوجدتهم قد قدوا وانتظروني في الزاوية فاذا فيها فقذف فلم ازل اضوء بالعرجون حتى خرج وفي لفظ ثم ضربت مثل الجر الاخشن حتى خرج من بيتي الباب

الباب الثاني في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العصا

روى الحاكم وابو نعيم والبيهقي والحاكم وصحح عن انس رضي قال كان عباد بن بشر واسيد بن حضير عند رسول الله في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءة
لهما عصى احدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت الاخرى عصى حتى بلغ اهله ورواه البخاري مختصرا ورواه ابو نعيم
من وجه اخر عن انس رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم زعم سمير اعند ابي بكر يحدثان عنده حتى ذهب الليل
ثم خرجا وخرج ابا بكر معها جميعا في ليلة مظلمة مع احدهما عصى فجعلت تضيئ لهما وعليها هو وحتى

الباب الثالث في اضاءة الاصابع روى البخاري في التاريخ والبيهقي

وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن صفرة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر
فتعرضنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنير

الباب الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في البرئ التي برئت للحسن والحسين رضي الله عنهما روى الحاكم وصحح والبيهقي وابو نعيم

عن ابي ذر رضي قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء وكان يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على راسه فاذا رفع راسه اخذ احدهما فوضعهما وضعا رفيقا

فاذا انا بسواد عظيم فظننت انهم امتى فاذا انا بابراهيم فقال لى ارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا انا بقصور فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه منازلك التى اعدها الله لك فقلت اما لى منها الا ما اراه قال بلى ولكن لك ما رضيت قلت رضيت ربى ورضيت ربى ورضيت ربى فقد رضيت وقد ذكرناه فى الاصل

الباب الخامس فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى قسمان قسم وقع التحدى به وقسم لم يقع التحدى به فالاول القرآن العظيم وهو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم على الاطلاق وقد تحدى به العرب العرباء والفصحاء البلغاء فعجزوا عن آخرهم عن معارضة اقصر سورة منه مع توفر دواعيهم على ذلك وقد اشتمل على الاخبار عن المغيبات فى الماضى والمستقبل وقد وقع كل ما اخبر به على وفق ما اخبر به وقد ذكرنا ذلك فى الاصل

الباب السادس فى المعجز

وهو على قسمين حسى ومعنوى فالحسى ما ظهر على يديه او اسند اليه من الامور الخارقة للعادة وقد ذكرنا ذلك فى الاصل والمعنوى كالعلوم التى اخبر بها عن الله تعالى وعن اليوم الآخر وعن الجنة والنار وغير ذلك مما ذكرناه فى الاصل

الباب السابع فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب العاشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى عشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى عشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث عشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع عشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس عشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس عشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع عشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن عشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع عشر فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب العشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والعشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والعشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والعشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والعشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والعشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والعشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والعشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والعشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والعشرون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والثلاثون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والاربعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والخمسون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والستون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والسبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والسبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والسبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والسبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والسبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والسبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والسبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والسبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والسبعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والثمانون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والتسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والتسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والتسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والتسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والتسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والتسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والتسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والتسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والتسعون فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب المائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب المائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والمائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والمائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والمائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والمائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والمائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والمائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والمائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والمائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والمائتان فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والثلاثمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثامن والاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب التاسع والاربعمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخمسمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الحادى والخمسمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثانى والخمسمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الثالث والخمسمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الرابع والخمسمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب الخامس والخمسمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السادس والخمسمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معجزة وقد ذكرنا منها فى هذا المختصر ما يزيد على ستين معجزة

الباب السابع والخمسمائة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

وهى كثيرة جدا وقد ذكرنا منها فى الاصل ما يزيد على مائة معج

في اخباره بالامامة وثالثهم وخبر ذلك **الباب الاول في اخباره** صلى الله عليه وسلم من حديث نفسه بالفتك به صلى الله عليه وسلم
رواه الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه كان مع رسول الله اذ جاءه رجل فقال متى تقوم الساعة فقال غيب لا يعلم الغيب الا الله قال اني سيفك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فهزم الرجل كم رزقه عليه فقال رسول الله اما انك لم تكن تستطيع ذلك الذي اردت قال وقد كان زاد الطبراني ثم قال رسول الله ان هذا قتل فقال ايته فاسأله ثم اخذ السيف فقتله ثم اغمد السيف **الباب الثالث في اخباره** صلى الله عليه وسلم وابصر بن معبد نهر بانه جاء يسأل عن البر والاثم رواه الامام احمد والطبراني برجال ثقات عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع من البر والاثم شيئا الا سألته عنه ولا اتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت تخطاهم لادنو منه فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله فقلت اني احب ان ادنو منه فقال رسول الله دعوا وابصة ادن مني يا وابصة ادن مني حتى كنت بين يديه ركبتي على ركبتيه فقال يا رسول الله اخبرني او قال اخبرك قلت لا بل اخبرني قال جئت تسألني عن البر والاثم قلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك استفت قلبك ثلاثا البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك **الباب الرابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم لتقفي وائل الانصاري بما جاء ايضا الان عنه رضي الله عنه رواه البزار والاصبهاني من طريق اسمعيل بن رافع والبيهقي من اوجه اقوى ورواه الطبراني قال كنت بالمسجد رسول الله في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فقالا جئناك يا رسول الله نسألك قال ان شئتما اخبرتكما بما جئتما لاني عنه فقالا بل ان شئتما ان اسكت فسكت فقلنا اخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا ونزداد يقينا فقال الانصاري للثقفي فسله رسول الله قال بل انت تسأله فاني اعرف حقك فسأله فقال الانصاري اخبرنا يا رسول الله قال جئتني تسألني عن مخرجك ومتى البيت الحرام ومالك فيه وعن طوافك بالبيت ومالك فيه وركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بالصفا والمروة مالك فيه وعن وقوفك بعرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيهما وعن حلاقك راسك ومالك فيه وعن طوافك بعد ذلك ومالك فيه يعني الافاضة قال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسألك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لم تضع ناقتك خفا ولم ترتفع الا كتب الله لك به حسنة ومحي به عنك خطيئة ويرفع بها لك درجة واما ركعتيك بعد الطواف فانهما كعتق رقبة من ولد اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل او كزبد البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعت ولمن رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما شعرة حلقتها حسنة ومحي عنك بها خطيئة قال يا رسول الله فان كان الذنوب اقل من ذلك قال يغفر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يقفع بين كتفيك ثم يقول اعمل لما يستقبل فقد غفر لك ما مضى قال الثقفي اخبرنا يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلوة قال اذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت برأسك نثرت الذنوب عن راسك واذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك الحديث ورواه الطبراني في الكبير والبزار وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما **الباب الخامس في اخباره** صلى الله عليه وسلم لواثلة بن الاسقع رضي قال اتيت رسول الله فقال رسول الله ادعوني واياه فاني اعلم ما الذي اخرجه من منزله فقلت يا رسول الله ما الذي اخرجك من منزلك لتسأل عن البر وعن الشك قال قلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني غيره قال صلى الله عليه وسلم البر ما استقر في الصدر واطمأن اليه القلب والشك ما لم يستقر في الصدر ولم يطمئن اليه وان افتاك المفتون كذا في المواهب ثم قال اقول ايضا وفي السيرة الشامية ان الجارود اتى مع وفد مع حليف له سلمة بن عباض الاسدي قال الجارود وكان نصرانيا يا محمد ان كنت نبيا فاخبرنا عما اضمرنا عليه فقال اما انت يا جارود فانك اضمرت ان تسألني عن دماء الجاهلية وفي بعض الروايات عن حلف الاسلام وعن ملجة الاوان ودم الجاهلية موضوع وحلفها مردود وفي بحار الانوار وحلفها لا يزيده الا شدة ولا حلف في الاسلام الا وان افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر دابة ولبن شاة فانها تغدو بقدره وتروح بمثله واما انت يا سلمة فانك اضمرت على ان تسألني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل المجبين فاما عبادة الاوثان فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون واما يوم السباسب فقد اعجب الله في رواية فقد ابدلك الله ليلة القدر ليلة خير من الف شهر فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة سمحة لا ريح فيها تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع فيها واما عقل المجبين فان المجبين اخوة تكافئ دماؤهم يجير ادناهم على ادناهم اكرمهم عند الله انعامهم قال اشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا قال الخزرجي بدلكم الله بيوم السباسب عيد للنصارى قوله عقل المجبين اي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف والله لما كان عنده انه لا يقتص الشريف للمجبين سأله عليه السلام عن قدر دية فاجابه بنفي ما توهمه **الباب السادس في اخباره**

صلى الله عليه وسلم من قال في قتيبة شعر اسعد البيهقي من جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان ياخذ مالي
فقال له ابوه فبطحيه بالحذاء ان الشيخ لقد قال في نفسه شيئا لم اسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم اسمعه وانا
اعلم به فقال ابوه بلى يا رسول الله بذلك بصرة فبقيا ما قال ثم مات فما تم الشهر حتى تبعه ابنه . عن ذلك مولودا وملكت يا ابتا بقول بما اكفي عليك وتكفل انا اليوم ضامنك
يا ابتاه لم ازل لك ظهرا لتحمل لحاف الردى نعشي عليك وانها لتعلم ان الموت حتم موكل كانا ابا المطرق دوننا اليوم طرقا
ادبي نعياي تمهل فما بلغت السن والغاية التي اليك بدي ما كنت قبلك اومل جعلت فداك ابي وامي جعلت فداي غلظتي وفظاظتي كانك انت المذنب المتفضل
تيلك ان ترفع عن مودتي فعلت كما الجار الموكل يفعل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيده وقال انت ومالك لابيك رويناه كذلك
رجال الصحيح عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله مر باصحابه براة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجع قال يا رسول الله انا ذبحنا لكم شاة واتخذنا لكم طعاما
فاحببنا ان تاكلوا منها فاكلوا الا بندون حتى بيد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم للحم فلم يستطع ان يمضغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
يخبر ان اكلها فقالت المراة يا رسول الله انا لا نحتشم الساعة فاخذ منهم وياخذون منا وروينا في الطبراني عن ابي موسى رضي الله عنه نحوه وروينا في الطبراني عن ابي موسى رضي الله عنه نحوه وروينا في هذا الحديث فقال اطعم اباك
وروينا في الطبراني من طريق الحسن ابن يحيى الخشني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله تهزلون مترا بقال للجانبة او الجويبة وبصيلم بصياء مثل عادة
يشهد الله تعالى به انفسهم ويزكيهم به انما الكرم في اخباره صلى الله عليه وسلم شداد بن اوس انه يباني من مرضه وانه لم يكن الشام فكان كذلك وروينا
الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال مالك يا شداد قال شداد على الارض قال ليس عليك

انا نمنح ونفتح بيت المقدس فتكون ولدك **الباب السابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم من ارسله الى ابنته بما
حبسه رويناه ابن عساكر من طريق ابي شامة قال حدثني مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله بعث الى عثمان بهدية فاحتبس الرسول ثم جاء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت خبرتك بما حبسك قال كنت انظر الى عقال مرة والى وقيته مرة ايتهما احسن فقال اني والذي بعثك بالحق لاحسني
حبسني ورويناه ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلم الجمحي قال حدثني ابو المقدام مولى عثمان بن عفان قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم مع رجل بلطفة الى عثمان فاحتبس الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك بما حبسك قال نعم قال انتظر الى عثمان ورويناه
من حسن ما **الباب الثامن في اخباره** صلى الله عليه وسلم بمن قاتل الكفار فقاتلا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه رويناه البخاري
عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي جماعة رسول الله رجل لا يدع
لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه الحديث ورويناه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا الرجل
من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال الى ان بلغ فيما هو عليه ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فنزع منها فانتثر بها الى احد
الحديث **الباب التاسع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صار حجرا رويناه البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدي للنبي صلى الله
من لحم فقلت للخادم ارفعيها الى رسول الله وخاسائل فقام على الباب تصدقوا بارك الله فيكم وذهب السائل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لخادم ترى الهم
اللحم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مدرة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتهدون مدرة حجر فقلت لا ولكن السائل فرددته فقال تعجل فانه ذاك لذلك فقال لك حجرا في اجرته
قد وحتى مات **الباب العاشر في اخباره** بما مر به رويناه ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وبابه وابنه عقد له عقدا فاتاه فقال يا رسول الله ان ابي قد ضرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم واتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا
عقد له عقدا وهي في بير فلان وقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد وقام
النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رايت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه ورويناه الشيخان عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طبه لبد ان ليخيل اليه انه صنع شيئا وما صنعه الحديث ورويناه البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال مرض رسول الله مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال احدهما للاخر ما ترى قال طب قال وما طبه قال سحره
ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي الحديث **الباب الحادي عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم معاذا بان فاشه بترك باجدا **الباب**
الثاني عشر لبيه جدا وقول اخاره صلى الله عليه وسلم لنعمان بشير رضي الله عنهما بانك يقتلك اهل الشام رويناه ابن سعد عن عبد الملك
بن عمير ان بشير سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع لابني هذا فقال رسول الله اما ترضى ان يبلغ سنك
ثم ياتي الشام فيقتل منا في من اهل الشام وقع كما اخبر كان امير المعاوية على الكوفة فخرجوه وقتلوه وقطعوا راسه بعث به الى
مروان **الباب الثالث عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش وقد تقدم

ذكرها الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم قريبا ليلة الاسرا بصفة بيت المقدس ولم يكن راه قبل ليلة الاسرا الحديث وقد تقدم
في المعراج الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحارث بماله الذي خباه بجدة الباب السادس
عشر تقبل الحارث بن نوفل تجذ بن زياد اقول بفتح الذال المعجمة في اوله وتشديد الياء وقيل بكسر الذال وانما قيل له المحذر لانه غلط الحاق
قتل المحذر واحد قتله الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافرا ثم اتى مسلما بعد الفتح فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بالمحذر بالمهملة حبر بكسر الموحدة
انتهى وقتل اصحابه يوم الجمع الباب السابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه بكوم بير معونة روي مسلم والبيهقي عن انس
ان ناسا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم
القراء الحديث الباب ١٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم بان خيبر تفتح على يد علي بن ابيطالب رضي الله عنه روي الشيخان عن سهل بن سعد
رضي ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث الباب ١٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم رجلا قاتل الكفار
قتالا شديدا ان من اهل النار فمات فوجدوه على من الغنيمة روي ابو داود والنسائي عن زيد بن الجهني رضي ان رسول الله قال وروي فوجد قد على خرمات
من خرز يهود فوجدت في رحله بعد موته وروي مسلم عن ابي هريرة رضي قال شهد نا مع رسول الله حنينا فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار الحديث
الباب ٢٠ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا روي البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال نزعوا ان
رسول الله قال مر علي جعفر ابن ابيطالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان ونزعوا ان يعلى بن منبه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر
مؤتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرك قال اخبرني يا رسول الله وخبر رسول الله وخبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي بعثك
بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان ارهم كما ذكرت فقال ان الله رفع لي الارض حتى رايت معسكرهم وروي البخاري عن انس رضي ان رسول الله بعث زيدا
وجعفرا وعبد الله بن رواحة ورفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعا فنعاهم رسول الله قبل ان يجيء الخبر الحديث الباب ٢١ في اخباره صلى الله عليه وسلم
الانصار بما قالوه في غزوة الفتح روى ابن اسحاق والبيهقي عن عروة رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله على المسير الى مكة كتب حاطب ابي بلتعة الى قريش
يخبرهم بالذي جمع رسول الله من المسير اليهم ثم اعطاه امرأة من مزينة الحديث وروى الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله انا والزبير والمقداد
فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الحديث وروى مسلم والطيالسي والبيهقي عن ابي هريرة رضي قال قالت الانصار يوم فتح مكة اما الرجل
ادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جاء لم يخف علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله حتى قضى الوحي قال رسول الله
يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته الا انا اسمي اذن ثلث مرات كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا
محياكم والممات مماتكم فاقبلوا فقالوا والله ما قلنا الا ضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم الباب ٢٢ في اخباره صلى الله عليه
وسلم شيبة عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه يضعه حيث شاء روى ابن سعد عن عثمان ابن طلحة رضي قال بعثني رسول الله بمكة قبل الهجرة
فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكانت الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس
فاقبل يوما يريد يدخل الكعبة مع الناس فخلظت عليه ونلت منه واغلظ علي ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد
هلكت قريش وذللت فقال بل عمرت يومئذ وعزت فدخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر يصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني
زبرا شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي فقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما ولت ناداني
فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله
الباب ٢٣ في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد روى البيهقي وابن عساكر عن شيبة بن عثمان قال خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم
والله ما خرجت اسلاما ولكني خرجت اظن ان نظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله وقلت يا رسول الله اتى الاوى خلفا فقال يا شيبة انه
لم يرد الله بك خيرا فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري ثالثة وهي احب الي
خلق الله واحب الي منه الباب ٢٤ في اخباره صلى الله عليه وسلم حصين بما قاله اهل الطايف الباب ٢٥ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى
يوم قتل روى مسلم عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون روى الدبلي عن الشعابث عبد الله ابن عمر رضي قال قال رسول الله لرسولي كسرى لما
بعثهما الي رسول الله ان ربي عز وجل قد قتل ربكما الليلة في جمادى الاخرة في خمس ساعات مضين منها قتله ابنه شيرويه بن سلطه الله عليه يقول لصاحبيها ان تسلما
ما تحت يديك في بلادك وان لم يفعل بعث الله عليك ارجلا منه فاخبراه وروى ابو نعيم في الحلية قال رسول الله اذهبوا الى صاحبكم فاخبروه ان ربي تبارك وتعالى
قد قتل ربه الليلة يعني كسرى الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم باناس يسمون الحمر بغير اسمها

ورفعه الطبراني والنسائي عن رجل من الصحابة برجال ثقات عن ابن عباس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناس من امتي يتمرون الحمر يسمونها بغير اسمها

الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في آخر الزمان يليه سفلة الناس ويرغب عنه سادات الناس

روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله سئل الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقال رجل يا رسول الله تركتنا نتمارس في الاذان فقال انه يكون زمان

غلظ لهم او دنهم فداؤه ابو طاهر السلفي في بعض اجزائه قال تفرد به ابو جزة محمد بن ميمون التمر قندي عن المعرف ابن الكرخي وهو احد الائمة من علماء

المشرق ورفقائهم متفق على عدالته وامانته **الباب ٢٨** في اخباره صلى الله عليه وسلم الى آخره روى الطبراني برجال ثقات عن نعيم مخبر رجل من

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الامر في حمير ثم ذكر في قريش وسيرد لهم **الباب ٢٩** في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يمر

احد من الناس بقبر مسلم وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تاتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وانا قول وعن جابر رضي

عبد الله قال بينما انا مع نفر منفوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذكرون من ذلك شيئا انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ اقول **الباب**

الثلثون في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح خيبر

قضاله بن عبيد رضي الله عنه انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال اقضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء كنت اذكر الله فضحك وقال استغفر الله ووضع يده على صدري فسكن قلبي

فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه **جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعد كان كما اخبر**

الباب الاول في اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وستكون لهم انماط وانهم يتمادون ويتخاولون اقول وابو داود والترمذي

وروى الامام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الارضون وسيكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ورواه

الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله هل لكم من انماط قلت يا رسول الله وابى قال انها ستكون لكم انماط فاذا كان ذلك فاتقوا اليوم ثم ابى بني عنها فاطت فتقول الارملة

يا رسول الله انها ستكون لكن انماط يبدي وروى الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة البصري ان رسول الله قال عسى ان تدركوا زمانا على احدكم يغتدي

عليه بالحوض ويليسون اشال استار الكعبة قالوا يا رسول الله نحن اليوم خير امذ ذاك اليوم قال بل انتم اليوم خير انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متخاضون

تذهب بحكمكم وتغاب بعضكم وروى الطبراني في الكبير وحسنه ثم لعلكم ستمتحنون بعدي مدابن عظاما وتتخذون في اسوافها تجالس فاذا كان ذلك

فردوا السلام وفضوا المبارك واحدكم الاعمى واعنوا المظلوم وروى البغوي عن طلحة بن عبد الله البصري قال قال رسول الله انكم ستذكرون فوالذي

اذكره منكم يلبسون فيه مثل استار الكعبة وبعدي وبراء عليكم يا لحفا اقول عراة الذر والله المفترخافون والذي نفسي بيده لتمسين عليكم الدنيا

صبا لا يربع قلب احدكم ان اذاعة الحديث واخرج الطبراني عن ابي بحيفة ثم ستفتح عليكم الدنيا حتى تتخذوا بيوتكم كما تتخذ الكعبة فيتم اليوم خير من يومئذ الامام

مع من البسطة له عمل وفتق يغشى به الفرس واحدة نمط **الباب الثاني** في اخباره عليه السلام بفتح الحيرة روى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حريم بن

اوس بن حارثة بن لام قال هاجرت الى رسول الله منصرفه من تبوك فقال رسول الله هذه الحيرة البيضاء فذكرت لي هذه الشهباء بنت نفيلة الازدية

على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان من خلف الحيرة فوجدتها كما قلت فاتى لي قال هي لك فلما كان زمن ابي بكر غزوت من بغلة اقطا

الحيرة فاول من نلقاها حين دخلناها الشهباء بنت نفيلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله

فدعاني خالد بن الوليد عليها البينة فاتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشر الانصاريين فشهدا الي فمر بها الي ثمرابها انوها بريد الصلح فقال لبعضها

فقلت لا انقصها لو انك من عشرة مائة درهم فاعطاني عشرة مائة درهم فقيل له لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب عددا اكثر من عشرة مائة

الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وبيت المقدس والعراق

روى ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها خير مدائن الشام وهي معقل المسلمين من الملاحم وتظاهر

المسلمين بارض يقال لها الغوطة ومعقلهم من الرجال بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن محمد بن

عبد الرحمان بن شداد بن اوس عن ابيه عن جده ان رسول الله قال خاطبا للعباس رضي الله عنه الا ان الشام وبيت المقدس ستفتح عليكم ان شاء الله وتكون انت

وولدك من بعدك ائمة بها ان شاء الله وروى الشيخان والامام مالك وعبد الرزاق وابن خزيمة وابن حبان عن سفيان بن ابي زهير ان رسول الله قال

تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون يحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خيرلهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيحملون باهليهم ومن اطاعهم

المدينة خيرلهم لو كانوا يعلمون وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم وتكون فيكم دارك الرمل وكالجرة يأخذ

يد الرجل يشتهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم وروى الطبراني في الكبير عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله قال يمد الناس جنا

اجند باليمن وجند بالمشرق وجند بالمغرب عليكم بالشام فانها صفوة الله من بلاده يسقي اليها صفوته من عباده عليكم بالشام فان الله تكفل بالشام واهله

من آبي فلحق بسيمنه وروى الطبراني في الكبير والبيهقي وأقول ابو نعيم ايضا عن جبير بن حالد رضي الله عنه ان رسول الله قال ابشروا فوالله لا انا لكثرة الشيء اخوف مني عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض حمير حتى تكون امصار ثلثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة دينار فيسخطها الحديث وروى ابن ابي حاتم والرافعي في تاريخه عن بشير بن سلمان الكوفي عن رجل مرسلا والخطيب في فضائل قزوين عن بشير بن سلمان عن ابي السري عن رجل لم يسم ابو السري اسمه واسند عن ابي زرعة انه قال قال رسول الله اغزو قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة واقول خرج ابو الشيخ في كتاب الامصار والرافعي عن بعض الصحابة ستفتح على امتي مدينتان احداهما من الذهب يقال لها قزوين واخرى من ارض الروم يقال لها الاسكندرية وروى الجليل ابن عبد الجبار في فضائل قزوين والرافعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله افضل الثغور ارض ستفتح يقال لها قزوين من مات بها الى اخر الباب

الباب الرابع في اخباره

بفتح بيت المقدس وما معه وروى الطبراني بسند جيد عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله اول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون امارة ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد الحديث

الباب الخامس في اخباره

صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها روى البغوي والطبراني والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان له ذمة ورحما وروى الامام احمد ومسلم وابو عوانة وابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه ان عليكم الصلوة والسلام قال انكم ستفتحون مصر وهي ارض يذكر فيها القيراط فاذا فتحتموها فاستوصوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما فاذا رايت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها قال ابو ذر ربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع فخرج منها

الباب السادس في اخباره

صلى الله عليه وسلم بقراه البحر وان ام حرام منهم روى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله كان يدخل على ام حرام بنت ملحان وفيه قال انا من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة الحديث فركبت ام حرام في زمن معوية رضي الله عنه فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت انتهى

الباب السابع في اخباره

صلى الله عليه وسلم بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر روى البخاري عن ابن هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وروى الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وروى الشيخان وابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر

الباب الثامن في اخباره

صلى الله عليه وسلم بغزو الهند ونفتح الروم روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله قال قال رسول الله عصابتان من امتي احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم واقول روى النسائي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه وعدنا رسول الله غزوة الهند فان ادركتها انفق فيها نفسي ومالي فان اقتل كنت من افضل الشهداء وان ارجع فانا ابو هريرة المحرر وقد غزى السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وفتحوا واسلم كثير من الهنود على يديه رحمه الله انتهى وروى البزار عن سعد بن ابي وقاص والطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب وروى الحارث مرسلا قال قال رسول الله لفارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كل ما هلك قرن خلف مكان قرن اهل صبر واهل بر هيئ خراقة هم اصحابكم ما بقي في العيش خير اقول ذكر محمد الباقر في بحار الانوار الهيب السريع وروى ابو نعيم عن جابر عن صفوان بن عمرو مرسلا ان رسول الله قال ان الله تعالى وعدني في فارس ثم الروم نساؤهم وابناؤهم ولامتهم وكنوزهم وامدني بجمراعوانا وفي هذا خبر على الصلوة والسلام محاربة الفرس مرة او مرتين ووجد كذلك فان ملك العراق وخراسان كان بزدجرد وحارب في زمان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه مرتين مرة وقرب القادسية ومرة في نهاوند فهلك واما محاربة النصارى فستمر من ذلك اليوم الى هذه الايام ونحن في سنة ثلث وسبعين ومائتين والف من الهجرة النبوية انتهى

الباب التاسع في اخباره

عليه السلام بهلاك كسرى وقيصر روى الامام احمد والشيخان وابن حبان عن جابر بن سمرة رضي الله عنه والامام احمد والشيخان والترمذي والخطيب عن ابي سعيد رضي الله عنه والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله

الباب العاشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بالخلفاء بعده وبالملوك والامراء روى مسلم وابو داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله سيكون امراء تعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضي وتابع وروى ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير عن معوية رضي الله عنه قال قال رسول الله سيكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في القرة وروى الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله اخاف عليكم شيا امارة السفهاء وسفك الدماء وتبع الحكم وقطيعة الرحم وروى ابو داود الطيالسي والامام احمد ونعيم بن حماد وابو يعلى والبغوي وابن حبان والترمذي وقال حسن وابو نعيم في فضائل الصحابة والطبراني في الكبير عن سفينة مولى رسول الله

والبيهقي وروياه قال قال رسول الله الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك قال في الترمذي ثم قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال امسك خلافة علي وجدناها ثلاثين سنة انتهى وعند ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن قول ابن عساكر من سفينة ثم قال لي ابن رسول الله لتجدها ابو بكر ثم عمر فوضعه ثم جاء عثمان فوضعه ثم جاء علي فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي قول ورواه نعيم بن حماد في الفتن ورواه ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت اول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبنا المسجد ثم حمل ابو بكر ثم حمل ثم عمر ثم حمل عثمان حجرا فقال رسول الله هؤلاء الخلفاء بعدي ورواه ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ورواه الشيخان عن ابي مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول بينا انا نائم رأيتني على حوض ترد علي ما شاء الله ان ترد فجاء ابو بكر فنزع مني ذنوبا او ذنوبين في نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزعه رضي الله عنه قال قال رسول الله لعلي انك مؤمن مستخلف وانك مقتول وان هذه مخضوبة من هذه يعني لحيته ورواه الحاكم عن نوبر بن حراة قال مررت بطلحة يوم الجمل في الخوخة فقال لي مر رات قلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يده وبايعني وقبض نفسه فاتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله ابى الله ان يدخل الجنة ويبغض عنقه

الباب الثاني عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية معاوية رضي الله عنه روى الدارقطني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله لا اذهب الايام والليالي حتى يملك معاوية اقول ورواه سمويه عن المزني بن اسمعيل عن الشعبي قال حدثني سفيان قال سمعت الحسن يقول سمعت ابي يقول الى آخر الحديث انتهى ورواه ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله له لما لك سيلي امرا متي من بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ورواه البيهقي وضعف عن معاوية رضي الله عنه قال ما حملني على الولاية الا قول النبي صلى الله عليه وسلم لي يا معاوية ان ملكت فاحسن ورواه ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معاوية بلفظ ما زالت الخلافة عن مشورة الا ملكت قال لي رسول الله ان ملكت فاحسن ورواه الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية كيف بك لو قصلك الله قميصا يعني الخلافة فقالت ام حبيبة نعم يا رسول الله ان الله يقمصك اخي قميصا قال نعم ولكن هنات وهنات

الباب الثالث عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد وانه اول من يغير امر الامة رواه الحارث بن سيمع ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وابو يعلى في مسنده اطلاعا قال قال رسول الله لا يزال امر الامة قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد رواه ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي زرعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ان اول من يبدل سنتي لرجل من بني امية ورواه الحاكم بسند جيد عن فاطمة بنت المنذر ان بني المغيرة اتيا سالا عبد الله بن عمر رجل يزيد بن معوية في الكتاب قال لا احد باسمه ولكن احد رجل من شجرة معوية يسفك الدما ويحل الاموال وينتقض هذا البيت حجرا حجرا ان كان ذلك وانا حي والا فذكرني قال خالد بن الحويرث وكان سن على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورأيت البيت ينقض قال لعمر الله ابن عمر فقد كنا نحدث بهذا فرويه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد لا بارك الله في يزيد اللهم اني لا احبه فاحبه ورواه ابن عساكر ايضا انه لا يقتل ابن ظهراني قوم فلا ينصروه الا عمهم الله بعقاب قد رواه ابو يعلى ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وفي سنده انقطاع عن ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يثلمه من بني امية رجل يقال له يزيد اقول ورواه الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله امسك يا معاذ واحصر فلما بلغت خمسة قال يزيد لا بارك الله في يزيد الى خمسين وانبت بتربته واخبرت بها انه والذي نفسي بيده لا يقتل ابن ظهراني قوم الا منعوا الاخالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم واليسهم شيعا واذاقهم بأس بعض ورواه الخراج الد محمد من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلق بعدي يا معاذ قال فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم وعون هاد من شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته سل الله سفيه فلا عماد له واختلف الناس فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه ثم قال بعد العشرين والمائة سريع وقتل ذريع فبئس هلاكهم وبلى عليه رجل من بني العباس انتهى

الباب الرابع عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية روى ابن عساكر عن حمزة ابن حبيب قال اتى رسول الله بمروان بن الحكم وهو مولود ليمسكه فلم يقبل وقال ويل لامتي من هذا وولده وروى ايضا ابن منجويه في جزئه عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاصي فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية وابو يعلى عن ابي هريرة والامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنهم والدارقطني والحاكم عن سمرة بن معبد رضي الله عنهم ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم وفي لفظ بنو ابي العاصي وفي لفظ بنو امية ثلاثين وفي لفظ اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وفي لفظ مال الله دولا وفي لفظ بخلا وفي لفظ دخلا وكتاب الله دغلا وفي لفظ تلا وفي لفظ كانوا بعدد نقباء بني اسرائيل وعدد قادة ابن عباس ومعوية فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم سريع ورواه الحاكم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال رأيت

بني مناف كان بنو الحكم ابو العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ واني رسول الله بنو الحكم ينزون على منبره فاصبح كالمتغيظ وذكر الحديث فقال فما رأى رسول الله مستجمعا ضاحكا **الباب الخامس عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله عنهم روى الامام احمد بسند ضعيف عن ابي سعيد رفعه ان رسول الله قال يخرج عند انقطاع من الزمان وفي لفظ يخرج رجل من اهل بيتي يقال له السفاح فيكون اعطاءه المال حثوا وروى البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي وراه الخطيب البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والخطيب عن ابي سعيد رفعه قال قال رسول الله منا القائم ومنا المنصور ومنا المهدي فاما القائم فانه يخلف فيهرق فيها بحبحة من دم واما المنصور فلا تزال له راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وروى الديلمي في الفردوس وابن عساكر وابن النجار عن جابر رفعه قال قال رسول الله ليكونن في ولد العباس ملوك يكون آخر امتي يعز الله بهم الدين وروى الخطيب عن ابن عباس عن امه ام الفضل ان رسول الله قال للعباس يا عباس ان بني عمي وصنوابي وخير من اخلف بعدي من اهلي اذا كانت سنة خمس وثلثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي وروى ابو نعيم اقول والخطيب ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم قال انك حامل بغلام فاذا ولدت فاتيني به قلت يا رسول الله اني ذلك وقد تحالفت قريش ان لا ياتوا النساء قال هو ما قد اخبرتك قالت فلما ولدته اتيته فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والقاه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك قال هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي واقول وروى الامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن العباس قال قال رسول الله انظر هل ترى في السماء بياضا قال اراى الثريا قال اما اني بي هذه الامة بعددها من صليت اثنين في فتنة انتهى واقول واخرج حل عن ابي هريرة الا ابشرك يا ابا الفضل ان الله عز وجل افتتح لي هذا الامر وبذريتك يختمه واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رفعه قال قال رسول الله لي انتبوءوا لكم الخلافة وروى الديلمي عن عائشة رفعها ستكون لولد العباس راية من بعدها رشد ومن خلفها هلاك ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق **الباب السادس عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الترك يكون الامر من قريش اذا لم يقيموا الدين روى الحاكم عن ابي هريرة رفعه قال قال رسول الله يجيء قوم صغار العيون عراض الوجوه كان وجوههم المجن فيلحقون اهل الاسلام يسوقون آخرهم على اولهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد قبل يا رسول الله من هم قال الترك وروى ابو يعلى عن معوية رفعه قال سمعت رسول الله يقول ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح اقول ان منبت الشيح والقيصوم نواحي بغداد وغيرها وروى الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود رفعه قال قال رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما حولهم الله بنو قنطورا وروى الطبراني والحاكم عنه قال كاني بالترك قد ابتكم على براذين تخدمها الاوان حتى تربطها بشط الفرات وروى ابو نعيم عن ابي بكرة رفعه قال رسول الله ان ارضا تسمى البصرة بنزلها ناس من المسلمين عندهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر وبكثر اهلها فاذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر فيتفرق الناس عند ذلك ثلث فرق فرقة يلحق باصلها فيها كواو فرقة يأخذ على يفرعوا وفرقة يقاتلهم فيقاتلهم قتالا شديدا فيفتح الله على يقيتهم واقول روى ابو داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله قال يترل اناس من امتي بها نطاعا يسمونها البصرة عند شهر يقال له الدجلة يكون عليه جسر بكرا اهلها ويكون من امصار المسلمين واذا كان في آخر الزمان جاء من قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها ثلث فرق فرقة تاخذون في اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء اقول المراد من البصرة وهيتها بغداد بشهادة دجلة سماها البصرة اما لانها كانت هناك ترى تابعة للبصرة او لان خارج بغداد موضع قريب منه بانها تسمى باب البصرة وقوله وتكون من امصار المسلمين اشارة الى انها تبقى في الاسلام وبغداد هي التي بنيت بعد خراب المدائن قوله عليه السلام ياخذون لانفسهم المراد منه ياخذون الامان لانفسهم من الترك وهؤلاء المستعصم بالله واكابر بغداد طلبوا الامان من هلاكو خان فقتلوا تقتيلا والله اعلم **الباب السابع عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك بقتل بعضهم بعضا روى ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن عمار بن ياسر رفعه قال قال رسول الله سيكون بعدي امراء يقتل بعضهم بعضا **الباب ١٨ في اخباره** صلى الله عليه وسلم شهادة لعمر بن الخطاب رفعه روى الديلمي عن معاذ رفعه ان رسول الله قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن امتي ما عاش فيهم عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر ثبت عليهم الفتن **الباب ١٩ في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس روى الطبراني من طرق جيدة الاسناد ان ثابت بن قيس لما انزل الله تبارك وتعالى على رسول الله ان الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اشتد على ثابت واغلق بابه عليه وطفق يبكي فمر به عاصم بن عدي رفعه قال ما يبكيك فاخبره به رسول الله فارسل اليه فسئله فقال يا رسول الله والله لقد خشيت ان اكون

ملكت قالم لى لنهى الله تعالى عن الجلاء واوحنف اجب الجمال ونهى الله تعالى نزع اصواتنا وقى صوتك وا
حبيبان قتل شهيدا ودخل الجنة قال نعيت بشرى رسول الله فلما استغفر ابو بكر رضى المسلمين الى قتال
قتل من بنى ساوخلما الفواسلمة وبنى حنيفة وهزموا المسلمين ثلث مرات فقال ثابت وسالم مولى ابى حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله فحفرا لانفسهما حفرة
قدما فيها فقاتلا حتى قتلا وروى الطبرانى برجال الصحيح وهو فى الصحيح بدون قصة التدرع عن انس رضى ان ثابت بن قيس رضى جاء يوم اليمامة وقد نحط
وقد اكنا يقول اللهم انى ابرء اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر اليك مما جاء به هؤلاء فقيل فكانت له درع فسرق فراه رجل فجاء اراه الليل فقال انى

الباب الحادى والعشرون روى الامام احمد

او ابو داود وابن ماجه عن ابن عمر

وروى البخارى والنسائى عن ابى بكرة والبخارى والترمذى عن ابن عباس والطبرانى فى الكبير عن ابن بعيد وعن ابى امامة والامام احمد والطبرانى فى الكبير عن ابن
مسعود والدارقطنى فى الافراد عن اسامة بن زيد رضى رسول الله قال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

الباب الحادى والعشرون فى اجاره صلى الله عليه وسلم

عن جزيرة العرب لا يبقى فيها الاصلم

الباب الثانى والعشرون فى اجاره صلى الله عليه وسلم

بان سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا واقول ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب قال محمد بن اسحاق حدثنى محمد بن عمر بن ابى الخطاب رضى قال لرسول الله يا رسول الله
ارع ثنيتى سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله وعدا فعسى ان يقوم مقاما تحمده وقع كما اخبر ذلك انه لما مات اهل
مكة عند فتحها النبى عليه السلام واريد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال والله انى لا اعلم هذا الدين سيمتد امتداد الشمس فى طلوعها الى عرفه
فلا يبقين احد من هذا التفكم يعنى الباسفيان والى فى خطبته بمثل ما جاء ابو بكر رضى به المدينة وكان ذلك معنى قول رسول الله فيه لعمر رضى انتهى

الباب الثالث والعشرون فى اجاره صلى الله عليه وسلم

بان البراء بن مالك لو اقسم على الله تعالى لابره

الباب الرابع والعشرون فى اجاره عليه السلام

الاقرع بن شقى رضى بان بدفن بالربذة من ارض فلسطين رواه الطبرانى فى الكبير وابن السكن وابن منده وابو نعيم كلهم فى المعرفة وابن عساكر من طرق عن الاقرع ابن
شقى المكى قال دخل رسول الله فى مرضى فقلت يا رسول الله لا احسبنى ابى ميت من مرضى فقال لكل البشر وتهاجرون الى ارض الشام وتموت ولدى بالربذة
من ارض فلسطين فمات فى خلافة عمر رضى ودفن بالربذة

الباب السادس والعشرون فى اجاره عليه السلام

انه اجر والم يرد بى تمام وابن عساكر والله ان رسول الله قال اول من يلحقنى من اهلى انت يا فاطمة واول من يلحقنى من اهلى انت يا فاطمة واول من يلحقنى من اهلى انت يا فاطمة واجى زينب على الموكر
كما رواه مسلم عن عائشة رضى ان رسول الله قال لنسائه رضى اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا فكانت زينب طولنا يدا لانها كانت تعمل بيدها وتصدق

الباب السابع والعشرون فى اجاره صلى الله عليه وسلم

وما يكتابة المصاحف وابن فيه حديث

الباب الثامن والعشرون

فى اجاره صلى الله عليه وسلم باويس القرنى رضى روى الامام احمد ومسلم والحاكم وابن سعد عن عمر رضى ان رسول الله قال يا فى عليكم اويس بن عامر امداد اهل اليمن
من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم لهذا الله هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فعرفى ابن عدى وابن عساكر
عن ابن عباس رضى قال سيكون فى امتى رجل يقال له اويس بن عبد الله القرنى وان شفاعته فى امتى مثل ربيعة ومضر اقول وروى مسلم عن اسير بن جابر رضى
قال عمر رضى ان رسول الله قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير اما له قد كان به بياض فدعى الله فذهب عنه الا موضع الدينار او الدرهم
من لقيه منكم فليستغفر لكم انتهى

الباب التاسع والعشرون فى اجاره عليه السلام

بحال ابى ذر رضى روى احمد بن منيع وابو نعيم وابن حبان
والنسائى فى الكبرى وابن ماجه مختصرا عن ابى ذر رضى ان رسول الله قال يا اباذر كيف تصنع ان اخرجت من المدينة قال للشعرة والدعة الى مكة فاكون
حمامة من حمام مكة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قال فلك اذا والذى بعثك بالحق اضع سيفى على عاتقى قال اوخير من ذلك تسمع وتطيع ان
كان عبدا حبشيا وروى الامام احمد واسحاق عن الفرظى قال خرج ابوذر الى الربذة فاصابه قدره فاوصى ان غسلونى وكفونى ثم ضعونى على قارعة الطريق
فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا ابوذر صاحب رسول الله ففعلوا فاقبل عبد الله بن مسعود فى ركب من العراق وقد وضعت الجنازة على قارعة الطريق
فقام عليه غلام فقال هذا ابوذر صاحب رسول الله قال فبكى عبد الله بن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تمشى وحدك وتموت
وحدك وتبعث وحدك وروى الامام احمد عن مجاهد عن ابرهيم بن الاشتر واقول وروى ابو نعيم وابن عساكر ابو عمر فى الاستيعاب عن ابرهيم بن الاشتر عن ابيه
عن ام ذر رضى زوجة ابى ذر رضى ان اباذر حضره الموت وهو بالربذة فبكت امرأته قال ما يبكيك قالت وما لى لا ابكى وانت بفلاة من الارض وليس عندى
ثوب يسعك كفنا قال لا تبكى فانى سمعت رسول الله يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين فكل من كان معى فى ذلك
المجلس مات فى جماعة وقرية فلم يبق منهم غيرى وقد اصبحت بفلاة اموت فيها فانظرى الطريق فانك سترين ما اقول فانى والله ما كذبت قالت وانى

ولا نقطع الحاج قال وانبي الطريق قال بينما هي كذلك اذ هي بالقوم تجر بهم رواحلهم كأنهم الرخم فاقبل القوم حتى دفعوا اليها فقالوا يا امة الله ما لك قلت امرء من المسلمين بموت فكفنوه وتزودوا فيه قالوا ومن هو قالت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله قلت نعم فقدوه بابائهم وامهاتهم ووضعوا اسيافهم في نحورهم يبتدرونني قالت ابشروا فانا قال رسول الله فيكم ما قال ثم اصبحنا اليوم حيث ترون الحديث وانول اخرج ابو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب بهذه الرواية واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه وقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل بفلاة من الارض يشهده عصابة من المسلمين وليس من اولئك النفر الا وقد هلك في قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لامرئة لم اكفن الا في ثوب هو لي او لها واني انشدكم الله ان لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا وليس من اولئك النفر الا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الانصار فقال انا اكفيك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين من غزل امي فاكفنني فيها والحاصب بما ذكرت شيئا تكفنه الانصاري وغسله النفر الذين حضروا وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم ثم قال التنكي في ثانيه وعاش ابو ذر كما قلت وحده ومات وحيدا في بلاد بعيدة انتهى

الباب الثلثون في اخباره

صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يخرق سقاءه روى الطبراني برجال الصحيح ان اعرابيا اتى رسول الله فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال رسول الله اذ هبها العملت قال نعم قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي الفضل قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه ايضا شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقائك ثم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء الا فاسقهم لعلك لا يهلك بعيرك ولا يخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي بكبرها اخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيد

الباب الحادي والثلثون

بمحمد بن الحنفية رضي الله عنه اقول روى ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال رسول الله سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعدي

الباب الثاني والثلثون

والثالث والرابع والخامس والسادس والثلثون فضلة ابن اشيم رضي الله عنه ووهب والقرظي وغيلان والوليد روى

الباب السابع والثلثون

بان فناء امتي بالطعن والطاعون الذي وقع بالشام روى الامام احمد والطبراني في الاوسط عن ابي موسى وعن ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله قال فناء امتي بالطعن والطاعون وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون عدة كعدة الابل المقيم فيه كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف

الباب الثامن والثلثون

باخباره صلى الله عليه وسلم ورقة رضي الله عنه بالشهادة اقول اخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي وروى ابو داود بعضه عن الوليد بن جميع قال حدثتني جدتي عن امرأة ورقة وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله حين غزا بدرا قالت له ائذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال الله مهدلك شهادة وقد ذكرنا قصة شهادتها في غزوة بدر

باب الاربعون

باخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر رضي الله عنه يعيش قرنا ان الثاني يذهب فكان كذلك روى الطبراني والبزار وابن عساكر والحارث والامام احمد بسند صحيح عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال وضع رسول الله يده على رأسي وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وكان في وجهه ثآلول قال لا يموت حتى يذهب هذا الثآلول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثآلول من وجهه وروى الامام احمد والطبراني برجال ثقات عن الحسن بن ابوب الحزرمي قال اراني عبد الله بن بسر رضي الله عنه شامة في قرنه وقال وضع رسول الله يده عليها وقال لتدركن قرنا

باب الواحد والاربعون

باخباره صلى الله عليه وسلم بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب رمي ابو يعلى عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى رجل يسبق بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان اقول واخرج ع وعده الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه ايضا واخرج ابن عساكر ان زيدا اصيبت يده يوم حلولا وقتل يوم الجمل انتهى وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فساق باصحاب الركاب فجعل يقول جندب وما جندب والا قطع الخير زيد فجعل يعيد ذلك ليلته فقال له القوم يا رسول الله ما زال هذا قولك منذ الليلة قال رجلان من امتي يتنازل لاحدهما جندب بضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل والاخر يقال زيد يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده قال اما جندب فانه اتى بتاجر عند الوليد بن عتبة وهو يريد ان يشتري منه سيفا فضربه بالسيف فقتله واما زيد فقطعت يده في بعض مشاهد المسلمين ثم شهد مع علي فقتل يوم الجمل

الباب الثاني والاربعون

يحيى زيد بن ارقم رضي الله عنه روى البزار عن خيثمة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي زيد بعد موت رسول الله ثم رد الله عليه بصره ثم مات اقول واخرج البيهقي عن ابنيه بنت زيد بن ارقم عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت الى اخره

الباب الثالث والاربعون

باخباره صلى الله عليه وسلم

انتهز الناس في القرن الرابع رواه ابن ماجه عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف **الباب الرابع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الدنيا لا تذهب حتى يسعد الناس لكع بن لكع رواه ابن ابي شيبة والامامان احمد واسحاق وابو يعلى لن تذهب الدنيا حتى تكون لكع بن لكع ورواه ابو يعلى عن ابي ذر رضي الله عنه لكع بن لكع ورواه الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها ليامين على الناس زمان ويؤتمن فيه الخائن والشهيد المرء وان لم يستشهد ويحلف وان لم يحلف ويكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله **الباب الخامس والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد بن عتبة **الباب السادس والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابن عباس رضي الله عنهما **الباب السابع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابي هريرة رضي الله عنه **الباب الثامن والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء يتعلق بعمرو بن العاص رضي الله عنه فكان كما اخبر رواه الطبراني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال بعث رسول الله سرية فقالوا يا رسول الله لقد عشنا ولا لنا زاد ولا طعام ولا علم لنا بالطريق فالتمسوا من رجل صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الخير وهو من امر الجنة فما زال القوم على جمل يشير بعضهم الى بعض وينظرون اليّ فقلت بشر بعضكم وتنظرون اليّ فقالوا ابشر يبشرك الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانا نعرف هيئتك نعت رسول الله فاخبرني بما قال لهم فاطعمهم وسقيتهم وزودتهم وخرجت معهم حتى دللتهم على الطريق ثم رجعت الى اهلي واوصيتهم بابلي ثم خرجت الى رسول الله فقلت ما الذي تدعو اليه قال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فقلت انا رجل انا املك اثنين على املنا ونحن ما شاء واموالنا قال نعم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فعلمهم الاسلام واسلم على يدي بشر كثير منهم ثم هاجرت الى رسول الله فبينما انا عنده ذات يوم فقال يا عمرو هل لك ايها الجنة هذا ما كل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق قلت بلى بابي انت وامي فذا ومزمومه واشار الى علي بن ابيطالب رضي الله عنه وقال يا عمرو هل لك ان اريك اية النار ما كل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق قلت بلى بابي انت وامي فذا ومزمومه اية النار واشار الى رجل فلما وقعت القتنة ذكرت قول رسول الله فقمت من اية النار الى اية الجنة وبرى بخاتم تحمل بعد هذا الله ورسوله اعلم قال والله لو كنت في جحر ضب لاخرجني بنو امية حتى يقتلوني حدثني حبيبي رسول الله ان راسي اول راس يخرج الى الشام ويقتل رجلا الى الله **الباب التاسع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بموته رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة **الباب الخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بالبارزة بما فيه **الباب الحادي والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده رواه ابو داود وكلامه شاة الانصاري رواه الترمذي عن ابن سعد الخدري رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس رواه ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ان زيدين خارجة من بني ضبيعة من بني النجار خرج في بعض ازقة المدينة حين صرخ وسمع الصائحين والسلاح يصرخن حوله يقول انصتوا فانصتوا فاذا الصوت من تحت الثياب فسر فاعن وجهه وصعد فوقه فاذا هو قائل يقول محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده فكان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وزاد القاضي في ذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم عاد مثلما كان وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمة زيد بن خارجة ابن ابي زهير رواه يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري توفي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فمشى بثوب ثم لم يعد الى مثله في صدره ثم تحمل فقال احمد في الكتاب الاول صدق ابو بكر الصديق في نسبه النبوي في امر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في كتاب الاول صدق عثمان بن عفان على ما بهم مضت اربع سنين وبقيت ثنتا بنا الفتن واكل الشديد الضعيف وسيأتكم خبر زيد بن ثابت يجيء من سمسة ثم ملكت رجل من بني خطمة يتجي ثوب فسمواه **الباب الثاني والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم عن بدء السنة ولا يتجي بها

[illegible] الترمذي والنسائي عن ابي سعيد بن حصين والامام احمد
[illegible] ثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وعدوني
[illegible] وتنكرونها قالوا يا رسول الله ما امرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم اثرة بفتح الهمزة والثاء اي بفضلا لغيركم عليكم **الباب الرابع والخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم الى ولاة عمر بن عبد العزيز رواه البيهقي عن نافع قال بلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ولدي رجل يوجهه شين بني فهلذا الامر

عد لا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب انه قال الخلفاء ابو بكر وعمر ان فقيل له من عمر الاخر قال يوشك ان تعرفه
قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنين ولا يقوله الا توقيفا اقول وروى ابن عساكر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ما ال عمران كا يتحدث ان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي رجل من ال عمر يسير بسيرة عمر وتكون بيعته علامة قال فكان بلال بن عبد الله بوجهه شامة فكانوا
يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب انتهى وتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز
كذا ذكر ابن النجار انتهى **الباب الخامس والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابو حنيفة والامام مالك والامام
الشافعي رضي الله تعالى عنهم رووي الشيخان والترمذي وغيرهم وكذا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والبراء عن قيس بن سعد بن عبادة و
الطبراني عن ابن مسعود وضمان رسول الله قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ الشيرازي وابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لنا له رجال من فارس
قال الشيخ رحمه الله فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر الموضوع انتهى وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد
من هذا الحديث الثاني ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ من ابنا فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه واقول انتهى نسبه الى المرزبان من ابناء فارس رووه
الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم اهد قريشا فان عالم العالم يسع طباق الارض رواه الخطيب
ابن عساكر عن ابي هريرة رفعه بلفظ فان عالمها يملاء اطباق الارض علما واقول اخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رفعه قال قال رسول الله يوشك الناس ان يضربوا
اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة يرى مالك بن انس امام دار الهجرة وعن علي بن عباس في المدخل للبيهقي قال قال
رسول الله لا تسبوا قريشا فان عالمها يملاء اطباق الارض قال الامام احمد وهذا العالم هو الشافعي انتهى **الباب السادس والخمسون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم ناتون من بعده يحبونه حبنا شديدا اقول رووي الامام احمد عن ابي هريرة رفعه والذي نفس محمد بيده ليأتين
على احدكم وكان يراني احب من اهله وماله معهم ورووي الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رفعه ان ناسا من امتي يأتون بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي
باهله وماله انتهى **الباب السابع والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري
رووي الشيخان عن ابي هريرة رفعه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصري اقول وببصري مدينة بالشام
قال ابو شامة والنووي فخرجت في زماننا بالمدينة البنوية سنة سبعمائة واربع وخمسين انتهى **الباب الثامن والخمسون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بحال ابن مطاطية رووي اقول رووي ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطية
الحنفية فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج فما بال هؤلاء فقام معاذ فاخذ بلبته
حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قاله فقام رسول الله مغضبا يجر رداءه وقال دعه الى النار قال فكان فيمن ارتد فقتل في الردة انتهى
الباب التاسع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء رووي ابن ابي شيبة
وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل وابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود وعن سعد بن ابي
وقاص ان رسول الله قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء **الباب الستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم
بحال قيس بن خرشة العبسي رضي رووي اقول ترك المصاب هنا ولم يتيسر له الرجوع مرة ثانية واراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان شد يدا على الخوارج
الا بالحق وقال لعبيد الله بن زياد انت تركت العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال له وانت تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم ترك كاذب
تثوبي بصاحب العذاب قال قيس عند ذلك فمات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يضرك بشر كذا في اعلام الاصابة في احوال الصحابة **الباب**
الحادي والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم باتخاذ امة الخصيان رووي اقول ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام واول
من اتخذ الخصيان في الاسلام معوية بن ابي سفيان كذا في الاستيعاب **الباب الثاني والستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان طائفة
من امته لا يزال على الحق حتى تقوم الساعة ما يروعها شيء رووي الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن
عدي وعبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ واز بادوابن عساكر عن ابي هريرة وغيرهم عن غيره ان رسول الله قال لا يزال امتي وفي لفظ اهل المغرب
ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم يقال فصل لنا فيقول وان بعضكم على
بعض امير مكرمة من الله عز وجل بهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وفي لفظ قيل يا رسول الله وامرهم قال بيت المقدس **الباب**
الحادي والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخطباء يعقلون عن ذكر الدجال على المنابر رووي عبد الله بن الامام احمد وابن فائع عن الصعب بن

بثلاثة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى يذهب ثلث الناس من ذكره وحتى يترك الامة ذكره على المنابر الباب السادس والستون
في اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج رواه الامام احمد عن سابر رضي الله عنه ان رسول الله قال بين يدي الساعة كذابون فاحذروهم
وهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم وروى الحاكم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من ثقيف كذاب
والآخر منهما ابير الاول وهو المبير اقول وروى مسلم عن ابن نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدنية وهي عقبة بمكة واقفة على طريق المدينة
وكان ابن الزبير مصاربا عليها في حديث طويل عن اسماء رضي الله عنها اما ان رسول الله شنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير
فلا اظنك الا اياه انتهى اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيدة الثقفي ادعى النبوة واظهر طلب ثار الحسين رضي الله عنه واما المبير فهو الملك الخبيث
الذي يقال له الحجاج بن يوسف الثقفي وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من المدينة مبير وكذاب وروى الامام احمد والطبراني عن
اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور الدجال وروى ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير
الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي وروى ابن ابي شيبة وابن عدي في الكامل
بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وسبعة
من ابناء العرب بنواسبة وبنو حنيفة وروى الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان فتكون بينهما مقتلة عظيمة فتكون دعواهما واحدة الحديث اقول المراد منه فتنة امير المؤمنين علي المرتضى ومعاوية
ومعاوية هو الذي ادعى الخلافة او دعوى دم عثمان رضي الله عنه انتهى الباب الثامن والستون وروى الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وروى ابو يعلى في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله اول الناس
قريش واول قريش فناء بنو هاشم الباب التاسع والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم روى
ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر معدن في ارض بني سليم يقال له فرعون او فرعان وذلك بلاء ابي الجهم فرحب من اراد
ان يخرج اليه شرا لناس ان يخرج اليه الناس الباب الحادي والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم انهم يأكلون بالسنهم كما تاكل البقرة وتجتر
مسدد وابن ابي شيبة والامام احمد عن عمران بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بالسنهم كما تاكل البقرة بالسنتها
من الامعز الباب الثاني والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال
رسول الله حدثنا احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث وروى الامام احمد والترمذي والنسائي
والبيهقي والحاكم واللفظ له الا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله تعلموا الفرائض وعلموه الناس فاني امرء مقبوض وان العلم سيقبض ويظهر
الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما الباب الثالث والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم ان
محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة روى احمد بن منيع والبيهقي في الكبرى وابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي بردة رضي الله عنه قال مررت بالربذة فاذا
قسطاط وخبمته تعلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فدخلت عليه فقلت يرحمك الله انك من اهل الاجر بمكان فلو خرجت الى الناس
فلعرك ونهبت فقال ان رسول الله قال لي انها ستكون في امتي فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان كذلك فات بسيفك احدا فاضرب بنصله حجرا
وكسر بذلك وانقطع ونزل واجلس في بيتك وقد كان ذلك فعلت ما امرني رسول الله فاذا اسيف معلق بعمود الفسطاط فاستللته واسقيا
فاذا اسيف من خشب فقال قد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا فاهيب به الناس فترك وروى من حذيفة رضي الله عنه
قال ما احد تدركه الفتنة الا وانا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فانك سمعت رسول الله يقول لا تضرك الفتنة انتهى الباب الرابع والسبعون
في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية
وانها تفتح قبل دمية روى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد وذلك عن عبد الله ابن بسر الخثعمي عن ابيه رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لمحمن القسطنطينية فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش وروى ابن ابي شيبة وابو نعيم والامام احمد والحاكم
وصححه عن ابي قبيل رحمه الله تعالى قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فسئل عن المدينتين تفتح هرقل القسطنطينية او رومية
فدعى عبد الله بصندوق له حلق فاخرج منه كتابا فجعل يقرؤه فبينما نحن حول رسول الله اذ سئل اي المدينتين تفتح اولا قسطنطينية
او رومية فقال رسول الله لاي مدينة مرتين تفتح اول الباب السادس والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال
القراء بعده روى الامام احمد بسند جيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله اذ خرج علينا رسول الله قال الناس في فتنة القبور

كتاب الله وفيكم رسول الله وسيأتي قوم تستقون الفدح يتجلون اجورهم ولا يتاجاوزها وروى ابو يعلى والبزار والطبراني عن العباس بن عبد المطلب والبزار برجال
ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب والطبراني بسند ثقات عن ام الفضل بنت عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال يظهر الذين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار بالخيل في سبيل الله
حتى يرد الكفر الى مواطنه وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا فمن اقرء منا ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار ورواه مسلم وابو داود وابو ماجه وابن حبان عن علي
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلوتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء
يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان
نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس فيه ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله قال يخرج نوم في آخر الزمان يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق اذا لقيتموهم فاقتلوهم اقول وروى مسلم ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه قال رسول الله دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية الى ان قال وآيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر يخرجون على حين
فرقة من الناس اي في وقت افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله
واشهد ان عليا قتلهم وانا معه فامر بذلك فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت انتهى **تنبيهان الاول** ذهب
مالك والشافعي وجماهير العلماء ان الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر اهل الاهواء لنا في قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم
اجرا لمن قتلهم وجب قتالهم بعد انذارهم والاعذار اليهم هذا كله ما لم يكفروا ببدعهم فان كفروا بها جرت عليهم احكام المرتدين **الباب السابع**
والسبعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان المساجد ستخرف والمباهاة بها روى الامام احمد والنسائي وابو داود والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وروى ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ما امرت بتشييد المساجد قال ابن عباس
لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى **الباب الثامن والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بابيان قوم يقرؤن القرآن يسئلون به الناس
روى الامام احمد والترمذي وحسنه عن عمران بن حصين رضي الله عنه مر علي قارئ يقرأ القرآن يقرؤ علي فلما قرأ يسئل الناس به فاسترجع عمران وقال سمعت رسول الله يقول
من قرأ القرآن فليسئل الله فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن ويسئلون به الناس **الباب التاسع والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم
بزخرفة البيوت روى البزار برجال ثقات والطبراني في الكبير عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله انها ستفتح عليكم الدنيا حتى تتخذوا بيوتكم كما تتخذ
الكعبة قلنا ونحن على ديننا اليوم قال وانتم على دينكم اليوم فنحن يومئذ خير ام ذلك اليوم قال بل انتم اليوم وروى الشيخان عن جابر ان رسول الله قال
سيكون لكم انماط ورواه الترمذي عن علي رضي الله عنه وزاد ويغدى وبين حلة ويراح في اخرى ويوضع بين يديه صحفة وترفع اخرى ويبرون بيوتهم كما تبرى الكعبة
الباب الثمانون انه سيكون في امته نساء مائلات وممايلات وعلى رؤسهن كاسنمة البخت كاسيات عاريات روى الامام احمد والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح عن عبد الله
عمرو قال سمعت رسول الله يقول سيكون في آخر امتي رجال يركبون على سروج كاشباه الرجال يركبون على ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهم كاسنمة البخت
فالعنوهن فانهن ملعونات وفي لفظ الطبراني سيكون في امتي رجال يركبون نساؤهم سروجا كاشباه الرجال وروى الطبراني في الكبير عن ابي سكرة قال قال
رسول الله اذا وابتم الله في الفيء على رؤسهن امثال اسنمة البخت فالعنوهن فانهن ملعونات لا تقبل صلاة وروى الامام احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صنفان من اهل النار لم ارهما بعد قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات ممايلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال قتادة يعني ما يكثر به النار استعاذ منهن من الحرق انتهى **الباب الحادي**
والثمانون في اخباره صلى الله عليه وسلم عن مكان بانه سيصير سوقا روى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدت رسول الله يقول رب يمين لا تصعد الى الله
تبارك وتعالى بعدة البقعة قال فرأيت بها النخاسين بعد وروى عن عبد الرحمن الحارث بن عبيدة عن ابيه عن جده انه خرج مع ابي هريرة رضي الله عنه من المسجد ليس الا الروحاء
وبين التيسر يومئذ بث ولا حجر والتيسر يومئذ عزوه وابل حتى اذا كان عند دار ابن مسعود قال لي يا ابا الحارث ان حبيبي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم اخبرني قال رب
يمين بهذه البقعة لا تصعد الى الله قلت والحق ذلك يا ابا هريرة قال اما اني شهد ما كذب فقلت وانا اشهد **الباب الثاني والثمانون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم ان القرآن والسلطان سيفترقان روى احمد بن منيع برجال ثقات واسناق من طريق اخر عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله انه
قال خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك الخوف والفقر الا وان دعي الايمان دائرة وان دعي الاسلام

دارة ندوة وامع الكتاب حيث شعب رحا الاوان الشاطان والكتاب سيفرقان فلا تذروا الكتاب الا تمسكون عليكم ان الحق يوم اضاركم فيما تستمسكون
تذكروا فكيف تضيع يا رسول الله قال كما تضيع الحباب عيني يريد حلوا على الحنث تسرعوا الثالثة شرموت في طاعة من معصية ألبان الثالث والثمانون
في الحث صلى الله عليه وسلم بحال الولاة بعده رضي الطبراني عن ابي سعيد رضي قال خطبنا رسول الله فقال في خطبته الا اني اوشك ان ادعى فاجيب فما يكون لي
عبيد يعلون باسمائي ويعملون بما يأمرون وطائفة اولئك حثالة مثلون كحثالة التمر يأتي لهم عمال من بعدهم يعاونون بما لا يعلمون ويعاونون بما لا يأمرون فمن ناداهم
فلم يجبهم اولئك اولئك قد هلكوا واهلكوا فالطوم باجسادكم ارواحهم باعمالكم واشهد الحسن انهم عصوا للنبي انه سيكون وروي الطبراني عن ابي هريرة قال قال
سيكون بعدي امة يتغوطون الحكمة على منابرهم فاذا نزعت منهم واجسادهم شر من الجيف وروي الامام احمد برجال ثقات عن ثوبان رضي قال رسول الله انما اخاف على
الائمة المضلين وروي الطبراني عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله يكون في اخر الزمان امراء ظلمة وزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة من ادرك الزمان فلا يكونن لهم
جابيا ولا عريفا ولا شرطيا وروي الامام احمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال ذكرت رسول الله قال يكون في هذه الامة في اخر الزمان اوقال يخرج رجال
من هذه الامة في اخر الزمان سماهم سماسرة كانهم الكلاب العقر يبتدرون في خطا الله ويرجعون في غضبه وروي احمد بن منيع برجال ثقات وابن ابي شيبة وابو يعلى عن
ابي هريرة رضي قال قال رسول الله تعوذوا بالله من رأس الستين ومن امارة الصبيان الولد وتسلطن يزيد بن معوية على راس الستين من الهجرة وروي الشيخان عن ابي هريرة رضي
قال قال رسول الله هلاك امتي على يدي غلمة من قريش الباب الرابع والثمانون بناء
به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال روي الامام احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن حذيفة رضي قال قام فينا رسول الله مقاما فما ترك شيئا يكون بين
يدي الساعة الا ذكره فحفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه الحديث وروي الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي انها سأل رسول الله عن الحمامات فقال الله
سيكون بعدي حمامات الا فمن دخلها من نسائكم فلتأزر ومن ابى فلا حق لها في حمامنا وبين ربيعا وروي ابو داود
والبيهقي وابن ماجه عن ابي عمر رضي ان رسول الله قال لتكونن بعدي امة يستحل فيها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازر ومنعوها النساء
الا مريضة او نفساء وروي الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله اذا مشت امتي المطيطاء المشي الذي فيه التبختر من المطيطاء وخدمتهم فارس والروم
سلط بعضهم على بعض وفي بعض الروايات سلط شرارها على خيارها كذا في الترمذي عن ابن عمر رضي جماع ابواب معجزاته صلعم في اخباره بالفتن والملاحم الباب الاول في
الفتن وابتدائها وتزولها كواقع القطر من ابن يجيء روى مسلم والترمذي عن ابي هريرة والامام احمد برجال ثقات عن الحسن البجلي عن النعمان بن بشير قال ان
رسول الله قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث الباب الثاني
في اخباره صلى الله عليه وسلم من مدة دوران رحى الاسلام روي الامام احمد وابو داود والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي عن رسول الله انه قال ان
رحى الاسلام تحن خمسا وثلثين او ستا وثلثين وسبع وثلثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما قيل ثلث لما بقي وما مضى قال
ما مضى قال يحسبون لنا ولي الله سند زمانه في شرح هذا الحديث نضطرب دائرة الاسلام في سنة خمس وثلثين قتل عثمان رضي وستة وثلثين
قتل فيها بين علي وعائشة رضي وسنة سبع وثلثين بحرب صفين فيما بين علي ومعوية فان هلكوا بفتنة اهل البغي معلومية الامام الحسن رضي فسبيل من هلك
من الامم وكان كذلك حتى اضطر الحسن رضي الى المصالحة وان يقم بالفرض يقم سبعين عاما والله اعلم بمراد رسوله وقوله عليه السلم سبعين عاما قال الخطابي يشبه
ان يكون اراد به مدة ملك بني امية واستقاله الى بني العباس فانه كان بين استقرار الملك لبني امية الى ان ظهرت دعاة الدولة العباسية بخراسان نحو من
سبعين سنة انتهى الباب الثامن في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رضي الله عنه روي الترمذي وقال الحسن عن عائشة رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان لعل الله يقمصك قميصا فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه حتى تلقوني وروي الترمذي وقال حسن عن كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر
رسول الله فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان وروي مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي ثم استفتح رجل الحرقال افتح وابشره بالجنة على بلوى تكون فاذا
هو عثمان بن عفان الباب التاسع في اخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا وبعث الحكمين روي مسلم الا
لفظ مسلم سهو من الناسخ اقول روي الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة رضي قالت ذكر صلى الله عليه وسلم يخرج احد امهات المؤمنين فتضحك عائشة انظري يا حميرا
ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي رضي الله عنه فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها وعن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها الكلاب
الحوأب فتقتل عن يمينها وعن شمالها كثيرة رواه البزار وابو يعلى والحاكم وصححه وروي البيهقي عن ابي الاسود الدؤلي قال شهدت الزبير خرج يريد حلبا وكنت
له على الشد لك الله هل سمعت رسول الله يقول لنقاتلنه وانت ظالم فحضر الزبير منصرفا وفي رواية ابي بكرة والبيهقي فقال الزبير بلى ولكني نسيت وفي رواية
ابن عساكر والبيهقي فهذا الدائل قال على بازبر تذكرت بالله انذكر يوما مر بك رسول الله ونحن في مكان كذا وكذا فضاحك ابا بكر اما والله لتقاتلنه وانت ظالم الزبير
اي والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله ذكرته الان والله لا اقاتلك فرجع الزبير الى اخره واخرج ابن عساكر برجاله ثقات عن ابي نضرة رضي قال حين راى الزبير

الى علي رضي فقال يا اعرابي حدثني رسول الله وانا اجنبه فاعدان قال الزبير في النار يا اعرابي تبوء مقعدك من النار وله طرق عن علي رضي الباب الحادي عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار ابن ياسر رضي روى الطبراني والبزار باسناد حسن عن مولى لعمار بن ياسر رضي قال اشتكى عمار بن ياسر شكوى ثقل منها فغشي عليه فافاق ونحن نبكي حوله قال ما يبكيكم انحسبون اني اموت على فراشي اخبرني حبيبي رسول الله انه تقتلني الفئة الباغية وان اخر زادي من الدنيا من لبن ورواه الطبراني باسناد حسن عن عمار رضي ان رسول الله قال وهو يبني في المسجد لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم لما سيلقى اهل بيته بعده من القتل والشدة وبقتل علي رضي روى ابن عساكر بسند ضعيف ونعيم بن حماد في الفتن والحاكم عن ابي سعيد رضي قال قال رسول الله انا اهل بيتي سيلقون من امتي قتل وتشريدا دان اشتد منا لبعضنا بنو امية وبنو المغيرة وبنو المخزوم وروى ابن عدي وابن عساكر عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن جده ان رسول الله قال لعلي انك تقتل على سنتي الباب الثالث عشر في اخباره صلعم بقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما روى الخليلي في الارشاد عن عائشة رضي وام سلمة معا ان رسول الله قال ابني الحسين تقتل وهذه تربته تلك الارض روى الطبراني عن ام سلمة رضي قالت قال رسول الله ان جبريل كان معنا في البيت مناول جبريل من تربتها فاراينه وروى ابن عساكر عن ام سلمة رضي قالت قال رسول الله ان جبريل اخبرني ان ابني يعني الحسين يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وروى ابن سعد عن عائشة رضي قالت قال رسول الله ان جبريل اراني التربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله على من يسفك دمه يا عائشة والذي نفسي بيده انه ليخبرني عن هذا من امتي يقتل حسينا بعدي وروى العقيلي والطبراني عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل اتاني فاخبرني ان ابني يقتله امتي قلت فاريني تربته فاتاني بتربته حمراء وروى الحاكم عن ام الفضل بنت الحارث رضي ان رسول الله قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربته من تربته حمراء اقول وكذا روى البيهقي في دلائل النبوة وروى البيهقي واحمد عن ابن عباس رضي انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي ما هذا قال دم الحسين واصحابه واخرج ابو نعيم والطبراني في الكبير عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة رضي فقال جبريل ان امتك ستقتل هذا يعني حسينا بارض تقال لها كربلا فاتنا ملء جبريل من ترابها فاراه النبي صلى الله عليه وسلم لما احيط بالحسين حين قتل فقال ما اسم هذه الارض فقالوا ارض كربلا فقال صدق رسول الله ارض كرب بلا واخرج ابن عساكر عن محمد بن عمر بن حسن قال كنا مع الحسين كربلا فنظر الى الشمر بن ذي الجوشن فقال الله ورسوله فقال رسول الله كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وكان شمر ابرص تنتهي وروى الطبراني عن عائشة رضي ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني بان بها مضجعه وروى ابن سعد وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بالعراق فقلت لجبريل اريني تربة الارض التي يقتل بها فجاءني بهذه تربتها ابقول وفي رواية الطبراني عن ام سلمة رضي قالت اضطجع رسول الله ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر النفس وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبريل الحديث وروى عن علي رضي ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات الباب الخامس عشر في اخباره صلعم باغيلمة من قريش صبراس الستين وبان هذا الحي من مضر لا يدع مصلبا الا فتنه روى الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله يهري هلاك امتي على يدي اغيلمة سفيها من قريش قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بنو فلان وبنو فلان وروى ابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي سعيد الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن حذيفة والبزار والامام احمد والحاكم وابو يعلى عن ابي الطفيل عن حذيفة رضي ان رسول الله قال ان هذا الحي من مضر لا يدع عبد الله صالحا في الارض الا فتنه واهلكته حتى يبعث الرجل منهم فيقول اظن فلانا كان يعبد الله فيما مضى فا

صلى الله عليه وسلم بالمنزلين ظلما بعد ذا رمن ارض دمشق وروى ابن عساكر عن سعد بن ابي هلال ان معوية حج فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكرت حجر بن

[illegible] ثم ذكر وروى يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابي الاسود رجل

من اني رايت قتلهم صلاحا للامة وبقائهم فسادا للامة فقالت

سمعت رسول الله يقول سيقتل بهذا الوادي ناس ينضب الله لهم واهل اليمن اقول حجر بن عدي كان من فضلاء الصحابة وكان مع علي يوم صفين وعلى الخيل يوم النهروان

والمأولى زياد الذي رقى ودعا دعاتها واظهر من المغلظة وسوء السيرة ما اظهر وبايع جماعة من اصحاب علي ثم نكث فيه زيادا الى معوية فلما ان بعث به اليه فبث في

وان ابن حجر الحضرمي قتل في ثنتي عشر رجلا الى الحديد فقتل منهم ستة وستين سنة وكان حجر بهم من قتل وكان حجر مجاب الدعوة وقال لهم حضر صاحبكم لا تطلقوا عن حجر

ولا تشهلوا عني دما فاني ملاق معوية وبعرف موضع قتله بمرج عذراء وذلك سنة احدى وخمسين وروى ابن عساكر عن علي مرسلا قال يا اهل الكوفة سيقتل منكم

سبعة نفر حيث كمثل اصحاب الاخدود منهم حجر بن عدي واصحابه تقتلهم معوية في العذراء من دمشق كلهم من اهل الكوفة الباب الثامن عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم

بامة يصلون الصلوة بغير وقتها فكان كما اخبر ذلك زمن بني امية روى الطبراني عن انس وعن ابن عمر والامام احمد برجال الصحيح عن ابي وابو داود وابن ماجه

عن عبادة بن الصامت رضي والامام احمد والطبراني عن عامر بن ربيعة والامام احمد والبزار والطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال انها سيكون امراء يشغلهم اشياء يؤخرون الصلوة عن وقتها فاجعلوا صلوتكم معهم تطوعا وفي لفظ لا يصلون الصلوة لوقتها ويؤخرونها عن وقتها

الباب العشرون في اخباره صلعم بالخوارج روى ابن ابي شيبة وابن منيع وابو يعلى والامام احمد برجال الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم وابن منيع وابن حميد والحارث بسند صحيح عن ابي بكرة وابن

ابي شيبة والبزار وابو يعلى برجال الصحيح عن انس رضي قال انس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لمكانه في المزد والاجتهاد فقال رجل الله صلى الله عليه وسلم لا اعرفن هذا من

البشر كذا قال ما اكثر فيهما عن كذلك اذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت اعرف هذا هذا اول قرن رايته يا امتي ان فيه لشعة من الشيطان فلما

دنا الرجل ليسلم فزد عليه رسول الله عليه السلام فقال له رسول الله انشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم افضل منك قال اللهم نعم

فدخل المسجد يصلي وقال جابر رضي مر رجل على رسول الله فقالوا فيه واثنوا عليه خيرا وقال ابو بكر رضي ان رسول الله مر برجل ساجد وهو يطيل الى الصلاة

فقضى الصلوة ثم رجع اليه وهو ساجد ثم انفتل فقال رسول الله من يقتل هذا وفي لفظ فقال رسول الله لابي بكر فاقتله فدخل ابو بكر فوجده قائما يصلي

فقال ابو بكر في نفسه ان للصلوة حرمة وحقا ولو اني اشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قتلته قال لا رايته يصلي

ورايت للصلوة حرمة وحقا وان شئت قتلته قال لست بصاحبه اذهب انت يا عمر فاقتله فدخل عمر رضي المسجد فاذا هو ساجد فاطرة طويلا ثم قال عمر في نفسه

ان للسجود حقا ولو اني رسول الله فقد استأمره من هو خير مني فجاء الى رسول الله فقال اقتلته فقال يا رسول الله لا رايته ساجدا ورايت للسجود حقا وان شئت

ان اقتله قتلته فقال له رسول الله لست بصاحبه قم يا علي انك صاحبه ان وجدته فوجده قد خرج من المسجد فخرج الى رسول الله فقال اقتلته قال لا فقال

رسول الله لو قتل ما اختلف رجلان من امتي يخرج الدجال وفي رواية لكان اول فتنة واخرها الباب الحادي والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة

والقدرية والمرجئة والزنادقة منهم روى ابو نعيم عن رسول الله قال القدري اوله مجوسي واخره زنديق اقول وروى الترمذي عن ابن عباس رضي مرفوعا

صنفان من امتي ليس لهما نصيب في الاسلام المرجئة والقدرية وروى البخاري في التاريخ عن ابن عمر رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس

هذه الامة وروى ابو داود اقول احمد والحاكم والبيهقي عن ابن عمر وان البخاري عن سهيل بن سعد ان رسول الله قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم

وان ماتوا فلا تشهدوهم اقول وروى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال القدرية الذين يقولون الخير والشر بايديهم بالكسر لهم في شفاعتي

نصيب لا هم مني ولا انا منهم وروى عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند والبيهقي من طرق كلها ضعيفة والبزار عن علي رضي ان رسول الله قال يظهر في اخر الزمان

قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وفي رواية يلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وروى الحاكم في تاريخه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله لعنت

المرجئة على لسان سبعين نبيا الذين يقولون الايمان قول بلا عمل وروى الدارقطني في العلل عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله لعنت القدرية

على لسان سبعين نبيا الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلث وسبعين فرقة وروى الامام احمد والاربعة والحاكم

عن ابي هريرة رضي ان رسول الله قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة

الناجية منها واحدة قال رسول الله الذين على ما انا عليه واصحابي وروى الحاكم وابن عساكر عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله سيأتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل

مثل بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان منهم من نكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل تفرقوا على مسنين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين

ملة كلها في النار غير واحدة وقيل وما تلك الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الناس

يقتتلون وينهزم جالهم روى الحاكم واللفظ له والحارث والامام احمد وابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال يوشك

ان يأتي زمان تغرب الناس فيه غربة ويبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقالوا يا رسول الله فكيف نصنع عند ذلك امرنا قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على امر خاصتكم وتدعون امر عامتكم وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر رضي الله عنه نحو هذا وروى الداني في الفتن في الاوسط والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن الحسين رضي الله عنه انه سمع شريحا يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله ستغربلون حتى تميز وفي حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخربت اماناتهم فقال قائل كيف بنا يا رسول الله قال تقولون ما تعرفون وتنكرون وتقولون احدنا اضر على من ظلمنا واكفنا من بغانا

الباب الرابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الله عز وجل جعل هذه الامة بين يديه وروى الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابي نضرة الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله سألت ربي اربعا فاعطاني ثلثا ومنعني واحدة سألته ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسألته ان لا يهلكهم بالسنين كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله سألت ربي ثلثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما مثل هذا الباب الخامس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور كنز الفرات روى الطبراني في الكبير عن ابي بن كعب وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة اعشارهم وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو هذا الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بنقص الدين والايمان وانه سيعود غريبا كما بدا وانه يدبر دبرا وشيك الثوب روى مسدد بسند رجاله ثقات وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يعلم احد لا صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة ليصبحن الرجل والمرأة ليقولان قد كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله قال صلة بن اشيم لحذيفة ما يغني عنهم لا اله الا الله قال يدخلون لها الجنة ويخرجون بها من النار الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم باحراق البيت العتيق روى ابن ابي شيبة والامام احمد ونصر بن سيار بسند حسن عن سهم بن منجاب رضي الله عنه قال قال رسول الله كيف انتم اذا مرج امر الدين وظهرت الرغبة والرهبة واختلفت القلوب وحرق البيت العتيق الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الايمان للشام حتى تقع الفتن روى الامام احمد عن رجال من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الدنيا فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين فسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون وتداعي الامم الى اهل الاسلام كما تداعى الاكلة الى قصعتها روى الطيالسي عن ثوبان رضي الله عنه يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة على قصعتها قيل من قلة قال لا ولكن غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم حبكم الدنيا وكراهيتكم الموت الباب الثلثون في بعض ما اخبر صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفتن روى الطيالسي عن رجال ثقات عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء رضي الله عنه في شبر من الارض فقال ابو الدرداء رضي الله عنه اني سمعت رسول الله يقول اذا كانت في ارض فمعه رجلين يختصمان في شبر من الارض فاخرج منها فخرج ابو الدرداء رضي الله عنه الى الشام وروى ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اصابتكم فتنة اضرها اضر مرة وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السراء من قبل النساء اذا تسورن الذهب والبسط الشام وعصب اليمن انعبن الفوق وكلفت الفقير ما لا يجد وروى ابو يعلى وابن حبان عن قيس ابن ابي حازم عن ابن رضي الله عنه قال بلغت عائشة رضي الله عنها بعض مياه بني عامر ليلا فنبحت الكلاب عليها فقالت اي ماء هذا الجواب فرقت وقالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله يقول لنا ذات يوم كيف باحدكن تنبح عليها كلاب الحوأب فقال الزبير لا ترجعين عسى ان يصلح الله بك بين الناس **قد تقدم** في الاخبار بالغيب الذي تركناه اولا في السيرة الشامية ههنا روى ابن منده والحاملي في امالية وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى دومة الجندل فقال انكم ستجدون اكيدر دومة يتصيد فخذوه فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله وقد تقدم ذكره منها ما رواه ابن عبد البر ان ابن عمر رضي الله عنه رأى جملا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارأيته قال نعم فان ذلك جرير يوشك انك ستفقد بصرك فعمي اخر عمره **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بقدوم وائل بن حجر من حضرموت في الخطبة مع انه لم يجئ بعد هذا الوقت وكان ابوه ملوك حضرموت فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رحب به وقربه وبسط له رداءه فاجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل واستعمله على حضرموت كذا في اعلام الاصابة **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بقدوم جرير بن عبد الله البجلي مع انه لم يجئ بعد هذا الوقت وقال انه ينبئ عليه السلام حين قبل قوله عليه يطلع عليكم خير ذي يمن كان وجهه مسحة ملك كذا في الاعلام الاصابة ومن ذلك اخباره عليه السلام بشهادة طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وهي الجنة عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بغلام سلطنة الحبش اخرج الترمذي عن ابي بكرة رضي الله عنه قال لما هلكت كسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قول ذلك ايام سلطنة بوران دخت **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بفتح مشارق الارض ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها واني اعطيت الكنزين

والابيض واذا وضع في امتي السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة الحديث رواه الترمذي واحمد ومسلم وابو داود وابن ماجة عن ثوبان رضي الله عنه قال القاضي رحمه الله عليه وكذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين اقصى المشرق الى المحيط حيث الاعمارة وما وراء ذلك مما لم تملكه امة من الامم وامتدت في الجنوب والشمال مثل ذلك لان اقاصي الجنوب الزنوج واقاصي الشمال الروس والافرنج ولم يبلغ الاسلام منهم ومن ذلك اخباره عليه السلام بالوقواء والسوء الغلة فيها رواه الخطيب عن علي رضي الله عنه قال استاده شديد الضعف تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بنو العباس وهي بغداد تكون بها حروب مفظعة يسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم وقال الشيخ جلال الدين السيوطي وقعت هذه الحروب الذريع بعد الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك تمام ما يروى في الحديث ومنها اخباره عليه السلام بلبس العباسية الثياب السود اخرج الطبراني عن نوبان رضي الله عنه وابن حماد في الفتن عن مكحول مرسلا عن علي رضي الله عنه موصولا مالي ولبني العباس شعبوا امتي وسفكوا دماءها ولبسوا ثياب السواد البسهم الله ثياب الناروسلط عليهم الديلم بناء بغداد رواه الخطيب دحاها عن علي رضي الله عنه قال عليه السلام ستكون لبني عم مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة يشيد فيها بالجص والآجر والساج يكثر بها الخبث والاجر والجص والساج يخلق الله بجزيرة امق واورد القاضي عياض في مدينة بين كذا وكذا يجبى اليها خراج الارض خسف بها اي بغداد وفي القاموس دجلة نهر ببغداد ودجيل كزبير شعب منها وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او بتخفيفها وتشديد اللام موضعا احدهما بالعراق وربما الخمر وامر عليه السلام لريدة الاسلمي رضي الله عنه ان يكون في بيوت سودر واه الاسمعي عن بريدة رضي الله عنه بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا في مدينة مرو فانه بها دعا القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب اهلها سوء ابدا ورفع كما اخبر الرحمن بريدة رضي الله عنه الى خراسان غازيا فمات بمرو في امارة يزيد كذا في اعلام الاصابة واخبر رسول الله بفتح جزيرة العرب والروم اخرج الحاكم في المستدرك عن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص يظهر المسلمون على جزيرة العرب ويظهر المسلمون على الاعور الدجال اخبر به عن بني امية وبعدهم اخرج ابو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني امية قيل لحذيفة قال بل ملوك ودجل كما اخبر عليه الصلوة والسلام ان اول ملوك بني امية بعد خلع سيدنا ابي محمد الحسن المجتبى في سنة احدى واربعين من الهجرة معاوية في تركته ثم يزيد الخبيث الشقي ثم معاوية بن يزيد الذي خلع الولاية عن نفسه بعد اربعين يوما وكانا لبيرا ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم اليزيد بن وليد بن عبد الملك ثم ابراهيم بن الوليد كذا قيل ولم يتم له السلطنة ثم مروان الحمار واذا اخرجنا معاوية بن يزيد وابراهيم بن الوليد يبقى اثنا عشر ملوكا واخرجه خلافهم روى الترمذي عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك ونزلت انا اعطيناك الكوثر يا محمد ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يملكها بنو امية يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هو الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص هكذا رواه ابن جرير والحاكم عن الحسن ثم قال ابو عمرو بن عبد البر بايع الناس معاوية واجتمعوا عليه في نصف جمادي الاولى سنة اربعين وفي الاخرى سنة احدى واربعين قال ابو عمر وهذا اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر هذه الصناعة من اهل السير والعلم ومات امير المؤمنين ابو محمد الحسن رضي الله عنه في ربيع الاول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معوية عشر سنين كذا في الاستيعاب وكان لمعوية قد خلصت الخلافة بعد الخلع عشرين سنة ثم تسلط يزيد وهلم الى ان انتهب خلافة بني امية على مروان الحمار فالخمس ان جمع خلفائهم من معوية الى مروان اربع عشر خليفة وكانت مدة خلافتهم بعقد تمامين سنة يعني اسنين وثمانين سنة وسنة اشهر وهي الف شهر وهي مدة خلافتهم منذ خلص الامر لمعوية الى ان قتل مروان الحمار احد وتسعون سنة وتسعة اشهر خمسة ايام منها مدة ابن الزبير رضي الله عنه تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا في البلاد وتمزقوا كل ممزق وفي جامع الاصول ان بدو ولاية بني امية كانت على رأس ثلثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو تاخر سنة اربعين من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم الخراساني في سنة اثنين وثلثين ومائة فيكون ذلك اثنين وتسعين سنة يسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وهي ثمان سنين وثمانية يبقى ثلث وثمانون سنة واربع اشهر وهي الف شهر انتهى بلفظه ومن ذلك ما روى انه صلى الله عليه وسلم لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من دبر هذا الجبل يتكلم بكلام شيطان ودخل الطلح اهبل وحده فقال الى ما تدعوا يا محمد فاخبره اخبرني فلي من شاء وسم ثم دخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليكم كافر وخرج يعتب ناقته فذهب فاحذ سرج المدينة كذا نقله محمد الباقر في بحار الانوار ومن ذلك لاخباره عليه السلام بحصول الغنيمة للمسلمين من هوازن روى ابو داود عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا فاذا هوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله قال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وفي الحديث قصة ومن ذلك اخباره عليه السلام بموت منافق من منافقي المدينة روى مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هلجت ريح شديدة كادت ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله قال بعث لموت عظيم من المنافقين قدمات ومن ذلك اخباره عليه السلام ابي ثيم بجيدته

كنخ امرأة دوي صاحب جامع الأصول قال ابو شهم رضي مرت على امرءة في المدينة فاخذت بكشحيها ثم اطلقتها فاصبح رسول الله في المدينة بايع الناس فاتته فقال لست صاحب الحمة الامس لست على فاتي لا اعود فبايعها رسول الله فبايعني ومن ذلك اخباره عليه السلام بامامة سيدنا الحسن رضي وبالمصالحة بينه وبين معاوية دوي البخاري قال للسار الحسن بن علي رضي الى معوية بالكتائب قال عمر بن العاص رضي اري كتيبة لا تولي حتى تدبر اخراها قال معوية من لذراري للمسلمين فقال عتبة الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة تلقاه فيقول له الصلح فقال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة رضي قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة والى الحسن مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ومن ذلك اخباره عليه السلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين لعلي رضي دوي ابن عساكر عن زيد بن علي عن الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن علي رضي قال امرني رسول الله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين وهكذا دوي ابن عساكر عن ابن مسعود رضي ايضا والمراد بالناكثين طلحة والزبير واصحاب الجمل وبالمارقين الخوارج والقاسطين معوية دوي ابن عساكر عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه العراق فقلت يا ابا ايوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتنزل عليك فما الذي اراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال ان رسول الله عهد الينا ان نقاتل مع الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع علي رضي المارقين فلم ار مهم بعد واخرج الاسمعيلي في معجمه وبه الاجلح صدوق شيعي عن ابن عباس رضي ان عليا رضي الله عنه خطب الناس فقال يا ايها الناس ما هذه المقالة السيئة التي بلغني عنكم والله لتقتلن طلحة والزبير ولتفتحن البصرة ولتاتينكم امارة من الكوفة سنة الاف وخمسمائة وسبعين او خمسة الاف وستمائة وخمسين قال فخرجت فاقبلت اسأل الناس كم انتم فقالوا كما قال فقلت هذا ممن استراب به رسول الله وانه علمه الف الف كلمة ومن ذلك اخباره عليه السلم لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما ولي عمر رضي كتب اليه سراقة بن مالك فالبسه اياها وقال له ارفع يديك فقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبهما من كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج ورفع بهما عمر صوته كذا في الاستيعاب ومن ذلك اخباره عليه السلم بالمال الذي تركه العباس رضي ام الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمك غيري فقال عليه الصلوة والسلام فان الذهاب الذي دفنته الى الفضل وقد خرجت من مكة كذا في المواهب ومن ذلك اخباره عليه السلام لكنانة والربيع بعد فتح خيبر ان انيتكما التي كنتم تغيرون فيها اهل مكة فقالا اذهبته الحروب والنفقات فقال عليه السلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك انكما ان كنتما اتيتما شيئا فاطلعت عليه استحللت ماءكما ودياركما فقال نعم فاخبره الله بموضع ذلك الحلي فقال الرجل ان الاصدق اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة من يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فاتيتني بما بينهما فانطلق فجاءه بالانية فضرب عنقهما وقد تقدم ذكر هذه القصة في غزوة خيبر ومن ذلك كتابته صلى الله عليه وسلم لابي تميم الداري واخوانه بيت عيون وجبرون والمرعوم وبيت ابراهيم ابدا الابد قبل ان ياتي في عمل المسلمين ومن ذلك اخباره عليه السلام بعدم مجيء الكفار الى المدينة بعد الاحزاب دوي البخاري عن سليمان بن صرد رضي مرفوعا يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا وعند ايضا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ووقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام بالامن ورفع الخوف من المدينة الى الجحفة وهي قريبة من البصرة والكوفة اخرج ابو نعيم في الحلية مرفوعا تخرج جن الطعينة من المدينة حتى تدخل الجحفة لا تخافا احدا ومن ذلك اخباره عليه السلام بظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة دوي ابن ماجة في سننه وابن عساكر عن ابي قتادة رضي مرفوعا الآيات بعد المائتين ذكر الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء في ترجمة المامون بن الرشيد العباسي ان في سنة احدى وعشرة ومائتين امر المامون بان ينادي براءة الذمة ممن ذكر مقولة بالخير وفي سنة اثني عشر اظهر المامون مخلوق القران مضافا الى تفضيل علي رضي على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وتبعه المعتصم بالله في خلق القران وكان اشد فيه من المامون ومن ذلك اخباره عليه السلام بوجود الحجاج دوي البيهقي في الدلائل عن الحسن عن علي رضي الله عنه مما قال على اهل الكوفة اللهم انتهتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتها ويلبس فروتها يحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ والمراد من الحسن الحسن البصري ومن ذلك اخباره عليه السلام بمدة خلافة العباسية دوي ابو داؤد وعن سعد بن ابي لوقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان لا تجزموني عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف اليوم قال خمسمائة سنة قال شيخ شيوخنا في قرة العينين ان في هذا الحديث اشارة الى انتظام زمان الخلافة الى انتهى في زمان سلطنته بني العباس وصيل هلاكوخان الى بغداد وقتل المعتصم بالله العباسي وكان الاوان اربعون للاسلام ثم نقص يوما فيوما الى ان تغلب جنكيزخان التتاري جد هلاكوخان على بخارا وسمرقند وغيرهما من بلاد الاسلام كان في سنة ست عشر وستمائة وغلبة هلاكوخان على بغداد وقتله المستعصم بالله في سنة خمس وخمسين وستمائة اللهم الا ان يقال في توجيهه ان زمان خلافة الخلفاء الراشدين وبني امية خارج عن نصف اليوم وكان زمان خلافة خلفاء الراشدين مع ايام سلطنة بني امية وهو ايام انقراض سلطنة مروان الحماران ين وثلاثين ومائة سنة ومن ذلك اخباره عليه السلم بفتح بيت المقدس والوباء الذي وقعت في زمان خلافة عمر رضي دوي البخاري عن عوف بن مالك رضي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال اعدد ستا بين يدي الساعة

موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته تهنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيعدون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا اقول وكان ذلك الموتان في زمان ملاعين عمر رضي الله عنه ثلاث سنين في ثلاثة أيام يموت الناس المسلمين وكان مسكن المسلمين يومئذ بقرية من قرى بيت المقدس وكان ذلك لنبيه عليه الصلوة والسلام لنبي الحرمين بالخروج من جنبه ذلك الذي عمر رضي الله عنه الحوالي اليهود من خيبر جاء احد بني الحقيق فقال اخرجنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على أن لنا شرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه أظننت اني قد نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا أخرجت من خيبر بعد ذبلة ثم وصلت ليلة بعد ليلة والخبر عليه السلام بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي ومعوية يوقع عثمان رضي الله عنه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم من أهل الشام بعد مرجعه من المدينة الى مكة ويتغلب الحجاز على العراق يدعي أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ستكون فتنة صماء بكماء من أشرف لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقوع السيف قال السيد جمال الدين كان هذه هي الفتنة التي وقعت بين علي ومعوية ويحسبك كف اللسان عن الطرفين قال عمر بن عبد العزيز بن ثلاث مئة طهر الله منها سيوفنا ولا نملوك بها السنتنا ويروي ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ويل للعرب من شر قد اقترب افلح من كفت يده في المفاتيح شرح المصابيح هذه اشارة الى وقعة عثمان ووقعة علي ومعوية ويروي ايضا عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنه قال كنا نقعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل وما فتنة الاحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم انه مني وليس مني وانما اوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة دهيماء لا تدع احدا من هذه الأمة الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان كذلك فانتظروا الدجال من يومه أو من غده قال نعيم سمعنا مرارا والله الدهماء يعني تعليقا منه على المصابيح ان فتنة الاحلاس قتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أهل الشام بعد مرجعه من المدينة الى مكة وفتنة السراء تغلب الحجاز على العراق يدعى نصرة أهل بيت بإذن محمد بن الحنفية ثم اصطلحوا على مروان بن سعيد بن العاص ظهر من هناك كثرة الدهماء لغلبة الترك وتهجمهم ديار المسلمين فمن لقائهم فهو المناف انتهى كلامه الشريف وأما سيرورة الناس فسطاطين ففي زمان المهدي رضي الله عنه ويروي ابو داود عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون لناس على اقذاء وعلى دخن قلت ثم ماذا قال ثم يشب دعاة الضلال فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فاطعه ولا فمت وانت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال الحديث قال شيخ سيوفنا مولانا ولي الله التعلوي مسندنا ان وجه الفتنة الذي تكون فيها السيف ردا لما العرب في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله اشارة على انقضاء امارة معوية وصلح سيدنا الحسن رضي الله عنه ودعاء الضلال الملك في العراق مروان بالشام ويروي احمد والبيهقي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عضوضا فيكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية فيكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث اذكره اياه وقلت له لا أرى ان يكون امير المؤمنين بعد الملك العاض الجبرية فتربه واعجبه يعني عمر بن عبد العزيز من ذلك اختاره عليه السلام لنمرة بن جندب سقطان قد ملوه بما يعالج من العقود من كزاز شديد اصابه سقطا في القدر الحار فمات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب واعلام الاصابة ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لضمرة بن عمرو النخعي قدم في وفد النخع قال يا رسول الله رايت رؤيا فما الذي رأيت ثاني خلقتها في أهلي ولدت جديا السقع لحوى وما ارفرجت من الأرض حتى التقى وبين ابن لي اسمه عمرو وهي تقول لطالما بصبر والحق قال لها النبي عليه السلام خلفت في أهلك اتمطا ملا قال نعم قال وقد ولدت خلاما موابنا قال فان الذي رأيت حق قال اذن حتى قال ابت بعض قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك وأما النار فانها فتنة تكون بعدك قال وما الفتنة يا رسول الله قال الناس امامهم قال ادع عليهم لا اندركني فدعا له ووقع كما اخبر بهذه اشارة الى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتنة جيش الكافر هملا كوخان بن تمجاني الفتن عن ابي بريدة وبقال ثقات ولكن فيه انقطاع فتن تكون بعدي الأولى منها تذهل فيها النساء والثانية تدخل فيها الدماء والأموال والثالثة تدخل فيها الدماء والمرء يمسي فيها مؤمنا ويصبح كافرا أو يمسي كافرا ويصبح مؤمنا مطبقة غبراء مورا لموج في البحر حتى لا يجد احد من الناس منها ملجأ تلتجئ بالشام وتعشى العراق ويحيط الجزيرة بيدها ورجلها فتركب الأمة فيها بالبلاء حتى لا يستطيع احد من الناس ان يقول فيها ما مه لا يرى فيها من ناحية الا اعتقد من ناحية ويروي ابو داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا في حديث نقاتلكم ثم صغار الأعين حتى الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب فاما في الكرة الأولى فينجو من هرب منهم واما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض واما في الثالثة فيصطلمون لو كما قال اي يستأصلون والفرج الحاكم عن بريدة قال قال رسول الله يخرج ثم صغار الأعين عراض الوجوه كان وجوههم المجن فيملكون لهل الاسلام عياث الشيء كان اطر انهم مقدمة يجيء بهم يطأ بنو قنطورا بن المسحد قيل يا رسول الله ومن هم قال الترك واخرج ابو يعلى عن معوية رضي الله عنه مرفوعا لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بعباب الشيخ والغيضة ثم

الثالثة في الحديث الأول والثاني اشارة الى فتنة چنكيزخان التتاري المعلون وانه دخل في بخارا وغيرها من ممالك الاسلام في سنة سبع عشرة وستمائة وقتل اهل بخارا واسر سبايا واحرق البلدة وكذا فعل باهل انزار وسفناق وفناكث وسمرقند وناده وطوس وخوشان واسفرائن ودامغان ومازندران وآمل وري وقتل فيها اكثر من الف الف وقم وسبى سبايا وكرر دوخوارا دونيها وندكو قزوين وزنجان واوردبيل وسراة ميراغه وهمدان وحوارزم وجوزجان وسلماس وتخوان وسلفار واستباحوا الفروج فيها وشماخى وعمر جستان وقتلوا في خوارزم شيخ الشيوخ ابا الجناب نجم الدين الكبرى رحمة الله عليه في جم كثير ثم قتلوا في ترمذ وشقوا بطون النساء ثم ببدخشان ثم بلخ وقتلوا وهدموا ابنيتها ثم قتلوا اهل طالقان وهدموا الامكنة وسوروها بالارض فاعاد صفاثم اندرات ثم ابيا وعصلوا الى ملتان ولم يفتحوها ثم بلدة مرو وكانت في تلك الايام قاعدة مملكة خراسان فقتلوا اكثر اهلها واصاب في حصة كل واحد من القتلة ثلثمائة من المقتولين لامر قد قضاه الله تعالى ثم بلده نيسابور ثم سنزوار ثم هراة وقتلوا اكثر اهلها الف الف وستمائة الف ذلك تقدير العزيز العليم واما الرابعة فاشارة الى فتنة هولاكو التتاري في سنة ست وخمسين وستمائة فانه دخل باعانة العلقمي وزيد المستعصم ببغداد وقتل اهاليها وقتل المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء العباسيين واحرق الامكنة فيها ثم رجل الى بلاد الشام وقتل اهل دوحا ونصيبين وحلب ثم الى ديار بكر وقتل اهالي ميافارقين وقتل الكامل سلطان ذلك البلد ثم فتح ماردين ثم موصل وقتلوا الملك الصالح ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي الكافر ليقتله فقال عبد الله بن انيس صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايته هبته وخشيت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال رسول الله بلى انك ستجد له فشيرة اذا رايته الحديث ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة غدر رجل من الاعراب وقصته ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يقتل لنا محمدا فانه يمشي في الاسواق وحده فاتاه رجل من الاعراب وقال اذا انت فذ بتني خرجت اليه حتى اغتاله فان معي خنجرا وانا عارف بالطريق فقال له انت صاحبنا وخرج ليلا الى ان قدم المدينة وكان رسول الله في مسجد بني عبد الاشهل فعقل راحلته واقبل على رسول الله فلما راه رسول الله قال ان هذا يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد فجاء ليحني على رسول الله فجذبه سيد بن حضير رضي الله عنه بداخل ازاره فاذا هو بالخنجر فاخذ اسيد يخنقه حتى شد بداخل ازاره فقال له رسول الله اصدقني قال وانا آمن قال نعم فاخبره بامره فاسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام لما صلت ناقته وقال بعض المنافقين يخبرنا عن السماء ولا يخبر عن ناقته بان ناقته في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها الشجرة كذا وكذا فابدها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ويقدم ذكر هذه القصة ومن ذلك اخباره عليه السلام بموت النجاشي ملك الحبشة فابصر سريره لنجاشي وصلى عليه وجاءت الاخبار انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام لسلمان رضي الله عنه سبوضع على راسك تاج كسرى فوضع والتاج على راسه عند الفتح كذا في بخارا الانوار لمحمد الباقر وفيه قوله عليه السلام انكم لتفتحون دويبة فاذا فتحتم كنيستها اليرقية فاجعلوها مسجدا وعجلوا بالاطلاق ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون فيها عصا موسى وكسوة ايليا ومن ذلك قوله عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه لا يمنعك من هذا الذي ترى من جهدها اهلها وضعف اعضادها فلكانهم بيضاء المدائن فتحت عليهم وكانهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتى تاتي مكة بغير خفارة ولا تخاف الا الله تعالى عدي ذلك كله انتهى ومن ذلك اخباره بحياة حنظلة الغسيل المقتول يوم احد روى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله قال لامراة حنظلة بن ابي عامر ما كان شانه فقالت كان جنبا وغسلت احد شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله لقد رايت الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة رواه ابن سعد عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ومن ذلك اخباره عليه السلام بردة فتنة التتار روى الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الاشرار بعد الاخيار خمسون ومائة سنة يملكون جميع اهل الدنيا وهم الترك اقول ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام فان ابتداء غلبة چنكيزخان الكافر في سنة سبع عشر وستمائة ثم تسلط اولاده الاشرار الكفار وملكوا العراق والشام وديار بكر وبيعوما وراء النهر والصين والروس والتبجان وممالك الغور والهند الى ملتان وممالك القرجستان وممالك الروم وتسلطن امده خمسين ومائة سنة ثم ضعفوا وصاروا اشد رمذ ومن ذلك اخباره عليه السلام بالوليد اخرج نعيم عن ابن المسيب رفعه قال ولد لاخي تميم غلام فسموه الوليد فذكروا ذلك لرسول الله فقال سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو على شر على هذه من فرعون على قومه قال الزهري ان اختلف الوليد بن يزيد فهو هو والا فالوليد بن عبد الملك ومن ذلك اخباره عليه السلام بدخول احدهم في النار قال القاضي قال رسول الله لقوم من جلسائه ضرس احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة رضي الله عنه فذهب القوم يعني ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة يهودي اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا قال اول رجل صلب في الاسلام رجل من بني ليث جعلت له قريش اداما على ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره فبعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعربه فصلب ومن ذلك اخباره بذهاب كسرى وقيصر اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا رايت كانما في يدي سوارين من ذهب فكرههما فنفختهما فذهبا كسرى وقيصر ومن ذلك اخباره باسر ابي سفيان اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان كان بينك وبين هذا كذا وكذا فقال ابو سفيان امنت على هذه امري لا افعل بها ولا افعل بها فلما فرغ رسول الله من الطواف تحنى ابا سفيان فقال يا ابا سفيان الا تكلم هذا فما فهم من شرك شيا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله

من سنة لمن سبقها الا شيء سرع من بأس الشام فيكون ومن ذلك اخباره عليه السلام ان الله تعالى اراد ان يجمع من ذوي اهل المدينة وهي الاعلام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه اهل المدينة فتوه اذا اذاه الله كما ذاب الملح في الماء وفي رواية البخاري عن سعد لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وقع كما اخبر عليه السلام وجيز بن بهيد معضلة بن سقبة الى المدينة وفعل ما فعل وقعة الحرة وسنذكرها ان شاء الله تعالى لما ان المدينة لنا لان الزبير رضي الله عنه اهلكه في الطريق البلاء الله بالماء الاحمر في بيت المقدس

يوم مد ما رأيت مثل هذا الامر لا ينهنه الا التئام قلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج من الحجاز قط وما ازيزت به الا اشتاط به قال لا ابك بن انا اطلعك سعليه هم حتى ابا بهاك فعرض على الاسلام فاسلم فسأله عن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام بغلبة الشام وغلبة المسلمين ومنع الخراج في ذلك الاوان من العراق والشام ومصر وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها منعت مصر اردبها ودينارها

[illegible] الروم يسندون على البلاد في آخر الزمان فتمنعون حصول ذلك للمسلمين

لسوط في حائط بيتك الا وب هو مكان معروف لاهل مصر والمدى عاود ورد

فعل مكان معروف لاهل الشام ومن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام بالخسفات الثلاث اخرج ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما ومسلم عن حذيفة بن سيد الغفاري سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب وقد وقع الخسف بالمشرق في ست وابعين وثلثمائة قال اليافعي في تاريخه مرارة الجمان في السنة المذكورة كان بالري زلزلة عظيمة وخسف بلده طالقان قاذوين الجبل وهلك من اهلها الا نحو من ثلثين رجلا وخسف بخمسين وسلة قرية بتمرتين الري والري وتواجهها مشرق بالعرب ومن ذلك اخباره عليه السلام بذهاب العنسي صاحب صنعاء ومسلم صاحب اليمامة روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله بينا انا نائم اتيت خزائن الارض وفي رواية غير مسلم بمفاتيح خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحى الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة اخرج ابن عساكر وابن مندة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال فتله الرجل الصالح فيروز قد جل من فارس وكذا ابن عمر رضي الله عنهما ومن ذلك اخباره عليه السلام بمصارع الكفار يوم بدر وفي مسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله شاور حين بلغنا اقبال ابي سفيان الى ان بلغ الحديث حتى نزلوا بدرا فقال رسول الله هذا مصرع فلان وبضع يده على الارض هاهنا وهاهنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله ومن ذلك اخباره عليه السلام لوجود الحامل على وجه امرأة لم يعلمها اخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرأة فقالت ما رأيت طامثا قال لعلك رأيت بعدها اقترب منه ذوابتك نفلت ما دونك سر ومن يستطيع ان يكتمك ومن ذلك اخباره عليه السلام بقضية عمر مع صفوان بن امية وعمير على قتل النبي صلى الله عليه وسلم ببدر وقد ذكرناه في غزوة بدر ومن ذلك الامر كان سببا للاسلام عمير وقد ذكرناه في غزوة بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بانه سيقتل ابي خلف وقتله عليه السلام في بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح مكة كانكم بابي سفيان فجاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ثم خرج ابو سفيان حتى قدم المدينة وقد ذكرنا في فتح مكة ومن ذلك اخباره عليه السلام بقوة البحر في العرب ووقع كما اخبر به خلافة العباسية وقوي امر معز الدولة شاهنشاه وبنا التركي وبهز روزبه وانشر حدقة رضي الله عنهم والطبراني عن ابن عمرو والحميدي الطبراني وغيرهم عن سمرة ضم سر فوها يوشك ان يملأ الله ايديكم من البحر ويجعلهم اسدا لا يفرون فيضرب رقابكم وياكلون غنمكم ويؤيد هذا المعنى ما اخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله رأيتني اذ دفنت غنم سود ثم اردفت فيها غنم بيض حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فيها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى للعرب فيهم من كثرتها يا رسول الله كذلك رأيتها الملك تحرا اي وقت التحر ومن ذلك اخباره عليه السلام بابتلاء هذه الامة لليهود والنصارى في البدعة والمنكرات روى الشيخان من حديث ابي سعيد رفعه مرفوعا لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ومن ذلك اخباره عليه السلام بان قتل علي رضي الله عنه يكون بالعراق والحديث الآتي وان كان موقوفا ولكن لا يقال هذا بالرأي قال الشيخ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة وصح ايضا عن ابن سلام قال لما تقدم العراق فان احتاج ان يصيبك بها السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الذي يضربك على هذا يعني قرنه فتخضب هذا من هذا اخرجه الطبراني واخرجه باسمه وصوره ان عليا رضي الله عنه اذا راه يقول سيخضب هذا من هذا واخبر في مرض موته ثلثة ايام قتل الاسود العنسي المتنبي وقال فاز قرفر وذهب واخبر بخروج الحرورية بين انهار وبابل رواه ابن مندة عن عبد الله بن ضمرة عن امه قال قال رسول الله تخرج حرورية بين انهار وبابل تكثر بها او تكون كذا في الاصابة في ترجمة ضمرة اليمامي ومنه واخبره عليه السلام بضربة طليحة المرتد وبتوبة الجزار عنه واخرج

ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن علي بن ربيعة الوابلي قال سألت عليا رضي الله عنه بأي طليحة وأخيه انه ان سيفه كان يقال له الجراز ثم سماه بالفقار وبنو الجراز عنه فقال وقع بنا الجراز بضربة طليحة وبنوة الجراز وقعة فقال النبي عليه السلام انما أمامورة ولقد شبعي وان كان الجراز قد سماه وأخبر بشهادة الحارث بن يزيد الانصاري أخرج عبد الرزاق في التفسير عن الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زيد الكلبي قال رسول الله للحارث كما اختفت يا حارث قال من المؤمنين قال اعلم ما تقول فذكر نحوه وزاد في آخره فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فأخبر على سرج المدينة فخرج فقاتل فقتل كذا في الاصابة وأخبر بوفاته نعرب قال الحافظ حديث الاصابة في ترجمة سلمة بن نفيل السكوني يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله قد أتيت بطعام من الجفر الحديث وفيه اني غير لابث فيكم الا قليلا الخ وأخبر عليه السلام بخروج الصحابة المستضعفين المحبوسين بمكة نعي عبد الرزاق قال فرأيت ابن أبي ربيعة وسلمة هشام والوليد بن الوليد من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بخبرهم فدعا لهم لما رفع رأسه من الركوع كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضي الله عنهم أجمعين وأخبر بموت عمه العباس رضي الله عنه قال لما قضى عباس في الشفاء قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه رأيت فضاء قلت نعم قال ما كنت لتحدث به نفسك قلت لا ولكن قصصك واستغفر له ووضع يده على صدري فكشف فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا أحب الي منه انتهى وأخبر عليه السلام بموت ميمونة رضي الله عنها بأنها لا تموت بمكة فلما نقل عليها المرض وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا أموت بها فان رسول الله أخبرني بذلك فحملوها حتى أتوا بها بموضع سرف فمات به ودفنت به كذا ذكره في عيون الاثر وأخبر عليه السلام بوقوع الحديبية في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا به رسول الله في الحديبية عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صبيحة الوقعة قال لما اشتد في خزاعة حدث فقلت يا رسول الله أترى قريشا تجرأ على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال ينقضون العهد لا مربوبه الله فقلت خير وتقدم ذكره وأخبر عليه السلام بما قال الحارث بن هشام وغيره لما أذن بلال رضي الله عنه على ظهر الكعبة فخرج عليهم النبي عليه السلام فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال أما أنت يا فلان لقد قلت كذا وأما أنت يا فلان فقلت كذا وأما أنت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان أما انا يا رسول الله ما قلت شيئا فضحك رسول الله كذا في الحلبي وفيه أيضا وجاء ان النبي عليه السلام خرج على أبي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري بأي شيء غلبتني فاقبل رسول الله فقال بالله غلبتك يا أبا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وقد تقدم ذكرها وأخبر عليه السلام لعيينة بن حصن ما قال لتضيفن سنا ذن عيينة رسول الله فان بي ثيتفاني حضنهم ليدعوهم الى الاسلام فاذن له في ذلك فاتاهم فقال لهم تشكوا في حقكم فوالله لنحن اذل من العبيد لا تعطوا بايديكم ترجع الى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار وعدت لهم على الجنة فقال له رسول الله كذبت انما قلت لهم كذا وقص عليه القصة فقال قد صدقت يا رسول الله أتوب الى الله واليك من ذلك وقد تقدم ذكره في غزوة الطائف وأخبر بأبي محذورة ما في نفسه من بغضه لرسول الله وتقدم ذكره في غزوة الطائف وأخبر عليه السلام لعمار وحذيفة رضي الله عنهما انصرفه من تبوك الى المدينة فقال النبي عليه السلام لحذيفة هل عرفت بأحد من هؤلاء الرهط قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل وغشيتهم وهم مقنعون فقال النبي عليه السلام هل علمت ما كان شأنهم وما أرادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها فسألهم فقالوا كنا نمشي معك ونحن آمنون قال فأردتم أن تطرحوني قالوا نعم قال فأنبأهم بما أرادوا فقال ألا تنتهون أن يقول الناس ان أصحاب محمد بأمر الله فأخبرهم بما قالوا وما أجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذي ذكر فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية ذكره الحلبي وتقدم ذكره في غزوة تبوك وأخبر عليه السلام ببناء مسجد الضرار وهدمه مرجعه من تبوك وتقدم ذكره وأخبر عليه السلام لعدي بن حاتم الطائي لموت مقرون بالنجاح بالحي فئات منها بالطرق بالحمى والرعدة رواه ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه وتقدم ذكره وفي قدوم عدي بن حاتم رضي الله عنه وأخبر عليه السلام لجارود العبدي وسلمة بن عياض الاسدي بما أضمراه في أنفسهما ذكره الرشاطي وقال وفد على النبي عليه السلام هو الجارود العبدي وان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهما بما جاءا لأجله عنه قبل أن يبدآه في قصة طويلة قال وانشد سلمة رأيتك يا خير البرية كلها شرعت لنا فيه الهدى بعد رجعنا نشرت كتابا جاء بالحق معلما عن الحق لما أصبح الأمر مظلما كذا في الاصابة وفي البحار الانوار والسيرة الحلبية قالا ان كنت نبيا فحدثنا عما حبينا نسألك عنه فقال عليه السلام انت يا جارود فانك جئت تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنجنة قال اصبت فقال عليه السلام فان دماء الجاهلية موضوع وحلفها لا يزيد الاسلام الا شدة وفي لفظ حلفها مردود ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة واما أنت يا سلمة فجئت تسألني عن عبادة الاوثان فان الله عز وجل يقول انكم وما تعبدون من دون الله الآية وأما يوم السباسبة فقد ابدلك الله عز وجل ليلة القدر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة ويوم العيد سمحة بلجة قطع الشمس لا شعاع لها وأما عقل المجبن فان اهل الاسلام اخوة بتكافاء دمائهم ويجير اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا قال الجزري يوم السباسب عين بالبصرة وأخبر عليه السلام لعدي بن حاتم الطائي لموت مقرون بالنجاح بالحي فئات منها بالطرق بالحمى والرعدة رواه ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه وتقدم ذكره وفي قدوم عدي بن حاتم رضي الله عنه وأخبر عليه السلام لجارود العبدي وسلمة بن عياض الاسدي بما أضمراه في أنفسهما ذكره الرشاطي وقال وفد على النبي عليه السلام هو الجارود العبدي وان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهما بما جاءا لأجله عنه قبل أن يبدآه في قصة طويلة قال وانشد سلمة رأيتك يا خير البرية كلها شرعت لنا فيه الهدى بعد رجعنا نشرت كتابا جاء بالحق معلما عن الحق لما أصبح الأمر مظلما كذا في الاصابة وفي البحار الانوار والسيرة الحلبية قالا ان كنت نبيا فحدثنا عما حبينا نسألك عنه فقال عليه السلام انت يا جارود فانك جئت تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنجنة قال اصبت فقال عليه السلام فان دماء الجاهلية موضوع وحلفها لا يزيد الاسلام الا شدة وفي لفظ حلفها مردود ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة واما أنت يا سلمة فجئت تسألني عن عبادة الاوثان فان الله عز وجل يقول انكم وما تعبدون من دون الله الآية وأما يوم السباسبة فقد ابدلك الله عز وجل ليلة القدر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة ويوم العيد سمحة بلجة قطع الشمس لا شعاع لها وأما عقل المجبن فان اهل الاسلام اخوة بتكافاء دمائهم ويجير اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا قال الجزري يوم السباسب عين بالبصرة

قوله عقل المجبن اي دية غير شريف النسب هل لشاوي دية الشريف وانما كان عنده انه لا يفتقر الشريف للمجبن سأله عن قدر ديته فأجابه بنحو ما توهمه وأخبر

نويبة سلم المريكان مسلم بن نذير بياء وموحدة عن حذيفة رضي الله عنه وعن ابن سعد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بلغنا ان يكون في امتي رجل يقال له مسلمة بن عبد الملك لحمة كلحمة واحبر باجراة البيت الذي اخرج ابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ليعمرن هذا البيت على يدي رجل من ذرية الزبير وهذا الخبر وان كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال بالرأي واخبر عليه السلام ان قوما لم يروا لهم من يظلهم في رحالكم قالوا احدثنا يا رسول الله قال فانه لهذا مما عن متاعكم حتى ان الله فاخذ عيبة احدكم فقال احدهم يا رسول الله ما لاحد عيبة غيري فقال رسول الله لما حدثت وردت الى عرضها وزيد تكما اخبر عليه السلام وقد تقدم ذكره في قدوم وفد غامد واخبر عليه السلام بان هذه الامة اولها نبي وآخرها نبي وبينهما ثلثمائة نبي ذكره ابو الشيخ في الفتن والديلمي عن علي في حديث طويل وبين

المسيب امر بذلك الفتن والملاحم اخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة رضي قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال واخبر بان الائمة يكون من قريش رواه ابو بكر الصديق وغيره فلم يوجد امام ضلال الا وحق الامة منهم واخبر بان يكون في بني امية اثنا عشر ملكا بعد عثمان اخرج نعيم عن حذيفة قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني امية قيل له خلفاء قال بل ملوك واخبر الحسن بن ياسر رضي الله عنه بان الاسود يقوده لما اراد ان يأتي بالماء فنادى الاسود ثم ضرب عمارا رجله فقال رسول الله كان هو شيطانا ورؤي ان النبي صلى الله عليه وسلم انذر عمارا ان سفر ليستقي فعرض له شيطان في صورة عبد اسود ضرعه ثلاث مرات فقال عليه السلام ان الشيطان ندجال بين عمار وبين الماء في صورة عبد الاسود وان الله اطفر عمارا فدخل فاخبر بمثله بيع نافلا في بحار الانوار واخبر اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان يزوجك جعفر او ابو بكر او علي رضي الله عنهم رؤي اخبر عليه السلام بامرين لما وصل حجرا وقال ان لا يتوضؤ من ماء آبارها وشدد العقال لاجالكم فخرج رجل ومرض بالخنان وخرج رجل اخر ليحتبس اهله فتفقد من العسكر وجاؤا بالذي بالخنان ندعاله ولما ورد بالمدينة جاءت بنو طي بالجمل الذي ضل وفقد واخبر لابن محارب لما خاصم رسول الله بان يخرج من لحيته تبرة يكون موته منها رؤي ان رسول الله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له غاثم فقال له يا محمد تعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله لجلي هذا امت الى من الملك قال لكن الله قد اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك قرحة في سبيل لحيتك حتى تصل الى دماغك فتموت والله الى النار فرجع ونبعث الله قرحة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه واخبر لابي ذر رضي الله عنه بقتل ابنه او ابن اخيه منع رسول الله اباذر رضي ان يقيم في الصحراء وقال لا امن عليك من بني غطفان ومجئ غطفان وقتل ابنك رؤي ان اباذر رضي قال يا رسول الله ابتاعت احتويت المدينة ائذن لي ان اخرج انا وابن اخي واخذ السرح فقال يا رسول الله لا يكون انا على خير فاذن له فاغارت خيل بني فزارة فاخذوا السرح وقتلوا ابن اخيه فجاء ابو ذر معتمدا على عصا ووقف عند رسول الله وبه طعنة قد اجافته فقال صدق الله ورسوله واخبر عليه السلام لجابر رضي بان محمد بن علي المعروف بالباقر علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم سيولد وكان كذلك رؤي جابر قال له النبي عليه السلام ستدرك ولدا لي يسمى الباقر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ورؤي ابن المديني عن جابر رضي الله عنه ان جابرا قال لابي جعفر محمد الباقر وهو صغير رسول الله يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال له يا جابر يولد مولود اسمه على اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم زين العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فاذا اذكر يا جابر فاقرءه مني السلام كذا ذكر في الصواعق المحرقة واخبر عليه السلام بان محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية خال الحسن المجتبى رضي الله عنهم يقتل بقرب المدينة عند احجار الزيت وكان كذلك رؤي احمد وابو داود وابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه يا اباذر ارايت ان قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع اقدق بيتك الى اخر الحديث واخبر رسول الله بان بني محارب وثعلبة سيخرجون من المدينة بريد وان يبيتوا على المدينة ومنها ما رؤي الصدوق الشيخي بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله يوما جالسا فاطلع علينا علي رضي الله عنه مع جماعة فلما راه قال ان جئتموني تسألوني عن شئ اعلمكم بما جئتم وان شئتم تسألوني فقالوا بل تخبرنا يا رسول الله قال جئتم تسألوني عن الصنايع لمن تحق فلا ينبغي ان يصنع الا الذي حسب ودين وجئتم تسألوني عن جهاد المرء فان جهاد المرء حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الاوزاق من اين الى الله ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا يعلم وجه رزقه كثر دعائه الصنايع جمع صنيعة وهي العطية ومنها ما رؤي انه اتى يهود النضير مع جماعة من اصحابه فاندس له رجل منهم ولم يجر احدا وهو يريد ان يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل اطم من اطامهم فقام رسول الله راجعا الى المدينة وابناء القوم بما اراد صاحبهم وقد تقدم ذكره في غزوة بني النضير ونقل محمد الباقر في بحار الانوار نافلا عن بهج ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران طلوعه ابي الدرداء فغاب فدخلا في بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا قالت لا ادري سمعت فتى فجئت وقد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال الخطيئ حلق فلبسها فقال النبي عليه السلام هذا ابو الدرداء يجئ ويسأم وفي بحار الانوار نافلا عن بهج رؤي ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال اني خرجت وامرءتي حائض وهجت وهي جعلى فقال من انتم قال نلانا وفلانا فقال ائت بهما فجاء بهما فقال ان يكن من هذا فستخرج قطط كذا وكذا فخرج كما قال رسول الله وانوا الحديث ليس هكذا رؤي البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر الملاعنان عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرءته رجلا فذهب به الى رسول الله فاخبره بالذي وجد عندها فكان رجلا آدم خدلا كثير اللحم جعدا قططا فقال رسول الله اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها فقال ما رؤي البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني سائلكم عن شئ فهل انتم صادقي فيه قالوا نعم فقال لهم النبي عليه السلام من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت الى اخر الحديث ومنها ما اخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في حديث طويل في قصة الاحزاب عن حذيفة رضي قال رسول الله هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة وفيه حتى قلت يا رسول الله والله بابي انت وامي ولكن لخشوان او سر فقال رسول الله انك لن توسر الحديث ومنها ما قال المعاذ بن جبل رضي

ناجيته الى اليمن يا معاذ انك عسى ان تمر بمسجدي هذا وقبري وكان كذلك توفي رسول الله ومعاذ باليمن ولم يقدم الا في خلافة ابي بكر ومنها ما اخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الحديبية نام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت صفية عمة رسول الله يا رسول الله والحدي فقال رسول الله قم يا زبير فقال رسول الله اما علي صاحبه فسله فعلاه الزبير فسله الحديث ومنها عن علي رضي الله عنه قال قال

ما قالوا في امر اغلاق الابواب اشار عن المجاهد قال لما اراد ان يغلق ابوابها وترك باب خليله فقال النبي عليه السلام قد بلغني الذي فعلتم في باب ابي بكر
الحديث ذكره الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره السدي قال النبي عليه السلام لاصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم بن هند
نحده فقال الى ما تدعوا يا محمد فاخبره فقال انظرني فلي من اشاوره ثم خرج فقال النبي عليه السلام دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر وقد ذهب ليأخذ سرج
المدينة ومنها ما روي ان انه قال لسلمان سلني عن شيء الا بينه فقال رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من
ابي قال ابوك حذافة بن قيس فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهو الذي بعثه النبي عليه السلام الى كسرى بكتاب فمزق
الكسرى الكتاب فكتب عليه السلام عهد الحي سلمان بكاذرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سأله الفارسي سلمان وصية باخيه مهذب
نوح بن مهيبا واقاربه واهل بيته وعقب من بعده ما تناسلوا من اسلم منهم سلام لله احمد الله اليكم ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الى آخره وفيه وكتب علي بن ابي طالب والكتاب الى اليوم في ايديهم ويجعل القوم برئيسهم النبي عليه السلام فلولا نقله بان دينه يطبق الارض لكان كما
هذا التجعل عبثا وكتب نحوه لاهل تميم الداري ووهب له بيت عينون وجيرون وبيت ابراهيم وسنذكر ان شاء الله تعالى في المكاتيب وكتب عليه السلام الى العبد
الحمرة من الكوفة والميدان من الشام والخان من مجرومسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن فلما افتتح ذلك اتى به عمر رض فقال الى آخر الكلام ومن العجائب الموجودة
تدبير عليه السلام امر مدينه باشياء ابتدأ حاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع وذات العرق لاهل العراق والجحفة لاهل الشام ويلملم لاهل اليمن ولا
عراق ولا شام ولا يمن يومئذ ولكن رمز من يجيء يومئذ ومن اصغى الى ما نقل عنه علم ان الاولين والآخرين يعجزون عن امثالها وان ذلك لا يتصور الا ان يكون
من الوحي والتنزيل وفي بحار الانوار عن ابن رض انه قال لرجل اسمه ابو بدر قال لا اله الا الله فسأله حجة فقال في قلبك من اربعة اشهر كذا وكذا اصدقت قال
يا وجدنا كنية هذا الرجل في الصحابة والله اعلم وفيه وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبيدة بن شهر لما قال له اخبرني لما اسألك وما اخبرت وما ابصرت
برديني المنام قال عليه السلام اما ما اخبرت فسيفتك الحسا وابنك الهمام وفرسك عصاما ورأيت في المنام في غلس الظلام ان ابنك يريد النزل فلفيه ابو قتل
على سفح الجبل مع احدى نساء بني نفل فقتله نجدة بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجب ان يعمل وبنحو حكى العقبان ان ابا ايوب الانصاري رض رآها عند خليج القسطنطينية
نسئل عن حاجته فقال ما دنيا كم فلا حاجة لي فيها ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله يقول يدفن عند رسول الله
رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكونه ثم مات الحديث وقد ذكرناه في باب كرامات الاولياء واخبر بظهور اهل مصر عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
اوصى عند وفاته باخراج اليهود من جزيرة العرب وروى الطبراني عن ام سلمة فقال الله الله في القبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في
سبيل الله القبط بالكسر اهل مصر واخبر بوجود وهب باظن انه وهب بن منبه من التابعين روى ابن سعد وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في الدلائل
وضعفه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يكون في امتي رجلان احدهما وهب يهب الله له الحكمة والآخر غيلان فتنة على هذه الامة اشد من فتنة الشيطان
واخبر عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه بما اضمر في نفسه قال له صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى
انما اتبعه ضعفة الناس من لا قوة له وقد رمتهم العرب معن حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول
فيه ما ترى من كثرة عددهم وقلة عددهم تعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالله الذي نفسي بيده ليتمن هذا الامر حتى تخرج
الظعينة تخرج من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار احد وفي رواية ليوشكن ان تسمع بالمرءة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين
على بعيرها حتى تزور البيت اي الكعبة لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان يسمع
بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي رض فقد رأيت المرءة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيضن
المال حتى لا يوجد من ياخذه كذا في السيرة الحلبية في قدوم عدي بن حاتم رض واخبر لاشج وفد عبد القيس لما قال له يا رسول الله ان ارضنا ثقيلة وخمة وانا
اذا لم نشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا فخصلنا في مثل هذه وفرج بين يديه وبسطها يعني اعظم حوض اذا امتثل اي سكر احدكم من شرابه قام الى ابن عمه
فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله جعلت اسدل ثوبي لاعطي الضربة وقد
ابداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فجواب من علم النبوة عليه السلام واشارته الى ذلك الرجل كذا قال السهيلي واخبر عليه السلام باجتماع معوية وعمرو بن العاص
وكان عمرو وزير له روى الطبراني عن شداد بن اوس رض اذا رأيتم معوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهما وروى البيهقي في الدلائل من طريق الحسن
قال قال على الاهل الكوفة اللهم كما ابتهتهم فحانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم في ثقيف الذيال المتيال ياكل خضتها ويلبس فروتها يحكم فيها
بحكم الجاهلية قال الحسن وما خاف الحجاج يومئذ وهكذا روى عن سيدنا عمر رضي الله عنه وقد ذكرنا في كراماته في الصواعق المحرقة للشيخ العلامة ابن حجر
المكي رحمه الله عليه لما استشار زيد رضي الله عنه اباه زين العابدين رضي الله عنه في الخروج فيها وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة

اما علمت انه لا يخرج احد من ولد ناطمة على احد من السلاطين قبل خروج الشمنيان الاقل وكان كما قال ابوه اقول وهذا الاثر وان كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع ومن الموقوف الذي له حكم المرفوع اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج من مدينة الى العراق قال يا امير المومنين لا تخرج منها ابى المدينة فوالله لئن خرجت منها لا ترجع اليها فسبوه وقالوا له يا ابن اليهودية ما لك ولهذا الامر فقال لهم على رسلكم دعوا الرجل فنعم الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي ورواه يحيى الذين بسنده في صدر التصحيفة الكاملة قال لقيت يحيى بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي فقلت له كان عمي محمد الباقر بن علي اشار الي بترك الخروج وغيره فاين مخرجه وفاوت المدينة فما يكون اليه مصير امره فهل لقيت ابن عمي جعفر بن محمد قلت نعم سمعته يقول ذاك قتيل وتصلب كما قتل ابوك وصلب وغيره وحبه وقال يحيى الله ما دينا ويثبت وعنده ام الكتاب وفيها ما يرجع الى محمد وابراهيم وقال ان ابن عمكما خان عليها اي على التصحيفة امرا خافه فاما انا عليكما فلا انما خاف عليها من علم انه يقتل فقال ابو عبد الله وانما قال ذلك والله اني لاعلم انكما ستخرجان كما خرج ستقتلان كما قتل ابوكما محمد وابراهيم ابو عبد الله بن الحسن اللذان خرجا في زمن المنصور وقتلا على ذلك فبرهما اخرج المدينة ويحيى الصدوق الشيعي بسنده الى الحارث بن زيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله للحسن بن الحسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب كذا ذكر السيد علي خان مرعيات الدين بن مصطفى الشيرازي في رياض السالكين شرح التصحيفة الكاملة واخبر جليد السلم الاجدابي الذي كان صاحب البصرة بان نقشه روى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله فبصر بالاعرابي اخذ بظلم بعيره حين وقف على البئر وهو يحمل عليه السلام ومن حوله وجاء رجل الحرس فقال الحرس يا رسول الله هذا الاعرابي سرب البعير فرغ البعير ساعة وحن فانصت له رسول الله ساعة فسمع رغاءه وحنينه فلما هدا البعير اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل اضرب عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف واقبل النبي عليه السلام على الاعرابي فقال الا تجيء قلت حين جئت بي قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا تبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال رسول الله ان الله عز وجل ابداها والبعير يخلي بزمامك وان الملائكة قد سدوا الافق ومن ذلك اخباره عليه السلام بما قال لغلبة بن خاطب الانصاري غير البدري وقد تقدم ذكره بالدعاء وكثرة امواله وبعث رسول الله رجلين على الصدقة وعلم اعطاؤه الصدقة ورجوع الرجلين عنه صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة فلما اخبره بالذي صنع ثعلبة انزل الله تعالى فيهم من عاهد الله الآيات ومن ذلك اخباره عليه السلام لعروة بن مسعود بالفشل رواه عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا الطبراني بسند حسن عن عروة بن الزبير في حديث طويل وفيه فلما اذن عروة بن مسعود رسول الله ان يرجع الى قومه قال اي قوم لقد وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه وما يحدون اليه النظر تعظيما له وما هو بملك ان هي الا نبوة ورواه ابن مردويه عن المغيرة بن شعبة وفيه ومن ذلك اخباره عليه السلام بوجود الخل في فراش المغيرة المنكرة وبحثي ذكرها في التنبيه نقلا عن الشامي وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقاد فاحتش بكاثر الناس فقال في نفسه واللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا ان لا رجعن اراك هذه الاعوام فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف انت شرك يا ابا سفيان واخبره عليه السلام بمغيبات كثيرة ووقعت كما اخبر وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلامي جماع ابواب معجزاته عليه السلام واما ما به من علامات الساعة واشراطها فيقدم الباب الاول في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها عليه السلام ووجد اكثرها وفيه انواع الاول الخراطي في مساوئ الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الارحام وان يؤتمن الخائن ويخون الامين ورواه ابو داود والطيالسي والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعواته للاقوام باشياء فحصلت لهم الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنهم الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها روى البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها ما تخفى من مشيتها من مشية رسول الله فرحب بها وقام اليها فاخذ بيدها وقبلها واجلسها في مجلسه ثم اخذ الجزع فوضعها على صدرها وفرج بين اصابعه ثم قال اللهم متبع الجائعة وواقي العورة اشبع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسالتها فقالت ما جعت بعد يا عمران قال البيهقي الظاهر انه قال هذا قبل نزول الحجاب الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن قال اشتكى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدخل يعوده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف عبدك او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد واخرج الترمذي عن علي ان ابا طالب رضي الله عنه وصححه مثل هذا ورواه ابن ماجه والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه ان رسول الله دعى له فقال اللهم اكفه الحر والبرد وكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء لا يصيبه حر ولا برد وقول اخرج الحاكم وابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن

وصححه وابن حبان والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله الى قوم هم اسن مني وانا احدث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه الى اخر الحديث فما اشكل علي قضاء بعد وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم ام يوم خيبر قال رسول الله ابن علي فقيل يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله بين عينيه ودعا له فبرأ حتى كأنه لم يكن به وجع فاعطاه الراية الباب الرابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اقول روى الترمذي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او لعمر بن الخطاب قال وكان احبهما الى الله عمر وصححه وعن ابن عباس مثله والطبراني في الاوسط والحاكم باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ضرب صدر يده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدره من غل وابدله ايمانا وكان دعائه عليه السلام بذلك بعد الاربعة فاسلم عمر رضي الله عنه يوم الخميس الباب الخامس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وعنه عن قيس بن ابي حازم مرسلا اللهم استجب اذا دعاك رواه الترمذي موصولا انه عليه الصلوة والسلام دعى لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان يجيب الله دعوته ما دعى على احد الا استجيب له وقد اسيجب له دعوات منها ان رجلا سال من علي كفرة عليه الصلوة والسلام فقال اللهم ان كان كاذبا فاعم بصره واجعل قبره فجاء اعمى فتخطره رواه البخاري وغيره ومنها ما رواه البخاري انه دعى على ابي سعده اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال الراوي فلقد رايته شيخا كبيرا يسقط حاجباه على عينيه من الكبر يتعرض للجواري يغمزهن وفي لفظ شيخ مفتوق اصابته دعوة سعد ومنها ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه انه اصاب الناس في بعض مغازيه عطش فساله عمر الدعاء يسقيهم الله فدعى فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ابي انشعت وكيف ما قضاها ومنها ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه انه دعى في الاستسقاء يوم جمعة على المنبر فقاموا شكوا اليه المطر في الجمعة الثانية وهو على المنبر فدعا فحوالينا ولا علينا اي انكشف ما بهم من السحاب الباب السادس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لغلام من نجب رضي الله عنه وفي الباب السابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للنابغة رضي الله عنه روى الحافظ السلفي عن نضر بن عاصم الليثي عن ابيه قال سمعت النابغة يكنى عبد الله بن قيس الجعدي يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته حتى اتيت الى قولي وفي لفظ انشدت النبي صلى الله عليه وسلم ـ اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال الى اين المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل انشاء الله ثم قلت ولا خير في علم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت وفي لفظ احدث وفي لفظ صدقت لا يفضض الله فاك فما سقطت من فيه ثنية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة سنة وقيل اكثر ففقئت عيناه فاصابه مجحمتين اي لا يسقط لسنان فيك والقول اخرجه ابن عساكر وابن النجار عن يحيى بن الاشدق عن ابيه رضي الله عنه قال انشدت النبي صلى الله عليه وسلم وانا عن يمينه بلغنا الى اخر الحديث الباب الثامن في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتيك رضي الله عنه وروى الباب الناسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الاسود رضي الله عنه وروى البخاري في الادب المفرد عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت دعى رسول الله للمقداد بالبركة فكان له عزائر من المال الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الحمق رضي الله عنه وروى الطبراني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله لبنا فقال اللهم متعه شبابه فعاش به ثمانون سنة ولم ير في شعره بيضا قول ورواه البغوي والدولابي وابن عساكر ايضا الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي سرة رضي الله عنه الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه وروى الطبراني بسند حسن عن ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه انه اتى رسول الله فقال ادع الله لي بالشهادة فقال رسول الله حرم الله دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار فكنت احمل في عرض القوم فترابى رسول الله خلفهم فقالوا يا ابن ثعلبة انك لتفرد على القوم فقال ان رسول الله يتراآخلفهم فاحمل عليهم حتى اقف عنده ثم يتراى اصحابي فاحمل حتى اكون مع اصحابي قال فعمرت زمانا طويلا من دهره الباب الرابع عشر في اجابة دعائه لابي بن كعب رضي الله عنه الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما روى الشيخان عنه رضي الله عنه ان رسول الله قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فمشى يوما على الجرو كان يقال له جرو الا هذا قول وروى الترمذي عنه قال ضمني اليه رسول الله وقال اللهم علمه الحكمة وعنه دعاني رسول الله ان يرمني الله الحكمة مرتين ومن ذلك قوله عليه السلام لابن عباس ان يموت حتى يذهب بصره ويرتوي علما فكان كما قال الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله عنه روى الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته ولدي اما اقول سقطا ولا ولدا اقول بقال انه ولد لانس بن مالك ثمانون ولدا منهم ثمانية وستون ذكرا وابنتان واخرج الترمذي عن ابي خلدة واسمه خالد بن دينار قال قلت لابي العالية سمع انس من النبي صلى الله عليه وسلم قال احد معه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بستان يحمل في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبهيسة بنت عبد الله البكرية رضي الله عنها قالت بايع رسول الله النساء ولم يصافحهن فدعا لي ومسح راسي ودعا لي ولولدي فولدت ستين ولدا اربعين رجلا وعشرين امراة كذا اعلم الاصابة الباب الثامن عشر في دعائه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه ولامه رضي الله عنها

مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما على وجه الارض مؤمن الا وهو يحبني قال وما علمك بذلك قال كنت ادعو امي الى الاسلام فابت فدعوتها يوما فاسمعتني من رسول الله ما اكره فاتيت رسول الله وانا ابكي قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فرفع يديه وقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله فلما جئت فصرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله واثنى عليه وقال خيرا قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي هريرة رضي الله عنه الى عباده المؤمنين ويحبب اليهما المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني وقال اللهم احب عبدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني وقال اللهم احب عبدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني

الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للثاب بن يزيد رضي الله عنه

وروى البخاري عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف قال مات الثاب ابن يزيد وهو ابن اربع وستين سنة جلد معتدلا وقال لقد علمت ما منعت بيعي ويصري الا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للثاب بن يزيد رضي الله عنه بقوم ذهبت لي خالتي الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعى لي بالبركة

الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

وروى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بارك الله لك ودعا له ابن سعد وابن ماجه نحوه وزاد قال عبد الرحمن فلقد رأيتني ولو رفعت حجرا رجوت ان اصيب تحته ذهبا او فضة قال القاضي وفتح الله سبحانه وتعالى عليه ومات تخضر الذهب من تركته بالفؤوس حتى سمعت بنو الاباهي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا ومثل ذلك صلحت احداهن لانه طلقها في مرضه على بتف وثمانين الفا وبقي بخمسين الف بعد صدقاته الفاشية في حياته وتواريه العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق يوما بعيرها سبعمائة بعير وردت عليه تحمل بر كل شيء تصدق بها وما عليها وبانثابها واحلاسها واقتابها

الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

وروى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انك رجل موسر ولن تدخل الجنة الا زحفا فاطعم المسكين والبس الضعيف والبطم السائل فان ذلك ينجيك من قبل ان يأتيك ما لا بد منه فكان عبد الرحمن بعد ذلك يطعم ويكسو ويفعل ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعروة بن ابي الجعد البارقي رضي الله عنه

وروى البيهقي عن عروة البارقي رضي الله عنه ان رسول الله دعى له بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه وروى ابو نعيم عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله في صفقة يمينك فكنت لقد ما بالكناسة شاة ارجع الي فيها حتى اربح اربعين الفا الكناسة مكان بالكوفة واقول واخرج الترمذي مختصرا الى الدعاء وزاد فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم فكان اكثر اهل الكوفة مالا

الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

وروى ابن سعد مرسلا ورجاله ثقات ولم يتهم احد من جرير بن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب واقول وروى الطبراني في الكبير عن سلمة بن محمد بن سويد السلمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم علم الكتاب الحساب مكن له في البلاد الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لام قيس رضي الله عنها

وروى البخاري في الادب والامام احمد والنسائي عن ام قيس رضي الله عنها قالت توفي ابن لي فجزعت عليه فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله فاتاني عكاشة بن محصن فقال لي يا ام قيس ما قلت لهذا فاخبرته بقولها فتبسم ثم قال ما كان الله ليفعل ذلك طال عمره فلا تعلم المرأة عمر ما عمرت الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في الرجل من بجيد

وروى عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه قال جاء بجيد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جلله فاسود شعره حتى صار اسود من الليل وكذا في رواية عن انس رضي الله عنه فاسود لحيته بعد ما كانت بيضاء

الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري

قال اسعد تفي رسول الله فاتيته بقدح فيه ماء فكان فيه شعرة فاخذها فقال اللهم جلله قال الراوي فرايته وهو ابن مائة وعشرين سنة ليس في لحيته شعرة بيضاء

وروى الامام احمد عنه ايضا قال قال رسول الله جملك الله جملا جيدا وكان رجلا جيدا حسن السمط وروى باسناد صحيح عن ابي زيد بن اخطب الانصاري قال قال لي رسول الله ادن مني فدنوت منه فمسح يده على رأسي ولحيتي قال اللهم جمله وادم جماله قال فلقد بقي بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض الا نبذ بيسير ولقد كان منبسط الوجه حسن

الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لام سليم رضي الله عنها

وروى الشيخان عن انس رضي الله عنه قال اتى ابي عقيل الى النبي صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر فقال يا رسول الله اصاب الرجل الراحلة كافية بها الى المنزل

الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه

وروى البخاري عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا

الباب الثامن عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله عنه

وروى البخاري عن ابي عقيل انه كان يخرج مع جده عبد الله بن هشام الى السوق ليشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا فان رسول الله قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصابه الراحلة الراحلتان كما هي فيبعث بها الى المنزل

الباب التاسع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه

وروى البخاري عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا

الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله رضي الله عنه

وروى البخاري قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته

واجعله هاديا مهديا فانفرجت عن فرس بعد الباب الثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسوداء التي كانت تصرع رضي الله تعالى عنها روى الشيخان
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع وابي اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت
الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها الباب الحادي والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
لامته في بكورها رواه الامام احمد والاربعة وابن خزيمة عن ضحاك المشرقي قال قال رسول الله اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صخر رجلا تاجرا وكان
يبعث غلمانه في اول النهار فاثرى وكثر ماله حتى لا يدري ابن يضعه وروى الزجاجي في امالية عن علي رضي الله عنه ان رسول الله قال اذا اراد احدكم
ان يبكر في طلبها يوم الخميس قال رسول الله صلعم قال اللهم بارك لامتي في بكورها الباب الثاني والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه
وسلم بالبركة رجل وامرأة كان بيتا رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه ان امرأة شكت زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابغضيه
قالت نعم فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقيت المرأة بعد ذلك فقلت لجليسه
فقال كيف انت وكيف زوجك قالت ما طارف ولا تالد ولا ولد لا احب الي منه فقال اشهد اني سمعت رسول الله وروى الطبراني
بسند الصحيح غير مفاد بن داود ان امرأة كان بينها وبين زوجها خصومة فاتيا رسول الله فقالت هذا زوجي والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منه وقال
الآخر هذه امرأتي والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منها فامرهما رسول الله ان يبدوا البر ثم دعا لهما فلم يفترقا من عنده حتى قالت المرأة والذي بعثك
بالحق ما اخالني الله شيئا احب الي منه قال الرجل والذي بعثك بالحق ما اخالني الله شيئا احب الي منها الباب الثالث والثلثون في اجابة دعائه صلعم باقبال اهل
اليمن ففي الصحيحين فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم الباب الرابع والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي امامة واهل بيته
روى الباب الخامس والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ اللبثي رضي اقول روى ابن مندة وابو نعيم عن عبد الملك
بن ابن يعلى اللبثي ان بكر بن شداخ اللبثي رضي كان من مخدم النبي صلعم وهو غلام فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني كنت ادخل على اهلك وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا الظفر فلما كان في ولاية عمر رضي وجد يهودي قتيلا فاعظم عمر
وجزع وصعد المنبر فقال اذكر الله رجلا كان عنده علم الا اعلمني فقام اليه بكر بن سداخ فقال انا به فقال الله اكبر ثوبت بدمه فهات المخرج فقال بلى خرج فلان
غازيا وكلني باهله فجئت الى بابه فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول واشعث غره الاسلام مني حلوت بغزية ليل القيام فصدق عمر رضي
قوله وابطل دمه بدعاء النبي صلعم الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه عليه السلم لثعلبة بن حاطب رضي الله عنه اقول ذكر في مختصر اسد الغابة
قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فذكر حديثا طويلا الباب السابع والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام رضي روى
هكذا في السيرة الشامية ميضا اقول وروى ابن عساكر وغيره عن الزبير بن العوام رضي قال دعا لي رسول الله ولولدي ولولد ولدي الباب الثامن والثلثون
في اجابة دعائه عليه السلام للغطيف بن ارطاة رضي روى الطبراني برجال ثقات غير نصر بن خزيمة بن جنادة عن ابيه فجر جالها لفيط بن ارطاة سكن في
قال اتيت رسول الله ورجلاي متفرجتان لا تمسان الارض فدعى لي فمشيت على الارض اقول وكذلك اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثابت بن يزيد رض
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ورجلي تزجان لا تمس الارض فدعا لي فرئت حتى استويت مثل الاخرى وذكره في اعلام الاصابة اخرجه الباوردي وابن مندة
وقال لا يعرف الا من هذا الوجه ويحتمل هو ان يكون ثابت بن وديعة انتهى الباب الاربعون في اجابة دعائه صلعم للوليد بن قايس رضي قال كان بي برص
فدعى لي رسول الله فبرات منه الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار رضي الله عنه روى الطبراني عن سلمان رض
ان رسول الله خرج يعود رجلا من الانصار فلما دخل عليه وضع يده على جنبه فقال كيف تجدك فلم يجب اليه فقيل يا رسول الله انه عنك مشغول
قال دخلوا بيتي وبيته فخرج النساء من عنده وتركوا رسول الله يده فما شاء الله ان يمر حتى ان احدهم يدك حيث كانت ثم نادى يا فلان ما تجد قال اجدني جرا تقد
حضرني اثنان احدهما اسود والآخر ابيض فقال رسول الله ايهما اقرب منك قال الاسود قال ان الخير قليل وان الشر كثير قال فمتعني يا رسول الله منك بدعوة فقال رسول الله اللهم
اغفر الكثير واعف القليل ثم قال رسول الله ما رزى قال اري خيرا يا رسول الله بابي انت وامي الخير بي والشر بضحل وقد استاخر مني الاسود قال اي عملك
املك بك قال كنت اسقي الماء الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه صلعم في ذهاب الحر والبرد روى البيهقي وابو نعيم والطبراني عن بلال رض قال
اذنت في غداة باردة فخرج رسول الله فلم يجد في المسجد احدا فقال اين بابلال قلت منعهم البرد قال اللهم اذهب البرد عنهم قال بلال فرايتهم يتربحون في الصبح
من الحر وروى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي رض يلبس في الحر الشديد الفناء المخوش الثخين وما يبالي بالحر ويلبس في البرد الرقيق
الخفيف وما يبالي البرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خبر لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فدعاني
فاعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا وروى ابو نعيم عن سيرة بن ابي الطفيل رض قال رايت عليا رض بذي قار وعليه ازار ورداء

الى بيته عند الركن واسمه لزنيم ترى الباب الثالث والاربعين في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم رواه ابو يعلى وابن منيع والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال سطتني رسول الله فقال مالي بمكة اما ال فاخذ اولادي واما شيء ذوان عيال فقال انا اكبر منك واما النزة بنده هيها الله سبحانه وتعالى فقال الله ورسوله احب اليهما كانتا لبيت منهن لا تجد ما تجدن من النزة الباب الرابع والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن حذيم رضي الله عنه رواه الطبراني والامام احمد بن حنبل نفاث عن حنظلة بن حذيم رضي الله عنه قال وفدت مع جدتي حذيم فقال يا رسول الله ان ابي بين وهذا اصغرهم وادنا فقال رسول الله ومسح راسه وقال بارك الله فيك فقال الذال فلقد رايت حنظلة يؤتى بالرجل الوديم وحده والشاة الوديم وحدها فيقول بسم الله على موضع كف رسول الله منه فيذبحه فيذهب بالودك كله الباب الخامس والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن بشر رضي الله عنه اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن بشر رضي الله عنه قال حدثتني امي انه سال رسول الله ان يدعو له فذكر حديثا طويلا وفي اخره ودعى لها ثم قال اللهم اغفرهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم قال فما زلنا نعرف البركة والمغفرة في الرزق الى اليوم الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه صلعم لاهل بيت رواه ابو داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما بعد ثلثة وخمسة عشر قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم فتح الله له فانقلبوا وما فيهم رجل الا وقد رجع بحمل او حملين واكتسوا وشبعوا اول الباب السابع والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لبركة لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما اخرج ابن عساكر والبيهقي عن عمرو بن حريث قال انطلق ابي الى رسول الله وانا غلام شاب فرآه النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئا يلعب به فدعى له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في تجارته ورواه ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه بحديث طويل فما بعت شيئا ولا اشتريت الا ربحت فيه حتى جاء ابوك مجزانة صلى الله عليه وسلم في اباء دعوانه على اقوام باشياء فحصلت لهم غير ما تقدم الباب الاول في اجابة دعوانه صلى الله عليه وسلم على من رماه باكل بثمانة رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت وما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه بعد ورواه الدارمي وعبد الله بن جحاش وان اسم بريعة الباء وسكون الميم ابن داعي العبد الاشجعي ورواه البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلعم راى سبيعة الاسلمية تاكل بشماله فقال اخذها داء فزة فلم ترث نزة لصابها الطاعون فقتلها الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قيس رواه البيهقي عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله سال عن رجل يقال له قيس فقال لا اوتيه الارض فكان لا يدخل ارضا يستقر بها حتى يخرج منها الى الماء الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابن عامر رضي الله عنه قال ابو يعلى في مسنده عن ابن عامر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلعم فقلت انه ياكل فقال لا اشبع الله بطنه فما شبع بعده ابدا الباب الرابع في اجابة دعائه صلعم على من كف شعره عن التراب في الصلوة رواه ابو نعيم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلعم راى رجلا ساجدا وهو يقول لشعره هكذا بكفه هكذا عن التراب فقال اللهم قبح شعره فان فسقط الباب الخامس في اجابة دعائه صلعم على رجل ان ضرب عنقه رواه البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله في غزوة امار فقال لرجل عالج ضرب الله عنقه فضربه الرجل فقال يا رسول الله اي سبيل فضل الرجل في سبيل الله فقد رواه الحاكم وصححه قال في بعض حفاظه وفي لفظه فقتل يوم اليمامة الباب السادس في اجابة دعائه صلعم على عتبة بن ابي لهب رواه البيهقي وابو نعيم عن نوفل بن ابي عقرب عن ابيه والبيهقي عن ثعلبة وابو نعيم وابن عساكر عن عروة عن عمار بن الاسود وابن عن محمد بن كعب القرظي يزيد بعضهم على بعض ان عتبة بن ابي لهب قال النبي صلعم صوكبه بالنبي دعن فتلقى فكان ثاب فوثبن اوادن كذا في حديث عمار وفي حديث طاوس وابي المتوكل رواه ابو نعيم عنه بكفر بوب النجم فقال النبي صلعم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو لهب يحتمل التجار الشام ويبيت حوله مع غلمانه وعبيده ويقول انكم قد عرفتم كرهني وحقي وان محمدا قد دعى على ابني عتوة والله ما امنها عليه فاحذروه فكلما اذا نزلوا المنزل التفوه الى الحائط وعطفوا عليه الثياب والمتاع ونامو احوله حتى اذا نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء نزلوا فاطاف بهم الاسد فجعل عتيبة يقول ويل امي هو والله اكلي كما دعى علي محمد فتليني محمد وهو بمكة وانا بالشام والله ما اظن انه يحملها لصدق من محمد ثم وضعوا الفرش فلم يدخل بيته ثم جاء النوم فحالوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم فجاء الاسد يتشمم وجوههم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فوثب الصياح فجاء الاسد فشم وجوههم فلم ير ما يريد فقفز وثبة فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه فصدعه صدعة فقتله وهو يا حرمي الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ما ذا فلغ ذلك ابا لهب قال الم اللكم اني اخاف عليه دعوة محمد فوالله عرفت ما كان لنفلت من دعوة محمد زاد الزبير بن بكار فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك ـــ ما بالي بني الاصفر جبان جشمهم ما كان ابتا ابي واسع لا وسع الله لي في غيره بل جنبي الله على اللؤم رحم بني جبك ثابت بدعوالي نزلة سلط الاسد بالحجر كذلك به دون قريش بصرة القانع فاستوجب الدعوة منه بما بين الناظر والبالغ ان سلط الله بها كلبه عمشى الهوسا شبيه الحادج حتى اتاه ومعظ اصحابه فخدعتهم ستة الطابع فالغم الاسد ما فوقه والحرسة صرة الحائع الباب الثامن في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل خالعه في الصلاة الباب الثامن في اجابة دعائه عليه السلام على من

احتكر طعاما رويي الباب التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على شرجل عبث به في الصلاة الباب العاشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على
ابي ثوان رويي الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالجاعة على بني عصية رويي سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي قال سمعت رسول الله
يقول في قنوته اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله قال فنصر عنهم الحي الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ليلى بنت
الحطيم رويي ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا ان ليلى بنت الحطيم
اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره التمس فضربت على منكبه فقال من هذا كلمه الاسود او الاسد فقالت انا بنت مطعم الطير وساوري الريح
انا ليلى بنت الحطيم جئتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بئسما فعلت اتتزوج امرأة
غيري والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستعتبيه نفسك فرجعت اليه فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك قد
مسعود بن اوس فبينما هي هو في حائط من حيطان المدينة تفسل اذ وثب عليها ذيب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها اورد كت فماتت والله اعلم
الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على امرأة كانت ترمي الشر بين ازواجه رويي ترك المصنف ههنا بياضا اقول بدله في اجابة دعائه
عليه السلام على ثعلبة بن حاطب رويي الماوردي ابن السكن وابن شاهين وغيرهم في ترجمة ثعلبة بن حاطب الانصاري عن ابي امامة رضي انه قال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي عليه السلام قليل يودي شكره خير من كثير لا تطيقه فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي عليه السلم له وبكثرة ماله وبعثه
الصدقة ونزول قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الآية وفيه ان النبي عليه السلام مات ولم يقبض منه الصدقة ولا ابو بكر ولا عمر وانه مات
في خلافة عثمان رضي كذا في الاصابة وثعلبة بن حاطب البدري الذي قتل باحد غيره الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة
رويي البخاري عن ابي هريرة رضي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت للهة اخ المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على
مضر اللهم سنين كسني يوسف وقول اخرج مسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا
جزور فقذفه على ظهر رسول الله فلم يرفع راسه فجاءته فاطمة رضي الله تعالى عنها فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك بالملا من
ابا جهل وعتبه وشيبه وعقبة وامية بن خلف او ابي بن خلف امسك شعبه قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير ان امية او ابيا تقطعت اوصاله فلم
يلق في البئر ودعا على مضر فقحطوا فدعا لهم فسقوا اخرج البخاري في جامعه عن ابن مسعود رضي قال ان قريشا ابطاؤا عن الاسلام فدعى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذتهم سنة حصت كل شيء اكلوا فيها الجلود والميتة والعظام فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرء فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين الآية فدعى رسول الله فسقوا الغيث الحديث الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على بني حارثة عمرو رويي الباب السابع عشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على سراقة بن مالك بن جعشم قبل اسلامه حين اتبعه صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي رويي ابو نعيم في المستخرج على مسلم عن
البراء بن عازب رضي في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عليه فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها او الى
واخرج الشيخان عن البراء بن عازب عن ابيه رضي الله عنهما في حديث الهجرة فارتطمت بنا فرسه الى بطنها قال لتمتنع وابتعنا سراقة بن مالك فقلت او تينا يا رسول الله
فقال لا تحزن ان الله معنا فدعى النبي عليه السلم فارتطمت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض فقال اني اراكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ادد عنكما
الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديث انتهى الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي لهب رويي الحارث برجال ثقات على ابي نوفل عن ابيه قال
كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اللهم سلط عليه كلبك فخرج يريد الشام في قافلة من اصحابه فنزلوا منزلا فقال
والله اني لا اخاف دعوة محمد فقالوا له كلا قال فحاطوا المتاع حوله فتعدى ليحرسونه فجاء الاسد فانتزعه فذهب به الباب الثامن عشر في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص وولده رويي الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي بكر والبيهقي عن عمرو عن مالك بن دينار
عن هند بن خديجة رضي قال كان حكم بن ابي العاص يجلس عند رسول الله فاذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اخلج فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انت كذلك فما زال يخلج حتى مات وفي لفظ امر النبي صلى الله عليه وسلم بابي الحكم يخلج فغير بالنبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال اللهم اجعل به وزغا
فوجف مكانه والوزغ الارتعاش ورواه عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد والبغوي مثله وقالا بالحكم بن مروان زاد عبد الله فما قام حتى ارتعش
واتوكد ورويي هذا الحديث ابو نعيم وابن عساكر ايضا الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معوية بن حيدة قبل اسلامه رويي

البيهقي عن معاوية بن حيدة قال أتيت رسول الله فلما دنوت اليه فقال اما انى سألت الله ان يشفع عليك بالسنة تحفيكم وبالرعان ان يحملوك فلو كفاك بين جبهتا انا اتى مكذا ومكذا ان لا اومن بك فما زالت السنة تحفين وما زال الرعب قبلي حتى قمت بين يديك الباب الحادي والعشرون في اجابة دعائه عليه السلام على عتبة بن ابي لهب ان يفترسه روي الامام احمد وابو داود وابن ابي شيبة عن يزيد بن يزيد بن جابر بكسر النون وسكون الهمز قال رأيت رجلا يتبعك مقعدا فقال من هذا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على حماره وهو يصلي فقال اللهم اطعم اثره فما مشيت عليه بعد وروي ايضا عن سعيد بن عرفان بفتح المهملة وسكون الراء عن ابيه انه نزل بتبوك وهو صالح فاذا رجل مقعد قال فسألته عن امره فقال سألت ثلاث حديثا فلا تحدث سمعنا ابن اخي ان رسول الله نزل بتبوك الى محله فقال لمن حوله من قبلنا ثم صلى الينا فاقبلت وانا غلام اسعى حتى ركبت بكبته وبكبها فقال قطع صلوتنا فقال قطع الله اثره قال فما قمت عليها الى اليوم هذا الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعى عليهم رسول الله ان يمزقوا كل ممزق وروى مرة قال فوقع كما دعا واجر عليه الصلوة والسلام وفي اكرم اللهم الجم في زمان خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانقطعت مملكة يزدجرد وسميت بناء التثنية ووجه احدهن بانه امير المؤمنين ابي عبد الله الحسين فولدت عليا زين العابدين واحدهن بمحمد بن ابي بكر فولدت قاسما واحدهن لمحمد الله عمر رضي الله عنهما فولدت سالما ام اسرت بناء ابنه فيروز وروى البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى فمزقه كسرى فقال رسول الله مزق الله ملكه وروى البيهقي من طريق ابن عون عن نمير بن اسحاق قال كتب رسول الله الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضع واما كسرى فمزق فبلغ ذلك رسول الله فقال اما هؤلاء فيمزقن واما هؤلاء فيكون لهم ثبة الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه عليه وسلم على محلم بن جثامة روى البيهقي عن قبيصة وعن الحسن قالا قبل لنا ان جبريل موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله دعا على محلم بن جثامة فمات تبع من الاد الروض الانف مات بحمض اتام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلفظته الارض وقيل مات في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فلفظته مرات فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة تنبيه محلم بميم مضمومة فمهملة مفتوحة فلام مشددة مكسورة واخره ميم مفتوحة وتاء مثلثة ثقيلة ابن ربيعة الكناني لفظته بلام فقاء معجمة قذفته صدين بصاد وذال مهملتين الاول مضمومة وقد تفتح والثانية مشددة وقد تخفف وهو جانب الوادي وقيل انه الجبل اقول وانفرج الشيطان عن ابن رضي الله عنه قال اتى رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبله فاخبرني ابو طلحة انه اتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما شان هذا فقالوا قد حاولنا مرارا فلم يقبله الارض وروى البيهقي في دلايل النبوة عن انس بن زنيم قال قال رسول الله من يقول على ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار وذلك انه نزلت رجلا فكذب عليه فدعى عليه رسول الله فوجد ميتا وقد اشق بطنه ولم تقبله الارض الباب الرابع والعشرون في شهادة خزيمة رضي الله عنه للنبي عليه السلام فرد النبي عليه السلام الفرس على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاحية برجلها اي تباعد كذا ذكر القاضي عياض والشفا وروى ع وابو نعيم وابن عساكر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله اشترى فرسا من سواد بن قيس المحاربي بخمر فجحد له خزيمة ابن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا قال صدقت بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال له رسول الله من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه وقال الذهبي وابن الجوزي في كتابيهما التلقيح الرابع سواد بن الحارث المحاربي الباب الخامس والعشرون في ذكر الناقة التي شهدت وفي الغزوات التي اتت في عسكر النبي صلى الله عليه وسلم وقيام فريسه وتحركه قال القاضي ومنها حديث الناقة التي شهدت سنة النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه بانه ما سرقها وانها ملكه ومنها حديث الغزوات التي اتت في عسكر النبي عليه السلام فقال اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم رعاء ثلثمائة فحملها رسول الله فاروى الجيش ثم ان الراعي املكها ما اراك فربطها فوجدها قد انطلقت وواه ابن فانع وغيره فقال رسول الله ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها فقال عليه السلام لفريسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا فجعله بتلة فما حرك عضوا منه حتى صلى رسول الله الباب السادس والعشرون في تكلم الذراع بلسان القوم الذي بعثوا اليهم روى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم الباب السابع والعشرون في حصول المرض عند الكذب والاباء عن حكم الرسول عليه الصلوة والسلام ذكر الحافظ في الاصابة في ترجمة الحارث بن حوف المري وكان النبي عليه السلام خطب اليه ابنته فقال لا ارضاها لك اردها سوءا ولم يكن بها فقال النبي عليه السلام لكن كذلك فرجع فوجدها قد برصت فزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة المري فولدت له صبيا فمر بابن البرصاء الباب الثامن والعشرون في ترجمة حزن بن ابي وهب المخزومي جد سعيد بن المسيب قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سماني ابي قال سعيد بن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا كذا في الاصابة

الباب التاسع والعشرون

دعى على خالد بن اسيد قال هشام الكلبي اسلم يوم الفتح واقام بمكة وكان فهد يته شديدا حكى البلاذري
انه صلى الله عليه وسلم دعا ان خالد بن اسيد لا يحرموا النصرة جماع ابواب بعض الآيات وقعت لبعض اصحابه رضي الله عنهم اعلم ان كرامة الولي هي في الحقيقة
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وانما ظهرت الكرامة على يد الولي بسبب اتباعه وبركته وقد ثبتت حقيقة الكرامة في القرآن منها كرامة مريم رضي الله عنها
في مجيء الرزق عندها الباب الأول في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه اقول روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
عنهما قال ان اصحاب الصفة كانوا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام الاثنين فليذهب بثالث وان ابا بكر جاء بثلثه وان ابا بكر
تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي عليه السلام فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته
ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتيهم قالت ابوا حتى تجيء فغضب فذهب فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة من اسفلها الا ربت من اعلاها اكثر
منها فقال لامرأته يا هذا قالت وقرة عيني انها الان لاكثر منها قبل ذلك الباب الثاني في بعض آيات عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اقول من ذلك ما روى البيهقي وابو نعيم وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عمر وهو على المنبر يا سارية الجبل الجبل فاسمع جيشه
بنهاوند وكان سارية يومئذ امير الجند بنهاوند ومن ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخه وابو الشيخ في العظمة وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن يزيد بن
حجاج عن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر اتى اهلها اليه حين دخل توبة بن شهر العجم فقالوا له ايها الامير ليس لنا هذا السنة الا بجري الا بها فقال
لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها شيئا من الحلي والثياب افضل ما يكون
ثم القيناها في النيل فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه قد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل فلما كتب الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا
فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسئل الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى عمر والبطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج عنها فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله سنة عشر ذراعا وقطع تلك
السنة الشوى عن اهل مصر الى اليوم ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل عن ابي بدنة الحمصي قال اجز عرضي الله عنه ان اهل العراق
قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فنهى فصلوا فلما سلم قال اللهم انهم قد لبثوا علي فالبس عليهم واجعل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يعبأ
من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما اولد الحجاج يومئذ ومن ذلك انه بعث النعمان بن مقرن رضي الله عنه الى نهاوند وقد قال ان قتل النعمان
فحذيفة فلما اتى النعمان نهاوند وهو الثالث قتل وحمل الناس فكان اول صريع واخذ الراية حذيفة ففتح الله عليه كذا في الاستيعاب واعلام الاصابة
ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فاستجاب الله دعاءه واستشهد على
يدي عبد المغيرة بن شعبة ومات في المدينة المنورة ودفن في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثالث في بعض آيات
لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وانما ترك المصنف ههنا بياضا واقول لما قتل عثمان رضي الله عنه دفن في حش كوكب وكان رضي الله عنه
يمر بذلك المكان ويقول سيدفن فيه نفر من هنا رجل صالح ومنها ما اخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان
حين انتهى وقتل بعض رؤسائهم محمد بن ابي بكر في مصر واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب
فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فمات الحول حتى رسل الله في رجليه الاكلة فمات منها الباب الرابع في بعض آيات وقعت
لأمير المؤمنين علي ابن ابيطالب رضي الله عنه وترك المصنف ههنا بياضا واقول كرامات
كثيرة ومناقبه وافرة ومن كراماته انه حدث بحديث وكذبه رجل فقال له ادع الله علينا ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره وفيها
انه افتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فحاكمه فيها الى قاضيه شريح فجلس بجنبه فانكر اليهودي فطلب شريح البينة من علي رضي الله عنه فاتى بقنبر والحسن
رضي الله عنهما فقال له شريح شهادة الابن لابيه لا تجوز فقال اليهودي قد مضى الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان
الدرع درعك ومن كراماته قلع باب خيبر واجتمل اربعون رجلا ومن كراماته انه لما قيل له رضي الله عنه هذا عبيد الله بن عمر وهو يقول سيعلم على اذا التقينا فقال علي
رضي الله عنه دعوه فانما دمه دم عصفور وقتل ابن ويوم صفين سنة عليه وبيعته هذا وهو وسقطمية الاول والثاني والثالث من الصواعق المحرقة والرابع من
اعلام الاصابة وذكر ابن المعلم المعروف بالشيخ المفيد عند الامامية في مناقب علي رضي الله تعالى عنه من طريق ثابت الثمالي عن ابي اسحاق عن سويد بن غفلة قال جاء
رجل الى علي رضي الله عنه فقال اني مررت بوادي القرى فرايت خالد بن عرفطة بها مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يعود حسن صلاله ويكون صاحب
راويته حبيب بن حمار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اني لك حب وانا حبيب بن حمار فقال لتعلمنها وتدخل بها من هذا الباب فاشار الى باب المقتل فانتقل ان ابن زياد
بعث عمرو بن سعد الى الحسين رضي الله تعالى عنه فجعل خالدا على مقدمته وحبيب بن حمار راويته فدخل بها المسجد من باب المقتل كذا في الاصابة الباب الخامس في

بعض كرامات سيدنا الحسن المجتبى رضى الله تعالى عنه لفرج احمد عن ابى جناء انكان يقول لا تبتوا ليلتا ولا اهل هذا البيت ان جاءكم من الكوفة
الرجل واهل الناسوان ابن الناسوان الله قتله يعنى الحسن ورأى كوكبين فى سمائه وطلع الله بصره ومنها انه لما شى حاجا فارتحل الحج من المدينة الى مكة
توضأ تدنا ء فقال له مولاه توضأت قبل ان تبلغ عنك وضوءك فلما فى منازل الحج فقال اليوم يقدم عليك رجل اسود وعنده دواء ينفع
مولاه من قوله فلما نزلوا اظهر رجل اسود وسأله عن الدواء فقال الاسود لمن تطلب فقال لمولاى الحسن فقال اذهب به عند مولاك فلما جاء خلمته والدواء
عنده يعود ولا اخذ الهدية فخر الاسود عند سيدنا الحسن فقال الحسن لقد علمت حاجتك رجع الى البيت فوضع راسه فنام الغلام ينظر اليها فقام وجاء الى
كذلك ذكر الشيخ عبد الحق المحدث الجماعة شواهد النبوة **الباب السادس فى بعض آيات وقعت لسيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما**
اقول لعل سناد وكان اول من اخرج من عسكر عن سعد الهذلى رجل قال يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين كلا اللهم جره الى النار واذ وقع رجله فى
والبير فسقط فانكسر رجله فى الركاب فنفرت الفرس وركض رأسه حتى تكسر فرجع وماتت ثمانية ثم مر برأسه على الاباطح الخيام فوثب منها والنار منها
نعوذ بالله من غضب الجبار منها كما اخبر محمد بن عبد الله القرشى التيمى المروزى الجواد وسماه محمد وكناه ابا القاسم وقتل يوم الجمل مع ابيه وكان ابوه قد
بالغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فى ذلك اليوم فقال اياكم وصاحب البرذون فقتل ايضا لما سموه واصابه الماء قال له بعضهم اشرب
الماء فانه كيد الحمام لا يدوق منه قطرة حتى غوث عطشانا فلم يبرد مع كثرة شربه الماء حتى مات عطشانا ودعى الحسين رضى الله عنه بماء يشربه
فقال وجل بينه وبينه ضربة فاصاب حنكه فقال اللهم اطشه فضا بصبح والحر فى بطنه والبرد فى ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه
الكانون وهو يصيح العطش يموت فى بيوتى وماء وابن لوشربه خمسة اكفام فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انقد بطنه وذكر ابو نعيم الحافظ فى كتاب
دلايل النبوة عن ضرة الاندية انها قالت لما قتل الحسين بن على فتم امطرت السماء دما فاصبحنا وجبابنا وحرضنا مملوة دما وكذا روى فى احاديث شتى
هذه وتما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء اسودت سوادا عظيما حتى رايت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم ابيت واخرج ابو الشيخ ان
الورس الذى كان فى عسكرهم تحول رمادا وكان فى قافلة من اليمن يزيد العراق فوافتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته ان جمالا ممن انقلب ورسها
رمادا اخبرها بذلك وخرجوا قافلة فى عسكرهم فكانوا يرون فى تحملها مثل العقبان فنظروا فاذا هى صارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله واخرج عثمان بن ابى
شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام يرى على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها ببعض فى رواية انه مطرت
كالتهم على الثبوت والجدد بخراسان والشام والكوفة قال ابن الجوزى وحكى عن الزهرى انه لما قدم الشام يريد العراق وقد دخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل الحسين
لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال لو لم يكن من يعرف هذا غيرى وغيرك فلا تخبرنه فانا اخبرت به الا بعد موته وحكى عنه ايضا ان خبر عبد الملك
اخبره بذلك ايضا قال البيهقى والذى صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جماعة ذكروا انه ما رفع
احد حجرا عن قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت قال الشيخ انا العنت وانا الصابون ثم قام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادى النار النار واغمز فى
القراءة ومع ذلك فلم تزل به حتى مات واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلى بالعطش فكان يشرب راوية فلا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب
الفرس لواه على عنقه كالحبل وقتل سبط ابن الجوزى عن السدى انه اضافه رجل بكربلا فلما اكلوا قال ما ترك احد فى دم الحسين الا مات باقبح موتة
فكذب المضيف بذلك وقال انه من حضر طعام الليل يصلح السراج فدبت النار فى جسده فاحرقته قال السدى فانا والله رايته كحمم وعن الزهرى ايضا
من قتله الاخرة اشد من الدنيا اما قتل ادعى وسواد الوجه او زوال الملك عنه وحكى سبط ابن الجوزى عن الواقدى انه شيخا حضر قتله فرئى بعد ذلك
فقال انه راى النبى صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع وراى عشرة من قاتل الحسين مذبوحين بين يديه ثم لم يلبث بعد ذلك
بكثير سوادهم ثم اكحله بمرو ومن دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شخصا منهم فى كبر وقت راس العباس بن على فراى بعد ايام ووجهه اشد سوادا
من القار فقيل له انك كنت اشد الناس نضرة وجمالا فما مرت عليك ليلة من حين حملت تلك الراس الا واتاك ياخذان بضبعيك ثم يضعانك فى النار فاجيء فيها
فيها وانا اركض فتسفعنى كما ترى ثم مات على اقبح حاله وذكر البارزى عن النصور انه راى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال انكان يلعن عليا
كل يوم الف مرة فنى يوم جمعة لعن اربعة الف مرة واولاده معه فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ما طول بالامر جملته ان الحسن رضى الله عنه شكا اليه
علة منه شكا اليه فلعنه ثم بصق فى وجهه فصار موضع بصاقه اية للناس فغرمنا ويل دويا على العصور فجمع الناس وقال انى قد عزمت على قطع هذا اليهودى
فابوا فاذن للناس فى الاقدام وقال قولوا استعنا بالله وتوكلنا على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم اقتحموا دجلة
وركبوا الجسر وانها الرجل بالسيف وانها لمودة وان الناس يتحدثون فى عدهم وقد انهزموا كما كانوا يتحدثون فى سترهم على الارض خرجت لهم جبابهم تقطع لها
لها صهيل وماذهب لهم فى الماء شئ الا ذهب كانت على قبة رثة فذهب به الماء واذا به قد ضربته الرياح والموج حتى وقع الى الشاطئ فاخذه صاحبه ولم يغب

انهم لما فعجب لما عمل فارس بامرأته لم يكن في حسبانهم فارتدوا اعجابهم عن جموعهم وانوالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة عشر واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى وما جمع بسرين ومن بعده اقول وكذا وقع للسلطان الغازي في سبيل الله محمود سبكتكين وانار الله برهانه في غزوة فوج وخرج مع ثمانية فارس وذكرنا وذكرنا قصته في ترجمته اليمين **ومن كرامات** انه اخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد قال كان سعد بن ابي وقاص اخذ في اعلى فجاء ابنه عمر فلما رأى سعدا قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له انزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس ينتابون المدينة بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت الحديث وكان عمر هذا ابر الجند لنا له سيدنا الحسين بن رضي الله عنه **الباب السادس في بعض** ايات وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روى ابو نعيم عن ابي عثمان النهدي وعن ابي بكر بن حفص بن عمر وعن عمر الصائدي ان سعدا لما نزل جلة السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء ووجدهم قد اخذوا السفن فاقاموا اياما في صفر فرؤي رويا ان خيول المسلمين اقتحمها فضربت وقد اقبلت بجلة من الملك تبغي **الباب السابع في بعض ايات** وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه روى الطبراني بسند الصحيح عن سعد بن ابي وقاص قال ان عبد الله بن جحش قال له يوما حد الاندعوا الله تعالى فخلونا ناحية فدعى سعد فقال يارب اذا لقيت العدو غدا فلقيني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتني غدا قلت من جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فيقول الله صدقت قال سعد كان دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان انفه واذنه معلقان في خيط **الباب الثامن في بعض ايات** وقعت لسيدنا العباس قول عمر رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا قد قحطنا على عهد نبينا فتوسل اليك بنبينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه ابن سعد وابن خزيمة وابو عوانة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وروى الحاكم وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهم قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم هذا عم نبيك نتوجه اليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله الحديث **الباب التاسع في بعض ايات** وقعت لحبيب بن عدي رضي الله عنه اقول روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه في غزوة الرجيع وكانت تعرف بما رأيت اسيرا قط اجزا من حبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله الحديث ومن ذلك ما روى الطبراني عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله عينا الى قريش فجئت الى خشبة خبيب فانا اتخوف العيون فربت فيها فجعلت خبيبا فوقع على الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض وروى ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله بعثه وحده عينا الى قريش فجيء الى خشبة خبيب فجعلت فوقع الى الارض واشرت غير بعيد ثم ابعدت فلم ار وكانما ابتلعته الارض فمن يطيع الارض وذكر الفيروزابادي في حلى العلى ان خبيبا لما نقل حملوا وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فاداروه مرارا ثم عجزوا فتركوه كذا في الاصابة **الباب العاشر في بعض ايات** وقعت لابي بن كعب رضي الله عنه اقول روى ابن ابي الدنيا في كتاب مجاب الدعوة وابن عساكر في تاريخه عن ابي العالية قال كان ابي بن كعب في موخر الناس فجاءت سحابة فقال اللهم اصرف عنا اذاها فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر اما اصابكم الذي اصابنا قلت ان ابيا لمستجاب دعا الله ان يصرف عنا اذاها فقال عمر الا دعوتم لنا معكم في الاصابة للحافظ ابن حجر وثبت عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من المسلمين قال يا رسول الله ما رأيت هذه الارض التي تصيبنا ما فيها قال كما زات فقال ابن كعب يا رسول الله ان قلت قال وان شوكة فما فوقها فدعا الى ان كفيها الوعك حتى يموت وان لا يشغله حج ولا عمرة ولا صلاة مكتوبة في جماعة قال فما من انسان جسه الا وجد حرة حتى مات رضي الله عنه رواه احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبراني من حديث ابي بن كعب بمعناه واسناده حسن **الباب الحادي عشر في بعض ايات** وقعت لابي الدرداء رضي الله عنه روى ابن ابي شيبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال بينما ابو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده اذ سمع ابو الدرداء في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة الصقال ثم بدت القدر فانكفأت ثم رجعت الى مكانها له ينصب منها شيء فجعل ابو الدرداء ينادي سلمان ان انظر الى ما لا يعجب انظر الى ما لا تنظر مثله انت ولا ابوك قال سلمان اما انك لو سكت لسمعت من ايات الله الكبرى **الباب الثاني عشر في بعض ايات** وقعت لسلمان الفارسي رضي الله عنه روى ترك المصنف ههنا بياضا اقول ذكر العارف الجامي في شواهد النبوة انه لما شارف سلمان الموت قال لزوجته كانت عندي بنية من المسك وحلية في الماء ورشي في اطراف راسي اني قوم ليسوا من الانس ولا من الجان قالت ففعلت بما امرني وخرجت من البيت فسمعت صوتا قائلا يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صاحب رسول الله فلما دخلت البيت وجدته ميتا وروى سعيد بن مصيب عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال سلمان لي يوما ايما امرء مات منا فليات في المنام الاخر فقلت هذا لهس في الاحياء فقال سلمان رضي الله عنه روح المؤمن سيارا نما اذا راح وروح الكافر في سجين محبوس فلما توفي سلمان رضي الله عنه وقلت في منصف النهار فاذا سلمان رضي الله عنه قال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قلت وعليك السلام يا ابا عبد الله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك التوكل نعم المتوكل

التوكل وذوه ثلث مرات وما اطلعت على بعض آياته **الباب الثالث عشر في بعض آيات وقعت لأهبان بن صيفي**
رضي الله عنه اقول لعل المراد من كلام الذئب منه وقيل ان تكلم الذئب اهبان عجبا والله اعلم رواه البخاري في تاريخه وقال باسناده ليس بالقوي ابو نعيم
عن اهبان بن اوس الاسلمي رضي الله عنه انه كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فاضاع عليه فاهوى على ذنبه فخاطبني فقال من لها يوم تكل عنها الراعي حتى ينفقا نفيضة
فصفقت بيدي وقلت والله ما رايت شيئا اعجب من هذا فقال اتعجب ورسول الله بين هذه الحلات وهو يومي بيده الى المدينة يحدث الناس انباء
ما قد سبق وانبأ عما يكون وهو يدعوا الى الله وعبادته فاتى اهبان رسول الله فاخبره بامر الذئب واسلم رواه البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة
مثل هذه القصة وفي الحديث وكان الرجل يهوديا وورد الفاظ من هذا الشفاء وابنه عن ابي سعيد الخدري وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع انه كان صاحب هذه القصة
وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد كذا في الاستيعاب وايضا بنه في ترجمة ابن عميرة رضي الله عنه قال انما الذي كلمه الذئب كان يضاف الى الجاهلية فدعاه الذئب الى
اللحوق برسول الله وقال في هذا الامر عيشك الضأن احمها كلبي من الذئب الخفي وكل ذئب فلما ان سمعت الذئب ناداني بايترك بالحمد من مرتب
سعيت اليه وقد شمرت ثوبي على الساقين قاصده الركيب فالفيت النبي يقول تعالوا صدوا الناس والنزال الكذوب فشمرني بدين الحق حتى
نقلت الترية للنيب وابصرت الضلة بعض حولي اما الى ان سعيت ومن ينوب فاياك اكرمن هذا **الباب الرابع عشر في**
بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه روى البيهقي عن انس وابي هريرة رضي الله عنهم وغيرهم من اصحاب انهم غزوا مع العلاء بن الحضرمي فاتوا العدو فلم
يجاوزوا اهليهما في البحر الى جزيرة فوقف العلاء الحضرمي على الخليج وقال يا عليم يا حليم يا عظيم يا علي يا كريم انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اجعل لنا سبيلا
الى عدوك ثم قال احرموا بسم الله فاجازنا بل جوائزنا وروى البخاري عن سهم من اصحاب البيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن انس رضي الله عنه
قال وهريرة خرجت مع العلاء بن الحضرمي ورايت من عجائبه ما لا ادري ايهما اعجب وقال انس رضي الله عنه ادركت في هذه الامة مثلها لو كانت في بني اسرائيل لذكرت في
الايام وقال اصحاب خرقنا مع العلاء بن الحضرمي ثم التقوا واللفظ لانس قالوا كنا في غزوة فوجدنا القوم عدوا ونحن قليل فنزلنا فعقلوا الماء واركدت ركائبنا فاجهدنا من العطش
وقلنا وذلك يوم الجمعة فلما ان ارتفع النهار صلى بنا ركعتين ثم مد يده الى السماء ونازى في السماء ستيا فوالله ما خطا به حتى بعث الله سحابا واسقاء بقدرنا
وافرغ حتى ملأت الحول والسقاب فشربنا وسقينا ركابنا ثم ابتنا عدونا وقد احمانا فاخلجنا والبحر الى جزيرة فوقف على البحر وقال يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم
ثم قال اجزنا بسم الله قال فاجزنا فما بل ثيابنا ما بل ثياب الاحمر وابنا ما ولم يلبث الا يسيرا فاصبنا العدو فغلبنا فاسرنا وسبينا ثم ابتنا البحر فقال مثل مقالته فاجاز ما
الماء الا حوافر دوابنا وذكروا قصة الحديث وقال بعض من المسلمين في مرهم من البحر الم تر ان الله سلك بحره وازل بالكفار الدبر ـــ ودعونا الى من الفجاج
باعجب من خلق البحار الاوائل **الباب الخامس عشر في بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة** رضي الله عنه روى البخاري
في صحيحه عن عروة قال لما قتل الذين ببئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع **الباب السادس عشر في بعض آيات**
وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله عنه روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وبعثت ترسل الى عاصم ليوتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى وروى ابن ابي شيبة والبيهقي نحو الدلائل عن عاصم بن عمر
قال لما كان عمر رضي الله عنه يقول يحفظ الله المرء في كان عاصم بن ثابت رضي الله عنه من ثابت رضي الله عنه لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جثته يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
فلما كان بالرجيع من الهدأة بين عسفان ومكة نزلوا فاحاطوا به فشد عليهم عاصم واصحابه فقتلوا منهم رجالا ثم وقفوا فقال عاصم اما والله لا اقبل اليوم من
مشرك عهدا ولا اعطيه ابدا ما دمت حيا فقاتلهم حتى قتل عاصم وقتل سبعة نفر بسهامهم ونزل الى عاصم ثلاثة نفر من رماة قريش فلما قتل عاصم رهط من بني لحيان
فلما قتل عاصم رهط من بني لحيان بن هذيل بلغهم ان عاصم بن ثابت قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى وروى ابن ابي شيبة والبيهقي نحو الدلائل عن عاصم بن عمر
قال لما كان عمر رضي الله عنه يقول يحفظ الله المرء في كان عاصم بن ثابت رضي الله عنه لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جثته يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم

بالانسان فرفعوه اليهم فشموا ذلك بانس فاقبل البراجي ترجمان الجبار ثم قبض بيده على السلسلة فمابرح حتى قطع الجبل ثم نظر الى يده فاذا اعظامها مثل
قد ذهب ما عليها من اللحم فانجى الله انس بن مالك بذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع عشر في بعض ايات وقعت** عن انس بن
رضي الله عنه روى ابو نعيم عن عبادة بن عبد الصمد قال اتينا انس بن مالك ثم قال يا جارية هلمي الغداء نتغدى فاتيت بها ثم قال هلمي المنديل
فاتيت بمنديل وسخ فقال اسجري التنور فاوقدت فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا يا ابا حمزة كان رسول الله يمسح به
وجهه فاذا اتيتم صنعنا به هكذا الآن النار لا تاكل شيئا مر على وجوه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **الباب العشرون في**
بعض ايات وقعت لتميم الداري رضي الله عنه روى البيهقي عن معاوية بن حرمل رضي الله عنه قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه
النار فقام معه وتبعهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحرفها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر رضي الله عنه يقول اللهم من راى كن لورقا فلما اتاها وروى ابو نعيم
عن مروان نار اخرجت على عهد عمر رضي الله عنه فجعل تميم الداري يدفعها بردائه حتى دخلت غارا فقال لعمر رضي الله عنه مثل ذلك كما عندك اقول **الباب الحادي**
والعشرون في بعض ايات وقعت لعتبة بن غزوان رضي الله عنه استعفى عمر رضي الله عنه عن ولاية الابلة فابى ان يعفيه فقال اللهم لا ترد عتبة
اليها فسقط عن راحلته فمات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب اقول **الباب الثاني والعشرون في بعض ايات وقعت**
لحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه اصاب مغنما فكتب اليه زياد ان امير المؤمنين كتب الي اما بعد فاني اصطفي كل صفراء وبيضاء ويقسم ما وراء ذلك
فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله جعل له مخرجا والسلام ثم
قال للناس اغدوا على مالهم فغدوا فاقسم الغنائم بينهم وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات كذا في الاستيعاب **الباب**
الثالث والعشرون في بعض ايات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمي قال نفرنا مع رسول الله في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها
ظهورهم وما املك منهم وان اصابعي لبيتز **الباب الرابع والعشرون** في بعض ايات وقعت لعمران بن حصين رضي الله عنه
اقول كان يرى الخطاة ويكلمه حتى الكوى كذا في اعلام الاصابة **الباب الخامس والعشرون** في بعض ايات وقعت لخالد بن الوليد رضي الله عنه
روى ابو يعلى عن ابي الشعثاء قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على الازدية فقيل له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ايتوني به فاتي به فاخذه بيده
ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا وروى ابن سعد بسند رجاله ثقات عن قيس بن ابي حازم قال رايت خالد بن الوليد اتى بسم فقال ما هذا قالوا سم
بسم الله وشربه وروى ابن ابي الدنيا باسناد صحيح عن جشم قال اتى خالد بن الوليد رجل معه رقعة فقال اللهم اجعله عسلا فاضطربا عسلا فاكل منه
ثم مد الرجل يده وسمه رقعة فقال ما هذا قال حل قال جعله الله حلالا فنظروا فاذا هو حل وقد كان حرا **الباب السادس والعشرون**
في بعض ايات وقعت لسفينة رضي الله عنه روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني وابو نعيم والبيهقي وله طرق في المستدرك للحاكم وغيره عن سفينة مولى
رسول الله قال ركبنا سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت تائها فجعل يغمزني بمنكبيه ثم حشي حتى اضاني على الطريق ثم هيمهم فظننت انه السلام **الباب السابع والعشرون**
في بعض ايات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله عنه روى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذي عمار بن
لا يؤتيه له لو اقتحم على الله لابره منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وروى الطبراني برجال الصحيح وهو منقطع عن سعد بن عبد العزيز ان عمار بن ياسر رضي
اقتسم يوم احد فهم المشركون واقتسم يوم الجمل فعلموا اهل البصرة وقيل له يوم صفين لو اقتحمت فقال لو ضربونا حتى يبلغوا سعفات هجر لعلمنا
انا على الحق وهم على الباطل فيقتسم فيقتل يومئذ فقال يوم احد اقتحمت يا جبريل ويا ميكائيل لا يعلبنا مقر الضلالة انا على الحق وهم على الحق حتى خرق
صف المشركين وروى ابن سعد حدثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون قال الحرون المشركون عمار بن ياسر رضي فكان رسول الله يمر به ويمسح
على راسه فيقول يا ابا اليقظان برد اوسلاما على عمار **الباب الثامن والعشرون** في بعض ايات وقعت لابي قرصافة فكان ابو قرصافة
اذا حضر وقت كل صلاة صعد مسجد دمشق وصعد المنارة فنادى يا فلان الصلاة فيسمعه وهو في بلد الروم **الباب التاسع والعشرون**
وفي بعض ايات وقعت لعقبة بن نافع اقول وكان مستجاب الدعوة كذا في اعلام الاصابة **الباب الثلثون** في بعض ايات وقعت لابي مسلم الخولاني
روى البيهقي بسند صحيح عن سلم بن المغيرة وابن عساكر عن حميد ابن هلال العدوي بود اود في سننه رواية الاعرابي عن محمد بن زياد وابو داود واحمد في الزهد
عن حميد قال انا ابا مسلم الخولاني جاء الى حلة وهي تري الخشب من مدها فقال اخرجوا بسم الله ومترين ايديهم ثم حمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم قال
اللهم اخرجت بني اسرائيل البحر وانا عبيدك وفي سبيلك فاخرجنا هذا اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومترين ايديهم فبلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس
كلهم ثم وقف فقال يا معشر المسلمين هل دهمكم احد منكم شيء فادعوا الله تعالى برد في لفظ التفت الى اصحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا

قد عصت فادع عليهم قال اللهم اهد دوسا فقال يا رسول الله ابعثني اليهم واجعل لي آية يهتدون بها فقال اللهم نور له ونور بين عينيه فقال اني اخاف ان يثلوا بامثله فتحولت الى طرف سوطه فكانت تضيء في الليلة المظلمة وقد ذكرنا في اسلام ابي الطفيل وروى ابن اسحاق في نحو من المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم انذر اي في عهد ابي بكر ان راسر يقطع وان الطائر روحه والمرءة الارض يدفن فيها وان ابنه عمرو بن الطفيل يطلب شهادة فلا يلحقها نسل الطفيل يوم اليمامة وعاش بعد ذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع والثلثون في بعض آياته وقعت لبعض الصحابة** رضي الله عنهم روى البيهقي عن الاعمش عن بعض الصحابة قال انتهينا في مادة والاعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم الله اقتحموا فاقتحموا الماء فنظر اليهم الاعاجم وقالوا ديوان ديوان فذهبوا على وجوههم فما فقدوا الا رجلا حاكان معلقا بقرب سرج فلما خرجوا اصابوا الغنائم فقسموها فجعل الرجل يقول من يناولني صفرا بيضاء **الباب الاربعون في بعض آياته وقعت** لذويب ابن كليب روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء اخذ ذويب بن كليب في النار فلم تضره النار الحديث **الباب الحادي والاربعون في بعض آياته وقعت** لعبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه رسول الله الى قتل سفيان خالد الهذلي قال لما قتلت واخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل ونسجت العنكبوت على وجه الطلب فلم يجدوا شيئا وقد ذكرنا هذه القصة في بعث عبد الله بن انيس رضي الله عنه **الباب الثاني والاربعون في بعض آياته وقعت** لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه بعد وفاته بيانها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر واعرس بصفية رضي الله عنها مات ابو ايوب رضي الله عنه تلك الليلة متوسدا بصفية يحرسه ويطوف بتلك العقبة حتى اصبح رسول الله فراى مكان ابي ايوب رضي الله عنه فقال ما لك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرءة قتلت ابيها واخاها وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال اسهيلي يح في خبر ان ابا ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون به فيسقون فانه غزا مع يزيد بن معوية سنة خمسين فلما بلغوا قسطنطينية مات ابو ايوب هناك واوصى بان يدفن في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى دفنوه ولم يجدوا امكانا مصاعدا فدفنوه فسالم الروم عن سائهم فاخبروه انه كبير من اكابر المسلمين فقالت الروم ليزيد ما احمقك واحمق من ارسلك امتنا ان ننشه بعدك فخرق عظامه فحلف لهم يزيد لئن ظفروا ذلك ليهدمن كل كنيسة بارض العرب وينبشن بتوهم فحلفوا له بدينهم ليكرمن قبره وليحرسن قبره ما استطاعوا **الباب الثالث والاربعون في بعض آياته وقعت لعمرو بن الجموح** الانصاري وكان الجموح اعرج فقيل له ما عليك من حرج فقال والله اني لارجو ان اطاء بعرجتي هذه في الجنة ولما ابتل يوم احد قال اللهم ارزقني الشهادة ولا ترددني الى اهلي خائبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من لو اقسم على الله لابره لقد رايته يطاء بعرجته في الجنة كذا في اعلام الاصابة **الباب الرابع والاربعون في بعض آياته وقعت لسعد بن معاذ الانصاري** الاشهلي رضي الله عنه يوم الخندق فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة وكان جرحه تسيل دما فلم يقطر قطرة حتى نزل قريظة على حكمه فلما فرغ انفتق عرقه فمات رضي الله عنه واهتز لموته عرش الرحمن ونزل جبريل معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا رسول الله من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا يجر ثوبه فوجد سعدا قد قبض **الباب الخامس والاربعون في بعض آياته وقعت** لحجر بن عدي الكندي بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الذي قتل بامر معوية برج عذرا وقد تقدم ذكره روى ابراهيم بن الجنيد في كتاب الاولياء باسناد منقطع ان حجر بن عدي اصابته جنابة فقال عند الموت ان اعطوني شرابي اتطهر به والا تعطوني عذبا شيئا فقال اخاف ان تموت عطشانا فيقتلني معوية قال فدعى الله فانسكبت سحابة بالماء فاخذ منها الذي حاج اليه فقال له اصحابه ادع الله ان يخلصنا فقال اللهم خلصنا قال فقل هو وطايفة منهم كذا في الاصابة **الباب السادس والاربعون في بعض آياته وقعت لضباعة ام سلمة بن هشام رضي الله عنه** روى ابن سعد ان سلمة لما مر بعن قرين قالت امة ضباعة اللهم رب الكعبة الحرة اظهر علي عدو سلمة كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضي الله عنه **الباب السابع والاربعون في كرامة سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم** قال في الصواعق المحرقة روى غير واحد انهم صلبوه مجردا فنبتت العنكبوت على عورته **الباب الثامن والاربعون في بعض آيات سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه** ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة انه قيل بعض الطغاة مكارا فلم يزل ليلة يصلي ثم دعا عليه بعد السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمر زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال اللهم سلط كلبا من كلابك فافترسه الاسد **الباب التاسع والاربعون في كرامة سيدنا الباقر رضي الله عنه** انه اخبر ان المنصور يملك الارض شرقها وغربها وتطول مدته فقال له وملكا قبل ملككم قال نعم قال وعيلت احد من ولدي قال نعم قال مذ بني امية

طولا ام مدنيا قال ما تكرهنا ما عهدنا قال الذهبي وحديثه مرسل **الباب الخمسون في بعض آيات وقعت** لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة اضلع عثمان رقم سعيد ارضا بالكوفة فسكنها الى ان مات وشكت اروى بنت اوس الى مروان فقال سعيد ترون ظلمها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شبرا طوقه يوم القيمة من سبع ارضين اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيتها وجعلت
تمشي فوقعت في بير في دارها فكان قبرها **الباب الثاني فيما اختصه** صلى الله عليه وسلم عن الانبياء في ذلك صلى الله عليه وسلم **الاول** خص صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبياء خلقا روى الحسن بن
سفيان وابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردويه وابو نعيم في الدلايل من طرق عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية قال كنت اول النبيين من الخلق واخرهم في البعث **الثاني** وبتقدم بعثته وكان نبيا وادم منجدل في طينته روى ابو نعيم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وادم بين الروح والجسد **الثالث** وبانه اول من قال بلى يوم الست بربكم
رواه الحافظ ابو سهل القطان في امالية عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **الخامسة** وبخلق ادم وجميع المخلوقات
لاجله رواه البيهقي وغيره **السادسة** وبكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان ورقائها وساقها وفي الملكوت **السابعة** وبذكر
الملائكة له في كل ساعة روى ابن عساكر عن كعب الاحبار وفيه كلما ذكرت اسم الله عز وجل فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رايت اسمه مكتوبا على
العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت في السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة
الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه لقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب اقلام الجنة وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف
وبين الملائكة فاكثروا من ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها **الثامنة** وبذكر اسمه في الاذان في عهد ادم صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابن
بشكوال باسنادهما عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله لما اراد ادم بالهند استوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى الله اكبر الله اكبر الى اخره **التاسعة**
وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى روى عن علي رضي رواه البزار باسناد جيد وفي سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب
عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا من وضعه **العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة** اخذ الميثاق على النبيين بالايمان
فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به ونعت امته في الكتب السابقة قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي في الآية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطيالسي والحميدي بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي
قال ان الله تعالى قطر في قلوب الابرار فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم وبعثه برسالته وانتجبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
رضي ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض ومحمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشرة** نعت اصحابه
في الكتب السابقة بينت صفاتهم في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي قال لما توكل الصديق رضي خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلنا على شيخ من الاساقفة فقرا الكتب فلما احسبك حميريا واحسبك فتيا قلت نعم قال لكنت لي من بطانتك واجد العلم الصادق
ان نبيا يبعث في الحرم يعاون عليه امره ويوفق وكهل قائما الفوق مواضع عمارات ودفاع معضلات واما الكهل فاسيض مجفف على بطنه شامة وعلى هذه البشرى عندنا
وما عليك ان تزين فقد كاملت ميلك الصفا الا ملحفي على قال ابو بكر رضي فكشفت له عن بطني فراى شامة نوفل سرني سوداء فقال انت هو وويحك الكهنة وقد
ابن عساكر عن الربيع بن انس رضي قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر رضي مثل القطر اينما يقع ينفع وروى الطبراني وابو نعيم بمعنى الا ترى اني ان عمر بن الخطاب
قال لكعب كيف تجدني في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان رضي خليفة قرن من بعدك تقتله من بعدك امة ظالمين لا يمنع
الملائكة بعده وروى اسحاق بن راهويه في مسنده بسند حسن عن ابي مولى ابو ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام قبل ان ياتي اهل مصر يكفل على ركب
قريش فيقول لهم لا تقاتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما ندع قتله فيخرج وهو يقول والله لتقتلنه الحديث قال صاحب السيرة الشامية رح
والتملق في هذا كثيرة قلت وفي صحيفة سيدنا زكريا عليه السلام **الفصل ذكر امير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله**
عنهم اجمعين الخامسة عشر حجب بلبن من السموات لولده وقد تقدم ذكره **السادس عشر** بنو صدره بين
احد القولين وهو الاصح قلت الراجح المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة ثابوت بني اسرائيل
فيه سكينة من ربكم قال طست من الذهب من الجنة قال ينسل فيها قلوب الانبياء وروى من طريق اخر عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله

لكن سند هذا الطريق ضعيف وتقدم في ذكر المعراج ما يتعلق بشرح الصدر وانه وقع اربع مرات فراجعه **السابعة عشر** ويجعل خاتم النبوة بظهر بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم **الثامنة عشر** وبان له الف اسم **التاسعة عشر** وباشتقاق اسمه من اسم الله سبحانه **العشرون** وبانه سمي من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما **الحادي والعشرون** وبانه يتلى اسمه ولم يقم به احد قبله كما جاء في حديث علي رض عند الامام احمد ومسلم اقول ولاحمد من حديث علي رض اعطيت ربعا ولم يعطهن احد قبلي وذكرتها وسميت احمد وفي حديث ابي موسى الاشعري عند ابن ابي شيبة والطبراني اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح خزائن الارض كذا في المواهب وفي حديث ابي موسى الاشعري عند ابن ابي شيبة والطبراني اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح خزائن الارض وسميت احمد الحديث **الثانية والعشرون** وبابطال الملائكة له في سفره تقدم ذلك في باب سفره الى الشام مرة ثانية وزواجه خديجة رض **الثالثة والعشرون** وبانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف عليه السلام الا شطره **الرابعة والعشرون** ونعطه ثلثا عند الوجي كما نقله الحافظ في الفتح عن بعضهم **السادسة والعشرون** وبرؤيته جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته الاصلية مرتين عدهذه والبيهقي **السابعة والعشرون** بانقطاع الكهانة وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع **الثامنة والعشرون** وباحياء ابويه له حتى امنا به وورد ذلك في حديث جزم جماعة بوضعه والحافظ بن حجر الدمشقي والشيخ غيرهما بضعفه والف الشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك ثلاث مؤلفات اولها في ست مؤلفات **التاسعة والعشرون** ووعده بالعصمة من الناس قال الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس **الثلثون** وبالاسراء الحادي والثلثون بالعتاق الى قاب قوسين **الثاني والثلثون** وبوطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب **الثالث والثلثون** وباحياء الانبياء له عليه وعليهم الصلاة والسلام **الرابع والثلثون** وبصلاته اماما بالانبياء والملائكة في بيت المقدس كما تقدم في المعراج **الخامس والثلثون** وباطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي **السادس والثلثون** وبرؤيته من ايات ربه الكبرى **السابع والثلثون** وبحفظه حق ما زاغ البصر وما طغى **الثامن والثلثون** وبرؤيته للباري تعين احديهما بفؤاده والاخرى بقلبه **التاسع والثلثون** وبالقرب **الاربعون** وبالدنو الحادي **والاربعون** وباعطاء الرضا **الثاني والاربعون** وبركوب البراق في احد القولين قلت والراجح المشاركة كما تقدم من باب المعراج **الثالث والاربعون** وبقتال الملائكة معه في بدر واحد خلافا لمن زعم اختصاصه ببدر فقط ولم يكونوا مع غيره الا مددا وقال الزمخشري **الرابع والاربعون** وبسير الملائكة حيث سار يمشون خلف ظهره كما رواه الامام احمد وابن ماجه وصححه ابن حبان عن جابر بن عبد الله رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة **الخامس والاربعون** وبانه اتاه كتاب وهو امي لا يقرء ولا يكتب **السادس والاربعون** وبان كتابه معجز **السابع والاربعون** وبانه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة **الثامن والاربعون** وبانه جامع لكل شيء قال الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **الخمسون** وبانه مستغن عن غيره الحادي والخمسون وبانه ميسر للحفظ قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الثاني والخمسون** وبانه نزل منجما قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك **الثالث والخمسون** وبانه نزل على سبعة احرف **الرابع والخمسون** ومن سبعة ابواب روي الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اي سبعة ابواب من الكلام او قسما ولم يقتصر منها الله سبحانه على صنف واحد كغيره من الكتب **الخامس والخمسون** بانه نزل بكل لغة عد هذه ابن النقيب رحمه الله تعالى وكذا رواه ابن ابي شيبة عن ابي ميسرة والضحاك والسدي عن وهب بن منبه قال ابو عمر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عند ابي الاعرابي ان غير لغة قريش موجودة في جميع القرآن **السادس والخمسون** وجعل بقرائه لكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي وروى البخاري في تاريخه عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف **السابع والخمسون** وبتفضيل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره قاله صاحب التحرير ونقله الشيخ جلال الدين السيوطي في الكبرى عن الامام الرازي **الثامن والخمسون** وبانه نزل مع بعضه ما سد الافق روى الاسمعيلي في معجمه الحاكم وصححه عن جابر رض قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق **التاسع والخمسون** وبانه دعوته حجة ولم يكن مثل هذا النبي قط امكان يكون لكل نبي منهم دعوة ثم تكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله سبحانه لرسوله في القرآن فهو دعوته بمعائنة حجة بالفاظها وكفى الدعوة شرفا ان يكون حجتها معا وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة منها كذا قال في المنهاج **الستون** وبانه اعطي من كنز تحت العرش ولم يعط احد منه

الحاري والستون ما فاتحة الثاني والستون وبداية الكريمة الثالث والستون وبخاتمة سورة البقرة
الرابع والستون وبالتبع الطوال ٦٥ وبالمفصل بدئ مسلم والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رض قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالس عند جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء لم يفتح قط فنزل
منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط فسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اوتيته ٦٦ وبالبسملة قلت الصحيح الشائع كما مر في القرآن في سورة النمل
٦٧ وبان معجزة مستمرة الى يوم القيمة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها ٦٨ وبانه اكثر الانبياء معجزات قيل بلغ الفا ومائتين وقيل
ثلثة الاف سوى القرآن نقله البيهقي في دلائل القرآن سبعين الف معجزة تقريبا ٦٩ وبان في معجزاته معنى اخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما يجمع القرآن
الاجسام وانما ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم خاصة قاله الجلبي كثير التمر والاطعمة اقول لي فيه نظر فان لعيسى عليه السلام ايضا كثيرا كما في الانجيل ٧٠
وبانه جمع له كلما اوتيه الانبياء من المعجزات والفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل الخصّ كل نوع ٧١ وبانشقاق القمر ٧٢ وبتسليم الحجر ٧٣ وبجنين الجذع ٧٤
وبنبع الماء من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبياء ٧٥ وبكلام الشجر ٧٦ وبتسميتها اياه بالنبوة ٧٧ وبلبابتها لدعوته ٧٨ وباحياء الموتى وكلامهم
٧٩ وبكلام الصبيان والمواضع ٨٠ وشهادتهم له بالنبوة ذكرا لهذا الدعاوي ٨١ وبانه خاتم المرسلين واخرهم بعثا فلا نبي بعده ٨٢ وبان سر عرصه موقف
يوم القيمة لا يبغي ٨٣ وبانه ناسخ لجميع الشرائع قبله ٨٤ ولوا عدكر الانبياء لوجب عليهم اتباعه قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو نعيم لو كان
موسى حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني ٨٥ وبان في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ٨٦ وبعموم الدعوة للناس كافة قال الله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس ٨٧ وبانه اكثر الانبياء تابعا وفي مسلم عن انس رض عنه قال قال رسول الله انا اكثر الناس تبعا ٨٨ وبارساله الى الناس
كافة من لدن آدم والانبياء نواب له ٨٩ وارسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة في احد القولين وجزم السبكي والبارزي وابن حزم والشيخ جلال
الدين قال تبارك وتعالى الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا العالمون شامل للملائكة كما هو شامل للانس والجن ٩٠ وبارساله
الى الحيوانات والجمادات وتجرع شهادة الضب والشجر والجمل بالرسالة وقبله ٩١ وبارساله رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب عنهم ليؤمنوا او يخرج
من اصلابهم من يؤمن كما قال الله تعالى ولكن الله ليعذبهم وانت فيهم قلت وبتخفيف العذاب لابي طالب ٩٢ وبان الله تعالى عز وجل اقسم بحياته
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ٩٣ وباقسام الله سبحانه على رسالته بالقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ٩٤ وبتولي الله سبحانه ازاد
على اعدائه عنه بخلاف من تقدم من الانبياء كانوا يدافعون عن انفسهم ويردون على اعدائهم لقول نوح عليه الصلوة والسلام يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود ويا قوم ليس بي سفاهة واشباه ذلك وبنبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله سبحانه بنفسه عاتب اليه اعداءه ورد عليهم بنفسه فاتهموه
حين قالوا مجنون مالت بنعمة ربك بمجنون ولبابه عنه تعالى حين قالوا هو شاعر وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له فنفى الله تبارك وتعالى عنه الشعر ٩٥
وخاطبه سبحانه بالطف مما خاطب به الانبياء فان الله تعالى قال لداود صلى الله عليه وسلم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم وما ينطق عن الهوى تنزيها له عن ذلك بعد الاتهام حليه فقال عن موسى عليه السلام نفرت منكم لما خفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه
وسلم واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتقى الله واخفي في نفسك ما الله مبديه وتخفي الناس والله احق ان تخشاه ٩٦ وبانه تعالى قرن اسمه
باسمه في كتابه في ثمانية مواضع اولها الطاعة من يطع الرسول فقد اطاع الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله جمع بينهما بواو العطف
المشركة ولا يجوز جمع من الكلام في حق غيره في سنن ابي داود عن حذيفة رض ان رسول الله قال لا تقولوا احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثانيها في المعصية ومن يعص الله ورسوله ورابعها في الغزو والله ورسوله احق ان يرضوه
خامسها في الولاية انما وليكم الله ورسوله سادسها في الاجابة يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم سابعها في التبليغ
قال الله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وقال في تخييبه حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثامنها الرضا والله ورسوله احق ان يرضوه
٩٧ وباقسام الله سبحانه ببلده لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ٩٨ وباقسام الله سبحانه بعصره والعصر ان الانسان لفي خسر المراد
منها بالعصر زمان النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩ وبان الله سبحانه فرض على العالم طاعته فرضا مطلقا لا شرط فيه وما امركم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله واستثنى نبينا صلى الله عليه وسلم لخليله صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم الا ان قال
الا قول ابراهيم لابيه الاية ١٠٠ وبانه تعالى وصفه بكتابه عصوا واعصوا وقد نرى تقلب وجهك في السماء ولا تمدن عينيك فانما يتمنى ناه بلسان
ولا تحرك به لسانك ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الم نشرح لك صدرك وانك لعلى خلق عظيم ١٠١ وبانه صلى الله عليه وسلم مضل الله تعالى بحا
من مخاطبة الانبياء مثله تشريفا له واجلالا وذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم بلسانهم سمعنا فنهى الله سبحانه هذه الامة ان يخاطبوا نبيهم

بهذا الخاطبة يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ١٠٢ وبانه تعالى لم يخاطبه في القرآن باسمه بل يا ايها النبي بخلاف غيره من الأنبياء
وفي حق غيرهم باسمائهم يا ادم اسكن انت يا نوح اهبط بسلام منا يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا لوط انا رسل ربك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
يا موسى اني انا الله رب العالمين يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي وجمع في الذكر بين اسمه واسم خليله
ابراهيم فسمى الخليل ولكن محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي فهذا غاية الاجلال والتعظيم فيها واما النداء
بيا ايها المزمل ويا ايها المدثر فهذا من باب التلطف والرفق ١٠٣ وبانه تعالى حرم على الامة نداءه باسمه بخلاف سائر الانبياء فان الامم كانت تنادي
باسمائهم لا بحلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا روى البيهقي عن علقمة والاسود في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله
١٠٤ وبانه يكره ان يقال في حقه لرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة قاله الامام الشافعي رضي الله عنه ١٠٥ وبانه فرض على من ناجاه
ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك ١٠٦ وبانه لم يره الله سبحانه
في امته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء ١٠٧ وبانه جمع له عليه السلام بين المحبة والخلة روى البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي ١٠٩ وبانه جمع له بين الكلام والرؤية
١١٠ وبانه كلمه عند سدة للتهجد وكلم موسى بالجبل عند هذه ابن عبد السلام ١١١ وبانه جمع له بين القبلتين ١١٢ وبانه جمع له بين الهجرتين وهذا
لا يصح لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليه الا هجرة واحدة الى المدينة وان كانت هجرة اصحابه الى الحبشة ١١٣ وبانه جمع له بين الحكم بالظاهر والباطن
قال ابن وهب اختص النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره انتهى بدليل قصته موسى عليه السلام مع الخضر
وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لك ان اعلمه ١١٤ وبانه نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه ١١٥ وبانه اوتي جوامع
الكلم وفواتح وخواتمه ١١٦ وبانه نصر بالصبا وكانت عذابا على من قبله كما رواه الامام الشافعي روى الطبراني برجال ثقات عن انس وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ١١٧ وبانه اوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس ١١٨
وبهبوط اسرافيل عليه السلام عليه فلم يهبط على احد قبله روى الامام احمد وابن حبان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله اتيت بمفاليد الدنيا على فرس ابلق
يقال له جيريل عليه الصلوة والسلام عليه قطيفة من سندس وروى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على الصفا فقال يا جبريل ما اسوأ حال محمد سفلة من دقيق ولا كفه من دقيق فلم يكن باسرع من ان سمع هدة من السماء فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني
اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض ان اسير معك جبال تهامة زمردا ويواقيتا وذهبا وفضة فملت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاشار
اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ١١٩ وبانه جمع له بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالي في الاحياء رحمه الله تعالى ونصه لاجل اجتماع الملك والنبوة
والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من سائر الانبياء فانه اكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا ولم يكن التيه والملك لغيره من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم روى البيهقي عن قتادة في قوله تع وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال اخرجه من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا
لكتاب الله تعالى وحدوده وفرائضه ولاقامة كتاب الله قال السلطان غرم من الله جعلها بين اظهر عباده ولولا ذلك لاغار بعضهم على بعض واكل شديدهم
ضعيفهم ١٢٠ وبانه اوتي علم كل شيء الا الخمس روى الامام احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية وروى الامام احمد وابو يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اوتي نبيكم مفاتيح كل شيء غير الخمس ان الله
عنده علم الساعة الآية وروى الامام احمد وسعيد بن منصور والبخاري في الادب عن ربعي بن حراش قال حدثني رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله هل
بقي من العلم شيء لا نعلمه قال علق خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله تعالى الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية وروى
الفريابي والشيخان عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله
ولا ما في الارحام الا الله ولا من ينزل الغيث الا الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا باي ارض تموت الا الله ١٢١ وبانه اوتي علم الخمس واحرز بكتمها كذا قال
بعضهم قلت والاحاديث السابقة تبين ان ذلك خلاف الصواب ١٢٢ وبانه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح فيما قال بعضهم ١٢٣ وبانه تعالى بين له
في امر الدجال ما لم يبين لاحد ١٢٤ وبانه وعد بالمغفرة وهو شيء حيا صحيحا عد هذه ابن عبد السلام وابن كثير قال سبحانه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وروى البزار بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان مبتى غفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما
تاخر الحديث وروى ابن عباس رضي الله عنهما ما من الله احد من خلقه الا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليغفر لك الله الخ وقال للملائكة ومن يقتل

منهم ان الله من دونه فذلك نجزيه جهنم رواه ابو يعلى والطبراني وقال عمر بن الخطاب رض والله ما انذري نفسي ما انا معذول بها ليس هذا الرجل الذي بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم ١٢٥ ويشرح صدره ١٢٦ ويوضع وزره ١٢٧ ورفع ذكره والشرح لك ان ربك وضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ويحيى بن حرب وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضوا الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل الله تدري اذا ذكرت ذكرت معي ويحيى بن ابي حاتم عن ابي العالية قال رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ١٢٨ وبانه عرضت عليه امته باسرهم حين زاغ ١٢٩ وبانه عرض عليه ما هو كائن وما كان في امته الى يوم القيمة ويحيى الطبراني عن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله اتدري ما اعمال امتك بعدك يا محمد اما هذه الحجرة او نحوها قال قلت يا رسول الله عرض علي من خلق فكيف بمن لم يخلق فقال صورهم لي في الماء والطين علمت الاسماء كلها كما علم ادم عليه السلام كلها ويحيى ابن حرب وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه حديث المعراج عن رسول الله عرضت علي امتي فلم يعب علي التابع والمتبوع ويحيى الامام احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ما يلقون امتي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله تعالى فسالت ان يلبسوا لشقاعتي فيهم يوم القيمة ١٣٠ وبانه عرض عليه الخلق كلهم ادم فمن بعده كما علم ادم اسماء كل شيء قال ابو اسحاق والاسفرائني في نكته والمزاجي في شرح المهذب ١٣١ وبانه سيد الناس يوم القيمة ١٣٢ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والمرسلين والملائكة المقربين ويحيى الشيخان عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله انا سيد الناس يوم القيمة فاذا كان سيدهم في الاخرة كان سيدهم في الدنيا من باب الاولى لان مقام الاخرة اشرف من الدنيا وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سؤدده في ذلك المقام لكل احد من عبر منابع ملاك الدنيا فقد ارى ملوك الكفار وهم المشركين وسماه ابو داود بلفظ انا سيد الناس ولم يذكر يوم القيامة ويحيى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رض مرفوعا وما يباهي فخر ولكم الالحمد لواء فخر قال المزني السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وغيره وقال غيره هو الذي يضرع اليه في الشدائد والنوائب فيقوم بامورهم يتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم ذكره النووي ويحيى ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله فاذا اصحابه فسلم على رسول الله فقال ارى استاذن وقبض لفاتحات حتى اذا كان او ان ابى ان ابتدرك انه ليس احد اكرم على الله منك ويحيى البيهقي عن ابن مسعود رض قال ان محمدا اكرم الخلق على الله يوم القيامة ١٣٣ وبانه كان اخر من العالمين عدهن ابن مردويه ١٣٤ وبانه لم يكن احد يغلبه بالقوة قال ابن سبع ١٣٥ وبانه ايد باربع بنقباء جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر ويحيى البزار والطبراني عن ابن عمر رض قال قال الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر ١٣٦ وبانه اعطي من اصحابه اربعة عشر نجباء وكل نبي اعطيه سبعة ويحيى الحاكم وابن عساكر عن علي رض قال قال رسول الله كل نبي اعطيه سبعة رفقاء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي ابن هم قال انا وحمزة وابنا عمي جعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد بن الاسود وسلمان وعمار وطلحة والزبير ١٣٦ وباسلام قرينه ويحيى مسددا وابو يعلى والبزار وابن حبان عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكن من احد الا ومعه شيطان قالوا ومعك قال ومعي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم الحديث ١٣٧ وبان اذنا بمعرفة كونه ويحيى البزار عن ابي هريرة رض مرفوعا فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وتبت الحسنة الاخرى ويحيى ابو نعيم عن ابن عمر رض مرفوعا فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعاني الله عليه حتى اسلم ولكن ازواجي عونا لي وكان شيطان ادم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته ويحيى مسلم عن ابن مسعود رض مرفوعا ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قال في الزوضة ويفضل نوعا منه على سائر النساء والمراد بالسائر الباقي لا الجميع لما يلزم تفضيلهن على انفسهن لانهن من جملة النساء ١٣٨ وبان بناته افضل نساء العالمين ويحيى الترمذي عن علي رض مرفوعا خير نسائها فاطمة ١٣٩ وبان نواب نوعها وعقلها بين مضاف تفضيلا لهن وتذكيرا قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما قال العلماء الاجران في الاخرة وقيل احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة ١٤٠ وبان بعضهن افضل العالمين الا النبيين ويقاربون عدد الانبياء وكلهم محمدون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اقول وفي هذا الحديث ضعف ويحيى ابن جرير في كتاب التشيع عن جابر بن عبد الله مرفوعا ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وجعل اصحابي الاول والثاني والثالث فذا والرابع فردا ١٤١ وبان مسجده افضل المساجد ١٤٢ وبان الصلاة فيه تضاعف ١٤٣ وبان المولد الذي ولد صلى الله عليه وسلم افضل بقاع تم مهاجره على قول الجمهور وقيل ان مهاجره صلى الله عليه وسلم افضل البلاد ١٤٤ وبان ربها موصوف بكذا

ن حديث والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمنة ٣٤ انها تكون بتوفيق التوربة مؤمنة وذلك اما التصديق بها بالله حقيقة تكذوبي العقول افلا بعدان يخلق الله ثم
في الجماد قوة قابلة للتصديق والتكذيب وقد سمع تسبيح الحصا في كف صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
او مجاز الانصاف اهلها بذلك والانتشار الايمان منها واشتماله على اوصاف المؤمنين من البركة وعدم الضرر والمسكنة اولانهم من الدجال والطاعون
٣٥ آ وبان غبارها لطفي الجذام رويي ابن الجوزي في الواهي ومن البناء عن وأقول رويي ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة شفاء من الجذام ورويي رزين عن سعد رض قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجل من المخلفين من ثقيف
فاتاه واعبار احمار وقف بعض من كان مع رسول الله انفه فاذا رسول الله اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها الشفاء من كل داء قال
واما ه ذكروا من الجذام والبرص ورويي ابن وبالة عن صبيح ابن ابي عامر رض قال قال رسول الله والذي نفسي بيده وان تربتها لمؤمنة وانها شفاء من الجذام
وقد رأينا من استسقى بغبارها من الجذام وكان قد اضر به بكثيرا كان يخرج الى الكرمة البيضاء ببطحان بطريق قباء ويقع بها ويتمدد منها في مرقده فتقشر ذلك
جلد قال الامام المحب بحي بن الحسن بن جعفر العلوي عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا انا الحرب فاذا هم رويا فقال ما لكم ما بين
رويا فقال اصابنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله فما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم تفعل عليه احدكم
ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء مريضنا باذن ربنا فتعافى افتركهم الحمى قال ابو القاسم طامر بن يحيى صعيب وادي بطحان دون الجحفة
وفيه حضرة تماياخذ الناس منها اليوم اداوما الانسان اخذ منه قال السيد والماجشونية هي الحديقة المعروفة باليوم بالمدينة وذكر المجد اللغوي ان جماعة
من العلماء ذكروا انهم حفروا تراب صعيب الحمى فوجدوه قال وانا بنفسي بقية غلاما لي مريضا من محرسة فانقطعت عنه من يومه وقال لهو المطري وكيف يقيد الا
بان يحمل الماء ويغسل به من الحمام قال السيد وينبغي ان يحمل الماء ثم يغفل عليه ويقال عليه الرقية الواردة ثم يجمع بين الشرب والغسل ٣٤ آ وبان تصبح
بسبع تمرات عجوة على الريق من بين لابتي المدينة حتى يصبح لم يضره شئ حتى يمسي وان اكلها حين يمسي لم يضره شئ حتى يصبح رويا متفق مسلم عن عائشة رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة رويي التسائي والطبراني والطبراني بسند جيد العجوة من الجنة
وهي شفاء من السم قال النووي وما ذكره القاضي الماوردي في هذا باطل وقد صدت بذلك التحذير من الاغترار به انتهى وكذلك ما ذكره ابن التين وهو
مردود ولان سوق الاحاديث وايراد العلماء لها واطباق العلماء على التبرك بعجوة المدينة معروفة بالمدينة يأمرها الخلف عن السلف ويعلمها كبيرهم صغيرهم
علما لا يقبل التشكيك قال ابن الاثير العجوة غرس من التمر اكبر من الصيحاني يضرب من النوى وهو ما غرس النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وذكر الازهري
البزاز فنقل الاودا التي كاتب سلمان الفارسي رض عليها اهله وغرسها رسول الله بيده الشريفة وبارك فيها وغيره من العالية والعجوة يوجد بالفقير الى يومنا
هذا ٣٤ آ وبان نصف راس الغنم منها مثل ما يها في غيرها من البلاد ٣٤ آ وبانه لا يدخلها الدجال ٣٥ آ ولا الطاعون ٣٥ آ وبانه يصرف الحمى عنها اول
ما تاذن فيها وتنقلها الى الجحفة ثم انا جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ٣٥ آ وبانه لما عادت
الى المدينة بلتيارها ايام لم يستطع ان ناقة من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته في من يبعثها اليه فارسلها الى الانصار رويي الامام احمد برجال
الصحيح وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه عن جابر رض قال استاذنت الحمى على رسول الله فقال من هذه فاتيته فاخبرته فقال ملدم فامر بها الى اهل قباء فلقوا منها الا
يعلمه الا الله تعالى فشكوه فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا وفي لفظ طهرة ذنوبكم قالوا
الفعل قال ثم قالوا فدعها ٣٥ آ وبانها حرام لا مكة له عليه الصلوة والسلام ساعة من نهار ولم تحل لاحد بعده ٣٥ آ وبانه حرم ما بين لابتي المدينة رويي
الامام احمد ومسلم والنسائي عن جابر بن عبد الله وابن مجرين عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت ما بين
لابتيها ما دجابر فلا يعضد شوكها ولا يقطع عضاهها ٣٥ آ وبانه لا يقتل حياء المدينة بان اوا الحديث الوارد في انذار الحيات خاص بها كذا قال المازري
والقاضي عياض ٣٥ آ وبانه يستاذن عنه للميت في قبره رويي الامام احمد والبيهقي عن عائشة رض ان رسول الله قال انا فتنة القبر فيم تفتنون وعني تسالون
فاذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل الصالح الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث ٣٥ آ باستيذان ملك الموت عليه لم يستاذن
على نبي قبله ٣٥ آ وبتحريم نكاح ازواجه من بعده وامته وطئها قال الله سبحانه وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ولا يثبت
ذلك لاحد من الانبياء بل قصة سارة مع الجبار وقول ابراهيم عليه السلام له وهذه اختي وانه هم ان يطلقها ليتزوجها الجبار قد يستدل به على ان ذلك
لم يكن لسائر الانبياء ٣٥ آ وبانه البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة
غير قبره صلى الله عليه وسلم ٣٦ آ وبانه يحرم التكني بكنيته ١٦١ وبانه يحرم التسمي باسمه الا لعلة ما فانه اخبر بان محمد بن الحنفية كما سبق ذكره في
الاخبار بالغيب ١٦٢ والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاهما النووي في شرح مسلم قال الشيخ سراج الدين ابن النحوي في خصائصه شذ جماعة

منع التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما كان حكاه الشيخ تقي الدين السبكي ويروي ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع كل غلام اسمه اسم النبي أدخل به الدار ليعير أيتهم فجاء أباهم فقالوا البيت أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى ولدا له أبا بكر وكان أبو بكر يكره أن يدعى به ١٦٣ وبأنه يجوز أن يتسمى على الله به ولم يمنع من ذلك أحد ذكره ابن عبد السلام كما في حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه في قصة الضرير وفيه اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد قال ابن عبد السلام ينبغي أن يكون هذا مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه سيد ولد آدم فيتميز على علو درجته وإن لا يتسمى بغيره من الملائكة والأولياء لأنهم ليسوا من درجته أن يكون هذا تما لخص صلى الله عليه وسلم تنبيها على علو درجته

١٦٤ بأنه لو تعوذ به قط ولو إذا أحد طست عيناه ١٦٥ بأنه لا يجوز عليه الخطأ عد هذا ابن أبي مريم والمازري وهذا ضعيف القول باجتهاده لأنه خاتم النبيين فلا ينبغي بعده نبي يستدرك خطأه بخلاف غيره فلذلك عصمه الله سبحانه وتعالى منهم وقال الإمام احتمال أنه لا يجتهد وجزم به البيضاوي ١٦٦ بأنه لا يجوز عليه النسيان حكاه النووي في شرح مسلم ١٦٧ وبأنه ما من نبي له خاصة بنوة في أشد الأنبياء هذه الأمة عالم من علمائها يقوم في قومه مقام ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في أمته ويحوز مقامه في زمنه ولهذا ورد علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل القائم في قومه كالنبي في أمته ثلث الحديث الأول قال الحافظ وغيره من الحفاظ إنه موضوع وأما الوارد العلماء ورثة الأنبياء الحديث

والثاني رواه الديلمي بلفظ الشيخ ١٦٨ وبتسميته عبد الله ولم يطلقها على أحد سواه وإنما قال ذلك لأنه كان عبدا شكورا أنعم عليه قال الباروني رحمه الله ١٦٩ وبأنه ليس في القرآن ولا في غيره صلاة من الله على غيره ١٧٠ وبأن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا ١٧١ وبأن من صلى عليه عشرا صلى الله بها مائة وبأن من صلى عليه مائة صلى الله عليه ألفا ١٧٢ وأن صلاة أمته بلغته في قبره وتعرض عليه وسلامهم ١٧٣ وأن الدعاء موقف الإجابة حتى يصلى عليه ١٧٤ وبأنه نعم الرغم من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٥ وبأنه ما جلس قوم مجلسا لم يصلوا فيه على إلا كان عليهم بهم ترة وحسرة يوم القيمة وقاموا عن أنتن من جيفة ١٧٦ وبأن البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٨ وبأنه من أخطأ الصلاة عليه أخطأ طريق الجنة ١٧٩ وبأنه من صلى عليه كتب له من الملائكة تصلي عليه ما بقيت الصلاة مكتوبة ١٨٠ وبأن الصلاة عليه زكاة وطهارة وكفارة ١٨١ وموجبة للشفاعة ١٨٢ وسبب للمغفرة ١٨٣ وبأنه من صلى عليه في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ١٨٤ وبأن من صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرا ١٨٥ ورفع له عشر درجات ١٨٦ وكتب له عشر حسنات ١٨٧ ومحي عنه عشر سيئات ١٨٨ ورجي إجابة دعاء من صلى عليه قبله وآخره ١٨٩ وبأنه سبب كفاية الله تعالى المصلي عليه ما أهمه ١٩٠ وقرب المصلي عليه منه يوم القيمة ١٩١ وبأنها نعم المكسر مهام الضيافة ١٩٢ وبأنها سبب لقضاء الحوائج ١٩٣ وللبشارة بالجنة قبل موت المصلي عليه ١٩٤ وللنجاة لمن هو لي يوم القيمة ١٩٥ ولورد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ١٩٦ ولتذكر المصلي ما نسيه ١٩٧ وسبب بطيب مجلس المصلي عليه وأنه لا يعود عليه حسرة ولا على من كان معه يوم القيمة ١٩٨ وبأنها تنفي الفقر ١٩٩ وبأنها تنفي عن المصلي عليه إذا ذكر اسم البخل ٢٠٠ وبأنها تحل المصلي عليه عند ذكره من الدنيا عليه برغم الأنف ٢٠١ وبأنها تمر بالمصلي عليه على طرق الجنة ٢٠٢ وبأنها تنجي من فتن المجلس ٢٠٣ وبأنها سبب لتمام الكمال الذي ابتدأ من سمع حامد الله تعالى ٢٠٤ ولزيادة نور المصلي إذا جاز على الصراط ٢٠٥ ولاقتداء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض ٢٠٦ وتزكيته في ذات المصلي عليه وفي عمره وفي عمله وفي أسباب مصالحه ٢٠٧ وقيل المصلي عليه حامد الله سبحانه وتعالى له ٢٠٨ ولدوام محبة الله للمصلي عليه له وزيادتها وتضاعفها ٢٠٩ ولمحبته صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه ٢١٠ وبهذا تم المصلي عليه ٢١١ وحياة قلبه ٢١٢ وبأن سماعه توفيقية جزم به أبو الفتح الطائي في أربعينه ٢١٣ وبأن التسمي باسمه مباركا يمن في الدنيا والآخرة روى ابن أبي عاصم من طريق بن أبي ذئب عن صخير ابن عثمان عن حبيب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يجوز بركتي غدت عليه البركة وزلت إلى يوم القيمة وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من ولد له ثلثة فلم يسم أحدهم محمدا فقد جهل ٢١٣ وبكرامته سبب عن اسمه محمدا وضم به روى البزار وأبو يعلى وابن عدي والحاكم عن أنس رضي الله عنه قال قال تمنعون أولادكم أن يسموهم محمدا وروى البزار عن أبي رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سميتم محمدا فلا تقبحوه ولا تجدعوه ٢١٤ وبطلاقة اسمه لمعناه الذي هو تسميته وخلافه وكان اسمه يدل على معناه وكانت خلائقه إنما هي تحصيل معنى اسمه وشرح معناه وذلك أن اشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم محمد فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما استعمل عليه من معناه وهو أنه محمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله محمود عند الملائكة محمود عند أخوانه من الأنبياء محمود عند أهل الأرض كلهم وإن كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال محمود عند كل عاقل وإن كابر بمثله جحودا وعنادا وإيجهلا بانصافه بها ولو علم انصافه بها لحمده فهو في الحقيقة حامد له صلى الله عليه وسلم وقد اختص صلى الله عليه وسلم من سمي الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد وأحمد وأمته الحامدون المحمدون الله في السراء والضراء وصلاته صلاة مفتحة

بالحمد وكان به مفتحها لحمد وبيده صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيمة وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون واذا سجد بين يدي الله
في طلب الشفاعة محمدته فيفتحها عليه ثم واذا قام في ذلك المقام حمده أهل الموقف كلهم مؤمنهم وكافرهم اولهم لآخرهم وهو محمود بما ملأ به الأرض من العدد
والأيمان والعلم النافع والعمل الصالح وما جبله عليه من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم وان من نظر في اخلاقه وشيمه علم انها خير اخلاق ٢ وبان الله كلمه بانواع
الوحي وهي ثلاثة الرؤيا الصادقة والكلام بغير واسطة والتكلم بواسطة جبريل عليه السلام ذكره ابن عبد السلام **الباب الثالث فيما اختص**
به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم في شرعه وامته في الدنيا وفيه مسائل الأول خص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم
٢ وبجعل الأرض كلها مسجدا وطهورا ولم تكن الأمم تصلي الا في البيع والكنائس ٣ وبالتراب طهورا وهو التيمم روي الشيخان عن جابر رضي الله عنه مرفوعا
فضلت على الناس بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت الأرض طهورا ومسجدا وروي البخاري في التاريخ والبزار والبيهقي
وابو نعيم عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأنبياء يقربون الخمس فتجيء النار فتاكله وامرت ان اقسمه في فقراء امتي ٤ وبالتوضي
في احد القولين وهو الأصح فلم يكن الا للأنبياء دون امهم وبه جزم الجابي واستدل له بحديث الصحيحين ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار
الوضوء وبان الذي اختصت به الغرة والتحجيل الاصل الوضوء كيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال الحافظ والجواب ان هذا
الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون امم الا هذه الأمة ورواه ابو نعيم عن ابن مسعود رضي مرفوعا والديلمي عن
كعب الاحبار والبيهقي افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الأنبياء ثم الطبراني وروي في الأوسط عن بريدة رضي قال دعى رسول الله بوضوء
فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلثا ثلثا وقال هذا وضوئي
ووضوء الأنبياء قبلي وهذا صريح بكون الوضوء للامم السابقة نعم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للانبياء ويرشد الى ذلك قول ابن سريج
خصوا بكمال الوضوء هذا ما قال الشيخ جلال السيوطي رحمه الله قال صاحب السيرة الشامية الصحيح خلاف ما صححه الشيخ في الصغرى وخلاف احتمال
الحافظ في البخاري في قصة سارة مع الملك الذي اعطاها هاجر ان سارة لما هم الملك بان يدنو منها قامت تتوضأ وفي قصة جريج فيه ايضا انه قام
فتوضأ ثم كلم العلائم وروي الامام احمد من طريق زيد العمي عن ابن عمر رضي ان رسول الله قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن
توضأ مرتين فله كفلين من الأجر ومن توضأ ثلثا فذلك وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي وروي ابن ماجه والدارقطني عن أبي بن كعب مرفوعا ٥ وبمسح الخف
٦ وبجعل الماء مزيلا للنجاسة ٧ وبان كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة ٨ وبالاستنجاء بالجامد ذكر ذلك ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وبان
سراقة في الاعداء ٩ وبالجمع فيه بين الماء والحجر ١٠ وبمجموع الصلوات الخمس وبانهن كفارات لما بينهن ١١ وبانه اول من صلى العشاء وروى البخاري
عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وغدى اسحاق عند الظهر فصلى ابراهيم الظهر وبعد ما ضاقت
الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوما فراى الشمس فقال او بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى
اربع ركعات بمهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلثا واول من صلى العشاء نبينا صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في
سننه عن معاذ رضي قال اخر رسول الله صلاة العتمة ليلة حتى يظن الظان انه قد صلى ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الأمم
ولم تصلها امة قبلكم وروى الشيخان عن ابي موسى رضي قال اعتم رسول الله بالعشاء حتى ابهار الليل فصلى ثم خرج فصلى فلما قضى صلوته قال لمن حضر اثبروا
ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم قال الشيخ السيوطي رضي في شرح الموطا صحت الأحاديث المتعددة في الصحيح وغيره انه
لم يصل احد صلوة العشاء قبل هذه الأمة فيمكن حمل قول جبريل عليه السلام هذا وقت الانبياء قبلك على اكثر الصلوات غير العشاء ١٢ وبالاذان ١٣
وبالاقامة ١٤ وبان مفتاح الصلوة التكبير روى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابان قال لم يعط التكبير لاحد الا لهذه الأمة ١٥ وبالتامين ١٦
وبقوله اللهم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحية السلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة
٢٠ وبيوم الجمعة عيدا له ولأمته عليه السلام روى ابن ماجه عن ابن عباس رضي ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على امرين فاكثروا من قول امين وروى
البيهقي عن عائشة رضي قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحسدنا اليهود على شيء حسدنا على ثلاث السلام والتامين والله ربنا لك الحمد وروى
ابن ابي شيبة والبيهقي عن حذيفة رضي مرفوعا فضلت على الناس بثلاث الحديث وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وروى الحارث بن ابي اسامة عن
ابن رضي مرفوعا اعطيت ثلث خصال اعطيت صلوة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت امين ولم يعطها احد من كان قبلكم الا ان
يكون الله تعالى اعطاها هارون فان موسى كان يدعو وبؤمن هارون عليهما الصلوة والسلام وروى الامام احمد والبيهقي عن عائشة رضي ان النبي صلى
عليه وسلم قال انهم لا يحسدونا على شيء كما حسدونا على الجمعة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى

ذكره جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي شرع لهذه الامة الركوع في الصلاة خاص بهذه الامة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل والمراد بالركوع مع امة محمد صلى الله عليه وسلم ويستدل بما اخرجه البزار عن علي رضي الله عنه قال اول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال هذا مرت ٣٤ وبصلاة الجماعة ذكر ابن دريد ان اول من جمع سيدنا رسول الله حين خرج من الغار بالضحى ولم يكن قبل جماعة اي كانوا يصلون فرادى تنظر في ٣٥ وبالاذان ٣٦ وبصلاة الجمعة ٣٧ وبصلاة الليل ٣٨ وبصلاة العيدين ٣٩ وبصلاة الكسوفين ٤٠ وبصلاة الاستسقاء ٤١ وبصلاة التراويح ٤٢ وبصلاة الجنازة ٤٣ وبصلاة الخوف ٤٤ وبصلاة شدة الخوف ٤٥ وبصلاة المسافر ٤٦ وبقصر الصلوة الرباعية في السفر وفي المطر في الحضر لعذر المرض لغير عذر ٤٧ وبصلاة الخوف ٤٨ وبصلاة شدة الخوف ٤٩ وبصلاة المسافر ٥٠ وبقصر الصلوة الرباعية في السفر وفي المطر في الحضر لعذر المرض لغير عذر ٥١ وبصلاة شدة الخوف ٥٢ وبصلاة المسافر ٥٣ وبقصر الصلوة الرباعية في السفر وفي المطر في الحضر لعذر المرض لغير عذر ٥٤ وبصلاة شدة الخوف ٥٥ وبصلاة المسافر ٥٦ وبقصر الصلوة الرباعية في السفر وفي المطر في الحضر لعذر المرض لغير عذر

وكانوا يتباطؤن وكراهة تغميض البصر في الصلاة ٦٦ وكراهة الاختصار ٦٧ وكراهة القيام بعد الصلوة للدعاء ٦٨ وكراهة قراءة الامام من لفظ المصحف
وكراهة التمطي في الصلوة بالحبال ٦٩ وندب الاكل يوم عيد رمضان قبل الصلوة وكان اهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ٧٠
وبالصلوة في النعال والخفاف روي سعيد بن منصور عن شداد بن اوس رفعه صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وصححه ابو داود وبالبهمي يلفظ
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ٧١ وكراهة الصلوة في الخراب وكان ان قبا ساروي ابن ابي شيبة في المصنف عن موسى الجهني مرفوعا
لا تزال امتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى وروي ايضا عن عبيد بن ابي الجعد قال كان اصحاب رسول الله يقولون من اشراط الساعة
ان يتخذ المذابح في المساجد يعني المطافات وروي ايضا عن ابن مسعود رضي قال انما هذه المحاريب وروي ايضا عن علي رضي انه كره الصلاة في الطاق
وروي الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن العاصي موقوفا انما هذه المذابح يعني المحاريب اقول هذا مظنون الشيخ جلال الدين السيوطي رح قال الشيخ
عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير انما هذه المذابح اي بخنوا احرى صدور المجالس يعني التنافس فيها وبهم المؤلف انه نهى عن اتخاذ المحاريب
في المساجد والوقوف فيها وفيه كلام بثبته في الاصل وحاصل ما في الاصل مختصرا انه خفي على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه لم يكن في زمن النبي
عليه السلام ولا في زمن خلفائه بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عنه وتعقب قول الزركشي ان اتخاذه جائز لا مكروه انما قول بناء منه على ما فهم ان
المراد في الحديث المحراب المتعارف الان في المساجد ولا كذلك بل المراد منه صدور المجالس ونحوه حديث كان يكره المحاريب اي لم يكن يحب ان يجلس صدور
المجالس وبه جزم جمع بعده وفي تفسير كلما دخل عليها زكريا المحراب قيل لها بنو زكريا محرابا في المسجد اي غرفة يصعد اليها بسلم يعلون له ما يشاء من معاذ
اي مساكن ومساجد شريفة وفي الفائق المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يرتفع عنه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى
والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك انتهى وكراهة مجاوبة الامام اذا قرأ روي ابو الشيخ عن ابن عمر رض
قال كانت بنو اسرائيل اذا قرئت ائمتهم امتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الامة قال واذا قرئ القرآن فاسمعوا له وانصتوا ٧٢ وكراهة ان يعتمد الرجل وهو
جالس على يده اليسرى في الصلاة وهي صلاة اليهود رواه الحاكم ٧٣ وبانه اذن لنسائنا في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل ٧٤ وبانه لا يجوز
فتح حكم الحاكم اذا بعث الخصم الى حاكم يرى خلافه وكذلك في شرعهم ٧٥ وبالعدة بترك العمائم روي الطبراني عن ابن عمر رض قال قال رسول الله عليكم بالعمائم
فانها سيما الملائكة ٧٦ وبالابتزار في الاوساط روي الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ابتزروا
كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها الى انصاف سوقها ٧٧ وبكراهة السدل ٧٨ وبكراهة الطيلسان للقوم ٧٩ وبشد الوسط على القميص ٨٠ وبكراهة
القزع ٨١ وبالاشهر الهلالية ٨٢ وبالوقف ٨٣ وبالوصية عند موتهم ٨٤ وبالاسراع بالجنازة ٨٥ وبان امته خير الامم قال الله سبحانه كنتم خير امة
اخرجت للناس روي الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم والعقيلي بن حديث انتم سبعون امة انتم خيرها واكرمها على الله ٨٦ وبانها مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره قال الترمذي يشكل ما يحمل هذا الحديث على التردد في فضل الاول على الآخر
فان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد نفعهم في بث الشريعة والذب عن الحقيقة وقال
البيضاوي نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان كل
نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة
والايمان والآخرين امنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم باحسان كما ان المنفقين في الجهاد وفي التأسيس والتمهيد والمتأخرين
بذلوا وسعهم في التلخيص والتحرير وصرفوا عزائمهم في النقش والتأكيد كل ذبهم مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور وقال الطيبي تمثيل الامة بالمطر
انما يكون بالهدى والعلم فيختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمتكلمين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير ان يراد بالخير النفع ولا يلزم من هذا
المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة فالطبقة سابقها ولاحقها اولها واخرها على حد قول الامامية بهم كالحلقة المفرغة لا يدري
ابن طرفها وقول الشاعر ٨٧ ان الخيار من القبائل واحد وبنو حنيفة كلهم خيار فالحاصل ان الامة باسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيرية
بحيث انهم امرها وان نفع التمييز بينها وان كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره وفي معنى ذلك قوله ٨٨
لشابه بوما باسه وقوله فما نحن ندري اي يوميه افضل ٨٩ ايوم نداه الغر ام يوم باسه وما منهما الا وغر محجل ومعلوم علما حسيا ان يوم
نداه الغر افضل من يوم باسه لكن الندا لم يكن باجمل الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك امر المطر والامة انتهى ٩٠ بانها خير
الامم فضحت الامم عندهم ولم يفضحوا ٩١ وبان الله تع اشتق لهم اسما من اسمائه المسلمون والمؤمنون ٩٢ وبانه سبحانه وتع سمى بها الرسل
ولم يوصف هذا الوصف الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال سبحانه هو سماكم المسلمين من قبل وفي عن عبد الله بن

زيد الانصاري قال دعوا بماء كما الذي سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ٩٧ وبابا خذ الكفار اذا ادبروا كأنه ٩٦ وبابا لعل لهم كثيرا مما شدد على من كان قبلكم ٩٧ وبابا لم يجعل عليهم في الدين من حرج وقال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه قال التمست ربي فلم يمنحني حتى ظننت انه نفسه قد قبضت فيها فلما رفع قال ان ربي استشارني في أمتي الحديث وفيه ولعل لكثيرا مما شدد على من قبلنا لم يجعل علينا في الدين من حرج فلم احمدني شكر الامة الحمد ٩٨ وبابا خذ اكل الابل ٩٩ والغنائم ١٠٠ وبما ذا الوحش ١٠١ والارنب والضب ١٠٢ وجميع النبات الذي لا تضر به قول الخلفاء الراشدين لا عمل السنة في هذه المسئلة ١٠٣ والدم المسفوح ١٠٤ الدم الذي ليس بمسفوح كالكبد الطحال والعروق وفي الحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ١٠٥ وبرفع المؤاخذة عنهم بالخطأ والنسيان ١٠٦ والاصر الذي كان على الامم قبلهم ١٠٧ احاديث النفس قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وفي الامام احمد ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ان الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وفي ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به الاصر الثقل والمشقة ١٠٨ وبان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة فان عملها كتبت سيئة واحدة وبان من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف ١١٠ وبوضع قتل النفس عنهم في التوبة قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وفي ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قصة الذين عبدوا العجل قالوا يا موسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فغدا والسكاكين فجعل الرجل يقتل ابا ه واخاه وابنه لا يباليه من قتل حتى قتل منهم سبعون الفا فاوحى الله تعالى الى موسى مرهم فليرفعوا ايديهم وقد غفر لمن قتل وتاب على من بقي ١١١ وبوضع فقء العين عنهم من النظر الى ما لا يحل ١١٢ وبوضع قرض وضع النجاسة وفي الحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كان اذا اصاب احدهم البول قرضه بالمقاريض وفي ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن حسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قرضوه بالمقاريض ١١٣ وبوضع بيع المال في الزكاة ١١٤ ولمنع لهم تحريم الاولاد ١١٥ ولمنع عنهم التحصي ١١٦ ولمنع عنهم الرهبانية ١١٧ وللسياحة وفي الامام احمد وابو يعلى عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وفي ابي داود عن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وفي ابن ابي عاصم عن عمارة بن غزية ان السياحة ذكرت عند رسول الله فقال ابدلنا الله بها الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف وفي ابن جرير عن عائشة قالت سياحة هذه الامة الصيام ١١٨ وبانه ليس من دينا ترك النساء ١١٩ اللحم ١٢٠ ولا اتخاذ الصوامع اقول وفي الحديث ليس في ديننا ترك اللحم ولا اتخاذ الصوامع ١٢١ وبباحة الشغل يوم الجمعة وكان من عمل اليهود شغلا يوم السبت يصلب ١٢٢ وبباحة الاكل بغير وضوء ١٢٣ وبابا حة الاكل بغير وضوء كوضوء الصلاة ١٢٤ وبوضع الاسترقاق في السرقة وكان من سرق منهم استرق قال الله تعالى قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي لتسارقن ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد في رحله فيسترق فهو اي استرقاق السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة يعقوب عليه السلام ١٢٥ وبوضع محرم دخول الجنة على من قتل نفسه قال الله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٢٦ وبوضع شرط الملك اذا تملك عليهم الهم وتبقية ١٢٧ وبانه نكاح اربع ١٢٨ وبابطلان الثلاث اقول وفيه نظر لما ورد بالطلاق الواحد لانه كان مشروعا في دين من مضى عليه السلام لعل المراد منه دين موسى لان في دينه الطلاق الواحد جائز ١٢٩ وبانه رخص لهم في نكاح الامة ١٣٠ وبالنكاح في غيرملتهم وفي ابن ابي شيبة قال ابن وهب على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية ١٣١ وبحالة الحائض سوى الوطء وفي الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه ويسئلونك عن المحيض الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحائض ولا يبالون والحيض واليهود تعتزلهن في كل شيء فان الله تعالى بالقصد بين الامرين ١٣٢ وباتيان المرأة على اي هيئة شاء وفي ابو داود والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما يكون من المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات ١٣٣ وبانه شرع التخيير بين القصاص والدية وفي البخاري ابن جرير عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كان على من كان قبلكم ١٣٤ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٣٥ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٣٦ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٣٧ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٣٨ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٣٩ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤٠ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤١ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤٢ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤٣ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤٤ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤٥ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤٦ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤٧ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤٨ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٤٩ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥٠ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥١ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥٢ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥٣ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥٤ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥٥ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥٦ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥٧ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥٨ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٥٩ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦٠ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦١ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦٢ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦٣ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦٤ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦٥ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦٦ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦٧ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦٨ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٦٩ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧٠ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧١ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧٢ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧٣ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧٤ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧٥ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧٦ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧٧ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧٨ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٧٩ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٨٠ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٨١ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٨٢ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٨٣ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٨٤ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فما كان على من كان قبلكم ١٨٥ وبانه شرع لهم دفع القاتل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا قتل القتيل ان يأتي الولي القاتل فيأخذه فيدفعه الى اولياء المقتول فيقتلونه ان شاؤا او يأخذون الدية ان شاؤا فيقبلونها فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليك

قاله مجاهد وابن جريج ١٣٦ وبانه حرم عليهم كشف العورة ١٣٧ وبتحريم النوح على الميت ١٣٨ وبتحريم التصوير ١٣٩ وبتحريم شرب المسكر ١٤٠ وآلات الملاهي ١٤١ وبتحريم نكاح الاخت ١٤٢ وبتحريم اواني الذهب والفضة ١٤٣ وبتحريم الحرير ١٤٤ وعلى الذهب على نجالهم ١٤٥ وبتحريم السجود لغير الله وكانت تحيته من قبلنا فاعطينا مكانها السلام ١٤٦ وبانهم عصموا من الاجتماع على ضلالة ونشأ من ذلك ان اجماعهم حجة ١٤٧ وبانهم لا يهنهم سنة اي قحط ١٤٨ وبانه لا يستاصلهم عدو وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة رضي مرفوعا لا يزال الناس من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وفي الدارمي ابن عساكر عن عمرو بن قيس ان رسول الله قال ان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يهنهم سنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة ١٤٩ وعصموا من ان يظهر اهل الباطل على الحق وفي عن معوية رضي قال ما اختلف امة الا غلب اهل باطلها على اهل حقها الا هذه الامة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا وفي للشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن مرفوعا اختلاف امتي رحمة اقول وفي ابن مهدي في المدخل في حديث من روايه سليمان بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمة وبعض ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ١٥٠ وبان الطاعون شهادة لهم ورحمة وكان على الامم عذابا وفي الشيخان عن اسامة بن زيد رضي قال قال رسول الله الطاعون رجز ارسل على طايف من بني اسرائيل او على من كان قبلكم وفي البخاري عن عايشة رضي قالت سالت رسول الله عن الطاعون فاخبرها نبي الله انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له من الاجر مثل اجر شهيد ١٥٢ وبان ما دعوا به استجيب لهم وفي الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي مرفوعا اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد قوله تعالى ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ١٥٣ وبانهم يؤمنون بالكتاب الاول والاخر ١٥٤ ويحجون البيت الحرام لا يبادون عنه ابدا ١٥٥ ويغفر لهم الذنب بالوضوء ويبقى الصلاة نافلة ١٥٦ ويأكلون صدقاتهم في بطونهم دنيا وان عليها ١٥٧ ويعجل لهم ثوابهم في الدنيا مع ادخاره لهم في الاخرة ١٥٨ وبان الجمال والاشجار تتباشر بهم عليها تسبيحهم وتقديسهم ١٥٩ وبان ابواب السماء تفتح لارواحهم واعمالهم ١٦٠ وبان الملائكة تتباشر بهم ١٦١ وبان الله تعالى وملائكته يصلي عليهم ١٦٢ عن سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٣ وبانهم يفيضون على فرشهم وهم شهداء عند الله ١٦٤ وبان المائدة توضع بين ايديهم ما يرفعونها حتى يغفر لهم ١٦٥ ويلبس احدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له ١٦٦ وبان صديقهم افضل الصديقين ١٦٧ وبانهم علماء حلماء كادوا من فقههم ان يكونوا كلهم انبياء ١٦٨ وبانهم لا يخافون في الله لومة لائم ١٦٩ وبانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ١٧٠ وبان قربانهم صلاتهم ١٧١ وبان قربانهم دماؤهم ١٧٢ وبانه يستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبل يفتضح اذا لم تاكل النار قربانه ١٧٣ وبانه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار ١٧٤ وبانه اذا اخطاء احدهم لم يحرم عليه طيب من الطعام ١٧٥ الا لا يصبح خطيئته مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل وفي ابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود رضي انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تعالى به قال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تعالى فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله تعالى اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٦ وبان الندم توبة وفي ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي مرفوعا الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصايص هذه الامة اقول قال زين وفي ان ادم عليه السلام قال ان الله اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع ايات لم يعطها كائنة من كانت توبتي بمكة واحدهم يتوب في كل مكان وسلب ثوبي حين عصيت وهم لا يسلبون وفرق بيني وبين زوجتي واخرجت من الجنة انتهى كذا نقل الجلال السيوطي في الخصايص الصغرى ١٧٧ وبانه اذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة وفي ابو يعلى عن عايشة رضي مرفوعا ان الامم البالغة مائة امة اذا شهدوا لعبد بخير وجبت له الجنة وفي البخاري والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا واثلاثة قال واثلاثة فقلنا واثنان ثم لم نسأله عن الواحد ١٧٨ وبانهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرها اعمارا وقد كان الرجل من الامم السابقة منهم بثلثين ضعفا وهم خير منه بثلثين ضعفا وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انما بقاءكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس الحديث ١٧٩ وافوق العلم الاول الاخر ١٨٠ وبانهم فتح عليهم خزاين كلفوا بحق العلم ١٨١ وبانهم اوتوا الاسناد ١٨٢ والانساب ١٨٣ والاعراب قال ابو علي الجبائي خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ١٨٤ وبانهم اعطوا التصرف في التضعيف والتحقيق ولم ينبه احد من الامم الى ذلك ولا حاذاها في مداها من التفريع والتدقيق قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من انتهى الى حد هذه الامة من التصريف في التضعيف والتحقيق ١٨٥ وبان الواحد منهم يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل

من الأمم السالفة في الأمم السابقة بما اجتهدين من هذه الأمة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما قصرت عنه افهامهم قاله الغزالي في شرح المحصول ١٨٦
وبان الله سبحانه أعظم شيئا من الخلق أن يحيط بعلمه فالله تعالى ١٨٧ وبانه لا يزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله رواه الشيخان عن المغيرة
بن شعبة مرفوعا لا يزال ناس من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ظاهرين ١٨٨ وبانه لا تخلو الأرض من مجتهد بهم قائم لله سبحانه
وتعالى بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد وفاقا لشرط الساعة الكبرى ١٨٩ وبان الله تعالى بعث لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم امور دينهم
حتى يكون في آخر مائة عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٠ وبان منهم من جنبه جبريل وميكائيل وابراهيم ونوح وموسى كما يجيء ١٩١ وبان منهم أبدالا
وأوتادا وأنجبا وأبدال هذه الأربعة الأخيرة علماء الدين النووي أحد أئمة الشافعية في كتاب التلخيص شرح كتاب التعريف ليحيى بن عساكر وابن عبد البر عن
ابن مسعود رفعه مرفوعا ان الله في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم الحديث ١٩٢ وبان منهم من يشبه يوسف صلى الله عليه وسلم ١٩٣ ومن يشبه الخليل
١٩٤ وبصاحب ليس لدى عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عروة وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنهم
ان رسول الله بعث عروة بن مسعود الى الطائف الى قومه ثقيف فدعاهم الى الاسلام فرماه رجل منهم فقتله فقال رسول الله ما اشبه بصاحب ياسين
١٩٥ وبان منهم من يصلي اماما بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام رواه ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعا لا تزال امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تقدم فيقول انتم اخق بعضكم امير على بعض اكرمه هذه الامة رواه مسلم بمعناه وفيه فينصرف فيقول لهم تعالوا صلوا بنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امراء رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم واما مكم منكم ١٩٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وفي الامام احمد عن عائشة ان رسول الله ذكر لها ابن الدجال قالوا اي الطعام يومئذ قال غلام شديد يطعم طعام
الملائكة واما الطعام فلبس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل رواه الطبراني نحوه عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها وفيه ان الله تعالى يلهم
المؤمنين يومئذ تسعة عصم به الملائكة من التسبيح ١٩٧ وبانهم يقاتلون الدجال وفيه حديث مسلم ١٩٨ وبان علمائهم كانبياء بني اسرائيل قال
الشيرة الشامية اي فيما ذهب عالم الى ان بعده غيره وهو بهذا اللفظ لم يرد كما نبه عليه الحافظ فيما رأيته وانما قول ذكر التوكاني في كتاب الموضوعات
موضوع ١٩٩ وبان الملائكة تسمع في السماء اذانهم وتلبيتهم ٢٠٠ وبانهم الحامدون لله على كل حال ٢٠١ وبانهم يكبرون الله على كل شرف ٢٠٢
وبانهم يجنون عند كل هبوط ٢٠٣ وبانهم يقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء ٢٠٤ وبانهم اذا عضوا هللوا ٢٠٥ وبانهم اذا شاءوا سبحوا قال في الخصائص
واذا اراد امرا استخار الله ثم كبر ٢٠٦ وبانهم لبس احد منهم الا مرجوما ٢٠٧ وبانهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة ٢٠٨ وبانهم انما استوجبوا على طاعتهم
دوامها هداية الله ٢٠٩ وبان مصالحهم في صدورهم ٢١٠ وبان سابقهم يدخل الجنة بغير حساب ٢١١ وبان مقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا ٢١٢
وبان ظالمهم مغفور له رواه يحيى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سبحانه تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه
وسلم ورحمهم الله تعالى كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب ورواه سعيد ابن منصور
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان كان اذا قرء هذه الآية قال اللهم ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وارجو هذا ابن لال عن عمر رضي الله عنه مرفوعا ٢١٣
وبانهم امة وسط ٢١٤ وعدول وكذلك جعلناكم امة وسطا ٢١٥ وبان الملائكة تحضرهم اذا مرضوا ٢١٦ وبانهم افترض عليهم ما افترض على الانبياء وان
وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ٢١٧ وبانهم اعطوا من الفواضل ما لم يعط الانبياء ٢١٨ وبان الله سبحانه قال في حقهم ومن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقال في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ٢١٩ وبانهم توعدوا في القرآن بيا ايها الذين امنوا ونودوا بيا ايها الذين
في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين كذا رواه يحيى ابن ابي حاتم عن عكرمة ٢٢٠ وبان الله سبحانه خاطبهم بقوله فاذكروني اذكركم فامرهم ان يذكروه
بغير واسطة وخاطب اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي فانهم لم يعرفوا له الا بالاية فامرهم ان يقصدوا المنعم ليصلوا بها الى ذكر المنعم نقله الشيخ كمال الدين الدميري
في شرح المنهاج عن بعض العلماء وهو نفيس ٢٢١ وبانه لما كان مجتمعا في النبي صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار مفرقا في امته بدليل انه كان
معصوما وامته اجماعا معصوم قال الزركشي في الخادم ٢٢٢ وبانهم اكثر الامم اتباعا ومملوكين ٢٢٣ وبانهم دخل فيهم من اضاف الناس بحملة غيرهم
رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة ٢٢٤ وبان الله تعالى انزل فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا لابي بكر وليس بعمر رضا فحسب رواه وقال معوية رضي الله عنه ما اختلفت امة قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة
٢٢٥ وبانهم سموا اهل القبلة ولقد ذلك صريحا في شرح الرسالة ٢٢٦ وبان الله تعالى لن يجمعها عليها سيفان سيفا منها وسيف
من عدوها رواه ابو داود عن ٢٢٧ وبانه لا يحل في هذه الامة التجريد ٢٢٨ ولا المثلة ٢٢٩ ولا غل ولا صفد رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه ولا
بالحريدان لا يجر من ثيابه ولا يمشي عند اقامة الحد بل يضرب قاعدا وعليه ثوبه ٢٣٠ وبانه يجوز شهادتهم على من سواهم ولا عكس ٢٣١ وبان يعزم

فى غاية الاعتدال فان به التراب كان على التخفيف ولا يعرف فى شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم الصلوة والسلام بتقبيل ثم جاء موسى عليه السلم بالتشديد
والاثقال وبالجلوس بخوف من ذلك وبالبأت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب قاله ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى ٢٣٢ وبات
من اصحابه اهتز له العرش عند موته فرحا بلقائه ٢٣٣ وبمن حضر جنازته سبعون الفا من الملائكة لم تطأ الارض قبل موته رواه الامام احمد والشيخان
والنسائى عن جابر رضى الله عنه وابو نعيم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه والبيهقى عن ابن عمر ومعاذ بن رفاعة الزرقى والحسن وسلمة بن اسلم رضى الله عنهم وابو نعيم عن ابن
قيس رضى الله عنه عن سعد بن ابى وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد رضى الله عنهم ان جبريل عليه السلام وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فجاء بها تمرة من استبرق فقال
من هذا العبد الصالح الذى فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش وتبع جنازته سبعون الف ملك وهو حق دخل رسول الله على سعد بن معاذ فوجده قد
قبض قال سلمة بن اسلم وادرى الى ان قمت فوقفت وددت من وراء وجلس ساعة وقال الاشعث بن قيس قبض رسول الله سكبته فلما خرج قال له سلمة يا
رسول الله ما رايت فى البيت احدا قد رايتك تخطا فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض الى ملك من الملائكة احد جناحيه ودخل ملك فلم يجد مجلسا فاوسع
له وروى ابن سعد رضى الله عنه قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب

الباب الرابع فيما اختص به عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فى ذاته فى الاخرة الاول من تنشق عنه الارض وفى سائر

عن ابى هريرة وروى الدارمى والترمذى وحسنه عن ابن رضى الله عنه ٢ وبانه اول من يفيق من الصعقة روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ينفخ فى الصور
فصعق ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث وفى لفظ اول من يفيق فاذا موسى بجانب العرش فلا ادرى اكان من سعق فاق قبلى او كان من استثنى
الله عز وجل وحوسب بصعقه الطور واستشكل هذا الامر واجيب بلجوبته والصحيح ما ذهب اليه الحافظ ابو شامة المقدسى قال انه جواب صحيح اوسد
اليه ابو عمرو بن الحاجب هو ان هذه الصعقة المذكورة فى الحديث ليست النفخة الاولى التى وقعت فى اخر الدنيا ولا الثانية التى يعقبها نشور الموتى من
قبورهم وانما هى صعقة فزع الناس يوم القيامة فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وهى المشار اليها فى اية الزمر والدليل على ان
يوم القيامة صعقة قوله تع فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون وهذا ظاهر فى يوم تقوم فيه الصعقة وليس فى ذلك الا يوم القيمة فسره قوله
فى هذا الحديث فان الناس يصعقون فاصعق معهم فاكون اول من يفيق وفى رواية فاكون اول من تنشق عنه الارض قال وهذا والله اعلم تفسير من الراوى
واللفظ الاول والى ان يكون محفوظا وهو قوله صلى الله عليه وسلم اول من يبعث فظن بعض الرواة ان المراد من ذلك البعث من فى القبور فقال اول من
تنشق عنه الارض والنبى صلى الله عليه وسلم اول من تنشق الارض عنه حقا كما جاء فى حديث اخر لكن لهذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ لقوله يوم القيامة
وفى البخارى عن ابى سعيد رضى الله عنه مرفوعا الناس يصعقون يوم القيمة وهو تفسير ما فى اخر الزمر كما مضى فى بعض الفاظ الصحيح وطرق الحديث
لاختلاف الفاظها اذا امكن الجمع بينها يفسر بعضها بعضا وعند ذلك تظهر المناسبة فى رد النبى صلى الله عليه وسلم وان موسى حوسب بصعقة
الطور لانها من جنس ما اصاب الناس وقد ذكر الله سبحانه ان بعض الخلق مستثنى بقوله الا من شاء الله فجاز ان يكون منهم وبهذه اجاب ابن العظيم فان
قيل فما تصنعون بقوله فلا ادرى افاق قبلى ام كان من استثنى الله عز وجل والذين استثناهم الله مستثنون فى صعقة النفخة لا من صعقة يوم القيمة
كما قال تع ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ولم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم القيمة قيل هذا والله اعلم غير
محفوظ وهو وهم من بعض الرواة والمحفوظ ما تواطات عليه الروايات الصحيحة من قوله لا ادرى افاق قبلى ام جوزى بصعقة الطور فظن بعض الرواة
ان هذه الصعقة هى صعقة النفخ وان موسى عليه الصلوة والسلام داخل فى من استثنى الله تعالى عنها وهذا لا يلتئم على سياق الحديث قطعا فان الكلام
جرى فى افاقة البعث فكيف تقول لا ادرى ابعث قبلى ام جوزى بصعقة الطور فتامل وهذا بخلاف الصعقة التى يصعقها الناس يوم القيامة فاذا جاء الله
تعالى بفصل القضا بين العباد وتجلى لهم فانهم يصعقون واما موسى صلى الله عليه وسلم فانه كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزى بصعقة يوم تجلى ربه
للجبل فجعلت صعقته هذا التجلى عوضا عن صعقة الخلائق لتجلى الرب عز وجل يوم القيامة ٣ وبان يحشر فى سبعين الف ملك روى البخارى فى تاريخ
المدينة عن كعب الاحبار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج فى سبعين الف من الملائكة يوقرونه ٤ وبان يحشر على البراق رواه الحافظ السلفى
كما ذكره الطيبى ٥ وبان يؤذن باسمه فى الموقف ٦ وبانه يكسى فى الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقى ٧ وبانه يقوم عن يمين العرش رواه
ابن مسعود ٨ وبانه اعطى المقام المحمود روى الترمذى وابن ماجه عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنهم قال سئل رسول الله عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة
قال مجاهد ايضا المقام المحمود مجلسه العرش ورواه ابن جرير وقال الاول اولى على ان الثانى ليس ببدع ولا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن
عطية هو كذلك اذا حمل على ما يليق به وبالغ الواحدى فى رد هذا القول فقال هذا قول مدخول ونص الكتاب ينادى بفساد هذا التفسير شهد الكتاب
على ذلك واما النقاش فنقل عن ابى داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو متهم قلت والنقاش متهم بالوضع وقد جاء عن ابن مسعود رضى

عند الثعلبي عن ابن عباس عن ابي الشيخ ومن عبد الله بن سلام قال ان عمر ابو يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب وقال ابن كثير ومثل هذا لا يتبوأ
قوله الا من هو معصوم ولم يثبت بسند حديث يعول عليه ولا يصار اليه وقال مجاهد في هذا المقام ليس بحمدة ولم يصح اسناده الى ابن سلام
والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة التي وردت في الاحاديث المذكورة وقال الماوردي اختلف في المقام المحمود على ثلاثة اقوال فذكر القولين
بالشفاعة والاجلاس والثالث اعطاء لواء الحمد يوم القيامة وقال القرطبي هذا الاخير اظهر الاقوال الاول وابت غيره رابعا وهو ما رواه ابن ابي
بسند صحيح عن سعيد بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيامة بين الجنة وبين جبريل عليه السلام
بمقامه ذلك اهل الجمع فحامسا وهو ما اقتضاه حديث حذيفة وهو مناوئ على به ولكنه يغاير الاول ايضا ٩ وبان بيده لواء الحمد دون ابراهيم
فمن دونه تحت لوائه ١٠ وبان آدم فمن دونه تحت لوائه ١١ وانه امام النبيين يومئذ ١٢ وقائدهم ١٣ وخطيبهم ١٤ وبانه اول من يوقف
في التجوده او بانه اول من يرفع راسه وبه صرح الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رفعه مرفوعا انا اول من يوقف له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه الحديث
١٦ واول من يظله الله تبارك وتعالى ١٧ واول شافع واول مشفع المراد بهذه الشفاعة الشفاعة من اهل الموقف حتى يريحون اليه بعد الانبياء بتفقد
صلى الله عليه وسلم فيكون اول شافع وبين انه صلى الله عليه وسلم اول مشفع لتحقق قوله الشفاعة وانها غير مردودة ١٨ وبانه يسأل فيعطى وكل النبي
يسألون في انفسهم ١٩ وبالشفاعة العظمى ٢٠ فصل القضاء ٢٠ وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ٢١ وبالشفاعة في من استحق النار ان لا
يدخلها ٢٢ وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة صرح به القاضي ابن دحيه ٢٣ وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد
كما ذكره السبكي ٢٤ وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين بالتجاوز عن تقصيرهم والطائفات ذكره الفرزوني العروة الوثقى ٢٥ وبالشفاعة في الوقت
تخفيفا عن يحاسبه ٢٦ وبالشفاعة في من يخلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ٢٧ وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا رواه ابن
ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح مرفوعا سالت ربي اللاهيين في فتية البتران لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابن عبد البر الاطفال لان لهم كالهموا
من غير عقد ولا عزم ٢٨ بانه لا يعذب والد من اهل بيته فاعطاه ذلك ٢٩ وبانه اول من يجيز على الصراط امته كما في حديث ابي هريرة رضي عند الشيخين
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز بامته ٣٠ وبان له في كل شعرة من راسه ووجهه نور وليس لاحد نبي الا نور ان رواه الحكيم الترمذي
عن سالم بن عبد الله قال فبينما رجلان جالسان اذ قال احدهما لقد ليلت البارحة كل نبي في الارض فقال الاخر هات قال رايت كل نبي معه راية تحت لواء
مصباح بين يديه ومصباح عن خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن شماله فقلت ما هذا قالوا لمحمد بن عبد الله قال كعب ما هذا الذي تحدث به قال والذي
رايتها البارحة قال والذي بعث محمدا انها لفي كتاب الله كما رايت ٣١ وبانه يرى اهل الجنة بعض ابصارهم حتى عرائنه فاطمة رضي الله تعالى عنها على العرش
كما رواه الحاكم وابو نعيم عن علي رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الموقف غضوا ابصاركم ونكسوا فان فاطمة بنت محمد
تجوز على الصراط الى الجنة فتمر عليها ريطتان خضراوان ٣٢ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم والضياء عن انس رفعه وفي حديث انس رفعه
عند الطبراني اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول الي امرت لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال القطب الخيضري
وفي هذا على هذه الدار ايما خصوصية عظيمة وهو ان خازن الجنة لا يقدم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم خاص بهذه
المرتبة ولا يقوم في خدمة احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله سبحانه في خدمة عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
له الباب ٣٣ وبانه اول من يدخل الجنة ٣٤ وبعده ابنته رويا ابو نعيم عن ابي هريرة رفعه مرفوعا انا اول من يدخل الجنة واول من يدخل الجنة فاطمة
مثلها ان هذه الامة مثلهم في بني اسرائيل ولا اشكل على ذلك ما رواه الامام احمد عن بريدة رفعه ان رسول الله قال لبلال بم سبقتني الى الجنة الا
سمعت خشخشتك لنا في الحديث فان ذلك كان في المنام ٣٥ ومفتاح الجنة بيده يوم القيامة رواه الترمذي عن انس مرفوعا ومفتاح الجنة يوم شهادة
ان لا اله الا الله ٣٦ وبالكوثر لا الحوض فقد وعد كل نبي حوض ٣٧ وبان حوضه اكبر الحياض رواه ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد والدارمي عن عبادة بن
الصامت رفعه مرفوعا حوضي اكبر الحياض ٣٨ واكثر هادرا ٣٩ وبالوسيلة وهي اعلا درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل القصيري في معنى الاختصاص
لوسيلة الذي اختص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير فيسأل الا يصل الى احد شيء الا
بواسطته ٤١ وبان قوائم منبره درانات في الجنة رواه الحاكم من حديث ابي وانه المبشي ٤٢ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة رواه ابن سعد عن
ابي هريرة مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كان في المطمئن فهي روضة ٤٣ وبان ما بين بيته
ومنبره روضة من رياض الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي ومنبري عن ابي هريرة رفعه ٤٤ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الامم
٤٥ وبانه يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ قال الله سبحانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤٦ وبان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه

رواه الحاكم والبيهقي في حديث عمر رضي الله عنه مرفوعا قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسب لبه ولا ينتفع لسائر الانساب ٣٣ وبان ادم عليه السلام يكنى بها في الجنة دون سائر ولده تكريما له فيقال يا ابا محمد ٣٤ وبان عدد حجاب الجنة بعدد اي القرآن ٣٥ وبان يقال لقارئه اقرأ وارقأ فاخر منزلتك عند اخر اية تقرأها ولم يرد ذلك في سائر الكتب مثل ذلك ٣٦ وبانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ٣٧ وبانه لا يتكلم فيها الا بلسانه ٣٨ وبانه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة ذكره القرطبي في الخصائص وروي عن قتادة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ

الباب الخامس فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في امته وفي الاخرة الاول

امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم روي ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وانا اول من تنشق الارض عن امتي ولا فخر ٣٩ وبانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ٤٠ وبان لهم سيماء في وجوههم من اثر السجود ٤١ وبانهم يؤتون كتبهم بايمانهم ٤٢ وبان ذرياتهم تسعى بين ايديهم روي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وروي مسلم عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا ترد على غرا محجلين من اثار الوضوء ليست لاحد غيركم وروي الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس احد كذلك غيرهم واعرفهم بانهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بانهم تسعى ذريتهم بين ايديهم وروي الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه نحوه ٤٣ وبانهم يكونون في الموقف على كوم قال الاقوى رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعا انا واميتي على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا واذا رانا ٤٤ وبان لهم وذان كالانبياء وليس بغيرهم الا نور واحد ٤٥ وبانهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٤٦ وبانهم يشفع عضو منهم في عضو ٤٧ وبانه يعجل بها العذاب في الدنيا وفي البرزخ ٤٨ وبانها ان دخل قبورها عذبوا بها وتخرج منها بلا ذنوب يحط عنها باستغفار المؤمنين لها وبان كل واحد يعطى بعدد كل يهودي ونصراني فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروي ابن ماجه والبيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه مرفوعا ان هذه الامة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروي الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه مرفوعا امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها بلا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وروي الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا لا يحاسب احد يوم القيمة فيغفر له برى المؤمن عمله في قبره ٤٩ وبانهم يقضى لهم قبل الخلائق وروي ابن ابي حاتم عن ابي هريرة وحذيفة مرفوعا نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ٥٠ وبانهم يغفر لهم المقحمات روي مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديث المعراج قال اعطي محمد صلى الله عليه وسلم ٥١ وبانهم اقل الناس هيبة افاروي الاصبهاني في ترغيبه عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم اقل الناس هيبة افاروي الاصبهاني في ترغيبه عن ليث قال قال

٥٢ وبانهم نقل الميزان ذلت استهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ٥٣ وبانهم نزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وروي الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله يجيء النبي يوم القيمة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغتم فيقولون لا ما اتانا من نبي فيقال للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا ورواه البخاري مختصرا ٥٤ وبانهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم روي الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم روي الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث وعينه فقيل له هؤلاء ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وروي ابن ابي شيبة واحمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وفيه ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلا يكوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وروي ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله قرأ الترنزل السجدة فاطال السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود قال سجدت شكرا لربي فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال ابو بكر يا رسول الله امتك اكثر وفي هذا الحديث فقال عمر هلا استزدته فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا وروي الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكين اخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر وروي الامام احمد عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وروي الترمذي وحسنه وابو يعلى عن ابي يعلى رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل يدخل من امتي يوم القيامة سبعين الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي وروي الامام احمد وابن حبان ان الله عز وجل وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس والله ما اولئك في امتك

الاكاذيب الاصهب بن النباب فقال رسول الله فان ربي وعدني سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا من غير حساب وفي تلك حثيات وفي الطبراني عن عمر بن حزم الانصاري رفعه وفيه مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا وفي الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب بسند جيد عن عامر بن عمير قال لقيت رسول الله ثلثا لا يخرج الا الى الصلوة مكفوف الحديث وفيه فاعطاني ربي سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد من السبعين موسبعون الفا فقلت ان امتي لا يبلغ هذا فقال اتمهم من الاعراب وفي الطبراني والامام احمد وابو يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه مرفوعا اعطيت ان الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدته فزادني مع كل واحد سبعين الفا وفي الحاكم وابو يعلى والطبراني عن ابن عمر مرفوعا يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا ومن هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن يدعو بردائه قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة اخرجه البخاري ومسلم وفي الطبراني عن ابن عباس رفعه يدخل الجنة من امتي سبعون الفا قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن يدعو بردائه قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة اخرجه البخاري ومسلم وفي الطبراني عن ابن عباس رفعه يدخل الجنة من امتي سبعون الفا قالوا ومن هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن يدعو بردائه ق

خصيصة عظمى وهى قلة الأكل والقدرة على الجماع وكان انفع الناس في الغذا نفعة العلقة وتشبع الجزة وكان اقوى الناس على الوطي النوع الثاني مما يتعلق بغير النكاح وهو ثلثة فصول الفصل الأول فيما اختص به من الفضائل اخص صلى الله عليه وسلم بانه كان ينظر من وراء ظهره كما ينظر من امامه قال الشيخ وزاد ذرين وعن يمينه وعن شماله انتهى رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا فوالله ما يخفى علي ركوعكم وخشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري رواه الامام مالك واحمد عنه مرفوعا والذي نفسي بيده اني لأنظر من ورائي كما انظر من بين يدي فصفوا صفوفكم واحسنوا ركوعكم قال المصنف والصواب ان هذه الاحاديث على ظاهرها وقيل كان بين كتفيه عينان من مثل سم الخياط يبصر بهما الا يحجبهما ثوب ولا غيره نقله الزاهدي بخلاف ابن محمود الخفي شارح الدردري في رسالة الناصرية ٢ تطوعه بالصلاة قاعدا بلا عذر كنطوعه قائما رواه مسلم عن ابن عمر رض فقلت حدثت يا رسول الله انك قلت الرجل قاعدا على نصف الصلاة وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكني لست كاحد منكم وعند اصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت فداءك قاعدا مع القدرة على القيام كما فلته قائما لتشريعه ٣ وبان عمله له نافلة رواه الامام احمد بسند صحيح عن عائشة رض انها سئلت عن صيام رسول الله فقالت كان يعمل بعمله فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كان عمله نافلة ٤ وبان المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يخاطب سائر الناس وهو ثابت في حديث التشهيد ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجبة على الصواب ٥ وبتحريم رفع الصوت عليه ٦ وبتحريم رفع الصوت على صوته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فنهى الله سبحانه عن رفع الصوت فوق صوته وشدد النهي بقوله ان تحبط اعمالكم لا ركابكم هذا الذنب فدل ذلك على انه كبيرة لأنه توعد على ذلك احباط العمل قول قال ابن عباس كان ابو بكر رض لا يتكلم مع رسول الله الا كاخي السرار وكان ثابت بن قيس رض في اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت الاية تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت عليك هذه الاية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي حبط فقال عليه السلام لست منك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة ٧ وبان اصحابه اذا كانوا معه على امر جامع كخطبة او جهاد ورباط لم يذهب احد في حاجته حتى يستاذنه ٨ وبتحريم ندائه من وراء الحجرات قال سبحانه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الاية ٩ وبتحريم ندائه باسمه يا محمد يا احمد قال الله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سعيد بن جبير المعنى قولوا يا رسول الله يا نبي الله بلين وتواضع ولا تقولوا يا محمد بقي وجه امران الاول رواه البخاري عن انس رض ان رجلا من اهل البادية جاء الى رسول الله فقال يا محمد انا ناس من اهل البادية فنعم انك تزعم ان الله ارسلك الحديث فيحمل هذا على احتمال انه كان قبل النهي عن ذلك الثاني هل يجوز نداءه بالكنية وبانسب الصحيح انه يجوز النداء بالكنية لأنه لو كان حراما لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ورواه الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي يوما بالبقيع فتبعه فلان فجعل يقول يا ابا القاسم فرد راسه اليه فقال الرجل يا رسول الله لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانهم هذا جواز النداء بالكنية لأنه نهى عن التكني بها ليلا يحصل الالتفات منه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ١٠ وبتحريم التقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وهو ذكر الرازي عنه او فعله قبل رايه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لأن من قدم قوله او فعله على رسول الله فقد قدم على الله ١١ وبانه صلى الله عليه وسلم كان يستشفى به كذا قاله القرافي وهو شامل لذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا كدعائه ولمس يده والتقل بريقه والتمسح بفضل وضوئه وبخامته وهذا امر مشهور ١٢ وبان النجي منه طاهر منه ١٣ ويستشفى به روى البزار والطبراني والحاكم وابو نعيم بسند حسنه الشيخ رحمه الله تعالى واقول وابو نعيم عن عبد الله بن الزبير رض قال احتجم رسول الله فاعطاني الدم قال اذهب فغيبه فذهبت فشربته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته قلت شربته وروى الدارقطني في السنن عن اسماء بنت ابي بكر رض انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه لابني فشربه فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره قال لكرمتنا اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامتك الشفاء وكذا عند الطبراني ومسح على راسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس وروى الحاكم عن ابي سعيد الخدري رض قال خرج رسول الله يوم احد وما لك مصمرجه حتى انقاه عن وجهه ربيه ولاح ابيض فقال لا امحه ابدا ثم اندرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل مات دمه دمي فلينظر الى مالك بن سنان اقول ورواه البغوي والطبراني ايضا ومالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ورواه سعيد بن منصور في سننه من طريق عمرو بن الشائب وروى ابو يعلى الطبراني والدارقطني والحاكم عن ام ايمن رض قالت قام رسول الله من الليل الى فخارة فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال اما انك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا ابدا وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء

قال القدح ليس به بأس قال الأمر لها كما يقال لها بركة تخدمها جيدة رتجات سمها من أرض الحبشة ابن البول الذي كان في القدح قالت شربته فإذا صحة قالت أم يوسف وكانت تكون أم يوسف إذا مرضت فأخذت ماتت فيه وصح ابن ذكيه أنهما فضيتان وقنا الأمر بين وهو واضح من الخلاف السابق ويصح أن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن وهو الذي ذهب إليه شيخ الإسلام البلقيني وكان التذهب رأوه وروى أبو داود عن ابن حريج عن حكيمة عن أمها أميمة بنت رقيقة وروى البيهقي والطبراني بسند صحيح الشيخ عن عليكة بنت بهية عن أمها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه يضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فسألت عنه فقال ابن القدح قالت شربته برة خادمة أم سلمة التي قدمت معها أرض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتضرت من النار بحظها ووضع الدلالة من هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن الزبير ولا أم أيمن ولا من فعل مثل فعلهما لأنهم لم يعلموا النهي ولأنهم لا يأمرهم بغسل الفم ولا غيرهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على الدواء قيل له قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان في صحيحه فلا يصح حمل الأحاديث على ذلك بل هو ظاهر في الطهارة ٣٦ وبان من زف بحضرته واستهان به كفر كما قاله الرافعي وصح والدليل على ذلك قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا ويعظموه فالضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم فالوقف تام والابتداء بقوله وتسبحوه أي تصلوا لله سبحانه فيكون بعض الكلام راجعا الى الله سبحانه وبعضه راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر المشوش كما أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الى الخلق كافة لينذرهم بالأيمان كذلك هو مرسل إليهم ليأمرهم بنصرته وتوقيره فمن خالف موجب ذلك كفر ٣٧ وبان من سبه أو جاء بما قتل وكذا الأنبياء وروى أبو داود والبيهقي عن علي رضي الله عنه أن يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنقها رجل فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وروى الحارث بن أبي أسامة بسند رجاله ثقات عن ابن عمر أن نفرا من يهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقه إنا لم نعطكم العهد على أن تسبوا أنبياءنا وروى أبو يعلى بسند صحيح عن كعب بن علقمة أن عنزة من رجل سبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقه إنا لم نعطهم العهد على أن ي

صلى الله عليه وسلم ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري قيل معنى ذلك ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامته شاهد الانبياء لا ينسبون اليه قال القاضي جلال الدين وهو مردود بما في الصحيح من حديث ابي سعيد ثم ذكر فرعا يجيء فيه نوح امته ويقول الله تعالى هل بلغت الحديث وهذا صريح في نسبة امة نوح اليه يوم القيامة ومعناه ان ينتفع به من ينسب اليه ولا يستطيع كسائر الانساب قال وهو الذي يظهر ٣١ وبجواز التكني بكنية مع جواز التسمية باسمه لاحمد بن حنبل حنفيه ٣١ وبعدم جواز الجنون على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ٣٢ وبعدم الاغماء الا ما ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ٣٣ وبان اغماءهم يخالف اغماء غيرهم كما يخالف برؤهم برء غيرهم به عليه السبكي سبحانك هذا بهتان عظيم ٣٤ وبعدم جواز الاحلام عليهم على الصواب رواه الطبراني والدينوري في المجالسة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان ٣٥ وبان الارض لا تاكل لحومهم كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا ٣٦ وبان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في نشدد الحرمة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث النذير من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من طريق جماعة الصحابة رضي الله عنهم حتى قال النووي انه قيل جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم ولا فرق في تحريم الكذب عليه بين ما كان من الاحكام وما لا حكم كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ٣٧ قيل وبان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم عمدا من غير استحلال يكفر ويهراق دمه قاله الشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين والجمهور على خلافه وانه لا يكفر الا اذا استحل ذلك قول قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن رجل عن سعيد جبير رسلان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه كذا في المواهب ٣٨ وبان من رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورته كما رواه الشيخان عن ابي قتادة والبخاري عن ابي سعيد ومسلم عن جابر والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال القضاعي والشيخ اكمل الدين في شرح المشارق ذكر المحققون ان هذا المعنى خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء والسر في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر صفة الهادي قال الله سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والشيطان مظهر الاسم المضل فهما متضادتين ولا يظهر احدهما بصورة الا خفي ٣٩ وبزيادة الوعاء عليه لزيادة الاجر صلى الله عليه وسلم وكذلك الانبياء ٤٠ وبان ابطه لم يكن يعير الشعر ولم يكن له رائحة كريهة قال الحافظ ابو زرعة وما ادعاه من كون ذلك من الخصائص فيه نظر اذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر اللبن وغيره بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي منه اثار النتف نعم الذي نعتقده فيه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن رابطه رائحة كريهة بل كان طيبا ٤١ وبانه صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه الذباب ذكره في مولده وابن سبع ٤٢ وبان القمل لم يكن يؤذيه تعظيما له صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سبع وتشكل على ذلك ما رواه الامام احمد وصححه ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث ولا لازم التفلي وجود شيء يؤذي في الجملة اما قملا واما برغوثا او نحو ذلك قال الخيضري ويحتمل ان يكون التفلي لاستقذار وجوده ولو لم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم لان وجوده في الثوب والبدن مستقذر ٤٣ وبانه كان يرى في الثريا احد عشر كما ذكره القاضي والقرطبي قال السهيلي انه كان يرى بها اثني عشر نجما ٤٤ وبانه ولد مختونا وفي الخصائص نظر فقد تقدم ان جماعة من الانبياء ولدوا كذلك وجماعة من الامم اقول وفي رسالة للشيخ السيوطي جمع فيها ٤٥ وبانه يعبر له بلفظ الصلوة فلا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى التعظيم ولا يغير به لفظ الترحم قال ابو عمر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله تعالى لانه ممن قال صلى الله عليه وسلم ولم يقل من ترحم على احد غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفي الذخيرة من كتب الحنفية يكره ذلك لايهامه التقصير لان الرحمة تفعل ما يلائم المرحوم عليه ٤٦ وبان الله سبحانه وتعالى اعطاه ملكا من الملائكة استماع الخلائق قائما على قبره صلى الله عليه وسلم ابلغ صلاة امته عليه صلى الله عليه وسلم ولم ينقل وصول ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم ٤٧ وبان كل موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه في نص يقين لا يجوز الاجتهاد فيه بتيامن ولا تياسر بخلاف بقية المحاريب ٤٨ وبانه صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا يتناسلون كما رواه البخاري في تاريخه الكبير عن مسلمة بن عبد الملك ٤٩ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا ينطح لانه من عمل الشيطان ذكره ابن سبع ٥٠ وبانه صلى الله عليه وسلم يرى في الظل كما يرى في الضوء ٥١ وبان الارض كانت تبلع ما يخرج منه الغائط فلا يظهر له اثر ويفوح رائحة طيبة وكذلك سائر الانبياء وروى ابن سعد بنا اسمعيل بن ابان الوراق حدثنا عتبة بن عبد الرحمن الدمري عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة الا محمد بن زاذان فقد قال فيه ابن حبان حدث عن المشاهير بما لا يشبه حديث الاثبات حدثنا جعفر بن سليمان عن عمر الباهلي الا محمد بن حسان الاموي عن عبد سليمان عنه ولم يكتب الا عن شيخ هذا وكان من المتثبتين والحافظ ابن دحية في خصائصه هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعبدة من الرجال الشيخين يعني به الشيخ جلال الدين السيوطي مواقيت طرق الحديث والحاكم في المستدرك اخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا الهيثم بن عبيد الله

عن ذكره عن كعب مولاة عائشة وأبو بهم حدثنا محمد بن أبي إبراهيم حدثنا علي بن أحمد بن سليمان المصري حدثنا زكريا بن يحيى البلخي حدثنا شهاب بن عبد الكريم الجراح حدثنا أبو عبد الله الذهبي عن ليلى مولاة عائشة رضي الله عنها والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي إجازة أو بليل محمد بن عبد العزيز بن أبانا مكتوبة محمد حدثنا ابن الحسن بن الفرات الفزاري أبانا أبانا الوطاة بن بكير بن الربيع الأسدي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت أبانا علي بن الحسن بن هارون الدلوي حدثنا الحسين بن الحسن بن المكبر أبانا الحسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل لك من الأرض بعد هذا المكان الذي أنت فيه حاجة فقال لا إلا في ثلاث أذى ما يؤذيك من الأذى ومن لغظات تلك يا رسول الله قد تعلم الخلاء فإذا خرجت ودخلت ترك فلا أرى شيئا إلا أن أبدأ بالمسك فقال لها فما علمت أن الأرض تبلع ما يخرج من الأنبياء ولا يرى منه شيء ومن لغظاتك أن الأرض أمرت أن تبلع ما خرج من الأنبياء فتبتلعه ومن لغظاتك أن الجنة توضع على الخلائق أجمعين

بعض الله عنها قالت رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشياء لو رأيتها لم تنعت به فذكر الحديث وفيه قوضات رسول الله فبادرته بالماء قلت لعل الله تعالى أن يطلعني على ما يريد من وجهه فأكله رأيت الأرض بيضاء فقلت يا رسول الله أما كنت قوضات فقال بلى لكنها مائدة النبيين إن الأرض لا تواري ما يخرج منا من الغائط والبول وقال أبو الحسن بن الصقال حدثنا أبو القاسم محمد بن العباس حدثنا عبد الله بن زنجي الزاهد حدثنا أبو جعفر بن محمد قال أبانا أبو الطاهر محمد بن محمد بن يحيى قال أخبرنا أبي أبانا أبو سعيد الفضل بن محمد بن إبراهيم أبانا أبو الحسن أحمد بن محمد أبانا علي بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال بلغنا أنه لم يوجد لرسول الله جميع من الخلائط ورواه الحكيم الترمذي عن ذكوان مختصرا وهذه القرائن إذا ضممت بعضها إلى بعض أفادت قوة الحديث وقد رواها البيهقي من طريق الحسين بن علوان عن هشام بن عروة وقال هذا من موضوعات ابن علوان وقد علمت مما تقدم أن ابن علوان لم ينفرد به بل تابعه عبدة بن سليمان وسئل الحافظ عبد الغني المقدسي عما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم فقال روي ذلك من وجه غريب والظاهر تفرده فإنه لم يذكر أحد من الصحابة ذلك فيما علمناه ولا ذكره أحد غير واحد وشربه أم أيمن أنهى كلامه ٢ ٣ وبان الإمام يعني الخليفة بعده لا يكون الا واحدا ولم يكن الأنبياء قبله كذلك قال ابن سراقة في الأعداد ٣ ٣ وبان الله سبحانه بدأ بالعفو قبل التأنيب والعفو قبل أن يعرف الذنب فقال عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لأنك لما أذنت لهم عن الخروج لأنك لم تأذن لهم عن الخروج معك وعند تقويمهم عنك بعد نيات لهم فتبين لك صدقهم من كذبهم لأنهم لا يخرجون معك بكل حال قال الحسين بن منصور الأصطخري لا نبيا يؤمنون على مقادير هم واختلاف مقاماتهم فمنهم من أمنه ثم أنسه ولم يؤنسه بعد كما قال نوح عليه الصلوة والسلام إنه ليس من أهلك ومنهم من أمنه ليغطن لقربه منه وذلك أنه سبحانه وتعالى لما نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة النور أن يأذن لمن شاء منهم بقوله فأذن لمن شئت منهم وقال في سورة التوبة موبخا له على ذلك عفا الله عنك لم أذنت لهم عفا الله عنك وهذا ليس بذنب ولكن بالأضافة إلى المقربين فقام التقريبات تقدم العفو عنه ودفع محله بالدعاء وله كما يقال للكريم عفا الله عنك ما صنعت وقيل لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين حتى نزلت سورة براءة ٣ ٣ وبانه من تكلم في عهده صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بطلت جمعته ٥ ٣ وبانه لا يجوز لأحد الخروج من مجلسه الا بإذنه قال الله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية وروى ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان لا ينبغي للرجل أن يخرج من المسجد الا بإذن رسول الله في يوم الجمعة بعد ما يأخذ من الخطبة وكان إذا أراد أحدهم الخروج أشار بأصبعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يأذن له فعلم من يريد أن يتكلم الرجل منهم وكان إذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته ٦ ٣ وبانه لا يجوز لأحد رفع صوته صلى الله عليه وسلم في الأدب مع نبيه عز وجل في حال سروره وغضبه قال ابن وهب الأترى إلى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلوة والسلام في قوله حال ستة خوفا أن موسى قبل سيفه بن نفذ اسمه على اسم نبيه وأما النبي صلى الله عليه وسلم فانه في شدته قال لأبي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله معهما فلم اسم نبيه على اسمه فعصمت أمته أن تسمى باسمه لئلا تكتسب في قلوبهم ٧ ٣ وبوجوب تقديمه على النفوس فلا يتم الإيمان الا بمحبته قال الله سبحانه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم الآية وقدمه تعالى في القرآن على الآباء والأبناء والإخوة والأزواج والعشائر والأموال قال الله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين وعن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء الا نفسي فقال رسول الله لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال عمر فإن الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر نفسك أنت مؤمن رواه

مرفوعا لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من ولده والناس أجمعين وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه صلى الله عليه وسلم لأنه قد جمع في هذه الألفاظ اليسيرة معاني كثيرة لأن أقسام المحبة ثلاثة محبة إجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة سائر الناس فحصر صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في هذا اللفظ اليسير ومعنى الحديث والله تعالى أعلم أن من استكمل الإيمان علم أن فضل رسول الله أكثر من حب أبيه والناس أجمعين لأن النبي عليه الصلاة والسلام استنقذ الله أمته به وهداهم من الضلال والمراد بهذا الحديث بذل النفوس دونه ٤٨ وبأنه لا يدخل الإيمان قلب رجل حتى يحب أهل بيته رواه ابن ماجه والحاكم والطبراني عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني رأيت قوما يحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك إلا أنهم استعظموا فقال رسول الله والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لله ولقرابتي ٤٩ وبأن شفاعة أبرار أمته مقطوع البركة ان شانئك هو الأبتر وسبب نزول هذه السورة على ما نقل ابن إسحاق وموسى بن عقبة عن يزيد بن رومان العاصي بن وائل إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو قد هلك استرحتم منه فنزلت وقيل نزلت في أبي جهل وقيل غير ذلك فإن قيل إذا كان المنقصة هو الأبتر الذي لا ولد له كيف يستقيم ذلك في العاصي ابن وائل فإنه ذو ولد وعقب فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد فالجواب أن العاصي بن وائل وإن كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فليسوا بأتباع له لأن الإسلام قد حجرهم عنه فلا يرثونه فهم أتباع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٠ وبأنه لا يدخل النار من تزوج إليه صلى الله عليه وسلم كما نقله ابن عساكر من طريق الحارث بن علي مرفوعا والحاكم والطبراني مختصرا عن عبد الله ابن أبي أوفى والحارث ضعيف عن ابن عمر ولكن الحارث الأعور كذاب كما ذكره مسلم في ديباجة صحيحه ورواه الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى سألت ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك ورواه أبو الخير الحاكي القزويني عن ابن عباس رضي الله عنهما سألت ربي لأصهار لي الجنة فأعطانيها انتهى ٥١ وبأنه صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه قال القاضي تاج الدين ابن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة وغير مكروه للندبة وما فعله تارة وكرهه في حقنا انما فعله لبيان الجواز فوق حقه عليه الصلاة والسلام واجب التبليغ أو فضيلة وثاب عليه ثواب الواجب وفاضل ٥٢ وبأن رياءه وحي ٥٣ وبأن ما رآه فهو حق وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ورواه الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال ما رأى رسول الله في نومه ويقظته فهو حق ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥٤ قال قتادة وبأنه إذا غرى بنفسه يجب على كل واحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء انتهى ٥٥ قيل وبأن الجهاد كان في عهده فرض عين في أحد الوجهين عند الشافعية وهو بعد من فروض الكفايات ٥٦ وبأنه صلى الله عليه وسلم أبو الرجال والنساء نقله في زوائد الروضة عن البغوي وفرض الإمام الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة ومعنى الآية ما كان محمد أبا أحد من رجالكم لكم ولد الصلب ٥٧ وبأن باطنه الجلوس لأله وازواجه في المسجد مع الجنابة والحيض رواه الطبراني في الكبير عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعا لا ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي قال بل الحسن والحسين رضي الله عنهما كما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه والهيثمي وضعفه عن أم سلمة رضي الله عنها ان مسجدي هذا حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا علي محمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين ٥٨ وبوجوب الاستماع والانصات لقراءته إذا قرأ في الصلاة الجهرية ٥٩ عند نفث الوحي ٦١ قيل وبأن الأمر بالتفسح في المجالس خاص بمجلسه صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد ٦٢ وبأن من ضحك في الصلاة خلفه أعاد الوضوء وليس على من ضحك في الصلاة خلف إمام غيره إعادة وضوء قاله جابر بن عبد الله كما أخرج ابن عساكر أقول وهذا لا يصح على مذهب الإمام أبي حنيفة فإن من ضحك في الصلاة خلف الرسول عليه الصلاة والسلام أو خلف غيره وكان أو منفردا بطل وضوءه كما في متن الكنز وقهقهته مصل بالغ قال الشارح الأفرق بين أن يقهقه عامدا أو ناسيا انتهى ٦٣ وبأن من كذب عليه لم تقبل روايته أبدا وإن تاب ٦٤ وبأنه والأنبياء معصومون من كل ذنب ولو صغيرا عمدا أو سهوا ٦٥ وبأنه من تمنى موته وكذا موت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر قاله الحاملي في الأوسط ٦٦ وقيل وبأن من قذف أزواجه فلا توبة له كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر لأن حسان بن ثابت رضي الله عنه قذف بنت جحش ومسطح بن أثاثة كانوا شركاء في القذف مع عبد الله بن أبي المنافق فحدوا وقبلت توبتهم ٦٧ وبأن قاذفهن يقتل كما نقله العاصي وقيل يختص القتل بمن سب عائشة ويجلد في غيرها حدين ٦٨ وبأن من قذف أحدا من أصحابه يحد حدين ٦٩ وبأن من قتل في حرمه قتل مسلما كان أو كافرا قاله الشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المقنع ٧٠ وبأنه لم يتبع امرأة بنى قط ٧١ وبأنه يحرم النقش على نقش خاتمه فليس لأحد أن ينقش على خاتمه محمد رسول الله ٧٢ وبأنه لا يقول في المرض والغضب إلا حقا ٧٣ وبأنه لا يجوز عليه العمى وكذا الأنبياء فيما ذكره السبكي وفيه نظر لأن شعيبا عليه السلام كان أعمى عند أهل التواريخ وجوابه أنه لم يثبت وأما يعقوب عليه السلام فحصلت له غشاوة وذالت عند إلقاء القميص بحيث زال النقصان عنه وقوي بصره هكذا قال الإمام الفخر الرازي في قوله وابيضت عيناه ٧٤ وبأنهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق بالموت من العاهات والمصائب والآفات التي تنفر

في بعض التواريخ من اصابة العامات الى بعضهم بل تزعم من كل عيب كل ما ينقص المرء ان يعرف الناس وقال الفاضل عياض في حديث نزول عيسى بن مريم ابن اسرائيل عن سنة نبينا موسى عليه السلام انه اولد بتربة الشام ٥٥ وبانه يحصن من شاء بإذن الله كلمة شهادته خزية بتهادتين وترخيصه في رضاع سالم وكبر وفي التيامة لحولة بنت حكيم كذا في الخصائص الكبرى للسيوطي في تعجيل صدقة معاذين للناس ٥٧ وفي ترك الاعذار والاسماء بنت عميس ٥٨ اخرج ابن سعد عن اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تسلي ثلثا ثم اصنعي ما شئت وفي الجمع بين اسمه وكنيته الذي للولد الذي يولد لعلي ٥٩ وفي نحو باب من قاء في المسجد له ونفخ فوقه منه لابي بكر ٦٠ وفي اكل الجامع في رمضان من كان في نفسه وفي الاضحية بالعناق لابي بردة بن نيار كذا قوله البراء يسلم بالعقبة لعقبة بن عامر ولزيد بن خالد اخرجه ابو داود وصحح ابن حبان وفي تزاحم ذلك الرجل الجامع بين القرآن فيما ذكره جماعة وقد به حديث مرسل اخرجه سعيد بن منصور عن ابي النعمان قال مكحول لم ير في ذلك لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف فيما قاله جماعة وهو به عند الشافعية واما عند الحنفية فاهل الحرب كبير وعند الرحمن يحرون وفي لبس خاتم الذهب للبراء ابن عازب ٦٢ وفي اشتراط عائشة رضا الولاء لوالي بريرة رضي والايون به كما ذكره بعضهم وفي العربة نعلبة بن زيد الحارثي ٦٣ وقد وبة فيما ذهب اليه الواقدي في خيبار الفتن لحبان بن منقذ فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي القتل بالرمض لضباعة بنت الزبير في احد القولين وفي تشبب نسوة بأجل الغاية لبنوة العباس بوجه ولبس هاشم في اخر الغاية في صلوة ركعتين بعد العصر والخادن حبل ٦٤ وقول الملائكة حين بعثه الى اليمن وفي المستدرك وغيره عن ابن رزين ان ام سليم تزوجت ابا طلحة على الاسلام واعادا مرة ابي ركانة اليه بعد ان طلقها ثلثا من غير تحليل واسلم على ان لا يصل الا صلاتين فقيل منه ذلك وضرب لعمر بيده بهم ولم يضرب لاحد غيره رواه ابو داود وعن ابن عمر رضي قال الخطابي هذا خاص بعثمان رضي لانه كان يمرض ابنه رسول الله اقول ولي فيه نظر لانه ضرب لطلحة بن عبيد الله بهم وهو

قيل احد العشرة المبشرة بالجنة منهم

وليس ذلك لغيره قاله ابن رشيد وخص لسائر المهاجرين بان تزوجن دون بقية الورثة وكان ابن بهم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر الطاهر خصوصية واصام الطفال اهل بيته وهم رضعاء ٦٦ قيل وبانه كان يقال له يا ابا ثلث ولا يقال ذلك لغيره فيما ذكره بعضهم ٦٧ وبانه كان يرى بالليل الظل كما يرى بالنهار وفي الضوء ٦٨ وبان ريقه يعذب الماء المالح ٦٩ وبانه يجري الرضيع ٧٠ وبانه يبلغ صوته وسمعها لا يبلغه غيره ٧١ وبان عرقه طيب من المسك ٧٢ وبانه كان اذا استحى مع الطويل طاله ٧٣ وبانه اذا جلس يكون كتفه اعلا من جميع الجالسين ٧٤ وبان ظله لم يقع على الارض ٧٥ ولا يرى له ظل بشمس ولا قمر وقال ابن سبع لانه كان نورا ٧٦ وبانه كان اذا ركب دابة لا تبول ولا تروث وهو وابكها فعل ذلك عن ابن اسحاق وبنى عليه بعض المتاخرين طهارته صلى الله عليه وسلم على بعد فعل ذلك من خصائصه ولم يجز ذلك لغيره ٧٧ وبان وجهه كان كالشمس تجري فيه ٧٨ وبانه لم يكن لقمل ٧٩ وبان خصر جلد كان منظا فرغ ٨٠ وبان الارض تطوى له اذا مشى ٨١ وبانه لم يقع ظله على شيء من لدن ام عليه الصلوة والسلام سقاح قط ٨٢ وبانه نكست الاصنام لولده ٨٣ وبانه ما افترقت فرقة الا كان في خيرها ٨٤ وبانه ولد مقطوع السرة ٨٥ وبانه كان نظيفا ما بال قذر ٨٦ وبانه وضع على الارض ساجدا ٨٧ وبانه رافعا اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ٨٨ وبان امهات عند ولادته نورا خرج منها اضاء له قصور الشام وكذلك امهات النبيين برين ٨٩ وبان مهده كان يتزلزل تحريك الملائكة ذكر هذه ابن سبع ٩٠ وبان الشمر كان ينافيه وهو في مهده ٩١ وبانه كان يميل حيث شاء اليه ٩٢ وبانه تكلم في المهد ٩٣ وبانه لم يولد لابوا غيره ٩٤ وبانه كما قال بعضهم لم ترضعه الا اسلمت ومرضعاته لرضعة امه وقد ورد احياء فاد ايمانها بحديث وعلمه الشعبية وشوبه واما من انتهى وفيه نظر لان اسلام حليمة مشكوك ٩٥ وبانه كانت تظله الغمامة في الحر ٩٦ وبانه كان يميل اليه الشجرة اذا سيق اليه كما تقدم بيان ذلك في باب سفره الى الشام ٩٧ وبانه يبيت جائعا ويصبح ظمآنا يطعم ربه ويسقيه من الجنة ٩٨ وبانه رد الله الروح بعد ما قبض وخير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله تعالى فاختار الرجوع الى الله تعالى وكذلك الانبياء ٩٩ وبانه ارسل اليه ربه جبريل عليه السلام ثلثة ايام في مرضه يساله كيف حاله ١٠٠ وبانه لما ان الملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل فيكن الهواء لم يصعد السماء قط ولم يحيط الى الارض قط قبل ذلك اليوم ١٠١ وبانه سمع صوت ملك الموت باكيا عليه بنادي وامته ١٠٢ وبانه صلى عليه ربه ١٠٣ والملائكة ١٠٤ والناس افواجا بغير امام وقالوا اما مكرما حيا وميتا ١٠٥ وبغير دعاء الجنازة المعروف ١٠٦ وبتكبير الصلاة عليه حتى فرغ الرجال من النساء ثم الصبيان لانكون على غيره عند مالك وابي ضبعه تبع ١٠٧ وقيل وبانه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون فيدعون ويخرجون وعلل بان بفضله غير محتاج لذلك ١٠٨ وبانه ترك بلا دفن ثلاثة ايام ١٠٩ وبانه دفن بالليل وذلك في حق غيره مكروه وخلاف الاولى عند سائر العلماء قول ودفنت سيدة النساء فاطمة رضي الله عنها في الليل ودفنها امير المؤمنين علي المرتضى وحسن المجتبى وابو عبد الله الحسين رضي الله عنهم

١٢٠ وبانه دفن في بيته حيث قبض وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والافضل في حق من علم الدفن في المقبرة ١٢١ وبانه فرش له قطيفة في لحده قال وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق ١٢٢ وبانه غسل في قميصه ويكره ذلك في حق غيره قاله الحنفية والمالكية ١٢٣ وبان الارض اظلمت بموته ١٢٤ وبانه لا يضغط في قبره وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم كما قاله القرطبي في التذكرة ولم يسلم من الضغطة الا الصالح ولا غيره سواهم ١٢٥ وبانه يحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ١٢٦ وبانه يحرم البول عند قبره وكذلك الأنبياء ويكره عند قبور غيرهم قاله الأوزاعي ١٢٧ وبانه لا تأكل لحوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام السباع ١٢٨ وبانه لا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم خلاف ١٢٩ وبانه لا يجوز للمضطر اكل ميتة بني ١٣٠ وبانه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ١٣١ ويصلي فيه باذان واقامة وهذا ميل لاعدة على ارواحه ١٣٢ وبان المصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيامة وبجواز التعمية عنه بعد وفاته فيما ذكره البلقيني ١٣٣ وبان اعمال امته تعرض عليه ويستغفر لهم ١٣٤ وبان اول ما يرفع رؤيته في المنام ثم القرآن والحجر الأسود ١٣٥ وبان قراءة احاديثه عبادة ثواب عليها كقراءة القرآن في احد الروايتين ١٣٦ وبان النار لا تأكل شيأ من وجهه وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ١٣٧ وبكراهة الجمل في الخلا وما كتب عليه اسمه لعدم بيان ذلك في باب سماته ١٣٨ وبانه يستحب الغسل في قراءة حديثه ١٣٩ ولا يرفع عنده الأصوات ١٤٠ ويقرع على مكان عال اقول نقل صاحب المواهب انه روى عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالكا خرجت لهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث والمسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم وليس طيلسانه وتلقى له منصته فيخرج يجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يتجزأ بالعود حتى يفرغ من الحديث ويقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب تذكره قتادة وما لك وصح عنه التحديث على غير طهارة حتى ان الأعمش تيمم اذا كان على حديثه انتهى ١٤٢ ويكره لقارئه ان يقوم لأحد قال ابن الحاج في المدخل لأنه قلة ادب مع النبي صلى الله عليه وسلم وحسبك ما وقع للامام مالك رح في لسع العقرب له سبع عشرة مرة وهو لم يتحدث وتحمله للسعها لتوقير الحديث عليه السلام وهو يتحرك لضرر اصابه ١٤٣ وبان حمله للانزال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها ١٤٤ وبانهم اختصوا بالتلقي بالحفاظ وامراء المؤمنين من بين سائر العلماء ١٤٥ يجعل كتب حديثه على كراسي كالمصاحف ١٤٦ وبان الصحبة تثبت بمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع به على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الآخر يعلم الجليل بالحكمة ١٤٧ وبان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احدهم كما يبحث عن عدالة سائر الرواة ١٤٨ وبانهم لا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع ١٤٩ وبان الله سبحانه وتعالى اوجب الجنة والرضوان في كتابه لجميع صحابته محسنهم ومسيئهم وشرط على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان قاله محمد بن كعب القرظي ١٥٠ وبانه لا يكره للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كما يكره هن زيارة القبور بل يستحب كما قاله العراقي في نكته انه لا شك فيه ١٥١ وبان المصلي مسجده لا يبعد عن زيارة اي في ثوبه ونحوه كما هو السنة في سائر المساجد بنه على ذلك الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى وغيره ١٥٢ وبان مسجده لو بني الى صنعا لكان مسجدا وقال النووي في شرح مسلم والمناسك ان الصلاة انما تضاعف في المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون بقية الزيادات ولم يحك غيره لكن الخطيب بن حبلة نقل عن المحب الطبري ان المسجد المشار اليه في حديث المضاعفة هو ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مع ما زيد فيه الأخيار وانا رددت في ذلك واستحسنه ابن حبلة على ما ذهب اليه النووي من التخصيص مع ان البرهان بن فرحون نقل في شرحه لابن الحاجب لفرعي انه لم يخالف في هذه المسالة غير النووي وان الشيخ محب الدين الطبري نقل في كتابه الاحكام ان النووي رجع في ذلك وتعقب بان ابن الجوزي نقله عن ابن اسمعيل ما يوافق ما ذكره النووي في شرح مسلم والاشهري في روضته عن ابن نافع صاحب مالك عنه ولفظه في اثناء كلام قيل له اي لمالك هذا المسجد الذي جاء فيه الحديث هو ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او على ما هو عليه الان قال بل هو على ما هو الان قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بما يكون بعده وقويت له الأرض فاري مشارقها ومغاربها وما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة اصحابه ولم ينكر عليه في ذلك منكر وبهذا استدلال من ذهب الى التخصيص الاشارة في قوله مسجدي هذا ولعله صلى الله عليه وسلم انما جاء بها ليدفع توهم دخول سائر المساجد المنسوبة اليه بالمدينة غير هذا المسجد لا لاخراج ما سيزيد فيه وقد سلم النووي ان المضاعفة في المسجد الحرام تعم ما يزيد فيه فليكن مسجد المدينة كذلك كما اشار اليه ابن تيمية قال وهو الذي يدل عليه كلام الائمة المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في عهد عمر وعثمان فان كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوات الخمس في زيادته فكذلك مقام الصف الأول الذي هو ما يقام فيه ويمتنع ان يكون الصلوة في غير مسجده افضل منها في مسجده وان يكون الخلفاء الأولون كانوا يصلون في غيره قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا ان بعض المتاخرين ذكر ان هذا البيت من مسجد صلى فما علمت له سلفا في ذلك

قال الشيخ الشبراملسي لا يفتح في سحره باب ولا خرقه ولا كوة بخلاف ٦٤ وبانه وكل بتفتق كل انسان ملكان لبن مخيطان الا الصلاة عليه ولو في الصلاة عليه عند الشافعية وانتهاء الامر عند مات الخادم اخذ امر الحاجيات للسبكي ٦٥ وكلما ذكر عند الطحاوي والحلبي بانه لبن باقل من ذمت الصلاة واحذروه من المتأخرين القاضي تاج الدين السبكي ٦٥ وبان من صلى عليه عند الامر الذي يستقذر ويضحك منه وجعل الصلاة عليه كابين شتم الغير كفر ذكره الحلبي ونقله في الخادم ٦٥ وبان من حكم عليه كان في قلب حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضاء وابن حمية واستدل لذلك بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبان آله يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما صوت بتخصيص الشريف بولد البنت والحسنين في مصر خاصة من العهد المعاصرة الزاعمين انهم من ولد فاطمة رضي الله عنها ٥٨ وقيل وبان ابنته لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء ذكر صاحب المشاوي الطهرية من الحنفية والمحب الطبري الشافعي وورد فيه حديث ان حواء امسية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا تري الحادم في طمث ولا ولادة ٥٩ وبانه لما وضع يده الشريفة على بطنها لم تحمل قط ٦٠ وبانها لما احتضرت غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد ودفنها على غسلها ذلك كما رواه الامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها وابو داود وابن الجوزي في الموضوعات ونقض وقد روى البيهقي باسناد حسن عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها انها اوصت ان غسلها هي على غسلاها وروى ابن ابي شيبة عن اسماء بنت عميس قالت غسلت انا وعلي رضي الله عنه فاطمة بنت رسول الله وعقب البيهقي هذا بان اسماء كانت في هذا الوقت عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعلم بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا رضي الله عنه دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف يمكن ان غسلها وجهه وهو لا يعلم والجواب في الخلافيات باحتمال ان ابا بكر رضي الله عنه علم لما ذكره صاحب لا يرد علي به على كما نقله قال الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن عليا سيدعوه لدفنها وظن علي انه يحضر من غير استدعاء وتدل على صحة حديث اسماء هذا الامام احمد وابن السكن وفي جزء لهما بذلك دليل على ان صحت عنه فما قيل ما روي انها غسلت نفسها واوصت ان لا يعاد غسلها فان الامام علم الدين العراقي ان فاطمة ولما ها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربع بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احدا ٦١ وبان الناس كانوا في عائشة رضي الله عنها مع ما فيها انهم سافرت سافرت مع المحرم ولم يكن غيرها من النساء كذلك نقله الطحاوي في معاني الآثار عن الامام ابي حنيفة ٦٢ وبان شيئا من شعره سقط في النار فلم يحترق ٦٣ قيل وبان اصبعه السبابة كانت اطول اصابعه ٦٤ وبانه ما اشار بها الى شيء الا اطاعه وتقدم في المعجزات بيان ذلك ٦٥ **التنبيهات** ذكر كثير من المداح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه ولا وجود لذلك في كتب الحديث لبته وقد ذكره برهان الناجي بالنون الدمشقي وجزم بعدم وجوده والشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا راه من خرجه في شيء من كتب الحديث وقاسيت باطلاع الشيخ رح وقد راجعت الكتب الاتي ذكرها في آخر الكتاب فلم ار من ذكر ذلك شيئا لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تنوع نسبة للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى قبل وبانه ما وطئ على صخر الا اثر فيه وتقدم في باب طاعة الجمادات لهذا ان ذلك لا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من المداح ٦٦ وبانه ما وطئ على كل اناء بورك فيها كما تقدم بيانه في المعجزات ٦٧ وبانه كان اذا بتهم في الليل اضاء البيت ٦٨ وبانه كان يسمع حفيفه اجنحة جبريل هو بعيد في سدرة المنتهى ٦٩ وبانه ما التصق بدنه بدن مسلم قط الا كان ذا في الخصائص وتقدم بيانه اذا توجه بالوحي اليه ذكر ذلك بنين ٧٠ وبانه كان فيه للمسلمين يتجرون اليه ٧١ وبانهم على ان دخول بيته بغير اذنه ٧٢ وطول القعود فيه كما ذكره بنين ٧٣ قيل وبانه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلماء لانه استغنى بنبوة ابيه عن قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة اقول في شهادة الصغرى للسيوطي قال في نكت الحاوي للناشئ انها اعلم قاله الاسنوي في نكته قلت وروى ابن ماجه والحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال لما قبض ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم واختلف هل صلى عليه ام لا فروى الامام احمد وابن سعد من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف والبيهقي عن حصين بن عمر عن ابيه وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهم وابن سعد وابو يعلى عن انس وابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعطاء بن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ابنه ابراهيم الملقب وهو موضع الجنائز واد انس وكبر عليه اربعا وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا ٧٤ وبانه صلى حمزة رضي الله عنه ولم يصل على احد من الشهداء غيره وفي لفظ انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي اخرى انه صلى له سبعين صلاة ٧٥ وبانه صلى يوما على اهل احد صلاته على الميت وذلك قريب موته بعد ثمان سنين من دفنهم رواه الشيخان عن عقبة بن عامر وفي الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض عن بعضهم يحتمل ان يكون الصلاة المعلومة على الوقت ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعلم اصلا انه اذا فهم من دفن وهو غائب او لم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان يعلم بركته ٧٦ قيل وبامتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحي لعجزنا في عصره لقدرته على اليقين بتلقيه منه وعجزه

نظر لان الحنفية يقولون باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الأصول الحنفية واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره ٧٧ وبان الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان للملهم نبيا وعلم انه من الله تعالى لا ان كان وليا قاله السبكي في شرح المنار وقال الباجي فرق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بين ما يسمعه الأنبياء بين ما يسمعه الأولياء بان وحي الأنبياء يسمى كلاما والهام الأولياء يسمى حديثا فالكلام يلزم تصديقه ومن لم يصدقه كفر والحديث من رده لا يكفر ٧٨ وبانه لا يقال لغير احكم بما انزل الله كما رواه ابن المنذر في تفسيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٧٩ وبانه لم يسمع ان نبيا سئل عن شيء فقال لا ادري كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير رحمه الله ٨٠ قيل وبان الوقف انما يلزم من الأنبياء خاصة دون غيرهم قال صاحب المبسوط من الحنفية وحمل عليه حديث الأنبوذ ما تركناه صدقة وجعله مستثنى من قول ابي حنيفة رحمه الله ان الوقف لا يلزم ٨١ وبانه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا دخلوا عليه بدأهم بالسلام فقال السلام عليك واذا لقيهم فكذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج والسنة في هذا ان الداخل والمار هو الذي سبق ووجوب الابتداء عليه للأمر به الآية وليس احد من الأمة يجب عليه الابتداء ٨٢ قيل وباختصاصه برؤية الله تبارك وتعالى برؤية المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختيار الشيخ جلال الدين السيوطي وعليه ابو منصور الماتريدي ٨٣ وبانه لا يحيط باللغة الا نبي قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الرسالة ٨٤ وبان ما عبر من الأنبياء من الرؤيا كان لا محالة قال ابن جرير واما لغيرهم غير ينجي الله تعالى منها ما يشاء ويبطل ما يشاء قال قتادة وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ٨٥ وبانه دخل بيتا من زقاق بني فطر في المسند لك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتا من زقاق ٨٦ وبعدم اخذ الزكاة من ثعلبة ابن حاطب لما كذبه فلم يقبلها منه عقوبة له ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حين مات في خلافته اقول ونزل فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله وقد تقدم ذكره ٨٦ وبامتناع دفنه بيت وهب يجعل لها حق تدفن في عسيلته الى مطلقها دفعة لما كذبت فلم يرجعها اليه ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لئن اتيتني بعد هذه لأرجمنك ٨٧ وبعدم اخذ دنانير من شعر غلمه رجل ثم اتى به فقال له كن انت حتى به يوم القيامة فلم اقبله عنك ٨٨ وبانه كل رجل يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس رضي الله عنه ٨٩ وبان له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى كما قال ابن عباس رضي الله عنه ان ذلك خاص به ٩٠ وبانه نصر عليه السلام بالصبا وكانت عذابا على من قبله روى هذا الحديث في مسند الشافعي وبان آله في اعلى درجة الجنة ٩١ وبان مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق رواه الحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ٩٢ وبان من تمسك بهم دبالقرآن لن يضل ٩٣ وبانهم امان للامة من الاختلاف ٩٤ وبانهم سادات اهل الجنة ٩٥ وبان الله سبحانه وعد ان لا يعيبهم روى عن ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد وله بالبلاغ ان لا يعذبهم روى الترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وروى ابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى والحكيم الترمذي والطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه مرفوعا النجوم امان لأهل السماء واهل بيتي امان لأمتي وروى الحاكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله قال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واهل بيتي امان لاصحابي فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون وروى الحاكم بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لأمتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس وروى الامام احمد في المناقب مرفوعا النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وروى ابن النجار والديلمي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي في الفردوس عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا سالت ربي لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني وروى ابن سعد النيسابوري وعبد الملك عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا سالت ربي عز وجل ان لا يدخل احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك ٩٦ وبان من ابغضهم ادخله الله النار وروى الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغض اهل البيت الا دخله النار وروى الامام احمد في المناقب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق وروى الطبراني وابو الشيخ وابن حبان في الثواب والبيهقي في الشعب والديلمي عن ابي يعلى مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهل بيتي اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته وروى الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال لمعوية بن خديج يا معوية اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ورد يوم القيامة حوضي بسياط من النار وروى الديلمي عن حسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعا من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله وروى الديلمي عنه قال قال رسول الله من اذاني في عترتي فقد اذى الله عز وجل ٩٧ وبان

لا يمان لا يدخل المسلم من بهم فقد سفه وتعالى علم انهم لبيته صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن دمنة بنت
ابي طلب رضي الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال مابال الرجال يؤذون في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي وذريتك الطبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان لله عز وجل بنات حرمات فمن حفظهن حفظه الله ودينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظه الله دينه ولا آخرته قلت وما من قال حرمة الاسلام ومن حرمته حي ٢٩٨ وبان من قاتلهم كان كمن قاتل مع النبي
٢٩٩ وبان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روى الطبراني في الاوسط والضياء المقدسي في صفة الجنة والخطيب في التاريخ
عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من صنع الى احد من خلف بن عبد المطلب يدا لم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا القيته و
روى الملا وابو سعيد النيسابوري وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عنه يوم القيامة ٣٠٠ وبان من
من احد الا وله شفاعة يوم القيامة ٣٠١ وبان الرجل يوم لاخيه من مجلسه الابن هاشم لا يقومون لاحد ٣٠٢ قيل وبانه لا يجوز الاحدان يوكل
لا يصلي التقدم بين يديه في الصلاة ولان غيرها لا يعتد به لغيره وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا
وقد قال ائتمكم شفعاؤكم ولذلك قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله حكاه القاضي قلت فتصح امامة صبي
عليه وسلم صلى وكعة خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه خلف ابي بكر رضي الله تعالى عنه في مرض الموت ٣٠٣ وبانه خص اهل بدر من بين اصحابه بان يزادوا في الجنازة
على اربع تكبيرات لفضلهم ٣٠٤ عن سعيد بن المسيب انه رأى قوما يصلون على الميت صلى الله عليه وسلم فقال ما يمنعك بني ان تدع اكثر من اربعة
يوما ثم يرفع رواه النووي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عن سعيد بن المسيب ٣٠٥ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وحق اليقين
قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ٣٠٦ وبان الانبياء فرض الله سبحانه عليهم اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الاولياء كتمان الكرامات
يقتضيها قال ابو عمر والدمشقي الصوفي ٣٠٧ وبان ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وارواح الشهداء
من جسدها وتكون في اجواف طير خضر قاله النسفي في بحر الكلام ٣٠٨ وبانه ينصب للانبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها ولم ير ذلك لاحد منهم
٣٠٩ قيل وبانه لا اعتكاف الا في مسجد بني قاله سعيد بن المسيب كما رواه النسائي في حديث قتيبة ٣١٠ وبانه ما من مولود الا من حسه الشيطان
الا الانبياء عليهم السلام كما اشار اليه القاضي لكن في حديث ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى وامه قالوا رواه
ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٣١١ وبان من صلى معه صلى الله عليه وسلم وقام معه الى خامسة لم تبطل صلاته او سلم من ثنتين بنا بعد عمدا
لم تبطل صلاته قاله السبكي رح ٣١٢ وبالشهادة بين الانبياء والامم يوم القيامة كما ذكر في الابواب السابقة ٣١٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فيعرف فيه
احدا لا عرف انه مسلك من طيبه ذكره البغوي في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله تعالى عنه وقال اسحاق بن راهويه كانت تلك رائحة بلا طيب ٣١٤ وبتنوير القبور عليهم
او بدخول القبر بيتي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم ٣١٥
وقيل بان كل دابة ركب عليها صلى الله عليه وسلم بقيت على الهدى الذي كان يركبها فلم يهمل له مركب ذكره ابن سبع وقال الجويري ويريد مسار دواه
ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم نصبت باسنانها من الحزن قاله العزيزي رحمه الله تعالى ٣١٦ ولا يجري في اطفال الانبياء التوقف الذي لبعضهم
في عجزهم ٣١٧ والشبه اسمه ميمون وناصر في الدنيا والاخرة ويجوز الوصية لآله مطلقا وفي عترته وعجزه وهو انها الاصح لابهام اللفظ ٣١٨ وان الم
لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ٣١٩ وذهب المالكية الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان مختصا بزمنه عليه السلام لامر كان
يخشى الجاني منهم هذا القدر او نحو وفي الخصائص الصغرى ٣٢٠ وفي طبقات ابن سعد عن عمران ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء
اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وقال ابن دحية في التنوير وخص الله بيته صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملائكة عليه
ومنها الرؤية والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلوة بالانبياء والاسراء واعطاء الرضا
والقبول والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وغزة النصر ونزول السكينة وانشقاق
الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم وان بعثه رحمة للعالمين والحكم بين الناس بما اراه الله وليس ذلك لغيره من الانبياء عليهم السلام حسبما
نطق به القرآن العظيم والقسم باسمه واجاب دعوته والشهادة على الانبياء والامم يوم القيامة والحمد والحلة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة انتهى وفي
حسن المقاصد المتبعين بالاختصاص لبدر الدين الدماميني من خصائصه وجوب وفائه بالنفس وكذا قال ابن المنير ولهذا قال سعد رض
يوم احد بخ بخ دون بخ لك والاخلاف ان هذا لا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالقرب

الطهارة والشرب اذا قضى استهلاك صاحب الماء واقول هكذا في ايثار الصف الأول من الجماعة فسأل وانظر هل في منعه من نكاح الأمة وتعليم ان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا ومصبه صلى الله عليه وسلم يحل من مثل ذلك هل فيه اشارة الى منع الشريف الحسني او الحسيني من تزوج الأمة لأنه مفض الى ان يكون ولده منها رقيقا يحصل منصب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان يسترق احد من ذريته ولما تكلم ابن المنير في شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من للثامن العرب رقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل قال ملك العرب لا يتعدى فيه من تفصيل ومن تخصيص الشرفاء من ولد فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا ان حسنا او حسينا تزوج امة لا يستعبد في الخلاف فان ولده منها لا يسترق بدليل قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستحباب فكونها بالمثابة التي ذكرناها يوجب الحرمة حقا والخلاف فيه صعب عسير وقد ذكر الشيخ بدر الدين ابن الصاحب ما ضمنه كلام ثم الأنبياء متوجهة الى رجل يقص عليهم اخبار الأولين والآخرين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة اعلم كلها تقص القصص وملاء الوجود خبرا

الفصل الثاني فيما اختص به من الواجبات والحكمة في ذلك وزيادته الزلفى والدرجات خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلوة الضحى روى احمد في مسنده

امرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها وبوجوب الوتر وركعتي الفجر كما رواه الحاكم في المستدرك وغيره ولفظ احمد والطبراني ثلث علي فريضة ومن لهم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى وبوجوب التهجد بنافلة اي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة ومنها السواك روى ابو داود ومن حديث عبد الله بن ابي حنظلة بن ابي عامر ان رسول الله امر بالوضوء عند كل صلوة وفي اسناده محمد بن اسحاق ورواه الغيلبة وهو مدلس وروى احمد في مسنده من حديث وابلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله امرت بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي وعلى امتي وكتب واسناده حسن ومنها الأضحية قال الله تعالى فصل لربك وانحر روى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ثلث من علي فرائض ومن لكم تطوع الضحى والوتر وركعتا الفجر ومنها المشاورة على الأصح قال الله تعالى وشاورهم في الأمر فظاهره الايجاب وقيل انه استحباب ومنها اربع عند الزوال كذا قاله سعيد بن المسيب قبل وبالاستعاذة عند القراءة ومنها صابرة العدو وان كثر عددهم واذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله ومنها تغير المنكر اذا راه ووجه الخصوصية فيه من وجوه انه في جملة من فرائض الأعيان وفي غيره من فوائض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره ابن الدهان وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله وعده العصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ولا اذا كان المرتكب بين يديه الانكار اغراء ليلا يتوهم اباحته بخلاف سائر الأمة ذكره السمعاني في القواطع ومنها وجوب الوفاء بعهده كضمان غيره بخلاف سائر الأمة ذكره ابن الجوزي وطائفة ومنها قضاء دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح روى مسلم مرفوعا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل تبرع منه ومنها تخيير نسائه في فراقه وامساكهن بعد ان اختارته في اسعد الوجهين وترك القسم عليهن والتبدل بهن مكافات لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له عليه السلام عليهن قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الاية قال النووي في الروضة لما خيرهن فاخترنه كافأهن الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ومنها ان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها ومنها نادبته فرض الصلوة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره ومنها اكمال تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها قال النووي وهو ضعيف ومنها ان يدفع بالتي هي احسن قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن ومنها انه كلف من العلم بحد ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا به ومشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاضي في تلخيصه وقال ابو سعيد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وبين الامرين فرق ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حاله الوحي ولا يقطعه عنه الصوم والصلاة وسائر الأحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاضي والقفال وجزم به ابن سعد ومنها انه كان يقال على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاضي ونقله ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلب وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاساة البشر وسياسة الامة ومقامات الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس والكلفة من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة وكانت حاله عند خاص قلبه وخالص هيئته وتفرده بربه واقباله بشراشره عليه ومقامه من ذلك ارفع حالة يراى عليها لتلمح حال فترته عنها وشغله بدونها عضا من علو حاله وخفض رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك وعد ايضا ركعتا الفجر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لأن النفل

اتموا الحج والعمرة لله فخص بهما مع تعميم الصلاة خمس صلوات في كل يوم وليلة على قول ما كان في ليلة الاسراء وورد الاحاديث بفضل
غير الخمس بلغت مائة وكثيرة ومنها انه اذا اتى بها ثم في وقتها الصلاة ايقظه وهو امثال قوله تعالى ادع الى سبيل ربك وفخر بوجوب العقيقة والاضحية
والهدية والاخلاص على الكفار وتحريض المؤمنين على القتال واوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان يهون عيال الذين مات معسرا ويوصي
البنات بمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات وما يجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الغاظة وابلاغ كل ما انزل اليه وخطاب الناس بما يعلمون والتخلي ان اتى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه وان لا يعود
او يعلق امرا على غير بغير استثناء هذا ما قاله وذين وقال ابو سعيد كان يجب عليه حفظ المسلمين وكانت الامانة في حقه افضل من الاذان في حقنا
حكاه الجرجاني في الشافي وذكر بعض الحنفية ان في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا صلاته فيدل على ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق
غيره فرض كفاية **الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات ومنها تحريم الزكاة عليه صيانة**
لمنصبه الشريف عن اوساخ اموال الناس قال عليه الصلوة والسلام انما لا ناكل الصدقة رواه مسلم انا الاعتماد على انا الله
رواه وتحريم الزكوة على اله وتحريم كون المتعا لا على الزكات في الاصح وكذا تحريم صرف النذر والكفارة اليهم **واما صدقة التطوع**
فقال المتولي في الجواهر انها كانت حراما عليه على الصحيح وعن ابي هريرة رضي ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون الغامرة كالمساجد
والآبار انتهى واما صدقة التطوع فحلال له خلافا للمالكية وعلى موالي اله في الاصح وعلى زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر وحرم اكل ثمن ما مدين ولد
اسمعيل ومدبه حديث في المسند قال السيوطي لم ار من تعرض له ومنها انه يحرم عليه عليه السلام اكل ما له رائحة كريهة كثوم وبصل ونوع من المالكية
كل ما له والاكل منكبا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما قال ابن سبع في شرف المصطفى وكره الضب تحريم الكتابة والشعر قاله الله
وكذا روايته والقراءة في الكتاب ومنها نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة
وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا يهزم اذا التقى العدو وان كثر عليه العدو ولو توكل يظهر فيه الامر من تتبع حال رسول الله في حرب احد وحنين ومنها
حجر عليه المن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب اكثر منها ذكره الرافعي قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر ان لا تعطي شيئا لتكثر منه بل اعط لوجه الله تعالى
به وجهه وقال الضحاك وبما فعله هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها مد الاعين الى ما متع به الناس قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به اي تمنينا ان يكون لك مثله او نحاجا منهم اي اشكالا واشباها من الكفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصنافا منهم فانه حقير بالاضافة
الى ما اوتيه ومنها مخائنة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف يظهر به الحال كما قيل له عليه السلام في قصة رجل اراد قتله
وهو ابو برزة بلدا وهات ايمانا بقتله فقال ما كان ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور قاله الرافعي وكذلك
الانبياء ومنها الجزع في الحرب فيما ذكره ابن الفاضي وخالفه الجمهور ومنها الصلاة على من عليه دين حي يقضى او يحال ثم نسخ ومنها نكاح
من لم يهاجر في احد الوجهين قال الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك والقيد احترازي وعن الماوردي ان المراد بالمهاجرات المسلمات ومنها تحريم امساك
من كرهه قاله الجرجاني وغيره قال السيوطي ومحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين ومنها نكاح الكتابية قيل والتسري بها لكن الاصح الحل لانه علم
اسلمت بامة ويجاب قبل ان تسلم وكانت يهودية سبية من بني قريظة ولما عرض على زوجاته الاسلام فابت لم يزل لها عن ملكه وقام على الاستمتاع
وقد اسلمت بعده ومنها نكاح الامة المسلمة ولو لعدم كحامة ان كانت ولده منها حرا لان الولد يرق قاله الرافعي وحسن الشافعي ولا
يشترط في حقه خوف العنت ولا فقد الطول ومنها انه كان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحمل التحريم والكراهة قياسا على امساك الكافر
قاله السيوطي ولم ار من تعرض له ومنها تحريم الاغارة اذا سمع التكبير قاله ابن سبع في الخصائص ومنها على ما عده القضاعي وغيره انه لا يقبل
هدية تشرك ولا يستعين به كما ورد في الحديث ولكن قبل هدية المقوقس لعلمه بالمقامات للاسلام ومنها انه لا يشهد على جور كما ورد في حديث
النعمان بن بشير انا نحمله على انه كان في صحيح الهادي ومنها انه حرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس فلم يبح له قط وفي الحديث
الاول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاهاة الرجال ونهى عن النعي وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين كما في قصة
بناء الكعبة وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني ونهى علي رضي الله تعالى عنه عن انزاء الحمر على الخيل بيانا خاصا عاما ومنها
اقول ورد في سنن ابي داود حرمة التخيل والوضوء من اباء ابل وشيء اخر وكان النبي عليه السلام لا يصلي على من غل ولا من قتل نفسه
وفي المسند ذكر عن ابي قتادة رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان لم يثن

عليها قال لا يمانها شانكم بها ولم يصل عليها وفي سنن ابي داؤد حديث ما ابالي ما اتيتان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي قال ابو داؤد هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق لغيره وقد رخص ايضا في تعليق التمائم لغير اذا كان بعد نزول البلاء

الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات منها انها لا ينتقض وضوءه بالنوم

ولا بالمس في احد الوجهين وهو الاصح واستدل القائلون لعدم الانتقاض بنحو حديث عايشة رضي الله عنها في داؤد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض ازواجه ثم يصلي ولا يتوضاء وبقاه النسائي ايضا وقال ابو داؤد وهو مرسل ابراهيم التيمي لم يسمع من عايشة رضي الله عنها قبل وباباحة استقبال القبلة واستدباره حال قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة اقول لعلها كان في العمارات لا في الفلوات ويؤيده حديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح البخاري ومسلم واما حديث جابر رضي الله عنه عند ابي داؤد وابن خزيمة ولفظه عند احمد كان رسول الله نهى ان يستدبر القبلة او يستقبلها بفرجنا اذا امرنا الماء قال ثم رايته قبل موته بعام مستقبل القبلة فقال في فتح الباري لم اقف عليه بناسخ لحديث النهي بل هو محمول على انه رآه في بناء او نحوه لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لمبالغته في الستر ودعوى خصوصية ذلك بالنبي عليه السلام لا دليل عليه اذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال انتهى كلامه ومنها باباحة الصلوة بعد العصر فقد فاتته ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما وذكره الحجازي في خصائصه اقول في يوم خاص وقد عد القبس وهذا عند قوم كذا قال السيوطي ومنها حمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكره بعضهم اقول حمل امامة بنت زينب رضي الله عنها ومنها الصلوة على الغائب عند ابي حنيفة وعلى القبر عند المالكية ومنها جواز صلوة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقاعدا اذكره في الخادم وكان يجهر فيه وغيره يسر ومنها الاباحة جالسا فيما ذكره قوم ومنها جواز استخلافه في الامامة كما وقع لابي بكر رضي الله عنه حين تاخر وقد مر فيما قال جماعة ومنها انه يصلي الركعة الواحدة بعضها من قيام بعضها من قعود فيما ذكره بعض السلف وقال ان ذلك ممنوع لغيره ومنها القبلة في الصوم قوله شهوته في البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقبل بعض ازواجه وهو صائم وكان املككم لاربه قال الحافظ ابن حجر فاشارت بذلك الى ان الاباحة لمن يكون ملكا لنفسه دون من لم يامن الوقوع فيما يحرم وظاهر هذا انها اعتقدت خصوصيته النبي عليه السلام بذلك قال القرطبي ويدل على انها لا ترى تحريمها لانكم نها من الخصايص ما رواه مالك في الموطا ان عايشة بنت طلحة كانت عند عايشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم فقالت عايشة رضي الله عنها ما يمنعك ان تدنو من اهلك فقبلها قال اقبلها وانا صائم قالت نعم ومنها الوصال في الصوم وقال امام الحرمين هو قربة في حقه عليه السلام ومنها التواك به بعد الزوال وهو صائم ذكره وزين اقول هذا عند الشافعية وامثاله عند الحنفية فليس من خصايصه عليه الصلوة والسلام قيل ومنها الصوم جنبا حكاه الطحاوي ومنها اباحة دخول مكة بغير احرام ذكره ابن القاضي واستدل بحديث انس رضي الله عنه انه دخل رسول الله مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر والحرم يجب عليه كشف راسه وصرح جابر ومالك والزهري بانه لم يكن محرما وقال ابن وقيس العبد يحتمل ان يكون ستر الراس لعذر وهو قول الدين ابن العراقي وقال وهذا استدلال في غير موضع لانه عليه السلام كان خائفا من القتال مستلئما وان كان كذلك فله الدخول عندنا بلا احرام بلا خلاف عندنا ولا عند احد فعله ومنها استمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية ومنها قهر من يشاء على طعامه وشرابه زاد دين ولباسه اذا احتاج ويجب على المالك البذل وان هلك ومنها اباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن واورد انهن قال الحافظ في فتح الباري وضع لنا بالادلة القوية ان من خصائصه عليه السلام جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها ويدل له قصة ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها في دخوله عليها ونومه عندها وفلية راسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية انتهى ومنها ارداف من اقول ويدل له قصة اركابه عليه السلام لابنتها بنت ابي بكر رضي الله عنهما كما وقع في البخاري وغيره ومنها نكاح اكثر من اربع تسوة وكذلك الانبياء اقول هذا الغير عيسى عليه السلام فانه في دينه فلا يجوز الا الواحدة وفي زيادة لنبينا صلى الله عليه وسلم على التسع خلاف ومنها انه يجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة المراة قال تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي اما من جهته عليه السلم فلا بد من لفظ الانكاح او التزويج على الاصح في الروضة هذا عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة رحمه الله ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره عليه السلم ايضا ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء بخلاف غيره فانه لا يحل نكاحه من وجوب المهر اما مسمى واما مهر المثل ومنها الجواز بصداق مجهول ذكره الرويائي في البحر ومنها جواز النكاح في حال الاحرام منها بغير رضاء بالمراة فلو رغب في نكاح امراة حلية لزمها الاجابة ترجم على غيره خطبتها واجبرت ومنها تحريم زوجاته عليه بعد موته ويجب على زوجها طلاقها ينكحها قال العراقي ولم اقف على التصريح من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليف النزول عن اهله ويدل لهذه الخصيصة قصة زينب بنت جحش المنصوص عليها واذ تقول للذي انعم الله عليه بما انعمت عليه وهو زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه ومنها انه يجوز له عليه السلم النكاح بلا ولي وبلا شهود وهذا الخلاف في غير زينب رضي الله عنها فانه نص على ذلك عليها وكان له عليه السلم تزويج المراة من شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه وتولى الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها ولما جاء الصغيرة من غير بنائه

وتزوج ابنته حمزة مع وجود عمها العباس رضي الله عنه فيقدم على الأقرب وقال الأم سلمة رضي الله عنها زوجت بنات بنت جحش فزوجها وهو ومثل صنيعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم زينب فدخل عليها بغير إذن ولا شهود ولا صداق ولا وليمة ولا شيء من ذلك وقال الله تعالى زوجناكها وقال أبو سعيد في شرح المختصر وكان كفؤا للكل لعدد وإذا تزوج بولي ناقص أو أعمى أو لم يرض جاز لما انتهى وله نكاح المعتدة من غيره وتحته من عبده كما قال الرافعي وقال النووي الصواب القطع بصحة نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها نقلا لهما عن الجمهور وبين المرأة وابنتها في وجه حكاه الرافعي وقال وبين بهيمة إذا قلنا بحلها وبين جارية بملك اليمين لم يثبت الحرمة في أمها ولا بنتها ولا أختها لهما منها أما إذا عتقت وصارت مستبرأة وجعل عتقها صداقها فقد اختلف في معناه وقال بعضهم جعل نفس البضع المهر ولكن رخص له به جزم الماوردي وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون أنه لغتها بترا بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها رضا أم بمهر صداق قال الحافظ ابن الجوزي وأصدق جويرية رضي الله عنها نفسه ومنها من لم يسلم فيها فعاب ابن شبرمة لكن الإجماع على خلافه ومنها ما لم يقسم بين زوجاته وهو الجمع بين الوجهين وهو الصحيح وقال ابن الفرس في شرح الترمذي إن الله خص نبيه بأشياء في النكاح منها أنه أعطاه شاء فلا يكون لأحد وليها حتى يحل له فيها على جميع أزواجه فيفعل ما يريد بمن ثم يملك عند الشافعي ومنها عدم وجوب النفقة لمن حبسه في نحو كالهم وقال النووي الصحيح الوجوب قال السيوطي وعلى الوجوب لا يتقدر منها أنه لا يحصر طلاقه عليه السلام في الثلاث وعلى تقدير الحصر قيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له أبدا والوارد مرجح غالب لهذه الخصائص لأن النكاح في حقه عليه السلام كالشرعي في حقنا ثم لم تلتزم لتنه فلم يحرم عليه ولم يلزم كفاءة وكان له أن يتسرى ولكلامه بعد هذين منفصلا أقوى يدل عليه قوله سبحانه وأذكر نعمتي الذي ذكرت منها اصطفاءه ما يشاء من النعيم قبل القسمة من جبار قريش كما ذكرنا من الذي ذكره ابن سبع في الفريد خير الحسن الذي والنعيم وأيسر أنفاس الذي وكان له الأنفال يفعل فيها ما يشاء وذكر بالملك من خصائصه أنه لم يكن يملك الأموال إنما كان له التصرف والأخذ بقدر كفايته وعند الشافعي يصير بملك وكان له أن يحمي الموات لنفسه ولا ينتقض ما حماه ومن أخذ شيئا مما حماه فمن فيئه على الأصح بخلاف ما حماه غيره من الأئمة لرعاية نعم فلا عزم عليه منها القتال بمكة والقتل بها بالقتل بعد الأمان ومنها لعن من شاء بغير سبب ويكون له رحمة ومنها القضاء بعلمه ولو في الحدود دون غيره خلافا لأبي حنيفة ومنها قطع الأراضي بل قيل له الأرض وما فوق العرش إلى الثرى يكون من غنائم لأولاد تميم الداري فيما أظنهم من أرض بيت المقدس وغيرها وكان له القضاء لنفسه ولولده وأن يشهد لنفسه ولولده ولو قبل الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضاء في حال الغضب كما ذكره النووي في شرح مسلم وقد قضى للزبير ثم نبه لصاحبه بأن لفظ الحكم كان لعصمته عليه السلام فلا يقول في الغضب إلا ما يقوله الرضي ولو قال لفلان بن فلان كذا جاز لما سمعان يشهد بذلك ذكره الروياني وخصه الحكام وكان لعصمته من أمته بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره ذكره ابن دحية وكان له أن يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا أن نصلي إلا على نبي أو ملك وقضى عن أمته وليس لأحد أن يقضي عن غيره بغير إذنه ولم يجمع في الضمير بينه وبين الله تعالى في خلاف غيره ذكره ابن عبد السلام وغيره ولا يجب عليهم الزكاة لأنهم لا ملك لهم مع الله كذا ذكر الشيخ تاج الدين في التنوير وأن الزكاة إنما شرعت طهرة لملاك أن يكون ثم من وجبت عليه والأنبياء مبرؤون عن التدنس بعصمتهم وعند المسألة مع أمل خبر إن مت منهم قال القرطبي إنما ذكر لأنه كان يجوز نسخ الوحي بالنسخ لا يكون ذلك وقد قتل كثير من الأشعريين ثم حملهم وقال لست أنا لحملكم ولكن الله حملكم ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة وعاين جعفر أهله قتلى من الحبشة فقال مالك هو خاص بنا وذكرها الغير ورد عليه سفيان بن عيينة وخطأه عليه وقال الخطابي ذهب بعضهم إلى أن على الأسرى الوارد في قوله سبحانه فإما منا بعد وإما فداء كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره

باب في مضاهاة نبينا الأنبياء عليهم السلام في المعجزات وأعطى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطيته الأنبياء بل أزيد من ذلك وأعلم أن الله تعالى أمر آدم أن يخرج من الجنة إلى الأرض وأن يهاجر إليها كما أمر إبراهيم بالخروج من بابل إلى الأرض المقدسة وكما أمر محمدا صلى الله عليه وسلم أن يخرج من مكة إلى المدينة وكما أجل آدم بقتل ابنه هابيل أجل محمدا بقتل ابنيه الحسن والحسين وكان يعلمه أعلام الله تعالى إياه وذلك كما أمر الله آدم بوضع النوى في الأرض فنبت في الحال فلما بلغا أيها الطالبكم محمد صلى الله عليه وسلم بمثله عند سلام سلمان رضي الله عنه وكما قال في وصفه عليه السلام ونعته لك ذكرك بذكره مع ذكر الله في الأذان والصلاة وقد رفع السدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر وأطلعه على ما لم يطلع عليه أحد وأدخله الجنة فقد نزلت على محمد المائدة كما رواه الدارمي وقد تقدم ذكره وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم أنك تواصل قال إني لست كأحدكم يطعمني ربي ويسقيني وإن أوحى عليه السلام إجابة الدعوة بما قال لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم باقية إلا المؤمنين فقد أوحى لمحمد لما سأله حين أنزل الله عليك الجبال وأمره بطاعتهم بما يأمره به من أهلاك قومه فاختار الصبر على إذايتهم والاستمهال في الدعاء لهم بالهداية ثم دعا نوح على قومه فقال ربي إن ابني من أهلي وقد قرأ بالمصطفى لما أمره الله بالقتال الشهر على قرابته سيف النقمة وأخذ بالفضل معهم لما سكن العباس المطرقة

فطر وامن الجمعة الى الجمعة حتى سألوه ان ينزل وان قال فى نوح انه كان عبدا شكورا فقد قال فى محمد بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان
خصائص ابراهيم عليه السلام بالخلة فضل بها فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا فقد جمع الله الخلة والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم حق قال ولكن صاحبكم خليل الله
وحبيب الله وفى القرآن فاتبعونى يحببكم الله وعن عبد الله ابى الجمصانى قال كان بينى وبين محمد بيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان ابتيه
فى مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاثة ايام فاتيت فاذا هو فى مكانه ينتظرنى فقلت له فى ذلك فقال انا ههنا منذ ثلاث انتظرك
ضاحية اسمعيل عليه السلام فانه وعد رجلا فبقى فى مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال اذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد
فى صباه يخرج لغنم لهم الى الصحراء فقال له بعض الرعاة يا محمد ائتنى وجدت فى موضع كذا مرعى خصيبا فقال فخرج اليه غداة فنكب على السلام من بيته الى ذلك
الموضع وابطاء الرجل فى الوصول فراى سول الله وقد منع غنمها ان ترعى فى ذلك الموضع ذلك الرجل فرعيا وان كلم الله موسى عليه السلام على طور سيناء فقد
كلم محمدا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات وان اعطى موسى انفلاق البحر فقد اعطى نبينا انشقاق القمر فموسى تصرف فى عالم الارض ونبينا تصرف
فى عالم السماء وكم بينهما من فرق واعطى موسى اجابة دعائه واعطى نبينا مثله من ذلك ما لا يحصى وان اعطى موسى عليه السلام انفجار الماء من الحجارة
اعطى سيدنا محمد انفجار الماء من بين اصابعه فهذا اعظم منه لان الحجر من جنس الارض التى ينبع منها الماء ولم يجر العادة ينبع الماء من اللحم قال الله تعالى انا
منها لما يشقق منه الانهار وجعل الله الامانة بعد سيدنا محمد فى قومه عند انقطاع النبوة حتى يأتى امر الله وان اخرج الله لصالح عليه السلام ناقة من
الجبل لها شرب ولقومه شرب فانطق الله لمحمد البعير وان برد ومة كان فى صدر الاسلام بالمدينة كالمسلمين يوما وللهود يوما وان كان الله اختص يعقوب
الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بنائه فقد اعطى لسيدنا محمد فاطمة من صلبه وهى سيدة نساء الجنة وان صبر يعقوب على فراق ولده حتى
كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد فجع صلى الله عليه بان كان له نصير وكان يعقوب فقد ابنا واحدا من بنيه ولم يتيقن بوفاته وحزن صلى الله عليه وسلم
على ابراهيم قرة عينيه بوفاته وان اوتى يوسف عليه السلام شطر الحسن فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله وان ابتلى يوسف بالغربة
وامتحن بالفرقة فسيدنا محمد فارق وطنه من اذى المشركين ووقف على الثنية وحول وجهه الى مكة فقال انى لاعلم انك احب بقاع الى الله ولولا اهلك
اخرجونى ما خرجت فلما بلغ الصحيفة انزل الله عليه ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وان بشر الله يوسف برؤيا رآها فقد بشر محمدا برؤيا رآها فى قوله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية وما اعطيه يوسف من تعبير الرؤيا وذكر الله سبحانه ثلاث منامات **احدها** حين راى احد عشر كوكبا والشمس
والقمر **والثانى** منام صاحبى السجن **والثالث** منام الملك فقد اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخل الحصر
وان اخا يوسف عليه السلام الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول الله فى الشعب ثلاث سنين وضاق حتى الجاه اقاربه الى الضيق حتى
كادهم الله ببعثته اضعف خلقه فى اكل الوثيقة التى كتبوه فى قطيعة رحم وان قلب الله لموسى العصا حية فمحمد صلى الله عليه وسلم رفع الى عكاشة
ابن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعه حطب فتحولت سيفا فى يده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان ابراهيم عليه السلام الفى فى
النار وصارت عليه بردا وسلاما فصارت النار على ابى مسلم الخولانى وذويب بن كليب بردا وسلاما من القاه فى النار الاسود الكذاب فلم تضره
النار فيه بالنبى صلى الله عليه وسلم شبهه بابن ابراهيم وقد تقدم ذكره فى كرامات الاولياء وان ضرب موسى عليه السلام لحصا فى البحر فانفلق فكان
لابة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يثخب نقدروه اربع عشر قامة والعدو من وراءهم قال الناس انا لمدركون قال كلا فضربت
الابل والخيل على الماء الاندى حوافرها واخفافها كذا فى بعض كتب الشيعة وما عبر سعد بن ابى وقاص بعسكر الاسلام فى دجلة بالمدائن كان كذلك
وان كان موسى عليه السلام قد اتى فرعون لاياة من الجراد والقمل والضفادع والدم مبينا قد اتى بالدخان على المشركين فى مكة وهو ما ذكره الله تعالى
بقوله يوم تاتى السماء بدخان مبين وقد تقدم ذكره وما انزل الله على الفراعنة يوم بدر وما انزل على المستهزئين لعقوبات نسأل الله تعالى
انا كفيناك المستهزئين وقد تقدم ذكره واما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بوعيدة الشريفة البيضاء فقد اوتى رسولنا ما هو افضل منه
واحلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واصحاب ابو عبيدة بن الجراح فى سرية سيف البحر مجاعة فقذف لهم البحر عنبرا وهو اسم حوت فاكلوا منه
نصف شهر وكان الجيش ثلثمائة نفر وقد تقدم ذكره وكان يطعم الرجال الكثير من الطعام القليل والتمر القليل ويسقى الجماعة من شربة من لبن وكان الطفيل
الدوسى نور على طرف سوطه فكانت تضىء الليلة المظلمة وحمزة بن عمرو الاسلمى كما ذكره البخارى فى تاريخه والبيهقى وابو نعيم عنه رضى قال كنا مع
النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فوضئنا فى ليلة ظلماء واضاءت اصابعى حتى جعلوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعى لنيرة وان كان الله تقم
من فرعون فقد انتقم لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقتلوا والقوا فى القليب وان كان موسى صار عصا ثعبانا فاستعاذ فرعون منه وهبه
فقد اعطى سيدنا محمد مثله لما جاء الى ابى جهل شفيعا الثمن بعير الاواشى فحاد ابو جهل وقضى دين الاراشى وقد تقدم ذكره **واما** ما اعطيه

والنبوة فقالت يا رسول الله ان فلانا ميت وان اليهود يشهدون عليه بالزور وان سارتى فلان اليهودي ثم قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد نيقظ
بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلايله بعلم الايمان به قال له على رضه لقد كان كذلك واعطى محمد عليه السلام افضل من ذلك قد نيقظ بالاعتبار على معرفة الله
تعالى ونيقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليهم
بعضهم بفرقه لصفيه ونعته وخبر مبعثه واتيانه فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا واما اسم ابيك قال عبد الله قالوا واما اسم امه واشاروا بايديهم الى الارض
قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انهم هموا ان يقتلوه فقال لهم اتقتلون ولد الله عز وجل ثم قال لليهودي كان ابراهيم
حجب عن نمرود بحجب ثلاثة ثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو وصف امر محمد عليه السلام فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال وانا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهم الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة ثم قال اليهودي قال ابراهيم قد بهت الذي كفر برهان بنوته قال له على رضي الله
عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اتاه ابى ابن ابجى معه عظم نخر فركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا عليه السلام وبهته ببرهان بنوته
فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابراهيم جد اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له على محمد عليه السلام
قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واول من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وقد رام للجبين فقال
على لقد كان كذلك ولقد اعطى ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد عليه السلام اصيب بما هو اعظم منه فجعة انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وقد فرق بين
روحه وجسده فلم يغض عليه عبرة ثم قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قوه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما قال له على رضي الله عنه
لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام نزل بجزيرة الخيبرية فصبر الله التم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالتم يحرق اذا استقر في الجوف كان النار محرق
ثم قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبا فجعل الاسباط من سلاله صلبه وهم اثنا عشر من بنانه قال له على رضه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وسلم اعظم في الخير نصيبا منه فجعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بنانه والحسين والحسين من حفدته وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد عليه السلام
قبض ولده ابراهيم قرة عينه وبهجة منه وخصه بالاختيار ليعظم له الاذخار فقال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويجزع القلب انا عليك يا ابراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب فكل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف فاسى مرارة الفرقة وحبس في
السجن توفيا للعصبة فالقي في الجب وحيدا قال له على لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اسى مرارة الفرقة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم
الله وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك وتعالى رؤيا اوادي رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله الآية ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين
وقطع منه انا ديه عدى الرحم والحاقه الى الضيق المضيق فلقد كادهم الله له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحم ولئن
كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال
اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله التوراة التي فيها حكمه قال له على محمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل منه اعطي مجدا سورة البقرة والمائدة بالا
وطواسين وطه ونصف الفصل بالتوراة واعطي نصف الفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة وصحف ابراهيم وصحف موسى وزاد الله محمدا
السبع الطوال فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة فقال له اليهودي فان موسى اتاه الله على طور سيناء قال له على لقد اوحى الله
الى محمد عند سورة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال يهودي لقد القى الله على موسى محبة منه قال له على لقد اعطى الله محمدا
ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه في هذا الذي يتركني في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد ثم قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى موسى افضل منزلة موسى عند الله
عز وجل قال علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد لطف الله لام محمد بان اوصل اليها اسمه ليفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها انما في
بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد ثم قال له اليهودي فان هذا موسى ابن عمران فاراه الله الى فرعون
واراه الاية الكبرى قال له على رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل وعتبه وشيبة وابي اللهب
والنضر بن الحارث وابي بن خلف وعتبه وبنيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة فاتاهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال علي رضي الله تعالى عنه
لقد انتقم الله لمحمد فاما المستهزئون فقد قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف

عز الله الجميع وقال الحبر ثم قال له اليهودي زد هذا موسى بن عمران قد اعطى العصا فكانت تحول ثعبانا قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان نبيا كان يطالب بالجهل هذين خرجوا فقال اسراء فاشتغل عنه ومجلس يترقب غلبته الرجل فلم يقدر عليه. قال الراوي بعض المشهورين بان الرجل من بنجع الحوت قال فهم هذه على النبي عليه السلام قال الرجل النبي عليه السلام فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال قم يا بالجهل فاذا الرجل عنده نائم مترقبا حتى اذا تحيا اليه حتى قال له بعض اصحابه ضلت فذلك فرآه من محمد صلى الله عليه وسلم قال ويحك اعذرني فانا قد اتيتك اتيل يا تيك عن يمينه ويجاليا تيه كلهم حوالي شمالا لا ادري عن يساره شيئان يصطكان لسنا نهما يلمع النيران من ابصارهما الثعبانان هذا اكبر مما اعطى موسى ثعبان موسى وقد اراد الله عما شيئا وثمانية لملائك معهم الحراب ولقد كان التوجه عليك السلام يؤذي فرعيا بالدفاء فقام يوما فسقته لحلامهم وغاب بهم وتبعه اصحابه تعمدوا من ذلك عما شديدا فقال اوجعل والله لموت خيرا لنا من الجوة فليس منكم عشر قريش احد يقتل محمد فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان قريش بنو عبد المطلب يطلبون به والا تركونني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير التجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى لطال التجود حول الكعبة فاخذ ابوجهل حجرا فاتاه من قبل رأسه فلما ان رجع منه اقبل فحل من قبل رسول الله فاغراه ناقة او جمل فرجع منه وارتعدت وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مذعورا متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه مالك اشاكا اليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغراه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجله ثم قال اليهودي فان موسى قد اعطى اليد البيضاء فهل فعل يحدث من هذا قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان نورا كان يسعى عن يمينه حيثما جلس وعن يساره اينما جلس وكان براء الناس كلهم ثم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريقا فقال له علي رضي الله تعالى عنه محمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى الجبرا فاذا نحن بوادي يثخب فقال ما هذا الوادي يا رسول الله العذب من هذا الوادي انا منا كما قال الصحابة انا المذكرون قتلى رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فادلني قد تركب وركب صلوات الله عليه مهرتنا يحيل الاندي حوافرها والارض الاندي يا تحتها فيها ثم قال له اليهودي فان موسى قد اعطى البحر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي فلقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطى افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك فدعا بركوة ثم نصب يده المباركة فيها فجعل الماء يفور من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الجبل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج سهما من كنانته فدفعه الى رجل من اصحابه وقال له اذهب بهذا السهم الى ذلك القليب فجا فتنزعه فيها ففعل فلما فتحت منه اثنتا عشرة عينا من تحت انتهم ولقد كان فيه ليما عبرة وعلامة لمنكر من لبنوته كحجر موسى حيث دعي بالميضاة فنصب يده فيها فاضت بالماء وادلفح حتى توضأ منه ثمانية الاف رجل وشربوا واعلفوا جمالهم وسقوا دوابهم وحملوا على ما اتاهم فقال له اليهودي فان موسى قد اعطى المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل وهو من هذا ان الله عز وجل اهل له الغمام ولامته ولم يخل لاحد قبله ثم قال اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام واعطى محمد عليه السلام افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض بحضره وسفره فقال اليهودي فهذا داود عليه السلام الان الله له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل منه ولقد خارت الصخرة تحته بمكة المقدس لنبيه حتى صارت كهيئة العجين فقد اشاد فقال له اليهودي فان هذا داود يبكي على خطيئته حتى سارت الجبال معه فبكى فقال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء ولقد قام عشرين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وتحت معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا انكما معه على جبل حرا اذ حرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لامره ولقد مر وانا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال لم ابكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا الخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واطمأن فقال له اليهودي فان هذا سليمان اعطى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي رضي الله عنه فقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الا بنبأ وهو ميكائيل فقال يا محمد عرض ملكا مثل هذا مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك شيئا فيما ادخر شيئ فاوحى الله الى جبرئيل وكان حليفا له من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا اكل يوما ولا اكل يوما من والحق باخواني من الانبياء من قبل فراده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة افعده الله تعالى على العرش فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد خرت له الي

سارت فى بلاده عدة شهور واحدا شهرا قال له على لئن كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر اوعرج به فى ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام فى اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدنى له من الجنة ورفرف الخضر وغشى النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده فكان قاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التى فى سورة البقرة قوله لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب عليه السلام مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله مختصرا وفيه ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك فى الارض كالشامة البيضاء فى الثور الاسود هم القليلون وهم العامرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك على وحق على ان اظهر دينك على الاديان لا يبقى فى شرق الارض وغربها دين الا دينك او يدينون الى ان اكمل دينك الجزية فقال له اليهودى فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له على رضى الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد اعطى محمدا افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهى بهيمية على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن المسلم من اسرائهم من جن نصيبين واليمن وهم الذين يقول الله فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد فقال له اليهودى فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتى الحكم صبيا وانه كان يبكى من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له على عليه السلام لئن كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان فى عصر لا اوثان فيه ولا اجاهلية ومحمد اوتى الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم فى صنم قط ولم ينشط الاعيادهم ولم يرمه كذب قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الشهور وافل واكثر فيقال له انت ذلك يقول انى لست كاحدكم انى اظل عند ربى فيطعمنى ويسقينى وكان يبكى حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير ذنوبهم فقال له اليهودى فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم فى المهد صبيا قال له على لئن كان كذلك ومحمد عليه السلام سقط من بطن امه واضعا يديه الشريفتين على الارض ورافعا يديه اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور راى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام ما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبى صلى الله عليه وسلم حتى رفعت الجن والانس والشياطين قالوا حدث فى الارض ولقد رايت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس باللطم فى السماء لما راى من الاعاجيب فى تلك الليلة وكان له مقعد فى السماء الثالثة والشياطين يسترقون فلما راها الا عاجيب رادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا عن السموات كلها ورموا بالشهب ولا اشهب لنبوته فقال له اليهودى فان عيسى يزعمون انه قد ابرء الاكمه والابرص باذن الله فقال له على لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام ابرء ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس اذ سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صاح من البلاء كهيئة الفرخ لا درع عليه فاتاه فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعوانى صحت دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبى بها فى الاخرة فعجلها لى فى الدنيا فقال له النبى عليه السلام الا قلت اللهم اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرء حتى لم يجد به شيئا ولقد اتى الاعرابى ابرص فتفل من فيه عليه فاذا هو تام من عنده الا جعدا ولئن زعمت ان عيسى ابرء ذوى العاهات من عاهاتهم فان محمدا بينما هو فى بعض اصحابه اذ امر امرءة فقالت يا رسول الله ان ابنى قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التنوب فقام النبى عليه السلام ومضى معه فلما اتيا داره قال له على جانب يا عدو الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا فى عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ابرء العميان فان محمدا قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن رفيع كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة فى عينه فندرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبى عليه السلم فقال يا رسول الله ان ارتج الان تقضينى فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بحسن حسنها وفضل ضوءها على العين الاخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك رضى الله عنه وبات بيده يوم ابن ابى الحقيق فجاء الى النبى عليه السلام ليلا فمسح يده عليه فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة رضى الله عنه يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك فى عينه ويده فمسحه رسول الله فلم يبتنا ولقد اصاب عبد الله بن انيس رضى الله عنه مثل ذلك فى عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى شيئا ولا لقلبته صلى الله عليه وسلم قال له اليهودى فان عيسى يزعمون انه قد احيى الموتى باذن الله قال له على لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم سبحت يده تسع حصياة تسمع تسابيحها فى عمود ها ولا روح فيها التام حجة بنوته ولقد كلمه الموتى بعد موتهم واستغاثوه بما خافوه ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما لهم هنا من بنى النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بشملة تردادهم لغا فان اليهودى وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان محمد عليه السلام ما هو اعجب من هذا ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل بالطايف حاصرها فلما بعثوا اليه بنساء مسلوخة مطلية بسم قطع الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلنى فانى مسمومة فلو كلمته البهيمة

وهي ميتة لكانت من اعظم حجج الله وقد كلمه من ذراع الشاة وبث وانه كان يدعو بالثمرة وكلمه البهيمة وكلمه السباع وشهد له بالنبوة وتخاذم عيسى
فقال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه ابراء ومنه بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم قال له علي رضي الله عنه فان كان كذلك ومحمد عليه السلام فانه
هو اكثر من هذا ان عيسى ابرأ قومه بما كان من وراء حائط محمد ابرأ عن قومه وعن غيبها غائب ووصف عن غيبهم ومن استشهد منهم وبكى وبينهم سيرة
شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول عليه السلام قبل ان اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول اجئتني كذا وكذا وقد اخرج من خاصرته فلقد
كان يخبر اهل مكة بما سألوه عنه حتى لاخبرهم شيئا منها كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب كلام فقال عمير فقال جئت في كذا ابن
فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحجر وذكرتم قتلا بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل جوة بعد اهل القليب
ات ولا عيش بعدهم على ان ريحلت من يحمد فقال صفوان علي ان اتعهد بيتك وان اصل بما تتبع بناتي بعيشهن من ما بعيشهن من خير او شر فقلت
فاكتمها علي وجهز في حتى اذهب فاقتله فجئت التقاني فقال فجئت يا رسول الله فما اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى
فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان يحيي من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذ
ويحمد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق فسمع لكل فلق منها تسبيحا لا يفهم
ولقد بعثني بحجرة يوما لبعض حاجاته فلما جئته ولكل عضو منها تسبيح وتهليل ثم قال لها ارجعي فانشقت نصفين ثم قال لها الزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي بالنبوة
ثم قال لها ارجعي الى مكانك فرجعت بالتسبيح والتهليل والتقديس فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سيارا فقال له علي لقد كان كذلك
عليه السلام كانت سياحته في الجهاد واستغرق عشرين الا يحصى من حاضر وبادية فاتى يوما من العرب من منعوت بالسيف لا يبادي بالكلام ولا
الكرم ولا يسار الا قوته يحتمي فقال عند قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سيارا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما هبط الانبياء كان في
عشرة وكبة سوى من يطيف به من الاماء فما وضعت له مائدة قط ولا جلس عليها طعام وما اكل خبزا مرققا قط ولا شبع من خبز بر ثلاث ليال متوالية قط وتوفي عليه السلام
وورعه مرهون بثلاثين درهما عند يهودي ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما ولي له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يهتم في اليوم الواحد ثلث
مائة الف او اربعمائة الف وبايته الشائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى بآل محمد صاع من شعير ولا اصبح من بر لا ادري ما
فقال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **فصل في تنبيه** صنف النبي على رسالته بما اقامه في الحكم النبوي لباطن الظاهر
وذكرنا امثلة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم بما حكم فيه بالظاهر والباطن مما تولاه عليه السلام من ولد وليدة زمعة والسودة ام المؤمنين رضي الله عنها
لما اختصم فيه سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه به وقال عبد بن زمعة هذا اخي ولد
على فراش ابي من وليدته فنظر رسول الله الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة زاد في رواية
فليس باخ لك فهذا جعله عليه السلام اخا بسودة عملا بظاهر التبرع ونفى اخوته عنها عملا بباطن نقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن وتابعه
حكمه عليه السلام بالباطن فقد جاء ان اموا كثيرة منها قصة الحارث بن سويد بقتله المجذر بن زياد غيلة من غير دعوى واثبات ولا قبل الدية ومن ذلك
عليه السلام قال لرجل ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله لقد اديت عنه الا دينارين ادعيهما امرأة وليس لها بينة قال اعطها فانها
محقة ومن ذلك ان امرأة جاءت الى اخرى وقالت لها ان لنا لامر تستعيرك حليات وهي كاذبة فاعارتها اياه فبعد مدة جاءت المرة تطلب حليها فقالت لا حلي
حليات فجاءت المرة التي اخذته فانكرت اخذه فجاءت النبي عليه السلام واخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فاخذوه فامر بها فقطعت **باب في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في حلية رسول الله اخرج الترمذي في شمائله عن انس بن مالك رضي الله عنه كان ليس بالطويل البائن ولا الذاهب الطول ولا بالقصير
بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ولبس بجعد رجل ولا سبط اسمر اللون اذا مشى يتكفأ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله رجلا مربوعا
بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة اذنيه على منكبيه مملوءا شعرا ورأيت شيئا احسن منه وعنه ايضا قال ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالقصير ولا بالطويل وعن علي بن ابي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه اذا وصفت النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل الممطط ولا بالقصير المتردد
كان ربعة من القوم ليس بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين

اهدب الأشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب واذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان حديث البراء ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير لبأس وفي رواية الصحيحين المنطط الذاهب طولا هو بتشديد الميم الثابيه والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا وأما القطط فالشديد الجعودة والسبط من الشعر المنبسط المسترسل والرجل الذي في شعره جعودة اي تثن قليلا واما العظيم فالبادن الكثير اللحم والكلثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة قال الجوهري الأشراب خلط لون بلون كان احدهما يبقى الآخر واذا اشد يكون للتكثير والمبالغة والأدعج الشديد سواد العين والأهدب الطويل الأشفار والكند مجتمع الكتفين وهو الكاهل والسرية هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ من الأصابع من الكفين والقدمين والتفلع ان يعلو بقوة والصبب الحدور والمشاش رؤس المناكب والعريكة الطبيعة والعشيرة الصحبة والعشير الصاحب البديهة المفاجأة وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به اي احفظه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ الأنور وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقة فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ان هر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم وفي رواية اشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفا الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس اي رؤس المجرد وصول ما بين اللبة والسرة يشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف او قال شامل الأطراف خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الأرض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب قلت اسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب وعنه ايضا رأيت رسول الله في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر وسأل رجل البراء بن عازب رضي الله عنهما اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا بل مثل القمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ابيض كأنما صيغ من فضة رجل الشعر وعن ابي الطفيل رضي الله عنه قال كان رسول الله ابيض مليحا مقصدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثنايا صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا لا بالطويل الذاهب ولا بالقصير وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بن اذنيه وعاتقيه وعن انس كان شعر رسول الله الى انصاف اذنيه وعنه ايضا ان رسول الله كان يضرب شعره منكبيه وعن سماك عن سمع جابر بن سمرة رضي الله عنه سمع جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شمط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا اشعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وراينا الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وعن جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله كأنه بيضة حمام وعن السائب ابن يزيد رضي الله عنه نظرت الى الخاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال الثآليل وفي رواية البخاري فاثبت كان خلف الكتفين وفي اخرى له قال شثن القدمين والكفين وفي رواية مسلم قال الاسنان انما كان البياض في عنفقته وفي الصحيحين وقال اسرائيل بن ابي اسحاق عن انس قال كان رسول الله ازهر اللون وكان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ وما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عبيرا اطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروى الدارمي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك طريقا فيتبعه احد الا يعرف انه قد سلكه من طيب عرقه او قال من ريح عرقه وعن الربيع بنت مسعود قالت لنا بنيتي لوالديه ولابن التمسوط الحديث رواه الدارمي واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان في ساق رسول الله حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت اذا نظرت اليه اكحل العينين وليس بأكحل واخرج الشيخان عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كان قطعة قمر وكنا نعرف ذلك

وعن ابي بردة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سادجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما والشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحيه للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وعن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله قال لهما قبالان وعن ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهم كان لنعل رسول الله قبالان متى شراكهما وعن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر قال اني رأيت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله يصلي في نعلين مخصوصتين وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يحب التيمن ما استطاع في تنعله وترجله وطهوره وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر النجاشي قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا مختوما فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ايضا قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وعن جابر رضي الله عنه وعن انس بن مالك مثله في صفة سيف رسول الله عن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة وعن الشائب بن يزيد رضي الله عنه ان رسول الله كان عليه يوم احد درعان قد ظاهر بينهما وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن جابر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء اي سوداء وقيل دسمه من العرق وعنزة في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء املبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن الاشعث بن سليم قال سمعت عمتي تحدث عن عمتها قال بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يأتزر الا الى انصاف ساقيه وقال هكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اخذ رسول الله بعضلة ساقي او ساقه فقال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله يكثر القناع كان ثوبه رداءه وثيابه في جلسة رسول الله عن قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها رأت رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله المتخشع في الجلسة ارعدت من الفرق وعن عباد بن تميم عن عمه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وعن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله متكئا على وسادة على يساره وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس رسول الله وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور الى اخره وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا في مشيه صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن انس رضي الله عنه كان رسول الله اذا مشى تكفأ وفي السيرة الشامية وانه لم يكن يرى له ظل قال ذكوان لم ير رسول الله ظل في شمس ولا مروداه الحكيم الترمذي وقال معناه ليلا يطأ عليه كافر فيكون مذلة له وقال ابن سبع في خصائصه ان ظله صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على الارض وانه كان نورا وكان اذا مشى في الشمس او القمر لا يظهر له ظل قال بعض العلماء ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا انتهى في انكاه رسول الله وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم وعن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه وعلى رأسه عصابة صفراء فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال اشدد بهذه العصابة راسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على منكبي ثم قام ودخل المسجد وفي الحديث قصة في صفة اكل رسول الله عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل باصابعه الثلاث وروى غير محمد بن بشار قال كان يأكل باصابعه الثلاث وعن انس مثل هذا وعن انس رضي الله عنه يقول اتى رسول الله بتمر فرأيته يأكل وهو مقعي من الجوع وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين حتى قبض رسول الله وعن ابي امامة يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ما رأى رسول الله النقي حتى لقي الله عز وجل وما كانت لنا مناخل فقيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اكل نبي الله على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال فقلت لقتادة على ما كانوا يأكلون قال على هذه السفر وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله قال نعم الادام الخل وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مثله وعن النعمان بن بشير رضي

الله ما رأيت بيتك صلى الله عليه وسلم شبعا يومين من الدقل ما يملأ بطنه وعن أبي موسى قال رأيت رسول الله يأكل لحم دجاج وعن إبراهيم بن عمر بن سفينة عن أبيه
قال أكلت مع رسول الله جبارى وعن أبي سعيد قال قال رسول الله كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة وعن عمر بن الخطاب مثله وعن أنس بن
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الإبتداء فإن بطعام أو دعي له فجعلت أتتبعه فأضع بين يديه لما أعلم أنه يحبه وعن حكيم
ابن أبي عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يقطع فقلت ما هذا قال فكرة بطعامنا وجابر هذا هو جابر بن نطاح وعن
رقم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وعن أم سلمة أنها قربت إلى رسول الله جبنا مشويا فأكل منه ثم قال الصلاة وما قام
عبد الله بن الحارث قال أكلنا مع رسول الله شواء في المسجد وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان الذراع أحب اللحم إلى رسول الله ولكنه كان لا يجد الأعجل وكان يعجل
إليها لأنها أعجلها نضجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الذراع وعن سلمان الجعفي بن علي وابن عباس وابن عمر
أنهم قالوا لها أصبحي لنا طعاما كان يحب رسول الله يحسن أكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فقامت فأخذت شيئا من الشعير
فطحنته ثم صبلته في قدر وصببت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته إليهم فقالت هذا طعام كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم
يحسن أكله وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له بهاء فقال كأنهم علموا أنا نحب اللحم
أم المنذر قالت دخل علي رسول الله ومعه علي رضي الله عنه ولنا دوال معلقة قالت فجعل رسول الله يأكل فقال رسول الله مه يا علي فإنك ناقه قالت فجعلت
والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي من هذا فأصب فإن هذا أوفق لك
وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال هذا إدام هذا فأكل
وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الفتل قال عبد الله يعني ما بقي من الطعام وعن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل القثاء بالرطب وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله يجمع بين
الخربز والرطب وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب أجر وعنب فأعطاها ملء كفيه حليا أو قالت ذهبا
وعن عائشة رضي الله عنها قالت أحب الشراب إلى رسول الله الحلو البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله أنا خالد بن الوليد على ميمونة
فجاءنا بإناء من لبن فشرب رسول الله وعن ابن عباس أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتنفس في الإناء ثلثا إذا شرب يقول هو أمرأ وأروى وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب تنفس ثلاثا ويقول
هو أمرأ وأبرأ وأروى وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها قال أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال ثلث لا يرد الوسائد والدهن والطيب في يوم وسئل رسول الله عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت
خده الأيمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله قام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه
أن رسول الله كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وأسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وفي فراش رسول الله عن عائشة رضي الله عنها
قالت إنما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من أدم حشوه ليف وعن جعفر بن عمرو عن أبيه قال سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله في بيتك
قالت من أدم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك قال مسحا ثنيته ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته
أربع ثنيات كان أوطأ له فثنيناه أربع ثنيات فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك إلا أنا ثنيناه أربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال
ردوه كحالته الأولى فإنه منعتني وطأته صلوتي الليلة وعن أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله يعود المريض ويشهد الجنازة ويركب
الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه أكاف من ليف وعنه أيضا قال كان رسول الله يدعى إلى خبز الشعير
والإهالة السنخة فيجيب وعنه أيضا قال جيء رسول الله على حمار وعليه قطيفة فدك وقد أردف وراءه أسامة فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا
سمعة وعنه أيضا قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله قال وكانوا إذا أبصروه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله ينزل من البشر على ثوبه يجلب شاته ويحلب نفسه وعن الحسن بن علي قال الحسين رضي الله عنه سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان إذا أوى إلى منزله جزء دخوله ثلثة أجزاء جزء لله تعالى وجزء لأهله وجزء لنفسه ثم جزء جزءه بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة
على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مسئلتهم عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة ولا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل

من احد عشرة يكفلون ولا يكفرون الا من ذنب وخرجون اذا له يعني على الخبر قال فسئله عليا عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله فخرن لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وفي رواية القاضي ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها انتهى واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سالة حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته معتدلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاء في رسول الله لحسن بن اكب بغل ولا بردون في خلق رسول الله وعن زيد بن ثابت رضم قال كنت جاره اي جار رسول الله فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رضم انها قالت لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وفي رواية ايضا قالت ما رايت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تنتهك من محارم الله شيء فاذا انتهكت من محارم الله تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن ما ثما وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سالت ابي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته اي ما يريد ستره وفي روايتهم ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما يرجى ثوابه واذا تكلم اطرق جلساءه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديثا ولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسئلته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من كافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية القاضي عن الشفا قال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قلت كيف كان سكوته عليه السلام قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففي ما يبقى او يفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضب ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن بتقديري به وترك القبيح لينتهي عنه واجتهاده الراي في اصلاح امته والقيامهم بما جمع لهم خير الدنيا والاخرة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وعن انس بن مالك رضم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد وعن عائشة رضم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في حياء رسول الله عن ابي سعيد الخدري رضم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رضم قالت ما نظرت الى فرج رسول الله في عيش النبي صلى الله عليه وسلم عن النعمان بن بشير رضم يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملا بطنه وعن عائشة رضم قالت انكأ الحمى ثمانية اشهر انما نستوقد بالنار اوقالا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد على بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي من الجوع وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذي احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضعف قال عبد الله قال بعضهم هو كرة الايدي في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله فخما مفخما اي عظيما معظما في الصدور والعيون ولم تكن في خلقه جسما فضاضة وكثرة اللحم وقوله ينلا لا لؤلؤ القمر معناه منير ويشرق كاشراق القمر قوله المشذب الكباث الطري في نضانه يقال جذع مشذب اذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ويقال لقشور الجذع الذي تقشر عنه المشذب بضم الميم وفتح الشين والذال

بجمتين شديدة ثم وفرة على ذلك ستة وقوله سبل الشعر اذا نزلت عن جمتيه وفي رواية تضفيه وهي الشعر المعقوص اي اذا انفرت من ذات نفسها
مرخيها اي بتاما منفرقة والا تركها مفروقا اي تركها على حالها الرفيعة قوله اذا موفرة وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم بلغ
جمة وتجاوز بلغ وفرة وتجاوز بلغت اللمة بالشعر الذي ينزل عن شحمة الاذن والجمة بالذي ينزل عن المنكبين قال بجمتهم كان شعره صلى
الله عليه وسلم يقصر ويطول حسب الاوقات فاذا غفل عن تقصيره وصل الى منكبيه واذا قصره نازه ينزل عن شحمة اذنه وتارة الا ينزل عن حلقة الشعر التي
ان الرأس وحقيقة الذؤابة الشعر الذي يكون على اسه من الرأس وقوله انه لمن احسن ما يزين الرجل يزينه وقيل انه حسن منه نعرة الجهوة الدنيا اي بينهما وعن ام
معبد انها كان لمصل الله عليه وسلم اربع غدائر اي ضفائر تخرج اذنه اللمة من بين ضفيرتين واذنه البشري كذلك انعم اللون اي ابيض مشرب
بحمرة وهي المراد بالشمرة وفي رواية كان اسمر ومن ثم جاء في رواية كان سباطيه صلى الله عليه وسلم الى الحمرة لان العرب تستطاب من على من كان كذلك اي
يأتيه الحمرة اسمر ومن ثم ملتحيا لا ابيض لا مهق اي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون الجص وعن علي نعم كان ابيض مشربا الوصف في رواية
شديد السواد ولا يعارضه لانه محمول على ما كان من جسده تحت الثياب ومن ثم جاء الاقوى البقر وهو ما تكشف عنه الثوب من البدن وقيل المراد بالادهم
الاخضر هدبا قيل ان المهق خضرة الماء وليس بالادهم اي شديد الادمة قوله وكان بين منكبيه الخ وبوب ابو عبيد في شرحه بدل انه ما كان في غاية الدرة
بل كان بينه وبينها مسافة وهي اعلى عند العرب وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي بالضم وسكون في الغريبات في صفته عليه السلام كان ابين
الحدقة ابن الاثير الاسالة في الخد الاستطالة وان لا يكون مرتفع الوسط قوله سبلا الاداوة وجهه تلألؤ القمر لبلة البدر معناه بهر ويدرن كالشمس
القمر وروى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وقالت حاتبته دخل النبي عليه السلام وهو
مسرور تبرق اسارير وجهه وعند الطبراني في حديث جبير بن مطعم ثم التفت الينا رسول الله بوجهه مثل شقة القمر وهذا عند الالتفات واخرج الطبراني
حديث كعب بن مالك ثم تبرق من بعضها كانه ذاة القمر واخرج ابو نعيم عن ابي بكر الصديق ثم كان وجهه رسول الله كدارة القمر وروى البيهقي عن ابي
الحمراء بالفتح وسكون الميم منسوب الى اهل فيلة الى بلد همذان الواصف لونه عن امرأة من همذان سماها قالت كالقمر ليلة البدر وروى الدارمي
والبيهقي وابو نعيم والطبراني والباوردي عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة وروى مسلم عن ابي الطفيل قال كان
ابيض مليح الوجه وقال مسلم مشربا وصفته لونها بتبلج الوجه بسني مسرة مضيئة ومنه تبلج الصبح اذا اسفر وفي النهاية انه على السلام كان ادا
مكان وجهه المرآة وكان الجدر الاحيل وجهه والملاحة شدة المليحة اي ريح شخص الجدري وجهه عليه السلام وقال الفاروق رضي الله عنه
حين رآه ما لكت من شيء سوى قمر كنت المنور ليلة البدر وقال لما قدم المدينة اشتد بجوانبي طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
قوله واسع الجبين وفي رواية مفلج الجبين اي واسعه وفي رواية تجلى الجبين وفي رواية صلتا اي املس وقال ابن ابي هالة اوسع الحواجب سرا القوس
الطويل الوافر الشعر قال ابن بشير قرن والقرن اتصال شعر الحاجبين واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مقرون الحاجبين صلت الجبين
سناه بينهما الاولى ذلك يجوز ان يكون بحسب الرائي لان الفرجة التي كانت بين حاجبيه يسيرة لا يتبين الا لمن دقق النظر وعند البيهقي عن رجل من الصحابة
في صفته عليه السلام دقيق الحاجبين وقوله اوسع الحواجب ولم يقل الحاجبين نهو على لغة من يوحد على لغة من يجمع الجمع على التثنية قال الله سبحانه وكانا لحكمهم شاهدين
يريد لحكم داود وسليمان عليهما السلام وقال بعض يجوز ان يكون جمع نقال اوسع الحواجب على ان كل واحد من الحاجب حاجبا قوله بينهما عرق يدره الغضب
اي اذا غضب امتلأ ذلك العرق دما فيظهر ويرتفع - قوله اقنى العرنين اي سائله مرتفع وسطه وفي رواية دقيق العرنين اي اعلاه
الانف والعرنين الانف قوله اشم الطويل قصبة الانف قوله كث اللحية معناه ان لحيته كثيرة الشعر فيها قوله الادعج اي شديد سواد العينين وفي كلام
بعضهم البيض سواد العين ويقابله الاسهل وهو من في سواد عينه حمرة وقد جاء اسهل العينين واشكل العينين اي في بياض عينه عليه السلام حمرة وفي
رواية ابحل العينين اي واسعهما عن ابي هريرة ثم اكحل العينين والاكحل سواد هدب العين خلقة وعن جابر ثم اذا نظرت الى رسول الله قلت اكحل اي في
اكحل ولبس بالاكحل قوله سهل الخدين وفي رواية اسهل الخدين اي ليس في خديه نتوء وارتفاع ضليع الفم اشنب اي واسع الفم وفي رواية بعيد ما بين المنكبين
قال العرب تمدح بكبر الفم وتذم بصغره قال الله تعالى في حق رجل ان كان كذبي اذا اي الفي جزءا بين الحواجب اجنى حاجبه المصع معناه ان كان اذا
واذا بي لرجل فيه مثل هذا الجزء في الصغر للصغر ثم المرجع وزاد بعضهم باسناد لا يعرفه احد السدن جبل مسحن عندهم وسحن
عمرو بن سعيد الاشدق وقالوا ان لشنب العذوبة وحدة في اطراف الاسنان ولا يكاد يكون هذا الا مع الحداثة والشباب قوله مفلج الاسنان
اي مفرق ما بين الثنايا كما في رواية الفلج الثنيتين لان الفلج بناء ما بين الثنايا والرباعيات واخرج ابن سعد عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه
مفلج الثنايا وفلك عن علي رضي الله عنه وعند ابن عساكر عن علي ثم براق الثنايا وعن ابي هريرة حسن الثغر وعن ابي قرصافة ثم قالت لي امي وقالت لي

فضحك ضحكا الذي رأيت واخرج البخاري عن عائشة ثم قالت رجع الى رسول الله ذات يوم من جنازة في البقيع فوجدني وانا اجد صداعا وانا اقول واراساه
قال بل انا يا عائشة واراساه قال وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فعرست
فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدى به وجعه الذي مات فيه وروى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها وقال صاحب السيرة الشامية وابتدأ
مرضه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد عن عمر بن علي بن ابي طالب وابيه معا عن محمد بن قيس قالا اول ما ابتدء رسول الله شكواه يوم الاربعاء ومشى على ذلك
ابو عمر وغيره وقال سليمان التيمي يوم السبت ومشى عليه الخطابي وقال الامام الليث ابن سعد يوم الاثنين في صفر لثمان احدى وعشرين ورواه يعقوب بن
سفيان قال ابو عمر للبثتين بقيتا منه وقال محمد بن قيس لاحدى عشرة ليلة بقيت منه قال عمر بن علي ثم لليلة بقيت منه وقال ابو الفرج ابن الجوزي ابتدأ
صداعه في بيت عائشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة وقيل في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر وكونه في بيت ميمونة هو المعتمد لانه الذي رواه
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وروى البلاذري عنها انه صلى الله عليه وسلم اقام في بيت ميمونة سبعة ايام واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم واخرج ايضا عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استاذن في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين رجلين يخط رجلاه في الارض بين العباس بن عبد المطلب وبين رجل
اخر قال ابن عباس هو علي قالت ولما دخل بيتي واشتد وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة
زوج النبي عليه السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم قال وفي رواية
الناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء قالت فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي
بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الليالي وفي لفظ تلك الايام ثم ان رسول الله
وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فكان ابو بكر يصلي وهو بامه بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد اوقال مصنف السيرة المذكورة في الباب التاسع في مارويانه صلى الله عليه وسلم طلب
القود من نفسه روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله شدوا راسي فعلي
اخرج الى المسجد فشدوا راسه بعصابة ثم خرج الى المسجد فاوعى بين رجلين حتى قدم على المنبر ثم قال ادن الناس فصحت به الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد
ايها الناس فاني احمد الله اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنى مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت
اخذت له مالا فليأخذ منه ومن كنت سببت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا يقل احد اني اخشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبعي ولا
من شاني الا وان احبكم الي من اخذ مني شيئا كان له او حاللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس واني ارى ان هذا غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل
فصلى الظهر ثم جلس على المنبر فعاد بالمقالة الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله اذن لي عندك ثلثة دراهم فقال اما انه لا كذب قائلا
ولا نخالفه على غني فيم كانت لك عندي فقال يا رسول الله اذكر يوم مرت بك المسكين فامرتني فاعطيته ثلثة دراهم فقال يا فضل اعطه ثم قال ايها الناس
من كان له عليه شيء فليوده فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم غلها في سبيل الله قال وما علمتها قال كنت محتاجا اليها قال خذها منه
يا فضل ثم قال ايها الناس من احسن منكم في لفظ فحثى من نفسه شيئا فليات وفي لفظ فليقم فليحمد الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لكذوب وانك
لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه النوم اذا شاء وفي لفظ اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق واني لبخيل اني لجبان
واني لغروم واني لكذوب فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصحت نفسك ايها الرجل فقال يا رسول الله يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة فقال اللهم
ارزقه ايمانا وصدقا واذهب عنه النوم وشح نفسه وشح جنبه قال الفضل رضي الله عنه فلقد رايته في الغزو وما معنا رجل اشح منه نفسا ولا اشد
باسا ولا اقل نوما فقال عمر كلمة فضحك رسول الله ثم قال عمر معي وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال مصنف سيرة الشامية سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد حديث ابن عباس رضي الله عنه في قصة عكاشة وطلب القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله القصيب المشوق مع
الحسن والحسين من السيدة فاطمة رضي الله عنها فهو حديث باطل رواه الطبراني من حديث عبد المنعم بن ادريس وهو كذاب اشر وقد صرح بوضعه
البزار في كتاب العلل له وابن الجوزي والذهبي في كتاب العلل الاهي المقدس والشيخ وغيرهم فليحذر وروى ابن اسحاق وابن سعد والبلاذري عن عبد الله بن ابي
بكر عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة اي صلوة الصبح يوم صلى قاعدا عن يمين ابي بكر رضي الله عنه قال واقبل عليهم
بوجهه حتى خرج صوته من باب المسجد ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل الله

ولفظ الامام احمد لما اسر القراء يوم اليمامة قال له ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم بئر معونة وفعل بالقراء ما فعل فاستحر القتل بالقراء يوم اليمامة فاخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعه وانا ارى ان تجمع القرآن فقال عمر هذا والله الرأي فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ثم قال زيد قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لما شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم اجمعين وهذا لفظ البخاري في صحيحه وفي رواية له فاستحر القتل بقراء القرآن في عام اليمامة بالمسلمين فاتى ابو بكر الصديق رضي الله عنه فوجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده جالسا فجلس ولم يقل شيئا فقال ابو بكر رضي الله عنه ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وانا اخشى ان استحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير الا ان تجمعه وانا ارى ان تجمع القرآن فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري لما شرح صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لما شرح صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم اجمعين وهذا لفظ البخاري في صحيحه وفي رواية له فاستحر القتل بقراء القرآن في عام اليمامة بالمسلمين فاتى ابو بكر الصديق رضي الله عنه فوجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده جالسا فجلس ولم يقل شيئا فقال ابو بكر رضي الله عنه ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وانا اخشى ان استحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير الا ان تجمعه وانا ارى ان تجمع القرآن فقلت لعمر كيف افعل

قلت ان احفظوا عنى قال اوصيكم بالصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم وقالت الامامية فى هذه القصة عدة مطاعن على عمر رضى الله عنه الاول انه رد كلام رسول الله وكلام رسول الله وحى لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ورد الوحى كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ☆ الثانى انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه الف حق الامة لانه ان كتب الكتاب ما ضلت الامة ولهذا هابت الامة وحيرت واختلفت فى الاصول والفروع والجواب انها اجمالا ان هذا الامر لم يصدر من عمر فقط بل الحاضرون فى البيت اكثروا فرقين وعباس وعلى رضى الله عنهما كانا من الحاضرين فان كانا فى المانعين فهم شركاء لعمر رضى الله عنه فى جميع المطاعن وان كانا فى المجوزين فبعض المطاعن عاد عليهم مثل رفع الصوت لا سيما اوان المرض الشديد وانلاف حقوق امته التى وقعت بسبب اباء الممتنعين فكان الواجب عليهم ان يجيبوا بالدوات والقرطاس فى هذا الوقت او بعده ها الان هذا لو قعة وقعت فى يوم الخميس وكان رسول الله حيا الى يوم الاثنين ولما اشتركت المطاعن فى عمر وغيره سقط الاعتراض والوجه الاول من المطاعن الاربعة عائد على رضى ايضا لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهى اثنى وما كان الخطاب خاصا لعمر رضى فلو كان هذا الامر فرضا فالحاضر صاروا مذنبين وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان ارشادا وندبا فما صار عمر ولا غيره مطعونين وملومين لان ما كان من امر النبى ارشادا وصلاحا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلى فاسمع لما يتلى عليك اما الطعن الاول ففى كل قضاياه اختلال بين اما الصغرى فلان عمر رضى ما رد قوله عليه السلام بل اراد ترفيه النبى وتروبحه عن التعب والنصب فى هذه الحالة وما راى عمر ان كتابه عليه السلام بيده الشريفة او اسنكتب به حجة بينة عليه لم يجز التكليف عليه عليه السلام ولم يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم ادبا وخاطب الحاضرين بان فى القرآن سدوحة عن التكليف لسمع رسول الله لان قبل هذا الوقت بثلاثة اشهر ورد ت الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ومنعت الامة المذكورة النسخ والتبديل والزيادة والنقصان فى الدين وختم ختما كاملا واشار عمر رضى فى قوله حسبنا كتاب الله الى هذه الاية فلو يستكتب رسول الله فى ذلك الحين امرا جديدا ما ورد به كتاب الله فيكون مكذبا للاية وهذا امر محال فظهر انما كان مقصده عليه السلام تاكيدا للاحكام السابقة التى وردت فى القرآن وما قال عمر رسول الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا شاهد عادل عليه توضح وضوحا ظاهرا من ان نسبة الردة الى عمر باطلة واما لا مخافة العقل وركالة الفهم وتمامت كاصحاب رسول الله معه عليه السلام معاملات ومكالمات كثيرة ومن هذا الباب قصة الغداء من اساءة بلبد وعدم الصلوة على عبد الله بن ابى المنافق واحتجاب الازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى واراد النبى ان يصالح الاحزاب على ثلث ثمر المدينة ليرجعوا وابى سعد بن عبادة رضى وخالف فرجع الى قولهما وقد كان قال لابى هريرة اخرج فناد فى الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة فاخبر عمر بذلك فدفع فى صدره حتى وقع فى الارض وقال لا تنادى بذلك فانك ان تفعلها يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك فقال لا تفعلها وخلهم يعملون فرجع الى قول عمر رضى ولو كان هذا القسم من المصالح ورد الوحى ورد الكلام النبى عليه السلام فما جوابكم فى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل فى بيت على رضى الله تعالى عنه وفاطمة رضى الله عنها الليلة وايقظهما لاداء الصلوة التهجد وقال قوما فصليا وقال على رضى والله لا نصلى الا ما كتب الله لنا وانما انفسنا بيد الله فرجع النبى عليه السلام يقول وكان الانسان اكثر شىء جدلا وما جوابكم فى انه لما كتب لعهد فيما يبنه عليه السلام وبين الكفار فى الحديبية كتب على رضى الله عنه من محمد رسول الله وابوا ان يكتب هذا وقالوا ان اقررنا برسالته فما كنا نحاربه فقال رسول الله لعلى امحه وعلى امحاه وخالف امر الرسول عليه السلام ومحاه رسول الله بيده وهذا قسم ليس بمخالفته وقد لكلام النبى عليه السلام ورد فى الشريف المرتضى فى كتاب الغرر والدرر عن محمد بن الحنفية عن ابيه على رضى الله عنه انه قال قد اكثر الناس على مادية القبطية ام ابراهيم النبى عليه السلام فى ابن عم لها فبطل كان يزورها فمالت اليها فقال النبى عليه السلام خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فلما اقبلت نحوه علم انى ابيده فاتى نخلة فرقى اليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا به اجبه امسح ليس له ما للرجال الا قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الحمد لله الذى يصرف عنا الرجس اهل البيت وروى محمد بن بابويه فى الامالى والدلائلى فى ارشاد القلوب ان رسول الله اعطى فاطمة سبعة دراهم وقال اعطيها عليا ومره ان يشترى لاهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع فاعطتها عليا وقالت ان رسول الله امرك ان تبتاع لنا طعاما فاخذها على وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملى الوفى فاعطاه الدراهم واما المقدمة الثانية من الوجه الاول فباطل عقلا ونقلا اما عقلا لانه معلوم بالضرورة ان معنى الرسول مبلغ الاحكام ولما اضفناه الى الله سبحانه فضا معناه مبلغ احكام الله ثبت بهذا ان النبى ما ورد الا بما اوحى اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله موحى اليه واما نقلا فلانه لو كان جميع اقواله وحيا منزلا من الله لما عاتبه فى القرآن عفا الله

عنك لما افتتحتم ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقال الامر بقتل القبطي وقاتله الله على رضي الله عنه وفيه وفي غيره كما ذكرنا انفا وقال على رضي الله عنه في غزوة تبوك الحلفوني في النساء والصبيان وقال ابن اسحاق لما اسري برسول الله الى ليلة المعراج في تخفيف الصلوة بعد فرضه موسى عليه السلام فكرر ذلك بينه وبين ربه كما في كتاب المعراج ولو كان هذا وامثاله مما صدر عن سيدنا محمد وموسى عليهما الصلوة والسلام وكما يليق بسيدنا موسى قال الله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وذكر الشريف الرضي والمفيد والمرتضى امر الرسول بامر الله بلا واسطة يحتمل التدبر واما الوجه الثاني من وجوه الطعن ان عمر رضي الله عنه نسب الهجر والهذيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم اولا ان في الروايات وقع لفظ قالوا الهجر همزة الاستفهام الانكاري ويدل عليه انسنفهموه ولو كان غرض الصحابة اثبات الهذيان ونسبته اليه لما قالوا استفهموه بل قالوا اخلوه واما الوجه الثاني فهو ان الاصل الاول ان رفع الصوت على صوت النبي عليه السلام ممنوع ورفع الصوت فيما بينهم ومعاجزة كان ذنبهم وعاد تهم قال الله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقال سبحانه لا ترفعوا اصواتكم بينكم عند النبي ثم قال الله سبحانه بعضكم لبعض نظهر من هذه الآيتان جهر البعض على بعض جائز ومن ابن بكم ان عمر رضي الله عنه رفع الصوت انكارا ثبت العرش ثم انفش كان الحجرة ربما كبر وفي المقالات يكون رفع الصوت كثيرا ويشهد عليه قول النبي عليه السلام لا ينبغي عند نبي نشاخ وهو يدل على المنازعة فيما بينهم ولفظ هو يعني خطاب للحاضرين اقم من ليقوموا ناهبين او مجوزين وبعد هذا الكلام كان رسول الله حيا مدة خمسة ايام وما كان عمر حاضرا في كل وقت من هذه الايام الخمسة فلم لا استكتب رسول الله في هذه الايام في غيبة عمر رضي سبحانك هذا بهتان عظيم واما جواب هذا الطعن النحيف فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان مامورا من عند الله سبحانه بكتابة هذا الامر لما تركه في الايام الخمسة التي هي بقية يوم الجمعة وكل يوم الجمعة وكل يوم السبت وكل يوم الاحد فيلزم ترجيح ما حملت عليه الثلاثة من التبليغ وهي منافية للعصمة قال الله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته معاذ الله من ذلك وان كان استكتابه من اجتهاده عليه السلام ورجع رسول الله من استكتابه بقول عمر ثم فما هذا مثل الحجاب بداء الاشارة وهو ما من انفاذ عزمه الوحي ولو كان في استكتابه رحمة وشفقة على الامة فكيف تركها رسول الله حاشاه عن ذلك قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والدليل الثاني ان مقصوده عليه السلام من هذا الكتاب كان جديدا على التبليغ الثابت تاكيدا او ناسخا على الثاني يكذب اليوم اكملت لكم دينكم وعلى الاول ما الف عمر رحم من الامة لان تاكيد النبي عليه السلام ليس باعلى من تاكيد الله سبحانه وكثيرا ما لا يتوجهون الى تاكيد الله سبحانه فما بالهم بتاكيد النبي عليه السلام ويدل عليه ما روي هذا عن ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال قد غلبه الوجع عندكم القرآن حسبكم كتاب الله فذلت الرؤية صراحة ان النازع كان قبل كلام عمر رحم ولو كان هذا الامر من الواجبات لما ترك رسول الله في هذه الايام الخمسة ولا مضاه البتة ثم اوصاهم ثلاثا اخرج المشركين من جزيرة العرب واجازة الوفد واما الثالثة فنسيها الراوي وهو يحتمل امورا ثلاثة فاما ان هذا الكلام من عمر رحم بعد القيل والقال كان في محل تسلية اما لا في محل الممانعة من الكتابة فلو كان عمر رحم في هذا الامر مخطئا لم لا ذكر علي رضي الله تعالى عنه في مخطبته في مدة العمر ولا نقل عن غير ابن عباس الاسف في هذا الامر اصلا ولو قلت قال رسول الله ان تضلوا بعدي معناه اضلال وقوع الاختلاف في الدين فما جوابكم عن هذا قلت لفظ الضلال قد يجيء بمعنى الضلال في الدين وقد يجيء لمعنى سوء التدبير في الامور الدنيوية قالوا لبوسف واخوته احبالنا ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين وقال ايضا انك لفي ضلالك القديم وما كان اخوان يوسف كافرين ومرادهم من هذا كان سوء التدبير فالمراد في كلام رسول الله هنا من ان تضلوا بعدي الخطاء في التدابير الملكية لا الضلال في الدين والدليل القطعي على هذه الارادة ان في ثلث وعشرين سنة نزل الوحي ولم يكف في هدايتهم ورفع ضلالهم فكيف يكفي الاسطر المعدودة هدايتهم ورفع ضلالتهم ولو قيل انه كان كتابة الخلافة لعلي مرادا لرسول الله وسبب منع عمر رحم توقف وتعوق الامر قلنا ان كان مراده عليه السلم كتابة الخلافة فلا يخلو اما كتابة خلافة ابي بكر كما وقع في صحيح مسلم قال رسول الله صادعا على رأسك واحاك اكتب لها كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولى وابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وما كان عمر حاضرا في ذلك الحين واما كتابة خلافة علي رضي الله عنه فما كان محتاجا الى استكتابه لان قبل هذه الوقعة لما وصل الى غدير خم خطب وبلغه على رضي الله تعالى عنه وقال الله مولاي ولكل مؤمن ومؤمنة فلو يجعل الجاهلون بهذه الخطبة نكبة يجعلون بهذه الاسطر المعدودة في حاصل المرام فما كان في عدم الكتابة الا لف على الامة اصلا وجاء ان العباس رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه لا ادري رسول الله يصح من مرضه هذا فاني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وقال له وايته ان مت عندنا فعهد الينا وان لا ادري رسول الله من وجعه هذا فاعهد بنا فيك

الامتيا فاني رأيت في وجهه ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله فنسأله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا حكمناه فاوصى بنا فقال علي رضي الله عنه لا اسالها رسول الله وروى مسدد بن ابي عمر وابن ابي شيبة والامام احمد بجال الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله في وجعه الذي مات فيه ما فعلت بالذهب قلت هي عندي يا رسول الله قال ائتني بها فجعلها في كفه وهي بين الخمس والتسع فوقع بها كفه وقال انفقيها وقال ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده انفقيها وروى ابو طاهر المخلص عن سهل بن يوسف عن ابيه عن جده قال اعتق النبي صلعم في مرضه اربعين نفسا في وصيته عليه السلم بالاضحا عند موته وروى البخاري والبيهقي عن ابن عباس رض ان رسول الله خرج في موضعه الذي مات فيه عاصبا راسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله سبحانه واثنى عليه وقال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه قوما وينفع به آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وكان اخر مجلس جلسه وروى ابو يعلى عن ابي ايوب بن بشار ان رسول الله صلعم خرج في موضعه الذي مات فيه فجلس على المنبر فكان اول ما ذكره بعد حمد الله تعالى والثناء عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعى لهم ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون والانصار على هيئتها لا تزيدون لانهم عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم وروى البخاري وسيف ابن عمر في الفتوح عن انس رض في حديث طويل وفيه فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس بلغني انكم تخافون ان مات نبيكم هل خلد في مبلى فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا واني لاحق بربي وانكم لاحقون به فاوصيكم بالمهاجرين خيرا والاولين خيرا واوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله سبحانه وتعالى يقول والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها وان الامور تجري باذن الله ولا يحملنكم استبطاء امر على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه فمن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم واوصيكم بالانصار خيرا زادوا سيف فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلكم ان يحسنوا اليهم المريء طرف كرى في الثمار المريء سعوا الكرى الذباب الذي يثور كرة على انفسهم وبهم الخصاصة انتهى وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم زاد سيف الا من ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ولفظ البخاري فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم زاد سيف ولا تشاوروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض فمن ورد ان يرده على غدا فليكف يده ولسانه الا فيما ينفع يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بغى الناس بوقيم ائمتهم واذا نجر الناس عقوا ائمتهم وفي الحديث حياتي خير لكم وماتي خير لكم اما حياتي خير لكم فقد شاء صلعم الى خيرة الموت بانذر فرط فخير ضيعة لا افعل تفضيل حذف لشكل بانه يقتضي ان حياتي خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي ثم لازال ابو بكر يصلي بالناس سبعة عشر صلاة واول صلاة صلاها رض صلوة العشا وصلى بها النبي عليه السلام مؤتما به وكعتا نافلتين من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الثانية اي التي بها منفردا وقال صلعم لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من قومه وقال الترمذي ثبت ان صلعم صلى خلف ابي بكر رض مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الا جاهل لا علم له بالرواية هذا كلامه وبرد قول البيهقي والذي دلت عليه الروايات ان النبي صلعم صلى خلفه في تلك الايام التي كان يصلي بالناس فيها مرة وصلى ابو بكر خلفه صلعم مرة فقال صلعم في مرضه ذلك يوما لعبد الله بن زمعة بن الاسود مر الناس فليصلوا اي صلوة الصبح وكان ابو بكر غائبا فقدم عبد الله بن عمر رض الله عنه يصلي بالناس فلما سمع رسول الله صوته اخرج راسه الشريف حتى اطلع الناس من حجرته ثم قال صلعم لا لا لا ثلث مرات ليصل بهم ابن ابي قحافة فانتفضت الصفوف وانصرف عمر رض اي من الصلوة فما برح القوم حتى طلع ابن ابي قحافة فتقدم وصلى بالناس الصبح وقال عمر لعبد الله بن زمعة ويحك ما ذا صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله امر لابهذا فقال عبد الله بن زمعة ما امرني رسول الله بذلك ولكن جئت فرايت ابا بكر ولم يات احد من حضر بالصلوة وفي اخر يوم اخرج رسول الله راسه من الستارة والناس خلف ابي بكر رض فاراد الناس ان يفتتنوا فاشار اليهم صلعم ان امكثوا وتبسم رسول الله لما راى من هيئة المسلمين في صلوتهم سرورا منه صلعم وذلك يوم الاثنين يوم موته عليه السلام ثم الفى الستارة وروى ابن ابي شيبة وابو يعلى والنسائي في الكبرى عن ام سلمة رض قالت والذي احلف به ان كان علي رض لاقرب الناس برسول الله قالت كان رسول الله يقبض في بيت عائشة رض فجعل رسول الله غداة بعد غداة يقول جاء علي قالت فاطمة رض كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننا ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من ادنى ابوابهم فاكب علي علية فجعل يناجيه ويناجيه حتى قبض من يومه ذلك وفي السيرة الشامية قال ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل القرآن ولم احرم الا ما حرم القرآن وقال صلعم انظروا هذه الابواب اللاصقة في المسجد وفي رواية هذه الابواب الشوارع في المسجد سدوها الا باب ابي بكر وفي لفظ الا ما كان من باب ابي بكر فاني وجدت عليه نورا وفي لفظ سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا منه وفي لفظ ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي لفظ لا تؤذوني في صاحبي

ولولا ان الله شاء صاحبا لا اتخذته خليلا الا فسد وكل خوخة الا حرمة ابن ابي قحافة وروى مسلم في صحيحه عن جندب قال سمعت النبي صلعم قبل ان يتوفى بخمس وهو يقول اني ابرء الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي روايان خليلا عثمان بن حنان وجاء لكل بحليل وخليلي سعد بن معاذ وروى الثعالبي عن ابي امامة رفعه قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذ خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان لم يكن نبي الا وله خليل الا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلا ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة وبن الخربي ولعل هذا كان قبل ان يقوم صلعم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام اني ابرء الى الله ان اتخذ احدا خليلا من الناس ولكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال لا تغلقوا ابوابا وتركت باب خليله فقال النبي صلعم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر وان اوحى على ان اوحى على ابي بكر طلعة لقد علمتم كذبتم وقال ابو بكر صدقت وامسكم الاموال وحاملي بماله وحد لتموني وواساني وروى الحلبي انه صلعم لما امر بسد الابواب الا باب ابي بكر قال عمر وعمي يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلوة فقال رسول الله لا وقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله اني فتحت ابواب رجالك في المسجد يعني ابا بكر وما الك سددت ابواب رجالك في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ انا ما فتحت ابوابا ولكن الله سدها وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله امر بسد ابواب المسجد الا باب علي لا ابيانا في ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في

سلم كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تخرج الى المرور من بينها الى بيتها فلما سلم فاتق صلعم باب علي فلم لذلك وقفا بها واما بعد وفاته صلعم فلزوال هذه العلة فاحتج الى فتح باب الصديق رضي الله عنه لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام هذا كلامه رضي الله عنه ثم سلم رضي الله عنها فلما خرج رسول الله في مرضه معين انتهى الى صحن المسجد فنادى باعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وابنيه وفاطمة بنتا الاهل بيت لكن لا تصلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناده غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب مكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه بما ذكر ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما الخصوصية لجواز المكث في المسجد مع الجنابة في حضرته عليه السلم بالصلوة وغيرها من امور الدين وانه لم يوص كتوص من امور الدنيا روى الامام احمد والشيخان فالنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن ابن رزين قال كانت عامة وصية رسول الله حين حضره الموت هو بغرغرة نفسه الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره وما يفيض بها لسانه رزين لفظه وما كان يفيض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجة وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله لما حضر جعل يقول الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يفيض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يفيض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت ايمانكم البسوا طهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابو داود عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن ابي اوفى رضي الله عنه هل اوصى رسول الله قال لا فقلت كيف كتب على الناس وامروا به ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله الصلوة وما ملكت ايمانكم واخر ما تكلم به وروى البخاري عن ابن رزين قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه فقال له ليس على ابيك كرب بعد اليوم وروى الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله تبارك منه احد الموافاة يوم القيمة وروى ابن سعد والشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت لا اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله سندية في مرضه فمضمضه يقول مع الذين انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننا انه خير وعند الحاكم من حديث ابن عمر ان لخصوكلة تكلم بها جلال البرقي لرفيع وضعفه وروى الساعدي والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي على رسول الله وهو في حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفاء بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فقال بل الرفيق الاعلى لا اسمع جبرئيل وميكائيل وامرافيل وروى البلاذري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند رسول الله اشتد فراقه معصوبا في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم بلغت ثلثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طرق رجال طريقين منها متصل الاسناد فما عن عبيدة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود اهل الحجاز نصارى اهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى البيهقي والبخاري عن عائشة رضي الله عنها وكان بين يديه ركوة او علبة وفيها ماء فجعل يدخل

يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم يصيب يده في الماء مجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده في الماء
وروى ابن سعد والبيهقي وصححه الذهبي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول له قبل موته بثلاث احسنوا الظن بالله وروى الامام احمد
والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت اي غمراته وروى الامام احمد بسند قال ابن كثير لا باس به عنها ان رسول الله قال انه ليهون على الموت اني لرأيت بياض كف عائشة في الجنة
ورواه ابن السعد عن الشعبي مرسلا الرفيق قيل اسم من اسماء الله تعالى قال الازهري وهو غلط بل الرفيق هنا جماعة يسكنون اعلى عليين اسم جاء على
مثيل ومعناه الجماعة وهو ينزع عن قوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا وقيل المراد به خيرة القدس في معاتبته صلعم نفسه على كراهية الموت وروى
ابن سعد عن ابي الحويرث رضي الله عنه ان رسول الله لما اشتكى شكوى الاسال الله سبحانه العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء وانما
يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ وقد كان عمه العباس رضي الله عنه قبل ذلك بيسير رأى ان القرو فع من الارض الى السماء فقصها على النبي صلعم
فقال له هو ابن اخيك واخرج البخاري قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلعم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك يستن به
فامد رسول الله بصره فاخذت السواك فقضمته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلعم فاستن بها ما رأيت رسول الله استن استنانا احسن منه فما عدا ان فرغ
رسول الله رفع يده واصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية قالت توفي رسول الله في بيتي في
يومي وبين سحري ونحري والحاقنة بالحاء المهملة والقاف والنون اسفل من الذقن والذاقنة طرف الحلقوم والسحر بفتح السين وسكون الحاء المهملة
وهو الصدر والنحر بفتح النون وسكون الحاء المهملة في ما جاء انه صلى الله عليه وسلم مرض ثم رأى مقعده من الجنة ثم دنت اليه بعد ذلك
الامام احمد والشيخان وابن سعد والطبراني وابو نعيم بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح يا معشر نبي
الا تقبض نفسه ثم يرى مقعده من الجنة ثم يخير اليه ووجه قلت قد حفظت ذلك فانه لمسندته الى صدري فنظرت اليه قد غشي عليه ساعة
حتى مالت عنقه فقلت قضى قالت فعرفت الذي قال ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت اذن والله لا يختارنا
مع الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا فعرفت انه الحديث الذي حدثناه وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل عليه السلام نزل اليه في تلك
الحاجة **باب في تردد جبريل عليه السلام واستيذان ملك الموت واسماعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة رضي**
ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه مفصلا والامام الشافعي في مسنده والطبراني عنه عن جده علي بن الحسين مرسلا بدلائل
النبوة ومحمد بن يحيى عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي موصولا ورجاله ثقات انه لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام هبط
جبريل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد وفي رواية يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا وخاصتك لك يسالك عما هو اعلم به منك
وفي حديث ابي هريرة عند ابن الجوزي فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام انهى ويقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني
يا جبريل مكروبا ثم اقام في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام معه ملك الموت ومعهما ملك اخر يكن
الهواء يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط فقال لما اسمعيل على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك
اكراما لك وتفضيلا وخاصته يسالك عما هو اعلم به منك ثم استاذن ملك الموت على الباب فقال جبريل هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم
يستاذن على احد قبلك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ان ربك يقرئك السلام
قال فبلغني ان ملك الموت لم يسلم على اهل بيت قبله ولا يسلم بعده انهى وامرني ان اطيعك فيما امرتني ان اتركها تركتها قال ولفعل ذلك يا ملك
الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني قال جبريل ان الله قد اشتاق اليك فقال يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبريل
السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطن الارض واخرجه العدني في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه
ابن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب موصولا وفي حديث ابي هريرة رضي عند ابن الجوزي وهذا اخر هبطي ما بعد بنا بعدك وهذا اخر عهدي
بنا ولم اشاور على هالك من بني ادم بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري وغيره
فبينا راسه على منكبي واسه تحوا سي فظننت انه يريد من راي حاجة فخرجت منه نقطة باردة فوقعت على ثغري ونحري فاشعرها جلدي فظننت
انه اغمي عليه فجيئته ثوبا وعند ابن عقبة فلم يزل يغمى عليه ساعة ثم يفيق ثم يشخص بصره الى السماء وفي حديث ابن الحويرث عند البيهقي انه قال
ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ثلثا قالت عائشة ثم لقد سمعت ما لم تسمع اذني من جبريل وهو يقول لبيك لبيك وفي حديث علي عند

محمد بن يحيى بن ابي عمرو بن رجال تفات فقال جبريل عليه السلام يا احمد عليك السلام هذا اخر موطئي الارض اتمالك حاجتي في الدنيا وفي حديث علي رضي الله عنه عند ابي نعيم فانبعض رسول الله صلعم فمات الموت باكيا الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء ونزول الملائكة انتهى وفي حديث عائشة عند الامام احمد والبزار والبيهقي بسند صحيح قالت لما خرجت نفسه لم ار احدا قط ريحا اطيب منها وفي حديث اسلمة عند ابن سعد قال وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ثم رفعت يدي فجعل كل ما توضأنا يذهب بريح المسك ان يدي في حديث ابن عمر رضي الله عنه عند البلاذري فلما قبض جيء بثوب وقعد ناحوله نبكي انتهى فاتتهم ان يعمون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال كل نفس ذائقة الموت انما توفون اجوركم يوم القيامة الى قوله متاع الغرور انتهى ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا قال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي اسناده ضعيف وفي حديث ابن عمر عند البلاذري نظر كم في النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتكم فان المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر عند البلاذري نظننا ان جبريل يخبرنا عن نبينا وفي حديث تقي بن مخلد عند الشيخي عند الدارقطني فقال علي هذا الخضر يخبرنا عن نبينا كيف دفناه انتهى وفي دلائل النبوة ومغازي الحاكم المستدرك وفيه دخل جبل الشهباء الكعبة جسيم صبيح فتخطى دماءهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في امتي من كل مسيئة الى الخير فانصرف فقال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام والنبي لا انكر وجود هذا الحديث ثم قال العراقي وقد رواه الحاكم في المستدرك من حديث انس ولم يصح ولا يصح ورواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما وبين جده علي والمعروف عن علي بن الحسين ثم مرسلا غير ذكر علي ثم كما رواه الشافعي في الام وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن ميمون القداح قال ابو حاتم وغيره متروك فولهان الله فاستناق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنيا الشاعا لك زيادة في قربك وكرامتك وروى البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه شكوا في النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد فوق قد دفع الخاتم بين كتفيه فكان هذا عرف به ميتة النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن سعد والواقدي حدثني القاسم بن اسحاق عن امه عن ابيها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ام معوية انه لما شك ذلك قال ابن كثير والواقدي ضعيف وشيوخه لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة واشهر على الالسنة ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتخذ جلال الدين السيوطي في فتاويه وهذا شيء لا اصل له والدليل على بطلانه ما رواه الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرى الجنب قال ما احب ان يرى حتى يتوضأ فان لم يجد ماء ان يتوضأ فلا يمس جبريل ولما ورد انه ينزل ليلة القدر مع الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكرون الله ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم رواه مسلم عن ابي موسى رضي الله عنه قال اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذب نبيها وهو ينظر فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وانما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم خيرا لامته لانهم اذا قبضوا بقاءه انقطعت عنهم اذا اراد بهم خيرا جعل ستمر ابقاءهم محافظين على ما امروا به من العبادات وحسن المعاملات ثلاثة بعد ثلاثة وعقبا بعد عقب ورواه ابن سعد واسمعيل القاضي وابن مندة بالفاظ متقاربة عن بكر بن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت خيرا حمدت الله سبحانه وتعالى وان رايت شرا استغفر لكم اقول خير صفرا لا فعل تفضيل الذي يوصل بمن حتى يلزم التفاضل بين ما اضافه عن عائشة رضي الله عنها قالت فخ رسول الله بابا بينه وبين الناس وكشف ستارا فرأى الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما راى من حالهم رجاء ان يخلفه بهم بالذي تام فقال ايها الناس اي احد من الناس ومن المؤمنين اصيب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وروى ابن سعد وابن الجوزي في عطاء مرسلا قال قال رسول الله اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانها ابن اعظم المصائب وروى البيهقي عن ام سلمة قالت يا ايها من مصيبة ما اصبنا بعدها بمصيبة الا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية وروى ابن سعد عن ابن سعد عن ابن شهاب قال توفي رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفي خلافتها الوفا بالنهار المصطفى التهمودي وفي ليلة الاربعاء لثمان بقين منه وقيل يوم الثلثا انتهى واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حرمة بن ابي غنم الانصاري ثم قال توفي يوم الاثنين في ربيع الاول قال ابن عقبة حين زالت الشمس قال في المنهل والاكثر على انه حين اشتد الضحى قال الاكثر في الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي لهلال ربيع الاول وعند ابي مخنف وا ثانية وجزم به سليمان بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد بن عمر ورواه ابن عساكر عن سعد بن ابراهيم الزهري وعن

ابي نعيم الفضل بن دكين وزجه السهيلي وعلى القولين ينزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانون يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما جزم به النووي
ليكون عاش بعد حجته تسعين يوما او احدى وتسعين يوما واستشكل السهيلي وتابعه غيره واحدا ما عليه اكثر اهل السير من كون وفاته يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
وذلك انهم اتفقوا على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة وهلال ذي الحجة يوم الخميس وكان المحرم اما الجمعة واما السبت
فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت او الاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد او الاثنين فكيف ما دارت الحال على هذا الحساب
فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول بوجه وقول ابي مخنف والكلبي وان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلثة اشهر التي قبله كلها تسعة وعشرين
فتدبره فانه صحيح وقول ابن عقبة والخوارزمي قريب في القياس من قول ابي مخنف ومن تابعه قال ابن كثير وقد حاول جماعة الجواب عنه فبلغت واحد
وهو اختلاف المطالع وهو ان يكون اهل مكة رأوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة وحسبت الشهور بعده كذلك
يكون ذي الحجة الجمعة واخره السبت واول محرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلثاء واخره الاربعاء واول ربيع الاول يوم الخميس فيكون ثاني عشره
يوم الاثنين انتهى وقال في المواهب المعتمد ما قال ابو مخنف انه توفي ثاني ربيع الاول وسبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني ربيع الاول فصارت ثاني عشرة واستمر الوهم بذلك وتبع بعضهم بعضا من غير تامل قول قال الذهبي وابن البرقان لوط بن يحيى ابو مخنف اخباري تالف لا يوثق به
ابو حاتم وغيره وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ليس بشيء وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب اخبار وذكر الشيخ ابن حجر
في اللسان نقض ابو داود وقال احمد يا لعن هذا وذكر العقيلي في الضعفاء حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
مرفوعا يا علي اوصيك بوصية احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمنين ثلث علامات الصلاة والصوم والزكوة فذكر حديثا طويلا
في الرغائب والآداب فهو حديث موضوع اختلقه حماد بن عمرو النصيبي وهو كذاب وضاع **فصل** في ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه
وسلم روى الامام احمد والشيخان عن ابن عمر رضي والامام احمد والبزار عن جابر بن عبد الله والامام احمد بن رجال الصحيح والبخاري وروى يحيى بن الحسن بن
جعفر العلوي عن ابي هريرة رضي والطبراني عن ابي سعيد الخدري والبزار بن رجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رضي وعبد الله بن الامام احمد عن عبد الله بن زيد
المازني ان رسول الله قال ما بين بيتي ولفظ ابن عمر قبري ومنبري وروضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وان منبري على ترعة من ترع الجنة اختلف
في معنى كون منبره على حوضه على ثلثة اوجه الاول قال الخطابي معنى قوله منبري على حوضي اي ان قصد منبره وحوضه عنده لملازمة الاعمال الصالحة
تورد الحوض وتوجب الشرب منه الثاني قال ابن التين المراد ان منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم يعيده الله تعالى كما يعيد سائر الخلائق
ويكون على حوضه في ذلك اليوم قال ابو اليمن وابن عساكر وهو الاظهر وعليه اكثر الناس الثالث قيل المراد منبر يخلقه الله تعالى له في ذلك اليوم
ويجعله على حوضه قال السيد ويظهر لي معنى رابع وهو ان البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره على هيئته بناسب ما ان الجنة فيجعل
المنبر عليها عند الحوض وعن ذلك عبر بترعة من ترع الجنة وذكر صلى الله عليه وسلم لامته الترغيب في العمل في ذلك المحل الشريف ليقضوا صاحبه الى
ذلك وهذا في الحقيقة جمع بين القولين الاولين واختلفوا ايضا في معنى ما جاء في الروضة الشريفة قال الحافظ ابن حجر ويحصل ما قال العلماء به ذلك
ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة لما يحصل فيها من ملائمة خلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم
فيكون مجازا انتهى وهو على ظاهره فان المراد انها روضة حقيقة بان ينقل ذلك الموضع الى الجنة قال وهذه الاقوال على ترتيبها هذا في القوة وهو محتمل
للقوية الاول والاخير اقواها عندي وهو الذي ذهب اليه ابن النجار ونقله البرهان ابن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك نقال في
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله على ظاهره فنقل ابن الجوزي وغيره انها روضة من رياض الجنة تنقل الى الجنة وانها
ليست كسائر الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء انتهى ونقله الحلبي بن جملة عن الدراوردي وصححه ابن الحاج في مفصله لان
العلماء فهموا من ذلك مزية عظيمة لذلك المحل وقال الحافظ في موضع اخر بعد ان صدر بالثالث او انه على المجاز كون العبادة فيه توصل الى دخول الجنة
روضة الجنة وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بذلك البقعة والخبر مسوق لمن شرف تلك البقعة على غيرها وجمع الشيخ ابن الحجرة بين الثاني والثالث
ولم يعول على ذكر الاول فقال الاظهر والله تعالى اعلم الجمع بين الوجهين لكل منهما دليل يعضده على ان العمل فيها يوجب الجنة فلما جاز في فضل مسجدها
من المضاعفة ولهذه البقعة زيادة على باقي بقعه واما الدليل على كونها من عينها في الجنة فلاخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض ليختلف
احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه ثم قال تقرر من قواعد الشرع ما فايدة بركتها لنا والاخبار بذلك الا لتعمرها بالطاعات
ويحمل وجها ثانيا وهو ان تلك البقعة نفسها الان وتعود روضة في الجنة كما كان فيكون للعامل بالعمل فيه درجة في الجنة قال وهو الاظهر بوجهين
احدهما علو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الامة الابهة في هذا شبه وهو انه لما اختص الخليل بموضع من الجنة خص الحبيب بروضة

منها انتهى وهو من التفاسير بمكان وفيه حمل اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضى يصرفه عنه ولا يقبح في ذلك كونه شاهده على سنة اداء الصبا فانه لا يلزم الانسان في هذا المقام لا يكشف لنا طريق ذلك لنا الدليل الوجوب لكينونة **الثالث** تخصيص ما احاطت به البينة المذكورة للذات الشاملة وأما لكثرة تردده صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره وعقب ذلك من جزء الشريف الذي هو الروضة الطهر كما اشار اليه ابن ابي جمرة

ايضا في ذكر فضل مسجده صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه رجاله الامام احمد والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اختلف رجلان رجل من بني خدره ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال الآخر هو مسجد قباء فاتيا رسول الله فسئلاه فقال في ذلك خيرا كثيرا يعني مسجد قباء وروى الامام احمد عن سهل بن سعد نحوه وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لو بنى مسجدي هذا صنعا كان مسجدي وروى ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال هو مسجد رسول الله الى في الجليفة فلكان منه وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال من صلى في مسجدي اربعين صلوة لا تفوته صلوة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وروى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وروى البزار وابن حبان عن جابر مرفوعا خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق ومسجد ابراهيم **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال قيل هو نفي بمعنى النهي وقيل بمجرد الاخبار لا نهي ولا دلالة فيه على التحريم اذ النفي لا يقتضي النهي على تقدير انه يقتضي النهي ما وقع عليه النفي فيصار الى النفي الذي هو الحقيقة وانما هو المنفي والمقصود من جملته لا يتعين ان يكون الجواز المطلق جاز ان يكون لا تشد الرحال وجوبا او ندبا او اباحة مستوية طرفاه لا بنوعيها ولا بجنسها ويتعين احد الامرين يحتاج الى دليل وبتقدير ان يكون بمعنى النهي فلا نسلم ان النهي مثل ذلك يقتضي التحريم والامر يقتضي الوجوب محمول على الامر بصيغة افعل والنهي بصيغة لا تفعل اذ هو الذي يصح فيه دعوى الحقيقة واما ما كان موضوعا حقيقة لغير الامر والنهي ويفيد معنى احدهما كالخبر بمعنى الامر والنفي بمعنى النهي فلا يدعى فيه انه حقيقة في وجوب ولا تحريم لانه يستعمل في غير موضوعه اذا اريد به الامر والنهي فدعوى كونه حقيقة في ايجاب او تحريم هو موضوع لغيرهما مكابرة وهذا موضع يغلط فيه كثير من الفقهاء وغيرهم من لفظ ائمة الاصول ويتخاطون به كلما اريد نهيا او امرا بالحق يعرف المراد ويتضح كل شيء في موضعه ذلك كله شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكاني في كتابه الكمل المفصول في زيارة الرسول قال النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن الجمهور وقال العراقي من احسن ما قيل في الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما فضل غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الاخوان والصالحين والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا في هذا النفي وقد ورد ذلك مصرحا في رواية احمد ولفظه لا ينبغي للمطي ان يشد رحاله الى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى مسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها لفضل غير المساجد الثلاثة قال ومن ادعى ان لها فضلا فعليه ان يقيم دليلا على ذلك ومن ادعى ان بقاع المساجد الثلاثة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم هي افضل بقاع الارض ومسجد مكة والمدينة افضل من المسجد الاقصى فيحتمل ان يقال انهما افضل مسجد مكة او مسجد المدينة وقال القاضي عياض بعد حكايته الخلاف الا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض انتهى ولا ريب ان بيتنا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات فليس في المخلوقات على الله تعالى اكرم منه لا في العالم العلوي ولا في العالم السفلي قال بعضهم كيف يمكن انكاك المؤمن المعظم للنبي صلى الله عليه وسلم المعتقد شرف ذلك المقعد ان يشد الرحل اليها ويدخل المسجد ويصل فيه ولا يصل الى الروضة الشريفة ويشاهد الحجرة القبر وبها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام من اذا سلم عليه رد عليه السلام ويعلم ان لا يقصد الحجرة الشريفة والقبر ولا يسلم على رسول الله ان وضع هذا لا حد لا يكون قلبه معمورا بحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن لا ذكر الله سبحانه وتعالى برحمته وكرمه من نفسه ذلك وكذلك لو قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفك قصده عن قصد المسجد وهذا ان الرواد قال الامام ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين له صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء ماشيا وراكبا لفيه اتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قباء ما يعارض قوله عليه الصلاة والسلام لا تعمل المطي الا لثلاثة مساجد لان قوله عليه الصلاة والسلام ذلك معناه عند العلماء في من نذر على نفسه صلوة في احد المساجد الثلاثة ان يأتيها دون غيرها واما اتيان قباء وغيرها من مواضع الرباط فلا باس باتيانها بدليل حديث قباء قال العلامة محمود ابن جملة وهذا الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه ولهذا جرى ائمة الفقهاء من المحدثين بذكرون الحديث في باب الندب والسفر لزيارة العلم وبر الوالدين وزيارة الاخوان والتفكر في ارض الله سبحانه كله مطلوب للشارع وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة او الاغراض الدنيوية

جائز وكله خارج من هذا الحديث ولا يبعد الاستدلال للمعصية ويح هو المنوع ولا يختص بشد الرحل يا سبحان الله أيكون السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القسم لشد الرحل اجراء على الله وعلى رسوله من قال هذا وهو كلام يدور حول الاستهانة وسوء الأدب وفي اطلاقه ما يقتضي كفر قائله نعوذ بالله من الخذلان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا الا يعارض ما تقدم لأن سياقه يقتضي ان قوما يقيمون عند قبره صلى الله عليه وسلم لا لكونه مؤثرة الاعند قبره فيفوت بسبب ذلك ثواب الصلوة عليه من بعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم ولا تعلم خلافا بين أهل العلم في جواز السفر وشد الرواحل لغرض دنيوي كالتجارة فاذا جاز ذلك فهذا أولى لانه من أعظم الأغراض الأخروية فانه في أصله من الآخرة لا سيما في هذا الوضع **وذكر المصنف** المرة الثامنة **الباب الثاني** في الدليل على مشروعيته السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل العلماء رضي الله عنهم على مشروعيته وندبه وشد الرحل لذلك بالكتاب والسنة والاجماع والقياس أما الكتاب فقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ووجه الدلالة من هذه الآية مبني على شيئين احدهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي كما تذكر ان شاء الله تعالى الثاني ان أمته معروضة عليه كما بين في موضعه ان شاء الله تعالى واذا ثبت ذلك فوجه الاحتجاج بها ان الله تعالى اخبر عن ظلم نفسه ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول فانه يجد الله توابا رحيما وهذا عام في الأحوال والاوقات للتعليق على الشرط بعد تقدير ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته عاد بمن يجيء اليه سامع لصلاة من يصلي عليه وسلام من يسلم عليه ورد عليه السلام فاذا سأله العبد الاستغفار واستغفر له لان هذه الحالة ثابتة له في الدنيا والآخرة فانه شفيع المذنبين وموجبات الدارين الحياة والادراك مع النبوة وهذه الامور ثابت له في البرزخ أيضا فصح الدلالة حينئذ وقد اقتضى الشرط وقد استدل الامام مالك رحمه الله على ذلك بهذه الآية كما ذكر في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وحكى المصنفون في المناسك من أرباب المذاهب عن أبي عبد الرحمان محمد بن عبد الله ابن عمر بن عتبة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب عتيبي أحد أصحاب سفيان بن عيينة قال دخلت المدينة فأتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم صليت بحذائه فجاء اعرابي فرأى ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وانى جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... وطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف قال العتبي فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده وروى هذه القصة من طريق غير العتبي رواه ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في الوفا عن محمد بن حرب الهلالي وروى الحافظ ابن النعمان في مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابن النجار سنده على ما قال قدم علينا الاعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام فرمى بنفسه اخرا على القبر الشريف وحثى من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك والاية دالة على الحث على المجيء الى رسول الله والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه وسلم والعلماء فهموا من هذه الآية العموم بحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن أتى القبر الشريف ان يتلوها ويستغفر الله سبحانه وتعالى وأما السنة فما ثبت في خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة البقيع والشهداء واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر لها كذلك واذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وحج فقبره صلى الله عليه وسلم أول ما وقع الاجماع على ذلك لاطباق السلف والخلف قال القاضي عياض زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واجمع العلماء على زيارة القبور للرجال والنساء كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية لوجوبه واختلفوا في النساء وقد اتى القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا أقول لا فرق بين الرجل والنساء وأما القياس على ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وشهداء أحد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته عليه السلام الا لتعظيمه والتبرك ونيل الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع له والزيارة قد تكون لمجرد ذكر الآخرة وهو مستحب لخير نعود القبور فانها تذكركم الآخرة وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت في زيارة أهل البقيع وقد تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من أهل الصلاح قال أبو محمد المالكي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة قبر المصطفى وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وكلامه في غيرهم بالبدعة مردود نظر وقد تكون الزيارة لاداء حق أهل القبور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ميت يمر به الرجل كان يعرفه في دار الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام قال السبكي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحال

بنيامنه المثاني الاربعة فلا يتوهم غيرها مقامها الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحال
لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية قد تقدم انه انعقد الاجماع على تاكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد حجة في ذلك وزاد
الحافظ ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم الى آخر ما ذكرنا قبل هذا لو كان ولا نسلم خلافا بين اهل العلم في جواز
شد الرحل لغرض اخروي كالاعتبار بعجائب مخلوقات الله عز وجل وآثار صنعه وعجائب مخلوقاته ومبتدعاته وقد دل على هذا ايات كثيرة في الكتاب العزيز
كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير وكالاعتبار بان بصره الله تعالى مثل هذا
التقرير فان المسلم العاقل يحصل له بهذا اعظم العبر فيتقرر عنده ان الدنيا ليست بدار مقام وان آخر امرها شارب كاس الحمام فيتيقظ من سنة الموت ويستعد لما
بعده صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى قال العلامة ابن القيم الدين المراغم يرى ويتبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته
صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما الآن تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في حال حياته وليست الزيارة كذلك فقد اجاب عنه بعض ائمة المحققين من ان الآية دلت على تعليق وجدان الله سبحانه وتعالى توابا رحيما لا انتفاء الوجدان عند انتفاء استغفار الرسول عليه
لجميع المؤمنين فانه صلى الله عليه وسلم استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد منهم واستغفارهم
تكملت لنا الامور الثلاثة الموجبة للتوبة الله سبحانه وتعالى ورحمته ومشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد انفرد بها تقي
الدين السبكي والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ سليمان ابو داود المالكي كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة وردوا على
معاصرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية فانه ذهب الى ذلك بشيء منكر لا تقبله البحار والله تعالى ولي التوفيق رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغفار انتهى كلام مصنف السيرة الشامية مع زيادات مني وقال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي في ذكر حياة الانبياء في حاشية الايضاح للامام النووي
في المناسك وتعقبني البزار والدارقطني باسنادهما عن ابن عمر رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
الخ ورواه البزار الخ ورواه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وصححه جماعة كعبد الحق والتقي السبكي ولا ينافي ذلك قول الذهبي طرقه كلها ليست
بقوية بعضها بعضا ورواه الدارقطني ايضا والطبراني وابن السبكي صححه من جانب ثالث لانه لم يعلم حاجة الانبياء فيكون حقا على ان اكون له شفيعا يوم
القيمة وفي رواية كان حقا على الله عز وجل ان اكون شفيعا يوم القيمة والمراد بقوله لانه لم يعلم حاجة الانبياء في اجتناب قصد ما ليس له بالزيارة
تعلق اما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك فما يندب للزائر فعله ولا بعض قصد
في حصول الشفاعة له فقد قال اصحابنا وغيرهم ليس لاحد ان يوفق مع التقرب بالزيارة التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما ذكره المحب في
الحديث يشمل زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ويشمل الذكور والاناث الابن من قريب وبعيد فيستدل به على فضيلة شد الرحل لذلك وما
يندب لشد الزيارة اد للوسائل حكم المقاصد وقد اخرج ابو داود بسند صحيح ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فهذا افضل
وهي رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه اذ هو صلى الله عليه وسلم حي في قبره كسائر الانبياء لما ورد من انها احياء في قبورهم صلوات
ومعنى رد روحه الشريفة رده القوة الغطية في ذلك الحين للرد عليه ولا تنكر بانكار ابن تيمية لان زيارته صلى الله عليه وسلم فانه
ليس لجيب منه فانه وقع سنده في حق الله تعالى عما يقول الظالمون والجاهدون علوا كبيرا فنسب البهتان العظيم لكونه ان الله تعالى جهنمي يدار رحلي
رحلنا وغير ذلك من القبايح الشنيعة ولقد كفره كثير من العلماء عاملهم الله بعدله وخذل بتيمية الدين نصروا اما افتراء على الشريعة الغراء وأما
قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا فلا يدل له لما افتراه لان المحققين نقلوا الاجماع على زيارته صلى الله عليه وسلم مع ما يدل لها من
الاحاديث السابقة وغيرها فيجب صرف هذا الحديث عن ظاهره على تقدير دلالته على النهي والا فهو لا يدل على ذلك بل قد يدل على الحث على
كثرتها وانها لا تقل حتى لا تزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا وقتا مخصوصا للزيارة الا مرة واحدة لا تعتادوا كالعيد بل
المكوث عليه واظهار الزينة وغيرها مما يجتمع له في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء لم يصرف عن ذلك وهو معنى وجيه له شفاعتي
انتهى ما نبه به والوعد الصادق لا يتمنها وافاد قوله ان ميت ساءه ليست لغير ما ابن زيادة النعيم واما تضعيف الاهوازي عند في ذلك اليوم وانا بكون
من الذين يحشرون بلا عمل وأما بغير ذلك وبينه بنبر ايضا بوته مسلما وافاد اضافة الشفاعة له صلى الله عليه وسلم انه شفاعة عامة اذ هي مع
الشافعين فائدة تمايدل لطلب الموتى بها وان ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه
وسلم قال لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك

انك لما سألتني بهدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا اعز الخلق اليك فقال له الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي ان سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وروى الطبراني بسند جيد انه صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة او الشفاعة والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وقال السبكي وان منعه ابن عبد السلام لأنه وجد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولأجل رضي توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حي يسأل من سئله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لأمتك فاتاه في المنام واخبره انهم سيسقون وكان كذلك واستحسن بعضهم ان يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض الفقهاء ما بلغنا ان نبيا دعا ملك صلى الله عليك يا فلان لم يسقط الملك الموكل حاجته والصواب ان يقول يا رسول الله لحرمة ذلك اه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلا وبحثا ولا يرد ما مر في الحديث لان ذلك مستثنى لمصير محمد صلى الله عليه وسلم بالاذن منه انتهى كلام الشريف

فصل في ذكر حياتي في قبره وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال الشيخ جلال الدين السيوطي رح في كتاب انباء الاذكياء بحياة الأنبياء حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت به الأخبار وقال الشيخ جلال الدين الأردبيلي الشافعي في كتاب الأنوار وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد ما قبضت ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الأنبياء واقيهم في الصلوة واخبر وخبره صدق وان صلاة امتنا تعرض عليه وان سلام امتنا يبلغه الله حرم على الارض جماعة من الانبياء واقيهم ان تاكل اجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل عليه ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالأنبياء احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الأنبياء وان صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة اسري به في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بان رد السلام على كل مسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل به من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوبتها بحيث لا يدركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في مذاهبه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه في السماء وآدم وابراهيم وقالوا له مرحبا واذا صح لنا هذا الاصل فلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نوبته انتهى وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الانبياء احياء غير اموات ترد عليهم احوال يشاهدون فيها احوال ملكوت السموات والأرض وينظرون كما ينظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال وقد تقرر ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي ولا ينكر ذلك الا جاهل وخصوص العلماء في حياة الانبياء عليهم السلام كثيرة وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا وروى الأئمة احمد وابو داود والبيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال ما من احد يسلم الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق عن علي ثنا يحيى ابن بكير حدثنا المسلم بن سعيد بن الحجاج زاد ابن عدي الأسود عن ثابت البناني قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق صدوق يقرب ويحيى ابن بكير من رجال البخاري ومسلم والمسلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة وقال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ صدوق عابد ربما وهم وشيخه الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في الايضاح لا اشكال هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الأسود الذي روى عنه جعفر بن سليمان ومسلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج وهو الحجاج الأحول وهو حجاج زوق العسل انتهى وحجاج هذا قال الامام احمد ليس به باس وقال ابن معين ثقة وثابت لا يسال عنه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابراهيم بن علي الحنائي حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى بن بكير بن يحيى بن ابي بكر قال ابن عدي حدثنا قسطين بن عبد الله الرؤس ثنا الحسن بن عرفة حدثني الحسن بن قتيبة المدائني قالوا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رض

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ليترلن عيسى بن مريم ثم لئن سلم على لأجيبنه في خفة ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه وروى عمر بن عمرو بن يحيى بن ابي عمرو عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ان عيسى بن مريم يأتي المدينة حاجا او معتمرا او مجاهدا ثم يسلم علي لأردن عليه وروى ابن البناء عن ابراهيم بن دينار قال حججت فدخلت بعض البيوت فقدمت الى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وقال البارزي في التوشيح ان سليمان بن سحيم قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم سمعوا صوتا من القبر لا تفتنوا بالنوم ظلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك افتفقه سلامهم قال نعم ورد عليهم وروى ابو نعيم في الدلائل عن سعيد بن المسيب قال ما بقي لبلال بالمدينة مما يأتي له في المسجد غير مما يأتي وقت الاذان سمع الاذان من القبر وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة لم يزل يسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله ايام الحرة حتى عاد الناس وروى ابن سعد في الطبقات انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يسألون قال فكنت اذا اقمت الصلاة سمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف وروى الدارمي في مسنده ومروان بن محمد الطاطري قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد رسول الله ثلاثا ولم يبرح سعيد بن المسيب مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجة باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت انك حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فالنبي ناجية حي يرزق في قبره رواه الطبراني بلفظ ابن عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان وهبها نفات لكنه منقطع وروى البيهقي في شعب والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وروى البخاري في تاريخه عن عمار رضي الله عنه مرفوعا ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي احد علي عند قبري فيما من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها وروى البيهقي في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رفعه مرفوعا من صلى علي مائة مرة من يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة منها سبعين من حوائج الاخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي بعد موتي كعلي في حياتي ولفظ البيهقي يخبرني بمن صلى علي بعد موتي باسمه واسم ابيه عندي في صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وروى البيهقي بالمراد والله اعلم لا يتركون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله عز وجل وروى سفيان الثوري في جامعه قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين صباحا حتى يرفع ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد به قال الزكي وابو المقدام هو ثابت بن هرمز شيخ صالح قال ويقال ابن هرمز وثقه ابن المديني وابو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يهم وقال ابن القطان لا اعلم احدا ضعفه غير الدارقطني ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وروى ابو الشيخ عن شيخه عبد الرحمن بن احمد الاعرج حدثنا الحسن بن صباح وروى ابن حبان من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن انس رضي الله عنه مرفوعا ما من نبي يموت بنقيم في قبره الا اربعين صباحا حتى يرد الله اليه روحه قال الحسن ضعفه الاكثر ولم يتبين لي وضع ولا كذب وقال دحيم لا باس به وقال ابو حاتم صدوق سيء الحفظ ووثقه ابن حوصا وابن معين في رواية ابن مريم وقال ابو داود ولا باس به وقال الشيخ جلال الدين السيوطي في تهذيب موضوعات ابن الجوزي لهذا الحديث شواهد يرتقي بها الى درجة الحسن قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء ويكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى ابن عساكر بسند جيد عن بلال رضي الله عنه انه لما نزل بداريا من ارض الشام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ خده عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويضمهما فقالا له نشتهي ان نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح المسجد وقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم اكثر باكيا وباكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الامام جمال الدين محمود بن جملة بنينا صلى الله عليه وسلم احياء الله بعد موته حياة تامة واستمرت تلك الحياة الى الان وهي مستمرة الى يوم القيمة وليس هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم بل يشاركه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والدليل على ذلك امور كثيرة احدها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فان قيل وجه الدلالة منها من ثلاثة اوجه الوجه الاول ان الحياة فائدة خاصة لاحاد الامة من الشهداء والشهداء بذلك مزية على غيرهم ممن ليس شهيدا فالنبي افضل ممن لم يكن له هذه المرتبة ولا تكون مرتبة لاحد من هذه الامة اعلى من درجة النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا به اكمل ولاحاله

النائبي ان الذين قتلوا في سبيل الله انما استحق هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه
او الشهادة للموت والشهادة لله او للشهادة على الناس يوم القيامة او لشاهدة الله عز وجل او لشاهدة ملائكته وهذه الرتبة للنبي صلى الله
اتم واعظم لأنه صلى الله عليه وسلم شهيد على الشهداء قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فان توهم متوهم ان هذا من خصائص القتل فالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كما بيناه في باب ان الله سبحانه اختار له مع النبوة
الشهادة في ابواب الوفاة فراجعه انتهى وقال الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة المشهورة في جواب سؤال ما نصه سألت احسن الله
لنا ولك التوفيق لما يحب ويرضى عن صلوة نبينا صلى الله عليه وسلم الخلائق في الآخرة والأولى باخواننا من النبيين والمرسلين هل صلى
باجسادهم وارواحهم فاعلم رحمك الله ان مذهب اهل الحق القائمين نسبة رسول الله ان الاسراء كان بجسده ومروحه يقظة لا مناما فقد ورد القرآن
العزيز وورد به الخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية وتواترت الاخبار الصحيحة بذلك قال فاذا ثبت هذا
فاعلم ان الانبياء احياء في قبورهم روي حديث اوس بن اوس قال وهو حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود والنسائي وجماعة وقد روى مسلم عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري على موسى وهو قائم يصلي في قبره وهذا من صفة الاحياء لا من صفة الارواح
قال وفي حديث حسن في الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين راكع وساجد وقد صح في احاديث كثيرة
ان ادم عليه الصلوة والسلام وابراهيم قالا له مرحبا بالابن الصالح وسائر الانبياء قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح وصح انه لما لقي موسى و
جاوزه بكا موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الانبياء فقال رايت موسى قائما يصلي كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى قائما يصلي كاقرب عروة
ابن مسعود الثقفي واما ابراهيم فاشبه الناس بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الاجساد لا صفة الارواح وقال اخبرني
صلى الله عليه وسلم انه لما لقي موسى عليه الصلوة والسلام بعد ان فرض عليه خمسين صلوة فقال له اني جربت الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف ففعل ذلك مرارا الى ان امره بخمس صلوات ومحال ان يكون هذا الخطاب من روح موسى
دون جسده والقائل بذلك مخالف للنقل والعقل ويمتنع ان يراهم في اجسادهم وبصفتها ويخاطبهم ويخاطبونه ثم يصلي بالارواح دون الاجساد والصلوة
في اللغة الدعاء وفي الشريعة عبادة عن القراءة مع القيام والركوع والسجود وغير ذلك وقيام الارواح وقعودها وقراءتها غير معلوم ولا معقول ولا منقول
فتبارك الذي خص محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه فان قال قائل كيف صلى بهم في بيت المقدس ثم رام في السماء فنقول وبالله التوفيق ان الذي
اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم سدرة المنتهى ثم قاب قوسين او ادنى ثم رجع الى مكة قبل الصبح هو الذي اراه اياهم كيف شاء
وجمعهم له ان شاء سبحان الله لا يحاط لقدرته ولا تنتهي عظمته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شيء قدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى
كلام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله وفي صحيح مسلم ان رسول الله قال ان ابراهيم ابنى مات وانه مات في الثدي وان له لظيرين تكملان له رضاعه
في الجنة وجه الدلالة من هذا الحديث ظاهر فان تكملة الرضاع انما هو في الدنيا واذا كان هذا في حق ولده صلى الله عليه وسلم كرامة له فلان تثبت
له الحياة عليه الصلوة والسلام بطريق الأولى وروى ابو داود الطيالسي بسند صحيح ان رسول الله قال لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة فقد تبين
لك رحمك الله من الاحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال سبحانه وتعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الآية والانبياء اولى بذلك فهم اعظم واجل وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة وهم خالدون في عموم لفظ الآية ثبت كونه
صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ او من مفهوم الموافقة الثاني ان قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم الا رد الله الي روحي
يقتضي الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وذلك لا يلتئم به كونه حيا على الدوام وقال الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي في اداب الخلاء
رد روحه صلى الله عليه وسلم عند سلام من يسلم عليه بعد وفاته ثم اما ان يقال باستمرار حياته بعد ذلك ويبقى روحه المبارك في جسده الشريف
كما كان قبل وهو المدعى ويحسن المعنى بما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي انتهى وهذا احد الاجوبة وقال البيهقي وهذا اجزم الأئمة العالم العلامة
جمال الدين محمود بن جملة وخطاب الجامع الاموي في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل ولم يطلع عليه شيخنا ابو الحفاظ والمحدثين الجلال الدين السيوطي رح وقد اوضح الشيخ ذلك في فتاويه قبل الوقوف على كلام البيهقي فقال في فتاويه ان قوله رد الله وقاعدة
العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى وجاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا اهنا فقد رالجملة ماضية
سابقة عليه السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل لمجرد حرف عطف بمعنى الواو وفضلا تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
قبل ذلك وارد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قررنا

ارتفع الاشكال من اصله قال بعد ذلك ثم بعد ذلك ساق الحديث مرتجا بلفظ قد رد الله اليّ روحي فاسقطها بعولة على اضمارها وان سنفها من تصرف الرواة
ومراد الحديث الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت بصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه لسمعه عليه السلام لوجود الحياة فيه ضمارا لما
مر انما للاحاديث الواردة في حياته في برزخه وتوكيده من حيث المعنى ان الرد انما هو بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين و
تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما الم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع من مخالفة لكن
ان لم يكن مالم والآخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح ولعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم
اولى بالاستمرار الذي هو اعلى مرتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا لتكرار يستلزم موتات كثيرة وهو
باطل اجماعا ثم قال النووي وانما ان يقال برد ها عند سلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم ردها بعد سلام مسلم اخر وهكذا كل ما سلم عليه المسلمون وهذا
تمام ما يقال به احد ولا يجوز اعتقاد ما يضاد ما ثبت بالنصوص الى موتات لا تحصى بعدد الروح مرات لا تحصى لان كل مسلم عليه صلاته مرة او مرتين وغير المصلين
ايضا يسلم عليه وبخلاف اوقات سلامهم قل ان تخلو ساعة من الساعات عن سلام عليه صلى الله عليه وسلم فلا يخفى ما في التزام تكرار الرد بتكرر تلك
المحذورات فتعين القول برد ها عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما مر له مرة واحدة لرد السلام على المسلم الاول واستمرار الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا في برزخه كما دل عليه ما رواه مسلم عن انس مرفوعا رأيت موسى عليه الصلوة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في برزخه الجواب الثاني قال السبكي يحتمل ان يكون رد ها معنويا بان يكون روحه الشريف مستغرقا في شهود الحضرة الالهية والملأ
الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه التفت على وجه التشريف الى هذا العالم ورد عليه سلام من يسلم عليه ورد عليه الثالث قال الشيخ ان لم يدل
على المفارقة بل كنى به عن مطلق التغيير وقد كما قيل في قوله سبحانه وتعالى حكاية عن شعيب عليه الصلوة والسلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
ان لفظ العود اريد به مطلق التغيير وقد لا العود بعد الافتراء لان شعيبا عليه السلام لم يكن من ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة
للمناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى اعود عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الرابع قال الشيخ لم يرد ابن عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق بمشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة النوم
في اوقات اخر معتبرا فانه من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء رضي الله عنهم في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث
الاسراء ثم امكن منا وانما المراد الافاقة ثم اتيت باناء من خمر الى اخره قلت وفي حديث ابي سعيد بن جاء بابنه الى رسول الله واشتغل رسول الله
بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله فلم يجد الصبي فسأل عنه فقالوا فرفع فتماه الراوي استيقاظا وفي حديث عائشة رضي الله عنها
في خطاب رسول الله الى الطائف فكتبوا قال وجعت منه موتا فلم يفق الا بقرن الثعالب اي افاق تماما كان بي والله سبحانه وتعالى اعلم قال الشيخ ان الروح
للروح يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو امن مصل عليه من اقطار الارض السادس فذ يحيا الله اليه الا بعد الامر بان يوحى اليه بانه لا يزال حيا
في برزخه فاخبر به ثم اوحى اليه بعد ذلك فالاستمرار من الاخبار الثاني عن الاول قلت وهذا يحتاج الى فضل التأمل قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب الفجر
المنير المراد بالروح هنا النطق فكانه عليه الصلوة والسلام قال لا ورد الله الي نطقي وروحي على الدوام لكن كل برزخ من حياته نطقة فالله سبحانه يرد عليه
النطق قبل سلام كل مسلم وعلى هذا فالمجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او بالقوة فعبر عليه الصلوة
والسلام باحد المتلازمين عن الاخر وتمام تحقيق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال الشيخ رحمه الله في كلا مرا ان احدهما انه غير الحديث الى الترمذي وانما رواه ابو داود والثاني ظاهر كلام ابن صلى الله عليه وسلم مع كونه
حيا في البرزخ يمنع النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما
النقل فلان الاخبار الواردة عن حاله وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون من شيء بل شأن المؤمنين
وكذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ ينطقون بما شاؤا وغيرهم من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية
وروى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس ابن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا
رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون قال السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلوة موسى في قبره فان
الصلوة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية الا بدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى اما نقلا
واما العقل فلان الجنس عن النطق في بعض الاوقات فيه نوع حصر وقد ثبت لهذا الجنس به نادرا كالوصية والنبي صلى الله عليه وسلم

منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد فانه حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال الفاطمة رضي الله عنها في مرض فانه لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان الشهداء وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق نكيف به صلى الله عليه وسلم **فائدة** لفظ الحديث الذي سقناه لفظ البيهقي ولفظ ابي داود الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وهو الذي يعطيه الطف والذ فان بين المعنيين فرقا لطيفا فان رد بعد يعطي به الاهانة وبالي به الاكرام قال به الصلاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذا اذا اخطاه وتقول رددت الى منزله ورددت اليه جوابا الصحيح وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ونرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه ولان رددت الي بتي لاحدثن خبرا فيها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ رحمه الله جوابه كثرة فلم اجمعها من اراد ها من مظانه قلت واقوى الاجوبة الاول ولكن الثالث والرابع لا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره لم كونه محصورا في القبر لانا نقول قد ورد ان المؤمن يفسح له في قبره مد البصر فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اذا كانوا احياء افقد احياهم الله تعالى بعد موتهم فيلزم من ذلك انهم يموتون موتة ثانية عند النفخ في الصور فيقولون الموت اكرمن عيرهم اجاب الحافظ صلاح الدين العلائي في ترجمة موسى عليه السلام بانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فالظاهر انه غشية ونوال الاستعداد الموت لغيرهم لئلا يلزم فراقهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقتهم ليس موتا بل غشي او نحوه ويدل لصحة قوله عليه الصلاة والسلام ان الناس يصعقون يوم القيامة فيقول اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور فلم يقل في قبلي فان هذا يقتضي انه اذا نفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث يفيق من كان مغشيا عليه ويحيى من كان ميتا والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره من الانبياء لم يحصل لهم الا الغشي والحاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم تحقق انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الا موسى عليه الصلاة والسلم فانه يحصل له تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي رحمه الله وهذا اقوى ما يقرر عليه هذا الحديث **فصل في صلوته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين**

روى ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم وروى ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا يقول الحمد لله طول هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر على موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي في قبره وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله مر بقبر موسى وهو قائم يصلي فيه قال العلامة جمال الدين بن محمود بن جملة وهذا الحديث صريح في اثبات الحياة لموسى عليه السلام فانه وصفه بالصلاة وذكر انه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وانما يوصف به مع الجسد فانه لا يقوم يصلي الا بعود الروح اليه كرامة عظيمة فانه يفسح له في قبره فيكون عمله في العبادة متصلا بعد موته وهذه الرؤية رؤية عين لان مذهب اهل السنة ان الاسراء كان بالجسد وان سلم انه بالروح فرؤية الانبياء حق لا شك فيها فان قيل ان الصلاة من اعمال الدنيا فكيف يصلي من فارق الدنيا اجيب بان الصلاة هنا قد تكون بمعنى الدعاء والذكر وهو من اعمال الاخرة روى ابن ابي شيبة عن سنان بن مرة عن ابيه قال كنت ممن ادخل ثابتا البناني في قبره فرفعت لبنة اصلحها فاذا بالقبر وفيه ثابت يصلي فطبقت اللبنة ثم سألت اهله فقالوا ما زال ثابت منذ كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلاة في قبره فاعطنيها فجاءت هذه الحكاية من غير وجه **فصل في عرض اعمال امته عليه اذا رد الله عليه روحه فصلاه وبشره** الديه روى الامام احمد والبزار وابن حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والبزار بسند صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان الله ملائكة سياحين يبلغني عن امتي السلام وروى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا صليتم علي فاحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون قال الحافظ ابن حجر المعتمد انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله قال اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قيل وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وروى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وروى الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلاة له والبيهقي في حياة الانبياء وشعب الايمان وغيرهما وابو داود والنسائي واخرجاه عن اوس بن اوس رضي الله عنه مرفوعا من افضل ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة

عن صلاتكم معروضة قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد رمت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
الله وسلامه عليهم اجمعين **فصل في كون حرمته** صلى الله عليه وسلم بعد موته وقبره كما كان في حياته قال القاضي ابو الفضل
واجب على كل مؤمن متى ذكر صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن حركته ويأخذ من هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه
لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله من قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم وما ناظر ابو جعفر المنصور مالكا في مسجده عليه الصلوة والسلام قال له مالك يا امير المؤمنين
لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال
يا مالك يا ابا عبد الله استقبل القبلة ام استقبل رسول الله فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم الى الله تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله فان يقبل شفاعتك لنفسك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما قال مالك ان ابا ايوب السختياني كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رايت منه ما رايت كتبت عنه
وقال مصعب بن عبد الله الزبيدي كان مالك امام الهجرة اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه ما هو وهيبته
لعظم قدره وروعة صلته عند نفسه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رايتم ما رايت ما انكرتم علي ما ترون ولقد كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيد القراء
لا يسأل عن حديث وقد عرض الى صلى الله عليه وسلم الا بكى حتى يرحم لما يأخذ من لوعة الاحزان بالمقام الفرائق ولقد رأى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
ابن الثابتين وكان كثير الدعابة والمزاح والتبسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه مرارا بين منه واجلاله ما ابتدئ بحديث رسول الله الا
على طهارة تعظيما لحديثه اذا ما يطوع عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ينظر الى لونه كانه نزف اي سال منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله ولقد كنا في مجلس الزبير العوام فاذا ذكر عنده الرسول حق لا يبقى
عينيه دموع ولقد رأيت محمد بن شهاب الزهري وكان من امناء الناس واثبتهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانك ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اري صفوان
بن سليم يضم اليه رفيع ثابته الزهري وكلام وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى تقوم الناس عنه ويتركونه بحيث اراد
حدثا من وقيته على ذلك الحالة وروي عن قتادة انه كان اذا سمع رسول الله لهذه الهوبل اي صوت الصدد بالبكاء والانين عاج بحيث لا يستقر بكاء
وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا تحدث عن حديثه صلى الله عليه وسلم امر بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى آخر الآية **جماع**
ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم وفضلها الباب الاول في فضل
زيارته صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفا وفي زيارة قبره سيد المرسلين سنة من سنن المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها
واذا قرب من المدينة فلينزل عن راحلته ويكفي ناقته شرفا قوله عليه الصلوة والسلام من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن زارني
وجبت له شفاعتي وروي الامام احمد بن حنبل الصحيح عن بحلي بن مرة رفعه قال نزلنا منزلا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هذه شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم علي فاذن لها فاذا كان هذا
حال شجرة فكيف بالمؤمن الكامل بتعظيم هذا النبي صلى الله عليه وسلم المتملي القلب بالشوق اليه وروي ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عمر
مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وروي الدارقطني عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي
عنه مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي وكذلك روي الدارقطني في غير السنن واتفقت رواية على غير ذلك في السنن وفي غيره من طريق
محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم كما ذكرناه ومن طريق محمد بن عبد الملك بن بشران ومن طريق ابي الغنائم ترات بن عبد ايضا وقال النسخ تقي الدين
السبكي رحمه الله عليه في الشفاء المقام فكذا اورده ابو اليمن بن ابي الحسن في كتاب تحاف الزائر واطراف المقيم للسائر وكذلك اورده الحافظ ابو
الربيع في كتاب الدلائل المبينة في فضائل المدينة ومن رواها من طريق حلي الحافظ رحمه الله عليه ابو القاسم بن عساكر في تاريخه بسنده عن الدارقطني
بسنده سا موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري الى آخره فقد اتفقت الروايات عن الدارقطني عن الحافظ
عن عبيد الله مصغرا وكذلك رواه الدارقطني عن غير الحاملي عن عبيد بن محمد الوراق وراويه عن الصغير عبيد بن محمد نفسه قاله الخطيب ونبه
عن موسى بن هلال غير عبيد بن محمد جماعة منهم جعفر بن محمد الفريابي كذا قال العقيلي في كتابه فكذا رايته في النسخة عبيد الله ومنهم محمد بن
اسمعيل بن سمرة الاحمسي واختلف عليه فروى عنه مصغرا كما رواه غيره وروى عنه مكبرا انتهى كلامه ورواه في امالية من طريق موسى بن
بلال عن عبيد الله بن عمر مصغرا لكن رواه الدولابي في الكنى من طريق موسى بن هلال فقال عبد الله بن عمر العمري ابو عبد الرحمن احد عبيد الله

ابن نافع به ورواه البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو متروك وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن سوار بن ميمون ابو الجراح العبدي قال حدثني
رجل من آل عمر عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا وروى الدارقطني من هارون بن قزعة عن رجل
آل الخاطب عن حاطب قال قال رسول الله من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي
كان كمن زارني في حياتي وهو يوافق قوله في رواية الطيالسي من آل عمر وقد اسنده الطيالسي عن عمر رضي الله عنه لكني اخشى ان يكون الخطاب تصحيفا من
خاطب فان البخاري لما ذكره في التاريخ قال هارون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين روى عنه سوار
بن سوار لا يتابع عليه وقال ابن حبان من حارون بن قزعة يروي عن رجل من ولد حاطب المراسيل ورواه الدارقطني من طريق آخر بلفظ من حج فزار قبري
فذكره ورواه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وروى العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من زارني في مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني
حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى يحيى بن حسن الحسني وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وروى يحيى ابن الحسن بن جعفر العلوي عند رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرفوعا من اتى المدينة زائرا الى قبري فقد وجبت له شفاعتي يوم القيامة رجاله لا بأس بهم وبكر بن عبد الله انكان المدني فهو
تابعي جليل فيكون الحديث مرسلا وان كان هو بكر بن عبد الله ابن الربيع الأنصاري فهو صحابي وضعف ابي عبد الله حافظ يحيى بن علي القرشي بكون
الراوي عبد الله مكبرا وصوب كونه مصغرا وكذلك صوبه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه كما في النسخة التي بخط الحافظ البزالي قال ابن عدي
عبد الله اي بكرا صح قال السبكي وفيه نظر والذي يترجح ان يكون عبيد الله اي مصغرا لظاهر روايات عبيد الله بن عمر الوراق كلها وبعض روايات ابن عيينة
ولما سيأتي في الحديث الثالث من سامعتر سلمة الجهني لموسى ابن هلال ويحتمل ان موسى سمع من عبد الله وعبيد الله جميعا وحدث به عن هذا تارة وعن هذا
اخرى ومن رواه عن موسى عن عبد الله بكرا الفضل بن سهل وهكذا قاله ابو الحسين يحيى ابن الحسن الحسني في كتاب اخبار المدينة قال ثنا رجل من طلبته
العلم ثنا الفضل بن سهل فذكره وكذلك رواه ابن الجوزي في كتابه مثير الغرام ان كن بسنده قال ثنا ابو بكر القرشي وهو ابن ابي الدنيا فذكره
فان صح هذه الطرق يحمل على انه عنهما فلا منافاة على ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال احمد صالح وقال ابو حاتم رأيت احمد بن حنبل يحسن الثناء
عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدي لا باس به صدوق وقال ابن حبان حاصله ان الكلام
منه لكثرة غلطه بغلبة الصلاح عليه حتى غلب على ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس من مظنة الايراد لانتفاء الباس عليه لاسناده ولا متنا
لانه في نافع وهو خصيص به ومتنه في غاية القصد والوضوح والرواة الى موسى بن هلال ثقات وموسى قال ابن عدي ارجو انه لا باس
به وقد روى عن ستة منهم الامام احمد وسوار بن ميمون وروى عنه شعبة ولم يكن يروي الا عن ثقة فلم يضر قول ابي حاتم الرازي انه
مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبد الله ام عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يأت به غيره فهذا وشبهه بذلك لا يعل
لاعلة لهذا الحديث عندهم الا تفرد موسى وانهم لم يحتملوه له لخفاء حاله والا فكم من ثقة تفرد باشياء وتقبل منه وانما بعد قول ابن عدي في موسى
ما قال ووجود متابع فانه يتعين قوله ولذلك ذكر الحافظ عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تجمع طرقها
صحيحة الاسناد ومعروفة عند النقاد وقال في الوسطى وهي المشهورة اليوم بالكبرى ان سكوته عن الحديث يدل على صحته فيما اعلم انتهى عنه فلم
يبق في الاسناد من ينظر فيه الا الرجل المبهم قال السبكي والامر فيه قريب لا سيما في هذه الطبقة التي هو طبقة التابعين واما قول البيهقي
هذا اسناد مجهول فان كان سببه جهالة الرجل الذي من آل عمر فصحيح وقد بينا قرب الامر فيه وان كان سببه عدم علمه بحال سوار بن ميمون فقد
ذكر ان رواية شعبة عنه وهي كافية وسبقه الحافظ ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث كما ياتي وهو متضمن بحمد الله لهذا واقل درجات هذا الحديث
ان يكون احسنا ان توزع في صحته لما سيأتي من شواهد هذا ونظائر الاحاديث بعدها قوة حتى ان الحسن قد يرقى بذلك الى درجة الصحيح ومعنى
قوله وجبت له شفاعتي انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق وقوله صلى الله عليه وسلم اما ان يراد بحسب وصية فيخص الزائر بشفاعة لا تحصل
لغيره واما ان يراد انه تتقرر شفاعة لاتحصل لغيره والافراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة واما ان يراد بركة الزيارة يجب دخوله في
عموم من نالها الشفاعة فهو مبشر به مسلما يخبر على عمومه ولا يضر فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي في هذه
الاضافة تشريف فان الملائكة والنبيين والمؤمنين يشفعون والزائر لصفة خاصة فيشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع
وعن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابن الزاد في مسنده بسند ضعيف قال السبكي
وهذا الحديث هو الاول الا ان في الاول وجبت وفي الثاني حلت وقال البزار عقب ذكره هذا الحديث عبد الله ابن ابراهيم حدث باحاديث

لم يثبت سليمانها واسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وروى له الترمذي وابن ماجه وصحح الحاكم من جهة حديثا واذا كان المقصود من هذا الحديث تقوية الاول بهو شهادته له لم يضر ما قيل في هذين الرجلين اذ ليس واحدا الى تهمة كذب ولا فسق ومثل هذا يحتمل به المتابعات والشواهد انتهى وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من جاءني زائرا لا تعلمه الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني واما البيهقي وصححه وابو بكر المقري في معجمه من رواية مسلم بن سالم الجهني قال حدثني عبد الله ابن عمير مصغرا عن نافع عن سالم به وقد مجم ابن المقري عن نافع وسالم فقد ما بين سلم الجهني وموسى بن هلال في سنده عبيد الله العمري والطرق كلها في رواية منفقة على عبيد الله المصغر الثقة الا ان مسلم بن حاتم الانصاري رواه عن سلم هكذا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو علي بن السكن في باب من ثار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه المسمى بالصحاح المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته فاما ان يكون ثبت عنده من طريق سلم او انه ارتقى الى درجة بكثرة الطرق وقوتها دال على ان ترقيهم من الحديث الزيادة بعد الموت ان ما بعد الموت داخل في العموم قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة المقري الحديث يرتقي الى درجة الحسن الذي يحتج به في الاحكام فكيف في باب الفضايل والترغيب ولم يعارضه شيء وقال السبكي وهو صحيح وقال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه في تخريج احاديث الرافعي هذه الاحاديث كلها ضعيفة لكن صححه من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ايراده آيا ها في اثناء السنن الصحاح له وعبد الحق بن سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتاخرين باعتبار مجموع الطرق وادرد البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره حديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق في باب حياته في قبره وصدد به واعتمد جماعة من الائمة في الزيادة على هذا الحديث قال السبكي وهو اعتماد صحيح لتضمنه فضيلة لسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وهي سنة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها لينال بركة سلامه صلى الله عليه وسلم ولفظ الامام احمد ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت فهذا صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امثل بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا وفيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب

جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم

الى الله سبحانه وتعالى قال الامام السبكي اعلم ان الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته الى ربه من افضل الانبياء وسير السلف الصالحين وقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك تما قام الاجماع عليه وتواترت الاخبار واذا جاز التوسل بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى ومن العادة ان من له عند شخص قدر يتوسل به اليه في عنيته فانه يجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب والمعظم سببا للاجابة ولا فرق هذا بين التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه لمن له جاه بمن هو اعلى منه

الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم ومن رآه

الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي ادعني بحقه فقد غفرتك ولولا محمد ما خلقتك رواه ابو نعيم وابن منده في كتاب المعرفة والبيهقي كذلك وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ورواه ابو نعيم ايضا من حديث ميسرة وزاد فيه فاذا مضى من بنيتك بنى الثمر ابراهيم فاذا توجهت بك الى ربي ليقضي لي حاجتي اللهم شفعه في رواه البيهقي من طريق نعام الاعرابي في رفعه فعل فيه ورواه يحيى بن سليمان الجعفي في دلائله عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف او حائش نخل فدخل حائط رجل من الانصار فاذا جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن ووذفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاءت امرأة الانصاري فقال هذا لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه تشكى اليك انك تجيعه وتدئبه ورواه مسلم الحائش نخل عن محمد بن عبد الله بن نمير وابو داود عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة وروى ابن ماجه الاول عن هشام

وذكر ابن النعمان في كتابه مصباح الظلام عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل البحر بعيد حتى وقف على هامة رسول الله ندبا فقال لهسول الله انها البحر لكن فان ثلث صادقا قال صدقت وان ثلث كاذبا فلبلت كذبك معاذ الله سبحانه وتعالى فلما من بحر ثائرة فما ولا يسن ثباب لا منذ ثانيا يا رسول الله ما يتولى البحر قال ثم اهله بقرة واكله فهرب منهم فاستغاثه بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل يعادون فلما نظر اليهم اتى هامة رسول الله فالدبها فقالوا يا رسول الله بحرنا مرب منا مسند ثلاثة ايام فلم نلتفه الا فيما بين يديك فقال رسول الله اما انه سكن فبثت السكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امتكم هؤلاء وكتم محلون عليه في الضيف الى موضع الكلا وفي الشتا اذا رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استعجلتموه فرزقكم الله به ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة همتم بحره واكل لحمه فقالوا والله فكان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا نتصرف فقال رسول الله كذبتم فاستغاث بكم فلم تغيثوه فانا اولى بالرحمة منكم فاشتراه واعتقه وروى البيهقي في دلائله عن عطية بن ابي سعد قال قد رسول الله بطبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى اذهب فاضع حشفي ثم ارجع فتربطوني فقالت يا رسول الله صيد قومه وبيطة قومه قال فاخذ عليه فحلفت له فخلاها فما مكث الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فاستوهبها منهم فوهبوها له ثم حالها ثم قال رسول الله لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا احدا والاحاديث في هذا المعنى كثيرة

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته وروى الطبراني

والبيهقي باسناد متصل ورجاله ثقات عن عثمان بن حنيف رحمه الله عليه ان رجلا كان يختلف الى عثمان في حاجة فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف ايت الميضاة فتوضأ ثم ايت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اني توجهت بك الى ربي فتقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك وترح حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان رضي الله عنه فاجلسه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر له وقال له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله اتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأن لم يكن به ضرر قط وقال الترمذي في تهذيبه في ترجمة عصبة بن عامر رضي الله عنهما شهد فتوح الشام وكان البريد الى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تشفعه به في تقريب طريقه وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في كلام على بعض المسائل لقد اتفق بعض العلماء لاستقصاء بها يعني معجزاته صلى الله عليه وسلم فجمع الف معجزة وعددناه مقصرا اذ هي فوق ذلك بكثير لا تحصى فانها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم لم تزل بعده تتجدد على تعاقب العصور وذلك ان كرامات الاولياء من امته واجابات المتوسلين به حتى ائمتهم ومعروفاتهم عقب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات سواطع ولا بعد فيها عاد ولا تحصر حاد قلت وقد الف الامام العلامة سيدي ابو عبد الله ابن النعمان في ذلك كتابا باسمه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في اليقظة والمنام اتى فيه بالعجب العجاب الذي لا يشك فيه من له ادنى تمييز فعليك به فانه جامع في بابه اللهم انا نسألك ونتوجه اليك بنبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تحسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة

قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فان الله وكل ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة رواه الديلمي في مسند الفردوس وابو يعلى

جماع ابواب بعثه ونشره في احوال صلى الله عليه وسلم يوم القيمة الباب الاول فيما جاء انه

اول من ينفض من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه ببراق يومئذ وكيفية حشره روى الشيخان وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم اصعق معهم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يفيق وفي رواية اول من يبعث وفي لفظ اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او حوسب بصعقة الاولى يوم الطور وفي لفظ او كان ممن استثنى الله وروى الامام احمد والشيخان

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وروي الامام احمد والنسائي والدارمي وابن خزيمة وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم والترمذي وقال حسن غريب عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يئسوا ولواء الحمد بيدي يومئذ وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وروي الامام احمد وابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض فاكون اول من يبعث وروي ابن المبارك وابن ابي الدنيا وابن النجار عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه قال ما من مجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك يحرسون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يعيوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج سبعون الف ملك وروي ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر رضي الله عنهم قال دخل رسول الله المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو متكئ عليهما وهو يقول هكذا نبعث وقال الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر وابو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اول من تنشق عنه الارض ابو بكر وعمر وروي الحاكم وضعفه وابن عساكر عنه مرفوعا اول من تنشق عنه الارض انا ثم تنشق عن ابي بكر وعمر ثم تنشق عن اهل مكة والمدينة ثم ايث بينهما وروي الحارث بن ابي اسامة عن سالم بن عبد الله رضي الله عنه عن ابن عمر مرسلا وابو نعيم عنه عن ابيه موصولا وقد رواه عن مالك عن نافع عن عبد الله قال ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر ثم اذهب الى اهل بقيع فيبعثون معي ثم انتظر اهل مكة حتى يأتوني فابعث بين اهل الحرمين وروي الطبراني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه انا سيد ولد آدم يوم القيامة وانا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش مقاما لا يقوم فيه احد غيري يغبطني به الاولون والآخرون وروي ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه مرفوعا انا اول من يؤذن له يوم القيامة على كوم من كوم الجنة فيحمدني الخلائق وما من الناس احد الا وقد ساءني في بعض احواله الا ما كان من احمد فانه ثبت على امر الله تعالى عنه مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش مقاما لا يقوم فيه احد غيري يغبطني به الاولون والآخرون وروي الامام احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر وروي الحاكم والبيهقي في كتاب البعث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وما من احد الا تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان معي لواء الحمد اشوف به الناس يعني حوض ابي فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا فيطيل سجودي ما شاء الله فيقول ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فاقول امتي امتي فيقال اذهب فاخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فاخرجه فاعود فاحمده بتلك المحامد واسجد له فيقال ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فاقول امتي امتي فيقال اذهب فاخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فاخرجه فاعود فاحمده بتلك المحامد واسجد له فيقال ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فاقول امتي امتي فيقال اذهب فاخرج من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه فاعود فاحمده بتلك المحامد واسجد له فيقال ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فاقول امتي امتي فيقال اذهب فاخرج من كان في قلبه مثقال حبة خردل

رؤس الأشهاد ثم يكسى بنيتنا صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة ابراهيم ليبر التأخير بفضائله الكسوة فيكون كأنه كسي معه وبتلك الأمة أول من سبق للتبر بالترابل وبتل لأنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه فجعلت له كسوة امانا ليطمئن قلبه قال الحافظ وبحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من جبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي بكساها من حلل الجنة خلعة الكرامة فلهذا تقدم ابراهيم صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث في كونه أول من يدعى يوم القيامة** روى الحكيم الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا اول من يدعى يوم القيامة وروى الحاكم والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا انا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فاقول لبيك رب وسعديك والخير بيديك والشر ليس اليك تباركت رب البيت وروى الحكيم عن ابن كعب ايضا مرفوعا اول من يدعى يوم القيامة انا فاثني ثم يؤذن لي في السجود **الباب الرابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالسجود يومئذ** روى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه انا اول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي الدرداء وابي ذر انه عليه الصلوة والسلام قال اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة واول من يؤذن له ان يرفع رأسه فارفع فاظر بين يدي فاعرف امتي من بين الامم واظر عن شمالي فاظر امتي من بين الامم هم غر محجلون من اثر الوضوء ولا يكون لاحد من الامم غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بايمانهم في وجوههم من اثر السجود واعرفهم بنورهم الذي بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واعرفهم يسعى نورهم بين ايديهم وذريتهم وفي لفظ وبايمانهم وروى الطبراني في الكبير عنه مرفوعا انا اول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود ثم يؤذن لي برفع رأسي فارفع رأسي فاعرف امتي من بين يمني وعن شمالي قيل كيف تعرفهم يا رسول الله قال غر محجلون من الوضوء وذراريهم بين ايديهم **الباب الخامس في طمأنينته ان اجيء بجهنم وفزع غيره** روى ابن وهب في كتاب الأهوال عن العطاف بن خالد قال يؤتى بجهنم يوم القيامة يأكل بعضها بعضا يأكلها سبعون الف ملك فاذا رأت الناس نفرت فذلك قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى نبي ولا صديق الا برك لركبته يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امتي وروى ابو نعيم من طريقين عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد تنزل الملائكة فصفوا صفوفا فيقول الله لي يا جبريل ائت بجهنم فاتي بها تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام نفرت نفرة طارت لها افئدة الخلائق ثم نفرت نفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبتيه ثم نفرت الثالثة فبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل امرء الى عمله حتى ان ابراهيم عليه السلام يقول حتى انا اسألك الا نفسي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي لا اسألك اليوم بفضيلة ولا بنبوة فيجيبه الجليل جل جلاله ان اوليائي من امتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لاقرن عينك في امتك ثم تقف الملائكة بين يدي ينتظرون ما يؤمرون **الباب السادس في شفاعته العظمى الفصل القضاء والاراحة من طول الوقوف** وهي التي يرغب اليها فيها الخلائق كلهم حتى الانبياء وروى مسلم عن ابي بن كعب رضي الله عنه في حديث قال فيه واخرت الثالثة الى يوم القيامة يرغب الي فيه الخلق حتى ابراهيم وروى ذلك مطولا من حديث انس رضي الله عنه رواه احمد والشيخان والامام احمد في طريق اخر والترمذي والبيهقي مختصرا وابي بكر الصديق رواه الامام احمد والبزار وابو يعلى وابو عوانة وابن حبان في صحيحه وابو هريرة رواه الشيخان وابن عباس رواه احمد وابو يعلى وعقبة بن عامر رواه ابن المبارك وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو سعيد الخدري رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وسلمان رواه ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح ومختصرا ورواه ابن عمر ورواه البخاري من طريقين وحذيفة رواه مسلم والحاكم والبزار والبيهقي طريق اخر وابي بن كعب رواه الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه ومسلم من طريق اخر وعبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه الحاكم وصححه وكعب بن مالك رواه مسلم والطبراني وجابر بن عبد الله رواه البيهقي وعبد الله بن سلام رواه البيهقي وفي حديث كل من الفوائد ما ليس في الآخر فادخلت بعضها في بعض وميزت زيادة بعضهم على بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون ممن ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس الا ترون الى ما قد بلغكم الا ترون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم فيأتون آدم فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض سماك الله عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمة القيتها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمدا فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وحمير او كما بين مكة وبصرى وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول لست لها ويذكر خطيئته فيأتون نوحا فيقول لست لها ويذكر خطيئته فيأتون ابراهيم فيقول لست لها ويذكر خطيئته فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئته فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن ائتوا محمدا فيأتوني فاقول انا لها فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا احسنه الآن ألهمنيه ربي لم يكن يحسنها احد قبلي فاخر له ساجدا فيقول ارفع رأسك يا محمد قل تسمع واشفع تشفع فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من خير فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقول ارفع رأسك يا محمد قل تسمع واشفع تشفع فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من خير فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقول ارفع رأسك يا محمد قل تسمع واشفع تشفع فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال خردلة من خير فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقول ارفع رأسك يا محمد قل تسمع واشفع تشفع فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من خير فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقول ارفع رأسك يا محمد قل تسمع واشفع تشفع فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذر

من حبس المرادعنه مسلم تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما ادري بعني بالميل مسافة الارض ام الميل الذي يكتحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله بيده الى فيه فيلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعضهم لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعض الناس لبعض انطلقوا الى ابيكم ادم فيأتون الى ادم فيقولون يا ادم ابو الجن خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ادم لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كان نهاني عن الشجرة فعصيته فاخرجت خطيئتي من الجنة وفي رواية وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي من رواية انه لا يهمنا اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابيكم ابراهيم عبدا شكورا انظر ما وصل به الى الاول الآخر فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول نوح لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت دعوة دعوتها على قومي وسألت ما ليس لي به علم وان يغفر لي حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمنا اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون الى ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم وان كنت خليله من وراء وراء وان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه كذبت في الاسلام ثلاث كذبات والله ان حاول بهذا الاعمى ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمنا اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى الذي اصطفاه الله برسالته وبكلامه فيأتون الى موسى فيقولون يا موسى انت نبي الله اصطفاك برسالته وبكلامه فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وان قتلت نفسا لم اومر بقتلها وان الله ان حاول بهذا الاعمى ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمنا اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى من اتخذت لهامن دون الله ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمنا اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري يقولون من نادم فيقول ان كل نبي في دعائه مخوم سأله اكان يقدر على ان يفضي الى خاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا خاتم النبيين وسيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قائم انظر امتي عند الصراط اذ جاء جثي فيقول يا محمد هذا الانبياء قد جاءتك يسألون الله ذلك فاعرف ان تميز بين الامم الى حيث شئت فيقول يا محمد انت الذي قد غفر الله بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجئت في هذا اليوم امنا وترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول انا لها فيقوم فيشفع من مجلسي الطيب بريح ما شمتها احد قط فيصل الناس فانطلق حتى آخذ بحلقه باب الجنة فاقعها فيقال من هذا فاقول محمد فيقول الخازن بك امرت لا ان افتح لاحد قبلك فيفتحون لي ويقولون مرحبا فاتي جبريل ربه فيقول ايذن لي وبشره بالجنة فان تحت العرش فيجعل اتصلى ولا يبقى نبي ولا صديق الا قال اي رب ما ادراك ما شكر الله ثم يفتح الله على حسن محامده وحسن الثناء عليه لم يفتحه على احد قبلي ثم يقول ارفع راسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع وادع ربي فارفع راسي فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها الله قد علمها الآن لم يعلمها احدا قبلي ولم يعلمها بها احد بعدي واقول يا رب امتي امتي فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبك مثقال شعيرة في خردلة فاخرجهم فاعود فيقول مثل ذلك ثم اعود فيقول مثل ذلك فاخرج ثم اعود فاقول يا رب لم يبق فيها الا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود قال ابن عباس رضي الله عنهما فانتهى بنا ابو محمد الى هذا الموضع فقال اكذا سمعت من الحديث فقلت نعم فقال اظن انه لم يكن يسكت قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم يقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله

الباب السادس في المقام المحمود والكلام على بقية شفاعاته

قال الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجمع المفسرون على ان عسى من الله واجب لان عسى جاءت في القرآن بمعنى الاجماع والله اعظم من ان يطمع احدا ثم لا يطعمه فيه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني الجمهور على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة وبالعبد الواحد نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان الاجماع ولكنه اشار الى ما ثبت عن مجاهد وغيره قال ابن جرير قال اكثر اهل التأويل مصرح بذلك وروى الطبراني وابن خزيمة وابن حبان بسند صحيح قال شفعه الله في امته فهو المقام المحمود وروى ابن جبان والامام احمد والحاكم وصححه عن كعب بن مالك رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل يكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وبنحوه الامام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الآية قال هو المقام الذي شفع به لامتي وروى ابن مردويه الطبراني من طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال المقام المحمود الشفاعة وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن بينما هم كذلك استغاثوا بادم فيقول لست لصاحب ذلك ثم موسى كذلك ثم محمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ

يبعثه الله محمودا يحمده اهل الجمع كلهم وقد تقدم في الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات والشفاعة في ادخال
قوم الجنة بغير حساب ودليله فوله تع في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة من امتك الاحساب عليهم من الباب الايمن فالك الباقي
كذا قيل ويظهر لي ان دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب وروى الامام احمد والبيهقي
بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعون الفا على صورة
القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا وروى الطبراني والبيهقي بسند فيه ضعف عن عمرو بن حزم الانصاري مرفوعا
ان ربي وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا لاحساب عليهم واني سئلت ربي في هذه الثلثة ايام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فاتاني
مع كل واحد سبعين الفا وروى الترمذي وحسنه وابن حبان والضياء وصححا عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا وعدني ربي ان يدخل امتي
سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي الثالث في الناس حوسبوا واستحقوا العذاب
ان لا يعتدوا وذلك ما رواه الطبراني وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يوضع للانبياء منابر من
ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه اقوم لا اهد عليه قائم بين يدي ربي منتصبا خوفا ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي
بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول تبارك وتعالى وما انا اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة
برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت
بغضب ربك في امتك احدا **الباب الرابع في اخراج فارس من المذنبين دخلوا النار** والادلة على ذلك كثيرة شهيرة في
الصحيحين وغيرهما ولا عبرة بانكار المعتزلة لها **الخامسة في رفع درجات فارس في الجنة** ذكرها القاضي
والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول شفيع في البشر **السادسة** في اطفال البشر
روى ابن ابي شيبة وابو يعلى بسند صحيح والدارقطني في الافراد والضياء في المختارة عن انس رضي الله عنه مرفوعا سالت ربي اللاهيين في ذرية
البشر فاعطانيهم قال ابو عمر رحمه الله الاطفال لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير قصد ولا عقد عزم وروى ابو نعيم عنه مرفوعا سالت ربي ان يجاجئ
عن اطفال المشركين فجاوزعنهم وادخلهم الجنة **الباب السابع في دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة**
لاخراج ناس من امته **الباب الثامن** في الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال اغفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انه انزلت علي انفا سورة فقرا انا اعطيناك الكوثر الاية قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله
ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب فيختلج العبد منهم فاقول
يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري من احدث بعدك وروى الامام احمد عنه مرفوعا اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري ولبنه شقا واذا
حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي الى تربته فاذا هو مسك اذفر واذا حصباؤه اللؤلؤ وروى الشيخان عنه مرفوعا دخلت الجنة فاذا انا
بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري بينه الماء فاذا مسك اذفر قلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي اعطاكه الله فقد رد ذكر
الحوض من رواية بضع وخمسين صحابيا سردا احاديثهم ومن رواها عنهم شيخنا اي الجلال السيوطي رحمه الله عليه في البدور السافرة وحاصلها
ان الله مسيرة شهر طوله مثل عرضه كزاله من ذهب وفضة اكثر من نجوم السماء وكواكبها ريحا من المسك واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج له مزابان من الجنة احدهما من ذهب والاخر من فضة على حافته قباب اللؤلؤ وفي لفظ حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت
حصباؤه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ تربته مسك اذفر وفيه طيور اعناقها كاعناق الجزور من شرب منه لم يظمأ ابدا ولم يكبر وجهه
ولم يصرف عنه انسان فيروى ابدا الا يشرب منه من انخفر ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من قتل اهل بيته اول الناس عليه ورودا فقراء
المهاجرين **تنبيهات** في ذكر سعة الحوض الخ الثاني روى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله قال ان الانبياء
يتباهون انهم اكثر اصحابا من امته فارجو ان اكون اكثرهم كلهم واردة وان كل نبي منهم يومئذ قائم على حوضه ومعه عصي يذود من عرف من امته
ولكل امة سيماء يعرفهم بها نبيهم وروى الترمذي عن سمرة ايضا مرفوعا ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون انهم لكثرهم واردة واني ارجو ان اكون
اكثرهم واردة **الباب التاسع فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة**
بيده صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضي الله عنه مرفوعا اضرب جسر جهنم فاكون اول من يجوز ومر الدارمي والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مفاتيح الجنة بيدي **الباب العاشر فيما جاء انه**

اول من يستفتح باب الجنة وانما اول من يدخلها وبيأتم الجنة له وروى مسلم عن انس رفعه انى باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفى الطبرانى باسناد حسن عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتى وروى ابراهيم ابن دينار عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا انى مفاتيح الجنة يوم القيمة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وانا سابق الخلق الى الجنة ولا فخر وانا امامهم وامتى بالاثر وروى ابن الجوزى عن حذيفة رضى الله عنه مرفوعا واما اول من يفتح باب الجنة وروى ابن النجار عن انس رضى الله عنه انا اول من يدق باب الجنة وروى الامام احمد والدارمى والترمذى عنه مرفوعا انا اول من ياخذ حلقة باب الجنة فاقعقعه وروى ابن عدى انا اول من يدخل الجنة واول من يشفع وروى ابو يعلى بسند حسنه الحافظ المنذرى عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان امراة تبادرنى فاقول لها مالك ومالت قولى انا امراة صدقت على ابتى لا ادخل معى وفى ثوابى

الباب الحادى عشر فى ما جاء ان جنة عدن مسكنه وعلو منزلته فى الجنة وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى واسية امراة فرعون وكرامة خديجة صلى الله عليه وسلم بعد ذلك

روى البلى عن عائشة رضى الله عنها قالت تزوجنى فى الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى واسية امراة فرعون وروى الطبرانى فى الكبير عن سعد بن جنادة رضى الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل تزوجنى فى الجنة مريم بنت عمران وامراة فرعون واخت موسى

فى بيان ازواجه وبناته واعمامه وعماته وعبيده ورسله الى الملوك ومكاتبيه وخلفاء الراشدين وامانته صلى الله عليه وسلم فى ازواجه عن محمد الزهرى

قال ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابى بكر وام سلمة بنت ابى امية وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابى سفيان وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيى اجتمعن عنده بعد خديجة اسماء بنت نعمان الكندى اسم قبيلة من بنى الجون وتماضر بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وزينب بنت خزيمة امراة من بنى هلال المساكين ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت وكانت له سريتان القبطية ومارية اهداها له المقوقس ولد له منها ابنه ابراهيم وولدت خديجة للنبى صلى الله عليه وسلم القاسم الطاهر وفاطمة وزينب وام كلثوم ورقية وولدت له القبطية ابراهيم ولد له امراة من نسائه الا خديجة وعن مسلم عن الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم طلق العالية بنت ظبيان تزوجها ابن عم لها فذلك قبل ان يحجب فلما ان حجب حاضت فى الناس وولدت له وذكره عبد الرزاق وعن الزهرى قال ضرب على صفية وجويرية الحجاب وهن لما النبى صلى الله عليه وسلم كالمسلم لنسائه اخرجه عبد الرزاق وذكر الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عددا كثيرا من النساء خص ذلك دون امته بجمع اكثر من اربعة واحل له منهن ما شاء فاجمع عليه من تزوجه احدى عشرة امراة ومن خديجة رضى الله عنها اول تزوجه كانت له لم يجمع قط معها غيرها وهى بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصى القرشية الكندية وامها فاطمة بنت زائدة ابن الاصم كانت خديجة تحت ابى هالة ابن ابى زرارة التميمى فولدت له هندا وهالة ثم خلف عليها بعد ابى هالة عتيق بن عائذ المخزومى وبعضهم يقدم عتيقا على ابى هالة وولد له منها اولاده كلهم غاشا ابراهيم وكانت حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت اربعين سنة وانا مئذ معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وتوفيت وهى بنت خمس وستين سنة وستة اشهر واجمعوا انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم واجمعوا انها ولدت ابنا ابنى القاسم فهذا لا خلاف فيه عند اهل العلم وقال مسلم عن ابن شهاب زعم انها ولدت له ولدا ابنى الطاهر وقال بعضهم ما يعلم ولدت له الا القاسم وولد له البنات الاربع وقال الزبير مات قاسم بمكة وآخر من مات من ولده وقال الزبير ولد لرسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الاول فالاول ثم مات قاسم بمكة وقال على بن عبد العزيز الجرجانى النسابة كان رسول الله القاسم وهو اكبر اولاده ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله ويقال له الطيب الطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره يخلط خديجة اول من امن بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية وقال ابو عبيدة معمر المثنى توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال ابن اسحاق توفى ابو طالب وخديجة قبل الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين وتوفيت فى شهر رمضان بعد موت ابى طالب بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ولم يكن يومئذ يصلى على الجنائز ثم سودة بنت زمعة بن قيس من بنى عامر بن لؤى تزوجها فى قول الزهرى قبل هجرته بمكة وبنى بمكة فى سنة عشر من النبوة وكانت قبل ذلك تحت ابن عم لها يقال له السكران ابن عمرو واخو سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى واسلم معها

لديما وهاجر جميعا الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتوفيت بالمدينة في اخر زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وداه البخاري وجزم الدمياطي والنادر الكبير وكذا ذكره صاحب الاستيعاب وعائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما تزوجها بمكة قبل سودة وقيل بعد سودة واجمعوا انه لم يدخل بها الا بالمدينة قبل سنة مهاجر وقيل سنة اثنين من الهجرة في شوال وهي بنت تسع سنين على ما سيأتي ثمانية عشر شهرا من الهجرة وكانت حين عقد عليها بنت ست سنين وامها ام رومان بنت عامر الكنانية وتوفي عنها رسول الله وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان مكثها مع صلى الله عليه وسلم تسع سنين قال ابو عمر ولم ينكح بكرا غيرها واستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها اكتني بابنك عبد الله قال الزهري فجمع علم عائشة الى جميع علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت لرسول الله اي الناس افضل اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها وعن ابن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتكن صاحبه الجمل الادبب تبتلى حوأبها فتلى كثير وتجوه هذا الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم في الاستيعاب وذكر في المواهب وعمرها ست وستون سنة والصحيح انها كانت تكنى بام عبد الله ابن اختها فانه عليه الصلاة والسلام قال في بنه لما ولد وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فما زالت اكنى بها ما ولدت قط اخرجه ابو حاتم وابو داود انتهى وفي الترمذي ان جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام بصورتها في خرقة حرير خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تزوجها في شعبان سنة ثلاث وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين وتوفيت في حياة ابيها الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما المعوية وذلك في جمادي سنة احدى واربعين كذا قال ابو معشر وقال غيره توفيت سنة خمس واربعين وذكر الدولابي سنة سبع واربعين وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله خنيس بن حذافة السهمي البدري هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر وتوفيت وهي ابنة ستين سنة وقيل انها مات في خلافة عثمان طلقها النبي صلى الله عليه وسلم فامر جبريل بمراجعتها قد بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعة كان يقال لها ام المساكين تزوجها سنة ثلاث او ثمانية وتوفيت ولم يمت في ازواجه في حياته غيرها وغير خديجة قبلها كذا في الاستيعاب وكانت تحت عبد الله بن جحش وقتل عنها يوم احد وتوفيت في ربيع الاخر سنة اربع ودفنت بالبقيع كذا ذكر الطبري ناقلا عن الفضائلي وكانت زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها عن قول ابي الحسن علي بن عبد الغربي وام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند وقيل سملة والاول اصح سنة اربع في شوال وقيل سنة اثنتين من الهجرة بعد وقعة احد عقبه عليها في شوال وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي فولدت له عمر وسلمة ودرة وزينب ويقولون انها اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وكانت هي وزوجها ابو سلمة اول من هاجر الى ارض الحبشة توفيت في اول خلافة يزيد بن معوية سنة ستين وقيل في شهر رمضان او شعبان سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان امير المدينة يومئذ مروان ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن مالك بن خزيمة بن علقمة بن مرداس كما في الاستيعاب والمواهب والسيرة الشامية ولست بعاتكة بنت عبد المطلب كما زعم صاحب روضة الاحباب وبهجة المحافل والعجب من صاحب الاستيعاب انه ذكر في ترجمة عبد الله بن ابي امية المخزومي اخي ام سلمة ان امها عاتكة بنت عبد المطلب وهذا اخلاط منه غفر الله له وكذا ذكره في اسد الغابة وعاتكة امة عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية ومن قال امها عاتكة بنت عبد المطلب فقد اخطأ انتهى فجملها بنت عمة رسول الله وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وزينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة تزوجها في سنة خمس من الهجرة في قول قتادة وخالفه غيره وامها امية بنت عبد المطلب ابن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في انها كانت قبله تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه فانها التي ذكرت في القرآن فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله واطعم عليها خبزا ولحما ولما دخلت على رسول الله قال لها ما اسمك قالت برة فسماها زينب وانما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الى اخر الاية وقال الله تعالى دعوهم لاباءهم فدعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى من قبل زيد بن محمد قالت عائشة رضي الله عنها لم يكن احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم يسامي في حسن المنزلة عند عنه زينب بنت جحش فكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم انا اباءكن انكحكن وان الله انكحني اياه فوق سبع سموات وكانت اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفاة ولحوقا به صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لنسائه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت فكان طولنا يدا

يثرب لأنها تحمل بهذيه وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ذهب بك عمرك
اوامه وتوفيت بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل توفيت سنة احدى وعشرين والصحيح الاول وخمسون سنة
يصلي عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن أمية واسمها رملة تزوجها سنة ست وبنى بها سنة سبع وجهز
اياها النجاشي وكانت هاجرت مع زوجه عبيد الله بن جحش الاسدي الى ارض الحبشة مسلما ثم تنصر هناك ومات نصرانيا وبقيت حبيبة مسلمة بارض
الحبشة فخطبها رسول الله الى النجاشي وذكر الزبير بن بكار عن اسماعيل بن عمران ام حبيبة بنت ابي سفيان قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول
النجاشي جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الي ان ازوجكه فقالت بشرك الله بخير وقالت لك الملك كل من يؤمر بك فارسلت الى خالد بن سعيد فوكلته واعطيت ابرهة سوارين من فضة وكانا
على وخواتيم فضة تسرورا بما بشرتني به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله قد
اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة
بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم نفرقوا فلما كان العشي اجتمعوا فقال اجلسوا فان سنة الاسلام
اذا تزوجوا ان يوكل طعام على التزويج فتغدينا طعاما فاكلوا ثم تفرقوا وبعثها مع شرحبيل بن حسنة كذا في عيون الاثر والمواهب وماتت بالمدينة سنة اثنتين
واربعين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية من بني المصطلق كانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس في غزوة
وذلك سنة ست وقيل سنة خمس وكاتبها فاداها رسول الله كتابتها وتزوجها وكانت عند مسافع بن صفوان المصطلقي وقد ذكرنا قصتها تزوجها
في غزوة المريسيع وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت بالمدينة وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الاول سنة خمس او ست وخمسين
وميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها سنة سبع في عمرة القضاء واسمها هند بنت عوف الحمرية وقيل من كنانة واخواه ميمونة لابيها واسماء الفضل
ولبابة الصغرى بنت الحارث تزوج الوليد بن المغيرة واخواه ميمونة لامها اسماء بنت عميس وسلمى وعزة بنت خزيمة اخت ميمونة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ميمونة وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل عند حويطب قيل فروة وهو
خطأ قال ابو عبيدة فلما فرغ رسول الله من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فخطب عليه ميمونة
وجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بها بسرف حل بها وقيل انكحها وهو حلال كذا رواه مسلم وهذا الاصح
يظهر لك من تتبع الاحاديث وماتت بسرف هذا كله قول ابي عبيدة وذلك سنة احدى وخمسين وقيل توفيت سنة ست وستين وقيل ثلاث وستين
وصلى عليها ابن عباس وسرف على عشرة اميال من مكة ويقال له الان وادي ناحلة قال ابن شهاب وفادة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه
وسلم وفيها اثر ذلك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الاية وصفية بنت حيي ابن اخطب اليهودي وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله
عنه فاشتراها رسول الله بارس واختلف في عدد ها واعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع وكانت من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران
عليه السلام وامها برة بنت سموءل بفتح الصاد والجمع كذا في المواهب والروض وزاد في الاستيعاب وبهجة المحافل برة بالباء الموحدة في اثنا
الكرام قال ابو عبيدة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلفه كنانة ابن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر فزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم سنة سبع من الهجرة قال ابن شهاب كانت ثما افاء الله عليه فجعلها وولدها بتمر وسويق وعتم لها وكانت احدى امهات المؤمنين وتوفيت
في شهر رمضان في زمن معاوية سنة خمسين كذا في الاستيعاب واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر رضي الله عنه رأى رسول الله بعين صفية
خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك
يثرب وبنا بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ودفنت بالبقيع كذا في المواهب فهؤلاء ازواجه التي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين اهل العلم

وَاَمَّا سَرَارِيُّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْهَا مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ بِنْتُ شَمْعُونَ اُمُّ اِبْرَاهِيمَ اهداها له المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال لها مابور
فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي ام عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه
وذلك في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **وَمِنْهَا رَيْحَانَةُ** بنت شمعون من قريظة او من بني النضير والاكثر

على الأول مائت قيل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيقال ان وفاتها سنه عشرة مرجعه من حجة الوداع وفي المواهب جارية اخرى وهي لدرنب
بنت جحش والرابعة جارية جميلة اصابها في بعض السبي والله اعلم **وَأَمَّا أَوْلَادُهُ الْكِرَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ**
فَقَدْ ذَكَرْنَا إِنْ مَا اجْمَعُوا عَلَيْهِ سِتَّةٌ القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهن
ادركن الاسلام وهاجرن معه فاما القاسم فهو اول ولد وُلِدَ لَهُ عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل المبعث خرج البيهقي
في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على البغيبة فلما قبضه الله قال العاصي ابن الوائل لقد اصبح ابتر
انقطع محمدا فهو ابتر فانزل الله انا اعطيناك الكوثر عوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم واما زينب فهي اكبر بناته بلا خلاف واما الخلاف فيها
وفي القاسم ايهما ولد اولا وعن ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشريف وادركت الاسلام وهاجرت ومائت سنة ثمان من
الهجرة عند زوجها وعند خالتها ابي العاص ابن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليا مات صغيرا قد ناهز الحلم وكان
ردبف رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي تزوجها علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى
عنها وروى الطبراني مرسلا رجال الصحيح عن ابن الزبير ان رجلا اقبل بزينب رضي الله عنها فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها
فدفعاها فوقعت على صخرة فاسقطت وامرقته دمها فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاءتها نساء بني هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك
مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع فكانوا مرضون وغسلتها ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة ورقية وصلى عليها رسول الله
ونزل في قبرها معه ابو العاص وجعل لها نعش فكانت اول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها انها خرجت من مكة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هبار بن الاسود ورجل اخر فدفعها احدهما فذكر فسقطت على صخرة فاسقطت واذاقت
الدما فلم تزل بها مرض وفي اعلام الاصابة باعلام الصحابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة هبار بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي اسلم يوم
الفتح وحسن اسلامه وهو الذي يحن بزينب بنت رسول الله واحلتها فاسقطت وقد هجرتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا
فاحرقوه بالنار ثم قال انا لا نعذب بالنار الا رب النار فلما اسلم جعلوا يسبونه فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سب من سبك
فانتهوا عنه واما رقية رضي الله عنها فولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلوة والسلام وذكر الزبير بن بكار انها اكبر بناته عليه الصلوة
والسلام والاصح ان زينب اكبرهن وكانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عتيبة اخيه فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما
رأسي من رأسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاها ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رضي رقية بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت
ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وولد لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله واكتنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقره
ديك فمات وقال عنزه توفي عبد الله بن عثمان في جمادى الاولى وسنة اربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته
ابوه عثمان وقال قتادة تزوج عثمان رقية فتوفيت عنه ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولم يقله غيره واظنه اراد ام كلثوم ولم يختلفوا ان عثمان انما
تزوج ام كلثوم بعد رقية **وَأَمَّا أُمُّ كُلْثُومٍ** فلا يعرف لها اسم انها تعرف بكنيتها وفي روضة الاحباب ان اسمها امنة وكانت تحت عتيبة ابن
ابي لهب كما ذكرنا قبل ودعا صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فرجها فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا
مكانا من الشام ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجاء الاسد من بين القوم فاخذ برأسه فقال قتلني ومات خذله الله وتزوج ام كلثوم بعد
رقية وفي ذلك دليل على ان رقية اكبر من ام كلثوم لان المتعارف تزويج الكبرى قبل الصغرى وكان نكاحها ايام مات سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية
وكان عثمان رضي الله عنه لما توفيت رقية قد عرض عليه عمر حفصة ابنته ليزوجها منه فسكت عثمان عنه لانه كان قد سمع رسول الله قال الا ادل عثمان
على من هو خير له منها وادلها على من هو خير من عثمان فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ام كلثوم وتوفيت عنده ولم تلد منه
وكان نكاحه لها في ربيع الاول وبنى عليها في جمادى الاخرة من السنة الثالثة من الهجرة وروي انه عليه الصلوة والسلام قال له والذي نفسي بيده
لو ان عندي مائة بنت بمثل واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجكها وراه الغضائلي ومائت ام كلثوم
سنة سبع من الهجرة وصلى عليها ابوها وروي البخاري جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل فيكم من احد لم يقارف
الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل فنزل وغسلها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدتهم عطية غسلها ووصت قوله عليه السلام
اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا ان رايتن بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى علينا حقوه وقال اشعرنها
قالت ومشطنا ها ثلاثة قرون والقيناها خلفها والحقو الازار واشعرنها اي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها **وَأَمَّا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ**

البتول سيدة نساء العالمين وكنيتها ام محمد كانت هي واختها
ام كلثوم اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الصغرى منهما وقيل ان بقية اصغر منهما والاكبر ذلك
عبد صحيح كذا في الاستيعاب قال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت وتوفي رقية عاما تماميت فاطمة لان الله قد نظفها
وذريتها عن النار يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها او عن الدنيا وقال ابن الشراح بتول ولدت فاطمة
رضي الله تعالى عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكح رسول الله فاطمة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد بقتل
احد قال في الاستيعاب وكان سنها يوم تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن علي رضي الله تعالى عنه احدى وعشرين سنة
اشهر قال في المواهب قيل وغير ذلك وذكر في حلية المحافل ولادة فاطمة رضي الله عنها في سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم كما
قاله ابن الجوزي وولدت للحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم تزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيسير وقال محمد بن علي لستة اشهر وقال عمرو بن دينار ثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعده بها سبعين يوما وقيل بعده بوما وقيل بعد
ثلاثة اشهر وقيل توفيت بمائة يوم وقال الواقدي عن عروة لستة اشهر قال محمد بن عمر وهو ثابت عندنا كذا في الاستيعاب وتوفيت ليلة الثلاثاء
الثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن ابي نعلبة الخشني رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم بأتي فاطمة ثم بأتي انفاجه وذكر تمام الحديث وعن عائشة ام المؤمنين انها قالت
ما رايت احدا كان يشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع
هو به صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي في جامعه عن ابي بريدة عن ابيه قال كان احب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي وعن عائشة
ابن الزبير رضي الله عنهم قال رسول الله انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويبعضني ما ابغضها واخرج عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن و
الحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت على
مكانك وانك على خير وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله قالت كانت
اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت له من مجلسه
فقبلت واجلسته في مجلسها الى آخر الحديث وجمع ابن عمر التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت
فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما واخرج البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله قال ان
بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني ما اراها ويؤذيني ما آذاها واخرج مسلم في حديث طويل ذكر فيه مرض موت النبي صلى الله
عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قال فدنى رسول الله عليه وسلم يا فاطمة امالترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه
الامة الحديث واخرج الطبراني عن ابي الحمراء قال رايت رسول الله يأتي علي باب علي وفاطمة ستة اشهر فيقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وروى الحافظ ابن عبد البر باستيعابه بسنده عن ام جعفر ان فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت لاسماء بنت عميس رضي الله
عنها اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرء الثوب فيصفها فقالت اسماء يا بنت رسول الله الا ارينك شيئا رايته بارض الحبشة فدعت
بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المرءة من الرجل فاذا انا مت فاغسلني انت وعلي ولا يدخل علي احد
الحديث وغسلها علي واسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنها اول اهل رسول الله لحوقا به صلى عليها علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وكانت اشارت عليه ان يدفنها ليلا وقيل صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها هو وعلي والفضل وقثم
وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال ابن البر ولدت قبل البعثة بخمس سنين واختلف في سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بن بكار ان عبد الله بن حسن
قال يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من سن فقال ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع انتهى ولم يكن لرسول الله عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
وانتشر نسله منها من سبطيه الحسن والحسين عليهما الصلوة والسلام وتزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ام كلثوم بنت فاطمة فولدت له
زيدا ورقية ولا عقب لهما ثم تزوجت ام كلثوم بعده عون بن جعفر ثم بعده باخيه محمد بن جعفر ثم بعده بابيهما عبد الله بن جعفر ثم مات عنها
ثم تزوج عبد الله بن جعفر اختها زينب بنت فاطمة رضي الله عنها فولدت له عدة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عدة من الاولاد هكذا في المواهب واما ذكره في الاستيعاب ولدت ام كلثوم بنت علي لعمر رضي الله عنه زيد بن عمر

اكبر ورقية بنت عمرو وقيل ميتا ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وقد كان زيد قد اصيب في حرب كانت بين بني حديج ليلا وكان قد خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش اياما ثم مات وامه في ليلة واحدة وصلى عليهما ابن عمر وقدم الحسن بن علي رضي الله عنهما انتهى واما عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل مات صغيرا بمكة واختلف في ولادته قبل النبوة او بعدها وهل هو الطيب والطاهر او الصحيح انهما لقبان له كذا في المواهب واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح قال كان اكبر ولد رسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو اول من مات من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص ابن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله ان شانئك هو الابتر واما ابراهيم ابن النبي عليه الصلوة والسلام فامه مارية القبطية وذكرنا ترجمته وامه ولم يذكروا له صلى الله عليه وسلم اخوالا ولا اخالات كذا في بهجة وذكر في السيرة الشامية بعض اخوال النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه غير معتبر قال صاحب خزائن العقبى في مناقب ذوي القربى انه كان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما ابني عبد المطلب ابوه عبد الله قال عشرهم الحارث وهو اكبرهم واكثرهم عبد المطلب بابي الحارث وابو طالب اسمه عبد مناف والزبير وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل بتقديم الجيم على الحاء المهملة وقال الدارقطني بتقديم الحاء وتبعتي المغيرة وفي بهجة المحافل كانوا احد عشر اسقط العوام وفي الاستيعاب ومن جعلهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن جعلهم تسعة اسقط قثم اولهم بالذكر امير المؤمنين سيد الشهداء ابو يعلى وقيل ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب اسلم في السنة الثانية وقال اسلم في السنة السادسة بعد دخول رسول الله دار الارقم وشهد بدرا استشهد باحد بجربة وحشي على رأس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة كما ذكرنا في غزوة احد كان يقال له اسد الله واسد رسوله يكنى ابا عمارة وابا يعلى ايضا بابنيه عمارة ويعلى وكان حمزة اخا رسول الله من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب ولم يزدك الاسلام وما اسلم من اعمام رسول الله الا حمزة والعباس وفي هذا الامر لم يختلفوا قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة الا من ابنته امامة كان لحمزة رضي الله عنه ابنة اسمها امامة وكانت تحت سلمة بن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد بن حارثة وقال ابن المواهب واولاد حمزة رضي الله تعالى عنه يعلى وعمارة وامامة قال ابو عمر والزبير بن عبد المطلب ابن بنت جحلا واما ابو لهب بابي طالب فادركا الاسلام واسلما عند اهل السنة وكان عبد الله ابو رسول الله وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وام حكيم وامية وادى وبره وعاتكة بنات عبد المطلب لام وام وكان العباس وضرار وقثم لاب وام وام الحارث صفية وام ابي لهب لبنى وكان عم حمزة رضي الله تعالى عنه يوم قتل تسعا وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش في قبر واحد ويحكى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حمزة سيد الشهداء ورواه ابن السكن مرفوعا هذا ولعلا ان يجد صفية لذكرت وما دفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكان قد مثل ببر وباصحابه يوم شعب الاخطلة بن الراهب لان ابا عامر الراهب كان يومئذ مع ابي سفيان فذكروا لذلك وفيه ايضا في ترجمة عمارة بن حمزة ولا عقب لحمزة فيما ذكر في الاستيعاب واما العباس ذكر ابو الفضل كان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان طوال الاصبا جهوري الصوت ولد قبل الفيل بثلث سنين وكان اسن من رسول الله بسنتين او ثلاث وكان العباس رئيسا في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة شرطه على الانصار وكان على دين قومه واخرج الى بدر مكرها وفدى يومئذ عقيلا وولي السقاية بعد ابي طالب ويقال اسلم قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتلوه فانه اخرج مكرها فلما اشتد وثاقه في اسارى بدر سهر عليه الصلوة والسلم ثلث الليلة فقيل ما يسهرك يا رسول الله قال انين العباس فقام رجل من القوم فارخى عن وثاقه فقال رسول الله ما لي لا اسمع انين العباس فقال الرجل ارخيت من وثاقه فقال رسول الله فافعل ذلك بالاسارى كلهم قال ابو عمر واسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط وقد ذكرنا حديثه ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطايف وتبوك وقام يوم حنين هو وابو سفيان بن الحارث ابن اخيه دارئهم الناس عن رسول الله غير عمر وعلي وقتل غير سبعة من اهل بيته وكان عليه الصلوة والسلام يكرم العباس ويجله اسلامه وبعده ويعظمه ويقول هذا عمي وصنو ابي وكان العباس جوادا مطعاما واصلا للرحم ذا راي حسن ودعوة مرجوة ومروي ابن عباس رضي الله عنهما وانس بن مالك رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحط اهل المدينة استسقى بالعباس وقال الحافظ ابن عبد البر ورويناه من وجوه عن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي وخرج معه العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ به نبيك كما حفظت الغلامين بابيهما وابقيتهما لك مستغفرين مستشفعين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم قام العباس وعيناه تنضحان فقال عمر هذا والله الشيخ الراعي لا يحمل الضالة ولا يترك الكبير بدا مضيعة وقد صرع الصغير وارقت الكبير وارقعت لشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغيثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فما برحوا حتى اغيثوا فما زال العباس من رجبات الا القوم الكافرون فتساءت ضريرة من سحاب فقال الناس تروون تروون ثم مالت واستمتت بفنائها وبيع ثم هرت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعلقوا الحذاء وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيئا لك وتوفي العباس بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة

ليلة من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وقيل قبل قتل عثمان ثم كبستين وصلى عليه عثمان ثم دفن بالبقيع وقوا ابن ثمان وثمانين سنة وقيل غير ذلك
ودخل في قبره ابن سعد الله كذا في الاستيعاب وذلك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة وعبد الله بن عباس كان حبر هذه الامة وترجمان القرآن وقوا ابن الكلبي
وكان للعباس رضوان الله عليه من الولد عشرة [illegible]
قبورهم بحبل العباس غير الفضل بالبرة
سبعة عشر ذكرا وامه فاطمة بنت عمرو الخزاعية وقوله عبد الله بن رسول الله لابيه وامه ولد من الولد ابو بكر طالب وعقيل وجعفر وابو الوفاء بن علي رضي الله
[illegible]
ثم ولدت له بعد ذلك ثلاثة عشر ذكرا وانثى وهي ام حبيبة وام الفضل وام عون وام الزبير وام ابان وام عبد الله وام عبيد الله وام عبد الرحمن وام عبد الصمد وام
سفيان اسلم في سفر الفتح وحسن اسلامه ولم يكن له عقب وقد ذكر
الحارث اسلم ايام الخندق ولم يعقب وعبيد بن الحارث وهما ورسول الله عبد الله فمات بالصفراء حين عاد رسول الله وكنه في منصرفه وقال ابن حبيب
اذ كنه الشعادة ولم يعقب وقال ابن قتيبة له عقب قليل بالشام وربيعة بن الحارث ويكنى ابا اروى وكانت له صحبة وكان يعيب اسن من العباس
بسنتين توفي في خلافة عمر رضي الله عنه وعبيدة بن الحارث اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم شهد بدرا واوسع بها وقتل يوم بدر
ابن الحارث فلا صحبة ولا اسلام قثم بن عبد المطلب مات صغيرا وهو اخو الحارث لامه سادسهم الزبير وهو الذي خرج في حلف الفضول وقد سبق ذكر
الحلف وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ واستشهد خلافا لابي بكر بن العربي قتل بجنادين قتله سبعة قتلهم ثم قتل ومن ولده ضباعة بنت
الزبير صحابية وام الحكم وضباعة قال مصنف السيرة الشامية قال السبعة التاسع الزبير بفتح الزاء كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في سيرة
ابي القرون وغاز ذلك هو الوزير احمد بن يحيى البلاذري في الانساب وعده والثاني على ضمها وقد طال تشتق على ذلك حتى وجدت نسخة صحيحة من
تاريخ البلاذري وقيدت ثلاث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ما نصه في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الزاء وكسر الباء فسرت بذلك قال
ابن ماكولا ومن ذيل عليه لم يذكروا ذلك ولا شيخ الاسلام ابن حجر في التبصير مع سعة اطلاعه والله اعلم انتهى واختلفت في اسلامها وذكر الواقدي بسنده قال لما اسلم طليب بن عمير ثم دخل على امه ارونى بنت عبد
المطلب فقال لها ما لك لا اسلمت وتبعت محمدا فذكر الحديث ثم قال لها ما يمنعك ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انظر ما تصنع اخواتي ثم اكون
احداهن قالت فذهبت انا لك بالله الا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله قالت واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكانت على بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام بامره واستشهد طليب باجنادين وقيل بالبرموك
كذا في اسد الغابة وام حكيم يقال لها البيضاء شقيقة عبد الله وابي طالب والزبير وقد اختلف في ام ارونى بنت عبد المطلب فقيل انها فاطمة بنت عمرو
الخزومية فلو صح هذا كانت شقيقة عبد الله والزبير وابي طالب وعبد الكعبة وام حكيم وامية وعاتكة وبرة وقيل انها صفية فلو صح هذا كانت شقيقة

الحارث بن عبد المطلب وأمها فاطمة أيضا وكانت تحت عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم وأما أمينة فأمها فاطمة واختلف في اسلامها فقال ابن اسحاق ولم يذكر ما غير ابن سعد وقال ان رسول الله اطعمها اربعين وسقا من خيبر اتهى وكانت تحت جحش بن رئاب فولدت له عبد الله وحمنة وعبيد الله استشهد باحد ودفن مع خاله حمزة رأيا أحمد الأعمى الشاعر وعبيد الله اسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها وأما رملة فأمها أيضا صفية بنت أبي العاص وقيل أروى بنت عبد المطلب وقيل أم حكيم البيضاء وقيل عاتكة بنت عبد المطلب وقيل

لم يقف الشيخ عبد الحق على حليته في المذاييج ثم بحث في اسد الغابة انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول جبر بالدال المهملة وسين مهملة
ثم موحدة ومولى رسول الله وقيل مهران كذا في اسد الغابة ثم نافع مولى رسول الله سعى عنه مثنا الدين ابي امية وغيره في المان والمسكر كذا في اسد
الغابة واما ما قال في مقدمة الاحباب نافع ابو الشائب ذكر في موالي عليه الصلوة والسلام فخطاء عن مصنفها لان نافعا ابا الشائب مولى
غيلان ابن سلمة اسلم قبل سبعة غيلان كذا في اسد الغابة ثم بينه مصنف وقيل مكرم مولى رسول الله اعتقه فيما قبل نقل قلت ابن عبد البر
في الاصابة نقلا عن صاحب الجواهر انه من مولدي استراه ثم نهبات النوب والماء على بدن شربات ذكره الشيخ ابن حجر في الاصابة في موالي عليه الصلوة والسلام
وذكره في حديث عائشة في مرض موته عليه السلام ثم مر مرزوقا يا مولى النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه ما لا ناكل الصدقة كذا في اسد الغابة برزة
ابن فتح الزاء وسكون الراء وقع من عدن في ثمانات في جزء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في اسد الغابة واوهم في التهامة ثم ابو اثيلة بالتصغير وذكره
ابن الحوزي في التلقيح مات مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في اسد الغابة انه ابن ثابت الثعلبي يقال له صحبة ذكره ابن عبد البر اقول لم يذكره
في الموالي ثم ابو السمير ذكر صاحب اسد الغابة انه من موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو صفينة من المهاجرة كان يسبح بالحصى وانه الله يونس بن
عبيد ثم ابو لبابة مهمل اخرجه ابن عبد البر وقال في الاصابة ذكره محمد بن حبيب في كتابه ثم ابو ليطة كان حبشيا او روميا من موالي رسول الله توفي
في زمن عمر رض وليس بمعروف وقال ابن عبد البر ذكر بعضهم في موالية ولا اعرفه ثم سلمان رضي الله عنه الفارسي يقال مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناقبه مشهورة واما الاماء فسبيل حلال من سبي ام نافع كانت مولاة صفية عمته وهي امرأة ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهي نائلة فاطمة ابرا
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بركة بنت ثعلبة ابن عمرو كذا في اسد الغابة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد رضوا الله عنه وهما من اسهمه خمسة
بعد وفاة امه فلما كبر صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة وكانت قبله عند عبيد الحبشي فولدت له ايمن الذي كتب له في الاذان
شاهد جبله وهاجرت حين تدبهما من مكة الى المدينة منفردة في حر شديد وعطشت فصعت خيفا فوق رأسها فالتفت فاذا دلو فنزلت اليها من
مثرت منها فلم تظما ابدا وكان اصلها من سبي الحبشة اصحاب الفيل وقد هاجرت الهجرتين ارض الحبشة والمدينة والثالثة ماوية
القبطية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم والرابعة ريحانة بنت عمرو النظرية وقد ذكرنا هما في سراريه عليه الصلوة
والسلام والخامسة ميمونة بنت سعد روى عنها ابو بزيد الضبي حديثا مرفوعا ذكرها كذا في الاستيعاب وفي
الساد سة حضرة بالضاد المعجمة في اسد الغابة خادم النبي صلى الله عليه وسلم لها ذكر والسابعة رضوى
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها المستغفري كذا في اسد الغابة هذا في بهجة المحافل وفي منها ثامنة ذكرها في اسد الغابة
والاصابة مولاة رسول الله روت في اللقطة وتاسعها ام ضميرة سندي حبشي بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راها تكي فكذا في اسد الغابة وزوجها ابو ضميرة وعاشرها ايمنة في الاصابة خادم رسول الله لها
حديث والحادية عشرة زنيرة مصغرا ذكرها ابن سعد نقل صاحب المواهب عن ابن الجوزي ان موالي ثلاثة واربعون
واما ما ذكره احد عشر انتهى في ذكر مكاتبه ورسله الى الملوك الاقاليم ومن حوادث السنة السادسة في ذي الحجة منها ارسال
النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى ملوك الاقاليم الجبابرة يدعوهم ويدعوهم هكذا في بهجة المحافل وقال في المواهب بعد جوعه من الحديبية
كتب الى الروم وضع في تاريخ ابن خليفة ان اشاله كان سنة خمس وهذا خلط الصحيح ابي سفيان بان ذلك كان في مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست
اتفاقا وقال في وضعة الاحباب في ذهب جماعة ابن اسحاق الى ان ارسالها كان في المحرم سنة سبع وذكر ابن اسحاق في سبب ارساله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج ابي اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله يثني عليكم خيرا وكلكم قد وفا وعن بن حكم الله ولكم
تختلفوا على كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعتكم له فاما من قرب منه فاحب فاما من بعد
كره وابى فشكى ذلك منهم عيسى الى الله عز وجل فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي وجه اليهم واخرج مسلم والترمذي في الشمائل عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصنع له رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما حلقه فضة ونقش فيه محمد رسول الله انتهى الحديث واخرج الديلمي عن مسعود بن عرفة قال قال رسول الله ان الله تعالى بعثني
رحمة للعالمين كافة فاذهب الى الحديث وفي اخره فوجوا جميعا قبل وفاته رسول الله الا عمرو بن العاص قال رسول الله توفي وهو بالبحرين وارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الى قيصر ملك الروم واخرج مسلم والبخاري في صحيحهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابا سفيان اخبره من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب من

رسول الله الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوه فقال ابو سفيان وايم الله لولا مخافة ان يؤثر علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من اباءه ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال من يتبعه اشراف الناس ام ضعفاءهم قال قلت بل ضعفاءهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة قال قلت لا قال فهل قاتلتموه وقلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ويصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها قال والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قال قلت لا قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذا الرسل تبعث في احساب قومها وسألتك هل كان في اباءه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من اباءه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك عن اتباعه اضعفاءهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب وسألتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه وتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله ثم قال بم يامركم يامرك قلت يامرنا بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ولبلغ ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين خرجت لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله بانه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام انتهى الاريسيون هم الاكارون الفلاحون وامر بفتح الهمزة اي عظم وابن ابي كبشة قال السهيلي وكان وهب جد ابي امنة يكنى ابا كبشة وهو الذي خالف العرب وعبد الشعرى وبنو الاصفر هم الروم وفي رواية اخرى له وكان فيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء سكرا لما ابلاه الله اي انعم الله عليه وفي رواية اخرى له عن صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حذاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه انى رايت حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك في شانهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبره عن خبر رسول الله فلما استخبره قال اذهبوا فانظروا اختن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوا انه مختتن وساله عن العرب فقال هم يختنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي وفي اسد الغابة ضغاطر الاسقف سلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فشاوره وهكذا ان العالم الاصابة فاقبل عن الذهبي قال في المواهب لما قرء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخي فبصر غضبا شديدا وقال ادن الكتاب فقال وما تصنع به فاندب بنفسه وسماك صاحب الروم فقال له عمه والله انك لضعيف الراي ان ترمي كتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر او كلاما هذا معناه او قال ان ارمي بكتابه ولما علم ما فيه لئن كان رسولا انه احق ان يبدء بنفسه ولكن صدق وانا صاحب الروم والله ما لكي وما لكم ثم امر بنا فما زال دحيه واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخاري انتهى وزاد البخاري فدعا هرقل عظماء الروم بحمص فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد واخر الابد وان يثبت لكم ملكم فتبايعوا صاحبكم فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت قال علي بهم فدعى بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه وقال في المنهل ظاهر الخبر يدل على ان رسول الله ارسله اليه مرتين الاولى في الهدنة اي الصلح والثانية من تبوك قال مصنف السيرة الشامية ارسله من تبوك رواه ابو يعلى وعبد الله

ابن الامام احمد فى زوائد المسند وابو نعيم والبخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن ابى سفيان المرة الاولى ورواه الشيخان عن ابى سفيان والبيهقى
عن موسى بن عقبة وابو نعيم عن عبد الله بن شداد عن ابى سفيان والبيهقى عن الزهرى قال حدثنى سنيف من التجار كان تاجرا الى الشام
والبزار وابو نعيم وابن عساكر عن دحية وابو نعيم وابن اسحاق عن ابى سفيان انما كانت المدنة وهدنة الحديبية بين رسول الله وكفار قريش
وكان مجرهم من الشام الى آخر الحديث وفيه فقال الاسقف فاضبه اشهد انه رسول الله فاخذوه فانطلقوا به فقالوا لتنصرنه حتى قتلوه فقال النبى صلى الله
عليه وسلم عند ذلك انه يبعث امته واحدة وفيه فقال دحية ثم بعثنى من الصرف سرا فادخلنى بيتا عظيما به ثلثمائة وبضعة عشر صورة فاذا
هى الانبياء والمرسلون قال انظر اين صاحبك من هؤلاء فرأيت صورة النبى صلى الله عليه وسلم كانه ينطق قلت هذا الصحيح
من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر قال اما بجد فى الكتاب ان لصاحبيه هذين
يتم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله خبرته فقال صدق بابى بكر وعمر يتم الله هذا الدين بعد المرة الثانية روى ابو يعلى
عبد الله بن الامام احمد فى زوائد المسند وابن عساكر عن سعيد بن ابى راشد قال لقيت النجاشى رسول الله هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لاخبرنى عن مسألة هرقل الى رسول الله تستوك بنعت دحية الى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله يعنى نبى الروم بطارقتهم ثم اغلق عليه
الدار وقال ان رسول يدعونى والله لقد قرأتم فيما تقرؤن من الكتاب ليأتين ما بحت قدمى فهلم الى ان نتبعه فنجوا واخرة فلما طرقتهم
خرجوا من عنده انفد الروم قال اتمام قلت لا اعلم صلابتكم على امركم ثم انه دعانى فقال اذهب بكتابى الى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظه الا
خصالا اطرحها لم يذكرها صحيفتها التى كتب الى نبى وانظر اذا قرأه كتابى يذكر الليل وانظر ظهره هل به شئ يريبك فاطلعت بكتابه حتى جئت بوك
فاذا ذلك كتابى فقال ابا اتانوخ انى كنت كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه وملكه وكتب الى النبى صحيفة فمزقها وحرق ملكه وكتب
الى صاحبك الصحيفة فامسكها ولن تزال الناس يجدون منه باسا ما دام فى العيش قلت هذا احد الثلاث الذى وصاك ثم اخذ الصحيفة
وجعل يناوشنى نقرا فاذا فيها تدعونى الى جنة عرضها السموات والارض فقال رسول الله اين الليل اذا جاء النهار ثم قال يقال بالنوخ فى
عن ظهرى وقال ضعها امض لما امرت به فمضيت بى ظهرى فاذا بخاتم النبوة فى موضع غضروف الكتف مثل الحمة انضمت وهذا
حديث طويل وفيه قال محمد بن عمر فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعى قومه الى التصديق بالنبى صلى الله عليه وسلم فابوا حتى خافهم
على ملكه وهو فى مرضه بحمص ليقتلوه ولم يرجع وذكر التميلى ان هرقل اهدى الى رسول الله هدية وفرقها على المسلمين وان هرقل امر منادية
الا ان هرقل امن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد فى سلاحها وطافت بقيله يريدون قتله فارسل اليهم انى اردت ان اختبر صلابتكم فى دينكم فقد
رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه انا مسلم ولكنى مغلوب فلما قرء رسول الله كتابه قال كذب
عدو الله ليس بمسلم هذا هرقل على نصرانيته المرة الثالثة ويقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب
الى لعمانا بن زكريا القاضى روى بسنده عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال بعثنى ابو بكر رضى الله عنه الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام
ومعى عمرو بن العاص القرشى وهشام بن العاص وعدى بن كعب ولبيد بن عبد الله فقام الحديث وفيه بعثنا رسلا الى ملكهم الاعظم بالقسطنطينية فرحبا
حتى انتهينا الى مدينتهم وهذا حديث طويل وفيه ثم بعث الينا فدخلنا عليه ليلا وحده ليس معه احد ثم دعا بنى كبسة الرقبة فضخم مذبحة ثم فتحها
فاستخرج منها خرقة حريرة سوداء فاذا فيها صورة حمراء قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذا حديث طويل وفيه فاستخرج منه خرقة بيضاء
فى حمرة خضراء فاذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال المدون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال بد بينكم
انه محمد قلنا نعم بد بينا انها صورته كانما ننظر اليه حيا قال فاستخف حتى قام على رجليه قائما ثم جلس فاستلب طويلا الى آخر الحديث ورواه ابن
عساكر واخرج الطبرانى عن دحية الكلبى رضى الله عنه حديثا طويلا وفيه فبعث الى الاسقف فدخل عليه فلما قرء الكتاب قال الاسقف هو والله
النبى بشر بابيه موسى وعيسى النبى كنا ننظر اليه فنبعث فما نرى قال الاسقف انا انا فان مصدقه وتبعه فقال قيصر اعرف انه كذلك ولكن لا اسلم
افعل ان فعلت ذهب ملكى وقتلنى الروم وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى بن هرمز ابن
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وادعوك بدعاية
على الكافر بن اسلم تسلم فان ابيت وتوليت فان عليك اثم المجوس وفى صحيح البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله بعث بكتابه وفى
رواية الواقدى عنه منصرفه من الحديبية مع عبد الله بن حذافة السهمى فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرءه مزقه
ابن المسيب قال فدعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وروى ابن هشام عن الزهرى ما معناه ان كسرى كتب الى باذان عامله على

صنعا وهو الرابع من ملوكهما فامره ان يبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ويشتبه فان ثاب والا بعث اليه براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان وقف متربصا صدق ذلك فقال لابنه شيرويه ومزق بطنه في ذلك اليوم فخرج باذان الى رسول الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف متربصا صدق ذلك فقال لابنه شيرويه ومزق بطنا في ذلك اليوم فخرج باذان الى رسول الله باسلامه واسلام من معه فكذا في بهجة المحافل وذكر مصنف لبهرة الشامية في ذكر المكتوب الى كسرى قال ابو الربيع ويقال ان الجراناه اتى اتى باذان بموت كسرى وهو مريض فاجتمعت له اساورته فقال تجمعهم علينا فقال ابتعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي اعلام الاصابة باذان الفارسي من الابناء باليمن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد من قام في قتل الاسود العنسي قاله ابن الاثير باذان ملك الهند ذكر ابن مسعود قال لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله حكاه ابن هشام كذا حكاه الذهبي عنهم انتهى ولعل صحف في لفظ ملك الهند لعله ملك اليمن فكتب كلمة الهند مكان اليمن والله اعلم واندرس في خلافة امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه اساس سلطنة الفارس فلم يبق لهم باقية قال البوصيري رحمه الله تعالى في الهمزية وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم وفي الخميس كتب الى باذان وهو على اليمن من قبل كسرى بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان فرسانا وهو بابونة وكان كاتبا حاسبا وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخره فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابونة ويلك انظر الرجل فانه وكلمه واتني بخبره فجاء فلما بلغا الطايف وكان ح جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انه بيثرب ولما سمع ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا وقالا لامثل كسرى وقدم بابونة وخرخره المدينة على رسول الله فلما قدما عليه انزلهما واسرهما بالمقام بالباب ثم ارسل رسول الله غداة لهما فلما دخلا عليه قال لهما اجلسا بنركا على ركبهما وكلما بابونة وقال ان شهنشاه ملك الروم كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت الى ملك الملوك بكتاب يتغفك به وان ابيت فهو من قد علمت وروى ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بلاغا مثل كسرى قالوا اي الكفار وقد نصب له كسرى كذا في الاصابة في ترجمة جرجر وهو مهلك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطاه كتاب باذان ولما اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفة تبسم ودعاهما الى الاسلام وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله كان خان لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا فالا ربنا يعني كسرى فقال رسول الله لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي فاني بعبريل رسول الله واخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال لهما ربي قد قتل الليلة ربكما كذا وكذا وكانت تلك الليلة ليلة الثلثاء العاشرة من جمادي الاولى من السنة السابعة من الهجرة وفي الاكتفاء عن الواقدي بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة جرجر بجيمين ويقال خرجرة بمعجمتين وسين مهملة الفارسي رسول باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر كسرى ثم اسلم بعد ثم ذكر رواية ابي سعد النيسابوري في شرف المصطفى الى اخره مطابق لما في الخميس وفيه وقولا له ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك ثم اعطى جرجر منطقة كانت اهديت له وفيه ذهب وفضة فقدما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا لفارس لما كان يحمل من ثقل اشرافها فخذ لي الطاعة ممن قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب تلك الكتب ببيته فلما قرءه قال هذا رجل نبي مرسل فاسلم واسلمت الابناء من الى فارس من كان منهم باليمن جميعا وهكذا حكاه ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل انتهى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وقال في المواهب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى وبعث الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال له النجاشي عند ما قرء الكتاب اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظر اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس بالشفي من الخبر عنه ولكن اعواني من الحبش قليل فانظر لي حتى اكثر الاعوان والانين القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله

ورحمة الله وبركاته اما الذي لا اله الا هو الذي مدبني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت نفرقا وقد عرفنا ما بعث به اليه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي وان شئت ان تبقى فعلت يا رسول الله فانا اشهد انما تقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انه ارسل ابنه في اثر من ارسله من عنده مع جعفر بن ابيطالب ابن عم رسول الله فلما كانوا في وسط البحر غزوا وافى جعفر واصحابه رسول الله وكانوا اسبعون رجلا عليهم ثلاثون منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرء عليهم رسول الله القرآن سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام وفيهم انزل الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الى اخر الاية لانهم كانوا من اصحاب الصوامع قال في المواهب هذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة فامن به واسلم على يدي جعفر بن ابيطالب رضي الله عنه وتوفي في سنة رجب سنة تسع وقاء النبوي صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة وانما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد غلط بعضهم ولم يميز بينهما واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب صلى الله عليه وسلم لبوحنة ابن رويه صاحب ايلة انا يبتوك صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا امانة من الله ومحمد النبي رسول الله لبوحنة واهل ايلة ان سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذ من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر وقد كتب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جربا واذرح بذل الجزية وكتب لاهل مقنا ودماء مهلتين لما اتوه يبتوك ايضا واعطوه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لاهل جربا واذرح انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح والاداء الى المسلمين ومن لجا اليهم من الخائفين وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا الى اهل ايلة وقد كتبنا هذا الكتاب من قدوم وقد تقيف فاطر ثمة وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليهم هدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه ابادا سندسا من نقبا فقبل هديته وهب لمسعود بن سعد اثنى عشر اوقية وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس واسمه جريج بن مينا وهو والي مصر والاسكندرية وكان متملكا لهرقل وكتب له صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا [illegible] يسلمون وتوجه حاطب الى مصر فوجده بالاسكندرية فذهب اليها فاذا هو في مجلس مشرف على البحر فركب سفينة وعاد في عدة من اشراف القبط حتى

الا اذا مر بجزيرة منه فقال حاطب ندعوك الى دين الاسلام الذي لا دين لله سواه قد دعا الناس فكان اشدهم علينا قريش واعداهم له اليهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى صلى الله عليه وسلم ودعائنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الانجيل وكل نبي ادرك قوما منهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت من ادركك هذا النبي فلسنا نتهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب وقد معه دلالة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر وانظر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على ذلك ولم يسلم وفي اسد الغابة في ترجمة مابور ما يوهم ان الخصي اهداه المقوقس مع مارية اسرين فالله اعلم انتهى وفي بهجة المحافل هو ابن عم مارية ام ابراهيم واخرج ابو نعيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده حاطب بن ابي بلتعة قال

بعثني رسول الله فانزلني في منزل فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني سأكلمك بكلام فاحب ان تفهمه عني فقال تكلم فقال اخبرني عن صاحب الناموس هو نبي نقلت بلى وهو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلاده فقلت عيسى ابن مريم الناموس هو نبي قال اشهد انه رسول الله قلت حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم ان يهلكهم الله قال وانت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك الى محمد وابعث معك ببدد وببدد رقومك الى ما منعك قال فاهدي الى رسول الله قلت جواري منهن ام ابراهيم ابن رسول الله وثياب وهبها رسول الله لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع ظرف من طرفهم وفي رواية ابن عبد البر وارسل معك من يبلغك الى مامنك وبعث صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا فقال انتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقرء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وصدق واني ادعوك الى الله ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ثم رمى الحارث بكتابه عليه السلام وقال انا سائر اليه وعزم على ذلك فمنعه قيصر ثم بعث ايضا شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني فقال جبلة والله لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتماعهم على خالق السموات والارض ولقد سرني اجتماع قومي له واعجبني قبلهم اهل الاوثان واليهود واستبقاء النصارى ولقد دعاني قيصر الى قتال اصحابه يوم مؤتة فابيت فاسند ب مالك ابن رافلة فقتله الله ولكني لست ارى حقا ينفعه وكذبا لا يضره والذي يمدني اليه اقوى من الذي يحتجني عنه وسانظر واسلم جبلة بعد في زمان عمر ثم تنصر من اجل لطمة حاكم فيها الى ابي عبيدة بن الجراح فحكم عليه بالقصاص فانف واستكبر ومات على نصرانيته وكان طول جبلة ثمانية عشر ذراعا وكان يمسح برجليه الارض وهو راكب وكتب صلى الله عليه وسلم اي صاحب اليمامة هوذة بن علي الحنفي ويقال لهوذة المتوج وكان كسرى قد توجه وارسل به سليط بن عمرو العامري رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك فلما قدم عليه سليط انزله وحياه وكتب الى النبي عليه السلام ما احسن ما دعوت اليه واجمله والعرب تهاب مكاني وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرء النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال ان سالتني سيابة من الارض ما فعلت بادوبادها في يدك فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبا بعدي فيقتل بعدي فكان كذلك وبعث المهاجر بن امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري احد حكام اليمن فقال له المهاجر يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم فحظيت عنده وانت اعظم الملوك قدرا فانظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يوما فحث غدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت اخبارها وعاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس بنبي احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فرد الحارث ولم يسلم وكتب عليه الصلوة والسلم الى ملك عمان وبعثه مع عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني الجلندى بضم الجيم والمشناة التحتية السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام ولبيتماه انه مرتبا الاسلام فان ملكك زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمت منها عدت الى عبد وكان اسم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله اليك والى خيلك فقال اخي المقدم على السن والملك وانا ادصلت اليه حتى يقرء كتابك عليه ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع الانداد وما يعبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق وكنت على مثل رايه حتى صداني الله الى الاسلام قال فمتى بعثته قال قلت قريبا فسئل اين كان اسلام ملك قلت عند النجاشي واخبره ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكهم قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب وما نستحله في ديننا ثم قال فاخبرني بالذي يامر به وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي احرص بملكه من ان يدعه ويصير دينا قلت ان اسلم ملكك رسول الله على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم وردها على فقرائهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله على قومه من الصدقة في الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال عمرو يؤخذ من سوائمنا مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون هذا فاقمنا

قال انك امرءة الى رسول الله فسأله عن شيء فامرها ان يرجع اليه فقالت يا رسول الله ارأيت ان جئت فلم اجدك تعني الموت فقال لها رسول الله ان لم تجديني فأتي ابا بكر قال الشافعي رحمه الله عليه في هذا الحديث دليل على ان الخليفة بعد رسول الله ابو بكر رضي الله عنه وامر رسول الله ابا بكر بالامامة في مرضه موته كما روي في الصحاح وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ونزل في حقهما ايات منها ولا يأتل اولوا الفضل الى سورة النور ومنها سيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى والأتقى منا لا يصدق على علي رضوان الله تعالى عنه فثبت انها منحصرة في ابي بكر رضي الله عنه والأفضل كما قال الله سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم فثبت بحكم الشكل الأول وهو ان اكرمكم اتقيكم واتقيكم ابو بكر ان افضلكم واكرمكم ابو بكر لهذا اتفق السلف والخلف على ان افضل البشر بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن تمذهب خلاف ذلك فقد دخل في زمرة ويتبع غير سبيل المؤمنين وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول انا خليفة رسول الله بويع له بالخلافة في اليوم الذي قبض فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلثاء ومن غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وقتل على يد يكل من ارتد عن دين الله حتى ظهر امر الله وهم كارهون وفي السنة الأولى من خلافة امير المؤمنين ابي بكر الصديق وهي السنة الحادية عشر من الهجرة النبوية قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة مع رهط من قومه وكان ممن منع الزكوة وفي السنة الثانية عشر وفيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد رضي الله عنه بعد ان استشهد من الصحابة رضي الله عنهم اربعمائة وخمسين وقيل سبعمائة وقتل منهم ومن غيرهم من المسلمين الف ومائتا رجل من الصحابة زيد بن خطاب اخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكانت معه راية المسلمين يومئذ فلم يزل يتقدم بها وهو يحمل حتى قتل وقتل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهم واستشهد ايضا ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري الساعدي رضي الله عنه وبشر بن سعد الانصاري وعباد بن بشر والطفيل بن عمرو الدوسي الملقب بذي النور وكانت العرب تداركت ومنعت الزكوة حتى لم يبق خطبة يخطب بها سوى في ثلث مساجد مسجدي الحرمين ومسجد ثالث في البحرين فعزم ابو بكر رضي الله عنه على جهادهم محتجين بقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله فقد عصم دمه وماله فقال رضي الله عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة ولم يزل يقاتلهم ويحيش الجيوش جهلهم حتى ردهم الى الاسلام وقام في ذلك مقاما لم يقم الا نبي او صديق في السنة الثالث عشر وفتحت وفي هذه السنة بعث ابو بكر رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي الى البحرين وعكرمة ابن ابي جهل الى عمان وبعث المهاجر بن ابي امية الى اهل اليمن وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طائفة من المرتدة وكانوا قد ارتدوا فاقتتلوا فنصر المسلمون اجنادين بالتنوين بعد الجيم بقرب الرملة في جمادي الاولى واستشهد يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر للمسلمين وبعث الى العراق خالد بن الوليد رضي الله عنه فافتتح الابلة واغار على السواد وجاء عين التمر داري الفرس فلاقوه وانا مع حرف البرية الى الشام واجتمع جيوش المسلمين هنالك وتوفي ابو بكر رضي الله عنه يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادي الاخرة عن ثلث وستين سنة وقال بعض اهل السير انه مات عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثاء وقيل لثمان بقين من جمادي الاخرة واوصى ان تغسله اسماء بنت عميس رضي الله عنها وغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفن ليلا في بيت عائشة رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه عبد ذليل لرب جليل واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان حريرة اهديت الى ابي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا يعالجان حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ولي ابو بكر سنتين واربعة اشهر واما امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد بعد الفيل بثلاث عشر سنة ثم اسلم بعد بضع واربعين رجلا وعشرين امرءة وهو من المهاجرين الاولين وشهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهد رسول الله فيه وهو عنه راض واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ولرسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب من الخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختم ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس وروضوا به واخرج ابن عساكر عن سيار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عاهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا يرضى الا ان يكون عمر فقال انه عمر فهلك في اسد الغابة وقد اخطأ العلامة النفتازاني في نقله في شرح العقائد النسفية وتبعه الشيخ عبد الحق الدهلوي وولي الخلافة بعد ابي بكر وبويع لها يوم مات ابو بكر رضي الله عنه باستخلافه سنة ثلاث عشر ورضي المسلمون بذلك ولم يختلف عليه اثنان وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي نور شهر الصوم بصلاة التراويح في سنة اربع عشر وابرخ التاريخ من الهجرة الذي بايدي الناس الى اليوم وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو اول من اتخذ الدرة

وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يخضب بالحناء والكتم وعن زيد بن حبش قال رأيت عمر ادم شديد الأدمة ونزل القرآن بموافقته في اساري بدر وفي الحجاب وفي مجتمع الحرة وفي مقام ابراهيم ومواضع اخر وصلها بعضهم الى اكثر من عشرين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فان يكن في هذه الأمة احد فعمر بن الخطاب رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد كبار علماء الصحابة وكان اول من لقب بامير المؤمنين فذكر الزبير بن بكار في المنمق باسناده عن الشعبي قال لما ولي ابو بكر قيل له يا خليفة رسول الله فكيف يقال لي قال له المغيرة بن شعبة انت امير ونحن المؤمنون فانت امير المؤمنين فذلك اول ما سمي به وعن الشعبي ايضا قال قال عمر لما ولي ابو بكر يقال لمن خلفه رسول الله فكيف يقال لي فقال له المغيرة بن شعبة انت امير ونحن المؤمنون فانت امير المؤمنين فذلك اول ما سمي به وعن الزهري

وفيها افتتحت حران والرصل والشوش وشذر والرها وسميساط عنوة وبصبين وطائفة من الجزيرة عنوة والموصل ونواحيها عنوة وكان فتح الاصبخ
وهلان في هذه السنة عند مصنف السيرة الشامية السنة التاسعة عشر فيها فتحت تكريت وفي شوال منها فتحت نهاوند وفيها هلك يزدجرد
عظيم الروم وفيها اجلى عمر رض اليهود عن خيبر ونجران وقسم خيبر وادي القرى سنة عشرين فيها افتتح عمرو بن العاص رض بعض ديار مصر وفيها توفي
بلال المؤذن رض سنة احدى وعشرين وفي تاريخ الخلفا فتح مصر في سنة سبع عشر وفيها فتح مصر وتوفي خالد بن الوليد رض على فراشه وفيها وقعة
نهاوند دامت المحاربة فيها ثلثة ايام ثم جائت النصرة واستشهد النعمان بن مقرن المزني رض وكان من سادة الصحابة ونعاه عمر رض الناس على المنبر واتى
حذيفة بن يمان الراية من بعده وفتح الله على يديه واستشهد فيها بنهاوند طليحة بن خويلد الأسدي وكان قد ارتد وادعى النبوة ثم اسلم وحسن
اسلامه وكان بعد بالف فارس سنة عشرين فيها فتحت اذربيجان والخوار على يد المغيرة بن شعبة ومدينتها نهاوند والدينور ومعه همدان عنوة على يد
حذيفة رضي الله عنه وطرابلس المغرب على يد عمرو بن العاص وفيها افتتح جرجان والري وعسكر وقومس سنة ثلاث وعشرين فيها فتحت كرمان و
سجستان ومكران واصفهان ونواحيها فيها توفي امير المؤمنين عمر بن الخطاب شهيدا طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة ثلاث طعنات
في صلاة الصبح لاربع ليال بقين من ذي الحجة يوم الاربعاء وقيل لثلاث بقين وعن عمرو بن ميمون قال لما طعنه فيروز سمعت عمر يقول
دونكم الكلب فانه قد قتلني وهاج الناس واسرعوا اليه فخرج ثلاثة عشر رجلا فانكفأ عليه رجل من خلفه وذكر الواقدي اخبرني نافع بن ابي نعيم
عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال عدوت مع عمر بن الخطاب رض الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة فقال الا اكلم مولاي فان يصنع من
خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما هذا بكثير قد قال له عمر الا تعمل لي قال له ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال نوقع
في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلوة الصبح خرج عمر رض الى الناس يوذنهم بالصلوة قال ابن الزبير وانا في مصلاي وقد اضطجع له عدو الله
ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احداهن من تحت سرته وهي قاتلته فطاح عمر وعبد الرحمن بن عوف صلى بالناس فاحمل عمر فادخلوا منزله
فقال لابنه عبد الله اخرج انظر من قتلني فاخبر عمر بقتل ابي لؤلؤة فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا اله الا الله وقال بعضهم
كان ابو لؤلؤة مجوسيا وقال بعضهم نصرانيا وجاء بسكين له طرفان فلما خرج عمر ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه وتوفي رضي الله
عنه وابن ثلث وستين وقيل خمس وخمسون وقيل غيره وخلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقتل غير ذلك ودفن يوم الاحد مستهل المحرم مع
صاحبه في حجرة عايشة رض بعد ان استاذنها في جوفه واوصى ان تستاذن ايضا بعد موته فاذنت وصلى عليه صهيب رضي الله عنه في المسجد وتوفي بالمدينة
عشر سنين متواليات كذا في اعلام الاصابة ولما حضرته الوفاة قيل له الا تستخلف قال لا احملها حيا وميتا ارجو في ذلك فقال الخليفة بعدي احد هؤلاء
الستة وذكر عثمان وعليا وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وجعل الامر شورى بينهم فتشاوروا ثم افضى الامر الى عثمان رضي الله عنهم اجمعين سنة
اربع وعشرين من الهجرة في اولها بويع ذو النورين عثمان بالخلافة واما امير المؤمنين عثمان بن عفان القرشي الاموي يكنى ابا عبد الله وابا عمرو له كنيتان
مشهورتان وابو عمرو اشهرهما ولد في الثامن او السابع بعد الفيل امه اروى بنت كريز بن ربيعة وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب كان اجمل الناس واحسنهم
وهو اول من هاجر الى ارض الحبشة باهله والمدينة ولم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض زوجته رضي الله عنها وكانت عليلة فاخره رسول الله بالتخلف عليها
وضرب رسول الله بسهمه واجره فهو معدود في البدريين لذلك واما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه
الى مكة في امر لا يقوم به غيره من صلح قريش على ان يتركوا رسول الله العمرة فلما اتاه الخبر الكاذب بقتل عثمان جمع اصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال
اهل مكة يومئذ وبايع رسول الله عن عثمان باحدى يديه على الاخرى ثم اتاه الخبر بان عثمان لم يقتل وما كان سبب بيعة الرضوان الا ما بلغه من قتل
عثمان رض وزوجه رسول الله رقية وام كلثوم واحدة بعد اخرى وقال عليه الصلوة والسلام لو كان عندي غيرها لزوجتكها وهو احد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الستة الذين جعل عمر رض بينهم الشورى واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن واخبر ان رسول الله توفي وهو عنهم راض واشترى عثمان
بير رومة وكان ركية ليهودي فاشترى نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين ونهاريا اي عثمان واليهودي فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون
ما يكفيهم يومين فلما رأى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشترى النصف الآخر فاشتراه بثمانية الف وقال رسول الله من يزيد في مسجدنا فاشتراه
عثمان خمس سواري فزاده في المسجد وجهز جيش العسرة اي غزوة تبوك العسرة سبعمائة وخمسين بعيرا واتم الالف بخمسين فرسا وكان يصوم الدهر وقيل
الناس عشرين سنة متواليه كذا في السيرة الشامية وبويع لعثمان بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب رض ثلاثة
ايام هكذا في تاريخ اليافعي واما في تاريخ الخلفاء فقد ذكر دفن عمر رض مستهل المحرم يوم الاحد باجتماع الناس عليه وفي السيرة الشامية فتح في هذه السنة
بلاد الري بكمالها وفي سنة خمس وعشرين من الهجرة انتقض اهل الري فغزاهم ابو موسى الاشعري واهل اسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبي فيها وفي

عثمان الكوفة لسعد بن ابي وقاص ثم عزل سعدا عن الكوفة واستعمل عثمان على الكوفة فاقام الوليد بن عقبة بباب معيط وجهز سليمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر الفا الى بلنجر فقتل وسبا وفيها فتح بلاد ارمينية وفي سنة ست وعشرين فتح بيشاپور على يد عثمان بن ابي العاص وصالحه على ثلاثة الف الف درهم وزاد عثمان في البجاد الحرام واشترى اماكن للزيادة وفي سنة سبع وعشرين ركب معاوية بالجيش الى البحر وغزا قبرس وكانت معه عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ان معاوية والياه القسية والراء المهملة والتاء المثناة المجتمعة مدينة اصطخر غزوة بعد قتال عظيم وفيها غزا عثمان رستم آماموس عن البصرة وعثمان بن ابي العاص عن فارس وجمع له عبد الله بن عامر فهزمهم بفارس ثم بلاد خراسان جميعا وفي سنة ثلثين افتتح ابن عامر بسجستان مع فارس وخراسان ومرو ابن كريز واعتمر عامر لاستخلاف الاحنف بن قيس على خراسان فاجتمعوا جميعا ولم يجمع مثله قط لعظم الغنائم وكثرة الفتوحات في العام المذكور وقلة الخراج من كل جهة اتخذ عثمان لما لحرائن ودقيقا وكان يأمر للرجل بمائة الف وفي السنة الثامنة كانت غزوة البحر افتتح بلادا كثيرة من المغرب في سنة احدى وثلثين بكامل فتح خراسان وفي سنة اثنين وثلثين توفي العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح قبرس كذا في السيرة الشامية وفي سنة ثلاث وثلثين غزا عبيد الله بن سعد بن ابي سرح بلاد جدشه وفتح حصن بلاد اندلس وفي اربع وثلثين كانت غزوة ذي خشب فتح اطراف خراسان وما وراء النهر وفي خمس وثلاثين فتحت بلادا كثيرة من بلاد الهند وغيرها في بلاد المغرب والاندلس كذا في السيرة الشامية وفي اواخر سنة خمس وثلثين حصر المصريون عثمان بن عفان رضي الله عنه لخلع نفسه عن الخلافة ولم يرض الوالي والناصرين بالامان مع ان الوقت الذي تصيبه فيه المصيبة التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فقرع عليه الرسائل من رؤساء القبائل واقتحموا عليه داره فقتلوه قبل وكان المحصرون عليه جميعا اربعة الاف وسبب قتلهم على ما قيل انهم طلبوا منه مثالهم من العادة التي ياخذها الجند من ولاة الامر وامر من كتب لهم بذلك الى عامله في مصر فلما كانوا في اثناء الطريق فتحوا الكتاب فوجدوا فيه الامر بقتلهم فرجعوا اليه وقالوا كيف تامر بقتلنا فقال ما كتبت الكتاب وانما كتب به غيري فقالوا فقالوا ان كان خطك فقد امرت بقتلنا وان كان خط غيرك فقد زورت عليك فتغلب على امرك فما تصلح للخلافة ويقال ان الذي زور عليه مروان وفي جامع الترمذي عن مناقب عبد الله بن سلام انه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه الى عثمان فقال ما جاء بك فقال جئت في نصرك قال الحق الى الناس فاطردهم عني فانت خارجا خير لي منك داخل فخرج عبد الله الى الناس فقال ايها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله عبد الله ونزلت في آيات من كتاب الله فنزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل الآية ونزلت فقل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ان الله سيغفر ما عفوا عنكم وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه رسول الله فوالله ما فيكم في هذا الرجل ان تقتلوه والله لئن قتلتموه لتطردن جيرانكم من الملائكة ولبسار سيف الله المسلول عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان انتهى الحديث وقتل رضي الله عنه بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة وقيل اوسط ايام التشريق من ذي الحجة منها على رأس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا الا عشرة ايام من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذي الحجة وكان عمره يوم قتل اثنين وثمانين سنة وقيل غير ذلك وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه اشهرا وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر واخذ بلحيته فقال دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحى وخرج ثم دخل رجل من سودان بن حمران رجل ازرق قصير وعلاوه في مراده وهو من ذي اصبح وهم خيبر فاستقبله بها وقال على اي دين يا نعثل فقال عثمان ولست بنعثل ولكني عثمان بن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه الايسر فسله فخر وادخل يده تلقاه بيده وبين ثنايا ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله لا قطعن انفه فصاح المرأة فكشف عن وجهها فبصقت على السيف فقطع ابهامها فقالت للغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف اعق على هذا الاعين فضربه الغلام بالسيف فقتله وقام عثمان يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فمنعوهم من دفنه فوجدوا مكان حفر لغيره فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد بن ابي بكر وقتله غيره وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل بل قتله رومان اليماني وقيل ان محمد بن ابي بكر اخذ بسبب ضربها فقال ما اغنى عنك معاوية ما اغنى عنك ابن ابي سرح ما اغنى عنك ابن عامر فقال له ابن اخي رسل لحيتي فوالله انك لا اخذت لحية كانت تعز علي في بيت وما كان ابوك

رضي عجلست هذا مني فيقال انه ح اشار الى من معه فطعنه احدهم فقتلوه والله اعلم واكثرهم بوخان قطرات من دمه سقطت على المصحف
على قوله عز وجل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعن كنانة مولى صفية بنت حيي بن اخطب قال الراوي فقلت لكنانة فقاله رجل من اهل
مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طافت بمدينة يقول انا قاتل نعثل وكان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام
وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طايفة من الناس معهم المغيرة بن الاخنس
فهو يومئذ قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان رض وعمره يومئذ بضع وثمانون سنة وقيل تسعون وقيل غير ذلك وقد اشتهر عنه ما اراد القتال
والدفع عن نفسه بل قال لاقارنه وكانوا ماية او اربعمايئر من لغد سيفه وهو حمله فاغدوا سيوفهم كلهم الا واحد منهم فانه قاتل حتى قتل وان
عليا رضي الله تعالى عنه ارسل لبنه ابنه الحسن بملء للشرب فقال له ان اخرتان ابتك للنصر اتيت فقال رضي الله تعالى عنه لا فاتي
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قاتلتهم نصرت عليهم وان لم تقاتل افطرت الليلة عندنا واحب ان افطر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رض صائما وعن ابي جعفر الانصاري على ما ذكره الحافظ ابن عبد البر قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه اشتد حتى دخلت
المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة عليه عمامة قال ونجلت ما ورائك قلت قد دخل الله فرج من الرجل فقال تبا لكم اخرتم فاذا هو علي رضي الله
تعالى عنه ونقل عن علي رضي الله عنه انه لما بلغه قتله قال الله المستعان ما كنا نظن ان يبلغ الامر الى هذا الحد وعن مالك قال لما قتل
عثمان القي على المزبلة فلما كان من الليل اتاه اشناعنه رجلا منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وحدي مالك
ابن ابي عامر فاحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه فاذا رجل من بني ماذن والله لئن دفنتموه ههنا لنخبرن الناس غدا فاحملوه وصاروا به
الى حش كوكب ويقول انه سيدفن ههنا رجل صالح والحش البستان وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع فلما دفنوه عبوا قبره قال ابن اسحاق
وكانت خلافته اثني عشرة سنة الا اثني عشر عثمان لكان خفيفا ان ينقض وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو اجتمع الناس على قتل عثمان رض
لرموا بالحجارة كما رمى قوم لوط وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا ينغلق عنهم الى قيام الساعة
وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه نظر الى وجه هذا الرجل فنظرت فاذا هو مسود الوجه فقال سئلت عن امر
فقلت حسبي انت حدثني فقال ان هذا كان يسب عليا وعثمان وكنت انهاه فلا ينهى فقلت اللهم ان هذا سب رجلين قد سبقتهما ما تعلم
اللهم ان كان يتخالك ما يقول فيهما فاذهب ببياضه فاسود وجهه كما ترى وروى الاكاني عن ابي حصين ان عليا قال لو اعلم ان بني امية يذهبون
نفوسها لحلفت لهم خمسين يمينا مرددة بين الركن والمقام انه لم يقتل عثمان ولم امال على قتله وروى ابن عساكر عن ابي سوية قال اخبرت انهم لما
قتلوا عثمان بن عفان فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان
بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق
وان الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه وان الله لا يخلف الميعاد جميعا عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث ان شاء الله وذكر اتمام
الشريفة ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رض ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال
الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات بها سنة ست وثلثين واما امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى ابا الحسن وامه فاطمة بنت اسد بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت
لها شيء توفيت قبل الهجرة وهو اول من اسلم على قول طائفة كسلمان وابي ذر والمقداد وحذيفة وجابر وابي
ابي سعيد الخدري وخباب رضي الله تعالى عنهم وهو اول هذه الامة وردا على الحوض رواه سلمان الفارسي
واجمعوا على انه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا والمشاهد بيعة وسائر المشاهد وانه ابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء اعظما واغنى في تلك
المشاهد وقال احمد بن حنبل لم يرو في فضايل احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ابو بيع علي رضي الله تعالى عنه يوم قتل عثمان رض واجتمع على بيعته المهاجرون وتخلف عن بيعته نفر منهم وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه
جماعة من اهل الشام وفيها وقعت قصة الجمل والكلام فيها طويل والتحقيق في ذلك على ما ذكره الامام اليافعي في مرات الجنان انه لما قتل عثمان رض
توجع له المسلمون وسقط في ايدي جماعة وكر بكى عليه من حضرون وسالت من بعده دماء الفتن كما هو سيل ماء العيون وساء طلحة والزبير وعايشة رض
نحو البصرة طالبين الثار بدم عثمان وكانت عايشة رض قد اعتمرت وهي راجعة الى المدينة فلما بلغها قتل عثمان رجعت الى مكة واراد وا من ابن عمر ان
يخرج معهم فامتنع فلما خرجوا من مكة جاء مروان ابن الحكم الشقي الى طلحة والزبير رض وقال على ايكما اسلم بالامارة وانا دي بالصلوة فسكتا فقال عبد الله

ابن الزبير على ابي وقال محمد بن طلحة على ابي فارسلت عايشة رضي الله عنها الى مروان ترجوا لفتنة بينهما وابن اختي فليسل بالناس يعني عبد الله بن الزبير واما الحق على كرة الله وجهه ارسل الى امراء الشام والعراق معاوية وابن عامر تستنجدهما للطاعة والوصول اليه فلم يكن من معاوية الا التهيئ بجيوش الشام وجمع العساكر عليه وخرج ابو الحسن الى الجزيرة الكوفة وساقت جيوش العراق بين يديه والتقيا بعد بقعة الجمل وكان قد انتشر في ذلك الغبرتين ما كان واعتذر عن ذلك علماء السنة بان معوية كان طالب الثار من قتله عثمان ان كان له نسبة في بني امية وان علما رضي الله عنه كان يمكنه تسليمهم لاخذ الثار منهم في اول خلافته ثم وقعة الجمل بينه وبين طلحة والزبير ومن معهما وذلك انهم خارجين من طاعته فانهم من المدينة لبردهم في بعض الطريق فتاوه وسلموا من التعويق فقدموا حتى اتوا البصرة واستعانوا منها ببيت المال ومن اهلها بالنصرة وارسل علي رضي الله عنه اذ فاتوه الى المدينة يستدعي بالعدد والطالبا بذلك الاستعانة على الحرب وارسل ابنه الحسن الى الكوفة مع عمار رضي الله عنهما يستنفران من فيها رجالة للمعونة والانتصار ثم لما وصل الى العراق لبردهم الى طاعته خرج معه اهل الكوفة وخرج معهم اهل البصرة وطاوعوا الفئتين الزبير وعلي فلما بايعه فلما عزموا عليه فثار الاشرار وعدوا بين الفريقين النار حتى ظنوا ان يصطلحوا على ما بايعوا فثار من اساس الحدود والاحقاد بين عثمان بالثار فاشتعلوا نارا الحرب بالليل حتى التقى الرجال والخيل وجرى وقاء الفريقين كالسيل وكل من مدينة الى خطام الجمل الذي عليه ام المومنين راكبة لم يرجع اليه بل هي بضرب السيوف الماضيات ذامية وقتال الاقران وتناشدوا عند ذلك الاشعار وقطع على خطام الجمل سبعون يدا من بوضبته كما قطعت يد احد الزمام اخروهم يتشدون نحن بوضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت اشهى عندنا من العسل وكانوا من حزب عايشة وطلحة والزبير يوم وقعت الفتنة يومئذ ثلاثة وثلثين الفا على ما ذكر اهل التواريخ كل ذلك وعايشة رضي الله عنها راكبة على الجمل ناظرة على رضي الله تعالى عنه بعقر ذلك الجمل المشئوم بسكر فهذا لشر عند ذلك وظهر على رضي الله تعالى عنه وانتصر فجاء على الى عايشة رضي الله عنها فقال غفر الله لك قالت ولك ملكت فاسجح لما اردت الا الاصلاح فبلغ من الامر ما ترى فقال غفر الله لك قالت ولك ثم انه امر معها اربعين امرءة سفرة متقنبة بصرية بمضين معها الى المدينة وان ترجع الى داره واكرمها ثم سفرها الى المدينة المنورة وشيعها بالاده ووعدها وقد اخبر رسول الله بهذه الوقعة لعايشة رضي الله عنها اخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى في الفتن عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لازواجه ايتكن التي تنبحها كلاب الحوأب فاياك رضي الله عنها بعضمين ميام بن عامر نبحت الكلاب عليها فسالت عنه فقيل لها هذا ماء الحوأب فوقعت فقالت ما اظنني الا راجعة فقال بعض من معها بل تمضي فتراك الناس فيصلح الله بك بين الناس واخرج احمد عن عايشة قالت كيف بك يا حميراء ايتكن تنبح عليها كلاب الحوأب وقال ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله القرشي لعشرة المبشرة قبل وقاء مروان بسبع الخذلان والله تعالى اعلم انه كان معهم ومن حزبهم لامن حزب علي رضي الله تعالى عنه لكن قيل وقاء من اجل ضغن كان في قلبه منه واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه قال جاء رجل يوم الجمل فقال ايذن لقاتل طلحة فسمعت عليا رضي الله عنه يقول بشر قاتل طلحة بالنار واخرج له وقال ابن حجر في الاطراف سنده ضعيف عن نوفل بن مخارق قال مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في اخر ومن وقفت عليه فرفع راسه فقال لا يدري وجهه رجل كانه القمر فمن انت فقلت من اصحاب امير المومنين علي فقال ابسط يدك لابايعك له فبسطت يدي فبايعني فاضت نفسه فاتيت عليا فاخبرته بقول طلحة فقال الله اكبر صدق رسول الله ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه واليه يشير قاتله بقوله واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما يرى العين مسلم بناشد في حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم وقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه القرشي الاسدي احد العشرة المبشرة قتله ابن جرموز بوادي السباع بقرب البصرة منصرفا راكبا للقتال فلحقه الشيطان المذكور في الوادي المذكور واوهمه انه سائر فامنه معه ولم يشعر انه غادر فاستغفل الزبير رضي الله عنه واخذ سيفه ذلك الفاجر ثم جاء الى علي رضي الله تعالى بسيفه يبشره واخرج ابن عساكر وجماله ثقات وله طرق عن علي رضي الله عنه عن ابي نضرة قال جئ براس الزبير الى علي فقال يا اعرابي حدثني رسول الله وانا الى جنبه فاعد ان قاتل الزبير في النار يا اعرابي بشر قاتل الزبير في النار واخرج ابن عساكر ايضا عن حسن بن علي بن حسن بن حسن بن الحسن بن علي بن ابيطالب رضي الله عنهم قال جلب عمرو بن جرموز الى علي بن ابيطالب بسيف الزبير فاخذه علي فنظر اليه ثم قال اما والله لرب كربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ط وابن ابي شيبة والنسائي وابن جرير وصححه عن نوفل استاذن ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام على علي بن ابيطالب فقال علي ليدخلن قاتل ابن صفية في النار اني سمعت رسول الله يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير وممن قتل يوم الجمل بيد ابن صوحان التابعي الصوام القوام في سنة سبع وثلثين من الهجرة المقدسة وقعت وقعة صفين بين علي ومعوية التاسعين في شهر صفر وقال الامام احمد في تاريخه في شهر ربيع الاول ودامت تلك الواقعة

وقتل من الفريقين على ما نقلوا ستون الفا وعن ابن سيرين سبعون الفا ومنهم عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية وقتله اصحاب معاوية وكان عمار رضي الله عنه من السابقين المهاجرين المعذبين في الله وقتل مع ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري والد عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى وقتل مع علي هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حامل رايته وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وابو حسناء قيس بن المكشوح المرادي احد الابطال واحد من اعان علي قتل الاسود العنسي وقيل وجد في قتلى اصحاب علي رضي الله تعالى عنهم اويس بن الفاضي حصن ذو الكلاع الحميري القرني خير التابعين الذي قال عمر في حقه لاستغفار الامة عنه كما ذكرنا قتل وقتل مع معوية حابس الطائي قاضي حمص وذو الكلاع الحميري وهو احد ممن شهد اليرموك وعبيد الله بن عمر واخو عبد الله بن عمر وهم وكان جيش معوية سبعين الفا وجيش علي قيل خمسين وقيل تسعين وقيل مائة الف وذكر الزبير بن بكار ان جيش معوية كان خمسة وثلثين ومائة الف وقتل مع معوية كريب بن صباح الحميري احد الابطال قتل جماعة مبارزة ثم قتله علي رضي الله عنه وكان معه في بعض تلك الايام معوية فقال له على هلمك المسلمون بعضهم ببعض وبذلك ابرز الي فاذا قتل احدنا صاحبه استراحوا من القتل والقتال فمكث معوية ساعة ثم ذكر ذلك لوزيره عمرو بن العاص فقال انصفك الرجل فقال له معوية ما اظنك الا طمعت فيها يعني انك تعلم اني ما انا له بمقاتلة فاذا قتلني اخذت الخلافة بعدي والاشعث بن قيس الكندي برز في الفئتين وبرز ابو الاعور السلمي في خمسة الاف ثم اقتتلوا واصلب الاشعث على الماء والهم عنه الفئتان اصحاب علي واصحاب معوية يوم الاربعاء سابع صفر ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت ثم لما خاف اهل الشام اي الحملة الكرة رفعوا المصاحف باشارة عمرو بن العاص ودعوا الى الحكم بما في كتاب الله فاجاب علي رضي الله عنه الى تحكيم الحكمين فاختلف عليه جيشه وخرجت الخوارج وقالوا لا حكم الا لله وسيأتي ذكر قتال الخوارج في سنة اربعين وتحكيم الحكمين هو ما روي انه اجتمع في رمضان ابو موسى الاشعري ومن معه من الحكمين وعمرو بن العاص ومن معه بدومة الجندل للتحكيم فلما عمرو وابا موسى وخدعه وقال له تكلم قبلي فانت افضل واكبر سابقة وارى ان تخلع عليا ومعوية ويختار المسلمون لهم رجلا يجتمعون عليه فوافقه على هذا ولم يشعر بخدعه فلما خرج وتكلم ابو موسى وحكم بخلعهما قام عمرو بن العاص وقال اما بعد فان ابا موسى خلع عليا كما سمعتم وقد وافقته على خلعه وولت معاوية وقبل انهما اتفقا على ان يصعد ابو موسى على المنبر وينادي يا معشر المسلمين اشهدوا علي اني قد خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا وفعل ذلك واخرج خاتمه من اصبعه ورمى به اليهم ثم صعد عمرو واخرج خاتمه اولا وقال اشهدوا علي اني قد اثبت معوية في الخلافة كما اثبت خاتمي هذا في اصبعي وادخله في اصبعه ورجع اصحاب علي الى الكوفة عاتبين ان الذي فعله عمرو خديعة لا يعباء بها واخرج ابن جرير عن مخنف بن سليم قال اتينا ابا ايوب فقال ابو ايوب قاتلت المشركين مع رسول الله وامرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان شاء الله المارقين وفي شعبان سنة ثمان وثلثين قتلت الخوارج عبد الله بن خباب وفيها كانت وقعة النهروان بين علي رضي الله تعالى عنه والخوارج فقتل راس الخوارج عبد الله بن وهب الشيباني وقيل الراسبي وقتل اكثر اصحابه وقتل من اصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلا وقيل كانت هذه الوقعة في العام القابل وفيها قتل محمد بن ابي بكر الصديق وكان قد سار الى مصر واليا عليها لعلي رضي الله عنه وبعث معوية عسكرا وامر عليهم معوية بن حديج الكندي والتقى هو ومحمد فانهزم عسكر محمد واختفى هو في بيت امرأة فدلت عليه فقال احفظوني في ابي بكر فقال له معوية بن حديج قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان واتركك وانت صاحبه فقتله وصبر في بطن حمار واحرقه بالنار وسنة تسع وثلثين وفيها نازع اصحاب علي رضي الله عنه واصحاب معوية في اقامة الحج فمشى الصلح ابو سعيد الخدري على ان يقيم الموسم شيبة بن عثمان الحجبي سنة اربعين ذكر بعض اهل التواريخ انهم لما استقرت الخوارج في حروراء وهم سبعة الاف مقاتل وقيل ثمانية الاف مضى اليهم علي بنفسه وخطبهم متوكئا على قوسه وقال هذا يوم من فلح فلح فيه بعض من ظهرت حجته فلما رايته انشدكم الله هل تعلمون ان لا احد الا ان اكره متى على الحكومة قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم انكم اكرهتموني عليها قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفتموني وفارقتموني قالوا اتيتنا ذنبا عظيما فتبنا الى الله فتب انت اليه منه واستغفره لعذا ليك قال فاني استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رضي الله عنه رجع عن التحكيم وتاب منه وراه ضلالا فاتاه الاشعث بن قيس وقال له يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك قد رايت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا وانك قد بدا لك ورجعت عنها فخطب الناس وقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن راها ضلالا فهو اضل منها فلما سمعت الخوارج منه هذا خرجت من المسجد فقيل انهم خارجون فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني ويسفكون دمه فبلغهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما اتاهم رحبوا به واكرموه وقال ما جاء بك يا ابن عباس قال قد جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلمهم به وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار قالوا يا ابن عباس انا اتينا ذنبا عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى فان تاب كما تبنا وبعض لمجاهدة عدونا رجعنا اليه فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما انشدكم الله الا ما

صدقتم اما علمتم ان الله امر عليكم الرجال فاذا رأيتم فيكم رجلا يقوم فيصلي في الحرم فقال عمرو فمن فعل منكم هذا فليأتنا الكعبة وكان ابو شقيق
يحلف ما امر الله بهذا لاحد غير محمد صلى الله عليه وسلم ان يأتوه فقال الله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله
امسك عن القتال يوم الحديبية بيده وبين قريش في الحديبية قالوا اللهم نعم فلكم علي ما محى نفسه عن الخلافة يوم الحكمين قال ابن عباس لابن الكوا فيها عنه فاتت
رسول الله فقال المشركون لو علمنا انك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامر عليا ان يمحاها قال علي والله لا امحاها فقال رسول الله
اوني مكانها فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فلما سمع الخوارج منه ذلك رجع منهم الفان وبقي اربعة الاف وستة الاف على الخلاف فاجمع
على ان يبعثوا لعبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه فخرج بهم الى النهروان فمر بهم على رضي الله عنه فوقع بهم فقتل منهم الفين وثمانية رجل ومنهم ذو الثدية
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة على الفرقة التي تمرق مروق السهم من الرمية بعد ان قال لهم علي رضي الله عنه ارجعوا وادوا الينا قاتل
عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله وشرك في دمه وذلك انهم لما خرجوا الى النهروان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم واطلقوا النصراني وقالوا له
خل فقالوا احفظوا وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم لقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقه المصحف ومعه
جارية وهي حامل فقالوا ان هذا الذي عنقك يأمرنا بقتلك فيقال احيوا ما احيى القرآن واميتوا ما امات القرآن فقالوا له حدثنا عن ابيك قال
ثم حدثني ابي قال سمعت رسول الله يقول لتكون فتنة يموت فيها قتيل الرجل كما يموت بدنه بمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل فقالوا اما ما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان قبل الحدث فاثنى خيرا ايضا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم
قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه فقالوا له انك لست بتبع للهدى فاخذوه وقربوه الى شاطئ نهر فذبحوه فاندفق دمه على الماء
كشراك نعل فمروا بخنزير لذمي فبقروا بطنه فتعلق عليها واخرج احمد وابن ماجه ولفظه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار واخرج احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال سيدان ناسا من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
لان ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمار يخرج قوم من امتي يمرقون من الدين كما مرقت السهم من الرمية يقتلهم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وفي اخبار رسول الله يقاتل الخوارج احاديث وردت في الصحاح وقد ذكرنا بعضه وغزوة حنين في ذكر نبي الخوارج لما خرج ابن ملجم
عن علي رضي الله عنه قال امرت بقتال ثلثة الفاسطين والناكثين والمارقين فاما الفاسطون فاهل الشام واما الناكثون فذكرهم واما
المارقون فاهل النهروان يعني الحرورية واخرج طس عن جندب قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا الى عسكر القوم
فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن واذا بينهم اصحاب البرانس فلما رآهم وعلى من ذلك شاة فنحيت فركبت رجلي ومشيت
عن مركبي ووضعت برنسي فنشرت عليه برد عي واخذت بعقود فرسي فقمت اصلي الى جنبه وانا اقول في صلاتي اللهم ان كان قال ما قال
لك طاعة فاذن فيه وان كان معصية فاردد بريك فانا كذلك اذ اقبل علي بن ابيطالب رضي الله تعالى عنه على بغلة رسوله
وسلم فلما جاءه قال قف يا امير المؤمنين الك حاجة في القوم
قال وما ذاك قال قطعوا النهر فدعوا قال ما قطعوه قال سبحان الله ثم جاءه آخر فقال قد قطعوا النهر فدعوا قال علي رضي الله عنه ما قطعوه ثم جاءه آخر
فقال قد قطعوا النهر فدعوا قال علي ما قطعوه ولا يقطعونه ولا يقتلون دونه عبد من الله ورسوله ثم ركب فقال لي يا جندب اما انا فانهك اللهم
وجلا قرأ المصحف يدعوا الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب اما انه لا يمنا عشرة ولا يفوتنا منهم عشرة
ثم قال من يأخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فلم يجبه الا شاب من بني
عامر من ضعصعة فقال له علي خذ هذا المصحف اما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف الى
القوم فلما دنا منهم جثوا بركبهم فاموا وشبوا الفوق قبل ان يرجع فرماه انسان فاقبل علينا بوجهه فعدها على وهم القوم قال جندب فقتلت
بكفي هذه ثمانية قبل ان اصلي الظهر وما قتل منا عشرة ولا بقي منهم عشرة كما قال وفي هذه السنة استشهد امير المؤمنين ابو الحسن
ابيطالب رضي الله تعالى عنه وشب عليه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله واصله من حمير وكان فاتكا قتاله ليلة الجمعة
لسبع عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة اربعين وقيل بقي ليلة من العشر الاواخر واختلف في موضع دفنه فقيل دفن في قصر
الامارة بالكوفة وقيل دفن في رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف موضع بطريق الحيرة وروي عن ابي جعفر ان قبره رضي الله تعالى عنه مجهل
موضعه وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وقيل اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام واياما واختلف في مبلغ سنه يوم مات فقيل

وخمسون وثمانية وستون وقيل غيره قال اليافعي وفي قتل علي رضي الله تعالى عنه قصته مشهورة وذلك ان الخوارج اجتمعوا فقالوا ان عليا ومعاوية وعمرو بن العاص اخذوا امر هذه الامة ولو قتلناهم واعدنا الامر الى حقه وذلك كل فساد فالتمسون بها فيصلون بها الى قتلهم ودبروا امرهم بان يقتل الثلثة الله واحدة ثم تراجعوا فاذا ثلثة رجال يبتدرون تقتل الثلثة فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل عليا رضي الله عنه قالوا وكيف لك بذلك فقال اطلبه وقال الحجاج بن عبد الله التميمي وانا اقتل معوية وقال دادويه العنبري انا اقتل عمرا وانا تفقوا على ان يكون ذلك في سبع عشرة من رمضان فقال ابن ملجم الكهة وعلي رضي الله عنه بها واشتري سيفا بالف درهم وسقاه السم وكمن لعلي رضي الله عنه فلما خرج على رضي الله عنه لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على رأسه واما الذي تكفل لقتل معوية فدخل دمشق فضربه وهو في الصلوة فخرج اليه ويقال انه قطع عليه الماء واما وهب بن عمرو بن العاص فاندخل مصر وقتله وكان من قضاء الله في سلامة عمرو انه استخلف خارجة بن حذافة في صلوة الصبح وطن واويه الخارجي انه عمرو فقتله فاخذوا وادخل على عمرو بن العاص فقالوا انك قتلت فقالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة هذا الذي قتل خارجة اعمى واذنيه على وزني خالويه قيل هو من بني العنبر وقيل غير ذلك واخرج العسكري عن جعفر قال لما دخل رمضان قال كان علي رضي الله تعالى عنه يفطر عند الحسن ليلة وعند الحسين ليلة وليلة بن جعفر فقيل له على الحسنين او ثلثا فقيل له فقال انما هي ليال قلائل واني امرؤ خيص فقيل من ليلة واخرج العدني عن الحسن والحسين ان عليا قال لهما حين ضربه ابن ملجم لعنه الله اطعموا اسقوا اسيري بني حبيب في المنام بني اسد فشكوت اليه ما لقيت من اهل العراق بعدك فوعدني الراحة منهم الى قريب فما لبث الا ثلثا وعن الحسن بن كثير عن ابيه قال لما خرج على صلوة الى الفجر فاقبل الوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم رواه ابن عساكر وعن الاصبغ بن الاصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلوة وهو مضطجع فقام اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي رضي الله عنه ومشى وهو يقول

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فضربه رواه ابن عساكر ايضا وكان سبب قتل ابن ملجم لعلي كما ذكره الحافظ ابن عبد البر في استيعابه انه امرءة من بني عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت تري رأي الخوارج وكان علي رضي الله عنه قتل اباها واخاها من نهروان فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وخرج منهم ثلثة نفر كذلك كان عبد الرحمن بن ملجم الذي اشترط قتل علي رضي الله عنه فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى لذلك سيفا بالف درهم وسقاه السم فيما ذكروا وكان فقيها فلما رأى عليا سأله الى ان وقعت عينه على قطام وكانت امرءة جميلة فاعجبته فوقعت في نفسه فخطبها فقالت لقد علمت ان لا اتزوج الا على من قتل علي بن ابي طالب سواه فقال ما هو فقالت ثلثة الاف دينار وقتل علي بن ابي طالب فقال والله لقد تصدقت لقتل علي بن ابي طالب الا قتلت به وما اتيتك لهذا المهر غير ذلك ولكني لما رأيتك اثرت تزوجك فقالت لعلك الا الذي ذكرت لك فقال لها ما بعينك قتل علي وانا اعلم اني اذا قتلته لم افت فقالت ان قتلته وعشت فهو الذي تبلغ شفاء نفسي وتهنئك العيشة ان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها ذلك ما اشترطت فهاتي اراني من يدك طهرك فبعثت الى ابن عم لها يقال له وردان فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه يخرج كل غداة الى صلوة الصبح الى المسجد منفردا دون من يحرسه فتمكن منه بباب المسجد فاذا خرج الى الصلوة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنة قال ويلك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما ينشرح صدري لقتله قال ويلك انه حكم الرجال في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل فلا نبالي في جنب ذلك فاجابه فاقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم في خيمة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة التي يخرج منها علي رضي الله تعالى عنه فخرج علي رضي الله عنه الى صلوة الصبح فبدره شبيب فضربه فاخطأه فضربه عبد الرحمن على رأسه فقال الحكم لله لا لك ولا لاصحابك فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب فاشتد الناس عليه من كل جانب فاخذوه فهرب شبيب فارتجا من باب كندة وقد اختلفوا في صفة ابن ملجم يومئذ فلما اخذ قال علي رضي الله عنه احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي من العفو او القصاص ايضا هل ضربه في الصلوة او قبل الدخول فيها وهل استخلف من اتم بهم الصلوة او هو اتمها والا لكان انه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم وقطعت اصابع ابن ملجم وجعل في جوفه وحرقوه بالنار وهذا في تاريخ الخلفاء وروى النسائي من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال لا ادري قال لا ادري قال الذي لضربك على هذا الفوق يعني قرنه فخضب منه لحيته واخرجه الطبراني في الكبير عنه ايضا واخرج مسلم مختصرا احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه واخرج ابن عساكر وعد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انك ستخالف مقتولا وان هذه مخضوبة من هذا يعني لحيته من رأسه واخرج ابن عساكر عن معوية
قال علي بن ابي طالب
ترجمة ابن ملجم مسلم اسمه لؤلؤ فانتمى الى غير ابيه فقال كذبت حتى انتسب الى ابيه فقال صدقت اما اني رسول الله صلى
ان قاتلي
شبيه اليهود واخرج عبد بن حميد عن ابي عبيدة قال كان علي رضي الله عنه اذا رأى ابن ملجم قال اريد حباءه ويريد قتلي
من مراد وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي رزين عبد الله بن مالك قال جمع الاطباء على علي بن ابي طالب بوخز وكان ابصرهم
وكان صاحب كرسي بطبيب وهو الذي ينسب اليه صحراء البرني سئل فتح عرقا منها فاستخرجه فادخله وجراحته على ثم اتبع
بها صن ينا غ والقرية قد وصلت الى ام الرأس فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت واخرج ابن سعد والبيهقي
ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه منك فاوصى ان يحيط به وقال علي هو فضله حوط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رأيت في صفته رضي الله عنه كان ربعة من الرجال الى القصر اذا مج البنيين حسن الوجه كأنما القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض
الكفين اعين كان عنقه ابريق فضة اصلع لبش رأسه شعر الا من خلفه كثير الشعر لمنكبيه متماسك مكتاز اصاري الا
اذا استوى كفا وان امسك ذراع رجل امسك بقبضه فلم يستطع ان ينفلت وهو الى السمن ما هو شديد الساعد واليد فاذا مشى تقلع
قوي شجاع منصور على من لاقاه رضي الله عنه وارضاه وكان عمره رضي الله عنه حين قتل ثلاثا وستون سنة وقتل غرة شهر
تم لابنه الحسن رضي الله عنهما اكثر اربعين الفا وتم بخلافته ثلاثون ووجدت اخبارا تدل عليه الصلوة والسلام كما قال
ثم يكون ملكا الى اخر الحديث امدى اربعين وبقي نحو من سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءها حراسان وفي ربيع الآخر منها سار
الحسن
علي رضي الله عنهما في جيوشه وسار معوية جيوشه بقصد كل واحد منهما صاحبه للقتال فالتقوا في ناحية الانبار فتوفى الله الحسن
لحقن الدماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كتب الى معوية يعلمه انه
يصير الامر اليه على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز ولا اهل العراق بشيء كان في ايام ابيه فاجابه معوية وكاتبه فيما
الا انه قال عشرة انفس فلانا وفلانا منهم فراجعه الحسن بانهم فكتب اليه يقول اني قد اليتك اتي من ظفرت بقيس بن سعد رضي الله عنه ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن اني لا ابا لك ابدا وانت تطلب قيسا او غيره بثقة قلت وكررت بعثه اليه معوية بيض كاغذة براق ابيض وقال اكتب ما شئت وانا
الزمه فاصطلح على ذلك واشترط عليه الحسن ان يكون له الامر فالزم ذلك كله معوية واخرج نفسه عن امر الخلافة فكبر الناس واختلطوا واتى
وسميت تلك السنة سنة الجماعة وكان هذا في النصف من جمادى الاولى من سنة اربعين بايع الناس معوية يوم ثمانية ابن ست وستين الا
من قال ان الجماعة سنة اربعين فقد وهم ولم يقتل لعلم هذا في الاستيعاب ولا خلاف بين العلماء وان الحسن بن علي سلم لمعوية الخلافة لا لحكم
له من بعده وعلى ذلك العقد بينهما اثر العقد في ذلك ومات الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات
واربعين وقيل مات في خامس ربيع الاول سنة خمسين بعد ما مضى من امارة معوية عشر سنين وقيل مات سنة احدى وخمسين ودفن بالبقيع
الى جنب امه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المدينة قد الحسين عليه السلام الصلوة على اخيه قال لولا انها سنة ما قدمتك
عائشة رضي الله عنها فدفن مع رسول الله في بيتها مرضه فلما مات منع من ذلك مروان شيطان وبنو امية في خبر يطول ذكره وعمره رضي الله عنه سبع واربعين
سنة وروى ابو نعيم وعمرو بن ابي شيبة وابو بكر بن ابي خيثمة بسندهما عن قتادة قال دخل الحسين بن علي على الحسن فقال يا اخي اني
قلت مرارا اسوء مثل هذه المرة فقال الحسن من سقاك يا اخي فقال ما سؤالك يا اخي يريد ان نقاتلهم كلهم الى الله فلما مات ودد الوليد معوية
على معوية فقال يا عجبا من الحسن شرب من عسل بماء رومة نقض منه وفي تاريخ الخلفاء سمه زوجته جعدة بنت الاشعث ومن اليها يزيد
ابن معوية ان تسمه وتتزوجها ففعلت علامات الحسن فبعث الى يزيد فسأله الوفاء بما فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لنفسنا
وعن انس قال لم يكن احد منهم شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال الحسن
والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة وقال اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ومناقبه الاكتساب الاكتساب الاكتساب الزهد
والتجارة والعلم والفضائل في الظاهر والباطن معروفة مشهورة غير محصورة ومن ذلك ما روي انه رجح ماشيا على جمليه والخائب تقاد
بين يديه خمسا وعشرين حجة ومن زهده ما روي انه خرج في الله تعالى عن ماله ثلاث مرات وشاطره مرتين حتى في نعله ومن جوده ما سأله
انسان فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال انت بحال يحمل لك فاتى بحمال فاعطاه ظهر بنا نير وقال لكون كرار الجمال من جبل
ستة نواصنعه ما ذكر انه بصيدان معهم كسرة خبز فاستطاب منه فنزل من فرسه فاكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليوم لا انهم

لم يجدوا غيرها اطعموني واما نجد منا اكثر منه وسن يوكله ما روي انه بلغه ان ابا ذر يقول لفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر انا نقول من الكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يجز غير ما اختار الله له وفي هذه السنة قتل حجر بن عدي الكندي وخمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر معاوية كانوا رفقاء لعلي بن ابيطالب رضي الله عنه روى ابن عساكر عن حجر بن عدي الكندي انه لما انطلق به ليقتل قال لهم دعوني لاصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم قال لا تظنوا اني جزعت هذا وادفنوني في ثيابي فاني ملاق معاوية بالجماجم وابي بي مخاصم

فلما بلغ المؤلف بهذا الكتاب الى هذا المحل ختم التاليف واتا فيه بما يبهر العقل السني المنير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين نفع الله به القاري والسامع وجمع جميعا من رحمته في احسن المجامع وتقبل ذلك بقبول حسن واسس من رضاه على اساس متقن ختمه بالخير والسعادة